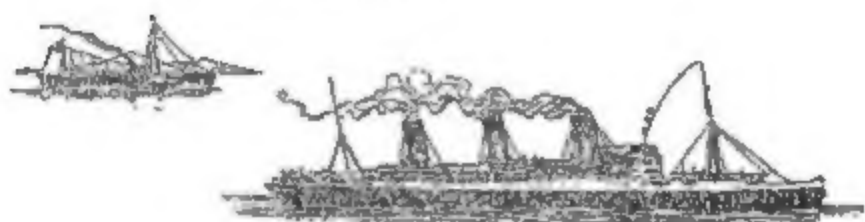


# هذا العصر العجيب

في قلبه من الزمان تغير وجه العالم

فإذا بكوره بعد قمره آخر ؟



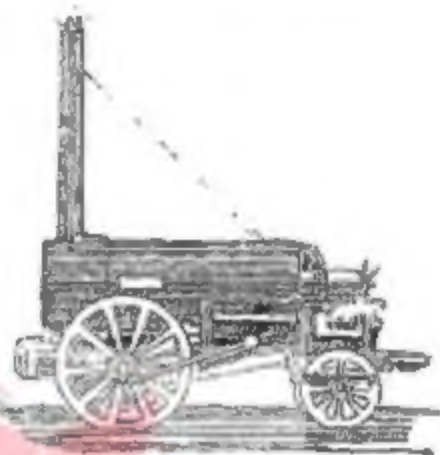
أول باخرة ( الى اليسار ) وآخر باخرة ( الى اليمين )

يقال ان ذهن ارسطوطاليس اكبر الازهان البشرية وأتقنهما الى الحقائق . ومع ذلك لو أننا تصورناه قد نُشر وأبُعثت روحه في عصرنا هذا لاستطاع أصغر واحد يتنا أن يربكه و يضعك منه . فلتصوره مثلاً قاعداً في إحدى غرفنا وأملنا جهاز التلغون وهو يسعنا تكلم الى أحد أصدقائنا الذين يعدون عنا بنحو ٥٠ كيلومتراً . فبالتنا عن حيلة هذا الجهاز فنخبره ونوضح له . ولكن دهشة الاستغراب بل التكذيب ترتب على وجهه . ثم يسمع أزيزاً فيقال عنه فنقول له ان رجلاً قد ركب طائرة ألا تنظر اليه ؟ فبطل من النافذة فراحا فيزداد تكذيباً ويقول انه طائر جديد لم يذكره في كتابه « التاريخ الطبيعي » لانه لم يره من قبل . فتناور وتجادل بلا فائدة . ثم تأخذه الى مكان نسمع فيه الاغاني نشد في لندن ونسمع في القاهرة يحملها الاثير اليها فنخبره أيضاً عن ذلك فيزداد دهشة . وأخيراً يذكركم السحر وانه كان لا يؤمن به ولكنه يجب الآن أن يؤمن به وأن يقر أن في العالم أشياء قد تخالف قواعد المطلق التي وضعها . ولكن ارسطوطاليس ذكي فإذا ذهبت عنه الدهشة ثاب اليه عقله فيأتينا عندئذ صاغراً يطلب الشرح والايضاح ويقف منا مولف التلميذ أمام الاستاذ

ويتنا وبين ارسطوطاليس نحو ٢٢٠٠ سنة فله لذلك عذره في الدهشة والشك . ولكننا لو افترضنا شخصاً آخر استيقظ من الموت ولم يكن قد مضى على وفاته سوى مائة سنة لما قلت دهشته عن دهشة ذلك الفيلسوف الاغريقي القديم لان كل ما دهش له ارسطوطاليس هو من مبتكرات المائة السنة الماضية . لان العالم في هذه الفترة الصغيرة من الزمن قد تغير فانتشرت فيه شبكات السكك الحديدية وانبثت في بحاره البواخر وعج هواؤه بأزيز الطائرات وامتلأت مدنه بالتلفونات والتلغرافات والاتوميلات وسائر المخترعات الحديثة التي نجهلنا نعتقد انها غيرت من وجه العالم اكثر

كما غيرته الآلاف من السنين التي سبقت هذه المائة السنة الأخيرة  
وربما كانت السكك الحديدية أعظم المخترعات الحديثة أثراً في حياتنا فقد ربطت البلاد  
بعضها ببعض برباط التجارة وجعلت الإنسان يملك ناصية الدنيا ويمد حضارته إلى الغايات جعلت  
مشقة الاسفار القديمة ملذّة المسافر الحديث . ولم يكن في العالم من السكك الحديدية قبل مائة  
سنة سوى سكة صغيرة بين بلدين صغيرين في إنجلترا ولم يكن يحرك على انحاء القطار السائر عليها

أول قاطرة  
بخارية صنعت



أحدث طراز من القاطرات

سوى المحاذفين يقدعون أو يقفون فوق البضائع المركومة أما سائر الناس فكانوا يؤثرون العربات  
تجرها الخيل وتسير على الطرق المألوفة . وبقي هذا القطار وحيداً مدة طويلة ليس له سوى ميزة  
حمل البضائع . وامتدت سكة حديدية بعد ذلك بين ليفربول ومانشستر وكان الناس يلجأون  
المهندسون وقت وضع القضبان غير مستقرين بعد على القطار الذي سيجر عليها هل تجره قاطرة  
بخارية أو تجره الخيول . وأخيراً صنع سيقفون قاطرته التي كانت تسير بسرعة ٢٩ ميلاً في

الساعة فاستعملت على هذه السكة سنة ١٨٢٩ ونال متفلسون جائزة قدرها ٥٠٠ جنيه . ومنذ ذلك الوقت والقاطرة تنقل الاقطار وتنتشر حضارة الحديد والبخار في العالم وأحياناً ، لسوء الحظ ، تنتشر حضارة النار . . .

ومنذ مائة سنة لم يكن في البحار باخرة واحدة بل كانت اليوارج والبواخر تسير كلها بالاشعة تدفعها الريح فتسير طبقاً لاهوائها لا تستطيع أن تحفظ ميعاداً أو تقدر زمناً محدداً لاسفارها . فلما كانت سنة ١٨٣٨ سارت أول باخرة بين أوربا وأميركا قطعت المسافة بين لندن ونيويورك في ١٧ يوماً واستمر الرقي بعمل في آلتها حتى أصبحنا الآن وهذه المسافة نقطعها البواخر في أقل من خمسة أيام

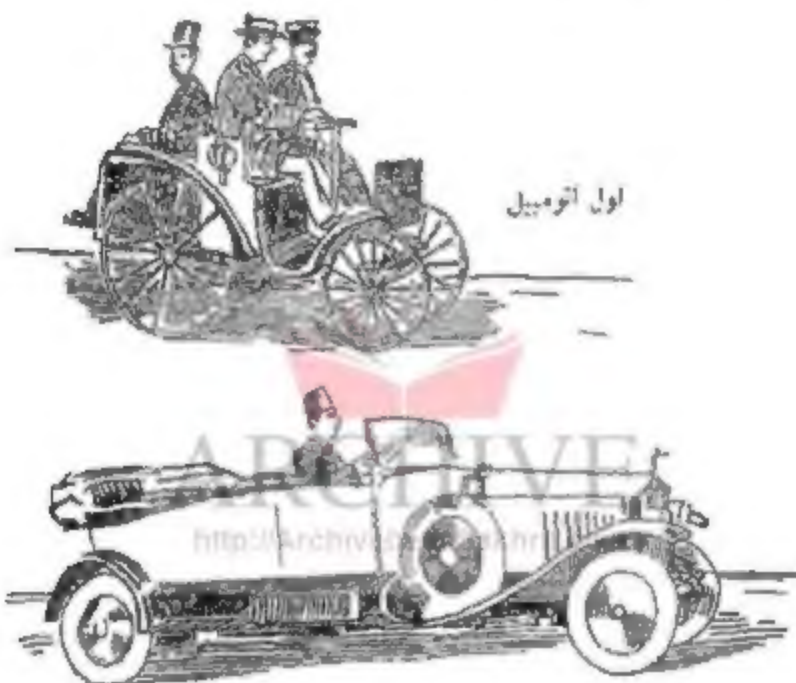


أول تنراف ( فوق ) وآخر تنراف ( تحت )

وقبل أن نخرج البخرة الاولى الى الاقيانوس بعام واحد مدت أسلاك التلغراف على مسافة قصيرة في انجلترا بين المحطات التي شرع الناس يبنونها على السكك الحديدية الجديدة . وفي سنة ١٨٥٠ مدت الاسلاك تحت الماء بين فرنسا وانجلترا . ثم في سنة ١٨٥٨ مدت الاسلاك عبر الاقيانوس الاطلسي بين أوربا وأميركا بعد أن أخفق المهندسون مرتين في وضعها . وأمر التلغراف اللاسلكي وانتشاره العجيب ليس يحمله فاري . اليوم

وفي سنة ١٨٣٩ ظهرت أول صورة فتوغرافية التقطها داجير على صفيحة من الفضة وأخذت الفتوغرافية لتتقدم وتتحسن فدارت الكتب والصحف تستمين بها في شرح مواضعها . وفي سنة

١٨٩٦ بلغ من اولئها أن صارت تؤخذ عشرات من الصور في قليل من الوقت ومن ذلك ظهر السينماتوغراف الذي أصبحت دوره الآن تولى على دور التمثيل بعشرات المرات وقد نهزأ بالبشكيت ولفظه أحقر من أن يلت النظر او يعد بين المخترعات العظيمة ولكن انتشاره الآن وانتفاع الملايين من الناس به وما ينتظر منه قريبا حين تنشأ العبارات الصغيرة بادماج الاثنين معا يجعلنا نبالي به ونكبر من قبته وان كان عمره لا يزيد عن ثلاثين سنة بصرف النظر عن المخترعات الاخرى التي اخترعت من جنسه وانقرضت



آخر اتومبيل

أما الاتومبيل فان عمره لا يزيد عن عمر البشكيت ولكن أثره أكبر في الامم الراحنة . فقد أكبر من شأن الضاحية وقلل من قيمة المدينة لان الاغنياء وأصحاب الاعمال صاروا لا يبالون بسكنى الضاحية البعيدة لاستسهاهم الانتقال طيه . وقد أصبح يزاحم القاطرات مزاحمة جديدة والاغلب أن لواء النصر قد عقد له عليها . فانه أسرع من القطرات وأطوع للسائق منها يمكنه أن يقف أو يهرج الى أي مكان . ويجب ألا تنسى أن العبارات يرجع امكان اختراعها الى اجتهاد صناع الاتومبيل في ايجاد محرك صغير قوي . ففضل الاتومبيل لا يقتصر عليه وحده بل يتعداه الى الطائرة

وفي سنة ١٨٨٠ لم يكن في العالم سوى تلفون صغير بين لفريرول ومانشستر وكان قد مدّه



المخترع نفسه جراحام بل . أما الآن فلي الرغ من الاخطاء المضجرة في الارغام لا يمكن أحداً منا أن يقلل من قيمة هذا المخترع الذي سهل علينا المعيشة في عصر تجاري كعصرنا الحاضر .  
دع عنك أنه ربط المدينة بالريف بل ربط الدول بعضها ببعض . وقد اخترعت طريقة جديدة للتواصل بيننا عن الحاجة الى العاملة التي تصر على الخطأ وتبيع أعصابنا ونحن لا نرى امامنا مانعاً فيه غضبنا سوى الحديد



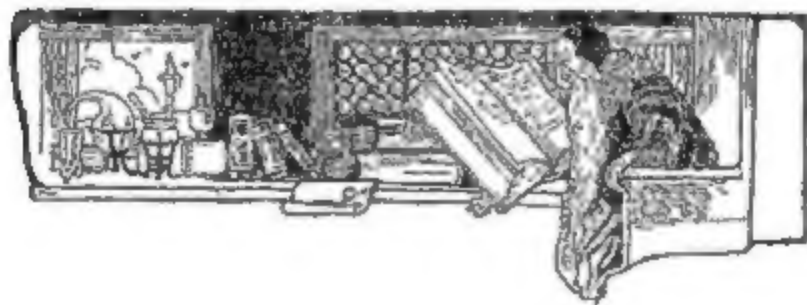
أول فونوغراف ( فوق ) وآخر فونوغراف ( تحت )

وليس احد يستطيع ان يذكر المخترعات في المائة السنة الماضية الا ويذكر اديسون صاحب التسمينات العديدة في التلفون وفي المصباح الكهربائي ومخترع الفونوغراف والسينماتوغراف .  
فهذه كلها مخترعات قد زادت حبور الحياة وبهجتها  
أما التلفون الاثيري الذي ظهرت أول بوارده منذ سنوات فانتشر مع ذلك في الافطار فانه على عظم فائدته لا يزال ما ينتظر منه أكثر جداً مما تحقق . وليس مع ذلك ما تحقق قليلاً .  
فاننا نسمع الآن في القاهرة الاغاني تنشأ في لندن . والباخرة تسير في وسط الاقيانوس فتشعر

على المسافرين أخبار العالم كل يوم تأتيها عبر البحار وكل مسافر بقعد مطمئناً لا يخشى خطراً ما  
اذ يعرف انه في حالة حدوث أي خطر فان رسالة أنيرية تبلغ جميع السفن التي في بحار العالم  
وتخبرها عن مكان الخطر فلا يمضي قليل من الوقت حتى تجتمع السفن في مكان الحادثة وتأخذ  
في أعمال الانقاذ

ومنذ أكثر من مائة وثلاثين سنة كان نابليون بدهش أهالي القاهرة ببلونات يطيرها وعليها  
بعض رجاله وطلن بعضهم انه يومهم ان في امكانه ان يبلغ فرنسا على هذه البلونات بعد ان احرق  
نلسون القائد الانجليزي أسطوله في الاسكندرية . ولكن هذه البلونات بقيت كما هي أكثر من  
مائة سنة لا يركبها الا الجازفون . فلما كانت سنة ١٩٠٣ تمكن رايط الاميركي من ان يصعد  
بطيارة اثقل من الهواء وان يبقى بها في الجو ١٢ ساعة . ومنذ ذلك الوقت اخذت الطيارات في  
التقدم والطيارون في الجراءة والاقدام حتى صارت الدول تتنافس في اقتناء هذه السفن الهوائية  
وصار البريد يحمل عليها من قطر الى قطر كما تحمل هذه المجلة احياناً من القاهرة الى بغداد  
ولسنا نذكر التقدم في الطب والكيمياء والهندسة . فان هذا يحتاج الى مجال اوسع وانما  
نرجو ألا نفل المائة السنة الآتية من حيث الرقي في الاختراع والاكتشاف عن المائة السنة الماضية  
حتى يسير العالم على نمط الحياة وهو الانتقال من طور الى طور

والمظنون ان المخترعات الآتية ستقل في القرن القادم وانما يتجه نشاط الانسان والحكومات  
الى استغلال هذه المخترعات في بناء المنازل وفي زراعة الارض وتحسين الطرق وفي نشر الوسائل  
الصحية في المدن . وستنجم المكتشفات في عالم الذهن كعلم النفس وتخترع المخترعات لتسهيل  
التربية واصلاح الاخلاق ونحو ذلك . فالانسان قد بلغ مبلغاً عظيمًا في صناعة العدد والآلات  
ولكن الآلة الانسانية نفسها لم تدرس الدرس الكافي فلا يعد ان يختص القرن الآتي بدرسها



# التوظيف والاعمال الحرة

حديث مع احمد لطفي السيد بك

مدير الجامعة المصرية

اذا نحن استثنينا الطلبة الذين يحظون الآن بإشراف الاستاذ لطفي السيد بك على ثقافتهم بإدارته الثيرة للجامعة فانا نظن ان شباب الامة من الجيل الجديد يجهلون اسمه وعمله فقد مضى زمن كان فيه لطفي السيد بسمع الامة وبهرها برأس تقرير « الجريدة » ومخاطب الآباء والشباب عن مبادئ يظنها الجيل الجديد الآن انها من البهيميات . فانه لو وقف خطيب الآن بين طائفة من الشبان يقول لم ان مصر يجب أن تكون للمصر بين وحدهم واننا يجب أن نسي للاستقلال وان الدستور من حقوق الامة لما رأى المستمعون له في قوله شيئاً عجيباً بل ربما تركوه لنفسه وولوا عنه لانهم يعرفون هذه الاشياء مثل معرفة هو لها . ولكن هذه الاشياء لم تكن غريبة فقط بين سنتي ١٩٠٢ و ١٩١٥ بل كانت أيضاً مما يعاقب الداعون اليها . وذلك لان الدعوة الى الاستقلال كانت تخالف قوانين البلاد لان مصر كانت شرعاً جزءاً من الدولة العثمانية فكانت هذه الدعوة بمثابة الخروج على السلطان . وكان لطفي السيد وحده في الميدان يطلب الاستقلال وهو يراوغ ويداور كانه في دفاعه عن حق بلاده يرتكب اثماً عظيماً تعاقب عليه المحاكم المصرية . وقد كانت في زمنه صحف تدعو الى جلاء الانجليز ولكن لا لكي تعود مصر للمصريين بل لكي تعود الى الدولة العثمانية . ثم كانت حركة الدستور . فصعد عندئذ لطفي السيد للخديوي يتحدى وطنيته أن يسلّم البلاد دستورها . ولعل من القراء من يذكر كيف قبض على بعض الطلبة أيام الخديوي وسبقوا الى السجن مصنفين بالاعلال لأنهم نادوا بطلب الدستور . وكانت « الجريدة » أول من سكّت لفظة الدستور لمعناها الحاضر . وبينما كانت بعض الصحف تدعو الامة الى ارسال مندوبين عنها لمجلس المبعوثان بالاستانة وتحمل الاقباط بذلك على التعلق بالانجليز كان لطفي السيد يعمل لتوحيد الامة أقباطاً ومسلمين ويطلب اثبات وجودها ( بالدستور ) بين السلطة الشرعية أي الخديوي وبين السلطة الفعلية أي الانجليز

لقد احتجت الى كتابة هذه المقدمة القصيرة للجيل الجديد الذي يجهل تلك السنين السوداء القديمة التي كنا نقف فيها حائرين لا نعرف أين نحن من وطننا . وكان لطفي السيد خير لنا الطريق ويهدينا الى الغرض و يجمع المتفرق من العواطف و يوجه المشتت من الجهود فهو خدمة مصر ومصر فقط

أما تاريخ لطفي السيد الحديث فيعرفه كافة القراء منذ كان مديراً لدار الكتب ثم كيف قضى ثلاث سنوات في الوفد ثم كيف ترك الوفد حتى تلعب الفرصة لخصومه فيحققوا ارادة الامة على ما يهوبون . ثم كيف عاد الى خدمة الحكومة وهو الآن يشرف على التعليم العالي ذهبت لقائه بدار الجامعة فوجدته كما كان أيام الجريدة : جسماً ضعيفاً وذهناً يقطاً . اذا تكلم وانطلق في الكلام اشاح عنك بوجهه واستحالت ألقاظه لغة عربية فصحة وعندئذ ترى عبارات منسجمة قد رتبت على أصول المنطق . وما يجيني ويملاً قلبي رجاء في المستقبل ان لطفي السيد مصري فخ ليس فيه شيء من دم الشركس أو الانراك الذين ترى الطبقة السائدة في بلادنا تمت اليهم بمرق . وفي لفته شيء من لجة الفلاحين يبعثك تسر الى نفسك مقتبلاً : هذا مصري لا غش فيه

وكانت مهمتي في لقائه أن أقول لقراء الملأ رأيه في تلك الحركة التي أقامها الاستاذ واصف بشأن التوظيف والاعمال الحرة . فقد أثار الاستاذ واصف ضجة في مجلس النواب بشأن المراتب العظيمة التي يتناولها الموظفون وان هذه المراتب تستغرق جزءاً عظيماً من ميزانية الدولة وانها تؤثر في الاعمال الحرة اذ هي تثبط الشبان عنها وتجذبهم الى الحكومة فوجدت الاستاذ لطفي السيد يوافق على هذه الضجة الشريفة التي أقامها الاستاذ واصف ويريد عليها ان الموظفين كبارهم وصغارهم لا يتأثرون مثل هذه المراتب في أية حكومة أخرى في العالم وان هذه الخطة لا تؤثر في الاعمال الحرة فقط بل هي ايضاً تؤثر في المعيشة وترفعها الى مستوى عال من الغلاء

قلت : ولكن ما هو السبيل لتشجيع الاعمال الحرة ؟

وهنا رأيت من اجابة الاستاذ لطفي بك انه لم يترشح عن موقعه أيام « الجريدة » فهو استفرادي يكره الاشتراكية بكل أنواعها ولكنه في الوقت نفسه ليس من المحافظين بل من الحريين الذين تسخروا نفوسهم بالاصلاح ومعاونة الفرد بشرط ألا تؤدي المعاونة الى اضعاف استقلاله .



وهالك جوابه : ان الاجتماع نسيج مؤلف من خيوط مختلفة قوته هي قوة هذه الخيوط اذا أردنا تقوية الاجتماع بحسب تقوية الافراد . وذلك بتربية الشبان وترقيتهم حتى يعتادوا الاستقلال والاعتماد على النفس . ومهما صدق ما يقال من ان الجمعية فعل من أفعال الطبيعة وانها لها بذلك صفات وخصائص تخالف صفات الافراد وخصائصهم فلا شك عندي في ان قوة الجمعية مستمدة من قوة الافراد . ونحن في الشرق لطول العهد بسيطرة الانظمة الاستبدادية الاجتماعية التي هي بالضرورة مرآة الانظمة السياسية قد فقدنا شيئاً كثيراً من صفات الاستقلال وحسب العمل الاستقلالي . فيجب أولاً على أولي الرأي أن يحاربوا فكرة ادخال الاشتراكية ببركاتها من الروكية Collectivisme والشيوعية الى آخرها الى جميعتنا . فان هذه الانظمة تقضي الفرد في الحكومة . وذلك لاننا كما قلت في حاجة الى أفراد يزاحمون وينجعون في ضروب الاعمال سواء أكانت هذه الاعمال ولاية اعمال الحكومة أم الاشتغال بالاعمال الحرة وسواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية

قلت : وهل تؤثرن نوعاً من الاعمال الحرة على آخر فتصحون به للشبان ؟

فكان الجواب هنا مماثلاً للجواب السابق من حيث الخوف من أية نزعة اشتراكية يقصد منها او يحشى منها تسخير الجمعية للفرد . قال : ان اختبار العمل امر يتوقف على كفاية الشخص وانا لا انصح للشباب الا بأن يهذب خلقه وينمي كل ما فيه من ملكات واختيارنا نحن له صناعة هو بمثابة تسخير الجمعية له . وكل ما اطلبه هو حماية الفرد من الجهل والضعف وذلك بالتربية وهنا تذكرت الاجانب والمثاكب الضخمة التي يزاحمون بها شبانا فأعربت عن شكي وخشيتي من أن تنهزم في تنازع البقاء أمامهم اذا التقينا في النزعة الاستفرادية وقاطعنا كل نزعة اشتراكية . ولكن الاستاذ لطفي بك لا يحشى ذلك وأنا ارجو ألا يكون تفاوله راجعاً الى نظر ذاتي يعكس كفايته الشخصية على سائر شباب الامة . قال : لست أخشى تنازع البقاء أمام الاجانب وكل ما اطلبه ان تلقى الامتيازات الاجنبية وكل ما فينا من ضعف انما يرجع الى الخلق والبست الاخلاق سوى عادات اذا اعتدناها صح خلقنا

قلت : تذكرون ان الصحف تحمل على الدوام على الاغبياء لانهم لا يشجعون الاعمال الحرة باستثمارهم اموالهم فيها وانا اعتقد ان الاقتصاد لا يعرف العواطف ولذلك كثيراً ما استسخر هذه الحملات

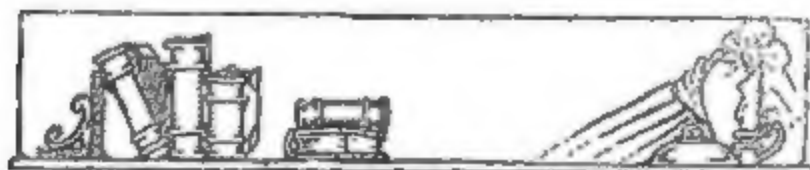
فأجاب ان تكليف الاغنياء التصرف بأموالهم على هوى الفقراء أو هوى الجماعة هو تكليف ضد طبائع الاشياء . لان اساس الشركات هو الثقة المتبادلة . وهذه الثقة لا تكون الا اذا أيقن الفرد بقوة غيره وأمانته . وهذه النتيجة لا يمكن ان تصل اليها الا بتربية جيل أو جيلين . وليس معنى ذلك اني اتقد الصحف لأنها تعط الاغنياء باستثمار اموالهم في المقيد لمصلحة البلاد ولكني لا أصدق بنتيجة ايجابية لهذا العمل واعتمد فيه فقط على احساس الافراد بالحاجة اليه واكرر ان هذا الاحساس يتولد بالتعليم والتربية

قلت : هل نطوون التعليم في مدارسنا الراضة يؤثر في تأخير الاعمال الحرة وهل يجب تغيير البرامج او انشاء مدارس اخرى ؟

قال : يبدو لي كانتك تعتقد ان الاعمال الحرة تحتاج الى كفايات خاصة مع انها لا تختلف عن الكفايات التي تحتاج اليها الوظائف . اجل . انه يجب ان تعالج برامج التعليم العالي العملي والعلمي وايضا يجب تحسين التربية المنزلية . ونحن كما قلت نراهم اجاب قد تسلموا بأسلحة حديثة فيجب ان تسلمهم مثلهم ولا يكون ذلك الا بتحسين تربية البيت والمدارس

وأخيراً لاحظ لي الفرصة ان احاجم نظرية الاستيراد التي يمتص لها الاستاذ تعصباً شديداً نائياً بذلك عن كل ما يشتم عليه روح الاشتراكية . قلت : اننا نساعد المدارس الاهلية باعانات فلم لا نساعد المصانع الاهلية باعانات ؟ ثم لماذا لا نحمي المصانع الاهلية باقامة سور جرمي يمنع مزاحمة المصنوعات الاجنبية لها ؟ ولدي عندئذ اني رأيت الاستاذ يحار ويتردد . وأجابني بقوله : لا بأس من اعانة الصناعة الوطنية كما تعان المدارس الاهلية اما من حيث الحماية الجرمية فاني أحرار فيها لان المثل الاعلى عندي باعتباري من الحريين هو الباب المفتوح أي التجارة الحرة . ولكن مركزنا الآن مركز استثنائي من الصعب ان ينطبق عليه مذهب بيته فلا بأس من التلقيق بين المذاهب ولذلك ليس ما يمنعنا من اصطناع الحماية اذا كانت الضرورة تقضي بذلك

... من



# الصحافة والادب

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الصحافة على اختلاف مواضعها وموضوعاتها قرينة اللحمة بالادب من حيث هو لغة تعبير عن شعور

فما من صحيفة مهذبة - ايّا كان موعدها ومطلها - الا وهي تزيد ذخيرة اللغة المكتوبة وتضيف الى محصول انفس من المثاني والخواطر ، وهي بهذه المثابة نعمة الادب وتوسع نطاقه بين طبقات القراء . ومتى كان هذا شأن الصحف عامة فأحرى بالصحف المتصورة على الادب ؛ التي تفرد له باباً خاصاً بين ابوابها ان تعد في مقدمة الوسائل الادبية وفي طبعة الفتوح التي تمنح حدود دولته وتضاعف عدد المضمين به ، وكثير بين صحف العصر الحاضر التي تصنع هذا الصنيع وتفرغ بعض ابوابها لآثار الشعراء والكتاب والنقاد واصحاب القصص والطرف وسائر ما يسمى ادباً في عرف القراء ، هي تعمل ذلك لان الادب موضوع مشترك يقرأه الاديب وغير الاديب ويسهل على من شاء ان يجد حبيباً له على امر استعد . ورسمه . فهو مطلب لا عني عنه لصحيفة تريد ان تستجمع سائر الافعال وثمر غيرها في شامخ ، تنشويق ، ويرجع الى هذا اعتناء صحف السياسة اسوية في نظر حاملي الادب وهم يتقدم به ويمجري مجراه . فقد اصبح لبعضها كتاب احياء ممدنياً شامخاً اسوية . فغداً الاسوسية او بالقصص القصيرة والطويلة المتتابعة . فاستمدت في . عدد لقر ، . كتب دائري . ان تاح به هذه الوسيلة فن تحصيل الحاصل ان يقال ان الصحافة اداة كبيرة النفع للادب والادباء . خدمتها وخدمتهم باداعة اشعارهم وآثارهم وتبلغ رسالتهم الى طقات وطوائف ما كانت لتسمع بها لولا العصف والمجلات . ولا عمل للاسهاب في بيان فوائد الصحافة الادبية للادب لان الاسهاف في بيان ذلك كالاسهاف في القول بان رواج الآداب وتكثير عدد قرائها مفيد للآداب . ومثل هذا القول في عني عن التسيط والتدليل

الا ان سؤالاً طبعياً لابد ان يرد على الخاطر في هذا المقام وهو : هل افادت الصحافة الادب من حاسب النوع والمدرحة كما افادته من حاسب الكم والكثرة ؟ وبعبارة وضع هل رفعت الصحافة مستوى الادب كما زادت عدد قرائه وضاعمت مادة مطوراته ؟ والجواب في رأبي الى النفي القرب منه الى اليجاب

ذلك ان انتشار لكتابه بين جميع الطبقات يوكها بالاعم الاشيع من الاذواق والاهواء ويجعل الحكم العالب عليها لجمهور القراء ومن يطلون من كل قرأة ملهاة تشبه ملاهيهم المسفة

وتعجب من كلام الساذجة ، فلا يبع الحقيقة ان تقصر كتابتها على اهل القول اني تحتاج في فهمها وتدقيقها الى ملكة نادرة وذهن واسع وطبع متقف ، ولا حيلة لها الا ان تلقي بالها الى العتة الكبرى بين سواد قرائها مذ كان يفتاؤها وديوعها رهنا برسام عنها قبل رسا الهيئة الساذجة المتارة . وثلك آفة للديمقراطية الحديثة لا ندرى كيف يطاق الصبر عليها ولا كيف يعالجها زمان فلما يعالج من العبر والاطوار

يستشر فوم بروج الآداب المسرحية ولا ارى في دواحيها الا علامة من علامات الكسل  
عن القراءة واعمال النظر ، ويستشر آخرون بكثرة المحفوظات التي تلغص بدائع الفروع ولا ارى  
في كثرتها الا علامة اخرى على ذلك نكل الوجه فكان هبوط درجة الآداب نسج لاردباد  
قرايتها حين يكون أولئك لقراء من انشاء الابهين او من طلاب المعوزة والفرغ ، وكان فكرة  
للساواة قد هبطت بالاعلى الى مقام الادنى ولم ترتفع بهذا الى مقام دانش فاصبح الاعمار ثمانية  
بأقدارهم زهدى في طلب انرايد الفكرية والفصائل النفسية ، ووفر في اوامهم انهم اتقاد اكبر  
كبير في لدكاه والعلم فلا يصح له ان يضيعه ولا يحق له في ان يقف مهم  
موقف الاستاد من شعر المرء من صدق لا سكت في ان سلطان لشعب هو خير  
نظام عرفه الناس بعد من الحسنة حكمهم انهم لا تقوم ، ولكن هذا لاثرا الذي حناه على  
الآداب والفنون حق ان لا يحق له

وفي أوروبا اليوم دماء مشهورين تقرأ في الجده احد بأسره ، ولكن ليس بين هؤلاء المعاصرين الذين قرأت لهم من هو حذر بالاحترام من ايدي مكتب لاسالي ومرحكمسكي الكاتب الروسي وبراوندلو الكاتب الابغالي . لانهم اكرم بقدر آعلى اعصم واظه اقلاما عن بحارة الشهوات وتغنيق الخيالات من عامة الكتاب العربيين ، ولست اعرف سببا حاصلا لذلك الا انهم نشأ في أم متحفلة بين أم اور ما لم يسيطر فيها سلطان الشعب على الآداب والاقدار ولم يصعب على الافلام سنة المساواة ولا الفضل كما سمعنا على لام السابقة في حكومة الشعبية والتعليم وبعد قبل الصحافة هي التي اوجدت هذه الخدمة او هي المسئول الاكبر عنها ؟ لا اظن . فانها حالة عمت لكتب والده عفت وشاعت بين المصنفات ما كان له موعد مرسوم وما لم يكن له موعد للصدور . ويجب ان نذكر هنا ان الصحافة هي قدر من غيرها على علاج هذه الحالة لانها تستطيع ان تحمل الحيد على الردي . فيحمله معه وبتشجيع ليه جمهور لقراء شيئا فشيئا ولو على سبيل التحرية وحس الاستطلاع

عباسي محمود العقاد



## بائعات الزهار

فيم في وصف خباب من الزهار في حلة لائقة مكوي الشاء

بينات الروض نسي رفقة      من بات الحساء والقدر الرفيع  
زهرات بائعات زهرا      يا لقوي هل دريتم ما تبيع

هذه الخصرة فيها امل      يرى النفس من الحرح الوجيع  
وبه السوى اذا الخط التوى      وبه الامن اذا الامس ريع

انظر الورد وصل حرته      هل يحيا كعبياء الدبيع  
صورة الحب هي الورد فن      يشتريه وله حسن الصبيع

حبذا الابيض ثمالة النسا      عن عفاف وصفاء وخشوع  
تلبس المديح في ربح نسي      منه نسي حسن النسب الوديع

هي طاقات من زهرها      في البعد البيضاء بات فروع  
من شراف في ربحه      بعس الخفيف وبلائ الزروع

ستر اعراض وير يدي      ربح ده وبقا دموع  
واسا جرحي وابقاء على      اسد الصقها بالارض جوع  
وصكاه لينم ودي      يستدر الشدي قوتا للرضيع

انما احسانكم بين لكم      وبه الصحة والشمع الجميع  
وبه دفع الزبا عنكم      ان فعل اليوس في الخلق فطيع  
يستطيع الخود في درء الادي      عنكم ما غيره لا يتطيع

لا تصوا يا احساني فما      من بصيع مال في الخبر مضيع  
هذه الطاقات فيها للعنى      من عوايت الصا واق سيع  
ولن لاق شتاء المر في      زهرات البر شري بالريع

خليل مطهر

# رأي في الحضارة الغربية

بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي

عرف الأستاذ الرافعي تملقه بالشرق وتمايله وإيمانه حصارته على حضارة العرب . وقد  
حللنا إليه أن يبين لقراءه اهلال أوجه غوره من احصاره الغربية وان كما لا يتفق وإياه في  
حاش مما ذكر

[المراد]

سأجزي في هذا الرأي ما استطعت وسأجعل كلامي فيه أشبه بلمعة النظر تأتي الممحة الصغيرة  
على ما تطول العبارة فيه وتتمدد

ان هذه الحضارة لا تظهر بدأ على حقيقتها إذ كانت حقيقتها لم تتجمع بعد وقد انشأها حويل  
غريب ما دورتها من بعده وترك معها احلافه وطبائعه فما يرح الناس يشبهون الناس وبما صبت  
الحياة ولوثت ودخلها التثوية والزخرف واخطت في هذا يسير اذ كان الاصل الانساني لا يزال  
باقياً وكثره لا يزال سليماً وبعض الرءوس التي اخرجت ما غير لديها لا تزال بعد في الدنيا .  
ولكن الشأن حين تتسارع الاحياء حفاً مدحس ونسب على هذه الارض الانسان الميكانيكي  
اوارت احلافه وطبائعه من الآداب كبر مما يربط من الناس وهذه لا يكون القول في الحضارة  
موضع حساس وطن كما هو ذلك

وعلى ان الدنيا لا تنحصر في هذه الحضارة بل هي من الامسيات موقع الالوان  
والشعاسين فقد عمر شرها وكبر آدها وحدها بتدعيمها بتدعيمها وألزموها الاثم وأحقوا  
بها لعدد ونكي عقلاءهم وحكماءهم . حيث حبيهم من لأحبيب ومصاحبيك والمهازل والنفاس  
وكاثر الاثم والمواحش ولم يتم حيرها شرها ولا عطف مصالحها على معاسدها

يحمل الانسان في نفسه نقصين هما عقله وهواه ودافعه ووزعه فاداً اطلقها معاً أمسه  
واد صدهما معاً فسد ذلك ولكن تمام الانسان ونظامه ان يطلق العقل ويحد الهوى فيسقى بعضه  
في بعض فاداً هو قد حطس وتحرر . وما دامت الاهواء مقبدة في حدها فليس في العقل الا محض  
الخير فاد تركها جميعاً خابايتها حلم شيء على شيء . ورجعت الحياة صراعاً حيوانياً واحتانت العقول  
لتعبير الوضع الانساني وتواضع الناس على الاخلاق البيعية المساعدة بدخلوها في آدابهم فلا  
يسكروها ولا يردوها ولا يرون الادب يكون سيرها أدماً

فالحضارة الغربية طلفت العقول قهقراً وتندع واظنعت من ورائها الاهواء تلد وتستمتع وتستهوي  
فصيرت الخير بالشر ضربة لم تقتل ولكنها تركت لا آثار التي هي سبب القتل إذ لا تزال قهقراً  
مدماً حتى تنتهي الى غايتها ، وذلك هو السر في انه كلما تقدمت الازمنة على هذه الحضارة ضج

[illegible]

يحبس هذا العربي المتحضر به قهر الطبيعة ومهرها فانصر عليها ولا يعلم ان الطبيعة تنهر به لان هذا النصر فيه هو الذي سلطها عليه تنهر - احلافه وتوهم قوته الروحانية ونظمه له في قشرته وتمكن فيه لا أعراض الاحلال والتموط فهو لا يعبر الطبيعة وان انصر عليها وهي تعبره ثم وتركه يسعى نفسه المنتصر فتصيف الى حماقاته حماقة العرور . اصبح بعربي المتحضر عصياً ثاراً - حساماً يدلغ الى الجنون يحضى بطيئة لكها سائرة تتحركه واستلته المدينة بأمراسها اني لم نكن في اسلافه كالسرطان وعبره وصربته الشهوات محذر لحاسة الروحية وجعلها فاصح يعمل للعرض الأسمى بوسائل معكوسة لا تؤدي الا الى العرض الاسفل، ورجع كانه غريب عن الطبيعة الخسة التي لا بد له من حشوها ليقى قوياً بها وقوياً عليها . تغير من كل ذلك تاريخ عقله واعصابه فتمعب السوع المهي واصبح الحظ اعالي منه خاضعاً لتاريخ القديم وحده مع انه ايسر

بين تقديم وبين الحديد الا طبيعة هذه احصاءة وترها على العقور اما لانسان فهو هو يبداه في  
 احصاءة الاولى المتخنة كان كالدبصار الحديد رزياً حثاً صبح في هذه احصاءة الساعمة  
 كالدبصار لألمس مسخته لا يدي وارالت حُرثته

انحدت احصاءة لمراة الغريفة من ومانيها في ترتيب الصاع وإرهاق ملكات ومع اراة  
 ما معها من قلوب الساعمة وبعارته وبعاكفة والاغراء وماحت هذه من الصاع والاحلاق فاذا  
 اعلم يتحضر في صفة من لا يوتة في احد النحر ماخذ فيها استعانت من عدد صفة من العقور  
 يشمل حاتم يقوون لخال والعن ولا يطمون انهم اذا استقصا وعما جاء منها الخيال والمواس  
 وخروج من اجتماع كل ذلك الاختلال والقيود كما وقع في النعمان الروماني والخصارة العربية  
 والي لا أرى اكثر مظاهر هذه احصاءة لا مسحة فائلا فتل الخير والرحمة في قلوب الناس  
 فهي ترفع تكديف احياة وتريد فيها ونعصر آملنا تنشيء بذلك لفقو المذموم ونخرج معه القوصى  
 والاختلال وتحدث به الاحلاق الساعمة كالكثف من واداء واحش والحسد ومحوها . ويزيد اعالم  
 كل يوم باسباب كثيرة ترسعا الحداية فلا تكبر ازيادة الاعداة مبراً ومداينة لان ما كان  
 يكفي جماعة ذات العبد لا يدي لا دور واداء به لا تستقيم الاساية الا ان  
 يعتدي بعضها من بعض لا يستغرق ولا يلهي في ماله وتعاير مدنية . . .  
 الا انه يومئذ ان الاية كبر يافوس ريد تحقق انه . . . وتريدها مطامعها صيقا  
 فيتقرر عدم طاء النسبة . . . في هذا من سبب الا في الأجنة  
 في ملون امهاتين نمر كبر في . . . من احدى كمنته طملاً  
 حياً إلا بعد ان يجتمع في الكفة الاخرى اربعة موقا اقل و اكثر

وان يحدوا علاحة من داء احصاءة الا بالحيلة من فيوشك اذا تموا الى ذلك ان يجمعوا  
 الناس من بعض قلوب هذه احصاءة بقوة القلوب وان يحرصوا عليهم بعض الخيل فرحاً يؤحدون به  
 يبقى تاريخ عالم متعللاً ما يند لنوع لاساني على هذه الارض من يوحد جماعته وحصائمه .  
 فان الاحلاق في تلك الحداية قائمة على غير مؤعدها اذ يمكن من سبب لتعبير النساء الاساني الا  
 تعبیر هذه القواعد . . . واما رى انه لو اشرع من هذه الحديد اكثر حساسيتها لذهب في ذلك اكثر  
 سينانها اذ كالت الحسة هي التي تخرج البنية والى توسع باراء الفقر لاوسع والرواهية السرية  
 باراء التسرية والعموصى وهكذا يعم هذه احصاءة نعيم في الله وسقاء في اكثره وهو يمد من يانه  
 ناضبات أحلاقه القوية الحاسة بعد من ا يلد بتقوية أخلاقه الصعبة لصدمة ، ذلك تسقط  
 به مؤاناة اشبهات إياه وهذا يسم به شاعرا عليه . في تعبيرة معرجة ، ذلك يمد ما في نفسه  
 وهذا يمد ما في نفسه وما في غيره . ولا يلحق عنك احصاءة تقرر في جميع الناس هذين  
 الاحليل العظيمين ، الحرية والمساواة فيساى ما يلهيها وترشح لها في الحيلة حتى اذا شب



وانتهى الى اواقع وجد تلك الحضارة بعينها هي التي يتطلع الاصلين ونزعي بها في وجهه وليس في الواقع الا اشرف ووصفاء والا على وسفلة والا افراد معدودون من كل طفة براغمون سائر الناس من العمال والمهنيين وساكنين ومجوس كان اساطين امال والسياسة هم وخدم اصابع الديسا تأخذهم ما هي آحدة ، وبذلك ترجع عقيدة المساواة وانها لعقيدة العلم وتعود فكرة اخرى وهي فكرة الاستعداد فاداسواد العالم المتحضر هو لانهم على حضارة المستريب بها وهو على سطحه ونقمته مسخر لمبشته الحقيقة المقسومة بحرام من ابدي اصحاب القباظير يعطيهم دمه بحره ويشترى مونه ببشته وذلك كله مما يجعله مغرباً بالغنى مريباً فيها اد وقعت نائماً شكل من يدعوها اليها او يستجيبه عندها متوثلاً على ما يدري وما لا يدري

فانكسر في هذه الحضارة ظالم هو أشبه بمطووع والصغير مطووع وهو أشبه بطالم وكان الحقيقة نفسها خرجت من موضعها فكل شيء حقيقة وكل شيء زور والروح الانسانية متى اصعبت مونورة ساخطة متبرمة بألسن مختلفة كألسن هذه المدنية من سياسية واجتماعية ودينية لم تمكن روح الحياة ولكن روح القتل وما في حكمه ومن ثم فلا بد في هذه الحضارة من اصحاب حريية مسخرة ولا بد لها ان تجد من تقاتله ومن تظلمه ومن تستعمله . واذا تجاوزت هذه الحركية زماماً وما ليس بمصلح في مراعي السلم والعيش وكل امة عينها على شحم الاخرى .

ولقد كانت الحرب مصلحية بغير شك عسفاً وعداوة لوجه بوضع الله يده عليها فسمعت اكثر حساساتها ورفائقيها اطربها الدمة . بين طاع ثوب صاع القوة وقوا في الرجل معنى الرجل وفي المرأة معنى امرأة وكانا قبل ذلك وان الرجل نصف امرأة والمرأة نصف بعضها . فكان الحرب كانت مدمرة للحضارة ثقوبها الخراب والحادق والقصور ، ومتى حلت الاوساخ بعد زمن فالمصفاة بالية

لست اسكر ان الحضارة ربه احياء الدسا ومحتها ولكن آتتها ان عينها التي تحري اليها انما هي المتعة والمدة وانتهاب العمر هي ذلك تؤذي جميع لذات احياء لمن أطاق وانسع كما تؤذي جميع مكارها لمن حره وقتل عليه ويهدين نوحه نساء من السئلة والخشوة وسقاط الناس ادا هي وجدت واحداً من اهل الفصل والرحمة والاسابية . ولا قصد فيها بل هي اضرار من طرفها لا الو ان يدفع الناس من حد الى حد الى غير حد علواً وسفلاً ، فادراع في المادة والفرع في العاطفة داهيان الى ملتي واحد هو سحق الانسان على الانسان سحقاً شقيماً مدمراً اذ لا أشقى في الاحتجاج من ساخط على من لا يتراضاه . هي حضارة على المجاز ادا نوسعا في العارة لثم الناس فاداسحقا في صريح هذا المجاز رأينا فيها القوة والمسكة والتهلكة بوسائل هي السر والنعى والحياة

مصطفى صادق الرافعي

# الخطابة والخطباء في مصر

بقلم الاستاذ محمد توفيق دياب

ربما كان الأستاذ محمد توفيق دياب أول من درس في الآلة في بلاد العرب من شأن مصر .  
وبدأ يدرسها في جلة محامرات أظهر فيها كفايته وتعمقه في الخطابة . وهو في هذا المقال  
يقص على بعض أسر هذه الصناعة التي تحتاج إليها كثيراً كلما تقدمنا في معيار حياة  
البلد .

إذا تخفرت الأمم للهوى بعد الغرور ، أو تار تارها حماة وعبرة على حقوقها وكبريتها بعد  
الظنوع ، فيومئذ تغل القلوب على المراحل ، ويومئذ تعتق الألسنة بالخطب الحارة تعمل في  
المظالم كالبزق . وليس في التاريخ صفحة من نهضات الشعوب أو ثوراتها إلا وفيها من آثار  
الخطباء نور ودار : نور الهداية إلى الحق والافئاض بوجوهه ، ودار الحماية للحق والاستبسال في  
سبيله . يومئذ تلتقي مصائر الأمم ، لا بعدد ما في جيبها من قوة من  
البطش الغشوم . ولكن إلى حين

ولقد كانت مصر في فترة وشبه فترة من سنة ١٩١٩ كانت خطبة كذلك في فترة أو شبه  
فترة . وإنما كان الصوت الذي يردده صداد في الأرواح من سحر وسحر موصوف لمرحوم مصطفى  
كامل باشا . لكنه على قدره الخطابة وقوة ما أصبح له من سمعة ، أنه لم يلقه لحرب الكبرى لم  
تكن قد هزت مصر تلك المرة الضعيفة التي بقطبتها من سبيلها مرعته . فلما أيقظتها الكارثة العالمة  
تفتحت عيونها تنظر ما حولها من دماء سالت المحرأ في سبيل الحرية واعزاز الاستقلال . هائلت  
أحس مصر بأنها أمة ويجب أن تكون كالأمة ، أنها شقية ويجب أن تكون سعيدة ، أنها مستعبدة  
ويجب أن تكون حرة ، أنها تعامل معاملة تقصر المنعوكين ويجب أن يعترف لها العالم وأنجلترا  
بلوغ الرشده والاستقلال

شعور عام بالغ من الحرارة درجة اعلايا . ولا بد لهذا الشعور المثهب من ألسنة مصيعة عصية  
.. وقد كان . تعددت المسابر وانطلق الحماره وبرى الشباب والشيوخ والعلماء من ربات  
اخدود والفتائل من مكتونات القصور . ترمى هؤلاء جميعاً بخطبون الحماهير في المنامع والجمعيات  
وفي الميادين العامة أيام المظاهرات القومية الكبرى . فكانت أصوات الاواس من طالبات  
المدارس تختلط بمقارر الشبان من طلاب الازهر والمدارس الثانوية والعالية . وكان لكل قرية  
خطباء من ابنائها وكل مصنع خطباء من عماله وكل هيئة من هيآت مصر الحدة تعور وألسنة تقول

لكن ممن ذا يكون خطيب مصر الا كبر ؟ ممن ذا ينبغي ان يكون صوته فوق الاصوات وقلبه مداد القلوب وبيانه الخطابي مثالا للبيان ؟ كل انسان يحط وكلمه يتعاضد ، انهم في ضعفهم وقوتهم سواسية ليس يمتاز بعضهم من بعض بميزة بزره تخضع لها ارقاب ، واوقت وقت ثورة شامة . ويجب لكي تنجح ان يرتفع صوت هائل بسمه ابناء مصر فيتأثرون به وينقادون الى العرض الاسمي . تلك هي القيادة العليا - قيادة القلب العظيم المستقر والصوت الذي دا علاه معه الآمال وقوب المرائم واشتد الكفاح . من ذا يكون خطيب مصر لا كبر في يوم محنتها لكبرى ؟ كان سعد رئيس الوفد مند بداية الثورة - فكان طبيعياً ان تنبهه ليه الابداع حين اشتدت الحاجة الى خطيب عظيم . كيف لا ؟ وفد لسان الامة وسعد لسان الوفد ؟

نظارية سليمة ، لكن ... لكن هل يحققها بالفعل سعد اذا انتمت اليه الاحاط واحاط به ألوف السامعين المتلهمين العطاش الى الحماسة والاطهام . من يدري ؟ ثم عاد سعد من أوروبا عودته الاولى . واستقبلته الامة بما لم تستقبل به احداً من الملوك او القياصرة فيما نقل البنا التاريخ . ومد بلع الثغر وعادر السفينة ولف به عشرات الألوف من استقبال لم يعد سعد رئيس الوفد فحسب ، بل انقضت له ثوب رجائه . سياره به بسطة حرر هي في وأمن ، رعاية الخطيب البصري لعد ، زعامة العامه عديده . ~~بمسرة تدفع بها عرب~~ - ~~مدير~~ زعامة العس الخامسة الفواره يسكي السامعون ~~كثيراً~~ . ~~بمسرة تدفع بها عرب~~ . ~~مدير~~ حتى ليحبوا عليه نسل احياة راضين ؟

لكن كيف انطوى هذا سر معين في حجب مدح . ~~سج احاطه حتى سنة ١٩١٩ ؟~~ نعم لقد كان محامياً ممتازاً ومشاراً ممتازاً ووزيراً ممتازاً ووكلاً للجمعية التشريعية ممتازاً قديح العبارة قوي المبحوم قوي الرفع . بيد ان هذا لعد التاسع الذي يعطي اليوم يده وبين كل قائل وخطيب في العالم العربي لم يكن مشهوداً قبل ايام الثورة . فليس كانت موهبته الكبرى التي امتلأت بها نفوس ألوف الألوف من مواطنيه ؟

كانت قوة كية اثارها بحنة الوطن . كانت سراحاً تقعه الثقاب يشتعل ويبر . وقد جاءت الثورة العموية تقاً لهذا السراح واشتعل وانار . وهل تدو ، كواكب وضاعة ، لا في البيلة الظلماء ؟ كم من عطاء تمحضت عنهم حوادث التاريخ حمادة ولم يكن العالم من قبل بقدر عظمتهم قدرها خلق نادا سأتني ان وصف لك خطاته وعوامل محررها وحلائها فقد كاهني شططاً . ذلك هو موضع الانحاز في المواهب الادارة . انك لنحس آثارها الصاعدة في نفسك ثم لا تستطيع ان وصف كتبها سبلاً . على اني أحاول ان انقل اليك بعض خواصها واحاسي حين اسمع هذا الخطيب العظيم وأراه مائلاً على المنبر

احس ان سعين عاماً من تحارب الزمان وعبره وحلوه وعمره فخطبتي . وتحاطفتي على لسان من ؟ على لسان شيخ يعلمه المتعب والحلالة وتكاد نفتح له اعواد الناي اكباراً . وأحسن ان هذه الشخصية لا تلقي اليّ اقولاً من اللغز ولكن قطعاً من الروح . من روح عية بالدكاء واللمعة عنيه بالشعور وعاطفة عيبة بالعزيمة وعدة لاس . ثم احس ان هذه الروح قد أدت من وسائل الخطيب ما لم يؤته احد من رأيت . وحده قد ارنمت فيه بحائل القوة وأقصى درجات الثقة بالعمس ، وقامة مع هذه السن معتدلة لا تنحني للأيام ، وشرة باليدين في مواضع التوكيد او الاستعانة على اد . الفرص لم تشهد مثلها سداد وحس دلالة . وقد يومى الايامة تنجي . ابلغ من الجمل ذات نظين والربين . وصوت !!! باه من صوت ! قوي في حنا . عمق دون ان يكون صوت . مرتفع داشاء دون ان يكون حاداً يجر في الآذان . صوت من في الدرجة تقودى من البروة . يعلمه وبسط ويوسع من حمده ويميق كالتاء له عواطفه ومعانيه دون تعجل ولا قصد . كالموسيقار الة بحري قوسه على اوتار الفيتارة يبرو عث بالظرب والمعص دون ان يتكلف لذلك . . . . . حذرت من عواطفه سرات صوته .

دبت ان عرفت صوته . صوته العجيب . . . . . حذرت من عواطفه سرات صوته .

ساعة نمر السامعين وحريته خرمهم . . . . . حذرت من عواطفه سرات صوته .

وهل بهذا الوصف يتجسد نور الوجود ؟ . هي سر . . . . . الموهبة التي ودعها الله صعداً . كلا وليس استنساخها طلت . تلك عواطف لطيفة رده الى كل شيء . هي موهبة معنوية خفية قلها عطى يعصا او يد بوى . او صوت بعض ويرفع . هي نار مقدسة ونور مقدس . وثلاث الوديمة الرماية هي التي نهم صعداً رصف الدقة هذا لوصف البائع بداعة وهو يحط ، فتمتث من العارات حولة متينة يأخذ بعضها بوقاها بعض ويأخذك وقها الى حيث يريد خطيب العربية الاعظم خير منازع

اما بعد فمقدرة الى حصرة صاحب هلال . عد بفضل فدعاني الى كتابة شيء في اعداد المتار من مجلته عن الخطابة والخطباء في مصر . فادني قد كتبت شيئاً يسيراً وعن خطيب واحد . ولكن ماد تقول يا سيدي اذا كان هذا الخطيب الواحد يكاد يكون هو الخطابة كلها في مصر لعهدنا الحاضر

الي اجنزي . ابوه يا سيدي هذه لكلمة وهي عند آخر اذا سمحت فاني استأنف هذا الموضوع . واذا ذاك اتناول طرافه وامر ياتر خطائنا مريراً

محمد توفيق دباب



# مرامي التربية الحديثة

للاستاذ احمد فهمي العمروسي بك

لأساد العمروسي بك من كبار رجال التربية في مصر وله حلة مؤلفات عدة منها الفهم  
سنة اطلاعه وسداد رايه . وقد رغبنا اليه في ان يطف القراء على بعض مرامي التربية الحديثة  
اذ لا حدل في ان أحطر مسألة تهتم أقطار الشرق العربي اليوم في مسأله اربيه التي عليها  
يتوقف انحاء القزاع الحديثة في الشاب . فأقمنا بهذا المقال لمصلحة الذي تم فيه بالموضوع  
على بجاز حياته [ المهر ]

أسمى ما ترمي اليه التربية الحديثة غرس مبادئ الاحلاق العملية الفاعلة في أئمة لاطفال  
والشبان وبناء حب العمل في قلوبهم والصبر والمثابرة عليه من بدء حياتهم واعدادهم بالطرق  
القوية والاساليب الحكيمة لان يتولوا شؤونهم بأنفسهم وألا يبولوا في مختلف أعمالهم الا على  
جهودهم وارشاد عقولهم لكي يفضوا قدمهم من أول الامر ثابتة في ميادين الحياة العملية الحقة  
وهي الزراعة والتجارة والصناعة والعلوم حتى يفسوا ويعوزوا

وان كل تربية لا ترمي الى هذه الغاية به هي مبدوءة . لانها لا تطبق سنة الوجود  
في شيء . وكذلك كل قسم لا يفسد به . ولا يفسد في مبدوء الحياة انما هو تعليم عظيم  
لا خير فيه

وفي أسوق الى القراء فقرء امر كتاب « مربي » احمد فؤاد . جمهورية الولايات المتحدة  
السابقين وصف فيه الحياة البسيطة فقال : « لا ينبغي مجتمع من المجتمعات ان يرق رفقا صحيحا  
الا اذا عاش أفرادها من رجال ونساء عيشة نقية بسيطة صحية ووروا أساءهم على انقضاء العقبات  
وتذليل الصعوبات وعودهم انتزاع العوز والصبر في الحياة من طريق الصبر والمثابرة . وان الرجل  
الجدير بهذا العت لمو لحد الصور الفشيطة الذي يكبد ويكبد ليل نهار حثا كيانه واسعاد  
من يعيشون تحت كنفه »

وان المثل الاعلى الذي يتطلع كل اميركي الى احتدائه ونسج على مواله في الوثوق بالنفس  
والاعتداد بالذات هو قول الصانع الاميركي الكبير « تاتسون » عن حادث وقع له ايام صباه .  
ذلك انه قال لايه مرة انه في ساحة الى مزلق ( قفاز فسير على الخلد ) فقال له يا بني املك  
الغاب لخذ فاسا واحتطب لك حلا ثم حة في المدينة واشتر لك شئنه . ان شئت - مرفقا

والانجليز يسعون هذا النحو بعينه فان الدعامة الكبرى التي يرتكز عليها صرح التربية  
عدها انما هي الثقة بالاطفال بمجرد ان يدرحوا ويمهروا فيكونوا الى أنفسهم في جميع امورهم

من الموضع الى ليت ثم منه الى المدرسة . ثم يتقون به في أعمالهم فيكون لهم الحرية التامة في اختيار السبيل التي يسلكونها بعد اصباح الحادة لهم وإدارة الطريق أنفسهم فإدام يجيدوا الاختيار عليهم وحدهم يقع الضرر وكذلك يقول بكلامهم هم حادون في حديثهم معدون في أهلهم وخطائهم لا أن تقوم الحجة على غير ذلك

وتلك هي الطريقة التي التي هذا المربي الكبير الدكتور تومس أروند من وصف فون ثورنباوم يدبرون بها ويحسون عيباً أشد آخر من . والمريض الذي يرمون اليه من اتباع هذه الطريقة هو تعويد ، وإلزام النشاط في العمل والصراحة في القول والاستقلال في الرأي والدراسة على الثقة بالعس وإيقاظ الشعور بالتعفة فيهم وتقديرهم بأحاسيسهم حق قدرها

وان شجاعة الاطفال لا تحايرهم ومروستهم امر متعده مبره ولدى من يراقبون أعمال الاطفال ويتبعون حركاتهم

حكى « مسيون » في كتابه « مذكرات عن مختبر » انه رأى علامة صغيرة منطوقاً يردون وراءه أحواله لكثير من . وفي مذكرات دكتور جونسون . « صحيحاً بنظائر الشر من عيبه فالتفت الملام و حوله دون فنن ايها المصير . عني لا نحن مكرهاً فاني مستعد لقمع ثورته وكسر شره

عزم الشاعر الانجليزي « دوسو » في حله على . في حين فلهذه والرياسة وبينما هو يصعد اذ هتت غامضة سدسة ديسر في . في . في نصف الريح وهو يقول . ان العدول عن المعنى في مشروع قام في سبيله حطر صغير فو حطر على الاخلاق كبير . ولارادة والمثابرة مما من اقوال الاخلاق التي تتنازعها أفراد الامم الراقية الآن

والفضل في ت هذه الاخلاق السامية في بنوس البشر . من بدء حياتهم رجع في الامم المتهذبة المستنيرة التي تفهم سياسة الاطفال وتقوم بتدبير شؤونهم خير قيام كما هو الحال في الامم الراقية . أما في مصر فانا نكفر من التكوين من سوء الاخلاق وردة الطباع والسبب في ذلك راجع الى احوال الاطفال وعده الساية بأمر تهديدهم وتاديبهم في سن الطفولة الاولى وترك حاسمهم على عارهم الى الثامنة أو التاسعة من أعمارهم مرمين بحظر الشرع ومضار الطاعة كما يصح ذلك حلياً من الاقتراح الذي قدمته أحبر . الى اللجنة العامة اسكفة بتتبع المناهج ووسط المدرسية والى أسوة الى قراء الملل معه ليتبين منه الفرق العظيم بين تربية المدرسية في مصر وبينها في الامم الراقية والشعوب المتحضرة

\*\*\*

لقد فطنت الامم التي تقدمتنا في مصار التربية والتعليم الى ضرورة تعهد اطفال الشعب من بدء السنة الثالثة من اعمارهم الى السنة السادسة بالتربية والتدريب في مدارس خاصة تهتم بمدارس الامهات في مرسا ومدارس الاطفال في المحلة ورياض الاطفال في المنايا واميركا وفي كثير غيرها من البلدان

والعرض الذي ترمي اليه تلك الامم الرافقة من وراء أحد الاطفال بالتربية والتعليم من هذه الس هو المحافظة على صحتهم من مصار البعانة ومخاطر الشوارع ورداء البيئة التي يعيش فيها آبائهم والعبادة تربية حواسهم وتقوية كل حاسة منها بالسريرات العملية البسيطة التي تناسبها لينسج لها أن تقوم بالوظيفة المطلوبة منها على أتم حال واكمل وجه

ثم يأتي بعد ذلك تدريبهم على الاخلاق وطعيمهم على المعائن بالطرق المحبة فينبهون كليا مسحت الفرصة الى عدم التمدي على الغير مثلا واعتداب حقوقه واستعمال العظمة وانفسوة في معاملتهم كما يجب ان يسيروا الى تحب الانانية وحب الذات أن يعودوا احترام أهلهم وأساتنتهم والامثال لاوامرهم كل ذلك حلا إلى تعويدهم حب النظام والتأديب كيف يعيشون في المجتمع وكيف يسرون في الحياة المستقلة

أما التربية العقلية فلا يبدأ بالاولى من الحائفة وهي لا تخرج عن تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة بكيفية مختصرة الى أن يطعمهم من ادبها لا بد من التي تنبج عن اجهاد أذهانهم وحشوها بالمعلومات في هذه الس

ولعل أتم المعايير التي توضحها تلك الامم من انشاء هذا النوع من المدارس والعمل المتواصل على نشرها وتعميقها بين جميع انطعات عرس الاخلاق العاصلة في نفوس الاطفال من بدء شأنهم وتوجيه عرائهم وميولهم الى الوحدة الصالحة ولا شك في أن الاتصال في هذه السن يكونون أسهل تطيما وأسرع تعودا للعادات الحسنة منها في الاسل الاخرى

وفي اعتقادي أن مجرد توجيه نظر الاطفال في هذه السن الى الصواب وهم متسلون بالخطأ أوقع في قلوبهم وأعرس للمصيبة في نفوسهم من تلك الدروس السطرية التي يلتقونها من كتب علم الاخلاق في المدارس الابتدائية والثبوية والتي لم يستقر رأي علماء وتفكرين منذ ألبى سنة قبل الميلاد الى اليوم على فائدتها وتأثيرها في تهذيب الطباع وإصلاح النفوس وستظل تلك المسألة الشائكة وهي علاقة العلم بالاخلاق موضع جدل بين العلماء قد لا يحسم أبدا في حين أنهم جميعا متفقون على أن الاطفال يتعلمون الخلق الصحيح بالقدوة والاستواء والمحاكاة

ولقد أصبحت تلك المدارس في جميع البلاد الرافقة المرحلة الاولى من مراحل التربية



# الاديب : أمير أم عبد ؟

بقلم الأستاذ سلامة موسى

لما زال استقلال الاعريق وتسلط الرومانيون عليهم نزل الادب من مركز الامارة الى مركز العبودية . فقد كان ادباء الاعريق اصحاب القدمات وواضعو المدامات يظرون الى الشعب نظراً الملث الى رعيته يبحثون في طرق اصلاحه وتنظيم حكوماته ورفع مستوى اخلاقه والسير به نحو الرقي . نقرأ ارسطوطاليس او افلاطون فتجد اميراً مهووماً بمهوم رعيته يريد ان يسمو اخلاقهم وتنتظم حكوماتهم ولست تجد فيهما احد الذي يتعقّبهم ويحدّثهم ويتدخّل فيأصّهم .

فلما تسلط الرومانيون على الاعريق اخذوا يستطرون اللغة الاعريقية ويناقشون في تعليمها لاولادهم فصاروا يكثرّون من اقتناء عيد الاعريق لهذا الغرض ويسلمونهم اولادهم . فكان العبد الاعريقي يقف من هؤلاء الاولاد موقف المعلم يستمعون لاقواله . ينتصتون لصاغته ولكن كما نسمع نحن لصانع الساق حين يحدّث الطربور . هو من اوجس سترس يراي الجمال الذي يحصل حفاً لنا للقطار نطيعهما كهنه صفة وقفة . في مصر . اساقوف مبهما . وكان هذه الحالة اثرها في المعلم نفسه لانه يجد ان يجب عليه ان يحدّث من سيادته موقف المهرج الذي يضحكهم لا موقف الاسقف الذي يحدّثهم ويؤدّبهم .

ثم جاءت القرون الوسطى التي استوى فيها العرب والاعريق او كادوا يستوون من حيث نظام الحكومة الاستبدادية التي يسيطر عليها رئيس ديني هو البابا او الخليفة ومن حيث الادب ايضاً . فقد انقسم الادب قسمين عظيمين احدهما يعالج الدين والاخر يعالج الحياة اما هذا الذي يعالج الحياة فانه لم يرتفع الى مركز الامارة الذي كان لادباء الاعريق القدماء بل نزل الى مركز العبودية الذي اشعر اليه الاعريق حين كانوا يعلمون صبيان الرومانيين ففي بغداد بعد ايام الدولة العباسية عدداً كبيراً من الموالى اي العبد اصطنعوا الادب وقصوا اعمارهم في امتداد امرائهم واطراء . . . فيهم من صفات كنه ذلك ايضاً عد امراء ايطاليا حين كان لكل امير خاخر يشيد بذكره وينوء تناقه . ومعنى الادباء على ذلك يعتقدون ان مهمتهم مقصورة على سرور الامراء حتى اذا تخلص الادب من رعاية الامير تخلص صار الاديب يشغل نفسه بغير امتدادح الامراء والاعبياء ولكنه بقي مع ذلك يحس ان مهمته هي سرور القاري .

ونذته وليست قائده يجرى في ذلك على مأثور الادباء من الموائى قبله . قشأت طبقة من المهرجين مثل الحريري والمهنداني يعملون بالانماط ما يعمله المتعود والمهرج بالحركات حين يطيف بهما الناس و يضحكون من تهرجيهما

ثم قامت المهمة الادوية تشوحي أمراء الادب اقديما وتنعض عن نفسها عمار العبيد حتى صار الادب لاوربي احدث ينسب بسمة الامارة لا يجوانيك المؤلف على اربع يتصاعرك او بهرج امامك كي تصحك وبما هو يسومك درس هذا لعالم بما يوجعك احيانا وقد تجد انت لذتك في هذا لايجاع لانه بذلك يعتج صديرتك وبسط مدى وعيك لهذا الكون ونحن ها في مصر بل في العالم العربي لا يزال يتنا طبقة من الادباء يؤثرون مركز العبيد على مركز الامراء ينظرون واحيانا يهرون قصارهم ان يقولوا «حسب» في مكان «فقط» او ان ينقلوا عبارة نعمة من اخرحاني او من غير الجرحاني بدسوها في ثيابا الفاظهم يحسون ان مهمتهم مقصورة على سرور القارى .

ولست في ذلك كبر وسه لا يفتق من كتب العرب و سكان من القصب اجمع ما يكون اذ لم يكن معه مشيرون الحرف اجمع اذ لم يكن له ثوب من الثياب وان الثوب الحريري لا يحتاج الى ثوبه . وقد لا يأسر اذ لذهب الحرير لبا في وسع كل احد اقتناؤهما وان يفسر من النساء من يستعجب من له لا وحدها . سان في مائة . نحن في حاجة من وقت لا حراى . السابق لانه لا يعجب بساطة فان بني . بسيط لا يكون جملا الا اذا كان من ارفع مادة ومن اعلى طراز وليست تسمعا للغة على الندوم بالمادة الحسة والطراز العالي . ولكنني انكر ان يكون هم المؤلف مقصورا على التفتق في القامط والتظرف في لعمارة حتى يقف من القارى . موقف احد من سيده يقف سروره ورماء عنه . كلا . بما حب من المؤام ان يقف موقف الامير بقصد الى قائدة القارى . وتعليقه وتمويه . وهو من يستطيع ذلك حتى مد بصره وبصيرته في هذا العالم بل هذا الكون ولا يكون ذلك لا بالدرس الشوص بلا سان تدريجه وأصله ومستقله وحاضره ومؤساته وما ارتك من جهالات وأساطير وما حقق من علوم وآداب هذا هو موضوع لاديب درسك لعمه وسطا للقارى . حتى يكون ادب الامارة لا ادب العبودية

سلام موسى







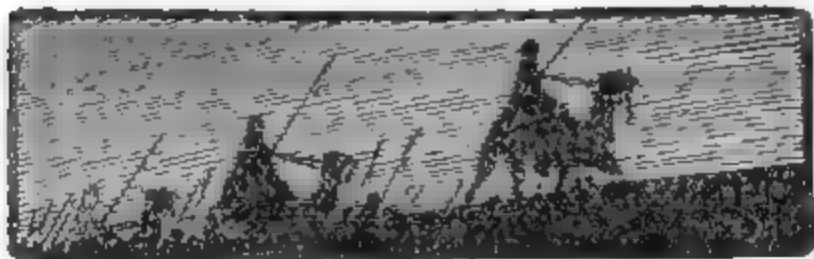
الآتي سيكون أكثر تمسكاً بالجمهورية فإنه يكون قد ثاب عليها وأبعد عن العادات والخرافات المتبعة لما تلك القيود الثقيلة كاهل المجتمع متجهراً سلاح العلم الحديث على اختلاف صنوفه متأهلاً لدرة الطوارئ وتخفيف شدتها

وليس هناك ما يهدد النهضة إلا حرب عالمية أخرى أو حرب خاصة جديدة في هاتين الحالتين قد يستمر السخطون - وهم غير قليل - انفرصة ويعملون للايقاع بها في داحيتها واشعل الحكومات باطفاء نار الفتنة التي تكون قد اندلعت استنها في داخل البلاد عن أدرة الحرب في الخارج كما ينبغي ودرة عولها فلا تستطيع أن تصرف جميع ماها من القوة في مقاومة قوى الأعداء المتأثرين لها بمدفعهم ورشاشاتهم وطائراتهم ودباباتهم واسطولهم

وهذا الخمر وإن كان كبيراً لا ينتظر وقوعه لأن الحكومات المتبقطة تحسب لكل حالة حساسها ولا تفعل ما من - - - - - مكث - - - - - والولايات والولايات - - - - - وهو يكرر نفسه - شاهد على - - - - - في بعضها لا يوب بنفسها بالحروب سواء كانت داخلية أو خارجية مثال ذلك الأمة العربية، دمرته في حروبها بعد هزتها

مجموع صرفى الزهاوى

بغداد



## صوت (Romance)

قصة مختارة بقلم الكاتب الأمريكي اميلو شلزون  
مطابرة الى امرسة الكاتان المروضة روبرت دي فلور ومرديس دي كرويا

### تلخيص وتعليق : الاستاذ الدكتور طه حسين

يبدو ان قديم هذا الصوت كما تنبسه حين تحده في كتاب الالهي ، هو يدل على مقطوعة من اشعر بعي حيا ، وكذلك اراد صاحب هذه القصة التي ارى ان احدثت عنها في شيء من الاشارة كبر ، فانها ( كما قال في غير هذا الموضع ) حين انكوهه ليعلم من تلخيص القصص انشائي او غير تشيبي لا ارى ان اسمي القاري العربي عن الاصل الاوربي ، انما ارى ان اوعه فيه وحب اليه قرائته ودرسه ، بهذه العنود المتواصلة ترعبت في قراءة ثلاث القصص المتعة لا اكثر ولا اقل

وقد انما هذه متعة حقا متعة في موضوعها ، متعة في شكلها متعة في لغتها وجملة سوع خاص لانها تمثل تمام الدوقين لا اكثر ولا اقل . . .

وضع لما صاحبها هذا الصوت لا يسمي صوت من حيا ، فهي من الصوت ولا ان هذا الصوت نفسه وشيق عذب هو صمد ، وجملة وديت ، وهي في ، وهذه القصة حتى تحدد فيها هذه العنود وهذه الرقة ، وهي صمد ، وهي صمد ، مع حقائق الحياة الواقعة وما فيها من خشونة وظلمة ونقبة

وان اعجب شيء ، فانما اعجب لان هذه قصة لم توقع بعد عن احسان اموسيتي كما وثقت من قبل قصص تشبهها كل الشبه

على اني لا ارى ان حبي في المقدمات ولا ان اسرف في التحليل وانما اسرع بك اني الغصة عنها واعتمد على الترجمة احبنا لا ذاك على ما فيها من جمال وروعة

\*\*\*

نحن في مدينة نيويورك في مكتب الاسقف البروتستانتي "توم ارمسترونج" وهو شيفر في السبعين من عمره ، قد جالس الى النار يصطليها اوان الليل وحيدته غمرا له احدى محجب . ونحن نحن بها نقرأ له هذه الصحيفة في شيء من السأم والضجر لاننا نؤثر ان نتحدث اليه او ان نلهو معه شيء ، آخر وآية دلائل انها لا تذكر نفسي في انقراة حتى نقف سائلة حدها لاسقف أليس يؤثر على هذا الكلام صوتا من اصوات الموعرات ؟ ثم ندع الصحيفة ونعبد الى الموعرات فتتطرقه بالصوت المعروف :

«أتعرف ذلك اللذ الذي يزهر فيه البرتقال ٩٠٠٠»

فما هي إلا أن يظهر الشيخ شبتاً من العبق ويطلب إلى حصدته في رفق أن تدع هذا الصوت إلى صوت آخر ، فإذا سأله اعتاة عن مصدر هذا الصيق إلى عليها واحسنا نحن انه لا يكره هذا الصوت ولكنه يشفق من استماعه

واعتاة لم تدع الصحيفة إلى التنوع أو الا لتدع الصوغراف ايضاً إلى الحديث ، فهي تريد ان تتحدث إلى جدها في امر دي بار ، تريد ان تتحدث إلى الشيخ في امر احبها الشاب «هري» فقد احب هذا الشاب ذاة ممثلة جميلة رائعة الطعنة ينسمة فقيرة سيئة الحظ وهو يريد ان يتزوجها وهو يريد ان يتحدث في هذا الزواج إلى حده ولكنه كلف احته ان تعد للشيخ لهذا الحديث . وقد فعلت واصل العبق واصرفت الفتاة ، وحلا الشاب إلى حده وذكر له قصته واسرف له في الثناء على هذه الفتاة واعان اليه انه يريد ان يتخذها له زوجة . فأبى عليه الشيخ في رفق معلناً اليه انه حدث قليل التجربة وان الخبر في ان يروى ويذكر حتى اذا كانت السنة المقبلة رأي في ذلك رأيه ، وليست السنة المقبلة بعيدة جداً أحد ساعات لاننا في اليوم الاخير من شهر ديسمبر . ولكن اباء الشيخ قد ساءوا فيهم فمؤن حده . ومن ذوي الشان لاستطاعا ان يفهموا عاطفة الحب ويقدرها . فبعد ما كنت اسرى بسبب - من المحنة عن فهم عواطف الشباب تقع هذه الكلمات في نفس - مع مؤنة ذاة بعد حبي و - كان قد هم بالانصراف ويأمره ان يحمل اليه حدة صمراً من - قد في داية من نوحى حجرة ، فاذا حمل اليه هذا الصندوق فتحة واخرج منه مسدلاً وجراب من شاي قد اذ عليه الدهر فأصاحت شيئاً وبدأ يقص على حفيده قصة هذا الحبيب وهذه الاحراب لبنت به به على شيعوخته ويقدم السن به م نفس شابه ولم نفس انه احب وألم للحب . وهما يتحول المرح وتنتهي الحجرة والشيخ والعق وتمثل الملك القصة التي بدأ الشيخ يقصها على الشاب

فاما الفصل الاول من هذه القصة فيقع في قصر رحل من أغنياء الامير كيبس حين كان الاصف في الخامسة والعشرين من عمره . وقد اقام هذا الرجل العتي في قصره حلاً دة اليه وجوه المدينة وأغنياءها ودوي المكينة فيها ليسمعوا عنه معية ايطالية ذائعة الصيت قد اتحدوا اموسيقيان الشهيران «رومبي» و «فردى» ترحماناً ما يصمان من الموسيقى . وهي راتمة فائنة قد شعفها من أغنياء أوروبا وأمرتها خلق كثير وانتهى الامر بها إلى هذا الغني الاميركي الذي يتصل بأسرة فرسية هاجرت إلى اميركا في آخر القرن الثامن عشر . أحبها هذا العتي وكلفها كلفاً شديداً فقامها إلى نيويورك وقدمها إلى وجوه ائديه وعشاق الفن الموسيقي فيها . ونحن نرى قصر هذا العتي مزدحماً من فيه من الشاب والكحول والشيوخ رجالاً وساء ونحن نرى وسمع من عت الامير كيبس وحوارهم ما يلهو ويضحك وما لا يبيل إلى ان لم به في هذا الفصل . ولكنني أقف بك عند

وجعل من الاغنياء قد دعي الى هذا المحفل فاقبل وانه لشديد السخط على القصر وصاحبه ومن فيه ، هو  
رحل قد اكل الخقد فنه فهو لا يرضى عن شيء ولا عن أحد ، وهو معجم الثروة ولكنه شديد  
البخل مسرف في الخرص عظيم الشره يريد أن يستمتع بكل ما يوجد دون أن يعترف بشيء من  
الاستمتاع . صاق صدره بالمدعويين صرّ منهم الى احدى عرف القصر وأمر اخدام أن يحمل اليه  
طعامه وشراؤه فاذا دخل العرفة نظر فادا عية فيها سيجار فبقي على هذه العلة نظرة احتقار وازدراء  
ثم لا يأت أن يتحقق ان ما فيها جيد بنوع ، فيأخذ واحداً ، ثم لا يكنه ما أخذ فيأخذ طاعة  
أخرى من السيجار ويدسها في حبه ويبقي حده وقد حمل اليه من الطعام والشراب ما استطاع  
فيأتي الى ما حمل اليه نظرة ازدراء واحتقار ثم يتهو احاده لانه لم يحمل اليه الا قليلا ويجلس  
كارها الى طعامه ولكنه لا يكاد يذوقه حتى يستعيده فيسرف في الاكل والشرب ، وانه  
لني ذلك اذ يدخل عليه القسيس الشاب «توم ارستورنخ» وهو ( كما قدمت ) في الخامسة والعشرين  
من عمره جميل الطلعة ، واضح الامارير ، ممتلئ شائكا وقوة ، قد عرف بالاحلام في خدمة  
القدس والمجد الباعية في خدمة انقراء والنايين ، حفيف اطل حلوار روح يحبه صاحب القصر  
ويرحون بوجهه من احدى ورثة داخل حده فجلس على حده وهو معبك في طعامه  
وشراؤه فلا يكاد يراه حتى يصرف عما هو فيه من طعام الى صاحب القصر فيقال له في لفظ  
سكر قبيح ، وبصوت عيبه صرّ : « يا ايها الذي لا يهاب في قصره لانها حليته ولائها  
معروفة بسوء السمرة وياه . فجلس لانه يرضى عن هذه الايام في تذية واعبه الديني  
فلا يكف صاحب القصر عن هذه التعصبة ، فيسمع به قسيس هو : فرع من كلامه قال له  
هذه الجملة التي تعطيك . سورة ، سمع ان هذا صرّ في زورده ؟ ولئن هذا الشراب  
الذي تعص فيه عا ؟ ولئن هذا السيجار الذي تدمه في حبلك ؟ أليس هذا كله لصاحب القصر ؟  
يحبه العمي : بلا . وانت ترى ان صاحب القسيس هو ان يامر الناس بالمعروف وينهاهم عن  
المكر وبأخدام ترك ما يتورطون فيه من شر . يحبه الآخر : نعم . اذن فلأبدأ بك فقد أتيت  
نكراً لا بصدقه مكر حين اغتبط صاحب هذا القصر على هذا الحو القبيح وأنت في قصره  
تأكل من طعامه وتشرب من شرابه

وحما في هذا الحوار إذ يأتي «دي روشار» صاحب القصر بصرف هذا الفتي ولا يصطاد القيس يخلو الى صاحب القصر حتى يبدأ في تأدية دأبه الذي من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ولكنه يجد في هذا مشقة ، فهو يكبر صاحب القصر ويحمله فهو مدين له بمروره في الكنيسة ، على ان هذه المشقة لا تصرفه عن أداء هذا الواجب فهو صاحب القصر على ما يبه وبين هذه المشقة من حلة ، وصاحب القصر يحميه منذراً اليه في شيء من توفيق النفسه ولثك في معنى الخير والشر وقيمة الفضيلة والزيلة و يملن اليه انه يرى العادة الحقيقية في حب الخير والجمال والشباب.



وهما في هذا الحوار واذا المعية قد فرغت من عائتها واقبلت يتبعها المعجبون بها فيصرف القيس وتخلو هذه المعية الى صاحبها فيكون بينهما حوار تفرغ منه ان وعظ القيس قد أثر في نفس هذا الرجل من حيث لم يشعر . انظر اليه يتحدث الى صاحبه بانة في الحادية والخمسين من عمره وان اسباب اللهو والتعميم قد تقطعت به وان الخير انما هو في ان يستعمل حبهما الى مودة يورثة ، وهي تسمح له راحة حبه ماخطة حيناً آخر ، خاصة مرة ، مداعة مرة أخرى ، مزدرية ما يقول ، حريصة على ان يعدل عنه ، ولكنها على كل حال قد رأت القيس وهو يصرف فوقع من نفسها وهي تفعل الى صاحبها في صراحة انها تكره البرة ثنائية خلوها من الموسيقى والحدود والاعتراض ولكنها تحب البرة ثنائية لان نفسها حسان . وما زالت يتبعها حتى اقتعت به لم يبلغ الخمسين من عمره وانه ما زال يستمتع بقية من شباب وحتى صرحت منه موعداً للبرة ادا كانت الساعة الزايدة من مساء عد . ثم نطلب اليه ان يدعها لتستريح قبل استئناف العدا وان يرسل اليها شيئاً من الخمر واللبان

فلا تكاد تخلو الى نفسها حتى يمر بها القيس فتنازه وتدع رداء يسقط عنها ، وقد نظر اليها القيس وحدث فيها وكان : **معت من بعد عدها في حبه . بعد اليها الرداء وينصرف ولكنه لا يكاد يتجاوز العرفة حتى سمع صياها وهي تكلمه . وماذا . لان سمع هذا الصوت حتى يضطرب ولا يدري أين هي أم يسمع صوتاً مسموعاً . يتبعها في ما تريد في شيء من الاضطراب والدعول . في ذلك في حدث دوي في نفسه من نفسه وتأخذ في اعتبار المعية فيلومها القيس ويطلب منها . استمراره من هذا . لان يعصب ويهم ان يصرف ولكن اعدام قد أقل يحمل اشراق تطلب اليه ان يصبرها في مدح فيعمل ثم تعاب اليه ان يصبر في قدح آخر فيعمل ، ثم تدع اليه احد القديسين فلا يستطيع ان يرد ثم تامر ان يمدح فيها وتعلم اليه انها ستدق به وتقرح ان شره قد حبهما على هذا النحو . فاذا فرغ من الشرب رأياهما وقد قس كل منهما صاحبه قسوة قوية . فاما في استنصر الله من اثنا حين اعتابت المعية ، وأما هو يطلب اليها موعداً لانه يريد ان يراها وان يتحدث اليها بامور كثيرة ما كانت لتخطر له من قبل . وهما في هذا الحوار اذ يقبل صاحب القصر فيهما على هذه الحال : هي كاللائمة وهو جاث بين يديها ياجبها . وان تستطيع ان تقدر دهن صاحب القصر حين يرى مكان القيس من المعية وهو الذي كان يلومها فيها منذ حين . تهين المعية لتستأنف الماء ولكن القيس يلع عليها في الموعد غير حاصل بمكان صاحب القصر ، تنصرف له الموعد من الساعة الرابعة من مساء غد فاذا ذكرها صاحب القصر بانها قد ضرت له الموعد في هذه الساعة نفسها اجابته : اما موعدك فوَجَل . وتنصرف وقد سقط من يدها سدين فيبوي اليه القيس فيأخذه**

فاذا كان الفصل الثاني فتنح في بيت القيس في حجرة عمله ، نرى عنده قد جلسنا تنازعان ،

أحدهما في الثامنة والخمسين، والأخرى في اثنين، وكلتا الحما قد دفعت حياتها على القيس لا تدري ماذا تصنع لترضيه وتعي بطاعته وشرايه ولئلا يسهل، والخصومة بينهما في ذلك متعلقة معصية، ولكلها دعم هذه الخصومة متفقان في الأمر لأن الشاب قد نعت حياته نعتاً شديداً مد ثلاثة أسابيع، فهو شديد الكلف هذه المعية الابطالية يقضي معها شطراً من كل يوم حتى نسي خطيئته وحتى أخذ الناس يتحدثون عن كلمة هذه الفتاة، وهما تصيدان وتصراعان إلى الله أن يصرف عن القيس هذا المكره وهما تتعيان بدي وشار صديقهما وصديق القيس وعد خطيئته. وهما تنتظران عودة الشاب مع حبي ولكنهما لا تعرفان من لذي رسل هذه الطائفة من الزهر دون أن يرسل اسمه معها ولا نعمان لم لا يريد الشاب أن يأخذ الشاي معها ولا تعرفان هذا الشخص الذي سيتناول الشاي مع القيس

وقد أقبل صديقها دي وشار، قصت عليه قصة وأخفا عليه في أن يحاول صرف الشاب عن هذه المعية الاحبية فبعدما وبينتهما بأن الأمر ينتهي كما يعيها لانه يحب القيس كما تحبانه وبعث اليهما ابناً أنه سينظر الشاب ليتحدث اليه، تتصهران عنه، ولا يكاد يحلوا الى نومه حتى نقل المعية فيهما دماً ما في يد دي وشار من يد دي وشار، تتعديان فقه من حديثهما أن الحب قد اتصل فوقاً عيونهما بين الشاب وبين هذا الحب على نومه، حبه حاضر يرى يقوم على الكذوبة او على طائفة من الكذب، فيأمنه من يد دي وشار، صاحب حقيقة امرها ولا بما تشتمل عليه حياتها من الكذب، وتركتها حواء كزبد في وجهه مبهمة ماهرة مثلاً للفضيلة والادب والعبور. وهي مستعدة لهذا الحب لا فلاح له ولا مردان ككذب طين الشاب، ولم تكذب مرة مستعدة اي دور صديق سنير يوماً فصيح بينهما، لاسباب وتكون قد سمعت في حياتها بما يدري. ولكن دي وشار يلقياها الى ان الامر أسد حطراً أما تظن فاشاب يحبها حقاً وسيطلب اليها ان تكون زوجته وليس الى ذلك من سبيل، وهو يقترح عليها ان تسافر من البلد وان تصرف لأن دون، نراه وهي مستعدة للاصرار ولكن القيس قد أقبل وما يكاد يراها ونراه حتى يسيا كل شيء ويصرف كل منهما اي صاحبه ويظهر دي وشار الى ان يدهما حياً. وهما موقف بين العاشقين شديد الشدة، فقام به لين ودعة وعذوبة، وفيه حب ينع به العصف اقدامه ولكنه سعيد كانه عطلة. أمل، ثم به، بل تنتظر له لثوب وتغرق له انوم شعاعاً، انظر اليه راصاً، متعناً شديد الانتباه بزيارتها به. انظر اليه في دواعي احسن يظهرها على ما في غرفته من متاع، انظر اليه يظهرها على صورة أمه التي ماتت سابة، واسمع به يتحدث عن أمه: يصفها بالحال وعذوبة الخلق ورضا النفس، واسمع به يذكر أمه وما كانت تشعر به لو أنها رأت صاحبتها، ثم انظر اليه يهدي الى صاحبتها فقد أمه وهي تأخذ هذا المقعد وتطوق به حيدها، ثم اسمع لها يفتيان معاً صوتاً كانت أمه تقبه، ثم انظر اليهما وقد سبأ كل شيء، انني كل منهما

في صاحبه : قد اقل اليها فضعها بين دراعيه لحظة ثم اطلقها وهو يطلب ايها ان تكون له زوجاً . هنا تعود الفتاة الى مصها وتذكر حياتها الآتية ويحس منها هذا ، ولكنه فليس وهو يجب فما اسرع ما ينتهي به حبه وديته وذكركه الذي ابها الى العفو ، فهو يسئ ماصيها بل يحوه وهو يلج عليها في ان تكون له زوجاً وهو يمل اليها مبتهجا أنه سيدعو عمتيه ودي وشار ليبيتهما لنا . فلا تكاد تسمع اسم دي وشار حتى تصطرب ويريه هذا الاضطراب . والعجب انه نسي كل ماصيها وعما عن آثامها جميعاً ولكنه شديد الحرص على ان يعلم انه لم يكن بينها وبين هذا الرجل شيء ، هو يلج عليها وهي تتردد حتى اذا اشغقت عليه من الحق كذبت وزعمت له انه لم يكن بينها وبين هذا الرجل شيء ، فيستحلفها على التوراة منهم باقسام اليمين ولكن دي وشار قد اقل ، فيسئ القسيس بحه وحطيته ، ولكنه لا يرى منه انتهاكاً غير ذلك ، وانظر اليه قد ادفع به الحب والرب حتى انتهى به الى ذهول يشبه الخنون فهو مائل أمام هذا الرجل وهذه المرأة يستحلفهما على التوراة ان لم يكن بينهما شيء ، فأما الرجل فقد رقى له فكذب عليه ، وأما المرأة فقد كان حبها من القوة والصدق والاحلاص بحيث حال بينها وبين الكذب مرة أخرى . فاستمع لما تطلق في صراحة وألم ايها كذبت وان هذا الرجل قد كذب ايضاً وايها كانت حليته مدسرة وان آثامها في الحياة اكثر عدداً من صلوات القسيس وايها اتخذت حبها حياء . لا تدع به راحة . هذا كله لاها تحبه حقاً . أما هو فقد فقد رشده او كاره . هو الآن حاس مصروق . صرير عمة الرجل وهمت هي ان تهدئه فلم يسمع لما قيلت حتى ان سبب . ان يمل من . عرق في لكاه كأنه طفل

\*\*\*

فاذا كان الفصل الثامن في الصدق الذي تغير فيه اسمه وقد مضت على ما كان في الفصل الثاني . ونحن نرى حادام لمبة قد جسد من سارحي ، صام سيدتها وفي العرة اضطراب يدل على استعداد للسمر . وانا أعليك . كارهاً . من ضرورت الحوار المصحح بين هذه الخادم وأهل الصدق وأعليك أيضاً من كثير من الحوار اللذيذ لاشي بك مسرعاً الى القصة

فقد اقل دي وشار مطلقاً ان المثنية قد ظفرت في مسرح الاوبرا بوز لا يشبهه فوز وانه ينتظرها في هذه العرفة ، وما هي الا ان نقل الفتاة رابعة مروعة ايضاً قد انفتت جهداً عظيماً لتخفي ما تحس من أم ولتؤدي واجبها في الاوبرا وقد انتهت من هذا الجهد ووصات الآن الى عرفتها فتستطيع ان تستلم لآلامها وهي مستلطة لهذه الآلام ، أليست مصرفة عن صاحبها هذا ، مصرفة عن حادما ، مصرفة عن هذه الجموع التي اقلت من الاوبرا تشيعها وتهتف باسمها ، مصرفة عن كل شيء قد انفتت بسبها على الارض معكورة او كالمعكورة والباس يحاورونها ويلعون عليها وهي لا تحب الا في كره وسخط وانظر اليها تنهر خادما في عتف ثم لا تلت ان ترق لهذه الخادم فتقبلها في حان ، وانظر اليها معرضة عن صاحبها حتى اذا هم ان ينصرف

اسكنه ، هي ذاهلة لا تفكر الا في صاحبها القيس وما بعث في نفسه من الالم منذ حين ، وهي  
 لتحدث بذلك الى نفسها مرة وإلى صاحبها مرة أخرى حتى اذا عجزت الخادم وعجز صاحبها عن  
 تسليتها او حماها على ان تأكل انصرفا عنها فحمت ان يمسها وما هي الا ان اقلت على لصلاة  
 جانية . ولكن ما بها بطرق مرة ومرة أخرى ، فتنهض وتفتح الباب وذا القيس مقبل في شكل  
 بشع رافع ، مضطرب اشد الاضطراب ، ظاهر الدهول ، حائر الطرف ، لا يكاد يبين ، قد جمل  
 اشباح نيابه ودلت هيبته على انه قد هام على وجهه غير قليل ، وهو يرتعش من البرد . فاذا سأله فيم  
 اقبل احباها احملي جواب وادعه وانسده في القموس تأثيراً اجابها : لقد خرجت بهمت ساعات  
 لا ادري اين ناو الى اي وجه اقصد ونقيني فتاة سألني عن طريقها وكنت امت هذه الفتاة ، منذ  
 ذلك الوقت اختلفت علي صور منك لا تحصى ، رأيتك طفلة بانسة تسة ، ورأيتك فتاة تنعني في  
 التورع ورأيتك ماعبه نسرف في الاثم ورأيتك لامية ، ورأيتك جميلة ، ورأيتك دميعة ،  
 رأيتك في عرة ، ورأيتك في دلة ، واحاطت بي منك صور لا تحصى ، ومضيت وهذه الصور من  
 حولي حتى هربت مكعبة كاثوليكية من كمالكم فدخلت وحشوت وعليت وبهت . . . . . بهت  
 اني آثم . . . آثم حقاً ، مسرف في الاثم ، بهت في أثر ، بهت اني مقصرون اؤد واجبي ، كان  
 حقاً علي ان اتفذك بعد ان اسكت فيما رأيتك فيه من ثموم . آثم ولكني آثرت نفسي عليك  
 هدرت منك . . . . . نعم بهت ، حال . . . لأن لاؤدني هذا وح

أما هي فما كادت . . . . . مع سديته مذ حتى أحدث خبره من يدهول أشبه شيء بدهول العوفية ،  
 وفي الحق انها تغيرت بمرارة وسطوب منه بين حريم يديته وحيثها الجديدة . فاسمع لما تروون  
 على صاحبها القيس . . . . . قد سمع ما كان يريد لانه قد . . . . . بعدها من الاثم وطهرها من الرجس  
 فجعدت حياتها لماضية واعتادت حياة جديدة او قل خلعت شعصها لاول واستعالت الى شخص  
 حديد . واسمع به وهو يسألها ان تصدق ألا تقدم منذ اليوم على اثم وألا تكون منذ اليوم اداة لهو  
 وعى . فتدفع له كتاباً فدكأت كتيبه فيه هذا الوعد ، ولكن قراءة هذا الكتاب تغير من  
 صاحب كل شيء ، فانظر الى نفسه وعواطفه وشهوته الانسية وقد ثارت ثورة عنيفة مكرة  
 فزقت ثياب القيس والفتها عه وادا هو رجل قائم بحس ويشمر ويحب ويشتهي ويرى أمامه  
 موضوع حبه وشهوته ، وادا هو بمن هذا الى الفتاة في عجب ويسرع اليها فيصمها اليه وذا هي  
 تضطرب بين درعيه اضطراب الطامع لمشتق برعها حباً في الاستباح ويصرعها ما بدرت عن اللهو  
 وادا هي تصرع اليه ان يحلها وترعب اليه في ألا يكون كعبه من الناس وألا يتخذ حبها كما  
 اتخذوه متاعاً وادا هي تملن اليه في صراعة واشفاق برهة ان امرها بين يديه ان شاء تركها سالحة  
 وان شاء ردها اني حيث كانت من الاثم والفساد . وادا كانتا ودرعتها ورهتها وشعاقها تؤثر في  
 هذا الرجل فسلطت درعاه عبا قليلاً قليلاً . وادا هو جات مطرق مرق في تفكير عميق ،



# المنزل المصري القديم

## شكله وأثاثه



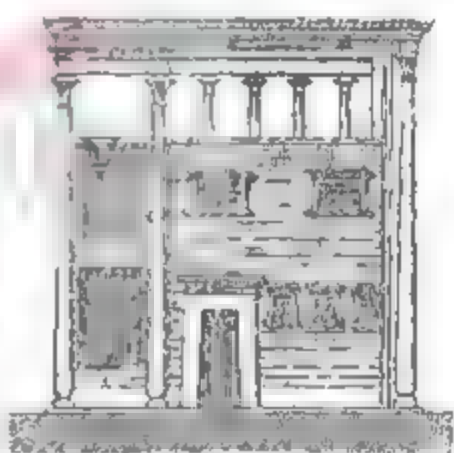
باب مصري قديم

انصرفت عناية المصريين لقضاء ابي القصور والتهيؤ للعالم الآخر .  
ولذلك قد نجد نراً لم يكشف في غير قور او معبد . واخفق ان معابد  
كانت من الصلابة والروعة ورواق استاء بحيث لا نجد لها مثيلاً الآن .  
فمعد الاغصان لا يزال للآن اكبر معابد انقطةر المصري بما في ذلك

المساعد والكنائس . والارحح ان المنازل العظيمة كانت تبنى على هيئة المعابد لأن فن معارة  
الطهرية يرجع في الاصل الى القصور والمعابد

وكان الاهليون كما ذكر ذلك ديودور الصقلي يتنون منازلهم بالقصب على ربوات عالية من الارض  
حتى اذا طلع فيضان النيل لم يبلغ البيوت . وكانوا يطحنون القصب . فلما حرقوا اللبن الذي يختلف  
في الشمس صاروا يتنون منازلهم به وعلمه بكر بفعل ذلك سوى المتوسطين والاغنياء

عالمنا من  
العلماء الذين كتبوا عن الازمنة الماضية يجهلون ان  
انصر . انهم لم يكونوا يبالون كثيراً بما كنهم  
منه حياء . وبهذه كذا من اكبر اعمدة منازلهم  
اليدية حيث يرمدون بعد موت . ودرس لآثار  
يعق والقوام هؤلاء . لكتاب الاعرب والرومانين  
وان منازلهم كانت صغيرة ضيقة مبنية بالخشب  
او راس الخشب في الشمس وذلك في حين ان القصور  
قد فازت الدهور . وكان اثاث الحنازة لا يساويه



منزل مصري

سوى ترف القبر . وكما من اثاث وتماثيل وعملة وثانم كانت تجميع حول الميت حتى ليدهش هذا  
انتقب . وعلى عكس ذلك نجد مما يعرفه من ابدن المصرية ان احباء في الهواء الطلق يحمل معلم  
سكان . كما هو الحال في اشرقي الآن . يستنون عن اديوت ترف التي هي حاجة من حاجات  
حفاوتنا الراحة . وان منازل المصرية القديمة لم تكن تصرف الى مائها عناية كبيرة

وكانت واحية بيت سادحة تشبه كثيراً واحيات المعابد وكانت بها نوافذ على هيئة اهرام  
النافص . وكانت النوافذ في الطابق الاسفل صغيرة بها عمد مشككة من الخشب بين النوافذ في



الطابق الاعلى كبيرة . ولعل السبب في ذلك خشية النقب على اهل الدار من المصوص . وكان فوق الدار رحمة مكشوفة من امام لها اعمدة دقيقة تحمل سقفا حقيقيا

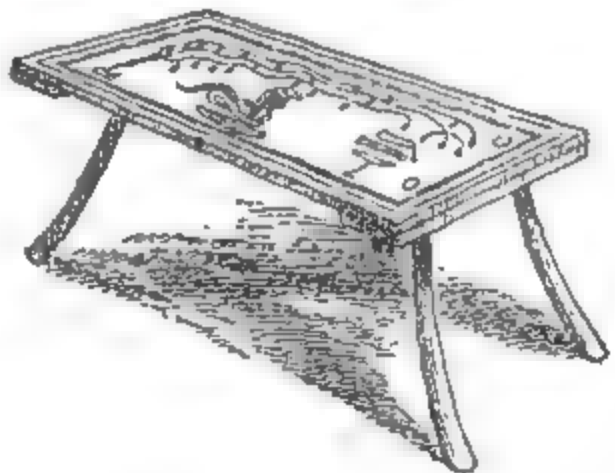
وكان اسياب ذا مصراع واحد او مصراعين ويقفل بمزلاج من الخشب ليس بعيدا منه من الصبة التي نصب بها الابواب عند مكان الريف الآن في مصر . ولما عرف الحديد صنع المصريون الاقفال وعندهم اخذ الاغريق والرومان افعالهم

وكان المصريون يعمسون شجرة في ضمن الدار يستظلون بها ولعله كانت لها عاية ديبية . وكانوا يبنون العرف تحيط بالصحن . وكان الاعياء يمتنون لهقية في هذا الصحن

اما من حيث الالات دار عبد . كما في دار لم يكن لديهم مه سوى عيين لان الهواء افسد كما قال مارييت يجعل السكن في حى عرب الالات الكثير . والاسان تين في اسلاد سانه الى السحى في الغراء ببسدا عن اي نوع من الالات . وكما

كرسي مصري كبير مزخرف

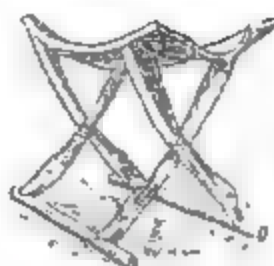
نعرف من موشودات القصور ان المصريين كانوا يعرفون لسرير الذي يشبه العنبريب كما كانوا يعرفون الكرسي . وكانوا يتأقنون في صنع هاتين الاداتين لاجل الاعياء والامراء والملوك يلبسونها بالصاج والاحجار ويصفعونهما بالذهب واكثر ما تكون ارجل الكراسي والاسرة مصنوعة ببشة ارجل البقر . وذلك لان البقرة كان من المفروض انها تحمل الموتى الى العالم الآخر . وكانوا يصنعون



مائدة مزخرفة ذات ثلاث قوائم



كرسي صغير بلا ظهر



كرسي يلق

موائد الطعام يوحد واحدة أو ثلاث . أما تحوت الملاس فكانوا يمسحونها بهيئة الصديق له عطاء  
هرمي يصل منه وكانوا يلبسون كل هذه الانبيء بالاحجار كريمة . وبعض اناء المصريين



مائدة مصرية قديمة على نمط اسيوط

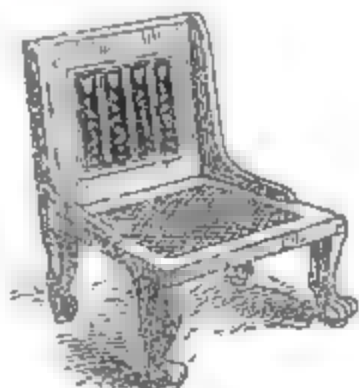


مائدة مصرية قديمة وحده

القدماء لو عرض في معرض للآثار ولم يكن عليه تاريخه لظن لخطر البه انه من الطرف  
الجديدة التي تأتي في صنعا صانع حديث



كرسي مصري (في المتحف البريطاني)



كرسي مصري (في المتحف البريطاني)

# أسرار الدماغ

بقلم الدكتور تقولا فياض

الدماغ هو تلك الكتلة الرخوة ذات الثبات (التلافيف) التي يجري الدم في كل ناحية منها سائياً معدباً والتي يحيط بها عشاء رقيق فوق غشاء فوق آخر ضمن وعاء من العظم لا مسحة للجمال عليه يقال له الجمجمة يمتد سيج بين العروة والحشوة تسميه حلاًء وروحاً

ولقد كتبت في عدد سابق عن بعض صفات هذا الدماغ وبحث فيه من حيث علاقته بالحوادث العربة واشتاقه التي تعرض للانسان في بقطته وروحه من احلام وهديان وسنون وغير ذلك ووعدتك أيها القاري أن أتم البحث قريباً وهناك أي اليوم نوعدي

يجب ان نعرف أولاً أن التقسيم الذي ذكرته لك قليلاً وسأتمه اليوم هو تقسيم خيالي والثابت منه قريب هذه الحقائق الى الالفاء ونسهل ادراك الوظائف المختلفة التي يؤديها العقل

قلت فيما مضى ان العقل ليس له وجود مادي بل هو تسمية «الادراك» أي القوة الحرة المدبرة، هذه هي القوة المدبرة من مماء العقل التي التي يتحلل فيها كوكب الذاتية المعبر عنه بكلمة «أنا»

واما الباطن فهو تلك القوى الكامنة في

فكما ان نجوم السماء هي عدد لا يحصى من النجوم والشمس هي لا تتجاوز الثلاثة الآلاف عدداً ليست الا جزءاً صغيراً من تلك الملايين ووراءها من الشمس غير المنظورة ما لا يعلم عدده الا الله كذلك سماء الادراك ليست الا جزءاً صغيراً من العالم العقلي الواسع ووراءها قوى كثيرة سية الادراك اليها سمة السماء الظاهرة الى مصاء اللانهاية الذي لا نراه

انا اعلم اني هذا القول لم اردك يائناً ولم اعطك برهاناً فما تكون يا ترى هذه القوى وكيف تشعر بها ؟ هن في الانسان الظاهر اسان خفي يعيش عيشته الخاصة وتلك القوى تشرف عليه كما تشرف اشروس المنجولة على الغشاء العبد، او تلك هي الروح تدبر تمام البدن وتحفظ التوازن في حرارته وتركيب سوائله ؟

لا ريب ان التمس الحقيقة بربنا ان هالك ارداحاً عدة لا روحاً واحدة لان حياة الفرد هي مجموع حياة الخلايا وكل حلية كائن مستقل بذاته له عمله الخاص ومهمته القسام بها . الا ان هذا البحث سابق لموضوع اليوم اذا لم يكن خلاصاً عن دائرته والقوى التي ارى ان الكلام عنها هي على ما تعلم من خصائص المادة المصنعة في الدماغ ونحو شعرها ونسجها على وجودها بما ينشأ من اعمالها وتناشجها فينا

ها أيضاً استعين بالخيال فأقسم هذه القوى الكلمة ورز الادراك الى قسمين لان ما ينشأ من اعمامها وتناغمها فيما يختلف بعضه عن بعض اختلافاً ركباً وقد يكون في هذا التقسيم بعض الدلالة على وظائف كل منها وعلى مدى ما يعكس ان تعقل اليه من العمل والتأثير في حياة الانسان وتقدم العمران

فانقسم الاول هو ما سمي به قوى تحت الادراك والثاني قوى فوق الادراك

### قوى تحت الادراك

لاسان بالسة الى قوه العاقلة كالغني الذي يحمل مقدار ثروته ويرى معه مع ذلك قادراً ان يعنى بها بلا حساب فان كثيراً من اعمامه انقصه توافقه في خطوات الحياة ونجوى في خدمته كل حين من دون ان يشعر ، مثلاً : اذا احدث في حل قضية او نظمه فصيده او ايقاع نعم على البيانو هل نظر اليك في حافة لان يتورد عن ذلك ويمثل لما طورك في آن واحد كل ما تعرف من التاريخ والفلسفة والفن والموسيقى او تنصوره من الاشياء والاشياء والحيوان والنبات وغير ذلك ؟ تصور حالة الفكر وقد دحرج في حته كل هذه الصور والتذكرات القديمة والحديثة الموروثة والمكتسبة للادراك في عمل واحد . انظر . لا حرج ان صح ذلك ان تقلب الشبهة الى عكسها تصور امر آخر ، تمكيداً على ما ذكر ، لا سمحك بح ولا كد . ولكن ذلك بيد خدعك فان آتية دور العقل في في كنهه . ومن هذه المكامن تعقل من حين الى حين . يستعمله في . ستمعين بها في حياته . مثلاً : تجهيد الفكر في درس . . . . . بكل حيث يجب ولا تنس ان دحرجه عندما تصيبك الخيلة . ويتولاك اليأس ونهم بتركها والافلاخ عن البحث فيها تجد ان تلك لصعوبة قد زادت ويبدو لك انها بسيطة ذلك لان من اقوى الكلمة ما فيه الى بناء الادراك فلما وساعده في عمله طمعت بك اتيت شيئاً جديداً وهو في الواقع شيء قديم محزون

نفس ادا لا تشعر في اية حالة كانت الا بجره من الف مما تعرف لاننا في كل ساعة وديانة وثانية نودع في دماغنا من الصور والحوادث والافكار عن طريق الحواس ما لا قد نسا عدة لا سيما وان اكثر ما يطعم فيها بطعم تغير انتباهها وادراكها فضلاً عما تجهده البشائر والوانه . فالدماغ مستودع هائل لقوى لا حدها وما احبب لبعض والاهواء على حثلاها وبقائدها واخرافات التي تظهر فيها من حين الى آخر الا آتية عن هذه الطريق

اذا عرفت ذلك فكما ان سمي هذه القوى الكلمة تحت الادراك قوى الذكرة ولكن الذكرة بأوسع معانيها ذكرة الفرد وذكرة السلائه ، ذكرة الفرد لا ب تحزن كل اعمل الحياة وسر كانتا مد يعنى امره عييه للور وذكرة السلائه لاها نفس ايضاً ترث اسلائها ما ظهر منه

وما خفي . فان دماغنا يحمل من الماضي حملاً عصبياً ومحركاً فان عوشتنا لو . نتكلم بلسان الآباء والاجداد

وما السليقة التي تكون من حلال العصور وما الخلق الذي يتلوه كل انسان عن سواء وبسموه بالطبع والنطرة الا من اعمال هذه الذاكرة . نعم قد تغير الثرية والبيئة كثيراً من هذا الخلق ولكن الخرثومة او « الخبيرة » باقية . تعرف الام والمعلم ذلك ، الاولى مما ترى من الفرق بين اولادها على الرغم من وحدة الحياة اليتية . والثاني بما يقع له من مشاهد الخلف بين التلاميذ على تمتعهم بأسباب من الثرية واحدة . وهذا هو الذي يجعل للمعلم صفة مستقلة به لانها مؤلفة من مجموع التأثيرات التي طمعتها الاليام في طبقات العقل المصيفة

وعلى الخلة فان قوى تحت الادراك هي التي تسير الانسان في اعماله اليومية من اكل وشرب وليس ونوم وعمل وكتابة وتجارة وحب وغير ذلك ولهذا فهي تشكل مراكز التنعيز التي ذكرها البروفيسور كراسه ، راسع الرسم في المقالة الاولى ) وسماها العقل الادنى تمييزاً لها عن الاسمى الذي هو « انا »

وقد انتقد بعضهم هذه التسمية لانه لا تشير الى حقيقة مهمة . نوى فان مراكز التنفيذ هي في بصرهم ام من « انا » لان . يسهل تتم بها اولادها . تسمى . لا . وفرت بصاعته ولكن ذلك تلاعب في الالفاظ لا يجب ان يلقب بـ . . . . . من جهة هذه المراكز فالاصل هو « انا » لانه المسئول الوحيد بهذه الانشطة . ولا يميز « انا » ذاتية مستقلة لا تحتاج في عملها الى رأس مال وهي ما نسميه :

### قوة فوق الادراك

انفرق بين القوتين ان الاولى قابلة للتغير بما يضاف اليها من المعارف « الخبرة » ويجزى في الذاكرة من صور الماضي والحاضر والثانية قائمة بذاتها لا يد فيها للدرس والاختبار

مثلاً : يتخلى لنا حادث قديم لم نره ولم تفكر به من عهد عبيد او يقطع الظلم مسافة الارغاء العقل التي صرفت الاسايبة عصوراً في اختياره فيتحول في وقت قصير من طفل همه الاكل والنوم والكاء الى رجل يعمل ويفكر ويحكم في الخائنين يكون تلميذاً واحداً وهو ان هالك قوة كاسية تحت الادراك هي التذكار العردي كما في الحادثة الاولى او التذكار الوراثة الذي يكتسبه المرء على مر العصور وتماقيا كما في الحادث الثاني وكان يأتي احداً عملاً حارق العادة هو نفسه لم يكن يحمل به ولا ابوه ولا حده من قبل فلا يكسب القول بقوة مكتسبة او موروثه بل بقوة ذاتية مخترعة لا علاقة لها بسواها

وإذا كانت تسمية « تحت الادراك » مطابقة للواقع لانها ترسب في اعماق طبقات العقل





في مياه الادراك في ساعة من العمر . ألم يتفق لك ايها القاري . ان تظل يوماً من نافذة عرفتك في ليلة حائكة السواد دون ان ترى شيئاً واداً بالبرق قد اومض فدت لك بأسرع من لغة اشباح الاشخاص والاشياء هنا شجرة وهناك حجر واني اليسى بنت والى اليسى بحرى ماء ؟ هكذا البوع الذي يفتح للاسان ابواب المجهول ان حوالا وميض البرق في ظلام العقل البشري والقوة المشعة كالنيرك من اعلى مياه الادراك لتضيء فضاء الوحدان وتكشف عوامض الوجود هذه القوة التي لا نتاج لكثير من الناس في حياتهم القصيرة مد تطير مرة في عمر الفرد وقد تكون متاعبة الظهور فتفيض على صاحبها أنوار الحقائق الخالدة ولا مثل على الحانة لاوى أي ظهورها مرة في العمر ( شوان ) صاحب الرأي الخوي فانه وقف عند هذا الحد ولم يأت بعده بشيء جديد وعلى الثانية أي ظهورها المتواصل ( لاهوزيه ) أبو الكيمياء الحديثة فان من يطالع حياة هذا العالم يأخذ الدهش والاكار لما فيها من المعاني فكم جمع من باب البحث وكما كشف من حوادث نراها اليوم بسيطة وقد عني عنها ألوف الباحثين فلهذا حلل الماء والارود والكحول واكتشف الاحتمار وظل الحرارة في الاحياء وتوصل الى وزنها ونظم الكيمياء وحلق الحرارة الكيمية ولم يمتعه هذا عن الامتلاء الاقتصادي ان امي . العادة كان اسبق في كل موضوع وكالسر حيثما أحال بصره ومعنى شيء . . . . . قطع شوره من حياته لأورثنا كنوزاً أخرى في اليوم في عالم الخفاء بصره . . . . . حل طلاسمها

تين بما تقدم ان في له ما ع موير كالمسح لاولى تربطها بالاممي لاء . مستودع التذكار والثانية بالمستقل لانها مستودع التي . كفاء . لا . . . . . من في شوء . . . . . ثالثة بن الثانية أسرع عملاً لانها تفجر انفجاراً فتقصر طيور . لاند . . . . . قرب بعد مدى مرة . . . . . يوم يكون فيه ما نسميه نبوءة حالة عادية من حالات الادراك في سلالة أرقى منا . وكما سأ الشعور السيط في الخلية التي لا ترى الى ان نكون معها مع الزمن حاسة النظر الدقيقة سيرتقي ذكاء الانسان الى حاسة نظر معنوية يصل بها الى معرفة ما يعول في ضمير سواء فتصير حواطر الناس كناناً مفتوحاً للناس وتصح قراءة الافكار من الحقائق المسمومة المبصرة للجميع ولا تبقى العائدة لعظمى التي يحبسها الانسان من وراء هذا الارتقاء اد يطل لكذب والرياء ويتغير شكل تنازع البقاء وتزول آثاره الوحشية وتنتشر بين الافراد والجماعات عواطف التسامح وتشد أواصر الالة والاحاء ويشرق فجر من الحياة حديد لاسان على الارض جديد هذا حلم من الاحلام أسره الى القاري وما تحقيقه بالمستحيل لان الانسانية كما هي اليوم لا تزال في حال الطفولة ولا ريب أن في الخفاء عالمًا جديدًا من المعرفة والشعور سيفتح للاجيال الآتية لان الوجود لا حد له والذنب على حواسنا اذا فصرت عن الامعان فيه

الذكورة نفور فياضه

# بعض امراء العرب

## بقلم امين الريحاني

يعني اسكات اميرك من الريحاني اليوم مايف كتاب عن « نجد الحديث ومطافته » متبعاً على مد ثلاث هي : نواحي نجد ، محمد عبد الوهاب ولوهابية ، آل سعود من تشييم الى حين استيلاء محمد بن الرشيد على نجد . ويبدأ بفتح الفتح عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وفتوحاته . وقد عهد لهذا الاخير بذكر بعض الامراء الذين كانوا سائدين في الشطر الشرقي ، او في قسم منه ، من سنة الحزيرة يوم كان ابن سعود مقيماً في الكويت . وقد فصل الاسناد الريحاني ذلك الفصل بعنق الثاني لهذا الجزء من الاهل [ الجزء ]

الشيخ مبارك الصباح . امير الكويت . تولى الامارة { ١٣١٣ - ١٣٣٤ هـ  
١٨٩٥ - ١٩١٥ م }

كان حاد المزاج ، شديد اللأس ، كثير التغلب ، فيه شيء من الاسد وشيء من الحرباء . يتوحي الطبع ، حضري الذوق . تادة بحبه الخمر ، وطوراً بجماله . وكان كريماً حوداً ، بل كان مسرفاً ، يستعمل اي ثوب ، يدج ، بشته ، عذبه للمجد والسيادة ، يواجم العيش ونواخله على كل شيء سواها .

امام سيف مبارك فقد كان مثل صامد ر حديد . في احويه محمداً وحرماً طمعاً في الامارة ، وحماً للمسير . لكن اميراً عجيماً . هو من يوت اذ كان المتفرد بين ملوك الدين يرمقون الامة بالصرايب نحيكوها . حلالاً من مصر : نجد

شيد قصوراً في الكويت ، وهدم قصوراً في السياسة . كان يلقب بـ « الخوافة » من حاق ومرادفاتهما مثل دار ولف ، اي ما يورد به اسير على عكس الخط استنقيم . نصف عمله سر لا يدركه سواء ، والنصف الآخر خدعة باهرة ، او خدعة مصحكة ، او خدعة كثيفة مدهمة

لاعب العشار وعائنها ، واحمل لها العطاء ، فأحدث ماله وهدايا ، ودعت لاعدائه حسب الدولة العلة ، ولا مهر غير اسب ولا خلاص . تقسم بالله العلي العظيم اما مخلصون للدولة وتعديها بدما . فكتب كتابه عليها ، ففتحت له قلبها الخط المضمخ بالطيب

عازل الدولة البريطانية ، فادرت اليه ويدها على قلبها المقمل بمشرة افعال ، وبنت لها حصناً في خلال قصوره

احب آل سعود وطرفهم بذراعيه . اتم اعز من اولادي . ثم صرب بهم عدوه ابن الرشيد

احب النعمان ، ثم حاربهم - محزومكم كالخطب باقه وعرقكم دياركم ! - ثم اشعلهم حروبا على ابن سعود

ولكنه احب الامير خزعلًا حًا جمًا ، حًا صافيًا ، حًا جميلًا . ففى خرغل نصرًا لى الكويت ، وبنى مارك قصرًا فى العمرة ، فكان الاثنان يجتمعان ، اما على ضفاف قارون او على شاطئ الخليج ، ليقضيا ايامًا وليالي بن مرب من القيان والرافعات ولان حانها يقول : بعداً للىاسة والحروب

\*\*\*

الامير محمد بن الرشيد . اصبر نجم . تولى الامارة | ١٢٨٨ - ١٣١٥ هـ  
١٨٧١ - ١٨٩٧ م

كان امير احاح العرافي يوم كان بدر ابن ابيه طلال متولياً الامارة . وعندما قام بدر واخوه بدر على عمهما متعب فقتلاه ، رحل محمد عمهما الثاني لى الرياض ، ولاد بالامام عبد الله ابن سعود ، فوفق به وس بي حه . فنه مد على حياته . كان قد تولى الحكم ، فساد محمد الى حائل واستمر اميراً للعاح

ثم طمع بامارة اكبر من ، فنه مد راحة سرب شقيقه طلال . فقام بقتل اخيه ، وفيل انه قام بد السيف لى ذبح طلال . فنه مد راحة سرب شقيقه طلال . فقام بقتل اخيه ، الذي لا ريب فيه هو ان سيد الامير محمد فامى حه . فنه مد راحة سرب شقيقه طلال . فقام بقتل اخيه ، فندراً واخوته الارسة ابتاء اخيه طلال

يا لك من فترة ببحر حلالك الحو فيصبي واصفري

صر الامير محمد للقائل فتبعته محتارة ومكرهة ، فكتب له الصر في حروبه كلها ولكنه قال فى خطبة خطبها فى ساحة حائل يوم قتل ابيه اخيه : يا مسلمين ، ما قتلتم والله الا خوفاً على هذه ( وصر برفته يده ) هموا يقتل فبقتهم ومنعتهم . وهل تطنون ان من دبح اخي متعباً ينفو عني ؟

تولى الامير محمد الامارة فكان كبيرها وكبير شمر ، بل كبير العرب فى ايامه . فقد استولى على بلاد نجد حماء حتى ودي الدواسر ، وكان فى حكمه عادلاً ، وكان حليماً . ولكن البدو كانت تقول انه صعب فى حكمه لانه لا يقطع رهوس المحرمين - لا يقطع الرهوس . كان الامير محمداً آلى على نفسه ، بعد دبحه ابتاء اخيه الخسة ، ألا « يقطع الرهوس » الا فى الحرب

ما في السياسة فلا يحتجب كثيراً عن زميله « حواقة » لكويت . ولكنه كان ابعد نظراً ،  
واسد رأياً منه . هو من أولئك الحكماء الذين يقنون اساس عقولهم ويعاملونهم بموجب ذلك  
لقد كانت له طرائق ثلاث في التعامل والاستبلاء ، استأواها ، الكرم ، والسيف ، والارهاب .  
فلا يستميل اليه من يستطيع استئالهم بالهدايا ، ويمتشق احسان على من لا يفرح هداياه ، ويمشي الى  
عرشه على ظهور أولئك الذين يحشون سطوته . احل ، فد كان ولا غرو مهيباً ، ولكنه على الاحمال  
لم يكن محبوباً

\*\*\*

الامير عبد العزيز بن متعب بن الرشيد . تولى الامارة { ١٣١٥ - ١٣٢٤ هـ  
١٨٩٧ - ١٩٠٦ م

حدثني اعرابي من شمر قال : كان عبد العزيز جالساً لقاس في الفلاة يوماً من الايام فأحس  
شبه لدغة في ظهره ، فحسبها حشرة لا تستحق الاهتمام ، فسكت وتخلد حتى انتهى من عمله . ثم دخل  
الى الخيمة وظل احد عسده ، فرفع احد ثياب عبد العزيز فاذا هناك بين كتفيه عقرب كبير ،  
صاح المذموراً ، وه يحرق من تعرب ، فبادله عبد العزيز برسه ورماه خارج الخيمة .  
ثم امر العبد أن يدر على مكان مسح ماداً حاملاً فعمى به . - - - مع عبد ذلك كأن لم يكن شيء .  
قد سمعت عبرها من فدهس انبي يدل على انه عبد الرشيد من الرشيد كان جباراً . وقد كان  
في الحرب فارساً معزاً . فان له القائد التركي ، اعرابى صديق . هذا فارس كليل .  
ولكنه لم يكن كليل في غير ذلك . ولا اطلعه سمع بالشيء وقد كان في الفروسية مثله في الشعر ،  
وهو مع ذلك القاتل :

الرأي قل شجاعة الشجعان هو اول وهى العمل الثاني

طمع عبد العزيز بن الرشيد في الاستبلاء على الكويت ، فاصطدم هناك بالشبح مبارك ،  
وأظهرت الصدمة حصاً آخر ، خصياً حديداً له ولييته ، هو سميه عبد العزيز بن سعود ، فخار به ،  
وقضى في حربه له بعد ان حصر نصف ملكه

\*\*\*

الشبح فاسم بن ثاني . أمير قطر

ولد سنة ١٢١٦ هـ . كما قيل ، وقد توفي سنة ١٣٣١ هـ يكون قد عاش مائة وخمس عشرة سنة ،  
قصي معظمها في اكثار السل الانساني . فقد تزوج ، والعشرة على الراوي ، تسعين امرأة ، وعدد

من الحوري عديد . وكان له من الاولاد والاحفاد واساء الاحفاد ذكورا واناثا ، يصرب صعبا عن عديم فلا تنتهم بالمناقة . ولكنه كان اذا ركب يركب ستون فارسا في موكة ، من صلبه لم يكن الشيخ فاسم او جاسم كما تلفظ هناك ، سيدا على غير عشيرته يوم كانت قطر تائهة لحكومة اسعيرين . فقام يدعو المشائر كلها الى الاستقلال ، وكان يومئذ قد تجاوز الخمسين من سنه ، فلت دعوته . وبعد وفعات بحرية و بوية مع اهل البحرين ، وكسرات وغللات ، حازت قطر استقلالها

ومن عجائب السياسة في الخليج انه كان للاسكندر يد ، ولنا ان نقول يد سلبية ، في استقلال قطر . اي ان حكومة بريطانيا المعلن ارسلت عليها سبعة من صفتها احرية ، ففرضت الزبارة عاصمتها باندافق ، وصدت انقطاعا عن استبلائهم على البحرين . ثم ارضتهم بان فصل شبه جزيرتهم عن جزائر آل خليفة

اما الترك فقد حاربهم ابن ثاني ، فكسروهم في وفعات عدة و ذبح عددا كبيرا منهم ولكنه لم يستطع ان يجرعهم من خبثه و احق يصر ان حرب . تكن من الاوبيات في حياة الشيخ جاسم ، ولا همه ان يكون له صمعة ذهبية - او باخري فريضة - في تاريخ

ما استهمه مجد . بل استهمه من لابي . قلبه . وستهته كذلك تجارة اللؤلؤ . فقد كان يملك حسنا وعشرين - حبة المص . وكان يشر ما يحمله من ذي التجارة في سبيل البر والاحسان

ومن احبائه انه كان ولوعا بجمع المييد وعنفهم . فحين انه اعتق في حياته اكثر من خمسين عبدا ، وان ممالكه الاحرار اسوا ملدة في قطر سموها السودان

ومن اركان احبائه الورع والتقوى . « فقد كان حنلي المذهب ، متصلا به يصرف واردات اوقافه على الخوامع والخطباء والائمة والمدرسين » من كان هو بنفسه يعلم الناس الدين ، ويحطب فيهم خطبة الجمعة

اصف الى الورع والتقوى اذن فصاحة اللسان ، ولى فصاحة العلوم الدينية والفقهية ، والى العلوم الضمير الحلي واليقين ، ولى ذلك كله الثراء واخود ، فيكون المجموع رجلا ولا كالحال ، عاش قرنا ويريد في قطر فكان اميرها ، وحطيبها ، وقاصيها ، ومعنيها ، وانحس الاكبر فيها

## النساب المجهول

ولد في الرياض عاصمة ملك احده ، رأى محومته يتنازعون الملك ويتحاربون ، رأى  
المعدو على ابواب العاصمة ، وهو بطمع في الاستيلاء ، على محمد اسحق ، رأى اياه يحارب في الوقعة  
الاحيرة ويستسلم الى ابيه . ثم سمعه ، وهو جائس الى حبه في اخاء ، يرفض شروط الدولة العلية  
فعدت ماله الابواب كلها الا باب الى الصحراء ، فلحق الى حياه الشعر وهو مثل اصحابها لا يملك  
فتراً من الارض ، وليس له غير الثقة الوطيدة العلية ، الثقة بالله ، التي هي كثر الاعرابي الاكبر  
ثم سكن الابل الكوب ، وصار الصبي شاماً فيها ، فكانت الذكرى الاليمة رقيقة أفكاره ،  
وسميرة احلامه . فرأ شيداً من الملوه هناك ، هو يهكر في الملك المفقود . جلس امام البحر وهو  
لا يدري ، اذ ركه الى اين نحملة الانذار ، ثم نظر الى المادية ، وهو يهجر بالملك المفقود .  
عاشر الامراء والعلماء ، وحل سأكناً متاداً في مجلس الشيوخ ، وهو يجل بالملك المفقود فتح  
الكتائب ، ثم الفاه حاساً ، هو يرمق السفى مطرة كلها شوقاً . امل

عاش مجهولاً في الكلب ، مجهولاً لا في لأمه وسم ، . . . يبدو لناطرين بعيونهم .  
وقد كان الناس يعرفون ان . . . شات اعداء الثقة ، لعل . . . بريق العين ، هو عدايم ير  
ابن عبد الرحمن بن سعود

وما كان كمار القبة . فكرة . وفراصة . يرمون كثر من . . . من كانوا كلهم ، في ظلال  
سور العيب ، كالأطفال . جهلوا ما كان يجهده . نوب الناس الى عبد امرير . حتى ، اياه واهه . جهلوا  
ما كان يجهده التاريخ . جهلوا ما كان يجهده النساب المجهول معه . جهلوا كلهم ما لم يكن يعلم به  
غير الله

اصبح المرحماني



## الدبلوماسية في الاسلام

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

الدبلوماسية هي مجموعة العلاقات الخارجية لدولة من الدول ، والاسباب التي تثير عليها هذه الدولة في نسوية شؤونها ومشاكلها الخارجية ، وفي معاملتها صديقاتها او خصماتها من الدول الاخرى . هذا على الاقل معنى الدبلوماسية الحديث ، وهذا هو المعنى الذي يقصده في هذا الفصل بالنسبة للاسباب السياسية التي كانت تتبعها الدول الاسلامية المختلفة في علاقتها مع الدول النصرانية او في علاقتها مع بعضها البعض

ولا ريب ان الدبلوماسية الاسلامية لم تتحدد صيغتها التي نرى ان نصيبها في الحكومات الاسلامية الاولى اعني في عهد النبي والخلفاء الراشدين والدولة الاموية ، فقد كان هذا عهد الفتح والاشاء ، ولم تكن ثقة المسلمين لان نتائج الاسلام - حريصة على علاقات سياسية اللام الا ما كان يعقب فتح قطر من عقد صلح والمعاهد كجدة في سنة 630م ، بعد ان هزمه لم تكن علاقات خارجية الا في معنى من معنى . . . . . الدبلوماسية في هذا العهد رسالة النبي العربي الى هرقل امبراطور الدولة الرومية الشرقية يدعو به الى الاسلام ، وذلك في اواخر السنة السادسة من هجرته في سنة 634م ، نص هذه الرسالة الشهيرة على ما رواه البخاري في صحيحه هو : « سمعته يرحم الرحمن ، من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم . سلام على من اتبع الهدى . ما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم ، يؤتلك فقه اسرك مرقين ، فان توليت فان عليك اثم الاربابين . ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا شريك له شيئاً ولا يتحد بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله ، فان قولوا فقولوا شهدوا بان مسلمون » . ورسول النبي مثل هذه الرسالة الى كسرى ملك فارس ، والى ملك غسان النصراني عامل قيصر على الشام . ويروي ان هرقل استقبل رسول النبي بحفاوة ، وصرفهم بأدب . اما كسرى فاهان الرسل وطردهم . ونحن نعرف ما تلا ذلك من فتح الشام وفارس ومصر في خلافة عمر . وهذا نوع عربي من الدبلوماسية ، يدانه يتفق مع روح العصر الذي اتبع فيه ومع الظروف التي اقترنت به ، فالاسلام المضطرب الناهض كان يرى من حقه ان يفرض تعاليمه على البشر كافة بعد ان احتاجت هذه التعاليم حزيمة العرب مبعوث وحبه ومبعث رسالته ، ولم يكن امامه ثقة سبيل لاحداث هذه الثورة سوى التحدي والمغامرة ،



ومن كان يتحدى سوى الدولة العباسية التي ترد سبله من الشرق ، الدولة الرومانية التي ترد سبله من الشمال والغرب ؟

ولم يكن للدولة الاموية نصيب في عقد العلاقات الدبلوماسية لانها اتفقت اعوامها انفسهم في غزوات وحروب مستمرة . ولا نسمع عن هذه العلاقات في أيام الدولة العباسية الا منذ عصر هرون الرشيد اذ برز في التواريخ العربية ان وحيد كرك يكتسب شارلمان ملك الفرنج وامبراطور ابيه الرومانية المقدسة ، بانه اوفد اليه سفراءه جديفة نفحة منها حبة عريضة ، وساعة مائبة ، وقيل ، ومعايير قمر اسبح ، وان شارلمان كان يكاتبه ويهاديه ايضاً (١) ولعل في حوادث الاندلس ، قتل ما يقرب من مائة خليفة السامي وهو في أقصى المشرق تلك الفرنج في أقصى المغرب . فان عبد الرحمن الداخل الاموي كان قد غلب على الاندلس ، وانتزعها من الخلافة واقام بها دولة قوية وطيدة الى يومنا هذا ، وكان من العانس يشهدون قيام هذه الدولة الاموية الجديدة بعين الخذر واحبب . وكان شارلمان من جهة اخرى يحسن بصفة اشهر الدعوة الاسلامية واستعداداً ساعدها في حروب العربية ، وكان عليه ان يحمي دعوة الاسلام تأييداً لطيفة الكثيرة ، وان يستحق دولة الاندلس . هذه الامور كلها . اتفاقاً لخطر اهتمامها العربية وانساب جيوشها الى ولايات فرد . هذه الامور كلها . نفس قل . ولنا نندي ، ان صحت علاقة الرشيد هذه شارلمان ، من كرك يكتسب شارلمان فهو الاندلس ، ولكن الذي يعرف هوان شارلمان كرك يكتسب شارلمان هو عبد الرحمن الاموي اشرف عليه هناك مجموعة ووردت في تاريخه . شارلمان ملك الفرنج . شارلمان في معارز العربية . روادهم حيشة في . شارلمان في علم عمار رولان وصيف شارلمان اشهرته الحارة . وان عقد الصلح بعد ذلك بين عبد الرحمن وشارلمان ، لم يمنع ملك الفرنج من المضي في سياسة العدوان . لكنه اساساً فليعلم

هذا الدور الذي يهيم الرشيد حاش ان يفهمه في لسحق الدولة الاموية في الاندلس لدى امراء الدولة الرومانية المقدسة ، قد فاء بمشبه الامبراطور تيودوروس امبراطور الدولة البيزنطية لامي عبد الرحمن بن الحكم امير الاندلس ، فقد كان من عنت خامون والمعتصم ، تشدد في الاطار البيزنطية ان اوفد الامبراطور سفراءه في سنة ٨٠٦ - ٨٠٧ الى عبد الرحمن بن الحكم مهدية بعيسة ، ورسالة يدعوها فيها الى التحالف . برعه في ملك احدثه في المشرق حقداً منه على المأمون والمعتصم اللذين يصرون عهما في كانه يحوثر ومدر ، فرد عليه عبد الرحمن مهدية نفحة ، وبعث

(١) يظهر ان مؤرخي العرب لا يعرفون شيئاً عن هذه لمكانته وعلاقاته بين الرشيد وشارلمان بدليل أنهم لا يذكرون شيئاً عنها ، وعتاً حاش ان يحق في فرائع العربية الكثرة بما يؤيد موقفهم ها . وعلى أي حال فان امر جمع الابنية والفرنحية كماها تشبه ان هذه العلاقات



وهدت عليه رسل ابواب يوحنا الثاني عشر في طلب لمودة والتحاليف فأجابته الى ذلك

\*\*\*

على ان الدبلوماسية الاسلامية لم تفعل 'العصر السري' الذي هو أحسن طواهر الدبلوماسية الحديثة، فقد كانت الخليفة الاسلامي، فعلا عن أعوانه ورسله السريين الذين يتقدم الى الولايات ومدن الواقعة تحت حكمه ليمدده بأخبار الولاة والقضاة والشعب، طائفة كثيرة من الرسل السريين يتقدم الى القصور والحكومات الاحبية ليحيطوه علما بما يقع فيها، وما تديره نحو بلاده من خبر او شر، والطاهر ان بني العباس كانوا اول من نظم هذه العائفة الدبلوماسية السرية، فقد كان السهدي والرتبند والمامون والمعتمد أعوان سريون في القسطنطينية وفي غيرها من الموانع الكبرى ليقعوا الخليفة على كل حركة يأتيتها الامراء من البربري وولاته، وكان هؤلاء الرسل والجواسيس يختارون من جميع الطبقات وخصوصاً من بين التجار، وأحياناً من النساء البارعات في الحال والاداء وكانوا يؤدون مهمتهم بمهارة فائقة. وقد بلغت هذه الوسيلة لدبلوماسية ذروة الانتظام والاهمية في عهد الاوائل من خلفاء بني العباس حيث كانت الخلافة قوية حرة مستقلة بكل مهام السامان والملوك، ثم انحصرت باستغلال الخلفاء امام علة خرس تركي وكان يويه حينما كان الخليفة صهيماً في قصرة او مجرد من كل سلطة حربية، وفي جميع سائر خلافة العباسية، واستقل حكم الجواسيس بحكم الولاة، سطر الخليفة الاسمي سبيل خليفة رسله السريين برسل رسميين وأعوان طاهرين يسمونه في ذيل القصور، وصالح، وموسى، وبسابور ومرو وغيرها وكان هؤلاء السعراء يتقدمون الى الخليفة في حرمه وعروته كما كان رسل اسما يصحبون ملوك القصور في مهماتهم في حرمه، وسطي - فوهم في عداة اب ارسلان وملك شاه، ونوام في بطانة نور الدين، صلاح الدين، وبرام احياناً يتدخلون في شؤون هؤلاء الملوك، أحياناً يصلحون بينهم، ويقضون في حصرهم.

\*\*\*

وقد كانت سياسة الاسلام الدينية تختلف باختلاف العصور والدول وليس من موضوع ان نحث هذه السياسة، غير أننا نستطيع ان نقول ان التسامح كان على الاحمال سياسة مقررة للحكومات الاسلامية المختلفة نحو رعاياها. وقد اطلعا مؤخر على صورة وثيقة رسمية تاريخية تاتي ضياء على هذه السياسة اصدها الخليفة المكي العباسي سنة ١١٣٨م الى الطريق الديني النسطوري. وفي هذه الوثيقة يمنح الخليفة رعاياه النصارى كل صروب الحرية الدينية. ويقول الدكتور ميجانا امين مكتبة « ريناندر » مكتشف هذه الوثيقة في تعليقه على هذا الاكتشاف: « كنا نعلم دائماً بالحاجة الى وثيقة تفكي الصياء على العلاقات التي كاث سائدة بين الاسلام الرسمي والنصرانية الرسمية في عصر كان للاسلام فيه حق الحياة والموت على ملايين من الرعايا النصارى ».

وقد يكون افراد من العارضي عابوا من عسف افراد من المسلمين ، قد يكون مجتمع نصراني على الارهاق من تعصب حاكم على و فقيه ، كذلك اتحد بعض احفاد مثل اقلية المتوكل احراءات شيعية لارهاق النصارى ، ولكن مثل هذه الحوادث يجب ان تعتبر خروفاً للقانون ، وان يعتبر مرتكبوها حوارح على القانون . اما نصرة الاسلام الرسمي في هذا الشأن فواضح في الوثيقة الحاضرة التي تؤكد دون لجة من لرب أن الارهاق المظلم ، ينكر من سياسة الاسلام الرسمية ، ثم يقول الدكتور منجما : « ان هذه الوثيقة صادرة من ديوان حبيبة عاصمي ، وان كان هل يمكن ان يكون ملك المحتل او ملكة هولانده او رئيس الجمهورية الفرنسية ان ناسحا في حق وعايام المسلمين ؟ ان القرآن لم يكن سببا فيما رنكب من حوادث ارهاق العدوى ، كما ان الانجيل لم يكن هو العامل الموحى لما ارتكبته محانس التفنيش من ضروب الوحشية »

وعاهر مما تقدم ان الدبلوماسية في الدول الاسلامية لم تكن تختلف كثيراً عن تقاليدنا في الدول النصرانية في العصور الوسطى ، ويرجع ذلك الى ان نظم لدوله وما تستدليه من التقاليد السياسية في هاتيك العصور كانت تنشأ من عدة وجوه في الشرق والغرب

محمد عبد الله عناية

الخاصي



# حقائق جديدة عن البلشفية

بقلم الأستاذ طانيوس عبده

كثيرون من القراء يودون الوقوف على حقيقة تلك الدولة الحمراء التي يلقبون أشياعها ويلقبونها بالدولية الثالثة والدولة الحمراء وللشعبين والشيوعيين الى غيرها من الانقلاب التي تشه أسماء هم الدولي وما ذلك الا غطاء امورهم وتندة تساقصها فيعناهم يتناغون من الخوع اذا بهم يموقون من النجم ويبنواهم يبيعون آثار انتاحف وتحف العايد للحصول على المال اذا بهم يعفونه بدرأ في انحاء المعمور حصاً على اثورة العالمية وبيناهم لا سلاح لهم غير العصي ولا جيش عديم غير طمعات من انتشاردين اد باسلعتهم من أحدث طراز ويحيشهم انظم بملأ لشككات ويطيرانهم يعج بها الغشاء الى كثير غير ما ذكر من المناقصات التي يقف عندها المرء حائراً مبهوتين لا يعلم أيها يصدق وياها يأخذ

الى أن شطت عنة الاتفاق الدولي التي ألفت حصيصاً للوقوف على حقيقة الشعبين الاقتصادية والحربية والاقتصادية وكل ما يتعلق بهذه الدولة الحمراء نشرت فصولاً مختلفة أدخلها من اوثق المصادر فرائد من كتف سيد من هذه الدول قد يروي علة القراء وأول ما أبدا به طريقة حشد الجيش الأحمر

في سنة ١٩٢٥ صدر مرسوم يصور باسمه حشده لاجبارية وهي عاملة واحتياطية ومدتها من ١٩ الى ٤٠ عاماً في اراضيها اوضح في السنة من عمره يبدأ تعليمه العسكري مدة شهر في كل عام وحيدة منه كان خمسة عشر

وقد جعلوا نصف عدد الجيش العامل من الملبس اقتصاداً في النعقة فانهم لا يستطيعون الاتفاق على جيش عظيم دائم بحيث يستطيعون بهذه الطريقة تعليم ثمانية الف جندي في كل عام والجيش الروسي قسماً قسم وطني تحت من الروسين والاكرانيين وهو يتأدل ٩٠ في المائة من مجموع الجيش وقسم أحشي بحشد من قتال التتر والمولوي وغيرهما وهو نسبة ١٠ في المائة وهذا القسم يستخدمونه في مناطق الحدود وأخص عمله أنهم يجعلونه وسيلة لنشر مبادئهم ولا سيما في آسيا

وقد جعلوا الجيش بمرته برئاسة زعيم يلقب بتومسيف الشعب في الخرية والبحرية وهذا لزعيم يعاونه مجلس الثورة الحربي فالجيش يحضر للمجلس والمجلس يخضع للتومسيف والاقسام الخاضعة للمجلس هي :

١ - اركان حرب الجيش الأحمر المؤلف من احوال والملاحين وهو يمثل لاركن الحرب في الجيوش الاوربية

- ٢ - ادارة التعيش التي تتولى مراقبة التجهيزات العسكرية المعنية في جميع اقسام الجيش
- ٣ - ادارة الجيش العليا ويدخل فيها حشد الجود والخدمة العسكرية والرواتب الخ ..
- ٤ - ادارة القيادة البحرية التي تات عن وزارة البحرية في العهد السابق
- ٥ - ادارة الاسطول الهوائي
- ٦ - الادارة العليا لتمويل الجيش والاسطول وهي مؤلفة من دوائر خاصة بالمدفعية والهندسة والانشاءات والشؤون المالية
- ٧ - ادارة القسم السياسي في الاسطول والجيش
- ٨ - ادارة الشؤون الصحية والتغذية
- ٩ - ادارة المدارس العسكرية
- ١٠ - ادارة المدارس العسكرية للمعاهدين العليا والنواب العموميين العسكريين

أما مجموع الجيش فهو مؤلف من ٢١ فلقاً من المشاة و١٤ فيلقاً من الفرسان مجموعهم ٥٦٢ ألف جندي ذلك عدا الاسطول الهوائي المؤلف من ٨٠٠ طائرة مختلفة الطراز وبحو مائة تكس معظمها من الطرز الانكليزي والبرسوي وعدد فرق من لاتوه ثلاث المصنعة وستين طياراً مصنعة و٢٠ فرق المهندسين خمس عشرة فرقة لتواصلات ١٠ دوائر للشعواف اللاسلكي وكثير من المدفعية المقاومة للطائرات خمس فرق فاشنادق ٣ مدفعية ضخمة

وعلى ذلك فان الجيش البشري العامل بكامله من حسب العدد قد تقدم تقدماً عظيماً بالقياس الى ما كان عليه سنة ١٩١٨ وهو من حسب لفرق فاشنادق من حسب لالجيش الاوربية

ثم ان من قواعد البلشمية الاساسية ألا يكون في البلاد غير حزب واحد وهو الحزب الشيوعي ومع ذلك فان الجيش الروسي يوجد فيه من الضباط ما يعادل خمسين في المائة من غير الشيوعيين وفي الاسطول لا يزيد عدد الصباط الشيوعيين على ٢٠ في المائة ولذلك كان الاسطول بدأ الثورة في كل مرة يتفص فيها الجيش على الحكومة ولذلك أيضاً كان أكثر المناصب الرئيسية بأيدي الشيوعيين

وفوق هذا فان لديهم عدة اكايميات عسكرية لاركان الحرب والمدفعية والهندسة والكهربائية والطيران والبحرية والطب والسياسة العسكرية

بقي أمر خطير يستخلص منه حقيقة المبدأ البشري وهو الامر الخاص بتربية هذا الجيش العسكري واليك لمبدأ ادي نركز فيه هذه التربية وهو اخص ما يلقونه على الحدي من الدروس

« ليسقط - حسب القريب - فاننا لا نحتاج الى الحب بل انا احوج الى البغض والاحتقاد

« يجب علينا أن نتعلم البعض وأن نوصيه مع الذين هم دون سواء تقتسم العالم

« ان الشيوعية والذين ضدان لا ياتلفان على ولا عملاً فمن أراد ان يكون شيوعياً فقد وجب عليه أن يكون من غير دين »  
 « اننا نكره المسيحية والمسيحيين حتى أن أعدائهم يجب ان نعددهم أعدائنا فانهم يمحسون على الرحمة وحب القريب وهذا منافض لتعاليمنا فان المحبة المسيحية أعظم غفرة في سبيل »  
 « تقدم الثورة »

« اننا قصباً على ملوك الارض فنتهم الآن بالقضاء على ملوك السماء »

هذه تذورات من تعاليمه العسكرية التي يجاوبون الفاء تذورها في نفس الحندي في حين أن التعاليم العسكرية لا تقتصر حين تدريب الحندي على تعليمه الداعة والسالة والوطنية بل نهتم بتربيته الادبية فان التعاليم الادبية حين تعلم الحندي الامتثال لرؤسائه تعلمه أيضاً أن يحترم حقوق الغير وحين تعلمه أن يكون باسلاً تعلمه أيضاً ان يكون رحيماً واداً علمته ان يحب وطنه وهي تعلمه أيضاً ان يحترم حب عدوه لوطنيته خلافاً للثلاثة فانهم لا يعلمون الحندي غير ما قاله المنشي في ساعة من ساعات بأسه

ومن عرف لا يعرف في ١٩١٧ - ١٩١٨ حتى بعد عرواحهم

بحيث اصبح ذلك الحندي لشرب برف لا فرق بين الفداء والسمكة

على أن الاعراب من كل ذلك ما سمع به بالعلم لا احد يتق ما يتلقاه الجيش الاحمر من هذه التعاليم نفسها ويقول لا حياة مع الثورة ولا عودة مع حجة انها تنف عن ابلشفيته ومارشيه احد من نفس بلشفيته بعد صير يستخرج منها ثلاثة أمور خيفة بالاعتبار وهي -

١ - ان الخطر البلشي اقرب انتفاضاً على الاسانية من الخطر الاصغر اندي طامسا نخوفه رجال الغرب

٢ - انه اذا عم واستفعل يكون اكثر ملاء وأشد فتكاً

٣ - انه مهما بلغ من استفحال داء البلشفي فان دواءه مبسور

اما ان خطره اقرب من الخطر الاصغر فلأن البول لا يزال بعيداً بين الصين فان الصينيين ومن يجاورونهم من الصغر لا يحفل العرب منهم الا بكثرة العديد فانهم اذا استغيت منهم اليابان لا يزالون تائهين في مهامه الجهالة متوعلين في الخيال والادوهم متقيدين بقيود من انتقاليه نفسهم عن الحضارة والعمران ناهيك منه أو ربما لم فانها تحتل كثيراً من شواطئهم وتحتل في ربوعهم جولة مراقب لا تمض له عين بحيث لا تقوتهم حافية من أمرهم فهي لا تؤخذ منهم على عرة خلافاً للروس البلشفيين فانهم يلعبوا تناوياً بعداً من الحضارة ولم في اياديهم حولات مشهورة وقد اخذوا بنسط عظيم من المعارف والمعلوم ولهم من المطامع ما لم يحلم به شعب من شعوب التسارنج



وليس لأوروبا شيء من الرقابة عليهم إلا ما كان من قبل التلصص والتجسس ولا هي تحتل قطعة من بلادهم بحيث لا تستطيع أن تلف على شيء من خبايا أمورهم فهي قد تؤخذ معهم على عزة وقد تصبح يوماً وهم يقولون لها: نريد

وأما أن خطرهم يكون أفتك وأشد من الخطر الأصغر فلأن الرحمة قد دعت من قلوبهم بذهاب الدين منها، وما ظلك دمة سر حودها اسطش قل أن تمنعهم الطاعة وتجردهم من الرحمة قبل أن تقدم السلاح

ويقول رسل الرحمة فيهم لقد قصينا على ملوك الأرض فلقض على ملوك السماء وكفى بهم أعورهم القضاة يوماً أكثره من بما كانوا فيه فلبسوا امرأة بثنية في مصب انقضاء شمسك في يوم واحد على ستة وثلاثين مكوداً بالاعدام لا مثل هؤلاء المتهورين إذا أتيح لهم لصر على الأمم كما ياءلون قلوبهم يكونون أشد على الأساية من الأوبئة الفتكة بل قد يكونون أشد من عصب الله

وأما دواء بلشتهم فهو موجود في بلادهم نفسها وفي إخراج وإن كبراً من التقارير يدل على أن الطريق الأعظم من الروسيين لم تكن بلشتهم إلا طاعرية وأنه الرعم عن سياسة الارهاب لا تزال الثورات تنواري ولا يبعد أن يكون يوماً من أيامهم تتلف حوله تلك الملايين وتقتلع الباشعة من الحذر في إخراج ذلك المصير من بلادهم يوماً إلى توحيد كبتها لمقاومة هذا الخطر الدائم، فمع مرور من بلادهم لا عيب في حذرهم

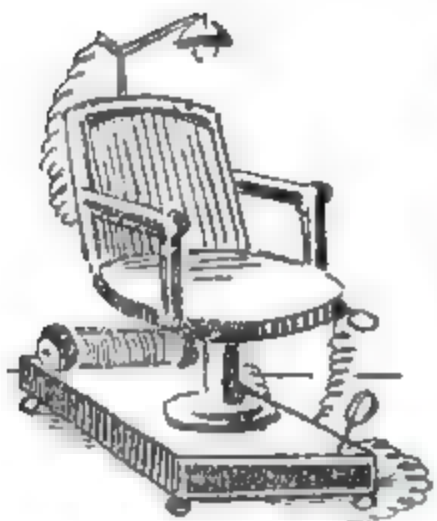
أما إذا نحن لروسيون في حذرهم فلهذا في قلوبهم لا يبقى مام من يريدون القضاء على ملك السماء غير أن سري لهم

طانبوس عبده



عقوبة الاعدام

هل يجب ابتغاؤها أو التواضع؟



جہاز لاء تمام ہمارے کام یہ ہیں کہ اس کے ساتھ ساتھ  
جسٹس پکسٹر کے کام کے

۳. حکمرانی لاعلم

لما كثرت محاولات البعض على حكومتهم بطلب الاقتراض من وى خذلت الصحف المالية  
تعالج موضوع اعداد المصارف والقول ان هناك عجزاً كبيراً في المصارف هو الذي يعث هؤلاء  
الساخطين على الاحترار حتى ان موسوي و... يدت ان... هذه العقوبة  
وقد التفت الصحف الى هذا الموضوع فلهذا... نبعثه وننظر في قيمة الالفاء او  
الانقار من الوحدة العمرايه ، ومعظم من كتب عن هذا الموضوع لا يؤيد العقوبة وانما يطلب  
الماء هذه الاعتراض منها بمقولة السجن المؤبد  
وبد كتب هؤلاء مقالات في ضرورة انهاء هذه العقوبة رأينا ان نشر للقراء أم أركانها  
التي يقع عليها كاتبوها وسحب الالفاء

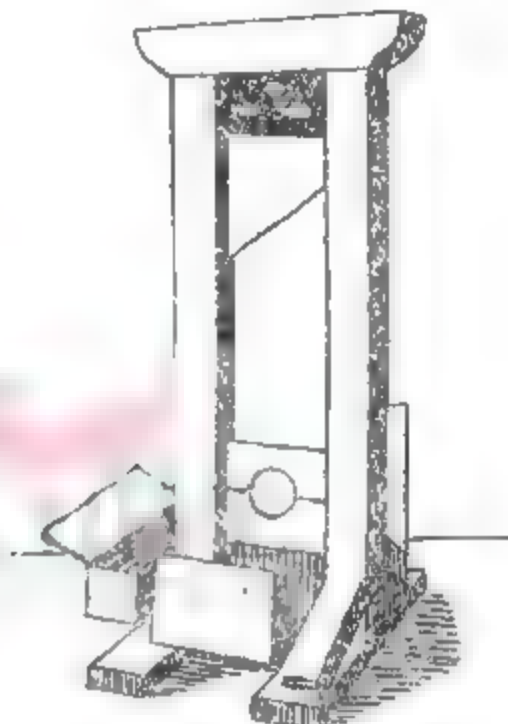
مفقوة الاعداء في رأي بعض هؤلاء الكتاب أثر من آثار حادثة الاساس الاولى حين كانت  
بقتل القاتل ترضياً للآلهة لانه حين قتل قبله أعطى الآلهة معاملته ثمر بعينها فيجب لذلك ترضي  
هذه الآلهة بقتله هو أيضاً لهذه الحادثة فهذه العقوبة محري من نظاما العرفاني الآن محري  
السحر والتنجيم والعرافه التي زان الاعتقاد فيها

ولكن انما تبين هذه العقوبة يقولون انها وزع بين الناس عن الجريمة . انكى هذا القول لا يقوم الا اذا فرضا حرية الارادة في كل فرد وانما اقمنا مخاريج جميع الابعاث النفسية

والسيولوجية الحديثة تثبت أن هذه الحجة لا تقوم على ساق . وإن الفرد لا يمكنه بأية حال أن يخرج عن الكماليات الروائية التي تولت إليه من آياته كما أنه لا يستطيع أن يخرج أيضاً من آثار الوسط الذي يعيش فيه . زد على ذلك تركيب جسمه السيولوجي من حيث كثرة الصفراء التي تملأ منه غصبا أو قلتها ومن حيث تأثير العدد التي قد تهيئه لله أو للذكاء وللشيط أو للخمبول ولا يد له في كل ذلك



شدة



القصة ( جلوتين )

وأحسن ما يضمن نقص الاجرام ليس هو عقوبة الاعداء بل هو منع ذوي العاهات الاخلاقية من التماسل وتحسين الوسط بحيث ينمو الانسان عادات حسنة بالتربية وايضا مع التفاوت الكبير في المكافأة حتى يقل التحاسد ويحد اناس من اعمالهم ما يبيعهم من السرقات التي كثيراً ما تصطر من نكبتها الى الاختيال

ومما يثبت التاريخ ان الصرامة في العقوبة لم تحذف قط في نقص الجرائم . فقد كان القدماء يقتلون المجرمين لحرائم تقع نحي من الآن بالحبس سنة أو سنتين ومع ذلك كانت الحرائم في الارمنة الماضية أكثر مما هي الآن . وانما يرجع تناقصها ، على الرغم من حدة العقوبة ، الى اشار

التربية والى تمكن معظم الناس من الحصول على دخل يكفي معاشهم دون الحاجة الى أن يحصلوا على قوتهم بالانتظام في عصابات السرقة والاعتبال

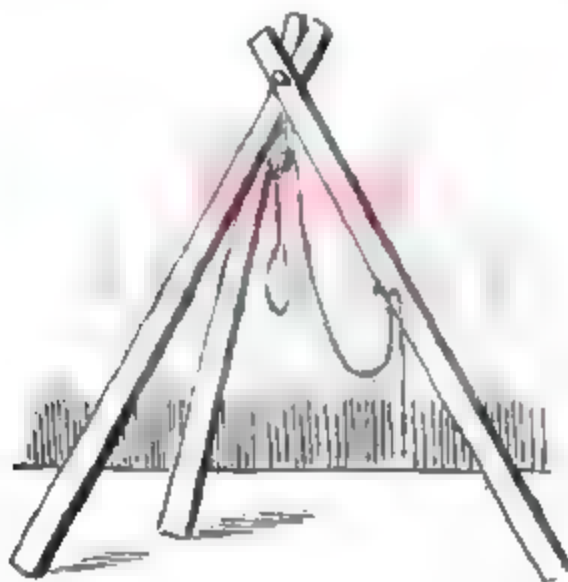
ومما هو حدير بالذكر انه يحدث في الولايات المتحدة كل عام نحو ١٠٠٠٠٠ اعتبال ولا يعاقب بعقوبة الاعدام سوى نحو ١٠٠ فقط تتراوح أعدادهم بين السادسة عشرة وبين الاربعة والعشرين وقد طعن أحد الكتاب أسباب القتل فيما يلي .

١ - الوراثة السيئة وعلاجها منع التناسل

٢ - الوسط السيء وعلاجه شر التربية وبسير وسائل المعيشة

٣ - الحالات القاهرة كالشبهة والمصوب وهذه لا علاج لها وستبقى على الدوام

٤ - احتراؤ الاعتبال بواسطة العصابات . وعصو العصاة هنا ينظر الى نفسه نظرة الخندي فيجب أن يصمم له النظام الاحتياقي وسيلة أخرى راحة للعيش



مشقة بسيطة

هذه هي خلاصة أقوال المطالبين بالماء العقوبة ومما يجدر ذكره اننا لا نجد للمدافعين عن الاعدام رأياً طاهراً مما يدل على اتجاه الرأي العام نحو الالاء . وقد ضربنا صفعاً عن العنل الختائية التي يتعلل بها هؤلاء أو أولئك كقول البعض ان الاعدام يورث الامة انقي تمارسة حسونة في الطمع ومرآة على الاغتبال ومحو ذلك . فانه اذا كان مثل هذا القول وجه في طرق الاعدام القديمة العملية فليس له وجه الآن لان المحرمين يعدمون في عرف مقفلة بعيدة عن مرأى الجمهور وطرق الاعدام المستعملة الآن هي المفصلة في فرنسا وهي سكين ثقيلة تقع على صا العنق

فتمصل الرأس عن البدن - والمشقة وهي شائعة في بريطانيا وبعض الولايات المتحدة ثم الكرمي  
الكهر باني في بعض الولايات المتحدة - وأخيراً البار السام في ولاية يقيادا وهناك ولاية أخرى  
تدعى أوطة تحريم المحرم بين انقتل بالمشقة أو بالرصاح

وهناك أسماء بعض الدول التي ألغى فيها الاعدام مع تاريخ الالغاء

البرتغال ١٨٤٦	هولندا ١٨٧٠	إيطاليا ١٨٨٠
نروج ١٩٠٢	روسيا ١٩٠٣	النمسا ١٩١٨
أسوج ١٩٢١	وأبها ورومايا ولاتفيا	استونيا ولتوانيا وسويسرا



جهاز لضرب الرأس

وفي الافطار الآتية لم تلغ عقوبة الاعدام ولكنها لم تعد منذ زمن طويل . وهي  
فلندا لم تعد فيها العقوبة مدة ٩٢ سنة بين سنتي ١٨١٦ و ١٩١٨  
ودنماركة لم تعد فيها العقوبة منذ سنة ١٨٩٣ ولاجيكاً لم تعد فيها منذ ٣٠ سنة  
وقد ألغيت أيضاً هذه العقوبة من ثمان ولايات من الولايات المتحدة الاميركية  
وقلما يمر عام دون ان تعقد الاحتمات عد جميع الامم المتحدة لالغاء هذه العقوبة

## خير هدية

تقدمها الى صديقك أو فريبك هي « الحلال »

## مستقبل الأخلاق

حذرنا اليوم من خطر ان يستعمل ونسوسه من مختلف وعنده مستقبل آثاره الفكرية من عشاء العرب وكنته الانسانيين . ونستشر في اجراء الملال القادمة ماحت تحت عنوان « حارب في ايدى مل » ساج فيها انحاء الافكار في الاخلاق والادب والعلوم والآداب في المستقبل . والمقال التالي مبني على كتاب اختتمني حديثه « مستقبل الاخلاق » تأليف السير جوردان لاكيري . ولا بد من الاشارة الى ان غرضنا ان هو عرض الآراء الخاصة كما هي لا تمحيصها وانتقادها

[ المحدث ]

في « جمهورية افلاطون » عادة تلفظ نظر القاري . وتستوفيه وهي قوله « ان مصلحة الاقوياء تقتضي شر العدالة » وهو يعني بذلك ان القوانين انا نسن لاجل المحافظة على مصلحة الفئة القوية في الامة . وهذه الفئة تضع الشرائع بغية رعاية مصالحها وتحقيق اغراضها ولا تنالي مصالح الفئات الضعيفة . وهذا القول حق لا عار عليه فان التاريخ التدمر حدثت تحت ذلك . فقد أثرت كلمة عن اللورد ماسكيلد ايمس في لاكيري لا . . . . . سحبت احد زواجر في لاساط الاستراكية يوددها لاشتراكيون على سفر . . . . . محاضرة الامة . وهذه سكرة هي قوله . ان الشرائع انما وضعت في الاصل خدمة لاجل لا لاجل الامة . ولك لار الفئة المتعلة هي فئة الاعياء التي وضعت القوانين . . . . . في حياها . . . . . لا جاء سريتها . . . . . نظر منها الى حماية الأشخاص لان اشخاصها هي مخنونة بسوء حالها من . . . . . في الامة . . . . . لا تنالي مهم

وأنت عندما تنظر في بعض القوانين التي توضع للناس على السواء تجد ان المقصود منها في حالة العقاب هو العقير لا العبي . والقانون مثلا يمنع التشدد ويمنع التواء في الشوارع ويمنع شق احيوب وكل هذه حرائم يأنها الفقير ولا يعكر فيها العني . فادانت ساوتت يسهما في العقاب لا يقع هذا العقاب الا على رأس الفقير وحده

وليس شك في صدق نظر افلاطون . فان الفئة القوية هي التي تضع للامة ما تجري عليه من اخلاق او قوانين بحيث تكون وفق رغبات هذه الفئة وطبق ميولها وان كانت تقصر الفئات الضعيفة في الامة . والآن يجب ان تسأل : من هي الفئة القوية في المستقبل ؟

والجواب على ذلك ظاهر وهو اننا نعيش في زمن ديموقراطي وان الفئة القوية هي كثرة الامة ويست قلتها . وعلى ذلك فالقوانين والاحلاق في المستقبل سنطوع بطابع هذه الفئة ومصلحتها وقد عاشت الكثرة منذ فجر التاريخ الى الآن يحكمها القانون بمحد مرهف صريح والدين بمحد بين ولكنه مع ذلك فعال . ولذا ذكر ان الدين كاد على الدوام عوناً للحاكم على احكام يساعد

الاضياء على استغلال الفقراء لانه بمثابة العزاء للفقير على حرمانه من نعم هذه الدنيا وفيه من وعود العالم الآخر ما يحفف عنه آلام هذا العالم . ولنا عبرة من نابوليون فقد بدأ حياته السياسية متأثراً بروح الثورة كالفراً بالاديان يقاومها ويطارد الكهنة ثم انتهى عندما آلت اليه مقاليد الحكومة الى تثبيت دعائم الدين . فقد كتب نابوليون مرة يقول :

« ما الذي يجعل الفقير يرضى بأن يكون في قاعتي نار أتدفع بها بي حين هو يموت من البرد ؟ وأن يكون في تحفي عشر بدلات بينما هو يسير عريان ؟ وأن يوصع على مائدتي في كل وجبة ما يكفي اطعمته هو وعائلته أسوعاً ؟ ليس ذلك سوى الدين الذي يعمده باني انا وهو يستوي معاً في العالم الثاني وان المرجح انه سيكون سعيد في . احل يجب أن تمنح الكنائس للجميع وألا تسلب الفقير كثيراً حين يريد الصلاة على ميت له »

ولكننا الآن بعد نابوليون بأكثر من مائة عام نعيش في زمن قد ترزعزع فيه الايمان . فان الاشتراكيين قد دفعوا على حقيقة قول نابوليون فجعلوا من دأبه أعضاء الايمان في فلورن الكثرة . والأرجح أن المستقبل سيرى نفس هذه الرعة على مدى أوسع وأبعد مما نراها الآن وخلاصة قولنا الى الآن :

١ - ان كثرة الامة سلب الاحكام في المستقبل وسدح القوس والاحلاق طلق اعراضها لانها ستكون امة القوة

٢ - ان الايمان كان يعزى هذه القوة في الماضي عزه الله ولكن قد ترزعزع الآن فهي لن تسكت عن طلب جمع نعم هذه الامة لخدمة الناس بها نعم الآخرة

بقيت نزعتان نرى بواكيرهما منذ الآن ولكن ليس شك في انهما ستنتفيان في المستقبل أكثر من نفسيهما الآن . وكتنهما خاصة بالمرأة وعليهما سيتوقف مدى التغير في الاخلاق

١ - أولى هذه النزعت ان المرأة قد دخلت سوق المال لتكسب وتعيش بمرق حبسها كالأرجل  
٢ - والثانية أن طرق مع الحل الطيبة قد عرفت وشاعت ورضي عنها الجمهور في أوروبا وأميركا وصار الآن يمارسها

فما هو أثر هاتين النزعتين في الاخلاق في المستقبل ؟

لقد كان الجمهور ينظر حين السامع لزا الرجل وبعين العصب والاشتمال لزا المرأة فالقوانين المصرية لا تكاد تعاقب الزوج الذي يهمل امراته في حالة الزنا ويقتنها . ولكنها لم تمنح هذا الحق للمرأة . وحكمة هذا الفرق ظاهرة في أن زنا الرجل خطأ وقتي ينتهي بانتهاء ارتكابه وأما خطأ المرأة فان عواقبه بعيدة الأثر . بل هي قد تكاف الزوج تربية أولاد غيره وتهدده الى انه قد يورثهم امواله مع اولاده او دون اولاده . ولكن معرفتها بالطرق الطبية المشار اليها آنفاً



متجمل موقفها في الزنا موقف الرجل . زد على ذلك انها كانت الى الآن تعتبر الحياة الزوجية السبيل الوحيد للحصول على المطعم والملابس ولكنها الآن بدحوها في سوق الاعمال قد اصحت في غنى عن الزوج لانه تستطيع الكسب بدونه ولاها لا تحشى زحمة الاولاد ومخروها عن تربيتهم ثم هذه المرأة العالة هي احدى فئات الفئة القوية التي تسود سائر الامة معايير الاخلاق والقوانين وفق رعتها وطلقي هواها . فهي اذن ستحصل الاحتلاط الجنسي ميسوراً في المستقبل لا تحشى في ذلك عواقبه ولا تاتي بما فيه من محالة لثرف

ولكن هل معنى هذا ان العوصى ستقوم مقام النظام المرام وان عقدة الزواج ستحل وتختلط انساب الناس فلا يعرف الولد ابيه ولا يسكن زوج الى زوجته ؟

كلا . لان الانسان مطوع على ان يسكن الذكر الى الانثى والا انثى الى الذكر . ونحن نرى حتى في نظامنا ارامن ان الرجل اندي بمائل المرأة ولا يتزوجها اي لا يتقيد معها بأي قيد شرعي يبقى مع ذلك متقيداً بالقيود الطبيعية التي تربطه بها غنا بشه الرابطة الزوجي . فالارواح ان عقدة الزواج تروغى ولكنها لا تنحل بمعنى ان الطلاق سيكون عقداً كما كان الزوجين دائماً اخطأ فيها ظلماء بينهما حالماً . لكن في الحقيقة سيكثر زنا . ولكن ممنوع طرامة وحدة تفري وتحدث فاد زان اسه . صا . ع . د . لا يكتب عن اسبه . والمرجع عندئذ الا تختلف الحانة عما هي الآن لا اسلا

ويمكن ايراد اوجه الاحتلاط . صا . ع . د . لا يكتب عن اسبه . والمرجع عندئذ الا حياتها غنا لطيفاً له

٢ - انها هذا السبب ايضاً ونزعتها لاستقلالية ان ترى داعياً للامتناع عن الاحتلاط بالرجال قبل الزواج

٣ - ان الرجل لن يتصف كثيراً عن حب النساء من غير روحته بطمه ان هذا الحب لن يكلفه ان يمولن فالرواح الزوجية سترغى قليلاً ولكنها لن تنحل

اما من حيث الاولاد فانهم سيقولون الطمع لانه كما عرفت وسائل الطبعة وانتشرت الحصاره قل . اناسل وفتحت المرأة بولد و بولدين . وعندئذ تحتاج احكومات ، حوقاً من الاقراص المتطره ، اني ان تحمل الامومة في مركز الصاعات الاخرى من حيث الكسب حتى يقل عليها النساء بمعنى انها تدفع للمرأة ملكاً من المال مدة الحمل وبعده حتى تقطع مدة تربية الطفل الى حين يمكن للحكومة ان تتسلمه ونفقه في تربيته

وما يرجع قرب وفروع هذه التنبؤات ان عدد النساء في اوربا الآن يرحح بكثير عدد الرجال وذلك للحرب العظمى التي اقصت الملايين من شباب الام . ففي المثلثة وحدها يزيد النساء على

المرحان بليونين شكم عليهم الظروف المحصورة «مزعومة الالدية» على ان الكثرة يبين لا تخضع هذه الظروف حدوداً اعلى كما كان الحال فيما مضى  
ثم ان حركة قلة التماسل قد احدثت تشدد في جميع الافكار الاوربية حتى صارت المدييات في فرنسا تدفع امانات مالية لتشجيع الامهات على الاكثار من النسل وحتى صارت مسألة «الفنائة الام» من مسائل اوربا الخطيرة الآن لان هناك عدة فتيات هن اولاد وليس هن ازواج وهن يطالبن بالاعتراف بهن واثباتهن حتى يكون مركز الفتاة واولادها الذين جاءت بهم بطريق غير شرعي في مستوى مركز الزوجة الشرعية واولادها

## حكاياتي

وغمي وحبها قلان مسعا الهوى  
فماذا كنت صابرا ثم دججها الهوى

\*\*\*

سعا لأن أألفها كذا حب وحدا  
وكلاهما لم وصلا بها وساعدا

\*\*\*

نظر الرقيب اليها فحباها ومافرا  
وتظاهرا بالبصر لـ كن شقاً ن بتظاهرا

\*\*\*

لما تفاقت حتما عين الرقيب تعاقبا  
وتواعدا لـ كن راءك شاء أن يتفارقا

\*\*\*

هذي حكاية شاعري عسى ويصبح ماصحيا  
وعسى الذي قد فرّق القليل يجمع ثانيا

ادوار فارسي



## نحويل العناصر

يعرف القراء ما سبق ان ذكرته الصحف من ان الاستاذ ميشه الالماني قد تمكن من احالة مقدار صغير جداً من الزئبق الى ذهب . وقد اسكر بعض العلماء هذه الدعوى اسكراً قائماً على التجربة لانهم سلطوا مراً قوية جداً على الزئبق حتى تحطه بعض جواهره ويستعين بذلك ذهباً فلم يطلعوا . ولكن الصحف العلمية تروي حبراً آخر يؤيد الاستاذ الالماني وهو ان كباديا ياربا قد تمكن من تحطيم جواهر الزئبق واحالتها ذهباً متمماً في ذلك الطريقة نفسها التي اتبعها الاستاذ الالماني . وليس بين العلماء الآن من يسكر من حيث النظرية امكان احالة العناصر . فان الاشعاع نفسه نوع من الاحالة فان راديوم رشماسه يستمر . حينئذ عصر آخر . وانما هم يسكرون امكان الاحالة من وجهة عمدة في علم الخواص علم الان

## اصنام من الاحلام

اذا كان ما يقوله علماء النفس صحيحاً . ومن عجب . فكيف كان رد منشا هو دهنه فانه مستودع جميع التعارب الماضية التي مرت بسلامة . ويمكن كل انسان ان يكشف ذهنه بواسطة الاحلام وان كان هذا العمل ليس جيباً . فان كلاً ما يجلب والكمه يبنى احلامه عند البقطة . ولكن ايران يأتي شيء كثير . فما يقوله الاستاذ مكدوخال وهو اكبر علماء النفس عند الانجليز وهو الآن يدرس في جامعات اميركا : ان ماساً كثيرين عرفوا اصلهم من احلامهم لانهم مروا في نومهم بتجارب لم يروها هم انفسهم في حياتهم وانما رآها سلامهم . من الاوربيين المسيحيين من عرفوا اصلهم اليهودي ومنهم من عرفوا اصلهم الشمالي يرويه حال الشجع الهائلة مائة امامهم ونحو ذلك

فادا صح ذلك صار بحث الاحلام من الملامي الفرادة التي بنى بها كل انسان ويعرف منها أصله

## الخوف في علم النفس

من عرائب التعليل ان علماء النفس يردون الخوف والرعب والعرق الى ما يحس الخوف من الاحتراق وقت خروجه الى العالم ساعة يولد . فان الحزن في هذا الوقت يشعر من حيث لا يدري بأن روحه توشك ان تزحف فيتأصل فيه الخوف من ذلك الوقت . وهو اشد ما يكون خوفاً من تلك الاشياء التي تحقّق كالمرق وغيره . وقد توصل علماء النفس الى هذا التعليل من الحالات المرضية التي يشد بها الخوف كالموسسين والنورسنيين والمستيريين فان هؤلاء يمثلون في الروايات التي نصيبهم اختناقاً تعمق اذقة يشع ما يحدث للطفل عندما يولد . وهم يقولون ان ذاكرة الطفل ليست تسمى من دمه عندما يكبر وإنما هي نكتة فقط قدس في العقل الباطن ولا تظهر الا في حالات المرض

وهذا التعليل لا يبي ان هناك خوفاً حقيقياً ورساء عن اسلافنا لانه بمثابة الله الذي يردنا عن مواطن الخطر وهذا الخوف من الملام من الثمان مثلاً

## المعيشة في منطقة القطب

في الاسكا الواقعة في اسفار حريش كندا وفي كندا في منطقة القطب الشمالي اذ قرياً منها . وقد سبق احدهم ان سماه من هذه المنطقة فقالت ان البلدة التي نقيم فيها أشتت اولاً عند سواد من على ثلث لاصقاع لاجتماع المذ ٢٥ سنة . والمباقي هناك من الحطب حذرنا مردوحه قد حنني يصعب بشارة الحطب وذلك مصاريع التوافد مردوجة وذلك لكي يحتفظ كل بيت بحرارته . وهم هذا السب لا يستفدون من الفحم مقدار ما يستعمده سكان المناطق الاخرى في تدفئة بيوتهم . والثلج يتندى في نوفمبر وينتهي في منتصف شهر مايو وطول هذه امددة لا تند الشمس . وكل بيت يحتزن بمرته لهذا الشتاء القاسي فيضاد او يشتري الفحم ويترك كما هو بلا غليح . وقد يبدد فيبعد من الرد ويبقى طول الشتاء سلباً يحطم بالعماس ويطبخ . والدجاج لا يبيض طول هذه المدة ولذلك فالبيض من الاغراب التي لا يحصل منها الا الاعياء كل دستة مجية . والبرد الشديد يؤثر في الاهالي من حيث تفرد اعصابهم وتغير مزاجهم فلا يكاد يقترب الشتاء من نهايته حتى يكون كل انسان قد حاصم الآخر ويغزل الناس بعضهم بعضاً وكلهم معوم . وانطون ان مضطربة القطب هي سبب هذه الحال المصيبة فانه لا يكاد يمس الانسان فرة قط حتى يتشر اشراق في كل ناحية . فاداء الصيغ تمت الاعشاب سرعه . بدت الشمس ليلاً ونهاراً بدون ان تيب فسود البهجة ويسد السرور والفرح ويشغل الناس ليلاً ونهاراً لا ينامون الا قليلا في الظهر

هل القمر قبيح ؟

وضع الدكتور موريس كتاباً حديثاً عن السحور عقد فيه فصلاً عن القمر . ومن رأيه ان كثافة القمر نصف كثافة الارض أي ان كتلة القمر لا تزن سوى نصف ما يساويها من كتلة الارض . ولما كانت الصخور ثقيلة كثيفة لم يبدل معر من ان يعتبر ان معظم كتلة القمر من الماء الذي يحيط بكرة صغيرة من الصخور في وسطه . وعمق هذا الماء لا يقل عن ٤٠٠ ميل تحيط بكرة القمر الصغيرة . ولكن لما كان الجو ارباً حول القمر وان هذا الماء قد استحال نبعاً و يعتقد الدكتور موريس ان ما يرى على القمر من المعونات ، الشقوق العميقة هي شقوق غير عميقة في قشرة التلح لان القمر بعد ما انفصل من الارض لم تكن مياهه باردة وانما هي استعالت تبعاً وقت ان ثب في مداره حول الارض . والمقول ان الطبقة العليا من الماء بردت أولاً وجمدت ثم احد ما تحتها يبرد فحدث صدوع وشقوق سقوط كتل الثلج في الماء الذي تحته . وهذه الصدوع هي التي ترى لنا كأنها شقوق عميقة بين حبال عالية

كلية فرنسا

تمتاز كويج دوفرايه (ألكه ديسا) في باريس بـ ١٨٨٤ - بعد العلميه حريه في انتقاء  
مدرسها اذ هي لا تشترط منهم احصاء على سداد ماله وبقائه في مدرستها ان  
يشقوا خدمتهم للعلم . و كبرهم بـ ١٨٨٤ في لندن حيث ان يكون قد  
اكتشف شيئاً في العلم . و كبرهم بـ ١٨٨٤ في لندن حيث ان يكون قد  
امر ثاتوي واما اعم هو البحث العلمي . فوظيفة الاسناد في الجامعات الرافيه له تعد مجرد التعليم  
من تعريف الطلبة بما حدث على يد الاسناد من المكتشفات والسبل الى السير باكتشاف ما هو  
المايه المقصوده منه . وهذه مهمه شاقه تحتاج فصلا عن الاموال اى كعابه كبيره في الاسانده

## أدوات من اللين

لقد كان من تقدم الكيمياء أن صارت مثث من الأدوات تصنع من اللب كما تصنع عوار  
من الأصباغ والطيوب من اللحم . ثم أتت تصنع الآن ايدي العصي كما تصنع ايدي الاقلام .  
ومعظم الازرار مصنوعة ايضاً من اللب وكذلك ماسم اسطعار وأدوات القربس وكرات اليدرد  
وايدي الماري ، وهذه الاشياء تصنع من اللب بعد نزع القشرة منه فلا يبق سوى اللب الخفيف  
الحائر الذي يضاف اليه قليل من الالوان ( من مائدة العمل ) فيستحيل جداً مضيق اليه انكبادي  
أشياء تحيله جنناً جامداً يشبه القرن في القواء والكثافة فيصعب عدثد ما يشاء منه



## الانسان والذب

عاش الانسان دهرًا طويلاً وهو يقتات بالافئار البرية وتبا يصيد من الحيوان . وقد كان ادب في اوربا من الحيوانات التي كان يقتات النحمان في قتلها وحمل لها . وقد كشف الردم حديثاً عن كهف كبير مشهور في النمسا يدعى كهف كادراجنهول . وكان هذا الكهف معروفاً في القرون الوسطى بعدة الناس ماوى الصغاريت والحرس . وقد جرى التفتيش فيه مدة ثلاث سنوات آخرها سنة ١٩٢٣ فوجدت به عظام مئات من الالبسة واحافير من حيوانات اخرى بينها عظام من الانسان الببدرتالي . وهو الانسان الذي انقرض قبل الانسان الحديث وكان يعرف البار كما كان على شئ . كثير من ثقافة الصيد . وبظهر من بحاث البلاء حول هذا الكهف انه كان ماوى الالبسة تدوي اليه وفي العود والصنيع وكان الانسان الببدرتالي يقف على باب الكهف ومعه عصا ضخمة في طرفها حجر مربوط بها فاد اخرج الذب فاحاه هذا الانسان بصرته على سطيسته او على حسمته . عاد وقع احمر عليه وهو في العبوة الحارثة من الصرته . وقد استنحوا ذلك من ان جميع حمار هذه نقطة من لاء

## الحيوان والصحة

من ينظر الى عناية الانسان بصلته بغير من عاينه التي تدفعه بدواب في اختيار طعامه . من المعروف ان العاشية في مصر لا تهرب عند تهرور الفرس بدده يريد الشرب بخصوص قليلاً في الحدود أو القاء على يده من حبيبات تبيع حتى لا يفسد سطحه المعطى بالجواشيم والعمار وبعد ذلك يشرب . والعكس لا يرمى الشاة أو يقرص من حشرة ممتة ! لم يقبض عليها صاحبة متحركة فانه يلقها بعداً عن نسجه . ومعظم الحيوانات تدعي الموت اذا رأت هدواً معارسةً متنفخ وتجمد . ذلك لان الحيوان المفترس لا يأكل ايئنة . وبطاقة النقطة مشهورة وهي لا تسكني بسل نفسها بل تفعل أبداً صغارها وجميع الحيوانات تغني بالطاقة حتى لا ترتب يقتل ويمرث بوسخ الخاف منه حتى يسد لمن ينظر اليه كأنه يتناقى . أما الطيور فالكل من اقتادها يعرف بمقدار عنايتها بالاستقاع في الماء

## تاريخ استعمال الحديد

يقول الدكتور فريد : ان الانسان اهدى الى فائدة الحديد واستعماله من اتيارك الي تقع على سطح الارض . فاشيا . وثقة في اكثر مادتها من حديد وبكل . وبعد ان عرف الحديد منها استطاع ان يستنبطه من الارض



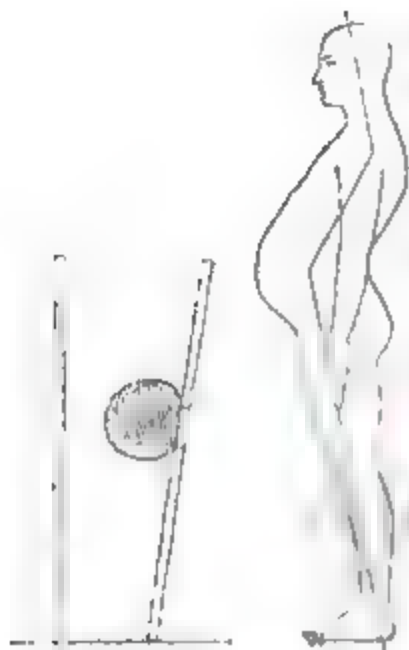


## اعتدال القامة

كانت سارة بومار كبيرة امثلات في باريس تقدم  
الجمال بعين فنية وتدرس الوضوء وانقادات درس المرأة  
الكيفية الخاذلة . فما يؤثر عليها فوهيا ان جمال القامة  
وامتدادها اهم واسطر على اسارح من جمال الوضوء . لان  
الوجه يمكن اصلاحه بالاصابع والدهانات . اما القامة  
فلا تصلح ولا قبضة للوجه الحسن ما لم تكن القامة حسنة  
وارحل والمرأة سواء في ذلك ففهم . لكن وجهه قد  
القامة المعتدلة والرأس مرتفع . **بكس ان صاحبها وحاجة**  
المهنة وحسن الطلعة وشدة من لعمه . وقد عرف بعض  
الجمال بقوله : « آية العفة أو سقطت الي تسرع من أ .  
الادس او تطرب القصر » . الحاجة الاخلاقية برسانها أو  
بمناسبتها للقرض المقصود »

واعتماد القامة بعد من الجمال من حيث انه يسر العين  
ويكسب الشخص وحاجة . ولكن ليس الجمال هو العرض  
الوحيد الذي يقصد اليه من اعتماد القامة . فان العفة  
عرض آخر بل عرض أهم . لانها في هيئة الاعتدال  
يتوزع ثقل الجسم على جميع الاعضاء بالسواء فلا نشر

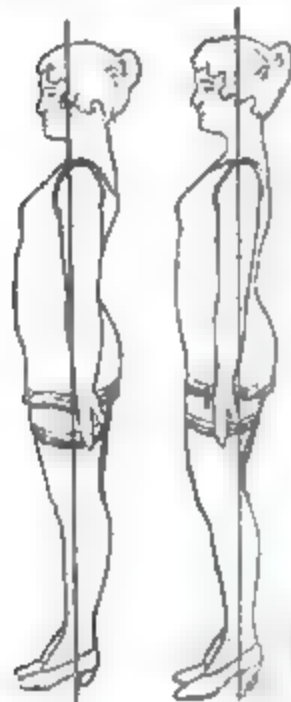
بالاعياء الا بالتقدير الذي يحتاج اليه عملا ودقت لان مركز الثقل يقع في وسط الجسم . أما في  
القامة المنحنية أو عند اسطح الطرق وادبار الظهر فان مركز الثقل لا يقع في مكانه الاول فنتحتاج  
الى ان نضع بعض العضلات ونكلمها فوق طاقتها ويقع الثقل على بعض الاعضاء دون غيرها  
فشعر بالاعياء من المشي البطيء . الخفيف الذي لا يكلف صاحب القامة المعتدلة أقل تعب من قد  
يشطه ويسره



ج  
الشكل الاول . العمود . يعبر بسهولة  
بينما للعمود ب يحتاج الى مجهود كبير  
لاتزانه ويحب ان يجيل طبلا وارحل  
المستكرش لا يمكنه لذلك ان تمتد قائمته

ب  
أ

وقد فحص الدكتور براون طائفة كبيرة من طلبة جامعة هارفرد في ميركاتين له ان ذوي القامات المعتدلة أصحاء الجسم لا يشكون من شيء بينما كان اصحاب القامات اسجية أو الناقصة من أي وجه يشكون من الامساك والصداع والضعف العمومي . وذلك لما قلناه من أن صلح انقاسة الناقصة يكلف بعض اعضائه من ثقل جسمه اكثر مما يكلف غيرها فيشر بالاعياء لافل مجهود



ولكي يدرك القارئ ذلك بوضوح يجب ان ينظر الى الشكل الاول - فيه يرى ان العمود الابرى يمكن ان يكون بسهولة يسا ادا نحن وضعنا في وسطه تقلاً لا يمكن ان يكون الا ادا مال . وكذلك الرجل المستكرش يجب ان يميل حتى يترن . فالرجل السمين لا يتعب من ثقل جسمه فقط - بل من احتياجه الى ان يميل جسمه حتى يترن . وهو في ذلك يضغط بعض الاعضاء اكثر من ضغطه لغيرها فيجس بالتعب قبل غيره

ومعظم النساء يستعملن الكعب العالي لانهن اقصر قامة من الرجال فيجتعن لذلك الى اطالة قامتهن . . كعب ادا بهن عالما جداً أفاد القامة ولم يصرف كما يرى نقاد . في الشكل الثاني ولكنه ادا كان عالياً حتى احسن في لاهم فيلا حتى تحي الراس ولذلك لا يمكن المرأة التي تستعمل الكعب الذي نسير فيه بلا لان هذا الكعب يجنيها في الاعاء فتسحق هي من عدم صحتها لكي تتعدل وهي تعب لاعاقها هذا المجهود

الشكل الثاني : اسكب البالي

والنساء لعنايتهن بالجمال اكثر عاية اقامة المعتدلة من الرجال . ولكنهن احياناً يجاوزن ايجاد هذه القامة فلا يوفض . وأول شرط للقامة المعتدلة هو ضمور الجسم لان البطن البارز يثقل كل شيء . وأحسن ما نتوسل به المرأة الى اعتدال القامة ان نتصور وهي تمشي أنها تحمل يضة على رأسها فتسير وهي تخرص على ألا تقع . وللسائنا الرقيات قامات معتدلة حصلن عليها لانهن تدرن وهن يحملن الجرار على رؤوسهن فاعتدت بذلك قامتهن

### لا تخلج من التناوب

اذا نشاءت ربه البيت أمام الضيوف عدوا ذلك منها وقاحة كأنها قد ستمتهم وتدعوم الى الخروج وتود ان تستريح . والواقع اننا نشاءب عند ما يرين الناس على حفتونا . ولكن ليس الكسل أو الميل الى النوم هو العلة الوحيدة لتناوب . فان التناوب جملة علل يجب على الصيف أن





## تاريخ مصر الحديث - للدكتور محمد صبري

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة يحتوي على ٢٤٦ صفحة من القطع المتوسط

يشمل هذا الكتاب تاريخ مصر من بدء دخول محمد علي في اليوم وهو من الكتب الجديدة التي جرى فيها المؤلف على طريقة البحث الحديث وانقدم هو لا يقتصر كعظم ما يكتب في العربية على الرواية بل يقابل ويحصي ويستخرج ، وهو في استنتاجه وقده أدق في حوادث محمد علي مما هو في حوادث توفيق وإسماعيل . فقد علق مثلاً على حرب عرابي دراسة أسباب كنها صحيحة ولكنه اعطى السبب الأصلي لها وهو حطة الخديوي توفيق ، واليك ما يقول عن أسباب هذه الثورة :

« وتناقص أسباب المذبحة :

« أولاً - في أن مصر في ذلك حطت بآثارها الدينية ، رأت والاعلاص والايان إلا أنه لم يكن ذلك لاسبب محض أو أخذى المذهب الذي يجمع كل على احترامه ، وكانت الحركة بحاجة الى قائد جاء منه يظهر العلم من الماء ، من علم الدفاع ضد العدو المهاجم « ثانياً - انتشار احادة في الجيش مفاد الحرب الشريرة وعونه من المصريين الذين كانوا ينفرون الاموال والمواضع في تصفد ، من سهر حبه من مصداق علي يوسف الذي حذع عرابي حبه القاة أولاً ، حبه من كبير راية ، حب كاد رئيساً لسواري في المقدمة فتبع الطريق للجنس الانجليزي ومكته من مناعة الجيش المصري

« ثالثاً - اعتزل عرابي بوعود دسوس المتكررة بعده تعرض للاختبار للقضاء وإهماله تحصينها رغمًا من الرأي السائد في رئاسة جيشه ، فلما رأى الاختير صعوبة المعركة من جهة كبر الله أو حيث أشأ المهندس محمود باشا فهمي استعكومات معة ، من جهة النيل فوزوا استلال القاة وإزال جنودهم في الامم اعيلية ، وقد سحقوا في حطتهم لان عرابي ترك منطقة القناة عوراء .

« رابعاً - نك السلطان عهده وجمعه الثورة في خبرها بعد ان كان اول مشجع لها ، وذلك ان الورد دوهين مندوب الخاتمة في الامتانة دفعه الى اعلان « عصيان » عرابي في مشود ورع بالآلاف في صفوف اجنيس مصري فكان من عوامل اصحاب المقاومة « د .

والكتاب على هذا النسق الدقيق في ترتيب الحوادث واستفاج الشايع - وقد أحسب وزارة المعارف بوضع هذا الكتاب الثمين بين ايدي طلبها فانه حدير بكل روح

## المثالث والثاني - بقلم حليم دموس

مجموعه شعره مصورة ومزينة رسوم أدباء العصر وأمتة من خطوطهم  
تحتوي على ٢٠٨ صفحات كره طبع بمطبعة العراق بصيدا

الاستاذ حليم دموس شاعر معروف له المقطعات انظر رمة التي كثيرا ما يتحف بها الصنف .  
ولقد جمع طائفة كبيرة من اشعاره في هذا المجلد وزينه برسوم عدد كبير من الادباء والاعيان في  
سور يا نجاء كتابا ثيبا جديرا بأن يقتنى لاحتوائه على اشعار ثيبة وصور مريدة . وقد عقد المؤلف  
فصلا من شاعر البرازيل كازيمير دي ابراو ترجم فيه بجهاته وورد امثلة عديدة من شعره  
وللمؤلف شعر طلي يذكر مثلاً من هذه الايات وموضوعها « يعني » :

يا ربة الشعر رفقا بالذي مثلاً أمانة هيكلك القديمي مبتهلا  
لي في الورى لغة هام الفؤاد بها وكم لها فيك آيات حوت مثلاً  
أبني لها الجدة والعلباء من صغر لا كنت لي رمة إن محدوها أفلا !  
وأنت يا قلما صاحبة زمتنا وظل يسمي من آية بها  
إحرص على لفقر الاجداد ان لها محاسن مرر الا فرح واسحما  
ان تنكتب يوماً عن مناجيا لا كتب ي سح لا كنت لي قلما !  
وانكتاب يجري على هذه ابوتة من حسن اسياحة : حلالة القمط ورقة المعنى

## كتاب الامالي - لأبي علي الغالي

وكتاب التنبية على اوهام أبي علي في أماليه

طبع طداً طحراً بمطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة : لامالي في محادين هما والذيل صلحتهما  
٨٣٤ والتنبية في مجلد واحد صفحا ٢٠٨ من القطع الكبير ، والنشر هو اسماعيل يوسف دياب

كتاب الامالي من كتب الادب المهدودة كان ابن خلدون ينصح الناس بقراءته ويذكره  
في صف البيان والتبيين للعالم . واعتقادنا ان قيمة هذا الكتاب تاريخية أدبية أكثر منها تعليمية  
فاننا لا نعتقد انه يمكن كاتباً ان يتعلم الانشاء منها . فان معظم الانفاط المستعملة فيه بمائة أو مئونة  
والاساليب العربية المثبتة أسهل على ان يكتبها من كتاب كالاغالي أو تراجم يافوت أو  
تاريخ ابن خلدون من ان يصطنعها من قراءة او حفظ بوادري علي الغالي لان بين اساليب الآ  
وبين الاسلوب الذي اتهم ابو علي في أماليه هوة لا يمكن اجتيازها ولو ان كاتباً عربياً شغاف  
في هذا الاسلوب لما وجد قارئاً واحداً يقرأه . ولكن الكتاب مع ذلك خزانة عامرة بوادري اللغة  
والاشعار وأخبار الجاهليين والاسلاميين فهو لذلك حدير بالاطلاع والانتاء  
فنحن نشكر للناسر هديته الثمينة ونرجو ألا تحلو مكتبة من مثل هذا الاثر النفيد

## ملقى السبيل - لاسماعيل افندي مظهر

طبع بالخط المسمري بالقاهرة - عند صاحب ٢٦١ من القطع الكبير

يحتوي هذا الكتاب على اصول في مذهب التطور وعلاقته بالفكر الحديث مثل «الرأسي المادي ومذهب الشوء» و «داروين والماديون» و «الانقلاب الخيفي واثره في تأييد مذهب الشوء» و «المذاهب الحديثة في الحريات وعلاقتها بمذهب الشوء» الخ

ومع ان هذه الابحاث كما يرى القارى علمية طر اسلوب مؤلف ادبي فيه عناية مقصورة بالترويق والمؤلف يميل الى الطريقة الحديثة وقد بحث راء الاصناف في اسباب ورد على مزاعمه في مذهب التطور رداً كان يكون شئياً ونهض بالحجة لوانه احتصر فيه بعض الاختصار ولكن لكتاب مع ذلك حامل للابحاث الطيبة عن نظرية التطور . وهالك قطعة تدل القارى على روح البحث وهي من قوله في الماديين والالهييين :

« يتلخص الآن موقف الماديين والالهييين في شئ واحد . يقول الماديون ان العام مادة في مادة وقوة في قوة . مادة صماء . وقوة عمياء . لا قوة وروءاء . لا عقل يدبرها . ولا ارادة تحكم بسبها . وتسبها . ولا عه مريد وتعود ليه . ويحذرون جهداً ما يستطيعون ان يشعروا أنفسهم بان اكتشافهم حقائق لا تصاحب طواهرات الطبيعة كوا لا سبب وعه هذا . واه مصيهم عن تحليل مجموع الكون وماهياته

» ويقول الالهيون ان الماء . والحد اساء مهيه في طبيعة بل معجزات اسم العقل البشري . واننا ان استكشنا حقائق الانصار بل تدهرر صعيه وان ذلك ادراك صحة نظم حزنية ناتوية . لا تفل الكون في مجموعه . وإن المعجزات لوافقة في الطبيعة بالفعل . فليست المعجزة كما يقول عامة الناس هي حرق نطاه الطبيعة الأبدى الثالث . كلا . اما المعجزة بمعناها العلمي هي ما يعجز العقل البشري والعلم الانساني عند تعليقه بالنس التي تصط الطواهرات . فقوتنا الجذب والدمع مثلاً . قوتنا عامضنا مبهتان . يعجز العقل عن إدراكهما إدراكاً علمياً . ومع ذلك فمالك ان فرضت عدم وجودهما . تفككت . مع فرضك هذا . ألغة العقل ونظامه . كذلك الماهيات برمتها . فاداءت مثلاً ما هي الخادية ؟ وما هي الكهرباء ؟ وما هي الحرارة ؟ وما هو البعد الرابع في النسبة ؟ تحوت عن الحواب وحصرت عن الكلام . وذلك في معتقدي معنى المعجزة . فالاسان محوط بمعجزات . مروع ماهيات حنية عامضة نكتنهما طلعة من كل ناحياتها

« ولقد تعلق الماديون بذيول مادتهم حتى ارهقهم وذلهم واستعذبهم استعباداً . واشد ما يكون الاستعداد اثرأ في النفس اذا قام على المعتقد . وهم يستقدون أنهم علوا الكون . في حين أنهم لم يعرفوا من علته شيئاً . ولم يجدوا الى الافاصه في هذا البحث الا نوعة الماديين اى القول بان

مذهب المشو قد أثبت مادية وخبر القول ، اللوهمية في صميمه . وهو إذ يقولون ذلك القول يسون أو يناسون اسم لم يعرفه . ماهية الحياة . ويعتقدون على أن قولهم هذا مشب من جهة أخرى أن حادية نبوت . كيميائية لافواريه . ويطاء لابلان . كويت هولاج ، الماكات تعلق مادية ، الكون تعديلاً باقياً ، وكان بنفسه المشو يتم عليه المادية . كما أن قولهم انبوه بأن سبية اثنتين قد علق مادية الكون ، دليل حديد على أن المشو . يتم تعليل مادية الكون كما ادعوا من قبل . ويقولون هذا القول عيب . كما وقعوا على . من تلك المناهات التي تربط بين الظاهرات ، وما هم في كل ذلك من تعليل الكون في كبر لا قابل .

والكتاب على هذا السطح هو حيد الطح والورد

### كتاب التعاون - تأليف الدكتور يحيى أحمد الدردري

طبع مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة عدد صفحاته ٢٥٢ من المطبع فوسه منه ١٥ قرناً يحتوي هذا الكتاب المفيد على أصول في الطريقة العملية لتأسيس جماعات التعاون . وهو جزء من الجزء الأول من سلسلة في دور . في خمس سنوات في مصر . وفي هذا الجزء الثاني فصول عن « دور التعاون » ، « المبدأ » ، « تنظيم الحركة » و « عقد التأسيس الابتدائي » و « عدم تدخل الدولة »

والمؤلف سهل لمائة وأربعين كتاب من دور الامثلة . من ثلاث مثلاً كلامه عن مصانع الزبد لتعاونية في مصر كما كتب في صفحة ٣

« مما يدلنا على نجاح هذه المصانع » ، « سريع » ، « يمكن موحدة في الدمارك إلا مصنع واحد تعاوني قبل سنة ١٩٨٢ ثم زاد عددها حتى أصبح في سنة ١٩٠٩ إلى ١١٥٧ مصفاً ، وبلغ عدد البقر الذي يورد منه اللبن ثلاث المصانع ١٠٦٠٠٠ بقرة أو أكثر أي ٨٤ / من مجموع البقر الذي في تلك البلاد

« وبلغ ثمن اللبن الذي يورده الاعضاء في سنة ١٩٠٩ نحو ١٤ مليون جنيه وبترايح عدد البقر الذي يورد اللبن للمصنع الواحد ما بين ٤٠٠ و ١٤٠٠ بقرة ولكن في الغالب لا يقل عن ٨٠٠ بقرة » والكتاب على هذا النسق المفيد وهو يقع ما يكون تقطير راعي . بل مصر . وقد احسنت الوزارة في تقرير تدروسه مدارس المعلمين الادبية

### المختار

صاق هذا الجزء عن استيعاء الكلام على جميع الكتب التي جاءتنا في عطلة الملال . فوجدنا بذلك الاجزاء القادمة باذن الله

## مطبوعات جديدة

✽ اوصية في الحكمة اخلافة ✽ تحتوي هذا الكتاب على ثمانية أجزاء كل منها في مجلد .  
 وهو الدكتور سامي عرافة من أدباء العراق . «مطبوعات هذه الأجزاء» الحب العربي نازح  
 الحرية الشعرية . الموى وسودال . «الحديث كلها ثلاثة تجلداً حسب» الحب المولى طي  
 العارة . «قد طبعت بدار السلام في بغداد

✽ العنق الطاهر ✽ هو أيضاً الدكتور سليمان عرافة يحتوي على ٨٨ صفحة حافلة  
 بالمطبوعات الشعرية والمطبوعات الحسية عن المرأة والحب والعائلة والزواج ويحوي ذلك من المصوغات  
 التي يجود بالشباب الوفير عليها

✽ معجم اسير العربي ✽ «معجم الادبيات» من ويترك الحشوي يحتوي  
 على ٣٨٧ صفحة صغيرة وهو مجلد ناقش «اصح الحروف حسن الطبع وهو من العربية الى  
 العربية وقد طبع مطبعة كوا بالقاهرة

✽ النهضة العربية في القرن التاسع عشر ✽ «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي  
 يحتوي على ١٢٣ صفحة . «تاريخ» من التاسع عشر في شرق العربي ومصوغاته :  
 المدارس . الطائفة . الصحافة . «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي . «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي  
 فوائد تاريخية والمجالات . «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي . «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي

✽ ضلوعه ✽ «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي . «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي  
 يحتوي على قصائد نصية عن مصوغات مصرية من راسم البر وبيد النور وادي الملوك  
 والاحسكس واليالي ومضيق والاهراء «راعي العر» والاستناد كي ابو سادي في طبعة انيقة  
 المصرية يصلي لرقبها وتقدمها

✽ ديوان رامي ✽ «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي . «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي  
 على حافة من القصائد الممتعة مملها حاص الحب «ما ايد من المعاني يقع في ١١٢ صفحة جيدة  
 الطبع والورق

✽ فواصة الذهب ✽ «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي . «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي  
 النقد الادبي ككان بهمه ادباء القرن الخامس الهجري يحتوي على ٥٩ صفحة كلها في نقد الشعر  
 بطلب من مكتبة الخافجي بمصر

✽ مذكريات اعازي معطى كل ✽ «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي . «الكتاب» من ابيس ركريا مصولي  
 التوكية اخيراً وقد ألحق بها من لوائح انتار بحية خاصة بأواخر ايام الحرب . ترجمها الى العربية  
 الاديب عبد العزيز امين الخافجي توقفت في ١٢٠ صفحة جيدة الطبع





## من أين يأتي الجراد ؟

✽ ميريخفيلد . الولايات المتحدة ✽ نجيب حليل صوما

من أين يأتي احراد الى بيبي في بعض السنين فقد رأينا مدة اخرب لكثرة هائلة دون أن

نعرف مآقاه ؟

✽ الهلال ✽ الجراد يبين كل سنة في اما كنه فرياً من الصحاري . والمادة ان الصفار  
لموت من التقلبات الجوية . ولكن يحدث احياناً انها لا يموت للملأمة الخوها قتهب على المزارع  
وتخرد كل ما أمامها . ويقال انه جمع في سنة ١٨٨١ من بعض الجراد في جزيرة قبرص وحدها  
ما كان وزنه ٣٠٠ طن . والحشرات كثيرة النسل وانما هي لا تزداد لان اكثر من ٩٩ في المائة  
من هذا النسل هلك قبل اللوح

نحو ان اسمه هجرية الى ميلادية

✽ بغداد . العراق ✽ كرايات مد . فوا

كيف تحول الى هجرية الى سنة ميلادية ؟

✽ الهلال ✽ القاعدة الآتية تبين في تحويل السنة هجرية الى سنين ميلادية بصرف

النظر عن الكسور :

$$\text{سنة هجرية} - \frac{\text{سنة هجرية}}{١٠٠} + ٦٢١,٦ = \text{سنة ميلادية}$$

## الاستقلال الداخلي في الولايات المتحدة

✽ بورتوريكو . الولايات المتحدة ✽ يوسف سعد

لمسدا بحكم قتل القاتل في بعض الولايات المتحدة ويحكم عليه بالسجن في بعض الولايات

الاخرى ؟

✽ الهلال ✽ صيغة اسم « الولايات المتحدة » هو « اندول المتحدة » هي حملة دول قد  
اتحدت في شؤونها الخارجية وبعض شؤون أخرى ولكن كل دولة مع ذلك مستقلة عن الاخرى  
في شرايينها فهد مثلاً تتسامح في الطلاق وهذه لتصاعب . وهذه مثلاً تماقب القاتل بالاعدام  
وهذه بالسجن . فكل دولة قوانينها ومحاكمها التي قد تحالف ما عند حارتها

## فتح العرب لتونس

﴿جازا دلا كوتانا . رحقينا ﴾ عود متري مصور

مضى كان فتح العرب لتونس ؟

﴿الهلال ﴾ فتح المسلمون تونس سنة ٧٠ للهجرة وكانوا بقيادة حسان بن النعمان في

خلافة عبد الملك بن مروان

## المجلات الطبية

﴿القاهرة . مصر ﴾ محمد رضوان قناوي

ما هي اشهر المجلات الطبية العربية والانجليزية ؟

﴿الهلال ﴾ هي هذه : المجلة الطبية المصرية بالقاهرة . المجلة الطبية العلمية ببيروت .

صحفة المائدة بمصر . The Lancet في لندن . The Practitioner في لندن . The Journal of

the American Medical Association في امريكا

## باني كيسة الحموقيا

﴿بروكان . الولايات المتحدة ﴾ بيس سمع على

ذكر اندريه ماريه في كتابه ( دراسة دسكية بسلم ) ان مهندس الذي بنى كيسة

أباصوفيا سوري الاصل بيل هذا صحيح ؟

﴿الهلال ﴾ بيت كيسة ( أو مسجد ) بصوف سنة ٥٢٢ م وكان الذي اشرف على .

الساء مهندسان هما بيليتوس وانتيميموس وذلك في حكم الامبراطور يوستنيان . وكلا لمهندسين

من تراس في آسيا الصغرى وقد حصعت هذه المدينة مدة طويلة للفرس ولكن ليس هناك ما يدل

على ان سكانها كانوا سوريين والاربع اسم كانوا فرما او رومانيين

## ام ولود متنام

﴿ميراندا . فانجنيا ﴾ حماد ناصر

قرأ في احدى المجلات ان اما ولدت ٩٢ ولدت في ٨ سنوات . بيل هذا صحيح ؟

﴿الهلال ﴾ ليس هذا الخبر مستحيلاً . فان من الساء من ولد توأمين وثلاثة في ولادة

واحدة . والاشياء يكثر في الامهات الصغيرات الجسم او اد كان الاب صغيراً لان الحيوان الصغير

الجسم كالغار يلد اكثر حدة من الحيوان الكبير الجسم كالغيل مع ان كليهما ليون . والطبيعة

لا تعرف الانواع وانما تعرف الافراد فقط

## السقوط على الرئق

في الخيا - مصر في سلفيتوزي سري

حب ان اساقا اتق نفسه من مكن بل الى بحيرة من رفق قبل يطفو او يصر وهل يؤذيه سقوط ؟

في الحلال في الرئق سائل نقل من اسيد اي ان الحديد يصير عليه كطهو الخشب في ماء . فاذا اتق اساقا فيه فانه يصر بنية السقوط ، نسبة ارتفاعه ثم يعود فيطفو . اما انه يادي فان الادى يتوقف على مقدار ارتفاعه وقت السقوط . والاساق لو اتق نفسه في الماء من مكن بل حذا فان اصطدامه له يقتله . وكيف الرئق ؟

الروسنية

في انطاكية - سوريا في معروف حيدر

ما هو علاج الروسنية ؟

في الحلال في علاج الروسنية الآن نتحدث الدسي على طريقة فرد و يوج . ولا نعرف احدا يدع بهذه الطريقة في مصر . سوريا الان واحسن ما نراه ان يصر بها ان يشعل نفسه بما يلاءم رطاه بالمستقل وسعره حدة في العلم اما معاقبه فان معه مبرا

بدء ام محبة ؟

في كنجستون - جايبكا في قريد حنا

بيدا اصح ان نقول صحيفة ام حر ؟

في الحلال في كتابهما صحيفة الآن وصحتهما ترجع الى الاستعمال . ومعنى « صحيفة » القديمة لا يتفق ومعناها الحاضر ولكن الاستعمال اكسها نفس احديت . « صحيفة » اصح . ولكن الصيرة بالاستعمال في هذه الامور

## اصل اللغات وافصلها

في كركول ميباس . برازيل في اطون ابراهيم خيرا

في لغة الاسان الاولى وآية الام عرفت القراءة والكتابة قبل عمرها وكيف اقررت الام في لغاتها ؟

في الحلال في لا يمكن معرفة لغة الاسان الاولى فانها هي اصوات قليلة عامضة اسمى . وربما كان للاسان لغتان في اول خروجه من الهيبة الى الاسانية ، اذا صح ما يقوله بعض العلماء الآن من ان الاسان نشأ من اصليين لا من اصل واحد . اما اقدم كتابة فتنسب الى المصريين ولا يعرف الآن اقدم منها . وقد اختلفت اللغات باختلاف اليناث التي عاشت فيها الام في



اول استعمال التبغ

سجرائي تون • زيلاندۃ الجديده \* ج • حنا ابو ريڊ

من هو اول من استعمل التيم ومن كان ذلك ؟

✽ الخلال ✽ الوطن الاصلي للتبغ هو بيرو في اميركا الجنوبية ومن هذا القطر انتقل الى اقطار العالم . وكان الامريديون ، اي سكان اميركا الاصليين يدخنون التبغ قبل اكتشاف الاوربيين لاميركا . وقد وجدت علايين التبغ في قور الامريديين القدماء . وادخل جان نيكو ( ت ) التبغ في فرنسا سنة ١٥٥٩ وأطلق اسمه على المادة المحسرة في التبغ وهي النيكوتين . اما السجائر فاستعملها الاوربيون

البزق وأصله

﴿سنحہا • سودان﴾ عازر ابو حیمہ

من هو اول من عرف اللزبن واهتدى الى طريقة استنحره ؟

**الحلال** يستخرج من سبعة من : يرب لاسعت وقت تصفيتها . ولا يعرف اسم اول من استخرجه من لتول وصاله من لاميه كهن ، سكن الموسوعات الاميركية نفسها لا تذكر اسمه

المهاجرة إلى الولايات المتحدة

﴿قره نه . عراق﴾ حصوری شوق

ما هي الشروط التي تفرضها الولايات المتحدة على مهاجرين اى ملاذها الآن ؟

في الحلال \* جمع منذ سنة ١٨٨٠ دخول الله والمصريين ودوي الثقافة والمجربين والمطبا  
والفوضيين والمزوحين بأكثر من امرأة واحدة . وكذلك يجمع دخول الصيبيين ما عدا التجار  
والطلبة وبعض الطوائف الأخرى . وسنة ١٩١٧ منعت المباحرة الى الولايات المتحدة من  
أي دولة إلا بسنة ٣ في المائة من عدد المهاجرين المقيمين بالولايات سنة ١٩١٠ من هذه الدولة  
وقد ألغى هذا القانون سنة ١٩٢٤ . فالشروط المطلوبة من المهاجر الآن هي نفسها التي كانت  
تطلب منه قبل الحرب

سبعيات : (١) يكتب السؤال واضحاً مختصراً على حدة ويصوب باسم عدد « الحلال »

(٢) لا بشر لا الاسئلة التي يرى فيها قائم جمهور الفراء (٣) لا تنعزم لما عسى الذين

أو البائة (٤) قد صغر الى تاحيل لحواب لكثرة الاشئلة فيها (٥) يسل السؤال اذا

لم تستوف هذه الشروط أو إذا لم تنزل له على جواب



## كساد سوق الزواج

تكثر لشكوى من كساد سوق الزواج في جميع بلدان ، وقد اقترح إحدى المجلات الإيطالية على قارئها وفارتاتها البدء الآرء في هذه المسألة المهمة ، فانتبت إليها أجوبة عدة فذكر على سبيل التمثيل بعضها منها :

قال أحد الشباب ان ما يزعجه في الزواج هو علاء أسعار حوارب الحرير والفضات والملاسل ، وقال آخر انه لا يتحرأ على الزواج لانه لا يأمن من مصه مقدرة كافية لمع زوجته عن بس العسائين القصيرة الى ما فوق الركبة والحاسرة عن الصدر والظهر والذراعين ، وعيره قد ذكر أسابها اخرى ومن جهتها ان الولدين بعد ان يربوا عائلة كبيرة يجدون انفسهم في آخر الامر منهزمين وفي ضحك من العيش

وقالت إحدى الاولاد : بدأت ما لا سمح الله في مراهق ، فكر لالعب الرياضة ما يأتية الشأن من الاصال وينمو ، من ذاقوا هذه من الزواج ، فله في حائلهم ، وتزعم فتاة اخرى ان تناقص الزواج في حالي النساء في المكاتب وسو من من رئيس يكون فظ الطباع او كثير التأنق والأستغواء .

## عين داود

نجرت الاشغال المهمة التي ياشروها بحر مياه الشرب الى بيت المقدس ودشت ووزعت . وهي مجرورة من « عين فرح » العبدية عن المدينة احد عشر كيلومتراً . المكان الباسطة من المياه متحصص عن بيت المقدس ٣٦٦ متراً ، ولذلك اقتضى الامر ساء ثلاثة موالف لرفع المياه وقد بلغت نفقة الاشغال جميعها ٥٢ الف جنيه استكبري دفعتها حكومة فلسطين

ان عين فرح العبدية المياه شهرة مقدسة قديمة يصرب بها المثل ، فاليها كان داود ، وهو برعي الفتر ، يقود قطعانه بسبقها . وكانت تلك المناظر الفتنة تحرك فريخته فيظم الشعر والى ذلك اليسوع بشير حين يقول في المزمور النساء والمشرير : « الرب راعي فلا يموزني شيء » فما أشد ما يكون دهنه اليوم لو بعث وأصر تلك المياه محرورة الى مدينته المقدسة

## الضرائب على اللحى والشوارب

تعشى في أمير كازي حلق اللحى والشوارب وربما فكر بمصه في وضع ضرائب على الذين

يطلقون عذارهم وشواربهم كما كانت الحال في روسيا في عهد العاهل بطرس الاكبر فإنه وضع  
حريسة على جميع أصحاب النحر . ولم يكن مستثنى من ذلك الا الاعيان بحيث اصححت اللحية  
علامة من علامات النبالة والموت . وكانوا يدفعون لمن يؤدون انصارية عن خام نوحاً من النحاس  
على شكل الانواء التي تعلق في أيامنا هذه باعناق الكلاب وعلى المدحجات . وكان مرسوماً  
على احد صفحي النوط رأس رجل كبر اللحية وعلى الصفح الآخر تارية النة المعطى فيها ذلك  
النوط . وكان كلما دخل رجل مدينة قضى عليه ان يبرز نوطه ، والويل لمن لم يكن معه ذلك  
النوط ، فكانوا في الحال يسوقونه الى السجن ويرجونه فيه

### النبي دلبا والتورول

اكتشفوا تورولا على مقربة من مدينة يافا بملطية . وزعم بعضهم ان النبي ايليا لما شد كهنه  
العمل والقام على المذبح الذي نصبه على ما هو مذكور في التوراة في الاصحاح الثامن عشر من سفر  
الملوك الاول وصعد عليه ماء واستعمل عليهم النار فكتبت له لم يكن له منه عليه ماء فرائد وانما  
كان تورولا ، فتوجه على الحاصرين الحقيقة تلك الحيلة الطائفة التي لم ايليا اربيع ان هذا  
الزعم يقيم عليه التكبر كما ان كل لا يجوز من ديرة يرونة

### المسدس المصور

اخترع رجل اميركسي اسمه دلت مسروري مسدساً جدياً صورة الشخص المصوب  
عليه كما أطلق منه عيار ناري حراً . كان الملقب هذا العيار المسدس يدوم بحسب حركة ميكانيكية  
بعد ما يطلق منه القذيفة ، وترسم على كل مسدس ساعة يطلق فيها العيار  
ودلت بواسطة حركة عمالة حركة الساعة . يؤكد اخترع ان مسدساً سيكون حزين بل الفائدة  
لرجال الشحنة فالمعرفة المطلقة الصغيرة موضوعة في غلاف يحفظه دائماً في ادارة الشحنة  
ولا تخفى أهمية هذا النوع من السلاح ، فالرصاصه المطلقة على الشئ ، ولو لم تصب ، تحمل  
صورته مرسومة على الصفحة الموروثوغرافية ، ويتبين من تلك الصورة هل كان الشئ المذكور مسلحاً  
وماذا كان يعمل عند انطلاق الرصاصه . وتبين ايضاً هل استعمله مسدس للدفاع الشرعي  
ام للاعتداء . والساعة امينة تدحض مراءم التهم اندي يدعي انه كان عائداً عن ذلك المكان في  
الساعة التي ارتكبت فيها الجريمة . وترسم ايضاً داخل المسدس صورة السيارة التي كان الاشقاء  
يركبونها حين فرارهم واملق النسخي النار عليها

### العدد ١ والنحس

روى صحيفة نيويورك هيرالد اهمه ، يعقدوا في نيويورك يوم الجمعة في ١٣ اغسطس الا ٦١ رواد  
لان ذلك اليوم كان جمعة وكان الثالث عشر من الشهر وهم يتطهرون من عقد الزوج يوم الجمعة

واحد ١٣ عديم يعتبر محسباً ٠٠ بوجه الاحمال لا يريد متوسط عقد الزواج يوم الجمعة تنعدم عن ٧٥ عقداً اما في باقي ايام الاسبوع فانه يبلغ ١٥٠ ٠ بقي ان تعلم متوسط حوادث الطلاق عديم يوم الجمعة هل يا ترى يزيد عنه في ايام الاسبوع الاخرى ؟

### عاصمة اوستراليا الجديدة

لبلدان الجديدة مزبة لا يستهان بها وهي انها تستطيع ان تبني مدننا بل حريتها على المناهج الحديثة المستكملت جميع اسباب الراحة . ففي ٩ مايو من السنة القادمة يحتفل دوق يورك محل ملك الانكليز وزوجته لدوقة تدعى مدينة كايرو عاصمة اوستراليا الجديدة ، وكان قد نقر اشاء هذه المدينة سنة ١٩٠١ بعد اقتراح اول برلمان في تلك البلاد . وسفلح مساحة المدينة ١٤٠ هكتاراً . وان الاسفل نبي باشرها سنة ١٩١٠ توقفت من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٠ . ولا يحى ان السعرات لا تصيق في تلك الحرية الكبيرة التي تلح مساحتها لتورع مساحة افريقيا وقد احتشد نحو ثلاثة احماس سكانها على سواحلها الشرقية

على ان مثل هذه حروب لا يحد في حيز واحد ١٠ على اثر اعلان الاستقلال في الولايات المتحدة ١١٠٠ عاصمة جديدة ، وبعد عشر سنوات حتمت دوائر الحكومة في واشنطن سنة ١٩٧٢ حيز المدينة كبرى قرية يدعى الصغيرة في كندا الى عاصمة واطلق عليها اسم اوتاوا وليست هذه المدينة اكبر مدينة في تلك البلاد فاشتهر مونترال وطور بطور وهكوفر وديس وكبوت فجميع هذه مدن موزى في ذروة عدد السكان . ومعلوم ان واشنطن لا يزيد عدد سكانها عن ٧٥٠٠٠٠ مدينة نيويورك كثير من حمة ملايين ، ويوصل عاصمة لمجيكها فيها ٢١٤٠٠٠ نسمة واعلم فيها ٣٠٠٠٠٠ . وانقره عاصمة للجمهورية التركية بلغ عدد سكانها ٥٨ ألفاً وهو قدر مشيل بالنسبة الى عدد السكان في الاستانة وازهر وادرنه . وير عاصمة سويسرا تشغل المرتبة الرابعة بين مدن تلك البلاد من جهة عدد السكان . وعدد سكان رومية بقل ٢٠ انما عن عدد سكان ميلانو ٤٨ ألفاً عن عدد سكان نابولي . وفي الصين بلغ عدد سكان كاتون اربعة ملايين وعدد سكان بكين مليوناً ونصف مليون . ولكن يمكن القول بوجه الاحمال ان عدد سكان العواصم في اكثر البلدان يزيد عن عدد سكان غيرها من المدن

### السيارات في الولايات المتحدة

كثرت السيارات في تلك البلاد كثرةً يستطيع ان يعرف اهميتها من بقى على الاحصاء الاتي يانه .

شرفت جمعية السيارات الاميركائية اعضاء يستنتج من ان القوم في الولايات المتحدة ينفقون



في السنة ثمانية ميارات دولار لشقير السيارات وتواضعها ولاصلاحها، وجاء في ذلك الاحصاء ان ما تنفقه الولايات المتحدة على السيارات في ثمانية اشهر يعادل ما لها عند تكتلها من دين الحرب

### المترو في باريس

ان الاعمال في ساء المترو ( السكة الحديدية الممتدة تحت الارض ) حاربة على قدم وساق وادا طلت احوال حاربة على هذا النوال وم تطراً حوادث تحول دون مواصلة تلك الاعمال امكن انجاز خطوط المترو المقرر انشاؤها سنة ١٩٣١ . على ان من تلك الخطوط ما هو حديد ومها ما هو تكتلة الخطوط قديمة بيتيسر وصل بعضها ببعض الآخر . وبكي يدرك القراء اهمية المترو المذكور نقول له انه يؤخذ من لاصحاصات الحجرة في باريس عن حركة انتقال الناس من مكان الى آخر فيها ، ان المترو وحده يقل منهم ستمين في المائة وجميع وسائل النقل الاخرى فوق سطح الارض ( سيارات ودراجات وعربات تجرها الخيل وحواقل ، نقل ٤٠ في المائة . ونقدر النفقة اللازمة لانجاز الخطوط انما ياتنها بـ١١ مليار فرنك . وحين يبرعون من مد جميع تلك الخطوط يبلغ طولها ١٩٩ كيلومتراً ضمن نطاق باريس . ويقولون انب بعد ذلك سائرون مد خطوط المترو في ضواحي العاصمة

### الجراح القحول

صوّر اخراجون ناشعة فتحت معدة ج في مستشفى بكمـ بيا ك يشكو آلاماً في معدته فأبصروا فيها مقصاً ، فـ دوه س سب وسوء نفس فيها دحهم به . يحظر على باله قط ان يتطلع مقصاً ، وبعد التقب عرفوا ان احد من حين جرى له عمية ، سي نفس في معدته ...

### الزهرة القصيرة الشعر

في اثناء مزاولة الحفريات في جهات فلسطين عثر احد من على رأس صغير من الفخار يمثل الزهرة عششوت تلك التي كان بو امرا بيل من حين الى آخر يسقطون في عاداتها مع أن الانبياء كانوا يذرونهم سوء المصير من جراء ذلك . وهذه الزهرة لها شعر قصير يشبه شعر الفواني في هذه الايام

### حقى الفيلة

تعود الاسان ان يسحر لقواء العقيلة ما في هذا الكون من اسان وحيوان وجماد وقد قرأنا مؤخرآ في احدى الصحف انهم ارسلوا الى يفيوع المياه المعدنية في مدينة بوداست اكر حيوانات خديقة ،الببات والحيوان في تلك المدينة وهو الميل المدعو « العلم سام » فقد كان مصاباً بدهاء في كليتيه ، فارتأى طبيب الخديقة ان يعالجه بالمياه المعدنية بحيث يجرعوه منها مائة لتر كل يوم ، فلم يستطع الفيل تلك المياه واول مرة جرعه منها توهم انهم يهزلون معه ففضض ونفث من خرطوم

المياه عليهم فبهم ، وحيث لم يروا بداً من حس الماء عمة لكي يشعر شدة العطش و يذعن الى شرب ما يقدمونه له من المياه المتعدية ، وهكذا كان فانه حين اشتد عليه العطش لم يقدموا له غير تلك المياه فشرب منها مكرهاً

### ذكرى الاستاذ ولسون

كان الدكتور ولسون استاذاً ثم مديراً للجامعة برستون في اميركا ثم كان رئيساً للولايات المتحدة . ولكن حد الثرياء الاميركيين اراد ان يدكره من حيث استاذيته لا من حيث رياسته السياسية . وهذا الثري يدعى ادوارد بوك وهو هولاندي الاصل وقد ارمده ٣٠ ٠٠٠ جنيه لانشاء كرسي لدراسة الادب بهذه الجامعة في ذكرى لاستاذ ولسون . وقد تولى هذا الكرسي الآن الاستاذ هاربر وهو اديب معروف في اميركا

### حيرة مباشرة محكمة

في احد ملاعب برسلو كان أحدهم يعرض للاطفال حيوانات حارثة كالاسود والتاسيح وبعض الافاعي ، وكان قد استراحا سبيله من نحن صاحبك . ولما مضى في الدفع اقام عليه ذلك المحر الدعوى فحكم له ودفع حكمه في مباشرة محكمة لوصفه بدمه الاخر . ونحرق تلك الحيوانات ، فلم يحسن اجراء ذلك حكم بالامرائه ان لم يكر محكمة فاشبع مقدراً في رقاب الحيوانات المذكورة ويجرها ليضعها في حيرة . ومن كان محكمة فاشبع الاحتمام على ابواب اقفاسها فيمنع اقبال الطعام والشراب بها . وبعد خمس ساعات طم بلا فتق له العقل ان يججز قسماً من دخل الملعب دون ان يتعرض شيء لتلك الحيوانات

### نزعات الشبان في روسيا

فلما يعرف الاسان حقيقة النزعات السائدة في روسيا من قراءة الصحف الغربية وذلك لانه ليس بينها صحيفة تكتب بلا عرض . ولكن يؤخذ من مقال لكاتبة اميركية ان النزعة السائدة بين الشباب الآن في موسكو وفي سائر المدن الكبرى في روسيا هي نزعة الكفر التام بالاديان . وهذا الكفر مصحوب سوح من التفث فلا حمر ولا سحائر ولا وقص بل انكباب على درس الطبيعة ومحاولة احضاها مصلحة الاسان . والشبان يسيرون في كفرهم بحماسة تشبه الحماسة الدينية . فكل منهم يعتقد انه قد وكلت اليه مهمة نشر الاشتراكية في العالم ون عليه وعلى جهوده يتوقف نجاح الجمهورية الاشتراكية في روسيا وسعائها يمكن الام تحديها . فينشر عندئذ النظام الاشتراكي عند جميع الام . وقد زال اضهاد البولشيين لكنيسة كازالت ايضاً مقاومة الكنيسة للنظام البولشي

# نظرات في الحياة

لأمير الشعراء أحمد شوقي بك

تتمتع هذا العدد من «اللملح» بهذه النظرات بل احكم لثبته والنصائح العالمة التي  
يجب أن سطر في الصدور . وهي من كتاب «أسواق الذهب» الذي عني بتأليفه  
شوقي بك واحمد طبع  
[المرء]

## المحبر الاول

مَنْ لَمْ يُخْرِ ذَوْرقًا لَمْ يُسَيِّرْ فُلُكًا، وَمَنْ لَمْ يَدَبِّرْ مِثْلًا لَمْ يَسْسُ مَلَكًا. وَمَنْ  
خَذَلَهُ أَسْرَتُهُ، لَمْ تَأْتِ مِنَ الْآبَعِدِ نَصْرَتُهُ. وَمَنْ تَرَقَّى عَنْهُ وَلَدُهُ، لَمْ يَجْتَمِعْ  
لَهُ بَلَدُهُ.

## القطعة

أيها الراكب، وما تأهب، لذهاب، في غير مذهب : مكانك، واحبس  
صنائك، إن الحياة لا نصحب سدى، ولا نسائر على غير هدى . هذا الشراع  
فأين الدفة ؟ وتلك الراحلة فأين المعفة <sup>(١)</sup> ؟ لا بد مع الحياة من خطئة هي السبيل،  
ومن نية هي الدليل، ومن حقير من المقاصد أو جليل

هزار... (٢)

أيها المقدم للقتل : ما يُدْرِي لِمَاكَ مظلوم، وما يُدْرِيك لِمَاكَ بالقتل مرحوم  
أجل آذن بانقضاء، وقد رد دفعك إلى القضاء، وإذا كان الأجل لا بد منه،  
والموت لا متأخر عنه، فيد السجان، أهون من براثن السرطان، وعضة الغل،

(١) الراحلة الناقة والمعفة مركب كالطودج (٢) قلها الزائف تحزوة فمحكوم عليه بالاعدام

نَحْبُ من عَضَّةِ السُّلِّ . وَهَبْتَ نَجْوَى الْيَوْمِ من الْجَلَادِ الْأَصْفَرِ ، فَكَيْفَ النُّجَاةُ  
خُذًا من الْجَلَادِ الْأَكْبَرِ <sup>(١)</sup> ؟

### العلم والبيان

إِذَا تَلَمَّعْتَ فَتَأَدَّبْ ، وَإِذَا تَأَدَّبْتَ فَتَعَلَّمْ ، فَإِنْ فَقَرَ الْعِلْمُ إِلَى الْبَيَانِ ، فَقَرُّ  
الْخُطِيبِ إِلَى اللِّسَانِ ، أَوِ الْكَاتِبِ إِلَى الْبَنَانِ ، وَإِنْ حَاجَةَ الْبَيَانِ إِلَى الْعِلْمِ حَاجَةُ  
الْقَلَمِ إِلَى الْأَنَامِلِ ، أَوِ الْيَدِ إِلَى حَرَكَتِهِ من الْحِسِّ عَامِلِ  
عِلْمٌ لَا أَدَبَ مَعَهُ هَوْدٌ بِلَا وَتَرٍ ، وَسَحَابٌ لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ ، وَرَبْحَانٌ غَيْرُ  
نَضِيرٍ وَلَا عَطَرٍ ؛ وَأَدَبٌ لَا عِلْمَ مَعَهُ ، قَلْبٌ وَلَا سِبَائِكَ ، وَمُنَوَالٌ وَلَا حَائِكَ <sup>(٢)</sup>

### الغرور

أَيُّهَا السَّرُورُ بِمَكْنِهِ ، لِنُرُورٍ بِإِمْكَنِهِ ؛ أَيُّهَا الْبُخَاهُ ، الْمُخْتَالُ بِأَمَالِهِ ؛ الْمُجْرِي  
خَيْلَ خَيْلَاتِهِ ، الْمُجَرَّرُ ذِي كِبَرِيَّتِهِ ، لِلنَّقَمِ بِأَقْفَانِهِ وَأَسْمَانِهِ ؛ إِلَيْكَ . فَالْقَبُولُ ،  
هَبَّةٌ قَبُولٌ <sup>(٣)</sup> ، وَصَحْبَةُ الْجَدِّ <sup>(٤)</sup> ، لَهَا حَذٌّ ، وَعَادَةُ الْوَفِيقِ ، مُفَارَقَةُ الرِّفِيقِ . وَمَا  
الْأَمْوَالُ ، إِلَّا لُزْوَالٌ ؛ وَلَا الْمَافِيَّةُ ، إِلَّا عَارِيَّةٌ <sup>(٥)</sup> ، وَكُلُّ وَلَايَةٍ يَوْمًا تَقُوتُ ،  
سَيُغْزَلُ مِنْ بِلْيَاهَا أَوْ يَمُوتُ

### العمل

مَتَّخِذُ الرَّاحَةِ عَادَةً ، مُقْضِيٌّ عَلَيْهِ بِالْبِلَادَةِ ، وَضَجِيعُ الدُّعَاةِ ، مَا أَضْيَعَهُ ،  
وَأَشْأَمَ مَضْجَعَهُ ؛ وَمُخَالِفُ الْبَيْتِ ، حَيٌّ كَيْتٌ . فَيَا أَخَا الْيَسَارِ ، وَكَثِيرَ الضَّيَاعِ

(١) عزرائيل (٢) مراد ان لنز امي لا أدب معه كقالب الصانع لا متفقه له اذا لم يوجد الذهب  
الذي يجب عليه ، أو كنسج لا يستطيع ابراز الفسج الا اذا حركته يد النسيج ، وقد شبه العلم بالمال  
والمثقال ، وشبه الادب بالذهب والنساج (٣) اليك أي نتج وارجع . والقول الاولى مصرر والتأية  
رجع الصبا (٤) الجد الحظ (٥) البارة العطية التي لا عوض لها

والعقار: لا تبتن قعيد الدار. ولا تخل بالنفس الأمارة، وقم إلى مالك فأحسن استثماره، وزده إصلاحاً يزدك عمارة<sup>(١)</sup>. وبأيها الضارع<sup>(٢)</sup> لفقره، الضارجم في عقره<sup>(٣)</sup>. تأمل بعين الإفاقة، هل زادك القعود إلا فاقة؛ إن باليد المتبطلة لشللاً، وإن مع القدم المتعطلة لزلاً. قم فاحترف ولا تعيش خبالاً<sup>(٤)</sup> على قرنتك، عيالاً على صحابتك، واعلم أن الكئاس، أشرف ممن يسأل الناس

### الغيب

المقادير أجنة، والنيوب أجنة<sup>(٥)</sup>، خلف الحجب مستكنة<sup>(٦)</sup>، والند لله وحده، يعلم علمه، وعلم ما بعده، من كان ذا علم فليقف عنده، ولا يجاوز حده. مثل النحسون، وكذب تكهوت<sup>(٧)</sup>، الذين يفتنون علم ما سيكون

### التعريب

يا أبا اللغات: اصرف كل إحسانك إلى آداب لسانك، ثم انبغ إن شئت في غيره، وعُد إلى قومك بخيره. وإن أردت أن تنفع، فكن (كابر المقفع)؛ نقل محسناً، وعرب متقناً، ولم يقل: «أنا»

سوى



(١) المارة ما تعمره الدار (٢) الضارع (٣) العقير الدار وسطها (٤) الخيال (٥) اللاحه جمع حبيب وهو المستور من كل شيء (٦) أي مستورة (٧) يكذبون

# ان تنبت العبقرية ؟

في الاسر الفقيرة أم في الاسر الغنية ؟

العقيدة الفاتية بين الناس ان اولاد الاغنياء لا يفلحون وان ابن الفقير يخرج الى الدنيا معتمداً على نفسه فيجوع . ومعظم الناس يحدد عواء في هذا الاعتقاد



( نسبة السكان )

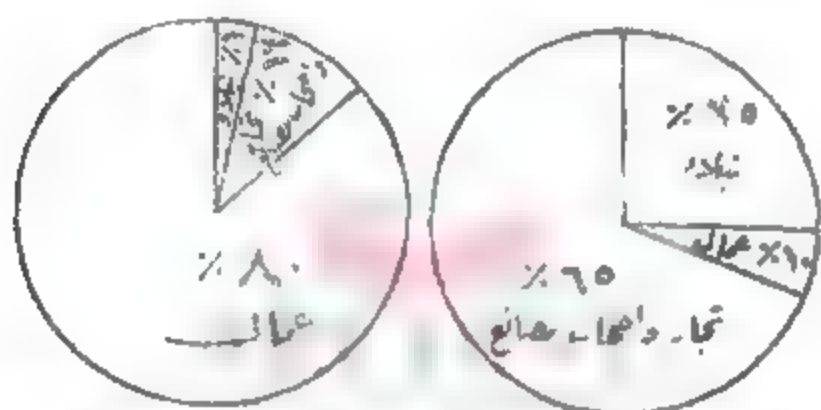
( نسبة العبقرية )

رسم الى اليمين يبين توزيع العبقرية في مائة من العائلات . في المائة سلاء و ٧٥ في الاسر الغنية . في المائة سلاء و ٧٥ في الاسر الفقيرة . الى عوارج السكان واحد في المائة كما يظهر ذلك في الرسم الى اليسار

ولكن الواقع الذي يثبت لاجزاء ان الاغنياء انهم غفلة واهوى خلقاً من الفقراء وان انما هم يبدون ابناء الفقراء في ميدان العمل . وقد كان يجب ان تكون هذه الحقيقة من الداهية بحيث يؤمن بها كل احد فان عدم قدرة الفقير على التغلب على فقره دليل المعجز وارتفاع الغني الى مكانه دليل الكفاية . في تنازع النقاء الذي لا يقطع بين عناصر الامة يرتفع الكفاءة و يرسب المعجزة . ولكن القاري قد يتساءل الآن : من هؤلاء الاغنياء الذين ارتفعوا الى مقامهم كان ارتفاعهم بقوة ما فيهم من عناصر الرفعة او بمساعدة الوسط وموائمة الظروف لم يبين ظروف الفقير لا تواتره على الرفعة . ومما اخرى هل يرجع فقر الفقير الى عجز حقيقي في كفاياته او الى ان الفرص لا تتاح له لكي ينم ويعيش عيشة راقية ؟

فالخواب على ذلك ان هذا موضوع لا يمكن ان يقطع فيه الانسان برأي لان ابناء الاغنياء يرثون صفات آباءهم الذهبية والحسنية وفي الوقت نفسه يجدون من الظروف احسنه ما يشجعهم على تنشئة كفايتهم . فلما استطاع ونحن نقدر محاسنهم ان يعرف مقدر ما يرضى من هذا النجاح الى الوراثة وما يرضى الى الوسط . ولكن الواقع الذي يثبت لاجزاء هو كما قلنا ان ابناء الاغنياء

أدرك من أبناء الفقراء وأن المعقريّة تثبت في الأوساط الغنية أكثر من بيئات في الأوساط الفقيرة وطريقة البحث لا تثبت ذلك سبلة عند الأمم المتحدية فإن تراجم عطائها معروفة مشهورة .  
 في إنجلترا مثلاً معجم يدعى « معجم التراجم الوطنية » قد توهم فيه بثلاثين ألف شخص من  
 عليّة البريطانيين والارلنديين الذين عاشوا في الألف سنة الماضية . وقد بحث الأستاذ وودز عن  
 أصول العائلات التي خرج منها هؤلاء العظماء فوجد أن ١١٦٧ في المائة منهم قد خرجوا من عائلات  
 فقيرة من المال والمناخ وأن الباقي تنوّا في عائلات غنية . ومعنى ذلك أن الطبقات الغنية في  
 الأمة ، وهي في العدد لا تلع خمس السكان تقريباً ، تزود الأمة بـ ٨٨٤٣ في المائة من قادتها في  
 العلوم والسياسة والإدارة بينما الطبقات الفقيرة وهي أربعة أحماس الأمة لا تزودها إلا بـ ١١٦٧ في  
 المائة من نبغائها وعبارتها



هذا الرسم هو رسم انجيزي « انجيزي » مشوية لعدد السكان ( إلى اليسار )  
 والنسبة المئوية من المعقريين مقابل كل من تلك الطبقات ( إلى اليمين )

وقد وضع أحد الكتاب الفرنسيين كتاباً يدعى « تسكون العظماء » استقرى فيه عظماء الأمة  
 الفرنسية في خمسة القرون الماضية وبحث عن البشائر التي نتوا منها لحقات شديدة بحته مؤيدة  
 للرأي القائل بأن البوغ والمعقريّة يشنان في الأمر الغنية أكثر جداً مما يشنان في الأمر الفقيرة  
 فقد وجد أن ٩ في المائة من العظماء في فرنسا يرجعون في أصولهم إلى عائلات غنية . وهذا في حين  
 أن الفقراء كانوا يؤلفون ٩٧ في المائة من مجموع السكان بينما الأغنياء لا يؤلفون سوى ٣ في المائة .  
 ومعنى ذلك أن ابن الغني كان يفوق ابن الفقير من حيث الكفاية بنسبة ٣٥٠ إلى  
 ومن أغرب ما وجدته هذا الكاتب أن نبلاء فرنسا الذين أكثر مؤيدو الثورة الفرنسية بر  
 نسبة الاحتياط اليهم م يكونوا يؤلفون في العدد سوى ١ في المائة من السكان ومع ذلك فلم  
 في المائة من العظماء . ولعله يحسن بنا أن نقول هنا عرضاً أن نبلاء فرنسا قد اسندوا الثورة لا لأنهم  
 كانوا متحطين بل لأنهم كانوا أصحاب تلك الآراء المتشظطة وكانوا يرجعون علالة الكتاب أن







فأجابني بأنه يتعلم فيها ١٢٠٠ طالب وأن مؤسساها هو روكملر صاحب الملايير المعروف وأنه قد أنفق عليها في العام الماضي مليونان من الجنيهات في إقامة أبنية حديثة ونفقات أخرى وأن بها أكبر كلية أو معهد في أميركا لدرس المشرقيات وأن نفقات الطالب بالجامعة تتراوح بين ٣٠ حبيبها و ٤٠ حبيبها . وكان أعرب ما قاله أن ستة من أساتذة شيكاغو بالواجزة ثوبل وهي الجائزة الاممية التي تبلغ نحو ٨٠٠٠ حبيب وتدفع من بنت فصله في العلوم والآداب

فسألتاه عن تعليم المشرقيات في أميركا

فأجابني أن فاندريك أحد مؤسسي جامعة بيروت هو أول من لفت نظر الأمير كيبي لي المشرقيات وأن المستر هاربر أستاذ كلية لدرسا في جامعة ياي . وهي الآن تدرس في هارفارد وشيكاغو وبابل وكولمبيا وبسلفا وبمشيخان وكاليموريا . وقال أن التعليم يختلف في شيكاغو مثلاً مختصة بالعرب والفرس والثقافة الاسلامية . بين هارفارد مختصة باللغات السامية

قلنا : هل يحسبك انها الأستاذ أن نصف لنا كيف طغت هذه الرنة العظيمة في معرفة المشرقيات ؟

قال : ان تربيتي تحث على اقامة حائز مسرد - الآن في خدمات . لقد نشأت واعطيت برونتانيا فطلعت الاغريفة - الانبياء - مرة ثم انشمت بالسط فنبعت ضميري يخالف عملي فتركت الوعظ . وسمعت في صلاة العدة تسكع . وسمعت في اربع سنوات طلعت فيها الاغريفة واللغات السامية . وسمعت في الخدمة الالهية الاممية كية . باراة الشرق للبحث عن مخطوطات قديمة سنة ١٩٠٧ . فمررت بدار مصر . بالاسنة واشترت مخطوطات ثمينة من اديار الاسنة ومن مدن فخرس سور . مصر . وتبعت مدرسا في هارفارد ثم انتقلت منها الى شيكاغو حيث انا الآن نائب عنها في رحلي الثانية للشرق

قلنا : وهل للجامعات بحثات أخرى ؟

قال : اما مرسل للبحث عن كلية ودعة . وفي سور يا مرسل آخر للبحث عن الحثين . وفي الاقصر آخر لتصوير الآثار . وفي سور يا آخر يشتمل يجمع مواد لوضع معجم اشوري مثل المعجم للصوري الموجود ببرلين

قلنا : لعلك يا أستاذ نسألك في سؤال ضعيف وهو : ما الفائدة التي تعود عليكم من البحث عن كلية ودعة ؟

قال : لقد انقشر كتاب كلية ودعة مثل انتشار كتاب الف ليلة وليلة . وكلاهما أثري عقول الامريكيين وآدابهم . هناكيات كلية ودعة كانت معروفة في إنجلترا أباهم سكسير وهي الآن معروفة في اسلندا اذ قد نقلت الى اللغة الاسلندية من اللغة الالمانية . وليس تاريخ الاسان مؤلفا من تاريخ العلفات التي لا تعرفها الا فئة قليلة من الناس ولا من الوقائع والحروب وأسماء الملوك

وانما تعرف حقيقة الانسان من قصصه التي يحبها ويروها كما ان التعريف أو التقيع الذي يقع بالترجمة يدل على مزاج الامة المنقول اليها الكتاب

قلنا : وما هي خلاصة أمثالك في كتاب كيلة ودمية فان عندنا من المؤرخين من زعم ان ابن المقفع هو المؤلف لهذا الكتاب وانه ادعى ترجمته لكي تنفق سوله

فقال : ان الاصل الهندي لكتاب كيلة ودمية لا يرال موجوداً في اللغة السكرينية . وهو مؤلف من خمس قصص مكتوبة بحيث يتعلم منها المطالع قواعد النحو واللغة السكرينية في المفرد والمثنى والجمع . وكان هذا الكتاب مراً لا يذاع للعامة بقصد منه تعليم الناس من الامراء مبادئ الحكم . ولما نقل الى اللغة الفارسية صار ١٢ فصلاً وبقي أيضاً مراً لا يذاع للعامة . ونقله ابن المقفع الى العربية فأداعه للجمهور وزاد فيه فصلاً من عنده وهو « باب خمس دمية » وذلك لان صميم ابن المقفع لم يقع بترك أمر دمية ورأى ان يقتصر منه . وما يدل على مكانة هذا الكتاب عند الفرس ان الفردوسي شاعرهم المعروف ذكره في الملحمة الكبرى الشهامة فانه روى حكاية احدى الثورات التي حدثت في عهد كسرى ابرويز . فان والله كسرى يسأل الخاسوس : كيف وجدت هذا الدرس من دمية ؟ فقال : قد قرأت كتاب كيلة ودمية . فيضطرب لذلك ويدوسه به كسر شرهه صار لانه يدا كتاب في اصول الحكم كان مراً لا يذاع للناس

قلنا : اسمك كما يده ما قلده رسمته امر به يا ربة نادى عيون بهما ؟  
قال : العرب يفخرون كثير بمصاندهم ولكن تصب من في المصانيد هو بلا شك للفرس . أما في النثر فليس شيء في السردية يبيع ما يبعه العرب وحده اذ لك النظام امثال الجاسط والاصماني صاحب الاعالي . ويعني من شعر العرب الموشحات ويجب ألا تنسى ان الحركة «ال ومائية» التي نشأت في أوروبا وكانت أيضاً أصل القصص الحديثة ترجع الى الموشحات العربية . وكذلك لا تنسى ان العرب كانوا اول من كتب في اللعب بطريقة فلسفية أدبية كما نرى في « طوق الحمامة » لابن حزم

قلنا : ما هو رأي الامير كين في مصر ؟  
قال : الامير كين اقل الامم معرفة بأحوال الامم الاخرى وذلك لانهم ليسوا امبراطورية . فالانجليز مثلاً لان لهم امبراطورية ضخمة يفرزون الاخبار الخارجية ويمسوا بها وأما نحن فلا نعمل ذلك اذ ليس لنا مستعمرات . ولكن الجمهور الاميركي دهن واستاء معا لرفض الحكومة المصرية مبلغ المليون الجنيه الذي تبرع به روكفلر للدرس الآثار المصرية وخاصة عندما عرض الاستاذ برستد على الحكومة المصرية أن تكتب ما نشاء من الشروط فلم تعمل . والاستاذ برستد أحد اساتذة جامعتنا ولرأيه حرمة كبيرة في بلادنا

# اعداء الصواب واعوانه

## نصائح لقرائك كرين الكاتب الاميركي المشهور

ليس شك في ان اكبر مصدر تصدر عنه القوة في العالم انما هو الفكر الانساني  
وللعكر اعداء تهاجمه فادا فازت احوالت قوته ضعفا

واول هذه الاعداء هو المضب . لان العكر الصحيح الصادق هو الفكر الذي يحترق بارداً  
في رؤوسنا بعيداً من حرارة المضب . فيجب ادراك اننا نأتمن تلك الافكار التي تكونت في ذهنك  
وقت حرارة المضب او الشهوة او الحب . وانما عليك ان تتركها ريثما تبرد في ذهنك فتزنها عندئذ  
بالميزان الحق

والعدو الثاني للتفكير الصحيح هو الأثرة . فان اعتقارنا بانفسنا بمسد علينا احكام ذهابنا .  
فالتوضيح من الزم الواحات في تأييد ذلك . اصحبه . لكنه . والعزور والزهو كلها تجعل  
الحقائق تخفي امام الارادة فذهب لذلك كل بيعة لاعمال ذهبه  
والعدو الثالث هو خوف . لان لعل الذي يستدع محبه الحقائق كما هي انما هو عقل  
الرجل الذي لا يخاف . خوف صريح من يدور ورسب يفسد لكاء وبشله . فكل ما يعمل  
وقت الخوف وما يستدع من تفكير لا قيمة له

والعدو الرابع هو الثبات على الرأي خشية ان تنهم بالتذبذب . فان الانسان ليس معصوماً  
وليس عليه لوم ان يغير اليوم من آرائه ما ثبت عليه امس ومن اللاهة ان ثبت على رأي معتقد  
انه خطأ يدفعنا عروونا فانصنا الى التمسك به حين يتصح لنا الحق

والعدو الخامس هو التعصب . لان المتعصب يحكم قبل ان يعرف ويرضي الرأي قبل ان  
يمحص الشواهد . فيجب ان تترك الذهن حراً طليفاً يزد الحقائق ويقابل بين المرجح  
والممكن والمحال

والعدو السادس هو الجهل . والجهل هو عدم كفاية الحقائق التي باثرها وقت الحكم على  
شيء واستخلاص رأي منها . وانما تمتاز آراء الرجل المتعلم من آراء الجاهل بأن ميدان الحقائق  
الذي يتناوله المتعلم ويطبق عليه ذهنه اوسع من الميدان الذي امام الجاهل . ثم ان المتعلم يمكنه ان

يرث حقائقه ويمجد الاستنتاج بخلاف الجاهل الذي قد تنراكم عليه الحقائق وتشتت فلا يمكنه الترتيب او الاستنتاج

\*\*\*

هذه هي اعداء التفكير الصحيح فتسطر الآن فيما يساعدنا على التفكير مساعدة الحماية  
اول ذلك ان بدأ بالحقائق واول ادوات هذه الحقائق هو الكلمات . فان معظم الخلط والخطب  
 في المناقشات والمجادلات اما يرجع الى ان المتكلمين لا يفهمون على معنى واحد للمصطلح ولو اتفقوا  
 لذهب خلافهم

فيجب ان نرود نفسك بمعجم تشييره من وقت لآخر عن معنى اللفاظ التي تشك فيها  
 وكذلك يحسن لك ان يكون لديك موسوعة كبرى في العلوم والآداب ترجم اليها في كل ما يحتلط  
 عليك فهمه بما يعرض لك من المسائل التاريخية او العلمية . وادوات اعتدت هذه العوائد  
 وصرت تبحث كل يوم عن لفظة وهاك موصوفاً تكونت لك على مدى الايام ثروة من المعارف  
 والحقائق تصلح لان تكون ساحة عملك الصحيح . اري انك

وثاني الاشياء التي تساعد على التفكير الصحيح هو علم المراد . فيجب ان يحمل الكتاب  
 ساوى تقلى بها وبحصا بحر . مر ولسا كل يوم . فانه قد يطلب من ان يعرف كل شيء . واما  
 يطلب منا ان نعرف امر بعد من شيء . فيريد معرفة . فيجب ان تكون لنا مكتبة نرجع  
 اليها . ومكتبة كالصيدلية . كانه لعدد وكذا لا بد من تصيدية . يخرج ما فيها قينة بعد  
 قينة . واما تأخذ منها ما يحتاج اليه . وكذلك الحال في المكتبة ليس يطلب منا ان نقرأ كل ما فيها  
 من الكتب . واما يحتزن هذه الكتب لكي نرجع اليها وتأخذ منها حاجتنا كما تأخذ الدواء .

والثالث هو ان نفتح ادعائنا وان نقف موقف اشك من كل شيء . فلا محرم ولا مكبر بل  
 نجعل اعتقادنا متوقفاً على ما عندما من حقائق ونفتنا بها . وهذه الدرعة اما مكتسبها من العلم الذي  
 بحثنا على فحص الحقائق واقامة آرائنا على اسسها

ورابع الاشياء التي تساعدنا على التفكير الصحيح هو ان نقف على رأي الغير . والمادة لنا  
 تبدأ اناس برأينا ولكن الخطوة التلي ان نسمع رأي الآخرين ونتره تنتفع بذلك اكثر مما لو  
 بدأنا برأينا

والخامس ان يحدد من الوسائل السهلة وصعد الى ما يوافق اهواءنا وفتناره دون ما يحقها لان  
 في ذلك ما نرتاح اليه نفوسا . فان التفكير الصحيح يقتضي نزاهة النظر وشرف الوسيلة والعناية

والسادس ان تمارس تدوير ما تفكر فيه . فان تقييد الافكار بالالفاظ وترتيب عباراتها يوضح في ذهنك ما تظنه مشوشاً مرتبكاً ويقعك على افكارك ويبدد السبيل امامك ويجعلك تقدر المائدة التي تستفيد منها من قراءتك

والسابع ان تبحث عن احد الناس تحدثه بكون في مستواك الذهني او اعلى منك فان لم تحدثه كالكتابة توضح المختلط من الآراء والمقائيد . ونحن نرنح الى محادثة من هم دونا ولكن اضع لنا ان تحدث من هم اعلى مني ما حتى نستفيد منهم . ويجب ان نتجنب اولئك الذين لا يفهمون من المحادثة والحوار سوى المكابرة والتعنت والزعرة في فهر المحصم زهو وعورداً

والثامن يجب ان تعود وزن الحقائق بميزان الارشعية . فان جميع حقائقنا عرصة للخطأ وصوابها اما هو صواب تقريبي . وحقائق هذا العالم التي يمكن القطع بها قليلة جداً واما معظم حقائقنا هي ترجيحية فيجب ان لا نعتبرها حقائق بل ارجح . ما هو ارجح

والتاسع هو الايمان فانه يساعدنا على تذكر صحيح ومن احد ان يعتقد انه يطلب منا ان نؤمن بأشياء يحفظها عنه . فاما لايمان بعد او لا في الدنيا بعد طاعة دكاننا . فانا اذا آمننا بالحب نسامت اعراضنا ومصيرنا وطريقنا وذلك الامانة بوجه ندمنا واحلاقنا

والعاشر هو ان نرى بهمة حب من حب به به في ربه الهدي . ومن الخطأ الفاضح ان يقال ان الحب انعمي لان الحب بصيرة واما انكراهه في المبدأ ، ولست نستطيع ان نفهم شيئاً او شخصاً الا اذا احسنه . فليست نفهم كتاباً او رجلاً او صورة ونست نفهم عمالك نفسه الا اذا احببت هذه الاشياء . ويجب ان نذكر ان افكارنا تؤثر في عواطفنا كذلك عواطفنا وحسنا يؤثران في افكارنا

وحياتنا الحقيقية هي حياتنا الفكرية ومحاسن الحقيقة يرجع الى تفكيرنا من حيث صفته ومزاجه



## استفتاء المهمل

### « الكتب التي أفادتني »

#### ردود للكتاب والادباء

ننشر اليوم رددين آخرين من الردود التي وردتنا رداً على استفتائنا . وسنشر بقية الردود بالتابع في الاجزاء القادمة غير متوجهن ترتيباً . ولا بد لنا من اعادة نشر الاسئلة التي وجهناها الى حضرات الكتاب والادباء وهي :

- ١ - ما هو الكتاب أو الكتب التي طالعناها في حياتكم فأفادتكم وكان لها أثر في حياتكم ؟
- ٢ - هل يكون مصدح لأن من يكتب مقدر الباشا أو لا ؟ لها من الانتباه الى الكتب الفرية ؟
- ٣ - ما هي الكتب التي صححوا لشان سوء فهم عروسة كانت أم غير مزينة ؟
- ٤ - ما هو موضوع آلف احدى ينشر بهه العالم العربي حتى المخصوص - والذي نودون ان يطرده المؤلفون ؟

#### رد الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

١ - كنت إذ أنا بائع أسير في بعض القبالي الى حبيب أبي - يرحمه الله - أقرؤ له في « ديوان المتنبي » او « البهاء زهير » فيجهر بالطرب للشعر الجيد ، وأرتاح في نفسي للورن والنم ذلك اول أثر عرفته للكتب ، حسأت للشعر عندي نزعة قوية ، أحمدها حيناً ما انصرفت له من الدرس في الازهر

ثم طالمت ، بإرشاد الاستاذ المرحوم الشيخ محمد عبده ، « ديوان الحماسة » و « نهج البلاغة » فبمنا ما كان خباً من زوادي الادبي

واذكر ان كتبنا طالعناها من بعد ، كان لها وقع في نفسي ، وكان لها عمل منها : كتاب « الاخلاق والسير » لابن حزم وكتاب « المختار من الضلال » للغزالي ،

وكتاب « فصل المقال لاين رشد » ، وكتاب « حياة المسيح » لريان ، الذي يكاد يكون أول مطالعائي الفرنسية

٢ - لا يكفي المطبوع الآن من الكتب العربية لتثقيف الناشئة ، فان الاتصال الفكري بين اطراف العالم اصبح كالاتصال الاقتصادي مريباً قوياً . واصبح التثقيف محتاجاً الى الاسام محرركات الفكر العالمي ، ومسايرة الرقي العقلي بين البشر  
قد توحد أم نستوي في تثقيف ناشئتنا عندما ، لان حياتها الفكرية من القوة والغنى بحيث تتغذي بكل ما تتدع مجهودات العقول في العالم أولاً فاولاً

أما قومنا فلا يلموا هذا الملمع ، ونرجو أن يكونوا في سبيله ان شاء الله  
٣ - ليس من السهل النصح للشباب عموماً بقراءة كتب مينة ، خصوصاً في بداية عهدهم ، وعلى الآباء والمرشدين أن يتولوا هداية الناشئ في مطالعته الى ما يلائم مداركه ، ومزاجه ، واستعداده ، حتى يستوي ذوقه ، ويقوى عقله ، وينهياً للاحاطة بملخصة الافكار والمعارف الانسانية

على انني أرى من اخطر سنة عربية ان يقرؤوا المترجم ، هو احسن الوسائل لتهديب ذوقهم العربي

٤ - لعل نوع التأليف الذي يسمونه العلم العربي هو ما كان من باب نوحشة العلم Vulgarisation de Science او كان من صرار نقص . وبيت ابي نجيع الى السمو في جملة الغنى ، الدقة في تصوير ما في العالم من قوة وضعف ، وحسن وقبح  
وقد يكون التعريب الرافق المرافق فيه ما يناسبنا أنفع لنا الآن ، حتى يسع بيننا من أهل الكفاية العلمية والادبية من يد حاجتنا

مصطفى عبد الرازق

مصر

### رد الاستاذ عيسى اسكندر الملوفا

١ - أكثرت من مطالعة مقدمة ابن خلدون والمثل السائر لاين الاثير وقد الشعر لقدامة بن جعفر وديوان الحماسة والمعلقات والمنهجي وبعض الدواوين والرسائل والمجاميع . ومنها العقد الفريد لاين عبد ربه . واستطرتف للاتبعي والكتشول لبهاء الدين العاملي وبعض التواريخ الوطنية كاجار الاعيان في جبل لبنان للشيخ طنوس الشدياق وغيره



٢ - لا تزال العربية معتقدة الى كتب كثيرة في الاجتماع وال عمران وال سياسة والاخلاق والعلوم لعصرية متمريها مفيداً اذا أمكن والا فمغالعتها بلغاتها الاحسية ضرورية للتبسط في المعارف وتثقيف العقول

٣ - ان افضل الكتب التي تحت مطالعتها هي كتب الاخلاق وآداب اللغات والترانيم والتواريخ والنقد البياني والروايات الادبية وكتب ارتقاء الام والمخطاطها وحقوق الام والدول والانساب

٤ - أرى الحاجة ماسة الى كتب فلسفة التاريخ وما يتصل بها كتجليل الاعلام ووصف الآثار القديمة ومعرفة عادات الام الساسة وأحلاف وشؤونها المختلفة . وتحليل الادباء واستقدام واعجبات العلمية والعمارية والاجتماعية على اختلافها والمعجمات للمجتمعات العامة وتحليل اللغات ودوائر المعارف للعتون والآداب والعلوم وسد الثغرات التي يتمتع اليها تاريخنا الوطني والاستدراك على من تقدمنا من المؤرخين كتاب تاريخ الامم وأخبارهم ونشر المذكرات التي دونتها كثيرون في حوادث مختلفة . ووصف مخطوطات الخزائن العربية في الشرق والغرب ونشر المؤلفات المفيدة القديمة المدفونة في الخزائن . على من تقدمنا من المؤرخين وضع القهارس المختلفة والاستدراكات الضرورية .

عبد الله اسكندر الملعوف

رسالة ( لسان )



# الايام

بقلم الدكتور طه حسين

أستاذ الادب بالجامعة المصرية

(١) لا يذكر لهذا اليوم اسماً ولا يستطيع ان يصفه حيث وضعه الله من الشهر والسنة بل لا يستطيع ان يذكر من هذا اليوم وقتاً يعينه واما يقرب ذلك تقريباً ، واكبر ظنه ان هذا الوقت كان يقع من ذلك اليوم في حره او في عشائه ، يرجع ذلك لانه يذكر ان وجهه تلقى في ذلك الوقت هواء فيه شيء من البرد الخفيف الذي لم تذهب به حرارة الشمس ، ويرجع ذلك لانه على حمله حقيقة النور والظلمة يكاد يذكر انه تلقى حين خرج من البيت نوراً هادئاً خفيفاً لطيفاً كأن الظلمة تنشى بعض حواشيه ، ثم يرجع ذلك لانه يكاد يذكر انه حين تلقى هذا الهواء وهذا الضياء لم يأنس من حوله حركة بقطة قوية وانما آنس حركة مستيقظة من نومه او مقلة عليه ، واذا كان قد بقي به من هذا الوقت ذكرى وصحة يسهل لاسس في ذلك ما رواه عن ذكرى هذا الصباح الذي كان يقوم امامه من مصب ، الذي لم يكن يسهل ولا يسهل الا خطوات قصار . هو يذكر هذا الصباح كأنه رأى مصب ، يذكره مصب هذا صباح كأنه صور من قامته فكان من السير عليه ان يتخطاه او يدور به ، يذكر ان مصب هذا الصباح كان متعرجاً كأنما كان متلاصقاً فلم يكن يستطيع ان يمر في سبيله ، ويذكر ان مصب هذا الصباح كان يمتد عن شماله الى حيث لا يعلم له نهاية وكان يمتد عن يمينه الى آخر الدنيا من هذه الناحية ، وكان آخر الدنيا من هذه الناحية قريباً فقد كانت تنتمي الى قناة عرفها حين تقدمت به السن وكان لها في حياته - او قبل في خياله - تأثير عظيم . يذكر هذا كله ويذكر انه كان يحسد الارباب التي كانت تخرج من الدار كما يخرج منها وتعطى الصباح وثباتاً من فوق او السيانا بين نفسه الى حيث نفرض ما كان وراءه من ثقب احضر يذكره الكروب حادة

ثم يذكر انه كان يحب الخروج من الدار اذا غابت الشمس وتنشى الناس فيتعلم على قصب هذا الصباح مفكراً مفرقاً في التفكير حتى يرد الى ما حوله صوت لشاعر قد جلس على مسافة من شماله واتصف حوله الناس وأحد يشدم في نعمة عذبة عريية اجبار اليه يد وحليفة ودياب ، وم سكوت الا حين يستحقهم الطرب او تستعزم الشهوة يستعيدون وينثرون ويختصمون

ويسكت الشاعر حتى يفرغوا من لعظم بعد وقت قصير او طويل ثم يستأنف اشاده العذب  
بنغمته التي لا تكاد تضعف

ثم يذكر انه كان لا يخرج ليله الى موقفه من السياج الا وفي نفسه حسرة لازعة لانه كان  
يقدر ان يقطع عليه استماعه لشيد اشاعر حين تدعوه اخته الى الدخول ليأبى فتخرج فتشده  
من ثوبه فيمتع عليها تحمله بين دراعيه كأنه الثأمة وتمدو به الى حيث تيسر على الارض  
وتضع رأسه على عذامه ، ثم تمد هذه الى عينيته المطمئنين فتفتحها واحدة بعد الأخرى  
وتنظر فيهما سائلاً بؤديه ولا يحدي عليه حياءً ، وهو يألم ولكه لا يشكو ولا يبكي لانه كان  
يكبره ان يكون كأخته الصميرة بكاءً ، شكاءً . ثم يقف الى زاوية في حجرة صغيرة فتيسر أخذه  
على حصى قد سقط عليها لحاف وتلقي عليه لحافاً آخر وتذره وان في نفسه لحيرات وانه يسد  
سمعه مدّاً يكاد يحترق به الحائط لعله يستطيع ان يصله بهذه السمات الخلو التي يرددها الشاعر  
في الهواء الطلق تحت السماء . ثم يأخذ النور فما يحس الا وقد استيقظ الناس بياض ومن حوله  
أخوته وأخوانه يعطون فيه نوراً في مصباح دلي للحاف عن وجهه في حيفة وتردد لانه كان  
يكبره ان ينام مكشوف الوجه ذكر ، فكان ان كسب وجهه بالسلس او أخرج احد اطرافه  
من اللعاب فلا مد من السلس لم يمت له غير من اللعاب فكأنه دالي كانت تصير افطار لبث  
ونملاً ارجاءه ونواحيه ، وفي كانت تخط تحت الأس من السلس واضطرب الناس ،  
لذا آوت الشمس الى كهفها والناس الى من حمم واطننت السرج وهدئت الاصوات صعدت  
هذه العماريت من تحت الارض وملأت انحاء حركة واضطراباً وتهامساً وصياحاً

وكان كثيراً ما يستيقظ فيسمع نحاوت الديكة وتصايح الدجاج ويعتهد في ان يميز بين عدد  
الاصوات المختلفة ، فاما بعضها فكانت اصوات ديك حفاً ، واما بعضها الآخر فكانت اصوات  
عماريت تتشكل بالشكل الديكة وتقلدها عثاً وكيداً . ولم يكن يحمل هذه الاصوات ولا يهاجم لانها  
كانت تصل اليه من بعيد ، انما كان يعاب الخوف كاصوات أخرى لم يكن يشبها الا بمشقة وحده  
كانت تلبث من زوايا الحجر بحيفة ضئيلة يمش بعضها اريز المرجل يثني على النار ويثني معها  
الآخر حركة متاع خفيف يقل من مكان الى مكان ، يثني بعضها حشاً ينقصم وعوداً يحلم  
وكان يتخاف اشد الخوف اهتماماً بحملها قد وقفت على باب الحجر فسدته مدّاً وأحدث ثلثه  
بحركات مختلفة اشبه شيء بحركات المتصوفة في حلقات الذكر ، وكان يعتقد ان ليس له حصر  
كل هذه الاشياخ المحوفة والاصوات المتكررة الا ان يلف في لحافه من الرأس الى القدم دون

يدع إليه وبين الهواء منعداً أو ثغرة ، أو كان وانقأ انه ، ان ترك ثغرة في لحافه فلا بد من ان تمتد منها يد عفريت الى جسمه فتأله بالغمز والعش

لذلك كان يقضى ليله خائفاً مضطرباً الا حين يفسد النوم وما كان يعلم النوم الا قليلاً ، كان يتنقظ مبكراً ، اذ قل كان ينفق في السحر ويقضي شطراً طويلاً من الليل في هذه الاهوال والادحال والخوف من العنارب حتى اذا وصلت الى سمعها اصوات النساء يمدن الى بيوتهم وقد ملأن حرارهن من القناة ومن يتعبر « الله يا بيل الله » عرف ان قد يزع العنبر وان قد هطت العنقاريت الى مستقرها من الارض السلي فاستعجال هو عبرتها وحده يتحدث الى نفسه بصوت عالٍ ويتمنى بما حفظ من شيد الشاعر ويصبر من حوله من اخوته واحوانه حتى يوقظهم واحداً واحداً فادانه له ذلك فهناك الصباح والمساء وهناك الصحيح والصحيح وهناك الصوحاء التي لم يكن يضع لها حدة الا نهوض الشيخ من سريره ودعائه بالابن ليتوصلاً . . . حينئذ تخفت الاصوات وتهدأ الحركة حتى يتوص الشيخ ، يصلي ويقرأ وردة ويشرب قهونه ويمضي الى عمله . فادان ذلك من . . . . . كنهها من . . . . . سمع في البيت صائحة لاعة حتى تختلج بما في سب من حر ومساء

## الليل

(٢) . كان مطمئناً وادباً سعيه في هذه الايام . . . . . يكن يته وبينها الا خطوات معدودة . . . . . ولم لا ؟ هذه . . . . . كل يوم سر من سره . . . . . يمكن بقدر ان هذا العرض ضئيل بحيث يستطيع الشاب الشيط ان يشب من احدى الخاتنين مبلغ الاخرى ، ولم يكن بقدر ان حياة الناس واخوان والسات تعدل من وراء هذه القناة على نحو ما هي من دونها ، ولم يكن بقدر ان الرجل يستطيع ان يعبر هذه القناة ممتلئة دون ان يبلغ الماء اعطيه ، ولم يكن بقدر ان المساء ينقطع من حين الى حين عن هذه القناة فاد هي حرة مستعيلة يمض فيها الصبيان ويعيشون في ارضها الرحوة عما تخلج من صغار السمك ثبات لا يقطع الماء عنه

لم يكن بقدر هذا . . . . . واما كان يعلم يقناً لا يخالطه الظن ان هذه القناة عام آخر مستقل عن العالم الذي كان يعيش فيه فعمره كانت عربة مختلفة لا تكاد تخصي منها التاميع التي تزدرد الناس اذ رداداً ، ومنها المسحورون الذين يعيشون تحت الماء يياض النهار ومواد الليل حتى اذا اشرفت الشمس او عرت طلوعا يتسعون الهواء ، وهم حين يطبون حطر على الاطفال وفتحة للرجال والنساء ، ومنها هذه الاسماء لطوال العرض التي لا تكاد تظفر بطن حتى تزدرده

ازدرداً والتي قد يتاح لبعض الاطفال ان يطعموا في بطونها بخاتم الثلث ذلك الخاتم الذي لا يكاد الانسان يدركه في اصبه حتى يسمى اليه دون ملح العصر خادمان من الجن يقضيان له ما يشاء ، ذلك الخاتم الذي كان يتحتمه سليمان فيسخر له الجن والريح وما شاء من قوى الطبيعة . وما كان احب اليه ان يهبط في هذه القناة لعل ممكة من هذه الاسماك تزدوده فيطفر في بطنها بهذا الخاتم فقد كانت حاسته اليه شديدة . . . ألم يكن بطمع على أقل تقدير في ان يحمله أحد هذين الخادمين الى ما وراء هذه القناة ليرى بعض ما هناك من الاعاجيب ، ولكنه كان يخش كثيراً من الاحوال قبل ان يصل الى هذه السمكة الماركة

على انه لم يكن يستطيع ان يبع من شاطئ هذه القناة مسافة بعيدة فقد كان هذا الشاطئ ، محموقاً عن يمينه وعن شماله بالخطر ، فأما عن يمينه فقد كان هناك العدويون وهم قوم من الصياد يقيمون في دار لم كبيرة يقو على نابها ابدأ كلان عظيم لا يقطع ساحبها ولا تقطع احاديث الناس عهبا لا يبعو المار منها الا بعد عتاء ومشقة ، وأما عن شماله فقد كانت هناك خبسام يقيم فيها « سعيد الاعراى » الذي كان الدرس يتحد ثور شره ومكره وحرصه على سفك الدماء وامراته « كواس » التي كان قد اتحدت في ارباب حقة من لذهب كبيرة والتي كانت تختلف الى الدار وتقل حصة من حسن به حبره يذبه حراش وبرعد . وكان اخوف الاشياء اليه ان يتقدم عن يمينه فسر من سكي بمسذين ، ويهدم عن شبة فتعرض لشر « سعيد » وامراته « كواس » ، على به كان يجهد في هذه اديا يصيبه القسيرة المحدودة من كل ناحية خسروا من اللهو والعبث غملاً نهاده كله

ولكن دأكرة الاطفال غريبة او قل ان دأكرة الاسان غريبة حين تحاول استعراض حوادث الطفولة فهي تشمل بعض هذه الحوادث واصعاً حلياً كأن لم يحض بينها وبينه من الوقت شيء ثم يحجى منها بعضها لا آخر كأن لم يكن بينها وبينه عهد ، يذكر صاحبها السياج والمرعة التي كانت تنبسط من ورائه والقناة التي كانت تمتطي اليها الدنيا و « سعيداً » و « كواس » وكلاب السويين ولكنه يحاول ان يتذكر مصير هذا كله فلا يطعم من ذلك شيء ، وكأنه قد نام ذات ليلة ثم افاق من نومه فلم ير سياجاً ولا مرعة ولا سعيداً ولا كواس وانما رأى مكان السياج والمرعة بيوتاً قائمة وشوارع منظمة تتحدر كلها من جسر القناة ممتدة امتداداً قصيراً من الشمال الى الجنوب ، وهو يذكر كثيراً من الذين كانوا يسكنون هذه البيوت رجالاً ونساء ومن الاطفال الذين كانوا يعيشون في هذه الشوارع ، وهو يذكر انه كان يستطيع ان يتقدم يمينا وشمالاً على شاطئ القناة

دون ان يخشى كلاب العدو بين او مكر سعيد وامرأته ، وهو يذكر انه كان يقضي ساعات من نهاره على شاطئ القناة سعيداً مبتهجا بما سمع من نبرات « حسن » الشاعر ينغمس بشعره في أبي ريد وحليقة ودياب وهو يرفع الماء بشادوه ليسي به زروعه على الشاطئ الآخر للقناة ، وهو يذكر انه استطاع غير مرة ان يعبر هذه القناة على كتف احد اخوته دون ان يحتاج الى خاتم الملك وانه ذهب غير مرة الى حيث كانت تقوم وراء القناة شجرات من التوت فأكل من ثمراتها لذينة ، وهو يذكر انه تقدم غير مرة عن يمينه على شاطئ القناة حتى وصل الى حديقة الحظ واكل فيها غير مرة تفاحاً وقطف له فيها غير مرة نعام وريحان ، ولكنه عاثر كل العجز ان يتذكر كيف استعالت الحال وتغير وجه الارض من طوره الاول الى هذا الطور الجديد

\* \* \*

(٣) كان سابع ثلاثة عشر من ايام ابيه وخامس احد عشر من أشقته ، وكان يشعر بان له بين هذا العدد الصغيم من الشباب والاطفال مكاناً خاصاً ممتاز من مكان اخوته واخوانه . أكان هذا المكان يرميه ؟ أكان يؤذيه ؟ احببته لا ينزع عنه لاي عبوس وإهلام والحق انه لا يستطيع الآن ان يحكم في ذلك حكماً صادفاً ، كان يحس من مودة وراقة وكان يجد من ابيه بقاءً ورفقاً وكان يشعر من حذقه بشيء من الاحتياط في تعديدهم له ، ومعاملتهم له ، ولكنه كان يجد الى جانب هذه المودة والرأفة من جانب مربية من الامم حسناً ومن العطفة احساناً اخرى ، وكان يجد الى جانب هذا اللين والرحمة من يده شيئاً من لاسان يصبغ والارذال من وقت الى وقت ، وكان احتياط اخوته وأخواته يؤذيه لانه كان يجد فيه شيئاً من الاشفاق مشوباً بشيء من الازدراء ، على انه لم يلبث ان تبين سبب هذا كله فقد احس ان سيره من الناس عليه فضلاً وان اخوته واخواته يستطيعون ما لا يستطيع ويهيمون من الامر لما لا يهيم له ، واحس ان امه تأذن لاختوته واخواته في اشيء تحظرها عليه وكان ذلك يحبطه ولكن لم تبت هذه الخفيضة ان استعالت الى حزن صامت عميق ، ذلك انه سمع اخوته يصيحون ما لا علم له به فعمل انه يرون ما لا يرى

\* \* \*

(٤) كان من اول امره طلعة لا يخجل بما يلقي من الامر في سبيل ان يستكشف ما لا يعلم وكان ذلك يكلفه كثيراً من الالم والعناء ، ولكن حادثة واحدة حدثت ميله الى الاستطلاع وملأت قلبه حياء لم يفارقه الى الآن . كان جالساً الى العشاء بين اخوته واياه وكانت امه كعادتها تشرف على سحرة الضمام وترشد الخادم وترشد اخواته اللاتي كن يشاركن الخادم في القيام بما يحتاج

اليه الطاعمون ، وكان يأكل كما يأكل الناس ، ولكن لأمر ما خطر له خاطر غريب : ما الذي يقع لو انه اخذ اللقمة بكننا يديه بدل ان يأخذها كعادته بيد واحدة ؟ وما الذي يجعه من هذه التحفة ؟ لاشيء ، وادن فقد اخذ اللقمة بكننا يديه وعمها من الطبق المشترك ثم رفعها الى فمه ، فاما اخوته فاعرقوا في الضحك ، واما امه فحسنت بالبكاء ، واما ابوه فقال في صوت هادي ، حزين : ما هكذا تؤخذ اللقمة يا بني ، واما هو فم يعرف كيف تقبى ليلته

من ذلك الوقت تقيدت حركاته شيء من الرزانة والاشفاق واحياء لاحد به ، ومن ذلك الوقت عرف لعمه ارادة قوية ، ومن ذلك الوقت حرم على نفسه أوتاً من الطعام لم تَح له الا بعد ان جاوز الخامسة والعشرين . حرم على عمه حساب والارز وكل الاطعمة التي تؤكل بالملاعق لانه كان يعرف انه لا يحسن اصططاع اللقمة وكان يكره ان يصحك اخوته او يبكى امه او يعلمه ابوه في هدوء حزين

هذه الحادثة اعانت على ان يفهم حقاً ما يتحدث به الرواة عن ابي العلاء من انه اكل ذات يوم دسماً فقط بمصه في صدره ، وهو لا يدري فما خرج من صدره من قال له بعض تلاميذه : يا سيدي اكلت دسماً ، فاسرع منه الى صدره وقال : نعم فليس في الشره ، ثم حرم الناس على نفسه طوال الحياة

واعانت هذه الحادثة على ان يفهم حقاً من اطوار ابي العلاء حق الفهم ، ذلك ان ابا العلاء كان يستمر في اكله حتى على حرمه صد كان . كل شيء من الاطعمة وكان يأمر خادمه ان يعد له طعامه في هذا النقي ثم يخرج ويخلو هو الى طعامه فيأخذ منه ما يشتهي ، وقد زعموا ان تلاميذه لذاكروا مرة بطبخ حلب وعودته ، فتكلف ابو العلاء وارسل الى حلب من اشترى لم منه شيئاً فاكلوا واحتفظ الخادم لسيده شيء من الطبخ وضعه في القيق وكأنه لم يبعده في المكان الذي تمود ان يضع فيه طعام الشيخ ، وكره الشيخ ان يسأل عن حظه من البطيخ فلبث البطيخ في مكانه حتى فسد ولم يلقه الشيخ

فهم صاحبنا هذه الاطوار من حياة ابي العلاء حق الفهم لانه رأى نفسه فيها . فكم كان يحسن طناً لو استطاع ان يخلو الى طعامه ، ولكنه لم يكن يحرق على ان يعلو الى اهله هذه الرغبة . على انه حلا الى بعض الطعام احياناً كثيرة ، ذلك في شهر رمضان وفي ايام المواسم الحافلة حين كان اهله يتحدون أوتاً من الطعام حلوة وبكنها تؤكل بالملاعق ، فكان يأتي ان يصيب منها على المائدة ، وكانت امه تكره له هذا الحرمان فكانت تعود له طبقاً خاصاً ونحو يينه وينته في حجرة

خاصة يعلقها هو من دونه حتى لا يستطيع احد ان يشرب عليه وهو يأكل على انه عند ما استطاع ان يملك امر نفسه اتخذ هذه الخطة له نظاماً . بدأ بذلك حين سافر الى اوربا لأول مرة فتكلف التعب واني ان يذهب الى مائدة السفينة فكان يحمل اليه الطعام في عرفته . ثم وصل الى فرنسا فكانت قاعدته اذا نزل في فندق او في اسرة ان يحمل اليه الطعام في عرفته دون ان يتكلف الذهاب الى مائدة العامة ولم يترك هذه العادة الا حين خطب فريسته فأخبرجه من عادات كثيرة كان قد اتبعها

هذه الحادثة اخذته بالوان من الشدة في حياته جعلته مضرب المثل في الاسرة وبين الذين عرفوه حين تجاور حياة الاسرة الى الحياة الاجتماعية . كان قليل الاكل لا لانه كان قليل الميل الى الطعام بل لانه كان يخشى ان يوصف بالشراه او ان يتعامر عليه احوته . وقد آله ذلك اوان الامر ولكنه لم يلبث ان تعود حتى اصبح من العير عليه ان يأكل كما يأكل الناس . كان يسرف في تصدير اللقمة ، وكان له عمر يعيظه منه ذلك كقارءة فيعصب وينهره ويلع عليه في تكثير اللقمة يصحك احوه وكان يرب مس في من كره عنه كره سديداً . كان يستحي ان يشرب على المائدة محافه ان يشرب لفتح من يده وألا يحس نديه حين يقدم اليه فكان طعامه جافاً ما جلس على مائدة حتى اذا نهى عن حمل يديه من حبه كانت هناك شرب من حاشها ما شاء الله ان يشرب ، لم يكن هذا قارءة فيعصب وينهره ويلع عليه من ري الطأ ملائماً للصححة فانهى به الامر الى . اصبح ممنوعاً من شرب ، يعرف بالك سديداً

ثم حرم على نفسه من ألوان اللعب والمث كل شيء الا ما لا يكلمه عنه ولا يعرضه للضحك او الاشفاق . فكان يحب اللعب اليه ان يجمع طائفة من الحديد ويتنهي بها زاوية من البيت فيجمعها ويفرقها ويقرع بعضها ببعض ينفق في ذلك ساعات حتى اذا شمه وقف على احوته او اترايه وهم يلعبون شاركهم في اللعب بعقله لا يسيده ، وكذلك عرف اكثر ألوان اللعب دون ان يأخذ منها بحظ . واصراهم هذا عن اللعب حب اليه لونا من ألوان اللهو هو الاستماع الى القصص والاحاديث ، فكان يحب شيء اليه ان يسمع شاد الشاعر او حديث الرجال الى ابيه والنساء الى امه ، ومن هنا تعلم حسن الاستماع . وكان ابوه وطائفة من اصحابه يحبون القصص حباً حمداً فاداء العصر احتدموا الى واحد منهم يتلو عليهم قصص العروا والتويع واحبار عترة والظاهر يبرهن واحبار الانبياء والنساك والصالحين وكثراً في الوعظ والسب ، وكان صاحباً يفقد منهم من جر الحكب وهم عنه عافلون ولكنه لم يكن عادلاً عما يسمع بل لم يكن عافلاً عما يتركه



هذا القصص في نموس الساميين من الاثر . فاذا عرت الشمس تفرق القوم الى طعاعهم حتى اذا صلو العشاء اجتمعوا فتحدثوا طرقاً من الليل واقل الشاعر فاحذ بشدهم أخبار الهلائين والزنايين وصاحبنا جالس يسمع في اول الليل كما كان يسمع في آخر النهار

والنساء في قرى مصر لا يبحن الصفت ولا يملن اليه ، فاذا حلت احدهن الى نفسها ولم تحدث من تحدثت اليه تحدثت الى نفسها ألواناً من الحديث مفتت ان كانت فرحة وعددت ان كانت محزونة . وكل امرأة في مصر محزونة حين تريد ، وأحب شيء الى نساء القرى اذا حلون الى الفسح ان يذكرن الآلهن وموتاهن فيمددن وكثيراً ما ينتهي هذا التعدد الى البكاء حقاً . وكان صاحبنا أسعد الناس بالاستماع الى اخواته وهن يتفننن والى امه وهي تصدد ، وكان غناء اخواته يفضله ولا يترك في نفسه أثراً لانه كان يجهده سخيلاً لا يدل على شيء بينما كان تعدد أمه هزء هزاً عتيقاً وكثيراً ما كان ييكبه . وعلى هذا النحو حفظ صاحبنا كثيراً من الاعاني وكثيراً من التعدد وكثيراً من جد القصص وهزله . وحفظ شيئاً آخر لم تكن به وبين هذا كله صلة وهي الاوراد التي كان يتلوها حده يسمع امرأته يسمع مولى

كان جده هذا ثقیل عن مذاكرة **وكان ينص في بعض قصصه** انشاء من كل سنة وكان قد صلح وسك حين اصطارته طسده الى الصلاح . السك ، فكان يصي الخس لاوقتها ولم يكن لسانه يمتز عن ذكر الله ، وكان يحفظ آخر القرآن يقرأه في كل يوم في ساعة متأخرة بعد ان يعلي العشاء ويقرأ أو كما من دور . . . . . وكان صاحبنا ينام في حجرة مجاورة للحجرة هذا الشيخ فكان يسمعه وهو يتلو وكان يحفظ ما يتلو حتى حفظ من هذه الاوراد والادعية شيئاً كثيراً . وكان اهل القرية يحبون التصوف ويقيمون الاذكار ، وكان صاحبنا يحب منهم ذلك لانه كان يلهو بهذا الذكر وما يفشده المتشدون انشاء . ولم يبلغ التاسعة من عمره حتى كان قد وحى من الاغاني والتعدد والقصص وشعر الهلائين والرمانيين والاوراد والادعية وأنشيد الصوفية جملة صالحة وحفظ الى ذلك كله القرآن

له مبعين

والها بقية »

الشرقيون والقبعة

نظرة في تطور القبة في التاريخ

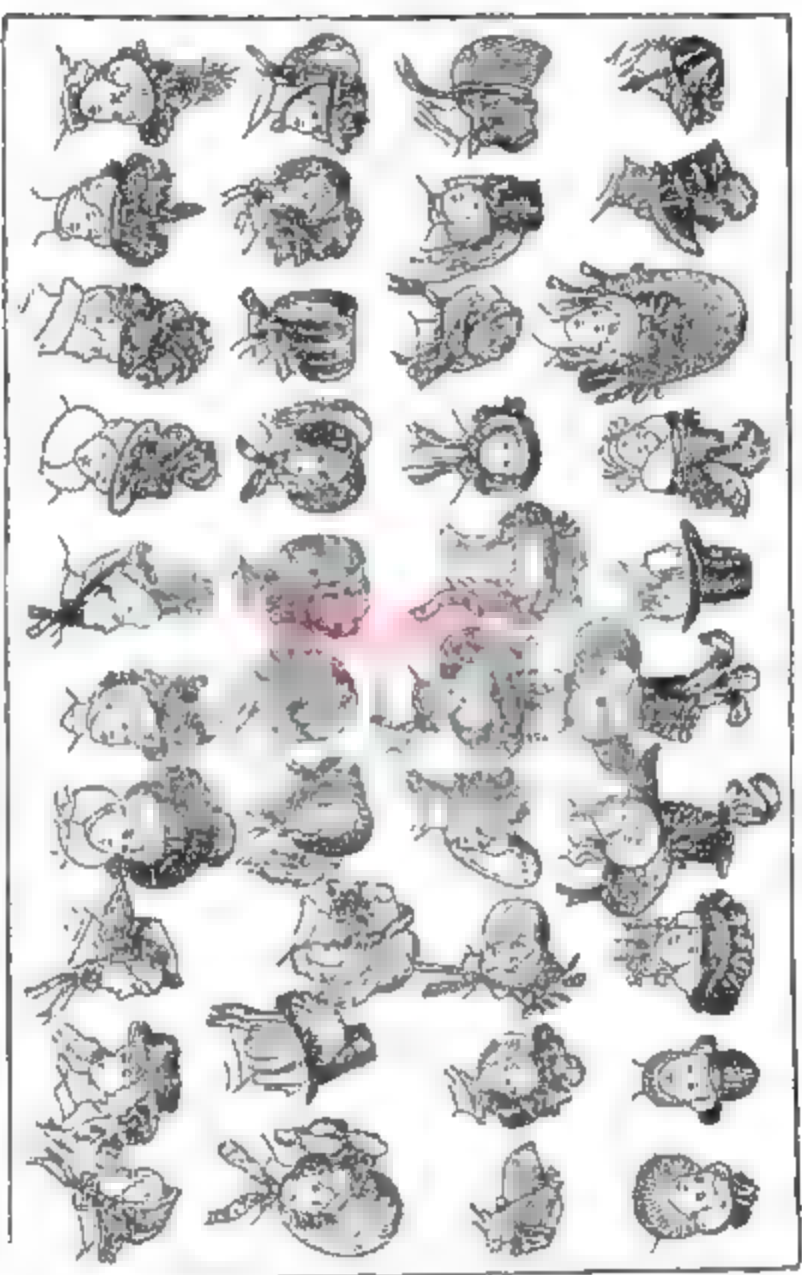
لما طهر مصطفى كمال شخصيته المشهورة بحو العرب وحلج عن وطنه جميع ما يربطه بالشرق  
كانت انقصة بندا حطيرا من سود البرنامج الحديد . فانه حتم على الامة التركية اصطناعها وقال  
في مشوره بهذا الشأن : « يجب ان يظهر بمظهر الامة المتحدية ويجب ان يعطى اساليب العالم  
المتحدين فان الطربوش الذي نلبسه جزءا من اللباس الوطني اصله يوناني . فنجس سحره  
وتتخذ القبة التي هي اللباس الاممي »

وليس ثبت في صحة كلام مصطفى كمال من حيث إن القصة هي العبرة العامة بلام الآن وإن كان كلامه عن أصل الظرف بغير حظ ، وإن كان قوله "أما الطب الحفري لا بد أنهم عثروا على ذكر الشربوش وهو بـ" بوس بوس" قد يفسر عن أصل معرب

والناس في احتياجهم لا يزالون في حاجة إلى ثياب من القطن في الرأس من المطر والشمس لا يزالون في حاجة إلى ثياب من المطر والشمس ،  
وإنما نحن نراعي ما يليق بالناس في بلادهم من ثيابهم من القطن من القطن الآن  
فليس عجيباً أن نقول بأنهم معهم الآن . لأنه كما أن العامة تتلقى الأزياء من الخاصة كذلك العالم  
يتلقى الأزياء من أوروبا . فمثلاً في مصر مثلاً يقطع ملابس على السطح الحديثة في باريس  
ولست تدخل عند خياطة في القاهرة إلا ونجدها تدرس من الصحف الأزياء الصادرة عن باريس .  
وكذلك الحال في ملابس الرجال فمن نخري على ما رسمته لنا من الأزياء في لندن وباريس

وقد قامت حركة في العام الماضي في القاهرة كانت ترمي الى اصطاع القصة ، الشبهة المطروحة  
 بنفي القصة ولشبهة المصحة نبي الطربوش . وقد نجح بعض ذوي العمام في استدلال الطربوش  
 بالعمامة ولكن المتطوشين لم يعلقوا في اصطاع القصة . وكان اقوى ما نطهم ما قيل لهم من ان  
 الطربوش شعار وطني الانسلاخ منه يضعف الوطنية . ولكن مثال مصطو كبر والامة التركية  
 بامرها بشت ان القصة لا تضعف الوطنية وان كانت تضعف اشياء اخرى كالدين والعادات الشرقية  
 وبحو ذلك لانه ليس شك في ان من تشبه بقوم جار منه ، يحب عاداتهم ، يبالغ افكارهم ويصنع  
 ادواقهم ، وذلك لان الانسان معطور على ان يتأثر بحاسه ، كثير جداً بما يرا بقلبه . فالعصري

فستان النساء مع الحزن الرابع عشر الى الالف



مثلاً ما دام يرى نفسه كالأوروبي في لباسه لا يقص عن شيء فإنه يرفع نزعة أوروبية في مسئلة وطبائه . وهذا ما قصد إليه مصطفى كمال

✽ ✽ ✽

وليس يعرف تاريخ انقصة على وجه التحقيق وإنما بطن ان الخييين الذين كانوا في شمال سوريا ابام وميسس الثاني حوالي سنة ١٢٠٠ ق م . كانوا يلبسون شيئاً يشبه القبعة . ولكن القدماء كانوا في الاعلى يسرون بلا عمرة وذلك لضرورة اقتصادية لان حلق الشعر او قصه كان يكلف الناس مشقة كبيرة فكان ارجاء الشعر ايسر من قصه او حلقه وكان ايضاً يقوم على رأس مقام العمرة . فكان لذلك المصريون والاعريق والرومان لا يلبسون شيئاً على رؤوسهم فاصبح بما عليها من شعر

اما في القرون الوسطى فقد شاع استعمال الطلوسة وكانت تستعمل احياناً حتى تصير طرطوراً او كان يوضع لها عروق فتكاد تشبه القبعة

وظهرت القبعات الحديثة من مظهر في مرن الرابع عشر وحدث من ذلك الحين لتطور الى ان بلغت حالها الحاضرة

وقد يتساءل الانسان : هل تعيش القبعة في بلاد وحل محتجحة بمكانها العالي الذي لها الآن ؟ والجواب على ذلك انه : يجب ان نعلم ان القبعة لم تكن في بلادنا تعطف من الثياب وتعرفه ما يمكن من الاعضاء حتى تنق رحمة الشمس . فمع نموها . . . من يقول ( والمرجح كثيراً ان يصحكون قوله الصواب ) ان اتحاد العمرة ايا كانت يورث الصلح وذلك لان العمرة تعبس العروق التي تمتد الشعر مصغلتها لما فيموت الشعر موتاً لا رجعة منه مهما تعالج الانسان بصروب العلاجات التي يعلن عنها اصحابها . والذيل عى صحة هذا القول ان الملاحين والعملة والعمال ممن لا يضعون شيئاً على رؤوسهم او يضعون بطايفة خفيفة لا يصابون بالصلح . وانما يصاب به الاعيان ذوو العمام او الطرايش او القملات التي تحرق الرأس وتصلط العروق . وقد بينا قال الشاعر العربي :

وحكل كريم لا اياك اصلح

وحقيقة المعنى هنا ان كل عي اصلح لان المعنى هو الشرط الاساسي للكرم . وقد نشأت في ادريا طبقة جديدة من الشباب المشهور لا تتخذ اية عمرة

ولسا تكبر من شأن الاعتبارات الصحية في اختيار اللباس ولكن اذا كانت انقصة او الطربوش او العمامة سيثبت عليها انها علة الصلح فانها لا شك مقضي عليها في القريب الحاضر



النجاح لأي نظام اجتماعي لا تكون العائلة أساسه . والآن نحن نعرف بالاستقراء المبني على الإحصاءات الدقيقة ان الطبقات العليا في الأمم المتحضرة تقلل جداً من سبها واحكاماً تؤثر المقم على التناسل . فينتج من ذلك ان الطبقات الدنيا تعمر الأمة بأولادها فتتخط الحضارة رويداً رويداً تناسل الطبقات الدنيا وعظم الطبقات العالية فتقل الكفايات وتموت الحضارة من الرأس

فالطوبى التي ارسمها فيما يلي أفعد منها الى تكاثر التناسل في هذه الطبقات العليا وذلك بأن نخصص إحدى احرر لهذا العمل بطلق عليها اسم « الحرية البوحيية » تكون العائلة أساس نظامها الاجتماعي . ويكون عليها حاصر لا يدخلها الا الكفاءة بترادفون بعضهم مع البعض ويسلون اكبر عدد من النسل . وفي الوقت نفسه يحور لهم ان يعوا بعيداً عنهم كل من يدر فيه ، أي في جسمه أو عقله ، سمّة سوء أو نقص . وهذه الحرية تخلف راحاتاً ووسائلها من خارج في اول نشوئها ولكنها بعد ذلك تعتمد على التراوح بين أهلها بدون حاجة الى استيراد احد من الخارج . ولن يكون للأولاد الحق في التمتع بالقامة في الجزيرة ما به ينشئوا هويتهم ويقبل ترشيحهم لان يكونوا وطنيين فيها . ولن يجمع أهل هذه الجزيرة من الخروج من حريتهم الى العالم والاستخدام في حكوماته المتعددة فان ذلك من شأنه حررهم في خدمة مدراء . بنظم نقابة كل واحد من من الخامسة الى من العشر من حتى ، على حدس منه ومنه ، ومن مزايا الحرية العائلية والمدرسية ثم يحورون او حركاتهم كحركة فيضول . وسيدرسونه . وبعد ذلك يحورون بين العودة الى حريتهم . لا بد من شيء في الأمر في هذا الاطلاق . وكل ما يطلب منه عندئذ ألا يتزوجوا الا من اهل الجزيرة . فكل من مكابهم من حوروشة مكان الموظف الانجليزي في الهند من إنجلترا . فهو يعيش في اهد وسقى عنبر سبب بعيد عن وطنه ، إنجلترا ، وكما مع ذلك يتزوج امرأة انجليزية ولا يعرف من حرمة الوطنية سوى الحرمة الوطنية الانجليزية . وقد تكون المقابلة هنا مع غارق . ولكن شاب الجزيرة البوحيية في غربتهم عن حريتهم له ديون الزواج ممن يلتقون بهم من آسات حيللات . وهذا ولا شك ممكن الوقوع ولكن ليست الحضارة كبيرة من على اهل الجزيرة وان كانت الممعة لاهل العالم منه واصحة . وكل كل حال يبقى عدد كبير بالجزيرة يرعب في التزوج من اهلها . ولن يحشى اهل الجزيرة شيئاً يؤخران من الزواج كما انهم لن يحشوا شيئاً من العائلة الكبيرة فيتزوج عدد اولادهم من الخمسة الى العشرة . وذلك لان عيشهم سيكون هيباً لا يكدم بالوقف الكبير الذي فرضا في اول المقار ان احد الاثرياء سبقه لا يعاد هذه الهيئة الاجتماعية

ولكن كيف بدأ بهذا المشروع ؟

أول ما تحتاج اية قطعة ارض لها محوم طبيعية او حرية تلعب مساحتها نحو ١٠٠٠٠ ميل مربع يكون مناخها موافقاً لان يعيش فيها الرجل الابيض وتكون ارضها خصبة . وأول ما يؤسس فيها

جامعة لتعليم الجسدين فتكون هذه الجامعة بمثابة مركز الجذب لزمرة من الكفاة يهتدون إليها أو طائفتهم وهذه الزمرة هي البذرة الأولى . ولذلك يجب ان تتنق هذه البذرة من اكفى الناس من حيث صحة احاسامهم وأدهانهم يبحث عن تاريخ كل فرد منهم وتاريخ اهلله اي السلالة التي بنت منها . واذا كان متزوجا يبحث عن تاريخ زوجته ايها . والناية من ذلك ، كما لا بد قد ادرك القارى ، أننا لسنا محتاج الى ثقافته فقط بل الى نسله ايضاً . وبعد ان نخفي مدة يوشح لان يكون عضواً بالجزيرة فاذا قبل فذاك ولا عاردها . ثم نأخذ هذه البذرة في اضافة غيرها من كفاة العالم اليها ويبقى الانتخاب مستمراً في البداية مدة ما الى ان يكثر سكان الجزيرة وعدده لا يجنب اليها احد من الخارج وانما يبقى عمل التنقية فكل من يظهر في الجزيرة وبه نقص ما يطرد منها

والآن نعلمه يرد الى خاطر القارى ، ان الجزيرة ستمتلىء بطقه من الناس تعيش عيشة الحلم كالوارث يتمتع دم غيره ويعيش بمرق العالمين وهو نفسه لا يعمل شيئاً . ولكن الواقع ان جميع المؤسسات النافعة تعيش عيشة حمية عليها فلس في العالم جامعة او مدرسة تجيد عملها تسد ثقافتها . ولكن هؤلاء الناس لن يمتثلوا مع رث شيه ، غير انه قد سى سيمر صاعده ما الى جنب المحانه العلمية او الفلسفية . فهم ربما يستمعون عن الاحاب بالصفات يذمه المتعددة التي سيتعلمونها ومثل هذه الجزيرة لن تكون دولة ما سط ما وسبها وعلب وان صر لها يزل مناعتها ومثل هذه الاشياء تحتاج الى نفقة لا تصحبها فحسب انه ان قطع الدال سلامتها بدون ان تكلفها حمل السلاح . ولكن يكون له رسوله واداره

وعندما يتكاثر السكان ويقصون على ريع الوقف وحيرات الجزيرة يوصل الزائد منهم الى العالم . وتكاثر السكان هو غاية قصدها اليها عندما أشرنا الى ان الحصارات تزول لان لطبقات العليا تمتنع عن التنازل وفي الوقت نفسه يكثر تاسل الطبقات الفقيرة تنفجر هذه تلك ونقل الكفايات في الامم . فاذا تكاثر سكان هذه الجزيرة حتى فاصوا فقد حققنا بذلك غرضنا وهو ان يبقى عدد الطبقة العليا كبيراً حتى يزود الامم من فحتاج اليهم من الكفاة في الادارة والحلم والياسة والادب . وهؤلاء القلت يهتدون من الجزيرة يكونون ملح الارض يصلحونها وتصلح بينهم وليس شك في ان هؤلاء الخارجين سينتكون جزيرتهم وهم عالقون بصيابتها ولكنهم يفعلون ذلك وهم يشعرون انهم يؤدون واجباً حقاً للعالم طيبهم . ثم ان هذه التكاثر يؤدي ايضاً الى ان يدفق اهل الجزيرة في الانتخاب فلا يبقى لجزيرتهم محل للناسج وابقاء غير اكفاة الذين تفضح امارات كفايتهم . وهذا غرض ثان ينتهي بتعطين مادة النوع البشري ( انتهت منقصة )

من « تاريخ الملك عبد العزيز بن سعود »

## فتح الحسا

بقلم أمين الرحمان

هذه صفحة من الكتاب الذي يسمى بتأليفه الأستاذ ليخمان . ومن مزاياه انه مبني على معلومات وثيقة مستقاة من معادنها الاصلية فضلاً عن كونه مكتوباً بالاسبوب الطريف الممتع الذي اشتهر به كاتبه

( المحرر )

ان خلاصة ما تقدم فيها يختص بالترك هي انهم كانوا في عهد الدستور يباوثون العرب ، لا سيما من حاول جمع كلمتهم وتوحيد سياستهم ، أي ابن سعود ، فقد حرضوا عليه الشريف حسين ، وابن الرشيد ، وابن السعدون ، واعزوا به كذلك عشيرة من عشائر الكبري هي مطير ، ناهيك بالهجمان في الحسا ، وبحرب في اطراف حجاز

وقد حدثت أحداث في سنة هذا العام ١٩٣١ هـ ، فكانت النتيجة ان سارع عبد العزيز الى فتح ما كان يعد حرجاً في ربيع الاول من الرياض ورحلته الحسا ، فزل عن ماء الحفص حتى آخر الشهر ، عاد الى مكة على عربان من بني مرة مذنبين فخذموشهم عنى من العرب من هذه الأعيرة ، كان محصوراً في ظاهرها

نقدم بعد ذلك الى الحسا ، فدرس لانراك يستصمون حربه وبعده . امال : اما قصدي الامتياز ( شراء الامتعة وازد ) والحقيقة هي انه انتاع ما كان في حاجة اليه ، وباد الى الرياض تاركاً عسكريه في الحفص

وفي ذاك الحين وصل الى حصة نجد ، فادماً من الشام بطريق الجوف ، رحل مككيري اسمه لينشمان Col. Leachman ، فباله ابن سعود -

— ما القصد من سياحتك ؟

— اني حتراني وأريد ان تساعدني لاحتياز الربع الخالي من واحة جبير الى عثمان

- قدومك الينا على هذا الوجه خطئ . فلا خير لسانه ، وليس معك توجية من الحكومة

البريطانية

— اني رجل انكليزي طالب علم . وانتم معروفون باكرامكم الانكليز خصوصاً العلماء منهم لم يتأكد عبد العزيز حقيقة ما ادعاه الرجل ، بل ظنه يتحسس للترك . اذ كان قد اعترم



المهجوم على الحسا ، وكان قد خامر الترك بعض الرب في أمره ، رأى أن يستخدم هذا الخمراني لازالة ذلك الرب حتى يطعن بال خصمه ، ويسير هو مطمئناً الى غرضه  
لذلك قال له : لا يستطيع أن يجيب طلبك غير الترك في الحسا ، فأرى ان تذهب الى المتصرف هناك . وأنا أكتب اليه بشايتك

وبما قاله في كتابه : ان هذا الرجل مجهول لدينا ، وهو واصل ايكم ، فلكم فيما يعني الرأي الموفق ان شاء الله

رجل ثيبان . وبعد قليل فعل ابن سمود الى مصكرة في الخفس ، فكان اول ما يشره أن سعى في اعداد الصبيان لانهم ذوو مطامع سياسية في الحسا ، وقد لا يوافقون على احتلالها . وبما انهم وعرب مطير « قوم » - اعداء - صبرهم الى الشمال لخار بهم ، وقد انصموا الى عجمي السمدون

ثم زحف الى الحسا فالتقى في الطريق بمحاب من حكومتها يعمل كتاباً اليه من المتصرف وفيه الرجاء ان يصد عنه من أية جهات جاء لانكيري في الراس . فدل ابن سمود ففجاب : غداً ان شاء الله أنا نفسي على المتصرف

قد ذكرت . ثم الاسر بني حميد بن - مو - بن - ح - احداً . سب آخر لا يقل أهمية عما تقدم منها ، فقد عجل - بن - الام - - ج - كان حمل الثمار - حين شائق السورية بيه - يومئذ واليا في بغداد ، وكان يحسن ابن سمود . ويصدر صدقة ، فوعده دسعي في حسم الخلاف بينه وبين الشريف حسين ، و - - ان يرسل مدوية في عدد تسد كره في هذا الامر

ارسل ابن سمود رجلاً من رجاله المصريين هو احمد بن ثيبان . ولكن جو السياسة العربية كان قد تغير انشاء ذلك ، فسطع فيه نور ابن الرشيد ، وكان النور شيئاً بوهج الاصفر الزمان . حذب الجمال الى ابن الرشيد . وعندما وصل ابن ثيبان الى بغداد وحده غير حميل . وسمع كلاماً لا مجال فيه ولا حكمة : -

« ابن سمود لا يعرف مقامه وقد غره ان صفح عنه المشير فيضي باشا . فادا كان لا يقبل ما تطلبه الحكومة فان في امكاني ان اخترق بلاد محمد من الشمال الى الجنوب بطايرين - بطايرين لا غير »

عاد احمد ثيبان يحمل هذا الكلام الى عبد العزيز ، فكتب عندما استمعه كتاباً الى جمال باشا ارسله بواسطة وكيله في البصرة عبد اللطيف باشا التديل ، وفيه هذه الحكمة : قائم ايكم تستطيعون بطايرين ان تحترقوا بلاد محمد من الشمال الى الجنوب . ونحن نقول ان سقصركم الطريق قريباً ان شاء الله

ثم كتب الى عبد اللطيف النذيل : « اذا سألت الترك : هل أنت مدبوب ابن سعود ، قل لهم : ابي عثمان » وقد اشار بذلك خشية ان يلحق به ضرر بعد الهجوم على الحسا ولكن عبد اللطيف باشا ، وهو المشهور بالصراحة والجرأة الادبية ، لم يعمل بإشارة موكله ، فلم ينكر انه نجدي ووكيل ابن سعود . وبما قاله للترك : قد جهلتم قدر هذا الرجل ، وهو الآن يعرفكم بنفسه

وصل ابن سعود الى اطراف الحسا ، ولم يكن له فيها معاونون غير وكلائه أبناء القصبيين ويوسف بن سويل . فأنهم أي مكان أدفق للهجوم على الكوت <sup>(١)</sup> ، فأعلموه بما هناك من الصعوبات لغزو السور ووجود الحرس . فأرسل اليهم يقول : انا هاجمون في هذه الليلة ، كل صعب سهل بحول الله

كان عبد العزيز قد قرأ على عين من عيون الاحياء تبعد ميلاً واحداً عن المعوف . وفي الساعة الثالثة ليلاً ( ١٠ روية ) في ٥ جمادى الاولى من هذا العام ( ١٣ ابريل سنة ١٩١٣ ) خرج من المعسكر سقاية من رجاله ، مخطب فيهم قائلاً :

« انا هاجمون على الترك في الكوت . . . اخدمهم وادرسهم . امشوا كانكم بكم الى عرشكم ، ولا تصعوا . ادا كنتم حذراً فلا تخفوه ، حذراً انتم تهملون ، نحن في الطريق ، فلا تصعوا . أما وقد صرتم في الكوت فاحذروا من حركتكم ، ودوامكم . وسكن البيوت لا تدخلوها ، والقضاء لا تدفون منهن »

قال ذلك وسار معهم . سار على ليلتهم . هم يحمون حذراً مع الحس والحال . فلما وصلوا الى السور قسمهم ثلاث فرق . فقال للفرقة الاولى : أنتم تسهرون الى الساب الحواري فتقبضون على الحرس وتستولون على الساب وما يليه . وللفرقة الثانية : وأنتم تسهرون الى السراي على المتصرف فيها فتأسروه . وللفرقة الثالثة : وأنتم تسهرون في ابراج السور . هندي هي أوامري فاعملوها ولا تهمدوها

بأمر ادم حزم الخدوع بالحسال ، فصنعوا منها سلماً تسلقه عشرة من ذوي الشعاعة والاقدام . ثم رموا بالحسال الى المساكن فصدوا ساكنين وتزلوا الى الكوت . متسلقين ، والحرس يسألون : من أنتم ؟ فلا يجيبهم احد بكلمة

وكانت كل فرقة عند أكتافها داخل السور تسير الى الجهة التي عليها لها . ولكن هذا العمل لم يتم دون ان يحدث ضجة في الخصور وفي المدينة . فأفاق المساكن : الاهابي من النوم ، فاستولى عليهم الخوف والذعر ، هم لا يدرون من المهاجمين . علت الاصوات ، وأطلقت البنادق ، فصر

(١) الكوت حجة في المعوف فيها القلعة والحامية

اذ ذاك عبد العزيز احد رجاله ان يصعد الى السور ويعدو عليه مادياً : الملك لله ثم لا ين سمود ،  
فمن اراد العاقبة فليزلم مكانه

نادى لنادي بذلك فاستبشر الناس ، وكاثروا يهتفون كبارهم وصغارهم : اهلاً وسهلاً . سماً  
وطاعة . بل جاءوا العساكر بالماء كأنهم اخوانهم وقد عادوا من سفر

اما عبد العزيز فكان لا يزال خارج السور ، فلما ان ينسلقه ، فابى عليه ذلك من نبي معه  
من الجنود فهدموا حاساً منه ، فدخل ودخلوا معه . وكان الحرس قد لحاً الى القلعة ، واهل الكوت  
بعد ان سمعوا صوت لنادي ، خرجوا من بيوتهم ، فجاءوا يرحبون بابن سمود ويطاعونه على الطاعة  
والولاء . ثم جاء ، عندما اصبح الصباح ، من نبي من الاهالي ، جاءوا يبايعون مثل من تقدمهم  
فاكرم محنتهم وعفا عن ميثهم

كل ذلك والاثراك تلك الليلة في حصونهم فاسون . وقد كان لهم اربعة في الهفوف وحارجها ،  
اثنان داخل الكوت ، وحسن الى الحبوب ، والاخر الى الشمال سيم المبرور . فصدما تباع العجر  
شرعوا يطلقون النادق والمدافع من تلك الحصون طلقات اصبحت عن الذعر الذي كان مستوباً  
عليهم ، فلا أقصروا باحد ، ولا روعوا احداً

وعند الظهر جاء حندي من سمود بن سمود بامر من تربة ، وهو صبيط طاعن في السن  
فارسله عبد العزيز رسولا ان ينصرف ولى الكد اخيه :

- قل لم سمود : انتقم مني فاعبه . محمد . وشب : رحلهم الى بلادهم . وادابوا  
فليستعدوا لاننا سنهاجمهم في مراكمهم

قبل المنصرف والقائد الامان ، ثم سلمت الحامية التي كان عددها الفاً ومائتي حندي . فاذن  
عبد العزيز حتى سلاحهم قائلاً : لا تنزع من الجندي العثماني سلاحه . اما المدافع والذخائر  
هقلت مكانها في الحصون

ثم جهزم بالركائب ، ورحلهم وعائلاتهم ، الف ومائتا حندي بيالهم وامنتهم ، ساروا من  
الهفوف الى العقير وليس معهم من يخفرهم ويؤمّن طريقهم غير رجل واحد من رجال ابن سمود هو  
احمد بن ثيان مندوبه السابق الى جمال باشا . وعندما وصلوا الى العقير جهزم الشيخ احمد  
بسفن نقلهم الى البحرين

وبعد احتلال الهفوف ارسل عبد العزيز سرية الى القطيف بقيادة عبد الرحمن بن سويلم ،  
فلما وصل الى تلك الحامية بادر اهليها الى التسليم . ولم يكن للترك غير شردمة من الجنود فيها  
فغروا في السفن هاربين الى البحرين

أما العساكر الذين كانوا في الحما فمضد وصولهم الى البحرين وحدوا من يزين لم الرجوع

الى العقير ، ويشجعهم عليه ، علّهم يسترجعون القصر <sup>(١)</sup> هاك . فظفر فريق منهم بركب لآل بسام كان يحمل قرأ ، فركبوا فيه وعادوا الى العقير ، فاجتمعوا ليلاً على القصر ، وفيه سرية لابن سعود ، فلم يتمكنوا منه . ثم هجموا على مركزين آخرين كان في الواحد ثلاثة رجال يحصون الماء فردوم خائبين ، وكان في الثاني ثلاثون رجلاً ، هزمهم الاتراك واحتلوا مركزهم

بلغ الخبر عبد العزيز وهو في الهفوف ، فشد الرحال وسارع الى العقير ، فوصلها في الساعة الثانية من الليل . ولكنه كان قد سير كوكبة من اجل موحدة عند وصولها ان السرية التي كانت في القصر قد هجمت على الترك في المركز الذي احتلوه فهزمتهم وأسرت منهم ثلاثين

أخلى عبد العزيز سبيل هؤلاء في اليوم التالي وأركبهم البحر . ثم كتب الى الشيخ عيسى آل خليفة أمير البحرين والى الوكيل السياسي لبريطانية المعطى هناك بلوهم على ما بدا . هم فقال : أيليق بكم تحريض العدو علينا ونحس أصدقاؤكم ؟ فإذا كنتم لا تتلافون مثل هذه الاعمال وتتمنونها فالتمة بما قد يعقبها هي عليكم

حاشا الخوارج دون ابطاء وفيه ان المساكر ركبو السفن من البحرين فاصدين البصرة ، وقد رجعوا الى العقير دون علم من حكومة وبركة

اما الحقيقة فهي ان آل خليفة والوكيل الانكليزي حسروا بعدم بن سعود الى داخل الخليج في قرواحه ، فأقدموا على عمل كلا السرع به أظهر من العدو .

أصبح السريحياني



(١) انقصر مقر الأمير اي النمل هو عاق الحصن . أو ان الحصن هو عاق في القصر

# مصر أصل حضارة العالم

بقلم الأستاذ محمود موسى

يتجه نظر علماء الآثار في جميع أنحاء العالم تقريباً إلى أن مصر هي مهد الحضارة وأن العالم ساء في ذلك القديم والحديث قد اشتق حضارته منها . وليس ذلك لأن المصريين كانوا أذكى من سائر الأمم حتى استيعبوا آلات الحضارة ومؤسساتها حين كان غيرهم من بني البشر لا يزالون يجوبون العابات والبادي وإنما يرجع الفضل في ذلك إلى وادي النيل الذي هداهم إلى الزراعة . والزراعة هي أصل الحضارة

وقد ضرب الصعاب في يدها التخمين عن أصل اعتدائه الناس إلى الزراعة حتى وقعوا فيما يشبه السحافات . فقد قال بعضهم مثلاً أن الإنسان عرف الزراعة لأنه عندما كان يدين موته كان يصعب بعض الحبوب مع الميت حتى يأكلها . فكانت هذه الحبوب تنمو لسقوط المطر عليها فيعتقد القارب الميت أنه كافأه بهذا السات الذي لأنه خدمه . فزده يده في العالم الآخر بالطعام . وأنه يتوالى هذا العمل منه لأبدياً .

ولكن يعترض على هذا الموضع بأن المذبح والعالم الآخر كلهم من مقتنيات الحضارة وأن الرجل الذي يعيش في الدنيا لا يعرف شيئاً من الزراعة في دني . بل - وكما سبب فيه - علم المصريين هذه الصناعة . لأنه يأتي كل شيء في قصده من أجله . فكل شيء له حقه . فكان إذا فاض نيل الحبوب سائاً طيباً وأثمرت بلا حاجة إلى أن يفتح المصري مجرى الري أو الحرث أو أية عناية أخرى . وكان هذا العمل يتكرر كل سنة فكان لابد للمصريين أن ينسحبوا إلى أن الماء هو أصل الزراعة . ولا يمكن أي نهر آخر في العالم أن يتعلم أساسه الزراعة لأنها لا تفيض بالنعام والنواحيه الذين نراهم في النيل . وعلات الحبوب كالفحم والسمير والنفط يكتفي سبائها فيضان دون الحاجة إلى ري صناعي

ومضى عرف الإنسان لزراعة وحداً في مكان وترك التجوال في العابات وأبيودي شرع يؤسس مؤسسات الحضارة . لأن هدوءه في مكان يحتاج إلى حكومة تحرس له حقله وتنتفع اعتدائه غيره عليه وإلى يستقيم فيه ثم أن العائلة يتوطد بها لان التجوال السابق كان يفككها ويرخي روابطها . ثم أن صناعة البناء تظهر ويلبها صناعة الآلية من حجر أو خزف . وإيضاً تستأنس الحيوانات المتوحشة وتعرف رعاية الماشية وصناعة الألبان

وكان الطبيعة انعمت على المصري بالنيل يعلمه الزراعة ويعقبه في علاقة الماء بها كذلك

خفاؤ المناخ المصري علمه الدين . لانه كان يترك جثث الموتى تتجف احياءاً دون ان تلي فعهه من ذلك ان لموت لا يحتم الحياة ومشرع بإعد الطيعه على بقاء الحثه بالتحنيط . ومن التحنيط شأ الاعتقاد بالعالم الثاني وطهرت طقه انكهنة . وكان الليل دخل آخر في الدين وهو انه جعل المصري يقدس الماء ويعتقد انه اصل كل شيء . حي وانه يطهر كل شيء . ويؤمن قصة الفيضان ونجاة نوح منه الا احدى نتائج الاعتقاد بقيمان النيل وانه اصل الحياة كما اثبت ذلك البوث سمث هذه هي النظرية التي يقول بها علماء الآثار عن حضارة العالم وانها مشتقة من مصر . فهل التاريخ يؤيدها ؟

لقد اتبع لكاتب هذه الطور ان يقرأ كتاباً محمداً للاستاد بري يلح ٥٥ صفحة حاول فيه اثبات هذه الطرية من تاريخ مصر والعالم . واعتقدا انه محج في هذه المحاولة . ولنا نيل الى رأيه وقتنع به لبواعث وطنية فانه وان كان يجري في عروفا دعاء الفراعة فاما لد انقطعت بسا ويسهم صلة اللغة والثقافة وهما ام ما يعمل للتعصب

وبين من السهل تلخيص كتبه في فاه يستقرى . الحصادات المختلفة التي ظهرت في العالم  
ويتبعها من مصر شرقا و سوريا و بلاد العرب و آسيا فاسترايا فأميركا ويستخرج  
منها تلك الحبات المصورة التي سماها **الترجيح المصري** . من فوائده الأسمدة الخاصة .  
وهو في استقرائه يثبت . **الترجيح** طيناني في اتحاد الحصادات المصورة و الشرق يسير مع التلويح  
الزمي . فآخر ما ظهر من آثاره لمعه . مثلا كال في أميركا في الأقاليم عن مصر  
وقبل الكلام عن مدد حصره المصرية في تحصيلها في حصر الحصادات العالم يجب ان نذكر

ان العام مدد داروين صارت اكثر مما يجب بالوسط . فان ركنا كبيرا من نظرية داروين قائم على ان الوسط يؤثر في الحي . وقد تأثر علماء الآثار بهذا الرأي فكنوا يردون الحضارات المتشابهة في الصين ومصر مثلاً الى ان الوسط في كلا القطرين متشابه وان عوامل المناخ المتشابهة فيها كافية لان ينشأها في الحضارة والثقافة

ولكن هذا الرأي قد قيل الآن بالشواهد المديدة التي نقضه - ففي اميركا مثلاً نجد في عصر الفتح الاوربي في اقليم واحد على حط عرض واحد امتين امة متحضرة واخرى متبدية لا تزال تعيش في العايات وفتات الصيد والجذور - وكذلك الحال في آسيا - وليس الفرق بين الطائفة المتحضرة والاخرى المتوحشة يرجع الى اختلاف المناخ واما مرجعه الى تقاليد في الثقافة والحضارة تسلمتها لامة المتحضرة اما عن عزو واما عن طريق آخر

ولنظر الآن في سجلات الحضارة المصرية الاولى التي انتشرت في العام وحمله ما هو الآن .  
فالمصريون عرفوا الذهب ولم يكونوا في الاصل يحملونه للزينة وانما نقبوا عنه وصاعوه في هيئة الودع  
كما يرى الآن في المتحف المصري اعتقاداً منهم انه يطل الحياة او هو ' كبير الحياة ' ولا يخفى

ان هذه الفكرة لم تمت الا حديثاً . فان المصريين لما شرعوا يدرسون العام وادهانهم لا تزال بكرأ من العاية م تلوث بعد بعقيدة او ثقافة مركبة اخذوا ينظرون الى حة الشعير وهي اقدم ما عرف من المللات فرأوها على هيئة عضو التناسل في المرأة . وهما يشتركان ايضاً في انها مبعث الحياة ذلك يخرج منه الاطفال وهذه تنمو وتخرج منها السنلة . حملوا الشعيرة رمزاً للحياة او لطول الحياة . ثم وحدوا الودعة تشه الشعيرة فصارت هي ايضاً رمزاً للحياة . وهي لا تزال كذلك للآن عند الزوج ثم عرفوا الذهب فصاغوه ودعاه هذه العاية ايضاً . وشرعوا من ذلك الوقت يتقنون بهيمة عن الذهب فخرجوا من مصر وولوا وجوههم شطر الشرق للبحث عن الذهب وعرضوا في اذهان الشرقيين قيمة الذهب في اطالة الحياة وفي الزينة ايضاً . ولطفه الام المتأخرة في آسيا تقاليد وتواريخ مأثورة تثبت محي « آباء الشمس » الى انظارهم لاستخراج الذهب

هذه واحدة . ثم التحنيط فشا في مصر اولاً والعاية مه ايضاً اطالة الحياة . لان المصري القديم وهو كما قلنا قد خرج من العاية وذهنه حلو من اية ثقافة او اية فكرة علمية ، كان يفقد في سذاجة ان الجسم ما دام يجتمع شكاه اناجري فانه حي حياة قد تختلف عن حياتنا ولكنها مع ذلك حياة ما . فشا من ذلك الاعتقاد بالآل . ما اعتقد الا ان بطول الحياة او هو محاولة لاطالتها . ونحن نجد عجيب قد خرج من مصر حتى يوم .

فبقيدة العالم الثاني . بعد ان كتبنا في كتاب من عشر فصول بين الاولى . نشأت الاولى من رعية المصري في هذه العادة . نشأة باقية . ونشأت من عقد اميون ثمث فصلاً واقياً في تطور هذه العادة . به حتى انتهت . نراه في رعية البراء

وقد قلنا ان حضارة مصر هي قسمة في حد هي حضارة لاسر خاصة . وهي الامرة التي ظهرت فيها عادة رايه الشمس على عبادة امون . وانقسمت لامة المصرية قسمين : امارة ديبية ووزارة سياسية . اي ان الحكومة ازدوجت وصار فيها رئيسان احدهما ديني والاخر مدني . وهذا الازدواج فشا في جميع أنحاء العالم وهو لا يزال الى الآن قائماً في بعض الامم . وعلنا ها لا نخطئ . ذا قلنا ان الخلاف بين فريش والاصار حين قال هؤلاء على أثر وفاة النبي « مسكم الامارة ومنا الوزارة » يرجع الى هذه الثقافة المصرية التي قسنت في الاسرة الخاصة

وعلى كل حال نحن نجد بالامستقراء لتاريخي واحمري ان « آباء الشمس » أي المصريين الذين خرجوا من مصر او غيرهم الذين تعلموا منهم ثقافتهم قد انتشروا في آسيا ونقبوا عن الذهب اكسير الحياة وانهم أفسوا بين الناس الاعتقاد بالعالم الثاني وأشاعوا نظام حكومة المردوجة : امارة ديبية ووزارة سياسية . كما انهم علموهم صناعة التحنيط

ومما يثبت هذا القول اننا نجد درجات التطور في مصر ظاهرة ولكننا لا نجدها كذلك عند الامم التي اقترعت منها حصارها وثقافتها . فنحن نعرف مثلاً ان القاطرة البخارية توحد في مصر

وفي إنجلترا الآن - فإذا نحن قدما الوثائق التاريخية وادعى مصري أن مصر هي التي اخترعت القاطرة لم يشق على الإنجليزي أن يثبت ضد ذلك بل يرجع إلى تطورات القاطرة في بلاده من عهد إنشاء الآلات البخارية التي صنعها سافري ثم واط ثم سبنسون ، ويوضح أن هذه الآلات كانت ناقصة فتجسست بالتدريج وتطورت حتى بلغت حالتها الحاضرة التي نراها في مصر وإنجلترا معاً أما نحن فلا نستطيع أن نظهر تطوراً للآلة البخارية في مصر - ففهم من ذلك أن القاطرة اخترعت في إنجلترا

وكذلك الحال في مصر إزاء العالم - فتحجج المهرم كاملاً في أميركا ، ظهر في العصر المسيحي ، وكنتا نجد في مصر قبل المسيح أربعة آلاف سنة ولا نجد كاملاً بل ناقصاً أولاً مصطبة ثم هرمًا مدرجاً أي مصطبة فوق مصطبة ثم هرمًا كاملاً في الأسرة الرابعة - فمن المعلوم أنه إذا خرجت حضارة مصر وقت الأسرة الخامسة وثقت في العالم شيدت ، الاسم التي تليست بالحضارة المصرية إهرامها على النمط الأخير - وكذلك الحال أيضاً في التحيط ثأ في مصر تحميلاً بسيطاً ثم ارتقى ونحن نرى تدرج ارتفاعه في قور المصريين القدماء - وكنتا نجد التحيط كاملاً في أميركا بل الأعرب من ذلك أنه بدأ في ميكا بمسجد مكي - نرى في مصر مما يدل على أن الفاتحين بأمر التحصين غرروا حركات صاعته في ميكا - نرى من ذلك أيضاً في التقيب من الذهب فإن « أبناء الشمس » الذين هم من جنوب مصر قد ذهب معهم ثقافتهم وكف الإلهالي عن البحث عن الذهب - بل في عدم سوى تقليد وأساليب عن أبناء الشمس الذين يطيلون الحياة

وكذلك الحال في الكتابه امعرب لمصريون اولاً لانهم لما كانوا امة زراعية كانوا يحتاجون الى تقويم دقيق ما زلنا نحن المصريين نعمل به في الزراعة التي تجري للآن على التقويم القبطي وفي هذا التقويم شهران هما توت وهاتور وكلاهما من ارباب بآلسا - فهذه الكتابة خرجت من مصر واتجهت الى الشرق حتى بلغت اميركا - وذلك لان الثقافة التي خرجت من مصر كانت على تنوعها وحدة مؤلفة - فالكتابة كانت معروفة في مصر منذ اكثر من ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد - ولم تظهر في الهند الا حوالي سنة ٧٠٠ ق م - وحضارة اميركا انتدأت حوالي الميلاد المسيحي وعرفت في هذا الوقت الكتابة عند الاميركيين القدماء

فليس شك الآن ان حضارات العالم كله اشتقت من مصر وما يشرح القلب ان دناء هذه النظرية لبسوا مصريين بل انجليز



# اللحية والحلاقة

## في التاريخ والدين

بقلم الارشندريت انطونيوس بشير

من الميزات البارزة التي تفرق بين الناس الشعر ، واللحية نوع خاص من الشعر ، ولذلك  
لحقا الناس الى ارسال اللحية من اقدم ازمة التاريخ ليميز بها اساس بعضهم من بعض .  
وكانوا يعتقدون ان اللحية بركة من الله يؤتيها من يشاء ويحرمها على من يشاء ولذلك كانوا يبالغون  
في اكرامها والعناية بها

واللحية انصار واعوان يخلصون لها ويحرمونها ويفسدونها . فهي عديم علامة الرجولة لان  
الخصي او الخصي لا لحية لها ، والمرأة المتحبة كانت تعتبر ساحرة ومخوفا عربيا عجيبا . وكان  
الناس ينظرون الى اللحية في العالم القديم نظرة الى شيء مقدس ، واداء شأوا ان يحتقروا رجلا  
امروا بشفح لحيته كما فعل سلف يوحنا . وهذا في حد ذاته امر بشفح لحيته كل  
زعيم خاص متمرد فيها

واللحية من ميزات الرجال على النساء ، لذلك لا يسع ان نرى الانسان القديم المؤمن تنفرد  
لرجل على امرأة ، والذي اعتبر المرأة ذميمة لا تسع ان نرى رجلا صليبا يراه الله ليكون  
للرجل عبدا وآلة للتسلية ، لا بد ان يرى الرجل عديم اللحية بشفح للعبث التي تميزه من  
المرأة ! صادق الايمان بوجوبها في حياته . ومبرحت هذه العادة منتشرة في الشرق نوع  
خاص ، ولهذا فالشرقيون يعتقدون ان الرجل ذا اللحية الكاملة الذي يود ان يجافض على شرف  
لحيته لا يصنع شرأ ابنة بل هو في مصف اكملين . ا دوطي في كتابه الصحراء العربية ص ٢٥٠  
مجلد اول )

وفي التقليد ان آدم ، جند الابن ، حققه الله بلحية . وزمن كثير الآلهة في بلاد البوذا  
والرومان كان ملتحيين ، والمصورون القدماء ، والنحاتون والعلماء كانوا يصورون ويمثلون الشجعان  
الاول من الثاوث الاقدس بلحية مدوية ليمثلوا بها ابوته تعالى ، وجميع آباء لاحتاس بشرية  
يصورون باللحية ومثلهم سائر الابطال القدماء ، هاريم وأعامون وودين وورثر الملك ، وسائر  
وغيرهم مصورون باللحية في جميع الآثار اساقية عنهم

واول من قدس اللحية من شعوب القديمة ، الشعوب الاسامية او العاشوش نحن مدعي الشعوب  
الاسامية ، ويظهر مكر اللحية في غاية الوضوح من الامر الذي يحرم قص اللحية وانعاصين كما

في ( لا ١٩ : ٢٢ ) ، ويظهر لعمار الذي يلحق عن تقص لحيته من العمل لذي اراد المعويون ان يحتقروا به خدام داود ، انه خلقوا لكل منهم جانباً من لحيته وتركوا الجانب الآخر كما تقرأ في سفر صموئيل الثاني ( ف ١٠ عدد ٤ ) ، ولكن منكم اشفق عليهم وقال لهم « اكثوا في ربحا حتى تنمو لحاكم » . وكانت نتيجة هذا الاحتقار الحرب . وما برحت الكهنة في الشرف اذا ارادت ان تحتر اكليد بيكا ونجوده من درسته المكربة تدمر بحلق لحيته

وقد كان اهمال العناية باللحية من دواعي الحزن والكآبة كما تقرأ في ( ايوب ١ : ٢٠ ) ، ( و ٢ ص ١٩ : ٢٤ : ٩ عزرا ٣ : ١٥ واشعيا ٢ : ٢ ) . ومن اجل ما وصل اسعاس وصف عادات الشعوب القديمة في اللحية ما نقرأ في اكتتاب اشائي من تاريخ هيرودوتس : « ان كهنة الالهة العريية يستخدمون شعوراً طويلة ، وسكنهم يحلقون رؤوسهم في مصر ، وقد رأيت بين الامم الاخرى ان لدى القوم عادة كلما مات قريب او سيب او شخص يمر عليهم فرائقه يتركون شعور رؤوسهم تنمو بدون ان يقصوا منها شعرة واحدة » . وكانت العادة في مصر ان الطبقة الفقيرة تلتحي ولكن الكهنة والملوك والامراء يحلقون شعور رؤوسهم ويحلقونهم على السواء ، ولذلك يرى يوسف يخلق قبل ان يدخل في مصر انك لا تترك برك ولا امراء يضعون على وجوههم لحي مستعارة في يوم الاحداث الرسمية لاسريرة سريرية . اما الالهة القدماء فكانت اللحية تمثل محبة الاطراف في كابينها . ومن الفرس ، وراء نيسوى يزينون اللحية بخيوط من الذهب ويجعلونها سكي ظهير لخصميتها فعادة مائة تورم لحي الذي كانوا يعبدها . وكانت العادة في اشور ومن من مصر . كما في مصر ، وفي مصر اساس كانوا يحلقون ولكن الملوك والامراء والاشعياء كانوا يلتحيون ، ولعلهم فعلوا ذلك لاهم كانوا يتسلون فوق وكرهم المدي مر كراً ديباً سامياً ( لا ٨ : ١٢ ) ، وقد تبع اسدودون مثال نبيه محمد الذي كان شديد العناية بلحيته ، ولذلك التحى امراؤه وشيوخهم وكان وما يروح اعظم قسم عندهم القسم بلحية النبي كأنهم يقسمون بآفه . وقد بالغ العرب في احترام اللحية حتى انهم جعلوا كل شعرة تسقط منها ، وكانوا يوارون جموع الشعرات التي تسقط من لحية الزعيم في القبر الذي يدونه له بعد موته او يحفظونها لكي يتبركوا بها . وربما كان هذا التقليد نتيجة العادة القديمة التي كانت تعلم بان الرجل الكبير يكون كل ما فيه من قوة رأسه الى الخصر مديبه ، مقدساً . ولذلك كان الواجب بقضي يحفظ كل ما يسقط من جسده لكي يتبرك به رعيته ، واول من شماس من الخلفاء على مقاومة اللحية هو السلطان سليم الاول ( ١٥١٢ - ١٥٢٠ ) . فانه اقص لحينه لكل شجاعة وجراًة وقال للسمعي الاعظم انه فرح كثيراً بما له لانه لم يبق له شيء يستطيع ان يقوده ووزاؤه به

ولكن مثل هذه البدعة الجديدة ضد التقليد والعادة لا يحلو صاحبها من ترضي دانه لسهام

المقد احادة - ولذلك نرى ان بطرس الاكبر ، الذي امر شعبه بمخلق لحامه ، وفعل ذلك امامهم ، وفرض ضريبة على كل رجل دي لحية كائناً من كان ، - يرى هذا الملك العظيم يكابد امره الا لام ويموت على فراشه حزياً بائساً . وليس بطرس الاكبر اذن من فعل هذا من المثلوث فان الاسكندر الكبير فعل بجوده المكدونيين المدرجين على الحرب ص ما فعله القيصر بعده ، فخلق لاسكندر امهم وامرهم ان يخلقوا جميعاً وعرض فصاحاً صارماً على كل من يخالف امره . وقد قال لاحد قواده : ان عاقبة من هذا العمل ان يحصلن جنوده من ان يكون هم لحي طويلة يستطيع العدو ان يكمهم بها ويقودهم صاعرين

وقد فام للحية اضرار في كل زمن ومكان وكسوا انقلابات ولكنب مختلفة يظهر  
فيها وجوب تلمسك بها وانها ضرورة تتقوى - وم هؤلاء الحامين عن الحجة حايض ورد  
( ١٧٦٩ - ١٨٥٩ ) وقد كان من اشهر الراسخين المعروفين في ذلك العهد . فقد ألف كتابا دعاه  
« الدفاع عن الحجة » ساه على اساس مكتب المندسة القديمة ووجب فيه على كل انسان ان  
تكون له حجة وألا يعلو موسى على رأسه . وفي سنة ١٨٦٠ وضع احدهم كتابا سماه « اختلاف  
حقن الحجة البتت وعنه في سلسل من لائمين » وقد ذكر فيه ان الحجة حارس مقدس  
لرجال الدين ، يقبضه شرعويون - سيدة ويسرعى حقن - من ذكرهم لهم !

ومن الذين دافعوا عن الحق هذه الامم من قبل لا بطور بولياني في كتابه  
«عدوة اللعنة او مأسو بوعرف» وفيه ما يوجب في وصف ما ذكره في الطائفة من الاحتقار  
حيث كان ناس يعمرون به «معدن» في اللعنة لكي يسهل سلاسة «معدن» وفي التاريخ والآثار  
القديمة ان لا عريق استعملوا اللعنة حتى ايام الاسكندر الكبير وعهم حذ الزمان عادة الخلافة  
ويظهر ان الخلاف العظيم الذي اثناء ارسال اللعنة او حقها من الحرب التي قامت  
بين الررس والنتر لان الاولين بو ان يقصوا لحام في حين ان هذه العادة كانت قد علت على  
الام المظلمة . اما الشعوب الموتية العربية فكانت الطبقات لخميرة معها حقيقة لكي لا تكون  
مثل اسباده ورؤسائها . ولذلك فضل بعض الاسكاير النبي ولخميرة في ايام الحكم لتورعانيدي  
على خلق لحام . بيد ان اسورمانيديين م يلشوا ان عدلوا عن الخلافة وتمسكوا سادة اللعنة قدوة  
بالشعوب التي كانوا يحكمونها

وكل من يمن النظر في درس تاريخ اللعبة يرى ان العادة كانت قد سكنت انطباعاً في  
الادوار التي مرت بها اللعبة فكانت موضوعاً للاحزام والتسجيل في بعض المصور كما كانت  
لاآت الخلافة في غيرها . فالاسبانيون خلقوا عامراً لان ملكهم فليپ خامس لم يستطع ان  
تكون له لعبة . والفرسويون فعلوا مثل الاسبانيين لان ملكهم لويس الثالث عشر كان بدون  
لعبة ، في حين انهم قبل ذلك بقرون واحد كانوا من اصار اللعبة افتداءً بملكهم فرسيس الاول

الذي لجأ الى العجة لكي يعطي آثار جرح بليغ في دفته . ويقال ان ثلاث شعرات من لحية احمد  
مورك فرنسا توضع تحت الخاتم الرسمي في الرسائل الملكية او المعاهدات الدولية كت مزيد  
الثقة بتلك الرسائل والمعاهدات

وفي إنجلترا، نجد ان اللحية كانت غير مستحبة في مختلف الازمنة والامكنة . والشرية التي وضعها بطرس الاكبر في روسيا وقضى بها على كل ذي لحية بدفع حزاء نقدي عنها للحكومة اما اخذها عن الاسكندر . وما برحت بلاد الاسكاير الساندة في ميدان الخلافة حتى اليوم

وفد كانت اللجة بين اليهود كما كانت بين أكثر اسم الشرق علامة الاحترام ، ولا شك ان رجال الدين المسيحي اتخذوا هذه العادة عن اليهود وكهنتهم بنوع خاص ، فساد استعمالها بينهم وصارت جزءاً من طقوس الكنيسة وتقاليدها . فالرسل ، كما نرى في قدم الصور واثناييل اني بقيت لهم ، يمثلون ويصورون باللجة وكذلك أكثر آباء الكنيسة الاولين وفي كتابات انديس ابرويموس واوغطينوس بعض الاشارات الى اللجة ولكنها اشارات عبر صريحة في بيان تاريخ استعمال اللجة في الدين . اما اقدم شريعة في الموضوع مخصوص الاكايروس فهي كما نفتقد ، بعد الدرس القليل الذي درسه لجة مثل كلمة هذا ، صور الرب والاربعون من مجمع قوطيعة المسمى بالرباع ١٤٠٣ . فهو يحظر في لاجه ان يكتب به سفر في رأسه او في وجهه على السواء . وقد كان هذا الموضع محذوفاً في لاجبال المتوسطة فمعظم الكنائس قبلته وبعضها رفضته ولم يسل به على ان يكتبه الاكابر به صككات في جميع القرون المتوسطة تعتقد ان لجة غير مسموعة عن الموضوعات الذميمة . وقد استعمل امر المضاء للجة حتى اضطر الملك ادموند الرابع في سنة ١١٥٠ من يلقى حية غيره بدفع عشرين شللاً ، وكل من يشك كتاب غيره ليجعل لحيته مثل الكاهن يدفع اربعين شللاً »

وفي أيام الملك ادغار محمد هذا القانون : « لا يسطر احد من رجال الاكابر ومن رأسه الخلق بالشعر ، ولا يأذن للحيثه بالدخول لاحد من الناس ان يسيء خلافته اذا كان يوسع في بركة الحرب ، و بركة مار بطرس و بركته » . وقد جرى العرب من ذلك الحين على هذه العادة التي كانت من اهم المواضع التي حرم فيها وطيس الحدال بين الشرق والعرب منذ ايام الاشفاق ولكن هذا الموضوع لم يمره الناس كبر اهمية لانه جدد حذراً عن الغلاص وهو مقيد بالعادات والمظروف أكثر منه بالشرائع السماوية وانظمة انديية

وقد ظلت الشريعة الآمرة رجال الاكلير ومن العرب بالخلافة معتدة في كل الاحبال  
الوسطي - وفي سنة ١١١٩ نرى مجمع طولوز يحدد بالحرم كل اكلير يكي له لحية او شعر طويل .  
واصدر البابا اسكندر الثالث منشورا جاء فيه ان كل من يتجلمر من الاكلير ومن ان يلتحي ويوسل  
شعر رأسه يجب ان يحلق شعره بالقوة اذا لزم الامر . وقد ادخل البابا غريغور يوس التاسع

هذه الاوامر في كتب الشريعة ، ومن ذلك الحين نصي على الاكليروس العربي ان يخلقوا وجعل عملهم هذا رمزاً لانهم كما يقصون شعورهم فانهم يقطعون اصول الرذائل واخطايا اسامية في اعناق الانسان وذلك تقول الشريعة ما معناه ، ان الاكليريكي يخلق لحيته لكي يظهر نقياً باسذاجة ويطل مثل الملائكة تدو على وجهه ملايح الصغار الاطهار الذين احبهم يسوع

وام الاسباب التي يعتمد عليها الراعيون في خلق اللحية ما يأتي : لكي لا يستعبد الكاهن لحيته للزينة ، لكي لا يبق اكثر اوقات في ملاعة حبة وتزيينها ، لكي لا يعوقه شعر عارضيه عن تناول الكأس المقدسة . وقد حبت الكيسة الغربية هذا السبب الاخير من الدواعي الهامة للحلاقة

وفي اوثر القرن السادس عشر قامت في الكيسة الغربية حركة ترمي الى اعادة اللحية ولكنها لم تلبث ان ماتت لان روح لمصر لم توافقها . وما برحت عادة الحلاقة من ذلك العصر الى اليوم مربية الاجراء في كنائس امرب . وقد صرح كذاب « الحق القانوني انهم » للكيسة الرومانية انه لا يجوز لاي كان من رجال الدين ان يشعري بدون اعادة خاصة من الكرمي الرسولي في رومية »

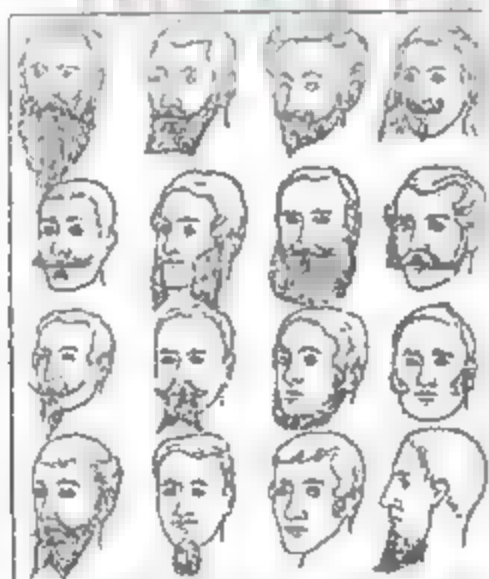
كانت المرأة محفورة في شرق ، وكب . لا وتودح للصف . حانة ، وما برحت الصابة لجارية على الافواه في شرق ، في قول « الرجل ان يرد بحميره من الرجال » اذهب يا امرأة ! « ديبلاً على المراكز اسرار كبر شعري في شرق . فكان الرجل الجبان ، الخامل ، الضعيف ، من تي عرف « حور » من امه » و « مانت » او « مسنحت » لاجل التعقير . ولما كان وجه خليي دين لا يونه في شرق كان من عار على ارجل ان يخلق شعر لحيته ويصير « مثل المرأة » . وقد ظل الشرق منسكاً بهذه العادة القديمة حتى يستطيع الباحث في تاريخ اللحية والحلاقة ان يقول « ان تاريخ اخلاق في الشرق هو تاريخ لربي المرأة » الكيسة في الشرق ، في جميع ادوار تاريخها ، كانت معلمة الشرق والوصية على كوزة .

وكان رجالها - وما برحوا - قادة الشعب في امورهم الاجتماعية والادبية ، ولذلك كان واحباً عليهم ان يظهروا بالزي الذي يسترعي احترام الناس واعتبارهم . فكانت اللحية من حملة الازياء التي ورثوها عن العالم القديم وبالعوا في المحافظة عليها جهد الطاقة ومع ان اللحية لا تخلق اكاهن ، كما يقولون ، فالشرقي بطبعته ، او بالحري بتقاليدته ، يحترم اللحية ويكرم اصحابها . وقد طالما سمعت في حداثتي شيوخاً كثيرين يقولون ، « ان سيدنا المطران عظيم بالحقيقة ، ولكن للأسف ان لحيته صعبة ! » ، وغيرهم كثيرين كانوا يقولون اعني « قد راينا اليوم كاهناً لحيته لحد زفاره ؟ تارك الذي خلقه ما اظهره ! » وامثال هذه من العبارات المتداخلة لاهلها التي تدل على تقاء قلب الشرقي واهتمامه بالشعور دون اللباس

من جميع ما تقدم نرى ان الملحة عادة أكثر مما هي دين او عقيدة او شريعة مقدسة . وكما انها محبة للاحترام في بلاد الشرق كثيراً ما تكون في الغرب محبة للاحتقار او تمريض صاحبها للانظار بطريقة غير عادية ، لان محالة الجمهور بها وقع عليه عزمهم واغترته عاداتهم وتقاليدهم ليست بالامر السهل البسيط . لذلك نرى ان الشرقي الذي يعيش في بلاد الغرب . وسواء خاص الاكبر بكي الشرقي الذي يتخذ هذه البلاد وطناً له ، يجب ان يعرف انه كما ان الملحة وسيلة لاحترامه واكرامه من الشعب في الشرق فان الخلافة في هذه البلاد هي وسيلة لاحترامه واكرامه . اذ ان يقص تعرضه او يبرز خيته على المودة ، فذلك امر لم يتطع حتى الآن ان يعرف العاية منه او السبب الداعي اليه

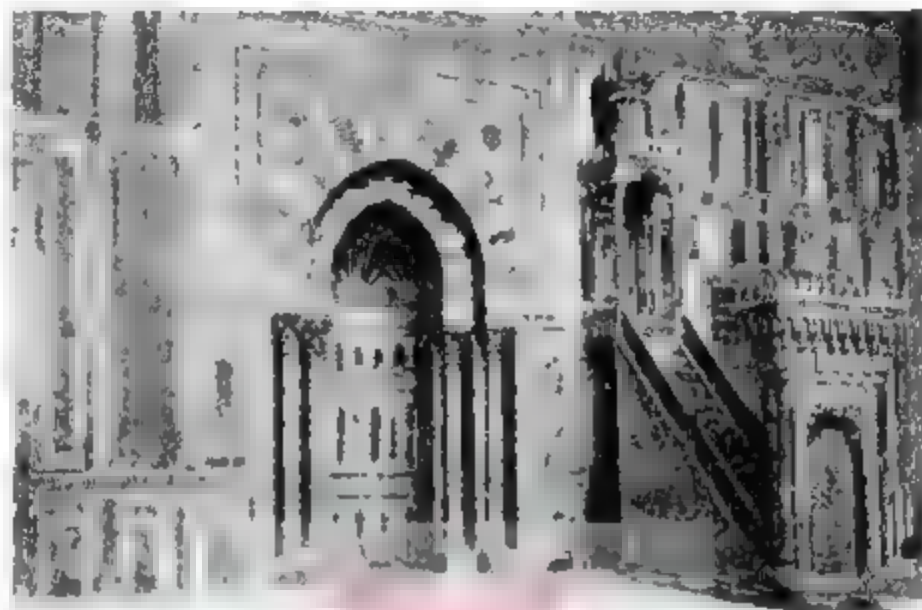
فان شئت ان تحائف الجمهور يا احبي الكامن الشرقي تتعاضد على زبك الشرقي الجميل الوقور فابس رداك وجنتك وفلسفك ولا تاذن للموسى بالدخول من شمر رأسك او لحيتك وجبتك تحتفظ بتقاليدك وعادات اجدادك ، وان شئت ان تعرف ان الملحة عادة مرتبطة بطرود الزمان والمكان وان الطرود في هذه البلاد مطبوعة تسمى حرمع عنها في ما يعتقد انقوم افضليته فاخرج عنها ولا خود حسب . لا انا من امارك كبر لا تريد لا هدا ولا ذلك فلك دينك ولي دين

سار فرسيكو في ١٠ ايار ١٩٢٢ لا شند بيت الطونيوس بشير



أشكال الحي اعققة

## العصارة الإسلامية في مصر



لما فتح العرب مصر لم يكونوا يملكون اقل عشرة الفه بل كانوا يحرقون اولادهم على النيشة البدوية يركوب الخيل والابل وحمل السيف والفرار والمحنة فانهم لان هذه الصفات هي التي جعلتهم يقتصرون على الصحراء في مصر وسوريا . ثم لما كانت مصر ولاية يتناوبها الولاة من عشق او بئداد لم يكن احد من هؤلاء الولاة ياتي بالسادة لانه كان يعرف انه مرنجل من حروب الى هذه في سوريا او العراق . فلما استقل احدى طولون في مصر شرع حاكم البلاد ينير نظره ويهتم لرفي البلاد وعمارتها . وفي ابن طولون نفسه على فمق ما رآه في سامرا من البناء . وكانت سامرا حاضرة الدولة البابية في القرن الثالث للهجرة وكان بها جامع مشهور اراد ابن طولون ان يكون في حاضته منه . واخذ الحاكم هذه في الدولة الفاطمية ( التي شيدت الجامع الازهر ) ودول المالك يتبعون السارات المتلفة واكثرها مساجد واربعة . ومنظم مساني القاهرة الاسلامية ترجع الى عهد المالك . وما يصح له الانسان ان اثنى زمن طاعة الصربون من الظلم هو زمن المالك وهو ايضا الزمن الذي كثر فيه بناء المساجد . ولعل هناك علاقة بين الاثنين فان الحاكم الظالم اذا بلغ الشيخوخة طامع فيه ونمك له مساوئه فحتاج عندئذ الى ان يتقرب من ربه ويضعى ضميره يصل التقوى وعمارة الصلاح ولا يجد سبيلا الى تحقيق

ذلك سوى بناء الجوامع والاروقة . وقد كان انما طول قراس ينسب كثرة الرهبان في القرن الثاني والثالث لجيلاد الى كثرة التبتك والخطرة في الدولة الرومانية

وكان البناء الاسلامي في اول هذه مفسوخاً عن البناء الروماني بل كان المسلمون احياناً يمتثلون الكنائس ويحطونها مساجد كما فعلوا بجامع دمشق اذ كان في الاصل كنيسة القديس يوحنا . وكما فعلوا في بيت المقدس اذ ان المسجد الاقصي هو عهده مسجد الصخرة الاسرائيلي القديم . ولكن لما رسمت الحضارة الاسلامية استقل فن العمارة الاسلامي . ولما دخل الاتراك مصر قتلوا اليها الطراز التركي في بناء المنارات الفخيمة والسبل . ومن لغرب ما يذكر ان ائمة دولة حكمت مصر وهي الدولة الايوبية لم تترك شيئاً من البناء سوى القلعة وهي مشيدة على الطراز الاترقي في القرون الوسطى . وكان هذا الطراز قد نشره الفرنج في سوريا وفلسطين في

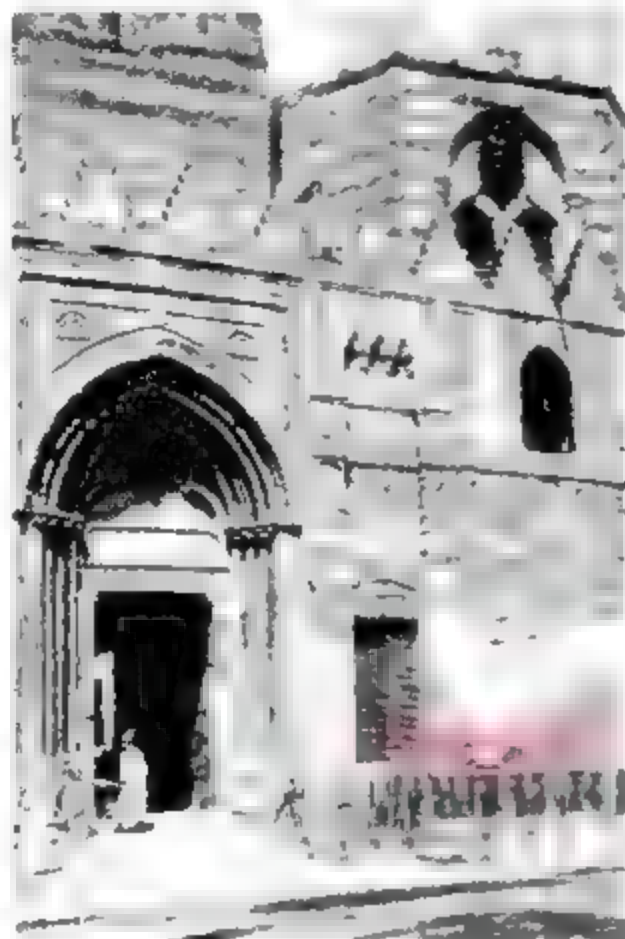
الحروب الصليبية وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر اشتهرت في مصر صناعة مرميات البتاني التي كان الاعياء يزعمون بها جدران منازلهم الداخلية وكان المصريون يحدون هذه المرميات احياناً من دمشق او من فارس . وروى التاريخ في الصفحة السابقة جامع السلطان حسن بالقاهرة وفي هذه الصفحة جزء من جامع السلطان علاوون بالقاهرة ايضاً







جامع ابن طولون : البر والقبلة  
اول المساجد الكبيرة التي شيدت في مصر



الى اليسار : جامع محمد بن ناصر  
بالقاهرة . منظره الخارجى  
ومنحه اوطأ من الخارج

الى اليمين : المنظر الخارجى  
لجامع السلطان حسن بالقاهرة



## القوى الطبيعية والاستفادة منها



### شلالات نياجرا

« التعم الايش » هو الماء الساقط الذي يتمتع الامان بسقوطه ويستعمل قوة هويته لتوليد الكهرباء والاستماع بها في الامانة وتسيير القزام ولولولة المصاح . وشلال نياجرا هو اكبر الشلالات التي انتفع الانسان بمانها وهو يقع في امريكا الشمالية في كندا وهي مستمرة بريطانيا مستقلة . ويبلغ مقدار ما يتدفق من الماء في الساعة ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ قدم مكعب . وقد ركبت آلات يدبرها هذا الماء الساقط وتولد الكهرباء من هذه الآلات . ومدينة باجر تستمد نورها ولونها التي تدار به مصابها من هذه الشلالات . وهي ترى هنا في امري الصورة ويدها وبن الجزيرة القائمة في وسط النهر حرس عظيم كما ان بينها وبين الجهة الجوية جسر آخر



### المياه في سقوطها من شمول نياجرا

يهوي الماء بزخم شديد في شلالات نياجرا فيمر الماء ويصطبغ وتكون النوامات المديدة أمامه إلى مسافة بعيدة . ومظهره من أجل الماخر في الصيف والشتاء . ففي الصيف تفرجه الشمس لتعكس منه ألوان غريبة تملأ العين بهجة والقلب روعة ويظهر منه وشاش كأنه اللقيق يجعل الهواء يبلل . وفي الشتاء يجمد الماء فيتأخر كأنه قل قائم من فة الشلال إلى سفحه



### شعول نياجره وقر اسفحال مائره جمره

اذا حل الشتاء وصار للبرد قارساً جد ماء الشلال حتى يمكن الانسان ان ينزل الى قعر التهر ويضي عليه كما يرى القاري في هذه الصورة حيث يرى الماء وهو متدل كالنصون . والبادئة انه اذا جد الماء لا يعود يغوب الا بعد ٢٤ ساعة



پس اینج من منظر غزل باجرا لی الیاء حب نسطح الاضواء الکجریة علی و شکس به و ضامة اذا کل جامدا لی الشیاء فاه برای عند مد کاه  
 جل من الالام

## المذهبان (Les deux écoles)

نص تجميعي من الكتاب الفرنسي «الفرد كايو»

تلخيص وتعليق : الاستاذ الدكتور طه حسين

هما مذهبان مختلفان من فهم حياة الزوجية والعلة بين الرجل وامرأته . وهما مذهبان مختلفان من الطلاق ونقعه او ضرره وملائمته او مناعته لأمزجة الناس وطبائعهم

وقد درس الكاتب في هذه القصة هذين المذهبين درساً متقناً عميقاً في رصانة وحناءة فحيل الى القارئ ان القصة أقرب الى المنزل منها الى الحد . ولكنه لا يكاد يتدبر ويتم التفكير حتى يقتنع بأن القصة جيدة كلها وان الكاتب اما استخدم ساعة التشيل وتكون المنزل والدخابة ليضعف على القارئ . واسمع نقل هذا الحد ويعيه على أن يبلغ مرارته وشت لما يحتاج اليه من تدبر وتفكير . ذلك ان مسأله زوج وطلاق واما الزوجين ، فليس في هذا حاجة الى هذا السجور وبلاسة والمشرعون في حياة الناس وسيرتهم ، من جهة واحدة . كدورهم في دورهم في حياة الزوجين . وما زال الناس يرون فيه غير كرام . يحسبون في سبيل شرراً كبراً . وما زال الزوجين واجباً يؤمن الناس به مقدس . لكنه يزداد . انه ساق . وما زال الطلاق أمراً يعرف الناس انه شر ولكنهم يعرفون أيضاً انه شر قد لا يكون منه بد . وما زال الناس يقولون على الزواج ويطفون الى الطلاق ويوقنون حياء الى الوفاء وينتورطون حياء آخر الى الحيانة ، وسيظلون كذلك مهما بحث الباحثون وبكتب الكتابون ما دامت لم امزجتهم وطبائعهم ، وما دامت هذه الامزجة وهذه الطائع مؤثرة في حياتهم وسيرتهم تأثيراً عظيماً . ولكن الناس مع هذا كله يحسون أن يفكروا في الزواج والطلاق وأن يثبتوا ما لها من النتائج الحسنة أو السيئة . وهم يقدررون ان هذا التفكير ان لم يبع الآثار السيئة التي يستتبعها الزواج والطلاق فقد يعيهم على احتمال هذه الآثار أو تخفيفها أو انقائها طائفة منها وهو يمكنهم على كل حال من أن يظفروا الى هذه الآثار نظر المطنحن اليها الذي يعدت نفسه لها . ومهما يكن من شيء فغير لك أن تستقبل الخبر أو الشر وأنت به عالم وله مستعد

\*\*\*

الناس اذن يحسون أن يفكروا في الزواج والطلاق وآثارهما الاجتماعية ويحسون نوع خاص

أن يتحدث إليهم الكتاب والباحثون في هذا كله فاد استطاع الكتاب والباحثون أن يتحدثوا إليهم في ذلك دون أن يعتوم أو يشقوا عليهم ، إذا استطاع الكتاب والباحثون أن يتحدثوا إليهم في ذلك مصطنعين صورة فنية وشيقة لذينة خلافة جادة كل ذلك أوقع في عوسهم وأشد ملازمة لحاجتهم العقلية والفنية معا . وإلى هذا الحو من الحديث أراد صاحب هذه القصة فوق التوفيق كله إلى ما أراد

تحدث إلينا في الزواج والطلاق ووفاء الزوجين والصلة بين هذا كله وبين أمرحة الناس وطبائعهم وتأثير هذا كله في حياة اناس الفردية والاحتاجية فكان في حديثه فية متمما كما كان في حديثه نظريتنا خلافا

وأحب أمل أن أبدأ معك تحليل هذه القصة وتنقيصها أن ألتك إلى شيء قلته في غير هذا الموضع حين عرضت لمذهب كاتبها هنا في التمثيل . فلكاتبها هذا في التمثيل مذهب فلسفي خاص وهو ان حياتنا الفردية والاجتماعية معا تكن خاضعة في حقيقة الامر للطلب والقوانين التي لا سلطان لها عليها مان للمصادفة أو لا يجمل اليها نحن انه المصادفة فيها تأثيراً عظيمياً . وأنت لا تكاد تقرأ له قصة الا رأيت المصادفة تديره . وسير سيب ميسرة . لكنه ليس لهذا كله معنى الا أن عقولنا أقصر من أن تفهم حتى يحركوا احدهم وما يتصل بها من شؤون ونحن قادرون على أن نفكر وندير ونظم حياتنا ونفكر مصطرون . ان محسب حساب المصادفة أو حساب الحوادث التي لا نستطيع أن نخلقها ولا أن ننبها . أي عرضة دون أن يريدوا ولا نستطيع لها دفعا وإذا هي تقصد علينا كل ما دبره ونقض عنا كل ما أبرمنا . ندفع من طريق مصادفة للطريق التي كنا نريد أن نسلكها لو أننا أحرار حقا

أحب أن تفكر في هذه النظرية حين تقرأ هذه القصة وغيرها من قصص « الفريد كايو » فهي قوام تمثيله كله

ولننظر الآن إلى الاشخاص الذين ستقع إليهم هذه القصة فقد استطاع ان كانت أن يصورهم تصويراً دقيقاً متقناً يحسن أن يلم به المائا ما لهم هذه القصة ولغهم أنها لا تمثل هذه النظريات للفلسفة التي أشرت إليها بحسب وانما تمثل معالونا من ألوان احياء الاجتماعية في باريس آخر القرن الماضي

أول هؤلاء الاشخاص « هنرييت » ( Henriette ) وهي امرأة في مستهل شبابها جميلة رائعة الجمال ، غنية ضخمة الثروة ، عاقلة راجعة الحلم ، مجددة شديدة الطموح إلى التعديد ، ثم وفية صادقة الوفاء ، شريفة شديدة الحرص على الشرف . تحب زوجها وأصدق حب ولكنها تفتة لان زوجها يمثل شخصية مضادة لشخصيتها : هو مشها عني ضخمة الثروة ، وهو جميل حسن الطلعة محب إلى النساء ، هو مجدد أيضاً ، ولكنه ضعيف لا سلطان له على نفسه ولا على حسد ولا على عواطفه



ولا رأي له في الوفاء والامانة أو قل انه لا يكاد يفكر في وده ولا أمانة . أو قل انه لا يكاد يفكر في شيء . ولا يقاوم شيئاً وإنما يجيأ حياة هينة لينة مبتصاً نلايام كما ان الايام تنسم له . بل هو ويمتد وينقل من حب الى حب ومن عبت الى عت ، وهو يحس من حين الى حين أنه يؤم امرأته ويسودها ولكنه يحس من حين الى حين انه لا يكاد يرضاها وبعذر اليها حتى ترعى عنه وتعذره وشخص ثالث بين هذين الشخصين هو « لي هوتوا » ( Le Haulois ) عني حسن الطلعة كما أكثر أشخاص التمثيل . ولكنه هادى . رزين مسرب في الهدوء والرزانة مستقيم الخلق منظم في حياته المدنية والمعنوية ، يشغل منصباً من أرقى المناصب القانونية في الدولة ، أحب « هنريت » وخطبها فلم نقله ولكنها سمعته صداقتها نقل ما سمعته ورسمي بما قسم له القضاء وعاش في دعة وأمن ونظام بين كتبه وصديقه ورملائه

وهل أحدثك عن شخص آخر هو أب « هنريت » رحل لم يبلغ النضوخ بعد ، فيه بقية من شباب وقوة وفيه ميل الى اللذة والمرح ، ولكنه على ذلك معتدل مقتصد يحب امرأته ويشفق عليها ويكره أن يؤذيها قليلاً أو كثيراً . وهو على ذلك وديع مطمئن الى الحياة يستقلها في رضا وإتسام

وامراته مثله وديعه راسبه ولكن لها فلسفه يحس أن من عبثه دفعة قصيرة فهي تريد ان تقبل المرأة الحياة كما هي ولا تقبل لو حل كذا هو شيء يحس له عيوبه ودنونه وأكنامه ولكن له فضائله ومحاسنه ولا ينبغي ألا تنظر برأه الا الى صوب من ينبغي أن تغد المرأة لنفسها قاعدة هي أن تتجاهل ما استعصت عيوب رحل . آتية . تتعاقب ما يستعذب عن زلاته وسيفاته . وهي على هذا كله متواضعة لا تطمع من الحياة في أكثر مما تستطيع الحياة . ثم هي على هذا وذلك محافظة ثقيل ما ألف الناس ونكره الخروج عليه ونرى الطلاق صاعداً وتبديداً لخيرات الحياة ولا أكاد أحدثك عن شخص آخر ياريسي حقاً هو هذه المرأة التي رآها في أول القصة وآخرها شديدة النشاط متصلة الحركة ، ظلمة مسرفة في حب الاستطلاع ، كثيرة الكلام ، كثيرة الانتقال من بيت الى بيت ، كثيرة التنقل أيضاً بين الناس

ولا أكاد أحدثك عن امرأة أخرى تمثل المعادفة في القصة كلها . فقيرة وسكنها جميلة خلاصة ظامرة التواضع ولكنها مسرفة في الطمع والكبرياء ، ظاهرة السذاجة ولكنها شديدة التعقيد

كل هؤلاء الأشخاص وأشخاص آخرون صوّرهم الكاتب فأحسن تصويرهم فأنت تسمع لم وكأنك تراهم حقاً

والآن وقد سطت بين يدي هذه القصة ما بطلت فقد أستطيع أن أغصها لك في سهولة ويسر

بحر في دار « هريت » وقد أقبل صديقها « لي هوتوا » وكان على موعد معها فلم يلقها ، فهو دهش يكر ما نقشه به الخادم من خروج سيدتها ، والخادم توكد له خروجها وخروج سيدتها أيضا بعد العشاء . ومما في هذا الحوار وإذا هذه المرأة التي وصفتها لك آنفا وهي مدام « برونسي » قد أقبلت فلا تكاد تدخل وتسمع طرقا من الحوار حتى تظن الى صاحبها ان أمر الزوجين مضطرب وانهما مفترقان من غير شك وانها لا تكاد تدخل بيتا وتظفر في وجه الخدم حتى تفهم على حيلة الزوجين أصالحة هي أم سيئة . ثم تأخذ في الشاء على صاحبها فتبين من بعده وانتظام حياته ما وصفت لك آنفا وما سئبته القصة كلها . وتقبل « هريت » فإذا هي في شيء من التلق والبط . فتدعوها صاحبها الى العشاء فتعذر . فإذا سئلت عن عذرهما لم تجد عذرا لانها لا تعرف كيف تقضي العشاء ولا تعرف أين تناول العشاء بل هي لا تعرف أنناول العشاء . نقول هذا كله في لحظة المرأة المضطربة صفة الصدر . فإذا تركتها هذه الزائرة أياها صاحبها انه قد استأجر لها في الريف الدار التي كلمته أن يستأجرها لتقضي فيها الصيف ، فتكر ان تكون قد كلمته شيئا ونحيبه في عتب وضعر بستان بلها ليست في حالها الفارفة . وما هي الا ان يقدم أبواها حتى يعرف مصدر ما هي به من قلق ومضطرب . فذلك لثا قد أحست من زوجها الخيانة ولما يمس على زواجهما سنة . **هر مضرب ومضرب وصفت** ، ذكر هذا كله لم يصرف زوجها عن الائتم . وقد مضى على زوجها سبعة أشهر وهي معتمة . تتحمل حتى ماتت بذلك وحتى عمل ذلك في حبها لزوجها فأنسجت ذات يوم . هي شرب قد يحيى من قلبها هذا الحب . ثم عرفت على زوجها خيانة أخرى فارتأت ان تثقت فحشت حتى حدثت لي موسم هذه الحياة . فلما كان ظهر اليوم الذي يحى به خرجت بعد العشاء ورصدت زوجها حتى رأتة يدخل دارا ورأت صديقة لها تدخل هذه الدار من خلفه . فصع عزسها فوراً على الطلاق . ولم تردده ولم تتحمل وأما ذهبت الى الخافي ودبرت معه كل شيء وأرسلت الى أبويها فأقلا وهي نقص عليهما هذا كله . فأما أبوها فيقبل هذا النص في شيء من التردد والاشفاق لانه يحب صهره ويحرص عليه ، وأما أمها فتسمع لها حتى اذا فرغت من حديثها غيبتها شيء من الاستهزاء واعلنت اليها بمنعة أنه ان يكن هناك أم هي الآثمة فقد كان العنى عليها الا تتلصق ببنات زوجها وان تتجاهل هذه البنات وتمض عيها معها تكن آثام الزوج حلية واضحة ، كذلك فعلت هي ، وكذلك استطاعت ان تكون سيدة ، فإذا سمع زوجها ذلك حاول ان يدفع عن نفسه قدره في بين ولطف وتذكره ببياناته التي لا شك فيها والتي تجاهلتها هي وتعلن اليه انها ستجاهل بناته عددا كما تجاهلتها امس واليوم وتصح لاسئها ان تسير سيرتها وتعلن اليها ان الطلاق فساد . ولكن ابنتها تأبى ان تراجع فبما اعتزمت فهي تريد الطلاق ولا بد من ان تصل الى ما تريد وهي تطلب الى أبويها ان يؤوياها حتى تنتهي هذه القضية

وهم في ذلك وادا زوجها «ادوار» قد أقل . فانظر اليه واضحا عن الحياة متبسما لما يصاغ  
 حماه وحامته معك اليهما السرور بلغائهما قاصدا عليهما الا كاذب ، وانظر اليه مقبلا على امراته  
 سعيدا بلغائهما يريد ان يقبلا ، وانظر الى امراته تحصى عليه الا كاذب واحدة واحدة وقد أقصت  
 لاسها ليكذب عشر مرات في خمس دقائق فهي تحصى هذه الكذبات . فلذا فرغت من احصائها  
 ذكر زوجها أنه قد سبي أن يتقد سائق العربية التي جاءت به الى البيت تتدعو الخادم وتأمرها ان  
 تصرف هذه العربية التي جاءت بزوجها من مكان كذا وكذا فادامع زوجها اسم الشارع اضطرب  
 اضطرابا خفيفا

ثم تصرف المرأتان ويبقى الرجلان . ويأخذ الشيخ في تأنيب صهره ووعظه وبأخذ الفتى في  
 الاعتذار ثم يعلن الى الشيخ أنه تأث منصرف عن أمه وانه لا يريد الطلاق ولن يرضاه . وجوسل  
 اليه ان يحمل ابنته على أن تصد عن هذا الطلاق . والشيخ يحب ذلك لانه كما قدمت حريص  
 على صهره . ولكن انظر الى المصادفة التي ستفد ما دبر الرجلان : ذلك ان هذا الشيخ عرف  
 امرأة جميلة تسمى «استيل» ، عرفه في دكان محل المكتب كان يختلف اليها ، وعرف ان  
 زوج هذه المرأة قد تركها «انصرف مع صهره» يعني «أوصاه» ، والمشورة ، وهذه المرأة  
 تريد أن ترفع على زوجها دعوى «حقوق موعده» صاحبها ان يقدمها و يحام بينها في ذلك وهو  
 يريد ان يقدمها الى صهره . ونحن نحس من هذا الحدث ما قد يقع في نفس الشيخ من هذه المرأة  
 شيء ، وقد تم لاتفاق بينه وبين صهره على ان يدبر حتى مله المرأة أمر الطلاق وان يدبر هو  
 لصهره أمر الصلح مع روحه . ومن هذه المرأة تركها الشيخ مع صهره وقد أوصاه بها خيرا  
 وينصرف ليعقل ابنته ويصمح لها

ولعكن الفتى لا يكاد يحلو الى هذه المرأة حتى تقع من نفسه . واذا هو لا يملك حسه ولا  
 عاطفته ، وادا هو يعلن الى هذه المرأة أنه كلف بها وأنه يريد أن يتخذها له حيلة فتقل . ولم  
 لا ؟ انها لم تلق من الزواج الا شرآ فهي تريد الطلاق وتريد ان تنجس حياة طلبة فيها لهو  
 وعبث كثير

ويعود الشيخ مطمئنا كأنه قد أرمى ابنته او كاد ولكن هذه المرأة تلقاه رضية متبهة  
 تشكر له عنايته بها وتعلن اليه انها قد أمنت على المستقبل لانها قبلت ما عرض عليها هذا الفتى وهو  
 ان تكون له حيلة . فلا يكاد الشيخ يسمع هذا حتى تأخذه الغيرة ويمسكه المبط وادا هو قد تحول  
 عن رأيه وكره صهره وأصبح يرى رأي امته ويؤيدها في طلب الطلاق

\*\*\*

فاذا كان الفصل الثاني فقد كان الطلاق بين الزوجين ومضت عليه أشهر ونحن في مطعم من  
 مطاعم باريس يختلف اليه سرة الناس وأصحاب الطرف منهم . ونحن نرى في هذا المطعم صاحنا

الفتى مع حليته قد حطاً الى احسدى الموائد ينتظران الصمام وهما يتحدثان فلا يكاد سميع  
لحديثهما حتى يحس ان الفتى بها مشغوف وانها عليه منسلطة وانه بذلك ضيق الذرع بحبها وبكرهها ،  
وانها به ضيقة الذرع ايضاً لا تنجبه ولكنها شديدة الحاجة اليه شاعرة بانها تمككه فهي تعث به  
وقد دل عليه وتكلمه الاعاجيب

ومما في هذا النوع من الحديث واداء أسرة قد أقبلت لحلت في ناحية من الحجرة فينظران  
فاذا زوج الفتى قد أقبلت مع أبيها . فانظر الى هذا الفتى ضيق الذرع بصاحبته ومكانه يود ألا  
يرى هؤلاء الناس وألا يروه وقد حلت هذه الأسرة الى طعامها وأقل « لي هوتوا » تجلس اليها  
وهم يتحدثون فسمعهم من حديثهم ان « هنريت » قد رحبت بعبد الطلاق ان تزوج من خطيبها  
القديم « لي هوتوا » . ولكن انظر الى الشيخ قد رأى صهره فهو يعبر ابنته وزوجه بمكانه فلا يكاد  
هذا الخبر يصل الى الفتاة حتى تضطرب له اضطراباً حياً . أما صديقتها وخطيبها بشير يترك المطعم  
فوراً ، وأما هي فتأني ذلك وتلح في البقاء ، ويكون بينهما وبين خطيبها حوار نعم من مقدار ما بينهما  
من الفرق : فهي محبدة لا ترى ما من ر ترى زوجها القديم ولا من ان تتحدث اليه ونسأله عن  
شأنه ، وهي ترى ان الطلاق قد مروى بين ركنه لم يقطع بينهما كل صلة ولم يحرم عليهما ان  
يلتقيا او يتحدثا ، وهي تنكر ما ألف ناس من عابدين ، أما حبيبها فحين قانون ورجل اخلاق  
ورجل محافظة وهو يكره كل انكسار يسيى وحسب حد الطلاق ، وهو يرى ان الطلاق يقطع  
بين الزوجين كل صلة . ذلك ان بينه وبينه حد احسان أحسن منه سيرة الخطيب وكذا نحن ان في  
نفس « هنريت » شيئاً من عذري الى روحها ، « نكتب في مصها لا نكنا » شعر بهذا الحنين ، وكل  
ما تشعر به شيء من اضطراب الاعصاب ولا سيم حين يرى روحها ومعه امرأة  
وقد فرغوا او كادوا يفرغون من طعامهم وهم يريدون ان يذهبوا الى الملب فأمر « هنريت »  
خطيبها ان يلتصق لم العربة فيذهب

وانه لفي طريقه واد صاحبة الفتى قد نهضت تريد ان تنصرف لتنظر صاحبها فتزعم  
« لي هوتوا » ويخبرها اليها ، وتمذره فلما لحظ هذا فسئلتها اليه  
أما هنريت وأبوها فقد طلبوا حسابهم الى الخادم ، وكذلك طلب الفتى حسابها وقدم الخادم  
لكل حسابها ، ولكنه أخطأ فدفق الى الفتى حساب الأسرة والى الأسرة حساب الفتى فكان هذا  
سبباً في ان يتحدثوا . وما هي ان بدأوا في الحديث حتى ظهرت المودة القديمة كاملة فسي الشيخ كل  
شيء وتحدث الى الفتى كأن لم يكن طلاق ، وأخذت هنريت تتحدث اليه في مداحة وتدعوه الى  
أن يجلس وتعرض عليه كأساً من الخمر فيقبل ثم يأتي لي هوتوا فاذا رأى مكان الفتى من الأسرة  
غضب واحج وأعلن ان هذا الجور واسراف في الخون ثم انصرف مع خطيبته وأما الى الملب وترك  
الشيخ مع صهره القديم على أن يلتصقهم بمد حين ولكن الشيخ لن يلتصقهم فقد أنجبه حديث صهره

وجاءت صاحبة الفتى بخلا المجلس وما زال الفتى وصاحته بالشيخ حتى حملاه على ان يقضي معها ليلة

\*\*\*

فادا كان العمل الثالث فحين عنده الشيخ في الحجرة التي يتحرن فيها على أعباء الرياضة . وهو متعب مكدود يظهر عليه أنه قضى ليلة ساهرة وأكثر من اللهو وابتعث . وهو يخشى امرأته بعض الشيء . وقد اقبلت امرأته وهم بالاعتذار فتعنه معلقة اليه انها لم تات لائمة ولا بحققة وانما جاءت نسالة أيرغب في كأس من الشاي . فادا تحدث الى امرأته فحينئذ قد عاد الى ما كان عليه من حب صهره القديم وأنه يريد ان يصلح بين هذا الفتى وبين امرأته ويلتصم بحيلة من ذلك . ثم تقبل « هنري » فيكون بينهما وبين أمها حديث ففهم منه أنها مضطربة حقا منذ رأت زوجها ، وهي تحس انها تحب وتحس انها تشفق من الحياة معه : تحب فيه شأه وسلطاه ومرسه وابشاشه للحياة ، ولكنها تكره منه نزفه وفلة حظه من الوفاء والصبر ، على اللهو ، وهي تحس انها تحب خطيبها وتشفق من الحياة معه ايضا : تحب فيه الجدة والدعة وأخلم الرجوع والوفاء ، ولكنها تشعر بأنه قليل النشاط قليل الحظ من الفرح والمرح وان الحياة معه لن تكون مستهجة ولا باسمة وهي تقول انها كانت تحب لو أذنت لها التقاليد وظروب الحياة في ان تعش مع الرجلين فتقضي مع أحدهما النهار ومع الآخر الليل . أم أنها تنهرها في دفتي وتكره فيها هذا الفتى في تكليف الحياة ما لا تطيق وتعلم اليها ريس في السعادة من ميل وال هذه المعلقة لو تحققت لامرأة لكان في تعقيتها شيء من الحور كبر ، فهي ان تحذر احد رجس وان ترضى من الحياة بما يقسم لها القضاء

وتتصرف المراتن ويحبو النسب اني معلية . وحري في أعانه . صهره القديم قد اقبل فهو ايضا قد اضطرب منذ رأى زوجته وأسرته ، وسيرداد اضطرابه حين يرى هذا البيت الذي تعود الاختلاف اليه منذ سنين وحين يرى هذه الحجرة التي كان يلاعب فيها حماء . وسيسرف في الاضطراب حين يدخل هذه الحجرة فيدعى الى اللعب فيلبس وقد نسي حياته الجديدة وكأنه لم يمارق زوجته وكأنه قد استأنف حياته بعد صيف قضاء بعيداً عن باريس . وانظر اليه وقد انتهى من بعه وأدخل الى إحدى الحجرة فاستحم ثم خرج فاذا عذبت قائمة تعد له كأساً من الشاي كما كانت تفعل من قبل ، ذلك انها اقبلت تعمل الشاي الى ايها أخوها بمكان زوجها فعرضت ان تقدم اليه كأساً وانتهاز الشيخ هذه الفرصة فانصرف لعلها يجاوبان فيتحدثان فيستأنما حياتهما

وقد تحدثا ، ولم يحتاجا الى كثير من الوقت ولا من الحديث ليصلا الى ما يشعلهما من الامر . فما كان اسرع ما وصلا الى تذكر الماضي ، وما كان اسرع ما أحس في اعتاب ، وأذا هي تزعج له انها لم تكن تروقه ، وأذا هو يرددها في عنف ويرغم لها انها كانت تروقه . انه كان يجيبها حقاً وأذا هو

يقتن في وصف حماما ومحاسنها حتى ينتقل من الذكرى القديمة الى ما هما فيه وهي تلمذ متحفظة ثم تاركة هذا التحفظ شيئا فشيئا مسترسلة مع عواطفها ، وهما يعضبان في طربقهما الى الحب وقد أقبل المساء وأظلمت الحجرة أو كادت وإذا الحب يدع كلا منهما الى صاحبه وإذا يدما في بده ، وإذا هو يجذبها اليه وإذا هي تكاد تسمع ولكها ذكرت آخر الامر تلك المرأة التي رأتها امس فتسأله عبر ممتعة ولا متأية أمعرض هو عن هذه المرأة ؟ أمعرض هو عن خيانتها فيجيبها بأنه لم يخونها آخر مرة الا متورطاً كارها ان تنهه تلك المرأة بالعلة . فإذا سمعت هنريت هذا الجواب ثابت الى نفسها ورجع اليها ورثداً وافقت وعرفت انها كادت تسقط في الهاوية فتمتص عليه وتعلن اليه مقفة متخاطة انها لن تتأفف حياتها معه ابداً ، وكيف تتأفف حياتها مع رجل يخونها مخافة ان يوصف بالعلة . اما هو فلا يريد هذا الا اضطراباً ولا يزداد حبه الا ثورة . وانظر اليهما الآن وقد احت هي سلطانها عليه وعرفت انه يحبها ويمرص على استئناف حياة الزوجية وبالم من امتناعها عليه ، وهي تغد من ألمه لذة وشاء . انظر اليه يتركها مطلقاً اليها أنه سيألم وسيألم كثيراً فتعصه : لقد آن لك ان تألم بعد ان حملتني من الالم ما حملتني . فإذا حلت الى نفسها قالت هذه امكلمة هي تين موفها حقاً هي . ولا . . . يجب ان تزوج الآخر . . . يا لها من بلوى . . .

\*\*\*

فإذا كان الفصل الرابع عشر بعد خطيبا دمد حسن الى مكه يظن في رسالة وصلت اليه . وهو يقرأ هذه الرسالة دماً ولا تكاد سمعاً قرأ حتى نهى ر هذه رسالة قد وصلت اليه من تلك المرأة التي رأيتها في الفصل الاول تستثير التي في امر طلاقها وتفسد عليه ما كان قد دبر من الصلح مع امرأته . وراياها في الفصل الثاني مع الغي في المطعم وراياها تراحم هذا الرجل ليعتذر اليها فتعذره وهي « استبل » كتبت اليه تطلب منه موعداً وتعلن اليه انها ستزوجه بعد ساعة فتستثيره في امر يهما وهو يتردد حيناً ثم يعزم استقبالها . وإذا اغادام يعلن اليه ان « ادوار » قد اقبل ليأذن له فإذا دخل طلب اليه أن يتزوج « هنريت » لأنه يحبها ولم يسألها . فإذا انكر عليه ذلك ألح في الطلب وانذع حتى يعلن اليه انه لن يكون سعيداً مع هنريت ولن يستطيع ان يجعلها سعيدة لأنه لم يخلق للعب ولا للمواظف الشائرة وانما هو رجل حد ونظام وعمل ، وآية ذلك ان حياته انصت متطعة لم تصدعا عليه امرأة ولم يتفصها عليه حب وان ثروته تمت ثبوا متصلاً لم يمت بها الحب وان امرته ظلت عنه راضية وبه مفاخرة ، لم تنكر عليه عشاً ولا اضطراباً ولا قسداً ولا مجوراً فهو لم يخلق لارضاء النساء وانما خلق للحد والمعل فيقع هذا كله من نفس الرجل موقفاً مؤلماً حقاً ونحس انه قد أصاب منه مقاتله . ولكنه مع ذلك بلبت خصمه ويعلن اليه انه سيمضي في زواجه . فإذا رأى من خصمه هذا الاصرار انبأ انه سيقضي حياته ان تم هذا

لزوج في صرف امرأته عن واجب الزوجي . ثم يصرف وقد ترك صاحبه مضطرباً فرحاً  
ونقبل هريت تريد ان تستشير زوجها في بعض ما يجب لاعداد دارهما فيستقيم الزواج بعد  
أسابيع . ولكنه يلقاها ثائراً قد ممكه الحب فهو يريد ان يقتضاها به رجل قادر حقاً على ان يحب  
وعلى ان يرضي النساء وهو يدع عن نفسه أمانيها ما وجه اليه خصمه من التهم . هو رجل عمل  
ونظام ولكن هذا لا يمنحه ان يكون محباً عاشقاً ، وهو قد بنى ثروته وأرصى امرته وسكن هذا  
لن يمنحه من ان يحب ويرضى الحب . وهي تسمع هذا الكلام دهشة سائرة لأنها لم تتعوده من  
قبل . وهي تعلق اليه انها ان احبته فأنما تحبه لانه رجل جيد ونظام وهدوء وانها لا تطلب منه  
غير هذا ، وانها لن تستطيع ان تمنحه حباً ثائراً ولا عواطف مضطربة ولا قلباً متقدماً وانما تحصل  
اليه حياة هادئة وادعة . فلا يرضيه هذا ويعلم ان هذا ليس هو الحب ، ويكاد يمد  
بما بينهما . يطلب هو الحب الاثر المضطرب وتعلم هي انها لا تقصر له الا صداقة وادعة هادئة .  
وقد ابلل ابواها فانصرفا بها الى ما هي فيه من اعداد البيت . وحالا صاحبنا الى نفسه فتدخل عليه  
« استبيل » . ولا تكاد تخلص اليه حتى ترى المصادفة قد جاءت في آخر القصة لتفسد كل شيء . كما  
انضمت كل شيء في اوجبه . حدثت يا حبيبنا حدثت به بعض طريقة التي تحدثت بها الى  
التي في الفصل الاول قد ذكر . حبا وصلاحاً ، حبيب وز حسب قد ركبها وتساءل الرجل ماذا  
تستطيع ان تفعل تتعش هي بعض هذا رجل في آخر القصة بعض الطريقة التي فنت بها ذلك  
التي في اول القصة . من اراد ان يثبت الحبيب هراقة نظري يد فأبانتها بانها ستزوج  
رجلاً من رجال القلوب وسكون لها منه نساء ، بنى . حدثت هذا لخط . ثم تقدم يدها الى  
الرجل كما قدمت يدها الى التي ليلتمس فيها هذا الخط . فلا يكاد يعمل حتى يضطرب ثم تسرع  
تتموه بانها تحبه . ولا يكاد ارجل يسمع لفظ الحب حتى يضطرب له وحسب برجل لم يسمع  
قط من امرأة انها تحبه . وقد كان خصمه يزعم له منذ حين انه لم ينجح للعب ، وقد كانت  
« هريت » تزعم له منذ حين انها لا تطلب اليه الحب ولا تستطيع ان تحمله اليه وانما تطلب اليه  
وتحمل اليه صداقة هادئة . وهذه شاة جميلة تعلق اليه انها تحبه . وانظر اليها تقيله وتهم  
بالانصراف فيمسكها فاد . احسنت منه ذلك امرعت اليه ثقلاً ايضاً فيجد في ذلك لذة وشيئاً من  
الكبرياء وكأه يتقم من خصمه ومن حبيبته ، وهي تحس منه هذا فانظر اليها قد جلست على  
مجره . ولكنها لم تكذب تعلم حتى يتمتع الثياب وتدخل هريت . . . فدا رأت ذلك فالفدرات  
دهشتها وحيرتها واضطرب صاحبنا وتناك . اما استبيل فتهم وتساب كما تساب لاصي  
وقد نفثت السم

وهذه « هريت » تحاول ان تفهم فلا تستطيع وهو يحاول ان يتذكر فلا يستطيع . ويتهم  
الامر بينهما الى الخصام واذا هو يعلم انها في حدة انه كثيره من الناس يستطيع ان يحب

و يستطيع ان يجد له صدق عند النساء . - ومما يبه هذا الخصام وادا ادوار قد عاد فيتركه « لي هوتوا » مع « هنريت » وقد انقطع ما بينه وبينها من صلة ويخرج ولكن خصمه همس في اذنه ان « اسفيل » تنتظره في عربة امام الدار . ويخلو العنق الى زوجه فتبينه بما رأت فيطهر النكار ذلك . فادا اُلت بها بين يديها ضارعا يسألها العمو واستشاف حياتهما القديمة . أما هي فتتردد قليلا ثم تهوي اليه فتقله معنة ان لرجال جميعا سواء في الاثم والحياة وان أمها محقة موفقة في مذهبيها وانها تستير منذ اليوم سيرة أمها فتضعض عن آثام زوجها وتقبلها او تتعاملها . ثم يقبل أبواها فاذا رأيا ذلك اتهمج الشيخ ودهشت أمها ثم تعلن عريت الى أمها انها مسافرة هذا المساء الى الشمال . و يعلن الفتى انه سافر الى الشرق . فتجيبهما الشيعة أمها سيلتقيان في محطة ليون . ثم تسأل زوجها : أترى هذا ملائما للاخلاق ؟ فيجيب : ليس هذا شر ما عملا في حياتهما . أما الشيعة فتتردد تسأل نفسها أملانم هذا للاخلاق أم يخالف هذا للاخلاق ؟ ثم تفكر قليلا ثم تعلن : اما انا فأرى ان ليس عليك حاح لابي لا اعترف بما كان يسكن من طلاق

طه حسين





# لا تنتحر !

## قليل من الرياضة يجي الشرايين

انا لا نعيش الا بمقدار ما نعيش شرايينا فادع بدأت حذرون الشرايين لتصلب وتجمد بدأت الشيوحة تنتشر في الجسم وأحد الصعف يشيع في اعضائه . لان الشرايين اذا تملت ضاقت وتصلب الدورة الدموية ويقل الغذاء الذي يحمله الدم الى الجسم كما يقل ايضا حمل السموم وتصريفها الى الكليتين فتتراكم في الجسم . وايضا تعرض الشرايين للانفجار لانها تفقد لموتها القديمة . واذا انفجرت حدثت « النقطة » التي قد تحدث الموت او الشلل . وليست النقطة سوى نقطة دم تخرج من الشريان في المراكز العصبية تعطّلها تعطلاً وقتياً او دائماً

ومن اكبر اسباب تصلب الشرايين تراكم السموم فيها سبب الحركة الدموية لاعتياد الانسان عادات الخمول وقلة الرياضة . فالتناس يتحركون ببطء مما يجمعون في شرايينهم من المواد التي كان يجب على الدم ان يحملها منه في شحبه . حركته في مكباته ويحس منها وقد اعلنت جميع الامم الحديثة تعروب لرياضة فيمنها في حصة ساعة وصارت تفتحها في المدارس وتلقن الصبيان « نه صايف » « نه صايف » من صالة الجسم كهيئة عصبية به وصايا طر موصلة

ونحن ننقل هنا للقارئ مجموعة من هذه وصايا وصايا من مدرسة في مجلتي :

١ - اتي ترك فواقد عرفت مفتوحة بلاء وتباراً حتى لا اصاب بالبرد

٢ - اعمل سهدي لكي يتي وحي وبدي وأطاري نظيفة

٣ - اغسل يدي على الدوام قبل الطعام

٤ - اغسل في وأسابي في الصباح بعد النوم وفي مساء قبل النوم

٥ - استمع بالماء الساخن مرة على الاقل كل اسوع

٦ - لا أنفسي الا من أبي وأبي في مفعلاً

٧ - لا أسعل ولا أعطس لا في منديلي بعد ان التفت الى الخلف

٨ - لا أبصق على الارض

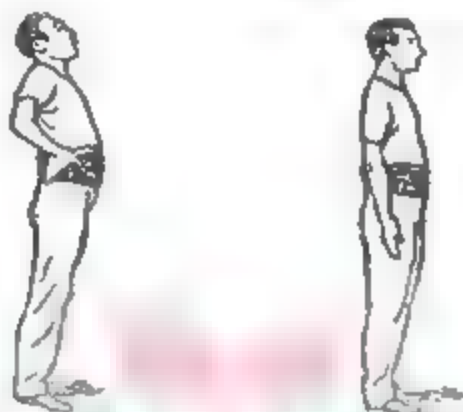
٩ - لا آكل الا ببطء وأصغ طعامي جيداً

١٠ - احب واحترم ابوي وأعمل كل يوم عملاً صالحاً

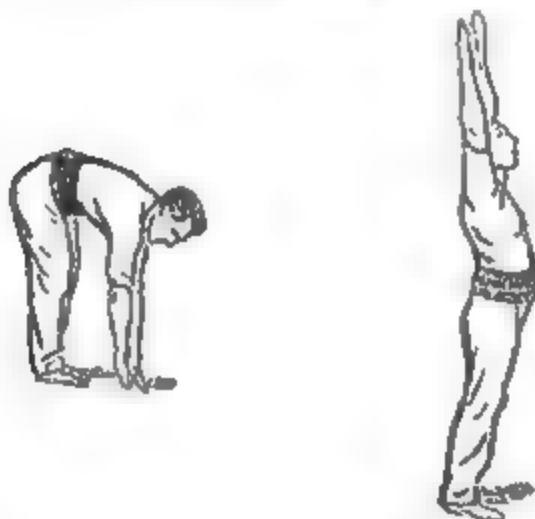
## تأمل في هذه التمارين

واعزم على عملها كل يوم

خمس دقائق تقضى كل يوم في تمارين الصعبة ليست نبأ عظيماً بمجد الجسم ولا هي مما ينقص يوماً قدره ٢٤ ساعة . لهذا يرى القاري تمارين ترى كلها الى تقوية الرئتين وبنه عضلات البطن التي ترهق كثيراً وتحدث الاشتكاك اذ االف الانسان الدقة . ثم هي تمتط هذه ليعبر بسرعة في اشرايين ليعملها مما تكون على حذرهما من تقايلت الجسم . وهي ايضا تحرك العضلات التي لا تتحرك عادة في اعمالنا العادية فيعم النشاط الجسم كله . ويمكن عمل هذه التمارين في غرفة النوم في الصباح كل يوم . وقد ينشغل على الانسان بعض هذه الحركات ولكن العادة والمواظلة تسهلها



١ - يثبت الشخص نفسه في الامتداد الى الامام على الارض ثم يضع يده على خصره ويرد راسه قليلا ويقلص حتى يملأ صدره بالهواء ثم يسقط راسه الى الخلف حتى يكون بطيئاً ومن الان



٢ - بعد التمرين فزع راسه الى فوق ثم يجي الخضع الى الامة حتى تلتصق ايدان الارض تقريباً ويكرر هذه الامحاء نحو ثمان مرات



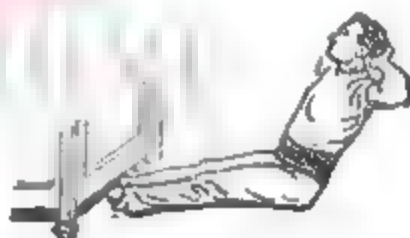
١ - أبسط الذراعين ثم  
استنشق الهواء . وبعد ذلك  
يدير الجسم إلى اليمين واليسار  
عشر مرات بحيث يرى الشخص  
حلقه كل مرة بدون تحريك  
الساقيين



٢ - مد الذراعين حتى تكونا  
صديقا مع الجسم والظهر إلى  
الجانب وكرر ذلك عشر مرات  
مع التنفس السليم



٦ - اسطوح على ظهرك ثم رسم وحليكه  
دائرة عشر مرات بدون أن تحلها بحسن الأرض



٥ - اسطوح على الأرض وضع قدميك تحت  
أذن شواء ثم اقمه واسطوح ثانية ويداك خلف  
رأسك نحو عشر مرات



٧ - امش على يديك وعلى أطراف قدميك  
بدون أن تنحي وكبيك

من هذه الوصايا التي يجمعها التلمية ويعمل بها يرى القارى مقدار عناية الامم الكبيرة بالصحة . وليس هذا عجباً اذا عرفنا ان الاحصاءات تثبت ان اكبر سبب للبطلان هو المرض وليس كما نتوهم سوء الاحوال الاقتصادية . ومما يستدعي النظر ان اُم شمال اذربايجان التي اصبح العالم كله الآن يسير بقيادتها هي اكثر الام عناية بالصحة وصحة الناس على الرياضة . ومعظم الناس يتركون الرياضة عندما يحدرون المدارس . ولذلك يحسن بكل انسان ان يمارس بعض التمارين الرياضية البسيطة حتي يحتفظ بنشاط دمه ولحمته شرايينه . ونحن هنا نقل للقارى رسم بعض التمارين . ومنها يمكن القارى ان يفهم الحركات الضرورية التي يحتاج اليها للمحافظة على صحته . فهي تسعة تمارين عاينها كلها ان ينفذ الدم الى تلك الاماكن التي لا يلمها عادة في الاعمال المألوفة الا قليلاً . ويمكن كل انسان ان يحصل هذه التمارين في عرفة مرة في الصباح مثلاً

### وصايا اخرى

وقد ذكرنا الوصايا العشر لاحدى المدارس الانجليزية وهن ها ذاكرون «وصايا عشرأ»  
أخرى للمدارس الاسوعية . والاسويحيون معروفون بالالعب الرياضية :

١ - الهواء المتعدد في سار والليل من سرديات السعة وهو احسن ما يصون الجسم من امراض الرئة

٢ - الطعام البسيط ولتات اسيد وذلك يمدن بعد وقت ما على الحمر ويتناولون اللبن والمواك يزبدون قوتهم كهم بهم على

٣ - الحركة هي احيد يجب ان يمارس الرياضة كل يوم في هواء الطلق

٤ - العناية بالجلد . بان تستمع كل يوم بالماء الثلج وتستعم كل أسوع بالماء الساخن وبذلك يغشوشن الجلد ويحصل الصدمات

٥ - يجب ألا تكون الملابس ثقيلة ولا ضاعطة للجسم

٦ - يجب ان يعرض المسكن للشمس وان يكون جافاً راحاً نظيفاً مصيناً حاوياً لشروط الرفاهية

٧ - النظافة الصارمة في كل ما تتناوله وما تعمله في الهواء والماء والطعام والمسكن والاخلاق

٨ - المواظبة على العمل النافع خير ما يمنع امراض الجسم والعقل . وهو ايضا احسن طريقة في الشقاء والسعادة

٩ - الانسان لا يجد الراحة في المهرجانات والزيارات والليل هو وقت النوم والراحة فلا تسهر

١٠ - احسن ما يقمن الصحة الجيدة هو المعيشة الجيدة بان تكون عصراً باقياً في مائلك وفي الهيئة الاجتماعية

# أوروبا بين الطريقين : الاتحاد أو الموت

مقال للمسيو جوزف فابري رئيس الوزارة الفرنسية سابقاً

جوزيف كايو ليس من كبار الساسة فقط بل هو « رجل دولة » يمو على حيل السياسة الصغرى وينظر لمصالح الدول العظيمة . وهو فرنسي لمة أوربي وطنياً وثقافياً . وقد كان مدة الحرب معقلاً لأنه كان يجب الاتفاق مع ألمانيا وبحسب بريطانيا . وقد عرف الفرنسيون فضله فصار بعد الحرب وزيراً للمالية ولكن البرلمان لم يتج له الفرصة لإصلاح مالية فرنسا . وقد كتب هذا مقال الذي نلخصه بعد بدعوته إلى اتحاد أوروبا حتى تنتج الحروب بينها في المستقبل وتزول مشاكلها الاقتصادية والمالية

\*\*\*

وقد افترض مقالته بقوله ان من يريد ان يخدم الامة ويقودها يجب ان يكون متقدماً عنها . وقد عرف من تعاريفه ان احداث يقومون على تدهور منتظر من هذا الخادم المتقدم . ولكن هذا الحظ السيئ يجب ألا ينع احد من اصحابه على احد منهم . بل يجب ان يندفعوا بالاحطار التي تهددهم ان اوربا حين خرجت من اعدانها وسطى وسطى دخلت في عصر جديد كانت لا تبالي بشيء قدر ما تبالي بالحريّة والتمكّن الذاتي . ولا بد ان يكون هذا . لأن دفع نحو تكديس الاموال ما نراه هما الآن . فان العصر الذي دمّر أوروبا وسبب جميع فتنها نوق للحكومات الى ايجاد شرائع جديدة لكي يتمشى نتيج الثورة . ولو بعد بعض سنين . وشأن من ذلك تراكم الثروة في ناحية واشتداد الفقر في ناحية . وراى الاعتياد واصحاب المصانع انهم يمكنهم زيادة ثروتهم بإقامة اسوار من الحماية الجمركية تحمي مصنوعاتهم . ونوقوا الى تحقيق ذلك لان الحكومات في ايديهم . ففأشأن من ذلك حالتان :

١ - زيادة الغلاء بين الطبقات المتوسطة والفقيرة لان السلع التي لا يحسب اصحابها مزاحمة الاجبي لها لوقوف الجمر في وجهها يمكن رفعها الى اقصى حد يمكن من الغلاء

٢ - ان اصحاب المصانع لحاجتهم الى بيع سلعتهم خارج بلادهم في الاسواق الاجنبية وحاجتهم ايضاً الى المواد الخام صادرة بتزاحمون على الاستعمار واحتكار المواد الخام باحصول على امتيازات . ونتج عن ذلك ان الدول الأوروبية صار كل منها ينظر الى الأخرى بعين حسد والتوجس وبس اصحاب المصانع كل منهم راية بلاده وادعى الوطنية دفاعاً عن سلامة وطنه والحقيقة انه يدفع عن مصنوعاته

\*\*\*

وكانت هذه الحالة نعم اوربا كلها قبل سنة ١٩١٤ . وكان يمكن انقضاء الحرب لو كانت حكومات اوربا تحكم الناس حكماً حقيقياً ونزاعياً جميع المصالح بدلاً من ان تنقاد الى الحرب بقوة اصحاب المصالح

ولما عقد الصلح عادت اوربا الى مثل ما كانت عليه سنة ١٩١٤ وعاد اصحاب المصالح الى سلطتهم السابقة . فلم يكن الصلح حقيقياً اخذ به الاتفاق مكان الشقاق بل كان صلحاً على ورق فقط . بل كانت الحالة اسوأ مما كانت سنة ١٩١٤ فان الامم مدة الحرب جعلت تطلب الصدور بنار الوطنية والاحقاد ولم يكن من السهل اطفاء هذه النار بعد شويها . فبقيت روح النزاع والخصام قوية بين الامم فمعها من التآلف والاتحاد . وورد الناس الصناعي عما كان عليه قبل الحرب مع ان هذا الناس كان العلة الاساسية للحرب

وقد رأينا بعد الصلح كيف تدهورت مالية المانيا ثم كيف نهضت نهضة اقتصادية رائعة ثم كيف عادت الى حال عادية من سوء الحال الاقتصادية . وما حدث في المانيا يحدث الآن في اوربا . فانه عندما عقد الصلح هبطت اوراق النقد الالمانى لانها لم تكن قائمة على أساس من الذهب واخذ الخلفاء شيئاً كبيراً من مصروف الناس . فحدثت هذه الاوراق تهبط الى ان انتهت بمحو هذه الاوراق وایجاد أساس جديد بمعامل قائم على الذهب . وبملاحظة ان ألمانيا واوراق النقد تهبط عندها هبوطاً واضحاً كانت في حال اقتصادية سيئة جميع مصانعها تعمل ليل نهار حتى تؤم الخلفاء ان موارد الدنيا لا تعد ولا تحصى مستعمر عليهم ثروة في أسواق العالم . ولكن الواقع ان المانيا كانت تستمتع بهبوط عملها أمام الدول الغني فبيع سلعها بخصومات ما يمكن الخلفاء ان يبيعوا فكانت بذلك حالتها المالية سيئة ولكن حالتها الاقتصادية من حيث حركة البيع واشتغال العمال حسنة . ولكن عندما نزل المارك وهو أساس عملتها الى الصفر واضطرت الى ايجاد عملة جديدة عادت أحوالها الاقتصادية الى التراجع والبطء والتواقي بحيث لم تعد تختلف عن سائر ما يرى منها في اوربا

وقد اجمع كثر من بحالة ألمانيا حتى اقترح بعضهم ألا ترفع الامم أسعار نقودها بل تركها تهبط لان في هبوطها رواج الاعمال . ولكن فات هؤلاء . انه لا بد من نهاية لهذا الهبوط بحيث تصل العملة الى الصفر وحينئذ نحتاج الحكومة الى ايجاد عملة جديدة كما عملت ألمانيا واما ان تدخل قبل بلوغ هذه المرحلة الاحيرة ونمّع الهبوط كما فعلت حكومة بلجيكا حديثاً

وما يحدث الآن في فرنسا من تدهور العملة ورواج الاعمال يقاله في إنجلترا كساد الاعمال وارتفاع العملة وكل هذا يطابق ما حدث في ألمانيا ويرجع كل ذلك الى مرض اوربا

فأوروبا الآن مريضة ومرضاها يعود الى ثلاثة أسباب :

١ الفوضى في الاتحاد

٢ الديون العمومية الباهظة

٣ انتقال الثروة من امة الى اخرى

وهذه الاسباب الثلاثة علاجها كلها واحد وهو ان تتحد اوربا لكي تعمل الدول كلها بما يحفظ مصالحها ويجمع تعاضدها . هي كلها الان مذبذبة لاميكركا فبحسب الاتحاد لسد هذا الدين بأخف ما تستطيع الحصول عليه من شروط موافقة من الدولة لدائنة . ثم يجب الكف عن الاستدانة والرجوع الى نقد الذهب أساسا العملة في جميع اوربا . ثم اذا اريد ان يبقى السلام في اوربا وحسب ان يعلم الاتاج والتصدير حتى يتمتع الناس قدي كان أصل الحرب وأوربا الآن نتجة الى هذه الناحية ولكنها تسير ببطء وبما يشبه التحول . معاهدة لوكارنو خطوة كبيرة نحو السلم إذ تعافدت لدول على التحكيم . ولكن هذا التعاهد خاص بالسياسة وحدها وأما السلام لا يشت ما لم توفيق تعافدت اقتصادية تشبه هذا التعاهد السياسي وتنظم حركة المصانع والتصدير والمواد الخام ونحو ذلك

ان اوربا تسير نحو سلم . كما لا ننصح التصريح لان الوصيات الجامعة تتممها من ذلك في حين كان يجب ان نسير هذه الدول ببطء . . . . . حاجد الان الى حكومات تحكم وتجعل الاتحاد اوربا عابتها

لقد قال هوبرتس في كتابه « حروب الحضارة الحديثة » : « لو كان لاوروبا حكومات قوية ولها سلطة يعرف بها لا يمكن تصدير اسلاد بسهولة وصرعه بالوسائل التي نهيشها الآن الحضارة العرية . ولكن لما كانت اوربا قد حربتتها الحرب وأوقعتها في هوة الشقاء وحاطتها بضروب من المصاعب السياسية والاقتصادية والحربية التي حلفتها الحرب وليس لها مع ذلك حكومات تستطيع الحكم فان المرجح ان اعوصى سنق مدة طويلة حية في مظلمة اغمارها »  
اجل . اننا في حاجة الى حكومات قوية قادرة على الحكم الثير الذي يستضىء بصوه الاتحاد بين جميع الامم الاوربية وبهذا وحده يمكن ان تجر اوربا من حطر الوصى والا فلاس . وانا في قلبي هذا اعرف اني متقدم عن حيلي ولكي اعرف ايضا اني اخذمه

# عصر الصناعة القادم

## الكيميائيون يصفون الحياة المقبلة

يسمى علماء الحيوان نوع الانسان الحاضر عندما يريدون تمييزه من أنواع الانسان الاخرى المتقرضة : الانسان العاقل . ولكن ليس شك في أن معرفة ليست من اختكارات الانسان فان بعض الحيوانات الاخرى « تعرف » وتعلم وتعتمد في سلوكها على دكايتها كالغلب يميز طعم الملح من الطعام الطيب . وكالعار لا يقع في شرك رأى فيه أحاه مرة وكالغلب وغيره من الحيوان تتعلم بعض الخيل التي تلهي برؤيتها على المسارح

انما الميزة الحقيقية للانسان على الحيوان هي الصنعة والامم الذي يليق بالانسان الراهن هو : الانسان الصانع . فليس في العالم حيوان يستطيع ان يصنع شيئاً بذكائه وان كان النحل والنحل يصنع أشياء بفرزته

وتاريخ الانسان القديم هو تاريخ بقائه في صناعة عصره بعد عصر وذلك بعد العصر الحجري يليه عصر البرونز يليه عصر الحديد . لان والذي قد بلغ من الاثر في مجتمعات الانسان ما هو في لا تراكمت العبداء في اضمحلت النعمان وفي الاستثمار فانها كلها نتيجة تغلب الحديد على الخشب الاحميه . ونصنع الحاضر اكثرى قائمة على الحديد كما ان السكك الحديدية وساحل المعجم يرجع المعنى في سداد الحديد . وتزاحم الامم الى الاستثمار يرجع أيضاً الى تزايد هذه الصنعة الحديدية مواد خام التي تحتاج اليها . وحروبنا لأن في حروب الحديد

ولكن اذا كنا الآن نعيش في عصر الحديد الذي يسم ساعاتنا بمسحه لها هي اسمة التي ستسم العصر القادم ؟

في بلا شك سمة الكيمياء فالعصر القادم هو عصر الكيمياء ونحن نرى بوادر هذا العصر الآن في أشياء عديدة كانت تؤخذ في الماضي من الحقول والمناجم فصارت الآن تصنع في المصانع . واليك خلاصة ما يتنبأ به الكيميائيون في هذا الصدد

### الوقود

كان الوقود في القرن الماضي كله تقريباً قائماً على الفحم ثم شاع استعمال البترول في الاثني عشر عاماً ومن السفن الآن تسير بالبترول . ولكن الفحم والبترول كليهما الى فناء لانهما محدودان بل بعض الناس يعتقد ان بترول العالم لن يكفيه اكثر من ٣٠ سنة . فماده يضل الناس في المستقبل ؟ يقول الكيميائيون ان هناك ثلاث طرق معروفة الآن لاستخراج البترول من نشارة الخشب



ومن الفحم . وطرق الاستخراج عالية الآن تتكلف كثيراً من المال ولكن هذان يمنح في المستقبل استعمال هذا البترول في المصانع عندما تتحسن طرق استخراجه ونقل تكاليفها . أما الكحول الذي يستخرج الآن من نقاية قصب السكر والقش والخطب فهو يستعمل وقوداً في كثير من الاشياء وان يكن وقوداً ضعيفاً . ولكن القوة العظيمة التي ينتظرها الكيماوي ليست في الوقود وانما هي في درات المادة . في رطل واحد من الزديوم من القوة نحو ١٠.٠٠٠.٠٠٠ ما في رطل مثله من الفحم . والزديوم نادر الوجود الآن ولكن الاورسوم القريب منه والذي لا يزيد ثمن الرطل منه عن حبيبتين منه من القوة الذرية في الرطل الواحد ما يربى على ما في ١٦٠ طناً من الفحم . وليس في العام عالم كيماوي او طبيعي لا يشتغل بفحص القوى الذرية وقد يتحقق في يوم ما رحاؤهم في استغلالها للصناعة . وعندئذ يكفي لامانة مدينة كنفاهرة في الليل هو رطل من الاورنيوم لا يزيد ثمنه عن ٥٠ قرشاً . اما الشمس التي هي أصل جميع القوى التي بالارض من خشب ولحم وبترول فانها ما دامت تشع وما دام الانسان حياً فان استغلالها مباشرة لن يكون محالاً الا اذا استغنيا عنها باستغلال القدرات

### الطعام

قبل قرن تما ماسوس نفس الانجليزي ر. هازارد سكة نسبة هندسية هكذا ٢-٤ . ٨-١٦ في حين ان الطعام لا يزرع الا نسبة حياصة هكذا ٢-٣-٤-٥ . وعلى ذلك فان السكان اذ لم تفهم الاوسة . الحروب سهرت على ثلاث اراض وعندئذ يفهم القحط . ولا عار على هذه النظرة ان لا يمكن زرعها . حسب نظرية ان العالم محدود والسكان غير محدودين . ومن المدهش ان يعتقد ان نسبة جميع قدرات في العالم عما كانت منذ سنوات وان اثبتنا نطرد لذلك في الزيادة . ولكن الكيماوي يمد يد المعونة الى جميع الغائمين من هذه التنبؤات المربعة . فهو يقول ان اللص الصناعي اوشك ان يتم اختراعه فلا حاجة للقر او الجاموس . وايضا يمكن الآن استخراج السكر من الخشب . وتستخرج الادهان الآن من البترول بكل سهولة . وقد تمكن عالم الانجليزي من استخراج السكر من ثاني اكسيد الكربون وماء كما يستخرجه الناس . وهناك من الكيمايين من يتبأ ويحاول تحقيق قنونه في المعامل والاختبرات تصنع اللحم من بنور القطن

وعلى ذلك سيستخرج طعامنا في المستقبل من المصانع لا من الحقول . وقد قال الدكتور دارنارد في ذلك : « ان ٧٥ رجلاً سيصنعون في المصنع في حبة حميرة مقداراً من الطعام يبلغ مقدار ما يستخرج من ٧٥.٠٠٠ ودان بعمل الف من رجال »

### الباس

وبما كان اللباس اقرب الاشياء تحقيقاً في المصانع . فان كثيرين ما الآن يلبسون الحرير

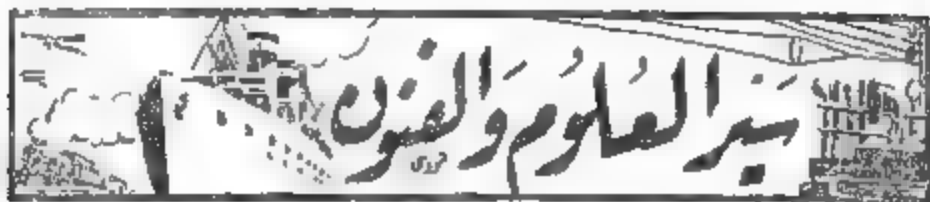
الصناعي المسمى «الريون» فعظم جوارب النساء وبمناغيت الرجال تصنع من الريون . وقد رأى  
اهل القاهرة حديثاً قماشاً شديد اللعنة وحيص الثمن جداً وهو غاية في النعومة يباع للمفقر .  
ولولا الزهوة الشديدة التي فيه لاشتراه الاعياء . فهذا هو الحرير الذي يصنع الان من خشب  
التوت وحطب القطن . يطبخ الحطب والخشب حتى يستحيل عجيبة ثم تنسج كالورق  
ولا يكاد يتصور الانسان كيف يساع القطن او الصوف او الكتان بعد ثلاثين سنة . فان  
الملاسل الصناعية تتكاثر وفي إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة مصانع عديدة لها رهوس أموال  
تبلغ الملايين تعمل الاقشة الصناعية وترجع ربحاً عظيماً . ومصر الافطار التي تزرع القطن ان  
يختلف عن مصر المود الذين كانوا يزرعون سنة ١٨٩٢ فالت ليلة فلما اخترع الالمان الاصاغ  
الكيميائية فضي على هؤلاء المود وصارت زراعة القطن مقصورة على أرض صغيرة جداً

#### البنا والمعادن

لقد رأينا في القاهرة كيف تأخذ الخرسانة مكان الخشب في تسقيف المنازل كما رأيناها أيضاً  
تأخذ مكان الآجر في بناء الجدران . فالعالم في تحول لا يهدأ . ونجرب الآن طرق عديدة لكي  
تطلى المحيطان بمياه الاضاحي . لا أشد الحشرات سوى في مصر . يصير البيت من النعاعة  
والخفاف بحيث يمكن عمله لا يعمل طبق في مصر . ولكن هذا مشيراً عظيماً في استعمال  
الحديد قد ينتهي بزوال مساحيق الحديد في العالم . فلهذا هناك من الحديد بعداً وبقيع من  
المناسخ والمصانع . ومثل هذا في سائر المدن . فلهذا العالم يرون الآن لايجاد مواد  
ممزوجة من المعادن لا تصدأ . وتصنع الان اطباق من الفضة المطلية . متعانة عن القصدير  
أما الكونشوك فانه يستخرج لان من البيرون وان لم يمكن بعد اخراج المصنوع منه بهذه  
الطريقة الى الاسواق لانه ما زال يتكلف كثيراً



وخلاصة ما تقدم ان العالم يسير نحو عصر صناعي قد تهجر فيه الزراعة تمام المحران فلا تكون  
الحقول الا عابث يستخرج منها الخشب وقد تستعمل بعد ذلك الى مناذه ومتعيدات . ويعيش  
الناس في المدن بأحسن لباسهم وطعامهم من المصانع . ولي ما كورة الحرير الصناعي الذي يباع  
الآن في كل مكان ما يجب أن ينبه كل امة زراعية الى الخطر الذي ينتظرها عند ما يستمر  
الناس عن القطن والصوف والكتان



## تقرير النسل

ان مسأله تقرير لذكورة أو الانوثة في المونودين قد سارت شوطاً بعيداً . فقد أمكن بعض العلماء أن يبدؤوا احساس بعض الحشرات كالنراغيت كما ابدؤوا احساس الحمام والدجاج والسمندل وقد كان شامي لعالم الفرنسي اول من استطاع أن يحيل محمداً ذكر أنثى وذلك سنة ١٩٢٠ فانه أخذ هذا الذكر وأحاطه مدة طويلة حتى حرل وكاد يموت . والواقع أنه مات منه واحد آخر في هذه التجربة . اما ذاك الذي لم يميت فانه فقد هيئة الذكورة وبقي كذلك لا هو بالأنثى ولا هو بالذكر . ثم عدها تغذية قوية حتى استعاد جرمه بسرعة . . . ولكنه لم يعد ذكراً كما كان بل صار أنثى

واستعالة الأنثى الى ذكرين . معاج . . . آخر حده حسب سونتا علمياً وقعت للذكور كرو من جامعة ادنبره . فقد ذكر احد الاعمال انشئ دودة حمدا للبيض بقيت تبيض عنده مدة ثم انقطع بيضها وصفت جميع كلاله فانه ما من ذكور كرو وألقاها عنده ٢٢ شهراً وهو يبيض بها فـ . . . . .

هذا في الحيوان اما في الانسان من يوثق م به حسب المذهب . . . هذا الخد . . . . . وانما توصلوا الى معرفة الجنين هل هو أنثى ام ذكر . وكان الدكتور ماتوبلوف العالم الروسي أول من تمكن من ذلك . فانه صنع مادة كيميائية يستجيب لها دم الذكر اذا مزج بها فتعبر لونه ويصفر . اما دم الأنثى فلا يستجيب ولا يصفر . فذا كانت المرأة تحمل ذكراً ولخص دمها هذه المادة رؤيت في الدم صبرة لان دم الجنين الذكر قد اثر في دمها ما اذا كانت تحمل أنثى فلان الدم يبنى اسمر ويقول هذا العالم الروسي ان ٧٥ في المائة من المحص جاء صحيحاً . وان هذا الفرق يرجع الى ان دم الجنين الذكر اذا كان هذا الجنين صحيحاً . تستجاب لقمادة انكبيثة التي يعصها بها كما يستجيب دم الأنثى . وقد استعمل الدكتور سليم في ألمانيا وأطباء عديدون في طلاس أخرى المائنة تلك الطريقة فتمكن من الاصابة في ٩٩ في المائة من الحالات هذا من حيث معرفة الجنين . اما من حيث تقريره في الانسان فلان الآمال معلقة بذلك ونكسها لم نتحقق الى الآن . . . . . وهل يرغب احد في تحقيقها ؟

## أعضاء الجسم

تمكن عالمان تحليليان من زرع عين غير كاملة النمو لأحد أجنة القراريج ثم وضعا هذه العين في سائل حبيبي معد في زجاجة ختمت العين واستمكت كل أعصابها ولكنها لم تلغ حرما الطبيعي . والقراء يعرفون ان كارل قد استطاع ان يجعل القلب يعيش في زجاجة مدة طويلة مع وفاة صاحبه وهذه التجارب تدلنا على ان أعضاء جسم الحيوان تعيش عيشة مشتركة في الجسم ولكن كلاً منها يستقل في نموه ونكشفه كأن له نفساً خاصة به لا تاتي بآثار أعضاء الجسم

## السكر من الخشب

كان أحد العلماء الالمان يقول انه سيأتي يوم قريب نجعل فيه حريصة الصباح بعد ان نقرأها الى طعام فتأكله . ذلك باحالة مادة الخشب التي فيها الى سكر . وقد تمكن الدكتور اودمادي الكيميائي الانجليزي من احوالة شارة الخشب الى سكر يؤكل وذلك بمعالجة الشارة بمحضر الهيدروكلوريك

وهذا اكتشاف يقدر بنحو ٨٠ الف طن من السكر في سنة واحدة كل سنة ما يزداد السكان ويمتلئون الارض في حين ان السكر لا يزداد

## لقاح القمل

نفع جميع التلاميذ في مدارسها من مرض القمل كمنع الناس بلقاح ضد الجدري : ولم يحدث من هذا اللقاح عوارض سيئة الى الآن ولكن لا يعرف ماذا يجيء المستقبل . فان نجاح هذا اللقاح لا يمكن القول الفصل فيه الا بعد سنوات

ولو ترك الاطباء يعملون ما يهرون لعمموا اللقاح في جميع الامراض التي لها لقاح كالتييفويد والدوسنطريا وغيرها . ولكن أي انسان يكون ذلك الذي يحمل في جسمه كل هذه اللقاحات ؟

## وفرة الميكروب

يفقد الاستاد ريشيه ان حو ناريس يحمل من الميكروب ما مقداره ٦٠٠٠ ميكروبة في كل متر مكعب . ولما كان كل ما عند ما يزفر بجلاً صدره بنحو ١٠ لترات من الهواء فان ما يدخل الرئتين في كل زفرة يبلغ نحو ٢٠٠٠ ميكروبة من كل الانواع . وعلى ذلك يمكننا ان ندرك ان الوقاية من الامراض ليست بقتل الميكروب لان هذا محال وانما هي تنقية الجسم حتى لا يتعلل عليه الميكروب . نحن نمرض لا لان احدي الميكروبات دخلت الجسم بل لان الجسم ضعف في وقت ما عن المقاومة اذ ان الميكروب يستغل اية في كل وقت

## هل تذهب استاتنا؟

كل من يدري شيئاً من تاريخ الطيور الطبيعي يعرف انه كان لها في الازمة الحيدة اسان في مكان فكها الآن . فان الاحافير من الطيور لا تزال في هيتها كالأرواح المتفرقة لها اسان عدة . ولكن الطيور استغنت عن استات بقوصها فان انقاصه ليست مدة فقط بل هي ايضا بما فيها من عض قوي يهرس الطعام كما تهرسه استاتا . ويبدو من تاريخ الانسان انه صار هذا المصير فالاسان القادم سيكون اردد . والذي يدن على ذلك او بالاحرى يلمع اليه ان احافير الانسان قبل نصف مليون سنة تدل على ان الفك الاسفل كان قويا بارزاً وكانت اسنانه عاية في المثانة . ولكن الآن قد ادبرت فكها كذا الى الوراء وصغرت كما ان الاسان قد تلازمت وقسدت وعاد «ضرس العقل» فهو لا يظهر الا في بعض الناس دون بعضهم وقد لا يحس احد ظهوره لان الفك صار لصعره لا ينفع لجميع اسنانه القديمة

## كيف نشيخ

من الامثال الانجليزية قوله «سبعو حجة براءة محمد» يروي في وجهها وشيخوخة الرجل بمقدار ما يحس . وبسبب من معنى الذي يطوي فيه هذا الشعر . فانه يريد ان يقول انا شيخ بمقدار ما تكف عن الادغام بالسنن . فمما لمرة مضممة بالمد . وبمعناها فهي تعني بملامحها وما دام لرجل بهمة بالمد . فسمع في شجاع به يعبر به بالمد ولا بداحله الشور ولتعب وقد كان الدكتور وسر يقول . يصير لسان محمد م محار شريته » وذلك لانه لا يموت اسان في الشيخوخة الا وقد تصلت شرايته وتكثرت حذرنا وكان من شيكوف يقول اساموت في الشيخوخة لان امي العليظ يموت في حما السموم لقي ثولده من المبكرو الذي يعيش على الاوساح المتحممة فيه وكان لذلك ينصح مشاول الابن الراقب لتطهيره

ولكن يظهر من الابحاث الحديثة ان مسألة الشيخوخة ترجع الى تغير كيميائي في سواد الجسم لا تعرف عليه . فقد اخذ حرم من سيج خنيز من احدة الدجاج ووضع في زجاج وغدي بسوائل مستخرجة من الاحنة فيما واستمر في النمو . ولكنه حرم من هذا الغذاء واعطي بدلاً منه غذاء سائلاً مستخرجاً من دجاج مسن فتوقف عن النمو . فاعيد اليه السائل استخرج من الاجنة فعاد الى نموه السابق

فكان عصاره الجسم نفسها لتجديد في الشيخوخة الى ما كانت عليه في الطفولة . ولكن لم تعرف للآن علة ذلك

## تعقيم البله

حدوث اسلاحة في الامة من العقد التي يستعصي عليها . وقد قال بعضهم يوحوب تعقيم الابله حتى لا يتواصل ولا يتكرر حدوث صفه في الامة . ولكن اذا كانت السلاحة طاعرة في بعض الناس فهي مضمرة في نحو ٧ في المائة من جميع اسقلاء . واداء تراوج اثنين من هؤلاء السبعة جاء نسلهم بالنسبة التي وجدنا مدلل في انقلاء . فكون واحد من الاولاد ابله صريحاً وواحد عاقلاً واثنان عاقلين في الطاهر مضمرة فيهما السلاحة . وعلى ذلك حسب الاستداد بلسكت انه اذا اردنا ان نزل نسبة اسلاحة في الامة الى واحد في كل مائة الف من اسكان وحب عليا ان تعصي ٨٠٠٠ سنة في تعقيم الله . لان العاقل الذي يضر السلاحة لا يمكن التثبيته من العاقل الصريح فهو سينزوج بالطبع ويسل أحياناً سلاً ابله

## غرفة الجراحة

كانت المستشفيات في وقت قد مضى من هذه العصور - حيث يصعد باصعة وكانت ترمي بذلك الى غرضين : وودع عرو - والمائة في ساطعة . وكان من اختراعات الجراحين ان في هذه البياض نقعاً وهو - حيث يهدى الجرح - اعداداً حتى يشفى . في اداء العملية على الوجه المرسوم . ولذلك شرعت بعض المستشفيات في وضع حداد هذه غرف بدهان احمر . لان المضمرة تهدى . الاعصاب اذ هي - لاسعة . وسائر جراحاتها لسان مدة طويلة . حتى التي اجراح نظرة اليها وهو في حالة عصبية تقضيها العملية أحياناً ثاب اليه حدوثه ولم تنزعزع يده وقت تنازل السكين . ولهذا السبب عه يصح لسائق الانوميل ان تكون لوحة الزجاج التي تقيه المريح امامه بلور أخضر يهدى . اعصابه

## قيمة المينين في التطور

كتب الاستاذ اليوت سمث مقالاً مهماً عن العين وفيستبي في تطور الحيوان والاسماك فقال ان اول ما يرى من شوء الدماغ في الحيوان القشري انما نشأ للاحساس بالمشحومات . ولذلك فالحيوان القشري اذا كان داياً اعتمد في سلوكه على ما يشمه لا على ما يظنه . وهذا هو الواقع في الزواحف والامماك والبرمائيات فانها كلها تقريباً تعتمد في البحث عن الاثني والطعام على ما تؤديه اليها خياشيمها . اما الثيونات وهي ارقى الحيوانات القشرية فانها تعتمد على العين وباعتمادها على عينا اتسع دماغها . فالذئب او الاسد مثلاً يشم أولاً ولكنه اذا اقترب من فريسته تهيأ للهجوم عليها بما تؤديه اليه عيانه من معنى المد وهيئة الجرم وتقدير الخصم . فالعين هي أصل

الاحساس بهذه الاشياء ولو كان الحيوان يعتمد على حواسه فقط لما اتسع دماغه - فنعن نفهم  
 الجمال والاحرام والعد بما تؤديه اليا أعيننا  
 فالذكاء الذي يمتاز به السموات من سائر أنواع الحيوان العقري انما يرجع الى العينين - وسلوك  
 الانسان كما يرى من لغاته في محو اشتقاقنا « التبصر » و « التصبة » و « در لمارد في الميوس »  
 وهو ذلك يدل على مقدار اعتمادنا في مسكنا على عيوننا

### عصبة الامم وصحة العالم

كان في العالم معبدان رسميان لكل منهما صفة ائمة وكلاهما يعمل للصحة العامة وذلك قبل  
 انشاء عصبة الامم - وهذان المعبدان هما « المسكن الاممي للصحة العمومية » في باريس  
 و « المسكن الصحي للقارة الاميركية » في أميركا وكان كلاهما يجمع الاحصاءات ويفشي الاحمار  
 عن انتشار الامراض في العالم وبمحو ذلك - فلما قامت عصبة الامم شرعت تبحث الشؤون الصحية  
 في العالم وكان أول عملها تأليف لجنة وقتية لمعالجة التبعوس الذي جاء رديفا للحرب في شرق  
 أوروبا - ثم انضمت مع المعهد القائم سارس وألفت لجنة دائمة تجمع الاحصاءات وتنشجع انتقال  
 الاطباء من قطر الى آخر لدراسة ما يجد في سائر مصافة الصحة - حر ما فعلته العصبة انما  
 فتحت لها - أي لتجبتها بصفة - مصبعة عامة في سدوره حتى تقدر على الحالة الصحية في  
 شرق آسيا - والمعروف ان كل الطوبى من واحدة قد تنب من - وبذلك ان يأم العالم شر  
 الامراض الواحدة حتى تصلح احدى صحبه في - ومن ذلك - يصح يتبين للقارى ان اتجاه  
 الافكار التي نفتضها الفكرة بحر رواية - مة للعد - كما تنب في صحة الامم وهي غير ممتنها

### أجنحة الانسان

كان الطيران منذ عشر او خمس عشرة سنة حروكا لانه لم يكن أحد يظن ان الطيارة اذا  
 حملته مستعطف حيا - ولكن الانسان بدأ ينشج بمحاجه الآن ومار الحوكلما أو كالباسة بمحكة  
 اخرى من ممالك الانسان - فالبريد الآن يحمل على الطيارات ومعظم بلدان اوربا اكبرى متصلة  
 بالطيارات والبلدان وستشرع يحملون اقربا في تنظيم الخط الجوي بينها وبين الهند - وقد اعلنت  
 الاجرة بين القاهرة ولندن على هذا الخط

ومن اعطى الحسن للطيران انه جاء في وقت يمش فيه رجل نار مثل فورد لا ياتي بالمال  
 وانما هم الاحتراع والابتداع - فان هذا الرجل يصنع طيارة خفيفة يكر الانسان المتوسط ان  
 يتبها وهي لا تحمل غير شخص واحد ولها محرك واحد - وسكنها مضمومة من اسقوط لان لها  
 مروحة أفقية فوقها لما أربعة أشعة اذا تلف المحرك وسقطت الطيارة دارت هذه المروحة فتسوط  
 مروحة السقوط ولا يحدث التصادم المحبت - وهو الآن يتم اختراعه وامله كثير في انما



## بواعث الارق

ليس أشقى من انسان يعاني الارق يتفلى على فراشه طول الليل وفي رأسه قطرات من الخواطر يأتي بعضها في اثر بعض حتى اذا جاء الصبح قام من فراشه وبه شعور القاتم من عمل قد أضاء حتى عمه الكلال والتعب ويقي طول نهاره وهو مغموم كئيب لا هو بالنام ولا هو بالمنيقظ ذنب العين همد الاعصاب عصبي المراج يتهيج للشيء النافه الذي يتسم له غيره . ويمكن ان يقال على وجه الاحمال ان السعادة والارق لا بأندان

ورعنا كان اقوى اسباب الارق المغموم يدفع بها الانسان الى فراشه فتبقى اعصابه متوترة وعقله منتهب . وما دامت الاعصاب لا تستريح فان جسمه لا يستريح ابداً ولا يمكن ان ينام بلا استرخاء . فما يبطنا ذراعنا وبناومع كتاب حينه رعد ساطع ، انطاحاً فان الجسم يبقى منتصباً متوتراً ما دامت اعصابه مبهجة بعد الاسترخاء الذي كان يحدث الاسترخاء ما دام العقل يهكر في هموم اليوم او الغد . فان نمرح حلف النوم ان يسي لان مغموم وذلك بأن يكبر من شأن نفسه وصحته ويقدس في العادة بسرقة هذه المغموم.

وثبقى بعد ذلك اسباب أخرى للآرق

- ١ - فما ضعف الصحة بفقر الدم او ضعفه وما تحجب الحاجة
- ٢ - وماك امراض تساعد على الارق كالربو او الاورام الخفية التي تحدث من بعض الامراض
- ٣ - التسمم الحادث إما من مرض كالعوطر وإما من تعاطي بعض المخدرات لتسامة
- ٤ - تناول الكثير من الطعام في العشاء . فان العشاء القليل يجلب النوم ولكن الكثير

يفيه الجسم

٥ - اذا زاد الاحساس بالتعب العقلي او الجسمي امتنع النوم . لان التعب الخفيف يجلب الاسترخاء فنام الانسان بسرعة ولكنه اذا زاد احدث في الجسم المأ مصحوباً بتوتر في الاعصاب فيبقى الانسان منتصباً لا يستطيع النوم

هذه هي اهم الاسباب الثانوية للآرق ولكن السبب الاول في المهم هو كما ذكرنا تراكم المغموم . والغالب ان من يجهو من المغموم او يتمكن من التسلط طغيها يستطيع ان يعالج الاسباب الاخرى . وان كانت هناك امراض كضعف الدم مثلاً ليس من السهل علاجها . ولكن هذه الامراض قليلة



الحدوث والتأثير في النوم اذا قابلناها بالمسوم التي تقتل الناس وهم احياء . وقد يظن القارىء الذي لم يعتبر مما مضى ان نبي المسوم سهل ولكن الواقع انه من اشق الاعمال يحتاج الى ذكاء وحزم لان صاحب المم مع كراهته له وخاصة اذا رأى اثره في الارق ينطلق به كأمه يحبه ويحترمه ويقلد له احترامه

## اولادنا وكيف نربهم

قال احد كبار المشتغلين بالتربية : اذا اردنا ان يث الخيل الجديد في قوة وجمال وجب علينا ان نراعي هذه القواعد الست في تربية اولادنا

- ١ - غرس العوائد الحسنة في طبائعهم حتى لا نشق عليهم المنيعة الطاهرة الطبيعية
- ٢ - تعليمهم كيف يلعبون حتى تمتلئ قلوبهم مرحاً وبهجة
- ٣ - تعويدهم العمل حتى يتكون ضميرهم ويعرفوا لمهمة في الحياة غايتها تقديم الاسانبة
- ٤ - التشجيع لابلر شغفهم على العمل - تناء - برود شريف ونظروا الى العالم نظرة اخاء

- ٥ - ان نساعد على ان يكون لهم عرس في الحياة حتى لا يحزنوا ولا ينعجلوا الاشياء
- ٦ - ان نعلمهم كيف يمشون سواء في الامور الجيدة والسيئة

## القبار في الهواء

أكبر ما يفسد الهواء وينشر الامراض في مصر هو الممار الذي يخرج حماليق العين ويهينها القبول ميكروب الرمد ويخرج الرئة ويهينها ايضاً لقول التسدون . وهو ايضاً يوق أشعة الشمس عن الوصول الى الاجسام وان كان هذا العامل قليل الاثر في بلادنا . وما زاد الممار في مصر حديثاً اشياء عدة سكك زراعية نسير عليها الاتوميلات والعربات فتثير ارضها عاراً بلاء القضاة لان هذه السكك غير مغطاة بالاسفلت . والاعمار ولا تتمكن المواطنة على رشها ماء حتى يثت التراب بالرطوبة . وهذه السكك اكثر اذى الآن في مصر فلها تجعل للزعة في الريف عذاباً لا يطاق . وقد كانت السكك القديمة الضيقة التي تمت فيها الاعشاب ولا يمضي عليها سوى الدواب اقل اذى لقاس من هذه السكك العريضة لانها كانت في العادة مظلة بالاشجار قليلة الممار . ولا يمكن إزالة الرمد والتسدن من القطر المصري ما لم تنق الملايين من الضحايا على تعيد انظر وتطيتها بمادة حامدة لا يستقر منها عار

## أولاد الريف وأولاد المدن

يقول المستر بورنام من اساتذة جامعة كلارك : ان صحة اولاد الريف على الرغم من معيشتهم في حصن الطبيعة في الشمس والهواء هي دون صحة اولاد المدن . وهذه حقيقة يود الاساتذ ان في استطاع تكديبها . ولكن الاساتذ بورنام يدعمها بالاحصاء ، يأخذ من حصص التلاميذ في المدن والريف ويمثل هذه الحقيقة بأن اولاد الريف لا يمارسون الرياضة التي تقيم ود الجسم وتكسبه الرشاقة التي ترى في اولاد المدن لها يشاء فيهم من مصلات . واولاد الريف لا يرتاحون لأن آباءهم يجهدون في اعمالهم الريعية ما يجعلهم في عى عن الرياضة . ولكن الواقع ان هذه الاعمال لا تقوم مقام الرياضة . ونحن كثيراً ما نرى الصبي الريفي بأنه ريك حلو من الرشاقة في حين ان صبي المدن ودرش خفيف . ويرجع هذا الفرق في رأي الاساتذ بورنام الى ان صحة الريفيين من الاولاد أسوأ من صحة سكان المدن

### كيف تكافح الصلع ؟

- اذا كان الصلع في ... ..
- ١ - احسب كل ... ..
- ٢ - احسب ... ..
- ٣ - لا تغسل شعرك كثيراً بالصابون
- ٤ - لا تستعمل مشطاً دقيق الاسنان ولا فرشاة خشنة
- ٥ - اعمل ... ..
- ٦ - اذا كان الشعر حافاً يجب ذلك بزيت الخروع
- ٧ - لا تخلق الشعر اذا رأيت ينساقط لان الشعر انقص ينساقط اكثر من الطويل

### الكهربائية في المنارل

أصبحت الكهرباء في المنارل مألوفة لها أدواتها المتعددة التي لا تقل عن أدوات المطبخ وقد رأيت احدي المدارس في كليفورب ان تعلم تلاميذها وتلميذاتها ، لهذا السبب ، كيفية وضع الاجراس والمصابيح واصلاح التلفون ونحو ذلك اذ ان معرفة هذه الامتياز لا تحتاج الى علم كبير والحاجة اليها الآن شديدة وستشدد أكثر في المستقبل حين لا يستغني منزل عن تلفون او راديو او موقد كهربائي او نحو ذلك



## عجاز القرآن - لمصطفى صادق الرافعي

طبع بمطبع الرحمانية عم - عدد صفحاته ٢٦٥ من القطع الكبير وثمان ٢٠ نرسا

وضع هذا الكتاب الاستاذ مصطفى صادق الرافعي وموضوعه كما يدل عليه عنوانه بيان ما في القرآن من البلاغة المعجزة . وهو يبحث هذا الموضوع في فصول مختلفة منها : الاحرف السبعة . مفردات القرآن . معارضو القرآن . القراءة وطرق الاداء . غمز المؤيد عن الدور القصار . الكلمات وحرونها . الجذب وكنائنها . القرآن نفس الوحي الخ

وليس أحد من الكتاب في مصر بمحدث جديد كما ينبغي انكر عزائمه بلاسلوب الحسن والنفاه الانفاص البارة والعبارة المجددة الى انصاف مريدة مثل لاسد . فمي . فالاسان يقرأ الفصل بعد الفصل من الكتاب مشبهه بحرب القطار والقطار الذي لا يفسد حتى يكاد يفسد نفسه وسهما اطرب لمن طبع ما كره دولته لو من حمد رسول في رسالة أسبها الى المؤلف قال فيها : « تحدى القرآن أهل البيان ، في عبارات لا رده مخرجه ، ولطعه واحزة مرغمة ، أن يأتوا بمثله أو سورة منه فساءملوا ، ولو قدروا ما تأخروا لشدة حرصهم على تكديده ومعارضته بكل ما ملكت أيماهم واتسع له امكانهم . هذا العجز الوضيع بعد داء التحدي الصارح هو أثر تلك القدرة الفائقة ، وهذا السكوت الدليل بعد داء الاستعزاز الشامع هو أثر ذلك الكلام العزيز . وبكى قومًا أنكروا هذه البداة وحاولوا سترها ، فجاء كتابكم «عجاز القرآن» مصداقًا لآياتها ، مكذبًا لانكارهم ، وأيد بلاغة القرآن وأعجازها بأدلة مشتقة من أسرارها : في بين مستمد من روحها ، كأنه تعريب من التعريب ، أو قبس من نور الذكر لحكيم »

وحسب القراء هذه الشهادة التي تقابل مثليها مؤلف في مصر من مثل صاحب الدلالة محمد باشا . وقد أحسن المؤلف في انقاف الطبع وبرز انكتاب في حلة فاخرة من الورق الخيد والطبع الحسن تمتاز من النطعة الاولى التي نفذت وكان نقادها يروها ساطعًا على حاسة القراء الى هذه

الطبعة الثانية

## الطليعة - لآبراهيم الدباع

الجزء الاول من انتشار ابراهيم الدباع عدد صفحاته ١١٦ من القطع الكبير  
 الاستاذ الشيخ ابراهيم الدباع من أحفاد الادباء روحاً حسن المؤانسة محدث يأتي بالطليعة  
 ويحيط على النكتة العائقة ليس أحد يعرفه يستثقل ظله او يسأم محادثته . وله شيطان يدعيه من  
 وقت لآخر لحياكة القصائد ولكنه يحدده أحياناً كما ترى في قوله في الحجاب واسمور :

«تعبوا أن الشرائع لم تنوء      يربات البرافع والحدود  
 فحسبكم دليلاً ما سمعنا      صدهاء في منازل والقصور  
 بأن قضائل الدنيا عليها      سحاب والزرائل في سفور  
 ولو أنصتتم يوم استهتتم      مأسر الدين في الزمن الاحمر  
 لقدتم بالثقاب لذات خدر      وللمفتون دي الشنب الطير  
 وأعطتم على المحدثين باباً      وشيدتم عليه الف سور  
 حديث اس ام مكوم محدثم      وفلتم نعمة وكتب زور  
 فما بال العرعة قد قدانوا      لمع الميساب من الفور»

واكتتاب على هذا السبق وكل دار هي محبته لا بد أن يرهدها بديوان الدباع فانه  
 يذهب صدأ السأم ويسري عن النفس ما حده من مآله النور

## الرمال والربيد - جبران خليل جبران

كتاب باللغة الانجليزية، صفحاته ٨٠ من القطع المتوسط  
 عنه بالفاضل ونشره الفردي كويك في نيويورك

جبران خليل جبران من كبار العرب الذين يجيدون معرفة الادب الانجليزي ويندعون  
 فيه وله الآن اربعة كتب مشهورة في الانجليزية قد نقل بعضها الى العربية . وهو ممتاز من سائر  
 أدبائنا بقوته على الاداء بالرشة والرسم كما يؤدي بالقلم والكتاب . وكتابه هذا « ارملة والزبد »  
 هو مجموعة من الكلمات الباردة والجلل الفاضلة والمقطوعات الشعرية والامثال وقد زينته برسوم  
 وصور ومزينة غاية في الابداع  
 واليك بعضاً من ألوانه :

« في كل رجل عظيم شيء صغير . وهذا الشيء الصغير هو الذي سمعه من الخول او الجنون  
 او الانتحار

من الحكمة ألا يكسر الاعرج عكازته على رأس عدوه  
 انه انعمي ذلك الذي يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك



## المصور القديمة

تأليف برستد وترجمة داود قريل

صنع المطبعة الامبريكية بيروت عدد صفحاته ٤٨٧ من القطع الكبير ومحمد بالقماش

هذا الكتاب الذي وضعه الاستاد برستد العالم في الآثار المصرية وأحد أساتذة جامعة شيكاغو من الكتب القليلة التي يمد تفلها ربحاً عظيماً للغة العربية . وقد احسنت جامعة بيروت في نقله بقلم الاستاد داود قريل وهي حذيرة بذلك لشكر العالم لعربي كله . فمثل هذا الكتاب يمز وجوده وهو يذكره تلك الكتب المطبعة التي كان يضعها الدكتور فاندريك في احياء العلوم باللغة العربية . والدكتور فاندريك هو احد مؤسسي جامعة بيروت

والكتاب على ضخامته موضوع على الاسلوب المدرسي من حيث الصور والخرائط وتبويب الكتاب . وليس معي هذا انه لا يلقى قرءته بل انها الى العائدة اقرب منها الى اللغة وكل الذين اعتادوا أن يجدوا لذتهم في معتمهم ميقرؤونه بلغة تفوق ما يجد بح القصص في قراءة قصة وهو يبدأ بفصل في الادب بين الاقسام ثم الشرق ثم اليونان ثم الاسكندر وجمهورية رومية ثم الامبرطورية الرومانية . ذكر من هذا الاسلوب مقسم الى فصول . والمؤلف لا يسرد تاريخ الفراعنة او الامبراطرة بل يعتمد على الخسارة فيجعل ويبحث ما فيها من فنون وعموم وصناعات ولا يبي الكتاب حين اقتنعنا به قطعة على سبيل الامدح وانما يقع ناقص هذه الاسطر الاخيرة :

« واذا نظرنا الى الآثار التي عثرها لاسر في سيرة المصريين من تقار المحمية في رياض المدينة ، وحدناها كما يأتي : العووس اليدوية الحجرية مطبورة تحت الحصى والرمال في انهار فرسا . وأثاث فرى البعثات السويسرية المشيدة على المعد خشبية المروزة في البحيرات . والاهرام القاهرة والهاكل معلقة بزوغ شمس المعراج فوق ضفاف نيل . والتلال المتكوبة من نقاب المدن الساكنة المهورة على الرافدين محفوظاً فيها عدد كبير من ألوح الآجر . وقصور كريت شاخصة الى لبحر الذي كانت قديماً منسلطة عليه . وهياكل اليونان القديمة ونقوشها الابقية التي تمحدثنا الآن بغير لسان عن عام الحمال واخرية الجديد الذي اكتشفه اليونان انفسهم . والكلك الرومانية المنقصة والقنوات معلقة تقووق رومية وما فيها من الحكم المظم . وانكاس المسيحية داعية الى المثال الحديد للاخوة المسيحية . ولا تزال تلك الآثار المندثرة تدنا حتى الآن على الطريق التي سار عليها اسلافنا الاولون والتي تتبعها ما تمكنا من الحصول على الفصول الاولى من قصة لبشر المعية التي بدعوها بالتاريخ القديم »

والكتاب على هذا النسق يروي تاريخ القديم بلغة سهلة واضحة خالية من التعذلق او انتفاصم الذي كثيراً ما يزعج بصر القارى . عن الموضوع

## الآراء والمعتقدات

تأليف جوستاف لوبون وترجمة محمد طاهر زعيتري

طبع المطبعة المصرية بالتحفة القاهرة عدد صفحاته ١٩٧ من القطع الكبير

هذا الكتاب هو للدكتور جوستاف لوبون العام الفرنسي المشهور والعدو الاررق للاشتراكيين . وليس بين العلماء من يستعمل المباحث النفسية الاحيرة للبحث في الآراء والمعتقدات مثل جوستاف لوبون . فهو يبحث في تأثير العقل الساطن في العقل الظاهر أي تأثير الواعية الخفية في العقل الواعي . وقد أحسن الاستاذ محمد عادل زعيتري في نقل هذا الكتاب الى العربية والقراء يعرفون انه سبق ان خدمهم خدمة جليلة بنقل كتاب « روح الاشتراكية » للمؤلف نفسه

والكتاب يبحث في علة العقيدة في الافراد ويكر ارجاعها الى المعرفة وانما هو يردعها الى العقل الساطن والى العواطف ومن هنا يفسر اعتقاد العلماء المهربين في الارواح وفي القرونى ابرواند ونحو ذلك

وبالكتاب فصول عن مصنف ديني . روح لغوي . روح لغوي . الجرائد والكتب . العدو النفسية كيف تسبب . المعتقدات وكيف تحدث . وكيف ما يقول عن تأثير الكتب والصحف :

« الجرائد والكتب تأثير كبير في تكوين الآراء ، وبكثير من تأثير خط ، ومع ان تأثير الكتب التي لا يقرأها تحدث أقل من تلك الجرائد فانه ظهر ما أدى الى فشل ألوف من الناس ككتبت ( روصو ) التي كانت توراة زعماء دور العهد وكتبت «عروة الم طوم» الذي أثر كثيراً في شوب حرب الاصلال الاميركية الدامية ، وتوجد كتب أخرى كرواية ( رودمسن كرومو ) وروايات ( جول فيرن ) أثرت في آراء الشباب وكانت سداً في تعميق كثير من مهنهم ، وقد كان نفوذ الكتب واسعاً جداً ما كان لا يقرأها سوى الاقلية ، وكل يعلم كيف أدت مطالعة التوراة في عهد ( كرومويل ) الى ظهور كثير من المتعصبين في انكلترا ، وكل يعلم ان روايات الفروسيه أيام تأليف رواية ( دون كيشوت ) بلغت في اسادها النفوس مبلغاً جعل ملوك الاسيان يمتعون ببعضها

« وتأثير الجرائد في الوقت الحاضر أعظم من تأثير الكتب ، فالذين يرس عنهم من الآراء ما في الجرائد لا يمحى عديم ، وقد تحلى تلقين الصحف اليومية في جميع الامور حتى في كثير من حوادث الزمن الحاسي الحسيمة . فمن المسائل المعروفة هو ان الصحافيين هم الذين أوقدوا نار الحرب بين الولايات المتحدة وأسيايا »

والكتاب من الكتب المفيدة قائم على أبحاث حديثة بل هي أحدث الامعات في علم النفس

## لماذا أنا مسيحي - لفرانك كرين

محرره بصرف قليل الارشتمتوت انطونيوس اشير

طبع هذا الكتاب ونشره يوسف توما البستاني صاحب

مكة الشرق في مطبعة القاهرة - عدد صفحاته ٣٤٦ من القمح المتوسط

الدكتور فرانك كرين من كتاب اميركا المعدودين يشكل القراء على مطالعة مقالته القصيرة التي يجمع فيها المعاني الكبيرة في الالفاظ الصغيرة والعبارات السهلة . وهذا الكتاب يعبر عن ايمان رجل كبير العقل يخلص في اقواله . وقد أحاد المحرم في تأدية افكاره بلغة ناصعة وأسلوب طلي . ولعل ذلك لان الكتاب وفق هوى الناس

وبالكتاب أبحاث عديدة كلها تنض بالايان مثل : «أنا مسيحي لان المسيحية هي القوة الوحيدة في الارض التي تمدنا بوحدة العالم في مملكة واحدة» و «الوهم في السلامة» و «الوهم في ضرورة العقاب» و «الوهم في معقة القوة» الخ . وإليك بعض ما يقوله عن العقاب : «ان الرأي القائل بان المنفعة الذاتية هي الموع الذي تنفجر منه مياه تصرفنا وسلوكنا في الحياة ، وان جميع الناس م عصبية عيدة . بشر . ولا يجر معظمهم منه الا عن طريق الحواجز الصناعية - هو اني مخترة . فكر الماء ويسود صبي في جمع مروعا

«ولوكات نابات ناطة رشي في حشد احببه ، لا احمه التي تنصع لكل من يعمل على درسها درساً صحيحاً . لان سجون العالم شديدة لا تخرج أحداً من الناس وقد أتيج لي ان اخبر احوال السجون في الولايات المتحدة وما يجري فيها من لاسمال في مدة ثلاث ساعات قضيتها في ادارة السجون في ولاية ايليسويز . فقد لحقت بحواليه آلاف دعوى لثلاثة آلاف سجين . وقد طالما تحدثت مع رؤساء السجون والعاملين فيها عبراني لم اسمع قط ان عقوبة السجن قد نزعت الرعة في الاجرام من صدر سجين واحد قط . بل بالعكس كنت ارى أمامي في كل يوم ينيات متعددة على ان السجون تربي الناس على محبة الحرية والرغبة في المصرة والادبة حتى دعاها احد الثقات في الموضوع ، « يوافق الجرائم »

«أجل ، ان سجون الولايات المتحدة ، عوضاً عن ان تفتصل الجرائم ، تخرج في كل سنة مائة وعشرة آلاف تديذ قد استكفوا دروسه في جامعة الجرائم

« فادا اقترف الانسان جريمة امشاء مثلاً ، فهو يظهر بذلك انه رجل مريض ، كما لو كان مصاباً بداء الرئة او غيرها من الامراض . هو واحانة هذه صيف القوة الادبية والفكرية ولا تجذبه عقوبته اقل فائدة ، بل بالعكس من ذلك تزيد في حظه واعتلاله . وفصل طريقة لتفويم اعوانه ان يرسل الى مستشفى يعني بترالة مرضه . . . »

والكتاب على هذا النسق من البحث الطلي والروح العالية والاسلوب سهل



# بين الهزال وفراخ

تنبيهات : (١) يكتب السؤال واضعاً مختصراً على سمة وصور اسم محرر « لهلal »  
 (٢) لا يشتر لا الاسئلة التي يرى فيها دالة لجمهور القراء (٣) لا تتركس لا بحس الدين  
 او السياسة (٤) قد يضطر الى تأجيل الجواب لكثرة الاسئلة لدينا (٥) يغفل السؤال اذا  
 لم تتوفر هذه الشروط أو اذا لم نتمكن من نقله على جواب

القبلة : منفعة أم ضرر ؟

﴿ فطر . الحرين ﴾ صالح بن سليمان المانع

أيهما الفصل في النجبة القليلة أم مصالحة اليد ؟

﴿ الملal ﴾ ليس يكر ان الانتصار على المصالحة باليد أدى الى الخيانة من التثليل

بالشتمين . ولكنها عادة حرب بين الناس . فالحرب من أجل شيء وهي اذا اقتضت على ذلك  
 لم يكن لها ضرر يؤبه به . يكر عادة التثليل لاسيما عادة منه عن الاستثناء عنها والانتصار  
 على المصالحة . وقلة الشوق . لأنه راجع لأمير . لا لشيء من أصل أبيض . أما  
 الزوج والعبيد والباريين و لا مؤمنين ( سكر ) الامور . فلا يعرفونها . وهذا يدل  
 على ان القلة تواضع واضع لا يحسن من حسن صهي

القلة والاحاء

﴿ بغداد . العراق ﴾ ضياء الدين الومسي

هل يندر الانسان أن يعبر عن جميع ما يدركه بذهنه اذا كان عالمًا بلغته ولما اذا لا يمكنه

التعبير اذا سيطرت عليه عواطفه ؟

﴿ الملal ﴾ غفل الانسان في تطور مستمر يتحسس المائي الجديدة ويطلق عليها الانفاذ

القديمة . وعلى ذلك فالعلة ناقصة بطبيعتها مهما كانت راقية لان المائي تتعدد بارتفاع العقل  
 والانفاذ محدودة . ومن هنا صعوبة التعبير عن الافكار العلمية فان معظم الخلافات الفلسفية  
 يرجع الى نقص التعبير . وليست اللغة الاساية عند التحليل سوى الاصوات الخافضة الحيوانية  
 دحيا شيء من النظام لما يكمل

أما عمر الانسان عن التعبير عند سيطرة المواقف فتنالزم العصبي الذي تحدثه الماطلة المانحة  
 عليه . فكما اننا لا نحسن عملاً ما بأيدينا لارتعاشها وقت الغضب كذلك لا نملك لساننا  
 وقت الغضب

## البابة هوميروس

﴿ مكة المكرمة • الحجاز ﴾ محمد سعيد العامودي  
قرأنا عن شاعر اليونان القديم هوميروس صاحب الاباظة ولكتنا وجدنا طائفة من الكتاب  
يذكرون وعوده • فإرا بكم في ذلك ؟  
﴿ الحلال ﴾ اراجع ان الاشعار المنسوبة الى هوميروس قد كتبت في أزمنة مختلفة لغير  
شاعر واحد سبت الى هوميروس لان له النصيب الاوفر فيها • كما ترون في الاشعار والقصص  
المنسوبة الى عنتر بن شداد العبيسي فان معظمها موضوع منسوب اليه لشهرته

## القل أم الحب ؟

﴿ عكا • فلسطين ﴾ مجيب مرروق احمد  
هل يجب على الروح أن يطلق زوجته لانها لا تسئل ؟  
﴿ الحلال ﴾ ليس مث في • • • • • الروح • • • • • لكنه ليس النهاية الوحيدة  
فالانسان يتروح عادة لأنه يحب • • • • • الحب حياة • كل من يروحين بمحمد عشرة الآخر  
فان الزواج يجب أن يكون • • • • • نفس • • • • • روحه • • • • • يعرف بها لا تسئل كذلك الذي  
يهجرها • • • • • يعرف • • • • • حتى من • • • • • ما

## النحاس : أصله ومناجه

﴿ بصرة • العراق ﴾ طعمة يعقوب الحمداني  
من هو أول من اكتشف النحاس وفي أي الانظار يكثر وجوده ؟  
﴿ الحلال ﴾ لا يعرف من هو أول من اكتشفه لكنه أول المعادن التي استعملها الانسان  
عرفه قبل معرفته الحديد • وأقدم ما وُجد من الآلات من دبابيس حاف يرجع تاريخه الى نحو  
١٠٠٠٠ سنة وقد وجد في قبر مصري • و « عصر النحاس » في الارحيولوجية يعني تلك  
المدة التي قضاها الانسان حين كان لا يعرف من المعادن سوى النحاس يصنع منه أدواته وأسلحته •  
ومع النحاس تبلغ الآن ٢٥٠ منجماً في العالم وهي توجد عادة عند بروز الصخور النارية  
ودخلها في الصخور الرسوبية • وقد بلغ المستخرج من النحاس ٨٦٣٠٠٠ طن في سنة ١٩١٠  
وفي سنة ١٩١٧ بلغ ١٣٨٩٣٠٠ طن • منه ٢٧٠ ٨٤١ طن من الولايات المتحدة و ١٢٢ ٠٠٠  
من اليابان و ٧٤٠٠٠ من شيلي و ٤٩٠٠٠ من كندا والباقي من بيرو والمالاي واسبانيا وبرنغال  
وروسيا وأفريقيا

## العقائد والايان بها

﴿ القاهرة • مصر ﴾ محمد السيد كحل

قوات ان حدم رأى روح امرأة مقتولة يترأى له هيئة عفريت • وقوات أيضا ان في روسيا زمردة هي شؤم على كل من يمسا • فكيف تطلون ذلك ؟

﴿ الحلال ﴾ مرجع العقائد الى المواطن لا الى العقل ومن حاشدة تطلق الاسان بها وبوافيت احكام عقله • فتعز مع معرفتنا ان الثعان ميت لا يعرف على مسه لما ورثناه من عواطف الكراهية له والخوف منه • ومعظم لعقائد نكتسبها في حياتنا من يوم ان نولد دون ان نشعر بها فتدس في عقلنا الباطن ونشأ لنا عواطف لا يدري معنا لماذا نكره بعض الاشياء أو نحبها ولماذا نحاف شيئا أو نشمئز منه • ومعظم المواطن الوطنية والندوية ترجع الى العقل الباطن ولا سيطرة للعقل الواعي عليها • فقد نجدون علما له قدمه راسحة في الاختراع والاكتشاف ولكنه يؤمن بالارواح أو شؤم بعض الاشياء وقد تكون هذه العقيدة نبشت في نفسه وهو طفل فتشأ عليها حتى وسدها لعله ما عاطفة تدب في مسه لا • من تفسير ؟

## البون ودورة الارض

﴿ ٠٠٠ اولابار • مصر ﴾ محمد ح ر • ر •

يقولون ان الارض تدور مرة كل ٢٤ ساعة حول نفسها • فالارسان اسانا دكب بلونا وارفع به فوق سطح الارض ٢٠٠٠ قدم من بمصنعه ار يرى لارض تدور ادا كان بلونه ثابجا في مكانه ؟

﴿ الحلال ﴾ منها بعد البون عن الارض فانه لا يزال في منطقة حاديتها هو لذلك يدور معها ولوم يستقل من مكانه في الهواء • ولا يمكن الاسان ان يرى الارض تدور الا اذا خرج من هذه المنطقة • وهذا الآن محال لانه يحتاج الى ان يبعد عنها ملايين الاميال

## السل في الحيوان

﴿ الزبير • مصر • العراق ﴾ سائل

ما هي الحيوانات التي تصاب بالسل وهل تنتقل عدواه الى الاسان منها ؟

﴿ الحلال ﴾ بين الطيور وخاصة العصافير عدد كبير يوب بالسل • ومعظم القردة انبيا يمرض بالسل • اذا وضعت في أقفاص أما وهي في العصابات فالاعطب انها لا تصاب به كثيرا والقردة تصاب بالتندون ( السل ) كثيرا وتنتقل عدواه الى الانسان بواسطة اللسان ثم يعل حصيد • ويحسن أن يتقي مرتين بين المرة الاولى والثانية نصف ساعة

## أقدم الحكومات

﴿ منديلي . العراق ﴾ ط . البندنجي  
 أليهما أقدم : الحكومة السالفة أم الحكومة لمصرية ؟  
 ﴿ الحلال ﴾ الرأي الجديد الآن يتجه الى أن مصر هي أقدم أقطار الارض عمراناً .  
 وان عمرانها هو أصل عمران سائر الاقطار سواء في العالم القديم أم الجديد . وزعماء هذا الرأي هم  
 دهرز ويري واليوت سمث . وعلى ذلك لحكومة مصر أقدم من حكومة بابل

## الختازيري

﴿ بغداد . العراق ﴾ مشترك  
 ما هو الختازيري وما هي أسبابه وكيف يعالج ؟  
 ﴿ الحلال ﴾ الختازيري داء يعزى الخضم يصحبه تضخم في العدد اللعناوية في المق  
 وهو من أنواع التدرن يصيب الاطفال والعيان عادة وقلا يصيب البالغين . ومن أعراضه الاسهال  
 أما أعراضه الأخرى فتعظم الحس وسمعت الحس ووجع كإسهال تدرن تنفوية الجسم وتنشيطه  
 ويمكن تخفيف التقيح اسلوب في العدد اللعناوية بفتحها ومصره

## التدرن وبعده

## ﴿ الزبير . العراق ﴾ مسائل

هل ينشأ التدرن بطريق غير العدوى أي طريق لورنه ؟  
 ﴿ الحلال ﴾ كلا . لا بد من العدوى . أما إذا كان الابوان أو أحدهما مصاباً بالتدرن  
 فالابن ينشأ به اعتماد فقط للتدرن ولكنه إذا حافظ على صحته وراض جسمه وعذاه ولم  
 يستد عوائد فضر الصحة ولا عاش في أماكن وحة فانه لا يصاب البتة بالتدرن . وكل ما هنالك  
 أنه يجب عليه أن يعنى بنفسه أكثر من سائر الناس من حيث تجنب البرد والمار والمسكرات  
 والأمراض المنهكة للقوى والامتناس في الشهوات

## لون الالامس

## ﴿ مصر ﴾ ك . ل .

هل يمكن أن يتغير لون حمر الالامس بطريقة علمية ؟  
 ﴿ الحلال ﴾ طالعنا أخيراً في إحدى المجلات العلمية خبراً مؤداه أنه يمكن بتسليط أشعة  
 الراديو على الالامس تغيير لونه فقد غير أحدم الماسة مصفرة وجعلها بيضاء مزرقة . ولكن  
 التجارب لا تزال تجري في هذا الموضوع ولم تيسر الاستعادة منها تجارباً



نبذة من الاقزام

من أثناء ملبورن ان رجلاً المانيا اسمه ايدلبرع صعد في شهر صامو ماراً باتايم بمهولة فعثر في مكان بعد نحو مائتي كيلومتر عن الاماكن المأهولة والناس على قرية تادي اليها قبيلة من الاقزام . ولم تكن قامة الواحد منهم تزيد عن أربع اقدام ونصف قدم ، وهم يرض البشرى ، يعيشون بين الآحام والأدغال في اكياخ مصنوعة من الطين والقصب . وهم يقتاتون من الاسماك والحجويات البرية ، ولا يعرفون من السلاح الا القوس والسهام . وحدث ان الذعر داخلهم عند رؤيتهم أشخاصاً نامي الخلق وتوهمهم جائرة ولكنهم ما لبثوا ان استأنسوا بهم

طوايع البريد في فرنسا

كانوا قبل الحرب يلقون على الرسالة في فرنسا طاماً فيحتم عشرة مستجابات وقد زادوا قيمة ذلك الطابع فيما بعد حتى بلغت اليوم ٥٠ سنتياً أما الرسالة الى البلدان الاجنبية فيلحق عليها طابع قيمته مرنك ونصف مرنك ، والطوايع البريدية استعملت لأول مرة في فرنسا في أول بايرسة ١٨٤٩ ، فكانت دار سك النقود تبيع ذلك النوع في سنة ١٨٥٠ من بعض الافراد ومصرف فرنسا يشترون ذلك على سبيل الاستعمال ، وفي شهر يونيو سنة ١٨٥٠ استعملت ادارة البريد بعضها في مصانع خاصة بمحادة رول ، وعدد ١٠٠٠ في ١٠٠٠٠

شعاع الثآليل

كثيراً ما نظهر ثآليل على الابدن فيعتمد الناس على حرق متعددة ولكن تترك أثراً بعد زوالها ويقولون ان الشعاع منها طريقة جديدة وهي اليوم ، وأول من استعملها هو الدكتور بونجور من لوزان ، وهو يراؤها اما بصورة بسيطة واما بالتسويم المصطنعي . وقد اداع جميع حوادث الشعاع التي تمت على يده ، ومن حملتها حادثة جدي كانت الثآليل تعطي بدبه فالزال قسماً منها بالكي الكهر باني وقال انه انه في العد يزيل ما بقي منها ، ولكن لم يبق في العد أثر لها فقد زالت سواء ما عوج منها وما لم يعالج ، ويكثرون الآن من الكلام عن معالجة السرطان على هذا المساج . فما رأي حصرات الاطباء في هذا الامر ؟

فلل فرنكلين

قبل ان يسمى فرنكلين بالبحث عن الصاعقة وحرق نوقبها وقبل ان يعرف الناس نظرية الكهر بائية كانوا يعملون لدفع مقدار الصواعق ، فان عاصم اسمه جربوت اقترح في آخر حياته طريقة للوقاية من الصواعق عند حدوث الزوايع فكان يبرز في الارض على مسافات فضيائية طويلة تنتهي بمجدبة كراس الحربة ، وكانت الصاعقة تنقض على تلك القصان وتعامل في الارض ، ولم تكن

الزروع المأجورة للقطبان المذكورة تحمط من مزار العاقبة فحسب بل كانت تحمط أيضا من هوائ البرد . على ان حرير هذا الذي كان من اقليم اومانيا لم ينتشر الى تلك الطريقة بواسطة طلبة ومطامعته بل وفقا لتقاليد قديمة كانت معروفة عسدم . ويعصبه يزعم انها ترتقي الى عهد شارلمان الكبير

### حقوق الرجل

قصت عقيلة شعلان شعرها اثاراً للتقاليد الحديثة دون أن تستشير زوجها في ذلك فاستشاط هذا غضباً عليها واسمها من قوارص الكلام ما حمها نهمه وتولي البيت ظلمها . وضع الامر الى المحكمة واقام عه وكيلاً المحامي لاجوجاي دي لاشاب ، فاصدرت المحكمة حكماً بانفصال كل من الزوجين عن الآخر معلنة ان الحق بحجاب الزوج

### الاعتداء على ملك اسبانيا

ان ملك اسبانيا ميمون الطالع فقد بجامرات عديدة من المكاييد التي نصبها له الساعون ، ومن جملة تلك المكاييد سكبنة التي ضربت به عدد ربيعه عرس سنة ١٩٠٥ فانهم وهو مار شارح رومان القوا هذه السكبنة بحدود بطاريات حدود دور ان ثمة وكان جالسا في العربة الى جانب السيد برناردي رئيس الشرطة في ذلك عهد فاستمر به وقال له هذه : « فراتعة » وقد تعودت سماع مثل هذه « الفراءة » والى انهم اتركوا به

### التلاعب في العملة

ان التلاعب في العملة قديم العهد وبما يدكر في هذا العدد حادثة حوت في عهد بيليب الثاني سليل العاهل شارل الخامس ( شارسكن ) ، فقد كان بيليب شديد الحسد لاسكترة . سعى لشن الفارة عليها سنة ١٥٨٧ ، وانفق مع مصرع في جوى على ايجاد مال اللازم لتلك العروة الا ان سر ذلك التدبير اتضح بسبب حيانة بعض المقرين من العاهل فاعتم المالبون الاسكيز تلك الفرصة واستخدموا دهاءم لاحاط مساعي بيليب الثاني ، فقد احرو جميع التعاون المسحوبة عن المصرف الحوي وقدموها دفعة واحدة لتسليم قبعتها ، فاستعدوا جميع المال الموجود في المصرف ، وبهذه الحيلة تمت امكثرا من تلك العروة

### ضريبة على المسافرين

تنفذ الحكومات في وضع الضرائب ، فيصيق درعاًها الشعب ويوسع صونه بالشكوى ، وقد اصدرت مؤخراً حكومة اليونان قراراً يقضي بوضع ضريبة على المسافرين الى البلدان لاجنبية لاجل قضاء فصل الصيف وهذه الضريبة تستوفي من شهر ابريل الى شهر سبتمبر . وتروا المسافرة وحده

تدفع مبلغاً يوازي عشرة حثيات انكليزية ، والولد حتى الرابعة عشرة من عمره يدفع ما يعادل ثلاثة حثيات انكليزية ، والعائلة المؤلفة من أكثر من ثلاثة أشخاص لا تدفع أكثر من خمسة عشر جنيهاً . ويستثنى من هذه الصرية الذين يسافرون اجتماعاً للعافية ورجال الحكومة وطلبة العلم واليونانيون المقيمون في البلدان الاجنبية ، المهاجرون الفقراء .

### قبل امرأتك

شعر فيرين بوهودريك أمام القاضي في فيا لاقامة امرأته الدعوى عليه بأنه لم يقبها الا مرة واحدة في السنة ، وذلك مدة ست سنوات . وما هو السبب من ذلك انه كان تحاسمت امرأته مع أمه كان يقتل هذه الاحيرة لكي يزيها . الا ان المحكمة برأته بعد ما وعد بأنه سيحسن تصرفه مع زوجته في المستقبل .

### احصاء حاصلات اليعون البرتغال

قرأنا في احدي المرائد احصاء لخامسات اليعون البرتغال في العام فكان ٦٥ مليون صندوق يجمع منها من الولايات المتحدة ٣٠ مليون ، و٢٢٠٠٠٠٠٠ من فرنسا ، فاتها تفل نحو ٢٣ مليون صندوق . على ان الولايات المتحدة لا تقبل هذه حاصلات هذا صنف حسب بل تمتاز ايضا بمقطوعيته لانهم لا يصعدون من هذا الصنف الا حصلي صندوق فقط . اما اسانيا فاتها تصدر منه ١٢٣٠٠٠٠٠٠ صندوق . واما اسبانيا فاتها لا تصعد الا ثمانية ملايين صندوق تصدر منها ٢٩٠٠٠٠٠٠ صندوق . وهذا لا يفي بغير فيا اليعون البرتغال في اليابان والبريتيا الجنوبية والمكسيك وجامايكا . وفرنسا ، كندا ، سويسرا ، والنمسا ، واليونان . والبلدان المستهلكة هذا الصنف في محسب زيادة المقطوعية في الترتيب ، اكثرا فكندا فانيا هولاندا قبلجيكافرسا فسويسرا ، وجميعها من البلدان الواقعة في المنطقة الشمالية

### الضمان من الطلاق

ان الضمان اصبح في هذا العصر شعلاً شاعلاً لا فكل الناس لان الانسان العصري بات مستهدفاً لسال المتالف في جميع حركاته وسكاته ، ومن ثم فففي عليه ان يدفع عنه العوادي بجميع ما يتيسر له . ولكن هل خطر لأحد ان يتفكر في الضمان عما يحيط الزواج من المخاطر ؟ نعم ، ولكن اقترح ذلك شكل محدود لان الطلاق يفهم عرى زواج لا تقارنه الملاءمة ، الا ان هذا الاقتراح غير كاف لبعض الاشخاص العبدى انظر في العواقب كحقيقة كارين ميكايليس الكاتبة المشهورة للامريكية فاتها ألعت كتباً كثيرة في موضوع الزواج والامومة على ما هو معروف عن هذين الامرين في الازمة الحديثة . وفي محاضرة ألقها في برلين تكلمت عن « الضمان من الطلاق » معتدة ايهاً دواء شافياً من ادواء الزواج والامومة ومن جملة ما قالت



ان اهل الوحيد الممكن لهذه المسألة هو الاجازة للأُم بحفظ اولادها دائماً عند حدوث الطلاق .  
ومع ذلك فانه من الاجتهاد بحق الرجل ان يضطر الى دفع معاش ، وعليه فيجب على الرجل و المرأة  
الذين يتبعان الزواج ان يتفقا على ضمان يكمل تغطية المصاعب الناجمة عن الطلاق . وهذا  
الضمان يجبر للمرأة والاولاد المسال اللارم لمعيشته عند وقوع الطلاق . وتسمى شركة الضمان  
بمعاملات الطلاق القانونية

### العقبة المقلصة

تعود رؤساء الولايات المتحدة ان يلعبوا عن التاريج اقدس في خطبهم او ان يوجهوا  
كلامهم الى عواطف السامعين الدينية ، وليس في ذلك شيء من العراية في بلاد يبنى التهذيب  
الأولي فيها على قواعد التوراة . الا ان أ، تلك الرؤساء حين يستشهدون بالروحانيات لتأييد  
الزميات لا يسون انهم من العلماء . فزوجات في احدى المراكز الانتخابية اقترح عليه ان  
يحط بمقال : يا اولادي . سمعت الناس يتكلمون عن الزواج المشترع من انصار هذه التوصايا  
فانها عجيبة !

وحدث ان حلفه استمر دون ان يبرأ من الكذبة . في بيته فقالت له زوجته :  
وماذا كان موضوع المذمة ؟ في خطبته ٢٠ كان يقيد نفسه بغير ان تسع منه شيئاً مصلحاً  
في ذلك الصدد وما لم يبرأ من الكذبة . وبعد ان القى عن الخطيئة ؟  
فاجاب : قال انه ضدها

### تاريخ استعمال الشوكه في الاكل

لم يكن الناس في القدم حتى ولا في القرون المتوسطة يستعملون الشوكه في تناول الطعام بل  
كانوا يأكلون بأصابعهم ، وازل من استعمالها في فرنسا الملك هنري الثالث لانه كان لفرط ثقته  
بأنف من تناول اللحم بأصابعه ، ويمكن القول ان استعمال الشوكه لم يصنع عاملاً في فرنسا الا في  
أثناء الفتنة الكبرى

### الى مشتركينا الكرام في الارجنتين

نرجو من مشتركينا الكرام في جهات الارجنتين اعتماد وكيئنا احوالنا نقولاً بوس في بوس  
ابرس في دفع الاشتراكات . وقيمة الاشتراك تدفع بالعملة الارجنتينية وقدرها ١٧ ريالاً  
ارجنتينياً في السنة . وقيمة اشتراك المصور أو كل شيء ١٢ ريالاً ارجنتينياً في سنة

# قناة السويس : مفخرة القرن التاسع عشر

( أنظر الخالد صفحة ٢٦٦ )

( الصور الفريدة المنشورة فيما يلي أعدها البنا صاحب السادة احمد شفيق باشا  
قلا من كتابه حوليات مصر السياسية )



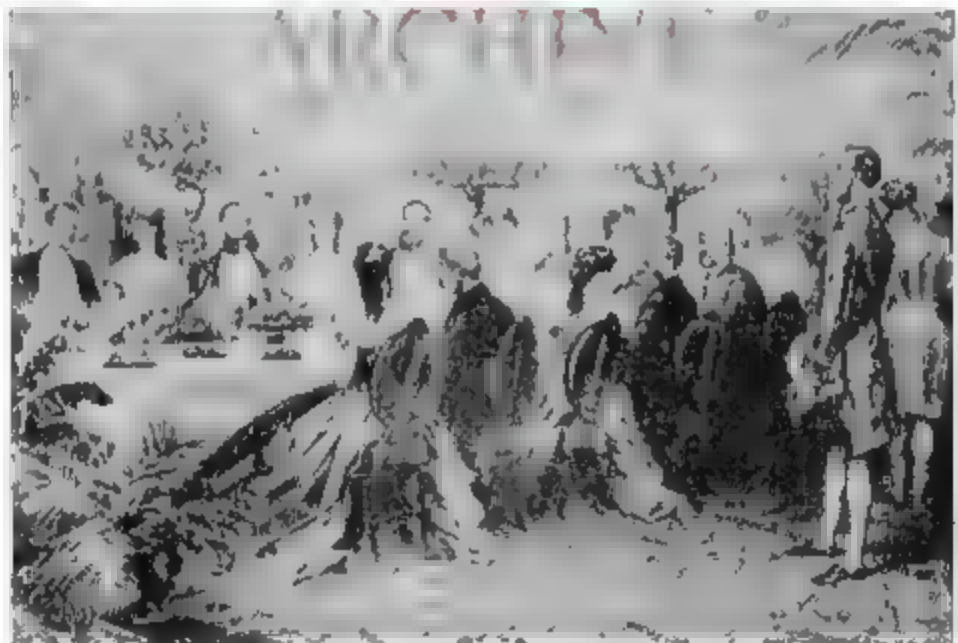
في ٢٥ ابريل من سنة ١٨٥٩ دلف ديمسبب وضرب الارض بموله ايداً بانفتاح الحفر لقناة  
السويس وشرع العمل بمجدد في القناة



وفي ١٥ أغسطس من سنة ١٨٦٩ صرف آخر ممول في الحفر الذي كان يحجز ماء البحر  
الاحمر من دخول البحيرات المرة تم بذلك الاتصال بين البحر الاحمر والبحر المتوسط



لما افتتح المدهوي اسباحت بمساعدة السويس في حلة الافتتاح، انزلت لأمراء الى مصر،  
وهو ما يسعدهم في مصر جزيرة. **لذي بمسكة** لأن آل لطف ان



من مذبح اسباحت هذه الوثيقة النادرة التي أولها لأمراء والملوك في القاهرة منذ افتتاح  
قناة السويس

تري هنا صور بعض الملوك والامراء  
الذين وفدوا الى مصر منذ احتياح  
قناة السويس وهم الى اليمين  
الامبراطورة اوجيني زوجة نابوليون  
الثالث امبراطور فرنسا . والى  
اليسار الاميرة زوجة ولي عهد

هولندا



ولي عهد هولندا

امبراطور البروسيا

ولي عهد روسيا



زوجة اسحاق وضيوفه بمناسبة افتتاح قناة السويس وهو يري في مرت ولي مرة أخرى  
الامبراطورة اوجيني

# قناة السويس : مفخرة الحضارة التاسع عشر

## فكرة وصل البحرين \* افتتاح القناة الفصح

بقلم صاحب السعادة احمد شفيق باشا

انجوت الاظار له للشهر المصمم الى قناة السويس بجانب افتتاح مدينة بور فؤاد . وقد  
تفضل صاحب السعادة السعادة احمد شفيق باشا حاكم تاريخ مصر الحديث فأجيب اهلال هذا  
الفصل الفريد الذي صممه معلومات قيمة حكمة القدر . وفي القسم المصور في أول هذا العدد  
صور تاريخية حية مأخوذة من كتاب « حكايات مصر السياسية » تأليف صاحب هذا  
الكتاب وقد تم طبعه وأعد الآن للنشر [ المهر ]

لم تكن عابتي ، بما أشر اليوم على صعوبات الحلال الاخر ، التوسع في سرد تاريخ هذه القناة  
العظيمة من الوجهة السياسية او الفنية . او بحث نتائج مشروعها من الناحية الاقتصادية او  
التجارية . انما اردت تبيان أمور تتعلق بها لم يقف عليها الا القليل ممن يمتنون عناية خاصة  
بدينامي الامور

لقناة السويس شهرة عالمية تقديس . في العظمة ، مع صب مصر مهد الفراعنة الذي ملأ  
التاريخ ، قديمه وحديثه ، غزراً ومهاجراً . واكسب المصريون لواء اديبة نمر بها الشعوب  
وتعد هذه القناة من الاعمال لاساسه كبرى التي بشر الامم في احتفاء ثمراتها . وقد  
بنت عصوراً طويلاً فتدور حول اشجارها تكثر آثارها ، في حال انفس راد انها قد تكون طريقاً  
تجارية حيلة الاثر تربط انحاء العالم بعضها بعض . الامر الذي لم يقدر له ان يكون حقيقة واقعة  
الا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر

وبطل هذا المشروع هو المسيو فرديناند ديلبس الذي كان في عام ١٨٣١ موطناً من قبل  
حكومته في تونس فعبر له الامر بالشغوص الى مصر ليؤدي فيها وطيفة تلميذ فنصل . وكان  
الفنصل المبرور وقتئذ لفرنسا فيها رحلاً اشتهر بالعلم والادب والمعرفة يدعى المسيو ميمو  
" Mr. Mimaui " وكان مولعاً بقراءة كتاب وضعه المهندس الفرنسي الكبير ليبر " Lepère " عن  
وصل البحرين الاحمر والايض المتوسط بواسطة حفر قناة في المكان الذي يصيق فيه برزخ  
السويس اكثر من سواء اي فيما بين ييلوز ( الرما ) على البحر الايض المتوسط ومدينة السويس  
على البحر الاحمر . فبدأت الظروف اسماً توقفت هذا الكتاب في يد الفتي ديلبس الذي كان  
واقفاً قبل ذلك على تواريج سلسلة المشروعات التي قام بها او فكر فيها الخ شيوخ من أولي الامر  
في مصر . والتي كانت ترمي الى ايجاد طريق اتصال بين البحرين منذ عهد سيني الاول وانه  
رغميس الثاني المروغين القديس حكماً قبل المسيح نحو الف واربع مائة سنة حتى عهد نابليون

الاول . الا ان كل هذه المشروعات لم تكن لتستهويه لانها كلها كانت ترمي الى وصل البحرين بواسطة النيل اي بجزء قناة من السويس الى النيل ثم استعمال مجراه حتى الاسكندرية . فلما قرأ كتاب المسو لبيير ثارت في رأسه ثورة . وافقت « بهذا الامر الخطير » حتى ملك عليه مشاعره ولم يتر لحظة عن التفكير في المستقبل الماهر للمدينة والعمران اذا قدر لهذا المشروع ان يجرى على يديه

وكان والد ديلبس الكونت ماتييه ديلبس فضلاً قبل ذلك لدولته في الديار المصرية . ولخدمات قدمها لمؤسس الاسرة المحمدية المأوية الكريمة توثقت بينها اواصر المودة والصداقة . فلما حصر ولده فرديناند الى مصر كما قدما قاله محمد علي الكبير احس مقالة وعهد اليه بتربية نجله الامير محمد سعيد . فتولدت بين الامير الصغير واستاده رابطة ولاء واحترام متبادل

قضت الظروف بعد ذلك على فرديناند ديلبس بالانتقل من مصر الى بلاد اوروبا متقلاً في وظائف سياسية اخرى . ثم اضطرته هذه الظروف بعد ذلك الى القعود عن الاعمال الرسمية والاهتمام بشؤون أسرته وهي على اهميتها لم تنس مشروع القناة . الا انه كانت تقابل لديه عضاة فية اوردتها لبيير في كتابه المذكور حسب سره لا سخر له كان سائداً بأن منسوب البحرين لم يكن منسافاً . و سطح البحر الاحمر ينع عن سطح البحر الابيض المتوسط بنحو عشرة امتار . ثم استحال له بعد دراسة وحس في مسحة من البحر لايص المتوسط عند ييلوز لارتفاع قاع البحر هناك رقعة يدور حيز سطح التجديفة ويحول دون حرية تحميل آلاتها فيها

ولكن بعض المهندسين ذوي الكفاءة بنوا بعد هذا الاعتماد على الحقيقة مصرتي من ديلبس وقانع بعض معارضة في الموضوع . وأراد ان يشرع في بحارة ولي الامر بشأنه ولكن الظروف لم تساعده على ذلك في حينه

حتى اذا استوى صديقه وتلميذه محمد سعيد باشا على عرش مصر بدر الشخصيات اليها ليهته بما من الله عليه ويتوسل اليه ان يحقق مشروعه الذي يعود على مصر بالفعار والمائدة العظوى كما يطوق العالم والمدينة بقلادة من لعل لا يمحى لها أثر أبداً الدهر

فقدم ديلبس للوالي أول تقرير ابتدائي عن المشروع في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٥٤ وفي ٣٠ منه منحه الامير امتيازاً بحفر الترعمة وتأليف شركة عالية لهذه الماية . فقام بابحاث في البرزخ ليتعرف طبيعة الارض التي ستحفر فيها القناة . وكان بصحبته المهندسان الفرنسيان اللذان كان في خدمة الحكومة المصرية اذ ذاك وهما لسان بك وموجيل بك . وفي ٢٠ مارس سنة ١٨٥٥ قدم هؤلاء تقريراً أثبت فيه امكان حفر القناة دون ان تعترضها عقبات تستحق الذكر . فلما قرأ سعيد باشا هذا التقرير قبله مبدياً ورأى ان يزف هذا البأ الى مولاه السلطان

في حبر هذا الامتياز الى انكثرا غلست له الف حساب . وقامت تحارب به بجميع ما لديها من أساليب سياسية بنية احباطه . وكان ذلك لاعتبارات شتى اهمها تخوفها نفوذ فرنسا في مصر التي تكون بعد فتح القناة أقرب طريق توصل بين انكثرا وممتلكاتها ومستعمراتها بآسيا وأفريقيا والولايات المتحدة . ونوقعتها معاكستها لها وعلى الخصوص في الهند . وعلى ذلك قامت المراكيل السياسية في وجه المشروع وطهر كأنه . يدل الى الخبيثة والاندثار واشتدت وطأة انكثرا على المشروع واستعملت نفوذها في الاستانة حتى لا يوافق الباب العالي على الامتياز . ولكن دبليس لم يأنه لهذه العقبة الكؤود وتسلح بالامتياز المموح له من الوالي وذهب الى فرنسا ليؤلف هناك شركة عالمية لاجاز العمل الخطير . ونقد شجعه سعيد باشا عند سفره بقوله : « اعلم انه اذا صادفتك صعوبات في سبيل تأليف هذه الشركة فقد وطدت عزمي على انجاز هذا العمل من مالي الخاص ومن أموال بلادتي مضافاً اليها أموال من يكون مديونك »

ومضت الحكومة الانكليزية والصحافة الانكليزية في ماضفة هذا المشروع وأخذت نصف واضعه والقائمين بأمره بالحنون تارة وبالاختيال على سلب أموال السطاء والتدليس تارة اخرى . فأراد دبليس ان يتحقق مما ذكره رأي ندم في حكمة اتحدته لبريطانية بشاطر حكومته ومخافته الرأي فرحل اليها في ابريل عام ١٨٥٢ . وهناك تمكن - - شره على صععات الصحف التي لا تطلق لسان احكومة « بوضعه حسب بيدها في امس صناعية والتجارية ، من القناع الرأي العام الانكليزي . تلخ - - شريعه من تلخ لعمامه اسعدين كافة ولانكثرا خاصة التي لها مصالح تجارية وصياغة عطشى في الحظ انندي وما يلاه

ولما ان اجتذب صاحب المشروع العظيم الرأي العام الانكليزي بتاجيته فقل راجعاً الى مصر في ١٦ فبراير عام ١٨٥٩ بعد ان عرج في طريقه على فرنسا وتجمع فيها بتأليف شركة عالمية للقيام بحفر القناة اكتشف سعيد باشا فيها بحو نصف اسهمها باسم مصر

وفي ٢٥ ابريل من العام المذكور وقف المسيو فرديناند دبليس في النقطة التي سيبدأ منها العمل من جهة البحر الابيض المتوسط محاطاً بالموظفين والمال تظلل الجميع الراية المصرية وألقى خطبة شيقة بمناسبة افتتاح الاعمال ثم ضرب بموله الارض اول ضربة في قناة السويس ( انظر الصورة المتقدمة )

أثارت هذه الصربة ثائرة الحكومة البريطانية واخذت تبذل عصارى جهدها في الاستانة وفي مصر لوقف العمل في القناة . وكان صبرها في الاستانة من جهة يستعمل تارة فين الحديث وأخرى يظهر حنقه وعضبه . وكان عمال الانكثري من جهة أخرى يؤثرون على سعيد باشا في مصر يتوعدونه بأمور تلقي الرعب في روعه . فأصدر منشوراً في ٩ يونيو سنة ١٨٥٩ وجهه لجميع قناصل الدول أظهر فيه انه وان كان ميالاً لتعريض هذا المشروع الذي يعود بالفائدة على الجميع ، الا انه ،

على كل حال ، لا يملك تحمل مسئولية العمل فيه الا بعد السماح به والتصديق عليه من الساب  
العلي . فاحتج ديلبس على ذلك ملاحظا ان الحكومة المصرية كانت عالة يومية بجميع الاجراءات  
التي قام بها منذ هبط ارض مصر

وكانت الدسائس السياسية قد نجحت قبل الباب العالي حتى تحدثت الصحف . اذ ذاك بعزم  
السلطان على زيارة مصر في وقت تكون فيه عمارة بحرية بحرية انكليزية كبيرة واقفة في ميناء  
الاسكندرية لتأييده

ولكن أمورا طرأت حلت السلطان والامكليز على الدول عن هذه الحطة . وروت الصحف  
الصادرة في ٤ اكتوبر نأ من الاستانة يفيد قيام كتبخاني الوالي الى مصر يحمل كتابا من  
السلطان يشيرونه على الامير بأن يتمتع كلية عن التدخل في أمر حفر القناة ببرزخ السويسي  
حيث أصبح أمرها موضع محاورات ومفاوضات بين الباب العالي والدول العظمى للوصول الى  
اتفاق بشأنها

استمر ديلبس في عمله رغم ذلك . ولكنه غشي نائمة دسائس السياسية اذ رآها قد  
اشتدت وضائتها . فذهب الى مر - ودخل لأمير صدر مفاوضات ثلث وقدم له شكوى كتابية من  
التيارات الامر من حراء معارضة حكومة الانكليزية في تصدده منه وعه . فتحدثت الحكومة  
الفرسوية ، وأمر الامراء ، في الموضوع . وهكذا دخلت الى امه صمها في هذا العمل  
بعد ان كان في بدنه تجاريا محصا . أحدثت على نائنها حل لمشكلة القيمة شنه . فكانت مساعي  
ناپوليون حير مساعد على حب . ومن ثم عاد ديلبس الى مصر في ١٢ يونيو ١٨٦٠ وعاد المشروع  
معه الى الاهتمام . وبعد ان اتفق مع الوالي على بعض الامور التي كانت ملقاة بينهما تردد بين  
فرنسا ومصر عدة مرات

كان نحو اثني عشر الف عامل يشتغلون في الحفر بين القنطرة وبور سعيد التي أقيمت في  
مدخل القناة في نقطة تعد عن يلويز بنحو ٢٨ كيلو متر الى الغرب . وكان نحو تسعة آلاف  
عامل آخرين يشتغلون في الاعمال الاخرى كحفر ترعة المياه العذبة التي أجريت من النيل الى القناة  
وفي ٨ يناير سنة ١٨٦٣ حلف اسماعيل باشا على الاريكة سعيد باشا الذي توفي الى رحمة  
مولاه فأقر اسماعيل ديلبس على مشروعه حيث اغتم فرصة وجوده بين فواصل الدول الذين وعدوا  
لتهنئته بملكه الجديد وقال له على مسمع من الجميع : « اي ، يا مسيو ديلبس ، لا أرى نفسي  
غير جدير بالملك اذا لم اكن قتاليا اكثر منك . والى لو كنت والى مصر ، وانت رئيس شركة  
القنال ، لما فعلت في مصلحتها بالاستانة اكثر مما فعلت انا »

الا ان اسماعيل لما استوعب شروط الامتياز وجد فيها احتياجا لحقوق بلاده فدوسى الى الباب  
العالي أن يعارض في امور ثلاثة : اولها ملكية الشركة للترعة التي تخر الماء العذب من النيل الى



القناة وثانيها تشغيل الاهالي في الاعمال بطريق الجبر . وثالثها ما منعت الحكومة لها من الاراضي على صفي القناة . فانهزت اكلترا هذه الفرصة وانضمت الى المعارضة وأيدتها . وظلت تقاوم المشروع أشد المقاومة وتذلل قسارى مقدورها في سبيل احباطه

ولم يكن اسماعيل مرتاحاً لتدخل الانكليز في الامر فعهد الى تحكيم نابوليون الثالث شخصياً في هذه الامور المختلف عليها . فحكم الامبراطور بان يدفع اسماعيل بانها للشركة مبلغ ٨٤ مليون فريك في نظير تنازلها عن هذه المنح فقبلت الشركة الحكم بلا تردد لاحتياجها الى المال وقبله اسماعيل كذلك . ومنذ ذلك التحكيم عاد العمل الى مسالف سيرته من النشاط وأخذ يسير في سبيل النجاح

وفي شهر مارس سنة ١٨٦٩ حيث كانت الاعمال أوشكت ان تكمل زار الخديو اسماعيل يصحبه ولي عهده توفيق باشا منطقة القناة وشهدا الحفلة التي أقامتها الشركة ابتهاجاً بوصول مياه البحر الابيض المتوسط الى البحيرات المرة في ١٨ من الشهر المذكور . وقد أرسل اسماعيل في ذلك اليوم بريقة من سرايوم الى وزير خارجيته ، نوبار باشا الذي كان اذ ذاك بباريس ، يقول : « زرت القنال وجبت اطرافه . شهدت دخول مياه البحر الابيض المتوسط الى البحيرات المرة . أنا عائد الى القاهرة مملوءاً اشفاء بهذا العمل العظيم وثقة بحذرة المحسن »

واستمرت الاعمال بهذه السرعة حتى صير آخر معول في الجسر الذي كان يجهز مياه البحر الاحمر من دخول بحيرات المرة في ١٥ أغسطس من ذلك العام ( انظر صورة آخر معول ضرب في القناة في نسـر الصور المتقدمة )

وهكذا ثقالت مياه البحر الاحمر بمياه البحر الابيض المتوسط في البحيرات المذكورة . وافتمت هذه المناسبة حفلة زاهرة طير ديلبس نبأها بالعربية التالية : « السويس في ١٦ أغسطس سنة ١٨٦٩ - اقيمت امس حفلة باهرة حيث تلاقى مياه البحرين الاحمر والابيض المتوسط في البحيرات المرة - واصبح امتلاء البحيرات في حيز اليقين »

ومن ثم أصبحت القناة ممتدة لممر المراكب والسفن الكبرى في ذلك الوقت . واكتمل العمل العظيم الذي كان يطن في بدء التفكير فيه انه ضرب من الخيال

ومرور الزمان باتت هذه القناة التي كان الانكليز يعرقلون اشاءها ويتشائمون منها ، اكبر غنم لهم . اذ هم يعتبرونها اليوم الشريان الاعظم لطرق المواصلات البريطانية المنشبة التي هي من لوازم سيادتهم البحرية . اما نصيب مصر في اسهم الشركة فقد انتقل من حوزتها الى يد هذه الدولة القوية . والقناة لا تزال نافية كرم من مصر يحول دون تحقيق امنها التي ضحت كثيراً في سبيلها

لما وثق اسماعيل من قرب مجاز المشروع قام برحلة في أوربا يدعو في غصونها الملوك والامراء ورؤساء الحكومات ورجال السياسة والعلم والادب والفن الى ما سوام لشهود المهرجان العظيم الذي اعتزم اقامته احتفالاً بفتح القناة رسمياً في يوم ١٧ نوفمبر من ذلك العام

ولقد أعد لهذا المهرجان معدات تتناسب مع ضخامة العمل الذي سيحتفل باحتياحه وهو مكانة ضيوفه ومع ما كانت تصبو اليه نفسه من الانشغال في سلك العواجل ذوي الجلال . فأقام مما أقام فحراً تخلفاً على ضفاف بحيرة التماسيح بمدينة الاسماعيلية التي شيدتها الشركة واسميتها باسمه تيمناً به . وأقام في القاهرة داراً للتمثيل ( دار الاوبرا الملكية ) وكلف الموسيقار الروائي الايطالي الشهير ج . فردي فوضع رواية عنائية لتمثل امام ضيوفه الفخام فوضع له رواية ( عاتدة ) الخالدة . ومهد طريق الاحرام من الحيزة وجعلها صالحة لسلك السجلات ( العربات ) وظلها بالاشجار النافقة ذلك لان الامبراطورة اوجيني قرينة نابوليون الثالث امبراطور الفرنسيين أظهرت رغبتها في زيارة الاحرام

وما والى يوم ١٥ نوفمبر حتى توافد الناس من جميع انحاء القطر من اسوان الى الاسكندرية على مدينة بور سعيد عرة انشاء مكان لاحتساج حتى صارت يدهم زحازدهم . فانتشروا على طول القناة محتلي الألوان والمهينات : ملابس . فككت نرى سوداي في كوحه والبدوي في خيمته المصنوعة من الشعر والصيدي في زربيه والعميري في شته صدير . ولقد ذهب الخديو اسمعيل حتى يفتحه أعمروسه . يستعد معدات المهرجان ولتجبة ضيوفه الملوك نفسه لدى قدومهم . وكان في معيته وزيره شريف باشا ونوابه وشا وغيرهما من كبار رجال البلاد

وقد وصل صاحب الجلالة فرنسوا حوزيف امبراطور النمسا وملك المجر بحاشيته قبل وصول صاحبة الجلالة اوجيني امبراطورة الفرنسي وحاشيتها يوم . فكان الاحتفال بمقدمهما بموق حد الوصف ثم أتى على اثرهما اصحاب السمو الامير فرديريك طيوم ولي عهد مملكة بروسيا ثم ولي عهد هولندا والاميرة عتيكه . ولما باب ملكة انكلترا واعضاء اميرتها الملكية نال شرف الباية عنهم السير اليوت سيد انكلترا بالاستانة كما ناب الخزانة ايمانيف سمير بروسيا بها متاب مولاه فيصر الروس الكسندر . وغير هؤلاء من الامراء والكبراء ( انظر صورتهم في قسم الصور المتقدم ) ولي الدعوة كل مدعو وارسلت صحافة العالم ممثلين لها في هذا المهرجان وكان كل واحد من الملوك والامراء او ممثلي الدول يصل على ظهر يمت تحرسه عمارة حربية او على ظهر باخرة حربية فلجتمع في ثمر بور سعيد ثمانون سفينة منها خمسون حربية

ولم تشهد ارض ما شهدته تلك البقعة من الاديوم التي كانت قبل عشر سنوات صحراء قاحلة مجرداء يباباً تعشى وسوس الغلا ان ثاوي اليها بحافة الموت نكاً وطعماً . فعاثت بفضل مجهود بني

الاسان جنات بضرة ذات اثنان تجري من تحتها الانهار ومدتها عامرة تدور في أبهى حلة وأجل زينة كأنها في عرس شامل في ذلك اليوم الاعرق الذي جمع فيه عزيز مصر ما لم يذكر التاريخ له مثيلاً مما لم تر عين ولم تسمع آذن ولا خطر على قلب بشر

وكان برنامج المهرجان بقصره بأن نسقه في يوم ١٦ نوفمبر حفلة دينية . فأقيمت على شاطئ البحر بشرف بورسعيد ثلاث مصات عالية تطلها سماوات كأن الواحدة منها ابوان كسرى . وكانت مريضة بمختلف الزينات تملوها ابود والاعلام والشارات الملكية وقد كسيت بالدمقس والدياج والحرير الموشى ونسقت في ارجائها اصص الورد والرياحين وفرشت ارضها بالبسط الثمينة البنية الالوان وصفت فيها الكرسي صفاً صفاً . وقد خصصت احدها للملوك والامراء وكبار المدعوين الرسميين والاثنان الاخران اعدت واحدة منهما لطلما المسلمين والثانية لكبار رجال الاكليموس المسيحي

وما حلت الساعة الثابتة بعد الظهر حتى اطلقت المدافع من المدينة تخيبتها مدافع الوارج والسمن بالبناء ابداً بأن الملوك والامراء والسلاطين قد أحسن محاسنهم . وكان باقي المتفرجين يحيطون بالمصات كأنهم نطاق متعدد الالوان . ومدعية قام شمع ضامع لازهر محاطاً بالعلماء فوق مصاتهم وقرأ ما تيسر من ذكر حكم ثم دعا الله ان يبارك هذا بعض عطير وأن يختصه ببنائه ورعايته ثم وقف اسقف مدينة الاسكندرية وأدى صلاة طاعة بوجه الفناء وسأل المولى عز وجل أن يكلأها بروح من عنده . ثم خضع الخشاء منه عظيم أهمية هذا العمل الخطير وما طاف بتعبه من العقات الحسام متحدح امبوديسس سي طلب عليها جميعها بفضل شانه واقدامه المحبين مشين على الخديو اسماعيل الذي شدد ازده واعانه على القيام بهذا العمل العظيم حتى انجزه ما كرس فصل ضيوفه النخام الذين ابثوا بحضورهم هذا المهرجان تقديراً بجلال الاعمال حتى قدرها

ولقد كان يوم ١٧ نوفمبر يوماً تاريخياً مشهوداً بل غرة في جبين القرن التاسع عشر وأبهى ايامه جلالاً وغاراً . وكان الذي طبعه بطابع خاص من العظمة ان يجتمع فيه على ارض مصر طائفة من الروس المتوحشة وأن تطلها مياه مصر وهذه الروس العظيمة لم تجتمع قبل ذلك اليوم في صيد واحد ولم تستظل بسياه واحدة

فما بزغت الفلاة في صبيحة ذلك اليوم ، الذي لم يمض ائمه من الاذهان حتى كانت اليحوت والسفن قد استعدادت لاجتياز القناة رسمياً . وكان الخديو قد سبق مدعويه وذهب ليلاً على ظهر يخته الى مدينة الاسماعيلية الفتية في انتظار مقدم ضيوفه الاما جد . طاسب سرب من الجاريات تمخر مياه القناة الساكنة وقد اخذت تلك الجاريات زخرفها وازينت يوفرف فوق سارياتها العلم المصري اعترافاً بفضل البلاد التي احسنت شوى اربابها . وكان في مقدمتها اليخت الفرنسي ليجل

« L'Asyle » تحف به المهابة والوقار يتهادى على صفحات ذلك الماء الهادي عجايبه العظيمة اوحى الي وقت في مقدمه ومحاسنها الميو ديلبس واشتب على ضمني القناة يقابلها بالتهليل والتكبير وقد امسكت بيد لرحل الخليل يطل ذلك اليوم العظيم كأنها تقول اما الفضل لذلك المقدم . وكانت ايجوت والسفن تأتي على اثره كأنها سائرة في ركابه . حتى اذا حلت الساعة الواحدة والربع بعد الظهر كانت اسمن ثمر تجاه ( القنطرة ) بين مرتعين نظامين من الارض كتب عليها بأحرف هائلة في اعشاب بصرة وازهار بهجة من الساحة الاسيوية « نجية الى اسمايل من مدينة القنطرة ) ومن الحية الافريقية : ( نجية الى الامبراطورة )

ولما وصلوا الى بحيرة التماسح . وارست السفن فرحة الاسماعيلية العوا على قرب عهدها بالتشديد مريئة دورها كلها بالاعلام وقد است في ارجائها القواس . النصر . وكان الليل اوشك ان يوشعها برداء من ظلامه احالك . فظهرت في حلة من الانوار تروي بالافكار وزقت ذلك الوشاح الذي كانت الطبيعة تحاول ان تحتويها فيه

فلما أصبح يوم ١٨ امتطت الامبراطورة صهوة جواد جميل وقصدت قصر الحديوي لتؤدي له زيارة مباركة في طرقات مدينة نعم جلالة . مصحة . ومع من معها في اكرامها سالفة جعلتها تتجمل انها ليست في شدة من في مقامه . وعدت الاميرة اذ رجوها على ظهر حصين كريم فكان لها مطر حلال . لا سار . وفي ذلك الامر . مشوا من اكرامه وحفاته ما لا يقل عما بذل للامبراطورة الملكية الشاه

ثم أعد اسمايل بعد صهره من اليوم مصبوه . برمه حورية الصومالي منون العربات الملكية المعظمة فحراها الخيول المطهنة . كان الحديوي الى جانب ركب في سربة ذات صف ( سبت ) يجرها حواريان كريمان بقودهما نفسه ( اطر صورة الزهرة الملكية في قسم الصور المتقدم ) ولدى المساء أقام لم الحديوي مرفعا فخما في قصره الحديد تحاصر فيه الملوك والملكات والامراء والاميرات والوزراء وكبار الضابط والسلا . مع عقيلات السراء والعشاء وسيدات اشرف فكانت جميع البدان الادوية وكل مطاهر المجد والسودد ممثلة في هذه الحفلة الزاهرة حقا التي لم يسمع الدهر بمثلا

وبعد ان انتصف الليل بساعة دعا الحديوي ضيوفه الى مأدبة اعددها لم حوت ما له وطاب من ما كولى وشروب فدخلوا الى قاعة فسحة الارواء في ذلك القصر الفخم مزينة بالاعلام والراشدين وأصص الورود والازهار يقوح شذوها في عرساتها تنيرها الشموع والثريات المصنوعة من الذهب والفضة ( نظر صورة اوليمة الملكية في قسم الصور المتقدم )

وكانت الامبراطورة اوحىي تسند الى ذراع جلالة الامبراطور فرسوا جوزيف . وتتمدد مدام البيوت عقيلة سفير انكلترا على ذراع ولي عهد بروسيا . وكانت صاحبة السمو قريبة ولي

عهد هولاند، تلوذ بدراع الخديو وجلوم باقي المدعوين فأكلوا هيناً وشربوا مريثاً

وفي صباح يوم ١٩ أقلت السفن من الاسماعيلية وفي مقدمتها دائماً البعث ( ليحل ) لانعام الرحلة في القناة فوصلت في نحو الساعة الخامسة مساء الى البحيرات المرة ودام الليل السفن لفعلت قضاء الليل في وسط تلك البحيرات فأصبحت انوارها حتى كأن كل سفينة ثرياً اقيمت على سطح البحيرات يتعكس ضوءها البهي على صلعاء المياه العذبة فتذهب اشعتها في الفضاء . وقد اطلقت الالصاب النارية المختلفة الالوان والاشكال بهجة للناظرين وكانت الموسيقىات تشنف الاسماع باثغامها الشعبية . واستنيعت المسرات في ذلك الجو الديع في ضوء القمر الذي اطل من صفائه ينظر بوجهه الرضاء الجميل المستدير الى عمية ذلك الزمان ومعصرة القرن التاسع عشر

وفي صباح يوم ٢٠ أقلت السفن باسم اقه بحريها وصارت بنظامها السالف حتى اذا وصلت الى مدينة السويس في الساعة الحادية عشرة والصف اطلقت المدافع تتعابو من السفن ومن ابر ايذاناً بالخروج الى البحر الاحمر . وكان اسماعيل قد سبق مدعوته الى السويس لاستقبالهم ولقوا ليته على يخته ( زينة البحرين )

ولما انتهت الحفلة اراح اسماعيل من رده من ميوفه الادبه بان يار مصرية على نفقته ما شاء ليتمتعوا بنسيمها ويشهدوا ما حوت من طرف . بجانب . وآرت الامبراطورة أوجي والامبراطور فرنسوا جوزيف وسوامي من صكبي . صدف دماء مصر صفة اسابيع لهذه العاية وتزات الامبراطورة في ضيافة . م عمل عصر احيرة واراب الامراء والانتعت بحفورها وحضور الامبراطور والامراء الذين ابروا القاء معصر دور الامير الخديوية ومكثت بالقاهرة أسبوعاً زارت فيه أحياءها وآثارها . ثم خصص لها الخديو ايحيى السلي ( فيص ظفر ) لتجوب به ارض الصعيد لكي تشاهد ما ابث في ارجائه من عرائب الآثار

وأني لقلم ، مما تلح مقدرة على التعبير ، أن يتصدى لوصف ما قام به عزيز مصر من الحفلات ارضاء لضيوفه الملوك وما حفهم به من دواهي المسرات وموجبات القبطه والانشراح والتي كان ليس في طوق من شهدها بالبيان أن يستوعب كل ما حوت من امة وعظمة وحلال وجمال . تلك الحفلات التي افق في سبيلها اسماعيل نفقاً وأربعمائة الف ومليون جنيه

ألم تر الامبراطورة أوجي وقد بهرت بما رأته من استعدادات المرحان يوم وصولها الى بور سعيد حتى انها ارسلت الى سلها الامبراطور مابوليون الثالث يوقية في يوم ١٦ نوفمبر تقول : « وصلت بور سعيد في صحة جيدة الاستقبال نفهم . لم أر في حياتي ما يماثل ذلك »

أحمد شفيق باشا

## استفتاء المهمل

### «الكتب التي أفادتني» ردود الكتاب والادباء

نشر اليوم ثلاثة من الردود التي وردتنا ونعيد نشر الاسئلة التي وجهناها الى حضرات الكتاب وهي :

- ١ - ما هو الكتاب أو الكتب التي طالعتوها في شبابهكم فأفادتكم وكان لها أثر في حياتكم ؟
- ٢ - هل يكتب المطوع لأحد من الكتب العربية لتجيب الناشئة أو لا هل لها من الاتجاه الى الكتب الغربية
- ٣ - ما هي الكتب التي تصحون لسان اليوم ؟ عربيات كانت أم غربية ؟
- ٤ - ما هو رأيكم في الكتب التي يكتبها العرب في سبيل المصون - والذي تودون ان يطرده المؤلفون ؟

### رد السيد مصطفى صادق الرافعي

(١) في أيام التحصيل كنت أقرأ كل ما أصابته يدي وكنت أكثر الملاحظة وادقق فيها فلا أعرف كتاباً أنا منه أكثر مما أنا من غيره ولكن ان يكن علمه كتاب في الحديث اسمه الجامع الصغير كنت احضر به درس أبي رحمه الله ثم ما قرأته من بعد السيد جمال الدين الألفاقي والشيخ محمد عده ثم كتاب صبر النجاشي الذي ترجمه شيخنا الدكتور صروف ثم كتب عوضاً لو بون ثم الكتب كلها . . .

(٢) اذا أردنا حقيقة التشويق والتقويم فكتب الاديبان والآداب كافية في رأيي . أما اذا أردنا ذلك المعنى الوهمي الذي لا يزال يشأ ولا يكبر . . . فلا بد من الاتجاه ابد الدهر الى الكتب العربية على ان تضيف اليها كتاباً عربياً واحداً اسمه قانون العقوبات . . . العقل حيث يكون في حاجة الى آثار العقل حيث يكون فلم تقف اوروبا عن روح من الشرق ولا يغني الشرق عن فكر من أوروبا .

(٣) كتب الآداب الدينية قبل سواها فاذا استوفى الشاب منها قانون ضميره فهو من بعد أبصر بجاحته وليكن عربياً شرفياً ثم يقرأ ما شاء والمرضى يجعل كل غذاء مرضاً والصحة تجعل كل غذاء صحة

(٤) تهذيب المكتبة العربية تهذيباً فلسفياً وبيان أسرار حصار الشرق في أديانه وفنونه وآدابه وتتل اسمي عالمي الآداب الأوروبي ولو أحياني الله حتى أرى لقومي مجمة<sup>(١)</sup> عربية كبرى تطلع في السمة والوضع وحسن الترتيب وشدة التين وقوة الاستيعاب ما بلغت المحجمة الفرنسية لكننت سعيداً حتى سعيد . فإن لم يكن أهل هذا العمل الحليل فلنحرص على أن تساعد أهله بوضع ما يعد من مواده وأجزائه

مصطفى صادق الرافعي

### رد الأستاذ منصور جرداق

(١) سر النجاح فلان والمنطق روايات الحلال . روايت المتكطف وخصوصاً فتاة مصر . وبعض مؤلفات هريوت سينسر

(٢) لا بد من الانحداء من كتب المنة ولا فلاناً

(٣) روايات الحلال واستيعاب لأحسن ملزمة بني فحوبه . مغموساً « فتاة مصر » . سر النجاح . ابن حور . إلى أين . « Dan Vahis » . محمد . آيات حرجي زيدان . مؤلفات هريوت سينسر

وليكن يدرك القارئ مقدار حيي لختارات زيدان وتقديره إياها حتى قدرها القول أنني اتلو بعضها في اجتماعات الصلاة التي تقيمها صباحاً في منتدى جامعنا

(٤) ما له علاقة بـ

(١) العلوم الاقتصادية (٢) العلوم العمرانية (٣) العلوم الطبيعية .

(٤) العلوم الرياضية والمنطقية . والتفليل من الروايات والشعر الخيالي المهم

منصور جرداق

الجامعة الأميركية بيروت

### رد الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

(١) هما كتابان وحماً نفسي هذا التوجيه . ديوان شيلي الشاعر الانجليزي ، وديوان الشريف الرضي الشاعر العربي . هما بدأت مطالعتي الحديثة . على خلاف العادة . وعلى اثرهما

(١) وضعتا هاترئة لكلمة الانكويديا

استوفت اياي في معاناة الادب ، ولا ادري اي شيء آخر غير الادب كنت حقيقياً ان انصرف اليه واتحلى لطلبه ولم يقع اليّ هذان الكتانان ذلك انهما حائزاني هدية ، فاما احدهما فنحن صديق لي كان يتعلم في إنجلترا ولم يطل عمره حتى ينقضي الساعة له على هذا الاختيار ، واما ثانيهما فنحن ربيب لي بالمدرسة ، وكنت في ذلك الوقت افقر من ان اطعم في شراء كتاب له فيحة ، وكان بحسب اهل الاتفاق على تعليمي ، وقد قرأت قبلهما شيئاً كثيراً من امثال الف ليلة وليلة وسيف ابن ذي يزن ، ولكي لا اعلم ان هذه الطبقة من الكتب كانت تبسط لها تقسي او ينقص لها طبعي .  
فهذا جواب السؤال الاول بالابحاز المطلوب

(٢) ما هو هذا « المطبوع الآن من الكتب العربية » ؟ ان كنتم تعلمون آداب العرب فهي حنة جميلة ، ولكن الارض شهدت مئات من الامم غير العرب ، وما من امة الا ولها آداب جميلة حسنة بل ان بعضها اجمل واجل واروع ، دع عنك الفنون الاخرى والعلوم والمعارف التي ظهرت في الدنيا ، فكيف يستعصي طالب علم او ادب بما حلف العرب ؟ وان كنتم تعلمون ان الكتب الحديثة من موضوعات ، منقولة فهذه ليست فقط قل من الكتابة بل هي لاشيء يذكر بالقياس الى ما في ديانا ، ومن امس ، لخدمة ان يقول حد الكهنة موجود و ضاعوه بالنقل والترجمة والتلخيص فها لهذا آخر يعرف ، جدي مه وحف مؤمنة ، لامبال على ما عند الغرب بالحدى لغاته

(٣) لا أشير بشيء - هـ في وسمي ان تخبر كتاباً او كتاباً من نول للشباب النشأوه « ابتداء هذا » - هذا عسير ، عني على الأقل - فلسفة - كتب ساء وان انكتاب يهدي الى الكتب ، ولست اعرف احداً من ذوي الاصلاح الواسع والاثر المذكور في عالم الادب - عندنا او عند سوانا - صار على طريقة منظمة من اول الامر - والواجب ان يتناول المرء من هنا وهناك ومن كل ناحية حتى تستقر ميوله وتنبجلى نزاعاته وينفتح له الطريق الذي يقوى على السير فيه - وعلى انه كيف يتعلم المرء السباحة ؟ انه لا يتعلمها بان تشده الى عوامة اذا تركها احس انه فقد المعين والسد فغذله الثقة بنفسه ، ولكن بان تدفع به الى اللجة وتدعه يصارعها وحده وانت مشرف عليه وملاحظ له دون ان يحس او يعول على الامل في مجدهتك

(٤) وحواب سؤاليكم الرابع هو هذا : العالم العربي احوج ما يكون الى ذلك الضرب من الكتب الذي يقوى المرء على مكابدة الحياة ويجعله كفئاً لمطالبتها وفرائضها وفرصها ومسراتها ومشاعها ومشاقاتها ، لا ذلك الضرب الذي يزيد الاعصاب تنككاً والنفس طراوة ، وليكن بعد ذلك ما شاء : رواية او فلسفة او ... او ...

ابراهيم عبد القادر المازني



# شعر المرأة

من العصور القديمة الى الآن



## هتفة الشعر عند المصريين

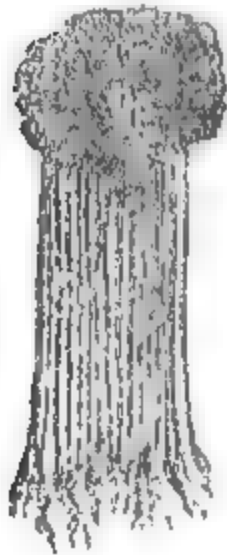
للشعر معنى خاص في امرأة ورجل . فهي زينة المرأة وهو دثار للرجل . وقد كان الملوك القدماء يطيلون لحام بأشعر لدريه وكان الكهنة ولا يرل نصبه يرى من وقار الدين ان يرسل لحيته . وذلك بخلاف كهنة مصر من القدماء الذين كانوا يحسون رؤوسهم وحام وشواربهم .

وبما يدل على حرمة الشعر عند العرب ان الاسرى كان يحر نواصيهم ثم يعق عنهم فاذا رآهم احد عرف فيهم من لاسر السابق . وكان للعبة مقام كبير عند العرب يتسمون بها ويمسحونها علامة على عقد الصلح وتنامي العداوة الماضية

وشعر الرأس سواء في الرجل والمرأة بخلاف اللحي والشوارب فانها من ميزات الرجل وحده وهي له بمثابة العرف لديك أو المعرفة للاسد . وكل هذه لا تثبت الا بما تقرزه الخصيتان في دم الله كرم بحيث لو ايفت أو قطعت لصار الذكرا شبيها بالانثى كما نرى في الخصيان

وشعر الرأس ثلاثة أصناف . منه المستقيم الذي يراه في رؤوس الصيبيين والمحول . ومنه المتعرج الذي قد يتجمع أحيانا وهذا نراه في رؤوس الاوربيين . ومنه المقلبل الذي نراه في رؤوس الزنج .

وقد يمكن الى حد ما تبيين السلالات البشرية بفحص الشعر ونساء المهج يننون بشعورهن عناية تختلف باختلاف الاقليم .



شعر مستعار  
شمله قدماء المصريين

فالتجنيات إذا أهمل شعرهن انفض من لذلك يدهنه بالادمان حتى يتدد ويتجمع كرة فوق الرأس . وأحياناً يزيه بالريش أو الودع . أما ساء المصمغ من الامرنديين أي سكين اميركا الاصليين فانهن لاستقامة شعرهن الذي يدل على الاصل اعولي لا يجمعه بل يرسله على الظهر ويزين بالريش . يفعل ذلك وجاهل وساقوم



هامة الشعر عند الافريقات

وشعور المصريين جعدة . والشعر الجعد يضر بسهولة لان الالتواء الاعلى فيه يساعد على بقاء الضفيرة بخلاف الشعر المستقيم ( الصيني مثلاً ) فانه يصعب ضفره . ولذلك شاعت الضفائر وطريقة الضفر على الصوم بين الامم

التي لها شعر مشموح أو جعد كالاوربيين والمصريين وبعض العرب . وكان المصريون يرسلون الضفائر الكثيرة على الظهر والمائتين وكانوا أحياناً يستعملون الشعر اعارية كما يستعمل الآن بين العامة وكان العرب في زمن حادثة بحره ، عمرى مصريين في عداوتهم ، فحوام الاحتمائية ويشلون عنهم أشياء كثيرة في احصاءه ، اشعره ، وكاتب مرة لعره عذر - عمرها كما يدل على ذلك قول الشاعر « غداؤه مسسم روت » في مضمونه معناه

وقال أحد الشعراء في الجاهلية انه

ويرى فودها اذا حمرى صافي انداد فاحد سعد

ويؤخذ من غمائل الاعريق وصورهم هم كانوا يقصون سمرم من الامام وينزكون في طرافه حلققات . وأحياناً كانت النساء يضرنه ولكنهن لا يرسلنه كما كانت تفعل المصريات وانما كن يحصمن الضفائر فوق الرأس فيتركنها طرية او كن يضمن عليها مندبلا يربطنه فوق الشعر

أما الرومان فكانوا يرسلون

شعور فتياتهم . فادا تزوجن ضفرن

هامة الشعر عند الرومانيات



وهرفه وأحياناً كن يكونه لكي تنبي التجمعات أو الحلققات . واستمرت الطرق الرومانية متبعة في أوروبا باختلاف يسير من الضفر والتحنيط والتجديد الى زمن الثورة الفرنسية حين اشتطت النساء في ازياتهن فصرن يضمن الشعر عموداً فوق الرأس . ولكن هذا الذي لما فيه من الشطط لم يمش طويلاً

وقد شاع في زمن النهضة الأوروبية حوالي أواخر القرن الخامس عشر زي الشعر القصير بين النساء . ولكن المرأة عادت الى ارسال الشعر حتى هذه السنين الاحيرة حين فشت ثانياً عادة قص الشعر . والذي يروج هذه العادة الآن ان المرأة الأوروبية تشتغل كالرجل في المصانع ولذا كانت تحتاج إلى ان تمل رأسها كل يوم حتى تنظفه عما يعلق به من اقدار العمل والشارع . فهي لذلك تواتح إلى الشعر القصير وتجده اوفق لطاقتها ، ثم انها توعت هذه الايام نزعة استرجال تلعب ألعاب الرجال وتعمل أعمالهم فهي لذلك تتحدان زي الرجال اوفق لها . والجمال الى حد ما عادة فاذا كان بعضنا يستنقع الشعر المقصوص الآن فانه مدانة السنين سيستجمله و يعود يستنقع الطويل ، هذا من حيث الجمال اما من حيث الطائفة فليس شك في افضلية الشعر القصير ونظافته



وموس سيدات من بنات هذا العصر وقد حزنن شعورهن الا الوسطى  
وقد أصبحت يتهن كالنارية



ترتيب اشرفي في عهد الملك لويس السادس عشر



ذي الشعر: مدام هوسيمييه ولدت سنة ١٦٢٦ وماتت سنة ١٦٩٩



صورة كاريكاتورية رسمت في عهد الثورة الفرنسية تهمي الذي الشائع لترتيب الشعر



الرجاء الإنسانية تفسد شمسها كالشمس



تيل تفسد الشمس : زلي يا محمد

نصوة بنت الرزي القديم والحديث - بين جبل النسر وأرساله

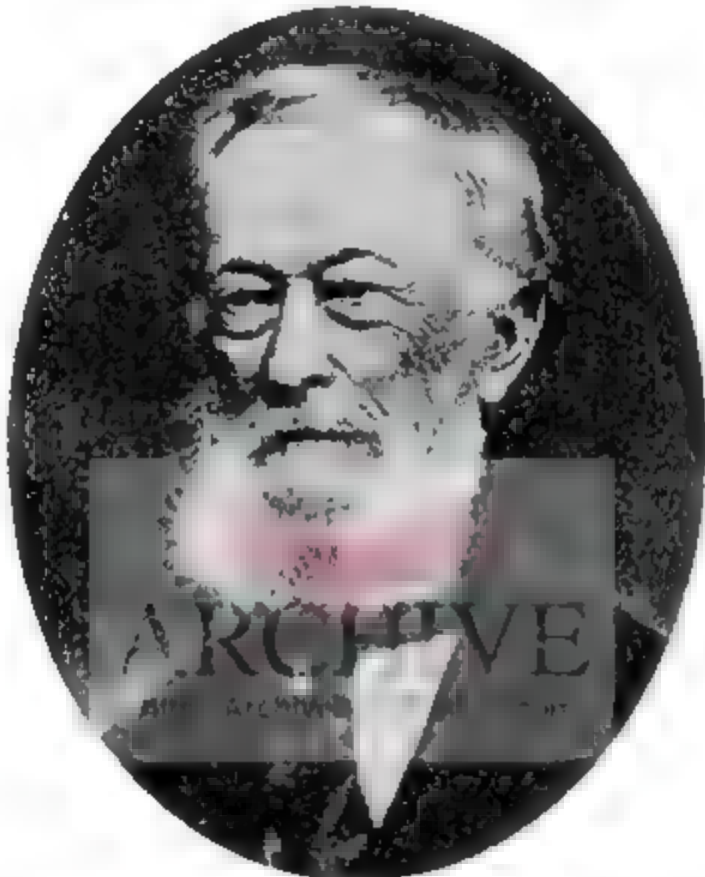


زبي الشعر : مدام دوسيلينيه ولدت سنة ١٦٢٦ وماتت سنة ١٦٩٦



## معامل كروب

بمناسبة مرور مائة عام على وفاة مؤسسها



الفرد كروب ابن فردريك كروب مؤسس معامل كروب الشهيرة

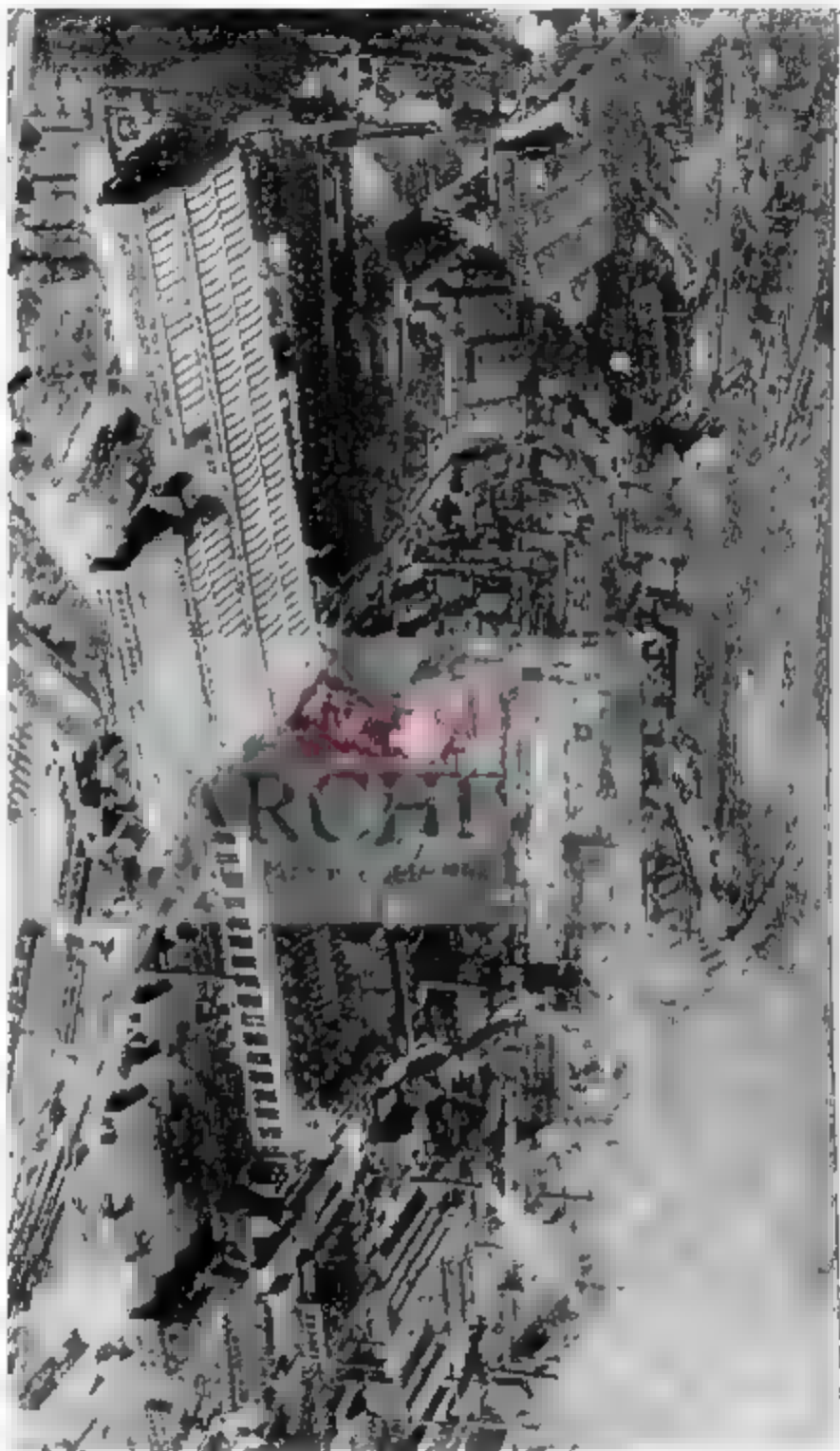
مات فردريك كروب سنة ١٨٢٦ أي منذ مائة سنة وهو مؤسس معامل كروب وقد احتلت  
معامله السكينة بهذا الميدان الذي وهو والد الفرد كروب . وقد تسلم الفرد كروب هذا من والده  
مسلاً به أربعة عمال فقط وتركه وهو اكبر معامل العالم كله في صنع السلاح حتى كانت تولى قوة  
ألمانيا الى قوى وتنظيم عمل . وبما يذكر بخصوص أسلحة كروب ان أول سفينة كبيرة صنعها  
هذه المعامل كانت مع مصر سنة ١٨٥٦ حين بلغها مقداراً كبيراً من المدافع التي تولى الآن في  
التلحاح للتعبئة . وبحوالي سنة ١٨٩٠ أخذت تصنع صفاً من القذائف البوارج حتى جلت بولوج  
الاسطول الألماني تجميع جميع الدول البحرية . ويقال ان هذه الدامل كانت تستلهم من القسم  
كل عام نحو مائة ألف طن . وكان عدد عمالها ٨٠٠٠٠ وفي مدة الحرب بلغ عدد العمال  
١٦٠٠٠٠ وكانت تصنع في اليوم ١٥٠٠٠ قذبة . ولما انتهت الحرب أخذت المعامل تصنع  
أدوات السلم كالقاطرات والمراجل والآلومييلات ونحو ذلك



احدى بنايات معامل كروب في اسن في ألمانيا



مستر عام سامان گروپ آفٹن طیارہ کی اسن پلاننگ



## الايام - ٢

بقلم الدكتور طه حسين

أستاذ الادب بالجامعة المصرية

(٥) ولكنه لا يعرف كيف حفظ القرآن ، ولا يذكر كيف بدأه ولا كيف أعاده وإن كان يذكر من حياته في الكتاب مواقف كثيرة منها ما يضعك الآن ومنها ما يحزنه . يذكر أوقاتاً كان يذهب فيها الى المكتاب محملاً على كتف احد اخويه لان الكتاب كان بعيداً ولانه كان أضعف من أن يقطع ماشياً تلك المسافة . ثم لا يذكر متى بدأ يسعى الى المكتاب . ويرى نفسه في ضحى يوم حاراً على الارض بين يدي « سيدنا » ومن حوله طائفة من العمال كان يبحث بعضهم ، وهو يذكر ما كان قد أتقى بها من الرقع . وكان « سيدنا » جالساً على دكة من الخشب صغيرة ليست بالعالية ولا بالمنخفضة قد وضعت على بين المداخل من باب المكتاب يبحث يركل داخل « سيدنا » . وكان « سيد » قد تعود متى دخل المكتاب ان يلحج هامته او بعارة اذق دفتيه ويلبها لفاً يجعلها في شكل حدة ويصمها عن يمينه ، ثم يجمع رقعته ، يترجع على دكته ويشعل سيجارته ويدأ في نداء الاسماء . وكان « سيدنا » لا يبي عليه الا ان لم يجد من ذلك بدأ ، كان يرفعها من اليمين ومن الشمال من فوق ومن تحت ، وكان اذا راحت به احدى نعليه دعا احد صبيان المكتاب واحد العمل بيده وقال له . تدف لي « حزين » وهو هنا قريب فنقول له « يقول لك سيدنا ان هذه العمل في حافة في لوزة من اساجية اليمنى » انظر أترى ؟ ها حيث أضع اصبعي ، فيقول لك « حزين » « نعم سأضع هذه اللوزة » فنقول له « يقول لك سيدنا يجب ان تتحير اخلد متباً عليظاً حديداً وان تحسن الرقع بحيث لا يظهر او بحيث لا يكاد يظهر » فيقول لك « نعم سأفعل هذا » فنقول له « ويقول لك سيدنا انه عليك منذ زمن طويل فاستوص بالآخر خيراً » ومهما يقل لك فلا تقبل منه أكثر من فرش ثم عد لي مسافداً اعرض عيني ثم فتحها ، وينطلق الصبي ويلهو عنه سيدنا ثم يعود وقد اعرض سيدنا عيه وفتحها مرة ومرة ومرات

على ان الرجل كان يستطيع ان يغمض عينه ويفتحها دون ان يرى او يكاد يرى شيئاً فقد كان ضريراً الا بصيصاً ضئيلاً جداً من النور في احدى عينيه يمثل له الاشباح دون ان يمكنه ان يتميزها ، وكان الرجل سعيداً بهذا البصيص الضئيل . وكان يخدع نفسه ويظن انه من المبصرين ، ولكن ذلك لم يكن يمنعه من ان يعتمد في طريقه الى المكتاب على ابيته على

اثنين من تلاميذه ، يسط ذراعه على كتفي كل واحد منهما ويمشي الثلاثة في الطريق هكذا قد اخذوها على المارة حتى انهم ليتنحون لم عنها

وكان منظر سيدنا عجبا في طريقه الى اكنتاب والى البيت صباحا ومساء . كان خضعا بادنا وكانت ديبته تزيد في ضخامته ، وكان كما قدمنا يسط ذراعيه على كتفي رفيقيه وكانوا ثلاثتهم يمشون . وانهم ليضربون الارض باقدامهم صرعا . وكان سيدنا يتعير من تلاميذه لهذه المهمة الفجبه واحسنهم صوتا ، ذلك انه كان يحب الغناء وكان يحب ان يلم تلاميذه الغناء ، وكان يتخير الطريق لهذا الدرس فكان يثني ويأخذ رفيقيه بمصاحبه حبا والاستماع له حينما آخر او يأخذ واحدا منهما بالغناء على ان يصاحبه هو والرفق الآخر . وكان سيدنا لا يثني بصوته ولسانه وحدهما وانما يثني برأسه وبدنه ايضا ، فكان رأسه يسط ويصمد وكان رأسه يلتفت يمينا وشمالا ، وكان سيدنا يثني يديه ايضا فكان يوقع الاعمام على صدر رفيقيه باصانه وكان سيدنا يصعبه « الدور » احيانا ويرى ان المشي لا يلائمه فيقف حتى يتحم . وأبدع من هذا كله ان سيدنا كان يرى صوته حبيلا وما يظن صاحبنا ان الله خلق صوتا أقبح من صوته . وما قرأ صاحبنا قول الله عز وجل : « ان أنكر الاصوات صوت الخير » ألا ذكر سيدنا وهم يوقع احيانا من البردة في طريقه الى الجامع منطلقا لصلاة الظهر ومن طريقه الى البيت مصرعا من اكنتاب

يرى صاحبنا انه كما قدمنا جاسا على الارض يبتعد عن الناس من صوته . سيدنا يقرئه سورة الرحمن ولكنه لا يذكر أ كان يقرؤها بارئا أم معبدا

وكانه يرى نفسه مرة اخرى جاسا لا على الارض ولا بين الناس بل عن يمين سيدنا على دكة أخرى طويلة ، وسيدنا يقرئه « أتأمرون الناس بالبر وتقسون انفسكم وانتم لتلون الكتاب أولا تعقلون » واكبر ظنه انه كان قد اتم القرآن بدءا واخذ يعيده ولبس غريبا أن ينسى صاحبنا كيف حفظ القرآن فقد أتم حفظه ولما يتم التاسعة من عمره ، وهو يذكر في وضوح وحلاء ذلك اليوم الذي حتم فيه القرآن ، ذلك ان سيدنا كان يتحدث اليه قبل هذا اليوم بأيام عن حتم القرآن وعن أن اياه سيبتع به وكان يضع لذلك شروطا ويطالب بمحقوقه . ألم يكن قد طم قبل صاحبنا اربعة من اخوته ذهب واحد منهم الى الازهر والآخرين الى المدارس وصاحبنا هو الخامس . . . فكم لسيدنا على الامرة من حقوق ا وحقوق سيدنا على الامرة كانت تشمل دائما طعاما وشرابا وثيابا ومالا فاما الحقوق التي كان يقتضيها اذا حتم صاحبنا القرآن فشوة دسمة قبل كل شيء ثم حصة وقفطان وزوج من الاحذية وطر بوش مغربي وحانية من هذا القماش الذي لتجد منه العمام وحنية احمر لا يرضى بشيء دون ذلك . . . فاذا لم يؤد اليه هذا كله فهو لا يعرف الامرة ولا يقبل منها شيئا

ولا صلة بينه وبينها وهو يقسم على ذلك بمحرمات الايمان . وكان هذا اليوم يوم أرباباء وسكان  
سيدنا قد أبدأ في الصباح بان صاحبنا سيستم القرآن في هذا اليوم وأقبلوا في العصر يمشي سيدنا  
مستعماً على رفيقه ويمشي صاحبنا من ورائه يقوده يقيم من اتمام القرية حتى اد بلفوا البيت دفع  
سيدنا ابواب دهم وصاح صيحته المعتادة « يا ستار » واتجه الى المنطرة فادا فيها الشيخ قد انقلت  
من صلاة العصر وهو يقرأ شيئاً من الادعية كمادته فاستقبلهم منسا مطعناً وكان صوته هادئاً  
وكان صوت سيدنا عالياً وكان صاحبنا لا يقول شيئاً وكان اليقيم مبعها اجلس الشيخ سيدنا ورفيقه  
ووضع في يد اليقيم قطعة من فصة ودنا الخادم وامره بان يأخذ هذا اليقيم الى حيت يصيب شيئاً من  
الطعام ومسح على رأس ابنه وقال « فتح الله عليك » اصرف الى امك فقل لها ان سيدنا هنا »  
وكانت امه قد سمعت صوت سيدنا وكانت قد اعدت له ما لا بد منه في مثل هذا الوقت  
وهو كوز ضخم طويل من السكر المذاب لا شيء عليه . اخرج الى سيدنا هذا الكوز فبه عباً  
وشرب رفيقاه كوبين من السكر المذاب ايضاً ثم اخرجت القهوة فشر بها سيدنا مع الشيخ . وكان  
سيدنا يلح على الشيخ في ان يخرج معي من حط من الدار . كان الشيخ يعجب « دعه يلعب  
انه صعب » ثم نهض سيدنا يصرف فقال له الشيخ « سي الشريف مكان شاء الله » وكانت  
هذه هي الدعوة الى العشاء . ومن حسب ان سيدنا كان حراً على حتم صاحبنا للقرآن فقد  
كان يعرف الاسرة منذ عشرين سنة . كانت له ميراثات غير معدودة وكانت الكلمة بينه  
وبينها مرفوعة ، وكان دائماً يحط ان يحسن مع هذه لمرة من يحسنه مرة اخرى

\*\*\*

(٦) منذ هذا اليوم أصبح سيدنا شيخاً وان لم يتجاوز التاسعة لانه حفظ القرآن ، ومن حفظ  
القرآن فهو شيخ مهما تكن سنه . دنا أبو شيخاً ودعته أمه شيخاً وتعود سيدنا أن يدعوه شيخاً  
أمام أبيه او حين يرضى عنه او حين يريد ان يقرضه لامر من الامور . فاما فيما عدا ذلك فقد  
كان يدعوه باسمه وربما دعاه « بالواد » . وكان شيخنا الصبي قصيراً مجبلاً شاحباً ذوي الهيئة على  
نحو ما ، ليس له من وقار الشيوخ ولا من حسن طلعهم حفظ قليل او كثير ، وكان أواه يكتفيان  
من تحجده وتكثيره بهذا اللفظ الذي أضافه الى اسمه كبراً منها ومحبة لا لفظاً به ولا تحب اليه .  
أما هو فقد أعجم هذا اللفظ في أول الامر ولكنه كان ينتظر شيئاً آخر من مظاهر المكافأة والتشجيع .  
كان ينتظر أن يكون شيخاً حقاً فيتخذ العمة ويلبس الجبة والقفطان ، وكان من الصبر اداعه  
بأنه أصغر من ان يحمل الصفة ومن ان يدخل في القفطان . . . وكيف السبيل الى اقصاء بذلك  
وهو شيخ قد حفظ القرآن ! وكيف يكون الصنيد شيخاً ! وكيف يكون من حفظ القرآن صغيراً !

هو اذن مظلوم . . . وأي ظلم أشد من ان يحال بينه وبين حقه في الصعة والجبة والقفطان . . . وما هي الا أيام حتى سمى لقب الشيخ وكره ان يدعى به وأحسن ان الحياة مملوءة بالظلم والكذب وان الانسان يظلمه حتى أبواه وان الأبوة والامومة لا تعصم الاب والام من الكذب والبث والخذاع

ثم لم يلبث شعوره هذا أن استحال الى ارداء لقب الشيخ واحساس بما كان يلا نفس ابيه واه من الترويع والحجب

ثم لم يلبث ان نسي هذا كله فيما نسي من الاشياء

على أنه في حقيقة الامر لم يكن حليفاً ان يدعى شيخاً وانما كان حليفاً رغم حفظه للقرآن ان يذهب الى الكتاب كما كان يذهب مهمل المينة ، على رأسه طائفته التي تنظف يوماً في الاسبوع وفي رجله حذاء يجدد مرة في السنة ولا بدعه حتى لا يحتمل شيئاً فاذا تركه فليمش حافياً أسبوعاً أو أسابيع حتى يأذن الله له بمجناء حديد . كان حليفاً بهذا كله لأن حفظه للقرآن لم يدم طويلاً . . . اكان وحده ملوماً في ذلك ثم كان اليوم مشدداً عليه وبين سيدنا الحق ان سيدنا أمهله حيناً وعني بغيره من يدس م يحسب القرار . أمهله ليسريح وأمهله لأنه لم يتقاض احراً على ختمه للقرآن ، واستراح صاحبه الى هذا لا يمل ولا يخذل يدس في الكتاب بقصي فيه طوال النهار في راحة مطلقة ومع متعل يتنظر ان تنتهي مسنة بالي احوه لازهري من القاهرة حتى اذا انتهت الاجازة وعاد الى لندرة مطبعة سمع سحاً حقاً ويعاد في الازهر

ومضى على هذا شهر وشهر وشهر . يذهب صاحبنا الى الكتاب ويعود منه في غير عمل وهو واثق بأنه قد حفظ القرآن وسيدنا مطمئن الى أنه قد حفظ لقرآن الى ان كان اليوم المشوم . . .

كان هذا اليوم مشوماً حقاً ، ذاق فيه صاحبنا لأول مرة مرارة الحزبي والدلة والصعة وكره الحياة . عاد من الكتاب عصر ذلك اليوم مطمئناً راحياً ولم يكذب يدخل المدار حتى دعاه ابوه بلقب الشيخ فاقبل عليه ومعه صديقان له . فتلقا ابوه مبتهجا وأجلسه في رفق وسأله أسئلة عادية ثم طلب اليه ان يقرأ « سورة الشعراء » . وما هي الا ان وقع عليه هذا السؤال وقع الساعة ، ففكر وقد روتشغز واستأذ بالله من الشيطان الرجيم وسمى الله الرحمن الرحيم ولكنه لم يذكر من سورة الشعراء الا انها احدى سور ثلاث أولها ( طسم ) فأخذ يردد ( طسم ) مرة ومرة ومرة دون ان يستطيع الانتقال الى ما بعدها . وضع عليه ابوه بما يلي هذه الكلمة من سورة الشعراء فلم يستطع ان يتقدم خطوة قال ابوه : فاقراً سورة النمل . فذكر ان اول سورة النمل كادول سورة الشعراء ( طس ) وأخذ يردد هذا اللفظ وفتح عليه ابوه فلم يستطع ان يتقدم خطوة أخرى . . .

قال ابوه لما قرأ سورة القصص ، فذكر انها الثالثة ، وأخذ يردد ( طسّم ) ولم يفتح عليه ابوه هذه المرة ولكنه قال له في هدوء : ثم فقد كنت احسب انك حفظت القرآن . . . فام تجللاً يتصبب عرقاً واحذ الرحلان يعتذران عنه بالخجل وصبر السن ، ولكنه مضى لا يدري أيلوم نفسه لانه نسي القرآن أم يلوم سيدنا لانه امله ام يلوم اياه لانه امتحنه . . .

ومهما يكن من شيء فقد أتمى هذا اليوم شره مساء : لم يظهر على مائدة العشاء ولم يسأل عنه ابوه ودعته أمه في اعراض الى ان يتعشى معها فأبى فانصرفت عنه ونام ولكن هذا المساء المسكر كان في حمله حيراً من الغد

ذهب الى المكتاب فاذا سيدنا يدعو في حفة : ماذا حصل بالأمس ؟ وكيف عجزت عن ان تقرأ سورة الشعراء ؟ وهل سبقتها حقاً ؟ اتاه علي . فأخذ صاحبنا يردد ( طسّم ) . . . وكانت له مع سيدنا قصة كلفتته مع ابيه . قال سيدنا : عوصي الله خيراً فيما أنفقت معك من وقت وما بذلت في تعليمك من جهد ، فقد نسبت القرآن ويحب ان تعيده ، ولكن الذنب ليس عليك ولا علي وإنما هو على ابيك ، فلا انه أعطاني حري يوم حتمت نرس درك الله له في حفظك ولكنه منعي حتى فحما الله القرآن من صدرك

ثم بدأ يقرنه القرآن من ابيه ، وأنه . . . من يركي شجرة ولا حلقاً



(٧) وليس من شك في انه حفظ القرآن بعد ذلك حفظاً جيداً في مدة قصيرة جداً فهو يذكر انه عاد من المكتاب ذات يوم مع سيدنا ، وكان سيدنا في هذا اليوم حزيناً على ان يعود معه حتى اذا وصلا الى الدار عطف عليها سيدنا فدفع الباب فاندفع له ، وصاح صيحته المألوفة : يا ستار ! وكان الشيخ كعادته في المنطرة قد مرع من صلاة العصر . فلما استقر سيدنا في مجلسه قال للشيخ : « زعمت ان انك قد نسي القرآن ولنتي في دقت لوماً شديداً ، وأقسمت لك انه لم ينس وإنما حمل فكدهني » عبت بلحيتي هذه ، وقد حنت اليوم لتستنحن انك أمامي ، وأنا أقسم بالله لأن ظهر انه لا يحفظ القرآن لاحتقن لحيتي هذه ولا صحن مرة الفقهاء في هذا البلد » قال الشيخ : « هون عليك ، ومالك لا تقول انه نسي القرآن ثم اقراؤه اياه مرة اخرى » قال : « أقسم بالله ثلاثاً ما نسيه ولا أقرأه وأنا استعنت له القرآن حلاًه علي كالماء الحار لم يقف ولم يتردد »

وكان صاحبنا يسمع هذا الحوار ، وكان مقتنعاً ان اياه محق وان سيدنا كاذب ولكنه لم يقل شيئاً وليت منتظراً الامتحان

وكان الامتحان صيراً شاقاً ولكن صاحبنا كان في هذا اليوم نجيباً بارعاً لم يسأل عن شيء

الا احاب في غير تردد ، وقرأ سيح اسراع حتى كان الشيخ يقول له « على مهلك فان الكرم »<sup>(١)</sup>  
في القرآن خطيئة » حتى اذا اتم الامتحان قال له ابوه « فتح الله عليك اذهب الى امك فقل لها  
انك حفظت القرآن حقاً » ذهب الى امه ولكنه لم يقل لها شيئاً ولم تسأله عن شيء . وخرج سيدنا  
في ذلك اليوم ومعه جبة من الجوخ سفلها عليه الشيخ

\*\*\*

(٨) واصل سيدنا الى الكتاب من الغد مسروراً مبتهجاً ، فدعا الشيخ الصبي بلقب الشيخ هذه  
المررة قائلاً : اما اليوم فانت تستحق ان تدعى شيخاً فقد رفعت رأسي وبيضت وجهي وشرفت  
لحيتي أمس ، واصطر ابوك الى ان يعطيني الحبة ، وقد كسبت ثلث القرآن أمس كسلاسل الذهب  
وكسبت على اثار محبة ان تزل او تعرف ، وكنت احصيت بالخي القيوم الذي لا يام حتى انتهي  
هذا الامتحان ، وأنا اعميك اليوم من القراءة ولكن اريد ان اخذ عليك عهداً فعدني بان تكون  
وفياً . قال الصبي في استحياء : لك علي الزهدة . قال سيدنا : فاعطني يدك . واخذ بيد الصبي  
فمس راع الصبي الاشئ في يده عريت . احس مثله نط ، عريض ، يترجوح ، ملؤه شعر  
تنور فيه الاصابع ، ذلك من سدا قد . مع يد الصبي على خيته . قل : هذه لحيتي اسلمك  
اباها واريد الانهيها فقر . « لله المصم » تلاه « حق قرآن المجد لا أهينها » . وأقسم الصبي  
كما أراد سيدنا حتى اذا فرغ . فحسب ان به سدا : كم في قرآن من جزء ؟ قال : ثلاثون .  
قال سيدنا : وكم تشتغل في كتابك من يوم ؟ قال الصبي : خمسة أيام . قال سيدنا : فاذا اردت  
ان تقرأ القرآن مرة في كل سبوع فكم تقرأ من جزء في كل يوم . فكر الصبي قليلاً ثم قال : ستة  
اجزاء . قال سيدنا فتقسم لثلاثون على العريف ستة اجزاء من القرآن في كل يوم من ايام المحل  
ولتكون هذه الثلاثة اول ما تأتي به حين تصل الى الكتاب فاذا فرغت منها فلا جناح عليك ان  
تلهو وتلعب على ألا تصرف الصبيان عن اعمالهم . اعطى الصبي على نفسه عهداً عهداً ودعا سيدنا  
العريف فآخذ عليه عهداً مثله بسمعن للصبي في كل يوم ستة اجزاء من القرآن واودعه شرفه  
وحكرامة لحنه ومكانة الكتاب في البلد . وقل العريف الوديمة وانتهى هذا المنظر وصبيان  
الكتاب ينظرون ويسمعون

( لها بقية )

طه حسين

# لماذا توجد الكنوز

في قبور المصريين القدماء ؟

بقلم الاستاذ محمود طاحون الامين المساعد بالمتحف المصري

قد يكون هذا السؤال أول ما يطرق بالرائر المتحف المصري بعد ما يتم زيارته ويتمتع برؤية الكنوز الحديثة التي اكتشفت في قبر « توت - عنخ - امون » . وقد يحسب لأول وهلة ان الجواب عليه هو الفكرة الشائعة عن المصريين القدماء بأنهم كانوا يعتقدون في البعث والنشور ولكنه لو فكر قليلاً لم لم ان ذلك ليس من الحقيقة في شيء . فما نحن جميعاً على اختلاف ادیاننا ومذاهبنا نعتقد في القيامة والبعث ومع ذلك هذه قورنا لا نضع فيها مع موتانا أثراً واحداً . ومن الام القديمة من كانوا كذلك يعتقدون في الحياة الاخرى على أن قبورهم التي عثرنا عليها حاوية لا تحوي شيئاً من متاع الدنيا . واما هو جواب صحيح على سؤالنا ؟

يجب ان قبل الادلاء به ان عهد له بذلك حقيقتهن مهمين عن قدماء المصريين لا بد من معرفتهما اذا اردنا تفسير كبير من معضلات تاريخ مصري القديم .

الاول هي ان عقائده هؤلاء الاسلاف عن امون والاحرة في عصر « توت - عنخ - امون » مثلاً ( عصر الحضارة ) كبير لف حرة . تكن سنة من دحي بني مرسل او نصاليم واحد من الفلاسفة بل هي محصول تفكير الامة جماء في اكثر من عشرين قرناً من الزمان والثانية - وقد لا يسر منها نفر منا - هي ان المصريين القدماء لم يكونوا على شيء من الفلسفة

الحقة <sup>(١)</sup> ولم ينشأ بينهم فرد واحد يتقارب سقراط أو افلاطون في قوة التفكير . وانه يكفي ان نطلع على نقش أو مخطوط ديني واحد كيما اتفق لدى كيف يستطيع المصري القديم أن يجمع في آن واحد بين عقيدتين متناقضتين ويؤمن بكليتهما ولا يجد في ذلك غشاضة ولا بشر في نفسه بأقل حيرة . وليس هذا من الفلسفة في شيء .

(١) واذا كان هناك من كتاب الاغريق من أورد عكس ذلك فقالوا في امتداح فلسفة المصريين وأطنبوا في ذكر مسايق حكمائهم وكهنتهم هم انما دعوا بديانة اولئك المصريين الماصرين لهم . وكانت كلمة حلاسم والداراء - فهو صرا ان وراء هذه المسميات حكماً بديعة دقيقة لا يدركها الا الكهنة المصريون وهؤلاء استطاعوا بصنعتهم وطلوسهم السرية ان يشجعوا مثل هذه الآراء . ولست كنا نحن الآن وقد كثرنا عن آثار القوم عند نشأتهم ووصل الى ايدينا الكثير من قوسهم ومخطوطاتهم مما لم يطلع عليه قداماء الاغريق فستطيع ان تصدر حكماً هذا القوي وان كان قاسياً فهو الحقيقة التي يحصها علماء « المورولوجيا » منذ حلت الرموالخير وغيبية



والعامة من ذكر هاتين الحقيقتين هي انه ان أردنا معرفة السر في وجود ذلك الاثاث الفاخر والكنوز الثمينة التي اكتشفت في قبر « توت - حتخ - آمون » فلا بد من أن ندرس أولاً كيف نشأت عقائد قدماء المصريين عن الموت والاموات ثم كيف تطورت هذه العقائد أثناء تلك القرون الطويلة وهنا يجب ألا ننسى اذا ما أخذنا البحث الى الحقيقة القاطعة فوجدنا هناك عقائد متناقضة لا يمكن التوفيق بينها

في أعرق القصور المصرية قديماً - تلك التي سميها « قبور ما قبل التاريخ » - نرى الجثة وبجانبها عدد من الادوات المنزلية والاسلحة التي كان الميت يستعملها في دنياه ومعها زحيرة من الطعام والشراب . ولا يدل هذا على ان القوم حين ذاك كانوا قد فكروا عميقاً في مصير الميت او بجشوا في مستقبله بعد القبر لان العقل البشري في تلك العصور العظيمة لم يكن تفجع بعد . وانما تفسير ذلك - بكل سهولة - هو ان الانسان في ذلك الحين لم يأتى بأفكاره عن حياة الميت اذ فارقته الحياة لم يفهم ان ذلك هو الموت ولم يستطع ان يتصور ان الحياة الجسدية قد انتهت . وبعبارة اخرى كان المصري قبل التاريخ يعتقد ان اخاه الميت انما ذهب الى القبر ولا تزال فيه حياته الجسدية فوضع معه ما وضع من سدة - آلات - اعضاء وشراب لاعياده . لعقيدته العزيز محتاج اليها كحاجته هو نفسه . ومن الغريب ان هذه العقيدة العظيمة بنيت على اساس عقول المصريين من سدا التاريخ الفرعوني حتى انتهت وكانت هي الاساس الذي بنيت عليه كل اساطير الجبائية في كل العصور بالرغم من ارتفاع خصله . تهذيب الحق . ما من نفس و مخلوق يتحدث عن الموتى الا ونقرأ فيه ان ساكن القبر ميت . انما هو حي في قبره . يتبع ما يتبع به اهل الدنيا . وان كان هناك فرق بين الحيائين - حياة الارض وحياة القبر - فهو في نظر المصريين مما لا يدرك كنهه وليس من المهم معرفته او البحث فيه ا بل ان نورهم نفسها - سواء اكانت أموداً كالاهرام او متراصة الديان كالمصاطب او كهولاً مسعورة في الصحور كدافن وادي الملوك بطيبة - لتنهض من مناعتها وتحميتها وتسبق اجزائها بحجة قوية على تمكن هذه العقيدة من نفوسهم

### تفسير القبر المصري : المرفق والربكل

كل قبر مصري كامل يتكون في اسط مظاهره من قسمين أساسيين : - حجرة سفلية ( تحت الارض ) تدعى فيها الحنة في نشأ : وهذه هي المدن ، وحجرة أخرى علوية ( فوق الارض ) وهي هيكل الترابين <sup>(١)</sup>

(١) وهذه قاعدة عامة تطبق حتى على الاهرام التي شيدت لتكون احداً للقراعة ( من الاسرة الثالثة الى الثانية عشرة ) وعلى القبور التي تحت في صحور وادي الملوك . فهي كل هرم كانت حجرة المدن تحت قاعدة في الصحور التي بأسس قاعدته ( ولم تكن هي في سوف الهرم منه الا نادراً جداً ) . وكان هيكل الترابين التابع للهرم

فأما المدفن فكان في نظرم مكان الميت يعيش فيه كما يعيشون هم على الأرض - وأما هيكل القرايين (سواء كان فوق المدفن مباشرة أو بالقرب منه أو بعيداً عنه) فكان معدداً لأقارب الميت يأتون إليه حاملين معهم كل ما يحتاج إليه فقيدهم من طعام وشراب - فإذا لم تأت هذه الذخيرة فإنه إما أن يعيش على الاقتدار أو يموت الميتة الثانية في قبره إلى الأبد - وكان الميت - على اعتقادهم - يخرج كل يوم من المدفن فيذهب إلى هيكل القرايين ليأخذ ما أودع له فيه من مأكل ومشرب - ولذلك كانوا يسون في بعض الهياكل (أمام الدولة القديمة) بأكراً زائفاً منحوتاً في الجدار يقوم فيه تمثال الميت كأنه قد وجّه ليتناول طعامه - وكان الزائرون تبعاً لذلك يحجون إلى تلك الهياكل لا ليجدوا الميت ولكن ليطمعوه

وأنه لم يحسن حفظ علم الآثار المصرية بل من حسن حفظ العالم كله أن كان القوم يؤمنون بمثل هذا الإيمان الراسخ أن الموتى أحياء في قبورهم - فإن هذا الإيمان وحده هو الذي دلهم لأن ينزكوا كل هذه الكسوف في قبورهم - فاستفادت بذلك العلوم أياً فائدة

### التحنيط والتدابير التي اتخذت لحماية القصور من اللصوص

ولدينا في التحنيط من حربست صدقاً بقوله فلولا أن مصر من القدماء كانوا يعتقدون أن الراحل إلى القبر يعيش فيه ما حصد حصدته وحطوه فاهم نرى أن خير ضامن بقاء الحياة في القبر هو جسم سليم نسب هذه الحياة لها وإلا بكل الوسائل الصناعية لممكنة أن يحفظوا الجسم بعد الوفاة كامل الأعضاء منّا من العطف إلى ١٠٠ كي يطعموا وأهل أسرة هذا الجسم تمام الاحتشاش كانوا قبل وضعه في القبر يقيمون عليه طعناً ديبياً يسمونه «فتح النمل والبيض» ويعتقدون أنهم به يعيدون للميت كل مظاهر الحياة الجديدة<sup>(١)</sup>

فإذا ما فرغ المخطون والكهنة من حقوقهم لثقت المومياة في اكتمالها وفي طيناتها الجواهر والخلى ثم أودعت نابوتها في حجرة المدفن وأحيطت بكل ما لا غنى للميت عنه من أثاث وملابس فسرير للنوم وكراسي للجلوس وعصي وأسدة للصيد وأشياء أخرى كثيرة ولكن للأسف محم من وجود هذه الكسوف خطر مريع فإن الجواهر والخلى أخذت تفري قوماً من اللصوص الذين لا حلاق لهم فاحتصموا لأجلها هذه القصور وعاثوا فيها فساداً مستهينين

ينز إلى الحجاب الشرقي منه : أما قور وادي القروك ثاهي في الحديقة الإمامي قطع من هياكلها المدة للقرايين كانت تبقى على مساهة عظيمة من الوادي بالقرب من النيل - وقد اندثر معظمها الآن

(١) قد كان يقوم بهذا الطقس الديني أحد الكهنة وذلك بأن يلمس وجه الميت مرتين بأش أصيرة ومرة واحدة بأزميل لم يعد ذلك ينتج يديه اللهم والبيض فيستطيع الميت حينئذ - على ما يعتقدون - أن يتناول طعامه من السحابة التي تمر بها له أثرها

بجرمة الموت وعبر مبالغين بتعاليم دينهم . وكانت المومياة اذا ما عُثِرَ بها في سبيل البحث عن الجواهر تلفت وتخللت أجزاءها أو - كما يعبر عن ذلك القدماء - ماتت ميتة ثانية لاحتياة بعدها . وازاء هذا الخطر نُنقِذ اذهان المصريين عن وسيلتين اعتقدوا ان فيها درره وانقاذ . فاما الادلى فهي صنع تمثال شبه باليت جهد الاستطاعة ليوضع في المدفن حتى اذا ما تلفت المومياة قام عوضاً عنها وادى وظيفتها تماماً اذا ما لبسته الروح . ومن أجل هذه الفكرة وحدها صنع المصريون تسعة اعشار ما صنعوه من التماثيل التي تراها الآن في متاحفنا . وأما الوسيلة الثانية فهي ممر مداحل القبور أو اخفاء معالمها بقدر ما استطاع فاما ان يعجز اللصوص عن العثور عليها واما ان يشغلوا في اقتحامها اذا وجدوها لما أقيم فيها من عراقيل أو دبر فيها من تفضيل . ففي الهرم الاكبر مثلاً جُمِلَ مدخل حجرة المدفن منحرفاً قليلاً عن منتصف الصلح الرقي . فلما اراد الخليفة المأمون أن يصل الى جوف الهرم طمعاً في الكنوز لم يستطع أن يجد المدخل الحقيقي وانما شق لنفسه الطريق عنوة بواسطة ثفرة فتحها في حضور الباء نفسه . وكذلك كانت المناصب<sup>(١)</sup> المحاصرة للامهرام تحشى مداحلها بصخور ضخمة من الخرائب كانها صوامع لها لا يمكن انتزاعها . أما مدافن وادي الملوك بطيبة فقد انصرف مجهود سوريين<sup>(٢)</sup> في تصويرها لتتصوص وكانت هيكل القوابين لا تبنى فوق المدافن ولا تقرب من وادي الملوك في الارض المستوية بعد عن الوادي . وغلنوا بهذه الخطة انهم صرموا انظار اللصوص عن دلت وادي الملوك . أمرو عذرة وسوم ولكن أولئك المجرمين لم يبدشوا أن يعرفوا السر فامتد بهدوء كثير من سبور وامتلأت جيوبهم بالنفائس والحلى<sup>(٣)</sup> حتى اضطر أحد فراغنة الاسرة العشر من أن يجمع احساد أجداده من عرف قبورهم وان يدفنهم جميعاً في محباً واحد . فبقوا آمنين في مصعبهم هذا فروعاً طويلة حتى عثرت بهم أيدي لصوص هذا الزمان من أهل الانصر . عبر ان مصلحة الآثار علمت بذلك فتداركت الامر بأن نقلت جميع الجثث الى المتحف المصري

هذا وان كان اكتشاف قبور نوت - عنخ - امون في ايامنا هذه سبباً لم يمتد به لينهض يرهاناً على ان بجهودات المصريين القدماء في سبيل اخفاء قبورهم عن أعين اللصوص م تذهب كلها عينا بل قد شجعت بعض الناح

### الخاتمة

هكذا كانت عقيدة المصريين في الموت والاموات وهي بلا شك - على مذاجتها - الحبر

(١) هو اسم يطلق على قبور الدولة القديمة التي تشبه المناصب شكلاً

(٢) من شاء ان يستزيد معرفة بخصوص القابر في ايام القراصة فليقرأ محاضر محاضراتهم الدورية في جرس الميرديان

(٣) حوالي عام ١٠٠٠ ق م

الاساسي الذي بنيت عليه جميع العادات الجنائزية عديم

ولكن هناك عقائد اخرى آمنوا بها كذلك - وتطبق بها كتاباتهم - وهي متناقضة مع العقيدة السالفة تناقضاً ظاهراً - كأن يعتقدوا الميت قد صعد الى السماء وصار نجماً او انه يعبّر السماء كل يوم مع الشمس في سفينتها او انه ذهب ليحيى مع الاله اوزيريس في الغرب المقدس<sup>(١)</sup> وقد ذكرنا في بدء مقالنا هذا ان التوفيق بين هذه العقائد ليس بمستطاع ولا هو ايضا ضروري - بل هو معضلة من المعضلات العريضة لا يقف امامها الفكر القديم متردداً ويحار في تفسيرها الفكر الحديث - ولنعرب لك مثلاً بقرب الى ذهنك كيف كان اولئك القدماء يتصرفون اذا ما اعترضهم مثل هذه المعضلات :-

حوالي عام ٢٠٠٠ ق م - حينما عظم شأن طيبة واصبحت عاصمة الديار اششد بذلك ازور «أمون» آلهها المحلي واصبحت له سطوة وخطر - فوقف المصريون ازاء ذلك امام معضلة كبيرة وتساءلوا : لمن من الالهة تكون السيادة امسية ؟

«أرع» وهو الاله القيد ذو المجد الثالث والتاريخ الخامل ام «لامون» وهو - على حداثة شهرته - رب طيبة عاصمة مصر - ام ايرعه حاكمي ؟ - فكسهم ، بكلموا عقولهم عناء كبيراً وبإضافة صغيرة بين الاسمين حدثت المشكلة - «تذره الالهة مو» - «موت - رع» يجمع بين مزايها هذا وذاك بالرغم مما في ذلك من عيب - انفس

وكذلك حين تبسبب لهذه المعضلة من الموت - عصبه الالهات - فكان لكل عقيدة مصدر يفاير المصادر الاخرى ويرجح بحسب عينه - ربح غيره - كما يسميه مؤونة التفكير الصديق في اختلاف هذه المصادر وتوخيح وفيها الحق وسعدي والاعسوا - بل قلوا هذه العقائد جميعها وآمنوا بها غير عابئين بما ييسها من تناقض واضح

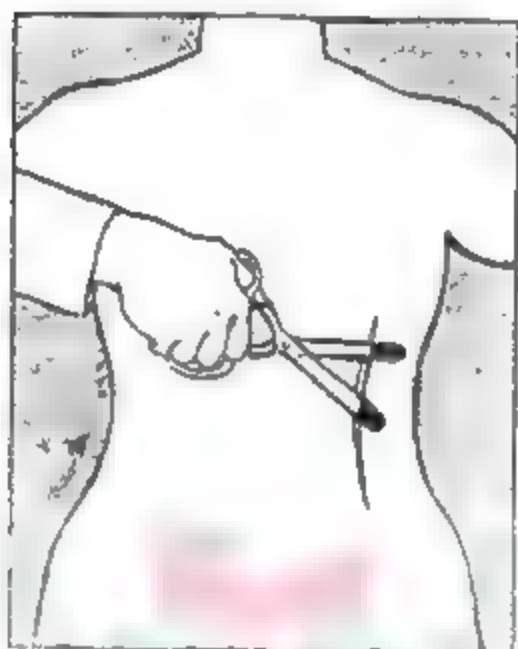
ولكن انتم هذه العقائد المختلفة - كما اوصعنا - هي العقيدة في حياة جسدية بحثة تلس الجسم وهو في قبره - واليهما وحدهما يرجع الفضل في وجود هذه الكنوز العظيمة ومن بينها كنز «توت - حتخ - أمون» محمود طاحون

الامين المساعد بالتصنيف المصري

(١) أسطورة «اوزيس» يقيم اقاماً عن ذكرها بالتفصيل - وخلصنا هي ان اوزيريس (وهو احد الالهة التسعة النظام مؤسسي العالم) كان ملكاً عادلاً محارماً ولكن اخاه «ست» كان يبعده فتجنن القرص وقتله ثم اتاه في الم غير ان «ايريس» زوجة «اوزيس» انقضت استطاعت بتأويدها ان تعيد الحياة الى جثة زوجها وساعدها احد الالهة لحنقه - ومن ثم صار «اوزيس» له الاموات وقاضيهما وأصبح في نظر الشعب المصري التل الاعلى لكل من يموت حتى انهم اعتبروا كل ميت «اوزيساً» وأصبحت للتوميات توضع في توابيت منحوتة على هيئة اوزيريس - اما الغرب المقدس «امت» هو مأوى اوزيريس - وكان المصريون يدفنون موتاهم دائماً في جهة الغرب لانهم لاحظوا ان الشمس تختبئ في المغرب ومن هنا صار الغرب للجنس مقدساً

# الجراحة والجمال

اعادة الشباب بلشرط والمقص



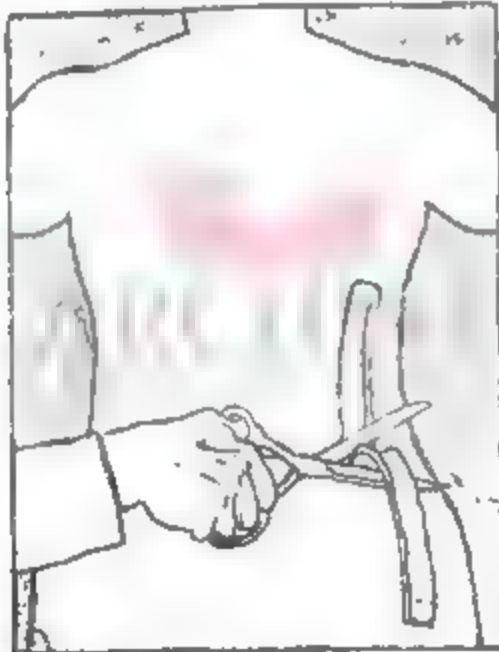
مشر مثل بدل ع الحاد برع شحم رائد

ا كبر الحياة والشباب اداء همدان عقليين من حمود لاسان من شرع يتحضر الى الآن وكم أولفه السعي وراءهما في مهالك وطووح به في ممالك الخطر التي اودت احيانا بحياته . ولكن هذا السعي على ما به من أباطيل قد وفق الانسان الى مكتشفات خطيرة فقد عرف الذهب عن هذا السبيل كما عرف الكيمياء ايضا . فان المصريين استعملوا الذهب لأول مرة اعتقاداً بأنه يطيل الحياة وهم لم يمارسوا الكيمياء المشتقة من « حيمي » وهي مصر الانية التعنيط ولم يكن التعنيط الا بمثابة اطالة الحياة

وفي العصر الطبي الآن طبعان كلاهما يعمل لاطالة الشباب أو لاستعادته وهما فورلوف وشنتناح . وكلاهما يعتمد على الخصيتين في ذلك اما يعمل جراحي في الخصية واما بتركيب خصية فرد شاب في مكان خصية رجل مسن . والاخبار متناقضة في قيمة النجاح الذي احرزه كل منهما ولكن هناك فصاحا ما على اية حال

والمرأة اكثر اهتماما للجمال والشباب من الرجل بدليل تلك المساحيق والعجائن والطبوق والاصباغ التي تملأ بها الصيدليات . فانها كلها تقريباً قباع للنساء قلما يستعمل الرجال شيئا منها

الا القليل ولت حلالة اللحية - ولكن هذه العقاقير معها أنفن وضمتها وطلاء الوجه بها قلما تخفي عن  
العين تلك الاسارير الكريمة التي رسمتها يد الالام على الوجه - وهب انها اخفت ما على الوجه من  
امارات الشيخوخة او السهولة فان ابساط الخصر وتراكم الشم كلاهما يدل عليها ويثير اليها  
اشارة لا يحيط فهمها - ففي الشاب نخافة طيحية تحمل القوام معتدلاً مشدود العضلات حتى  
تكاد الفتاة تشبه العنق فادا تقدمت السن استرخى اللحم وتراكم عليه الشم - وقد كانت الكورسيه  
تشدد بطن السيدة الكهله قديماً تشدد فيها ضامة البطن - ولكن أبن الشاب القاصي على الكاهلات  
هذا القناع وزالت من الاسواق هذه الاداة المنيعة - وذلك لان الفتاة وجدت انها يمكنها ان تبدو  
ضامة فلا حاجة الى كورسيه ووجدت ايضاً ان ذراع خطيبها الذي يحاصرها تقع منها في موقع  
طراة ناعمة لا في موقع الجساة الساقة التي كانت تقسم بها الكورسيه



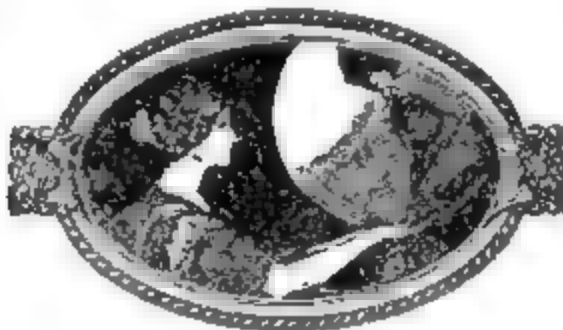
بعد إزالة الشم تزال قطعة من البثرة أيضاً ثم يحمط  
ما بين الطرفين لايجاد للصور المطلوب

وعلى ذلك لجأت النساء الى التدانج المخطرة لرد شبابهن اليهن - واي خطر لا تثقله امرأة  
عن بشر ومروء اذا كان فيه استعادة لشبابها ولوي الظاهر؟ ووجدت النساء عندئذ في الخراجين  
من بأسوي اجسامهن ما فعلت بل ما اجتاحت يد الزمان

وبكن اذا كان فورنوف وشيتناخ يقولان يرد الشباب فاهما يعيان شاباً حقيقياً يتجدد  
الدم وتنبه العصب وايضا الحواس - اما جراحو فرنسا واميركا فانهم يفتنون يرد شباب معشوش

او بالظاهر من الشباب فقط وقد يمكن الانسان ان يقول ان كلا هذا يتاثر باليوم وبالظواهر . فان المرأة السكينة التي ترى نفسها كل يوم في المرآة وترى كيف تحز مكين الدهر اصابعها التي تبيض في وجهها تبقى على الهدام مضغوطة تصبو الى شبابها المفقود وليس لها الا ما للشكل من حشرات واشجان . ولكنها اذا رأت ان الجراح قد يجمع في ايها الناس بانها عادت شابة لدنة ضامرة خفيفة توهمت هي ايضا في نفسها مثل ما يتوهم الناس فيها فهي نفس السين التي انقضت ولن ترجع وتري ما يبدو على وجهها من الصاحة وعلى قوامها من الرشاقة فتبقى زاهية المراج فرحة القلب ولهذا كله اثر حسن في صحتها

اما الجراح فانه يعالج عضون الوجه بمشرطه يقطع جزءا من البشرة ثم يخييط ما بين البشريتين فيذهب التعفن الذي هو في الحقيقة انشاء في البشرة لان ما تحتها من اللحم قد نقص فصارت اتفنى على فراغ . ولكن براعة الجراح تسدو في ازالة اللحم من البطن لازالة ترعله واسترجاع الخصر الضامر الذي هو زينة الشاب . فهو هنا يدرس هيئة القوام في الغنيات وينقص المشغيات ثم يعمد الى السكينة فيقطع من البشرة جزءا وسحق مشرطه فيدحرج ما تكس من اللحم تحتته وحواليه . ويكرر هذا العمل في احدى سطر والكعبين . اصدار حتى يري كل ما اراد عن الحاجة من اللحم ويخييط البشرة بعد ان ينقص منها جزءا كبيرا فيعود اخضر صافيا عليه هيئة الشباب . ومن الجراحين من لا يستعمل خيطه حنسه ما تحده من اللحم به ولكنة يلسق البشريتين بكلاية من النعمة . ويقال ان المشه الامريكية تروى في سنك كانت قد سممت فاستخرج منها الجراح بهذه الطريقة ٦٤ رطلا من اللحم . وكان نصر حصرها ٥٢ رصة روز سد العملية الجراحية الى ٣٢ بوصة فقط



# هيا نعلن استقلالنا !

دستور للحياة الساملة يضعه الدكتور فرانك كرين

تبتدى حياة الام العظيمة من بده اعلانها استقلالها

وكذلك الفرد يبدأ حياته الناضجة الشريفة من يوم ان يعلن استقلاله لنفسه

ومعظم الناس يسرون في الحياة سيرة غيرهم لان هذه الخطة اسهل عليهم يطمحون اليها ويأمنون فيها بمسلك هذا المير . وهم يعتقدون انه ما دام جميع الناس يسرون مثل سيرهم فهم لا بد على صواب . اما الانفراد بمسلك خاص مستقل فيحتاج الى استقلال في الرأي والخلق والى اقتراد موحد يمزج منه الضعيف

ولكن مسلك جمهور الامة ليس على الدوام صائباً وليس هو ضماناً لصحة مسلك الفرد . ويجب ان نذكر ان جمهور الامة كان في وقت ما يعتقد بصحة المسعر ويصاد اسعرة ويخوفهم . وكان يعتقد بالخرافات والالوهاء والخروب وكان يعتقد بطاعة العميد لبعده

فنحن اذاً في حاجة الى ان نبتغي ديمر راسد خاصة بصرف نظر عن آراء جمهور الامة وكما ان الام ترمس لنفسها دستوراً الذي تسير عليه كذلك ينبغي للفرد ان يرمس لنفسه دستوراً يعلن فيه استقلاله

\*\*\*

وما نذا اعلن استقلالنا فيما يلي :

١ - اعلن استقلالنا من الجمهور لان اتبع عادة يمارسها ما لم اتق بفائدتها لي

٢ - اعلن استقلالنا من شهواني . فلن اسمع لها بان تتحكم في . ولست اجهل ان رعائي وشهواني هي مبع قوتي ولكني اذا حليت بها نسيطر علي انقلعتني فاذا انا سيطرت عليها انتفعت بها

٣ - ما اكون فوق سراتي وميلاتي فلا اتركها تنوق مادتي او تعوق حياتي . ولذلك سأروض نفسي على ان انكر عليها وقت الحاجة ملذات الطعام والشراب والملاهي حتى تضاد ذلك ولا تكون اسيرة لهذه الملذات . واذا وحدثني مرة شقياً او في حالة تأزم عصبي لاني انكرت على نفسي احدى هذه الملذات فاني اكف عن ممارستها حتى تعود لي حريتي واعرف اني لست اسيراً لها واني متأكد

٤ - سأنتفي عن نفسي خواطر الخوف . ولن اذكر الله الا باعتباره صديقاً لي احبه ولا اخشاه



يسعني ويخلصني من الورطة . ولن اعتقد البتة انه عدو جبار منتقم

٥ - لن اعتقد ان المادة اساس كل شيء في هذا العالم لان هذا الاعتقاد ينفي الحب والجمال ويؤكد الشهوة والطمع والقوة والياس . وما دمت اجهل شيئاً فاني سأحسن الظن به . ولن اؤمن بشيء يقتضي الايمان بان هذا العالم قدر سافل بل اجعل ايماني بحيث اعتقد ان الحياة جميلة جديدة بان تعيشها

٦ - اني انكر ان في العالم شيئاً يدعى الخط . لان ما اظن انه خط ليس في الواقع سوى شيء نجعله . ووراء كل شيء حادث نواويس وانظمة ومقاصد سامية قد تحفى علينا . وحياة كل فرد منا هي من ترسيم الله . وانا في كل ما يحدث لي من ضروب القتل والغية والمرض والخطأ اسير في ما رسمه الله لي . ولن اؤمن بان الخلد والفس يوديان الى السعادة بل اعتقد ان الكون شريف التزعة والقصد تصرح بحقيقته بان الشرف والاستقامة يوديان الى السعادة . وكأري ان للمطر والحرق والبرد والاشتعال النار وتكون المفونة اسباباً طبيعية لا تحدث هذه الاشياء بدونها فكذلك اعتقد ان للقتل والنفس سبباً وريبهما ليس شيء يحدث بالصدفة فكل اسير في الحياة سير المقامر بل ذكر واضح لكل نتيجة امورها

٧ - سأرفض تصديق المعزة والذل والاسلام والسم والسم على عقلي بقدر ما يهديني فأزن كل ما يعرض لي بعيني من اثبات نفسي بحدود الخوف والجهل ومهما خبأت لي الاقدار فاني سأقبلها بصدر مشرح . كاخوتي جميع الرجال

٨ - وايضاً سأطهر نفسي من جميع الخرافات . والخرافة هي الايمان بشيء ليس أساسه العقل أو الترجيح دائماً يقوم فقط على التصديق . وجميع الخرافات قاذورات ذهنية احتاج الى ان اكسها من ذهني . والايمان بالنواويس الروحية وبالفضائل ومبادئ الحق تساعد الفرد فيحب ثقوبته ولكن الايمان بالاشياء نجماً ونجماً حياء هو ايمان سيء يجب نفيه عنا

٩ - وهذا سأتحب الخوف بقدر امكاني لان الخوف يورث الخيبة . فمن أخاف نفسي أو غيره . ولن أخاف ما اجهل . وقد يكون هناك أشياء أو أشخاص يؤذوني ولكني سأنظر اليهم نظرة عقل غير مشوبة بالخوف وانقيهم

١٠ - قد يكون في الوراثة أشياء كثيرة صحيحة . وقد أرى في أبيي أو في السلالة التي ولدت فيها استوقاً من الضعف قد ارثها منهم . ولكني لن اخشى ذلك لاني اعرف انه بالرباضة والتعمرين اقلب على ما ورثته من ضعف . وفي العالم مجال لكل مزاج ومعا كان مزاجي فاني سأحسن استعماله واضعه في مجاله

١١ - سأعتمد على نفسي دون الاعتماد على الظروف لكي انجح . فلن اعطى فشلي بالظروف السيئة . لان الظروف كالزواجة مادة عشية يجب ان استعمالها واستخدمها لمصلحتي . فانا اعرف ان العامل الذي ينسب حيبته الى سوء آلائه ويلي اليوم عليها وحدها هو عامل عجز . وكذلك انا لن اعتمد على ظروفي وانسب اليها ما احبب من خيبة أو توفيق . كلا . انما انا سأدخل ميدان الحياة واعمل معتمداً على نفسي فان توقفت فذلك وان احقت فساعود الجهد وانتقم باختيائي السابق

١٢ - لن آسف ولن اتحسر على نفسي . لان التحسر حماة تشدع فيها النفوس الضعيفة . فاذا انا اخفقت في عمل فسأنظر الى اخفاقي نظرة الفرقة التي تلعب الكرة وتفسر شوطها وتعود متحمسة الى الشوط الثاني . ولن احزن ولن اكمد

١٣ - سأحتد في اتباع ما يميله علي صميري ولكنني لن انقل ضميري بواجبات ينوء بها . فلن انهم نفسي حيث اراهم يريتنا . فاذا حدث خطأ لم اردء في بيتي فانا عير مشول عنه . ولن استبدل بكرامتي قواضعاً خبيثاً

١٤ - اني اعرف انه كسي و غير دؤبي . فانا مالت نفسي الى أشياء سيئة فاني اعرف انه يمكنني ان ازحرها عن ذلك و حسب تميل الى أشياء حسنة . اعرف ان التشفق يرفع الذوق ويعمله يسمو الى الشرف فانا لذلك سأقوم بخصب نفسي

١٥ - لن اعد العمل كمن لا يدرى ما يدرى من سقته انه يهجمه الاسان في الحياة وفيه خدمة البشر . ولن احقر عملاً يدرى به الناس ويرجع به صاحبه . اقوى برهان على منفعة العمل ان يرجع بمعنى ان الناس لماحتهم ابيه يتقدون صاحبه ثمه . ولذلك اعرف من ربحي ونفاسي ان العالم محتاج الي . ومن اجمل الطائفة عابتي وانما اعتبرها فترة احتاج اليها للراحة حتى أعود العمل

١٦ - سأملأ قلبي بهجة وسرور . وكلا الصعير يمكن غرسها بالعادة والمران . والعالم يكره الم والكمد ولا يدع فيهما غمناً . والناس يقلون على الوجه الذي يطمع بشراً وسروراً . فالشهر والسرور من دواعي مجاهي ولذلك فاني سألتزمها وسأجنب المشائين الصابرين حتى لا تنقل عدواهما الي

١٧ - بما اني اعرف ان الحب هو اقوى عواطف القلب وان الشهوة الحسية من الشهوات العيفة وان كثير من ذهبت حياتهم هباء لانهم لم يملوا المسألة الجنسية حلاً حاسماً يوافق حياتهم فاني سأحل هذه المسألة بدرسها وبالتفروخ

١٨ - لن اقامر - ولن ادخل في عمل الريح فيه متوقف على القرار أو على ما يشبهه وبما اعمل  
أعمالاً ناعمة - ولن اعتقد صحة الا اذا تأكدت ان من يعاملني فيها يريح مثلي لان كل عمل شريف  
يقتضي اريح للطرفين النافع والشاري

١٩ - لن اؤمن بالهراء القائل بان الفرصة تسبح مرة ولا تعود أخرى - بل اعتقد ان تسبح  
كل يوم - ولست اعتقد انه ما دمت قد سطت فراشي فيجب ان ارقد عليه ولا احاول تمبيره -  
كلأ - فكل يوم يبدأ حياة جديدة وفرصاً جديدة يجب ان نعتن

٢٠ - في العالم صربان من النجاح أحدهما وهو الام النجاح الداخلي الذي يقوله ضميري  
التي - والآخر النجاح الخارجي الذي يراه الناس في - وأوفا هو الاخرى بالتحقيق فاذا جاء  
الثاني عرضاً وذاك والا فانا قانع بالاول

٢١ - لست اعترف سلطة على عقلي - ولذلك ساجعل عقلي حراً طليقاً من التفرضات  
والمرافات والشهوات والرغبات التي تميل اليها نفسي لكي يكون حكمه تزيهاً - وكذلك بن اتبع رأيي  
أحد حتى يقره عقلي

٢٢ - ضميري هو الاعى - عليه علي من الاوامر - انه في انهما فلا اعمل عملاً مهما كان  
فيه من الريح اذا كان ضميري لا يقره

٢٣ - ساروض جسمي رياضة موفقه حتى يكون مستعدة لخدمته عقلي وروحي - ولن  
أحفر جسمي أو انفس في سهو أو ملل أو ديه بل اعبه على ابدوم في عافية وصحة

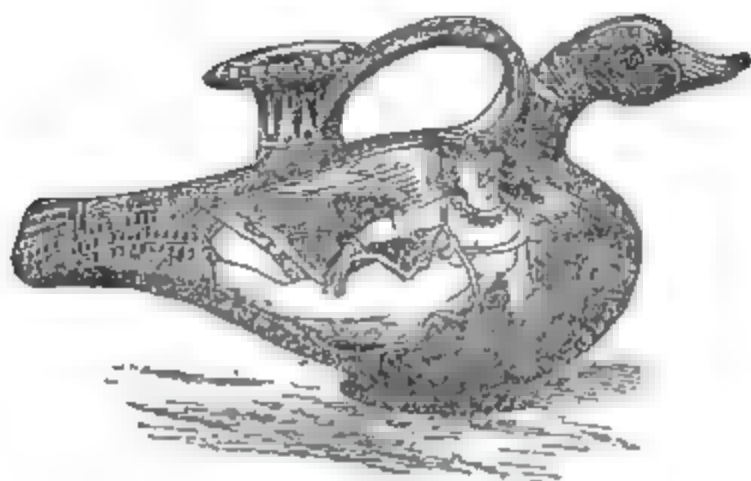
٢٤ - سأغرم في نفسي الايمان النافع فأؤمن بالله بار يريد الخير للعالم - وأؤمن بالحب  
والشرف والوفاء وفي كل ما يجعل الحياة قوية سليمة

٢٥ - وأؤمن بالحياة بعد الموت - وان حياتنا على الارض جزء من حياة طويلة - سحياتها بعد -  
واعتقد ان هذا الايمان يرفع الحياة ويشرفها

\*\*\*

هذا هو اعلان استقلالتي ودمتور حياتي الذي ساحتهد في ان اسير عليه حتى اعيش عبثة  
ناعمة لنفسي ولعيري - وسواء أفضحت في أعمالي أم أحضقت فاني ساحتفظ بكرامة نفسي حتى اذا  
طلب مني ان اقدم حسابي قدمت راضياً عن نفسي مرفوع الرأس  
(ملخصة)  
الدكتور فرانك كرين

## المصاحح القديمة



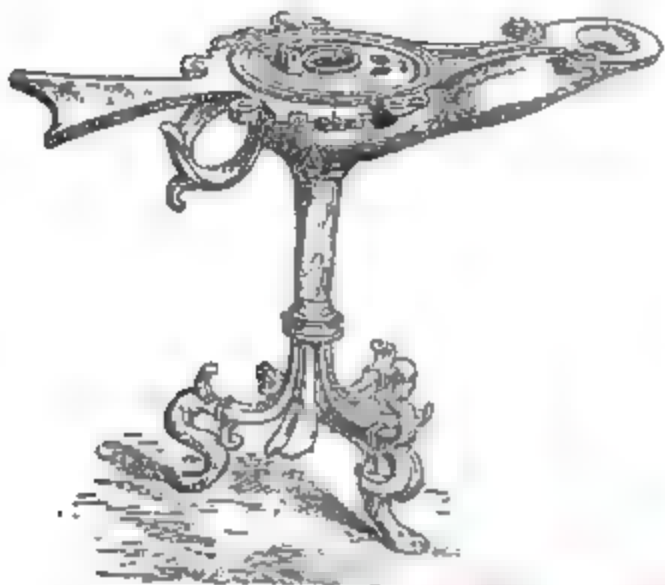
صباح الغري في شكوك طائر

لما عرف الانسان ان في هذه صورة يسوع بيها نوره من حرمه تقداسه لعنسا بمجد بعضا من اثرها فيما تعتقده احدى عصور من حرمه حرمه بديهي . وعند شئ الدين الجرمي من تقديس النار . ومعظم شعوب المسيح لا يزالون يرون في النار حرمه . فحينما شغلوا بيوتهم فيها عزائم يستقلون منها بسبب اقتداح النار . وكان ذلك في العالمين . الحرقة الضوء . وحرم من لعنة « نور » انها مشتقة من نار . ولكن ربما كانت اللفظتين مشتقتين من هار وذلك لان الاساس لاول اعتدائه الى النار حسب انه يستطيع ان يجعل الليل هاراً

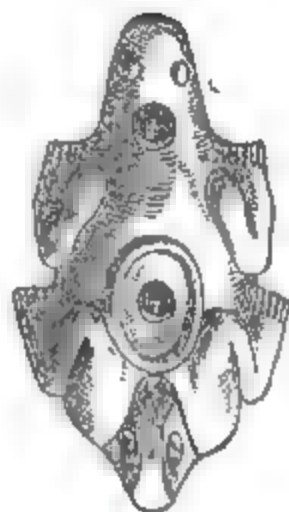
ويدو من الآثار القديمة ان الاسنان كال بصي- الليل بالمشاعل اولاً ثم عرف بعد ذلك الزيت فصار يصنع المدايح - وما ذكره بلونرك ان القدماء كانوا لا يطمثون مصابيحهم في الليل ولم يطل هو هذه العادة ، والارحح ان روايته صحيحة وان علة ذلك هي ما كان يعاينه الناس من مشقة قدح النار فكانوا لذلك يؤثرون ترك المصباح طول الليل مشتعلاً على تكلف اشعائه من وقت لا آخر - وربما كانوا يتركونه مشتعلاً ايضاً طول النهار لكي يقبوا منه ويشعلوا كواكبهم

ويرى من يتأمل الاساطير الاعريقية القديمة ان قدح النار لم يكن معروفاً عند جميع الافراد وانما كانت تختص به طبقة من الكهنة يقسمون الناس ما شاءوا من النار دون ان يعلموا كيفية قدحها. وهؤلاء الاساطير ان يروميثيوس اشاع الطريقة التي كان يستعملها هؤلاء الكهنة في القدح

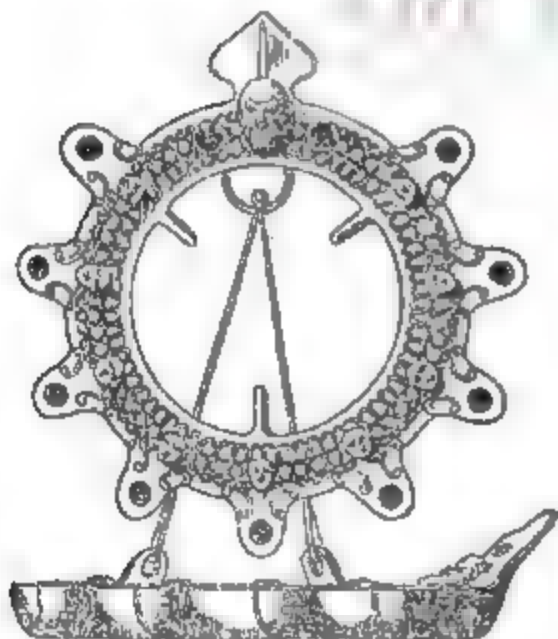
## مصايح مختلفة اغريقية ورومانية



مصباح من مائدة



مصباح في شكل مدفع

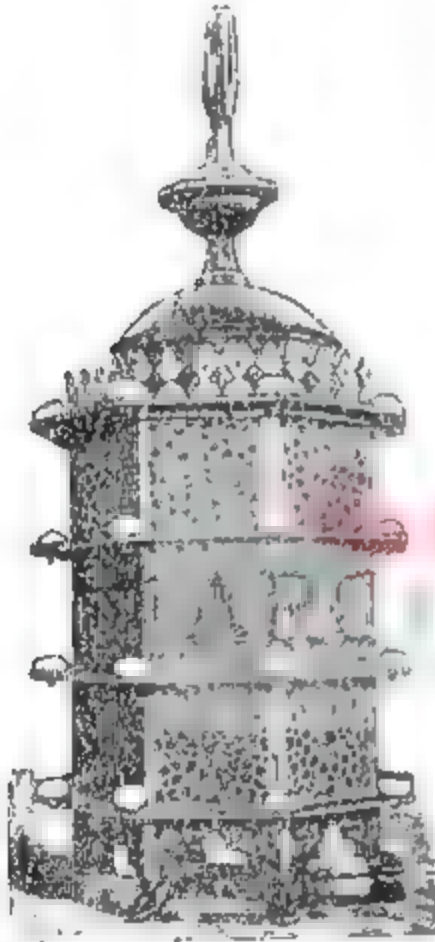


مصباح ذو عذبة اوار



مصباح ذو عذبة

فتعلمها الناس وعوقب يروميليوس على ذلك عقاباً صارماً لأن الآلهة قضت عليه بأن يعيش في عطش دائم وهو في الماء . ولا يزال هذا الماء يفيض ويمد إلى أن يبلغ شمتيه حتى إذا أوشك أن يجرع منه جرعة الفخسر عنه وغاض



مصباح جامع في مصر

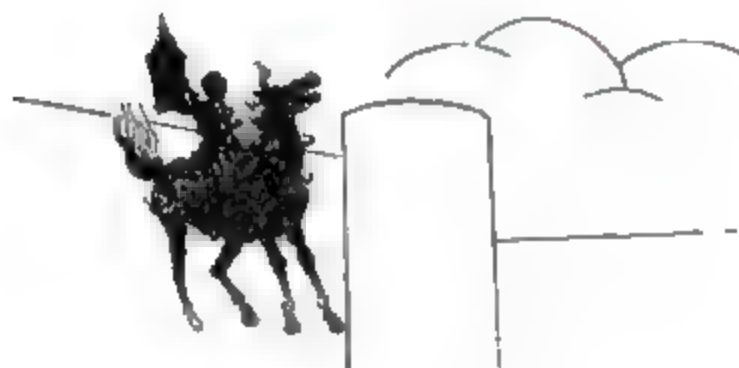


مصباح من قصر الحمراء

وما زلنا في عاداتنا نعرف للنار حرمتها ففي نهاية الأسبوع بعد ولادة طفل في الريف تضع الام ابريقاً او طاساً وحوله الشموع وتحص كل شمعة باسم . فالشمعة الباقية هي التي يقر الرأي على اتخاذ اسمها للطفل . وقد ذكر القديس جان كرسنتيوم هذه العادة وقال ايضاً ان الناس ينبغيها في زمنه . وايضاً ما زال بعض الناس يضع على القبر مصباحاً وكانت هذه العادة متبعة قبل ظهور المسيحية

والمصاييح او المارج او القنادين كانت الى وقت قريب تستعمل في المساجد والكنائس في القطر المصري قبل ذبوع المصاييح الكهريائية او مصاييح البترول . وكانت تصنع في اغلب من الدونز واذا اراد اصحابها التناق صعوها من المرمر او الالبستر وهو المرمر الناق وكان الفقراء يصنعونها من النجار . ولا يظن القاري . ان فرصة التناق كانت صغيرة بهذه المصاييح فقد كان المصباح يصنع رجلاً له جملة عيون عشرة او عشرين او اكثر تخرج من كل عين فتيلة مضبنة والزيت يغذو الفتائل من الوسط فكانت تبدو للعين كما تبدو الثريات الكهريائية الآن . وكان المصباح يصنع بهيئة ضمدع او نحو ذلك من الهيئات العربية التي كان يناسب فيها حيال الصام . وكان القديس اذا كان مما يوضع على الارض مقبض يتفنن الصانع في ترتيبه . ولما كان للزيت رائحة قد تنوح وتؤدي الحالسين فان بعض الصانع صعدوا للتنديل عطاء بقي الهواء من التلوث بالزيت

وانها لطفرة كبيرة من مصباح الزيت وبين المصباح الكهريائي وانما الطفرة من حيث النظافة فقط لا من حيث التناق . لانه من الصمداء كانوا اكثر تدينا من غيره .



# الرسائل الضائعة

بقلم الاستاذ سامي الجريديني

بدأ اليوم بنشر هذه الرسائل الممنوعة التي أتممتها بها الاستاذ سامي الجريديني . واننا نرحب بهذا الاسلوب الجديد بجانب ما ألقناه من صروب الادب . وسيسعد القاري في هذه الرسائل سلامة في التصير ودقة في الملاحظة واصابة في النظر واحكام تزيد قيمتها اضافاً  
(المحرر)

ركبت القطار في شهر سبتمبر من هذا العام أقصد من ليون الى اكس ليسان وسأقي لي حسن الحظ أو سوءه مفتشاً جملتي فريداً وحيداً في عربة من عربات القطار

فكنت اقل الوقت بين التمتع باجمل ما منحته الطبيعة أرضاً من أراضي الكون وبين القراءة من كتاب الى آخر فكأنني قطعت الوقت والمسافة وثباتاً

وحدثت معي التفاتة قبل بلوعي اكس ليسان لي موقع حققتي وحدثت الى جانبها طرفاً يكاد يمزقه الاستعمال فتناولته فادبه ملائح باورق بحمرة

فهمت ان أحطرها ولكن تقطعت وقفت قبل المحطة لعمد طرّاً على قاطرته . وهذا أمر أصبح عادياً مزماً في سكك حديدية - فأخذت اقرأ ما بي الورق

فأدأ برسائل متبادلة بين فتاتين مرسو بين احداهما تسكن في لندن والاخرى في باريس وكان الفتاتين قد قطعتا عهداً على ان تبوح الواحدة بالآخرى بما يكنه ضميرها وعقلها من شعور وآراء فكانت تكتب الواحدة للآخرى كل ما جال في خاطرها من عاطفة تصدر عن القلب او فكر يصدر عن العقل . كل ذلك بأسلوب فرنسي لطيف يزينه اطلاع لا بأس به وعش بالحياة لذيذ

لحدثتني نفسي باديء بدء أن أدفع بالرسائل الى ناظر المحطة خوفاً من العقاب ان وجدها ذورها معي فان القانون يعاقب من التفت شيئاً سائماً وحفظه عقاب من يسرق هذا الشيء

ولكن النفس أمارة بالسوء فزيت لي فلتني فقلت ان الرسائل ملك للفتاتين لا لواحدة منهما فمن أين لها أن يحتمها ويسلمها امرهما الى الشرطة - هذا الى اني راكب البحر مما قليل الى بلادي فمن أين لها اللحاق بي . ذاك الى ان لا ضرر من أخذي هذه الرسائل يعود على الفتاتين أو على الاسانية بل ان لي نشرها شيئاً من التسلية او اللذة دع عك الفائدة - فأخذت في ترجمة بعضها بية نشرها

على انه لا بد لي من الاشارة الى انه يفهم من قراءة الرسائل ان الآنة « جرمين » التي لي



لندن تسكن مع عائلة انكليزية لتعلم هي الانكليزية ولتتعلم أفراد العائلة الفرنسية فهي تسكنهم  
كانها واحدة منهم وهذه عادة مألوقة في أوروبا  
أما «جرمين» التي في باريس فوظيفة في وزارة الخارجية الفرنسية كاتبة على الآلة لكتابة

### رسالة من جرمين في لندن الى جرمين في باريس

#### أيتها الزينة الحبيبة

كنت قد قطعت لك عهداً قبل ان مغترب في دينار ان اثبت لك برائتي مرة في الاسبوع  
ولكنني مكثت العهد مغترباً حبيلاً من الزينة الجميلة  
فقد وطئت ارض لندن غير وجهة ولا متجهة فما كنت اخترق بعض اسواقها حتى اعتراني شيء  
من القهول رغم ما كنت اتوقعه فيها قبل ان اراها

هذه مدينة اتخذت السواد شعاراً لها فالهواء اسود والحجارة سوداء والاشجار سوداء وليس  
من ابيض الا وجوه بناتها وبنينا فانها كما تعرفونها واعرفها يمسحاً حمراء وقد كنت اظن ان سأرى  
عليها مسحة من السواد فكنت في تكذيبه لاشجار الاحمر ذات ظلي ولا احسب السبب  
في ذلك الا اسراف هؤلاء القوم في الاعمال في البر والبحر فالحمامات في البيوت وفي  
الشوارع الغني والفقير على سواء **صباح الاحد الـ ١١ من شهر ديسمبر** ولكمهم لماذا يسرفون فيه  
هذا الاسراف؟ احب المظالفة محمد اء لايم يدرون؟ لا علم

على انك لا تفطرس مني بـ «كسب ثمن من يدك» بـ «بذكر» في كتابه فهذا شيء  
تعرفينه أمت بالسماح وسوف تعاذهبه متى يربح بوعده وبب تدور بيني في عيد ميلاد المقبل  
انما اذكر لك هذا لاحد لي عنداً يشمع في خبر رسائلي ولا في بما تعاذهنا عليه ان نكتب  
الواحدة ما يلاخرى كل ما نشعر به ونقسه باطلاً كان ام حقاً

صدقتي يا جرمين اني ابدل بشارع من حيائي نازير كل لندن العطيفة الغنية اعطني حقاً  
ضاحكاً وقوماً يمشون بالحياة وجلسة الى قهوة في سان ميشيل وغذي ما في لندن من  
مصارف وسيارات

على اني لست بمن يسير في الاسواق فلاحذتك عن المنزل الذي قطنه سكناً انفي فيه  
سنة وبعض سنة من العمر

فقد وافاني رب البيت الى المحطة واحسن استقبالي ثم ركننا سيارة الى منزله في شارع بالقرب  
من البرلمان يقطنه في الشتاء والربيع ويهجره في اوائل يونيو فقالتنا سيدة الدار زوجها على الباب  
ومن ورائها ابنة لم تتجاوز الثانية عشرة وابي لا يتقص عن احته طولاً وان نقص عنها ثلاث  
سنوات عمراً

هذه هي العائلة التي سأكون احد اعضائها وأنا لا اعرف من الانكليزية الا ما تعلمته في مدرسة ديجون - وانت تعلمين مقدار ما تعلم - ولا يعرفون من الفرنسية الا بعض كلمات ينطق بها رب البيت نطقاً بعيداً الى ذكرى حديقة الحيوانات اذ كنا نذهب اليها معاً منذ عشرين ونيّف نلاعب القردة في اقسامها - ولكني ما قدمت لندن الا لاعلم هؤلاء الناس النطق الفرنسي فألمي ولا تنقادهم على ما لا يعلمون اما ان اقول انا الانكليزية فوالله اني لو اجفة خائفة وقد آليت ألا اجهد نفسي بتعلمها - من اين لي وأما انة اعني اللاتيني ان اقول في واضغط على اسناني وأخرج من بين شفتي لغة انكليزية ؟ ومن اين لي ان احتمل عيش الاحدقاء ان انا نجرات ونطقن بها ؟ لا لا لا هذا فوق مقدوري . . .

اما مضبي فقوم كرام احسنوا متواي واكرموني بما اكرام فكأنهم آلا ان يكونوا لي اهلاً وان اكون في بيتهم كأنني في بيتي - ونظام بيتهم هذا اخذ عليّ مشاعري فكل شيء يحكم الوضع وكل انشغالهم مريح للجسم سواء في ذلك السرير او الكرسي او الحمام ولكننا نحن الفرنسيين نحب الجليل ونحب الفن ونشقى الذوق المتعبر فلما ترينا نصطدم بالراحة الانكليزية اصطدماً ونستعير بالترتيب المنسق فتعجز ارد حاشى تلك ليه الفرنسيه في نعيم لا يشق فتعده صورة تتراح اليها العين وان لم يرتح الجسم - سطر العور على الخائط فيجبل ايك شت بين فوه يشاهدونك صامتين ويلوح لي انهم يقضون محط اوقاتهم في دعه روحهم - عن بلزحل في هذه الديار مقاماً عظيماً - اذا جلسوا رفوفهم في ضيقها في حسن توسع له حب سار اذا جلس يقرأ رأيت رجله على كرسي امامه لا يقل او - وماله غير انكرمي الذي عشه وادار كعب القطار مد رجله الى المقعد المقابل سواء في ذلك اجلس الناس امامه م كان لمعد حاليه - وهم يكسون اقدامهم بأحسن الاحذية واغلاها ثمناً ويهشون تنظيفها كل صاح اهتمامهم بخلافة ذقونهم او اكثر وهي عادة حسنة جيداً لو احدها عنهم كما هي - اعني عادة تنظيف الذقون والاحذية لاعادة رطب الالدام في الهواء

لقد اطلت الثرثرة ولي اشياء اقولها لك فيما بعد راسياً فصراً حتى يصلك هذا الكتاب وصبراً حتى يصلني كتابك

جرمين

طبق الاصل : سامي الجبريدني

## مستقبل الطب

كان الطب عند الامم القديمة ولا يزال بين المتوحشين حليطاً من اسحر والمقافير - ولا تزال المعاجم العربية تقول ان الطب هو السحر مما يدل على ان اطباء العرب في زمن ما كانوا يمارسون السحر في معالجة الامراض - وليس معنى ذلك انهم كانوا يستسلمون للعقائد السقيمة كل الاستسلام ولا ينجحون في شفاء احد - لانه واضح انه لو كان الحال كذلك لتركمهم الناس وكانت عند موت صناعتهم - ولكن الحقيقة انهم كانوا يعرفون أشياء قيمة في الطب فان المصريين مثلاً كانوا لا يضطرون الى تحييط الجسد يفهمون اعصاء الداخلية وكانت عملية ثقب القحف معروفة عندهم وهي من ادق العمليات واحطرها على المريض - ثم لم يكن مضموم كله مسحقاً فقد كان فيه من استهواء المريض ما يجعله يسلط عقله الباطن على اعضائه الداخلية ويرشد اعصابه نحو طريق الشفاء - ويقول صار، احدى من علمت ذلك بعلم المريض باعتباره جسماً وروحاً يستعمل السحر للروح - في نفس الاعصاب - يستعمل المقافير للحسم

وطاء لاعريق فاردي اسحر وسموا الطب - ارتدوا على لاختر ودرسوا التشريح وقرنوا تشريح الانسان بشريح حية - وكما نعلم لم نعلم هوياً - جاء العرب في اثرهم وكان اطباء العرب وعلماءهم يعرفون اطباء الاعريق وملاسمتهم مطر تسمية الى الاستاذ وقلنا نبي طيب عربي لم يدرس الاسرية بن منهم من كان يشد الايدي عن ظهر قلب - واصطف الطب العربي بصحة مادية بحيث يطر الطبيب الى الملة ويذكر ما حفظ لثلاثها من الدواء فيصفه - ولكن كان هناك طائفة تجمع بدم الطب العربي وهو تحريم الخلقاء لتشريح جسم الاسار - فاصح الطب عند العرب رواية وتقليداً ينقل من السلف الى الخلف - ويقول ابن ابي أصيصة في « طبقات الاطباء » ان احد اطباء العرب اراد ان يدرس جسم الانسان ويعرف اعصاءه الداخلية ولما لم يجد ان الخليفة يسمح الموت صار يشتري القود ويشرحها ويدرك من تركيبها تركيب الاعضاء في الانسان

ولما جاءت النهضة الحديثة التي كان اساسها الشك في علوم القدماء وكنهم عند الاطباء الى التجربة والاختار وصاروا يظنون الى الانسان كأنه جسم فقط - وبلغوا هذه « المادية » شأواً عظيماً في تشريح الجسم ومعرفة اعضائه الداخلية ولكن الطب نفسه اذا اعتبرناه فناً خاصاً بالشفاء لم يتقدم كثيراً بالتشريح - ولما حدث التقدم في الصور الحديثة عندما خرج الطب من ميدانه الى ميدان البيولوجية ( أي علم الحياة ) وادرك العلماء صلة الانسان بالحيوان وانتشرت نظرية

التطور التي اداعها داروين على جمهور ورواسه ١٨٥٩

فقد كان طالب الطب يحفظ لأول ما يدخل مدرسته قائمة من العقاقير الموصوفة للأمراض فصار الآن يدرس تشريح النبات والحيوان . ولما وثق العلماء من الصلة بين الحيوان والاسان صاروا يصعدون الى الحيوان فيحبرون به مقدار الاثر الذي يحدثه العلاج أو الغذاء أو المرض ويستنبجون من العوارض التي تبدو عليه ما يمكن ان يحدث للانسان في ظروف مماثلة . ومن هنا شأت عقاقير جديدة لم يكن يعرفها القدماء مثل : ١ - الامصال المستخرجة من دماء الحيوان ٢ - الفئدة المستخرجة ايضاً من الحيوان ٣ - الفيتامينات المستخرجة من الحيوان والنبات الطازج ويمكن الطب في مع ذلك لي وقتنا الحاضر مادياً في نظرنه ينظر الى الجسم كانه كل شيء وان مهمة الطبيب ان يعالج العلة في مكانها لا يبحث فيها وراء العلة من مراح المرض ونفسه واعصابه

\*\*\*

ويبدو من اتجاه الطب في الوقت الحاضر انه سيفرج من المادية الحاصرة وينحو نحواً شبيهاً بالقدماء في ظفرهم للمرض . ولما معنى ان الاطباء سيؤمنون بالسحر وانما يعني انهم لن يقتصروا على النظر الى الجسد وما يوحى به عنهم انهم ليسوا في وراء الحد بمعنى آخر تقول انهم سيعملون بالعقل والاعصاب ويبحثون فيما عن **وحس العلة الاسمي** . وسأقول انهم سيعملون ذلك في كل الامراض بل في معظمها . **وهي ارحل الذي حطى** . ينسب السم والصبي الذي تكسر ساقه والبهم الذي يشتم من اصنام . **لست مبدته كل هؤلاء** . سيجربون بالطرق المألوفة الآن . ولكن معظم الامراض يحتاج ان يعرف من الطبيب بحث بمحرق علة او ما وراءها من تلك في النفس او خلل في الاعصاب

وأول ما نرى البذرة الاولى لهذا الاتجاه الفكري في أواسط القرن التاسع عشر حين شاع استعمال الاستهواء . فقد ثبت عند كثيرين من الاطباء ان النفس تأثيراً عظيماً في الجسم وان كان دون الدعاوي التي ادعاها زعماء الاستهواء . وحوالي سنة ١٨٩٥ ظهر فرد بنظرية العقل الباطن وصار يعالج امراض المستبرية والنورستينية بكشف العقل الباطن والتنقيب عن ماضيهم وبمعنى آخر نقول انه كان يشرح عوسهم ويعالجها بدلاً من ان يعالج احاسامهم . الذي هدى فرد الى العقل الباطن هو نظرية الاستهواء القديمة

وهذه المعالجة لا تزال في اطوارها الاولى ولكنها انت مع ذلك نتائج قريدة لم يستطع طب العقاقير او الطب القائم على النظر المادي أن يأتي بمشردا . وكان من اثرها انها وحتت نظير الاطباء الى الاعصاب والعقل اكثر من قبل . بل قل انها وحتتهم الى فحص الحياة . كانوا قلائاً - ولا يزال اكثرهم - يفسون المرض

ولنتظر الآن الى العلامات الخاصة التي تدل على اتجاه الطب نحو هذه الوجهة التي ذكرناها  
فقد تذهب الى طيب من هذه الطلقة الجديدة تشكو اليه دوسطاريا مستعصية عالجتها بجملة  
علاجات فلم تشف فلا يصف لك حقنة جديدة او دواء آخر لتحرقه . بل يألك عن همومك  
العائلية او المالية فاذا وجد همما كائنا في ذمتك احبرك ان هذا الم يضعف اعصابك وامك لن تشفي  
جسمك حتى تشفي نفسك . وان قوتك او طاقتك العصبية محدودة فما اتفقت منها في همومك  
سيقتطع من القوة الخاصة بشعائك . وقد يقف عند هذا الحد . ولكن طيب المستقبل لن يقف  
عند هذا الحد لانه طيب الحياة وليس طيب المرض . فهو يدرس طبيعة الانسان وفلسفة الكون  
واخباة ويحل لك همومك ويجهلك ليطر عليها ويتخلص منها ويجعل عقلك الواعي يتحد مع عقلك  
الناضج في تنقية هذه المعلوم . وفي سويسرا الآن طيب عظيم هو الدكتور يونج احد فلايذ  
فرويد الذي ذكرناه آنفا يتحس هذه الساعة الطية الجديدة ويعمل بها

وقد يذهب أحدهم الى الطيب يشكو خفقاناً في قلبه فاذا دخل الى مريضة نفسه وحده طائفاً  
ينزف الاثماً فرياً أو أي اشكال آخر يجتاه ولا يكاد يصبر به نفسه

وقد فشا الآن الاعتداس لاعصابنا نطها بالامر ص . . طيب عند ما يشير على  
امريض بلزوم عرفته وراسه . . الامتاع عن تناول الاثمة . . الاطعمة الثقيلة انما يفعل ذلك  
كي ينقل الجهود العصبية حتى قد فر لا يراه لثمة . . امر المديون . . لوني لذي يعرفه الناس ان العلة  
في اعتداس تزيد الاحساس العصبي في سائر اجسام . . داحل المروجع اسر لا يطبق رؤية النور لوسم  
عنه الظاهر ولكنه أيضاً لا يعيق كلام . . لمر . . امي اخرجون لان التعب الشديد الحاد  
في لمر قد نبه الجهاز العصبي كاه . . قل مثل ذلك في مسامير القدم التي تحدث من حذاء حازق .  
فان سمدرا يصق من أقل حادث يحدث لنا ونحن نشكو من هذه المسامير

ومصق الصدر والشاء السريع ظاهرة فن نعرفها في أعصاب الملل الموضعية من الضرس  
العارب ولعين الموحوعة والبشرة المقشورة ونحو ذلك . ولكن هناك طائفة نحني علينا تحدث في  
بعض جسمنا ويكون مرجحها الى مثل هذه الملل الموضعية . فقد تحدث القروح الممدية أو الحما  
في الكبد أو الغل في الكبرياس لان أعصابنا التي تسيطر على هذه الاعضاء قد ضعفت قوتها  
لعلة موضعية بعيدة في القدم أو الرأس . ثم كما ان الاعصاب تنب من هذه الملل الموضعية وتجهل  
الجسم قابلاً لأمراض أخرى كذلك يكون تأثير هموم الحياة

فطيب المستقبل سيسير ويعد في هذه الخطة ينظر أول ما ينظر الى امريض الى أعصابه ولى  
علله الموضعية ثم يصحح حياته ويعالج همومه فيشبه بذلك طيب القدماء من حيث انه يعي بالنفس  
ولكن من طريق الفلسفة لا من طريق السحر

# حديث مع المستشرق جو يدي

استاذ فقه اللغة بالجامعة المصرية

يحبس ان سببه « جو يدي الصغير » او كما يكتب هو عن نفسه « ميكائيل نقيجوردي »  
المتفرقة بينه وبين والده اللامعة المستشرق المشهور « جو يدي » الذي خدم الآداب العربية اقبل  
الخدمات ، والاستاذ « جو يدي الصغير » ممتلئ الجسم ورج القامة في نحو الاربعين من عمره  
يشعر المرء وهو بمحاذاته انه مؤلف الدهر دائماً وانه يتحدث بمواظنه وبقته مأ . وقد استعدت  
الجامعة المصرية هذا العام ليشغل الكرسي الذي خلا بوفاة الرجوم الاستاذ كراووة لتدريس  
« فقه اللغة »

[المرور]

س - أهنكم على وصولكم للقاهرة وارجو ان نسمعكم التعيرات التي حدثت بها منذ زيارتكم  
الاخيرة لها .

ج - اني لا اجد في القاهرة تعباً فقط بل اجد انقلاباً فقد كانت منذ سبعة عشر عاماً  
مدينة حيلة اما الآن فهي حركية .

س - اراكم تحسنون اللغة العامية

ج - نعم درستنا من الكتب ولا اترن عليها في القاهرة بواسطة احد اصدقائي وأنعمش  
ان اجيدها مثلكم تماماً لا اجد في بينها في الحديث والمصلاص

س - وهل درستنا معه عربيه بقدر هذه العربية في الكتب ؟

ج - والذي مستشرق كبير واعتقد انكم تعرفونه فهو الشيخ جو يدي اول استاذ اوراني  
كان يدرس في الجامعة المصرية اباء اشائها حينما كان جلالة الملك الخافي اميراً . وقد ظل سنة  
كاملة التي فيها على الطلبة اربعين محاضرة مطوعة في ادبيات الجغرافيا والتاريخ واللغة عند العرب  
باعتبار علاقتها باورنا وخصوصاً بايطاليا . وقد درست على والذي اللغة العربية ثم قرأت كثيراً  
من الكتب الاخرى التي أعياها المستشرقون والعرب واحد في نفسي شعوراً داخلية يدفعني لتعلم  
اسرار هذه اللغة

س - وهل يوجد في روما الآن طلبة يدرسون اللغة العربية ؟

ج - طلبة واساتذة ايضاً - اذكر من زملائي الاساتذة في جامعة روما العام المشهور  
Nallino الذي سيجهر الى القاهرة هذا الشتاء مدعوة من جامعة مصر لاقاء بعض محاضرات عن  
تاريخ العرب قبل الاسلام ثم زميلي العالمان اسكيران Santiliana و Levi della Vida والاول  
له مؤلف في تاريخ الشريعة الاسلامية والاستاذ Gabrieli والاستاذ D. Matteo وكلهم يحبون

اللغة العربية ثم اذكر ايضاً ان في جامعة روما نحو عشرين طالباً يدرسون هذه اللغة اذكر منهم الطالب الذي Gabrieli الذي نبغ فيها وشعر بعض المقالات في مواضيع عربية . ثم اذكر بالاعجاب الشديد الامير الايطالي المشهور في الشرق كله وهو لامير غايتاني Coetani الذي يعد من كبر المستشرقين وقد نشر بالاطالية تاريخ الاسلام في حياته في تسعة مجلدات كبيرة . وهذا التاريخ الذي نشره تاريخ اربعين سنة فقط اي من هجرة النبي الى الحرب بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وقد جمع موارد ومصادر كثيرة جداً ويرغب ان يتابع عمله فيشر بقية تاريخ الاسلام ولكن بأسلوب عصري

س — وماذا تدرسون في الجامعة المصرية ؟

ج — ان العالم الكبير الدكتور طه حسين يدرس ادب اللغة العربية اما انا فادرّس تاريخ اللغة العربية اي اللسان العربي وكيفية نشوئه وارتباطه باللغات السامية الاخرى واتبع في تعليمي للطلبة الاساليب الحديثة التي احسنها علم اللغات الحديث

س — ارجو ان تذكروا ترميز حجة وارجع لدي سبب من طلبة في السنوات الثلاث التي تعاقبت لجامع الجامعة ؟

ج — في السنة الاولى — اي هذه السنة سألني نحو خمس محاضرة والمواضيع هي :  
(١) تقدم علم اللسان ، واثمة لسان اللغة العربية وحدها في سببها في كل لسان  
ثم (٢) تطبيق هذا الاسلوب في درس تاريخ لسان عربي ثم (٣) دراسة الدور الاول لهذا اللسان وكيفية نشوئه ثم (٤) درس الكتب التاريخية العربية القديمة ، متعاقبة والثمودية الخ ) وفي السنة الثانية والثالثة سأنوع في تدريس فقه اللغة العربية عموماً

س — وهل ترون الطلبة المصريين يعملون مثل هذه الابحاث ؟

ج — كان سروري عظيماً برؤية الطلبة المصريين يقبلون على دروسي باهتمام شديد ولم يدهشني ذلك لاني كنت اعرف فيهم حسه الذكاء والنشاط والاهتمام بالمسائل العلمية

س — اي اللغات القديمة — خلاف العربية — تعرفون ؟

ج — درست في جامعة روما اللغات اللاتينية واليونانية ثم بعض اللغات الهندية الاوربية Indo European ثم اللغات السامية كلها والنسبية والعربية والتركية وهذا لاني اعتقد انه لا سبيل لمعرفة حياة الشرق القديمة الا بمعرفة لغاته

س — هل درست الثلاث اللهجات القبطية أو لغة واحدة وهل تعلمونها على يد استاد ؟

ج — انا كنت استاذ اللغة القبطية في روما وقد درست الثلاث اللهجات بدون معلم ي

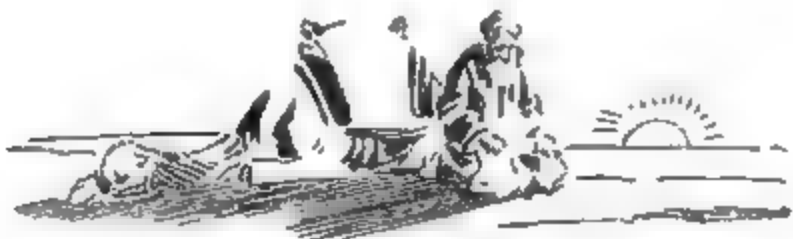
بواسطة الكتب أيضاً وكان يساعدني والدي في ذلك فكل تعليمي على الاطرب بواسطة الكتب  
— من ألا ترى معي ان الاساليب الكتانية العربية القديمة غير ملائمة للهضة الحديثة وأنه  
يجب ان تتبع الاساليب الادوية في كتابتنا لتحسن ادواقنا ؟

ج — نقابل عند حصوري للقاهرة مع احد البشوات المشهورين المشار اليهم بالبنان فقال  
لي مشكم انا نرغب ان نغير أسلوب اللغة القديم ونقع الاسلوب الغربي الحديث في الكتابة — وانا  
راي ان اللغة العربية آلة للتعبير عن الافكار وانا لا ارجو ان ينسى الكتاب الخاليون العلاقة  
باللغة لان في اللغامي العربي مجداً كبيراً وهذه اللغة قد لعبت دوراً خطيراً في التاريخ العالمي .  
وانا متفق معكم . اني لا احب اللغات ولا اعتقد ان في الامكان ان تتحكم عن موضوع جديدة  
بلسان الحريري مثلاً بل اظن ان هذا يكون من المضحك واني اعتقد ان الاسلوب الذي يكتب به  
«الحلال» مثلاً أسلوب حسن لانه لا ينسى اللغامي ويظهر الى المستقبل وهذا فيما احبه شرط  
التقدم ولا بد ان تهض اللغة لان هناك دلائل في مصر على نهضة كبيرة تشاغل كل الفروع .  
خذ مثلاً الجامعة المصرية فاسي أعتقد . بعد عشر من سنة ستخرج للمشرق عموماً فيها شبان علماء  
يقبضون على زمامها ويكبرون مشعين بحسن انواع النعيم والسعادة وسيكون لهذه الطبقة الجديدة  
تأثير عظيم في تقدم الآداب واللسان

س — اذن انتم تعتقدون ان خدمة لغتنا قد حلت بمسألة . ؟

ج — بلا أدنى شك خصوصاً من مديرونا في رحل كعبه عديم من القلائل الذين  
أنجبتهم السلاط المصرية . في سائر بلاد حيرة ان عميد كلية الاداب هو الاستاذ الكبير  
حريجوار المشهور بطلعه وبراعته في صناعة ترتيب الكليات واني اعتقد ان مجموعة الاساتذة بالكلية  
هي خير مجموعة يمكن الاعتماد عليها في احوال الشبيبة المصرية

(ي ١٠ ج)





# اسباب التعصب

## بفهم الأستاذ سهر موسى

شرعنا في طبع الهدية الثانية من هدايا هذه السنة وهي كتاب « حرية الفكر واحاطها في التاريخ » لثلاث سلامه موسى . ولكي يدرك قراؤنا الكرام بعض ما تضمنه هذا السفر من القوامع الجمة والفكرات السديدة نقل لهم من هذا الفصل الاقتصادي الموجز [ المهرور ]

قد يظن القارئ أن المفكر ما دام يفكر فقط يكون تفكيره حراً لا يمكن أحداً أن يتدخل الى ذهنه ويعوقه عن التفكير في أية ناحية يريد . ولكن الواقع أن التفكير لا يكون حراً طليفاً حتى نستطيع الروح والافضاء به الى غيرنا . لان النكرة طائفة ( أي قوة ) من قوى الذهن لا تزال منعسة شأنها شأن جميع القوى المنعجة تعذب الذهن حتى تنصرف بالعمل . والالسان كالحيوان طمع على ألا يحطر بآله خاطر حتى ينصرف الى عمل وحركة . وجهاز الحيوان العصبي لم يخلق في الاصل الا لخدمة حركات الجسم . وذهن الحيوان عالياً كان أم دنيا في سلم النطق هو جزء من هذا الجهاز . فحوصر ذهنه في مدى عصبية او حسنة الحب وعذتنا وأحيانا تؤدي الى الهوس بل الجنون . وجنون الحاسق الذي لا يجد في نفسه تسعة حواطمه يرجع الى أن حواطر المشق قد انحسرت في دمه لا يجد مصرفاً

وكل منا يعرف أن في الأرض والروح متفرجاً للعصور وأن مومنا تحف اذا شاركنا غيرنا فيها . والحواطر الطمعية او العصبية تؤدي صاحبها وتعدده اداء محمداً تنصرف بالروح بها الى الناس . لانها تنق في نفسه كالم الرابض لا يستريح منه حتى يعصي به اى غيره . لحرية الفكر لتعصي اذن بحرية الروح بالقول

ولكن التاريخ يثبت أن معظم الذين باحوا بما في صدورهم مما اعتقدوه حقيقة عليية أو فلسفية أو دينية نالوا من الاضطهاد والتعذيب أو بالحبس أو بالقتل الشنيع الكثير الذي لم يحل منه قرون . فاعلة ذلك ؟

العللة الاولى ﴿﴾ ان الناس مطبوعون على الكسل والاستقامة الى ما الفوه من العادات الفكرية والعملية . فالالسان في احوال معيشته لا يجترع كل يوم وانما يجري على عادة امه فيسمل عليه عمله . نادا ابدع أحد بدعة جديدة في الناس او الطعام أو الفناء أو الثمار الدينية أو حتى الاسلوب الكتابي فانه يمدحها لاول وهلة ويكفها تفكيراً وجهداً كافي غنى عنهما لولا بدعته ﴿﴾ العللة الثانية ﴿﴾ ان المصلحة المادية والمماشية كثيراً ما تكون متعلقة بالعادات المعروفة فتبديها بضيع على بعض الطبقات هذه المصلحة . فالعبي يكره الشعبية لمصلحة واضحة والمناضي الذي

يتناول من المال بحرف ومحمية جنيه كل عام يحكم بالسجن على الخطيب البشنى ويلذ له النطق بالحكم لانه لا يرى فيه خصماً للعدالة فقط بل خصماً لشخصه أيضاً . فالشبهة بدعة تصطدم بمصالح الاعياء . ولذلك ليس الناس أحراراً في البوح بأفكارهم عنها الآن في معظم أقطار العالم و **علة ثالثة** **للتعصب واضطهاد الافكار الجديدة هي الجهل** . فان الذي يحفل بنظرية التطور ويؤمن بان ابا البشر آدم وامهم حواء يكره كل من يقول بتلك النظرية الملعونة . والذي يحفل اللغات الادوية من شيوخها يكره كل من لا يقول بان اللغة العربية افصح اللغات واشرفها ولا ينتمى من الاضطهاد الالعجزه

و **علة رابعة** **هي الخوف** . فان العجز الخرفة تؤمن بالاولياء والقديسين وتشفع بهم . ولا يمكن وهي في هذه الحال ان تطالبها بحرية المناقشة فيما يعرى الى هؤلاء الاشخاص من الكرامات لان خوفها يمنعها من ان تطلق لذهنها هذه الحرية . ومن هنا ايضا ندرك علة تقييد الحرية مدة الحروب لان الخوف من العدو يزيد وسادس رجال الدولة

واحياناً نجد هذه الدلائل الاربع مجموعة بعضها او كلها في طائفة من الناس . فاذا كان للدولة دين رسمي صار النطق في الدين او انتقاده داعية الى تأليب طائفة ضد عدة للذب عنه . منهم العامة الذين يخشون خوفهم من **تسبب على اضطهاد انتقد** . ومنهم الكهنة الذين يخشون على مصالحهم ومنهم جميع افراد الامم تقريباً الذين يروون او **تسبب على سبب** يسر على قلوبهم من انتقاد البدع . لانه يجب ألا ننسى ان الانسان حكمه يشبه مصوع على الجلود

وكن البدع تقويز النهاية لانها وان كانت تتأمع قلّة من لامة . لا انها لما فيها من ميزات تغلب على العادات الموروثة . وكل تقدم للانسان مصحوب ببذعة . ولولا ذلك لما تم اختراع او اكتشاف . وكلنا يتألم عند اصطناغنا بدعة جديدة لأول مرة ولكن معرفتنا بفائدتها تجعلنا نرضى بهذا الألم الذي يزول بالاعتقاد والرياضة

ونحن الآن في القرن العشرين وقد اوشكت الحرية الفكرية ان تم العام المتحددين . ولا يزال بعض الشرقيين يتعصون ويقتلون الناس من اجل دينهم . ففي كل يوم نسمع عن المسلمين الذين يقتلون الهندوسيين والهندوسيين الذين يقتلون المسلمين في الهند . ومنذ سنتين قتل الامان بعض الاحمديين . وحاول بعض الزعاع من الوهابيين في الصيف الماضي ان يقتلوا المصريين في الحجاز ولكن هؤلاء الناس ليسوا متحمدين وعما قريب سنشملهم المدنية ويعرفون للتسامح قيمته في الرقي . لانه لا رقي بلا تسامح

وقد ضمن الدستور المصري حرية الفكر والقول ويايح لكل مصري ان يفكر كما شاء فما احراانا ان ننظر في تاريخ هذه الحرية التي ارضت من اجلها دماء مئات من البشر

## «انتوانيت سابرييه»

(Antoinette Sabrier)

قصة مثبلة بقلم الكاتب الفرنسي رومان كولوس (Romain Coolus)

تلخيص وتعليق : الدكتور طه حسين

مثلت هذه القصة لأول مرة في أكتوبر سنة ١٩٠٣ وما يزال الممثلون يلعبونها الى الآن . واكر الفن انهم سيلعبونها زمناً طويلاً ايها . ذلك لانها من هذه القصص التي تعجب جمهور النخلة وتأخذ عليهم قلوبهم وانابهم وتثير في نفوسهم من المواطن ما يدفعهم الى تشجيع الممثلين على الاحتفاظ بها واعادة لعبها من حين الى حين

والحق انك لا تكاد تعي في قراءة هذه القصة حتى تلاحظ من مختلفين ولكنهما -ليقان- بالاعجاب كنيلا ان يكون هذا في ملاح التمثيل . الكاتب قد راى حين ومنها ، لا أقول اصول غير ، ان اصول شاطئ ومعه . لتذكر لاساني مراعاة دقيقة جداً . فأت منقل بين مناظرها ونصود كما على من قد ايا ، فليس امطي المتقن ، قد وضع كل شيء فيها موضعه لا يستطيع ان يتجاهله ، لا شيء له ان يقدم او يتسرع . وب لا تفرغ من قراءة منظر حتى خورق المنظر الذي يبه . وما تزال كذلك طوال الفصل الاول وطوال الفصل الثاني حتى اذا كنت تفرغ منه فأتك المصادفة التي لم تكن تتطرق والتي لم يكن معها بد لتشا المشكلة التي تدور حولها القصة . فاد اكانت هذه المصادفة فقد شأت هذه المشكلة وتعدت وانتهت الى اقصى ما كان يمكن ان تنتهي اليه من العنف والشدة . ولكننا نعود في الوقت نفسه الى حدود المطلق وتكمل الحوادث امامنا مطردة مستقيمة ينح بعضها بعضاً وينتج بعضها من بعض حتى تنتهي الى نتيجة الطبيعة المعقولة ، وهي نتيجة محزنة يألم لها الجمهور ويمجب بها ويحرص على ان لا تنكسر امامه في الملاح

هذا احد الامرين . الامر الثاني ان القصة كلها صراع غنيف بين قائمة من المواطن والواجبات فد المها اوساط الناس واطمانوا اليها وتعودوا ان يقبلوها كما هي لا يضمونها موضع المثالية ولا الحدال . مما يعجبهم ان يظهر الكاتب هذه المواطن والوحا . وقد استخدمت وتناقلت ووقف بعضها من بعض موقف الحرب والخصومة القوية . فتحن نرى في القصة صراعاً

بين الحب والصداقة ، وبين الحب والواح ، وبين الصداقة والواح ، وبين الحب المشروع والحب الذي لا يبرأ من الاثم والحياة ، وبين الوفاء الزوجي وهذا الحب الاثم ، ثم بين الشرف والتمتع ، ثم بين الشرف والحب والحياة . وكل هذه العواطف والواجبات قد مثلها الكاتب تمثيلاً قوياً صادقاً وتميز لها اشخاصاً يقدمونها تقدمها ( ان راقك هذا التعبير ) ونحن يلدا ان نرى هؤلاء الاشخاص يختصمون ويجاهدون بعضهم بعضاً ويجاهدون كل واحد منهما نفسه . ونحن نقف امام النتيجة الاخيرة لهذا كله موقف المظلمين المنسلطين الذي يقول مع الشاعر العربي القديم : لا بد مما ليس منه بدء ، والذي يستطيع في الوقت نفسه ان يمضي الى ما وراء القصة ويعرف ما يتم بين هؤلاء الاشخاص من تواضع وتراض يقومان على الحزن والاستسلام لهذه القوانين الصارمة التي تدمر حياة الانسان

فاذا انضمت الى هاتين الخصلتين حصلة ثالثة هي الاتقان الفني من الناحية الكتابية الصرفة وحسن تمثيل الالفاظ والمهارة في تدوير الحوار استطعت ان تبين السري في ان هذه القصة لم تتجاوز شأبها بعد وان كانت قد سب على حشر

ولندأ في تحليلها كما نعود الداء في تحليل هذه بعض من اشخاصها عليك في الجمار لانهم كثيرون

أول هؤلاء الاشخاص « حبيب » في بعض النسخة التي سميت القصة باسمها وهي « انتوابت مايريه » نعرفها وما قرأ من قصة « سحر » معروف في وقت من هذا امرأة قوية الشخصية لانها بثت الحسد من حولها واطلقت ألسنة النساء بالقول المختلف في سيرتها وحظها ووفائها وما يتمثل بذلك . وهي في حقيقة الامر امرأة قوية الشخصية عظيمة الخط من الارادة قادرة كل القدرة على ان تضبط نفسها وتسير سيرة ثلاثم الراحب والخلق ومكانتها الاجتماعية الرمية ورا لم ثلاثم مثلها الاعلى في الحياة وحاجتها الى ما يطلب النساء من اللذة ومعهم العيش . هي متوسطة السن ليست شابة ولكنها محتمة بمجال الشاب وودعته وفوته ايضاً ، حبيبة الروح ، جذابة ، راجعة الحلم ، يظهر عليها الهدوء والرزانة وانزاعاً ولكن قلبها حذوة من النار مضطربة اشد الاضطراب قلما يحس ذلك احد غيرها . وهي كما قدمنا مائكة لهذا القلب قادرة على تصريفه كما تحب وسيث تحب الا ان يمرض لها شخص آخر اشد منها قوة وأبعد منها اثرأ

تزوجت من رجل يشبهها من بعض الوجوه ويحائنها من بعضا الآخر وهو « حرمان مايريه » ( Germain Sabrier ) قوي الارادة مثلها ، متقد القلب مثلها ، ضابط بنفسه مثلها ايضاً ، ولكنه قد عرف طريقه فمضى فيها او قل اندفع فيها اندفاعاً . وأدعن له الفوز في كل ما حاول من الامر .

كان شيئاً فقيراً يعمل في سوق الأوراق المالية ، كما هي الآن اندفع في هذا الطريق حتى اصبح من كبار الماليين في اقل من عشرة اعوام . وهو اليوم زعيم من زعماء المضارب وملك من ملوك البورصة يتقرب اليه الناس ويتألفون عليه ويحسدونه ويتربصون به المكروه . وهو مطمئن الى حظه واثق بالمستقبل لا يشفق ولا يخاف ولا يتردد ولا يحسب اذا اراد أن يقدم على شيء . وهو يحب امرأته حفاً فوقياً حاداً ولكنه غريب فهو لا يظهر لامرأته هذا الحب على النحو المألوف وانما هو مقتنع بأنه يرضي امرأته وعواطفها وميوها اذا اعتانها وضمن لها حياة مترفة خلاصة تمت الحسد وتعبت النساء . وهو يجبل اليه انه مصيب من حب امرأته ما أراد ، لا يسأل نفسه أراضية هي أم ساخطة ، أهائنة أم محرومة ؟

وبين هذين الزوجين شخص ثالث هو « دوراي » ( Dorvil ) متقدم في السن بعض التقدم قوي الارادة جداً قادر على ضبط نفسه ، في قلبه جدوة تضطرم من الحب ولكنه قد سيطر عليها واستطاع ان يطمئنها حتى يجعلها حذوة وفاء ومودة بريئة طاهرة . « احب » « انطوانيت » وحاول ان يظهر بحفاً فلم يوفق ولكنه ظفر منها بالودة فقم ورضي من حياته ساعات ينفقها من كل يوم مع هذه المرأة في حديث بريء وصريح ومودة راسية ، يجدد في هذا كذا لذة لا تشبهها لذة . وانطلقت ألسنة الناس فيهم ، دوراي وكنهها لا يحلمان بذلك ولا يحفل بذلك الزوج نفسه لانه شديد الثقة بامرأته لم يد لهه حديقته

ولها الصديق احتشامة هي « بين » ( Béné ) رانسة الخجل ، حلاية المنظر ، شديدة التسلط ، قوية الارادة ، مضطربة المزاج ، قد سمع اشترى من عمرها ، وبس لها الا أخوها هذا فهو يقوم منها مقام الاب والام والمرية حتى تظفر بما يلين بها في الزواج . وهي تحب رجلاً ليس اقل من الذين تقدموه قوة ارادة ولا حدة عاطفة ولا اضطرام قلب ، هو « رينيه دانجنيو » ( René Dangeune ) عني ، ضم الثروة ، وسم اللطمة ، محب الى النساء بعيد الاثر في قوسين ، مفتون بالادب والفن والقراءة ، منصرف عن حياة ابيه الصناعية المالية ، قد اعضب أباه اعضاءاً شديداً واقطع عما يتردد عليه امثاله من الابدية ومجالس اللهو والعمل . تحب العناية هذا الرجل وهو يظهر لها ميلاً شديداً تحبه الحب وليس هو من الحب في شيء انما هو لون من اللطف والمودة والانس اليها

هؤلاء هم اشخاص القصة او قل ابطالها كما تعود قواد التمثيل ان يقولوا . ومن حولهم اشخاص كثيرون قد احتفظهم الكاتب اختطافاً ولمح لك بصورهم النعسية تليحاً فلع في ذلك ما شاء من الاجادة والافتان . منهم هذه المرأة الباريسية التي نجدتها في اول القصة نتحدث الى زوجها ورجل آخر في دعابة ودل باريسيين وهي تطلق لسانها في انطوانيت وزوجها وحديقتهما هي تظهر

غيرة على الفصيلة والشرف والعفة والوفاء ، ولكنها لا تكاد تلمح الرجل الذي يعجبها حتى تبذل هذا كله ابتداءً وتتركه في ابتسامة أقل ما توصف به انها تحمل على الانبسام . ومنهم هذا الصبي الذي حمله صناعته على ان يتبع مثال الناس ويلزم بدخائلهم حتى اصبح صاحب الفتوى من هذا النوع من النية يلجأ اليه المغتابون ليجدوا عنده ما يحتاجون اليه من ألوان الطمن والقشيع . وهو على هذا كله يحاول ان يكون رحي حد وصدق ووفاء بالمودة ، فإذا سئل عن مثال انتوانيت أعلن في حزم انه لا يعرف عنها الا خيراً . ولكنه لا يكاد يتبين الاعراء في عين محدته حتى ينسى الحد والصدق والوفاء ويقع في انتوانيت بما نشاء صاحبه من الطمن والثلب . ومنهم هذه الصديقة الوفية التي تخلص لصديقتها الحب والمودة وتصح لها حادة وقبحة ولكنها اخف من ان تنصر الواجب وتغضي في نصره الى النهاية ، فهي لا تكاد ترى صديقتها متبعة سعيدة بهذا الحب الاثم حتى تدعها وما تريد طالة اليها الا بصرفها الحب عن مودتها . ومنهم هذا الشخص الاخير الذي نلم به المامة قصيرة لانه شائع بين الناس في جميع اطوارهم وديانتهم ، هذا الذي يحبك ويقدم اليك ما تحتاج اليه من معونة . تأيد لان له عندك حاجة ، ورا لم يظن منك بما يريد تخلي عنك في سهولة وقسوة لا يحفل من امرك سوى . ورا لم يظن عندك ان لا يصيبه . لا ان تدل بك انازلة ، لا بتأثر في شيء من ذلك بحق ، لا ، حب ولا رحمة ولا مية . من هذه العواطف التي يتأثر بها أخيار الناس

هؤلاء هم الشخصا لنصفه وكم كثيرة هؤلاء لا يستطيع احد ان يحسب استطيع بعد ذلك ان انخلص لك واحسبك تستطيع ان تفهم هذا شخص حواري غير مشقة

\*\*\*

هن في ضاحية من ضواحي باريس في قصر غم قد استأجره الزوجان ليقيميا فيه الصيف . وهما يحتفلان هذا اليوم بمض هذه الاحتمالات التي يقيدانها الاغنياء وقد دعي الى هذا الاحتفال سراة باريس واصحاب المكنة فيها ومعهم النساء الحسنات يعشق الناس مجالهن ودعابتهن وتطلق السنين بما فيه قلة ومهر

ولا يكاد يرفع الستار عن هذا الفصل حتى ترى هذه المرأة اساريسية بين زوجها وصديقه لتحدث اليها في امر الزوجين ، فتقع في الرجل بأنه موفق في حياته المالية وانها تكره الموقين وتبهم بالقصص ، وتقع في المرأة بأنها آثمة تميز زوجها بالاثم على ما يسعى اليه من ثروة . فينكر عليها الرجلان هذا ويأتي الصبي فيستفتونه جميعاً في امر انتوانيت فيجيبهم بالخير ، ولكنه لا يكاد يظن في عين صاحته حتى يرى الاعراء والاطماع فيتحول عن الوفاء ويقع في انتوانيت ، وبعد ان كان يريد ان ينصرف الى صحبته لاداء عمله نراه يؤثر البقاء ويكسني بالتليفون

وغن ترى المدعويين يترددون في القصر وحديقته يقف كل فريق منهم وفتحته على المسرح يتحدثون امام النظارة وقتاً قصيراً ليبتنوا فيه بعض ما قدمت لك من نصية هؤلاء الاشخاص جميعاً

فلمر بهذا الفصل لا تقف مع الا عند منظرين او ثلاثة لا بد من الوقوف عندها حيناً تقف عند هذا المنظر الذي يمثل لنا اثتوانيت قد اقبلت على صديقها « دوراي » مضطربة كأنها تلتصم لتسكو اليه بعض الامر فيألفها فتتردد ثم تحبوه في استحياء بأن « جاماني » (Jamagne) هذا المالي العظيم الذي لا يد زوجها من معونه قد اردتها على السوء فامتعت عليه في رفق فانصرف مضطراً محققاً - ونقف عند هذا المنظر الذي يمثل لنا « دوراي » وهو يقدم صديقه « ريه » « داجين » الى صاحب القصر ويمثل لنا صاحب القصر وهو يعرض على هذا الرجل الاشتراك معه في بعض الاعمال المالية فيعتذر اليه . ثم نمرسرعين بهذا المنظر الذي يمثل لنا اثتوانيت وقد لقيت هذه المرأة الباريسية التي رأيتها في اول القصة وممها صاحبها الصحفي قد اسلم لها استسلاماً فيقع بين المرأتين حوار فيه الحسد والتعريض المرويه من ناحية اثتوانيت الدفاع عن النفس في رشاقة وترفح . ثم تحو اثتوانيت الى صديقتها فتحدثان فبعض من هذا الحديث انها لا تحب زوجها ولا تظفر عنده بما تريد . كتب مع ذلك حرره على الزمان . ثم نرى ان نستطيع ان نقول انه في تعاشره ونشاطه الحياة ، وقد قدر ان تظفر بالحرف فلن تدور ربه حتى تقطع الصلة بينها وبين زوجها . ثم تقف آخر الامر عند هذا المنظر الذي يمثل لنا اثتوانيت وقد لقيت « ريه » « داجين » فلم يكاد يتحدثان حتى وقع من سبها . وقعت من سبها وكان سبها هذا الحب الفجائي الذي يسحبه الفرنسيون « وقع له عنة » وذا هما مضطربان عند الاضطراب يقع بينهما حوار قصير يريدان ان يتناولا به كل شيء فلا يتناولان فيه الا اضهما وسوء حفظهما فيما مضى من حياتهم . وينتهيان وقد تواعدا على المودة

\*\*\*

وغنفي ثلاثة اشهر ويرفع الستار عن الفصل الثاني فاذا نحن في القصر نفسه آخر النهار وقد جلست اثتوانيت الى منضدة ترتب طائفة من الاوراق ودخلت عليها صديقتها التي رأيناها في الفصل الاول ، فسأل اثتوانيت فيم كنت اليها تدعوها لزيارتها ، ونحيبها اثتوانيت بما كسا تنوعه في آخر الفصل الاول من انها قد احبت صاحبها حباً لا نجد ان مقاومته سيلاً وأحبها هو كذلك ، وانتهى بهما هذا الحب الى تليجته الطبيعية وهي انها قد اعتزما السر من فرسا الى حيث يجدان الحرية . وهي لم تكن زوجها بعد وما ينبغي لها أن تحونه وهي تعاشره وتعيش في بيته ، فادا ذكرت لها صديقتها ان هذا لا يعميها من الاثم فهي مدية لزوجها بلرفاء حتى يطلقها وزوجها يحبها وهو لم يسيء اليها وليس من حقها أن تؤذيه أو تسوء أعابيت بلسان هذا الحب القوي الاثم ان زوجها لن يطلقها ان طلعت

إليه ذلك، وإنما هي لا تجب وهي تحب هذا الرجل ولما حقا في الحياة ولذا لها ما ينبغي لها أن  
تفصح نفسها وصاحبها في سبيل هذا الزوج الذي لا تحبه . وفي الحق أن الحب قد قلن هذه المرأة  
وانتهى بها إلى هذه الأثرة التي ينتهي إليها العشاق عادة فهي تصحى بزوجها وصديقتها « دوراي »  
واختها « إيلين » التي تحب هذا الرجل ، ولا عذر لها في ذلك إلا أنها تحب وأن صاحبها يحبها وإنما  
كانت تنتظر هذا حب ما ينبغي أن تمتنع عليه وقد أتبع لها . وصديقتها تسلم هذا فلا تقنع به  
ولكنها مترددة بين الدفاع عن الواجب والاجتماع بعبودية صديقتها فتسلم وتسمى بصديقتها التوفيق .  
ولئن ضعفت هذه الصديقة عن أن تقف في وجه الحب الآثم وتحتمل ثقل الدفاع عن الواجب  
فلن يضعف عن هذا صديقها « دوراي » فقد أقل ومنه احتة ، فما هي إلا أن يحبو إلى صاحبته  
ويبين ما عرمت عليه حتى يفجر انفجاراً : يلوم صاحبته لوماً عيباً ، لأنها تفصح بزوجها ولأنها  
تفصح به هو ولأنها تسلم مع الأثرة إلى غير هذا وهو يرعد حياءً ويستمطف حياءً آخر ويستسلم  
مرة إلى المصعب ويستسلم مرة أخرى إلى الكآبة . ولكن الانتصار على هذا الرجل يسير فهو متهم  
في غضبه للواجب ودفاعه عنه ، هو لا يدافع عن الزوج ولا عن الزواج وإنما يدافع عن نفسه  
لأن صاحبته قد انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ،  
يشقى هو بالوحدة والامس ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ،  
حقاً . ولو كان صديقاً حياً نصر المستعنة في ، سماً وك في ريب ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ،  
عليه وتلزمه الحجة وقد انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ،  
يستهان عية زوجها في ليرة وتدعي بهذا انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ، انصرفت له ،  
صاحبها على أن ينتظرها من انصرفت له ، وهي تدعو حادتها مصدر سيبها ، وهي قصيرة لتصل بهذا السفر  
وتنصرفها . وانظر إليها قد نهضت وتجهأت للخروج إلى حيث ينتظرها صاحبها وهي تأتي سطره وداع  
على الحجرة وما فيها ، وإذا فبطل الواجب ميباً ، ويستنصر عليه الحب الآثم ، وتستعني هذه المرأة  
مع رفيقها وسبعود الزوج فيرى نفسه في هذا الفصر وبين هذا الترف وحيداً ، يتفوق من حوله كل  
شيء . . . . . كلا ، وما الذي يمنع الصادقة أن تدافع عن هذا الواجب ؟ انظر إلى صاحبنا تحطو  
لتخرج من الحجرة ولكنها تصيح وتترافع مدعوة لأنها رأت رجلاً وهذا الرجل هو زوجها ، وقد  
أقبل من ليرة قبل ميعاد العودة ولكن انظر إليه : انه مضطرب قد اندثرت قواه وقد ما كان يمتاز  
به من شدة وصلابة وثقة بنفسه وبالدهر ، وامرأته تسأله فيم عمل هذه العودة ؟ وهو يتردد في إجابتها  
حتى إذا وجد القوة على الكلام أخير امرأته بأنه في ضيق مالي منكراً لأن شركاه قد اسلموه  
واجتمعوا على خيانه . وكان زعيم هذه الخيانة « جامالي » الذي رأيناه في الفصل الأول يريد  
اتزانيت على السوء وينصرف سحفاً لأنها امتنعت عليه . والرجل لا يتبين سبب هذه الخيانة ، أما  
نحن فنعرفه حق المعرفة . ومهما يكن من شيء فإن صاحبنا مضطرب إلى نصف مليون من المركبات



يجب ان يؤديه بعد ثمانية ايام ، وقد سلك الى هذا المقدار كل سبيل فلم يظفر به . وهو ان لم يؤده  
مجلس ثم مقبوض عليه ثم سقى في غيابات السجن . .

بعض هذا كله على امرأته وهي تسمعه في شيء يشبه الهدوء ولكنه يدل على ثورة عصفية  
داخية . وانظر اليها وقد تغيرت تغيراً تاماً فهي تشجع زوجها وتصح له بالجلد والمضي في الجهاد  
وتعلن اليه ان ثمانية ايام ليست بالشئ القليل وانه واجد فيها محركاً من هذا الضيق . ويقع هذا  
الكلام من قلب الرجل موقفاً حاسماً ويمتدحه قوة وحشاً فيمد باستئناف الجهاد . وانظر اليه وقد نهض  
قويًا مستعداً للحرب وانصرف الى باريس وترك زوجته في شيء يشبه الذهول ، بصرف الرجل  
وتطلق الباب من درائه واداً صديقاً قد اقبل يجعلها تعلق اليه انها لن تسافر الآن . ويكون  
بينهما حوار عفيف نفهم منه ان هذه المرأة كانت تظن انها ستدع زوجها عنها قوياً يستطيع ان  
يشعزى عن الحب بالثروة والقوة . فاما الآن وقد اعدم وضعف فلا تستطيع ان تدعه وهي تحب  
صاحبها ولكنها تطالب الى هذا الحب ان يبذلها حتى يسترد زوجها قوته وثرته ولكن الحب يحل  
لا يميل وصاحبها يعلن اليها في عفا انه مصروف عنها الى حيث لم يراه وانها لم تحه كما يحبها ،  
وانظر اليه وقد ولى منصرفاً واستوى الخرج على هذه المرأة وهي تسمع بين الحب وشهوته وبين  
الواحب وامره الذي لا يرد . **ابن ديس صاحبها صفة عليه** نادى من عليها تصرعت اليه في ان  
يبقى في بيته ، واداهي قد عيرت من خطبها غداً وصحت بلاماته زوجة في سبيل الحب من  
ناحية وفي سبيل الوفاء لزوجها ، **الاسد** علمه من راحة أخرى واداهي تاتي بنصها بين ذراعي  
صاحبها وقد استسلمت للآثم

\*\*\*

ونفسي من الايام الثمانية سعة ولم يجد الرجل لنفسه محركاً من صيقه ونحن الآن في مصرفه  
وقد ابل يائساً مستسلماً مستعداً للافلاس وبهاكة والسجن . وائل عليه صديقه « دوراي »  
يشبه فانه قد سعى عند كثير من المالكين فلم يوفق الى شيء ، ولكنه وفق اخيراً الى رجل لا يعمل  
في المال ولا في البورصة ولكنه مستعد لتقديم هذا المقدار وسيأتي بعد حين ليعرض المال على  
صديقه . وهذا الرجل هو « رينه دامجين » فاداهي سمع صاحباً اسم هذا الرجل اخذه غضب شديد  
واعلن انه لن يقبل منه هذه المئوية . فاداهي دهش صديقه لذلك اعلن اليه بعد تردد ان هذا الرجل  
قد اكثر التردد على قصره والتقرب من زوجته وقد عرف الناس ذلك وتحدثوا به فاداهي عرف  
الناس انه قد اعانه فبتحدثون انه قبل هذه المئوية ثمتاً لما بين الحبيبين من صلة . وهذا يقضب  
« دوراي » ويقتف موقفاً ديباً في الدفاع عن اثوابه ، فهو مؤس بطهارتها مؤمن بانها لم تقن  
زوجها وما كانت لتخونه حتى تقارنه . وهو يحضي في هذا الدفاع الى أمد حد ممكن فيعلن الى

صديقه انه ان كان قد وصل الى هذا الحد من الفيق لذلك لان امرأته امتعت على « جاماني »  
ويعلن الى صديقه انه هو قد حاول أعماماً ان يصل الى اثوانيت فلم يظفر منها شيء . وقد كاد  
يقنع صديقه ببراءة روجه وطهارتها وكاد يقنع بأنه يستطيع ان يقبل هذه المعونة ، وقد دعا الخادم  
وامره ان يتحدث الى روجه في التليغون يطلب اليها ان تحضر واقبل الرجل يعرض معونته فإذا  
خلا الى صاحبنا طلب اليه هذا : أنتطيع ان تقسم لي شرفك اني استطيع ان اقبل هذه المعونة  
منك دون عضة او تعرض للدنية ؟ فيقسم له ويهوى الشيك ويهوى هو صكاً بهذا المقدار

ونقبل اثوانيت ، قبعتها بأنه قد فشل في سعيه كله ولكن هذا الرجل يعرض عليه ما هو في  
حاجة اليه . فتعاول ان تشكر الرجل مضطربة وقد تم كل شيء ولم يبق الا ان يقضي صاحبنا  
الصك . ولكنه يتجه الى امرأته وصاحبه قبل ان يمضي ويسألها في قوة والحاج : ايمضي هذا  
الصك ؟ فأما الرجل فيجيبه : نعم . وأما المرأة فيأخذها الاعمام . وأما صاحبنا فقد فهم كل شيء  
وانظر اليه محققاً قد لقي ما في يده واحمد بتهر الآثمين في شدة وعنف ، وما زال بالرجل حتى  
اخرجه وهو الآن امام امرأته وحدها بأمرها ان تعبر وتستعطف فلا يزيد استعطافها الا  
سخطاً وحفا . ومع ذلك تعبر في عجة مكره . وقد حاد اسامع وصعف عن المقاومة وهو في  
حاجة الى من يؤيده ويشد رده . **ببره على هذه الأيام امره اني يستعطفها** فانظر اليه وقد عفا او  
كاد يعفو عن امرأته ولكنه **رما شب ان تعبر من هذا الرجل** . نساء وتبقى له هو وحده  
ويسألها تستطيع ذلك فلا يجد في حوائجها سداً . هذا أنت عليها في السؤال عرف منها انها  
لا تستطيع . فانظر اليه ضعة مستعماً مصححاً مع رشت شريفة بطرد زوجته وهي تأتي عليه  
وتعرض عليه ، تستطيع من ان تعيش معه حلوة معية ولكن في غير حب لانها لا غلظك هذا  
الحب ولا تستطيع احصاءه لارادتها . وهو يأتي عليها وبلع في طردها فتتصرف معلة اليه انها  
سنتظرو في ابنت . فإذا تركته نبض الى ابواب الفرقة فملقها ثم يعود الى مكته ويخرج منه  
مسدساً ويرتب طائفة من الاوراق ، وقد حرق الباب فكان جوابه طائفة المسدس التي تحتم بها  
مثل هذه القصص

طه حسين



# مجانين الشعراء

بقلم الدكتور تقولا فياض

( من كتابه « حواطر في الصحة والادب » الذي صدر في هدى البومين )

الشعر الذي كان يسميه الاقدمون لغة الآلهة وهو اليوم عندنا لغة القلب لا يخصص بالقوم الفاكهين ولا يستلزم النطق به معرفة قواعد وأخانه والاخذ بروابطه وأوزانه . وقد يتعجب القارئ اذا رأى أن المجانين الذين بدم الاجتماع وسلحت عنهم الانسانية صورتها الادبية وقطع البشر معهم كل صلة ورباط لا يحلون من قلوب ذات أوتار وألحان ذات أشجان . بل فيهم شعراء محيدون لتجعل لهم المعاني كالكواكب في سما تخيلاتهم وتندعوم عرائس الشعر الى مساجتها كما تدعو أعقل العقلاء . ولا أحال هذا العجب من القارئ . الا نتيجة اعتقاد راسخ في الاذهان بأن الخنون حالة من أحوال المدم أو الموت الادبي وان من يصاب به فهو مجرد من كل شعور بعيد عن القيام بعمل يفيد مع أنه لو تدبر أعماله انشأ من أسوأهم نزعاً على دلائل كثيرة تشير الى أن الجنون مرتبط بالذكاء بحيث لا يبع على المصالح . أنه أن يكون أحيا من سافين وأن يجري الشعر على لسانه والسحر في بيانه

قال لومبروزو وهو أحد من كتب في هذا الموضوع وخبرته ككب فيه ان في المازستان شعراء محيدين قلما نجد منهم من تنويعهم في أنموذجة جديدة من الدخول الى المستشرق واكثرهم لا يقول الشعر الا موسي به أو لاخرى مدفوعة له بهاء من عبور . كثيراً ما يكون النظم في ساعة اشتداد المرض كأنه متعلق به ملازمه له فاداً صفا ذهن المريض وسكن هياحه طاب عنه ذلك الوحي ولم يبق له من سبيل الى الالهام

أما تعليل ذلك فقصور على القول بزيادة تهيج في الدماغ وسوء وفي يكون كوميض البرق قال شارل بوديه ان أشعة الفكر تحتل متفرقة متشعبة ولكنها قد تقارب أحياناً وتتلاحم فتص جميعاً واحداً كما تفعل العنسية ناشئة الشمس وهذا التجمع يجعل لها تأثيراً كبيراً فتوحى العصاة الى الخنون وتكون كلامه حلة من البهاء لا يبرق بها عن الاصحاء

والصمة الصالبة في اشعار المجانين هي اجتماع الاعداد وتناين العواطف فتري الشاعر سريع الانتقال من موقف الى آخر فهو يمر من الفرح الى الحزن ويتراوح بين السمو والهبوط والهبوط والسكون ولا يستقر على حال الا فيما ندر

ولا أقصد بهذه السطور الاحاطة بأطراف هذا الموضوع بل أحببت أن أتحف قرائي ببعض من أشعار هذه الفئة من الناس مما يجمع بين التسلية والامادة ويكون مثالا يحسب به الذوق السليم

ولا يأنف شعراء العصر أن يمتنوا نظيره لأنفسهم

فقد ذكر بارتون في كتابه « العقل والجنون » قصيدة لأحد الخاطين بعث بها إلى طبيب  
مستشفاه وهاك ترجمتها :

لسيدي الدكتور س . . .

١٣ مايو سنة ٨٧

« ان طبيباً سامياً يدعوني إلى النظم وهو شرف لا أنكره ولكن هل للشاعر الحزين سبيل إليه  
في هذا المكان المظلم الذي لا يتعمده وحي الآلهة . . . العلم ؟ يا له من عمل متعب

« رب معترض يقول انه فيما مضى كانت أشعة الشمس في عاسقوبيا توقف فكري التام . أجل  
ذلك ما لا ريب فيه فقد كان لي في يورده وساعات طربت بها وعافرت المدام ولكن منذ ذلك  
العهد قصي علي أن أعاد شواطيء سيرتند الجميلة والعبية بالخمور فأعقد لساني واستنعت علي الاشارة  
والثناء . . . وطوت عروس شعري أحنيتها البليدة بالدموع وولت كأنها ملك ممذب مطرود  
من ميناء الارل . . . . . حق نعمد بهجج صوب مورد . . . أسفاه ما أنا بعد الآن  
بلبل الغاب ولا هزاره

« وانت ايها الطبيب تعجبى ساعراً من غير سجدات فما عساه ان حقيق ولا ادري اذا  
كانت هذه الايات تخور بديك مولاً . ان ربك لا يسي وهو مشتهي غير ان حواد الشعير  
حرون لا يقيد فاداك . ايها الطبيب ترحب في ان ترجع في عهد اسفاني فانا لا اقول لك ارجع  
شابي ولكن كما اعدت لي الصحة ألا يمكنك ان سجد في اخرة ؟

« ماذا يطلب الشاعر ليكون شاعراً : هواء مطلقاً ونور الشمس والسرور . فامنعني هذه النعم  
الثلاث وقلني الخلس يخرج لك حبيثاً من اوتاره سمات تليق بطبيب وتليق بشاعر »

هذه الايات تدل على ثبات الفكر وعدم ضياع الذاكرة وقد يأتي القارئ ان يصدق بمجون  
ناظمها على ان بارتون يقول ان صاحب هذا الشعر حاول في غضون المدة ان يظمه فيها قتل امه  
مرة والاتحار مرة اخرى وكان يتهيج نارة وطوراً يتناهى الجمود واحياناً يحال نفسه دليلاً مهاناً  
وأونة متهماً مقصياً عليه وفي كل هذه الادوار كان يلقي الذنب على زوجته

وحكي لومبروزو عن شاعر تليفاني مشهور اصابه الجنون لافراطه في السكر فكان كلما اشتد  
العارض عليه يصرر زوجته ويحيل اناساً بصطهونه فيصبح شامخاً لاعناً ثم يعود الى نفسه فينظم .  
وفي جملة ما كتب رواية تمثيلية مؤلفة من متين دوراً حط فيها بين ارخميدس وعاريا الذي ومكتور  
عمانويل وحواء وداود وشاؤول وفيها اشخاص غير منظورة وكواكب وسبارات كلها من ابطال  
الرواية ومن غرائب ما حوت سؤال موجه الى ارخميدس وهو :

« أجب أين أنت ؟ هل تحتي تحت صخرة مصبوغة بالدم ؟ وإن كنت قد رميت الآلهة بملك  
ذي اجنحة يارية بجوار السموات لم يتعب بعد . وإذا كان القليل يبهحك أكثر من النور فليصنفوا  
بالظلام كوكبك المرم »

فيحيه اوخيدس :

« أنا هو الاسد سادل الشعر مزعجر »

وكان هذا الشاعر ينظم حيناً بعد حين اشعاراً مطربة ولا يلبث ان ينتقل منها الى المحرن المبكي  
ومن آياته المملوءة بالكآبة والناطقة برفقة حساسة ما يأتي :

الى نفسي

« تمن نشكين ومن تلمين ؟ ألوم الكل ولا ألوم احد . اشكو الساء التي تصطبغ بالقتام  
والشر الذي لا يمر عن الاسف الخائف لي »

وهذه قصيدة اخرى يصف بها احد اصدقائه :

« ان من يراك لأول مرة يحاكك حلواً من الرحمة على انه يخطئ . الظن لان الصور التي تظهر  
الشربة كثيراً ما تكون حمراً بوس رقيقه مصطرة بصدح حاد . هكذا تشتر الوردة شذاهما  
المطر من حلال الازراق التي تعطيني . كذا الياسمين وازهار حب مصفرة »

« وباصلاً يرسل اليك فنوس داحسوس مداسهما مطلة ذاهب عداً لبلاهي . . انت كالصخر  
فصناً تلاحبك الامواج لنهر »  
والطف من هذا قوله :

« لمصنوع في الحلي »

« من طلبة الى صخر ومن صخر الى اكمة ابدأ تنقل في الجبل والهار . ونحن هنا معاقون كما  
يعلق الدولاب بمساره تعذب تائبين ولا نعرف اخرية »

وفي هذا اشارة الى وجوده في المارستان حيث كان يكثر من الوقوف مع رفقاته في ظل شجر  
هاك . وليس لمثل هذا النظم موضوع محدود عدد قائله مهم ينحون تصورهم الشارد ايان سار بهم  
الركنور فنون قياصمه



# ما هي « التربية الجديدة » ؟

بقلم الاستاذ خليل طوطح

دكتور في الفلسفة من جامعة كولبيا بنيويورك

ها قد رجعت من زيارة الى أميركا استغرقت سنة و كست قد غبت عنها ست سنوات . وفي أثناء هذه الرحلة وجدت الولايات المتحدة عبر البلاد التي كست أعدها لما طرأ عليها من التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري . ولما كانت مقالة واحدة لا تقسع لاستيفاء كل هذه الابحاث حصرت مقالي فيما شاهدت من الانقلاب في التربية ونظرياتها واساليبها . وهي التربية الحسنة في الغرب الآن « التربية الجديدة »

لا يجرى على من تسع التطورات الفكرية ان هذه ليست بأول مرة ظهرت فيها تربية « جديدة » . فقد ظهرت تربية « جديدة » عدة مرات في التاريخ . وكان من أم التربيات « الجديدة » تلك التي نشرها السقراطون في منتصف القرن الخامس قبل المسيح . ولا بد من القول بان مذهب السقراط كان يمثل نزعة لا حول بين معلمي اليونان اذ كانت عايته اعداد الشبية لخصوص معترك حدة جديدة لم يرها آباءه . . . . . نظم دهم رط من الحافظين ومقت تلك التربية الجديدة وذهب بالمعطل اسد من الاحداث عن عبادة الآهة والضرب بالتقاليد عرض الحائط . وبعض الطرق في تربية السقراط من حساب و بشرة فانها كانت نظرة جديدة في الحياة ، غرضها السير مع عصر جديد و محمد جديد . ولقد فارت رغم مقاومة المعارضين لما لان المصري كان في حاجة اليها

تلك كانت تربية جديدة في عصرها غير انه مع مرور السنين بصح الجديد قدما . وفي اثن النهضة العلمية (Renaissance) حوالي القرن الرابع عشر بعد المسيح ظهرت تربية جديدة أخرى نسب زعمائها أيضاً الكفر وتفضيل الثقافة اليونانية الوثنية على الدين المسيحي . وفازت هي أيضاً على الرغم من مقاومة الدين ماصروا القديم وفتحوا الحديد ، لا لانهم فهموا ميزات القديم والجديد بل لانهم حددوا القديم لقدمه ومقتوا الحديد لجدمه . ثم فازت تربية « الرانس » حتى ان محافظي اليوم متمسكون بتلك التربية التي كانت تحبس جديدة . أما المتمسكون الآن بتلك التربية فهم ارباب بعض المدارس الالمانية ( Gymnasium ) والفرنسية ( Lycée ) والانجليزية ( The English Public School )

هذان مثالان يظهران حاجة المدارس الى التطور والتكيف وفق المحيط . وأما أفضل مثل فهو التربية الجديدة التي توفرت على المعاهد العلمية الحديثة في أميركا وبعض مدن أوروبا في وقتنا

الخامس . ويؤمن بعضهم ان التربية التي نحن بصدددها هي احدى نتائج الحرب العظمى مع انها ليست الا صدى تلك القسلة الهائلة التي قدفت بها قريحة جان حاك روسو في الثلث الاخير من القرن الثامن عشر للبلاد . فترينتا الحديثة اذاً ما هي الا نت القرن الثامن عشر لا القرن العشرين . كما ان ديموقراطية اليوم هي أيضاً من ذلك القرن . وبعد جون ديوي (John Dewey) أستاذ فلسفة التربية في جامعة كونيكا زعيم التربية الجديدة مع انه ليس في الحقيقة الا تلميذاً لجان حاك روسو . ولبدأ الآن بشرح التربية الجديدة والظر في فلسفتها وتنظيمها وبرامجها وأسلوبها

## ١ - فلسفتها

تختلف تربية العصور الوسطى عن التربية الحديثة في ان الاولى كانت ترمي الى اعداد الانسان لحيط الحياة الآخرة . وأما غرض الثانية فاعداده للمعيشة في هذا العالم . وربما كان السبب في اختلاف هاتين التربين مرارة حياة العامة في القرون الوسطى لانها لم تملك شيئاً في هذه الدنيا بل انها لم تملك نفسها اذ كان الناس عبيداً لسيادهم البلاء فكان الاستعداد الدائم للآخرة محمداً للاعداد . وما كان سعيهم في الدنيا الا كبروس وكان ذا صبغة دينية وضع نصب عينيه الحياة الالهية وحسن احواله النجهاً مهلاً حبات هذه الدار الفانية . فكانت التربية القديمة اداة دينية للمعاشرة . فابوه وقد ينسب مبادئ ديموقراطية في كل انظار المصور وأصبح الصعاليك حراً يملكون عبيد ديونهم وأرضهم . وقد رأينا مقدرة الصعاليك والمال على قلب الوزراء مثل الرمث . وأسست الارض لاهلها لا لطبقة ارسقراطية فقط . فاحتاج الناس الى تربية جديدة ومدارس جديدة ومصنعين جدد وفلسفة جديدة تؤهل الاكثريه لحكم نفسها بنفسها والتمتع بملذات الحياة . فاهلك بانتشار الديمقراطية فان اختراعات القرنين التاسع عشر والعشرين اضطرت المدارس ان تسندل صفتها الدينية بصفة مدنية صاعية تجارية . فلا شك ان عصر البخار والكهرباء واللاسلكي والاقنومويل والطيارات والراديو يحتاج الى تربية غير تربية عصر الانقطاع . ولهذا ترمي فلسفة التربية في اميركا الى اعداد الولد ليكون عضواً عاملاً في الهيئة الاجتماعية . وشعار التربية عدم هو الواجب المدني (Citizenship) والمسئولية الاجتماعية والاستعداد لتحميل المعيشة في محيط ديموقراطي . وصفوة القول ان تربية جديدة ترمي الى تعزيز المدأ الديمقراطية . ولتنطبق هذه النظرية على أولئك القوم مصلحة التربية مصلحة عامة اذ أصبح التعليم اجبارياً بعد ان كان اختيارياً . وصار حكومياً بعد ان كان كنسياً . وأصبح ينفع عليه من الاموال العامة بعد ان كانت صفاته من التعرطات الاحسائية . ومما هو جدير بالذكر اهتمام الاشتراكية الزائد بأمر التربية اذ على التعليم والمدارس يقوم فلاح خطتها . وتأيداً بقولي لذكر كتابين في التربية للروائي الانجليزي الاشتراكي الشهير ولز (H. G. Wells) اسم الاول

جوان و بيتر ( Joan and Peter ) والثاني ترجمة حياة المعلم سندرسن ( Sanderson of Qundic ) وزد على ذلك كتاباً آخر لاحد زعماء العمال يطالب بالحكومة البريطانية بتوسيع نطاق المدارس الثانوية وفتح أبوابها لأولاد العمال ( Tawney : Secondary Education For All ) و ظهر أيضاً في هذه السنة كتاب آخر في التربية للاشتراكي الانجليزي الكبير برتراند رسل ( Bertrand Russell ) وفصاري القول ان فلسفة التربية الحديثة تخلق على الطراز الآتي :

( ١ ) اثبات مبدأ الديمقراطية الذي يرمي الى ضمان سعادة الاكثرية

( ب ) تعليم العامة كي يمكن خفاء الحكم الديمقراطي

( ج ) التعليم الاحاري اذ ان المهمل يعود بصرف على المجموع لا على الافراد فقط

( د ) التربية العملية التي تؤهل الانسان لتسهيل رزقه والقيام بواجباته المدنية

( هـ ) التعليم كصناعة من مصالح الحكومة لا كصناعة خاصة

فن مقارنة هذه المبادئ تلك التي كانت تغمر أعصاب الناس بملذات العناء والندم انهم خلقوا خدمة أسبادهم ، لا بل لا بد لهم من حركة - يري - ماري - العرق العظيم بين و جوتي النظر

## ٢- مسألة تنظيم المدارس

الاصل في التربية فلسفي ي حده و رغبته لا يحد الذي يرمي اليه . فحق ثقتنا هذا تعد الوسائل للوصول الى ذلك العزم وما لتعليم والوراثة وسائر تعليم الا وسائل لتطبيق النظرية الاصلية في التربية . فاما درس تنظيم مدارس اميركا مثلاً وجدناه مطبقاً كل الانطباق على فلسفة الاميركيين في التربية . فان الاميركان يودون فتح مجال الرقي والتقدم لكل فرد دون نظر الى اصله أو دينه أو مذهبه . فخلعتهم اذاً في احترام الجميع لا احترام طبقة واحدة فقط . ولهذا نظموا مدارسهم على نظام يسمى بالسلكي . اي ان مدارسهم تشبه سماء اديان روضة الاطفال وأعلاء الجامعة . أضف الى ذلك ان التعليم مجاني واجاري معاً وهذا مما يجعله ديمقراطياً بحيث لا يفتح المجال لا لغير الناس كي يدخلوا المدارس الابتدائية والثانوية والجامعة دون ان يدفعوا الرسوم الباهظة . وسكي بقدر هذا النظام حتى قدره نجب مقابلته بمدارس أوروبا حيث توجد مدارس محاسبة منحطة للعامة والعمال ومدارس أخرى غير محاسبة راقية للأغنياء والاشراة . فاذا ذهبنا الى إنجلترا مثلاً وجدنا أولاد الخاصة يرهلون في نعيم « المدارس الانجليزية العمومية » مثل ايتون ( Eton ) ورجي ( Rugby ) وصها يدخلون اكسفورد وكامبردج . وأما أولاد العامة فيزدحمون في مدارس الحكومة الاجتماعية ولا يذهب منهم الى المدارس الثانوية الا الاقلية اد تمنعهم أولاً الرسوم وثانياً عدم ملائمة المحيط والدروس لحالتهم . وقس على ذلك التنظيم المدرسي في فرنسا



وأما حيث يوجد نظامان متوازيان أحدهما للعامة والآخر للخاصة . فنتقل بين التنظيم الأولي والتنظيم الأخير

أما وقد اتخذت الاشتراكية أحدها في أوروبا ورفع العلم رأسه لها فمبعذون مبادئ التربية الحديثة بالتدرج . ولله نرى الألمان يحاولون تبديل تنظيمهم المدرسي القديم الأرستقراطي بشكل جديد ديموقراطي يخدم مصلحة العامة . وأما المدرسة الجديدة التي يطالبها أحرار الألمان فهي ما يسمونها ( Einheits schule ) وهي نوع جديد يشبه النوع لاميركي في جعل النظام المدرسي سائماً مفتوحاً للجميع . وتشارك فرنسا ألمانيا في هذه الفكرة إذ يطالب الاشتراكيون هناك الحكومة بتنظيم مدرسة اسمها ( École Unique ) أعرضها أرنال « النظام المتوازي » ( Parallel system ) الذي يتيح لأولاد خاصة مجال الدراسة الثانوية والذهاب إلى الجامعات ويمنح الفقراء التعليم الابتدائي فقط

فيستطيع ذاتاً من الملاحظات السابقة أن التربية الحديثة تود قلب النظام القديم وإزالة العقبات من طريق الفقراء والعامة وجعل مدرسة الابتدائية سائلاً للمدرسة الثانوية فالجامعة ، ليس للخاصة فقط بل للجميع . ويصر بلا شك أن روح هذا النظام الجديد هي روح المساواة والديموقراطية

### ٣ - المراجع

يرجع أصل معظم ترميز حالة في الغرب أن عصر النهضة « الراساس » لأن ذلك هو المسمى العالمي هو الذي دفع الناس إلى التفكير في أنفسهم كإنسانين وليس كحيوانات أو كائنات . ومن الغريب أن عدة من ترميز وأدب كما هي « من » من عصر النهضة تحت سيطرة الرنسانس . غير أن هذه السيطرة كادت تنال في نهضة كواحد في أوروبا . ومما ساعد ذلك البرنامج القديم على الاستمرار مذهب فلسفي يسمى في التربية ( Formal Discipline ) أو « مذهب التأديب العقلي » . ونقول بالاختصار إن هذا المذهب يجعل عرض التعليم يترويض القوى العقلية كتنويع عضلات الجسم . يقول هذا المذهب أيضاً إن « العادة العقلية التي تحصل من الغناء من تساعد العمل على الغناء من آخر » . والمهارة العقلية مكتسبة من تعلم الرياضيات مثلاً تساعد المرء إذا زاول السياسة أو التجارة . والقوة التي يكتسبها الإنسان من اللغة اليونانية تساعد إذا أراد من زولة الطب . هذا هو مذهب « التأديب العقلي » . أما تأثيره على البرنامج فكان شديداً إذ حصره في مواضيع قليلة ، أي أن التربين اكتفوا بعض الدروس ظاهرياً أو المنفعة من دروس قليلة هي منفعة عامة يمكن استنتاجها في كل الأعمال

أما التربية الحديثة فقد أعرضت عن الراساس وعصر الانقطاع ورفضت مذهب « التأديب العقلي » فعمدت إلى فك البرنامج من قيده وأصرعت إلى توسيع نطاقه والزيادة في واديه وجعلها عملية نائمة خادمة لحاجات هذا العصر . وبعد أن كان البرنامج محصوراً في بضعة مواضيع مثل ( ١٤ )

اليونانية واللاتينية والرياضيات والدين اطلق سبيله وأدخل الى صفوفه علم الاقتصاد والتاريخ والادب وعلم الاجتماع والدروس المدنية ( Civics ) والموضوعات التعاريف مثل الآلة الكتابية والتلغراف اللاسلكي وما شاكل . وبعد ان كان التلميذ مجبراً على درس بعض الموضوعات أصبح اليوم حراً يدرس ما يحب وما يلائم ذوقه . فتأثير التربية الجديدة في البرنامج هو اذاً ما يأتي :

( ا ) اطلاق البرنامج الحديث للنهضة العلمية

( ب ) اقترانه بالديموقراطية وعصر الصناعة

( ج ) امالة « مذهب التأديب العقلي »

( د ) ازدياد موضوعات الدراسة

( هـ ) اطلاق الحرية لانتقاء ما يلد من الدروس وهو ما يسمى بالـ ( Blative system )

#### ٤ - الاسلوب

ها قد بينت ما أحدثته التربية الجديدة من التأثير في فلسفة التعليم وتنظيم المدارس وتوسيع نطاق البرامج . أما الآن فسنبحث فيما طرأ على أساليب التدريس من الانقلاب منذ ظهور التربية الجديدة

كان يظن أكثر المتعلمين - لتعليم أسلوباً - حداثاً وطريقة - حدة - بعد من لم ينمها صلاً عن الصراط المستقيم الى التربية . أما اليوم ، قد حلت أساليب التدريس أي محتر علماء النفس وبدأت في الاستناد الى التجارب العلمية لا الى الآراء . شخصه فقد حددت الطرق للتعليم . وربما كان السبب الأكبر في تنوع الأساليب ما يفسر عليه علم النفس الحديث عن أهمية التأثير الشخصي ( Individual differences ) . وغير خاف انه اذا تباينت أذواق الطلبة ومقدرتهم العقلية وأخلاقهم ترتب على المعلم ان يكون حاذقاً مرناً محصناً أسلوباً لكل طلق ومزاج . فالتربية الحديثة ليست ذات أسلوب واحد بل لها عدة أساليب ، ولأجل الايضاح اذكر أهم ما يتبع منها في اوقت الحاضر في الولايات المتحدة واوروبا :

١ - ( Project Method ) او الاسلوب المشروع وهو أسلوب مسدأ تشجيع الطالب على اتباع مشروع ما كترية الدراج او بناء جسر صغير او نظم قصيدة او اصلاح ساعة وما شاكل هذا . والفرض هو حث الولد على الانهماك في موضوع لتوق اليه نفسه وتنمو بواسطته قواه وتتطور لذته فيه حتى يتقاد من موضوع الى آخر . هذا ومن الضروري أن يتعلم التلميذ ما يريد . هو لا ما يختاره المعلم بطريقة استبدادية لا تقوم على الولد بلدة او اكثراث . فلتأمل اذاً في الفرق بين تلك النظرية التي تجعل المعلم مقرر مصير الولد وبين هذه التي تجعل الولد نفسه مقرر مصيره . وبمهل القول ان القوم استعاضوا عن التعليم بالتعلم

( ب ) ( The Dalton Plan ) - او « أسلوب خالطين » . هذه طريقة جديدة تنسب الى

لمدة في ولاية مساشوستس تدعى صالطن لان الفكرة ولدتها رأس معلمة أميركية كانت تدرس في تلك الولاية وقد انتشر هذا الأسلوب في إنجلترا وفي عدد ليس بقليل من مدارس أميركا . أما مبدأ هذه الطريقة فهو تعليم الاولاد كفراد لا كحجرات او صفوف . ولقد قضى هذا المبدأ على غرف التدريس لانه استعاض عنها بدار الكتب والمختبر حتى ان هذا الأسلوب يدعى أحياناً « أسلوب المختبر » ( The Laboratory Plan ) . وفي عرف هذا النظام يصبح المعلم مستشاراً يستشير به الولد اذا شاء . ويحيا شاء . ويعطى التلميذ عملاً يستغرق شهراً وهو مسئول عن تنفيذ العمل في آخر الشهر .

( ج ) . أسلوب مونسوري وهو يربط الى سيادة اباطلية بهذا الاسم . يقوم ايضاً على الاعتراف بحق الولد في ان يبيع ميوله في التعلم ويجعل المعلم مرشداً لا سلطاناً . يقول الاستاذ السرحون ادمس ( Sir John Adams ) انه لقد دق الحرس لحضارة التدريس الصفي ( The Knell of class-teaching ) وقبل ان المدام مونسوري هي اول من دق حرس الحضارة ( د ) ( Free discipline ) او « الصبط المرن » او « القسط اللين » في ادارة وتدريب الطلبة وهي طريقة مشعة في مدارس عدة . بهذه الوسطة يسمى التلامذة عمالاً واسماً لحكم انفسهم وتدريب شؤونهم وازدياد مسئوليتهم .

( هـ ) ( Integrated instruction ) او « لاسلوب الارشادي » وهو ما يسميه الالماني ( Gesamtunterricht ) . من ثم يدعى . هذا الأسلوب القمداً على لائحة الدروس اليومية والعاء تقسيم الدروس وبعض اوقات يعبه بها كقطع الحساب اربعين دقيقة والجغرافية خمساً وثلاثين الخ . فيقول اصغار التربية حديثة والاسلوب الحديث ان لمدة الولد في الموضوع هي اهم من الترتيب المنطقي . وعليه فحق اندمج التلميذ الى درس الحيوان يجب على المدرس تمهيد الطريق وتوفر كل الوسائط للتعلم عن الحيوان . ثم ان الجغرافية مثلاً يجب ان تترك حتى يطلبها الولد من تلقاء نفسه لا بل حتى يضطره محيطه وغروقه الى معرفة الجغرافية . فترتب الدروس اداً على هوى الولد وطلبه لا على لائحة الدروس . ولا بأس بانقول ان هذه النظرية قد خرجت الى حيز العمل فاني حضرت محاضرة في جامعة كوليا ألقاها الدكتور ديجلر ( Dengler ) المساوي مدير امدارس الثانوية في فينا قال فيها ان المعلمين حيروا في اتباع هذه الطريقة او الاستمرار على الأسلوب القديم فضلت الاكثرية هذا الأسلوب الارتباطي .

( د ) ( Socialized Recitation ) او « التسميع المشترك » وهو أسلوب التدريس الذي يشترك الطلبة في ادارة الدرس كطرح الاسئلة والاخذ والرد في البحث وما عهده . هذا الأسلوب قد هدم عرش المعلم ونصب مكانه جمهورية تدريسية يصح المدرس فيها عضواً من الاعضاء غير انه يستشار وشت وجوده لا بطرق استبدادية بل باظهار علمه ومقدرته ومهارته .

فالتامع مشترك يطلب من كل افراد الصف أن يكونوا تلامذة ومعلمين في آن واحد . والمدرس غير مستثنى من هذا النظام

\*\*\*

وحلاصة المقال هي ان التربية الحديثة ترمي في طمسها ونظامها وبرامجها واسلوبها الى تعليم كل الطبقات من الناس وتاجيلها لحكم نفسها بنفسها لا للصعود لسلطة فرد او فئة . أي ان التربية الحديثة هي دستور جديد لروح الديمقراطية احقة . وعلى رأس برعوام التربية الحديثة عتق التلميذ من كل النوع العبودية لوالديه ولنفسه وبمراحله . لا بل تريد التربية الحديثة ان تقلب اعادة من التعليم الى التعلم . وقد قال احد المربين ان من لا يربي نفسه لا يربي احد . ولا بأس من عادة القول بأن المدرسة الحديثة هي التي تقدم الوسائل كي يتعلم الولد من تلقاء نفسه بدون معط خارجي حلا ارتشاد المعلم وتشويقه . أما غرفة التدريس في نظام التربية الحديثة فتتميز صفتها من صغر او محكة او ديوان تقبيل الى محل جميل او مختبر او مكتبة او معمل يتوق الولد للامرغ اليها . والطلبة في المدارس الحديثة ه انديس يقررون مادة الدراسة واوقاتها . اذاً لقد تعمي على ندره الحديثة على سبيل احد من لادمين وعلى الترامج المعينة وقد دق جرس جنازة الاسلوب القديم

اما والحالة هذه في العرب لاد يجب على الخريف ان يهدى ولا شك اننا في حاجة الى قلب طمسنا ونظامنا ويرمى رأسونا عثر في حاجة مدرسة الى ترسه حديثة تعدنا للمحيط الجديد الذي أحاط بامد عدة مصر . والاحصر مدقة اسرار الروس . على الدستور في تركيا وشنت نار الحرب العظمى واعلنت حرية التنوع التشريعي . ثم تالادما نظرة جديدة في الحياة ولهذا نموزنا مدارس حديثة . ولا شك اننا قد اصحا اوقات ندرسا في الصرب واتحو والاعراب و « قام زيد » و « صرب زيد عمراً » الخ . أما الآن فيرمسا المختبر والزراعة والصناعة والعلوم الفنية كي ستمني عن العرب ولو في امر واحد . واحيرة بتعنه على معلميها اتحاد الاساليب الجديدة ولا يمكنهم ذلك الا اذا درسوا مهتهم كهة معينة مثل الطب والمهنة والعمامة . فالمطلوب اذاً هو التطور . التكيف وفق الحالة الحاضرة . فاننا اذا عشنا في القرن العشرين وتمكنا بترية القرون الوسطى هلكننا لا محالة

خليل المولح .

## الصحة بين الرأي والهوى

مقال لطيب كبير

للناس اهواء في المحافظة على صحتهم تلغ مهم اجباً حد الهوس يحسون لها و يصنعون بها .  
والسالك ان تكون بها بادرة من العيوب ولكن المانعة في التحمس تخرجها عن اصلها المقصود منها  
فتقلب العناية الى صدها من الضرر بالصحة . وقد كتب الدكتور سادار مقالاً في هذا الموضوع  
آثرنا تلخيصه مما يلي لكي يقف القارىء على رأي ثقة في الطب في نزعاته الحسة ونزعاته السيئة  
معاً . وقد عنوان مقاله بعنوان « الهوس الصحي » وبعد ان اشار الى ان في هذا الهوس عادة شيناً  
من العيوب قال انه لا يوافق كل الناس . وتنتع صروب هذا الهوس و حداً فواحداً مستقداً  
ومطرفاً . ونحن نشجع نزعة « فضل القدر » آراءه .

### الرياضة البدنية

الرياضة البدنية حسنة الجسم لا تقع كغيرها من سحره من كبر مهم ضعيف النية او  
عصي المراح او قد دس في طبعه كآفة واحدة من سحره هو المشي ميلاً او ميلين في  
اليوم فاداك المراء يؤدي هذه الرياضة بعدد من سحره ان شاء فيجب ألا يفكر في أية  
حركة بهلوانية يصح له باصطاعها . وميل النسان الى الالعب الرياضية في زماننا هذا قد افاد  
على وجه العموم لأن الاعمال الحديثة تعطرننا الى القعود الى المكاتب محبين عليها طول النهار  
تنشط الدورة الدموية ويسير الجسم نحو الترهل . فالقفز والحري والمشي بعيداً الى الجسم نشاطه  
ولكن التعلق بالرياضة يلغ احكاماً في بعض الناس حد الهوس فينغمسون فيها انماساً قائلاً  
يؤدون به انفسهم . ومن الاوهام الشائعة ان العضلات الضعيفة القوية في الذراع او الساق دليل  
الصحة . وواقع انها في أكثر الحالات تكون كذلك في الشبان ولكنها في حالات أخرى تكون  
دليل المرض . فان ضعف القلب لا يتعمل احكاماً جهد الالعب الرياضية كثيراً ما يموت بضعف  
القلب . وليس العمل من الاعتناء الحيوية في جسمنا لانه يمكننا ان نعيش بضعف اذا  
كانت اعضاءنا الداخلية سليمة . وتصح العضل عرس وليس غاية من غايات الالعب الرياضية .  
لان العناية الاولى هي تنشيط الدورة الدموية حتى تشط معها الكليتان والكبد والرئة فيتطهر الدم  
بالتنفس العميق وينقي الجسم عن نفسه جميع البقايا الفاضلة عن عدائه وتمنيه .

ومما يجب ملاحظته ان الشاب الذي يبرع في الالعب الرياضية حتى يقوى قلبه ويزداد حجمه أكثر من المعتاد يجب ان يستمر على هذه الرياضة الى ان يموت اي طول عمره لأن انقطاع عنها قد يؤذيه أذى كبيراً

ويلحق بالرياضة التاريخ الخاصة بالتنفس العميق . فان هذا التنفس اذا لم يصحب بالجري او المشي بحيث يصير طبيعياً يتطله الجسم لا ينفع الجسم اية منفعة من حيث اكتساب الاكسجين . لأن الجسم لا يكتسب هذا الغاز ما لم يتم مجهود يتطله . اما الوقوف في الغرفة وملء الصدر بالهواء فكل قائده انه يقوي الحجاب الحاجز وحده باعتباره عضلة من عضلات الجسم وحلاصة قونا انه يكفي الرجل العادي ان يمشي قليلاً كل يوم . فاذا كان عمله لا يقتضي المشي فيمكنه ان يعتمد الى الرياضة فيتخذ اسهل التارين واصحها بحيث لا يجهد نفسه اسهاده مؤذياً وخاصة اذا كان قد بلغ الاربعين او جازها

### النوم والمعرض

ليس النوم في العراء مما يعيد كل انسان ومعه الدم بالوافد مفتوحة . فان الجسم الذي يبرد في النوم ينقبض وكما . يتمتع براحه اليه . البرودة التي تقع على البشرة تدفع الدم الى الاعضاء الداخلية فما كان مهد صعباً تلك نومه . ولذلك تسبل اكثر الناس في الصباح اذا بردوا بالليل خفة الغطاء . لئلا البرد . وركب . اصل طريقته منهم في الغرف ان تفتح النوافذ مرة واحدة حتى يحدث فيها مجرى ينير الهواء ثم تغلق

وكما ان حمة الغطاء تجعل البشرة باردة وتطرد الدم الى الاعضاء الداخلية كذلك خفة الملابس اذا كان المرء صيفاً . وزى الملابس الحديث بين النساء ينفع المرأة القوية اكثر مما ينفع العتاة الضيفة . والبرد في الساقين خاصة يؤدي الجسم لانهما لعدمهما عن القلب لا يتوارد اليهما الدم بنقل ما يتوارد الى الوجه والصدر . والمرأة لا تتأذى من كشف وجهها او صدرها كما تتأذى من كشف ساقها او ذراعها . اما الرجال فالارحح انهم يلبسون من الملابس اكثر مما يحتاجون اليه . وقد قيلت كلمة صائبة في المعطف وهي انه يرهق الجسم في المشي ولا حاجة اليه عندئذ لأن الدورة الدموية تنشط وقت المشي وتهدئ . الجسم وانما الحاجة اليه وقت القعود والسكون . وهذا عكس ما نصحه بمحافظتنا الآن

ومن العادات السيئة استعمال الحزام بدلا من الحفالة بين الشان . فان الحزام يحزق الحصر ويطول سير الدم

## الاستحمام والاستنقاغ

كان القدماء يستحمون على الدوام بالماء الساخن . ومرضها اشتقاق لغظني استحم وحمام  
وتهما من الحميم . اما الاستنقاغ بالماء البارد وخاصة في البحر فانه حديث العهد جداً فثنا في القرن  
الماضي فظن على يد احد الاسكندر . وليس معنى ذلك ان الناس لم يكونوا يستنقعون في البحر أو  
البحر قبل ذلك . وانما معنى أن الاستنقاغ لم يشق حتى صار عادة الا في القرن الماضي  
والاستنقاغ كل يوم في الصباح يشوبوب من الماء البارد ينه الحميم ولا يؤذيه اذا لم يكن بارداً  
جداً . والفائدة مؤكدة اذا كانت العرفة دافئة واداء شعر المرء بالدم يعود الى جلته متوهجاً دافئاً  
حد الاستنقاغ . أما اذا شعر بصداغ أو قشعريرة البرد أو أحس كأنه حاذر القوى بعد ان  
يشرب حسده فانه يجب ان يكف عن عادة الاستنقاغ

وليس من العقل أن يبقى المرء في البحر مدة طويلة أو يزل فيه وهو شديد البرودة . والتعرض  
للشمس يحتاج أياً الى الاعتدال . فاذا لوحنا الشمس تلويحاً معتدلاً فالفائدة محققة للحميم  
ويكون اذا شئت التلويح حتى سحر سمره وان معنى ذلك ان الشمس قد آتلفت جزءاً من أسجة  
البشرة . وكثير من الناس يزور البلاد المشهورة بالحمامات . لكن لا ربح أن الفائدة لا تعود من  
الاستحمام بهذه الحمامات بالذات وإنما ترجع الى ان الجسمي عندما يعادر بلاده يخلف فيها موممه  
واماله لتضعه راحة اليأس . لئلا من هذه الحاجة ثم ن تميز المناظر والطعام يدرج  
أعصابه ويقو بها

## الشراب والطعام

أغلب الناس لا يشربون من الماء كما ينبغي فان متوسط ما يجب على كل إنسان أن يشربه  
في الشتاء يتراوح بين ستة اكواف الى ثمانية اكواف وفي الصيف نحو ١٢ كوباً . وذلك لكي  
تعمل الكليتان عملهما في تقطير فضلات الجسم . وبعض الناس يعتقد الضرر في تناول الماء على  
الطعام ولكن لا ضرر في ذلك الا حين تكون المعدة قليلة الحموضة او حين تكون الامعاء صميمة  
فهم . ويحس باكثر الناس ان يشربوا كوباً واحداً على اترين من الماء البارد

اما من حيث الطعام فان مذاهب الناس فيه تضدد هذه الايام ولكن يمكن ان يقال على وجه  
الاحمال اننا لما اصطلحت به حياتنا من المعلة لا تمنع الطعام مضماً كافياً بل تكاد ينال القم  
وعن وقوف . فيجب ان يعطى طعاماً حقه من الضع وتريث لكل وحة ولكن يجب ألا نبالغ  
في المصغ حتى يستحيل طعم القصة طعماً آخر او نيل السائل ونحل التفل كما قال بعضهم وخاصة  
استر منشور . لاننا في هذه الحالة نحدث في امعائنا قبضاً اكثر الناس يشكونه الآن فضلاً عن

ان الاكل يصبح واجباً ثقيلاً حين يجب ان يكون ملءة يشبع بها الآكل . والامعاء لا تعمل عملها على الوجه التام ما لم يكر بالطعام ثقل لا يهضم حتى تستقيم الطبيعة ويذهب الاسان كل يوم الى المراض . وهذا هو علة التعبئة التي يسببها الاطباء الى مرضاهم كثيراً بان ياكلوا الخبز الاسمر الذي يحتوي على الردة . لان فصلات هذا الخبز التي لا تهضم كثيرة تحرسها الامعاء كل يوم

### ضروب الهوس في الطعام

الطعام هو الهدب الذي يسدد اليه كل اسان نظريته الخاصة في الصحة وارض هواك القانون بتناول الاطعمة النيئة سائناً كانت او حيواناً . وليس شك في ان معظم اطعمتنا تكون اسهل للهضم وأنتفع للصحة لو انقصا مدة طبعها وخاصة اذا كانت من الخضراوات . ولكن الخضراوات والعواكه تحتاج في هذه الحالة الى غسل جيد بالصابون لانها تحمل من الحقل بعض الديدان العديدة التي تعيش في ايماننا . اما اللحم فتناوله بترك قد يؤدي الى ثقل الدودة الوحيدة الى الامعاء وخاصة اذا كان لحم قرا . فحدث من سربوب البيض الى . وكل ما اقوله لؤلؤ انه قد تبين ان رلال اللحم لا يهضم كثيراً بقاءه معدلاً لا تحيله مستحلاً مبهضاً ما لم يكن مطبوخاً . وهناك من سبب من كل الممر حتى عجز عنه نبي وقد ثبت ان النظرية صحيحة ولكن اللون المكثف من الممر يؤول الى سوء

وقد شاعت عادة اخيه او سوء نتائج عن الطعام . ولكن يجب ان تذكر ان الصائم يأكل نفسه ومع ذلك انه اذا بقي عشرة ايام مثلاً بلا مضم فيه في سطق اللحم قد قصر طعامه على اللحم مدة عشرة ايام . وخير من الحمية تناول اللبن كويكاً او كوين في اليوم او الاقتصار بضعة ايام على العواكه . وهناك من يحاول انقاص وزنه بالحمية ولكن ما يقصه يعود اليه بعد الصوم . وغير من هذه الطريقة انقاص وجبات الطعام كان يمتنع عن الشاء مثلاً

وهناك من يقصرون طعامهم على الخضراوات ويشيرون اشارة الحق الى هو ٧٠٠ مليون نفس يعيشون في الهند والصين باقنيات الخضراوات فقط . وهذا حق . فان كل اسان يحكمه ان يقتصر على الخضراوات والعواكه ويستغني عن اللحم الذي يقوم مقامه الحين والفول والبيض والحبوب . اما ما ينسب الى الخضراوات من الفضائل لا أصل له الشة . فان الاكثر من الفول لا يقل ضرره بين النباتيين عن الاكثر من اللحم بين غيرهم





## كيف تقاوم البرد

من الآن في الشتاء تعاوب في امات البرد التي نصيبنا المزكوم ومن يشكو بتعرق في حلقه او صداع خفيف في رأسه . وكل هؤلاء لا يبالون ما عندهم ولكن مكفة البرد ليست فيه بالذات بل في عقايله التي تأتي رديما به مثل الاصلوزه او الترتلة الرئوية او الرودمازم او التهاب الشعب او التهاب الزائدة اذا كان البرد في الامعاء . وكل هذه امراض قد تكون حيانا ممينة ولذلك يجب توفيقها بالعناية بالبرد

وخير ما نفعل عندما يصيبنا ادى علامات البرد كالزنج او الصداع ان نكوى الى فراشنا حتى فيه يوما او يومين . ثلاثة حتى نزل اعراض البرد فاما ونحن ان تكون الغرفة دافئة والمطاء وثيرا والهواء نقيا ليس فيه عسل . ولا نأمن من ناس خفيف من الطعام مع قضاء اكثر الوقت تحت المطاء وملاحظه دواء القدمين خاصة . ومن السهل ان يعتمد الانسان الى فراشه ينام فيه وهو لا يحس لا صداع خفيف او زكام يري هو ان نسة اعشار من يلقاهم مزكومين مثله . ولكن خير ما يقي لاسر من امراض البرد خمسة من نراش والراحة في غرفة نحو يومين او ثلاثة . اما ما يوصف من عقاقير دواء البرد فلا فائدة .

## الصوم الاسبوعي

تجبر الحيوانات الكبرى من السباع في حدائق الحيوان على الصوم يوما كل اسبوع . ويقول الموكلون بالصاية بها ان هذا الصوم يحفظ صحتها ويورد عنها الامراض . ويقول الدكتور سانجراديه انه يجب على كل من حاز الاربعين من الناس ان يمارس هذا الصوم وذلك لكي يقي عن جسمه السموم المختلفة من الطعام والشراب مدة الاسبوع . وهو يصنع تناول سهل في الصباح في هذا اليوم حتى نخلو القناة الهضمية مما فيها وبعد ذلك يشرب الماء دافئا يجمع قرص جوع ويبقى على ذلك الى صباح اليوم التالي حين يعطرويا كل كالعادة

واذا كان في الناس من لا يتحمل ذلك فلبا كل في هذا اليوم كل ما يشتهي من الفواكه ما عدا الموز والخوز . اما الشبان فليصوا في حاجة الى هذا الصوم

## عصير اللحم النيء

الناس أو كثير منهم على الرغم من تأنيط الطهاة في الطبخ لا يزالون يحبون تناول اللحم نيئاً حرقاً أو مشياً لم يتضح طبخة - لجميع المسج لأن يأكلون اللحم نيئاً كما تأكله الضواري والاحباش يقطعون اللحم سائر صغيرة يتناولونها بالقليل والملح ويأكلونها والاحباش يفرمون يتناول لحم القر المشوي الذي يسيل دمه

ويبدو مما يكثره الاحباشيون في الاعدية ان الناس سوف يقولون من استعمال النار لتهيئة الطعام وذلك لأنه واحد ان الفينامبات المدينة التي توجد في اللحم والخصراوات يموت أكثرها وينعدم اذا أُلحنا على الطعام بالنار في الطبخ . وكان الناس قديماً يتوحدون من الفواكه والخصراوات النيئة ولكنهم الآن يأكلونها مطبوخة بعد غليها بالماء عسل جيداً دون الحاجة الى تعريضها للنار

ومما أطباء يقولون ان طبخ اللحم يجعله صعب الهضم وان الناس في الامة الماضية المتطاوله كانوا يأكلون اللحم نيئاً . ثم استعملوا النار لا من وقت قريب . وليس معنى هذا ان يرجع الى عادات السلف من المسج لأنه ربما كانت شهوة طعام لا تقاوم ذلك فان آداب المؤاكلة تحول دون الرجوع لمعادن السلف

ومن رأي الامتداد ريبه يرتقي ان اللحم النيء يطوي اللحم . وقد عالج بعصير اللحم النيء، صائفة من المرضى بالتدرج حسب حالتهم وزاد دهنه وشهوته للطعام حتى ان احدهم زاد ورنه ٢٨ رطلاً في شهرين ونصف شهر أما الطائفة التي عالجها باللحم المطبوخ فلم تتحسن حالتها . وهو يستخرج هذا العصير من اللحم ويخرج به سائر الاطعمة ويرى انه يقوم مقام اللحم النيء . نفسه لان بعض المرضى يشعرون من تناول اللحم ما لم يكن مطبوخاً ولكن هناك آخرون يستطيعون ذلك اذا كان مدقوقاً او مفروماً

عبارة ذلك كله اننا يجب ألا نلج على الطعام بالطبخ ما دام الطبخ ضرورياً لا مندوحة عنه

## قيمة اللبن في الطول والوزن

حضر الدكتور مل تأثير اللبن في ٥٠٠ صبي مدة أربع سنوات . وقد قسم هذا العدد أربعة أقسام فكانت النتيجة ان الصبيان الذين امتازوا بأكبر كمية من اللبن تضاف الى سائر عدتهم سقوا سائر الصبيان في طول القامة وزيادة الوزن بحيث انهم اذا وقفوا صفاً مع سائر الصبيان امتازوا بجلتهم لظهورها ووضوحها بلا حاجة الى مقياس أو وزن . ومن هنا يفهم القاري قيمة العناية باللبن ووجوب مراقبته حتى يدخل البيوت سليماً من الشوائب والحراثيم

## الصحة والتميز

نقول الاصحاء ان عمر الانسان قد زاد في الخمسين السنة الماضية نحو ١٥ او ٢٠ سنة .  
 نرجع هذه الزيادة الى نمو الامراض الراضة كالطاعون والجدري والكوليرا والتيفوس والتبؤيد  
 . نحو ذلك . اما الامراض الاخرى البطيئة السير فلا تزال كما هي بل الاغلب انها ازدادت .  
 لاها هي في الواقع امراض حادة بالشيخوخة والكهولة . ولما كنا نمتاز الآن بالتميز فان هذه  
 الامراض قد كثرت . ولذلك يصح ان تسائل بعد ان زدنا شيئاً على حياتنا هل زدنا حياة  
 على شيئاً ؟

فالحياة هي الصحة ولا خير في حياة تقضى في الامراض المختلفة . واكبر ما يميل للصحة  
 هو التعرض لضوء الشمس وتناول الاطعمة الطازجة التي لم يلمس على طبعها حتى تقعد ما فيها من  
 عناصر البتامين . ولو كان جميع الاطفال والصبيان يتناولون حطيم من ضوء الشمس لما احتاجوا  
 الى تناول ريت الكلد وهو الحوت المعروف . وكذلك لو كان كل انسان يأخذ كمياته من الاطعمة  
 الطازجة وخاصة من اللبن لاسف حبه امر من . مما يدكر عن حد الاطباء قوله انه يجب اعطاء  
 الاطفال الذين يكون بلا عده معروده كثيراً من القشدة المسحة او لبس الثلج . والحكمة في  
 ذلك ان الولد لا يبكي الا لال اعضاءه مما يحس من الصحة . وفي اللبن حمله عناصر  
 مختلفة من فيتامينات فاداً ماؤن كمياته منها مع حذره . ما بعدد اعصابه

## الاستنقا في الضوء

سرت في ألمانيا نزعاً جديدة كأنها مرض واد تفتقل عدواها من بلد الى بلد بسرعة عجيبة .  
 ومنصاعها ان يجرح الناس عرايا لبس على حذم شيء من الثياب حتى ولا الوزرة البسيطة التي  
 هي العورة . وقد قاومت الحكومة هذه الرغبة وقصرتها على الحميات التي يجارس أعضاؤها  
 الاستنقا في ضوء الشمس

والايمان سائدة الضوء يزاد كل يوم . ويقال ان صحة النساء في أوروبا وأميركا قد تحسنت  
 عند ما شاع التقلد في اللباس وتقصير الثياب لان ضوء الشمس صار يصيب أبدانهم و يؤثر في  
 الله بعيد صحته على الرعم مما يقال في تهتك المرأة التي تقلل ملابسها . بل من الاطباء من يقول  
 يوجب تقليل لباس الرجال كالنساء

ودرس الضوء يتواصل كل يوم في مختبرات أوروبا . ويقال ان لكل شعاع من الضوء عند  
 غلظه تأثيراً خاصاً في احد الامراض . وقد وجد ان لضوء القمر تأثيراً خاصاً يجعل اللحم المعرض  
 له يسرع في الاتحان



## الانتفاع من السينماوغراف

انفقد في باريس في اشهر الاسبق مؤتمر حصره مسدوبون من ثلاثين مئة بحثوا موضوع  
السيناتوغراف من حيث مرآياه ونقائسه . ضروريا الانتفاع منه في تربية الجمهور وتعليمه التاريخ  
الطبيعي والجغرافيا والتاريخ كما طلبوا أيضا أن يكون واسطة الحب والتفاهم بين الامم وطلبوا مقاطعة  
كل ما من شأنه بثبر الوطيات الحادة . والسيناتوغراف الآن هو اللغة الالامية التي تفهمها الجماهير  
المتعلمة وغير المتعلمة في الامم المختلفة . في القاهرة مثلاً صبيان وشباب لم يدخلوا مدرسة في  
حياتهم ولكن يعرفون عن أميركا وأوروبا وآسيا أشياء كثيرة تلقوها من لوحة السيناتوغراف .  
ولنا نقول ان هذه « الاسيـة » كثيرة . سبعة هم « لكـ قـوسـهـبـهـا » كما استطاعوا أن يعرفوها  
عن سبيل السيناتوغراف فكسـهـم أن يعرفوا فصل منها كما هو دونه عن هذا السبيل أيضاً

وقد دعا المؤتمر مؤتمريه واداره في هذه السيناتوغراف من حيث ميكانيته حتى اذا وضعوا  
قصة حبروا تمثيلها عليه ، وقرر المؤتمر في حده أنتمة السيناتوغراف في حيزه في جنيف تحت اشراف  
عصبة الامم تنظر في الشؤون السينائية وتعمل لنشر الفيد ومنع الضرر من مفاظره

## تقرير الحرية

يبرر القراء ان محكمة في نمسي في الولايات المتحدة حكمت مد عام تقريباً على أحد المعلمين  
بخرامة لانه اتى على ثلاثيه دروساً في التطور تذكر قصة آدم وحواء ونقول ان الانسان والقردة  
من أصل واحد

وعاية المحكمة بالطبع هي مع الاعتقاد بهذه النظرية ولكن النتيجة كانت عكس ذلك فان  
مئات من الكتب ألفت على أثر هذه المحاكمة لشرح النظرية لان الذين كانوا لا يبالون بقراءة  
كتاب عنها قد صاروا بعد المحاكمة يبحثون عن كتاب لشرحها

وأغرب ما ذكرته الصحف الاميركية ان أحد العمال قدم للمحاكمة لانه سرق كتاب  
« أصل الانواع » الذي وضعه داروين في هذه النظرية وفي التحقيق أقر بأنه بعد قضية المعلم  
في نمسي قد اشتاق الى معرفة نظرية التطور

## الحيوان والسباحة

جميع اللبونات من اكبرها كالبعيل وأصغرها كالقنار تبح في الماء بلا تعليم . فالنيل على حثته الضخمة يسبح أميالاً يعمر كله تحت الماء ما عدا خرطوميه فإنه يرفعه في الهواء للتنفس . والفأر يسبح كالسكة لا يبالي وقت المطاردة ما أمامه من بابس أو ماء . ويقال ان السنجاب في فلاندة يقطع عصاً صغيراً يركبه في الماء ويشتمل دبه في توجيهه صه كأنه شرع . وقد حدث ان زمرة من الصيادين الانكليز طاردوا وعلاً في البحيرة الى الشاطئ ، فلما احتوشوه ولم يجد مفراً عمد الى الماء فاندفع فيه وسار يكافح الامواج حتى حرست الزوارق وحملته الى الشاطئ .

والايت والفردة العليا الاربع تشذ عن جميع اللبونات في عدة قدرتها على السباحة الا بتعليم وربما كان علة ذلك ان أدمغتها كبيرة فهي تحمل بآثران الجسم في الماء .

## الزواحف طويلة الاعمار

لا يعرف للآن علة عدم الاعمار في الزواحف . فهي كد تعيش عمراً طويلاً حتى ولو كانت قليلة الجسم . فالسحفاة قد تسع ٣٠ سنة والمحافة في السحفاة بحرية تعدد الثمانين والتاسيع تفوق المائة . وأقل الزواحف عمراً هي اسماك الحية لا تزيد عن العشرين والهواة يبلغ ٢٥ سنة وكذلك اليشون .

والمعروف من استقرار الطبيعة في حور ايت وطيور عمراً أصحها حسناً وأقلها في العمر أغلبها في الجسم . ولكن الزواحف اذا قوت بما يقاربها حوراً من أنواع الحيوان الاخرى تنمو في العمر . ولا يعلم للآن علة ذلك .

## العرى من الكوتشوك

تسبح الآن عرى الازرار السيدات من الكوتشوك وذلك حتى يحسن الزر فيها فلا ترغمي العروة . وقد صنع على حافاتها اهداب وزغب من الحرير يجعلها ترواى لمن ينظر اليها وهي متضامة حول الزر كأنها زهرة زاهية .

ومن الفوائد المهمة للكوتشوك استعماله فرشاً للغرف فان بعض الممارس التي تبنى الآن في أوروبا تفرش أرض الغرف التي بها بالخرسانة ثم تغطي بعد ذلك سائل الكوتشوك فلا يحتاج لسائر الى ان يشتري المشعاعات . ويعيش الكوتشوك مدة طويلة جداً فان في حلاسكو ، في بريطانيا العظمى ، مكتبة مرشت جميع عروها بالكوتشوك منذ ١٥ سنة وهو لا يزال ماقباً كأنه جديد .

## الحرائق وأضرارها

يقال ان الحرائق التي تحدث من الحرائق كل عام في فرنسا توزعت على جميع السكان لاصاب كل فرد منها ١٠ فرنكات . اما خسارة الولايات المتحدة فتصيب الفرد من السكان بمقدار ٢١ فرنكا في العام

وهذا مع وجود أنابيب المياه في كل مكان . وربما كان أكبر ما يعمل على تفشي الحرائق كثرة التأمين فان صاحب المتجر الذي يؤمنه لا يبالي بما يحدث فيه من حرائق فلا يتخذ الاحتياطات التي تمنعها

ولا تخلو بلدة الآن من مصلحة خاصة باطفاء الحرائق ويرجع تاريخ هذه المصالح الى عهد لويس الرابع عشر فانه اول ملك انشا هذه المصلحة لاطفاء ما يشب من الحرائق في باريس . وقد كان في رومية مدة الامبراطورية مصلحة لهذا الغرض ايضا ولكنها اجمعت بانقضاء الامبراطورية وجاءت القرون الوسطى فكانت الحرائق تزيل المدن وتجمعوها من الوحود وكانت النار تاكل المنازل اكلا ذريعا لان اكثرها كان مبنيا من خشب

## ترويج التجارة بالطيارات

في هذا الشهر حيث تنشر للعلم باخبارات من إنجلترا والمهندس من طريق مصر والمدة التي تقضي في هذه المسافة ان تريد عن بلاد بلاد بين كان المسافر يحتاج فلا الى ٢١ يوما تقضي في القطارات والسواخر . ونسبت الآن وراة الطيران في إنجلترا في موضوع النقل بينها وبين الكلاب في أفريقيا الجنوبية عن طريق مصر ايضا

ويرى المخبرون ان الطيران سيروج التجارة لان ماملات التجار تسهل فيرسل الحساب وتنقل العينات بسرعة . وقد اصبح الطيران آمن وأثبت للثقة من ركوب السواخر . ولا يستغربين القاري هذا القول فانه ثبت في الصيف الماضي حين اشتدت العواصف واحتدت الانواء حتى وقفت السواخر التي تنقل المسافرين بين إنجلترا وفرنسا ملحقا ومع ذلك كانت الطيارات ترتفع في الهواء وتساو ولا تبالي بجنون الريح وسرعته

واكبر ما يمتاز به الطيران ان الطيارة تطير بسرعة تفوق سرعة السواخر والقطارات . وبما يساعدها على هذه السرعة انها تسير على خط مستقيم بين مصدرها وموودها فهي لا تحتاج الى تعيين خط سيرها طبقا للعجل والسهل والنهر والبحر

وقد لا يضي سوات فلائل حتى يشكك العالم كله بالطيارات وحتى يمكن بلوغ أية بقعة في آسيا أو أفريقيا بالطيارات

## اكتشافات الصناعة

لو كانت الامم الزراعية تفقه لمصبرها لتراعى لها المستقبل اسود قائماً . فان الحظ الذي لاقاه الهنود عندما كانوا يعيشون آمنين مطمئنين وهم يزرعون البيلة سيلاقى كل امة زراعية في القريب العاجل . فقد احدثت اوربا الى صناعة البيلة بالتركيب الكيماوي فبارت الارض في الهند أو رضى المزارعون بزرعة ادون الغلات ربحاً وقنعوا بالقر . وهذا هو مصير الامم التي تزرع القطن أو تعيش من تربية الغنم ببيع اصوافها . فان في اورما واسير كالآن حملة مصانع تصنع سيجاً حريراً تبعه للناس بدل القطن والصوف . وهذه المصانع تخرج ربحاً عظيماً وهي تفكأثر كل يوم بالصناعة فتتصر على الزراعة وما كما تأخذ من الحقول بالنصب والمهد تأخذ الآن سهلاً من المصانع مع الريح الوافر والارتفاع المشمر . وآخر ما ذكرته الصحف ان الاستاذ فيشر الالماني قد استطاع ان يستخرج من الفحم ترولاً جيداً له رائحة طيبة وهو في لون الماء طيار كالكمحول

## نواس الدخان

كلنا يحب الزراعة والسمور ويسمى بزهر والانتشار ولكن لا ندر الزراعة مقصي عليها امام الاقطار الصناعية . لان الصناعة ادلة في مقام الزراعة بها تستخدمها كما يستخدم السيد عبده . فالام الصناعية الآن تسود لها وتستبد الامم الزراعية . وهدرة أخرى تقول ان اوربا تستعد آسيا والريقتا . وقد لا يبعد . فمن حين تلبس ملاسنا من المصانع بدلاً من صنعها من الصوف والقطن وهذا تدنزل الامم الزراعية الى حضيض الفقر

ولكن للصناعة مع ذلك عيوبها التي يشكو منها الاوروبيون . فقد قدر احداهم ان مداخن المصانع والمنازل في لندن لتعجأ من الدخان ما يبلغ وزن فواكه ٢٦٠٠٠ طن في ايام . وهذا النواس هو ذرات الدخان السوداء التي تقع على الاشياء وتصبغها . فاهل لندن يسمون بهذا النواس بؤذون بذلك صدورهم وحلوفهم وهو ينشر ضباباً فوق المدينة فيجرب أشعة الشمس عنها ويضيع على الناس تأثيرها الثاني

ويرى العلماء ان خير علاج لانتفاء هذا النواس منع الناس من استعمال الفحم تنافاً وانما يستعملون الكهر بائية في تدفئة المنازل وتهية الطعام وفي المصانع أيضاً . وهم يقولون ان المستنبتات الكهر بائية توضع عند ما جرم الفحم فلا يحتاج الانسان الى نقل الفحم الى المصنع او المنزل وانما فصل الكهر بائية باسلاكها في المدن والمصانع . ومثل هذا المشروع يحتاج الى أموال طائلة ولكنه ممكن التنفيذ

## استعمار القطبين

تهيب حكومة الولايات المتحدة مثثة قيادة القطبان ولكبر لارتداد القطب الحوي بالطيارات وهي لا تنمي من ذلك مجرد انكشف العلمي فقط بل ثوي عرس وابتها في ارض القطب الحوي واعلان امتلاكها له باعتبارها اول دولة بلغتة . ولن يمضي الزمن حين نرى ان اقتسام القطب شالي من موضوعات المعاوضة السياسية بين الدول المطبقة

## انجيل القديس بطرس

بعد ميلاد المسيح نحو مائتي سنة كان المؤرخون يدكرون وجود انجيل للقديس بطرس . ولكن هذا الانجيل صاع سلة لا تعرف فلا الكيسة ذكرته ولا العلماء بحثوا عن أصله أو كيفية ضياعه . ولكن منذ أربعين سنة فقط كان أحد علماء الآثار يبحث في احميم في الوجه القلي فوجد حراً من كتاب قال انه هو انجيل القديس بطرس . ولم يمض بعد ذلك على أثر آخر لهذا الكتاب . وقد روت إحدى الصحف الانجليزية انه بينا كان الدكتور جيمس باظر مدرسة ايتون في كنيسة هيرفورد وجد مخطوطاً قديماً كتب في احد النسخ عشر وفيه حرة كبير من الانجيل الذي وجد باخميم . وهذا المخطوط مر بعد سبعة كما كانت العادة تنسخه المئات القديمة حين كانت الكتب عالية الثمن يمشى عليها من السرعة يذهب الى من الترتيب . والكاتب مربوط لا يمكن ترجمه من سلسلته

وقد أخذ الدكتور جيمس في . من هذا الاعتراف . طرس حذر بكل شعاع لانه كان أحب الرسل الى المسيح

## نشارة الخشب في الصابون

بستعمل صانع الصابون مادة الطلق لكي يزيد وزن صابون ولكن ليس للطلق أية فائدة في التنظيف وانما هو يوم رنة البيت انها تأخذ صابوناً رخيصاً . ولكن يقال ان احد صناع الصابون وجد ان إضافة نحو ٢٠ في المائة من نشارة الخشب الى الصابون يزيد قدرة الصابون على ازالة الوسخ والادهان زيادة على ان يحفظ صابون ويجعله كبير الحجم . ويقال ان سائلي الانوميالات يستعملون هذا الصابون الآن لسهولة تنظيحه الزيوت

## خير هدية في رأس السنة

هي اشتراك سنة في الحلال باسم صديقك او قريبك الذي تود اهداءه





سرنديب : بلاد السحر الأبدية ( Ceylon )

كتاب بالانجليزية نشر في لندن في بيت هنتسون صفحته ٣٥٢

في سنة ١٨٨٢ دخل الانجليز معر منصورين والامة في سرح المزينة وقبضوا على زعماء الوطن عرابي وطلبة والدارودي وعد المال وعي هسي وعيرم وتقوم الى خارج القطر المصري . وكان من نصيب طلبة أن بني الى سرنديب أي جزيرة سيلان وهناك رزق بولد يدعى علي فؤاد طلبة هو مؤلف هذا الكتاب . فقد نشأ هناك والتحق بمدرسة انجليزية شغل بالآداب الانجليزية حتى صار يكتب اللغة الانجليزية لا تقول كحسن أسائها بل كحسن ادائها . وعلي فؤاد اخدي طلبة موظف الآن بقصر الملك صاادين ولحكنه يمن أجبانا الى مرونه ومنقأ أيه ولذلك ينتهز الفرص من وقت لآخر لكي يروى سرنديب وبحراً في احائها . وقد وضع هذا الكتاب بالانجليزية في وصف تلك الجزيرة الكبيرة ذبته صورة متعراصة في صور ملونة . وقد اهدى الكتاب الى حسن بنت رشيد . والكتاب ٣٩ صفلاً في ٥٠ صف لجزيرة منها : الشرطة . الحوائيت . القواكه . سرق الكاهن . ليد . حوة . لا فوسير في سرنديب . الوداع . عدن . الخ والكاتب يكتب روح الجزيرة . قد يدل على لائري في تحده الثقافة واللمة في النفس . لقد وضع تحت عنوان كتابه هذه احارة اشجودة من كسح شعر لامرأطورة البربطانية . « انهم لا يعرفون انجلترا اولئك الذين لا يعرفون سوى انجلترا »

وحذا لوعى بخدمة وطنه وترجم هذا الكتاب الى العربية وزينه بهذه الرسوم البديعة التي تحتوي عليها الطبعة الانجليزية

## الكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف الحسيني

طبع مطبعة المقتطف بالقاهرة صفحته ٢١٤

المقتطف ليس عملاً مردياً عظيماً تحسب بل هو مؤسس شرقي اصبح له في قلوب قرائه مكان المدرسة او الجامعة ينتظره قرائه كل شهر ويتطلعون الى دروده اليهم وهم يعرفون انهم يزدادون ثقافة بقراءته . وقد كان الاحتمال ليوبيل الحسيني هذا العام فرصة اعرب فيها كل اديب وكل قارئ للمقتطف ومنفع به سروره بالاشتراك في هذا الاحتمال وتهئة صاحبيه وهذا الجهد محتوية على القصائد والخطب التي قبلت يوم الاحتمال وايضاً على المقالات

والقصائد الأخرى التي أرسلت تهيئة المتكلم بعبده الذي يود كل إنسان أن يعود عليه مثله ومثله في المستقبل

وقد عاش المتكلم في الخمسين سنة الماضية وهو يسير على خطة لا يكاد يغيرها هي خطة الجهد والمثنية . وربما كان أعظم ما يعزى إليه من فضل أنه خلق الميل إلى العلوم الحديثة في نفوس القراء . فقد أنشأ نظرية التطور حتى ما كاد يخلو عدد من أعداده لا يشير إليها مقال أو بحر . وهذا غير المقالات العلمية المنقولة عن الثقافات في إنجلترا أو أمريكا . ومع هذا لم يفضل الأبحاث الروحانية فإنه أعطاها لسطاً كبيراً من عا

ومحن نوحو للمتكلم عمراً مديداً وارتقاء مستمراً وحملة لا تالو مع الأيام خدمة للشرفيين

### النبي - جبران خليل جبران

طبع بالطبعة الرحمانية مصر قناطر الادب يوسف توما البستاني

صاحب مكتبة العرب بالنعانة مصر عدد صفحاته ١٥٢

مؤلف هذا الكتاب هو الأستاذ جبران خليل جبران . صدره بالإنجليزية . وقد نقله الاب بطونيوس بشر إلى العربية بلغة سليمة واضحة

وموضوع الكتاب حادي . لكنه من ذلك الحرف الذي لا يحسنه غير جبران والذي كان سبباً في أن يتورع عنه من ذلك الكتاب « دين » كونه في حقيقته دسكن لم يبلغوا شأنه . وقد أحسن لترجم لي يانه روح الكتاب غوي

« في العقائد والمذهب بشره في هذا اليوم . كما في طبعه لاجتماعية ، قشور بابسة محتلة من سومس الناسي تكاد تقضي على القبة البالية من القباب في هذه العقائد والمذاهب . فهناك أنصار الحرب القاتل الذين يؤمنون بالأكثربة الساحقة بين ذوي الشرائع يحاربون أرواح المهددة بكل ما لديهم من آلات الحرب والشر التي ورثوها عن جدودهم العير على مريسة الناموس والأنبياء . هؤلاء هم أبناء ظلمة الأمن يقضون أعمارهم متحسكين بأهداب الشريعة الصماء . وإن كانت الشريعة تقتل أرواحهم وتعمل على قهرهم وحمودهم ومذنتهم . وهناك أنصار الروح الحية الذين يؤمنون بالأقبة الصرى في الناس يحاربون جيوش الظلمة ويحسرون القناع عن وجه الحقيقة بكل ما أوتوا من حكمة ومعرفة . هؤلاء هم أبناء نور الفد يحترمون الشريعة بمقدار ما تحترم الشريعة الحياة التي في قلوبهم . ويضربون بها عرض الحائط إذا كانت تعثر إرادتهم وتثقل كاهلهم خير الجهل والفسوة »

وقد أودع المؤلف هذا الكتاب آراءه عن الحب والزواج والأولاد والخرية والشرائع والدين بأسلوب طلي لا يسأم الإنسان قراءته

## أصول المنطق

طبع بمطبعة الفخالة بمصر وطبعت من النسخة مرقد الخديوي  
صاحب مكتبة الشريعة بمصر عدد صفحاته ١٤١ من القطع المتوسط

هذا الكتاب من تأليف العالم الانجليزي جيمس وترجمة الاديب الفاضل يوسف الخديوي  
اسكندر جويس . وهو من الكتب الصغيرة الحجم الكثرة القيمة ويرجع صدر حجبته الى ان  
المؤلف قصد فيه الى ايجاز العبارة والمعد عن الخشوع والاسهاب الذي لا طائل وراءه . وقد احسن  
المرجم حد الاحسان بنقله بلغة سهلة واضحة لا تحتاج الى اعانت فكر بل لا تكاد تحتاج الى جهد  
والمنطق من العلوم القديمة ورثه العرب عن الاغريق ثم تناوله بالشرح والتعليق وبسطوا فيه  
القول حتى صارت الكتب التي يتناولها الطلبة صعبة تعدو حدود فهمهم بل ولتهم . ولذلك  
نقل هذا الكتاب بغير حدة حيلة لكل من هو في حاجة الى درس هذا العلم . والكتاب  
جيد الطبع والورق

## تنوير الاذهان في تاريخ لبنان

طبع بمطبعة القدس ببيروت عدد صفحاته ٢٩٢ من القطع الكبير

هذا هو المجلد الاول من تأليف ابراهيم بك الاسود وهو يندى بوصف لبنان ثم تاريخه  
من أقدم المصور الى الآن . وهو يبحث ايضا في التاريخ وخصه وصفا مسبقا كما يشرح حوادث  
سنة ١٨٦٠ وغيرها . وبرايم بك الاسود مؤلف هذا الكتاب من خير الناس بشؤون لبنان  
وتاريخه وقد لقلب في عمله حافط حظه . شاكيا ان كان له كثر محبة في عالم الصحافة . وكل  
هذا مما يجعله الرجل الجدير حقًا بكتابة تاريخ لبنان  
وفي الكتاب أخبار ومعلومات تدل للقارىء معرفتها في أسلوب سلس قريب المثال . فمضى  
أن يتم المؤلف كتابه النيس في فرصة نورية

## قصص البردي

طبع بمطبعة جريدة الصباح بمصر عدد صفحاته ١١١ من القطع المتوسط

وضع هذا الكتاب الاديب حسن الخديوي صاحب مجلة القديم وهو يحتوي على قصص  
مستخرجة من ادراج البردي المصري . وقد وضع مقدمته الاستاذ محمد حسن هيكل . ونقل  
المؤلف من هذه القصص نحو ٤٠ اساطير مصرية قديمة وعلق على كل منها فصل فيه تحليل واف  
للقصة . وكل قارىء مصري يقرأ هذه القصص لا يحتاج الى ثلث نظر لكي يرى فيها بعض  
ما كان يسمعه وهو صغير من احاديث الجددة او المروضة مما يدل على ان ثقافة التراخنة لم يثبت  
حبلها الى الآن . والكتاب جيد الطبع حلو العبارة طلي الموضوع

## الظواهر الجوية في القطر المصري

طبع المطبع (رحاب) مصر عدد صفحاته ١٥١ من القطع الكبير

هذا كتاب باق وضعه محمود ابي حنيفة حامد انقش بمصلحة الطبعات وهو يبحث في  
متورولوجية القطر المصري أي في حو البلاد ومناخها في فصول السنة المختلفة ويشتمل على دراسة  
العناصر الجوية فيها من رياح وأمطار ومجلى وحرارة ورطوبة ونحر وضغط . وبالكتاب رسوم  
كثيرة جرافية وغير جرافية تبين الاختلافات الجوية عبر رسوم المقاييس التي تسجل الأحوال  
الجوية . وبغة المؤلف سهلة مفهومة ولكنه أحياناً يشق على القارئ . بالنسبة إلى أسلوب أدبي  
مزخرف قد يضيع الفائدة المقصودة مثل قوله عن الانخفاضات الجوية أنها : « سبب الأمطار إذا  
هبت . والمواصف إذا دمرت . والرياح إذا هبت »

والقارئ يرى أن المؤلف يتكلف هذه التعابير ويتعق في تأليف حملها اعتقاداً ببلاعتها  
ولكن الواقع أنه هو في ساطة تعبيره حين يرسل نفسه على سبجيتها أبلغ وأدق من هذا الكلام  
المزخرف لأن اللاعة الحقيقية هي لاحتصار وإبصار ولا يجب في موضوعات العلمية  
والمؤلف جدير بالشأن على منتهى جهده في اتحاد مثل هذا الكتاب النفيس في اللغة العربية

## الوزارات المصرية

طبع مطبع (رحاب) مصر عدد صفحاته ٢٥٤ من القطع الكبير

عني بوضع هذا الممر ليس المزج الأدب حسن ابي محمد درويش ويشتمل على تاريخ  
الوزارات المصرية من ابتداء تشكيل أول وزارة مسئولة إلى عهد افتتاح البرلمان المصري مع ذكر  
تاريخ كل منها ورسوم الصادر بتشكيلها وأعضائها وبرنامجها وكذا الحوادث المهمة ذات الشأن  
العظيم في تاريخ مصر وأيضاً تاريخ الحكام الذين ترسوا على الأريكة المصرية من الأسرة العلوية  
إلى حكم جلالة الملك فؤاد الأول والفرمانات الشاهانية والمكاتبات الرسمية الخاصة بكل منهم مع  
بذرة مختصة عن النهضة الوطنية وذكر من قاموا بها والأدوار التي مرت بها بأبصار مستفيض نال  
لكل مشعل بالشؤون المصرية قراءته وبالجملة فالكاتب من كتب التاريخ القليلة التي يحسن بكل  
مصري الاطلاع عليها ويحق لكل مؤرخ الاحتفاظ بها وهو مطبوع طبعاً دقيقاً على ورق مصقول

## راجا يوجا

طبع مطبع (رحاب) مصر عدد صفحاته ٩٠ من القطع الكبير

واضح هذا الكتاب هو الأدب المعروف حسن حسين وهو يبحث في الصوفية الهندية وكيف  
يمكن الإنسان أن يتطهر من نفسه على جسمه فيوجهه نحو الصحة وإحاطة وكيف يعيش سعيداً ويؤثر

في غيره وكيف يخلص نفسه من أدران الفساد . والمؤلف يذكر أشياء كثيرة عن المتصورين المسلمين . وقد قال في المقدمة هذه الكلمة عن الشرق والعرب :

« فضل اشرق على العرب لا ينكره الا اهل مأفون او مرض مجنون . ولقد طهر العرييون بدنيتهم وعثرتانهم واستكشفتهم بهيروا العيون وحبروا الالساب وكان لهم فضل يدكرو في كيان حياتنا الاقتصادية وفي كل مرفق من مرافقنا نحن لا نزال بحاجة الى الغرب في كل مقومات حياتنا وسبل اعمالنا ولا نزال نعش عبالاً على العرييين حتى يقضي الله امرأ كان معمولاً »

ومعنى فصول الكتاب مختصرة كانت تحتاج الى بسط أقوى حتى تتضح بعض المعاني التي يحل بها الاختصار

## مطبوعات جديدة

﴿ الكلمات ﴾ حمسون مقالة صغيرة في النقد والدين والادب بقلم الاستاذ محمود مصطفى تبلغ ١٣٢ صفحة من القطع الكبير . تأليف أسد في مصر . شعرة المتوسطة وهو مع ذلك يعتقد ان امريكا « غابت » عن صلب ثلاثة أمتار بدلة كان . ١٠٠ قد اندعها « والواقع ان افضل الكتب التي تكتب عن مصر تخرج من امريكا لا »

﴿ فن التمثيل ﴾ ساء مطبعة ٩٠ صفحة تأليف الاستاذ محمود احمد خليل تكتب في التمثيل وكيفية التهيؤ . مسرح وكتب المؤلف بعض المسرحية وما الى ذلك مما يحتاج اليه الراغبون في هذه الصناعة في في هيس . هار لاريه دار

﴿ الادب الجديد ﴾ للاستاذ حسن صالح الحدادي تقع في ١٠٠ صفحات وبحث في الفن والصناعة والتقليد والابداع والشعر القومي والشعر الالحادي ونحو ذلك مع نقد ايضا في شعر الدكتور ركي ابو شادي . والاستاذ الحدادي أسلوب طلي وافكار سامية في الادب الحديثة بان يعرفها الش . الجديد

﴿ الكافي في اللغة العربية ﴾ هذا هو الجزء الثاني من هذا الكتاب المفيد الذي وضعه الاستاذ احمد ابو اغصير منسي وهو يحتوي على ١٢٧ صفحة كلها محادثات بمعارات عربية يقبلها مصاها بالعربية . وقد صار لغة العربية شأن كبير بتوسيع استعمالها بالمدارس وهذا الكتاب يسد حاجة الطالب وغنة ١٢ قرشاً

﴿ عبءك ﴾ كما نود ان نهب في شرح هذه القصة الشعرية التي عمد فيها المؤلف الناض الدكتور ركي ابو شادي الى أسلوب جديد هو الأسلوب القصصي الشعري . ولكن نكدرس الكتب يمنعنا من ذلك الآن فنحن نقصر على الاشارة الى هذه القصة ونعتبرها مجهوداً حديراً بأن

بشكر عليه مؤلفه . ومعها كان فيها من النقص فانه يستغفر لان المؤلف يجرى أوصافاً بكرة لم تفرح  
قله ويعالج موضوعاً عربياً عن روح الادب العربي القديم

﴿الاسلام في أمريكا﴾ ليس هذا الكتاب كما يدل اسمه حاصلاً بالاسلام في أمريكا بل  
هو مجموعة مقالات نحت في الجهاد والنسب بالافرنج وفرنسا في سوريا وسيرق النبي . والمؤلف هو  
نجيب افندي الصراوي وعابته الدفاع عن الاسلام مما يتهم به بعض المعرضين . وتبلغ  
صفحات الكتاب ٩٦

﴿احبقة ونظامها﴾ بقلم الاستاد أمين العرب يقع في ١١٩ صفحة من القطع الكبير  
ويبحث في علائق الحاد والنبات والحيوان وتنوع الافراد . ومن فصوله : كيف تكونت الارض .  
المملكة المعدنية . المملكة النباتية . المملكة الحيوانية . تركيب الجسم الداخلي الخ . وليس شيء  
مما يكتبه الاستاد العرب لا تله للقارئ . مطالعته فانه يدكر الحقائق الدقيقة بصارة واصحة  
تستهي القارئ الى قراءة الكتاب باجمه

﴿ديوان الثورة﴾ مجموعة القصائد التي كتب في الثورة السورية وهي ١٢٤ قصيدة  
لشعراء مختلفين وقعت في ١٢٧ صفحة كبيرة . من الشعراء : دوت فصائدم في هذا  
المجلد الشيخ اسكافلي وشوقي . الامر شكيب الحلال وحيدر الدين الزركلي والدكتور  
أبو شادي وخبر مردم . في مقدمة . ويحبه حشرة لان فيها كل سوري

﴿التقرير الصحي لحكومة العراق ١٩٣٠﴾ وسعت حكومة العراق هذا التقرير  
وصحته احصاءات مختلفة . اثره . بالاحور . نصيبه في العراق . قامت به من الاصلاحات  
الكثيرة في السنين الاخيرة مما يدل على حميتها وحدها في خدمة العراقيين . وهذا التقرير يسر كل  
قارئ في الشرق العربي اذ يرى حكومة من حكوماته تتعلم بعد النوصى الطويلة

﴿درر الحكم في شرح مجلة الاحكام﴾ هذا هو الجزء الثاني من هذا الشرح وهو تأليف  
علي حيدر وزير المدلية في تركيا وترجمة الاستاذ فحي الحبيبي الحماني وهو يبحث عن الاجارة  
وعلاقة المؤخر بالمستاجر . والكتاب حسن الطبع على ورق فاخر

﴿مشاهد الحياة﴾ ديوان اشعار لفاضل اسكندر الحوري الاديب الفلسطيني يحتوي  
على ٣٠٤ صفحات وموضوعاته تختلف مثل : ابي وطربوشي . ليلة العرس . الحرب الكبرى .  
الحماني . قص الشعر ونحو ذلك . وللمؤلف خيال راق واسلوب ملس

﴿سر السوء﴾ محاصرة القاها سليمان احدي الموصلي وطبعها بالصرة بوقعت في ١٣١  
صفحة وقد ذكر فيها تراجم بعض المعول الذين نعموا في الشرق والغرب وحث الشاب على  
الاقتداء بهم في خدمة اوطانهم

# بين الحضارة وفراشه

تنبيهات : (١) يكتب السؤال وصفاً مختصراً على عدة وسنون باسم محرر « الهلال »  
(٢) لا بشر إلا الأسئلة التي يرى فيها فائدة ظهور القراء (٣) لا تترحم لما يحس الدين  
أو السياسة (٤) قد يضطر إلى تأجيل الجواب لكثرة الأسئلة لدينا (٥) يعمل السؤال إذا  
لم تستوف هذه الشروط أو إذا لم تنقله على جواب

## تاريخ الصابون

✻ القاهرة . مصر ✻ محمد كامل

متى استعمل الصابون وكيف انتهى الأساس إليه وماذا كان يستعمل قبل أن يعرفه ؟  
وهل كلمة « صابون » حرية الأصل ؟

✻ الهلال ✻ كان الصابون معروفاً في القرن الأول للميلاد ولذلك فالمرجح أن الكلمة  
ليست عربية وهي في لغة الانغلو سكسونية « سابه » فمصدر الكلمة آري . وقد استعمل  
الرومان صابون الصابون . وكان القدماء يزيلون به الشحم بالرماد ، أما نحن استعمال الصابون  
القديم وقائلتها

✻ الخرطوم . السودان ✻ بوبن بوبن

فلنم في مقالكم عن غنوية لا عدد من سماد علاقه بذكره . واسلافة والفساط والحمول . هل  
لكن أن تشرحوا لنا ذلك دهن في لغة العربية كتب في هذا الموضوع ؟  
✻ الهلال ✻ في هلال شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢ مقال مسهب في هذا الموضوع . والمقصود  
بالعدد هو الغدة المنقطعة أي التي لا تحمل افرازها قناة خاصة وإنما يطلق سائلها في الدم مباشرة .  
كالغدة الدرقية في العنق والغدة الصوبرية في أعلى الدماغ والغدة النكفية في أسفل الدماغ  
والغدة الادرينالية فوق الكلية . فتلاً إذا مرضت الغدة الدرقية بصيب البله صاحبها . وليس  
في العربية كتاب في هذا الموضوع

## أعظم النيازك وأشهرها

✻ تبريز . الفرس ✻ م . فصحوي

ما هي أعظم النيازك وأشهرها ؟

✻ الهلال ✻ أشهر النيازك أي الشهب هو الحجر الاسود في الكمة لكثرة من يجمع كل عام  
لكمة المكرمة ويروا أو يذكره . أما اعظمها حرماً في مكسيكا حيث وقع هناك نيزك يقدرونه بمئتين ملناً

قائس الجسم عند القرين والشرقين

﴿ انجف . العراق ﴾ عاص الطريحي

ما للفرجة يقل منهم المعى والمور وصفات النقص الكلامية ؟

﴿ الحلال ﴾ سبب ذلك علومهم ومعارفهم وما ثاروا عليه من حصار تدعو الى النظافة

وتحتم بناء البيوت على أمثل النظم الصحية وتفرض الشوارع بمواد لا تخف فتتجبل عماراً . واكثر

أسباب الرمد في مصر هو كثرة الفار ومن هنا اكثر بلاد العالم عمياناً وعموراً لاننا اكثرها عماراً .

والجوفى أوردنا بحتم النظافة لان اتصال المطر بسندعي الصاية بالنساء والشوارع . أما صفات

النقص الكلامية فلا نطسا اكثر شكوى منهم في ذلك

شم النسيم

﴿ سنبله . سودان ﴾ عاذر ابو جيمي

ما هو أصل العيد الوطني المصري « شم النسيم » ؟

﴿ الحلال ﴾ يقع شم النسيم في يوم عيد الفصح على ايدى . ولا يدان هناك علاقة بين

الأتين . وفي أوروبا عدد منعة في عيد الفصح . وفي سبع لسن . وهذه العادة تمارس في شم النسيم

في مصر لا في عيد الفصح . الاسم يشبه الذي كان عند مصرنا وشباً فلا دخلت المسيحية

مصر أب الناس أن يتركوه لانه كان من الجدل لانه عرس . اساس لثرده فأقوه ماحققاً للفصح

في قد الادب

﴿ الموصل . العراق ﴾ بيد احمد حادي

هل لكم أن تدلوني على أوثق كتاب في النقد الادبي الحديث ؟

﴿ الحلال ﴾ الكتب الحديثة في هذا الموضوع قليلة في اللغة العربية . وقد تجدون بعض

ما نزعون فيه في مؤلفات الدكتور طه حسين والدكتور صبري وسلامه موسى والدكتور زكي

مبارك والمقاد ومبعايل نسيمة والدكتور هيكل وحليل الكاكيي وأمثالهم . ومؤلفاتهم ناسع

في للكاتب

مكان الشهد في النحل

﴿ كفر مالك . فلسطين ﴾ صدي بس

اين مكان الشهد من النحلة هل هو البطن ام الصدر ؟

﴿ الحلال ﴾ النحلة تعزز عللاً وشعماً . فالتشمع ثمانية تجارب تحت البطن تصع منه

النحلة القرص . اما العسل فانها تلتقط الرحيق من الزهر بشفها البطن ويرر في كبس العسل

بمنزبه نعيم في مادته ثم تحرقه النحلة من فيها فيكون شهداً . وكيس العسل في البطن ايضاً



## الشجر وصحة النوم

﴿بغداد - العراق﴾ مشترك

هل النوم في منزل محاط بالاشجار مضر بالصحة ؟

﴿الهلال﴾ لا فرق البتة بين الحيوان والشجر في الشمس فإذا وضعنا شجرة في غرفة نمت في الليل كما يتنفس أي إنسان فيها معنى أنها تعد الهواء كما يمدد الإنسان بنفسه . فإذا كانت الاشجار تحيط بالمنزل احاطة اطباق فهي بلا شك مضرّة اما اذا كانت لا تطبق عليه بل يأتيه الهواء خالصاً منها فلا ضرر منها

ما معنى المدنية ؟

﴿... العراق﴾ ح ١٠

هل المدنية في تأنيق الرجل ونرج المرأة مثلما يتحيل بعض الشبان والشابات ؟

﴿الهلال﴾ التأنيق من شروط المدنية . لأن التأنيق هو التحوّل . وقد كان العرب في الدولة العباسية وقبلها يتأنيقون في الناس أكبر من هؤلاء فروعاً وسمور المحبوب من سبيهم يا وجم خدائهم على شعرائهم . حدث الدخلة . اما نرج المرأة فإلى ترى الترفقات يتجرعن كثيراً في حين أن المرأة الغربية لا تخرج . ولوحة في ... قد مرّ في ... استرحال ولا بد أن نسألهما سبقتين بها قريباً في ذلك . ولا يجب للمرأة ... والله يعلم أن موج

الحالة العامة

﴿القاهرة - مصر﴾ قارىء

هل هناك دواء يطيلقامة الانسان قبل طوغه الحادية والعشرين ؟

﴿الهلال﴾ ان علاقة طول القامة ببعض المدد المنقطعة ثابتة الآن لا يشك فيها ولكن معرفتنا بالمدد لا تزال قاصرة عن تزويدنا بدواء يطيل القامة . وحير ما يعمل هو التمارين الرياضية واحسنها ما كان فيه تعلق بالذراعين من عارضة

تفقيع الاصابع

﴿القاهرة - مصر﴾ ز . ن

يقع بعض الناس اصابعهم وحيثما اعاقهم فاعلة ذلك ومن منه ضرر ؟

﴿الهلال﴾ علته هو التوتر الذي يحدث للجسم من السكون الطويل فهو بمثابة الثأوب غير أن الثأوب يحدث بلا ارادة . وليس منه ضرر . الا اذا تنطع فيه الانسان واكثر منه . وليس من الياقة مع ذلك تفقيع أصابعنا أمام الناس

عباس بن فرناس

﴿القدس . فلسطين﴾ عبد المعطي الصالح العرعوقي

هل صحيح ان التاريخ يروي ان عباس بن فرناس قد اخترع طيارة وطار بها ؟ وان كان ذلك صحيحا فلماذا كان نوع الطيارة ؟

﴿الحلال﴾ قال المقرئ بصف الاديبين نقلًا عن ابن غالب : « ومن حكاياتهم في الذكاء واستعراج العلوم واستنباطها ان أبا القاسم عباس بن فرناس حكيم الاندلس أول من استنشط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة وأول من فك بها كتاب العروض للخليل . وأول من فك انوسيقى وصنع الآلة المعروفة بالمتقال يعرف الاوقات على غير رسم ومثال . واحتال في تطيير حثائه وكسا نفسه الريش ومدّ له جناحين وطار في الجو مسافة سيّدة . ولكنه لم يحسن الاحتبال في دفوعة . ولم يدرك ان الطائر اذا بقع على رمحك ولم يعمل له دسا »  
وتوفي ابن فرناس في اوائل القرن العاشر

أين بزورع البن ؟

﴿سان ماولو . بوزاريل﴾ (٢٠٢)

ما هي الانظار التي بزورع من الان ؟

﴿الحلال﴾ انريين . هاجو . سيلان ونه كاجوييه . اجسته . وتنع علة العالم منه

ملبون طن ارسة احماسه من البرازيل وسدها

المواد الخام والاباجص

﴿بورتلسمين . امريكا﴾ (٢٠٠)

ما معنى قولكم « المواد الخام » وفادا ثقانل الدول للحصول عليها وما الاصح « اجاص » أم « قجاص » ؟

﴿الحلال﴾ المواد الخام هي مواد الصناعة وهي بمد عشيمة غفلا لم تُصنع . فصر تبيع القطن مادة خاما ولكن اجلثرا قبيعه مادة مصنوعة . ونبر الحديد هو المادة الخام للحديد . والام الصناعية ثملت المستعمرات لكي تستخرج منها المواد الخام التي تحتاج اليها مصانعها حتى تعود لتبيعها مصنوعات بعشرة اضفاف ثمانها الاصلية وهي خام . فاجلثرا تشتري ما فطار القطن خاما بنحو حمة جيبها وتبيعه لنا مصنوعا بنحو ٧٠ أو ٨٠ جنيه . وهذا هو علة ثراء الام الصناعية وفأخر الام الزراعية . والكلمة الصحيحة هي « اجاص »



## الشعر القصير

لو ان النساء القصيرات الشعور اجتمعن وأصص جميعة لوجب ان ينتهين رئيسة لمن اوخطبنا  
رستيتود توازي اقميمة في او كسي ليشانو بمقاطعة السوم . لهذه المرأة ولدت في ٦ يناير سنة ١٨٢٣  
فيكون عمرها الآن مائة وثلاث سنين . وقد قصت شعرها مؤخراً وقالت للعلاق : لقد صممت  
على ذلك لعلمي ان الانسان لا يكون متأخر في عمله الحسن ولو جاء هذا العمل في شيخوخته .  
وهذه المرأة لا تزال قوية البنية حسنة المعاشرة ولم تقزح في حسانتها . ومن المحتمل ان يكون  
الداعي الى قص شعرها أملها في الحصول على زوج . . .

## المصور المعترف بالليل

كان المصور الروسي كدوم كاريتر الذي توفي في عهد قريب معاً في الدامرك ، تحدث  
ان حريدة من حرائد كه جاعى عطف بمرو حمس سنة في فرنسا ، وأقبل مشاهير الرجال على  
تقريبها وطلب من ذلك المصور ان يصوم صوته الى صوبه فأرسل الى الحريدة المذكورة انكتاب  
الآتي ضريبه :

« أبادر الى ارسال تهادني الى حريدتكم لانها أدت لي خدمة لا أسأها ابدأ ، فزدودح من  
الدهر ائت مرصاً لصوري في مدينتكم فنشرت جريدتكم نقاداً مملوءاً بالمطامن الشخصية . فثارت  
نقسي وصممت على هجر بلادكم وبعث جميع ما كان لدي من الاسهم في مصارفكم وشركاتكم وحيأت  
المعدة للرحيل . وبعد خمسة عشر يوماً أغلست المصرف الذي كانت لي معه علاقات مالية ،  
فلولا تخامل حريدتكم علي وتصميمي على معادرة بلادكم لكنت قد فقدت شطراً عظيماً من ثروتي ،  
ومن ثم فاني اجمعكم التهنة والشكر »

## الطرقات في باريس

تبلغ مساحة الطرقات في باريس ٤٦٧ ٩٠٠ متر مربع منها ٥ ٣٩٤ ٤٠٠ متر مرصوفة  
بالحجارة و ٢ ٤٤٧ ٩٠٠ متر مغطاة بالخشب و ١ ٠٣٧ ٤٠٠ متر بالاسفلت و ٥٨٩ ٠٠٠ متر  
بالخضار . و الآن يبحثون عن طريقة جديدة لتعبيد بتسج بها الترحلق

## البارون هوسيان

البارون جورج اوجين هوسيان هو المدي جعل باريس زينة المدن وقد قامت عليه في ذلك الحين قيادة الكثيرين من جراء ما هدمه من المنازل القديمة لتبديد بناء المدرسة ويرجعون انهم سيقومون له تمثالاً عند الصراع من الاشغال في الحادة المطلق عليها اسم - وهذا الرجل الزامى. الاصل وقد ولد سنة ١٨٠٩ في باريس - وجعل حاكماً لمقاطعة السين من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٧٠، وفي مدة ولايته سني في باريس سبعة وسعون الف منزل ، وقد أنشأ أهم شوارع العاصمة الفرنسية كشوارع تريوفو ولاعايت والجريناى وناحية الاوبرا والحداث الخارجية ، ونظم ساحات الاتوال والمرش وايطاليا وجميع الحدائق الصغيرة وبعض الحدائق الكبيرة كالبنوت شومون ومونسو ، وبنى عشرين كنيسة ونظم عاب بولويسا وفسن وبنى اسكنة الحديدية المحيطة بباريس وأتم غير ذلك كثيراً من الاعمال المهمة . وأنشأ طرقاً يبلغ عرضها ٢٠ و ٤٠ و ٨٠ متراً . ولما طلت منه الامبراطورة اوجيني أن يجعل عرض حادة عاب بولونيا اربعين متراً وفي تقوم انها تبلغ في طلبها جعل عرض تلك الحدة ثلاثة اصفاد ما عتته لادى صورة

وكان هوسيان عضواً في مجلس الشيوخ ثم عضواً في مجلس النواب وعضواً في ندوة الفنون الجميلة ، وتوفي سنة ١٨٩١ في حلة لا يمكن ان يقال عمره حله سر ، فقد كان يتناول راتبا سنويا قدره ستة آلاف فرنك

## التأمين في المصور الماضية

عشروا منذ عهد قريب على حثك تأمين مؤرخ سنة ١٥٨٤ وهو يتعلق بشحن المركب « سان هيلار » المسافر من مرسيليا الى سواحل سوريا وكان رسم التأمين قليلاً في ذلك العهد أي خمسة في المائة . الا ان التأمين البحري كان مضمولاً به منذ قرون طويلة فقد كانوا في رودس منذ ثمانمائة سنة قبل المسيح « يسوكون » دائماً الضاعة التي ينقلونها في سفائنهم ، وكانوا في ذلك الحين يضعون بقسم من المشعون لحفظ الباقي . وللتأمين ذكر في خطب ديموستينوس ، وقد جرى الرومانيون من هذه الجهة على منهاج الاعارقة ، وفي القرون المتوسطة عم الايطاليون وهم ، صيرفيو العام في ذلك العصر ، استعمال التأمين بحيث ظل الانكايين حتى القرن السادس عشر يكتبون صكوك التأمين باللغة الايطالية

## من البداية الى الحاصل

في اثناء الحرب الكونية الكبرى اشتهر في حرة الطيران الفرنسية طيار يدعى هرتو ، وفي شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ انتخب عضواً في مجلس النواب الفرنسي عن مقاطعة السين والواز ولكنه سنة ١٩٢٤ لم يتقدم للانتخاب . وسافر بعد ذلك الى الولايات المتحدة سعيًا وراء تحصيل

الرزق ولكن لم يهادنه التوفيق فانظر الى دخول معمل المستر هورد كاملاً سيط ليدل ما يقوم بأوده داود عياله . اجل ان في عمله ما يدل على كرامة نفس كبيرة نسو عن دل السؤال عملاً بالآية الكريمة : « يعرف حبيك تاكل حرك »

### وحالة غريب الاطوار

منذ مدة غير بعيدة وصل الى مستعمرة رأس الرخاء الصالح رجل من أعرب الناس اطواراً وهو المستر ادورد سكبريس الامريكي صاحب الملايين العدة وصاحب ثمان وعشرين جريدة . وهذا الرجل يفر من الصوضه وهو يتم جميع رحلاته على متن بحت له بحري بالاشرة ، قبل الكلام حتى يصدر جميع اوامره بالاشارات . ولما ركب البحر في المرة الاخيرة من نيويورك الى رأس الرخاء الصالح لم يخرج من فترته قط ، فكان اثنان من كتبه يتناوبان القراءة له

وقد طاف هذا الرجل حول الارض ثمان مرات ولم يكن في اثنا ، يصعد الى البر الا عند الضرورة الماسة

### من شعر نابوليون

في ١٩ فبراير الماضي يم في سجن سجنه تحوي على شعراء من رأس نابوليون ومع تلك العلة شهادة بوليس حو - من كركو - من سجن سجنه مشهور ولد في لندن سنة ١٧٨٠ وتوفي فيها سنة ١٨٠٠ وقد تم طر تلك مئة من تأليف الى اللورد لندندري وهذا ذهبها الى جون ولن كركو

### زواج غريب

في دار بلدية ميلباي بغربا عقد لعروسة يبلغ مجموع عمرهما مائة وحمساً وثلاثين سنة للعروس واسمها عجيله يرباي عمرها احدى وثمانون سنة والعريس واسمه المسبو كالت عمره اربع وحمسون سنة . وقد تمى لها متولي العقد المناء والسعادة في حياتهما الجديدة . ومن الممكن ان نتحقق قميانه اذا عاشا عمر طويلاً بطير ذلك الملاح الروسي الذي نصرت حبال حياته منذ عهد قريب وهو في المائة والثامنة والثلاثين من عمره عهد الرجل الروسي تزوج ثلاث مرات ، وكان زواجه في المرة الاخيرة عند بلوغه مائة سنة من عمره . وقد حلف انه كانت عائشة معه ولها الآن مائة سنة من العمر

### عيد مدينة شيكاغو الشتوي

في سنة ١٩٣٣ استحتفل مدينة شيكاغو بمرور مائة سنة على بنائها ، ومنذ مائة سنة كان عدد سكانها ٤١٢٠ ٠٠٠ فماً وقد أصبح الآن ٢ ٢٠٠ ٠٠٠ نسمة

### روكفلر مهندس بناء

ان كنيسة المعمدانين في بارك ابيو بمدينة نيويورك التي بعد حوّن رو كفلر ونخله من أم اعضائها ستقل الى صراف المهندسين . وكان احد المهندسين المكلف مائه ميل الى تشييدها على الهندسة العولبية الا انه لم يتفق مع رو كفلر وابنه لانهما كانا راعيين في بنائها على انطرار الحديث فالتذبت لجنة من المهندسين لذلك الامر فوافقت على رأي رو كفلر وسليله . وستكون اكبر كنيسة من نوعها في العالم وسيلعب ارتفاع قبتها المعدنية ١٢١ متراً وسيوضع فيها الحرم المشهور المتقدم من أسرة رو كفلر . ولا تقل القوة المقدره لهذه الكنيسة عن اربعة ملايين دولار يدع منها رو كفلر وابنه ١ ٧٥٠ ٠٠٠ دولار والساقى يؤخذ من ثمن الكنيسة القديمة والارض المحيطة بها وتبرعات اعضاء جمعية المعمدانين

### مرض الشعر

في بلدة كيتانغ من أعمال الولايات المتحدة انتشر مرض غريب وقف عنه الاطباء حارون فمن عتبة صحاحه أصـ ثلثه شخص مائلاً وكان يسهه كثيرات من النساء اللواتي لم تنق شعرة واحدة في . . . . . كان بين التاسعة عشرة والثلاثين من العمر ، وقد نهى بوجهه الشخص ، بحذر أو ذلك المرض باحم عن مكروب حديد

### أحرم أم ماتم ؟

كان في كنتلا على مقربة من اليكاست عجوز في الثمانين من العمر ، فلما اشتد المرض عليها وشعرت بدنو أجلها استدعت اليها شبان القرية وظلت منهم أن يسيروا في حنازنها ومعهم الموسيقى وهم يرقصون على نغائنها الشعبية . وكان ما أرادته تلك العجوز الغريبة الاطوار فيعد ما أقدم الشبان مرفصاً في الحانة الى جانب قبرها عادوا الى بيتها حسب وصيتها وشربوا كل ما وحدهه من الخمر في القبر

### ميناء لندن

بنوون القيام بأعمال مهمة في ميناء لندن بحيث يعملون أحصاير الواحر قادرة على عشاينه وحينئذ يصح بماصمة الدولة البريطانية المركز الذي تستحقه بين الموانئ الاسكيزية لكونها قاعدة خطوط كندا ونيويورك والهند واورشاليا والشرق الأقصى . وتلك الاعمال تقتضي اشاء مدخل جديد حوص تلبري ، يضاهى اليه مرمى طوله ٢٥٠ متراً . ويشأ على التامس قبالة غراستندريتش وصيف طوله ٢٥٠ متراً يبنى على فخاظر ويتهني عنده الخط الحديدي ، وهذه

المطلة الجديدة لا تبعد عن قلب المدينة أكثر من ثلاثين كيلومتراً . ومنى تمت هذه الاعمال  
تمكنت البصرة ماجستيك البالغ طولها ٢٢٩ متراً من دخول المرفأ سيرا . ويفكرون أيضاً في  
القيام بأعمال أخرى في المرفأ لأجل توسيع دائرة الحركة فيه ، ونقدر النفعة اللازمة لذلك بمليونين  
وسمائة وخمسين ألفاً من الجنيهات ، وتستند الحكومة يدها لمساعدة هذه الاعمال رغبة في إيجاد  
عمل للمواطنين

### الكلب الوارث

كان أحد الأمير كين الاعياء يقيم في اسكتلندا منذ عهد جدينا حفرة الوفاة علم وصيته  
بعدما دفنوه فصوا ختم تلك الوصية فوجدوا انه ترك خمسين ألف دولار لكل واحد من  
بنا الحيوان العزيز يقسم ما يبقى من تلك التركة على امة أخيه وشقيقها

### وصية أخرى غريبة

سنة ١٩٢٣ توفيت سيدة مصرية بكه يدعى عتيدة نورية خود مصرية وحلفت تركه تركه تركه عن  
ربها ألف دولار يسير ما يقرب في مدينته ممرع مشرقه و ذلك الألف دفع ذلك الارث الى  
سبعها إلا اذا عاهد على قضاء سنة شهر كل سنة في القرية التي اسم فيها بناتها ، بحيث اذا أدخل  
هذه التركة الميراث يدفع الى صاحب آية بصرية في تلك القرية ان يرضى أن يقضي كل سنة  
سنة أشهر في ارضه وستة أشهر في أميرك ، وسنة في ممرع مصرية

### المواليد في باريس

يؤخذ من الاحصاءات التي أجريت فيما مضى في باريس ان عدد المواليد يزداد دائماً على عدد  
الوفات أما في باقي المقاطعات الفرنسية فالآية تنعكس ، واذا كانت باريس معتبرة على رأي  
بارد كبلنغ « مثل الرجال الصغار فليس الامر كذلك في بقية باقي الاحصاء الاخير الذي  
جري في ولاية دروم ظهر انه بين كل احد عشر مولوداً يوجد عشر بنات وعلام واحد

### معهم : ايصالات تسديد الاشتراك

نلفت نظر حضرات مشتركينا الكرام في جميع المقصات ( ما عدا ايراريل ) الى أننا  
نعتد الا ايصالات الممنوعة والمحتومة بنعم ادارتنا فالرجو طلبها من وكلائنا عند تسديد

الاشتراك

# حديث مع سمو الامير محمد علي

## في شؤون شتى

لسمو الامير محمد علي شخصية محبة الى النعموس لا يلتقي به انسان حتى يحبه ولو لم يعرف صفاته اسامية . وحدثني وأنا في قصره البديع في جزيرة الروضة امام رجل سري الطمعة خفيف الروح . فأما عن سرو الطمعة فليس ذلك عريباً والاسان يدخل متأثراً بالتاريخ محوساً بمشاهد الامارة من خدم وحشم واثاث علم . وأما عن حمة الروح فتلك ترحم الى صراحة اللهجة التي يتسم بها كلام الامير والى محكمة جبهة تخرج حافية تدلك على ان الامير لا يقول ما يعتقد فقط بل يملأ ما يعتقد في نشاط وحماة . فإذا أصفت الى هذه الصراحة رشاقة القد الذي يميل الى التحافة ورقة المزاج الذي يحس كثيراً نحو الفكاهة عرفت لماذا أنت تأسي بالامير لاول ما تلقاه ولمسدا يذهب عنك ما كنت قد تعدته من ابداء الوفاق وانتكف لان أسنة الامير تعديك فتشمر انك تحبه كما تحترمه

وحديث الامير محمد علي يملأ عليه . كما قلت . امة هـ . حسن وأما أحداثه « باشا » تدل أسارى وجهه على التندم في نفس يد صاد سارية يدل على عناية بهداهة ورحمته بالامير وهو يقول : « أوكلا عصب في لس ما يش سود سركاك »

والامير مع انه لم يبع الخمر قد يصر سوره . لكنه لا يبيع هدام الشعر فهو لذلك يسطو بالقد على من يتألط السنين

وقصر الامير في جزيرة الروضة من بدائع القصور له حديقة تبلغ ٣٥ فداناً قد جلب اليها الامير انواع الزهور العربية من أسبوبة واورية واميركية . اما القصر نفسه فيحتوي من فاخر الاثاث على نحف نفيسة شرقية . وللأمير مظرة رجة يستقبل فيها زائريه قد سطت جدرانها بالخشب وزيت بالعرش الفاخر وسما من الطافات والنوافذ ما يبهج النظر من صوب الزجاج الملون ورمما كان الامير محمد علي أشرف الشرفين بالسفر والرحلة . فقد كان والده الروحوم الخديوي توفيق باشا يحبه هو وشقيقه سمو الخديوي السابق على زيارة الملوك في اوربا . فكان وهو يطلب العلم في سويسرا لا تخاف له عرض الاجارات المدرسية حتى يطير الى احدى العواصم فينزل ضيقاً كريماً في قصور الملوك . وما كان . كثرتم في مدة تلمذته وما اقلهم الآن . فلم يبلغ الثامنة عشرة حتى كان قد زار جميع ملوك أوربا تقريباً . فرار مثلاً وهو في الثالثة عشرة من عمره ملكة اسوج وتزوج وكان يتولى العرش عليهما جميعاً اوسكار والد امك الخالي . ومن هناك



رحل الى المعنى لمدن الشمال وهي سبتز برجن حيث ترى الشمس طالعة في منتصف الليل .  
ويذكر الامير ثلاثة ملوك بالاسف والامس لان ايدي اجباية والامم قد اختتمت حياتهم وهم  
قيصر روسيا وملك البرتغال والملك امبرتو والملك ايطاليا الحالي . فقد عرفهم الثلاثة وتزل  
ضيقاً كريماً في قصورهم فاذا تكلم عنهم احست من كلامه نبرات الامي

ولما تولى شقيقه سمو احدىوي عباس الثاني عرش مصر كان يتدبه وبشخصه الى الاحتفالات  
الملكية لكي يقوم مقامه . فحضر عنه الاحتفال اليوبيل للملكة هكتوريا كما حضر مأتمها وسار في  
مشهدا . والامير يذكر هذا انتم بانه من الحوادث النادرة في العالم ، وليس هذا عرياً فان هذه  
الدنيا لن ترى احتفالاً بquam في المستقبل بحوي من الملوك مثل من حضروا مشهد هذه الملكة  
الامراطورة . فقد وقف حول جثتها امراطور و ١١ ملكاً و ١٣ ولي عهد و ٥٤ أميراً . ولا  
يدخل امراء الهند في عداد هؤلاء

وقد رحل الامير الى اميركا حيث زار الاسكند صقع في شمالها كما زار اميركا الجنوبية .  
وقصد الى سيبيريا فركب القطار الذي يقطع ثلوجها وسهولها الى ان بلغ كوربا . ورحل بعد ذلك  
الى افريقيا الجنوبية وهم راوي حواره مع سمو الامير محمد علي

قلت : لقد زرتكم يا سمو الامير كم يا سي غنمها الياس ان قد اتركت من الآثار في ذهنكم ؟  
قال : رأيت اهل كوربا اسجدوا لي في ابين نزوة بلا هم طبيعية اخفى من الثروة  
الطبيعية في اليابان ، لكنهم تسلموا الى الدعة وبؤسوا لحراف ولا يستعملون بلادهم وبما  
تري الياباني شيطاً بقطا ، هو انك حدير ان سور كوربين ، محكمهم

قلت : لقد زرت افريقيا الجنوبية واميركا فاما في مدعوطاتكم عنهما ؟  
قال : ان اغرب ما وقر في ذهني ان المستعمرين لاميركا الشمالية هم من نوع المستعمرين  
لافريقيا الجنوبية . ففي كلا الصقعين يجد انجليزاً وهولنديين تشوبهم طائفة من المرسين  
البروتستانت الذين يسعون « الموضوت »

قلت : سمع من وقت لآخر عن مناصات بين الهولنديين والانجليز في افريقيا الجنوبية فهل  
شان هذه المناصات كبير خطير ؟

قال : لقد اصبت في افريقيا الجنوبية ثلاثة اشهر ثم اجد هذه المناصات خطورة عظيمة فان  
الهولنديين والانجليز لا يزيدون عن ١٢٠٠٠٠٠٠ فيما الزنوج يبلغون ١٤٠٠٠٠٠٠٠ فليس  
يرون من مصلحتهم ان يبقوا على اتفاق ووثام حتى يحكموا هؤلاء الزنوج ويستعموم

قلت : لقد شاهدتم المشاهد الطبيعية اختلة في العالم فاما تمدون أحملها ؟  
وهنا رأيت الامير يردد ويكاد يقول انه رأى نحو عشرين أو ثلاثين مطراً كلها جميل رائع

ولكنني ألحقت على الأقارب على واحد - فقال : أنعم المناظر وأروعها هي بالطبع الشلالات الكبرى فان ضخامتها غمكت على الانسان نفسه - واكبر ما رأيته من ذلك شلالات فكتوريا في افريقيا الجنوبية ويقاربها في الحلاقة شلالات اجوازه في البرازيل ولكنها لاحتوائها على جزر تشبه في وسط السيول المتدفقة لا تصير النفس بالعظمة كما هو الحال في شلالات فكتوريا

قلت : ولكن هل حال الطبيعة قد انحصر في الشلالات وحدها ؟

قال : الجمال الرائع الذي يعمر النفس ويشتمل على أخواس ويملك القدر حال الشلالات اما في غيرها فاني اتروى وايضا لا اعرف هل افضل سان فرنيسكو ام استانبول - وايضا لا اعرف هل افضل خليج نابولي ام ريو دي جانيرو

قلت : كنتم بالطبع يا سمو الامير تلاحظون الزراعة والتجارة والصناعة فأي لاقطار رأيتم فيها هذه الشؤون على رفاقها ؟

قال : اني انظر صين مصرية ولذلك تأثرت بروية اقاليم الجنوب في الولايات المتحدة لان مزروعاتنا تزدهر جميعها هناك بطار و ام واسع ثم رده عنها - وهي تنحصر من رؤية الطبيعة عندنا يقصدون الى مدارس المحلات - فرنسا - ألمانيا - بلجيكا - من اكل صباغ زراعة وزراعات هذه الاقطار لا تتفق وصاحب الذي تتفق معه في امة الجنوب في الولايات المتحدة

قلت : ولكن الصناعة ؟

قال : صناعتنا الاصلية هي الزراعة - ولست تنقص قصة الصناعة في ذلك بل أحب تشجيعها ولقد كنت أحب من الصحف ان تنشر على بندراوي عاشور باشا لدخوله في مشروع الغزل والنسيج باكثر مبلغ دخل به أحد من المصريين اكثر مما اثنت

قلت - وهل نتم متفائلون بهذا المشروع ؟

قال : ادا كان القائمون به سيدخلون فيه بنية التجربة فالتجارب عرضة للجاح والشل ولكن في اعتقادي يجب الاعتدال على الاختصائين - وعدنا رجل مصري هو محمد بك راسم اسس مصانع للغزل والنسيج في طرسوس فيمكن القائمين بهذا المشروع ان يستدعوه ويتفقوا بعده

قلت : والمصنعات الاخرى ؟

قال : احل يجب تشجيعها ايضا - لقد زرعت اكنثان في ارضي فاعل - اعدان ١٠ جنيها بعد جميع الثمرات - واكنثان من الحاصلات الشوية التي يمكن زراعة القدة بعدها - وقد دعاني الدكتور صروف والدكتور عمر لزيارة مصنع اسماه بجو ٨٠٠٠٠ جنيه في روص المريج بالقاهرة لغزل الكتان ونسجه - وهذه حركة يجب تشجيعها وسأزور هذا المصنع قريبا مع فتح الله بركات

باشا ومحل المطيعي باشا - ويجب ان تذكر ان السكان كان يسبح في مصر من عهد الفراعنة فلا يمكن ان يعمل احد بان المناخ لا يوافق نسجه لان احسن الافشة الكمانية كانت تخرج في الازمنة القديمة من مصر - وما يقال من ان المناخ لا يوافق غزل القطن ونسجه لان مناخنا جاف ليس يدي خطر لانه يمكن انشاء المصانع في الاسكندرية او دمياط او رشيد حيث الرطوبة عظيمة

ورأيت أن الحديث قد انتقل كما انتهت وتداول مسائل وطنية مصرية ففطرت فجأة الى القبة والطربوش وسألت سمو الأمير عن رايه فيهما

فقال : ان القبة تفضل بالطبع في البلاد الحارة - ولكن لكل امة هيئة تلبس بهيبتها - وقد كانت هيئة الازراك في الممات الفصحى والغرايش اروع مما هي الآن - واتذكر اني كنت في احدى المرات في التيرول في بافاريا - والمادة هناك لكثرة احبال ان الناس يلبسون جوارب دون الركبة وسراويلات فوق الركبة حتى الركبة عارية حتى يسهل الصعود والنعول من الجبال - وخطر لي بال أحد القسوس ان يلبس سراويلات تغطي الركبة - ومع ان الاهالي شديديو التمسك بالدين فانهم عندما علموا بان هذا القسيس قد لبس سراويلات طويلة عمدوا الى منزله مهددوه بانه ان لم يلبس لبوسهم الوطني فسيكون يؤموا مسجدة - وكان هذا يومنا على ان الناس هناك ينظرون الى هيئة اللباس - كما ينتمون الى هيئة

قلت وانا أشعر شتى عند سؤالي عن راي سمو الأمير في جوابه السابق : وهل توافقون على سفور المرأة ؟

قال : لا أبا لي بسفور امرأة من جهة من الصراحة ما احب ولكن مما يؤلمني حد الالم ان نساءنا يأخذن من عادات شرق اسوأها ومن عادات لغرب أسوأها ايضا - فان السفور حسن مع العلم والتربية - ولكن التبرج يجب ان يكره سواء في الشرق والغرب - ويجب ان لاأخذ من الغربيين عاداتهم الحسنه كادحار صلب اللثام من يوم ان تولد الى ان تزوج وتعلم المرأة كيف تدبر بيتها حتى يحبه زوجها ولا يجره الى القهوات والاندية - وما يدعو الى تأخر النهضة النسائية ان بعض القاضيات لها لسن من الطرمة والكرامة بحيث يكن الزعميات القاضيات على توجيه جهود الفتيات الى الاصلاح - ويجب ألا نبالي بتصديق الاجاب انما نقصر عرضا على الاصلاح الحقيقي

# عائشة التيمورية

أول من حملت لواء الادب من النساء في نهضتنا الحديثة

بقلم الاستاذ عبد الفتاح عباد

دفعني الى كتابة هذه الكلمة ما تفصل به صديقي الأديب الشاب أحمد بك كمال زاده حفيد التيمورية وقدمه الي من آثار حدته الشاعرة المصرية العظيمة ، وفيها ما هو مخطوط بقلمها مما لم ينشر بعد ، فأثار ما كان كائنًا في نفسي من الشغف والوعود ، آثارها وتنوع أحاسيسها ( ولا عرو فهو ابن « فرحة بيت الحزن ١١ » كما قالت جدته عن أبيه ، ودارت ما كان لوالده من الفضل في نشر آثار شاعرتنا التيمورية ) . وقد فوجئت في هذه الآثار القيمة تلك الصورة البديعة التي رسمتها أنامل عائشة وصورت بها روحها الحريضة الطروية وحياتها الخافضة بما فيها من ألوان الآلام والعواطف المثقلة والأفكار السامية التي تجاوزت بها ماء عصرها ، والتي نرى أن لها في إثباتها ونشرها أثرها الطيب في نفوس ناشئتنا

وكانت رغبة الصديق في أن يرد من هذه الكلمة سر صورة حدته الشاعرة لأول مرة في تاريخ الآداب العربية **أكثر شغف لي على سبيل** وراء اهلال محدث عائشة عصمت تيمور وتاريخ حياتها الجلي نعيم . وحديث التيمورية بمثل تاريخ إنجابها وإكثارها ، والنفس إجلالاً واحتراماً لهذه الروح الكريمة . هذه الناحية النسائية لصبة التي كانت الشعاع الأول في ظلام الحياة النسوية ، هذه الناحية للمرأة التي كانت تفيض النور في عصرها على الحركة الأدبية والفكرية من تلك الناحية الطيبة الحساسة ، من نواحي التفكير في الأمة ، التي أسدل الجهل عليها ستاراً كثيفاً محجب نورها دهرًا طويلاً حتى ظهرت عائشة فزحزحت هذا الستار وكانت فاتحة النهضة النسائية الحاضرة ! وقد أمهل درس حياتها وتاريخها دراسة حذية وكادت نفلن بمهولة لديها لا نقرأ عنها ما ينبغي العلم <sup>(١)</sup> ولم تنس لهذا الكاتبة عاصلة الآس « مي » فطالما لها باعجاب في السوات الأخيرة تلك الكلمات الثمينة والمقالات القيمة بأبحاثها العميقة التي حملت فيها تاريخ شاعرتنا : نفسها وبشئها الاجتماعية وتعللت في تلك العصور التاريخية ما شاء

- (١) سم نسيعل هنا أن هذه أول مرة في تاريخ الآداب العربية تنشر فيها صورة شاعرة مسلمة من شواعر التاريخ وأدبياته اللاتي حتى نذكرهن واحتفظ آثارهن فجلدناهم
- (٢) حتى أن المستشرقين الإجماع سواء في دائرة ماورفهم الاسلاميا لنية ، ذكر ترجمة عائشة التيمورية في كلامهم على سبيلها مع أنهم أضافوا في هذه الحاضرة بأبسط المسائل وبما لا يور وسلمهم يستمركون ذلك في حرف التاء

قلم « مي » الرشيقي الساحر من دوس عميق وتحليل دقيق ، وفي طني انها قد تحررها للناس رسالة قيمة تنير لم الطريق في دراسة أصول الآداب العربية في العصر الحديث ، وليحذوا حذوها في مثل هذه الابحاث الشاقة العويصة ، وهي إن ضلت ذلك تحسن صنعا لتاريخ والناس . ولحسن الحظ تكتب هذه الكلمة وهي بين أيدينا في الصف الاول من المآخذ التي نستضيء بها في هذا الموضوع

\*\*\*

بعد مرحلة طويلة قطعناها الآداب العربية في عصور صامتة مظلمة لم ترها آثار النابات ، غير مجوم صغيرة لا تكاد تشرق حتى تغرب ، كان آخرها الشاعرة بحق عائشة الباعونية ، ظهرت النجيرية في تلك الظلمة فلات عصرها دنا وكانت محمداً سطح في سماء الأدب العربي في وقت عابت فيه النجوم وهي حين كانت المرأة فيه في ليل داس راتعة في انقطاعها وجهلها ، فهايت عائشة في ذلك الظلام بارقا بشير يحاصر المرأة المصرية ومستقلها ، وكان ذلك الور منها رداً سور آخر حطير ، فكانت طليعة البقطة النسائية في هذه البلاد

حملت عائشة تاج الأدب على راسها دماً ، وكانت أول من استنه من النساء في نهضتنا الحديثة ، فقد ولدت بحمد الله في سنة ١٣٥٦ هـ ( ١٨٤٤ م ) أعني قبل وفاة محمد علي الكبير بسبعة أعوام وتوفيت سنة ١٣٠٢ هـ ( ١٩٠٢ م ) بعد توبه عباس لثاني عشرة أعوام عن ٦٤ عاماً . يراها شاهد نضو بلادهم عهد سبه حكام : بهمة دولة محمد علي وإبراهيم وعباس الأول وسعيد ، ولثلاثة حديدين هم : متابعين وتوبين عباس الثاني . لذلك كان عصرها حافلاً بجلال الأعمال الخطيرة ، في هات احده جديدة التي نجيد مصر اليوم ، بل ان تاريخ حياتها يعاصر في الحقيقة تاريخ تكوين مصر الحديثة

(١) الدور الاول — أصلها وبيتها الاجتماعية ، فتانها وتلميذها

صُلِّحَ وبيتها الاجتماعية \* يرجع أصل الشاعرة إلى عنصرين أحدهما كردي ، والآخر تركي . فقد كان بين رجال محمد علي رجالان مختلفان أصلاً وعملاً ، أحدهما « كردي » وهو محمد كاشف نيمور بن اسماعيل بن علي كرد ، وكان صانعاً في جيش محمد علي ساعد في استئصال دولة المماليك حتى صار من خاصة الوالي الكبير ، فترقى في المناصب من كاشف إلى محافظ وتوفي سنة ١٢٦٢ هـ ( ١٨٤٧ م ) . والآخر « تركي » الأصل ، وهو عبد الرحمن افندي الذي كان قبلئذ كاتباً في الديوان العريفي عند السلطان سليم الثالث ، ثم صار ذا مكانة عند محمد علي حتى أنه بعد وفاته دفن في القلعة ، وكان حلاله هذين الرجلين أن تحمل علامة اليغن ، فقد تزوج محمد نيمور بأبنة عبد الرحمن افندي فكانا جدتي الشاعرة . أما والدها فهو اسماعيل باشا نيمور ذلك السري الوجيه والموظف الكبير القدي ثقلب في المناصب على أيام محمد علي وعباس الاول وسعيد

واسماعيل الى ان كان رئيساً للديوان الخديوي ودانتها حركة الأصل معتوقة والدها اسماعيل  
باشا تيمور . هي ترجع في اصلها الى ثلاثة اجناس : احدها « كردي » والاخران « تركي »  
و « حركسي » وسنتم الكلام على بنيتها الاجتماعية في الفصل الذي يلي هذه الترجمة

هَكَكَ عَائِشَةُ قُضُو دَيْتِ اِرْجِي  
تَقْبِرُ مَأْوَى كُلِّ مَيِّ قَائِلِ

فَأَتَيْتُ مَفْرَاكَ عَنْ مَرْضَانِهِ  
وَمَقَرَّةً مَا نَجْمُ وَالْمَصَالِحِ

بَرَدَتْ مِنْ ثَوْبِ اِرْسِي كُنْزِي  
تَبَاحٌ مِنْ اَنْ سَلِمَ وَالْإِيْمَانِي

وَزَنْزَنَةٌ سَنَشْفَعُ بِمَحْمَدِهِ  
وَتَوْسِلُ عَفَا بِنِ الرَّحْمَانِ

أَبْجَتْ مِنْ ذَار طَهْرٍ دَائِمَا  
خَيْرُ الدَّعَا وَخَلَدُ الْفَقِيرَاتِ

لَكُمْ اَبَقَا اَفْهَانِ دِي مَيِّ نَارُخُو

تاريخ ثلاثة من نظمها مكتوب بخطها

وقد تركت الشطر الثاني من البيت الأخير ليظم مدحها ويصنع الدغم تأويلها

﴿ نشأتها وتعليمها ﴾ ولدت التيمورية واثت في تلك المرونة الرفيعة بين ثقافة الصروح  
ونخاعة الانساب واهية المظاهر لكنها لم تفش كتبلائها وفتيات عصرها وبشها الاجتماعية بعيدة

عن كل ما يعندي العقل والروح بل ثبت من صرحها ماثلة الى العلم والادب والشعر وكان لوالدها  
أجل اثر محمد في تعليمها والمصاية بشقيها في عصر ضيق على الساء بالتعليم والتثقيف . ولتعليمها  
حكاية ترك لها سردها ، فقد صدمتها الحياة بمرارة الاولى في الضال مع والدتها بين اسكتاب والقلم  
والايرة ، وكانت مبهولاً متعبة نحو اسكتابة والقراءة رابعة عن الايرة وعن التطريز فجالس كتاب  
والدها وتحادثهم بالرغم عن مع والدتها لها . قالت : « فهاهنا العقل للترقي ، وبلغ العمى درجة  
التلقي ، تقدمت الي ربة الختان والعصاف ، وذخيرة المعرفة والانحاف ، والدقي تملصها الله بالرحمة  
واسفران بأدوات التطريز والسيج وصارت تجدي تعليمي ، وتجتهد في تقطيعي ونسبي ، وأنا  
لا استطيع التلقي ، ولا افس في حرفة الساء الترفي ، وكنت افرسها فرار الصيد من الشباك ،  
وأتهافت على حضور محافل الكتاب بدون ارتباك ، فأخذ صرير القلم في القراطيس أشعي نضمة ،  
وأنحني ان اللعاق بهذه الطائفة أومي بعمه ، وكنت الشمس من شوقي قطع القراطيس وصغار  
الافلام وأعتكف مفردة عن الانام ، وأقعد اسكتاب في التحرير ، لأبتهج سباع هذا الصرير ،  
فتاتي والدقي وتعني بالكثير والتهديد لم أزد إلا نوراً ، وعن صنعة التطريز قصوراً ، فادر  
واسي تلمذ الله بالعرفان . فادرس في هذه العبد القراطيس والقلم <sup>(١)</sup> » وقالت في  
مقدمة ديوانها الفارسي تركي « وحدي ريكسري است هذه دميرة وان ثلثي بالعنف  
طيرها وما دامت ابشاه به طير ، فادرس في نفسي في سبيل بلها ورعبها ، وتعالى  
نقاسم بيتنا ، فحدي « عب » عطفي « عصمت » وأد كازي من عصمت كاتبة وشاعرة  
فيكون ذلك محبة الرحمه في بعد حدي ، « است : « ثم بعد بيدي وخرج لي الى محفل الكتاب  
ورتب لي استاذين أحدهم تعليم اسمه بارسية وشي شعير بعلوم العربية ، وصار يسمع كل  
ما نلقاه من الدروس كل ليلة نفسه حتى نطقت شيئاً فشبناً فوجدت في نفسي ميلاً الى نظم  
الشعر فكان أول نطقي فيه باللغة الفارسية <sup>(٢)</sup> » وهكذا عصمت شاعرتنا باب يجمع بين  
الادراك والقدرة فسرها في الانحاء الذي تطلب ، فرصت لان الادب وهي في مهد الطفولة وظلت  
تأخذ عن استاذها : ابراهيم اسدي مؤسس القرآن الشريف والفقه والحفظ ، وحليل اسدي ورجائي  
علم الصرف واللغة الفارسية حتى نالت من هذه العلوم حظاً وفراً وصهرت فريحتها الشعرية  
فأخذت في دراسة أمهات كتب التاريخ والادب ولا سيما دواوين الشعر حتى نضعت عندها  
منكة التصورات لطال التشبيهات وغيرها ، ولما اصعبت فريحتها تحود بمعان مبتكرة لم تسق اليها  
رأي والدها أن تأخذ على استاذة عروضين من السب الادبيات ، وبكتها فوجدت بالزواج فن  
انغم ذلك . وهنا ابتدأ الدور الثاني من حياتها ، وكانت في هذا الوقت قد فصلت في الثقات  
الثلاث : العربية والفارسية والتركية

(١) نتائج أبحاث في الاموال والاقتصاد للبرجعة (٢) نتائج الأبحاث في الدول والاقتصاد المزدوجة

(٧) «نور الكافي» - الزواج ، عهد الانقطاع للدرس والنظم

«عهد الزواج» \* لم تقارق عائشة مرتبتها الاجتماعية بزواجها في سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م) من محمد بك توفيق محل محمود بك سامي الاسلامي الذي كان حاكماً في السودان والذي كان والده السيد عبد الرحمن الاسلامي كاناً للديوان الهابوني بالاسكندرية ، بل ضلت في تلك المراتبة لتتبع ما هيأت لها ينشأ من رعد العيش وثرو حياة القصور ، وقد اقتصر في هذا الدور من حياتها على المطالعة والانشاء دون الدراسة والتفكير ، اذ قد شغلتها مهام الزواج عن ذلك . فالتفت الى تدبير المنزل ومصروفاتها رزقت بالاولاد ، وقبضت على هذا حق شئها «توحيد» وكانت نقطة الدهن بقطة القواد فأنفت اليها بزمام منزلها حملت على مكبها القهين تبعه ادراته وتنظيمه . وفي تلك الفترة توي والد الشاعر في سنة ١٢٨٩ هـ وزوجها في سنة ١٢٩٢ هـ فأصبحت مالكة أمر نفسها

«عهد الانقطاع للدرس والنظم» \* وحينئذ عاد اليها ذلك الشوق القديم والحب الذي سائر عمرها في الحزن والفرح ، حب الدرس والمطالعة فتعرت لها وكان اكثر ميلها الى علمي العروض والنحو فأخذت من اندس فيها ، من سيبويه ، من حماد بن عيسى ، فاطمة الازهرية ، والثانية ستية الطلاءية ، فالت «كاتب سي بلازم» . ساء في تلك المدة فامتطاعت بسبب حداثة سنها وتوقد دهرها من مرض الكزاز في سنة ١٢٩٠ هـ واستمرت عائشة في ابدس حتى أنفت العروض وساء رعت فيها ، فالت في الأمر حداداً ، فساء غيرها من ساء عصرها وصارت بدرة رمانها من حسن لسان ، ولا بد ، في هذا الوقت سادت نظم القصائد الرواية والموشحات والأرجال . كثر دبعه في عصر امرية ولتركية وعارسية ، ولا يستعنا الا الاعجاب بهذه النوبة ، موهبة اللغات الثلاث ، التي نالتها امرأة محدودة سقت حينئذ مجيئين ! بل الاعجاب كل الاعجاب بقل يعالج الشعر والآداب في لغات ثلاث ! وقد جمعت شاعرتنا من منظوماتها هذه ثلاثة دواوين ، وفيها هي ختم شعرها فوجئت بوفاء كرميتها «توحيد» وهي في سن الثامنة عشرة من عمرها ، وبوفائها ابتدء الدور الاخير من حياة الشاعرة

(٣١) «لورثات» - «بيت الغزل» . أوامر أبائها . أنارها

قضت توحيداً ، فصحت فيها الام وأقامت لها مناحة دامت سبع سنين متوالية ضعف فيها نظرها وأصيب بالرمح . وهكذا صدمتها الحياة أشد صدمة عاشت بعدها تلك الاعوام الطوال في وحدة خدرها وراء احجاب وهي مستعنة ثائرة ، وقد شغلت عن عالم الشعر والآداب بالحزن واسكاه وجمعت ديدنها النوح والرناء . وقد اعطتنا في شعرها وثراً صورياً مؤثرة لحالتها ودامت الاء الحزينة على النوح والرناء حتى كثر قول عوزها من اولادها وصوبحاتها في ذلك ، وأخيراً سمعت قول السامعين : «قللت سنفاً شبتاً من لبيك» والنوح حتى شاعدهم الله من مرض



البيوت ، وهذا خير الشفاء من قولها : « أصبح حسي الضيف كأنه فاقد الحياة لكثرة اتعابي وأوصاني ثم اسم الله علي بالشفاء واشرفت ظلمات كآبتي بنور وجود أبي محمود فكان « فرحة يست الحزن ١ »

### آثارها

وعادت الشاعرة في أواخر أيامها إلى نشر آثارها بفصل ما بدله أنها محمود هذا معها من التصح والرجاء والمؤاساة . ولولاه ما فكرت في شيء من هذا ولا وصل إليها من آثارها بعض ما نشر . وأخيراً يجمع في طلة إليها كتبها وأشعارها العربية والتركية والعربية ليجمعها ويطبعها قائلاً لها : « لتكون ثراً من آثار براعتك وفصاحتك » فقالت : « في استطاعتي أن انظم الآن شيئاً من الشعر شكرًا لله على ما وهبني من النعم ، أما شعاري الخاصة فكنت قد أحرقتها كلها ، ولا أظن أن في مكتبي إلا الشيء اليسير منها بالعربية والتركية ، وأما شعاري العربية فإني لما كانت في مخضلة فقيدتي فقد أحرقتها بمحضتها كما احترق كدي » . « إن أمك يا بني لم تبق عندها الآن وعبء في قراءة شيء من كتب الأدب ، وأسألكم إلى الامتصاص على تفسير القرآن ومطالعة الحديث النبوي . وإني وهنتك ما سدي من كتب الأدب فأصبح راسس ، وإد رأيت فيها جدارة بالطلع فاطمها » (١)

وقد بادر هذا الأسلوب في جهار مصر وبنده انبعاث شعاع من آثارها ما بقي مما تفرق مدة حزنها وطبعه فجاءه .

(١) ديوان شعرها العربي المسمى « حلية الطير » . وقد طبع في مصر مراراً

(٢) ديوان شعرها الفارسي والتركي المسمى « شكوة » وقد طبع في مصر والامانة

(٣) نتائج الاحوال في الاقوال والافعال « في الأدب . طبع في مصر

(٤) مرآة التأمل في الامور « وهي رسالة صغيرة نشرت في كتب ترجمتها

وقد وضعت النصوص عدة روايات تشبيلية مثل بعضها على ما علمت ، وقد بقيت منها رواية مكتوبة بخطها لا تزال بين آثارها المخطوطة . ولما ظهرت مؤلفات الشاعرة احدثت نهضة في عالم الأدب وكان لها وقع عظيم في نفوس معاصريها فطار صيتها وانتشرت آثارها انتشاراً دلي على سمو مكانتها في الشعر والأدب . وفي اول القرن الحالي اعني في سنة ١٩٠٢ توفيت الشاعرة عن ٦٤ عاماً

### شعرها

﴿ شعرها ﴾ كان من الطبيعي ألا تنتج لنا مثل هذه البيئة المنوعة التي وجدت عائنة فيها ، الا وليدة مقلدة محدودة المعلومات مقطوعة الصلة بالحركة الذهنية في العالم ، بعيدة (١) اقتبسنا هذه السورة وعبارات اخرى سبق في هذه الترجمة عن كلمة الأئمة القامسة « أي » التي نوهنا عنها في صدر هذه المقالة

عن التيار السكري في الحياة الخارجة عنها ، ولكن التيمورية لم تكن كذلك تماماً ، فهي وإن كانت لم تسلم من عيوب العصر كالتقليد والتسجيع وأمثلة فإنها لم تكن محصورة العقلية محدودة المعلومات لأن سعة اطلاعا وتبحرها في أدبيات اللغات الثلاث وبروغها في الشعر بهذه اللغات عن صليقة وسجية جعل لها ميزة خاصة قد امتازت بها على أديبه عصرها . فالتيمورية وإن كانت شاركتهم في تقليد السلف حتى في الأساليب والصنعة والتقييد بالمعظ والتسجيع في النثر ووضع التاريخ في الشعر والتشطير والتحبيس وغيره ، وكل هذا كان مستفيضاً في ذلك العصر بل كان من مستلزماته ولكل هذا آثار في كتاباتها ، لكنها تمتاز عنهم جميعاً بحكمائها وسعة خيالها وقوته ، وحسن ذوقها وصدق عواطفها ونقاء نعتها واحتمائها لبعض وعدوة المعظ وتقيدها ببعضاً معاً

كتبت التيمورية نثرها لملء ساعات الفراغ الطويلة في تلك « العربية » التي تأتي إليها أرواح الخواطر ، فكتبت بلغة المختلطة التي وإن كانت كلها محملاً وحذقة وكساية ، وبكتبتها كانت في عنايتها بدقائقها نثراً عناية احسان في صغائر السائلك والتجارب (المبتلا) ودقتها . بهذه اللغة كتبت عائشة كتابها « تنانخ لاحوال في الاقوال والافعال » ولا يتعب القارئ . العصر من الا التزام السجع ، فبعود على كتابتنا المسجعة بالأمم . مع أن عصرها غير عصره ، ومع أنه لو رجع الى ما كتبه بعض كبار النثر في عهد اعدوين السجع ما شعر على ما فيه دقة من احكام عائشة وصدق عواطفها . . . . . غير هذا رسائل عائشة منامية في لفة والمخاتة ، طبع منها « رسالة مرآة التأمل في الامور »

« شعرها » أما شعره فقد قرره لثبوت ربة عذبة بعض من سقها من « دوات الخدر والاحساب » كقولها :

ولقد نظمت الشعر شبيحة معشر قبل دوات الخدر والاحساب  
أو كما قالت :

ما قلته الا بكاهة مطلق بهوي بلاعة مطلق ومكتاب

وكان أول نظمها بالشعر ( كما حكى عن نفسها ) في اللغة الفارسية ، وهي اللغة « المدرسية » وذلك بطائفة ممتازة من ادياء الشرق الادنى ، كاليونانية واللاتينية للاوربيين ، كما هي لغة الطلبة الرانية في الشرق الاقصى . ثم قالت الشعر بالتركية لغة وطنها الاول ، وبالعربية لغة وطنها الجديد ، ووصلت في مدة وحيرة الى التعرّيز في الشعر العربي والابداع فيه عن ميل وسجية ، ولفت حذاً لم يلح غيره من ساء عصرها بل والعصور السابقة لها بعد انقضاء الحضارة العربية ، صارت نادرة زمانها بين أهل الاشاد والاشاء ، واصبحت بحق هذه الشاعرة المصرية المذمة « شاعرة عصرها »

نظمت التيمورية القصائد في أكثر أبواب الشعر العربي ، واشتهرت في عالم الادب بمنازدة

شعرها وحزالتها مما يجدر في النساء . وتمتاز في شعرها بقوة الأداء وصدق العواطف وانها في مقدمة الصادقين من شرائنا ، كما يمتاز شعرها بمتانة الاحكام والبعد عن الغموض والتعقيد ، فهو على سهولة مبتاه جميل المعنى رقيق بليغ ، لانه شعر أمته طيبها عواطفها الحساسة . نجد هذا في شعرها الاخلاقي الذي توحته تلك القصيدة الخالدة الشهيرة التي مطلعها :

يد العفاف اصون عزاً حجابي وصصتي أسمى على أنزالي

تلك القصيدة التي يجب ان تكون على لسان كل فتاة ، فنستظهر منها باثباتاً ما يصح أن يكون لسان حامله بل شيداً لمن . وتلك القصيدة التي مطلعها : « مرارة الصبر حقت بالخلاوات » والتي نقول فيها : وما احتجابي عن عيب اتيت به وإنما الصون من شأني وعياني وكذلك القول في شعرها الديني . ونجلى بلاعتها في مرثيها وشعرها الوجداني الذي يرسم نفسها الحزينة ، انظر قصيدتها الثريفة المؤثرة في رثاء ابنها التي نقول فيها عن لسان فقيدتها :

وارحم شاني ان والدتي غدت شكلي بشير لها الجوى ونشير

اماء قد عزت القفا وفي عد منى نعتى كالعروس يسير

قولي لب نأجد رثاً ربي حبيب عروساً به التقدير

لهذه القصيدة الطويلة من دهر الشعر الرائي ، وهو امر حقيقي شديق من اعماق النفس بتأثير الانفعال ، لا يشبه ما فيها من دفع مدح المديح ، بل غاية ما في تلك القصيدة الشهيرة المسماة *Indienne* : التي مدح من أثر الشعر العظيم ككسور هوجو وقد قلنا من لسان امرأة كندية رثت ابنها :

فالتيمورية صادقة في شعرها كما هي صادقة في عاطفتها السياسية والوطنية التي تخلص في مشابقتها للعرش والبيت المال . فقد كانت عائشة « حديوية » في ميولها ، لطهر شعرها مطبوعاً بهذه الميول ، وقد كثر شعرها فيهم حتى يحيل لقارىء ديوانها انها تكاد تكون الشاعرة الخاصة للحديوي توليق باشا شاعرة العائلة الحديوية جميعها . وقد تطرقت في مشابقتها للعرش في قصائد الشاء الى التعريض بحصومه ، فقد قالت عن رجال الثورة المراسية في قصيدة الترحيب بالحديوي بعد هذه الثورة :

ظلموا نفوسهم بمحنة مكرم والمكر بصمي أهلهم ويحقيق

فرقت شمل جموعهم فكاسهم في الابعاد وفي الوبال مهبقيق

ولا تنس هذه الكلمة لايفاء حق التيمورية على الادب وتباني ما يليق بفضل روحها الكريمة وشخصيتها العظيمة

عبد الفتاح حبارة

(١) انظر كتاب انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم العربي فكانت هذه المقالات

# الايام - ٣

## بقلم الدكتور طه حسين

أستاذ الآداب بالجامعة المصرية

أطلقنا في كتابنا الخامس على «الايام» الاولى من تلك الحياة التي نسردي في هذه  
الفصول وما نحن أولاء بنوع الآس على «أيام» تلك والى كل يوم من هذه  
الايام من صدق الوصف وحلاوة التعبير ودفعة التحليل والمقترح ما يحمل لها مقاماً شتاراً  
بين صفحات الأدب العربي

[ اضر ]

(٩) من ذلك اليوم انقطعت صلة الصبي التلمذية «سيدنا» واتصلت بالعريف ولم يكن العريف  
أقل عرابة من سيدنا . كان شاماً طويلاً نحيفاً اسود فاحماً ، أبوه سوداني وأمه مولودة وكان سيء  
الخلق ، لم يوفق في حياته الى خير ، حُرِبَ الاعمال كلها فلم يطلع في شيء منها ، أرسله أبوه عند  
كثير من الصناع ليتعلم صفة فلم يطلع وحاول ان يجد له في بعض اسكر شغل العامل أو اخطير  
أو البواب أو احادم فلم يفلح في شيء من هذا ، وكان له سوء الصدر به ، يفتنه ويؤدر به ويؤثر  
عليه احوته الذين يعملون حية ، يكسبون ، لكن قد ذهب في ذلك في صباه فتعلم القراءة  
والكتابة وحفظ سوراً من غريبه ، شئت ان صيها ، فصارت له حياة وصالح بها أقل الى  
سيدنا فشكا اليه أمره . من صده ، طار ههنا عريداً ، سبك ان تعلم الصبيان القراءة  
والكتابة وتلاحظهم ونمهم . من اهل البيت ، الذي متى علم ، دعاني ان أقرهم القرآن واحفظهم  
اباه ، عليك ان تفتح كتاب من كتب بيتك وتشرح له وتطبعه قبل ان يحضر  
الصبيان ، عليك ان تعلق الكتاب متى صلبت العصا وتأخذ مفتاحه وعلبك مع هذا كله ان تكون  
يدي اليحي ، ذلك ربح ما يأتي به الكتاب من نقد فتعطي ذلك في كل أسبوع أو في كل شهر

وتم هذا المقد بين الرحاب وقرأ عليه لما تحته وبدأ العريف عمله

وكان العريف بعض سيدنا ، ضاً شديداً ويؤدر به ولكنه يصاحبه

وكان سيدنا يكره العريف كرهاً عتيقاً ويحتفزه ولكنه يتحلفه

فما العريف فكان يكره سيدنا لانه اثر عتاش كذاب يجي عليه بعض موارد لكتاب  
ويستأثر بحبر ما يحمل الصبيان معهم من طعام ويؤدر به لانه كان ضريباً يتكلف الاضار وكان  
فيح الصوت يتكلف حمن الصوت

وأما سيدنا فكان يكره العريف لانه مكار داعية ولانه يجي عليه كثيراً مما يدعي ان يراه

ولأنه سارق يسرق ما يوضع بين يديهما من الطعام وقت العشاء ويحس أطايبه ولأنه يأتمر مع كبار الصياليين في الكتاب ويمش معهم على غفلة منه فإذا حلت العصر وأعلق الكتاب كان بينه وبينهم مواعيد هناك عند شجر التوت أو عند « القنطرة » أو « في معبد الكر »

ومن غريب الامر ان الرجلين كانا صادقين معيدين وانهما كانا مضطربين الى ان يتعادنا على كره ومضض ، أحدهما محتاج الى ان يعيش والآخر محتاج الى من يدير له امور الكتاب

اتصل حينئذ بالمرئف وأخذ يتلو القرآن بين يديه ستة أجزاء في كل يوم ولكن ذلك لم يستمر ثلاثة أيام - ضاق الصبي بهذه التلاوة منذ اليوم الأول ، وضاق المرئف بها منذ اليوم الثاني ، وتكاثفا بهذا الضيق في اليوم الثالث ، واتفقا منذ اليوم الرابع على أن يتلو الصبي في سره ستة أجزاء بين يدي المرئف حتى إذا أحس اضطراباً أو عاب عنه لفظ سأل عنه المرئف . وأخذ الصبي يأتي في كل يوم فيسلم على المرئف ويجلس على الأرض بين يديه ويمرر شفتيه متمماً كأنه يقرأ القرآن ويسأل المرئف من حين إلى حين عن كلمة فيحياه مرة ويتناقل حه مرة أخرى ، ويأتي سببنا في كل يوم قبيل الظهر ، فإذا سلم وحلّس كان أول عمل يأتيه أن يدعو الصبي فيسأله : أقرت ؟ سمع من ؟ قال : لا . وكان الصبي يجيب : من البقرة في « لتجدن » في يوم السبت . من « لتجدن » في « وما يرى » في يوم الاحد . . . . . وكذلك قسم القرآن ستة أقسام اصطلاح عليهم عنها ، خمس كل يوم من لايام الخمسة قسماً من هذه الأقسام يتغير يوم سببنا من سأل

وكان العريف لم يكن يكتفي بهذا الاتفاق الذي يربطه و يرجع الصبي وانما كان يطعم له ان يستفيد من موقف الصبي بين يديه وكان يندر الصبي من حين الى حين فانه سيحبر سيدنا انه قد وجد بعض السور متعمقة عند الصبي « سورة هود » او « سورة الانبياء » او « سورة الاحزاب » . واذ كان القرآن كله متعمقا ( سبي الخط ) عند الصبي لانه حمل غرائفه منذ أشهر فقد كان يكره ان يجتمع سيدنا ويشترى صفت العريف بكل شيء . وكم دفع الى العريف ما كان يملأ حبه من خبز او فطير او تمر . . . . . وكم دفع اليه هذا القرش الذي كان يعطيه اياه ابوه من حين الى حين والذي كان يريد ان يشتري به افراص الصاع . وكم احتال على امه ليأخذ منها قطعة ضئيلة من السكر حتى اذا وصل الى المكتاب دفعها الى العريف وانه يشتريها كلها او بعضها فيأخذها العريف ويدعو باناء يعمر فيه السكر ثم يمضه مضاً شديداً ثم يزدرد السكر وقد داب او كاد . . . . . وكم نزل عن طعامه الذي كان يحمل اليه من البيت ظهر كل يوم وانه لشديد الجوع ، لا ياكل العريف مكانه ولا يحبر سيدنا بأن القرآن عنده متعمق . . . . .

على أن هذه الصلات المستمرة لم تثبت أن ضمنت له مودة العريف فقد اتخذ العريف صديقا

وأخذ يصلح به الى الجامع بعد العشاء ليصلي معه الظهر . ثم اخذ يعتمد عليه ويشق به ويطلب اليه ان يقرئ القرآن بعض الصبيان أو يسحبه من بعض الذين أخذوا يبدلون ويحفظون . وهنا كان صاحبنا يسلط مع تلاميذه ملك العريف معه بالدقة . كان يجلس الصبيان بين يديه ويأخذهم بالتلاوة ثم يتشغل عنهم بالحديث مع انوايه حتى ان فرغ من حديثه انفت اليهم فاذا آنس منهم حبثا أو ابطأ أو اضطربا فالنذر ثم الشتم ثم الصرب ثم إخبار العريف . والحق انه لم يكن أحسن حفظا للقرآن من تلاميذه ، ولكن العريف قد اتحد معه هذه الخطة فيجب ان يكون هو عريفا حقا وادا كان العريف لا يشتم ولا يضرب ولا يرفع أمره الى سيدنا فذلك لانه يدلع فمن ذلك كله عاليا . وقد فهم الصبيان هذا ، فأخذوا يدقون له الثمن عاليا ايضا ، وأخذ هو يسترد بالرشوة ما كان يدلع الى العريف . على ان رشوته كانت متنوعة فلم يكن محروما في بيته ولم يكن في حاجة الى الخبز ولا الى التمر ولا الى السكر ، ولم يكن يستطيع ان يقل « الفلوس » ، وماذا يصنع بالفلوس ولا يستطيع ان يتعفا وحده ؟ فهو ان فلها دل على نفسه واقضح أمره . وادا فقد كان عسيرا ، وكان أرساؤه شاقا ، وكان الصبيان يتفتنون في ارضائه فيشترون له اقراص النعناع و « السكر البنت » و « لب » و « سكر سوداني » ، كما يفعل كثير من ذلك على العريف ولكن لو كان من الرشوة حما كان يحبه ويشفقه على من يهمل ، احبه اشنع افعال ، وهذا اللون هو القصص والحكايات وكما قال شيخنا الذي رقص عليه احدونه أو يشتري له كتابا من هذا الرجل الذي يسلط ركب في غري لرب . يتو عليه فضلا من قصة « الزبير سالم » أو « ابي زيد » هو وثق بما شاء من رصاء ورفقه ومحاماته . كان امير تلاميذه في هذه صبة مكفوفة البصر يقل لها سبيسة . ارسلها اهلها ، وكتاب تحفظ القرآن ، تحفظته وأنقست حفظه ووكلا سيدنا الى العريف ، ووكلا العريف الى صاحبنا . وأخذ صاحبنا يسلط معها ملك العريف معه . وكان اهل هذه الفتاة اعيان ، ولكهم من المحدثين ، كان ابوها حمارا ثم اصبح ناجرا مريا ، وكان ينفق على اهل من غير حساب ويسخ عليهم سعة غريبة من العيش ، فلم تكن تقطع الفلوس من يد بعيسة . وكانت اقدر الصبيان على تحير الرشا . ثم كانت احفظهم للقصص وأقدرهم على الاختراع وأحفظهم لأنوان البناء المروح والتعميد المبكي وكانت تحسن البناء والتعميد معا ، وكانت غريبة الاطوار في عقلائي من الاضطراب فكانت تلقي صاحبنا اكثر وقته بجدتها وتعيدنها وأقاميها وأنوان رشونها . وسما كان صاحبنا يرشو ويرشني ويجدع ويجدع كان القرآن يمس من صدره آية آية وسورة سورة حتى كان ليوم المحتوم . . . . . ويا له من يوم ! . . .

\*\*\*

( ١٠ ) كان يوم الاربعاء ، وكان صاحبنا قد قضاه فرحا مسرورا . زعم لسيدينا في أول النهار انه قد أتم الخطة ، ثم فرغ بعد ذلك لاستماع القصص والاحاديث وعث الى آخر النهار

فلما انصرف من انكتاب لم يذهب الى البيت وانما ذهب مع جماعة من أصحابه الى الجامع ليصلي العصر . وكان يحب الذهاب الى الجامع والصعود في المنارة والاشتراك مع المؤذن في التسليم ( وهو النداء الذي يلي الأذان الشرعي )

ذهب في ذلك اليوم وصعد في المنارة واشترك في الآذان وصلى وأراد ان يعود الى البيت ولكنه اتقد معه فلم يجدها . كان قد وضعها الى جانب المنارة ، فلما فرغ من الصلاة ذهب يلحقها فإذ هي قد سرفت . أحزنه ذلك بعض الشيء . ولكنه كان فرحاً بمنتهى هذا اليوم فلم يرجع ولم يقدر للامر عاقبة ، وعاد الى البيت حائياً . وما كان بعد المسافة بين البيت والجامع ولكن ذلك لم يرعه فكثيراً ما مشي حائياً

دخل البيت وإذا الشيخ في المنطرة كما دونه بدعوه . وابن سلاك ؟ فيجيب : سيتهما في الكتاب . فلا يجمل الشيخ بهذا الجواب ثم يسأل الصبي حياءً ريثما يدخل فيتحدث الى امه وأخوته قليلاً ويأكل كسرة من الخبر كان من عادته ان يأكلها متى عاد من انكتاب . ثم يدعوه الشيخ فيسرع الى اخباته . فإذ استقر به مكانه قال له امه : ماذا زلوت اليوم من القرآن ؟ فيجيب : ختمته ونلوت الاحراء الستة الاخيرة . قال الشيخ : يوماً زلت تحبها حفظاً جيداً ؟ قال : نعم . قال الشيخ : فافرق لي سورة . كان صاحب قد سمي سورة . كما سمي غيرها من السور . فلم يفتح الله عليه بحرف . قال الشيخ : فافرق . وقال له : لا تفتح الله عليه بحرف . قال الشيخ في هدوء وسعيرية : وقد رسمت ثمان مئة فخطت حرفاً واحداً . ففتح الله عليه بالآيات الاولى من هذه سورة . وكان سمي به . بعد . به . يلبث ان جف وأخذته وعدة مكرة نصب على اثرها في وجهه عرق بارد . قال الشيخ في هدوء : قم واجتهد في ان تنسى نعليك كل يوم فما رى الا انك أصغتهما كما أصمت القرآن ، ولكن لي مع سيدك شيئاً آخر

خرج صاحباً من المنطرة مكس الرأس مصطرباً ينثر . ومضى في طريقه حتى وصل الى الكرار . والكرار حجرة في البيت كانت تدحر فيها ألوان من الطعام ، وكان يرى فيها الحمام ، وكانت في زاوية من زواياها القرمة ( وهي قطعة ضخمة عريضة من الخشب كأنها حذع شعرة كانت امه تقطع عليها اللحم وكانت تدع على هذه القرمة طائفة من السكاكين منها الطويل ومنها القصير ومنها الثقيل ومنها الخفيف )

مضى صاحباً حتى وصل الى الكرار وانطفأ الى الزاوية التي فيها القرمة وأهوى الى الساطور وهو أعظم ما كان عليها من سكين وأخذته بيمنه وأهوى به الى قفاه صرناً . ثم صاح وسقط الساطور من يده وأسرعت أمه اليه وكانت قريبة منه لم تحمل به حين ما مر بها فإذا هو واقف يضطرب ولحم يسيل من قفاه والساطور ملق الى جانه . وما أسرع

ما لفت أمه نظرة الى الحرح وما امرع ما عرفت انه ليس شيئاً . وما هي الا أن انهالت عليه شتاً ولوماً ونأبياً ثم جذبتة من احدى يديه حتى انتهت به الى راوية من زوايا المطبخ فأنقته فيها التواء وانصرفت الى عملها . ولبت صاحب في مكانه لا يتحرك ولا يتكلم ولا يبكي ولا يفكر كأنه شيء . واخوته واخواته من حوله يضطربون ويلبسون لا يحفلون به ولا يلتفت اليهم

وقربت المغرب واذا هو يدعى ليحيب أباه لخرج حزيناً متعزراً حتى انتهى الى المشطرة فلم يسأله أبوه عن شيء . وانما اشتدده سيدنا هذا السؤال : ألم نقرأ علي اليوم الاجزاء الستة من القرآن ؟ قال : بلى . — ألم نقرأ علي امس سورة سبأ ؟ قال : بلى . — قال : لم تستطع أن تقرأها اليوم ؟ فلم يجب . قال سيدنا . فافقرأ سورة سبأ . فلم يقتنع الله عليه منها بحرف . قال أبوه : فالقرأ السجدة . فلم يجب شيئاً . ها اشتد غضب الشيخ ولكن على سيدنا لا على الصبي . قال : واذا غمر يذهب الى الكتاب لا ليقرأ ولا ليحفظ ولا لتعني به أو تلتفت اليه وانما هو لتب وعث ! ولقد عاد اليوم حافياً وزعم انه نسي عليه في الكتاب . . . وما اظن عنايتك بمحطه للقرآن الا كمايتك بمسح حافياً او باعلاً . . . قال سيدنا : اقم ناقة العظيم ثلاثاً ما احمكه يوماً ، ولولا اني خرجت اليوم من الكتاب من اصراف تصب ما رجع حافياً . والله ليقرا علي القرآن مرة في كل اسبوع ستة أجزاء في كل يوم اسمعها منه متى وصلت في مسج . قال الشيخ : لا أصدق من هذا شيئاً . قال سيدنا : امراني طلق ثلاثاً . كذبت قط وما ذا يكاذب الآن وفي لا سمع له القرآن مرة في كل اسبوع . بل سمعته لا أصدق . قال سيدنا : أفتظن أن ما تدفع الي في كل شهر أحد الي من امر في . نظر بي في مسج ما سمعته الي . ستهل الحرام وأعيش مع امرأة طلقته ثلاثاً بين يديك ؟ قال الشيخ : ذلك شيء لا شأن لي به ولكن هذا الصبي لن يذهب الى الكتاب منذ غد . ثم نهض فانصرف ونهض سيدنا فانصرف كشيئاً محزوماً ، وظن صاحبنا في مكانه لا يفكر في القرآن ولا فيما كان وانما يفكر في مقدرة سيدنا على الكذب وفي هذا الطلاق الثالث الذي ألقاه كما ياتي سيجارته متى فرع من تدخينها

ولم يظهر الصبي في هذه الليلة على المائدة ومكث ثلاثة ايام يتجنب مجلس ابيه ويتجنب المائدة حتى اذا كان اليوم الرابع . دخل أبوه عليه في المطبخ حيث كان يجب ان يتروى الى حانب الثون . فما زال يكلمه في دعابة ولطف ورفق حتى انس الصبي اليه وانطق وجهه بعد عبوسه وأخذته أبوه بيده فأجلسه مكانه من المائدة ، وعني به أثناء العشاء عناية خاصة . حتى اذا فرغ الصبي من طعامه ونهض لينصرف قال له أبوه هذه الجملة في مزاح قاس لم ينس قط لانه اصمحت منه اخوته جميعاً ولا منهم حفظوها له وأخذوا يفيطونه بها من حين الى حين ، قال له : أحفظت القرآن ؟



(١١) واقطع الصبي عن الكتاب ، واقطع سيدنا عن البيت والنفس الشيخ فقيهاً آخر يختلف الى البيت في كل يوم فيتلو فيه سورة من القرآن مكان سيدنا و يقرئ الصبي ساعة أو ساعتين . وظل الصبي حراً بحث وبحث في البيت متى احترف عنه الفقيه الحديدي حتى اذا كان العصر أقبل عليه اصحابه ورفاقه منصرفهم من الكتاب فيقصون عليه ما كان في الكتاب وهو يلهو بذلك وبحث بهم وكتابهم وسيدنا والمعرف . وكان قد خيل اليه ان الامر قد انبت بينه وبين الكتاب ومن فيه ، فان يعود اليه ولي يرى الفقيه ولا المريف فاطلق لسانه في الرجلين اطلاقاً شنيعاً ، واخذ يظهر من عيوبهما وذنبتاهما ما كان يخفيه ، واحد يلغتهما امام الصبيان ويصمها بانكذب والسرقة والطمع ويتحدث عمنها باشياء مكرمة كان يجد في التحدث بها شفاء لعمه ولقد لمؤلا الصبيان وما له لا يطلق لسانه في الرجلين وليس بينه وبين اسر الى القاهرة الا شهر واحد ؟ فيعود أخوه الأزهرى من القاهرة بعد ايام حتى اذا قضى اجازته اصطحبه الى الارمر حيث يصح محاوراً وحيث تقطع عنه اخبار الفقيه والمريف

الحق انه كان سيداً في هذه الاما . كما يشعر شي . من النوق على رفاقه وأترابه ، فهو لا يذهب الى الكتاب كما يذهب انا يسمى به الفقيه سمياً ، وسيسافر الى القاهرة حيث الأزهر وحيث « سيدنا الحسن » « سيدنا رجب » وغيرهم من الاما . وما كانت القاهرة عده شيئاً آخر ، اما كانت مسر لا وهو مشهد لابل . ومحلين

ولكن هذه الحادثة لم يدم الا ريثم يفتيها معه . سيج . ذلك ان سيدنا لم يطلق صبراً على هذه القطيعة ولم يستطع أن يحتسب تصرفه اسيج عند الحدود عليه فوجد بوسل بفلان وفلان الى الشيخ وما هي الا ان لات فاة الشيخ وأمر الصبي بالعودة الى الكتاب متى أصبح . عاد كارها مقدراً ما سيلقاه من سيدنا وهو يقرئ القرآن بهرة الثالثة ، ولكن الامر لم يقف عند هذا احد فقد كان الصبيان ينقلون الى الفقيه والمريف كل ما يسمعون من صاحبهم . وفي أوقات العناء طوال هذا الاسرع وما كان سيدنا ينال به الصبي من لوم وما كان المريف يبعد عليه من العاخذ تلك التي كان يطلق بها لسانه مقدراً انه لن يرى الرجلين

في هذا الاسرع تعلم الصبي الاحتياط في القبط وتعلم أن من الخطأ والحق الاطمئنان الى وعيد الرجال وما يأخذون أنفسهم به من عهد ، ألم يكن الشيخ قد أقسم لا يعود الصبي الى الكتاب أبداً ؟ وما هوذا قد عاد . وأي فرق بين الشيخ يقسم ويحتم وبين سيدنا يرسل الطلاق والابان ارسالاً وهو يعلم انه كاذب ؟ وهؤلاء الصبيان يتحدثون اليه فيشتمون له الفقيه والمريف ويفررونه بشتمها حتى اذا ظفروا به بذلك شربوا به الى الرجلين وابتعوا به اليهما الوسيلة . وهذه امه تصحك منه وتقرى به سيدنا حين أقبل يتحدث اليها بما قل اليه الصبيان . وهؤلاء اخوته يشتمون به ويعبدون



يسعون بين يديه وآخرون يمشون من خلفه وإذا البنادق تطلق في الفضاء وإذا النساء يرددن من كل ناحية وإذا الخو يتأرجح عروق السحور وإذا الاصوات ترتفع متعنية بمدح النبي ، وإذا هذا الحفل كله يتحرك في بدءه وكأنما تتحرك معه الأرض وما عليها من دور ، كل ذلك لأن هذا الذي الازهري قد اتخذ في هذا اليوم خليفة فهو يطاف به في المدينة وما حولها من القرى في هذا المهرجان الباهر وما باله انخذ حليقة دون غيره من الشبان ؟ لانه ازهري قد قرأ العلم وسط الالفية والجوهرة والخريدة

فلم لا يبتهج الصبي حين يرى ان سبقه من العلم ما قرأ اخوه وأن سيماز من رفاقه وانزابه بمحض الالفية والجوهرة والخريدة

وكم كان فرحاً مختلاً حين عدا الى الكتاب يوم السبت وفي يده نسخة من الالفية ! لقد رفعت هذه النسخة درجات وان كانت هذه النسخة ضئيلة فتدور سبعة الجلد ، ولكنها على ضآلتها وفذارتها كانت تعدل عنده خمسين مصحفاً من هذه المصاحف التي كان يحملها اترده

المصحف ؟ لقد حملها في يده من حائطه شيئاً ٠٠ كبر من الشبان يحفظونه فلا يحسن بهم احد ولا ينتخبون حياء يوم ولد النبي ٠٠٠

ولكن الالفية ٠٠ ما دواك الالفية ؟ بحيث ان سيدنا لا يحفظ منها حرفاً وحسبك ان العريف لا يحسن ان يقرأ الاسماء الا على محال والالفية شعر ، وليس في المصحف شعر

الحق انه اجهج بهذا البيت

قال محمد هو ابن مالك احمد رب الله خير مالك

اجتهاداً لم يشعر بشيء مثله امام اي سورة من سور القرآن

طه حسين

« لها حجة »



# أهلونا صورة شهواتنا

## ومرآة لتفان أسرفنا

في مقدمة ما يشتمل علماء النفس الآن درس الاحلام وتفسيرها تفسيراً علمياً . وقد أجاد  
الاستاذ سلامة موسى في بيان اتجاه البحث الحديث في هذا الشأن ، وفي إبراز الانشطة التي  
تقرب هذا الموضوع الخطير الى النهم [المرور]

ليس شك في أن الذكريات القادمة متصع « فروود » في صف « داروين » فإن كلاً منهما  
فتح باباً لعلم جديد لا يمر الآن عام الا والكاتب التي توضع في شرحه تعد بالمفردات . والعناء في كل  
مكان يتدارسونه ويكشفون مجاهله . فإن « داروين » وضع أساس نظرية التطور ووضع « فروود »  
أساس نظرية العقل الداهن . والطريقتان على كثرة ما كنت فيهما وعلى قدم الاولى التي ترجع  
الى سنة ١٨٥٩ وحداثة الثانية التي ترجع الى سنة ١٨٩٢ لا تزالان تثيران البحث وتكشمان من  
الجهل ما لا تنتهي من العجب منه . وبين العدين علاقة بلى علاقات ولكن يمكن أن يقول ان  
نظرية التطور كما فهمها « داروين » هي في حجب عن صيغة جسم لاساني وأصله وتطوره .

أما نظرية العقل الباطن عند « فروود » فتزعم ان البحث عن صيغة جسم الانسان وتطورها  
وكما ان داروين قد أشار منه من « هذا » من قبل « فروود » لأن اعصاراً من النص  
والفكر بين بعض الناس . فقد كان كبر ما أحقق الناس في صدد « روبن » قوله ان الانسان  
والحيوان من أصل واحد . ولأن بعض « فروود » هو أسوأ من ذلك يقول ان العنصرية الجنسية  
هي أساس حوارنا واحلامنا وحسبها هو سلة مستيرياً عند السب . وهورستينياً عند الرجال وانها  
أيضاً العلة الوحيدة لصوف المحوس التي نصب بعض الناس . ثم يتدرج من ذلك الى ان الاساطير  
القديمة ترجع الى هذه العريضة وان الانسان اعتدى الى القمة عن سبيلها أيضاً

واكبر ما يعتمد عليه « فروود » في نظريته هو « التحليل النفسي » يحلل الاحلام والحواطر (أي  
احلام البقطة ) كما يحلل امراض الامراض المستيرية والهورستينية . وهو يرى ان الحلم يعبر عن  
شهوة ما ولكنه في اكثر الحالات يعبر عن شهوة جنسية

ولكن فروود ليس سلطاناً بل رائداً فتح الطريق وجاء بعده تلاميذه فاعتدوا بهديه اولاً  
ولكنهم استقلوا عنه وشق كل منهم طريقاً لنفسه

فروود يسود المدرسة النموية ويكاد يقول ان الشهوة الجنسية هي كل شيء في العقل الباطن  
وانا يجب ان تنوهمها في الاحلام والحواطر والامراض الجنسية

ويسود في زورج الاستاذ « يونغ » وهو يخرج على « فروود » من حيث انه يقول ان العامل الاصلي  
(١٤)

في العقل الباطن ليس الشهوة الحسية بل شهوة الحياة والرفق - ويتصوف أحياناً فيقول ان اللام والشعوب عقلاً باحثاً يتلخص في كل فرد

أما في محاضرة دكتور « دفرز » يسود ويقود طائفة « المحللين للنفس » وهم ما ينتار به استعاضة العقل الباطن في الأساطير القديمة وأساته ان الحلم قد يكون أحياناً محاولة يحاول فيها العقل الباطن إيجاد حل يصلون به العقل الواعي وأنه لا يدل في كل الحالات على شهوة كاذبة ومن الأخطاء ان نقول ان في هذا العلم الآن بعض الخطأ يرجع الى انه في طور البداية . ولكن من الحق ايضاً ان نقول اننا نشعر ونحن نقرأ مؤلفات هؤلاء العلماء انهم يكشفون لنا بمجاهل ما كنا ندري بها . نقف امامها حائرين متعجبين لهذا العالم الغريب الذي كنا نمجهل وسيرى القاري في ما يلي شرحاً لهذه الظاهرة مع استشارات قليلة تحراً كاتب هذه السطور على إثباتها وبهجتها هنا

\*\*\*

سراير النعوس ومطويات الضمائر لتضخ في الأحلام أكثر مما تنضج في أوقات اليقظة . وهي ايضاً تنضج في طيات اللسان وقت حصاد الأعيان . كما وصرح بها أقل من وضوحها في الحلم لأن الأسان وهو يحل عقد وعيه فتطلق أفكاره ويجري حواسه حتى مشيياته . وذلك لأننا ونحن في يقظتنا نعمل بغير الوعي فتسبب حواسه « مطويات » وهي تحوطا حيث نرانا مصطلحين بالحقائق التي لا نستطيع « سرب » كشفه ونحن في النوم بحياة غير واعية أي لا نعي ما حولنا فتتطلق خواطرنا لا نقيدها . احتقائق ولا نضبطها . فما نحن في أوقات يقظتنا من الخواطر والشهوات بتطلق في أوقات نومنا وبصا في أوقات يقظتنا نهدم بهو ويهدم العقل الواعي فيطمح به العقل الباطن ويتطلب عليه ويجري على لسانه كما لم نكن لنقولها لو كنا في وعينا التام والخلامة اما في يقظتنا نعمل بالعقل الواعي في ما نعمل وما نقول وفي نومنا وغفلتنا نعمل بالعقل الباطن فلا نعي ما نهجس به

واذا نحن نظرنا الى الحيوان الفيلاء يعمل بعقله الباطن أكثر مما يعمل بعقله الواعي . فهو يسير كأنه إنسان عاقل . واقل الحيوان وعياً أبعد ما عا وأكثرها وعياً أقرها اليتا . لذا فلنا مثلاً ان البقرة إنسان عاقل فان السمكة إنسان غام . والبدودة وهي صاحبة لشعر ك تكاد تكون أقل يقظة منا ونحن في نومنا

وليس بين الحيوان ما يماثل الإنسان في وعيه . وحسبك دليلاً على ذلك ان للإنسان غداً وامتسا والقردة العليا تصبها لا يبلغ وعيها بنفسها أن تشر فوق وجودها الحاضر بالخذ والاس ولكن ليس معنى ذلك اننا في نومنا نحيا حياة الحيوان فقط لأننا وان كنا نفقد وعينا ذاتنا مع ذلك لنا ذهن اسان تمر بها في يقظتنا تجارب واختيارات انسانية . فمن اذا حللنا رأينا شيئاً من

هذه الاختبارات والتجارب لانا لا تعرف غيرها أو قل لانا نعرفها أكثر مما نعرف أي شيء آخر ولكن هل نعرف شيئاً آخر غير اختباراتنا وتجاربنا ؟ أجل . نعرف اختبارات آباءنا الأقرين قبل الحصار كما نعرف شيئاً قليلاً وخاصة وقت طفولتنا من اختبارات جدودنا قبل خروجهم من الأشجار واستقرارهم في الكهوف . فالطفل وهو يحلم بأنه يقع من الشجرة أو من عل يستعيد ذكرى الجدود قبل مليون سنة ويجدد لنا احتاراً قديماً اختباراً ونحن نمشي على أربع ونمشي على الأشجار ونقع منها . والطفل نمشي على أربع ويقع في حله من مكان عال

لكن الشاب البالغ لا نمشي على أربع ولا يحلم أنه يتردى من عل لانه قد عدا هذا الطور . ولكنه في أحلامه يعيد اليها اختبارات الانسان الاول فهو اذ اغتاط من خصه لم يمد في حله الى احكام بشكوه بل يمد الى طرق العصر الحجري فيتناول فأساً أو مديقة وبقته

ومعنى ذلك اننا في احلامنا نسلك في تفكيرنا المسالك القديمة التي كان آباؤنا في العصر الحجري يسلكونها . فاحلامنا الحديثة هي ثقافة آباءنا القديمة . وما بصر لقاري . بذلك اننا قليلاً ما نستعمل اللغة في الاحلام فالخلم هو « الرؤيا » التي نراها . فهو ليس شيئاً نسمعه بل شيئاً نراه وذلك لان اللغة حديثة العهد وكرتور القدماء شبه عروس منهم بالعربين . ثم بما يضربنا ايضاً اننا نستعمل رموزاً في حلم ~~سنة الرموز التي~~ نستعملها لاجرم عند الكلام أو التي يستعملها الجميع من الناس عند التحدث . ~~داعية شبه اللغة .~~ والجميع لا يميزون سلافا القدماء ولذلك فان دروس الاحلام . وما فيها من رموز عديدة لا يسهل فهمها . علينا ثقافة آباءنا كيف اخترعوا اللغة وكيف اشأوا لاديين ولهم الاساطير

فالخلم في طريقته يجري على تسلسل قديمة ولكنه في حبه يعبر عن عراضنا الراحنة التي نشغل بالنا وقت يقظتنا . فانا وقت البقطة تنقيد بالظروف فلا نحقق كل مشيئتنا ورجائنا فانا ننما انطلقت هذه القوة المحبوسة فنحقق في النوم بالعقل الباطن ما نعجز عن تحقيقه في البقطة . ولذلك فان أكثر ما نمر عنه الاحلام هذه الرغبات والمشتبهات كالهائم بمسه الطيب من الطعام فيحلم بتناول اشهى المأكولات وكالشباب يتأجج شوقاً لحبيته فيرى طيفها في المنام . ولكن ليست كل الاحلام تعبر على الدوام عن شهواتنا ورجائنا فان العقل الباطن يحاول احياناً ان يحل المشكلات التي تعرض لنا وقت البقطة . واهياناً يعبر الخلم طريق الهداية لنا في حياتنا وفي ما يلي سأذكر للقاري . بعض الاحلام التي وقعت لي او لاصدقائي لنظر اليها في ضوء التفسير السابق :

١ — كان علي دعوى مدينة قد صرت فيها عروسة لأن احصر بحو ٢٥٠ جنياً وكان عندي مسند بنحيني منها ولكنني اضعته . قرأتني في الخلم وانا واقف امام الخصم ومعي ثلاثة مستندات انبأني بها امامه وقد طرقت نلذة الظفر به . وهذا حلم خلو من الصنعة كما انه خلو من الثقافة وكل

ما فيه انه محمي فقد وقع في عقلي الناحن موقف الصديق المعلن الذي يقول : فيم الغضب والاسف ؟ اصغت ورقة فياك ثلاث ورفات . هو رؤياي هنا سادجة تشه رؤيا اخائع الذي يحلم بالموالد المبسوطة امامه

٢ - صاحب الرؤيا هنا شاب لم يتزوج في نحو الثامنة عشرة . فهو ادن منهم في كل ما يحلمه في غريزته الجنسية . رأى حلة مرار انه في حفلة عرس يأكل سمكاً مخرقاً مما يرى عادة في الولائم . وتأويل هذا الحلم انه يرغب في الزواج ولكن طروقه غنمة فاسمكة رمر للمرأة واحساس الجوع قريب من الاحساس بالغرام . وعند سؤاله انه هل تعرف اغنية بها ذكر السمك . جاب على الفور : « سمك يا بني لعث في اليه جنبي »

وعند ما سئل : هل كان الطعام طيباً ؟ اجاب « لذيذ » فأعدت السؤال بطرق مختلفة فكان الجواب « لذيذ » على الدوام

وعند الحلم سادج ايضاً ولكن لعة الاحلام وهي الرموز واضحة في الرمز بالسمكة بمرأة ٣ - و . . . . . يتشاجر كثيراً مع زوجته وقد خطر له في بقطته ان يعضل منها بطلاق ولكنه كره ذلك للمارسي يعض كل مطلق فهو يرى في حبه انه في زورق صغير يعذف ويخرج به الى البحر كأنه تنزه . وكان قد احدث هذا الزورق من صاحبه بالاحرة . فبينما هو عائده الى المكان الذي امتأخر منه اذورق خطر له ان يعضه في الحصى . في نصف الطريق وبتركة ويخرج . وفعل ذلك . وبين هو خارج ومع في الحصى . بطر لوجل . فعاد الى الزورق وقال لنفسه : « لا ، يجب ان ذهب به في صاحبه . ولكن يجب ان ارجع الزورق بأن افتح له تنفساً في طرله » وبينما هو بهم بالتحديق رأى فتاة تعزل في زورق آخر ومعها عائلتها

وتأويل هذا الحلم ان الزورق هو المرأة اي زوجته وهنا يجب ان يذكر ان العرب اطلقوا لفظ « الجارية » على السفينة وكما يعرف ان « الحواري المنشآت » هي السفن . فالحلم يصف حياته الزوجية وانها سارت هوناً على الماء في شبه نزعة . ثم حدث الخلاف فاراد ان يترك زوجته لحسب لمار الطلاق . ورأى انه في تركها يسلطخ بالوجل . والوجل هو المار . ثم حاول عقله الباطن ان يحل هذا المشكل فنصح له ان يستأنف حياته الزوجية ويسير بالزورق بعد ان اشار عليه بالتفريق لزوجته بان يقلل من ضغط عواطفها وعد ذلك رسم له الحياة الزوجية الحية في فتاة جميلة تسير بين اعضاء عائلتها . في الحلم شيء من الثقافة القديمة وهو الرمز للمرأة بالسفينة وشيء من الدكاء ابداء العقل الناحن في نعي صاحبه عن الطلاق

٤ - هذا الحلم الاخير لي ابتعته في ذهني وانا قائم حادثة حدثت لي البار . فقد وقع في يدي كتاب جديد تصفحته فألقيته قائماً على الصناعة المعطبة مفرقاً فيها فألقيته بالشمزاز وانا أقول : العاظم . القاط . وفي نومي رأيت اني صبي صغير العب وانا حالي التقديم على جسر مصروع من

الحشب في الرقازيق ثم نظرت واذا بجنازة عجيبة تسير امامي فقد كان الميت هو الشاعر الجاهلي ليبد الذي يقال انه عاش ١٤٥ سنة ولم يكن ميتاً موتاً مألوفاً لانه كان قاعداً فوق نعشه وهو في حجم عشرين رجلاً والدم يسيل من انفه كالبحر وهو يقول الشطرة الثانية من هذه البيت :

ولقد شئت من الحياة وطولها      وسؤال هذا الناس كيف ليذ ؟

ولكن مع كلامه هذا كان ميتاً بنع نعشه مشهد به رجال عليهم خشوع الجنازة . ونظرت اليه وانا واقف على الجسر نشرت بالراحة والعجب والخوف

وتفسير هذا الحلم اني اكره الصنعة في الكتابة وكثيراً ما اقول في الجدل بشأن اوشك الكتاب الذين يحنون بالالفاظ انهم يحاولون ان يجعلونا نكتب بلغة عرب الجاهلية . وقلت مراراً ان العرب قد انعموا في الصنعة ومضى عليهم اكثر من الف عام وهم فيها . فث في عقلي الباطن فكرتان :

١ - ان الصنعة تجعل اللغة عريضة عما حق لنش لغة عرب الجاهلية

٢ - ان اكتاب العرب انعموا في الصنعة مدة طويلة جداً

فومز عقلي الباطن الى هاتين فكرتين ليس الشاعر . . . ذلك لانه : ١ - جاهلي ولانه : ٢ - عاش عمراً طويلاً . ثم رسمه . . . كما شئني . ما اى ميتاً لار احب ان تموت الصنعة . وجعله ضحكاً جدياً رمزاً لطول عمره . . . حمله بشد ادمي حد ليش لان فيه معنى السأم من طول الحياة وانا ايضا قد شئت الصنعة

ولكن بقي شيء آخر وهو اني في منتصف المسير . . . الى طريق المسير طريقان الطريق الذي حملت فيه جنازة ليبد وهو امامي وطريق آخر ورقي . فقام معنى ذلك ؟ . معناه ما اعتركت في نفسي في السنوات الاخيرة من الولاء لثقافة العرب أو العناء لما وهل اتركهم واسير في الطريق الآخر الذي وراء المسير او اتبع بان ليبدأ قد مات وان لنا لغة الآن هي غير لغة عرب الجاهلية ؟

وليس ما شعرت به من « الراحة والعجب والخوف » سوى ما يتخالف ضميري عند الكلام عن التجديد والشرق والغرب واللغة القديمة والحديثة . والى هنا آنا قانع بهذا التحليل ولكن يمكنني ان ازيد عليه ان عقلي الباطن احتار ليبدأ علاقة لفظية . فاني مشغول هذه الايام بقراءة بعض الكتب في التحليل النفسي . ولا يخلو منها كتاب من ذكر لفظة « ليبدو » وهي القوة النفسية التي تبتعث الخواطر والاحلام . وكان قد حطر في بالي ان اعرب هذه اللمعة واجعلها في العربية « ليبدو » وقلت في نفسي : اني كما اشرت لفظي ثقافة وطولها ومصلوحيية وغيرها فاني اشيع هذه اللفظة ليجس لي حاجس عن مقاومة الرجعيين والجامدين فدخلت اللفظة في مادة الحلم



## العالم بعد مائة سنة : تنبؤات العلماء

مائة سنة قفرة فليلة في تاريخ الانسان بصيغ محال التنبؤ فيها على التفكير لان مدى الخيال انما يتسع بمقدار بعده عن الحاضر الراهن وأغلب الظن انه بعد مائة سنة ستبقى أشياء كثيرة سهدها الآن ينتاسون . كانت من المؤسسات الراحة او المخترعات أو المعدات العاشية لانه كما نستعمل نحن أشياء كان اسلافنا يستعملونها قبل مائة ومائتي سنة فالارجح ان ذرار بنا ستبقى كذلك على أشياء كثيرة بينا الآن . ولكن سنة البقاء ستقل لان تقدم الانسان يطرد اطراداً شبه سقوط الحجر من مكان مرتفع كلما بعد عن ابتداء سقوطه زادت سرعته . فالتناس في المائة السنة انقادمة سيمتدون بأسرع مما ارتقوا في المائة السنة الماضية . وسعروض هنا لما يمكن ان يتحقق في هذا المستقبل القريب

### التقدم الآتي

المرجح انه لن يجد شيء في الآلات قد كبر استعماله وتم إنشاء كثيرة تعمل بالأيدي الآن ولكن لن يبتكر شيء جديد لا يعرفه فقد شيع استعمال الانوسل مثلاً حتى يستغنى به في الاسفار القصيرة عن قطار . وليس شئ من اسلحة بعدة مستخدم الطيارات فقطها فلا يسافر انسان من قارة الى أخرى . من قطار أو بحر أو في طائرة . حتى لو اخرجوا والقطارات لنقل البضائع فقط

وستستعمل الآلات المعروفة الآن في استعمال الارياح والمياه الساقطة حتى تيارات الانهار لتوليد الكهر مائية . وهذه كلها قوى تفهم الآن ضاعاً لا ينتفع بها الانسان الا حيث تنبه المهندسون وحركوا الرئي العام لقول آرائهم كما حدث في سويسرا وكندا

وهناك من يعتقد ان في القدرة أمراراً قد قاربت ان توضع وقف منها الانسان على قوى رائعة تغيب عن استعمال الفحم والنفط وسائر اصناف الوقود . ولكن يجب مع اعترافنا بالرجاء العظيم الذي يبعثه تركيب الذرة في نفوس العلماء ان نقول ان هذا الرجاء بعيد التحقيق ولا تكفي مائة سنة لتحقيقه بل قد لا تكفي الف سنة . فان الاعريق عرفوا الكهر بائية ولكن معى على الانسان العاد من السنين قل ان يتمكن من استعمالها والاتعاع بقوتها وهو مع ذلك لا يسري كسها بلان . فالآمال المعقودة بالذرات سابقة لآوانها

وحلاصة ما يقال في التقدم الآتي انه لن يجد فيه شيء جديد . وانما الذي يجد هو تعميم استعمالها

## تصميم الآلات في الزراعة

إذا قيست الزراعة الى غيرها من الصناعات كانت أضنى الاعمال وأشقيا على الانسان . فالفلاح لا يزال يكبد الآن في افلاح الارض كما كان يكبد أسلافه قبل خمسة آلاف عام . وسيكون القرن الآتي عصر تصميم الآلات في لزراعة بحيث تصنع المزرعة مصنعا . فزارع القطن مثلاً لن يجنيه لكي يبيعه للتاجر بل يجنيه وهذا يبيعه للعزال ينزله وهذا الساج وحلم جراً . وانما الأرجح انه ستصنع آلات صغيرة توضع بالأسكرة أو القرية فتحرث وتحمّد وتجي ثم يمكن في الوقت نفسه ان تحلج القطن مثلاً وتندفه وتنزله وتنسجه . فالزارع لا يبيع علاته حاملاً ، رحيص الثمن وانما يبيعها مصنوعة فيريح ربح الصانع الآن . وقد هجر العمال مزارعهم وآثروا عليها المدن لانهم يملكون من الاجور ضمني ما يملكونه في المزارع ولكن تصميم الآلات في المزارع سيقبضهم فيها ويغنيهم عن المدن

والمستقبل القريب كميل بأن تصطبغ القرى والمدساكر بالصنعة المدنية فلا يتراحم الناس على المدن لانهم يحدون في ريفهم جميع الملاهي التي يجدها ساكن المدينة ويجب مدينته من أجلها فان وسائل المواصلات ستزداد سرعة فتعمل قرية حرة من مدينة لا يوصلها الا بضع دقائق تقص في لزعة على الطائرة . الانوسر وجميع ملاهي الردي ستكور في كل بيت بالقرية . ثم ان القرى نفسها لما للنه من تصميم لا ذات يد مسكر . ومع ان هذه مصانع فيها فلا يهجرها العمال الى المدن كما يفعلون الآن

## استعمال قوة الصنعة على الزراعة

ان ما قلناه عن الزراعة انما يصح د م مزرع الصنعة الكيماوية عليها . والفريق ان هذا الفوز مرجح . فان الآفنة تصنع الآن من الاحشاب وتبدل لستعملها في بعمرة الحرير ومثاقته ولذا يحلويست الآن في نور ما أو أمير كما من بعض الحوارب أو المتاديل أو الصناعات المصنوعة من الخشب المطبوخ على النار . والمصانع التي تصنع هذه الآفنة تريح ارباحاً عظيمة يطرد ازديادها بلا خوف من أية منافسة . فليس من العيد مثلاً أن نسبح حوالي سنة ١٩٥٠ أو ١٩٧٠ ان مصانع العزل أو النسيج قد اقلعت أبوابها و باعت آلاتها لان المصانع التي تطبخ الخشب قد تعطلت عليها واقبل الناس على شراء « الريون » لانهم يحدونه أرخص وأجمل من الآفنة السابقة وعندئذ نفلس الامم الزراعية التي تعيش بزراعة الككتان أو القطن أو الصوف كما افلس الخنود الذين كانوا يزرعون النيلة عند ما اعتدى الالمان الى ايجاد اصناع كيماوية

ثم أن جميع الكيمايين يجهدون أدهانهم الآن في الحصول على طعام من الخشب . وهم ان لم ينجحوا قريباً في تحقيقه فلا أقل من مجاحهم في إيجاد علف للواشي منه يعني الناس عن المراعي وذلك لأن امعاء الماشية اقوى على تشيل الخليوز الذي بالخشب من امعاء الانسان

واذا نجح الكيميائيون في إيجاد قماش صناعي ( وقد نجحوا في ذلك ) ثم في إيجاد غلاف لغواشي من الخشب ( وقد ادشكوا ان ينجحوا ايضا في ذلك ) فان القرن التالي سيكون عهدا بين القرون لانه سيقضي على الزراعة ويحل الريف عائدات يستلها الانسان الخشب فقط يستخرج منها ملبه وطعامه وغلف مواشيه . تكون هذه العائدات متزعة ومصطادة لأن الطيور عندئذ تأكلها وتغلق فصول أشجارها أوكلها ووكنت

### مستقبل الحكومات

ان اتصال العالم بالوسائل السريعة كالطائرات سيجعل الحدود العاصلة بين الامم الآن ويزيد ترابطها . وهذا الترابط نفسه سيفطر العالم كله الى أن تكون له حكومة مشرفة تنظر في الاشياء التي لا يمكن دولة واحدة ان تنظر فيها مثل الامراض مثلا . فان الامم لا تستطيع ان تنفرد بمكافحة الامراض اذ هي محيرة على الاتفاق مع حاراتها على ذلك لأن عدوى الامراض تخترق الحدود . وكذلك المواصلات تحتاج في العالم الى ادارة عامة . وما يبعث على الرضاء من هذه الابحية ان الامم اشتركت في اتفاقات بريدية وتلغرافية نجحت كلها وهذا يفيء بإمكان النجاح في اتفاق خاص بالمواصلات

وهناك عامل آخر سيجعل للاتفاق بين الامم على إيجاد سنة مشرفة على ادائها كلها مثل عصبة الامم او اية هيئة تشبهها . هذا العامل هو : مع بقاء منع حرب لا تناع في بكن تأفل عما تناع به في لندن او بولس . ومرض من . مع حد من ذلك لا ينفذ فيه شيء هو مع استعمال العمال وانقاص احوالهم في قطر ما حتى يراحمه المصانع في قطر آخر يدول منه احوالا عالية . لأن هذه المراسمة غير شريفة وهي من اكبر اسباب الحرب

هذا ما يقال بخصوص حكومة للعالم . أما حكومات الامم المختلفة فلن تختلف كثيرا عما هي الآن الا من حيث ان بعضها مستزاع نزعة اشتراكية في بعض الاعمال ولكنها لا تأمي بذلك حق الافراد في امتلاك الثروات . ويجب ان يلاحظ ان الانقلابات الاقتصادية المستقلة ان يكون العامل فيها الثروات وانما الآلات . فاذا صارت الزراعة صناعية في نزعتها من المحتمل ان تعمير اساليب الامتلاك للاراض والمصانع عما هي الآن

### السكن والملبس

ان المهندسين هم اصحاب الفضل الآن في تصميم الصحة في المدن بما وفقوا اليه من الاساليب والوسائل التي تزود المدن بماء نقي ونظي الطرق من الممار وتنصرف الاقدار عنها وتعددها بالمركبات السريعة لحمل الخضراوات والطعام اليها كل يوم . والناس يعتقدون ان رفاه المستوى الصحي بين الناس يرجع الى الاطباء ولكن الواقع ان المهندس هو صاحب الفضل في ذلك لا الطبيب ويمكن المهندس المماري ان يبني من المنازل ما هو اصعب مما يبني الآن ولكنه لا يقدر لان

الاموال المطلوبة لهذا البناء لا تيسر لديه والارجح ان حكومات القرن القادم ستحتج بناء المنازل الصحية فيجد المهندس فرصته لتحقيق ما تحيله الآن . فالخيطان منبني مزدوجة حتى تمنع تأثير البرد والحر في البيت . والحمام سيكون من الغرف الرئيسية المخصصة للشخص بحيث يجد الانسان فيه ما يستمتع فيه من ماء وهواء وضوء . ويزود كل بيت بالنور والحرارة من تيار كهربائي يكفي للطبخ والتدفئة . ويصبح الطبخ شيئاً قذراً طبقة الخدم لان ربة البيت لن تجد اقل عناء في الطهي أو التنظيف . وبعض الغرف الآن تفرش عند بناؤها بالكوتشوك يبعث ما عايش البيت وقد لا يجد الزمن حين تدهن الخيطان من الداخل بالماء التي ترى على أطباق الطعام ويمكن عندئذ غسل الغرفة بمشغلة تدفع الماء الى كل مكان فيها

أما من حيث الملابس فان الواقع الآن ان كثيرين من الرجال يصبون على النساء تحقنهن في الملابس وكشف الساقين والذراعين وأعلى الصدر والظهر ولكن هؤلاء اللاتئين لا يدرون ان الرأي الطبي يقر النساء على هذا الزي لان الاطباء يرون ان ضوء الشمس من اكبر العوامل في حفظ الصحة . ودوام العافية . والمراجع ان النساء لن يرجعن عن ذبهن الحاصر بل قد يمدد الرجال الى محاكاتهن فيه بقبولهم ما من لباس حتى تدوا الساق والذراعان . وبما يرجع ايضا ان لباس الرجل سيكون اسعد وأقل عذراً في طعنه لحي يقضي كل منا شطراً من وقته في وضعها ولزورها

### الطلاق والاولاد

اذا نظرنا الى الحيوون وحده ان ما اتحد في معشته منه كالأمد والبر والنعم والقطع له عائلة يعرف زوجته وأولاده . ما حتمت منه ككبير ونساء والابن فلا يعرف الزوجة أو العائلة وانما هو يتلاقح المراده جزافاً

ولكن الانسان مع انه حيوان اجتماعي ومع ان الله كره يشتهي اكثر من انثى واحدة فانه يحب ان يختص بزوجته وان تكون له عائلة . والواقع ان الانسان يعيش من هذه الوجهة بين عاملين العامل الاجتماعي الحديث الذي يحمله يجب حزناً ولا يعنى بالعائلة والعامل الفردي القديم حين كان يعيش كالفرد هو وعائلته . وهو أبدأ في نزاع بين هذين العاملين كما ثبت ذلك احكام المحاكم في الطلاق فحين انفراديون بطبيعتنا القديمة يحب البيت تنحل فيه والعائلة تسكن اليها كما اننا اجتماعيون بطبيعتنا الحديثة نستطيع بعض القوضى في المسائل الحسية

والارجح ان القرن القادم سيرى بعض التسامح في العلاقات الحسية . وذلك يرجع على الخصوص الى ان المرأة متعمل كالرجل وتكسب ما يورثها

والزواج ستكون غايته الاولاد قبل كل شيء. ولذلك ستكون العناية بانتقاء الزوج اكبر ما هي الآن والامانة فيه اشد وأدق . أما قبل الزواج فالمرجع هو التسامع  
التربية

وهذا يجرنا الى الحديث عن الاولاد وتربيتهم . فالمدارس الآن لا تربي الصبي والامانة  
اما التربية لتترك عادة للابوين

ولكن الابوين في المستقبل سيجدان ان التربية الحقة نعدو طاقتهما ، ولا لانها تصبح قاتية له احصائيون بارعون . وثانيا لانهما قد يشتعلان كلاهما بعمل ما خارج البيت  
فالمرجع ان الحكومات في القرن الآتي ستأخذ على عاتقها تربية النشء . من وقت الطفولة الى وقت التخرج من الجامعة . وسيكون هذا العمل أم واحط ما تقوم به الحكومة . ولن نكون التربية تعلياً بلتن وانما تكون بايجاد خلق خاص في الغالب حتى يبقى طالباً مدى حياته يعلم نفسه . فالاستاذ لا يلقن الطالب المعارف التي يحتاج اليها وانما يهيئه الى سبيل الحصول عليها بنفسه حتى يستقل ويستطيع بدون واسطة الاستاذ ان يزيد معارفه

وسيكون التعليم كما نرى يدرك شعور الناس ان الذي تاعدها من كائنات هي مجال درسه ونقصه وتنقيه وان الكتاب به فيسنة الاولاد فقط . نرجح بقاء ان كل حكومة ستعني بان يري طلتها معظم انحاء العلم والاشروعات في خدمة بلادهم . فاستعان بعمل ما . ونحن نرى منذ الآن بذور هذه النزعات كلها في الامم راقية

العامل والى ذلك

معظم ما يميز العالم الآن من الاضطرابات يرجع الى ضغط انفعال من انظم الراعنة . وواضح لكل انسان ان طريقة الأحرار الآن لا تضمن العدل للعامل لان هذه الأحرار يجب ان تختلف باختلاف علاقة العامل بالآلة

والمرجع ان القرن التالي سيمحو الاجور ويحل العامل شريكاً لذلك يرجع معه ويحمر معه وهذه الشركة تتمتع السطح الحاضر وترفع العلم عن كاهل الاثني . واداً اصفا الى هذا النظام الاتفاق الذي اشرنا اليه آنفاً بين الامم حتى يحدد لكل سلة في العالم ثمن لا يمكن ان ينخفض من العمال في جميع أنحاء العالم اقل من معاملهم وانفعالها

\*\*\*

هذا هو ما ينتظر حدوثه في القرن التالي في رأي الدكتور موربييه دال وغيره من المنكبين الذين يتنبصرون بالحاضر في التنبؤ عن المستقبل . ويرى القارىء انه معتدل في أشياء كثيرة لم يشتط فيها وان كان في بعض كلامه ما يستحق النظر والمناقشة . ونقول على كل حال ان تنبؤاته مطلقة على وجه العموم وان كان الشرفي قد يتشامم بما ذكرناه عن الزراعة

# الرسائل الضائعة

بقلم الاستاذ سامي الجريديني

مقدمة: وفيه أخرى من تلك الرسائل التي تتداولها فتاتان احدهما نسكن لندن والاخرى باريس . وقد كان قسم الشؤون في الجزء الماضي وضع جيل لتي الاطباء لانه جاء ألبونا جديداً  
في الادب العربي [ المرد ]

## رسالة أخرى من جرمين في لندون الى جرمين في باريس

ما أكلت كل حديقي في كتابي الذي بشت اليك فقد قطع عليّ الحديث جار لاهل البيت  
يكثّر من التردد عليهم لصداقة بينه وبينهم لم تكن بين اثنين

وهو ضابط في الجيش وقد خدم في فرنسا أثناء الحرب وكانت افامته - على قوله - في  
سان ككتان . فما ذكر لي ذلك حتى كنت حواشي اليه وأقلت بكل لبي أحدثه . فني سان ككتان  
ولدت وفيها شبيت ومها حرجالي ياريس في رأيتا بعد ذلك الا وقد حصل عاليها سافلها مما لاقت  
من هول هذه الحرب وكان ذلك بعيد الهدنة ثم لم أرها من ذات حين

وقد خرجت معه ورثة تبار قطب القردة في رعايد لوتيا . انه ظريف الحديث حلو  
العشرة لا يقتأ يذكر فرنسا وتسمى بحال كل ما فيها فاذا في وقد رأت عني وحشة الغريب وظننت  
أني أرا في فرنسا أحدث فرنياً

وما يد بارك هذه حديقة في بلد أربدي حديقة . فهي تارة غابة وتارة طريق مبد وأخرى  
مضمار تسير فيه الخيل والسيارات اشواطاً واخرى جنية كأنها نطمة من جنات الخلود

وما استوقف نظري وما راعني الا الاولاد يملئون الحدايق . راعني منهم حسن ظلمتهم  
وبهاء منظرهم وتورد خدودهم وزرقة عيونهم ولعائنها وخفة حركاتهم حتى كأنك لا ترين فيهم  
حياء . ولكنك اذا نظرت الى ما حولك من الرجال والنساء - والى النساء بالتخصيص - ضاع  
صوابك فلا تدريين أكن هؤلاء انكبار صفار أم ان أولئك الصغار لا يكرون

فهذه الصغيرة اللاعبة بالبالب فتنة وجمالاً قد طال عرفوها حتى أربى على شهر الصوم وطار  
خدها وبرزت عظامه واحمرت جياها وعلتهما النظارات وجمع شعرها كل ألوان قوس القزح  
وطالت يدها حتى كادتا تصلان الى الركبتين وامشقت قامتها فلا صدر ولا بطن يزين كل ذلك  
مشية ألمانية عسكرية . فكيف تطلين هذا التطور ولم هذا التغير ؟ ألكثرة ما يلعبون أو لكثرة  
ما يشربون أم هي الطبيعة في هذه الحزر لا ترحم الا بما ندر ؟

ألا تذكرين الدور الذي يلعبه ممثلنا النابه ( برينو ) في رواية ( زواج فيجارو ) وكيف يدع في تمثيله ؟

أنتذكرين إذ يحلو ( فيجارو ) الى سه ويصف في ظلمات الليل أخلاق الانكليز فيجمعها كلها في كلمة ( God damn ) ( ١ )

هذا كلام شره ( يومارشيه ) منذ قرن تقريباً أيام كان الانكليز ذوي خشونة فوصفهم بهذه الكلمة وأصابت لطمته موضع الألم . أما الآن وقد أثروا وحكموا كثيراً من الناس فقد صارت لهم أخلاق الاسياد الكبار ولم يعد وصف يومارشيه منصفاً عليهم .

هل تريدن مني انا صورة للعقل الانكليزي الآن ؟ لا نصحك من صدقتك اذ تنجو نحو كتابنا المفكرين

ان حلقهم لسر من الاسرار  
فالانكليزي الصميم ، ما هو ، شريفاً كان او عاملاً من العمال ؟  
انه شيء كثير من الوسكي وشيء اكثر من الرياضة الدنية مصحوبة بما لا نهاية له من الاكل مع شيء كثير من الميسر - ثم خروج الى الشارع في امور ساذة  
أليس هذا بغير ؟

ذكرت لك في الكتاب السابق اس صاحب الدار وهو صبي يافع ترسل المدرسة التي يذهب اليها تقريراً شهرياً لأبيه عن سيره في دروسه

وقد اطلعت على هذه التقارير اكثر من مرة فوجدت حرفه يافع من الاساندة خمس حصص اثنتان منها دروس في كتب والثلاثة الباقية ألعاب رياضية

عاشا كان هذا الابن من انجليز في ميدان الاسباب طرب أبواه وصفت احته ولم يصبأ أحد منهم بموقف الولد من العلوم . سألت الضابط في ذلك ذات يوم . اتعلمي بماذا أجاب ؟

قال أنا صابط في الجيش الآن ولم أتعلم شيئاً من العلوم العسكرية الا أسماء الحرب وقد كانت كل نيتي منصرفة قبل ذلك الى التجارة

قلت ولهم المدارس اذن ؟

قال اتنا لا نطعم في أن تلقن أولادنا مبادئ . يتنون أو فلسفة يأكلون ولكننا نطعم في ان نجعل من كل منهم نيتون وبأكلون ولسون ومن اليهم . طلورية مع التربية البنية هي كل ما عندنا قلت وهي ايضا كل ما عندنا . فصمت قليلاً ثم قال : اسمك شعب عظيم وان أعظم ما فيكم

( ١ ) ريسو ممثل مشهور في « الكوميدي » قرأه في فرير وقد قدم مصر من ستنين ولدت الرواية المتأريها وهي من تأليف للكاتب الفرنسي يومارشيه ( Beaumarchais ) ورعا تاهده عدد غير قليل من القراء [ المترجم ]

هذه السائل الحلو في سائلكم وسؤل عينيه الى عيني ، نظرة جريئة حادة ، فنهضت من مقعدي وظهرت الحديث

وما زلت اذكر من ذلك الحين في سر عظيمة هؤلاء الانجليز ولست ببالنة الى هذا السر وصولاً فكان هذه الجزيرة في موقعها الجغرافي وكان هذا الناصر الذي جمع اكثر من دم واحد في عروقه وكان هذا الطقس الذي لا يفلت من بحاله الاكل جبار عتيب - كأن كل هذا مع الوسكي والشاي والرفس والجري قد كوتن حلقاً قدياً في رحل حلود قوي الشكيمة راسخ الغزم لا يلين عوده ولا يضر حابه - وكان هذا الرجل انجليزياً

ألا فائق الله هؤلاء القوم فنحن أسرع منهم الى مواقع الضرب والحلاد وتاريخنا أشرف من تاريخهم وذكائنا لا يقاس به ذكاهم ولفنا لا تعادلهما لغة - وآدابنا وعلومنا وصورنا أين هم منها - ولكنهم ما حاربوا فيها مضى الا كانوا في النهاية غاشين ، وما فلدونا في شحارتنا أو في علومنا الا كانوا ساهقين

التي أكرههم لان معظم ما لم من أملاك وراء البحار كان لنا عاذة به الآن لهم ، أكرههم لانهم كانوا ابدأ لنا بالرصاد فهو موكلنا - بتكملة ارضنا وحرموا امراضونا أن يتوسع رأساً لهذه الكرة الارضية - برأكرههم لانهم حاصروا في هذه الممر التي لم يمتد ناراها بعد فكانت لهم يد في النصر جرت يد أمير كنه غروب - كنههم الذين وما هو شر من الذين - المن ولكنني لا أستطيع أن يدي هذا القوم نسوي ولا استعابه بجهنم هذا الصابط الانجليزي حارنا فان في اعمالنا وفي قلوبنا ديبلاً بعد ديل بكدي في عنة كرههم دشمن شميري فلا اجد لشكرانية محلاً وهل اجد شيئاً سر ؟ لا ادرى - في هذا ضمنت كل ما تصفيني به من منطق ورزاقه في بلد بوصف اعلم بالرزاقه

\*\*\*

يندر جداً ان ترى فرجين متساويين في كل الحقوق والواجبات يعرف كل منهما ما له وما عليه - بل قولي ان هذا مستحيل - ولكنك ترى فرجين سعيدين مستلذين الدنيا وما فيها رغم استئثار الواحد بالآخر ورغم املائه كمنه عليه - قها هو السر في ذلك ؟ بل ما هو السر في هذه السعادة وهذا الهناء الذي لا اروح اشاهده في دار مضيق فانك اذا رايت الرجل وامرأته حسبتهما عشيقين جديدين لم تختلف الالة من شعفهما ، هنا على رغم ما في المرأة من محال مشوه وسذاجة محبلة وعلى رغم ما في الرجل من غطرسة مع زوجه هذه - غطرسة لا تربها منه مع أحد من بالهم الا مع هذه الزوجة المسكينة

اني لم أدفق بعد الى استكشاف هذا السر ولكنني في مثل هذه الامور ذات مبدأ عرفته وغبرته ولي اتحول عنه - ذلك ان السر في السعادة البيتية - بين زوج وزوجه أو بين حبيب وحبيبه



ليس بالمساواة ولا بتبادل الحب والاکرام بل بتفوق أحدهما على الآخر بشيء من الأشياء معها كان ثاقماً وباعتراف الآخر بهذا التفوق اعترافاً ضعيفاً يكاد يخفيه عن نفسه

فاذا وجد زوج من الأزواج عيا في زوجته - عيا في الخلق أو في الخلق كبيراً أو صغيراً ولا يكون هو به مثل هذا العيب وكان حكيماً جريئاً أو وقعاً عاقلاً فإنه يعرف كيف يستغل هذا الأمر فيقيد قوته بقبول الحب أو الخضوع أو الاستسلام ابد عقد الزواج - ألا ترى كيف أن مدام ده مونتبان كانت تسمح على الملك الشمسي حين كانت كلته لا تزد في كل أوروبا بل كانت تخطط له في القبول وتسرف في القذف أحياناً

انتظنين ذاك كان لفرط حماها أو لحدة ذهنها وقوة ذكائها ؟ لا فقد كانت النساء اللاتي يفتقنها جمالاً في قصر فرساي كثيرات وكان لذلك قبلها وبعدها محطيات عديدات يوزن عليها ذكاهن إنما عرفت عيب الملك وعرفت أن تظهر له عيبه بجرأة ما عرفت المحطيات سواء من جنس بعدها أو من كن قبلها فرأى هذا الطاغية انه يسر بالمعظم في عيبها وابت عليه كبريائه ان ينضب فالزوي وسكت وكان لها ما تريد

ذلك انه اصيب بمرض في سنده وصيب ما عي لاحد ان يشوهوا فيه وصمموا اخراجه فانثت وفاحت رائحتها حتى كاد هذه الجيلة المسكينة ، مونتبان ، تغلق غرفتها - بله سرورها - عطراً بل اضطرت ان تكون معطرة مثل حياها من شرب - شرب ان عظم ملوكنا قالوا ان لوزير العظم سيدة جاهرة وهي عيب سوء حالتها - فصدانة طبعها وقسوتها ويهددها بالنقصان فاحاشه والاراء - بلا وجهها اب تداءكون مثله بالمحسوب التي تشير اليها يا مولاي ولكنها مسترة لا تقوحي رائحتها عولاًها ، ست صهره وعدد اى محذعه وحلت هي الحاكمة في القصر ولقد ذكرت الانسان فتذكرت اخراجه وما كنت اشكو من آلامها من جراء ما فعله بي هؤلاء الاطباء في فرنسا فهمت ان امسح اطباء لندن ولكنني ذعرت ولم اعمل فاني لم تقع عيالي بعد في هذا البلد على امرأة كاملة اسنانها غير مشوه بالذهب فما فعلت : لا - ان الاطباء عندنا يؤلمون ويمذبون اما هنا فيقلعون ويستبدلون اسنان الطبيعة باسنان من ذهب فادا كانوا على صواب مع الانكليزيات بموضوئهن ساء مستقيمة صفراء عن سن بارزة كالسيف المجرد فانهم لبسوا على صواب مصاصين الفرسبات قريبي في حيرة لا ادري ما اعمل قاتنهم الله - هؤلاء فالعو الاصراس - ترى ألم يتقدم هذا الفن او هذا النوع من الطب من ايام لوي الرابع عشر حتى الآن ام لم يتقدموا ؟

الى اللقاء ايها الحبيبة - الى لقاء كتابك العزيز القادم فقد ملئت الكتاتبة وثاقت نفسي الى قراءة كتابك ؟

(جورجين)

الترجمة طبق الاصل وعلى نبعها : سامي الجبريميني

# مدارس الولايات المتحدة وجامعاتها

عبر نافذة يجب ان نستبرها

الولايات المتحدة هي قبة الام الآن في أساليب التربية الحديثة وابتكار الطرق النافعة لهما . وليس في العالم أمة تعق على التعليم مثلاً تحقق الولايات المتحدة الآن ولها يموت احد الاثرياء هناك الا ويوصى بمقدار من ماله يجهز على احد المعاهد العلمية على نحو ما يفضل أعياننا في وقف الاموال على المساجد والكنائس

وفي الولايات المتحدة الآن ٣٠٠ ٠٠٠ دار للعلم يعمل فيها ٩٣٣ ٨٠٥ معلماً . ومن هذا العدد العظيم ٦٢٨ ٤١٧ من النساء و١٦٧ ٥١٦ من الرجال . ومن هذا العدد العظيم الذي يراه القارىء من المجلات يدرك علة قاسية من علل التأخر في التعليم عندنا . فان المدارس الابتدائية تحوي في جميع الاقطار اكبر عدد ممكن من التلاميذ فيها . وهؤلاء التلاميذ لا يزالون بعد صبياناً أو أطفالاً يتعلمون الحياء ومبادئ العلوم والمعارف والمرأة تطيعتها أم تحب الاطفال وتوفى بهم وتضرب على مصاصة لبهم وورثهم . ونحن محرومون من امهات الخجاء المرأة عندنا . دع عنك ان المرأة لتناول من الاخرين مما ينالونه الرجل

وكل ولاية تستقل نفسها في ادلاء تعليمها وكرهاك مبدى . عامة تجري عليها الولايات جميعها . فالدين مثلاً لا يدر في مدارس الحكومة والتعليم بحوالي حاري بين الخامسة والثامنة عشرة وهو ابتدائي وثانوي وعال . فالابتدائي يقتصر ثنائي سنوات والثانوي أرساً . أما العالي فهو في الجامعات

والجامعة هيئة مستقلة تكاد تشبه الشركة التجارية من حيث استقلالها في ادارة احوالها تحصل من الحكومة على امتياز بوجودها وبالترخيص لها في منح الشهادات دون أي تدخل من الحكومة . ولها مجلس ادارة يشرف مع المدير وعمداء الكليات على كل ما يختص بالجامعة . والجامعة مقسمة الى كليات على كل منها عميد . وفي الولايات المتحدة أكثر من خمسمائة جامعة . وكل هذه الجامعات هي كقلا حرة في تعليمها . ومن هذا العدد يدرك القارىء مقدار عناية الاميركيين بالتعليم وخاصة اذا قارناه بقطرنا حيث لا نجد سوى جامعة واحدة قد استطعتنا مابداً فيها حديثاً من حورية أساتذتها

ولضرب مثلاً على هذه الحرية بحاسة كولميا فان استاذ التاريخ هناك حطوله ان ياتي حطبة في التاريخ عكساً لا طرداً . وهو يعتقد ان هذه الطريقة أبست لنشاط الطلبة واذ كي لقرانهم واكل تصوراً للتاريخ من الطريقة للتمة في سائر المدارس والجامعات فهو يتبدى دروسه

يبعث البولشيفية القائمة الآن عند الروس ثم يسير منها لوراء في درس القرن التاسع عشر ثم القرن الثامن عشر وعلم جراً حتى يبلغ المحاضرات الاولى في مال ومصر ويربط كل نتيجة باسبابها . وهذه بدعة محيية يعتقد انه سيكون لها شأن في المستقبل

و يستوي الطلبة في الجامعات الاميركية ذكوراً واناثاً الا ثلاثاً أو أربعاً تفصل بينهم . وما هو حدير بالذكر ان جامعة بيروت الاميركية قد قبلت اشتراك الطلبة ذكوراً واناثاً في تلي الدروس وسها الآن عدد من الادراس السوريات بتلقي الطبع والجامعات الاميركية ثلاث سمات تقوم بها وهي :

أولاً - ادجار لمعارف وذلك لتبين احدهما تزويد الجامعة بمكتبة ودية تحوي ما هو شائع في العالم من الثقافة . وثانيهما بايجاج هذه الثقافة للطلبة بالخطب والدروس الصلبة وثانياً - البحث لزيادة الثقافة . في كل جامعة مختبرات كبيرة مروكة بكل ما يحتاج اليه الاساتذة . وفي هذه المختبرات يجري الاساتذة أبحاثهم التي كثيراً ما تنتفع بها الصناعة والزراعة . وهذا هو احد الاسباب التي تدعو الاعنياء الى حبس الادراف للجامعات . ومعظم الجامعات تمنح أساتذتها احازة سنة كاملة كل ست سنوات وينتمي الاساتذ في هذه السنة راحة كاملاً ولكنه يمكنه ان يقضي السنة بعدئ من جامعة واسع لاساتذة يرحبون الى الاعطار الاحدية يتزيدون من المعارف او يقضون سنة السنة في لاجات لدية

وثالثاً - والمهمة الثالثة للجامعة الاميركية هي نشر فاع يبعث على الجامعة ان تشر على عامة الناس من غير طلبة ببحث الاسادة فيها

ولكن للتعليم في اميركا ميرة يترب بها على ما يجري في سائر اعالم . وهذه الميزة هي روح الحرية والاختيار التي تشمل جميع دور التعليم ابتدائية او ثانوية او عالية . فالعلم لا يقن للطلاب تلقياً وانما يلقي الاستاذ في روع الطالب ايها كليهما - الاستاذ والطالب - باحثان . فالاستاذ لا يلتفت الى زيادة معارف الطالب بمقدار ما يوحيه الى ان يستزيد هو نفسه هذه المعارف ويبحث عنها في مظانها سواء كانت في الكتب ام في المختبرات

فالمدرس في المدرسة الابتدائية مثلاً اذا علم حياته اصول الصحة لا يقصم مبادئه تحفظ ويمتنعون فيها . وانما يصف لم مرضاً من الامراض وكيفية الوقاية منه ثم يبعث بهم الى دار قد فشا فيها هذا المرض فيدرسون احوال الدار والعائلة . ويطاؤون بارشاد قليل من المعلم من حيث اختيار الكتاب اخص هذا المرض ومن حيث الطريقة التي تتبع في البحث ثم يتناقشون مع المدرس في استنتاجاتهم . فبنشاً التليذ وبه خلق خاص يبعث على الاعتبار والدرس وامعان الملاحظة واكتساب المعارف

وكذلك الحال في الجامعة فان استاذ الصمران مثلاً لا يلقي على الطلبة مبادئ عامة لهذا العلم

وانما يمرض امامهم مسألة عمرانية كالنفق او البطالة او المرض او المقابلة بين الريف والحضر  
ويطلب منهم ان يدرسوا هذه المسألة ويقف هو منهم موقف المرشد فيدلم على الكتاب الذي  
يجب ان يقرأوا الاحصاء الذي يجب عليهم ان يعرفه والا ما كن القى يقتضي الدرس زيارتها ونحو  
ذلك - لكلاهما - الامتياز والطالب - يعاونان على البحث ولا يستغرب القارىء ان الاستاذ  
كثيراً ما يستفح بآراء الطالب وامثاله

وخلاصة مقالنا ان الولايات المتحدة تنفق الآن أكثر جدياً مما تنفقه اية دولة اخرى على  
التعليم - وان التعليم الاتماني يكاد يكون كله في ايدي المطبات لانهن اعرف بطبيعة الصبيان من  
الرجال وارخص اجوراً - وان الذين لا يعلم في المدارس - وان روح التجربة والاختبار  
تشمل التعليم كله

وهذا وامثاله اصحت الولايات المتحدة في مقدمة الدول رقياً وحضارة

## المريض

[ من مبيدات حرب في مساهمة منها المشفى الوطني بدموت ]

بات يشكو الضيق من عذابه	ما يما في دونه واكتشابه
فاحللاً لا يرى المحدث في	منه الا في في ثيابه
اشب اداء فيه محنة لها	في وهو في مكشراً عن ناله
حل في حسمه المهدم صباه	لا تلام الكرم في اغضابه
وقد امتص لمة الداء حتى	لترى انجلد خالياً من لبابه
قمرى على الفراش وحيداً	وسلاه الحليم من اتزابه
عاجزاً في مكانه يتلوى	كتلوي المغلول في اسائه
يومه حسرة على البرء يمضي	طيرى البرء ممكناً في اجتنابه
يرقب الليل على في الليل رقتاً	فيريده الضلام في اتعابه
عزلة لا مجال للفكر فيها	اطفاً الداء منه نور صوابه
وحشة تصدع الفؤاد فيهي	دمعة المستفيض في نساكه
نام احبائه وفام وحيداً	في تائقاً الى احبائه
ولو استطاع للمنون سبيلاً	لمضى غير عاكف بنعاه

بشعر بموت

# اعترافات مدمن على الكوكابين

## قصة شلب مكتوبة بقلمه

هذه قصة واقعية كتبها شاب عراقي ذكر فيها كيف تحول الكوكابين ووصف ما يتألمه  
الدمر عليه من شعور وألم ووجع وجبال وصف حير بحرب. وانما أردنا نشر هذه القصة لأنها كاتوبة  
التفصيل أو الخريطة المعنوية فهي من هذا القبيل ذات قيمة طبية كما ان فيها أيضاً تشبهاً  
هبة وذكرى [الحرور]

يرجع أول عهدي بتعاطي الكوكابين الى عدة سنوات مضت اذ كنت أعالج أسناني وقد رأى  
الطبيب ان يحقن اللثة بمحلول تلك المادة لتخديرها معاً للآلم أثناء العلاج. ذلك لان الكوكابين  
تخدر موضعي يستعين به الاطباء على اجراء العمليات الصغيرة في الفم مثلاً أو المين أو الاطراف  
دون ان يتألم المريض. فالكوكابين من هذه الوجبة مفعلة من نعم الطبيعة وحسنة من حسنات العلم.  
وفعلاً قد عالج الطبيب أسناني دون ان أشعر بأنني بعمل ذلك المصدر

على ان فعل الكوكابين لم يكن مقصوراً على تخدير الموضع لحسب بل قد شعرت في الوقت  
نفسه بتأثير غريب عام في كل جسمي. لذة دمه لا مثيل لها وراحة جسمية وانتعاش فكري.  
وانطلق لساني يعبر للطبيب عما شعرت به وسما تترك في من الواحظ الرفيقة. ولتصور القاري  
ما يشعر به الانسان على أثر الاستحمام بالماء البارد، في يوم اشتد فيه الحر وأنتك فواء التسبب  
من راحة الجسم وانتعاش النفس. ذلك ما شعرت به واني أسوق هذا التشبيه للقاري. صورة  
مصرورة بين من فيها الشعور العريب اللذيذ الذي طرأ عليّ على أثر حقني بمحلول الكوكابين والذي  
يشعر به متعاطو ذلك « المكيف » في بدء الامر

\*\*\*

مضى على هذا الحادث زمن طويل سبت فيه ذلك الاثر الذي حدث لي حين عالجت أسناني.  
الى ان كنت ماراً ذات يوم في احد الشوارع فاستوقفني شخص كنت أعرفه معرفة سطحية  
ودعاني للحلوس معه في قبوة وقص عليّ أمراً يهمه طالباً اليّ ان أساعده فيه، وقدم لي أثناء  
الحديث. من باب الكرمي في نظره. زجاجة صغيرة بها مسحوق أبيض مبلور لامع وعرض عليّ  
أن أسنشق منه بعد ان أصفني انه الكوكابين فتذكرت اذ ذاك ما حدث لي عند طبيب الاسنان  
وما شعرت به من لذة وانتعاش. ولم اكن الى ذلك الحين قد سمعت باضراره بل كنت أجهل  
ن الناس يتعاطونه ككيف لحداثة عهد انتشاره في مصر ولم يكن قد فتك بالعقول والاجسام

بعد . لهذا كله مددت يدي وقلوب قليلا منه واستشقت فشرحت فعلا بالشعور السابق نفسه وباليأس يدي شلت في تلك اللحظة قبل أن امدعا الى ذلك السم وقبل الوقوع في آفته . ولكن حكنا قد رفكنا

تكررت مقابلة ذلك الشخص لي بمناسبة مسألة وكان في كل مرة يقدم لي ذلك المسحوق على سبيل اكرام لانجاز مهنته . وحدث ان قابلت معه في إحدى المرات شخصاً كنت اعرفه معرفة سطحية كمررتني بالاول وقد رأيت بهتشي الكوكابين . ومنذ ذلك اليوم أخذ يلازمي ليل نهار و يتردد علي في بيتي وفي محل عملي وكان الحامل له على ذلك استعمال الكوكابين وضيق ذات يده رغم مظاهره الخادعة وهو الذي رماني في الواقع في حبال تلك الآفة التي كادت تقضي على حياتي وعقلي وأوصلتني الى أشد أحوال الشقاء . هذا الشاب ينتهي الى امرة بعض افرادها من كبار رجال الحرية والادارة العسكرية في مصر بتمتاز بتأنيق ملبسه وطلاوة حديثه وظهوره بظهر الرجل الشريف النسب الجميل الشامل . كانت هذه المميزات سبباً في تحبب الناس اليه . وهذا ما حدثني فيه . قدم لي هذا الشاب قليلاً من الكوكابين في أول يوم من معاشرتنا ولما قد ما كان لديه منه اغواني على الشره . ومنه علمت ان ذلك الشخص الاول الذي استوفني مراراً لمأثته الخاصة انما هو تاجر بيع **سبب هذا السم المديذ العاتك** . وقد ادركت فيما بعد انه ما قصد من عرض مأثته علي الا صب شره لي ترويحاً عن نفسه . كما اني دركت ان الشاب الثاني الذي أصبح يلازمي انما هو وسيط للاس يتصرف بالناس . يلازمهم حتى يستدر من وراء ذلك ما يرضي شهوته من تعاطي الكوكابين واخر على حساب الغير . وقد كان ذلك انحر يكافئه بما يعطيه له من حين الى آخر من كيات الكوكابين بلا نسي . وكل جنى ذلك الشاب - الوسيط - على كثير من الناس ولا ابالغ اذا قلت ان اكثر من ربع الذين يتعاطون الكوكابين في القاهرة وبعض الارياق من صحاياه

فن صحاياه رجل انكليزي اصطحبه طوقه في شراكه وعلمه تعاطي الكوكابين مما عهد فيه من لباقة وكياسة واغراء على الاسترسال فيه وفي الجريال - حظه منهما . الى أن سادت أمور ذلك الانكليزي واربتكت مألته وأحواله بعد ان اعمل اشغاله . ولم يكتف ذلك الشاب بما اساء به الى الرجل بل اشب محالبه في شرف زوجة ذلك المسكين فاستهواها واتخذها عشيقه له . ولم يقف عند هذا الحد بل دفعها الى هاوية الدعارة - وساعده على ذلك اشتداد الفقر عليها وعلى زوجها فالتجأ عرضها متجراً مقاماً ايها ما نفعه من وراء تلك المهنة النجسة . وانتهى الحال بذلك الانكليزي وزوجه أن تقتهما حكومتها من مصر

ومن صحاياه شاب مصري متزوج بانكليزية جنى عليه كاجنى على السابق بمثل تلك الاساليب

حتى قضى على خلقه وماله ومحبته مما كان سبباً لهجرانه بيته وزوجته واولاده في حالة يؤس تنهال لها الافئدة ولما فاضت كأم الشقاء ونضب معين الرزق باعت الزوجة حليها واثاث منزلها قطعة قطعة ثم عصفت بها عواصف الايام وهتك الفقر والجوع حرمة شرفها واخيراً - بعد حياة ذاقته فيها ألوان الشقاء - وجدت ميتة وطفلها يحول ان يرضع من ثديها وهي جثة هامدة

ومن معانادك الشرير رجل من أسرة كثيرة بالوجه البحري وديع الاخلاق سامي العواطف لهي مستقيم اعراه على تعاطي الكوكايين ولما تسلط عليه ذلك الداء حرضه على الفسق وصور له ان يستأجر ذهبية على النيل كل يقود اليه فيها النساء وكان يقسم معهن العنيفة من حلي ونقود - ولكن الله ادرك برحمته هذا الرجل الطيب فانقذه من تلك الآفة التي افلح عنها اخيراً وعاد الى الحياة السليمة

\*\*\*

كست القول عن الكوكايين في اول عهدي به انه السعادة في زجاجة، لما كان يولده في من راحة في الجسم وانعاش في النفس وتخربك للعواطف الطيبة الراقية - شعور لذيذ ما كانت تشوبه شائنة ألم او ضرر - وذكر على لاصح ما ذكر به في سبي من شاعر عفا في مما كان يساعدني على القيام بالعمالي والامور في كست اوله من مخدرات ليعمل واعمال شتى بل كان الكوكايين يدفعني الى ذلك دفعا عسى انه او لم يحسب محمي حمل اوله فاني احد في نفسي دافعا على الانكباب على مكثي ثم كست حديق ناسي بك دشم من من ميب المدمم حتى اتخذ من ذلك سبيلا لاخذ ذلك المكيف اثناء حمل كاسته نفسي

قلت ان الكوكايين بسبب انعاشه في الجسم ونشاطه في الفكر وقد يكون اشد سبه عرف للآن ولعل تسميته بالمخدر انا كانت لانه مخدر موصي - فهو من اجل هذا بقصي على اليوم قضاء مبرما وكم من ليال قضيتها الى الصباح ولم اذق طعم الكرى

ومن حواص او بالحري من اضراره انه يلاشي شبة الاكل في الانسان فمن تعاطاه ابي الطعام مهما طال عليه امد الصيام فلا يشعر بشيء من الجوع وكثيراً ما قضيت يومين واحياناً ثلاثة ايام بلياليها دون ان ادوق اي غداء بل كست اعاف الطعام وانا تحت سلطان ذلك المكيف الغريب والكوكايين بجانب هذه الاضرار منافع حيلة هي سبب الواقع نتيجة فعله الله - منها انه لما له من التأثير في المنع يقضي على كل حذاع واعماه ويأتي على كل ألم في الدماغ - ومنها انه عدو الحبيسات البسيطة فكأنما تعاطيه يوجد ساعة في الجسم - ومن مزاياه التساقطة من كونه منبهاً للحس والتي انقلبت ضرراً لسوء استعماله انه يفيق من السكر بل يحول دونه - ولما كان فعله هذا لا يمنع شوة الخمر بل يزيد لذة الشراب فقد يحمل الكثيرين من المدمنين على الخمر على زيادة

تأصلية - من كان يخنبل عقله من حراء عشر كؤوس يشربها مثلاً عندما مع تعاطي الكوكابين يستمر في اشرب الى ما لا نهاية له - على ان استاع السكر هذا لا يمنع الخمر في الحقيقة من التمتع بالصحة وقتل الجسم سريعاً . كما ان الخمر من جهتها تساعد على التآدي في تعاطي الكوكابين لانها تخفف في الحقيقة بعض اضراره . ذلك لان الكوكابين سم خطر على القلب بضعته و يؤله يضطرب الانسان وتتراكم عليه الموم ويحل به خوف وتلق ليس لها مسبب خارجي - اللهم الا الوم ومرض القلب . ولما كانت الخمر من منبهات القلب ومنشآت الجسم فانها لهذا تخفف من تعب القلب وبالتالي من اضرار الكوكابين مؤقتاً . لهذا ترى ان معظم المدمنين على الخمر يتعاطون الكوكابين كما ان الكوكابين هو السبب في ان جبه الذين يتعاطونه او معظمهم يقبلون على الخمر اذ لا معاضة وما كانوا كذلك من قبل

كانت تلك ارباباً واللذة العقلية الزايفة حقاً سبباً في استرسال في تعاطيه والادمان عليه . زار على ذلك بعض أعمال طرأت علي في أول عهدي به دعت الى الاكثار منه لزيادة التيسر وسفاهة الجهد والسر ليلاً لا يحارها فكنت القضي البالي والايام أمام مكتبي موضوعاً عليه زحاجة من الكوكابين سمعتها حراماً فكنت بدق علي لأفكر كسرب من الطير تلو بعضها مصوغة في قالب بديع ، اب لا تمشي الآن حين مراجعتي ما واثني كيف حادها ذلك المنع الفميف ودبها هذا اليراع الكبير

\*\*\*

على ان هذا النشاط الفكري واللذة العقلية الزايفة وذلك تنعيم الصنع لم يدم اكثر من شهرين أو ثلاثة ثم اعف حميم لافح وعباب أليم . وسقوط الى هاويه حراب ودمار لا عاصم اليوم منها الا الكدح والعمل . فلاحظت بعد ذلك ان جسمي أخذ يتأد عليه شأن الجسم وكل دواء نافع أو ضار . فاخذت اللذة نقل شيئاً شيئاً الى أن اسفمت وكنت كلما قلت اللذة اضاعف الكليات التي اقماطها على أمل الحصول على اللذة مرة أخرى تلك اللذة التي لا انساها ولن استطيع لبسانها أبداً - وقد اعقبها اضطراب في الجسم واحتيال في الاعصاب ظهر تدريجياً مصحوباً بألم في القلب نتيجة تأثير الكوكابين في ذلك العضو الرئيسي الدقيق وأخذ هذا الاضطراب مع مرور الزمن والاسترسال في تعاطي ذلك المكيف تشدد وطأته . وبالرغم من كون الكوكابين منها شديداً للمح ، فاني أصبحت لا استطيع العمل نظراً لذلك الاضطراب الذي كان يغريني وألم القلب الذي كان يطرأ علي اثر الاستشاق به فاذا ما حاولت الكتابة أو القيام بأي شيء أرا في مع ما لي من تنه وشاط فكري طبعاً عن الاستمرار في عمل واسع غير مهتد الى فكرة واحدة وذلك لعدم ثبات أفكار في اتجاه واحد حتى اذا ما أردت تمرير خطب أو الكتابة في موضوع وبدأت في تبطير الخاطر لا ألبث أن أعدل عنه قبل انقائه اذ يكون قد طرأ خاطر آخر يجيل



التي معه أن الأول غير متقن الوضع أو صحيح المعنى وهكذا تمر عليّ ساعات طويلة اسود فيها الموضوع الواحد عشرات المرات وامزق ما اكتب واعد الكتابة الى أن يتلب عليّ التعب فأرحني بقلبي واطوي ورقى وتكون النتيجة اني خرجت من الموضوع بلا شيء.

وكنّت كلما تعاطيت منه كمية شعرت بكونه شديد لمقاولة الناس وضيق في صدري يجعلني لا أحتمل الحديث ولا أستطيع الكلام فقد كان يجيب الى نفسي الانزواء عن الناس فأذهب الى ظرفتي واحكم ابعاد الباب خوفاً من أن يدخل عليّ أحد وكنّت أرفض مقابلة أي إنسان ولو كان أحب الناس اليّ حتى ولو كان وراء ذلك الزرّ رفع كبير . وادكر اني كنّت أوصي بأنه غير مسموح لاحد أن يطرق بابي او ياديني ولو أشرق البت بما فيه . وهناك في هذه الحجرة كان بفرد بي الكوكابين . اشعر بالاضطراب والم القلق وفلق النفس وضيق الصدر والاكدار والمعموم ثراكم عليّ فأملأ في ازالة هذه الاعراض التي كنّت لا اطيعها وأرى شبح الموت وراءها فقد كان يجبل اليّ ان دقائق قلبي ستقف من لحظة الى أخرى فتأول منه كمية ثم اشغها بأخرى فيسكن الألم فعلاً وتزول موثقاً هذه الحال وأبقى مستريحاً ما يقرب من الساعة . ثم أخذت لفترات الراحة هذه في التقصير حتى صرت فيه بعد مضطراً لتعاطيه وأنا في حلوتي كل ربع ساعة على الأكثر

استمر في هذه الحالة المألح معي بالذي كان هو الله طويلاً بيومي . كذلك الليل الى الصباح ثم اليوم الثاني ومتى جاءت ليلة شديدة يكون لسبب من حجب عني مستضي عن فرائضي متعابلاً على اليوم فما كنت حتى أشعر بحالة هي أقرب للموت منها أي اليوم . اشعر في هذه مقطوعاً بطيئاً في هاوية لا نور لها ويسكن حسي وتعتذر أعصابي قليلاً وثقافتي حفولي ثم أبدأ في عبوبة هادئة اشعر معها براحة تكاد تكون للبدنة . والتي موقن ان بدء الموت هكذا هو في الواقع . ومع ذلك كله يبقى عقلي متنبهاً شاهداً لكل ما يحدث محلاً ومعللاً تلك الاعراض . فأكون بقطان قائماً . أحلم وأما قائم الى حد الاحلام اذ كنّت اسلم شتى الاحلام المزعج منها هادئ . كل ذلك وعقلي يقظان عاروب بالي اسلم . وينتهي بي الأمر ان أعط في نومي حتى اذا ما استيقظت في الصباح زالت أعراض الاضطراب وألم انقلب عير اليّ اكون سهوك القوى وليس في عقلي ولا جسدي النشاط المعهود أمشي اجر قديمي كشيخ هرم

وقد كان ادماي على تعاطي ذلك لتكيف خصوصاً بعد ان دب الاضطراب في حسي ومرى . الألم الى قلبي شدة من يوم الى آخر سبباً في ان يتسلط الوم على عقلي فكان يجبل اليّ وأنا في طريق سائراً ان جميع الناس ألسنة انتقاد يصوبون عليّ من الاستهزاء والامتناع ما يجعلني أهرب منهم الى حيث الخلوة بعرفتي الا اذا كنّت مضطراً لعمل او قضاء مصلحة . وكنّت اسمي الجالسين

على القهاري والباربات بالهلعين يصعدون احكامهم عليّ وكما كان ذلك اليوم المعتل داعياً لاثارة الشجار مع اناس لا اعرفهم غلنا في انهم كانوا يحدثون في شأني وبطروني بانتقادهم

ومن الاوهام التي تسلطت عليّ وكانت سبباً في شقائي المريع بل جعلتني قريباً جداً من الجنون الختام الخوف من الحشرات الدبابية فكنت كلما دخلت غرقتي انفقدها بكل دقة خوفاً من وجود شيء مثل العنكبوت أو أيو ثبت أو السحالي أو الخنافس وكنت امرر النار أسفل السرير وفي جوائبه ونحت الكرسي والمقاعد والاثاث لكي احرق ما عساه يكون موجوداً من تلك الحشرات وحدثت احبائنا اني اوشكت على احراق المنزل نتيجة تلك التصورات الجنونية

والآنكي من ذلك ان تطرق هذا الوم الى جسمي . الى رأسي على الاخص . فقد كنت اشعر ان شيئاً من حشرات الحشرات يدب احبائنا على جسمي . والاكثر هولاً ان رأسي غدا مسرّحاً لما ولاجل ان ايدها كنت في اول الامر استعمل الاستحمام في اليوم الواحد اربع مرات على الاقل واطل رأسي بالصابون المطهر وكل خطوة من الليل والنهار . ولما لم تنجح هذه الوسيلة عمدت الى حلق شعر الرأس بالموسى

وكان يتكرر ذلك في كل مرة اشعر . . . . . بقف هذا الوم عند حد بل كان قد تزايد لجأت الى ما هو ادهى حيث كنت ادهم رأسي على أثر الخلافة بصفة سود لكي اقتل تلك الحشرات الرهيبة واهيك بما كنت شعرة من أمة لا يطاق من حراء . ذلك

وقد ترددت في ذلك العهد عني كثير من الاطباء فكان جواب كل واحد منهم بعد فحصي بالنظارات المكبرة ان لا أثر مطلقاً سبب الحشرات وقد قال لي احدهم انه توجد حقيقة حشرات الا انها ليست في الشعر ولا في الرأس ولكنها في الملح

\*\*\*

ويبدو ان تلك الاسوال من ضعف واضطراب ووم وسهر الليالي وضعف الارادة والذاكرة نصت على مصفي وكادت تقضي على عقلي فكانت سبباً في اهمال اشعالي . ومن الاوهام التي كانت تطو على عقلي وانا في خلوتي ان يغفل لي . ان ارى اشياحاً لا حقيقة لوجودها فاذا ما كانت مثلاً بفس ملابس معلقة داخل الحجرة حسبها رحلاً واقفاً يترصدني فأزعج وامعن النظر اليها حتى انتع بحقيقة الواقع كذلك اذا حرك الهواء ستارة غلنتها لتحرك هي فعل فاعل الى ان اتفقد الغرفة فيزول ظني

وكنت أسمع همس اصوات في خارج غرقتي تختلف باختلاف الحالة التي اكون عليها فان كنت مضطرباً متكدداً حسبها اصوات قوم يحدثون عني بالسوء ويحاولون التصلع اليّ من

ثغوب الابواب والشبايك ولهذا كنت احكم سدها ورعما من ذلك كنت أتصور ان بعضهم واقف وراء الباب طول الليل يترصدي ويحاول ان يقف على حالي - وأما اذا كنت هادئا على اثر الاستشاق بكية من انكوكاين أنجيل أني اسمع اصواتا نسائية لذينة تحرك عواطيني اكثر مما تحرك شهوتي

\*\*\*

كل هذا فني على صحتي وكاد يقضي على عقلي - وكان سببا في احوال اشغالي ومصالحني وارتباك اموري وحملتي على التصرف في البقية الباقية لي من منافع الدنيا أسوأ تصرف اذ وقعت في ايدي قوم م ذئاب في لباس رجال ابتاعوا مني ما املاك بائخص الاثمن وكانوا يزيدون في ضيقي بما كانوا يجلبونه عني من باقي اقساط الثمن فاضطر مع هذا للادعان لم والتازل عن الكثير في مقابل القليل الذي اسد به رمقي

وبطول بي المقام في شرح ما لاقيته سبب ذلك السم الفاتك من تعب وآلام وضعف والمخطاط وشقاء في الحياة

\*\*\*

كنت أحاول من حين لآخر ان اخرج عن نفسي هذا كيب لمن ولم يكن في الامر من صعوبة كبرى كما بنوه البعض - كما اتضح لي بعد ذلك ان ساء دوري وضيق بندي وعدم تشجيع الناس لي على العمل كل هذا كان يريدني يتسكع وبسدي وفساد في تلك التهلكة رجاء نسيان ما انا عليه من سوء وشقاء مؤملاً ان يسرح ذلك السم في احوالي فاستريح من جميع هذه الحياة - الى ان طرأ علي مرض مؤلم ألزمني الفراش مدة شهر تقريبا فكان سببا في نسياني عادة استعمالي اياه وسلوته والحمد لله

ك . ك .



# الشاب الجميل ( Le beau jeune homme )

قصة تمثيلية فكلابية للكاتب الفرنسي ألفرد كابو ( Alfred Capus )

تأليف وتعليق : الدكتور طه حسين

في إحدى هذه القصص التي يتقنها كبار الكتاب الفرنسيين والتي نقرأها أو نلدها فتشعر بشيء كثير من الراحة لقراءتها ، أو رؤيتها ، وتشعر بأن الكاتب لم يتكلف جهداً ولا مشقة حين كتابتها بل تشعر بأن الكاتب قد استراح إلى كتابتها ووجد من اللغة في نسيق فصولها ومساظرها مثل ما تجد أنت في قراءتها أو النظر إليها . بل تشعر بأن الكاتب قد استمتع عندما خطر له موضوعها ووسط الكتابة في هذا الموضوع فاحذقله بامتداد ، وظل يكسب بسماء ، وانتهى من الكتابة ولم تفارقه بسمته ، أو قل انتهى من الكتابة وهو بصحك . على أنك تشعر فوق هذا كله بأن ابتسام الكاتب وابتناسك أنت حين تقرأ القصة أو تلدها ليست ابتسامة حلوة كلها وإنما تنوب حلاوتها مرارة ما . ليست ابتسامة عبث . لا ابتسامة سحرية . في إحدى هذه الابتسامات التي تمثل الأمور جميعاً : فيها العت لأن من الأسعاس وفي حلالهم وحركاتهم ما يدعو إليه ، وفيها السخرية لأن في هذه الاخلاق ، حركات ، يحس المرء . . . . . على أن يهرأ كتفيه ، وفيها إلى هذا العت وهذه السخرية شيء من اللا . . . . . والأمل الذي يخلق بالملسوف لأن هذه الاخلاق والحركات . . . على أنها جميع شيء من الازدراء وظل بها شائمة وعلى أنها قوام الحياة . ليست حاللة حادة ولا عميرة مستعصية على الإصلاح فهي مسكرة بعض الكر ولكنها فائلة لأن بتعدل منحرفها ويستقيم بعض ما فيها من الموح

تجد هذا كله حين تقرأ القصة أو تلدها . وتشعر شيء من الصلطة والرضا والحاجة إلى أن تشكر للكاتب أنه قد أرساك وألماك دون أن يثير في نفسك هذه لامعالات الحادة التي تثيرها القصة المحررة ودون أن يساط عليك هذا المحك العنيف الذي نعته القصة المصحكة بالنعنى الذي يفهمه المثلثون هذه الكلمة ، وإنما أرساك وألماك في عبود ودعة وقل أنه سقق ما أنت محتاج إليه من هذه الراحة التي بطمع فيها العاملون وقد استقروا يومهم في الجهد والمشقة

ثم أنت واحد في هذه القصة تاجية من الحياة الفرنسية قدما تجددها فيما أنتت قرءته ورؤيته من القصص التمثيلية ، وهي حياة طائفة من أهل الاقاليم . ولكانتنا هذا عناية بأهل الاقاليم معرض عليك منها عودجاً في هذا التلخيص ونرحو أن تعرض عليك منها نموذجاً آخر في غير هذا الفصل . ثم أنت واحد في هذه القصة ما تجدده في قصص هذا الكاتب جميعاً من هذا المذهب الفلسفي الذي يقوم على المصادفة ويضيف إليها الأثر الأكبر فيما يملأ الحياة من عمل وما يعترض الناس من حطوب

ولقد احب أن أسلك في هذه القصة نفس الطريق التي تمودت أن أسلكها في القصص الأخرى فأقدم اليك أشخاصها في شيء من الایجاز، ولكفي أشعر بأن هذه المقدمة لن تكون قوية ولا خلابة لأن الأشخاص في أنفسهم ليسوا «قوية» ولا خلابين . وأشعر أيضاً شيء من الخوف لأنني أحس أن سأتورط في قصير شديد عن أن أعت في نفسك مثل ما نعت الكتّاب في أنفسهم من الراحة والرضا والابتهاج . ذلك لأن لذة هذه القصة وأمثالها تأتي من الألف في كثير من الأحيان وتأتي من السطوع لبعضه أي من حيث يصعب أن يترجم وينقل من لغة إلى لغة . وبكفي على هذا كله مجتهد في تلخيص هذه القصة

وإذا لم يكن بد من تقديم هؤلاء الأشخاص فلا بد بأنقدم قوة وأعظمهم أثراً فيها وهو «فالنتين بربدو» ( Voientin Bridou ) شاب في الثامنة والعشرين من عمره وسيم الطلعة حين تقع العين عليه ولكنه ليس بالجميل حقاً إذا حسنت التحديق فيه . قد طهر بالشهادة الثانوية في الآداب وهو إذا تكلم أو كتب خيل أني من يسمعه ويقرأ به عظيم الحظ من العلم كاتب متحدث منطقاً اللسان . فإذا حقق النظر فيه طهر أنه ليس شيئاً أولاً بكاد يكون شيئاً . هو كما يقول الكتّاب من هؤلاء الأشخاص الذين يبعثون «سداً» لأن ربيبه سمته الخال . ثم مظهر الذكاء وليسوا بالحسان ولا الأدباء . وهو مدير مكتبة المدينة لن يبعث فيها «رفاسي» مرفقاً ضيقاً ولكنه صنف بالنسبة إلى مدن الآداب . هو طاعة حال شديد الاعتدال معه ، شديد الطمع ، شديد الازدراء للناس مقتنع بكل لا فتاح أنه عهد عصر تنقلب في فيه . يلى وينهض فيه جبين آخرها فأما هذا الجيل الثاني فقد استند دونه «أصبح غير صالح» ، «أما هذا الجيل الناهض فهو ممثلي قوة ونشاط ولكن لنسوح بأحدون عند طريق ولا بد من أن يفهم . وصاحبنا ساحط لا يرضى عن حاله ولا يطعن إلا إذا طهر في باريس بالمكتبة التي تلامحه

وله في مكتبته رقيق بعينه متوسط دميم الخلق ساذج الطبع راض بما تسمه الله له حريص على مكانته حاد في طاعة النظم والقوانين مكر على صاحبه طيبه وقرقه وطعمه ثم شخص آخر هو جونيل ( Jounel ) في السادسة والأربعين من عمره ، ضخم الثروة معتدل المزاج ولكنه لا يخلو من طمع ، يريد أن يكون عضواً في مجلس الشيوخ ، وهو مخالف للحكومة القائمة في الرأي على أن ثروته وجمال امرأته يشعمان على الطمع في الانتصار على مرشح الحكومة ولحننا الرجل امرأته كلوتيلد ( Clotilde ) شابة جميلة ، معتدلة المزاج أيضاً ، شديدة العصب للسياسة والانتخابات والاعمال العامة ، لا تطمع إلا في أن يبقى لها زوجها منقطعاً إليها بلهيا ويمتنعها بثروته الضخمة . وهي تبتذل ما تملك من جهد لتصرف زوجها عن مجلس الشيوخ ، وهي تنذر بالخيانة أن أصبح شيئاً لأن ذلك لا يلائم منها ولأن بين الناس من يمتاعها وقد وعدته بالإسماح له يوم يصبح زوجها شيئاً . ولكن زوجها يأتي إلا أن يكون شيئاً ولا يأتي على نفسه

التفكير في أنه قد يصل الى الوزارة . وهو مطمئن الى زوجه لا يحفل بوعيدها ولا يشك في انها ودية له مهما يكن من شيء .

وهناك فتاة أخرى مارت أوبري ( Marthe Aubry ) مطلة في المدينة ، رائدة الجمال طيبة النفس مستقيمة الخلق ادر كها اليتيم هي وأختها ولما يتم تعليمهما قضيتا حتى انتهاء . فأما اختها فأثرت الماحلة وانطلقت مع أول رجل عتي عرض عليها الترف والثروة وأما هي فأثرت الاستقامة والحياة الشريفة . ونعت بمنصب المطلة في إحدى مدن الاقاليم . وهي تحب « فالتين بريدو » مدير المكتبة هذا الذي قدمته لك منذ سنين ، وهي تطمع في ان تقترن به وهي تتردد على المكتبة في كل يوم تزعم انها تريد البحث في دائرة المعارف ولكنها لا تريد في سقفة الامر الا ان ترى هذا الشاب . وهذا الشاب يجيها ولا يكره ان يقترن بها ولكنه يحب قبل كل شيء ان يظهر بمكانة ثلاثة في باريس .

وهل تحب أن أتم هذه المقدمة فأذكر لك هذا الشخص الاحيد الذي سراء في الفصلين الثالث والرابع وهو بلوش ( Blucho ) مدير مكتب للتقديم يعرف كل شيء . ويسعى في كل شيء . ويقدر على كل شيء . وان كان في حقيقته لا امر لا يعرف شيئاً ولا يكاد يفكر على شيء .

هؤلاء هم الاشخاص وهم كما ترى **طالدين** لا يمتاز أحدهم شيء . ما . ولا يمكن أن تكون القصة التي تقع بينهم الا « ية عذبة لا أثر فيها للامر حاد ولا لتصحك العنيف

\*\*\*

فأما الفصل الاول من هذه القصة فيقع كما قدما في مقدمه من مدد الاقاليم . ونحن اذا رجع الدائر في المكتبة وأمامنا مساعد مدير كانه يرب كنب على اسب لا يلبث أن شعر أن هذه المكتبة كغيرها من مكاتب المدن فقيرة كل الفقر لا تكاد تشتغل الا على دائرة المعارف وبعض الكتب أو المجلدات السياسية . وقد دخل خادم مأمور المركز . يطلب مدير المكتبة ليجيب سيده وهو يعل في ثرثرة ظريفة أن المأمور مغضب لان مدير المكتبة قد كتب في صحيفة المدينة فضلاً سياسياً عصب فيه مرشحاً في مجلس الشيوخ مصادياً للحكومة وضم فيه مرشح الحكومة وهو قريب المأمور . ولا يكاد يمحرج الخادم حتى يأتي مدير المكتبة ، فإذا هو كما قدما في ظاهر الرشاقة واللساقة ولكنه في حقيقته الامر ليس شيئاً لولا انه شديد الطمع قوي الارادة . فإذا اخبر بأن المأمور يدعو انه مغضب منه لم يحفل بذلك وإنما أخذ يتحدث صاحبه عن الفصل الذي كتبه في صحيفة « المستقل » وحاحه فيه قريب المأمور في قوة وعنف ودافع فيه عن خصمه دفاعاً شديداً . فإذا سأله صاحبه : قيم هذا المجهوم أتياء ، بأن قريب المأمور هذا قد ذكره بسوء ليا لاه والله لا يعرف خصمه ولكنه مع ذلك يؤيده ويبدل سببه ترشيحه ما يملك من قوة . يكون بين الرجلين حوار تفهم منه أن أحدهما وهو المدير يحرق شوقاً الى باريس لعلة يظهر فيها

بما يريد من هذه المكانة العالية وأنه واثق بالتوصل إلى ما يحب ، فشكل شيء ، يدل على ذلك : انظر إلى هذا الجبل الذي يريد أن يقضي كيف ضعف واضمحل وكيف عجز واحمل وكيف أخذ الفساد يعمل فيه من كل ناحية فلا حتى ولا قوة ولا ارادة ولا مهارة ولا استقامة في الاعمال ، وهذا مأمور المركز : ما قيمته ؟ وماذا عمل وهو يخدم الحكومة منذ خمس عشرة سنة ؟ وهذا المدير : اتلته وصل إلى منصبه لولا انه اصبر إلى سكرتير الوزير ؟ والامر كذلك في جميع طوائف هذا الجبل وفي انحاء الحياة الاجتماعية كلها : جبل يعنى وجيل آخر يمهض ، وهذا الجبل الناهض مستمر من غير شك فبه حب الحياة وطموح إلى الرقي وفيه قوة على الجهاد وصبر على المكروه وفيه نوع واستعداد للسوع . انظر إلى صاحب الصحيفة التي تصدر في هذه المدينة : لقد عرض على المني المدير ١٥٠ فرنكا في الشهر على أن يكتب لصحيفته فعلاً في كل يوم . هو اذن يستطيع أن يبتس خارج المكتبة وهو يستطيع ان يعضب المأمور . هذا كله في الاقاليم فكيف به لو ذهب إلى باريس !

أما صاحبه فهادي . معتدل قانع فلسوف يصعب لرئيسه بالحدود والدعة والرضا بما هو فيه ، وينصح له بنوع خاص . لا يبتسر في احسان لا هذه السادة اهادنة العادية . وما له لا يكر في هذه الغتاة العلة اي محه وتتردد على المكتبة من أحده . سعى ان تكون له زوجاً ، أليس هو يحبها أيضاً ؟

بلى . هو يحبها ولكنه لا سخط هذه السادة . بل في الثروة والمكانة قبل ان يفكر في الزواج

فأما وقد تحدث الرجلان في الحب فلم يكن به صاحبا المساعد اعلمون من ان يذكر حبه ايضاً ، هو ايضاً يحب ولكنه يحب من غير أمل . يحب امرأة لا يعرفها ولا ينتظر ان يعرفها . رأها مرة في باريس وقد كان يمشي الهوجا في العاية فاداهي تزل من عربتها واداهي مندبها يسقط فيلقطه هو ويدفعه اليها فتأخذه شاكراً . هذا يكفي ليذكر في قلب صاحبا للحب جذوة متوقدة . وصاحبا فيلسوف يحتمل هذه الحدود وما لها من لدع ولكنه يعلم انه ان رأى هاتين العينين السوداوين مرة اخرى فلن يستطيع ان يضبط نفسه ولن يكون له على حبه سلطان

وهذه الغتاة العلة قد أقفلت تكلف مساعد امكتة ان يعد لها جزءاً من « لاروس » ( Larousse ) انتظر فيه مد حين . ولكنها رأت المدير فتحدث اليه ويدعوها ، هو إلى مكتبه ليظهرها على بعض الصحف التي وصلت من باريس فتتمتع عليه فاداهي سالها لماذا حاته : لاني ان تمسك إلى المكتب حاولت ان تغلني كما حاولت في المرة الماضية فأمسح عليك تنعاضب ، وفي تنعاضب ونحن صديقان ، على أي لا اكره ان تغلني بل قد احمدي ذلك سمادة ولكن قبل ان

امسح لك بهذه اللذة ولنفسى بهذه السعادة يجب ان تخطيني ويجب ان اعرف متى تقترن ، ولم لا تقترن ؟

فاذا ذكر لها طعمه في الثروة والمكانة دهشت واطلت اليه انها رامية بمكانتها ومكانته وانها ترى انهما يستطيعان ان يعيشا سعيدين واخذت ترغبه في الزواج وتذكر له امورا من شأنها ان تشبعه عليه ، ومن هذه الامور انها تحبه ، ولكنه مصر على الثروة قبل كل شيء فتدعه على ان تعود لتتظر في دائرة المصارف . وما تكاد نخرح حتى يأتي « جويل » هذا الرجل الفني الذي يوسع نفسه لمجلس الشيوخ ، يأتي لانه قرأ الفصل الذي نشره الفني في الصحيفة فجاء شاكرا . وما هي ان يرى الفني ويتحدث اليه حتى يصعب له ويعرض عليه ان يكون سكرتيره وان يرافقه الى باريس . ولا يحتاج الى الاطلاح على الفني في ذلك فقد قل الفني ، وما له لا يقبل وهو سيذهب الى باريس وسيعمل في السياسة وسيكون يد هذا الرجل البعق حتى يعمل الى مجلس الشيوخ ثم الى الوزارة ، ومن يدري ماذا يجي هو في أثناء هذا كله ؟ على ان صاحبنا الشيخ يشبه بأنه يحوض غمار الانتخابات على كره من زوجته فهي لا تحب السياسة ، ولكنه واثق بالانتصار عليها ، وهو يعلم ان امرأته متعصب حرة تنسب له في احد من سكرتيراتها ولكن عصب من يطول فهو يوصي الفني بالأمانة والرفق . اما الفني فقد من كل شيء وهو يترك صاحبه يكسب الاستقالة . ولا يكاد يظن الى مسه حتى تأتي امرأته قد هي كما هي ، سديده السجدة على السياسة ، شديدة البغض لادفاع زوجها فيها ، ولا يكاد يجا بيشير بأنه احد من سكرتيراتها حتى تنور ، ولكن السكرتير قد اقبل وقد بطرت اليه لتعبر له ومع من فاه ، هي لتفاه مشكلة من تقترن وتدعوه الى العشاء مشكلة بعض الثغور ايضا

و ينصرف الزوجان وتعود الفتاة المعتدة فلا تكاد نتحدث الى صاحبها ونعلم باستقلاله واعتزازه السفر الى باريس حتى يأخذها الحزن والخرع والاضطراب ، وهو يهدئها ويحيطها وبمدها ولكنها لا تحبل بذلك ولا تكاد تصدق منه شيئا . وهي تدع صاحبها وتصرف الى الكتاب تريد ان تنظر فيه فلا تستطيع . وانى ما ذلك وقد ملكها الاضطراب ؟ هي لا ترى الا صاحبها ولا تفكر الا في سفره . وهي في ذلك واذا امرأة تدخل وتسمى في حنة حتى تصل اليها فتقبلها فاذا التفت رأت احتها « بوليت » ( Poultelle ) وهي لم ترها منذ سنتين ، منذ اقطعت هي الى التعليم ومضت الاخرى مع اول رجل غني لقيها . واختها تبشها بأنها كانت مسافرة معه الى بيس حتى ادا وصلا الى ديجون ذكرت لختها فقالت له يجب ان تفرق هنا لا ترى الحق وسألتك آخر النهار . فاذا سألت اختها من هو ؟ اجابت : هو ، هو الذي تعرفه ، هو جوستاف ، على اني سألقاه آخر النهار ولم اشأ ان اصطحبه حتى لا اعرضك لسوء القالة فاذا سألت عني أحد فقولي اني معلة في باريس ، وانت تذكرين اني كنت اكون معلة في باريس . . . لولا ان وصل جوستاف . . . كلا لم يكن



جوستاف وانما كان ادوار . ثم تمضي في هذا الحديث السريع حتى تسأل اختها عن حالها فاسرع ما تقين انها محزنة وما اسرع ما تفهم سبب هذا الحزن وما اسرع ما يظهر حبها لاختها ومحبتها في الدفاع عنها وبينما احتها تحبسها للحروج من المكتبة اد يقول مدير المكتبة ، فما اسرع ما تروى هذه المرة انه هو الذي تحب احتها فتأخذ في لومه وتعيظه وترعيه عن باريس وقد كان ما لم يكن مه بد . فمضى صاحبنا الى باريس وترك المعلقة في الاقليم

\*\*\*

وإذا كان الفصل الثاني فحقن نراه حالاً الى المصدة وفي يده القلم وصاحبه الشيخ علي عله يده مشهور انتحالي ولكن الرجل لا يكاد يقيم الجملة الاولى من المشور فهو يتردد ويمطرب ويستأنف القول ثم يعيده ثم يستأنفه دون ان يستطيع التقدم . فمعرض عليه كانه ان يفلا كما فعلا في المرة الماضية . فما اسرع ما يقبل مسروراً وإذا هو قد جلس الى المصدة وحذ القلم ونهض الكاتب فأخذ يمشي في الحجرة ملياً ، وإذا الكلام متصل مستقيم والجل ينسج بعضها بعضاً في غير تردد ولا اضطراب ، والشيخ راض متبجح يمل في سذاجة انه لا يحسن الكتابة الا اذا جلس هو واخذ القلم ومضى كاتبه وأمل

ومما في ذلك وإذا مرته قد اصلت فادرت ذلك دهنس و حدها شيء من الصبر لم تحازل قط اخفاه . ثم تأخذ في يوم وسها على . . . . . ودحويه فيها وتنبه عن جملة راقصة يريد ان اقامتها : تكون في الرابع عشر أو خامس عشر من شهر . . . . . ثم يذكر ان يثني وبين الناحين موعداً في احد هذين . ومن المكتبة لا يعرف أليسا ثم يتنفس كتاب الناحين اليه فلا يعده فذهب كانيه لالتباسه . ولا يكاد يعلم ان امراته حتى تطلب اليه ان يقبل هذا الكاتب فيمانيها لانها تلتى هذا الشاب بصور بعد ان كانت قد لقيته اول الامر في شيء من الطرف والطف . ولكنها نلت عليه فيأتي وتفهم من حديتهما ومن الحاحها أن يسها وبين هذا العنى حكا او شيئاً يشبه الحب وهي لا تريد ان تصل الى حيانه روحها . ولكن الرجل سليم القلب لا يفكر الا في السبابة والاشعاب ومجلس الشيوخ . فإذا اتي عليها ويثبت مه تركته وحاء العنى ، ومما باستثناء العمل ولكن معين التني في المكتبة قد جاء فتركها الشمع على ان يستأنف العمل بعد حين . وفي الا ان يتحدث التني الى مساعده القدير حتى تفهم انه قد رأى العبين السوداوين مرة اخرى : وأما هناك في المكتبة في ذلك اليوم مشهود يوم كانت المعلقة تنظر في الكتاب لحامت أختها ، هو إذا عاشق لاغت هذه المعلقة ، وقد كان صادقا حين أعلن انه لن يملك نفسه ان رأى عبيبا مرة اخرى ، وقد رأى عبيبا مل جلس معها الى مائدة المعلقة بمقد الرشد او كاد ، واستقال على كل حال وأقل الى باريس ولن يفارها ، وهو صبي . الحظ . فقد ذهب الى دار هذه الفتاة واستأذن عليها فتركته ينتظر نحو الساعة ثم حرحت ومعه ثلاثة رجال فمرّت به بسرعة وفي

تقول : ادا لقيت اخوتي فليعلموا بحقي ، وهو سيء الخط . فقد الشمس العمل فلم يظهر شي . وذهب الى « بلوش الخدم » وبينهما صلة ، فابى هذا الرجل ان يلقاه فلما اخرج عليه امره بالعودة الى الاقليم وصاحبه الفتى بأمره مثل هذا وبصر به له موعداً بعد ساعت ليطلما معاً على ان يسافر هو بعد العشاء . اما هذا الرجل فيقول الموعد وبقي العشاء ولكنه يرفض السفر . وقد حرج وجاءت امرأة الشيخ فأبأت الفتى ان زوجها قد حرج يتروى وانها تريد ان تتحدث اليه ، ثم اعطت اليه في صراحة انها قد ظلت الى زوجها اقالته فرفض . واذاً هي تطلب اليه ان يقبل قصة لانها تحب زوجها وتكره ان يعاشرهما ثالث . فما هو فيعدها بالاستقالة والسفر ولكنه ينتهز هذه الفرصة التي لن يراها بعدها ليعمل اليها في صراحة ايضاً انه يحبها ، وبجها حباً لا حد له ، وانه لو شاء لاطهر لها هذا الحب ولكنه راد ان يكون رجلاً شريعاً فكنتم حبه ، فاما الآن وسيفارقها فرائك لا لقاء بعده فلا جناح عليه ان يعلن اليها هذا الحب . فاذا ارادت ان تأخذه فالتصقت مضى في الحديث واعلن اليها انها شجعت على هذا الحب . أليس قد اعتمدت على يده مرة في الملأ وتبقت معتمدة عليها ما استمر التعجيل ؟ اليس قد التصقت به التصاقاً مرة في العرة يوم عادا الى البيت من عدين ؟ فلو لم يكن رجلاً شريعاً لاشهر احدى هاتين الفرستين واعلن اليها حبه . ولكنه ، يمس وهو يدرى لا يذنه الا انها ليست ربه زوجها . فاذا اخذت تتركه عليه ذلك اخذت يدها حباً فلاكاً ونكاحاً فلاكاً حتى يسبق به دوماً فتعمل اليه انها لم تحب زوجها ، وولا حرصاً على امرها ، زوجها . فطلب اليه ان يحس ولكنها تحبه وتحشى ان اقام ان تقع في الاثم . فاذا سمع هذا ابو سميد وهي ايضاً سمعة ، هي لا تحسد في السفر بل تطلب اليه البقاء ونكاحاً فاقلة ، اما هو عري . انظر اليه يسرع اليها يريد ان يأخذها بين ذراعيه ، ولكنها تتهرج وتأبى عليه الا حباً بريئاً ولا تسمح له الا قبلة بينهما يغمها بين شعر رأسها لا يتجاوز هذا الشعر . وانه لفي هذه القبلة اد يحس ان حركة فيفترقان واذا الزوج قد اقبل فلقاه متبسمة وتعلم اليه انها قرأت بعض منشوراته الانتحائية فرضيت عنه وهو يبتسج حين يراها مسرورة راضية ، ولكنه لم يقبل وحده بل اقبل ومعه احد الاخوين فهو يدعو سكرتيره ليتحدثا مع هذا الناجب . وغفلوا المرأة الى نفسها فتطلى مفكرة وهي يدها ورق كأنها تنظر اليه . وبدأ هي في ذلك اد يضل زوجها دون ان تحس . فاذا نظر اليها حاله هكذا راحته فسعى اليها في حفة ورشافة حتى يصع شفتيه من شعرها حيث كان الآخر قد وضع شفتيه . اما هي فقد احست شفتيه في شعرها فلم تفكر الا في صاحبها واذا هي تقول له : فالتين ! انت محزون . . . ان زوجي يستطيع ان يأتي الآن . فذرت وقع هذا الكلام في نفس الشيخ حين يسمعه

\*\*\*

فاذا كان الفصل الثالث فحقن في مكتب الخدم « بلوش » وانا اعطيك من وصف هذا الخدم

وأعماله وأحواله - ولكننا نرى في مكتبته مساعد المكتبة الذي رتبناه في أول القصة ، وقد قبل الآن يلتصق عملاً ، وانحدم يأبى أن يلقاه ، حتى إذا أُلحَّ دُفع إليه بعض النقد وصرقه وأخذ في عمله . وإذا كلوتيلد زوج الشيخ قد اقبلت تستأذن عليه . فإذا ادن لها أسأته بأنها تلتصق شاباً يقال له « فالتين يريدو » وقد جاءت نستعين به على أن تنقه وقد افتقدته منذ شهرين فيعدها خيراً ويطلب إليها صورته المتوعدة . تنصرف لتأني معها ويأتي مكاشفها « فالتين يريدو » معه يطلب عملاً . فإذا سأله المخدم عما يحسن قال أنه نال البكالوريا ، ولكن الكالوريا لا تعيد شيئاً وإن عند هذا المخدم من العمال والأعوان لأشخاصاً نالوا الكالوريا في العلوم والآداب . ولكن باريس قد صاقت بهم ، وأنه ليعرف فوماً معهم القباس في الحقوق وهم يقودون عربات النقل ، ثم أخذ يبحث في دفاتره فلم يجد ما يعرضه على هذا الشاب إلا عمل حادٍ عند رجل يترجم الأتمة ، فبأنى الشاب ، ولكنه قد وقع من نص المخدم وعنه فأخذ المخدم يرضى عليه العمل عنده ويطلب إليه أن يبدأ فيبحث عن فتى يقال له « فالتين يريدو » فإذا سمع الفتى اسمه دهش وقال : عدأ سأتيك به آخر النهار . وقد تركه المخدم ليدس عمله وأقبلت كلوتيلد فالتقيا وعدنا وأعطنا كلامهما إلى صاحبه واستوثق كلامهما من حب صاحبه . كان صاحبه يردد ثم يسهه فإن يعود المخدم تنقبه بوليت واحتياها المصحة . وسبب ذلك أنه قد صارت حياة الأتمة مزرعاً بعد أن سافر حطبيها إلى باريس فاعتزمت أن تقول سعيد . ثم في باريس . فبأنى احتياها فالتقت عدداً من الشبان الأعيان وأخذوا يحرصون عليها حتى أنه قد وقع في لائق فالتس عملاً شريكاً . ولما السلام التي تحسبها - فالرياضة والدرج السيمي ، والدم والخيال ، ولكن هذا لا يعني عها شيئاً وكل ما يستطيع الرجل أن يعرض عليها ، بما هو العمل في مصنع حقير ، فردد ثم قبل وتهمان بالانصراف ولكن احتياها قد التفت في أدن المخدم أنها لا ترضى بهذه الحياة لاحتيا وانها تعلم حق العلم أنها ما زالت تحب ذلك الفتى الذي عشفته هناك حيث كانت معلقة ون هذا الفتى في باريس وانها تريد منه أن يلحسها واسمه « فالتين يريدو » ونحوه وأن ياتي حوبيل يلتصق عند هذا المخدم سكرتيراً وانها لمي الحديث اذ يهيم الخادم في اذن سيده ان الفتى الذي استعده اليوم قد عاد يريد ان يجبره بعض الامر . وهنا ينقبه المخدم الى ان هذا الفتى يستطيع ان يكون سكرتيراً لحوبيل فيعلم الى حوبيل انه قد طهر له بما يريد ثم يامر بادخال الفتى فإذا دخل ورآه حوبيل اخذته ثورة وعصب . صاح : هذا فالتين يريدو ! هذا هو السكرتير الذي اقصيته . ثم انصرف لا يلوي على شيء .

فاذا كان الفصل الرابع فنحن في فندق حقير او كالحقير حيث يقم فالتين يريدو وقد قبل ان يعمل عند حازم الامتعة ليعيش . وقد انصلت الرسائل بينه وبين كلوتيلد وقد وعدته ان تزوره اليوم فيها عرفته وزينها بالزهر ووضع فيها ألواناً من الحلوى وخرج لبعض امره . وأقبل حوبيل معه المخدم يلتصقانه . فبهم من حديثهما ان حوبيل قد ظفر في الانتحاب واصبح شبيحاً .



# الاتومبيل

## عامل جديد في الحياة الاقتصادية

كثيراً ما يكون الاختراع سبباً لاجتلاب عظيم في الامة قد لا تحدثه الثورة السياسية . فان نظام الطبقات في أوروبا الآن الى عمال وممولين تصل بينهما طبقة متوسطة لا يرجع الى الثورات السياسية بمقدار ما يرجع الى اختراع الآلات مدة القرن التاسع عشر . فان هذه الآلات تحت المالك الصغير من الوجود وأحالة عمالاً يكثرى عمله بأجر يومي وحطت المالك الكبير أميراً عظيماً ينال من الآخر أكثر حداً مما كان يباله الامراء والملوك القدماء وأثارت بين هاتين طبقة أخرى من المتوسطين

ولم يكن الاتومبيل أقل أثراً في الميضة الاجتماعية من هذه الآلات . فانه بحسب ألا يقف عن ذهننا ان الطيارات وليدة الاتومبيلات وان الانسان انما ركب السماء عن سبل الاتومبيل . لانه لما أخذ المحترعون يحترعون الاتومبيل كانوا يعملون على الدوام في إيجاد محرك صغير ولكنه مع صفوه قوي جداً . فلما ادركوا انه لا يمكن ان لا يستعمل هذا المحرك في حمل طائرة ما دام قد بلغ هذه الدرجة من الصغر والقوة ؟

هذه واحدة للاتومبيل . فلو لم يوجد هذا العامل لا يمكن ان نرى كيف يتفقد ان للاتومبيل فضلاً آخر سيمر به الناس يوماً عندما يدورون في زواجرهم على رءوسهم لا يقتصر على الحرف والمصنوع فقط بل يستعمل في جميع لقطات زرعهم وسحب جيت بيع حبوب قطع من مزرعته مفسوحاً . وهذا بالطبع أمل في طور الاحلام قد لا يتحقق تماماً للعوائق المتديدة التي ننتظره وان كان قد تحقق منه شيء كثير . ونحن تقتصر في بحثنا التالي على ما كان للاتومبيل من الاثر في الاحوال الاقتصادية الى وقتنا الراهن

من الاقتصاديين من يبررو الرخاء العظيم الذي نمتع به الولايات المتحدة الآن الى صناعة الاتومبيلات . فان مصانع تلك البلاد تصنع سبعة أثمان ما يصنع في العالم كله من الاتومبيلات . ويقال ان معدل امتلاك الاتومبيلات يقع بمئة أتومبيل لكل ستة أنفس . ومعنى ذلك ان في الولايات المتحدة الآن ما يقرب من ٣٠ مليون أتومبيل

وأصحاب المصانع يشجعون الاهالي على اقتناء الاتومبيلات فيبيعونها لهم بالتقسيط فاداك الشئ مثلاً مائة جنيه امكن العامل البسيط ان يشتري أتومبيلاً يسدد ثمنه على سنة أو سنتين يدفع كل شهر جزءاً من ثمنه . وعندنا في مصر شركة اميركية تجري على هذا المدأ في بيع الآلات

الخطاطة فهي تكتب مع الشاري عند استئجار لمدة سنتين مثلاً بحيث اذا انتهت السنتان ودفعت الاقساط على الثام أصبح المستأجر مالكاً للألة

وانتشر الاتوميل هذه الطريقة بين جميع طبقات السكان وأصبح بين العمال أداة من أدوات الكرامة الانسانية لا من أدوات الترو أو الراحة . فكل عامل عبر على الاقتصاد في معيشته حتى يتوافر له مبلغ يشتري به اتوميلاً مثلاً يعمل حاربه أو قريه . ومن الموان ان يخرج الآن عامل الى مصنعه على غير اتوميله

وبالنسبة لكثرة الاتوميلات كثرت أيضاً أمكة الترميم . فاداء المحرك ذهب صاحبه الى القرب مصنع فبرم اتوميله وهو واقف بأقل قيمة ممكنة ويعود به لساعته وكأنه لم يتمطل الا مقدار ما يبيع الانسان حقه

وإذا نظرت الى صادرات الولايات المتحدة الفيت القطن الحام اوها تليه الزيت ثم الاتوميلات ولكن الزواج ليس يرجع الى كثرة الصادرات وانما هو يرجع الى اقبال الناس في الولايات نفسها على اقتناء الاتوميل . لان الزواج انما يجري بسبب النشاط في الاحد والمطاء فسادت حركة البيع والشراء مستمرة رحت لا حول و ردت المكسب ودار كدب الحركة كسدت الاعمال . والاتوميل من اكبر عوامل روح في الولايات المتحدة لانه كما انما أصبح معياراً لكرامة العامل فكل عامل يدخر ويحتمل في عمله لانه يدور معه حتى يفسده كونه رافداً يحتاج الى النفقة الدائمة عليه فتزوج بسبب ذلك جميع الاعمال الخسيرة بالاتوميلات . وهذه الاعمال كثيرة جداً بما كان أهمها اصلاح الطرق وتغييره . وفي سنة ١٩٢٠ كان فيها ملايين من الخيول كلها تقريباً تدخل جيوب العمال

ومن الآثار الحسنة للاتوميل انه يقترب من جعل الزراعة « صناعة » لان المحرك الذي يسير به يمكن استعماله في المزرعة في أي شيء في الحراث والحصد والحمل واري وغير ذلك . فغدت المزرعة مصفاً الى حد ما تجري فيها الاعمال بسرعة واستطاع الزارع ان يكون تاسراً بنقل خلاته بنمسه الى المدن القريبة وبيعها كل يوم . وكانت نتيجة دخول الاتوميلات في المزارع ان ارتفعت احوال العمال فيها الى اكثر من الصنف فأقل الناس عليها بعد ان كادوا يهجرونها الى مصانع المدن

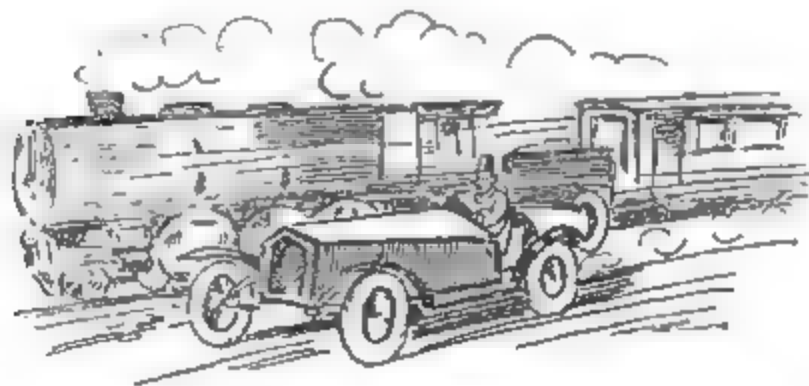
وفد كانت شركات السكك الحديدية تحشى مزاحمة الاتوميلات لها وتنتظر الى المستقبل بانطوف . ولكن نبي الآن ان هذه المزاحمة لن تقصر القطارات الا في المسافات القصيرة لنقل المسافرين أما في المسافات البعيدة وفي حمل الضائع فالقطار يمتاز امتيازاً كبيراً

وميزة الاتوميل على القطار في المسافات القصيرة واضحة . فان المسافر يتزل من منزله الى الاتوميل ويبقى به حتى يتزل في الفندق أو المنزل الذي يقصد اليه في مدينة أخرى فلا حاجة

الى تحمل صروب البنت الحديدية التي يجدها الانسان في القطار من شراء نذكرة ومياحة حمال  
والانتقال من القطار الى اتوبيس آخر أو عربة اخرى . وقد شعرت المحطات المصرية على الخطوط  
الحديدية في مصر بتفوق الاتوبيس على القطار حتى هجرها المسافرون هجرًا تامًا . وعمدت حكومتنا  
لذلك الى ائصال كامل الاتوبيسات بالصرائب . ولكن ليس هذا من الصواب فانه لا خطر البتة  
على سكك الحديدية من هذه المراحة لان رواج الاعمال الذي يحدث انتشار الاتوبيس في  
الارباب يكون له صدى في قتل الضائع في القطارات . وهذا النقل يعدل بل يزيد في القيمة  
عما يحصل للسكك الحديدية الآن من أحوار المسافرين من المحطات الصغيرة

ومنا كبر الاحطاء الاقتصادية ان يجي الانسان صناعة ما من مراحة صناعة اخرى بانقالها  
بالصرائب . وقد يكون في هذه الحماية فائدة اذا كانت الصناعة اعمية وطنية والاخرى اجنبية .  
ومع ذلك في هذه الحالة صعب لا يتجهد العمل من ضرر لان الصناعة الوطنية لاعتمادها على  
الحماية تتراخي وتسلم الى الرجح السهل في حين انها كانت تشغل للعراصة لو لم تكن هناك حماية .  
ثم ان الصناعة المحمية تستطيع ان ترفع أسعارها كما شاء لانها لا تخشى أية مراحة

ومن مصلحة الامة ان لا تترك سائر الاتوبيسات في مصر حتى يدخل المزارع  
ويستفيد بالصناعة الصناعية من مصلحة الامة كما ان تترك من لاجل الزراعة نحو الصناعة  
لان الزراعة باتت الآن في الحيز الامم في مصر . في ارضها لا يحصلون الا على  
أجر ضئيل . أما الاحوار الصناعية في مصر الصناعة أو من تملك الزراعة الصناعية كما هو الحال  
في كندا او الولايات المتحدة من الزراعة الصناعية في مصر . في مصر من القطن أو القمح  
لانه لا يعتمد على الثور في الحرث كما يفعل بل هو يعمل الاتوبيس للحرث والحصد وحلافهما  
وليس لنا فائدة في العمل بعبادة اقمار على الاتوبيس فانهما كيهما يعنعان خارج بلادنا فيصعب  
اذن ان نختار أفضلها



# الرق في العصور الوسطى

## لنوم من اسلمه والطواره

اشتقت شرعة الرق من عرف الحرب القديم اكثر مما اشتقت من اي مصدر آخر ، وهو حرف يقضي بأن الغالب يصح سيداً مشروعاً للعدو الذي قهره وأبقى على حياته . وقد أعارت حروب الدول البربرية التي اقتسمت ملك دومة هذا العرف قوة وشدة ، فكان الظافر فوطياً كان أو بوجوبياً أو فوجياً ينزع ركب أسلانه نصف طويل من الأسرى الذين عدوا بأحكام الحرب رقيقاً وملكاً خالصاً به يتصرف فيه كما يتصرف في أية سلعة ، وكان القتيبة وفتيات دوو الحسن والرشافة يلحقون بالأعمال المنزلية حيث يشفون مراكم مريية تعرضهم تناعاً للحطوة أو النقعة أو نزعات الاحواء المتناينة ، أما أصحاب العون والحرب المختلفة فيزاولون سبهم أو حرقهم لمصلحة سبدهم ، بيد ان الامراء البربريين كانوا يشفون في معاملة الرقيق من الرومان فيقصون عليهم ، بدون مراعاة لقامهم ، يزرع الحقول ، تهب ماشية ، كان يمسح حق ثوب ، والحياة على رقيقه . وكان الرقيق في هذه الدول البربرية يردد عبده كل يوم - بعده من حروب - مزارع جديدة ، وكذا يشتد عسف الامراء والسادة باجراعه مستمدة ، **فه نصاوت** شوكهم هذه الدول وحما طمناً التفتح والحرب نوعاً ، نقص الرقيق في العبد ، تحت زعمه مصعب به اية الدول البربرية التي حلفت الدول البربرية في غالبيتها ، حصل الامراء ، استمر هذا النمط في العدد والتنازل في الشدة حتى عدا الرق من عرف ربيع صديق محدوداً . عدا فق احسن احوالاً ، وتطور النظام الى صفة جديدة اندمجت في كل المجتمعات الإقطاعية مدى العصور الوسطى

استمر الاسر في الحرب أظهر شكل للرق خصوصاً ، إذا كان الاسير ينتمي الى جنس آخر ولكن اعتبار الحياة البشرية والحقوق الانسانية ارتفع بمباراة نوعاً . وقد يرجع ذلك من بعض الوجوه ، الى أثر التعاليم والتقاليد النصرانية وشدائد أثرها وهبتها في نفس القادة والامراء والسادة . وملخص احكام الرق في هاتيك العصور هو ان العبد متاع للسيد ايضاً ، وعصر الرق هو ان العبد وان لم يكن يجور بهمه مستقلاً عن الصيغة التي ألحق بها لا يستطيع ان يفارق هذه الصيغة ، فهو ملحق بالأرض ينتقل معها الى المالك الجديد . على انه لم يكن وقتئذ يعتبر واحداً من قطيع من العبد يعمل تحت اشرف عريف من عرفاء المالك كما كان يعتبر ايام الفرج ، بل يقطع قطعة معينة من الارض يعيش فيها ، ويدفع الى السيد مقابل ذلك ريباً سنوياً في شكل نسبة كبيرة من محصول ارضه ، ويحتفظ هو عنكبة ما يبق . فإذا فر العبد من الصيغة كان للسيد ان يترجعه بالقوة ، وإذا لم يوجد عادت ارضه الى المالك . ثم حصل الرقيق شيئاً فشيئاً على حقوق جديدة منها



الميراث من طريق الأب ، والزواج . وكان زواج الرقيق بائناً . بدءاً عملاً عامماً ليست له أحكام معينة ، ولذا كان تسليمهم غير معترف به فلا يفرسب الأولاد إلى آباءهم ، ولكن الفضل يرجع إلى تدخل الكنيسة أيضاً في إزالة هذا الحيف . ومنذ أواسط القرن الثاني عشر اعترف للرقيق بحق الزواج الصحيح واعترف بسبب الأولاد للآباء ، ومن ثم استقر حقهم في ميراث الأرض المقطوعة . بيد أن الأحوال استثنائية كانت تنطبق على زواج الرقيق ، فإذا تزوج عبد مثلاً من جارية سيد آخر نعتته بحكم الزواج إلى ضيقته لتعيش معه وبذلك يحسر سيدها خدماتها ، وتكون الخسارة أبلغ إذا لحق بها أطفالها أيضاً وهو الأغلب . وكانت هذه المشكلة دامت لها نحل بحلول كثيرة ، إذ يعوض سيد الجارية مثلاً شئناً نقدياً ، أو ينتظر حتى يتزوج أحد عبيده من إحدى جواري سيد الصيغة التي التفتت بها جاريته وبذلك يعوض بمثلها . أما الأولاد فيقسمون بين السيدين طبقاً لشروط معينة . وكان أظهر مارك بين الحر والعبد في الحقوق المدنية في هذه العصور هو قصور العبد عن تولي الخدمة القضائية بمعنى أنه لا يمكن أن يعين قاضياً أو يقبل أمام القضاء كشاهد . وهذا القصور نتيجة قصوره عن القتال ، ومن عرف العصور الوسطى أنه لا يصلح لتفسير إرادة الله كما هي ظاهرة في الأحكام العرفية لا من كان أهلاً لعمل السلاح

\*\*\*

هذا ، ولعل أحكام رقي في الإسلام هي التي أسس الله وضع لمعالجة هذه الرقبة الاحتجاجية التي قد لا نرى مدى مرونة العصور التي سبغت بها ، ولكن الرق كما هو مشهور من قلاوهر أعرق المذنبات ، ومنها ، وكان من المصدقين من استحسن أن يتخلى الإسلام في هاتيك العصور لعدم نظام يتصل في هيكل المجتمع حتى أعماقه ، وتحت حالة الخروب وتنازع الفناء الروحي أو المادي أن يكون له نصيب في طهر الدولة والحياة الخاصة ، على أن الرق الذي شرعته المجتمعات الغربية في العصور الوسطى والذي قدما لحة من أحكامه لم يكن معروفاً في الإسلام بمقتضى الذي تقدم ، فالإسلام لم يعرف من الرقيق سوى نوع واحد هو رقيق الحروب . وملخص أحكام الشريعة الإسلامية في ذلك هو أن من أسير من غير المسلمين نوعان نوع يكون رقيقاً بمجرد السبي أو الأسر ويكون كسائر مفردات الثاقل في القسمة والتصرف وأولئك هم النساء والصبيان والعبيد . ونوع لا يعتبر رقيقاً بمجرد السبي وإنما يرق بالاختيار وهم الرجال الأحرار ، وهؤلاء يخبر في مصيرهم الإمام أو أمير الجيش فاما القتل أو الاسترقاق أو لمن عليهم تعلية سبيلهم أو انتدابهم بالمال أو بالرجال أعني استبدالهم بأسرى من المسلمين تحت يد العدو ، ويراعى في هذا الاستبدال ظروف الحال ومركز الأشخاص . وإن أسلم أسير مكلف لم يقرر الإمام أو القائد مصيره قبل إسلامه عصم الإسلام دمه وبقي للإمام أن يقرر مصيره فيما بقي من الأحكام ، ومن أسلم قبل أسره عصمه الإسلام من كل شيء ، وحقق دمه وصان ماله وحرية وصناره

هذه هي أحكام الرق في الاسلام ، وهي كما ترى محصورة في أضيق الحدود التي تسمح بها ظروف هاتيك المصور على انك تشعر من مراجعة بعض الاحكام الاسلامية الاخرى أن الرق في ذاته كان شرعة مكروهة ، فالتقي العربي يحض في كثير من أحاديثه على عتق الرقيق ( تخويله ) ويقع هذا العتق باللعظ دون أي اجراء آخر ، بل لقد شرع عتق الرقيق فدية لكثير من الذنوب كالامطار المعد مثلاً . وكان العتق يعتبر في المجتمع الاسلامي من أعظم الفضائل . هذا الى أن الرقيق في كثير من الدول والمجتمعات الاسلامية لم يذق من عسف السادة شطراً مما عانى في المجتمعات الغربية ، بل كانت الحسنى قاعدة عامة في معاملتهم وفي كثير من أحكام الشريعة التفضيلية تكليف بالرقق بهم وحض على الاشفاق عليهم ، وكثيراً ما اعتبروا من أفراد الاسرة التي يلحقون بها . هذا ويجب ألا ننسى الإشارة هنا الى نوع معين من الرقيق كان له في دول ايطاليا وقصورهم شأن يذكر ، وسني بذلك الصقالبة الذين كانت تنقص بهم قصور اهلها والامراء منذ القرن الثامن ، وقد كانت كلمة الصقالبة تطلق في الاصل على الاسرى الذين يأمرهم الالمان والبيزنطيون والفرنج من الام السلاوية ويعملونهم قلوب ، بيد انها غدت تطلق بمضي الزمن على جميع الاجانب الذين يخدمون في مصر وفي الجيش معا كات حسنتهم . وقد نشطت أسواق الرقيق من الصقالبة في لشرون منذ أيام اوسيد أي منذ ان كذب غزوات الدولة العباسية لاراضي الدولة البيزنطية وبقيت حتى عهد شارل دوتيه أيزادون حيث غلبت حواضر الدولة العباسية ونفوذها بالاحص الى اسواق شاسعة بروج . من هذه المصنوعات كانت الارباح الطائلة التي تقبى من ورائها في بعض الاحصاء من سواد من سواد حروب ونزوحات من حارب حكام النواحي والشعور لاراضي الدولة البيزنطية . كذلك كان لاسترقاق الصقالبة في الامدلس شأن عظيم ، فكانت قصور الامراء تروج بهم ولا سيما منذ عهد عبد الرحمن بن الحكم وكانوا يؤمّنون بشؤون كل الجيوش الاوربية فقد ذكر ابن حوقل الذي زار الاندلس في القرن العاشر انه كان من بين الصقالبة الذين يخدمون في بلاط الخليفة المان وفرسيون واسبان ولومبارد وروس . وكان معظم هؤلاء الصقالبة يؤتى بهم اطفالاً بواسطة اليهود الذين كانوا أقطاب تجارة الرقيق في هذه المصور ، أو على يد لفرصان العرب الذين يحفظونهم ، ومن ثم كانوا يشتقون الاسلام ويتعلمون العربية بسهولة . وكان بعضهم يربى تربية راقية حتى لقد بيع بعضهم في النور والظلم . وقد داق عددهم أيام الناصر لدين الله أي عهد آخر قطع بحوارسة عشرالفا ، وكان لهم نموذج كبير واملاك شاسعة . وكان الناصر يعهد اليهم بإمم الوظائف في الجيش والمملكة ، ويرعى اشراف العرب ورؤساء القبائل على الخاضوع لهم . وكان مثل هذه الساسة يتروى من الناحية الاخرى في قصور بغداد . ولا يسمح لنا المقام أن نسهب في تفاصيل هذه السياسة التي كانت حطراً على الاسلام ودوله سواء في بغداد أو في القاهرة أو قرصة ، بيد أننا نستطيع أن نقول انها كانت من أهم أسباب التخلل

العصبة العربية ، وتدهور سلطة الخلافة ، وتغريق شاسع أقطارها الى دولات وحكومات محبة

\*\*\*

لا بدعش بعد ذلك اذا رأيا شعور البحر الابيض وحزائره تغلب الى مراكز عاتلة لتجارة الرقيق ولا سيما في القرنين التاسع والعاشر ، ففي ذلك الحين استمر نظى الحروب بين الدولتين العاصبة والبيرطية من جهة وبين هذه الدولة وحاراتها من المشرق والشمال ، واستولى العرب على معظم جزائر البحر الابيض ، ومما شاد القراصان العرب ، واتخذوا حرية افريطش محطاً لافلاهم ورسوم ، وعصب شعور الحر وشور مصر ولشام بسن التجارة والقراصان اسافريين الذين يحبون عبات هذا البحر بحثاً وراء الضيمة فبحرين على شواطىء الدولتين العاصبة والبيرطية وخصوصاً شعور الجمهوريات الايطالية وشعور الدولة اسبرطية ويمودون الى اوطانهم مثقلين بالفضائم والسبي ، ويبعثون الرقيق آلافاً مؤلفة الى ثمار مصر والشام ، ويخذ هؤلاء بسلعهم الى اقاصي افريقية وآسيا وكانت اعظم عزوة من هذا النوع عزوة القراصان المسلمين بقيادة ليون الطرابلسي اعظم بحارة عصره لشعر سلانك في سنة ٩٠٤ م ، حيث يروى ان عدد الاسرى بلغ في تلك الفزوة بفاً وحسين الف اسمه . وكان مصراة على خروب وانقرصة على ذلك النحو في ذاته ، عملاً في تحصيل وبلاط الرق ، وكانت المعام ولا يبع لمادية ضمن الصغار من في فرص كشيرة الى حلق دماء الاسرى ، دماء يبيعهم ، اقتنائهم على يد القادرين من دماءهم ، هذا الى ان فصكرة استبدال الاسرى قوس الشدة الامور ونطاق مصائب المنة نسبة عليها من السبي والتشريد ، واتضح الامر بالدولتين اسبرطية والعبسية ان الاتقي بينهما على تنظيم استبدال الاسرى بشروط مقررة ، وودي بسعد هذا لاتفاق مبدسة ١٦٦٩ م عي ايم لرشيد ادمج في الاتفاق شرط يقضي بان يسمح لكل الفرقيين باقتداء الكافة من امراء نظير مبلغ معين عن كل فرد ، وهذا ثمر طرسوس من ذلك الحين مركزاً من اهم مراكز المبادلة والاقتداء بين المسلمين والبيزنطيين . وكان سلوا افريطش من اعظم مروحي هذه البانسة ، اذ كانت جزيرتهم اعظم مركز في البحر الابيض لتجارة الرقيق من جهة ، ولاجراء المبادلة والاقتداء من جهة اخرى . وكان يقوم باجراء هذه الرسوم اراد او جماعات من الخاصة يحاربون اسر الاسرى او اصداقهم من الاعياء لدفع الفدية او تقديم البدل . وكان الاسرى من العاصري الذين يقتدون بهذه الوساطة يرمعون على دفع المبالغ الطائلة ، اذ كان الاقتداء مستقة خاصة لا يعبري طبقاً لمعادنات رسمية كالاقداء او الاستبدال الذي يتم في طرسوس بين الحكومتين المتعاقبتين

هذه لمحة موجزة عن احكام الرق واطواره في العصور الوسطى ، ومنها نرى ان مصائب الحروب المضطربة المستمرة كانت تعصف بحريات البشر اشد مما كانت تعصف بارواحهم واموالهم

محمد عبد الله عناية

# حقيقة حالة المرأة والزواج في روسيا

محاضرة أستاذ أميركي لامرأة لبنين

ليس تعد الاخبار ملكة عند معظم الناس . ومن يقرأ ما يرويه باقوت أو الطبري يستعجب من تصديقهما لاشياء لو حكيت بصبي هذه الأيام لما صدقها . ويكاد الانسان يكون مطبوعاً على التصديق لا على النقد . وإذا كان هناك عرس أو كراهية لنبيء ما أو لاحدى الامم فقل ما شئت عنها من حصار السوء فلا تجد من يكذبك . وقد كما قرأ أحبار روسيا في السنين الماضية وسمع أناساً يذكرّون الشيوعية كأنها هي والاباحية شيء واحد فكما تستعجب من تصديق الناس لاشياء لا يدفعهم الى الايمان بها الا العرض الذي يسوقهم نحو كراهة روسيا لانها ألغت حقوق الامتلاك الفردية . وقد استغلت احتلتها وفروسا هذا العرض واشاعت كل منهما عن روسيا اشاعت مضحكة عن الاباحية في الزواج كان العقلاء يفرأونها وهم يسبحون معها كما كان يصدقها الجهلاء ومنذ أشهر رحل الاساذ ريمر ، هو ساد جامعة يالز الاميركة الى روسيا لكي يدرس أحوالها الاجتماعية . وقد لم من سيجيب زحاً حديقاً يوحى لا بعدد الاخدمة العلم وترويج الاصلاح . ولما عاد الى ميكا كتب مقالاً عن الزواج في روسيا قال فيه ما خلاصته بعد

\*\*\*

ان الشيوعيين يعتقدون ان المرأة في انتهاء القدم بقاء المتواين الذي لا يزال قائماً عند الام الاوربية تحمل ثلاثة أعماء تنوزها وهي : العمل والمثل والاولاد . وهم يفتنون نحر يرها من احد هذه الاعباء بأن يجعلوها تستقل استقلالاً اقتصادياً وتزل على قدم المساواة مع الرجل . فعد الزواج بمكر المرأة ان تنصوي الى القاية التي ينصوي اليها زوجها ولما الحق في ان تحصل على نصف رايه . ويمكنها اذا شاءت ان تستمتع في احد الاعمال الخارجية . وفي هذه الحالة تحميها الدولة حماية خاصة وذلك بمنحها احازة شهر من قبل الولادة وبعدها مع اعطائها طول هذه المدة راتبها الذي كانت تحصل عليه وتعطى أيضاً زيادة على ذلك اعانات مختلفة من اللباس والطعام

وبعد ذلك اذا عادت لعملها صار لها الحق في أن تترك طفلها في مكان خاص بالاطفال في المصع الذي تعمل فيه وتعود اليه كل بضع ساعات وتبقى معه ٣٠ دقيقة بدون أن يقطع هذا الوقت من احزنها . وهي تعلم تعليماً خاصاً لحماية طفلها فتعرف ضرر الذباب والغرف المحبوسة الهواء

والبن الذي لم يفل والخسروات التي لم تنظف وفائدة الشمس والظافة

والاطفال الذين يزيد عمرهم عن ثلاث سنوات فأكثر رياض ولصبيان مدارس تدمم التجارة والصناعة ملحقة بالمصانع التي يعمل فيها آثوم . فالحبي يعمل ٤ ساعات في المصنع و ٤ ساعات في المدرسة . وله كل سنة اجازة شهرين

وهناك نهضة واسعة الطاق يراد بها تعليم البالغين . ففي روسيا ١٥ مجلة خاصة بالنساء توزع عليهن بشمن زعيد وفي كل منها قصص ووصفات للطعام ونماذج للخياطة وصانغ عن الصحة وترتيب الحدائق . وكذلك السيداتوعراو يستعمل في اظهار الودات على العناية بالصحة حيث يرس مثلا مقابلة بين سيدة تعتمد الى الطبيب لتنصح بصيغته الطبية وبين سيدة ريفية تعتمد الى الوصيات الخرافية فتؤذي نفسها أو مولودها

وشرعة الزواج من اعظم الانقلابات الحديثة في روسيا . ولكي احصل على احدث ما تم فيها وأصدق ما يروى عنها قصدت الى أرملة لبن . وهذه السيدة مركز سام في ادارة التعليم الآن . وهي تبلغ من العمر ٥٧ سنة . وحدثت رغبوبة شديدة في سن الطادية والعشرين حينما كانت مطلقة ١٠٠٠ وسوي سنة ١٨٠٠ تزوجت من رجل كان من نصيبها من الاضطهادات ٧ اشهر في السجن و ٣ سنوات في السور في سوب في مجرم . وبعد ذلك رحل عنها لا تزال واضحة في وجهها وقد طوأت زوجها معاونة كثيرة قد لا يدركها الدم . وهي مستقلة الرأي وقد تلاومت الشيوحين في ترخيصهم ببيع القودكا وهو الشراب الكحولى المشهور في روسيا وهي الآن احد أعضاء القلة ولما سألتها عن الزواج قالت لي :

« كان المال اساس الزواج في روسيا الماضية . فكان الاعتار الاول لثروة الزوج ومركزه الاجتماعي وبائة الزوجة . فكان الزواج برجل مسن او الاقتران بامرأة دميعة بليدة يجري كل يوم ما دام الزوج المقصود غنيا . وكانت الامهات تدفن بفتياتهن لكي يتزوجن زواجا « رشيداً » ولم يكن للعب الا مقام الوجبة الراسة ادا جاءت غمواً فيها ونعمت والا فلا ضرورة لها . ولما كانت طبقة المال حالية من المال فكثيراً ما كان يقوم الزواج بين افرادها على الحب » وكما مدة القيصر لا يصير زوج بانها حتى يفترق الفس . وكانت الدولة تؤيد الكنيسة ولذلك كانت الكنيسة حادماً مطيعاً للحكومة وجرياً على المثل القائل : من اكلت خبزه واباه طبع » . ولما قام النظام الشيوعي تدل كل ذلك لان الشيوعية تعتبر الزواج مسألة شخصية بين فردين من الناس . وكل ما يتطلبه هو التسجيل المدني ويمكن ان يسجل الزواج باسم الزوجة او

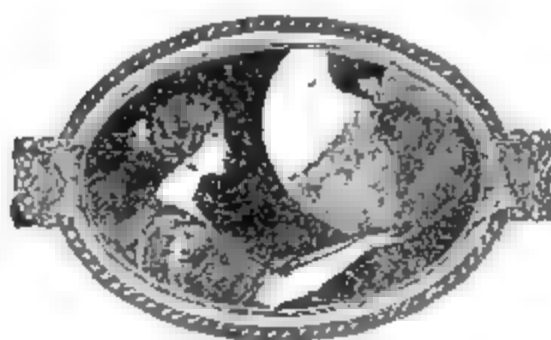
الزواج أو باسم جديد إذا شاءا . ولا تعارض الحكومة في أن يتزوجا زواجاً دينياً لأن كل ما تتطلبه هو التسجيل المدني والزواج حران بعد ذلك في عقد قرانهما على يد الكاهن . وتطلب الحكومة ألا يقل سن الزوجة عن ١٦ سنة والزواج عن ١٨ سنة . وقد قرر مؤتمر جميع الروس شرعة يوجنية جديدة تمنع الزواج ما لم يصرح الخطيبان أنه ليس بأحدهما مرض معد . وإذا كذب أحدهما في تصريحه تعرض للسجن ثلاث سنوات

« ولا يمكن أحد الزوجين أن يتزوج بأكثر من شخص واحد في وقت واحد ويمكن بجان الطلاق في أي وقت متى شاء أحد الزوجين ذلك . ويمكن كل رجل وكل امرأة أن تتزوج خمس مرات . وفي حالة الطلاق تؤخذ من الزوج نفقة حيث لا يريد المأخوذ منه عن نصف دخله مهما كان عدد الأولاد . وللأب غير الشرعي مثلما للأب الشرعي من النفقة . وإذا لم يمكن تقرير شخصية الأب فإن النفقة تقسم على حصة من يظن أنهم آباء

» وكان يجب في شرائع الزواج الماضية أن تتبع الزوجة زوجها اسمياً وتوجه ولكنها الآن حرة يمكنها أن تقطن حيث ساءر . وإذا مرض أحد الزوجين وليس لدى الشخص السليم أن يعوله والبغاة ممنوع وعقده استصماء لأملاك والسجن عشر سنوات . والعبادة في الشوارع كذلك ممنوعة . وكذلك الرجل الذي يغري امرأة بالزنا للزنا . يتعرض للسجن »

\*\*\*

هذا هو خلاصة ما كتبه الأستاذ ديمر عن الزواج في روسيا ومنه يرى القارئ مقدار المفتربات التي تتشاع عن روسيا



# النمل والانسان



النمل من الحشرات التي تنسب الى رتبة العشائيات وهي الرتبة التي تنتمي اليها الزناجير والنحل . وسميت كذلك لان أحبتها عشائية مثل أجنحة النحل . وقد يتعجب القارئ . لذكر الاحنحة في الكلام عن النمل مع اننا لسا نرى بين النمل المألوف حشرة واحدة لها أحنحة . ولكن ما نراه من النمل هو العمال وهؤلاء ليس لها أجنحة . أما الملكة والذكور فلها أجنحة . ولا تمكن رؤيتها الا بعد فحص كبير في غريبة النمل . وبهذه المناسبة نقول ان جميع الحشرات أجنحة وهي اما طاهرة كما في الفراش والنحل واما أثرية كما في البرغوث والبق

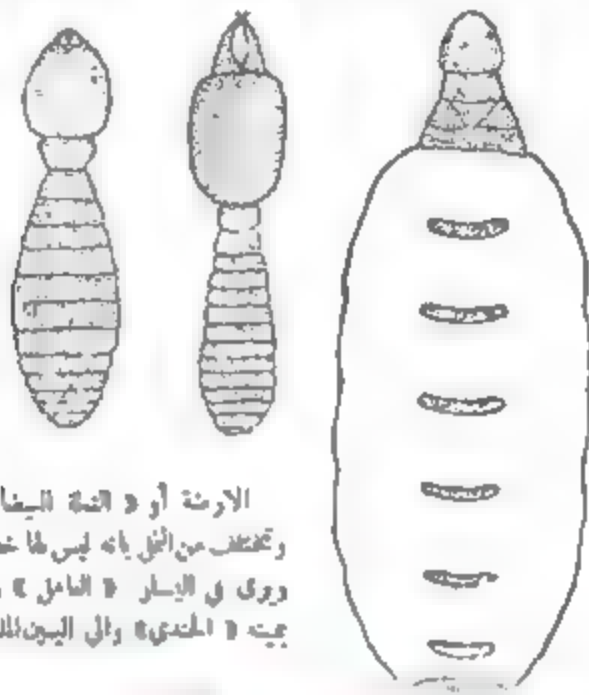
ويقال ان في العالم نحو الي نوع من النمل تقطع جميع الافطار ما عدا تلك التي تجاور القطبين حيث يتراكم الثلج مدة طويلة على الارض وهي تسكن البيوت والحفوف والحب والسيوف وكل كل شيء . يؤكل في العالم ولكنها تؤثر الاطعمة بصورة على كل شيء .

شكل يمثل أعضاء النملة ونمطار من الارصة أن لها حمرأ

والنمل بين الحشرات كالاسان بين الثدييات . فالنمل يربي المبوب عقالاً والنمل ارقى الحشرات غريزة حتى لتجس على ما في غريزته من الفان ودقة لا يبلغ مبلغ السر في كمال غريزته . والعرق بين الغريزة والعقل قد لا يقل عن الفرق بين السات والحيوان لانه فرق جوهري في تقسيم الالبياء من حيث نسبية الحياة

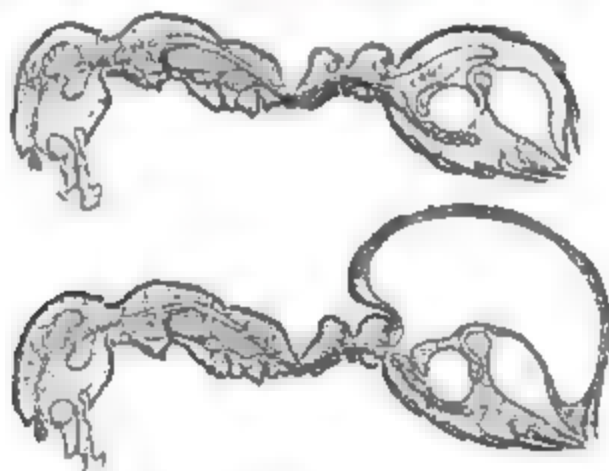
والنمل يعيش اكثر ما يعيش في البلاد الحارة او الدافئة . واذا زار احدا غربة مصرية في الصيف لم يستغرب الا لكثرة شينين هما العطاء والنمل . قري العظاية وهي تلتفت وتتردد واضواء الشمس تلتصع في ظهرها لقرحي . كما ترى النمل يتكاثر كما حولك اذا ماشتم رائحة طعام وبما بذلك على اكمال الغريزة في النمل انك لا تجد تلاً يعيش منفرداً و يتقلب بين الانفراد والاحتجاج كما نرى بين النمل والزناجير . الارض . فان النمل احتياجي بل قد ارنقت لغريزة الاحتاجية في بعض النمل حتى صار لا يعمل نفسه فيحتاج الى من يقيته ويسعى له . ولكنا نجد احياناً زنبوراً يسعى لحسابه او ارسعة تقرض الخشب او القمح ولا تسالي الا بنفسها . وهنا يجب ان ندرك ان الارصة ليست من النمل وان كان بعضهم يطلق عليها اسم « النمل الابيض »

ويضرب بعض الامثلة على الغريزة لاحتاجية التي ينسب بها النمل . فقد ذكرنا ان بعضاً



الارثة أو « النملة البيضاء »  
وتختلف من النمل بانه ليس لها خصر،  
وروى في اليسار « العامل » والى  
يمينه « الحندي » والى اليمين الملكة

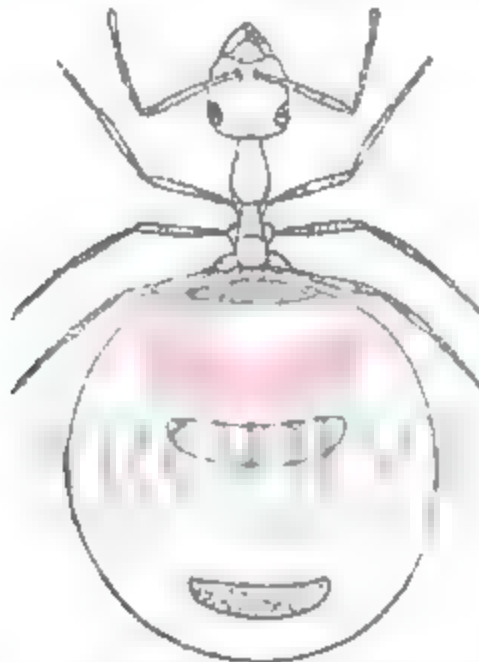
من النمل لا يستطيع ان يعمل معه د هو يعيش على خدمة غيره به . عيشه به . وهناك بعض  
آخر يرتبط النمل في قراه و عمله يشبه الذي يخدمون فيها ما يخدمه من وسبق الازهار . فكل نملة  
دون تحمل في يبطنها مقداراً كبيراً من العمل وتضعه من حين لا تستطيع النملة الحركة فاذا  
احتاج احد النمل الى مقدار من العمل ذهب اليها واستخرج منها وفي مكيفها يعتمد الاهالي



النملة قبل احتراقها بالنمل ( فوق ) وبعد احتراقها ( تحت ) وقد  
ورم يبطها فترسوق الفصوص من الزهر الذي لتعال عسل



الى فرى النمل فيستخرجون هذا النمل وبيعونه للاهالي الذين يستطيعون طعمه  
والنمل مشهور بنهمه . والعلماء الزوابعون اي الذين يدرسون حياة الحيوان اذا ارادوا ان  
يجردوا حيوانا من لحمه وضعوا حشته فوق قرية من فرى النمل فلا تمضي ساعات حتى تصير الحشرة  
عمشوشا ضعيفا من العطش . وهذا الهم تعرفه ربات البيوت فاذا اردن التخلص من النمل وضعن  
قطعة سكر فاذا تكاثرت عليها النمل صبت فوقه ماء يملئ فيقتل للحفظه  
وللعالم المشهور داروين كتاب مشهور عن ديدان الارض وقيمتها في تسخيرها . وليس



نملة تحمّل النمل في بطنها ولا تستطيع الحركة

النمل اقل نشاطا من الديدان اذ هو يبدأ طول النهار في حمل الاوراق او قصافتها الى باطن  
الارض ليزيد بذلك حصصها ويخلفها

ومن عرائب العريضة الاجتماعية في النمل انه يأسر عددا من الملى ويستدر عمله ويشر به .  
وهذا الملى يري في اوراق القطن وتسمى الاصابة به عند المزارعين « الندوة العسلية » وهو يأسر  
ايضا حشرة اخرى تسمى الكوكبد لهذه الغاية ايضا

قد يشك احد في قبحه هذا العمل . وانما المصري الذي يذمل في حقول مصر لا يمكنه ان  
يتعاضد عن عمل النمل فيها وربما اعتقد بعد التأمل انه يعادل ان لم يرد على عمل الديدان



## الزكام والرشح

لا يلقى الانسان من عت الامراض ما يلقى من الزكام والرشح . فان الامر من لاخرى تضطره الى ان يأوي الى فراشه حتى يشي . اما الزكام فليس من الشدة بهذه الدرجة وكذلك يسير كل منا وهو يحمل زكامه ويعمل عمله وهو في كرب مرضه وصيقه . وقد يشتد الزكام فيرشح الانف ويحس الانسان منه سأم يشه الالم بل يموت الالم . ولو كان الزكام أقوى في الاصابة مما هو عادة بحيث يلحق صاحبه الى فراشه لقلت العدوى منه . لأن الانسان يحمل ميكروبه في سه فيعطس ويعدى كل من يحاوره في الطريق او المكتب او الفطار

والاعتقاد العائلي بين الناس ان البرد هو أصل الزكام ولكن الواقع ان البرد لا شأن له في ذلك ما لم تكن العدوى . وما يدل على ذلك ان عدداً من الناس في بعض الولايات المتحدة به أقليم حارة وأخرى باردة ولا يمرض على الاطلاق في البرد في حين يمرض جميع السكان

وقد تخبرني الدكتور سميتي في امه **كاملتك العدوى** رشح بين ٢٤٨٥ أبقام تحت المراقبة مدة طويلة فوجد ان جميع المصابين في خمسة عشر في من الزكام بس لها حقيقة . فوجد أن الذين يقعون انفسهم من التيارات الهوائية يتدهون في امثال هذه ككون مثل غريم من الذين لا يبالون بالنزلة المفتوحة بحري مؤ ١٩٠٠ واحد من دور سنون صوف يصابون اكثر من الذين يلبسون الكتان بزيادة قدرها ١٩ في المائة ولم يجد قيمة كبرى للاستئناق في الماء البارد في الصباح . وما قاله ان العدوى بالزكام تنتشر في اليوم الاول من الاصابة فلو ان كل انسان يصاب به يلجأ الى فراشه ويقضي يوماً واحداً بعيداً عن الناس لاستراح من زكامه بأيسر سبيل ومنع عدواه عن الناس . وقد تطوع له ١٩ شاباً فويك قمح باطل أوفهم يسائل من رشح أحد المصابين فأصيبوا كلهم بالعدوى مما يدل على ان اكبر حاس انتشار الزكام هو العدوى

## نظافة للطبخ

كانت دور المياه الى عهد قريب لا تبنى في مصر الا في أعظم بقعة في المنزل . ولا تزال بعض البيوت القديمة يتحسس الانسان طريقه الى دور المياه للظلام الخيم عليها . ولصن المازن الحديثة تمتاز بالعناية بالمراحيض من كتيّف وحمام فقيهما كليهما تشرق الشمس . ومعظم من يذهب من مصر بين الى المصايف السورية يتعجب من عدم العناية بالمراحيض ولو وقع ان بعض

السوريين لا يزال يبني المنزل بالطرق القديمة فلا يعني العناية الكافية بدور المياه كما هو الشأن في مصر الآن . وحال دور المياه في فلسطين لا تختلف عن حالها في سوريا أيضاً . وربما كانت ايجلرا أكبر الام عناية بدور المياه فان التكيف مثلاً هناك حتى في المنازل المتوسطة مكسو بالخشب وأنجناناً توضع سجادة صغيرة فيه فاهيك بالعناية بتصريف الماء . أما الحمامات فان بيوت الفقراء لا تحلو منها

على ان أكبر ما يلام عليه أصحاب المنازل في مصر هو اهمال المطابخ . والعادة ان صاحبة المنزل اذا جاءها صيوب حملتهم على زيارة كافة العرف ما عدا المطبخ لان هذه العرف مريئة كلها بالعرش الجميل . أما المطبخ في مكان مسود من اسكن ليس به زينة بل ليس به نظافة . مع انه اذا كان البيت في حاجة الى ان يمسح وينظف مرة في اليوم فان المطبخ في حاجة الى التنظيف مرتين وثلاثاً . وذلك لانه لكثرة ما فيه من الاطعمة ومقايه الاطعمة يجذب الذباب الذي ينتقل منه الى سائر غرف المنزل . ثم ان ربة البيت انديرة قد تقضي بالمطبخ معظم ساعات يومها وقد يحتفل اليه اولادها فاذا لم يكن نظيفاً ناصعاً فانه يكون مأوى لحرائم الامراض العديدة . واذا كما قد عرف فيمة دور مياه اسطية مع بيت من مرتبة المطبخ اسطيف . ويجب ان تحمل ربة البيت من دورها ان تترك صيوبة مطبخها قبل ان تترك ربة عرفة اخرى

### هاجة استعمال للمطابخ

ذكرت الصحف الامم المتحدة ان الامم المتحدة التي اشترك الاطباء اشتروا أصحابها من الصبديان بلغت ٤٥٠٠٣٠٠٠ وقد استطعت عدد من عشرين ديبلاً على التخطيط . فان من الناس من يشغف بالطيب ويستعمل شراء دواء على ترتيب معيشته ترتيباً معقولاً من حيث الطعام والراحة والرياضة . وقد أصبح الاطباء أنفسهم لا يمارضون رغبة المريض من حيث شراء دواء لاني دعكة بسيطة . وهي تصح للناس بالاقبال من استعمال الادوية والاعتماد على الرياضة والاقبال من الطعام

### فائدة الحلى

بدل الاختار على ان هناك من أمراض الاموات والثرلالت الشعبية ما يتجود منها الانسان اذا كانت درجة الحرارة عالية فانما كانت منخفضة فقد تقتفي بالموت . وهناك أيضاً من الاختار ما يدل على اما تقع في المرض اذا اصبت ببرودة فالزكام وما يقبه من الرشح يكون مسوقاً ببرودة . وكذلك الروماتزم وغيره من الامراض . من هذه الاشئلة يتضح ان الحرارة العالية تقوي الجسم على المرض وتجعله يتعاب عليه بينما الحرارة المنخفضة تسهل اليه سبيل المرض وتمككه منه . ومن هنا فائدة الحلى في الامراض والطبيب لا يحاول تخفيضها الا عند ما يجد لها أثراً سيئاً في الدماغ

## اليدين الجميلة

ليد المرأة فيمتلئ بالجمال . وكثيراً ما وصف الشعراء أنامل اليدين بأوصاف تدل على تقديرهم لليدين الرخوة الجميلة . وقد كان الاغريق القدماء والحديثون يفتنون عناية كبيرة بأيديهم . وفي اثينا الآن حوانيت خاصة بالايدي لتقليم الاظفار وتنعيم البشرة . وكذلك الحال في معظم المدن الكبرى

وأحسن ما تعمله السيدة للعناية يديها أن تصلبها في الصباح والمساء بماء فاتر اما بهابون جيد واما بلا صابون ثم تمسحها بليفة بعد تشفيفها . وقبل أن تؤدي إلى فراشها تدفنها اما بزيت اللوز واما بالعازلين وحنايج ألا تنشهما الا قليلاً في الصباح تجدهما في نومة حبيبة . ووقت النوم يجب نزع الطوائف لانها تجبس الدم أحياناً وقد تؤدي الى ورم الاصابع

## الامراض دليل الصحة

ليس هذا العنوان غريباً هو واقع . فان هناك من الامراض مثل حصا الكلى السرطان او ضعف القلب او غيره من امراض الكبد . وشبهه . يدل على ارتفاع مستوى الصحة العام بين الناس وزيادة الامراض في متوسط . ان حصا الكلى كثيرة الآن لانها لا تصيب تقريباً غير الكحول لان حادها الامراض . ذلك لان هؤلاء الكحول قد كثروا الآن بما يحاطون به من وسائل الصحة . وكثرة هذه الامراض على ما نمت من الاسف تمت أيضاً فوفاً من الامل بان الطب سيتطلب عليها قريباً كما فعلت على كثرة الوبائات بين الاطفال والشبان حتى كثرة الكحول والسيوخي

## التدور والموسيقى

يقال ان المستشفيات التي تعالج التدور قد وجدت أن استعمال الموسيقى في هذه المستشفيات ينفع المرضى ويخفف آلامهم ويجعل علاجهم . فان محي جوقة موسيقية في ساعة معينة في النهار يسهل أعصاب المرضى فيذهب فتورهم وينشطون لسماع وهذا النشاط يبيع أعصاب المضم فتنبه ويمكنهم بذلك أن يأكلوا ويضعوا اكثر من عاداتهم . والادوار التي تختار للاداء هي الادوار المتروحة المبهجة حتى تمت في النفس سروراً وهزة وانبساطاً . وقد الفت « جمعية الصحة » في نيويورك جوقة لكي تؤدي هذه الادوار في مستشفيات التدور التي تديرها

خير العلوم والفنون

الأممك وهل هو عريضة وحشية ؟

من العريب الذي يستدعي التفكير والتأمل ان الحركات التي تصحب الضحك والسرور وخاصة منها ما كان حول الفم هي منها التي تصحب العيظ والخذل . ففي كلتا الحالتين نلاحظ الشفتان وتبدو الاسنان . فهل معنى ذلك ان الضحك نشأ من العيظ ؟

هذا هو ما يدل عليه نقل النكتين . فان الحيوان وهو يكسر ويتبهاً للافتراض بشر بمحبه  
عواطف متضاربة منها عاطفة الخوف والاشفاق على العريسة ان تهرب ومنها عاطفة القتال وبسبب  
عاطفة السرور لتوقع الطفر . وهذه العاطفة الاخيرة هي التي تتغلب طيبا الآن في الضحك  
ولكسا ما رأينا نجد حذور المواطف القديمة في السرور الذي يعترى نفوسا عندما يكابد حذر  
ونلتقي به أذى حقيقا لا حيلة له في انتهائه . اصيب أكثر شعورا بملحة هذا السرور من الناس  
لانهم اقرب الى الحالة اسمه الان للامسار

والضحك يحتاج الى ركا، كما يدل على ذلك الحقيقة ، فانه لا يضحك بين الحيوان سوى الانسان والقرود . فامر دكالا على ان يدعي في احد نصحت . ولكن للسور علامات أخرى تشبه الضحك بين خيول البحر من كلب والموسى . المضحك والسور كلاهما يحتاج الى ذكاء . فانما نحن نصحك ، وحيث انه قد حذرنا سابقاً ثم انتظروا تكراره نقبنا ذلك بالسور . ولذا لم يكن للحيوان ذاكرة قوية لم يشعر بمثل هذا السور

وما يحدث الضحك شعورنا الامتياز ، فاذا رأينا رجلاً سميناً تزيق قدمه ويقع في الوهل فان  
ضحك الشعور أننا ممتازون عليه لم نقم مثله

وخلص القول ان الضحك يرجع الى غريزة وحشية قديمة أصلها حب الاقتراض للغطاء. ولذلك لا تزال تنقل الشفتان سبب الاقتراض وفي الضحك - ولكن الضحك يحتاج الى دكا، يقتضى المقابلة بين الحوادث الحاضرة وما سبق من نوعها

يقع الشمس والصحة

يقول أحد العلماء ان هالك علاقة بين بقع الشمس وصحة الناس - فان هذه البقع اذا كثرت  
تكثر الاشعة التي فوق البنفسجية وهذه الاشعة فائدة محسوسة في الصحة لانها هي التي تصبغ الجلد  
بالسعة وتنشط الدم وتقتل ما يتعرض لها من الميكروبات

## • اختراعات للمرأة •

سجلت محاكم الولايات المتحدة في العام الماضي أكثر من ٥٠ اختراع للنساء . وهذا يدل  
القارئ على مقدار اشتغال المرأة الأميركية بالعلوم والصناعات واسترحلتها استرخاءاً حميداً . ومعظم  
هذه المخترعات خاص بالأشياء المنزلية

ثروة الولايات المتحدة

ينتقل مركز التجارة والصناعة والمال وديار رويداً من أوروبا إلى أميركا . كان ٩٨ في المائة من الانومبيالات التي تستعمل في العالم كله تخرج من الولايات المتحدة . ويخرج منها أيضاً :

٥٥ في المائة من حاصل العالم من ثبر الحديد

زهر الحديد	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥
الفولاذ	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦
النحاس	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١
المنغنيز	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
الذهب	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣
الفضة	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
الكوبالت	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠
الرصاص	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
الزنك	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤
مطابق الصابون	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
الفضة	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥

ومن هذه القائمة الصغيرة ينصح القارىء مركز الولايات المتحدة في العام الصناعي والتجاري وهي الآن لم تبلغ قمة ثروتها فانها تبيع العالم أشياء كثيرة من المواد الخام فاد كثر مصادرها فانها لن تبقي الا المصوغات وعندئذ يتعاضف ويحيا حلة مراب

## الحير من الحشرات

يستخرج الحبر الاحمر من حشرة تعيش على الككنس ( التين لشوكي ) في مكبيكا  
ويستخرج نوع آخر من الحبر من حشرة تعيش على غصون السديان في آسيا الصغرى . وهذه  
الحشرة تبيض ايضا ثم نفضيه بمادة هلامية نؤخذ ثم تنقع بالماء فتصبح حبراً جيداً

## النوم مستين

ذكرت الصحف الفرنسية حادثاً غريباً وهو ان فتاة تدعى مرعريت يونغال ماتت مستين لا تستيقظ ثم استيقظت ثمانت بعد عشرين دقيقة . وكان أصل نومها انها كانت مرة في منزلها فدخلت عليها إحدى رفيقاتها في العمل وهو كبة الملايس وزعقت في وجهها قائلة : « مرعريت مرعريت . ستأقني الشرطة للقبض عليك الآن » ولم تكن رديقتها لتتوي من هذا الكلام سوى المزاح بازعاجها . ووقعت مرعريت للحظتها ثمانت مستين وكان الاطباء يحاولون ايقاظها في الاول فلما لم يمكنهم ذلك جعلوا يقدونها . وفي نهاية السنين تحركت قليلا ففتحت عينيها وحاولت أن تقعد ولكن لم يمس عليها سوى ٢٠ دقيقة وهي في البقطة ثم اسلمت روحها .  
والعادة في حالة النوم هذه انه اذا طال مان النائم لا يستيقظ الا للموت . ويقال ان اطول مدة نام فيها أحد واستيقظ سالماً هي سبعة أشهر قضاه فلاح روسي حاول عد بقطته أن ينهض ففزع من ذلك وبقي أسبوعين بنراشه حتى عادت اليه قواه

## الكهربائية لاستعجال النوم

يستعمل الامان بمورد من هذه **والخصراوات خاصة** بوضع أسلاك مبسوطة تحت الارض على بعد قدم من السطح وهذه الاسلاك ممتدة اربعة اذرع فوق السطح متصلة بهذه الاسلاك بجمع الكهربائية من الحو ويقال انهم يحسوا في ايجاد سلاط ممتدة في احدى التي روعت بهذه الطريقة

## اكتشاف مدينة فينيقية

اكتشف على بعد نحو ١٠٠ كيلو متر من تونس آثار مدينة فينيقية وبها معبد لعل ومعبد مسيحي ومعبد روماني لمطارود . وقد ثبت أن هذه المدينة أسست في عصر اعسطس قيصر في القرن الاول لليلاد . وبناء معبد بعل شرقي له أرض معروشة بالقسيساء والمحقول أن اسمها كانتوا من بقايا الفينيقيين الذين احتل الرومانيون بلادهم على أثر هزيمة هني البال . ومعابد بعل كثيرة في جميع الارض التي احتلها الفينيقيون وتوجد آثارها للآن في بعلبك وصيدا وقرطنة . وقد كان بعل من أشهر الآلهة التي احترعها الانسان للعبادة . فانه كان يصنع من النحاس وتوقد النيران في حوفه واهم واسع وكان يضعى له بالاطفال بوضعون في قده فيحترقون في جوفه . وكان كهنة بعل يصحون له بالنساء ايضاً . انما المظنون أن هذه التسمية كانت لهم خاصة . فقد كانوا كل شهر تقر بيا يقدمون لهذا الاله فتاة جميلة يحتمون بها ما شاءوا ثم يرقونها للاله . وانظرون أن معنى لفظة « بعلزبول » المذكورة في التوراة « بعل الكاذب » وذلك لكرامة الاسرائيليين لهذا الاله

## الجفاف في استراليا

لما سكن الاوربيون استراليا لم يجدوا فيها شيئاً من ما غيبتنا ولكنهم مع الزمن استوردوا الجمال والعم والبقر . وفي استراليا من البراري الواسعة ما يكفي قطعان الماشية طعاماً أحضر . ولكن هذه البراري لا تخرج الا في أوقات الامطار اما اذا وقع الجفاف وانقطع المطر عادت صحراء . وقد كابد أصحاب الغنم خسائر عظيمة هذا العام وبعضهم أفلس لان جميع غنمه ماتت وذلك لان الفصل الماضي كان في غاية الجفاف وليس هناك انهر جارية تشرب منها الماشية . والعادة أن الجمال والبقر اذا أحست الجفاف وأعوذوا ماء تأخذ في السير أياماً نحو الماء . ولكن الغنم تجبن عن السير وتموت في مكانها بعد أن يخرج لسانها وتنفث ثلث من وجع العطش جملة أيام . ويقال ان هذا الانين كان من الضعف والمسكنة بحيث كان يهرب الضامون لفرط ما كانوا يتألمون من سماعه

## الكيمياء سنة ١٩٢٧

يقول الدكتور سالوسن ان هذا الماء سيكون عام تحقيق لطائفة كبيرة من احلام الكيميائيين فان مفردات القند المنفصه التي تؤثر في طوول ، لاسن او قصره ، وفي سمائه او دمايته وفي ذكائه او بلاذته سيتمكن الكيميائي من استخراجها في المعامل كما سبق ان استخراج الاصباغ والعقاقير فلا يحتاج الى الاعتماد على الانسجام الحبة لاستخراج هذه السمات من عودها . وهو اذا نجح في ذلك فانه سيقبض الطبيعة ويحل مستخرجها تفوق ممراتها كما حدث حين جعل النيلة الصناعية تفوق النيلة الطبيعية . وقد نجح كيمياء في صنع سكر من اعمدة الهيدروجين ويمكن صنع الشحم والكحول من البترول الآن وبذلك سيقرب الزمن حين يتحرر الانسان من ربة الطبيعة ولا يحتاج كل الاحتياج الى النبات والحيوان بل يصنع ما يحتاج اليه من الهواء والماء واللحم . ويؤمل الدكتور سالوسن ان الكيميائيون سيتمكنون من الاهتمام الى ماهية احد الفيتامينات التي ما زلنا الآن نحس بوجودها وفائدتها ولكننا لانستطيع فصلها وتمييزها على حدة

## الهواء التام

عجز العلماء بعد محاولات كثيرة عن إيجاد حالة الهواء التام . ولكن ما عجز عنه علماء ارجال قد نجحت فيه امرأة بمسوية تدعى مدام شيرمان فقد استخرجت الهواء من زحاجة استنفراها تماماً حتى يقال ان ما في الزحاجة من الهواء لا يبلغ جزءاً من خمسين من الديون من الرطل على البوصة المربعة



## اللباس الصناعي

ذكرنا للقراء حملة مراران الحروب الصناعي قد كثرت مصاصه في العالم وانه يسمى «ريون»  
وان هذه المصانع في أرباح متواصلة متزايدة . والآن نذكر ان الالمان قد صنعوا صوفاً صناعياً  
يستخرجونه من الخشب وهو يصلح لكل أنواع النسيج . وقد جربت من مدة قريبة طريقة لصنع  
الاديب للاحذية من الخضراوات

ومن ذلك يصنع للقاري ، انه لن تمضي عشرون سنة حتى يستعني الناس عن القطن والكثبان  
والصوف والجلود وهي كلها قوام الزراعة الآن . لو قد يحتاجون اليها احتياجاً طبعياً فتزل الزراعة  
الى حط الدرجات بين الحروب التي يمارسها الناس في العالم

## أشعة كاثود

أشعة كاثود معروفة منذ زمن . غير أن استعمالها لم يكن معروفاً ولكن الدكتور كوليدج الموظف  
للبحث العلمي بشركة كهربائية معروفة في أمريكا قد عثر على أشعة خاصة وبها تمكّن لتسليط  
الأشعة . وقد سلط هذه الأشعة على أدن ثوب منه غشيم فاستبدت الشمس من الادن . وحيثما  
تفرقت الخلة مكان الاسبرق سقطت الأشعة من الثوب صغرى . كذلك فما ايضاً وكان  
فلاً اسمر . وحيثما تقع لائمة على الخرج . تهاب قلبه فتنفسها . ولا تزال الثعالب ولا تزال  
المعائب أيضاً مستمرة من مسمت هذه الأشعة الغريبة التي كادت تجري أشعة الراديو

## الفتوغرافية بضغط الزر

اخترع أحد الاميركيين جهازاً ينقل صورتك ويقدّمها لك بعد ثمان دقائق . وهذا الجهاز  
يشبه صندوق التلفون تدخل وتدخل على كرسي ثم تضع قدماً في حرم وتضغط زرّاً فتسمع هزيراً  
ثم يلمع ضوء شديد ويمنع باب عدسة الآلة الفتوغرافية فتقل صورتك . وتخرج فتنتظر ٨ دقائق  
فيخرج لك شريط عريض من الورق به ٨ صور

## مصل من اللعز للحصبة

يقال ان الدكتور هيكتوير قد نجح في استخراج مصل واق من الحصبة . وطريقة  
استخراج هذا المصل انه يأخذ مقداراً من دم الطفل المصاب ثم يلقح به حديثاً وبعد أيام يأخذ  
ما يريد من مصل هذا الحدي فيلصق منه جميع الاطفال المصابين بالحصبة ما دامت اصابتهم لم يضر  
عليها اكثر من حمسة بام ويقال ان ٩٠ في المائة ممن تلقحوا بهذا المصل شعوا



**تنبيهات :** (١) يكتب السؤال واضحاً مختصراً على حدة وصول فاهم محرر « الهلال »  
 (٢) لا نشر الا الاشقة التي يرى فيها فائدة لجمهور القراء (٣) لا تترس لا يمس الدين  
 أو سياسة (٤) قد يضطر الى تأجيل اجوب لسكتة الاشقة لدينا (٥) يمين السؤال اذا  
 لم تستوف هذه الشروط أو اذا لم نشره على جواب

### اليهود في العالم

كبر الزيات • مصر	كوسني ميسو
كم عدد الاسرائيليين في العالم وفي كل قارة منه ؟	
عدد اليهود في العالم حسب آخر احصاء تقريبي وتحقيقي هو ١٤٨١٠٠٠٠ نفس	
دم متوزعون كما يلي :	
اميركا الشمالية	٣ ٣٧٩ ٦٦٨
اميركا الجنوبية	١١٨ ٦٥٧
اوربا	٠ ٤٧١ ٨٩١
آسيا	٤٠٤ ٣٣٧
الربقيا	٣٨٠ ٦٦٨
استراليا	١٩ ٤١٥

واكثر الدول يهوداً هي الولايات المتحدة ( ٣٣٠٠٠٠٠ ) وبولندا ( ٣٠٦٩ ٣٣٠ )  
 ورومانيا ( ١ ٠٠٠ ٠٠٠ ) واكرانيا ( ٣٣٠٠٠٠٠ ) والمالبا ( ٥٠٠ ٠٠٠ )

### المومياءات المصرية وأثرها في الخط

عينا الفرسية ملح محول  
 ما رأيكم فيما يقع من الخطوط السبلة للأشخاص الذين يقتنون المومياءات او يقتنون عنها ؟  
 ان ما يحدث لم كان يحدث لو لم يقتنوا عن هذه المومياءات او يقتنوها .  
 وثل هذه الحكايات التي تروى في هذا الصدد اذا لم يكن مبالغا فيها فهي اتفاقت عرسية  
 لا شأن للأثار فيها

## قيصر روسيا حي أم ميت ؟

﴿ جنتيجين • ستفال ﴾ نعمة تازار  
قرأنا في إحدى الصحف ان قيصر روسيا لا يزال حياً يعيش في مكان بين إيطاليا وفرنسا  
وقرأنا في صحف أخرى انه قد قتل قتيلاً صدق ؟

﴿ الحلال ﴾ الشيوعيون في روسيا ليسوا في حاجة الى اخفاء قتل القيصر • فهم انفسهم  
يقولون انهم قتلوه هو وزوجته واولاده ويصنعون قتلهم اياماً بأنه كان في غاية الانسانية لانهم قتلوه  
جميعاً وهم في غلة يحسبون انهم مسافرون • فلم يعرف احد بمصيره الا قبل موته ثانية او ثالثة •  
وهذه هي الرواية الصحيحة الصادقة ولا داعي لتعمل الاخبار عن حياة القيصر

## اتقاء السرطان

﴿ البصرة • العراق ﴾ ١٠٠ م •  
ما هي اسباب السرطان وكيف يمكن اتقاؤه ؟  
﴿ الحلال ﴾ ليس في امساك لأن مرض يحمي الاطباء في اسسه وعلاجه والوقاية منه مثلاً  
يحيطون في السرطان فمنهم من يزعم انه مرض مكره في جسمه من يزعم انه انمساكاً من نقص  
في معززات الغذاء • ومنهم من يزعم انه من تناول المأكولات غامضة بالحب او الاطعمة  
القديمة المقددة • وانما يصدق عنه انه يمكن حصه اذا كان في ارض ادواره • أما غير ذلك  
فارجع بالطب

## امالة الطرايش

﴿ قنا • مصر ﴾ محمد احمد يوسف  
انتشرت عادة امالة الطرايش الى الامام في قنا حتى تبلغ الالف والمقول ان هذه العادة من  
الازياء الاخيرة في القاهرة هل هي تستفح ام تستحسن ؟  
﴿ الحلال ﴾ الذي متى شاع وعم لا يمكن استقباحه لان العيب والدوق بألفاه ولا نعرف  
ان امالة الطرايش زي جديد في القاهرة

## معاجم عربية فرنسية

﴿ بورسعيد • مصر ﴾ م • محمد  
ما هو احسن معجم للفرنسية والعربية ؟  
﴿ الحلال ﴾ شيرباستمان معجم الاب يلو اليسوعي المطبوع في بيروت ومعجم التجاري  
المطبوع بمصر

## جزائر الفيليبين

✽ سان باولو . البرازيل ✽ الياس ابو حمرة

ما هي جزائر الفيليبين وكم سكانها وسكان عاصمتها مايبلا وما أهم تجاراتها ؟

✽ املال ✽ تبلغ جزائر الفيليبين ٧٠٠٠ جزيرة ليس بينها سوى ٤٦٦ تزيد مساحة كل منها عن ميل مربع . ويبلغ عدد سكان مايبلا العاصمة ٦١٣ ٢٨٣ . وبالجزر ١٢١٠ ميل من الخطوط الحديدية . وأهم الصادرات هي القصب والسكر والنارجس والتبغ وأهم الواردات هي البضائع النحاسية والحديد والفلاد والاطعمة . و ٩٠ في المائة من الاهالي مسيحيون وهناك طائفة صغيرة من المسلمين وصغار السكان وثييون

## مملكة ابن سعود

✽ بونس ابرس . ارجنتين ✽ سعيد يوسف مراد

هل مملكة ابن سعود مستقلة ام لها دولة مشددة وصية عليها ؟

✽ املال ✽ مملكة ابن سعود وهي عدد ورجال دولة مستقلة استقلالاً تاماً وليس عليها أية وصاية من أية دولة

## جمهورية روسيا البولندية

✽ بعداد . العراق ✽ عبد المظفر شيب

ما هو مرتب رئيس جمهورية فرنسا ورئيس ولايات المتحدة ومذت مختلرا ؟

✽ املال ✽ مرتب رئيس جمهورية فرنسا هو ١٢٠٠٠٠٠ فرنك أي ما يقرب من ١٠٠٠٠ جنيه في السنة . ومرتب رئيس الولايات المتحدة ١٥٠٠٠ جنيه يضاف اليها ٥٠٠٠ حقة أسناره . ومرتب ملك بريطانيا العظمى ١١٠٠٠٠ جنيه في السنة

## أكل لحوم البشر

✽ معلوط . مصر ✽ محمد امكندر عبد الحليم

هل في العالم قبائل تأكل لحوم البشر الآن ؟

✽ املال ✽ لم يأكل الانسان قط اللحم البشري باعتباره غذاءً وإنما أكله لعدة سحرية اعتقاداً بأنه يبعث في القلب الشجاعة أو يمنع الجسم من تأثير السلاح . وكان الانسان في الحروب يأكل لحم قتلى العدو على سبيل الانتقام . وقد ذكرت حادثة من هذا النوع في تاريخ انصربين وذكر العليري حادثة أخرى ليزيد من الهل من هذا النوع . والهمج يارسون أكل لحم البشر العاجين في افريقيا وأميركا

## الانسان همجي بالطبع

﴿طويريج - العراق﴾ محمد روف الجوهري  
هل ثم نظرية تقول بان الانسان همجي بالطبع ؟  
﴿الحلال﴾ كان الاغريق يقولون ان الانسان مدني بالطبع يعنون بذلك انه يحب  
الاجتماع والتسائد ومن شانه ان يبادى حكومة ويحوز ذلك . ولكن العلماء الذين يستضيئون بضوء التطور  
يقولون ان الانسان همجي بطبعه مدني بطبعه . فان الانسان نشأ انفرادياً بالطبع اجتماعياً بالتطبع  
وهو صائر نحو الحالة لاجتماعية السكينة ولعل هذا التطبع يستحيل طبعه به وعندئذ يصح قول  
الاغريق

## الحل الوفي

﴿حلب - سوريا﴾ منير سعيد  
يقول الشاعر :

اني اخشى من ان يزدن قاضيهم  
فعلت ان استحب ثلاثة الملوك والعقلاء وحل الوفي

فهل يستحيل وحده محل وفي حقيقة وهو كان النور والعقلاء وحود ثم انقرضاً ؟  
﴿الحلال﴾ من من يدور مدينة وفي فسات حكة حشر على الاساية كلها . وفي  
الانسان من يدور الرامة اشرف . لامة ، صدق ، لا يحسن حل الوفي مستعجلاً . وانما  
المقول ان هذا الشاعر قد قال هذه الكلمة وهو في ثورة غضب . وربما كان القول هو الفرد  
المسمى النور بلا أم لعقلاء فلا ندرى أصلها

## البن في العين

﴿النجف - العراق﴾ عباس الطريحي

رى أن الام اذا رأت طفلها يشكو عنه تصع فيها قلبلا من لبن الثدي . فهل هذا يضره أم  
ينفعه ؟

﴿الحلال﴾ يضره . لأن السائل الذي بالعين هو سائل ملع يتبع التمس ويساعد على يره  
الخرح . اما اللبن فمن أسرع الاعذية الى الفساد فهو يساعد على نمو الفساد في العين



## الدولة الأموية في الشام، للاستاذ انيس زكريا نصولي

طبع مطبعة دار السلام بغداد صفحاته ٣٦٠

سأبدأنا ندرس تاريخ العرب أخذ الاعتقاد ينشأ في نفسنا بان الدولة الأموية هي دولة الفتح والمجد والقوة . ففي الدولة الأموية كان قتيبة بن مسلم يترقى ابواب الصين وكانت جيوش العرب ترابط على حدود روسيا وقف على اسوار القسطنطينية وقبائل العرب تطرق ابواب فرنسا من الجنوب . وكانت الدولة مع ذلك عربية تتعصب للعرب . ثم جاء العباسيون فانقلبت الحال وضعفت المعصية العربية . والحلفاء الماسين من الخطب ما لا نظن ان احد بابوات رومية تجرأ على ان يلفظ بمثلها من لغة العرب . سلطان ولايتهم على الناس

فقد جالت برأسنا هذه الخواصر ونحو تصفح كتاب الامتداد نصولي الذي وضعه في درس الدولة الأموية . وقد سبق ان ندرنا بمحور في درس الامم هذه المراه في الاندلس . وليس كتابه هذا تاريخياً بل هو أشبه بـ «تاريخ» . وقصص الكتاب هي : ١ - تأسيس الدولة الأموية ٢ - مناصرة الحسين ٣ - الحركة الزيدية ٤ - سياسة شدة ومطاعرها ٥ - الفتوح الأموية ٦ - العدل والاصلاح ٧ - العمران الأموي ٨ - احوال الاحتجاج الأموي ٩ - الادب الأموي ١٠ - اسباب السقوط

والكتاب جدير بالدرس كما انه ايضا حدير بالمجاعة فان الدول العربية والدول الاسلامية نحتاج كلها الى ان يدرس كل منها على حدة درس استقصاء ونقد كما فعل هذا المؤلف

## كتابان عن الزواج للاستاذ تقولا حداد

طما بالظمة المصرية بالجمالة عمر

يقع كتاب « امرار الحياة الزوجية » في ٣٣١ صفحة وهو تأليف الدكتور ماري ستوبس نقله الى العربية الاستاذ تقولا الحداد بمائة مائتة الالفاظ صلبة الاسلوب . ولم يكتب الاستاذ الحداد بالنقل بل علق ايضا على جميع الفصول باستشارات الاختصاصيين في هذا الموضوع فجاء كتابا تله مطالعته ويجمع فائده وخاصة اولئك القراء الذين لا يعرفون من امرار الحياة

الزوجة شيئاً إذ أحياناً يعرفون ما يجب ألا يعرف . مثل قراءة هذا كتاب تدل الشاب على مواطن السلامة والخطر في الحياة الزوجية

أما كتاب « الحب والزواج » فهو تأليف الأستاذ الحداد وهو مزين بالصورة الكثيرة يقع في ٢٩٣ صفحة كبيرة ويبحث في : المشق ودولة الحب والحب غير الجنسي وحب المصالح وزواجهم والحب والجمال عند الحيوانات الخ .

والكتابان حديثان بانطامه والافتاء وقد احسن الأستاذ الياس الطون الياس بطعهما وشرفهما واحراهما في صورة بديعة من اطبع مثل سائر مطوعاته

## سورية والسوريون - للأستاذ فيليب حي

طبع بالمطبع التجارية بنيويورك سنة ١٩٢٢

وضع هذا المؤلف الصغير النفيس الدكتور حتى أستاذ التاريخ بجامعة بيروت الاميركية سابقاً والأستاذ بجامعة بوسطن الآن . والذي حدا بأهوال الى وضعه انه كان في نيويورك حيث العلم الاسبق فرغت منه انه سوربة أن في عصر هذه الحضارات في تاريخ سوريا . فالتقى هذه المحاصرات الثلاث . في أصل الحروب . في أصل هذه الحضارات . في أصل من الشرق . وسوريا في أعلى ثم بعدها أي في عصر لاوي . وقد انجسنا نلعيه بحث في أصل اوديوته

« وعلى الاجمال عن - أصل هذه من سوريين وسعبيين وساميين ثم من أصل سامي . البصري منهم يمثلون - كل الاملا لاصيين . ثم لارميون وسعوتون بعضه عرب وبعضهم من أصل مسيحي اعتنق الاسلام . أما الشيعة ففرس والدروز عرب . واليهود ايضاً شعب سامي معروف . ومثل سورية في ذلك مثل مصر فان أقباطها هم قبايا سكانها الاصليين ، وسلموها عرب وأنراك مع من أسلم من الاقاط . فالسامية هي الجامعة التي تجمع أساء الشام باعتشار الدم واخرج المشترك الذي يكرر أن محولهم كلهم اليه . أما من حيث اللغة والثقافة فالعربية هي الجامعة »  
وقد نخلت في هذا الكتاب نزع الدكتور حي الطبية وتدقيقه في المباحث التاريخية مع سلاسة في التعبير وطلاوة في الاسلوب

## ثلاثة كتب للدكتور زكي أبي شادي

طبعت بالمطبعة الفنية بمصر

هذه الكتب الثلاثة للدكتور لاديب زكي أبي شادي . أولها « مها » وهو قصة تقع في ١٠٠ صفحة رواها المؤلف منظومة وكانت قد نشرتها مجلة المصور للأستاذ حاماتي منشورة . وقد

أجاد الأستاذ أبو شادي غاية الاجادة في تصوير المواقف الفرامية ومساوقة حرس الانفاط لمعانيها  
أما الكتاب الثاني «روح الماسونية» فيقع في ١٠٠ صفحة أيضاً وهو غطية ألقاها الدكتور  
أبو شادي عن مسائل الماسونية وقد ختمها مبادئ الجمعيات الماسونية وما ينبغي أن يوجد بين  
أعضائها من الترابط والتعاطف والبر وقد صرحت الامثلة الثلاثة لذلك  
والكتاب الثالث هو كتيب صغير عن «ذكرى شكسبير» وهو مجموعة من الاشعار ألحقها  
في ذكرى هذا الشاعر الانجليزي والكتب الثلاثة يستحق المؤلف عليها كل ثناء . وهي جيدة  
الطبع والورق

### التعاون . للدكتور مجي الدرديري

طبع مطبعة دار الكتب المصرية ٢٥٧

قال المؤلف في مقدمته :

« من خير الوسائل لاصلاح حال الجماعات الفقيرة ، التعاون ، وهو مذهب اقتصادي اجتماعي  
ظهر في منتصف القرن التاسع عشر . له منى خاص غير معنى لمادي . وهو يعتبر من الوجهة  
الديموقراطية . وعلى الحد من من وجهة اخرى . أنه مظهر حديد للرعاية الذين يعملون على  
استغلال مدحراتهم القليلة . من يتعاونو اوسط وذلك بأن يكونوا من لا ملكية مشتركة ليصلوا  
ثانية الى اقتناء الملكية الفردية بواسطة ما مجموعه من فوائد . مثله كذا »

والتعاون الآن قوة من اكبر قوى العمل . هو قوة تعمل للذات ، سلام . وتختلف في ذلك  
من قوة النقابات التي تعمل حياء للترعرع . تعمل في حينه لاجتماعه

وقد أحسن المؤلف تفسيق كتابه فتدرج فيه من التاريج للوصف لكيفية تأليف شركات  
التعاون ، والكتاب جدير بالاقتناء والدرس وخاصة بين العمال وصغار المواطنين

### نهاية الظلمآن . للاستاذ جرجس الخوري المقدسي

طبع بالمطبعة الاميركية بيروت صدعائه ٩٦

الاستاذ المقدسي من أساتذة جامعة بيروت الاميركية انتفع وما زال ينفع به عدد كبير من  
شبية سوريا ومصر . وضع هذا الكتاب في الخطاطة والكتابة والشعر والبيان بأسلوب طلي واضح  
يفهمه الصبي قبل الشاب . وقد سط الكلام في موازين الشعر بسطاً نكبي المطالعة البسيطة لهبه  
فاورد ستة عشر بجزاً واحداً بعد الآخر وضرب لها الامثلة العديدة بحيث اذا كانت القرية  
مستعفة للنظم وحد صاحبها من شرح هذه البحور ما يكنيه من القواعد فاداك كان الشعر طبيعة في  
نفسه فلا عدل له في ألا يكون شاعراً مجيداً . وشرح الاستاذ للبيان يحمل قراءه الذين لم يكونوا  
من تلاميذه يأسفون على ما نالهم من كد وكبح في تعلم أشياء كان يمكن أن يتعلموها في سهولة



## سخرية النني . للاستاذ محمود طاهر لاشين

طبع مطبعة الشاب طبعاته ١٨٨

راج المتن القصصي بين طائفة من الكتاب المحدثين في مصر . وحده القصص للاستاذ لاشين لا تقل براعة عما ظهر من القصص وان لم تبلغ بعد الاثنان المطلوب . وليس احد يقطع الآن في هذا الاثنان والنسب بعد في طفولته . وقد نشر معظم هذه القصص في جريدة النجم في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ ، وأسلوب المؤلف طلي سهل المصاراة ولورش القصة مصري على الدوام والاشغال يتلون من جميع الطبقات وهو بعيد وصف أفراد الدرسة السلي من عالم الطبقات . وقد كتب الاستاذ ممدوح فهمي مقدمة الكتاب . واكتتاب بطلب من مكاتب القاهرة

## الجغرافية الاقليمية . للاستاذين محمد عوض ابراهيم ومحمد فؤيد بك

طبع مطبعة مصر . حرران الجزء الثاني ٢٧٥ صفحة والجزء الرابع ٢٢٩ صفحة

مؤلفا هذا الكتاب السمين من كبار مدربي وزارة المعارف قديم عارصوا التدريس في المدارس الثانوية وقد صدق برامح دراسة لغز على امداس الثانوية . ودور اربعة أجزاء وهذاان آخران هما الثاني . الرابع . هما حسن طبع حده . والجزء . وقد أحست الوزارة في تقرير تدريسه بمدارسها ويكسر طبع في سبع قوائم . تكتب فقه فصول واية عن النبات والحيوان وتوزع في العلم وفصول اخرى عن المياه . السكالك . كل ذلك موضح بالرسوم الناصحة

## الكثرة . للاستاذ محمد بدر

طبع بالطبعة التطارية بمصر طبعاته ٢٧٢

وضع هذا الكتاب المفيد في تعلم اللغة العربية الاستاذ محمد بدر وقد قال في مقدمته :  
 « أما أنا فقد جداني الى احراج هذا الكتاب قران اثنان - ما الامر الاول علمي بأن اللغة العربية واللغة العربية حوان متصل وترتبط احدهما بالآخرى - في الاصل - اتصالاً وارتباطاً متبين . وان الاديب والعالم يعلم القلعت - وطالب العلم ومدرس آداب اللغة العربية وحتى مدرس التاريخ لا بد لكل واحد من هؤلاء ان يلم بأصل اللغات السامية وتطورها وان يكون على شيء من تفهم قواعد اللغة العربية وما لها من صلة باللغة العربية  
 « وأما الامر الثاني فعدم وجود كتاب في قواعد اللغة العربية يشي العلة . يمنع العلة - وهي محتم تدريسا لطيلة دار العلوم وليس في أيديهم من كتاب يرحمون اليه في التحصيل والمدرس - من أجل ذلك فنت سد هذا الفراغ خدمة لمواطني »

وقد كتب الاستاذ حسن حسن الكاتب المعروف مقدمة وافية في مقابلة اللغات السامية ألم فيها بتاريخ هذه اللغات وأوجه الشبه بين الناطقها وقواعدها . وقد أحسنت ودارة المعارف في تقرير تدريس هذا الكتاب المفيد لطلبة دار العلوم  
وانكتاب يطلب من مكتبة الهلال بالمحالة بمصر

### المنهاج القومي في أصول التربية والتعليم . للاستاذ محمد الصاوي

طبع بمطبعة القاهرة بشاره سوق باب فوق خمس صفحاته ١١٢ من القطع الصغير — الجزء الاول  
وضع هذا الكتاب الاستاذ محمد الصاوي وهو بحث في القواعد العامة في طرق التدريس وحوامل التربية وسمات المعلم وطريقة موارث وفي الاسئلة والاسوية والابصاح وكل ما له علاقة بالتعليم وغير ذلك من الابحاث الشائقة التي تنفع المعلمين وقد ينتفع الآباء بمعرفة ما لان كل أب معلم ومرب لاولاده الى درجة ما . والكتاب واضح المارة في قصد وبإيجاز . ونحن نوصي ألا يتأخر المؤلف في ابراز الجزء الثاني

نقد اشعر جااهي للاستاذ محمد قريه وجدي

صفحة ١٥٢ ورقم ١٥ مرشاً ويطلب من ٥٠ - ٥٠٠ .

الشهاب لرصد . للاستاذ محمد لطفي جمعه

طبع بمطبعة المطب صفحاته ٣١٨ من القطع الكبير .

نحت راية القرآن . للاستاذ مصطفى الرافعي

طبع بالمطبعة الرحابيه خمس صفحاته ٤٣٦ من القطع الكبير

موضوع هذه الكتب الثلاثة هو الرد على الدكتور طه حسين بشأن كتابه « في الشعر الجاهلي » . وهذا الكتاب قد جمعه الجامعة المصرية وهو لا باع الآن ولذلك قد يجد القاري بعض الصعوبة في تتبع موضوع الجدل في هذه الكتب . والكتابان الاولان كلامهما بحث من وجهة تاريخية وينتقد الدكتور طه حسين نقداً هادئاً . اما الكتاب الثالث للاستاذ الرافعي فاساً مع اعجابنا بيلاعة اسلوبه كنا نحب ان ينزعه عن اتهام الدكتور طه بتهمة الكفر فان هذه تهمة خطيرة لا تلقى على الناس حزاناً وليس مما يرغب فيه ان تلاك كثيراً بالاسن

والكتب الثلاثة جديرة بالدرس وقد استثار الدكتور طه موصراً لم يقل الكلمة الفاصلة فيه للآن فحسب ان يستمر البحث ويأخذ الكتاب في درس الشعر الجاهلي ومقابلة اساليب الشعراء حتى يقف القراء على فترة مجهولة او شبه مجهولة من تاريخ العرب

## مطبوعات جديدة

✻ الدر المحزون في شرح رسالة ابن زيدون ✻ يقع هذا الشرح في ٣٩٨ صفحة كبيرة وقد عني بشرها الأديب العاقل أبو بكر محمد عليم . وهذه الرسالة كان قد أرسلها ابن زيدون الكاتب والوزير الأندلسي إلى ابن جهور من ملوك الطوائف بالأندلس وبكل فقرة من فقراتها إشارة أدبية . وهذا الشرح لصالح الدين الصفدي وقد طبع على ورق جيد طبعاً حسناً

✻ كيف نصبر وحلاً ✻ تأليف يوزسو وترجمة الألب افرام حنين الليراني صفحاته ٣١٤ وهو حدير بال بوسع في أيدي الشباب من الحسين اذ هو يبعث في كل ما يرفع الشاب ويحشه على المعرفة والعمل والعلاج والعدة وسائر المنافع التي يجب ان يتعلم بها كل شاب . وفيه لوصول عن حفظ الصحة واحترام المرأة والاعتقاد والحب وعوائل السيرة السيئة ونحو ذلك . والكتاب حسن الطبع والورق مجلد تجليداً حسناً

✻ الموايد في القوافي المصرية ✻ تأليف الأستاذ محمد حلمي رين الدين يقع في ٢٨٦ صفحة وهو كفتواه يبحث في الموايد في عهد . آخر . ب . وآخر لغات . وحسن الموايد كما يقول المؤلف قد يؤدي احباً إلى ضيق . من حد مدعى او اسقاط حق دي فيحة . وقد عني المؤلف بوضع فهرس امجدي ! والحق " حب . حور . صيته في الكتاب . يجب ألا يخلو منه مكتب من مكاتب المحامين او رجال الأعمال

✻ ارشاد الأريب في معرفة العرب ✻ هذا هو آخره لسابع من معجم الادباء لياقوت الرومي عني نشره الأستاذ مرحليوت استاد الآداب العربية في جامعة اكسفورد وقد اتفق على طبعه من وقف " تذكاري جيب " وهذا الجزء يتم كتاب معجم الادباء . وقد ألحق بآخر هذا الجزء فهرس كبير امجدي يبلغ ٥٢ صفحة . ومعجم الادباء من الكتب التي تعتبر ثروة لازماً لكل مكتبة عربية ودخيرة قيمة لكل اديب فنشكر للدكتور مرحليوت همته

✻ ندائع الخيال ✻ وهي عشر قصص لتولستوي ترجمها إلى العربية الأديب عبد العزيز امين الخالجي وهي تقع في ١٣٨ صفحة . وتولستوي عني عن التعريف واسلوب المرحم حسن سهل وهذه القصص نموذج جيد بقصص تولستوي التي لا تخلو واحدة منها من معنى جميل ✻ ذكرى شهداء العرب ✻ تأليف لفاضل فرج افندي سليمان فاؤد صفحاته ١٩١ وهو يروي تلك المواجهة التي حدثت سنة ١٩٢٠ حين اصطدم قطار كان يحمل لطلبة المصريين في اورما فقتل منهم عدد كبير . وهذا الكتاب تذكاري حسن جمعت فيه القصائد التي قبلت في هذه الفاحصة مع تراجم الطلبة الذين ماتوا فيها

✻ احاديث وقصص ✻ مجموعة قصص تقع في ١٤٠ صفحة تأليف الأديب حسين افندي

سعودي وترجمته . وهي كلها جيدة المعرى حسنة الاسلوب تلد مطالعتها فتشكر للمؤلف هديته ونرجو لكتابه الزواج

﴿ مذكرات فتوة ﴾ قصة اديبة تأليف المعلم يوسف ابو حجاج تقع في ٢٢ صفحة مكتوبة باللغة المصرية وتبحث في اخلاق « الفتوات » في المدن المصرية وفيها من الفكاهة والنكهة البلذبة ما يجذب القراء ويملك الالهم

﴿ ديوان ابي الجادة ﴾ تأليف الشيخ ابي النجاة من حريجي دار العلوم مصدر بصورة المؤلف . عدد صفحاته ١٣٨ وفيه قصائد في مدح النبي ( صم ) وقصائد اخرى في الفخر وفراق الاحبة ونحو ذلك من المواضيع ولغة المؤلف سهلة واضحة المعنى

﴿ منهج الحق والوفاء ﴾ في الزواج والهجر والطلاق للفن اسكندر حداد صفحاته ٢٤٤ يبحث في شروط الزواج والحب وعنايته ذهبية احلاية ومن فصوله : الموافقة في الزواج وهل الزيجة من اسرار الكيسنة والزواج بعد الترميل والزواج المختلط بين المسيحيين وغيرهم ومناسطات في الطلاق ونحو ذلك

﴿ مرشد اهرام احدىة ﴾ سحرى لوصف الاسرار دون دسكري صاحب المؤلفات العديدة في المدرس موحدة عدد صفحاته ١٦ وهو كتاب يسر له عنوانه يرشد زائر الاهرام وزائر المتحف الى كل ما يجب معرفته من روضة مكسب موضح رسوم المدينة الناصعة وملحق بالكتاب حكم ما هتور حكمه لعمري لمعرف

﴿ ممكة جهنم ﴾ قصة رمزية لتونسوي ترجمها الاديب الفاضل سليم الندي قبعين صاحب مجلة الاخاء وقد وقعت في ٨٨ صفحة . ونصفه من قصص المشهورة لتونسوي طلية المعنى والمغزى وقد نقلت بأسلوب سلس وعارة طلية يستحق عليها الناقل كل ثناء

﴿ الماشيزم ﴾ او النهضة الايطالية الحديثة ترجمة محمد محمود الكردي صفحاته ١٤٢ يبحث في اصل الحركة الماشيقية في ايطاليا وبعدد اوجه الاصلاح التي اتدعها زعماءها مع ترجمة موسوليني الزعيم الاكبر وجدري بانقراء العرب ان يقفوا على كنه هذه الحركة التي تخارب الاشتراكية والتي يندمها بعضهم صرأاً عن الرحمة

﴿ فن القذالة ﴾ تأليف الدكتور سامي آل شوكت باشا مدرس فن القذالة في مدارس بغداد صفحاته ٣٠٣ وهو يبحث في فيسيولوجية الخلل ثم في فن القذالة اي لوصح . واكتتاب حدير بأن تقتنيه كل قابلة بل كل ام فان لغته واضحة يمكن اي انسان قراءته والانتفاع منه

﴿ ديوان الثورة ﴾ وهو مجموع ما قيل من الشعر في وقائع الثورة السورية في حلال العام الاول من نشوبها جمع قصائده الاديب محمد يس عرفة وهو يقع في ١٢٥ صفحة وفيه قصائد عامرة لشعراء سوريا اثنان الزركلي وخليل مردم ولغير شعراء سور يامثل لكاطمي وشوقي والرسالي



## الاحصاء يناول كل شيء

نشرت ادارة التجارة الاميركية احصاء يستعاد منه انه اتفق سنة ١٩٢٥ في الولايات المتحدة اكثر من ثلاثين مليون دولار كل يوم لمشتري مسحوق الارز ( البودرة ) وغير ذلك من المستحضرات المستعملة للتجميل . واذا وزعنا هذا المبلغ على عدد سائحات حواء في الولايات المتحدة كان متوسط ما تنفقه المرأة الاميركية على التجميل موازيا لثلاثة اصعاف ما تنفقه على غذائها

## العرق دساس

وقفت سيدتان سائق سيارة وطلبتا منه ان يذهب بهما الى احدى مواقف السكة الحديدية في باريس ، فلما بلغ الموقف ذكرتا احداهما لثانية اخرى ان بيت فاعترتا له فاحلبهما لا بأس ما ذهبتا ستدعنا ، فقلت له احداهما : سكوت لك عن ذلك ، وأعطينته عنوانيهما وقالت لها رفيقتها : انك اسديا ، بل في " ارب " لم يبق لك وقت للمودة لاحضارها . فقال لها السائق : الى اين تذهبان في الساعة ١٠ - ١١ - فقلت : فاضلنا ان القطار يسافر بعد عشر دقائق ولا يمكننا رجوعا ، فليس لحب " ارب " السحر . ففعل في اتولى الامر نفسي . وجاءهما بورقتين دفع ثمنهما مر حيه . وحسن حقيبيهما وحنهما حتى الامساح لثلاثتاغرا عن موعد سفر القطار

فقالنا له ما سمك وعواذك ؟ فحن بهما ان سرعه ليكي يدفع لك هذا رجوعنا ما نحن مدينتان لك به فاولها بطافة وودعهما ، واحمرق ، فقرنا فيها ما يأتي :

الجنرال الكونت . . . الملحق باركان الحرب العامة في روسيا أثناء الحرب

على ان الشيء بانثني ، يذكر فان الثورة الروسية كانت شديدة الوحشة على نلاء الروس من نحا سبهم من القتل اضطر الى المهاجرة والسعي في ديار الغربة لتجديد رزقه ، ففي باريس وجدها محو حمة آلاف رومي يشتغلون سائق سيارات السواد الاعظم منهم من البلاء

## كهنة الكاثوليك

يؤخذ من احصاء حديث أحمري في رومية انه يوجد في العالم - ٣١٢٠ - كهن كاثوليك منهم ٣٢٤ ٢٠٠ يقيسون في اوربا فيكون لكل ١٨٠٠ نفس كاهن واحد

## من غرائب أطوار الأمير كان

منذ مد غير بعيد كثر تحدث القوم في نيويورك عن حادث غريب جرى عديم على أثر وجود طفل في المترو أو الصواري (سكة حديدية تحت الارض) فالتقطه رجال الشحنة وساروا به الى الهيئة المختصة ، ونشرت صورته في جميع الصحف ، ولم تكذب نشر هذه الصورة حتى انتهى اليها كتاب هذا نصه :

### « حاضرة المدير »

ان الطفل الذي وجدته في المترو هو لي ، ان المذبول قد تولاني ولكن كانت معي رزم عديدة اضعرت الى القاء بعضها على الخفيض لأن ذراعي تغدنا وكنت مسرعة لادراك القطار فسيبت الطفل واؤمل انكم لا تضطرونني الى دفع أكثر من خمسة دولارات فقد انصقت كل درايمي في ابتياعه ، وأحب الحصول عليه في القريب العاجل . فارجو أن ترسلوه الي مع خفيير وليس مع شحنياد انه من درايمي الخجل ان يختص مثل ذلك الطفل برجال الشحنة . وذا لم يتيسر لكم ذلك فاني ارسل اخي الصغيرة لعله لاني مصابة بالنزلة الوافدة وستدفع لكم خمسة دولارات في مقابل ما انتقمتموه عليه ولكن ارجو ألا تطعموه كثير فلا تسمن فلا تقدر غني الصغيرة على حمله . واؤمل الحصول على طفلي في وقت قريب . فلبوا فائق احترامي عقيل مور بال هوسر »

فارسوا الى العنوان ارسل اليه مقبلة وشهد . كاد ذهب عقب حين عرفت ان « عقيلة مور بال هوسر » لم تذكر سوى ستة في «مائة من عمرها» وكانت قد صحت من الدمي الجامدة فوجدت سبيلا الى الحصول على ثوب بدمية احية . ودرجت دموعا سميكة حين علمت انهم يشعرون أن يجرموها طفلها

### دخل المترو في يلزيس

نشر احصاء لدخل المترو في الشهور الثلاثة الاولى من سنة ١٩٢٦ المالية وقبالة بمثله من المدة عينها سنة ١٩٢٥ ففي سنة ١٩٢٥ نقل المترو ١٤٥ مليوناً و ٨٢٧٢٢ ألفاً وسنة ١٩٢٦ نقل ١٤٠ مليوناً و ٧٨٢٢٦٥ شخصاً . أما الاجور فقد بلغت سنة ١٩٢٥ (الاشهر الثلاثة الاولى) ٥٣ مليوناً و ٧٤٢٣٦٠ فرنكاً و ٧٥ سنتياً . وسنة ١٩٢٦ بلغت ٧٢ مليوناً و ٦٢٥٢٠٣ فرنكاً و ٣٥ سنتياً . وهذه الزيادة في الدخل نابعة عن رفع قيمة الاسرة

### توراة هوتبرج

انتاع أحد أعيان الاميركان بمبلغ مليون ومائة وثلاثة آلاف فرنك ذهباً نسخة من التوراة انثي طبعا غوتبرج مخترع الطباعة ، وهي في ثلاثة مجلدات وقد كانت في دير البديكتيين في

كارثيا . وفي شهر فبراير الماضي بيعت نسخة أخرى من هذه التوراة لسيدة أميركية بمبلغ ٥٣٠٠٠٠ فرنك ذهبيا . ويقال أنه لا يوجد سوى ثلاث عشرة نسخة من هذه التوراة وتاريخ طبعتها يرلني الى سنة ١٤٥٥ مسيحية

### المسيو كليمنسو من النبلاء

قالون هم الذين يعلمون أن المسيو كليمنسو من النبلاء ، ففي نسخة من صحيفة روسوية صادرة في شهر يناير سنة ١٨٩١ أثبت لهذا الامر . فانسيو كليمنسو يتحدر من اميرة من بواتو السبلي وقد نالت لقب الشرف من الملك لويس الثاني عشر . وتحوي خبر أن جد الاميرة واسمه جهان كليمنسو جاء الى بلدة موسياني وأقام فيها لتعاطي الطباعة ، فافتتحت سنة ١٤٨٨ بتلة اسمها ايرابو فواينو ، وكان على حالب عظيم من النشاط والبراعة في مهنته فاستقر اليه الجميع وسرع خاص السيد دي ساسيرج مطران لوسون وهذا التحس من الملك لويس الثاني عشر لقب شرف لجهان كليمنسو فاحبب الملك التماسه . وشمل خديعة ذلك المطران بكر أولاد كليمنسو ببطمه ومسي لاسناد منصب مهم اليه . حمل أحدهم حاك في كتابه . وعلى شعار اسرة كليمنسو الازرق اللون مفتاحان من الفضة

### الرسوم على الخاتم في إبادي

سنة ١٩٢٤ بلغت الرسوم المستوفاه من قري مرزوب ماخام داريس مايبوي لربك وسنة ١٩٢٥ بلغت ثلاثة ملايين ونصف مليون وبقدر من هذه السنة ستزيد عن أربعة ملايين

### عدد سكان الولايات المتحدة :

سنة ١٩٢٠ أحصى سكان الولايات المتحدة مبلغ عددهم ١٠٥ ٧١٠ ٠٠٠ نسمة ويقدر أن عددهم في الاحصاء الذي سيجري في شهر يوليو من السنة الحالية سيكون ١١٢ مليوناً

### واجب المنصب فوق المحافظة :

لما احبب والد الرئيس كوليدج بالمرض الذي توفي به وكان بعيداً عن امه لم يتمكن هذا من ترك مهام الرئاسة والذهاب الى حيث كان والده يمجد بنفسه . على ان الشيء بانشي . يذكر فقد حدث سنة ١٩٠٤ ان والده الرئيس لوناوي مرضت ذات يوم وكان عمرها ٩٤ سنة بلغ والدها ذلك الخبر وكان يجب من صميم مؤاده ان يشاهدها قبل وفاتها الا ان استعاده عن العاصمة مدة من الزمان لم يكن مستطاعاً في ذلك الحين لسبب بعض الامور الخطيرة ولذلك لم يتمكن من الذهاب لمشاهدة والدته وهي في حالة المرض الثقيل

### حكمة سلطانية

في قرية بضواحي راشليج من أعمال باغرابا دهر راكب دراجة اوزة فعرض على صاحبها مارصكين تمويضاً فلم يقبل الرجل بل طلب حصة مراكات قائلاً ان راكب الدراجات اذا دفع المراكات الخمسة حق له ان يأخذ الاوزة . ولما أتى هذا الاخير دفع المبلغ الذي أراد صاحب الاوزة ان يتقاضاه اياه رفع الامر الى شيخ القرية فبعد ما وقف على جليسة الامر قال ان الامر بسيط فليدفع راكب الدراجة مراكين لصاحب الاوزة وانا اصيب الى ذلك ثلاثة مراكات وآخذ الاوزة ، وعلى هذا النمط يكون الفريقان راضين

### حكم خالدة :

الحياة صورة من صور الكرامة الشخصية ( برودون )

مجد الشر شر من مرتكبه ( غريم )

يكفي ألا تخاطب قريبتا بكلام عذب بل يجب ان تخلص له دحيتنا

( القديس فرنسيس ساكن )

اذا كنت تحب الحياة فلا تنسد بؤساً وهو سيجها ( سيامين فرنكلان )

لا يعيش الانسان حياً كاملاً لا دائماً معبره ( حواي )

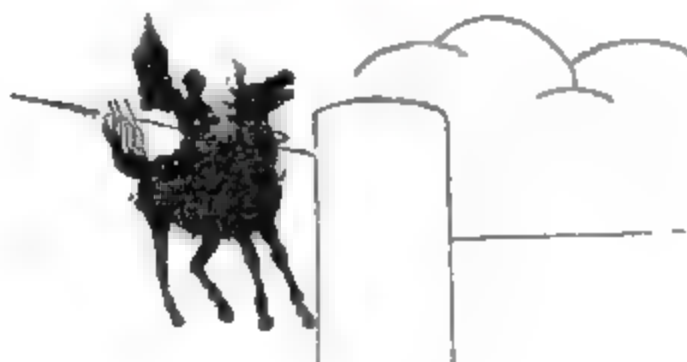
من حسنات المحاضر ، كبقوة ، عذوبة ، وإحسان ، من شخص محب ، منهم البعض ، لا آخر

( فكتوو هوفو )

بعد منح الشعب السلطة بحكم عطاؤه الحكمة ، فالتمس منه الحرية ( ناليران )

لدينا ثلاثة انواع من الجهل : الافتقار الى معرفة ما يجب معرفته ، عدم احسان معرفة

ما نعرفه ، معرفة ما لا يجب معرفته ( منسكيو )





# حديث مع أحمد زكي باشا

العرب والعربية ، آثار الاجداد ، الفصحى والعامية ، فيحة التفريخ ، اليمن واليمنيون

أحمد زكي باشا شاب في الستين من عمره يتكلم بحماسة الشبان وشايطهم - وله من توفد الذكاء في عبيد وتورد وجنيه ما يصحك في حيرة تساؤل - كيف يتفق هذا الشعر الابيض مع هذا الوجه الشاب الذي يعض بالشباب ؟ ولكن ميراثك لن تطول فان حديثه يلهك الخلل لما تظنه لغزاً

فان شاءه ليس في جسمه بمقدار ما هو في نفسه - وهذه النفس شرهة أشد الشره الى الحياة فانت تعرفه أستاذاً يؤلف الكتب الممتعة ويدرس موضوعات التاريخ الفاصلة ولكنه هو يعرف نفسه طالباً وسبق طالماً الى ان بلغ سن الشيخوخة أي بعد نحو أربعين سنة - وهو انما يطلب العلم وينشوق الى المعرفة وينكب الاسفار ويتس في شش الاوراق النالية ليرط ما جبه من سباه طامحة تجري وفق روح تطوار تحت المسح ، الاطلة ، الازداد

لما حصلت امامه عدة عجب هذه الصحة بالمرحة ودد « ونس الحيوي » الذي يسبه يرغبون للحياة عامة فاز في سبي لا ان هذا الرجل قد حتمت هذه الصحة المعجبة لانه منتظم في معيشته لا يذهب الى فرط في غير عاداته ولا ياكل ، ياشا ؟

ولكنني شعرت بعد برهة اني قد خطت الخطأ في هذا - قول - فان صحته ليست في جسمه بل هي كما قلت في نفسه أي في ارادته - فهو لا يهوى كل شيء ويأبى أحياناً في الساعة الثمانية من الصباح ويدخن من سجاير توسكانا التي تعد من الغازات لعاقبة تقيمه نحو ٧٠ سيجاراً في اليوم - ولكنه - وهذا هو المهم - له من ارادته ما يكفيه عن التدخين - وقد انكب على افضل منذ سنتين - فصحة اذن في هذه النفس التي تدفع به الى الجهاد في سبيل الادب العربي والام العربية وترسم له قصداً يتجه نحوه وتكشف له كل يوم من حنايا الادب ما يبحث عن ان يعيش تلك « الحياة الوفيرة » التي يذكرها المسيح في الانجيل وان يسط شخصيته في هذا العالم العربي

وركي باشا « رجل عمومي » بل هو معهد مصري يقرأ صبيان المدارس الكتب التي ينشأ لهم من المكتبة الثانية فاذا دخلوا في طور الشباب وتركوا المدارس رودهم أبطاً عما يندو عقولهم من أدب الخاسط أو آثار العرب في آسيا ، أو أفريقيا أو أورما أو ... أو ... أميركا وركي باشا اسكندري المولد والوطن كان أبوه تاجراً ولكن يبدو لي انه لم يوفق في تجارته لانه التحق بالبحر ، ومن « السلاوي » الموروثة في العائلة انه صرب احدى بوارج الاسطول

الانجليزي سنة ١٨٨٢ فأحدث بها عواراً . وقد روى ابيه المرحوم رشاد بك تربية الصبا فقط وقام رشاد بك مقام الوالد لاختيه زكي باشا . وفي كلا الاخوين تجد تلك الحماسة وتلك الرغبة في الاكتشاف ودرس الآثار العربية . فقد كان رشاد حوارة آفاق طلع نحو القطب الشمالي وزار القوقاز وكتب عن الاسلام فيه . وها هوذا شقيقه زكي باشا قد حقق هواه في قول الشاعر « لا بد من صنعا وان طال السفر » فزار اليمن هذا العام وعاد معه بنقوش على احجر من اللغة الحيرية كما عاد أيضاً ناصنام وسيوف وبزة عربية وكتب مخطوطة فيها من عفونة السلي ما يؤلمه هو بما شأ عليه من درس الآثار على عطر الطيب

وقد كتب على زكي باشا التحجير والتحرير من أول نشأته . فما هو ان قال شهادة الحق في سنة ١٨٨٧ وكان الاول في امتحانها حتى تعين محرراً في الوقائع المصرية . ولكنه لم يمكث طويلاً في هذا المنصب الذي سبق ان شغله قبله محمد عبده وسعد زعول لانه انتقل منه الى سكرتيرية مجلس انظار سنة ١٨٩٠ فبقي فيها الى وقت اعتزاله خدمة الحكومة . وفي سنة ١٨٩٢ اتدبعت الحكومة للسفر الى لندن ليشهد مؤتمر المشرقين فاقضى ستة أشهر ونصفاً في زيارة أوروبا . وعاد في سنة ١٨٩٤ فانتدب لمؤتمر المشرقين في سيف وكان معه نخب رياسته شوقي بك وعمرو بك لطفي . وكانت سنة ٨٩٢ هي السنة التي انتسب بها لعهد . لعهد أبي العهد الذي نعره فيه وجلاً يتهم للشرقي العربي وينسب لآل سعود عصبه لاجلاد وشرفه في دار الامدلس في تلك السنة فرأى الدنيا العربية مدينة محلاة في مدركها ليطي الى مصرح بها الحجر فعاد اليها بعد ذلك وليس له مهواه . معواة الا العرب ومة العرب وحضارة العرب . وهو لا يزال كذلك ونحن لا يزال معه لا سامة لانه يحاصي مله الرجل المذهب المستعبر وقد يشطح أحياناً وينشطط ولكنه لا ينقطع ولا يتقل . وذلك لانه لا يبعد القدماء عبادة عبياء فانه يحصى عثمان بن عفان لخدمه سعد الزهرة في اليمن ويلعن سلاطين مصر الذين حطموا آثار الفراعنة . فلا عليك بعد ذلك ان نسمع منه رأياً قد ند وشطح عن الطيران والعرب أو أميركا والعرب . فان هذه الشطحات تحبه البك لانها تبرزه لك اساناً في ضعف الاسان الذي تضره الحماسة لما يهوى ويدفعه الغرام الى ركوب المخاطر

وبيت زكي باشا ملتي العلماء وغير العلماء من فاصدي علمه أو فضله . كنت هناك لمرأيت اثنين من المشرقين هما الامتاذ ناليو والمسترجب وأيضاً رجلاً آخر من الدروز لا أحب أن أراه وحدي في حوران لخته وهو ينقص سيماء به زكي باشا من اليمن يتناولوه ويقلبه ويلوح به فلويحاً لا يسرفي

قلت : يا باشا انك تكثر من ذكر العرب وثقت أنظارنا على الدوام الى الوراء وتشيد بذكر الحضارة العربية أفلا تحشى أناساً تتعلق بهذا الماضي وتكبر من شأن ابطائه ونسبر سيرتهم فتجعد

ونكره ما يتدع كل يوم من الاصلاحات الاجتماعية ونلزم طرقاً عتيقة قد عفى عليها الزمن ؟  
 فتأملني الباشا قليلاً ثم قال : اسمع . انت لمبطل . هني رأيتك تأتي عملاً قبيحاً بفحشك  
 أقول : كيف تفعل ذلك وأنت ابن الفراعنة ؟ أما تذكر ما فعله رمسيس ؟ أما تعرف اخناتون ؟  
 أمثل عملك هذا يفتي وعظمة هؤلاء ؟ لو اني قلت لك هذا أعنت نطن الي ادعوك الى الجلود أو  
 أحسن لك ان تحمك مصر الآن كما كانت تحمك أيام الفراعنة . ولكنك تعرف اني انما أستشير  
 كبرياءك الوطني لكي تصلح به حالك وترتفع وترقي وتكون حديراً هؤلاء الآباء . وهذا ما أفعله  
 أنا عندما أتكم عن العرب اذكر مجدهم استشارة لمة اسابهم وورثة ثقافتهم ولست في ذلك أدعوم  
 الى الجلود أو لزوم مخطط الآباء فان العالم يجب ان يتطور ومن لم يتطور يهلك . ويمكننا مع ذلك  
 ان نتطور بدون ان نقطع الصلة التي بيننا وبين هذا السلف

قلت : هذا الماضي الذي تذكره لنا كثيراً فيه أشياء لا يحب ان نشيع بيننا فيه ادب مزخرف  
 الالفاظ تافه المعنى وفيه حكومة أتوقراطية وفيه غير ذلك أشياء يجب ان نصارح شبابنا بأنها سيئة  
 وان الحكمة في تجنبها لا في تقليدها

وهنا يجب ان نذكر في حقه فري ايدير - سفير السان بالابضاح والشرح فيقول :  
 ان الزخارف اللفظية بمعناها كتابياً كثيراً ما كان يتعمدها كتاب العرب القدماء . فاللثري  
 والشر في الجاهلية وهذه الذمة الاموية . من سنة ١٠٠٠ م. ما سمعته لم يكن فيها شيء من  
 الزخارف اللفظية . وان عند قه بن لقمان هو الذي سرح هذا الطربيز صار عليه الادباء بمدة .  
 وأما الحكومة الأتوقراطية فتمس من الاسلام في سنة ١٠٠٠ م. ذلك لانهم لا يحل الامر بالشورى وان  
 محمد نفسه كان يستشير ويري عند رأي من كانوا حوله . دور ادبنا كما فعل في وقعة بدر  
 قلت : أراني اعتقد يا باشا عندما أفكر في اقتراض العرب من الاندلس والترك من أوروبا  
 وعندما اقرن ذلك بما شاهدته بنمسي من المخطاط الممارنة في مرا كش قبل ١٦ سنة ان الجلود وأعني  
 به الالتفات لدعائي كثيراً والمباية به هو سبب هزيمة الشرق العربي امام الغربيين وان صلاحنا  
 لا يكون الا بقطيعة هذا الماضي والانسلاخ من آسيا والاتحاق بأوروبا . وانني اعتبر ان اسماعيل  
 هو اكبر تأثر في مصر وانه عرف حقيقة مركزنا وعرف ان مصلحتنا تنحصر في الجري على  
 السنين الاوروبية

ولكن زكي باشا يستمد هذا للحوال ويتدقق كالسلي فيقول . كل ما نقوله خطأ . واذا كان  
 اسماعيل قد نوى ان يفرجنا ويلمقنا بأوروبا فقد اخطأ هو ايضاً . اما المخطاط الاندلس واقتراض  
 العرب من اسبانيا فيرجع الى غفادلم وليس الى لزومهم للتقاليد القديمة . وأما الترك فكان  
 مقضياً من الاصل على استثمارهم لانه لم يكن قط فتحاً مستقراً بل كان عزواً يراد منه الاسلاب  
 والعائم . والفتح والاستثمار يحتاجان الى توحيد اللغة والنظام . وهذا ما ادركه مصطفى كمال فأنه

تخلص من جميع الولايات التي لا تتحد مع الاتراك في اللغة والجنس وعمل على ايجاد أمة تركية جديدة متجانسة تتكلم لغة واحدة ولها نظام واحد ولها مشارب واحدة . وهذا الشرق العربي لم يحسن عليه سوى سليم النافع فانه خرب مصر وفارس وكانت كل منهما دولة قوية غنية . وربما كانت اكبر غلظة للاتراك انهم في مدة غزواتهم لم يتصوا عند حدود طيمنية تحمي بلادهم وهذا هو ما تلبه له مصطفى كمال . اما رغبتكم في ان نتحقق بأوربا فهذا ما لا أوافق عليه البتة . لانه اذا كنت أنت تدعو الشرق الى ان يتفرج فأنا أدعو العرب الى ان يحرم . فان لنا نفاليدنا وكبريانا . ولست في ذلك أعارض في ان تأخذ من أوربا كل ما تنقوى به مثل حرية المرأة وفصل الدين عن الدولة واصطناع جميع المخترعات الاوربية

وشعرت هنا اني لا أختلف كثيراً مع زكي باشا الا من حيث التعبير فتأديت وعمدت اني فقط حساسة لأصير عور الباشا وأرى الى اي حد يبلغ ولاؤه للقديم . فقلت : تعرفون يا باشا ما نلاقه من المشاق في تعلم العربية وان الادب اذا لم يصور حياة الامة التي يقوم بينها لا يكون الا أدباً ميتاً . واللغة العربية التي نكتب بها هي لغة كتب فقط . فهي لا تؤايننا على ان نصف بها أشجاننا وطوننا وفكاهاتنا وكل ما لاسى حياتنا . وأنت تعرف ان التعبير متأخر عندنا مع أنه أرقى أنواع الادب وانما يرجع نحره الى صورة غير صحيحة لحياة اليومية لان أداة التعبير فيه غير الاداة التي يستعمل في هذه الحياة . أدبنا تصح يستعمل اعلمية ؟

فقال الباشا : لا أعارض في استعمال بعض الاصطلاحات لان هناك من التعابير في حياتنا اليومية ما لا تقوم اللغة المعاصرة بالاداء به . ولكني لا أوافق استعمال العامية الا على سبيل الاستعانة بها حيث لا يمكن الاستغناء عنها . واللغة العربية رابطة بين الاقطار العربية وأنا مصري ولكني أيضاً عربي وأحب ألا تنفصم هذه الرابطة . ولست أقول بإمكان الاتحاد الامة العربية الآن ولكن ماذا يمنع من ان يكون هذا أملاً قد يتحقق في المستقبل ؟ وأذكر يا سيدي اني أقول بجامعة عربية ولا أقول بجامعة اسلامية

قلت : لشد ما تحب العرب يا باشا ! تقول ان اللغة رابطة ولكني عند التأمل أجدي لا أبالي بهذه الرابطة الا اذا اقترنت برابطة الثقافة والذوق . فاني أجد ان العربي التجدي أو المحازي اذا لم تكن لهجة في العربية مثل لهجتي وعداته مثل عاداتي يأكل كما آكل ويؤمن بالثقافة وحرية الفكر . أجد أنه أجبي عني . وأنت قد زرت اليمن هذا العام لهل رأيت هذه الرابطة مظهراً ؟

قال زكي باشا : احل ، وجدتي أعطف على المسلمين وهم يعطون علي . وبانتشار التعليم تم الثقافة العالم العربي وتجانس وهي لن تكون كذلك حتى تكون أساسها لغة عامة هي اللغة العربية التي نكتب بها

قلت : والآ ن هل نكروم بذكر شيء عن رحلتك الى اليمس ؟

قال : ربما وضعت كتابا في ذلك ولكن لم يكن وقتي بعد . غير اني احبوك باشياء صغيرة قد تلد معرفتها لقرا نك . فاليمس بلاد عربية قديمة وقد تكون حضارتها سابقة لحضارة المصريين . وفيها طوائف من القرامطة ومن اليهود . واليهودي في صماء يعمل في الصباغة والصياغة والصيرفة . ولكنه مكلف بزخ الكف ولا يجوز له حمل السلاح . وقد امضيت ٥٦ يوما في صماء في ضيافة الامام وكانت لي في كل مكان نزلة فيه كرامة خاصة لاني من الاشراف فاننا كما نعرف « حبيبي » وقد ساعدني هذا الشرف الثالث على دخول المساجد والتفتيش في الآثار حتى ولو كانت في محراب الجامع وليس لقصر عمندان الذي هدمه عثمان بن عفان من اثر يدل عليه الآن لانه قد اقيمت في مكانه مساجد ومخازن وانما يعرف مكانه باسم « القصر » ولا بد انه عند السقيف توجد له آثار وقد وجدت انا عند الامام حجر قد كتب عليه بالخبرية اسم « الملقه » وهو اسم الزهرة باللغة الخبرية <sup>(١)</sup> واليمسون يستعملون النبي المردوح مثلنا . ومما لفت نظري أن المساجد هناك تنبئ من الداخل والخارج على هيئة « الحمراء » التي بالاندلس مما يدل على ان الذين ابتدعوا هذا البناء لاندس كانوا مسلمين والطريق الى صماء وعرة يمشي فيها البغل أو الحمار على حافة ضيقة حتى كأنه يجر . وتحت هوات صحيفة أو س قدسه وهو لكان في ذلك حنفه وحنف راكمه . اما عند اليمس غنى من العصور الى امراءات عالية يدل فيها المطر وهوؤها بارد قليل . واليهود في صماء في البحر وهي ارض منخفضة حرها لا يطاق . اما عند قاد كس من صماء من حاشها فاس هذه الدكري اذا دخلتها واعلم انك في حرم عدن . والذي اسف به اني لم ار لآثار التي في مأرب حيث المد وكسي ساعيد زياره اليمن لدرس هذه الآثار خاصة . وهم في الطعام يكثر استعمال التوالى وعندهم لون من الحلبة يستعملونه وكسي عند ما لقيت منه لقمة وبنت من الحرفة التي التهبث في في . ولا يعرفون من ادوات الاكل سوى ملققة كبيرة من القرع كنا نأكل بها . اما المرأة هناك فتستر ظلا يبدو من جسمها شيء البتة ولذلك لم أر قط امرأة ميمية وجهها لوجه . ومنظرها الخارجي ليس فيه شيء من موجهات الاعواء والاعواء واما الداخلي فقله عند الله وعند الصنعانيين

... سي

# الدماغ بين الادب والطب

بقلم الدكتور تقولا فياض

كتب الدكتور فياض قبل ليوم في الدماغ وامراره مقالات انتعج بها قراء الهلال . واسلوب الدكتور فياض ممتاز يكونه يجمع بين الادب والطب جماً لا يوفق اليه غيره . وما ذلك الا لانه اديب قبل ان يكون طبيباً  
[ اصرر ]

قرأت لفكتور هوجو كلمة أثارت شغوفي وهي التي فذت بالفكر في هاية هذا المطلب بعد ان ظننت نفسي قد خلصت من ظلماته

أراد هوجو أن يجد لمنظمة الدماغ نقيضاً خليقاً بها وهو كما تعلم يجب الاضداد الجري به القلم الى تسطير صمعة هي طرفه من طرف البيان الفرنسي ولهذا احيت ان اقلها اليك :

« كان في شارع سان فلورانتين قصرٌ ومجرى للافتذار . وكان القصر متيناً جميل الهندسة اطلق عليه زمناً طويلاً اسم منزل الموتى فقل ان ينقل على يابه الكبير « منزل تليران » . .

ولم يكن ساكن القصر في الاربعين عاماً التي تصد به قد وقع يوماً نصره على ذلك المجرى وكان هذا الرجل كبير سمود كثير الهداء يحترمه الناس حتى الخوف . حمل لباس الكهنوت

مثل « كوندتي » ثم حمله مثل « دوسه » وكان يبلاً مكيفاً وسحر الحديث كفولتير وأخرج كالشيطان . ويمكن القول ان كل ما فيه كان اخرج منه من ناته التي جعلها خادمة للجمهوريه

الى الكهنوت الذي هتكه في ساحة مارس ثم سنده نصيباً الى روحه الذي تماهت عليه الفضاخ الى عقله الذي اذله بالسفالة

ومع ذلك فان هذا الرجل كان عظيماً وقد حمل في يديه سناء الملكية والامبراطورية فكان اميراً في كليهما . ومن اعماق قصره واعماق فكره ادار دفة السياسة الاوربية ثلاثين حولاً .

دخل الثورة وخرج منها كما دخل وامتزع برجال عصره كما امتزع بالانكار عصره فغنا منها وعرفها ورأبها وتغلغل فيها وحركها وقلبها واستهزأ بها واستشعرها . وموت عليه دقائق من العمر قبض

فيها على الارسة أو الخسة الخيوط الهائلة التي كانت تحرك العالم المتحدن فكان منهم الاعيه نابوليون الاول امبراطور الفرنسي وملك ايطاليا وحامي اتحاد المين ووسيط الاتحاد السويسري

وانتهت ثورة يوبيو حارفة تحت أقدامها السلالة القديمة التي كان يمثلها فاداً به وانف على قدميه يقول للشعب ، شعب عام ١٨٣٠ اجعلني صغيرك

عترف اليه ميراثه واتخذة تيارس موضع مره وكان يقول عن نفسه انه شاعر عظيم وانه الف رواية ذات ثلاثة فصول . الفصل الاول ، محكة وبابارت . الفصل الثاني ، اسرة البوريون . الفصل

الثالث ، اسرة اورليان

كل ذلك قام به في قصره وفي هذا القصر قبض على الناس كما تقبض السمكات على الفرائش في حباله خيوطها جاذبا اليه الابطال والمفكرين والمطام والمغامرين والملوك والامبراطرة ، يونانبارت وسايس ومدمام ستيل وشاتوبريان ونعامان كوستان واسكندر روسيا وعلجوم بروسيا وفرنسيس النساء ولويس الثامن عشر ولويس فيليب وسائر ذلك الفرائش المذهب اللامع المالى ، طينه التاريخ في هذه الاربعين سنة . جميع هذا الموكب الباهر المسحور بظلمات هذا الرجل مر بالتتابع تحت قبة ذلك المظلم المكتوب عليه « منزل تليان »

ففي مساء أول من أمس (١٧ مايو سنة ١٨٣٨) مات الرجل فجاء الأطباء لتحييط بجثته ونزعوا على طريقة المصريين احشاءه من البطن ودماغه من الجمجمة . وبعد أن اتقوا عملهم وحولوا الجرس تليران الى مومياء ووضعوا هذه المومياء في تابوت مفروش بالحرير الالبيض وسمرود ذهبوا تاركين الدماغ على مائدة النشروع . ذلك الدماغ الذي اخراج كل هذه الافكار وأوحى الى كل هؤلاء الرجال وشيد كل ذلك البناء وقاد ثورتين وخدع عشرين ملكاً وحوى العالم . وبعد ذهاب الأطباء دخل خادم فرأى ما تركوا : عجباً لقد نسوا هذا لماذا انا به حاتم ؟

تذكر الخادم أن في شارع مجرى الامداد قد ربيته و طرح ادماغ في مجرى الاقدار اه .  
انه و اتم الحق لمجرب يكون فكندا خاتمه سوع و عطمة لكر و لم يطرح دماغ تليان  
في مجرى الاوساخ ذهب في و بر و صم يد و و و اصبحة و اصبحة في تذهب الروح باتري ؟  
أين تذهب تلك القوى الملهة التي كانت على في هذا الرجل صغير و من يدري انك على  
صواب في جعل الدماغ مقر الروح و مصدر الفكر فان كل امكانات و ان المنة على الاقراض . ان  
هذه الكتلة الرخوة لا تعرف للبطرة الاولى عن الطحال والكبد والكلى . من اجل هذا لم ينظر  
اليها الاقدمون غير نظرم الى تلك و ربما حتموا قلب الميت فخطوه في الاجران و لم يسكروا ابدأ  
بمحط الدماغ . و بما انه لم يختلف في نظرم عن غيرها فقد حملوا الفكر والدكاء والارادة من  
صفات كائن غير منظور ينزل البدن ثم يعادله كما جاء

وقد ألبسوا هذا الضيف صوراً مختلفة أهمها صورة الخمامة قال ابن سينا :

مبطل اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز ونعم

ولما ارتقى فن التشريع لابس الناس شي من الشك في حقيقة هذه الروح غير المنظورة التي تقوم الجسم وتتحمل ثمة اعماله فانقسم الناس الى فئتين فئة لا تعتقد غير ما يقول التشريع وعلم منافع الاعضاء (السيولوجيا) وفئة ظلت على معتقداتها القديمة التي لم يقدر العلم عن زعزعتها وما الذي جاء به العلم من البرهان حتى يزعم تلك العقائد ؟

هو العلاقة بين الفكر والدماغ فقد اظهر الاختبار ان الفكر يتبع في تأثيراته حالة الدماغ من صحة ومرض فاذا وقف الدماغ عن العمل خبت نارة الفكر وانطفأ سراج الوهاج . نعم ان

الاكتشافات العلمية ليست حقائق ابدية متزلة غير ان ما اظهرته لنا لا سبيل الى انكاره . ومع هذا فقد بقي عدد غير قليل من عامة وخاصة لا يعترفون بنتائج العلم لروح العقيدة الدينية فيهم . أما الفئة التي مشت في ضوء العلم وآمنت بما نزل فهي تعتقد أن الفكر المرازز الدماغ كما أن الصغراء المرازز الكبد فإذا وقف الدم عن السير في عروق الدماغ بطلت حركة الفكر

غير ان اكتشافات جديدة لم تكن في الحسبان كالتلفون والاشعة المجهولة والتلغراف اللاسلكي جاءت فهدمت ما دأه النشريح والسيولوجيا : مثلنا اليوم مثل الرجل العربي في البداوة الذي يقف للمرة الاولى أمام التلفون يسمع صوته فيظنه هو الناطق وإذا انكسر التلفون بطل الصوت حسب التلفون قد مات . ولا يحظر في داله أبداً ان صاحب الصوت هو اسنان واقف الى الجانب الآخر من السلك ولا يرال حياً يشككم . أو ليست العلاقة بين الفكر والدماغ كالعلاقة بين الصوت والتلفون ؟ هذا ما نراه على كل حال اذا تأملنا في الدماغ بمحاول ان نفهم الحقيقة فيه

يسمع هذا البدوي غناء في المنوعرات يقف حائراً أمام الاسطوانة التي تدور وتشكله وهو بلا ريب يحسب ان المنوعرات هو الناطق ولا يتصور ان هذه الآلة هي صوارة نائلة لكلام الغير ولا يمكنه ان يفهم ان الفكر يدعي هذا الكلام هو د . د . محمد .هـ حشف عن المنوعرات كل الاختلاف . من اين له ان يدعي ذلك ؟ فهو مشام مجهول فلا يكون تعليقه مختلفاً عن تعليقاته هو يقول انكسر المنوعرات . انكسر من البدوي ان يحسب ان صوت الماء ونفس نقول وقفت حركة الدماغ من البدوي ان تنف حركة الفكر

ان الاولى سبقونا لم يعرفوا التتموجات غير انهم لم يخلوا دماغ دند اعمالها ولكن لا يسم رجل اليوم ان يؤمن بسلطة المادة المطلقة على افكاره واعماله

الموجود اذا تموجات عقلية يتقذى بها الدماغ وهي التي تساعد على امرار الفكر ؟ وهل الدماغ آلة فائقة وموزعة لتموجات العقلية كالتلفون والمنوعرات وهل هناك ذات عاقلة تصدر عنها هذه التموجات وهي نازلة في الجسم تستخدم الدماغ واسطة لادارة اعمالها ؟

لا ريب ان هذا الاقتراض لا يخلو من الجسارة في حالة العلم الحاصرة ولكن قل لي أيها القارئ العزيز اليس اقتراض الدماغ مولداً للفكر حسارة أيضاً ؟ ربما جازم الهند بما لم تنتظر وكشف لنا المستقل عن اشياء لم تقهها لتولد لنا مشاكل جديدة لان الحقائق العلمية في تبدل مستمر والند هدام الآمس ورب حقيقة من حقائق اليوم ظهرت للجيل الآتي صلا لا

نحن لا ننكر وجود الفكر ونكتنا نفهم القوة المولدة له

فليكن حكمتنا على الاشياء باعتدال ونبصر لان الضلال كالخليفة مرهون بأوقاته

الدكتور ثورلا فاباصه





لعم الفلاحين كيف يصنعون الحبن . فائنا يجب ان نقول والاسف بطلاً فؤادنا انا على مستوى واحد مع المسح في صناعة الحبن وزراعة القواكه والحصراوات فاداً أردنا ان نتمسك عليهم وجب علينا ان نعلم الى الصون التي لا يطلعها المسيحي الا بشقة . وبقول آخر يجب ان نستعمل اذهاننا في الزراعة

هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب أن نرقي الصناعة عندنا فائنا قد ورثنا من آسيا نظاماً عظيماً يخترق الصناعة حتى ان الغوالي الامام المعروف كان ينصح قراءه بالآلا يتخللوا الدباغة أو الخلافة صناعة لم . وكما نحن يجب أن نبذل هذه الاخلاق ونحضر الناس على احترام الصناعة لان كل صناعة ما دم الناس يحتاجون اليها فهي شريفة . فما دما ليس الاحذية ونحن في حاجة الى دباغين وما دما نقص شعرنا ونحن في حاجة الى حلاقي . ولو كانت الدباغة غير شريفة لوجب ان نسير حفاة الالعام . وكذلك لو كان في الخلافة اي هو ان لكان علينا ان نرسل شعربا . وربما كان من الحسن ان نبذل هذه الاخلاق بان تمنح المشتغلين بالصناعة الرتب التي توفهم في أعين العامة كأن يحمل من اخوة اسداء رتبة بك مثلاً لكان صاحب مصنع عنده ١٠ عمال أو ١٥ عمالاً سواء أكان هؤلاء العمال يعملون في مصنعه ام مطبعة ام مدرسة أم حرفة و نحو ذلك

وكذلك ايضا ينبغي - جميع المصانع منحها اعانات مالية بمدير مقيم لكل عامل فاداً كان بالمصنع ١٠٠ عامل فتناول صاحب المصنع من الحكومة الف حبة اتر في حبه على نحو ما تفعل وزارة المعارف الآن فانها تدفع بمدير المصنع الاغذية مقدراً من المال . فاصلاً بعد التلاميذ . وقد كان من الاثر الحسن لهذه الاعانات ان حشرت المدارس نفس مدرّس الدلائل . فائنا متمدة في ذلك على ما تمناه عليهم من اعادة الوزارة

### رؤيا

رأيت عراً لا تعهد معنى	عليه جريماً عسى ان يفيقا
مظلماً يتاحيه ما يشتهي	وظل يفتيه صوتاً رفيقا
الى أن افاق الحرج قليلاً	فولى الغزال وحاز العقيقا
تمتبت لو كنت دالك الحرج	أفبر دهوراً ولن أستفيقا

ادوار فلرس

# الرسائل الضائعة

بقلم الاستاذ سامي الجريديني

نشر اليوم رسالة أخرى من هذه الرسائل التي تحوي كثيراً من الملاحظات الدقيقة  
والاستنتاجات السديدة . وقد حلوت الرسائل الماضية إعجاب القراء وتقريرهم [ مخرود ]

من مبرمجين في بليريز الى صديقها في لندن

تناولت كتابك الآن جلست أجيئك عليه . انك لا تذكرين الانكليز أينما حليلة ولا  
تضميرين لم شرأ ولا عدواناً بل لقد وقع القابط الانكليزي موقفاً حسناً في قلبك وما قد بدأت  
تحيينه . ألا اعرفك ؟ . ألا اعرف نفسي ؟ ألا نبداً نحن النساء بأن نذكر النور من صف من  
أصناف الرجال حين نبداً بالشعور بحب أحدهم ؟ لا لوم عليك ولا تريب ان كان الرجل أهلاً  
لك . فهبتنا مريئاً . بل هيبتنا به من عذبة مثل لا لنس شمس . لا نكوي ولا نكسني عني  
شيئاً . سوف اقرأ في كتابك امس حديثاً حبياً ترون به لغة وموعه بين يديك أو وقوعك  
بين يديه . ولن اكس لك حرقاً من هذا مبرمج . لانكليزي حتى نبوح لي بما جرى بينكما  
وها أنا بالانتظار

\*\*\*

ولكنني لم اذكر لك شيئاً بعد عن وظيفتي الجديدة . قصد تركت باريز وها انتظر كتاب  
الوزارة تدعوني فيه الى تولي عملي فيها بعد أن فزت بالامتحان على كثيرين من الشبان وكثيرات  
من الشابات الذين تقدموا معي يطلبون هذه الوظيفة ذات المرتب الضئيل في وزارة الخارجية  
أما الامتحان فكان صعباً طويلاً تناول كثيراً من الجغرافيا والتاريخ من النواحي الاقتصادية  
والسياسية حتى خيل اليانا انهم يطلبوننا ليكون أحدنا عاملاً على الخرائط أو سفيراً في الصين على ان  
الامر لا يتجاوز وظيفة كاتب صغير على آلة كاتبة صغيرة

انك تعرفين وزارتنا ولكنك لا تعلمين شعوري عند ما دخلت عرفني وتبوتت مقعدي فيها  
تظنين أنني غرقت في بحار الآمال والاماني . لا . فأي مطعم لي سوى كسب قوت يومي  
ـ ولكنني دهشت للصعوبة التي تجدناها نحن أبناء اليوم ـ شائناً وشابات ـ في الحصول على عمل  
يكفينا كفاف يومنا بعد كل ما نمائيه من درس وتحصيل

بل كنت أظن أننا نغني البسات أكثر نشاطاً وأشد ذكاءً من رفقاءنا الشبان فإدري أعتقد  
لنهم بمسنون صنعا أو يتركون لنا هذه الوظائف التابعة لينصرفوا الى ما هو أحدى وانفع في ميدان  
العمل الحر من صناعة وتجارة

انني كما تعلمين لا أؤمن بهد الدين احديد الذي طلع علينا من الخنس الابجولوسكوتي اعني  
دين مساواة المرأة بالرجل في كل ما به من حقوق . لا أؤمن به لانه لا شك هادم لسعادتنا بخرب  
للذنا في الحياة وان كان ميثا كل حق سياسي أو اقتصادي أو مدني . اما في كل هذا كطمل  
صغير وحيد لا يورس لا إعلان من مداعبته ولا يتعان من الحري لحاحته بيطمانه ويكسيانه  
و بعدائه ولكنه باق الا التطلع لان يكون رجلاً كبيراً يكره الطفولة ويميل العبا ويود أن يقرر  
قفرأ الى من الرسولة فإدري ما دخلها وداق من الحياة وخير الجهاد وقوة الزمان عاد يتحنى أن يعود  
ادراجة صغيراً . وأني له ذلك ؟

كذلك نحن النساء . اساء الاوربيات على الاقل والعروسيات على لتخصيص . لنا من  
نار يحننا مثل ما لهذا الطمس

رجالنا في خدمتنا . عسرهم . ما حرمه ويا لللال عليهم هم الدود عنا والتعني بمشقتنا بل  
الحياة في تمجيدنا . فإدري نحن نرى هذا الذي لا أكره ضرب به السعادة عرض الحياة فدخلنا  
ميدان الجهاد والقسوة والربح صويلا حتى ندم ولاب ساعة مدم  
ولكننا هل فعلنا ذلك راضيات أو مكرهات ؟ تلك هي العقدة

فقد يلوح لنا اننا أفدسا على ترك ذلك الفردوس حيا بهذه الارض . لا . بل الف لا .  
رغم أن جميع المطالبات بحقوق الرجل كن ولا يولى من النساء . ان الحاجة الاقتصادية في اوربا  
- قولي وهي أميركا ايضا - هي التي اهابت بنا أن نسعى الى المساواة بالرجل . فإدري وحده لم يعد  
قادراً أن يقوم باعاء معاشه ومعاش سائه فقصر فاضطرربا أن نزل الى ميدان عمله

وعناك ما يسدونه في الاقتصاد ساموس المرض والطلب . فإدري أكثر المعروض قل الطلب  
وها نحن قد نفوقنا على الرجال عدداً فكسدت بضاعتنا وكاد يحقق علينا الافلاس . ألا ترى  
بات حسنا يناسق في هذه الايام لاقتصاص رجل فقترح لنا امهاتنا على أيام كان الحسة من  
الرجال يتقانون في سبيل واحدة

بل مالي اشرح لك حالة نسية لا بد أنك نظرتها في لندن وما لي وما هذه الآراء التي لا تله  
ولا تسلي . فإدري لم اذكرها الا لاقول لك انني مجت في الامتحان لان الشبان الذين تعلموا تعلني

انصروا عنه ولم يعبأوا بالوظيفة - وحسنا فعلوا - انهم أذكى منا واحد نظراً - فقد آن لم أن  
يقبلوا الآلة تحري نحن وراءهم وهم يستمعون  
دعيني أعد الي حديث الوزارة

انه لم تذكر لي الا أمية واحدة ساعة دحولي باب الوزارة هي أن أرى وزيرنا يريان  
قد كان عائداً في جنيف عندما نويت عملي ولم يعد الا امس - أو ليس من العريب الي واما بنت  
باريز لم اشاهد يريان الا مصوراً في الجرائد بل لم اسمعه يحط على عظيم شهرته في الخطابة  
على اننا نحن الباربريات لانهم رحلتنا السياسيين الا على قدر اهتمامهم من بنا - وهل تعرفين  
رجلاً بهمه امر النساء اهتمام المسوارتيد يريان - فقد سمع الصبح منه خطباً وأعذب منه  
صوتاً وقد شاهد احد منه ذكاء - ولكننا ما رأينا بعد رجلاً جمع الى هذه الصفات حبه الشديد  
لجنسنا المستقوي الآن والمستضعف بالاس - هذا ما يقولون عنه

وكيف تفسرين دعني في فيه - "سمع" مي ان افع منه موقع الاستعصان ؟ لا - فلست  
مفروزة هذا العرور - ولكن ذلك احد الذي يحدثنا نحن النساء ان رجل يصفونه بأنه ذير لسان  
هو الذي يدفعني لكان الامر ستر سماننا فحان ان تعرف لرجل الذي يسود علينا وتبين  
الصفة التي تجعله محبوباً اليك

ثم اسعدني احظ قرأ به ، ربه بخطو مسرئاً ، دماً من حسنه في مجلس النواب يقصد الي  
غرفته في الوزارة - فأريت رجلاً روسياً عادياً بل رجلاً يمثل الجنس الروسوي العالي <sup>(١)</sup> حدةً  
ويقول الذين يصفونه انه يمثل هذا الجنس خُلقاً ومطعماً وسياسة أيضاً

وكانت أول نظراتي مصوبة الى يديه هو مشهور بمجالها ولم أر الشهرة في غير موضعها فيده  
تليقان سيدة لا برجل وأما فيما سوى ذلك فلأر فيه شيئاً يستحق الانتعاش اللهم الا شعر  
شاربيه وهذا الكره ما أكره في الرجال - فما هذه الشفة العليا المعلوة شعراً بمشراً ذات اليمين  
ودات الشمال وأي حسن في هذا الشعر الذي يتركه الرجل على هذه الشفة وما ناله لا ينبع زي  
اليوم يقص منه ما أراد أو يخلته كله أجمع - قلت لك انه يمثل الجنس العالي وليس في تاريخ  
هذا الجنس من احتقار للشارب - ولكنني خارجة عن حنسي من هذا القليل فأود لو كان الرجال  
حقيقين - ولذا فاني امر بضابطك الخلق ( ليس حليقاً ) واضطك لا تحمدك عليه

ما كاد لا اهتم الميوسريان معشوقاً وان فهمته عاشقاً : ولكنهم يقولون ان لصوته رقة تأخذ  
بجوامع القلوب وانه اذا وقف يحطّب أو جلس يعازل اسكر بصوته فريسته وأضاح صوابها بل  
يبغفون فيقولون ان النساء كانت أصلاً في هذه الشهرة التي طبقت فربنا ثم امتدت الى العالم  
فيسبون الى الامرات الفرسوية قوة لا تضامها الا قوة آلهة اليونان في القدم

ولكن ما رأيهم رد الله لم صوابهم في كليصو . فهذا يكاد يكون عدواً للنساء ولكنه من  
رجال فرنسا العظام في كل ما يمد به يريانه عظمياً . اني لا انسى قوة حسنا حقها ولكنها لا أثر  
لها في نظام فرنسا الحدي . فمن قال لك ان الصائون يعمل فعل الدهاء فقولني انه يحلم بزمن مضى  
وانقضى منذ اكثر من قرن

أما الآن فالتقوة العامة بل ماذا نقول انها للاصوات - لعدد أصوات العامة من نساء ومن  
رجال - فلا الدهاء ولا الدهاء ولا التفوق العلمي أو الفني سافع في كيان سياسي دائم على الاصوات  
اني كما نعهدني عند ذلك نتعجب اطرب حديث معاً في عرفت المشتركة في سان ميشيل  
اتكلم في هذا الامر ويحتج بي ذلك ولكنني أعود الى هذه العصرية التي منكث مشاعري والتي  
لم تقع عندك موقع القصور وهي . ذكرته الآن من السلطنة الدم في يد العامة بل يد الغوغاء  
والدهماء وانها ستكون بدلاً على مدتها

انك كنت تغريز د اسمك هذا بكلام . ولكنني لن أعود عنه حتى انقضى به . فهل يكون  
ذلك عند ما يجتمع ثابته في باريز أو في كتاب من هذه الكتب التي اعتبها اليك . وداعاً أيتها  
الطيبة من قلبك بذكرك ليلاً ونهاراً

جورجين

الترجمة طلق الاصل ومعني تمثها : سامي الجبريد بنى



# التعليم المدرسي عند قدماء المصريين

« الوظيفة » كانت غاية التعليم - كما هي اليوم

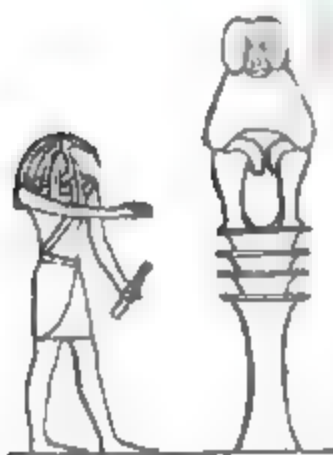
بقلم الأستاذ محمود طاحون الأمين المساعد بالمتحف المصري

تشكو الأمة المصرية في وقتنا الحاضر داء - ظاهره اقتصادي وباطنه اجتماعي - وهو داء حب التوظيف - وقد جمع أهل الخبرة على أن السبب الرئيسي لهذا الداء هو ضعف سياسة التعليم المدرسي في جميع مراحله - وهم لذلك يحاولون علاج الداء بتقويم هذه السياسة المعوجة وقد وضعت هذا المقال ليرى فيه القاريء أن هذا الداء الرئيل ليس حديث العهد بل هو قديم جداً يرجع عهده إلى آلاف السنين وأسا ورثناه عن أجدادنا فخرى في دما طول هذه القرون العديدة

ولست من المثائمين على الرعم من ذلك بل اعتقد أنه ليس عسيراً على أمتنا الناهضة أن تقضي على ذلك المرض النفسي مهما كان مزماً - وعما قريب نرى في شاتنا روحاً جديدة طيبة تدفعهم ابتداء إلى ميدان الجهاد في الأعمال الحرة

المرض من التعليم عند المصريين القدماء

لقد ملأ المصريون كتبهم بأسماء نحمد الله والحمداء ذلك أنهم كانوا يعتقدون أن سقته قدس من عند الآلهة ويسمونهم من أجل ذلك « الكلاء المقدس » - فمن استطاع أن يتعلم كيف يكتب ويقرأ ذلك « الكلام المقدس » فهو ولا شك رجل عظيم مقرب من الآلهة لاسيما الإله « تحوت » إله الكتابة ورب الكتائب<sup>(١)</sup>



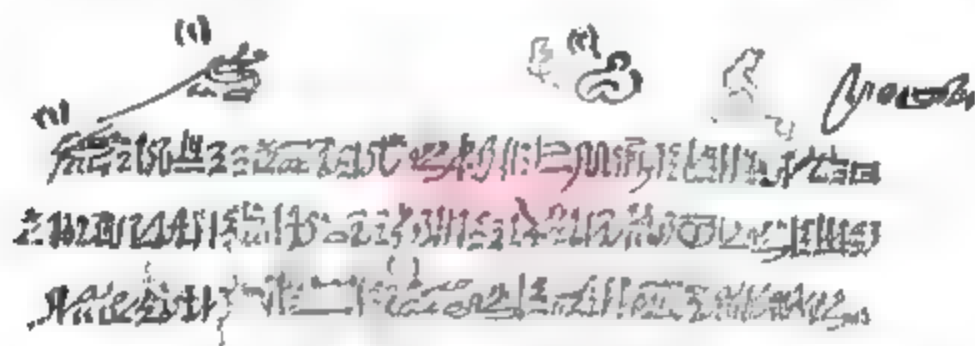
ونحن إذا استمعنا لأحاديث الأدباء المصريين في بديانهم لسمعنا الآباء يحضون أبناءهم على حب العلم والاساتذة يعددون لتلاميذهم فضائل العلم ويعصونهم بما سواه - فمثلاً يقول « دواود » الحكيم لا يسه وقد سافر معك كي يدخله مدرسة البلاط : « انني أريدك على أن تحب العلم أكثر مما تحب أمك وأن تجعل جماله دائماً نصب عينيك فهو أعظم من جميع الخريف الأخرى »

الإله تحوت : إلى الجيب في صورة فرد وإلى اليسار على هيئة أسنانه منقار طائر  
(١) يظهر الإله « تحوت » على الآثار عدة في هيئة فرد وهو حيوانه للقدس أو في هيئة أسنانه منقار الطائر المعروف باسم « أبي منبيل »

ولكننا مع ذلك لو حاولنا ان نستشف من وراء هذا الحب والاحترام للعلم مثلاً علياً ابتهافاً أولئك اقدماء لكان نصيبنا من ذلك خيبة الامل . فان المصري القديم لم يقدر العلم لاثره في النفس وتهذيبه الطامع ولم يقدره لذاته ولما يبعثه في النفوس من السرور حينما تطلع على الحقائق . وانما السر في تقدير المصريين للعلم أو - دقة في التعبير - تقديرهم للكتب يتضح لنا من قول « دواو » السابق الذكر لانه بعد ان عدّد له مشاق جميع الصاعات الحرة :

« انظر ! ليس هناك صاحب حرفة الا وله رئيس يحكمه ما عدا اكتاب فانه رئيس بنفسه » اي ان العلم كان في نظرم الحد العاصل بين الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة . فكان المصري يشد العلم كيما يدخل في طبقة المواطنين المسيطرة على رجال الشعب الآخرين امتيازات التعلّم

فاذا علم قليلاً القراءة والكتابة وحس بذلك « كاتماً » فقد وضع قدمه على اول درجة في



المرء الاعلى من محبة في كرات مصرية - الدرجة كاي : D عصاد - اكان الدودة نصف المحصول ودرس البحر النصف الآخر وقد كان هناك فدان كثيرة في الخقل . الحراد والحوارات تأكل والباصاير تترك بالنبؤس الفلاحين ا والباقي الموجود في الحرن قد مضى به الاصوص « ملحوظة : قد صحح الأستاذ كلمتين في هذه السطور ( اشير اليها برقي ٢٥٩ ) والتاريخ مكتوب في الاعلى الى اليمين

سلم الحياة الاجتماعية . وفتتحت امامه جميع الوظائف الحكومية ويعنى من كل اعمال السخرة التي يساق اليها رجال معظم الصاعات الاخرى ويعنى كذلك من جميع الضرائب . وفوق ذلك فانه يأخذ طعامه وشراؤه مما كان من مخازن الحكومة ولا يرد له طلب . وقد يصح الكاتب ان يجد اميراً عظيماً او عضواً في مجلس الثلاثين<sup>(١)</sup> واداً ما أراد الفرعون ايفاد سمير لقطر اجني فانه يكون في مقدمة المرشحين لهذه المهمة السامية . ولكنه اذا بلغ هذه المرتبة العالية فعليه ألا تزل قدمه وعاليه ألا يسوي استعمال ما لديه من العلم حتى لا تحوّه آلهة الخط ميهوي الى الخضمض

(١) يكون هذا المجلس من ثلاثين عضواً ينتخبون من جميع مراد مديريات القفر . وهو مجلس تصائي أكثر من اداري



وأما الخفعل المسكين فيبقى خامل الذكريل هو كما يقولون «حمار مشغل بالأعمال يسوقه الكاتب الى حيث يشاء» وحسبك هذه الصورة الآتية التي وصف فيها أحد المدرسين حالة الفلاح المسكين : « يقول المدرس لتلميذه » يلعي انك تهمل الكتابة وانك استسلمت الى الملاهي . انك تميل الى العمل في الحقل وتنبذ « الكلام المقدس » وراء ظهرك . ألم تفكر في حالة الفلاح حينما يحصل محصوله ( لجاية الضرائب ) ؟ لقد اكلت الدودة نصف الحلال وايتلع جاموس البحر النصف الآخر وقد كانت الميران كثيرة العدد في الحقل ( وقد سلطت عليه الآفات ) فالجراد والحشرات تأكل ( من المحصول ) والعصافير تسرق . فيا ليؤس الفلاحين ! وأما ما نبقى ( من المحصول ) في الجرن فقد مضى به المصوص . ويحمل الكاتب بالبلدة رغبة الاحياء ومعه البوابون بصيهم والصيد يحملون جذوع النخيل فيقولون له « اعطى القمح » يقول « لم يبق شيء عدي » فيسربونه على جميع جسمه ويوثقونه ثم يلتفونه في القبور . . . . . وكذلك يؤثفون امرأته أمامه و يصعدون أباءه

« ويتحلى عنه جيرانه ويهربون منه ولا يهتمون الا بقمحهم

» أما الكاتب فهو وحده الذي يشرف على جميع المس . وليس عليه أن يؤذي أي جربة لأنه موكل بالكتابة والاحياء فهو ممي من الضرائب . فلاحظ ذلك ! «

### المناهج في التعليم

واضح مما لدينا من تمارين التلاميذ أن جميع كان على سوجبه اولى وثالوية . ففي المدرسة الاولى ( وهي تعادل اكتب عدة لآن ) كان التلميذ يبدأ تعلم كتابة والادب القديم . وكان تلاميذ هذه المدارس يستعملون في كتاباتهم قطع الخشب المكسورة ( اشقافة ) والحجارة الطباشيرية لانها أرخص من ورق البردي

وفي عصر الدولة القديمة كانت المدرسة الاولى متصلة بالبلاط الملكي يختلط فيها النبيل بالفقير . أما في الدولة الحديثة فيظهر انه كان لكل ادارة من ادارات الحكومة مدرسة خاصة بها يتدرب فيها التلاميذ على أعمال تلك الادارة . ولدينا حسن الحظ آثار مدرسة من هذا الطراز في معبد رمسيس الثاني بطيبة المصرية الشهير « بارامسيوم »

وقد اكتشف العلماء في مكانها وعلى قل صغير بالقرب منها عدداً كبيراً من القطع الخزفية وعليها كتابات التلاميذ . وقد لاحظوا أن كل هذه الكتابات مقبسة من ثلاثة متون فقط ، كانت ولا شك اشهر القطع الادبية في ذلك الاوان وهي : « تعاليم الملك امنمحت » و « تعاليم دواوق » ثم « نشيد النبيل »

وباشتهاء هذا التعليم الاولي يصح التلميذ « كاتباً » فيعين في احدى المصالح حيث يتم تعليمه الثانوي تحت ارشاد أحد الموظفين الكبار التابعين لتلك المصلحة وربما كان رئيسه المباشر في المصلحة

هو استاذة فهو والحالة هذه « موظف تحت التعيين » يتلقى علومه كطالب

في هذا الطور الثاني من التعليم يكلف الطالب أيضاً نقل نماذج من الادب القديم يختارها « الاستاذ وهذه الوسيلة تجعل الطالب - بارشاد الاستاذ - اصول النحو والصرف وكذلك يتدرب على الاساليب الانشائية

وقد كان الاستاذ ينتخب هذه القطع كما اتفق لا يبقى كثيراً بما تخصصه فقد تكون قصصاً خرافية أو شذرات دبية من كتب الديباجة أو الحرو أو فصائد عصرية أو قديمة . وكانوا في العادة يفضلون القديم من الادبيات لانها كانت اعلم تأثيراً في نفس الطالب واحياناً كان الاستاذ يختار قطعاً مناسبة بقصد بها تنمية الاخلاق الفاضلة في نفس الطالب كذلك المتنون التي تبشئ دائماً بكلمة « مايت » أي « تعاليم - او نافع » وهذه التعاليم تملأ كثيراً من صفحات الادب المصري من مبدئه الى منتهاه وهي على صنفين : - ( ا ) اولاً ( تعاليم الدولة الوسطى وهي قواعد الحسن الخلق وآداب المعاملة واسئال سائرة ترد على لسان احد حكماء العصور العائرة « في الدولة القديمة » مثل « نافع - حن » ، « كاحي » ، « دودو » ، « ح » ، « نافع » تعاليم « الدولة الحديثة » وهي مواصفات غريبة بين الاشارة والتلميذ بعض فيها الاول . عكس الحاشية في اسلوب جميل هو في نظرم غير اسلوب الرسائل . وقد كان هذا من هذه الرسائل السودجية كان المدرسون يعتمدون عليها كل الاعتماد في تقييم طلابهم ولم يكن المدرس يؤلف نفسه مثل هذه الخطابات الا نادراً ولكنه كان يفصل دائماً أن يمدح بالحرف واحد بعض تلك النماذج المشهورة وقد يضيف اليها سطراً او اسمين من عده . وهذا بعد كان يطيب للمدرسين وللطلبة في بعض الاحيان ان يجهروا تلك الخطابات السودجية بامضاء انهم الشخصية كأنها لم وكأنهم م الذين دمجوها . واعرب من هذا ان بعض الطلبة كانوا يكتبون ملحوظات على النماذج يقول احدهم مثلاً عن نفسه : ان حظه ردي جداً وانه يستحق لذلك مائة حلة !

وكان الطلبة اثناء هذا التعليم الثانوي يكتبون واجاباتهم في كراسات من ورق الردي . وقد وصل البناء عدد عظيم من هذه الكراسات المدرسية بموق سبياً جميع الآثار الادبية الاخرى . وليس في ذلك ما يدهش . فان لدفع كراسة صغيرة مع الميت ( وهي مجهودات حياة ) معنى اكبر واسمى من دس كتاب كبير معه ولا سيما اذا كان الميت شاباً . ذلك فضلاً عن انهم كانوا يرون ان تلك الكراسات لم تكن ذات فائدة كبيرة . واما الكتب الكبيرة فكانت في مطرهم اثن من ان تدفن فاحتفظوا بها كيا ينفع بها الاحياء

وليس من الصعب تمييز الكراسة المصرية من غيرها فهي ذات حجم وشكل خاصين وصفحاتها قصيرة فيها بضعة أسطر طويلة . وفي اعلى الصحيفة توجد عادة نصحيحات المدرس وهي اكثر

ما تكون موجهة الى الخط وشكل الكلمات وأما غلطات المعنى والغلطات النحوية فلم يكن المدرس يعنى كثيراً بتصحيحها

أما الواجب المدرسي في هذه المرحلة فقد كان على الأرجح نسخ ثلاث صفحات يومية وقد عرفنا ذلك من إحدى الكراسات البردية فانك تقرأ على إحدى صفحاتها تاريخ ٢٤ ايب وقلها بثلاث صفحات ٢٣ ايب وبعدها ثلاث أخرى ٢٥ ايب

ولم يكن عمل الطالب قاصراً في يومه على هذا الواجب المدرسي بل انه كان مكلفاً بالقيام



من مسودات إحدى الكراسات المدرسية  
 فوق : عملية حياية . تحت : رسم ثور

بمهمات عملية للديوان الذي يتمرن فيه .  
وقد استنبط بعض العلماء هذه الحقيقة مما  
رأوه من الكتابة والرسوم في الصفحات  
الخلفية في بعض الكراسات المدرسية .  
فقد كان الطلبة يكتبون الواجبات المدرسية  
في باطن الصفحة البردية ، ويتركون ضامراً  
للسودات والمذكرات Note-book

وعدهاء اللغة المصرية . يمتشطون لسطر  
واحد من مثل هذه المذكرات مدونه على  
عجل وقد يمترونه أكثر فائدة من صفحة  
كاملة من الواجبات المدرسية المنقطة  
( ويرى القارئ الى اليسار عملية حياية  
ورسم ثور في إحدى صفحات التسويد )

وهناك كثير من هذه المسودات نرى  
فيها صوراً صغيرة لبعض الحيوانات ونباتات

مختلفة من المخطوطات وعمليات حياية بشأن التسميع واكياسه وكل هذا يبين لنا ان هؤلاء الطلبة  
كانوا - زبادة عن واجباتهم المدرسية - يؤدون بعض الخدمات لرؤسائهم وهم بعد لم يتجاوزوا  
الراية عشرة من اعمارهم

هذا وقد كانت الاملاء من اهم الدروس في هذه المرحلة وليس ذلك بغريب فليست هناك من  
لغة في هذا العالم اصعب في املائها من الميروغليزية

ولدينا لحسن الحظ في هذا الصدد رسالة ألفها احد الكتبة المصريين يضبط فيها رسم كل  
الكلمات التي يحتاج اليها الكاتب المصري في اعماله . وقد كانت بالطبع من المتون الكثيرة التداول

في المدارس . ومؤمها هو « كتاب المكتبة المقدسة في بيت الحياة » ( اي المدرسة ) « امنوني بن اموني » وهي مصونة بهذه المقدمة الطويلة :

« التعاليم التي تؤدي الى اخذ الحكمة وتعلم الحلال كل ما هو موجود اي كل ما خلقه بتناح وكتبه تحوت : السماء وبهجوما . والارض وما عليها . والحلال وما تقدمه من بطونها . والبهار وما تفرجه من اعماقها . وكل شيء تطلع عليه الشمس . وكل ما يعوم فوق الارض »

تشرنا هذه المقدمة لاول بعلة اما بآراء كتاب جامع « كصح الاعشى » او دائرة معارف طليعية . فاكاد شعطي هذا السوان المائل حتى راء بيجر وراه سلسلة طويلة من الاسماء المألوفة وغير المألوفة في ترتيب مهوش . بيجي . اولاً باب السماء وفيه المفردات الآتية :

السماء . الشمس . القمر . النجم . الخوزاء . الدب الاكبر . بحجة الفرد الكبير . نجمة فرس البحر . الزوجة . الرعد . العجر . الظلام . النور . الطل . اللهب . اشعة الشمس



هذه الصورة كما هي مكتوبة في نسخة ( في لاسي الى لندن ) تحت حصار « عهد اليراف »

لاحل لحساب امام المكتبة . وقد وسعت أمام كل كتاب الاشارة الهيروغليفية التي مصاها « كتاب »

ويتلو ذلك مفردات عن الماء والارض المنزرعة - ثم بعد ذلك اشخاص هذا العالم بحسب ترتيبهم في النظام الاجتماعي هكذا :

- (١) إله - الالهة - قديس . قديسة الخ (٢) كبار الموظفين : الكهنة العظماء والعلماء
  - (٣) حصار الموظفين والعاملون والعمال (٤) الشعب والحش (٥) اسماء الامم والبلدان الاجنبية
- وعلى انكانت بعد استظهار ذلك كله أن يحفظ أسماء ٩٦ مدينة مصرية و ٤٢ كلمة تختص بالبناء واجزائه ثم أسماء الاراضي والاضيان . وما يأكله الناس و يشربونه ( ويدخل في ذلك ٤٨ صنفاً من الكمك و ٢٤ نوعاً من الشراب ثم ٣٣ صفاً من السمك ) . واقه أعلم بما بقي من المفردات في السطور الختامية لتلك البردية وقد تمزقت كثيراً فاستعالت معرفة ما فيها من المفردات على التحقيق اللهم الا اسما مبثرة هنا وهناك لبعض الطيور والحيوانات . وربما كانت هناك اسما أشياء اخرى بعد ذلك !

ترى هل أجهد اسوفي نفسه في سبيل جمع كل هذه المفردات كي يظهر للناس عجائب مخلوقات « بنجاح » وبدون « كتابات » « تحوت » كما يزعم ؟ كلا ! انه كان ولا شك مدرسا ومعا كان من احلاصه واحترامه بلا لمة هو انما قام بهذا الجهد الهائل في سبيل تعليم تلاميذه كي يبدوا من الخطأ في رسم كل تلك المفردات اذا أُمليت عليهم

وقل ان تترك موضوع مراحل التعليم ويراجعه الى نقطة اخرى يجدر بها أن نذكر حقيقة مهمة هي انه كان مبسرا لعظم الطلبة أن يلتحقوا بوظائف عبر تلك التي كانوا يتعلمون لها . فمثلا يكون التلميذ تابعا للمدرسة الحربية أو « الاصطبل الملوكي للتعليم » - على حد التعبير المصري القديم - فاذا لم يأمن في نفسه ميلا للجيش والاعمال الحربية فله أن يلتحق بالوظائف الدينية على شريطة أن يبدأ بأصفر وخائنها ثم يترقى بعد ذلك . وعلى العموم فما دام التلميذ قد اتقن الكتابة والقراءة وأصبح « كاتباً » كما يقولون فإن أبواب الوظائف جميعها تكون مفتوحة أمامه

### النظام المدرسي Discipline

كان النظام المدرسي على أشد ما يكون من القوة وكان المدرس يعتمد كثيراً على العقابات البدنية . شعاره في ذلك هو « أن الولد طيراً فهو يشتد اذا ضرب عليه »

بل لقد كان المدرس يتحرك في ساعات يومه اشد من ان يذهب اليه مكرحاً جداً يوقظه بملظة ويقول له « ان لكشب في أيدي . ملائكت لان . فانهض وارقد نيك واضب حذوك »

وقد آمن المصريون بهذه العقوبة لأهم رؤو أنهم بها يستطيعون تعديل الحيوانات البرية واستئناسها . على انه ما كان يبيب عنهم ان لا يـلـ مـهـر كان صغـر - ارفع من الحيوانات فكراً ولذلك فكثيراً ما كان الاساتذة يتحدسون لعقد السدي ويكتبون « ثأيب والانذار . فيخطب الاستاذ تلميذه هكذا :

« ايها الكاتب لا تكن كسولاً والا فانك ستضطر الى الطاعة حينما تعاقب . لا تقطع وقتك في التخي والامات عاقبتك . دع لسانك يقرأ الكتاب الذي في يدك واتخذ نصيحة من هم اكثر منك علماً . واعد نفسك لان تكون اميراً حتى تطلع تلك الوظيفة السامية حينما نلتقدم في العمر . ما اسعد الكاتب الذي يبيع في جميع واجبات وظيفته اكن قوياً وشيطاً في عملك اليومي لا تقض يوماً واحداً في البطالة والا فتجند فلن آذان الصبيان مركبة على ظهورهم فلا يسمعون الا اذا جلدوا عليها - اصغ قلبك الى ما اقول فان ذلك سيؤدي بك الى السعادة . كن مجدداً في الاستشارة ولا تهملها اذا ما كتبت الى احد واياك ان تحتقرها . اصغ بقلبك الى كلامي هذه فانك بذلك تبلغ السعادة »

اما ساعات الدراسة فكانت تستغرق النصف الاول من النهار فاذا حان وقت الظهر ترك للتلاميذ مدرستهم وهم يصيغون لرحا

والظاهر ان التلميذ كانت له مؤونة يومية محدودة لم يكن له ان يتجاوزها وهي ثلاثة ارغفة وكأسان من البيرة - وفي نصاب دواوين لاجنه :  
« كن مقتنعا بذاك - واذا اكلت ثلاثة ارغفة وشربت كأسين من الحسة ولم يشع بطنك  
فجاهد ضده »

### المناخ

وها نحن نلخص القارىء الكريم سياسة التعليم المصري القديم في النكبات الموجزة التالية :

- (١) الغاية من التعليم هي الوطنية والتمتع بالحكم
- (٢) البرامج ممتلئة ومحشوة بالنافع والنافع من غير تمييز بينهما
- (٣) وسائل التدريس هي النقل والاستظهار
- (٤) النظام المدرسي في منتهى القسوة

ومع ذلك فقد كانت هذه السياسة - على ما بها من نقائص - كافية لان تعتمد عليها المدنية  
الفرعونية حوالي ثلاثين قرناً من الزمان !

محمود طامور

الاميد الساعد بالمتحف المصري



كاتبان من عهد الدولة القديمة

# سيادة الغربيين على العالم وهل تزول؟

يسيطر الانسان خارطة العالم أمامه فبعد أن الغربيين يسيطرون عليه في كل مكان ليس فيه بقعة الا وقد تمسكوها أو انتشر فيها نفوذهم حتى صاروا بمثابة الممتلكين الاقطار بين اثنين في أقصى الشرق هما اليابان والصين

و يرجع تاريخ هذه السيطرة في العصور الحديثة الى العهد الذي اكتشفت فيه اميركا . فبعد ذلك الوقت وتيار الغرب في مد وتيار الشرق في جزر . فهل هذا التيار سيطرد في مده أم هناك ما يمنعه من تقدم الشرقيين في المستقبل ؟

هذا هو ما يفكر فيه رجال العرب في أوروبا . وهم على وجه العموم متفائلون الا القليل منهم الذين يحشون طغيان الشرق عليهم . المتفائلون ينشرون لمؤلفهم على النظر التاريخي فانه يثبت سيادة الغربيين وايضا على انه لا شيء اذا كان يصح على انه شيء . من الاخطاط لان هذا الاخطاط نفسه يتلبس به شرق . هو اذ في مثل العرب ولا خوف عندئذ منه

## النظر التاريخي

لقد علم ميل العرب على الشرق في عصر الاسريق و بعد ذلك كما علم ميل اشراق على العرب في عصر الهون والعرب والبنار والأتراك . ولكن هناك فراقا عظيما بين طغيان كل منها . فان الهون اندعموا في أوروبا وصاروا منهم ووطنهم الآن المجر . والعرب بعد أن أفسدوا في اسيا نحو ٧٠٠ سنة المحسروا عنها وعادت للاسيانيين . أما البنار فقد اندعموا في روسيا وصاروا حزبا منها . وقد بقيت الدول البيزنطية نحو ١٢٠٠ سنة وهي تزد عارات الهون والعرب والبنار والأتراك ولم تسقط الا في سنة ١٤٥٣ وهذا وحده يدل على قوة ثبات الغربيين أمام الشرقيين فادا كان ثم خوف على أوروبا من آسيا فلذلك ان هذه الدولة البيزنطية الصغيرة استطاعت ان تصمد آسيا عنها اكثر من ألف عام . وهذه الدولة ليست شيئا في جانب أوروبا اذا اتحدت الآن

ثم ان السلالة الآرية لا تنحصر الآن في أوروبا كما كانت قبل ٥٠٠ سنة . فان السلالة الآرية بعد المراهبا بالملايين في قارة اميركا وفي استراليا وفي افريقيا الجنوبية وفي شمال آسيا . وكل هؤلاء عدد الخطر يتضامون ويتضامون

وعما هو جدير بالذكر، فإن العربيين إذا استعمروا ثقتوا واستقروا واستوطنوا وسادوا وهذا بخلاف الشرقيين . فإن العرب قد رحلوا عن اسبانيا وخرجوا منها بقضهم وقصبيهم . وهؤلاء هم الاتراك عادروا مقدونيا وعادوا الى آسيا كانتهم لم يدخلوا القارة الاوربية ولم يستوطنوها . اما الهون والثنار فقد اندمخوا في السكان وصاروا هم انفسهم اوروبيين في العادات واللغات فلا خطر منهم البتة . وقد استعمر الآريون آسيا قديماً وثبتت استعمارهم كما ترى في الهنود والفرس فانها من السلالات الآرية وقد عاشوا في الهند وفارس وتحملا المارات فلما استطاع احد اجلاءهم من بلادهم . ومثل هذا يمكن ان يقال عن اميركا والريزيا الهنوية واستراليا . بل لقد طال استيطان الهنود والفرس لبلادهم حتى اصبح الناظر للهندي او الفارسي يحسبه شرقياً ويحطيه به الملامح الآرية الاصلية

### أهم المتشائمين

ولكن هناك متشائمين اظهرهم في الميدان هو القس انجى الانجليزى . فانه يحسب من ثنائص المواليدين في أورما وازيادة الترف . عظم لاجور التي . هذا العمل . فهو يقول ان هذه الاجور تنقل كاهل الصناعة العربية وتؤخرها في ميدان المنافسة مع الشرق . ثم ان شرقيين يتناسلون بكثرة هائلة بينا العرب في ركود . ما يشبه الركود من حيث اساسه وان زيادة الترف بين الغربيين تجعلهم يكرهون الجهد والاحسان للميش فصعب كذايتهم . بين مصانع ترني في اشرق لقله الاجور . وهذه اليادى مثلاً ترحم العربيين ومن حردتهم من جميع اسواق في الشرق الاقصى لانها استطاعت ان تقدم السلع التي يقدمونها بأثمان أقل من الاثمان التي يتقاضاها العربيون . وليست حلة ذلك سوى ان العامل الياباني أقل سعراً من العامل العربي

وهناك المسيو موريس موريه وهو فرنسي بسبب سيادة الشرق المتتطرة الى شخصين هما ولسون ولين . فهو يقول ان الدكتور ولسون عند ما أذاع مدته عن تقرير المصير وحق كل أمة في أن تحكم نفسها على ما تهوى قد قدح شرارة تشطير الآن في آسيا وافريقيا وتحت جميع الوطنيين الذين يتولى الغربيون احكام عليهم الآن على الاستقلال وطرح النير العربي عنهم . ثم ان الشيوعية التي افساها لينين في روسيا واخذ الشيوعيون يعملون على نشرها في الامم الاسيوية قد نهت اذهان الاسيويين أيضاً الى مكائفة الاستعمار العربي . والواقع ان دعوة ولسون تأتلف ودعوة لينين بالنسبة للشرق . فان العربيين انما يستعمرون الشرق ويحرمون الشرقيين من تقرير مصيرهم لاجل استغلال أموالهم والحصول على ارباح كبيرة بالاستفادة من نقص الاجور عند العمال



الشرقيين . فالدعوة الشيوعية التي نكر على الممولين استخدام المال لزيادة ارباح الاعضاء تأتلف تمام الائتلاف مع دعوة تقرير المصير التي تدعو الشرقيين الى الاستقلال لان الغربيين لا يستعمرون الشرق الا من أجل استغلال العامل الشرقي

### رد وز

وز هو الاديب الانجليزي المعروف واسكاتب العمري المشهور وهو يرى انه لا محال للنشأوم البشة . وهو يعلم بان الشرقيين يكثر من التناسل وبنوايدون في العدد بسببة لا تلحقها أية أمة أوربية . وان يجوز العامل الشرقي مسخصة تسمح له بمزاومة العامل العربي وطرده أحياناً من الاسواق . ولكنه يرد على ذلك بان العلم يتقدم في أوربا والمخترعات تزداد . وان هذه المخترعات تقوم في الانتاج الصناعي بما يسوي الفائدة التي يستفيد بها الصانع الشرقي من رخص الاجور التي يتناولها عماله ان لم نوف عليها . ولا خوف من ان الشرقيين يكتشفون في العلوم ويخترعون في الصناعة مثل الغربيين لان هذا لاكتشاف والاخترع يحتاج الى حالة قريبة في الامة من حيث ارتفاع التعليم والصحة والاندثمنة والرف في المعيشة . وكل هذه أشياء يدعو طبيعتها الى قلة التناسل وزيادة الاجور . وعندئذ يستوي شأنه في مع حروب في صناعة فلا يمتاز عليه بالرخس . فان الاختبار يدلنا على ان دولة الهند في حرية مشرق الهند بين لادسائط الراقية . فالرقي الذي يستدعي الاختراع . لاكتشاف هو منه رقي الذي يعمل بمصه تتسلسل وزيادة الترف بزيادة الاجور

والقارى . لكلام وز يجد انه حق وان لحرف لا يحل له الشك وان قلة التناسل التي ينبغي بها بعض الدعاة الغربيين على أهمهم انما هي حركة ملازمة للرفي ومن يتأمل في مصر يجد اثرها في الطبقات العليا المترفة . وادانفت آسيا بحيث يحشى خطرها فان عدد سكانها يتبدى . في قلة كما ان أجور عمالها متزدد



# دراويش المسيحية في أميركا

طائفة «الترنحين»



حاج - من «القدس» في سنة احتفال - ١٩٠٠

يعتبر الرقص الآن من راس ضد الخلافة عند اليد السار للذة والطرب . ولكن الراجع ان الرقص يرجع في أصل حترعه الى - - - . ليهول من لسانى القديمة عمدوا اليه تنهوا للصيد . ولا يزال لوطيون الاصليون في امريكا واستراليا يمشون في رقصهم صيد بعض الطيوانات . وبتقاده الزمن صار الرقص حراً من الشطار الدينية فان التوراة مثلاً تقول ان داود كان يرقص للرب . و «رامير» داود فيها معنى الرقص . ولا تزال بعض الامم الآن تمارس رقصاً حريياً يحمل فيه السيوف

تخلصة ما تقدم ان الرقص لم يقصد منه الى الخلاعة وانما صيغ منذ ثاقه بصحة دينية حرية . ومن غريب ما يرى في تطور الاسلام والمسيحية ، وهو يساق مع ما قدمناه ، ان طوائف عديدة من المتصوفين في هذين الدينين قد عمدت الى الرقص واعتبرته من شعار الدين . والدراويش عند المسلمين برفصون . وكذلك بين المسيحيين طائفة بالملترا تسمى «الترنحين» Quakers وقد فزع منها فرع آخر تسميه طائفة الترنحين Shakers هاجروا الى أميركا وعاشوا اكثر من ١٧٠ سنة . ويقال ان هذه الطائفة الاخيرة توشك أن تنقرض فرأينا لهذه المسألة أن ننظر في تاريخها نظرة اعتبار لنشوء المذاهب

فطائفة المترجمين بلغ عددها الآن نحو ٥٠٠ نفس فقط وهي تقم في دايتون ولينان في الولايات المتحدة . وأصل هذه الطائفة انه كان في إنجلترا سنة ١٧٤٧ فرع من طائفة المهترين . وقد سميت الطائفة بهذا الاسم لانهم يهتزون وقت الصلاة اهتزازاً قريبا في مضاء ان لم يكن في شكله من الرقص . وكان بهذا الفرع سيدة متزوجة يوحى بحتراف الخدادة اسمها « الام ان لي » وفي احد الايام بينما الاخوة في المعبد يصلون ويتعبدون اذ بهذه السيدة تظن عليهم في جد وحماة انها رأت رؤيا وان المسيح قد قصصها وانه يجب على كل انسان ان يبيع ما يملك ويبش عيشة شيوعية كما كان يعيش رسل المسيح . وفوق ذلك يجب انهي الناس عن الزواج واصل الجسدين ولم يكن احد من الاخوة المهترين يستطيع ان ينظر الى المسيحية بهذا الخلد الصريح الذي يجرد العني من ثروته فاضطهدوها وطردوها من طائفتهم . فلما رأت « الام ان لي » انه لا بقاء لما مع المهترين تركتهم وهاجرت الى اميركا حيث الت طائفة المترجمين . وتوت بعد طول التجوال في بنان في ولاية اوهايو . وكان ذلك سنة ١٧٧٤

ولثبتت الحرب انكمى بين اميركا والمملكة هي التي انتهت باستفلال اميركا . وكان الاميركيون يجسدون شباب الامة كاهن وكبر من نحس رقصوا ان يحسوا سلاح طقا لاوامر الانجيل . فاضطهدوا من حديد ولكن عدد امته فحين و ذلك لوت لم يكن حسا فلم يلفوا اليهم الانظار وانقضت حجة الحرب فمضى سلام في سنة ١٨٠٠ وكاوه قد نكاد في مدينة دايتون . وماع كثير من الناس يمتلكها . واضحو بينهم فقويت الطائفة بهم وسهبت حكومة فارسلت لهم فرقة من الجيش فطلب تنقيتهم وفض طائفتهم وكان وراء الجنود طائفة أخرى من العوام والعوام يتطرون الاملاط والفتام . ولكن الجنود لكاه نادر في فائدهم م يستمدوا عليهم بل انذروهم بأن يقوضوا وينفضوا وينشتوا بعد شهر . وصلى الشر وكانت الحماة قد حياؤها ويردت نار التعصب في الصدور فلم يخرج المترجمون من المدينة ولم يطالبهم احد بذلك

وعاشوا وتكاثروا ايضا بين كان ينضم اليهم الى سنة ١٨٦٠ عند ما ثبتت الحرب الاهلية بين أهل الشمال وأهل الجنوب بشأن تحرير العبيد . ودعتهم الحكومة الى التعند عرفضوا فاجبروا على حمل السلاح فحملوه مكرمين . ولكنهم عند ما بلغوا حومة الوعي وعرف الفائدة قصتهم مرسهم ضادوا الى دايتون فترجمون كما يشاؤون

وحدث في احدى السين شقاق بينهم فقام احد شيوخهم وقرر ان تصب اللغات على المترجمين في سان ونسك البركات على المترجمين في دايتون . وبعد هذا القرار خرج انسان من شيوخهم

الى لبنان وعلى رأس كل مهما قعدة كأنها قطاط فصبا اللعنات في لبنان وسكا البركات في دايتون . فلم تكن الا ايام سني هجر معظم المترجمين في لبنان بلدهم الى دايتون وكانت طر بقتهم في الصلاة يوم الاحد ان يشرعوا فيها في منتصف الساعة العاشرة فيعظ واحد من الشيوخ يليه آخر ثم آخر وبعد ذلك تحمل الكرامى الى جدران المعبد فينفتح المكان وياخذون عندئذ في التزم وهم وقوف على اصابع اقدامهم ثم يوقعون اسماءهم بادرعتهم يدفعونها فتدور دويرة دوالية

وكانوا كلهم يمشون عيشة قاسية كل جس منهم مفصل عن الآخر . وفي تاريخهم وقائع تدل على القسوة مثل :

« جون ستورت وهنري جرسي قد فرا الى العالم »

وأيضاً : « سئلت لومي لموتز يتلطف ورفق بان ترجع الى العالم فرجعت »

وفي القرن الماضي أرسلت احدى الجميات الى واحد من المترجمين تطلب منه ايضاح ايمانه فأرسل اليها قصيدة تنقل منها مايلي :

« لا يربط نفوسنا يدان او شر نبع يؤلمها الناس على لورق . سحب صدك الدماء والقتال والحرب . وليس لنا مكان في محاكم مدنية . لسنا قلبي أهدأ باقارب نخمة . ولنا نؤيد كلامنا باليمين أو بالكتاب لانا لا يحتاج الى ثقة فلا نقول سوى الحقيقة البادحة »



# الايام - ٤

بقلم الدكتور طه حسين ، الاستاذ بالجامعة المصرية

شرح « الصبي » الذي نردت عنه هنا لحفظ « لائق » . وفي هذا الفصل وصف لشوره وفشده وما تبع ذلك من حوادث وتواذر  
[ المهور ]

(١٣) وكيف لا يستهيج وقد أحسن منذ اليوم الاول انه ارتفع درجات ، فأصبح « سيدنا » لا يستطيع ان يشرف على حفظه للالفيه ولا أن يقرئه اياها ، بل ضاق ان يكتب كله بالالفيه ، وكلف الصبي ان يذهب في كل يوم الى المحكة الشرعية ليقرا على القاضي ما يريد ان يحفظه من الالفيه . القاضي عالم من علماء الازهر ، اكبر من أخيه الازهري ومن كان أبوه لا يؤمن بذلك ولا يرى ان القاضي يكافئ له . هو على كل حال عالم من علماء الازهر ، وهو قاضي الشرع بقاف ضيقة وراه مفضة ، هو في المحكة . . . لا في الكتاب ، هو يحس على دكة مرتفعة لد وضعت عليها الطنافس والوسائد لا يقدس اليها دكة سيدنا ، ليس حوما عال مرقعة ، وعلى بابه رجلان يقومان مقام الحجاب وسميتهما . . . من عند اسم شيخ يدي م يكن يخلو من هبة « الرسل »

لم كان يجب على الصبي ان يذهب الى المحكة في كل صباح ليقرا على القاضي بابا من أبواب الالفيه . ولم كان القاضي يحسن القراءة ! كم كان يملأ فيه بالقاف والراء ! ولم كان صوته يتهدج بقول ابن مالك :

كلاما لم يظ مفيد كاستم وامم وفعل ثم حرف النكلم  
واحدة كلمة والقول عم وكلمة جهسا كلام قد يؤم

ولقد استطاع القاضي ان يؤثر في نفس الصبي وبملاء تواضعا حين قرأ هذه الايات

ولتقتضي رضا بصير مخط فائقة ألفتة ابن مطي  
وهو نسق حائر تفصيلا مستوجب ثنائي الجيلا  
واظه يقضي جهات وائرة لي وله في دوحات الآخرة

قرأ القاضي هذه الايات بصوت يحطمه البكاء حطاً ثم قال للصبي : من تواضع لله رفعه ، أتقهم هذه الايات ! قال الصبي : لا . قال القاضي : ان المؤلف ، رحمه الله تعالى ، عندما بدأ في

نظم آليته ، غتر واحد الكبر فقال : فائقة أخية ابن معطي ، فلما كان الليل رأى فيما يرى النائم أن ابن معطي قد أقبل يعانيه عتاكاً شديداً ، فما أفاق من نومه أصح من هذا المرور وقال : وهو بسبق حائر تفضيلاً »

وكم كان الشيخ فرحاً مبتهجا حين عاد اليه الصبي عصر ذلك اليوم فقص عليه ما سمع من القاضي وقرأ عليه الآيات الأولى من الآلية ! فكان يقطع هذه الآيات بهذه الكلمة التي يسمي بها الناس من الاستحسان « الله ! الله ! »

على أن لكل شيء حداً . فقد مضى صاحبنا في حفظ الآلية فرحاً مبتهجا حتى انتهى إلى باب المبتدأ ، ثم قوت محنته . وكان أهوه يسأله عصر كل يوم : هل ذهبت إلى المحكة ؟ فيجيب : نعم . فكم حفظت من بيت ؟ فيجيب : عشرين . - فقرأ لي ما حفظت ، فيقرأ له ما حفظ

ولكن الأمر ثقل عليه منذ باب المبتدأ فأخذ يحفظ ويذهب إلى المحكة متثاقلاً متباطئاً حتى وصل إلى باب المقبول المطلق ، ثم لم يستطع أن يتقدم خطوة قصيرة ولا طويلة . ولبت يذهب إلى المحكة في كل يوم ، يترن عن القاضي فصلاً من تصور لاصه حتى ادعاه إلى الكتاب التي الآلية في ناحية وانصرف إلى عتاه . حه وإلى مرة القصص والاحاديث

فإذا كان المصروف منه يومه . من ذهب إلى المحكة ؟ احب نعم . - وكم حفظت من بيت ؟ احاب : عشرين . - من أي باب ؟ - من باب الاصاده . و من باب التمس او من باب جمع التفسير ، فإذا قال له اقرأ علي ما حفظ فقرأ عليه عشرين بيتاً من مائتين الأولىين : مرة من المغرب والمبني واخرى من النكوة والحرفة وثالثة من المبتدأ والخير ، والشيخ لا يفهم شيئاً ولا يلاحظ أن ابنه يحدده وإنما يكتفي بأن يسمع كلاماً منظوماً وهو مطمئن إلى القاضي . ومن غريب الأمر أن الشيخ لم يفكر مرة واحدة في أن يفتح الآلية ويقابل على الصبي وهو يقرأ . ولو قد فعل يوماً من الايام لكنت للصبي قصة كفسته مع سورة الشعراء او سباً او فاطر . على أن الصبي تعرض لهذا الخطر مرة ، ولولا أن امه أشغفت فيه لكان له مع ابيه موقف مشهود . كان له أح يختلف إلى المدارس المدنية ، فعاد من القاهرة ليقضي فصل الصيف واتفق انه حضر هذا الامتحان اليومي أياماً متصلة . فسمع الشيخ يسأل الصبي : أي باب قرأت ؟ فيجيب الصبي : باب العطف (مثلاً) فإذا طلب اليه ان يبيد ما قرأ أعاد عليه باب العلم او باب الصلة والموصول . سكت الشاب في أول يوم وفي اليوم الذي يليه . فما كثر ذلك انظر حتى انصرف الشيخ وقال للصبي امام امه : انك نخدع امك وتكذب عليه ، وتلعب في الكتاب ولا تحفظ من الآلية شيئاً . . . قال الصبي : انك كاذب ! وما انت وذاك . . . وإنما الآلية للزهرين لا لابناء المدارس ! وسل القاضي يفتك

بأنى اذهب الى المحكة في كل يوم . قال الشاب : ابي باب حفظت اليوم ، قال الصبي : باب كذا قال الشاب : ولكنك لم تقرأ هذا الباب على ابيك وانما قرأت عليه باب كذا ، وهات نسخة الالفية امتحك فيها . بهت الصبي وظهر عليه الوحوم وعم الشاب ان يقص القصة على الشيخ ، ولكن امه توسلت اليه ، وكان الشاب رفيقا بأمه رءوفا بأخيه فسكت وظل الشيخ على حمله حتى عاد الازهري فلما عاد امتحن الصبي وما هي الا ان عرف جليلة الامر . فلم يعصب ولم يندو ولم يحجر الشيخ وانما امر الصبي ان يتقطع عن الكتاب والمحكة واحفظه الالفية كلها في عشرة ايام

\*\*\*

(١٤) العلم في القرى ومدن الاقاليم جلال ليس له مثله في العاصمة ولا في بيئاتها العلمية المختلفة . وليس في هذا شيء من العجب ولا من العراية وانما هو قانون المرض والطلب يجري على العلم كما يجري على غيره مما يباع ويشترى . فينبأ بروح العلماء ويندون في القاهرة لا يحمل بهم أحد أو لا يكاد يحمل بهم أحد ، وينبأ بقول العلماء فيكثر في القول وينصرفون في فنونه دون أن يلتفت اليهم احد غير تلاميذهم في القاهرة ترى علماء الريف وشيوخ القرى ومدن الاقاليم يندون ويروحون في حلال ومهنة ، يندون يستمع منهم تسمع مع شيء من الاكابر مؤثر جذاب

وكان صاحبنا متأثرا بنفسيه الريف يداير لفناء كبرهم في بيوت ويكاد يؤمن بانهم فطروا من حينة نقية تمتدة غير لطيفة التي قد مر منها مناسر حبيبة . وكان يسمع لم وهم يتكلمون يأخذ شيء من الاعجاب والدهش حاور محمد مشايخ القاهرة أمه كبار العلماء وحلة الشيوخ فلم يوفق

كان علماء المدينة ثلاثة أو أربعة قد تقسموا فيما بينهم العجايب الناس ومودتهم . فاما أحدهم فكان كاتبا في المحكة الشرعية . فصور صحفا غليظ الصوت جهوده يتلى شدة بالانفاذ حين يتكلم فتخرج اليك هذه الانفاذ عظيمة كصاحبها ، غليظة كصاحبها ، وتصدمك معانيها كما تصدمك مقاديرها . وكان هذا الشيخ من الذين لم يطلعوا في الازهر . قضى فيه ما شاء ان يقضي من السنين فلم يوفق الى العالمية ولا الى القضاء فقع بمنصب الكاتب في المحكة بينما كان أخوه قاضيا ممتازا قد جعل اليه قضاء أحد الاقاليم . ولم يكن هذا الشيخ يستطيع أن يجلس في مجلس الا لظهور بأخيه ودم القاضي الذي هو معه . كان حسي المذهب وكان اتباع أبي حنيفة في المدينة قليلين أو لم يكن لابي حنيفة في المدينة اتباع . فكان ذلك يعيظه ويحفه على خصومه العلماء الآخرين الذين كانوا يتبعون الشافعي أو مالك ويحدون في أهل المدينة صدى لهم وطلابا للفتوى عدم . فكان لا يدع فرصة الا يجد فيها فقه أبي حنيفة وعرض فيها من فقه مالك والشافعي وأهل الريف

مكرة أذكاء فلم يكن يحسن عليهم أن الشيخ إنما يقول ما يقول ويأتي ما يأتي من الأمر متأثراً بالحقد والموجدة ، فكانوا يعطفون عليه ويضحكون به . وكانت المأسة شديدة عنيفة بين هذا الشيخ وبين الفقي الأزهري . كان ينتخب خليفة في كل سنة فعاطله أن ينتخب هذا الفقي خليفة دونه . ولما تحدث الناس أن الفقي سيلقي خطبة الجمعة سمع الشيخ هذا الحديث ولم يقل شيئاً . حتى إذا كان يوم الجمعة وامتلاء المسجد بالناس وامل الفقي يريد أن يصعد المنبر نهض الشيخ حتى انتهى إلى الإمام وقال له في صوت سمعه الناس : إن هذا الشاب حديث السن وما ينبغي له أن يصعد المنبر ولا أن يحط ولا أن يصلي بالناس وفيهم الشيوخ وأصحاب الاسان . ولئن خليت بينه وبين المنبر والصلاة لأنصرفن . ثم التفت إلى الناس وقال : ومن كان منكم حريصاً على ألا تطل صلاته فلينبغي . سمع أساس هذا فاضطربوا وكادت تقع بينهم الفتنة لولا أن نهض الإمام لخطبهم وصلى بهم وحبل بين الفقي وبين المنبر هذا العام . ومع ذلك فقد كان الفقي أحمد نفسه في حفظ الخطبة واستعد لهذا الموقف أياً ما متصلة وتلا الخطبة على أبيه غير مرة وكان أبوه ينتظر هذه الساعة أشد ما يكون اليأس فيها ، وأعظم ما يكون بها ابتهاجاً ، وكانت أمه مشقة نحاب عليه العين ، لما كاد يخرج إلى المسجد ذلك اليوم حتى نهضت أو حروصته في . وأحدث ثلثي فيه صروباً من البخور ونطوف به البيت بحجرة حجرة ، نفق في كل حجرة خطات منهم بكلمات وطلت كذلك حتى عاد إليها فإذا هي تنفاه من . إنساب صخرة مبهمة ، وار . الشيخ مغضب يلحن هذا الرجل الذي أكل الحسد قلبه الخ . من الله وبين سرور وملا .

وكان في المدينة عند آخر شامي كان به مسجد صاحب الخطبة والصلاة . وكان معروفاً بالتقى والورع ، يذهب الناس في أكباره وإحلاله إلى حد يشبه التقديس : كانوا يتبركون به ويلتصون عده شفاء مرضهم وقضاء حاجتهم وكأنه كان يرى في نفسه شيئاً من الولاية . وظل أهل المدينة بعد موته سنين يذكرونه بالغير ويتحدثون مقتنعين بأنه عندما أنزل في قبره قال بصوت سمعه المشيعون جميعاً : اللهم اجعله مغزلاً ماركاً . وكانوا يتحدثون عما رأوا فيما يرى النائم من حظ هذا الرجل عند الله وما أعد له في الجنة من نعم .

وشيوخ ثالث كان في المدينة وكان مالكي المذهب . ولم يكن ينقطع للعلم ولا يتخذة حرفة وإنما كان يعمل في الأرض ويتجر ويختلف إلى المسجد فيؤدي الخس ويحلس إلى الناس من حين إلى حين فيقرأ لهم الحديث ويفقههم في الدين متواضعا غير تباه ولا نخور . ولم يكن يحمل به إلا الأقلون هذلاً

هؤلاء العلماء . ولكن علماء آخرين كانوا متشبهين في هذه المدينة وقراها ولم يكونوا أقل من هؤلاء العلماء الراسخين تأثيراً في دماء الناس وتسلطاً على عقولهم . منهم هذا الحاج . . .



الخطيأ الذي كان دكانه يكاد يقابل الكتاب ، والذي كان لباس مجمين على وصفه بالبخل والشح ، والذي كان متصلاً بشيخ من كبار أهل الطرق ، والذي كان يؤدي العلماء جميعاً لأنهم يأخذون عنهم من الكتب لا عن الشيوخ ، والذي كان يرى أن العلم الصحيح إنما هو العلم اللدني الذي يهبط على قلبك من عند الله دون أن تحتاج إلى كتاب بل دون أن تقرأ أو تكتب

ومنهم هذا الشيخ . . . الذي كان في أول أمره حماراً ينقل الناس بضائعهم وأمتعتهم ثم أصبح تاجراً واقتصرت حُمرة على نقل تجارته ، والذي كان الناس مجمين على أنه أكل أموال اليتامي وأثرى على حساب الضعفاء ، والذي كان يكثر من ترديد هذه الآية وتفسيرها « إن الذين يَكُونُونَ أموال اليتامي ظلماً إنما يأْكُونُونَ في بطونهم ظُوراً وسيصلون سعيراً » ، والذي كان يكره الصلاة في المسجد الحرام لأنه كان يكره الامام ومن اليه من العلماء وبؤثر الصلاة في جامع صغير لا قبعة له ولا مكانة

ومنهم هذا الشيخ . . . الذي لم يكن يقرأ ولا يكتب ولا يحسن قراءة العائنة . ولكنه كان شاذياً من أصحاب الطريقة ، كان يجمع الناس في ذكر وبسبب في أمور دينهم ودنياهم ثم منهم الفقهاء الذين كانوا يقرأون القرآن ويقرئونه للناس ويدرر كانوا يجيزون أنفسهم من العلماء وينسبون « حجة كتب الله » ، والذي كانوا يصحون بدماء الناس والنساء منهم خاصة . كانت جمهورهم من المكوهين ، فكانوا يصحون البيوت يحرقون فيه القرآن وكان النساء يصعدن إليهم ويستفتينهم في أمور الصوم والصلاة وما إلى ذلك من أمورهم . وكان هؤلاء الفقهاء علم مخالف كل مخالفة لعلم العلماء الذين يأخذون عنهم من الكتب والذين يبنونهم وبين الأزهريين قوي أو ضعيف . وكان عليهم مخالفة أيضاً لعلم أصحاب الطرق وأهل العلم اللدني . كانوا يأخذون عنهم من القرآن مباشرة ، يفهمونه كما يستطيعون لا كما هو ولا كما ينبغي أن يفهم ، يفهمونه كما كان يفهم سيدنا ( وكان من أدكى الفقهاء واشدهم علماً والقدوم على التأويل - سألته الصبي ذات يوم : ما معنى قول الله تعالى « وحققناكم بطوراً » ؟ فاجاب هادئاً مطمئناً : حققناكم كالثيران لا تقفلون شيئاً ) او يفهمونه كما يفهمه جد هذا الصبي نفسه وكان من أحفظ الناس للقرآن وأروعهم في فهمه وتفسيره وتأويله - سألته حفيده ذات يوم عن قول الله تعالى « ومن الناس من يبدل الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابه فتنة اقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة » ؟ فقال : « على حرف دكة » ، على حرف مصطبة ، فلان اصابه خير فهو مطمئن في مكانه وان اصابه شر انكفأ على وجهه »

وكان صينا يختلف بين هؤلاء العلماء جميعاً ويأخذ عنهم جميعاً حتى اجتمع له من ذلك مقدار

من العلم ضخم مختلف مضطرب متناقض ما احسب الا انه عمل عملاً غير قليل في تكوين عفة الذي لم يحل من اضطرب واختلاف وتناقض

\*\*\*

(١٥) وشيوخ الطريق ، وما شيوخ الطريق ! كانوا كثيرين متبشرين في اقطار الارض ، لا تكاد تخلو منهم المدينة اسبوعاً . وكانت مذايعهم مختلفة وكانوا قد تقسموا الناس فيما بينهم بجهلهم شيعاً وعرلوا اهواءهم تفرقاً عظيماً . وكانت المنافسة حادة في الاقليم بين اسرتين من اصحاب الطريق ، لاحد هما اعلاء وللآخرى اسفله . واد كان أهل الاقليم ينتقلون ولا يأبون على انفسهم المحرة من قرية الى قرية ومن مدينة الى مدينة داخل الاقليم فقد كان يتفق ان ينزل اتباع احدي الاسرتين حيث ينشط الاسرة الاخرى ، وكان زعماء الاسرتين ينتقلون في الاقليم يزورون اتباعهم وأشباعهم . ولله ما كان يحدث من الحصومات يوم يهبط صاحب العالية الى السافلة أو يصعد صاحب السافلة الى العالية . وكان أبو الصبي من اتباع صاحب العالية ، اخذ عنه العبداء وأخذ عنه ابوه من قبل . وكانت ام الصبي من اتباع صاحب العالية ، ابناً بل كان ابوها من انصاره وحواريه المقربين به . ومات صاحب العالية رحمه عن اسرى في اسره الحاج . . . . . وكان اشط من أبيه وأقدر على كيد الله ، انتهى للحصومة ، كب أقرب من أبيه الى الدنيا وأبعد من أبيه عن الدين . وكان أبو الصبي له هذه السادة . شق لها فكانت لصاحب العالية عادة أن يورده مرة في كل سنة . وكان أد أقرب لم يمس حده ولم يمس في بر قبيل وانما أقبل في جيش ضخم ان لم يبلغ لمائة فليس يحسد عنها الا قبلاً . وه يكن يتجدد نصر اسكة الحديدية ولا سفن البيل وانما كان يصعد الجياد والبغال والحمار يسير ومن حوله أصحابه فيمرون بالقرى والديساكر يبرلون ويروحون في ابهة وضخامة منتصرين حيث لا سلطان الا لهم ، متعدين حيث لخصومهم شيء من القوة . وكانوا اذا زاروا اسرة الصبي أقبلوا حتى يترلوا ، فاذا الشارع ممثلي . هم ومجبلهم وسلم وجرهم ، قد أخذوه من القاة الى اقاصه الجنوبي . واد الشاء تذبذب وادا المسط معدودة في الشارع واذا هم الى طعاهم في شره لا يعدله شره ، والشيخ حالس في المطرة ومن حوله اصفياؤه وأولياؤه وبين يديه صاحب البيت وأخصاؤه يأتمرون بامر . فاذا فرغوا من العداء بصرفوا عنه فنام حيث هو ثم هض فتوضاً . فانظر الى الناس يستبقون ويختصمون ابيهم يصب عليه الماء . فاذا فرغ فانظر اليهم يستبقون ويختصمون بهم يصيب من وضوء الشيخ حرة . والشيخ عنهم في شمل يصلي فيطيل الصلاة ويدعو فيطيل الدعاء . حتى اذا فرغ من هذا كله جلس للقدس وهم يتقاطرون عليه ، منهم من يقل يده ويتصرف خاشعاً ، ومنهم من يتحدث اليه لحظة أو خطات ، ومنهم من يسأله حاجة . والشيخ يحبس اولئك وهؤلاء بالفاظ غريبة غامضة يذهبون في فهمها وتآو بلها المذاهب .



والمشفقة . كانت شراً لا يدسه حوت به العادة وصادف هوى في الناس ، وكان اتصال الامرة بهذا البيت من بيوت الطريق قوياً متبناً ترك فيها آثاراً باقية من الاحبار والنقص وأحاديث الكرامات والمعجزات . وكانت ام الصبي وأبوه يجذبان لذة في أن يتحدثا الى أبيائهما بهذه الاخبار والاحاديث . ولم تكن ام الصبي تدع فرصة الاقصدت فيها هذه القصة « حج - أبي ومعه جدي مع الشيخ خالد مرة ، وكان الشيخ قد حج ثلاث مرات نعمة فيها أبي ، واصطعب امه هذه المرة . فلما فرغوا من الحج وانصرفوا الى المدينة وقعت الشيعة في بعض الطريق من الرجل فاصطعب ظهرها المخطأاً وعجزت عن المشي والحركة وأحد ابها يحملها وينقلها من مكان الى مكان وبعد في ذلك من المشقة والماء ما شكاه الى الشيخ دت يوم . قال له الشيخ : لست تزعم انها شريفة من سل الحسن بن علي ؟ قال : بلى . قال : ففي ذاهبة الى حدها ، فاذا انتهيت بها الى المسعد السوي فضعها في ناحية منه وغل بينها وبين جدها يصع بها ما يشاء . وكذلك فعل الرجل . وضع امه في ناحية من نواحي المسجد وقال لها في لمة الفلاح الحافية التي يملأها مع صفوتها الحب والاشفاق . انت وجدك فليس لي لك شأن ثم تركها مع شجرة يريد أن يطوف بقبر النبي . قال لرجل فوالله ما حفظت حفظي حتى سمعت أبي يقول : والله في دعة تسمى وأبيت أن أعود اليها فاذا هي تعدو من ورفي عدة . هي سقي الى التبيح ونعمت مع لطائفين »

وكان أبو الصبي لا يدع فرصة الا ذكره عن الشيخ هذه القصة ، « ذكر امامه ان الغزالي قال في بعض كتبه : اني لا يترك بيدي شي سائر . فذهب الشيخ وقال : والله ما هكذا كان الامل فيك يا عربي ، فذكرت له حبيبي رأسي هدي ، كئاسيته . وذكر له ذلك مرة أخرى فقال : والله ما هكذا كان الامل فيك يا عزالي ، لقد رأيت عبي رأسي هذا راكباً ناله وكان ابو الصبي يستنتج من ذلك أن الغزالي قد أخطأ وأن عامة الناس يستطيعون أن يروا النبي فيما يرى النائم وأن الاولياء والصالحين يستطيعون ان يروه وهم أبقاط . وكان ابو الصبي يثبت هذا بحديث يرويه كلما ذكر هذه القصة وهو : من رأى في المنام ضد رأني حقاً فان الشيطان لا يتسلل لي »

وعلى هذا النحو حفظ الصبي ألواناً من احبار انكرامات والمعجزات وامرار الصوفية . وكان اذا اراد ان يتحدث شي، من ذلك الى أتباعه ورفاقه في الكتابات قصوا عليه امثاله يقيمونه الى صاحب السائلة ويؤمنون به ايماناً شديداً

كانت لاهل الريف شيوخهم وشاهم وصبيانهم وسائهم عقلية خاصة فيها سذاجة ونعوت وغفلة ، وكان اكبر الاثر في تكوين هذه العقلية لاهل الطريق

# الطوار الاربعة لعقل الانسان

## بقلم الاستاذ سلامة موسى

يسير علماء النفس من المدرسة الحديثة سيراً حثيثاً في استكشاف العقل الانساني . ويعني بالمدرسة الحديثة اولئك الرواد في هذا الميدان الحديد آمثال فروود ويونج ومكدوجل ويودوين رجال العقل اباطن الذين يدرسون الاحلام والخواطر والحدوث ثم يعطون على الانسان فيدرسون العقل والاساطير ومشأ اللغات والاديان بما استخلصوه من هذا العلم الجديد

وليس غريباً أن ندرس المرض لكي نفهم الصحة بل يكاد لا يكون طريق آخر نفهم به الصحة الا من طريق المرض . فاذا وقفنا على التيار الذي يسير بعقل الجنون ودركنا بعض غيابه أو اذا درسنا أحوال السكران وهو يتدرج من القنعة البسيطة الى المرينة ثم الى الخمول واذا درسنا أيضاً خرف الشيخ وقرناه الى مخاوف الطفولة امكنا ان نتفح على العقل السليم ما هو وكيف نشأ . وذلك لان حالات الضعف من القوة العارضة التي تتوارد فيها الخواطر الى الرأس الى السبات غير الممبيق حين ينشط العقل اساطير ويميلنا الى يرى الرؤى في شدة حمر التي تبين لنا ما مكلف انفسنا عنه ولت الصحو . كل هذا يعطينا فهم . غير عجز واحد في رؤوسنا بعضه ينمو ونمضه بنام ونمضه يصحو في غير اختلاف . بل انما في اختلاف عظيم . الواقع أن العقل الانساني حي قد اضمم فيه جملة احياء وتوحي هذه الاحياء ادمها في تطور الانسان واضمحها أحدثها

وهذا الاختلاف في قوة الصعف بين هذه العقول مصوره في رؤوسنا يتضح عندما نعرض أو نشرب الخمر فنلقي انفساً على لا نشاء ودريلنا قوة بصيري لدرس ونام . ننظر فلا نستطيع أن نقرأ كتاباً في الفلسفة أو العلم ولكننا قد بمكنا أن نقرأ قصة . ثم اذا زدنا شرباً احتشدت برؤوسنا أفكار مبهجة فتضحك ونبكي كالاطفال وقد لرتكب من الحرائم أو الاعمال ما هو أشبه بالمتوحشين وانما ذلك لأن العقل الحديث عقل الحصار والثقافة لم يرسخ في نفوسنا بعد ورسوخ العقل القديم عقل الحدود من ناس وحيوان فاذا أصابتنا نشوة الخمر زابلنا هذا العقل وعدنا نستند الى العقل القديم الذي لا يتزعزع هذه السرعة . وكذلك الحال عندما نفقو أو نمرض أو نحلم فان العقل الباطن يشط قوتانا تفكر في أشياء ضحك منها ونحس في وعينا وبقتنا فتتحيل مثلاً اننا ملوك أو اعياء أو انا نقتل خصماً لنا فكرهه أو نحو ذلك من حيالات العقل القديم الرابض في رأس كل منا

والحقيقة أن في رأس كل منا نحن أثناء القرن العشرين جملة عقول تتسلط على نفوسنا وتعدل لسعادتنا أو شقاءنا وهي كلها من نراث الآباء مع القليل الذي يجد في نفس كل منا مما هو مضمحل في الحياة يسمو بنا نحو الرقي والكمال

## ١ - عقل الحيوان

وأول هذه العقول عقل الحيوان . فقد عشا ملايين السنين ونحن حيوانات ولذلك فإن تفكيرنا مشرب بعقل الحيوان وهذا يبدو لكل منا إذا سلم الانسان قياده لخواطره فهناك بسبب هذا العقل فيجبل لنا الاكلة الشبيهة أو المرأة الحيلة . لأن هاتين الشهوتين هما محور الحياة عند الحيوان فإنه لا يعيش الا من أحلهما . وكل منا يعرف أن معظم تفكيره وهو في سن المراهقة انما كان في المرأة . وهذا يتفق مع ما نراه من الحاح هذه الشهوة على الحيوان حين لتقاتل الذكور وتموت من أحلهما . وإنما تخف هذه الشهوة عندما يخرج الانسان من طور المراهقة الى الشباب الى الكهولة . وذلك لأن الانسان من بدء نكوهه جنسيا الى أن يحمل الى القبر يمثل في نفسه تلك الاطوار التي مرت بالاحياء قاطبة من بدء ظهورها في العالم الى الآن . فهو في باطن امه حيوان رابض عائب الذهن أغرس منطرح كالسمك ثم لا يمّ له حد أن يولد الا الطعام وهذا هو الشأن في تطور أنواع الحيوان كلها فانها قضت فترة طويلة وهي لا تعرف الحب بل لا يزال بين الاسماك ما يلقي الذكر بذره في الماء كما يطرح النحل لقاحه للرج . ثم يظهر الحب والمائلة فيخرج الصبي من الشف بالخلوى والهم للصد . في احسن الحب للحس الآخر

ولكن الحاح هذه الشهوة احسية بحس بالنفس في السر . كما أن اثبات يخرج من طور الطعولة من حيث الطعام فلا يحس قلبه من بسعة عنه مصدر ما يصحبه كدب الكهل يخرج من عوام الشباب والحاح المريرة حسية في قد يسطع احسن احديب . مراعاة المصلحة العائلية ونكسا في خواطرنا وحالات كما في شهوة اهر سكر كنوا عقل اخوان يجري خيالنا وراء الاكلة الشبيهة كما تنتفض اعصابنا عند رؤيه امرأة الحيلة

## ٢ - عقل المسج

إذا كان عمر الانسان نصف مليون سنة على هذه الارض فقد قضى ٩٩ في المائة من هذه المدة وهو ممجعي احرس أو شبيه بالاحرس لا يحمل من الآلات الا افعهاها يعيش مسرلا لا يعرف الاحتياج ، حظه من الثقافة قد لا يزيد عن حط طفل عمره ثلاث سنوات يقتل خصمه من أجل جذر من اللعت ويأكل العصفورة او الصرصور وهو حي يقتل زوجته اذا رآها أثرت نفسها عليه في ثمرة بقعة او بضعة من لحم ، يحاف طول وقته بحشى الظلام والروحوش ويتعض من ثبات ورقة جافة أو من رؤية ثبان أو قنفذ

وهذا الانسان هو أبونا الحقيقي ومنه ورثنا أكبر ثراث ولشد ما نطاي الصعاب حين نريد ان نتخلص مما ورثنا هذا المسجعي القديم . نحن كما نحاف ونعرف مع ذلك أنه لا فائدة من الخوف في حياتنا الحاصرة وان أكبر ما يبين الطاغية على الطغيان هو عرفانه بهذا الاحساس الكارب الذي ينساب تحت الجلد قشيرة بجنوة لا تعرف كيف تقفها . ثم هذه الحرائم التي تركك كل

يوم ليست في الواقع سوى عريضة هؤلاء الآباء قد طغت على ثنائنا الحديثة . والفيض او الحقد كلاهما يعمل في النفس عمل الخمر قس يقظ كماياتنا القديمة وتكث كذباتنا الجديدة . وكما يمر با ساعات نتذكر فيها اهانة الحقنا من احد الناس قنرى يدنا تنقبض ونحن لا ندرى ثم يجري خيالنا بالعصا العليظة تنزل بها على ام رأسه ضرباً وخبطاً ونحن نصحب هذا الضرب بالعنات الدسمة ونشمر عندئذ بالراحة . والواقع اننا نستريح لاننا نرضي بهذا الخيال هذا الجذ المحمي القدم الذي يضره كل منا في نفسه والذي نكته احياناً في بظننا فيتمثل عقلاً نراعي ويبدو حواطر للبدية أو أسلاماً نرى فيها هذا الغصم مقهوراً أو مقتولاً . وقد مضى على الانسان نحو ٧٠٠٠ سنة وهو يعيش محتملاً له ثقافة الزرعة ولكنه لما يجمع هذا العقل المحمي القدم وليست الشرائع الا محاولات لمحو أو كبته في قفوسا

### ٣ - عقل الثقافة الحديثة

وعقل ثالث فطوري عليه نفوسنا هو ثقافة آباءنا منذ ان أخذوا يتحصرون بالزراعة في الآلاف القليلة من السنين الماضية وقبل هذا التحضر بقليل حين عرفوا الصيد واجتمعوا يمتحشون الوحش وعرفوا شيئاً من البداوة التي ملت ما بين العيشة المحمية الانفرادية والعيشة الزراعية الراقية . وفي هذه المدة تكف الانسان أشياء عدم معرفته وبكثرة وباء والمهرمات في الزواج والامتلاك وعرف الحرب والصاعه الطيش والخمر ثم نشأت له ادب وثقافة فيها آداب من شعر وقصص وأساطير . هذا هو عقل الحضارة القديمة ، عقل الادب

واذا قلت عقل الادب فاني قصد به عقل الخواطر قبل الادب يختلف من العلم بانه يجري مع الحواطر لانه عند التحليل لا يبدو ان تكون خيالات عقل . بل تجري بلا تكلف أو عناء في قصيدة أو في قصة . ومن هنا نجد ان الكتب القديمة هي كتب آداب من اشعار وأساطير وبست كتب علوم . لان « هوميروس » صاحب الاباذه يسبق على الدوام « اريخيدس » صاحب المخترعات والآلات . وهذه قاعدة تجري على اطلاقها عند جميع الامم . وماذا نعرف نحن عن عرب الجاهلية سوى الاشعار وماذا نقرأ من مؤلفات المصريين القدماء سوى قصصهم وأساطيرهم فالادب هو موضوع كتب الحضارات القديمة لانه ثمره الحواطر السائبة التي لا يقفها نقد أو تموقها مراجعة او يتمورها تحقيق

وكل قارئ لهذا السبب يجب الادب ويقرأ لانه كما اوضحنا آنفاً أقدم في عقل الانسان من العلم والعقل الادبي يجب لذلك ان يسبق العقل العلمي . وتجارب لمرء في صورة مصفرة لتجارب الامة . ولكن كما ان الكهل يعدو طور العرام الملح الذي يعمر نفس الشاب وبشرع ينظر الى الحب نظر المصلحة المائيلة كذلك العقل العلمي الذي هو عقل الثقافة الحديثة قد شرع يتغلب على العقل الادبي

ونحن في خواطرنا واحلامنا نؤلف القصص ونحن ايضا في حيا للطبيعة للعقول والجمال  
والعروب والوطنية والخطابة واهية الملوكة ومعاخر المال والسطوة انما نمكر بمقولنا القديمة عقول  
هذه الحضارة النائدة ولذلك بلد لنا ان تحري خواطرنا هائلة سائبة في هذه الاشياء كلها

#### ٤ - عقل الثقافة الحديثة

عقل الثقافة الحديثة هو العقل الجديد عقل العلم والاختراع والاكتشاف . واثبت عندما نريد  
ان نسكنه روح العرون الوسطى ونحب ان نعرف ماذا كان العقل العالي في تفكير المعكرين في  
تلك القرون سواء في الشرق ام الغرب نجد ان هذا العقل انما كان يتبها للنهضة العديدة الحديثة .  
لقد خرج من الادب الى الحادلات العقلية التي تبدو لنا الآن عقيدة لا هي بالادب ولا هي بالعلم  
ولكنها كانت في الواقع نهوضا للتحقيق العلمي وخروجنا من الاستسلام لخواطر الثقافة القديمة . لان  
تلك الحادلات التي تحد بدرتها في ارسطوطاليس والتي تحدنا ايضا في كتب الغزالي وابن رشد  
وكتب اللاهوتيين من الاوربيين انما كانت شحذا لهذا العقل الجديد الذي شرع يشرق على العالم  
يهجر الادب ويطلب العلم . وهذا التحقيق في الالفاظ والتعارف انما كان رياضة ابتدائية للتحقيق  
في الحقائق وانها على نحو يكون . قصة احاديث في ديبس بكنته هيؤا للحرب في المعركة

فالعقل العلمي هو حد عقول دراسة المصورة في نفس كل . . . هو لذلك اقلها شأنا لم نفكر  
له عروق ولم ينسق له فروع في امم . . . كان واحدة من الحجر يجمعه يحدد في رؤوسنا وليس منا  
من يمكنه ان يقرأ كنه في وصف آفة وهو مشدق بعض الانشاء . ولكن كاسا وكاسين  
لا تمنعنا من قراءة انفسهم . احل . لا منة امه شع . من مد قول ؟ أليس عندنا شعراء  
الشعر وم سكارى . وفي السكر يحري الخواطر سائبة هائلة فهل بعد ذلك محتاج الى برهان لكي  
نقول ان الشعر والادب كله من الخواطر ؟

ولكن يجب ان نفهم فنقول ان الانشاء البسيط الذي لا يمنعنا من تلاوة الشعر وفهمه اد  
استحال سكرآ ثقيلآ حملنا نريد لانه يخرجنا من الثقافة القديمة الى محمية الحدود قد اي  
ثقافة او حضارة فادا اشتد السكر فحين عندئذ لسا مهيبةا بحسب بل حيوانات نفكر بها بذكره  
الحيوان فقط بل الحيوان الاعجم لان الحجر يقتل لسانا

وهنا كله ينسق وما قلناه انما من ان نفس الانسان تطوي على اربعة عقول احدها العقل  
العلمي الذي يستقرى . ويستنتج ولا يعرف العاطفة ثم يليه عقل الثقافة القديمة عقل العواطف  
والشعر والادب والاساطير والحماد الوطنية والحروب ثم يليه ما هو اقدم منه وهو العقل المصحى  
وأخيرا يرى ارسخ عقولنا وأقدمها وأثبتها في عومنا وهو عقل الحيوان



## استفتاء المهمل

### «الكتب التي أفادتني»

#### ردود للكتاب والادباء

نكتفي في هذا العدد من الهلال بنشر رد العلامة الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق \* ونعيد نشر استئثنا فيما يلي :

١ - ما هو الكتاب أو الكتب التي طالعتوها في شبابكم وأداتكم وكان لها أثر في حياتكم ؟

٢ - من يكنى الطبع الآدمي الكتب العربية لتجرب الناشئة أو لافق لها من الإلحاح إلى الكتب الغربية ؟

٣ - ما هي الكتب التي تمسحون بها ، يوم من أيام غريبتكم كانت أم غير غريبة ؟

٤ - ما هو من كتب التي عرفت اليأس منها من قبل من خصوصاً - والتي تجدونها بطرقة المذمومة ؟

#### رد الأستاذ محمد كرد علي ، رئيس المجمع العلمي بدمشق

السؤال الاول - طامعت ألوفاً من الكتب باللغات العربية والتركية والافروسية ، فمن الصعب ان أعين الآن الكتاب الذي أثر في نفسي كل التأثير - بيد اني ما زلت كلما تلوت فصلاً من مقدمة تاريخ ابن خلدون أستطيعه ، ونحدي أمام فوائد كتابها لم عربي ، وأعجب بهذا الابداع في الفكر ، وكثرة مادة المؤلف واستحضارها عند الحاجة - ومن الكتب الحديثة التي وجهت قواي في الحياة وسهات لم أعرفها من قبل ، كتاب سر تقدم الانكليز السكسونيين لعربي احمد فتحي زعلول باشا - وكان استاذي الشيخ طاهر الجزائري كثيراً ما يقول ، وقوله في الحكم على التأليف والمؤلفين حجة ، ان مقدمة العرب تماثل الكتاب الاصيل بمكانتها وربما فاقتها

السؤال الثاني - ما برحت أجيء ان اللغة العربية تامة أدواتها بأدبها ، وليس في اللغات ما يماثلها مكثرتها ، ولا سيما في الشريعة واللغة والشعر - واذا قسنا المؤلف والثرم في العلوم والفنون بما عند أمة من امة الحضارة الحديثة نحننا ، على ما ظهر من دقت في بلادنا منذ منتصف القرن الماضي فقرأ مدققين - فان بعض الموضوعات التي تعالجها صحفاً ومجلاتنا كبرى تحتاج أن نترد بالتأليف

وأن يتوسع فيها ، ومنى صرفت العاية الى ايجاد المفقود وتحسين الموجود لا يأتي ربح قرون حتى تكون حوائج اللغة العربية مليئة كاحدى اللغات المرمية الحية . ولذلك لا يستعني اليوم طالب علم ولا طالب مال ، عن تعلم لغة غربية كثيرة التداول لاسيما العربية أو الانكليزية أو الالمانية ، يأخذ بواسطتها ما ينقصه من ضرور العلم ، وينصح أمامه أفق البحث والدرس وينتقل الى عالم آخر غير عالمه يستفيد منه ما لا يجده عند قومه

السؤال الثالث - يحتاج الجواب عليه الى بسط ليدلني سديداً في الجملة ، وذلك بان يعين لفتي  
الفتي يراد الرجوع الى كنهه ، ومطالعة أمهاته وتخريج الشبان ونفعهم فيه ، ومع هذا أرى أن  
يطالع الطالب اذا أحب علم الاخلاق والشرعية تفسير الكشاف للزعشري ، والفريعة وتفصيل  
النشأتين للراغب الاصفهاني ، واخره الثالث من الاحياء ويعمل التفرقة للقرافي ، ورسائل ابن تيمية  
واعلام الموقعين والسياسة الشرعية لابن قيم الحوزية ، وتهذيب الاخلاق والفوز الاصح لابن  
مكويه ، واخراج لابي يوسف الى ما خارع هذا من كتب اليهودين . واداست مهمته الى مطالعة  
ما كنهه الفلاسفة في الاسلام فليقرأ ما طبع ، وهو قليل جداً ، من رسائل ابن رشد وابن سينا  
والفارابي والبيروني وبني سعيدي وعيني بن عدو . ومن المتعود بن عربي وابن عطاء الله  
السكندري واحمد زروق وأشافهم

ومنى أراد الأدب فلا يحسن ، يوحى به بعده منذ لهدم ، كائى ان ، التبيين للجاحظ والكمال  
للمعبر وأدب الكاتب لا يرقى فيه وأدبى غاي ٥٠٠ غير ما يحطه المر - سميه وعشره كتابات الجاحظ  
وابن المقفع ٥ ( راجع الطبعة السابعة من رسائل الخفاء لى بشرتها في مصر سنة ١٩١٣ ) وإذا  
طلب الالاعة في أتم مظاهرها ، والعصاحة التي ، تنبها عجمة ، فليكن منهاج الالاعة ديوان خطب  
أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ورسائله الى عماله ( يرجع الى فصل الاشياء والمفكرين في كتابي  
القديم والحديث طبع مصر سنة ١٩٢٥ ) وشرح استاذي الشيخ محمد عبده عليه واف بافرض  
من حيث اللغة والادب ، أما شرح ابن أبي الحديد فلا يعطى طالب العلم الا مدرسته على ما يرى  
استادي الشيخ سليم البخاري ، فان فيه فصولا متممة في أحجار الصدر الاول وما بعده ، وفي  
الادب والشعر والخطب لا يستغنى عنها باحث مستفيد

ولا عية عن مطالعة كبار المجودين من المنشئين من طعت رسائلهم ، أمثال أبي اسحق الصائغ  
وأبي بكر الخوارزمي ومديم الزمان الحمذاني وأبي حيان التوحيدي والشماني وفأبوس وابن الاثير  
والرطواط وطبقتهم كما لا بد من النظر في بعض ما حطته أمامل المنشئين المحدثين ، أمثال محمد عيده  
وحفني ناصف واحمد فارس وشكيب ارسلان والمويلحيان ( ابراهيم ومحمد ) و ابراهيم اليازجي وحله  
حسين والمملوطي والقنادر والمازني والزيات واضرارهم عن ليسوا الآن على حاطري وكلهم عن عادوا  
بالغة الى مصرتها الاولى فيما حاضوا عنه من الموضوعات

وأذا طمعت النفس إلى تأليف كتب على التقى العربي ، وأبحاث استمدت من العرب أو من العرب فأخرجت للناس في قالب عصري ، فليرجع إلى ما كتبه فاسم أمين . عبد الرحمن الكواكبي . أحمد كمال . أحمد ركي . أحمد تيمور . يعقوب صروف . طاهر الخزازي . سليمان البستاني . بطرس البستاني . أحمد لطفي السيد . استاس اسكرمي . فيليب حقي . لويس شيخو . محمود شكوي . الآلوسي . حسن حسني . عبد الوهاب . محمد بن أبي شب . رضا الشبيبي . علي عبد الرازق . أحمد رضا . عيسى أسكندر المعوف . رقيق العظم . أحمد ضيف . محمد حسين هيكل . أحمد حافظ عوض . سعيد الشرتوني . عداة البستاني . إبراهيم الخوراني . حسين الجسر . يوسف الأسير . عبد الهادي نجما الاياري . خليل ثابت . محمد مسعود . محمد رشيد رضا . عبد العزيز شاوئش . داود بوكات . محمد الحضري . محمد فريد وجدي . علي يوسف . عمر لطفي حسن توفيق . فرنسيس ميخائيل . جرجي زيدان . اسطف القشاشي . أمين ريمالي . ملك ناصف . ماري زيادة . شلي شميل . أحمد الاسكندري . عبد الوهاب النجار . سماعيل رأيت علي بهت . سليم الجندي . أحمد عيسى . طلعت حرب . اسعد الحكيم . محبوب ثابت . عارف النكدي . سماعيل حسن . عبود شمير . منصور مهدي . عداة الله . محمد لبيب الشاتولي . محمد فريد . مصطفى صادق الرافعي . مصطفى عالي . ولي نديم يكن في عشرات أمثالهم ومنهم الكثير منهم القتل . ومن غير هؤلاء الذين قد يتألفهم العربية في جملتنا بجويدي ولبنو وبوس وفانديك ، وقرب ودتر ، جاورا ، وكثهم التأليف الحسنة

أمثال هؤلاء المؤرخين ، الكتب على اختلاف في درجات علمهم ، كاستهم وتنوع اختصاصهم ، هم المجددون في أصول التأليف وسمعون في المسامرين . وقد شتهر كثير من المجددين في النقل وفي مقدمتهم صالح محدي . رفاعة الطهطاوي . يعقوب صروف . أحمد فتحي زغنون . أحمد حسن الزيات . إبراهيم مصور . فرح الطون . أحمد لطفي السيد . محمد السباعي . نجيب شاهين . اسكندر شاهين . روجي الخالدي . فؤاد صروف . اميل زيدان . نقولا فياص . شفيق حوري . سامي القصيري . طابوس عده . خليل مطران . يوسف البستاني . يوسف الخازن . فيليب الخازن . فريد الخازن . سليم سر كبس . نقولا رزق الله . أحمد عيسى . نقولا حداد . نجيب حداد . امين حداد . عارف النكدي . خليل سعد . خليل سعادة . خليل زبية . اسعد خليل داعر . مارس نمر . محمد لطفي جمعة . سليم قمبيز . عز الدين علم الدين . انطون جميل . ادب التقي . اسعد ملكي . ررق حداد . يوسف العيسى . بولس الخولي . توفيق اليازجي . محب الدين الخطيب . امين غريب . سعيد ابو حمزة . عادل جبر . جبران تويني . فوزي انوري . عبد الرحمن شبنندر . فارس الخوري . شاكر الحسني . تزيه المؤيد . فوزي العظم . سلامة موسى . حرجي عطية . عداة محلس . جميل مدور . نجيب مشعلاني . نجيب دعار . زكي مغامر . عداة ناسط

فتح الله . شكرى العسلي . الى عشرات أمثالهم ممن لم يحفظي الخط بقراءة جميع ما عربوا ونقلوا ، ومنهم من نقل عن الأثرية أو عن الاسكيزية ، وآخرون عن التركية وغيرهم من الروسية والامالية . وادأحب النوع بالمطاعة أن يروح عن نفسه بالشعر ، ويدخل في الخيال والحقائق ، ويلتمس الحكمة المشرقية ، فيقرأ شعر حافظ ابراهيم ومعروف الرصافي في الاحتجاجات ، فانها من الاوائل في بابها . وشعر المرحومين محمود سامي البارودي واسماعيل صبري في علا الطبقة ولاجادة مطلقة وشعر احمد شوقي وعبد المحسن الكاظمي العاية في السلامة وجمال الخيال بين المعاصرين . وفي الشأن والكهول والشيوخ في مصر والشام وال عراق وغيرها طبقة مبرزة في الشعر وجذ الثوام أحد شعرائنا فاختار من قصائدهم ومفاتيحهم نخبات صالحة على نحو ما فعل البارودي وشعر المختارات من شعراء عصر المندنية العربية فدل على ذوق بالغ ، وكما فعل في القديم ابو تمام والحتري في حماسيهما . وقد طبع دواوين كثير من شعراء الجاهلية والمخضرمين في بلادنا وفي أوربا أمثال دواوين الفرزدق ولاخلط والمهديين وعنترة وحاتم والسموأل والنامة وطرقة وزهير وعقصة وامرئ القيس وعروة بن النرد وعمرو بن كلثوم والشارث بن حجرة وسلامة بن جندل واخادرة وليد والشفري ، سعد وكمب : لاسنى والي محبة ، عساة والخرنق اخت طرفة وجرويل بن ادس وكثير غيره . عمر بن ابي ربيعة واخطي ونسور على دي الرثمة والقائص والحميرة والمفضليات والطفات . امتت بعد شعرائنا عاتقوني على احتساب من قصائد هؤلاء الجاهليين والمخضرمين اشربيد بن راس القشراً وهر - على حامة كلس نزلها . ثم يعالج شاعر آخر لقصائد الشعراء الذين دوا بعد الطقة الى اخير ساردي من شعراء ، فيجدهم من شعراء الى منتصف القرن الماضي ، ايام طفق الشعر به من صدقة ولبس حلة الجديدة ، وبذلك ثم مجاميع شعرائنا ، وشعرا كثير والحاجة مه الى الاطاب

ومن تصدى لامتداد كتب التاريخ والجغرافيا وترجمات مما كتبه المتقدمون فليطالع الطبري واليعقوبي والمسمودي والذهنوري وابن الاثير والقدمي وابن حبير والمعداني والبلادري وبافوت وابن حردادية والادريسي والقرويني والكروي وابن عذري والمعدادي وابن قتية وابن مسكويه واباشامة وابن شذادة وفدامة وابن حوقل والاصطخري والعمدي والذهبي والمقرزي . وجميع ما نشر هؤلاء من السهل المستعجم الى لطافة الاسلوب والاحادة في التاليف ، وكثرة الفوائد التاريخية والجغرافية والاحتجاجية والتي لم تكتب لشعرهم ارجع مصادر كالي « حطط الشام » المطبوع في دمشق سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ )

ولاجل تراجم الرجال يعمد الى المطبوع منها ، مثل سيرة ابن هشام والطبقات الكبير لابن سعد وطبقات الادباء وبافوت ووفيات الاعيان لابن حلكان وديلة النكتي وأخبار الحكماء لليسي وطبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة والاحاطة للسان الدين بن الخطيب ومع الطبب للمقري وفلان

العقبان وذيله للفتح بن خاقان والاسباب للسمائل والنيحة للثعابي وسكت الحميان للصعدي وطبقات الشعراء للجمحي وتاريخ الوزراء لابي هلال الصائفي وحجرات الام نصاعه . وهذه الطبقات المتقدمين مثال الاشياء العتيقة والمادة المنسية

وتشند حاجة كل عربي بحسب التمكن من نفسه ان يفتني من الالهامات كل ما طاب مثل أعاني الاصفهاني ونهاية الارب للتويري وصح الاعشى للقلقشندي ومساكن الابعصار لابن فضل الله العمري ووسائل اخوان الصفا والعقد العريد لابن عذرة ومحاصرات الراغب وشوار الخاضرة للشوخي . فان هذه الاسفار لا تشبع عنها حزانة كتب عربية ، كما لا مدوحة للبصر باللمعة من انشاء لسان العرب لابن منظور والمخصص لابن سيده والنتاج للزبيدي واساس البلاغة والناثق للزخشرى والاشتقاق لابن دريد وامثالها من الكتب المستعملة في اللغة

السؤال الرابع - لا حداث في ان النفس في التأليف العربية ما زال محسوساً من حيث الصناعات والاقتصاديات والاجتماعيات والسياسيات والفلسفيات والفنون جميلة والعلوم الطبيعية ووصف الامم والممالك . فان مهمة كتب في احد هذه الفروع ومصبها من ضعف التأليف على جانب ، لا تلبث مدى التمهط لاسباب . ومن ما ينقص رسائل سبعة اربعة مرتبها ، تثير افكار عامة الحملة من الصناع والسلاحين وساعة ، مميزات يفهمونها ، تنق ما يروسم من المخارجات ، يتعلمون بها جوهر الدبر ، اسرار لثدييه والذرية والمقرون الاخلاق مسالمة واعادات النافعة ، وحسب النظام ومبادئ . صحة : فوحي ولاعبد وتدير اسرل و ختل ، وبعض الفوائد المادية التي يمكنهم تطبيقها على يسر ، بطور هذه رسائل كما تنق صحيفة احراز او احكوة . والاولى ان يتولى تأليف هذه الرسائل بحجة من العلماء الذين تناولوا التدريس زمناً عن يعرفون ابلاغ المعارف الى الاذهان ، وتباع بالتمام بحجة او توزعها الحكومات مجاناً ، ويدقق تختصر مسافة الخلف المحسوسة الآن بين العامة ومن نسميهم بالخاصة من المدارس . وهذا المطلوب اشريف لا نقوم به فيما ارى غير مصر سيدة النهضة العربية وامها البرة . ويبقى ان تكون لغة هذه لرسائل ابسط من عبارة لغة انقارى . للاسكندري واسرار النجاح لصروف والدروس التهديدية لغوزي ومسررت الحياة للوبوك وآدب العرب لايهايم العرب ووسائل النجاح لسعود ليتهمها العاني ولا يتجرم بها كل من عوف القراءة البسيطة ويلزم للمجتمع العربي عشرات من الكتب مثلاً توصع في كل محكمة من ممالك الارض كاليابان والصين والهند وبنجاري والافغان وبلوجستان وجارة وحزيرة العرب والعراق واششام ومصر وبلاد المغرب الادنى واللاوسط والاقصى وبرة والسودان والكوفو والترنغال والحشة وفرنسا واسبانيا والنبرتمال والماليا ودييطاليا وايرلانية ويطاليا والنمسا والمجر والتشكوسلوفاكيا واليوغوسلافيا وسويسرا وبلجيكا وهلمند ، واندايمرك والسويد والنرويج وهولاندة ورومانيا واوكرانيا وروسيا واليونان وبلغاريا واولايت المتحدة وكندا وجمهوريت اميركا الجنوبية

ولا سيما ، البرازيل والارجنتين واستراليا وغيرها من الممالك فان وصف هذه الشعوب ومعايشهم واقتصادياتهم ومر ترقيتهم وتعليمهم ، يدخل الى بلادنا روحاً حديداً ، وقد استعبد منه علماء يتفصّل في قيام امرنا وتحسين اقتصادياتنا وترويج صناعاتنا ( راجع كتابي غرائب الغرب المطبوع في مصر سنة ١٩٢٣ فيه فصول عن عشر ممالك من ممالك اوربا )

ولا بد لمن يعاني تأليف اسفار في شعوب الارض ان يصرف أشهراً على الاقل في البلد الذي يحاول وصفه . الاولى ان يتعلم لغة أهله لئلا يكون مقلداً في اكثر مما يكتب . لا حرم ان القارئ تلهه مثل هذه الكتب اكثر مما يلتذ بهذه الروايات المترجمة الثقيلة التي كتبت لامة لها غير اخلاقنا وعاداتنا ومجتمعاتنا وادبنا وعقليتنا . واغرب الطرق للحصول على هذه الاسفار ان يفرض الجامعة المصرية على كل متخرج في الآداب ، وضع أطروحته في مملكة من هذه الممالك . ولا نقبل الا اذا كانت بحودة اجادة الدكتور طه حسين في أطروحته « ذكرى أبي العلاء » ولا يصعب على كل متعلم التعليم العالي أن يعطي من علمه صدقته وحائزته ، بل شهادته واحازته المؤذنة بحسن حاله وكفاءته ، ولا يتعذر على كل صاحب صنعة أن يكتب اذا صححت عزيمته صفحات قليلة في موضوعه

ثم ان العرب ما زالوا مقصرين في حلة القصص التمثيلية بصيرهم في وضع القصص والروايات . والواجب ان تكون الاقلام من ذبيبة ما امثل . روايت جرجي زيدان . بحبيب حداد . امين حداد . محمد تيمور . شفي ملاط . محمود قسور . اسعد احكيم واخراهم ممن جمعوا في رواياتهم الى حودة الفكر دحماً . بعد ما مقصرون في تأليف الروايات التمثيلية اكثر من جميع الامم المتحضرة فيما احسب وحاشا شديدة الى قصص اجتماعية اصلاحية تهذيبية منقحة على مثال الغربيين ولكن لا بالكثرة التي صارت اليها عندم بحيث كادت تنسى كل ما يقال له ادب و بعد فقد كان احد اساتذتنا يقول « لا يفي كتاب عن كتاب » بمعنى ان لكل صفر ميزته الخاصة ، ويقدر هذا في الاكثر من يعاني التأليف ، والكتاب الواحد قد لا يفي الغناء المطلوب مهما كان . واسعد الايام على الآداب والعلوم يوم تشر للامة في كل فن ومطلب معلومة او دائرة معارف ، توفر الناس وقتهم وتسهل عليهم تناول ما ينير العقول من اقرب الطرق ، فان المطالب في التأليف لتتنوع بتنوع الحضارة ، ومطالب الحياة لا تمكن كل انسان من اقتناء الكتب الكبيرة ومدارستها ، ولا اصبح لطالب علم ان يجهد على القديم من الكتب ، ولا ان يقتصر على الحديث منها فمن لا يقدم له لا جديد له ، والواحد اشميز بين مشاهير المؤلفين اكثر من الاعتناء باقتناء الكتب من المتأخرين

محمد كرد علي

# كيف تدخر قوتك لعملك

هذه نصائح يجب أن تنقشها في صدرك

قليل من الناس من يعمل فوق طاقته حتى يستنفد قواه ويصير عن متابعة ميوه في عمله . وإنما الكثير منهم من يعجز عن العمل لا لأنه استنفد فيه قوته بل لأنه لا يسانده على الوجه الملائم والخطه المثلى . فإن أعصاب الانسان آلة دقيقة اذا تخذت للعمل ووضعت على الوجه المناسب جرت شوطاً بعيداً جداً في تأدية الاعمال وانجازها . واذا هي دُمع بها دفعا عفيفاً بلا رفق فإن أخف الاعمال وأهونها يبدو عندئذ شاقاً مؤلماً . وقد كتب الاستاذ فردريك بوك مقالاً نفيساً عن سياسة الاعصاب بحيث تكون وفق ما يريده صاحبها منها من حيث تحقيق النجاح الذي ينشده واستعمال مشقات العمل ، رأينا تلخيصه لقراءنا

وقد وضع عشر قواعد ينبغي مراعاتها ومهد لها بأشياء حذيرة بالنظر . فقد ضرب مثلاً بصية كان عمرها عشر سنوات ، لكي تستطيع أن تفعل شيئاً من حساب والمجاهد . فكان المعلم يشكو عجزها وأنها تؤذيها بصية في حين مستمر لا يقطع . وبعد الاستاذ فردريك بوك أن هذه البصية قد اعتادت فعل شيء واحد . وبعت من نفسها جميع قوة سماء لا تستطيع تدبيلها فكانت تعتقد انها غير قادرة على ادراك شئ الا شئ واحد لا يحسد . يقول دور استاذ كار أي شيء مما تحفظه . وكان السبيل الى علاجها فهو يدها ، دلت الصبح فقد فرض الاستاذ بوك عليها واجبات بسيطة بل غاية في البساطة طمأنتها نومت في نفسها القدرة فكانت تختار بالواجبات الاخرى بحمة وسهولة تجتهد في نفسها منها حتى ادركت زميلاتها في الفرقة وهاتنت

وضرب مثلاً بصبي ساءت صحته واعتل وبانت على وجهه أمارات الجهد المصني فلما لام أبويه على جهادهما هذا الصبي أخيراً بأنه لا يعمل شيئاً وكل ما يطلب منه ان يحمل دلواً من الماء من جدول عبر بعيد . وانهما يكلفانه هذا العمل للرياضة لا للخدمة . ولكن تبين له ان الصبي يكره حمل هذا الدلو ويقضي مراعاة في التفكير في تأدية هذا الواجب الثقيل وقد صار هذا التفكير مهماً مضيقاً يجتريه طول النهار ويستنفد قواه . فلما تحقق الاستاذ بوك ذلك منه عمد الى اعمال اخرى لتعق ورعبة الصبي فكلفه بها فمادت صحته الى التحسن ونشط لها

ومن هذين المثالين يتضح للقارىء مبدن النجاح : أولها اننا يجب ان تعود النجاح عادة فبدأ بالاعمال السهلة وننتدريج منها الى الصمة حتى الثقة في تقوتنا تشجعنا وتؤنسنا . والثاني ألا نعمل عملاً نكرهه لاننا عندئذ نقيم في انفسنا صراعاً بين الهوى والواجب . وهذا الصراع يستنفد

مقداراً كبيراً من قوة اعصابها حتى ان جهد ساعة يقوم مقام جهد اليوم الكامل فنعيا من العمل البسيط بل بمرض منه . وذلك لان هذا الصراع يفرس في النفس همماً دائماً يجعلها متعبين مجهودين حتى ونحن في فراغها لا نعمل ولا نجد على هذين المداين وضع الاستاذ يوك عشر قواعد لادحار قوائنا وعدم بعثتها ولتحقيق النجاح الذي نشده . واليك هذه القواعد بالتفصيل :

### ١ - يجب ان تعرف حدود طاقتك

ان لكل ما طاقة لا يستطيع ان يمدوها واداً هو فعل أجهد اعصابه حتى سرعة . فقد عملت مثلاً نحارب عن مقدار ما يمكن الانسان ان يبقى بلا نوم . فنقدر البعض على ٧٢ ساعة من اليقظة المستمرة وقد آخرون على ٩٠ ساعة . وكانوا في خلال هذه الساعات يكفون بأعمال مختلفة فوجد انهم كلما قاربوا نهاية يقظتهم قصت كمابتهم واحتاجوا الى مبهات قوية لكي لا يشطح ذهنهم عما كلفوا به . وأخيراً ينتهي الى وقت لا تقع فيه السعة جميع المساهم . ولكل انسان ما طاقة على العمل فيجب ان يعرف حدودها لا يمدوها . ليس الأساس في هذا هو حد هذه الطاقة لانه قد يكون نمياً كاذباً وقد يجب على كل من يعرف نفسه التجرب بمرى حدود طاقته وفي أي وقت ينبغي له ان يكف عن العمل

### ٢ - تجنب التعب المفرط

يحدث أحياناً أننا اذا حز منا العمل مجهد انفسنا جهداً مفرطاً حتى نعبأ ثم نشط ذهننا فجأة ونشعر كأن قوائنا قد تجددت تعود نوبة أخرى الى العمل ونؤديه على امثل وجه . وهذا التجدد دليل على أن في اعصابنا قوة تنفر ولكن يجب ان تدبر للازمات لا لتأدية الاعمال العادية . فقد حكى أحد الشرطة الذين خدموا في مصر روسيا ان التأثيرين قبضوا عليه وربطوه بقضبان السكة الحديدية ينتظر مجي القطار وراءه حتى يقطعه اشلاء . وبقى ساعتين وهو يحاول قطع ارجال التي تربطه فلم يقدر . وأخيراً عندما اعباه الجهد احس بهدير القطار يقترب منه . فانخفض انتفاضة اليأس وهو يرى القاطرة تطوي الارض نحوه فقطع حباله ونجا . ولكنه بقي بعد ذلك نحو ستة أشهر لا يستطيع معارضة فراشه مع انه لم يبحر ولم يحدث أي خلل طاهر في جسمه . وحدث ان المستر فستدن وزير المالية في الولايات المتحدة وقع على ١٢٧٠٠٠ حلك في ثلاثة أيام لم يتم لها ولكنه خرج من هذا العمل ولم يعد اليه فانه بقي طول حياته وهو حطامة انسان لا يستطيع القيام بأي عمل



فمن هذين الثابتين نعرف أن في أعصانا قوى مدخرة ولكن يجب أن نتحذر من مساها إلا في  
الازمات الشديدة . وغير ذلك ألا تمسها البتة بل نضع بحدود طاقتك العادية ناد أحسنت هذا  
التنبيه الشديد بعقب الاجهاد المفرط فاعلم انه شبيه سكرات الموت وذلك قد كلفت أعصابك فوق  
طاقتها حتى أوهمتها بخطر عظيم انتفضت له انتماضة كبيرة كلفتها شيئاً كبيراً من مدرها

### ٣ - تعود المناوبة بين الراحة والعمل في أوقات قصيرة

خير لك ان تعمل ساعة وتسترخ ساعة من ان تعمل يوماً كاملاً وتسترخ في عقبه يوماً كاملاً  
فاللذة في كلا الراحتين والعساكين واحدة ولكن الراحة في المناوبة الاولى ادعى الى تجديد الذهن  
والنشاط من المناوبة بالطريقة الثانية . وقد اثبت تايلور ان العمال المنكفئين بنقل الحديد من  
المناجم يجيدون العمل اذا عملوا نحو ٢٠ دقيقة وارتاحوا مثلها فلا يعملون سوى نصف النهار .  
ويحسن بمن كان عمله ذهنيًا في مكتبه مثلاً ان يتأوب بين العمل والراحة . كأن يقوم كل ساعتين  
من مكتبه فيقعد على كرسي بعيد عنه ويتناول فخباناً من القهوة ويقرأ في صحيفة مثلاً أو يعمل  
أي عمل آخر بخلاف عمله ورتي كذلك نحو ١٠ دقائق ثم يعود الى عمله . وقد وجدت جميع  
المصانع فائدة الراحة للعمل فصاروا **تخصص عرفت تفراغة** بمحذرة الناس المشبهات وصار بعضها  
لا يكلف العامل من العمل أكثر من ساعتين - ترجع بعدها - وندفق ثم يعود الى نوبة أخرى  
من العمل

### ٤ - وقت أهمالك وأرهاق وقهرها

نوقت الاعمال يجعلها ميكانيكية تجري كالنجوي الآلة فلا تكلف الذهن فكيف لنكبراً أو تهيوًا .  
وكلاً مثلاً يستعمل نزع ملابسه ووضعها مع انه لو كان يفكر في هذه الاعمال لاضناه التفكير  
ورما هي سهلة لانها أصبحت عادة تمارس بلا وعي يؤديها الانسان وهو غائب الذهن . فاذا حددنا  
توقيتاً لاعمالتنا وديننا كل شيء في وقته باتت اعمالنا ميكانيكية لا نكلفتنا تهيوًا مسابقاً وتفكيراً مقصداً  
وهذا التهيو والتفكير كلاهما يقوم في الذهن مقام الهم الذي يضني لاعصاب وأحياناً يدعونا هذا  
التفكير الى التسويف فيترك العمل ويزداد الهم وتبعض قوتنا فيها لا فائدة منه . فمن الاقتصاد  
في قولنا العصبية ان نوقت لكل عمل وقته نؤديه فيه بلا تسويف وبلا تفكير سابق

### ٥ - عين نفسك غاية

اذا انت خرجت من بيتك بلا غاية معينة رأيت نفسك تعسف في الطريق وتضطرم بالناس  
وتقطع في عشر دقائق ما كنت تقطعه في خمس لو كانت لك غاية معينة وقصد تنهي اليه .  
وهكذا الحال في عملك . اذا كنت تسير فيه بلا غاية ترمي اليها فانت تتسكع وتسير في هذه

الدنيا كأنك حطامة السيل يحملها التيار الى أية ناحية يتجه . وعلى ذلك يجب أن تكون لك عاية ومرمى ترمي اليه من عملك الراهن . وهذا المرمى يوفر عليك تشتت كفاياتك وبعثتها ويقربك من غايتك . فإذا كانت غايتك الثروة رأيت نفسك تنحصر من حيث لا تدري . وإذا كانت غايتك وسادة المظهر أو التبريز في أية حرفة رأيت عقلك الباطن يعمل لهذه العاية ويوجه جهودك اليها . وما يزبدك قوة ان تدون غايتك وتدوّن السبل الموصلة اليها وتشرحها لنفسك فان هذا يبينك على توضيح أفكارك ويعمك نفع كل عام على مبلغ ما قطعت من الطريق اليها

### ٦ - يجب أنه نهم بعملك

وأول درجات هذا الاعتماد أن تختار عملاً تهواه أو قريباً مما تهواه أو سبيلاً الى ما تهواه . فقد نتخذ الحمامة مثلاً حرفة وأنت تكرهها وقد تجد أنك لا مندوحة لك عن ممارستها لأنك لا تعرف غيرها . وقد تكون غايتك الثراء . فلا بأس اذن من أن توضح ل نفسك أن غايتك من الحمامة هي الثروة فتتشتت بها لأنها السبل الى هذه العاية . فقد حدث أن صبياً كان يكره اللغة اللاتينية وكانت كراهته هذه سلة عمره من حطب . فلما عرّضت حالته على الأستاذ بوك وجد من سافسته الصبي أنه يرغب أن يدرس اللغة في أن يكون صبياً ولكنه أن يذهب الى صيدية قريبة ويقل منها أسماء عشرين عناراً ثم يكلفه بعد ذلك أن يسهب لأحد اصدهنه من الاطباء لكي يقل من أحد الكتب أسماء عشرين مرفقاً . ففهم الصبي ذلك في حماسة و نشاط ولكنه عندما مثل من أسماء العقاقير والأمر من د يلقه منها . فوضح له الأستاذ بوك أنه يمكن ان يفهم هذه الاسماء اذا درس اللاتينية . فاقبل الصبي على درس هذه اللغة المكرهه وأحبها وتعلق بها لأنها باتت سبيلاً الى غايته . وحدث أن أحد اصحاب المصانع في شيكاغو اخبر عماله انهم اذا انموا في خمسة أيام ما يمدون في خمسة ايام ونصف يوم فانه يعطيهم احررة هذا المصنف . فشط العمال واثقوا عملهم على الوجه المطلوب . فبيرة ذلك أن نجد لك سبباً يحملك تنحصر لعملك وتنتهم سبباً

### ٧ - اجعل الانتظار عادتك

إذا عملت عملاً فأنصب عليه مكتبك ولا ترض لنفسك نصف المكافأة . فاما النجاح من نصيب التدقيق . وكل عمل مما كان موعه حدير بالتدقيق فالباجعون في هذه الدنيا لا يجتريون شيئاً واما يتقنون عملاً لا يفتنه سوام . وليس شيء يمتاز به جراح شهير ذائع الصيت على جراح عادي سوى الاتقان فانه يوفق في أشياء تحسبها انت عندما تنظر فيها لأول وهلة انها نوع من الهوس قد اصاب به هذا الجراح . فهو مثلاً قبل العملية الجراحية يتناول جميع الآلات ويجربها في الهواء وأحياناً يمثل العملية تمثيلاً تاماً كأنه يؤدي امتحاناً . وكل هذا دليل على انه يعرف

لأنه كان قيمته لأن المريض قد يموت بأعماله من الأشياء وأصغرها قيمة . وقد رأينا دهانا يدهن الحيطان فكان يصنع الحائط بنحو حصة اصابع الواحد فوق الآخر وفي كل مرة يتأق في عمله مع انه يعرف انه سيمود ويطي الحائط طلاء آخر . وانما كان يعرف ان الالتان يتصح في النهاية

## ٨ - لا تكتم قلبك وتصر على المصير

إذا كان نظام عملك يتمك فلا تكتم ذلك ولا تستمر على مقاساة هذا التعب بل اعتمد على طريقة حكيمة لتخفيف هذا التعب أو إزالته . وإذا كان في بيتك ضواء لا تطبقها فاعمد إلى طريقة للتخلص منها . لأن مداومتك على مكاداة هذه المتاعب لن يستمر فانك قد تجد نفسك أنك قد عجزت فجأة عن متابعة سيرك . ولا نغفل أنك تروض نفسك على هذه المتاعب فانها لا تترافض على ما يخالف هواها . وقد كانوا يقولون قديماً ان مخالفة المولى تأدب للنفس ولكن الواقع ان النجاح والراحة والسعادة كلها في مطاوعة النفس على ما نهوى . وان الإرادة انما تقوى بمطاوعة النفس في مشيئتها العليا لا في الدنيا

## ٩ - تعود النجاح

وإذا تعودت إذا بدأت أشياء سهلة فستسهل . تدج منها في الصعب . ومعروف بين الذين يريدون الخيل الساق أو سكلاب لمصاعده انه يجب عليهم ان يعودوا الحيوان النجاح حتى يتجلى ثقة بنفسه . فالمرس لا يساق لأول مرة فربما تسحق منه لانه لم يعمل به ذلك اعتاد القتل ولا يعود يؤلمه التأخر عن رفيقه . وإذا اعتاد الكلب الفرار فلا أمل له بالثبات بعد في أية مصارعة . والاسان كالحيوان في ذلك يجب ان يربى على الثقة بنفسه واعتياد النجاح بالتدرج من العمل السهل الى العمل الصعب

## ١٠ - رأس النجاح الرغبة

وأخر ما يقال في النجاح أنك إذا رغبت في شيء تمام الرغبة ولم يكن هذا الشيء من المستحيلات الطبيعية فانك لا بد محقق رغبتك



الفؤاد المقسم Le cœur partagé

قصة شعبية للكاتب الفرنسي لوميان بيشار ( Lucien Bessard )

نامیخس وتعلیق : الدكتور طه حسين

[illegible]

حتى بعض الكتاب الذين عرفوا قبل الحرب بالقوة والأيدي وسدة التثنية في نفوس القضاة والقراء والذين لم ينصرفوا الى مجدهم وانما حلوا عمالاً لمن التمثيل يحدون فيه بعد الحرب كما كانوا يحدون قبل الحرب وانشاءها ، قد اصابهم الضعف وادركهم الفتور ، فانت تقراً ما يكتبون الآن فلا تحس ما كنت تحس من قبل ، بل انت تذكر هؤلاء الكتاب انكاراً وان كان التقاد قد مهدوا لقصصهم بالمصول الطوال ملوفاً انشاء والتعريض اللذان لا حد لهما ، ويكفي ان ننظر الى ما يكتبه « برنين » الآن وما كان يكتبه قبل الحرب لنقتنع بان هذه الطامرة حقيقة لا بد من ملاحظتها والناس اسبابها للذين يسمون بهذا الفن من فنون الادب العرسي . ولكني ان اُضيق وقتك ووقت في التماس الملل لهذا الفتور الذي طرأ على كتاب التمثيل فان هذا الفتور ليس مقصوراً على التمثيل وحده وانما هو يتناول الادب العرسي كله بعد الحرب ويجب ان تلتبس عليه في الحرب نفسها وما تركت في نفس هذا الخيل من اثر . انما اردت ان الاحط ان هذه القصة التي اعني بها اليوم تختار من هذه القصص الكثير . التي تظهر وتحتفي من ملاهي باريس دون ان تترك اثرًا قويًا او صعبًا . هذه القصة حقيقة بالقاء وسبقي وما ارى الا انها تستمر طويلاً لانها ( كما قلت ) قد جمعت هذه حطاً من تشارب لآلة لاربية مرساة القيمة

وننظر قبل كل شيء الى موضوع القصة فليس هو من هذه الموضوعات الصعبة الغضة التي تخلبك لما لها من ضخامة ، غير ان ، وليس من هذه الموضوعات السهلة الدفيقة التي تسرف في الدقة حتى لا يلاحظها الاسماء العظمى ويهملوها ، بل هو موضوع عادي في نفسه يراه كل انسان ويحسه ويحس اثره ، لا يخرج من ذلك الا الى حد عادي من الدكاء والملاحظة ودقة الحس ، وأي انسان لا يعرف ان كل امرأة ، مهما تكن ، مقسمة العرس بين امرتها الجديدة وامرتها القديمة ؟ أي الناس لا يعرف ان كل امرأة تتعرض لهذه الازمة ازمة الخصومة بين حياتها الزوجية وحياتها المترتبة الاولى ؟ ثم أي الناس لا يعرف ان كل امرأة تتأسس معي انما تتأسس على الانقراض وهي انما تقطع شيئاً كان متصلاً لتصل شيئاً كان مقطوعاً ، فالتفتة حين تدخل في امرتها الجديدة تقطع الصلة بين ابويها قطعاً صريحاً او غير صريح وتتشى ، صلة جديدة مع زوجها وهذه الصلة يقويها الحب ان كان هناك حب ، ثم تقويها الحياة اليومية ، ثم يقويها الولد يوم يأتي الولد ، وقد ارادت الطبيعة الانسانية ان يكون الحب والمفظة المشتركة بين الزوجين ، والولد وضعفه وحاجته الى التربية والتعليم . ثم من الاثر الذي عطرنا عليها عاصر من شأنها أن تقوي الصلة الجديدة وتهون على الرجل والمرأة احتمال « عملية البتر » التي يحدتها الزواج بينهما وبين ابويهما . ولكن نفوس الناس جميعاً ليست مستوية الحظ من هذا الاحتمال ، وظروف الناس جميعاً ليست متشابهة ، فقد يوجد الحب ويكون من القوة والشدة بحيث يلغى الزوجين عن قديمهما ويمينهما

في الجديد ، وقد يكون هذا الحب قويا شديدا التأثير ولكنه يصادف مزاجا قويا وفيما يستطيع ان يتبع للقديم والجديد وان يزعم الوفاء للأسرة والزوج ، وقد لا يوجد الحب أصلا فيظل الزوجان متاثرين بقدريتهما وتكون المحسومة بين هذا القديم وبين المنة الجديدة التي تسبقها الحياة الزوجية ومن لم تفكر الى الآن في الزوجين ، فاذا فكرنا في اسريهما عسى ان هاتين الاسرتين لا تقيلان في رضا واحتمنان هذه القطيعة التي يحدتها الزواج بينهما وبين ابناهما ، فاما اسرة الزوج مساطرة اشد السخط متانة اشد الالم ذاكرة ما بذلت من جهد وما احتملت من تضحية في تربية ابها وتشبته حتى اذا استقام له كل شيء لم يجر ابويه الا بالمعقوق واذا هو يؤثر عليهما امرأته واذا هو لا يحس او لا يكاد يحس ما يسه وبينهما من صلة وما يسطهما عليه من عاصفة . واما اسرة الزوجة مساطرة اشد السخط على هذا الزوج نفسه لانه قد اخذ ابنتها من ناحية قطع الصلة بين الابوين وبين هذه العنة التي بذلا في سبيلها ما بذلا من جهد واحتملا في سبيلها ما احتملا من تضحية . ثم هو لا يقطع هذه الصلة غيب ولكنه لا يزال يحب امرته ويعطف على امه واذن فهو لا يجب امرته كما ينبغي ا واذن فهو متصل بامرته القديمة اكثر مما هو متصل بامرته الجديدة ا

كل هذه المعاني مبرومة غائمة يحجبها اربس حجب وهي من الآلام الطبيعية التي تقوم عليها حياتنا الاجتماعية ، تختلف الامومة والامانة . وقد يكون من رد الماحث الادبية الناس ما تركت هذه المحسومة من الاسرة المحسومة . الاسرة القديمة من لا تار الادبية شعرا وشرافا في مختلف اللغات

والمعروف ان المرأة اشد اتصالا بامرته . كبر دورها لابويها وحمم للمودة من الرجل وانها في الوقت نفسه سديده اميرة من ميرة زوجها بحامه امه حصدا شديدا وما تزال حادة في هذا الخصام حتى تنهي الى التور وتظهر لاسرتها الجديدة بالاستقلال . ولكنها لا تحاول او لا تكاد تحاول تحقيق هذا الاستقلال بالقياس الى امرتها هي ، فالصلة بينها وبين ابويها قوية والمودة متصلة وهي تظهرها من امرها على كل شيء . وتشبهيرهما في كل شيء . وزوجها يرضى حينا ويسخط حينا ويظهر المعلة حينا وينتهي دائما الى الاذعان

وقد اختار كاتبنا من كل هذه المعاني ومن كل هؤلاء الاشخاص المبشرين في الارض كلها طائفة صيقة صغيرة عرضها علينا في قوة ومتانة ودقة تفكير وشي من التعقيد جديد ما كنا نتظلمه نحن ولكنه رفع القصة من مستوى النقص العادية كما يقولون الى مستوى انقص المعنزة بدقة البحث عن عوطف النفس واهوائها . ذلك ان الكاتب محا اسرة الزوج محوفا قلما، ونحن لا نعرف أباه ولا امه وانما نعرفه هو وحده ونعرفه قويا له من الارادة حظ عظيم جدا شديدا السطان على نفسه راعب في التسلط على غيره موفق في ذلك توفيقا عظيما ، وهو في الوقت نفسه هاديء المزاج حاد العاطفة ، هاديء في حياته العادية قلما يظهر عليه الاضطراب او العصب ولكنه حاد العاطفة

يجب فلا يستطيع ان يظلم حبه ولا أن يضيقه ويريد فلا يستطيع ان يضعف ارادته ويحولها عن وجهها ، وتقع حصومة بين حبه و ارادته فيدفع في الحب الى اقصاء وفي الارادة الى اقصائها ولا يستطيع ان يظلم احدهما على الآخر فبطل موضوع التزاع العنيف بينهما ولو ان تعني الظروف بانقاذه لذهب صحبة هذا التزاع . وهو الى هذا كله عالم طيب يعني بطله عناية الملاءة في العمل مصروف الى تجارته بخلاف ان يستكشف من هذا العلم ما يثير وسع البحث عنه وطرق الملاح فيه ، وهو قوي في علمه قوته في حبه وفي ارادته فهو عبد لهذه الاشياء الثلاثة : الحب والعلم والارادة . هذا الزوج هو « بير ريجو » ( Pierre Rigoud )

أما أمراته « فريدريك » ( Frédéric ) فهي في السادسة والعشرين من عمرها جميلة  
خلابة ككل ساء الفصص ولكنها قوية الإرادة ايضاً شديدة الكبرياء اذا محنت فليس ما يصرفها  
عن مما يهمنها تكرر النتائج ، وهي محبة قوية الحب ليست أقل حباً من زوجها كما انها ليست أقل ارادة  
منه ، ولكن ارادتها بما يظهر اقوى من حبها فهي تستطيع ان تغلب الارادة وليس معنى ذلك انها  
تستطيع ان تسوئ في تستطيع ان تألم وتألم في غير حد . ولكن حبها هذا ، يقسم فهي لا تحب  
زوجها وحده وانما تحب الجميع ، ولذا تجد اب قدس من وهي حديثه السع ففني ابوها  
بنزيتها عناية مصاعفة . . . للاحد ايضاً من هذه شعص لا كالأشخاص : له حظ من قوة  
وبأس ، هو طبيب عالم كصهره . كرهه مقدرة في الحب وحده ، يدي الحسنيين ، وهو على ذلك  
قوي له حظ من شباب ، حبه الحديث ، فله انحاء ممدود بين حروب بين يتهالكن عليه ويتعانين  
في حبه ، وهو قد عني راسه عناية شديدة ، وحبه منه حكا شديدة ، أحبها هو كذلك ، ولكن  
في هذا الحب شيئاً غريباً فهو لا يريه ما يكون بين الاب . عنه من لبر ورحمة وانما يشبه ما يكون  
بين الزوجين من الحنان والعنة وآية ذلك انك تدا في قراءة القصة وتغمي في الحوار بين الاب  
وابنته فلا تشك في انه حوار بين زوجين أو بين عاشقين ، وياخذك الدهشة حين تنكشف بعد  
مصحف من القصة انهما أب وابنته

فأنت ترى موضع الخصومة . وأنت تحس مد الآن ان هذه الخصومة ستكون عيفة لان  
المتخصمين جميعاً أتوا بآء ولأنهم جميعاً يحبون فيحسنون الحب ويريدون فيحسنون الارادة . وأنت  
ترى ان الامر لو وقف عند ما نعرف من هؤلاء الاشخاص لما امكن أن نتحل الخصومة بينهم الا  
بشر وتصلية ، يجب أن يضحى بالآء في سبيل الزوجين أو بالزوج في سبيل الآء وابنته  
أو بالقوم جميعاً

ولكنني لم اكشف لك من شخصية الاب الا عن وجه واحد . وهالك وجه آخر فيه حياة هؤلاء المتخمين وان كان شراً في نفسه وفي ظاهر الامر موع خاص . هذا الرجل أثر مسرف في الاثرة ، بدفعه حبه لنفسه الى الكذب والتضليل واقتراف ما يشه الاثم ، وهو مضطرب الى ذلك

أخطاراً ، فقد رأيت انه يجب ابنته هذا الحب العريب ، وهو يلبو مع طائفة من النساء ولكنه يحب امرأة أخرى حباً طبعياً جداً كما تحب ابنته زوجها وكما يجب هذا الزوج امرأته ، وهذا الحب الطارىء هو الذي ينتهي بالقصة الى أرفى منازل العف وهو الذي يتعذر بها ولكن في رفق ولين ودعة الى حيث الرضا والطمأنينة واستئناف الحياة العادية في لذة وبسامة وهي مع ذلك من المراتة غير قليل

وفي القصة ، الى هؤلاء الاشخاص ، أشخاص آخرون ، نذكر منهم « جاستون » ( Gaston ) أخ « فرديريك » طالب مسرف في لهوه وعيشه يلبو ويلقي النظارة بمرح وسحرته وجهله وندكر منهم « كودريه » ( Ceudray ) جد « فرديريك » لانه شيخ ، رقيق ، ممتع ، وزيّن ، حسن الصبح ، قيم المشورة ، محب لطيفته وزوجها حباً مؤثراً حقاً وندكر منهم هذه الدوقة التي لراها في الفصل الاول ، جميلة ، فتاة ، نبوية ، تعبت بأن فرديريك ونعت نفسها أيضاً وتغنى بما يمكن وما لا يمكن لانها تحب الاستاذ الطيب وتريد أن تلبو معه

ثم نذكر آخر الامر « ميرتون » ( Winton ) هذه الاميركية ذات الثروة الضخمة والجمال الرائع والارادة القوية واحب لطيف أيضاً . كل واحد منا محترباً وكان قد ضيف « جان لوي مارنيه » ( Jean Louis Marinie ) من « فرديريك » فاحشته وأحبها ، ثم مات زوجها واقبلت الى باريس تريد أن تزوج حبيب يخصصه عنها بهذه الخصومة بين الاب والزوج والزوجة

فأت ترى الى هذه القصة كيف احتار الكاتب موضوعها في هذه الموضوعات الشائعة المتشكلة ثم لم يكذب بخلق اشخاصها ويحث فيهم الحياة ويغنى فيهم من روحه حتى صورهم ألقاباً ممتازين لهم من المواطن والاهواء ما للناس جميعاً ولكن مع شيء من الدقة والتعبد ليس للناس جميعاً . وما هي الا أن يقف هؤلاء الاشخاص بعضهم لبعض حتى ترتفع قصة وتغوى ونفس أتك في بيثة ممتازة من كل ناحية دون أن يمنعك هذا الحب أن تجد نفسك وعواضلك وحياتك ممثلة في هذه القصة من كل الوجوه أو من بعضها

ولآن وقد صورت لك هؤلاء الاشخاص تصويراً مقارباً استطيع ان ويزلك خلاصة هذه القصة . ولكي الفتك منذ الآن الى ان هذا التلخيص لن يعني عنك شيئاً والى انك لن تجد اللذة والمنفعة الا في قراءة القصة نفسها

\*\*\*

نحن في بيت « جان لوي مارنيه » أول الليل بصرف القوه عن ائادة وقد أحفوا باتون الى غرفة الاستقبال وكان أول القادمين « كودريه » وحبيده « جاستون » ونحن نرى الشاب



يعنى بالشبح عاية لا تحلو من غور مجله ويمهله ويقدم اليه البيبة ويتلطف له في الحديث ويحس الشيخ ان هذه العاية لم يرد بها وجه افه وما هي الا لحظة حتى تفهم ان الشاب في حاجة الى المركبات لانه يريد أن يشترى سيارة

ثم يأتي « جان لوي » وقد قدم دراعه الى ابنته فلا يكادون يتحدثون حتى يضيق الفتي ذرعاً بأبيه الذي أخذ يثله في الالمانية وناخته التي أخذت تظهر جهله بهذه اللغة فيبتهجى بحده الشيخ ناحية ليلعب الرد . ونرى الاب الى ابنته ويتحدثان . ونحن نرى الفتاة تعنى بأبيها ولكنها عاية لا تحلو من دناءة وفكاهة . والرجل يجيب على هذه الدعاية والمكاهة بمنهلا ، ثم لا يلبث هذا العبث أن يستحيل الى حد قد ظهرت عبرة المرأة ودققت الرجل موقف الدفاع عن نفسه ، ذلك ان الخادم قد حمل اليه رسالة تقرأها المرأة فاداهي من الدوقة التي أشرت اليها آنفاً . وهي تنهى الاستاذ بأنها ستورده بعد الغشاء لتقص عليه أحوالاً مهمة متصلة بالاشياء في المجمع العلمي . فلا تكاد « فريدريك » تقرأ هذه الرسالة حتى ثور وتحدثها عبرة حادة وتحمي للرجل سببانه وآثامه وطوره وتعلن انها قد صمحت عن هذا كله لانه لم يكن شيئاً يذكر انما كان هو ساعة أو بعض ساعة وانها لم تحب حقاً لا مرة واحدة حين يحب لاسيما في أحد المؤتمرات في أميركا فأجاب « سزونيون » مرة مصيبة في هذه الحادثة . فحدثنا الاستاذ بان الاستاذ سبكت من يدها . وهي ثائرة فقد كانت قد عرفت ان « فريدريك » قد كان في حلة للديانة بصرفان فيها الى العمل فقرأ في مسودات ويسجج الاستاذ . ففعل اليه كيف حصلت الاستاذ في مجلس حسن وحلت في بين يديه في شيء من العرف والديانة ، ولكن هذه هي الدوقة لنذر بمقدورها ...

لن يكون هذا . وهي تفرح هذه بان يسرع ان يسبقه في شيء . سوفد بان الاستاذ مريض لا يستطيع أن يلقى أحداً ، والاستاذ يمارس ويمام ولكنه مضطر الى الادعاء . على ان الخادم لا يلبث أن يعود ويظهر في أسف ان الدوقة وزوجها تشيع قد خرجا من قصرهما ومما في الطريق ... فانظر الى ثورة المرأة وحديثها وانظر الى الاستاذ يهدها ويتوسل اليها في ألا تسي . استقبال الدوقة . وهذه هي الدوقة تقل بسرعة ومعها زوجها ، فلا تكاد ترى الاستاذ حتى تتحدث معه بلسان لسان يسمعه الناس جميعاً وفيه أحاديث عادية ، ولسان آخر يسمعه الاستاذ وحده وفيه مودة وتمريض بمواعيد . وفريدريك تتحدث الى الاستاذ بلسانين أيضاً : لسان عادي يسمعه الناس ولسان آخر فيه نذير وتحذير . وانظر الى هاتين المرأتين لتقارضان جملاً ظاهراً في الود والنحية وباطناً في العن والعداء . وقد اقبل « بير ريجو » زوج فريدريك فتتجهز الدوقة هذه الفرصة وتطلب الى الاستاذ أن يرافقها الى الياقوت تلعب هي ويعني هو ، فهي تحب صوته الرخيم ولا سيما حين يعنى القطعة الروسية . ويحاول الاستاذ أن يعتذر لان اشبه تلح عليه في الاعتذار من طرف خفي ، ولكنه لا يفلح ، فهو يذهب اذن الى الياقوت حيث يسمع

عناؤه من بعد - وفي هذه اللحظة نخلو فريديك الى زوجها فلا يكادان يتحدثان حتى نفس ان فريديك مشغولة بأبيها وصاحبتها ، وان زوجها يرى ذلك فيختم له ويشور ويكلم بكلمة غم ونورته وبلغ على امراته في أن تلتطف بالدقة ولا تظهر هذه العيرة المكورة - وامراته متصرفه عنه حاضية في الاعجاب بصوت أبيها والسخط على هذه المرأة حتى يعود الاستاذ ومعه صاحبة ، فتلتفت ابنته اتفاقاً وتقصي الدقة الى بيير فتحدث اليه وتظهر معه في طائفة من الصور في دعابة وتلطف ، وفريديك متصرفه الى أبيها تلومه وتداعيه وتلاحظ في الوقت نفسه زوجها والدقة وتلفت أباها الى هذه المرأة التي تداعب زوجها وتعت شمرها في وجهه ، والاستاذ مضطرب بين ابنته وصاحبتها ثم نهض الدقة للانصراف ويخرج الاستاذ وابنته لتشييعها ويحلو « بيير » الى « كودريه » منهم من حديثها انه ساحط على حميه شديد الفيرة منه وانه سيكون له معه شأن بعد حين - فاذا عاد الاستاذ وابنته تمجمل بيير لعرض عليها موضوع هذا الشأن الذي يريد أن يتحدث به وهو انه خيق الذرع بباريس ومعاملها ، وقد سمحت له فرصة تمكثه من العمل الحدي المتجج بعبداً عن باريس - ذلك ان غنية أميركية هي « مسز وشون » قد انشأت في احد الاقاليم مستشفى عظيماً للسبل وفيه معامل حصة الطعام عنده لادرس ، وقد عرض سبيير ان يعمل في هذا المستشفى فضل - ونحن نعلم ان صاحبها انما يريد ان يترك باريس حتى في العلم نفسه ، ولكن لبسنا اثر بامراته بنوع خاص ، فلا يكاد يمرض هذا الامر حتى ينور الاستاذ مرة عييده ، وعلى ان ابنته لن تترك باريس ، وغاشته ابنته في هذا وسلك لاقتاع زوجه صرافاً محقة منها تبي ولشدة وفيها الاستعطاف والانفار - فلا تفلح ويوسك الامر ان يمسد بين القدم ولا توسط - يخ ولولا ان بيير قد نهض للانصراف - فاذا حلا الشيخ الى صهره حاول اقتاعه وحميه على ان يبدع ابنته فترك باريس فلا يوفق - وهنا حوار بين الشيخ وصهره في الصلة بين الآباء والاساء وما يجب على الآباء من التضحية بأنفسهم لانهم لا يمكنون آباءهم ولا يشئونهم للذة والقتاع وانما يشئونهم لانفسهم قبل كل شيء.

\*\*\*

فإذا كان النص الثاني فقد مضت ساعات قليلة على ما كان في الفصل الاول - ونحن في بيت بيير في غرفة النوم - وقد آوت فريديك الى سريره واخادام تخدمها فتسبها بان سيدها يعمل في مكتبه وقد امر قاعدته خادمه مضجعا في المكتب ، فيقع هذا الحديث من نفس فريديك حوقاً تحس انه مؤلم - وانظر اليها قد صرخت اخادام ولكنها لا تستطيع النوم - فهي قلقة مضطربة لتسمع حركات زوجها في مكتبه ، ولهذا اليقظة المضطربة من هذه الطامة المعلقة في نفسها أثر قوي ولكن بانها يفتح ونوراً يصر المرفة وقد ظهر الزوج فتكلم صاحبنا اليوم ، وكأنها قد استيقظت فرجة - ولكن زوجها يعلم أنها لم تنم - وقد اقبل يعتذر اليها ويتلطف بها ويستعمر بما

قدم واطمأنت هي الى ذلك وصدا ما بين الزوجين الحبيين واطمأنت من الوراء اكثره ولم يبق منه الا شيء ضئيل يلائم مجوى المحبين آخر اقليل وما يكون بينهما من عتاب واستعطاف ثم رضا واطمئنان ، ومما في ذلك وهو يشكو غيرته من أبيها وهي تواسيه في سبط ورقة ولكن لتليفون يدق فيحاول ان يمنعا من النهوض له فلا يوفق وقد نهضت الى التليفون فادا أبوها قد عاد وهو يسأل عنها ويلع عليها في ألا تسافر مع زوجها وهي تجيبه بحديث منقطع يظهر فيه انها مقسمة بين الرحين تحب زوجها وتريد ان ترضيه وتحب أمها وتكره ان تمارقه ، حتى إذا فرغ هذا الحديث بعد مشقة عادت الى زوجها تريد ان ترضيه وتعزل معه الى انفاق معقول ولكن لم يبق الى ذلك من سبيل فقد دخل الاب بينهما فافسد كل شيء ، وكيف هذا الرجل يدخل بين الزوجين حتى آخر الليل وحتى وقت الصفو والزفا وقد انتهت الثورة بمصاحبا الى العلم فهو ينكر على امرأته انها تحبه وهو يسرف في ذلك وهي تلتطف حياء وتشتد حينئذ حتى يصل الامر بهما الى اقضاء فهو يمرض عليها السفر وهي تأني وهو يعلن انه مسافر وحده وهي تنذر ومما في هذا وإذا الخادم يطرق الباب يتحدث الى سيده بأنه قد أعد له أمتته وبأن اقطار سبائر صاعدة كذا فاد سمعت فريدريك هذا الحديث وفهمت ان زوجها كان ، ارمع لسردين ، يظهر برضاها وقع ذلك في نفسها موقفاً الياء ، فقلت في انفسى : **لا خير ، وعلا هو بصرى في الذبح** ، ثم ما متعاضين واسدل الستار وان لسمع زفات هذه اشبه بحده بين حمى وكبرياء ، بين أبيها وزوجها

\*\*\*

فإذا كان الفصل الثالث فصر في بيت جد لوى مارسته ول هبار . ترى فريدريك حالة الى مكتب في يدها ورق وفيه كأنها تحصى شيت . وقد دخل عليها أخوها اشاب وفهمنا من حديثهما ان هذا اليوم هو يوم الانتخاب في اجمع العلي وهي تحصى الاصوات التي قد يظهر بها أبوها والاصوات التي قد تخطئه . وهي تلاحظ لاحياء ان الاستاذ قد عاد متأخراً في الليلة الماضية وانه متعب وانما قد أمرت الخادم ألا يوقظه الا اذا تقدم النهار . ولكنها لا تكاد تفرغ من هذا الحديث حتى يدخل الاستاذ كاحسن ما كان قوة وشائلاً مستعداً للخروج ، تلتقاء ابنته في دطابها وكاهتها ويلقاها هو عثل ذلك ، وانظر اليها تطلب اليه يوجهه وليسته تريد أن يفرغ من المهتين بعد الانتخاب وان يعتا الى أحد المطاعم ثم الى أحد الملاعب ، وهو يجيبها في عموض « سرى . . . » ويبدأ يعلن اليها انه لن يتمدى معها ويتمحل لذلك المماذير . وهي مغصبة في دعابة . ولكن جد هار قد أقبل ، وأقبل من مكان بعيد ليشهد يوم الانتخاب فيسقط الاستاذ ويترك ابنته مع الشيخ . ولا تكاد المرأة تتحدث الى جد هار حتى يذكر « بير » ونرى من الحديث انها تألم ولكنها تكظم ألمها ، وهي غير موقفة في هذا الكتمان . أليست قد أحصت الايام منذ صافر زوجها ! أليست مغصبة لأنه لم يكتب اليها كتاباً واحداً وقد مضى على سفره ثيف وثلاثون يوماً!

أليست كانت تنتظر ان تراه في باريس يوم الانتخاب ١ هي مقنعة واحدة، وكانت تحب أن ترى زوجها لتتق معه على الطلاق فليس الى استمرار الزوجية من سبيل وقد أدناها الخافي أن قضية الطلاق لا تحتاج الى أكثر من شهر الا ان يقاوم زوجها وما تلقن انه يقاوم . فاذا أراد الشيخ أن يبدئها بأنها ما زالت تحب زوجها غضبت وزحرت جدها كأنها تشفق من هذا الحديث

ولكن الخادم قد دخل ومعه بطاقة . نظر إليها فاذا هي بطاقة « مسز وتون » ويقول الخادم ان هذه السيدة تلح في أن ترى مولانته ، فتأذن لها وتخلو اليها . فتسأها هذه ما بابا لم تحب الى دعوتها وقد حلت اليها الزيارة غير مرة ؟ فتعلم اليها فر يدريك دهشة انها لم تلتق دعوة ولم تعلم بوجودها في باريس ، فتسأها : ألم يجبرك الاستاذ بأن في باريس مذحين ، وفي اراء كل يوم وكل ليلة ، والي اكلفه دعوتك الى زيارتي ، واني معتزلة أن اسافر معه الى روما ، وان زوجي قد مات ، وان الاستاذ يريد أن يتحدث لي زوجها ، واما بعكري أن نصلح بينك وبين زوجك .. ولتقع هذه الاتباء كلها من فر يدريك موقع الصاعقة ويظهر لمانين المراتين ان الرجل قد كدسها وعيبت بهما فتتفقان بجأة على مقتته والسخط عليه وتشتا بينهما هذه مودة قوية مصدرها فيها يظهر تشابههما في الحب والارفة والصراحة واستعمه حتى وهم في ذلك . الاستاذ قد عاد فاذا رأى صاحبته أخذها الاضطراب . بحس الحديث ، ثم تركه صاحته لاسه . فيكون بينهما موقف عنيف مؤلم يظهر فيه مقدار الحب النفس من الكثرة في حياة الدس . هذا الرجل الذي كان يحب ابنته ويسرف في حبها حتى يصحى بها في مصر طه . وهذه امرأة التي كانت تحب اباهما وتسرف في حبه حتى تصحى بزوجه في سين هذا الحب وقد قد الان موقف المصومة وجهها لوجه لأن امرأة اخرى قد دخلت بينهم فاستأثرت بقلب هذا الرجل . وهذه ابنته تنهه بالكذب والقسوة والاثرة والخداع وهو يتهم ابنته بالمقوق ولاثم . وهي فعل اليه انه لن يتزوج من هذه المرأة ، وهو يعلم اليها انها ستعود الى زوجها وسيقتزن هو بهذه المرأة . كل ذلك في قوة وعنف مؤثرين حقاً

ويقبل الشيخ فيقطع هذا الحوار العنيف وينصرف الفتاة ، فاذا خلا الرجلان قال الاستاذ لحيه : يجب أن تسأل وتعود ومالك « بيرة » فيحجب الشيخ : ان بير في باريس وهو في بيته بين هذه الاشياء التي تمثل حبه يألم ويأس . فيقول الشيخ : اذهب فابشأن ان امراته تنتظره . فاذا تردد الشيخ ألح عليه الاستاذ وانسم انه لم ادق ، فينصرف الشيخ مبروراً متروداً مطناً ان الامر متصل بسعادة حبيته ، يقول الاستاذ وكأنه يحدث نفسه : وسادني أنا أيضاً ...

\*\*\*

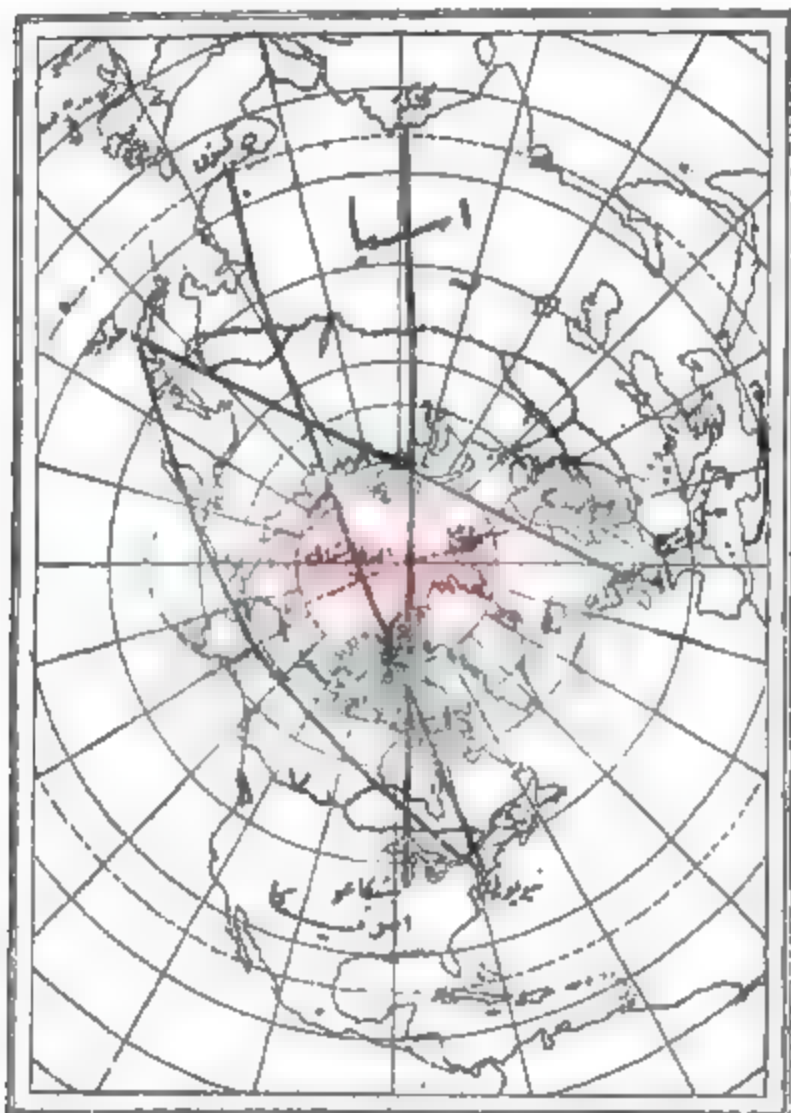
فاذا كان الفصل الرابع فلم يمض على هذا كله الا دقائق . ونحن نرى فر يدريك متبشرة للعروج ولكن الخادم يبينها ان زوجها يستأذن ، فتأذن له في دهش وحيرة ففهمها أنت قدرهما .

فاذا رآته سالها : أنت قد دعوتنا ؟ فتجيب في دهش : سم . ثم تقبل عليه معتذرة مستعطفة  
 مطلعة ، ونفس فمن ان هذا كله يهز الشاب هزاً عتيقاً ، وأنه لو استلم لمواظعه لقبل ورضي بل  
 لا عتذر واستعطف ، ولكن له ارادته وكبرياءه ، فهو يكظم تأثره ويظهر الشك ، حتى اذا فرغت  
 امرأته او كادت تفرغ اعلن اليها في صراحة ملؤها الحوة والحب مكانها انما تستعطفه لان اباه  
 يريد أن يتزوج ولانها تحس انها مستصعب وجيدة فهي تعود الى زوجها حتى اذا عاد اليها أبوها  
 رحمت اليه . وهو دهش لانها لا تعلم من أمر هذا الزواج شيئاً ولكن دهشه سيزول : فهذا  
 الاستاد قد اقبل محروماً منكسر النفس قد ظهر عليه الضعف والاستسلام فيحبر بانه هو الذي دعا بغير  
 ثم يظهر بانه فار في الانتحاب ولكنه على ذلك محزون منكسر النفس . ذلك ان حبيته قد قطعت  
 ما بينهما من صلة وأعلنت اليه انها تاركة دياره مساء اليوم وانت عليه حتى ان بودعها بل ان يراها  
 مرة أخيرة قل سمرها ، وهو يلوم استه لانها مصدر هذا كله . ثم انظر اليه يستعطف ابنته ويتوسل  
 اليها فهي وحدها تستطيع ان تميز رأي هذه المرأة ، وهي وحدها تستطيع ان تردّها اليه فتد  
 اليه المطقة والسعادة والحياة . . . . . يعتذر ويأبى في الاعذار ، يعتز بانه كان أثراً آمناً مسروقاً في  
 حب نفسه وكه لم يكر . . . . . يحس حسرة ولا يقدر . . . . . منه لا يخفى الا في قوة وعنف حتى  
 يرق يبرسه ويلومها على ذلك في خطف ؟ وقد انتهى الامر به الى الناس الى حرج ليس  
 بعده حرج . فاما الاستاد فتدعي صاحب هذا السر من منه . . . . . تشفع له ، وأما بغير  
 فتستسك بكبريائه ، ثم تنتعج عند من امرأته تحب هذا الحب الذي يحسها من التعجيب بأبيها ،  
 وأما في يدريك فقد أعلنت في حرم وفيه به بركة هذا مساء اليوم ولن تعود اليه معها  
 يكن من شيء . سواء أتم الصلح بينها وبين زوجها أو لم يتم . وانظر الى استسلام الشيخ وقد  
 نهض معلناً انه داهب الى الدوفة لانها جمعت الى الشاب طائفة من المعصين به يهتفون بالفور في  
 الانتحاب ، وهو يداعب صهره في حزن فيطلب اليه ألا يهراً شيوع الجمع العلني

وقد اقبل صديقه بغير يتعجله ليسافرا فيتردد قليلاً ثم يجيب بانه لن يسافر الآر ونفع هذه  
 الحيلة من نفس هو يدربك الموقع الذي تقدره أنت فقد أحست أن زوجها قد رضي وتاب اليها ،  
 ولكن روحها يسألها : ألا ترين أن اباك يحب هذه المرأة حتماً مبرحاً ؟ فتجيب : بلى ، ولكنه  
 لا يستحق هذه المرأة . فليح وانظر اليه يستعطفها ويتوسل اليها في أن تشفع لابنها عد حبيته فتقبل  
 كارهة ولكن على أن يشاركها في هذه الشفاعة لتعلم هذه المرأة أن صبيها صادق وانها قد  
 تصافيا حقاً

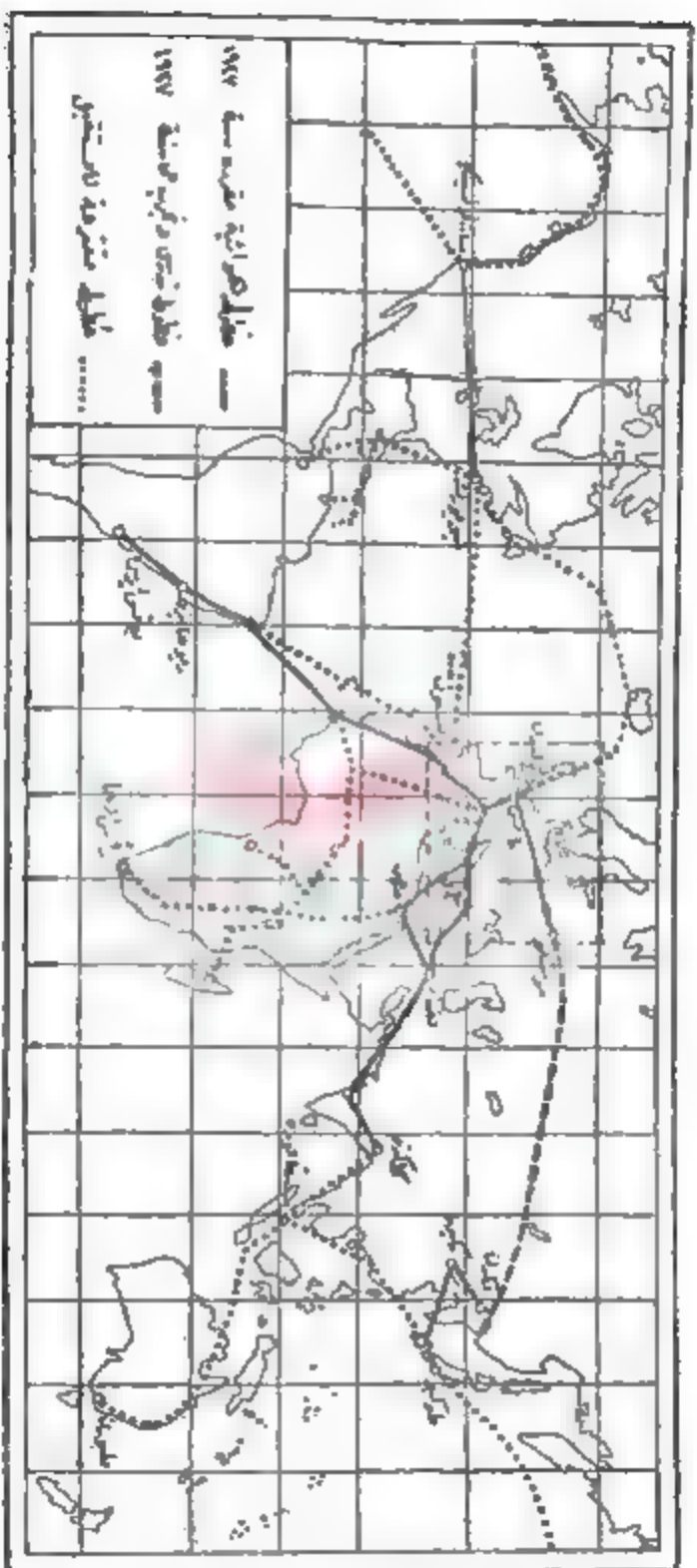
# انقلاب اجتماعي بفضل الطيارات

( عناسة امتاح الخط الجوي بين لندن ومصر والهند )



الخطوط الجوية فوق القطب الشمالي تصل اسيا و اوريا وامريكا وغرب المسافة بين القارات

بدأ الطيران سنة ١٩٠٩ حين عبر بليريو المصيق الذي يفصل المجلت من فرنسا على طيارته ،  
فالمخترع الطيارات واستعمالها لركوب والمنفعة لم يمض عليه للآن سوى نحو ثمان عشرة سنة . ومع  
ذلك فالطيارات تعد الآن بالآلاف لا يخلو منها قطر من أقطار العالم



خريطة أنظر الخطوط الحمراء والمتعرجة في العام

وفي الشهر الماضي عبر الجو في مصر وزير الطيران في بريطانيا العظيم قادماً من بلاده بقصد الى الهند . وقد كان طيارته أحد المصريين جاء من لندن ونزل بالقاهرة موفوراً الصحة سليم العافية لم يتسر سوى خمسين حنيكاً أحرة السحر على الطائرة

والحكومة المصرية تعد الآن شرعة خاصة بالطيران بعد ان توضع للجميع ان مصر ستكون مركزاً للطيران بين القارتين الثلاث التي حولها . وليست المحللة بغافلة عن قيمة مصر من هذه الناحية ولكنها ترجو ألا يكون رجال مصر غافلين عن هذه القيمة . فقد عرفت اجلها قيمة قناة السويس في مواصلاتها الامبراطورية فاحتوت عليها مالياً وعسكرياً وخرجنا نحن منها بعبء الديون التي ما زلنا نوزح بها . والارحح أننا لن نتفع في المستقبل بقناة السويس حتى عند ما نؤول ملكيتها الى لان الدول القوية ترفض عندئذ ان تدفع لنا شيئاً احرأ لمرورها وساً من القوة بحيث يهربها . والحق الذي لا ينكر أننا عتاً عاك عظمها في قناة السويس مرجعه كله الى عجز سياستنا في ذلك الوقت . فلو ان يشر أمام أعيننا هذا الدرس القديم ونحن نشرع شرعة جديدة للطيران في مصر . فان عديم . كانت قد عتت هذه السويس من عايتها بالخطوط الجوية في مصر ستكون اكبر . حاسبه عندما نرى ان طيارات عدت من اكبر وسائل الانتقال وادفع عن الامبراطورية

وقد خرج من مدة مريه من اء لايل المسحة الى اورد ورجل شتمل بالطيران وله محلة بهذا الاسم لكي يفعص حالة طيار في لافطار الاوربية . قد روى انه قطع ٢١٠٠ ميل في نحو أربعة أشهر ودخل ٢٦ قطراً في آسيا وأوروبا وافر يقياً . وكانت زوجته ترافقه في اكثر رحلاته مما يدل على ان الطرق الجوية نانت مأمونة لاحتشاشها النساء . والطيران في أوروبا يشمل جميع البلاد فلبست هناك بلدة كبيرة لا تحيط فيها الطيارات وتطير منها والاحوة تعادل احرة الدرجة الاولى في السكك الحديدية مع اضافة الطعام واليوم . وهذه الاجرة دون نفقات الطيارات ولكن جميع الحكومات تدفع اعانات غير قليلة لشركات الطيران لكي تحملها تداوم على انقاد مشروعتها ولا تحشى الخسارة . وبديهي ان الطيارات اذا زادت احرتها عن الدرجة الاولى في القطرات فان المسافرين يكفون عن استعمالها ويقعون بالقطار

وفي الطيارات الاوربية الآن جميع وسائل الراحة بل الترف أحياناً فيمكن الانسان أن يتناول طعامه فيها وان يسمع الراديو . وقد اعتاد الانسان رؤية المناظر وهو مرفوع الرأس ولكن الطيارات ستمود الناس النظر الى أسفل . والمناظر التي تحيط بها العين من الطائرة تبلغ من



سعة المدى واجمال ما يسر القلب وخاصة اذا كان الانسان يطير فوق جبل يرى ثوجبه وعاباته وقراءه . والعادة أن الطيارات تطير على ارتفاع ميلين في الجو ولذلك فمطر المدن لا يسر النفس . ويجب أن تذكر هنا أن الناس قد اعتادوا العاية بواحات بيوتهم حيناً فان من ينظر اليها سيمثل ذلك وهو ماش أو راكب في الشارع ولكن في المستقبل عندما يشيع استعمال الطيارات سيمضي الناس سطوح منازلهم : يتأخرون بحالها

ولنسابق اقطار العالم كله في تأسيس شركات الطيران . هي روسيا اربع شركات تعيها الحكومة . وفي اليابان ثلاث شركات ومما هو جدير بالذكر عن هذه الدولة الشرفية انها بلغت من التمرغ ان علمت النساء سياقة الطيارات . فترى امرأة وهي في مراد يلات الرياضة مقصورة الشعر قوية العضلات لا تدح فيها شيئاً من ملامع النساء سوى ارتفاع صدرها . وفي استراليا عدد كبير من الطيارات يقطع في العام ٣٢٧٠ ميلاً

وفي معظم مدن أورور تحمل الزهور والخضروات الطازجة الى المدن على الطيارات فلا نذل منها ورقة لسرعة تقمها . ولكن معظم استعمال الطيارات الآن في نقل البريد . وقد سبقت فرنسا جميع الاقطار في صناعة الطيارات . فبعد ان كان في سنة ١٩١٠ في هذه المصنار قديم فانها هي التي شرعت الطيران الجوي . وقد غلبت في هذه الصناعة الجوية بالفرنسا جميع انحاء أوربا وبعدها بينها وبين مستعمراتها الامر بهذه . وتخرج من فرنسا صارت الطيارات اسبانيا كله ثم تقطع البحر بينها وبين ايريقيا وتسير في مركس على حماء لساحل حتى تبلغ دكار وهي مسافة تبلغ ١٧٨٠ ميلاً . وقد بلغ ما حملته الطيارات الفرنسية من احمطانات سنة ١٩٢٥ نحو ٧٥٠٠٠٠٠ خطاب ومن المسافرين ١٩٠٠٠٠ وبلغ ما قطعت ٢٩٤٦٠٠٠ ميل

ويقول الخبراء ان الطيارات منتشرة جداً في آسيا بسرعة مما انتشرت في أوربا . وعلة ذلك أن المسافرين في أوربا يجدون خطوط الحديدية منتشرة كالشبكة تحمله ايضاً . اما في آسيا فليس هناك وسيلة لثقل سوى الطيارات لان خطوط الحديدية قليلة جداً

ويرى القراء من خارطة القطب الشمالي في أول المقال ترسبها لخطوط حوية جديدة يراد انشاؤها حتى يمكن الطيارات ان تعبر المحيط فتصل الى الجهة المقابلة من آسيا او أوربا او اميركا بدون حاجة الى الدوران واللف فتختصر بذلك المسافة والزمن

ويدرس الاناميون الآن احوال الجو والطيران بنية تأليف شرائع تعمل بها الامم في علاقتها الجوية التي ستكثر في المستقبل



## حقوق الطفل

- ١ - من حق كل طفل يولد أن يرضع من ثديي أمه ما لم تكن مصابة بالنسور
- ٢ - ومن حقه أن يفقد ١١ في المائة من وزنه بعد الولادة بحيث يسترد ما قبل أن تبلغ سنه أسبوعين
- ٣ - ومن حقه أن ينام بالنهار وأن يصرخ بالليل
- ٤ - ومن حقه أيضاً أن يقي من وقت لآخر وأن يسوء نفسه فيجب ألا ينكر عليه ذلك أحد
- ٥ - ومن حقوقه المهمة أن كان لا يمكنه أن يرمع منه أن يكون به نقياً وأن يراه الطبيب مرة كل أسبوع في الشهر الأول ومرة كل سبعة أيام في الثلاثة الأشهر التالية ومرة كل شهر في باقي مدة رضاعته
- ٦ - ومن حقه أن يرى **السمو** **سافرة** أي بس من خلال زجاج ، وإذا لم ير الشمس له أن يتناول مقداراً قليلاً كل يوم من زيت كبد السمك حتى أن يبلغ سنتين
- ٧ - وله الحق في أن يفتح بلفاح الجدي في الأشهر الأولى من ولادته ولفاح المدخري في آخر السنة الأولى من عمره

## حقوق الأم

- ١ - من حقها أن تحتفظ بمولودها وترضعه
- ٢ - وأن تبقى في الفراش وهي تفسد مدة من الزمن وأن يزورها الطبيب إذا كان يظهرها وضع
- ٣ - وألا تترك الفراش فجأة للعمل والجهد بل تخرج في ذلك
- ٤ - وأن تفضل حلة الثدي بعد الرضاعة
- ٥ - وأن تنام قليلاً في النهار كي تسهر على صراح مولودها
- ٦ - وأن تتعاون على راحة مولودها وقت الحاجة بالرضعة والطبيب
- ٧ - وأن تمنح زوجها من التدخين في غرفتها حيث يكون ولدها

## ما هو المهوى

المهوى هو موضوع هوى الانسان وهو ما رأينا ان نترجم به لفظة Hobby الانجليزية . وهو عمل اصافي يعمله الانسان في حانب عمله الذي يعيش منه لا لبعية الكسب وانما لهوى النفس وهو لذلك أشبه باللعب منه بالخذ لان الانسان يقلب عليه برادته ورغته ويصحي بجأله ووقته في سبيله . والامم الانجلو سكسوية تحت اولادها مد الصغر على أن يكون لكل منهم مهوى ويشجعونهم على الانفاق عليه لانه يجنب من عبء الواجبات الاخرى ويسري النفس المنفعة ويحث فيها النشاط . ولذلك قد نجد احد كبار الانجيز ممن يعملون في التجارة العالية او السياسة اساية او الصناعة او التعليم او خلاف ذلك فاما آوى الى بته سي واجباته وعمداى عمل آخر لا علاقة له بواجباته فيؤديه بهراء وحماسة . وهذا هو مهوى الذي بهواه . وقد يرتقي به هواه حتى يثقله فاما بلغ الشيخوخة وترك عمله الذي يشكبه منه وجد في هذا المهوى ما يشغله ويمنع عنه سأم الطالة الذي يقتل الكثيرين من الشيوخ

فمن المهاري التي يتقونها لا تدير به في تسببه . هو لا كسب والعيش عرس البائس وصيد السمك وقصص الصبور ونحوه . ودرس الآداب ورسما . نسورما وحفظ أوراقها وازغارها . وهناك آلاى من شطرنج . لا كسب يتقونها من الحشرات . ما بهراء . حواص كل منها فاد . دخلت . معرفة الخاصة بهذه الاحياء . تلك من الحشرات ادمعة لا تدرى سم واحد منها والصكر لهوى لا يسأم من شربها . ويتقن حوص كل دابة . وسمها من يجتمع الصخور او الفود القديمة والحديثة او صواع ابريد . وقد كثر هواه اطروح حتى رتب هذا المهوى شمارة عظيمة تشتمل بنوعها شركات كبيرة كما يرى القراء في اعلانات الصحف الانجليزية . وهناك من بهوى العمل او تربية الدجاج او الكلاب او نحو ذلك وفي كل ذلك تسلية وعلم

## أيهما اكثر زهواً : الرجل أم المرأة ؟

فان الآسة زيادير وهي ممثلة انجليزية : اطلق ان الرجال اكثر زهواً وعروفا من النساء ويدعوني الى هذا الاعتقاد ما اراد من ملاحظاتي . شخصية من ان الرجال لا يباون شعبيهم هيتهم ويزنهم مثل النساء . هم انما يهتمون ذلك لانهم يعتقدون ان الجمال الساذج يكفيهم ولا يحتاجون معه الى زينة . ولكن المرأة لا تترك حيلة الاثبات اليها كي تحسن وتزين الموهب التي أسعنتها عليها الطبيعة . وأنا لا ادري لماذا يعد عمل المرأة زهواً بدلا من أن نسجي توصيفا فان الرجل ينقل في عرف البيت وشعره مشغول وحيته في حاسة الى حلاقة ولكنني لا ادلر ان المرأة يحكمها ان تدير في ارجاء بيتها وشعرها معوش وعلى وجهها آثار المسحوق وهو . . . هذان مثالان يدلان على ان الرجل اكثر زهواً من المرأة

## دخول الحوات في شؤون الدار

العادة ان الزوجين في اول سني زواجهما لا يطبقان نصح العريب . والغريب هما هو أم الزوج بالنسبة لزوجته وأم الزوجة بالنسبة لزوجها . وربما كانت أم اسبب الطلاق وأكثرها شيوعاً دخول إحدى هاتين في شؤون الدار . والعادة اذا كرهت الحواة زوج انتها انها تبقى مدى حياتها تكره ابنتها فيه بلحوظات قد لا تدريها هي نفسها فاذا كان يجب الاقتصاد حثتها على الاسراف وإذا كان يجب البيت حثتها على ان تسود عيشه بحضه على التزهد . وكذلك أم الزوج اذا كرهت زوجة ابها لم يتأولها لسانها لا بكل مكروه ولتكرار اثره العميق في النفس ولو لم يكن له اساس من الصدق لينتهي الكلام بالاعتقاد ويتكره الزوجان وقد ينهي التكرار بالانفصال

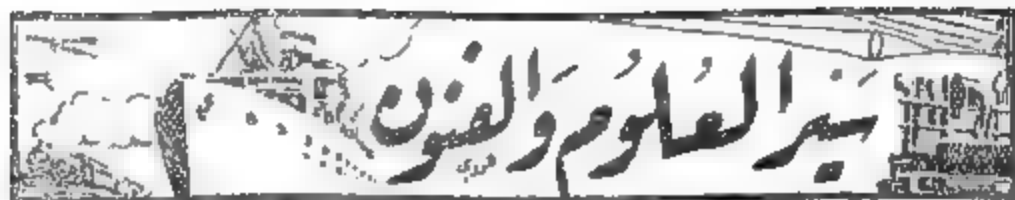
ويجب في معظم الخلافات بين الزوجين ان تعرض وحده الحواة في الوسط . ولذلك يجب على الزوجين الاحتياط من ان تكون الحواة كفة مسموعة في البيت لانها لا بد ستغصب احدهما ولو بحجة الاتقيات وحده لان الزوجين هما صاحب البيت ولهما الحرية التامة في ادارته . ومن مألوف الطوائع ان يتأذى الانسان في حلقته وذلك بحسب الحذر من الحواة فانها اذا تمردت اسداء النصيحة في اول الامر تحدث حتى تصير صانعة وأمر لا يطيقها (زوج) الزوجة فيشرب الخلاف

## مستقبل ملابس السيدات

كتب المسيو بواريه : «هذه ربة لا بد في ربيع يقول ان المرأة في الساحل ستلبس سراويلات الرجال أو ما يشبهه . وهو من سوءه هذه على ان يري يتبع الحالة العقلية . وان المرأة قد استرجلت فأصبحت تلبس ملابس بطر (رجال) وذلك احترت صناعات الرجال وصارت تمشي بغطى واسعة ثابتة تشبه مشي الرجال وأصبح ذوقها مثل ذوق الرجال فهي لذلك تستشجع ملابسها الراحة وتستجمل ملابس الرجال . ثم ان ضروريات حياتنا المستقلة ستدفعها نحو هذه الناحية لان ركوب الطيارات والاتومبيلات يحتاج الى ان تكون المسافان حاليتين لا تنوع حركتهما باللباس . والسراويلات توافقي حرية السافين ولكن ملابس المرأة الحاضرة لا توافقها

## الفراش الوثير

يقول الدكتور ليود ان النوم ست ساعت فقط على فراش وثير يساوي النوم على فراش غ وثير ثمانى ساعات . وذلك لان الفراش الوثير يجعل النوم عميقاً اما ان تقلب الانسان على فراشه لم يسترح منه الراحة الكافية . والبلغ ما تكون فائدة النوم العميق للذين يعتمدون بقولهم لان السبات الخفيف يحدث أحلاماً والحلم نوع من التفكير الذي يجهد الدماغ بعض الجهد واذا كثرت الاحلام في النوم استيقظ الانسان متعباً كأنه لم ينام . واذا لم يكن الفراش وثيراً مستوى الوضع لم ينام الانسان عليه نوماً عميقاً فتحدث له الاحلام



## حضارة المراعنة في أميركا

كان العلماء قبل داروين يقولون بأن الاحياء مستقلة لم تتصل قط بسبب النسل . فالفيل كان فيلاً والاسد أسداً . فلما جاء داروين أخذ القول بالنسل يشو بين العلماء حتى اصححت نظرية التطور التي ثبتت قرابة الاحياء وتسلسلها من اصول قديمة تم الآن العالم المتسدين كله وكان علماء الآثار قبل اليوت سمث ويري يقولون باستقلال الحضارات والثقافات . فلهند حضارة نشأت فيها ولا علاقة لها بحضارة المصريين . وللعين حضارة نشأت فيها ولا علاقة لها بحضارة الاغريق . فجاء اليوت سمث ويري وعمل كلاهما في درس الآثار ما عمله داروين في درس الاحياء . فانهما اثبتا ان الحضارات القديمة عبر مستقلة وانها كلها ترجع الى مصر

وقد سبق ان طعنا للفراء هذه النظرية عن كتب الاستد ويري . واليوم نقول انهما يثبت النظرية أن جميع الآثار التي تكتشف كل يوم تؤيد . توصيها . فمن ذلك ما ثبت من الالفاظ التي يشترك فيها أهل الجنوب الشرقي من أسداً أي من بحيرية وغيرها مع سكان أميركا الجنوبية . فان الفأس يسمى « نوك » في « مائة » لأميركة وفي جنوب اشرقي من آسيا . ولا يمكن تعليل هذا الاشتراك الا بالهجرة من آسيا عن طريق بوليسيرية الى أميركا . وقد ثبت ان اهالي بوليسيرية قد اشتقوا حضارتهم من الهند وان الهند وفارس والعراق قد اشتقوا حضاراتهم من مصر

وإذا قلنا ان حضارة المراعنة هي اصل حضارات الاميركيين فليس معنى ذلك ان المصريين رحلوا الى أميركا واستعمروها . وانما معناه أن ثقافتهم قد نشأت الى أميركا اما عن ايديهم واما عن ايدي اناس غيرهم عن اتصلوا بهم

## الصمم وعلاجه

ادعى على الصمم مدة طويلة فانه قلما يجمع فيه علاج . ولذلك يجب ألا يتوانى أحد عن استشارة الطبيب اذا احس بأقل وفر في اذنه او بمرض ما في اذنه او حلقه ولا ينبغي للاصم ان يعتمد كثيراً على الاعلانات والادوات التي تستعمل لتخفيف الصمم بل يجب ان يستشير طبيب الأذان لان هذه الادوات تعيد احياناً بتكبير الصوت لأول استعمالها ولكن قد تكون تيجتها الضرر لا الفائدة

## المواليد والوفيات

من وقت لآخر انتصاح الصحف الانجليزية بالخطر الداهي والكارثة العظيمة لان المواليد تقل في إنجلترا . وهذه الصبغة تنادى بها أحيانا بمصحف أوروبا جماء عند ما تذكر كثرة المواليد في آسيا وبين الزوج في افريقيا . ولكن على الرغم من حفص الحكومات الافراد على التناسل فان المواليد تقل عاما بعد عام . والواقع القدي يثبت الاحصاء ان مع قلة المواليد تقل الوفيات أيضا وان السكان لذلك لا ينقصون ونحن نثبت فيما يلي جدولاً بين القارىء هذه الظاهرة الفريسة للحضارة الراحنة . ويمكن اعتبار هذا الجدول الخاص بإنجلترا وويلز مثلاً لما يحدث في سائر الاقطار الاوربية والاميركية

المدة	نسبة المواليد في الالف	نسبة الوفيات في الالف	نسبة وفيات الاطفال ( أقل من سنة ) في الالف
١٨٥٠—١٨٥١	٣٣٤٩	٢٢٤٧	١٥٦
١٨٧٥—١٨٧٦	٣٥١٥	٢٢	١٥٢
١٨٩٥—١٨٩٦	٣٠٤٥	١٨٤٧	١٥١
١٩١٥—١٩١٦	٢٣٤٦	١٤٤٣	١١٠
١٩١٩	١١٨٥٠	١١٤٤	٨٩
١٩٢٤	٨٤٨	١٢٤٢	٧٥
١٩٢٦	١٢٤٨	١١٤٦	٧٠

وعلى ذلك يرى القارىء ان قلة التناسل مصحوبة على الدوام بقلة الوفيات مما يدل على ان الباعث اليها انما هو الاستنارة العامة بين الآباء ورغبتهم في اقصاء النسل لتوفر على العاية به وعدم تعريضه لخطر الموت

## سائل الأكسجين للطيارين

لا يمكن الطيار أن يرتفع كثيراً في الجو لانه يخشى رقة الهواء وقلة غاز الأكسجين . وقد اخترع أحد العلماء الفرنسيين اداة يحفظ فيه الأكسجين مبرداً بحيث سائل وبالأداء مصباح كهربائي يحدث شرارة في هذا السائل فينبغز ويستجبل غازاً يستشفه الطيار . وعندئذ يمكنه أن يرتفع الى ما شاء ولا يخشى قلة الأكسجين . والطيارون يؤثرون الطيران في المستويات العليا لان كثافة الهواء تنوق الطيارة في المستويات المنخفضة في حين انها تمزق مروق السهام اذ ارتفعت حيث يرق ويلطف الهواء

### السحر عند المصريين القدماء

السحر على ما يمارسه الجميع الآن نوعان هما سحر الحماكة وسحر العدوى . فسحر الحماكة هو أن يعمل الساحر عملاً يشبه الفعل المقصود . فإذا أراد استئصال المطر . مثلاً . أتاه من الماء ووقف على ربوة وصبه يعتقد بذلك أن السماء ستعمل فعله . وإذا أراد أن يقتل حصصاً له رسم صورته على ورق أو مثلها في صن ثم يلقها يعتقد أن ما يحدث للصورة أو التمثال يحدث للشخص معه وهناك أيضاً سحر العدوى وهو أن يأخذ الساحر أو يكلف . حداً . أن ينحصر له شيئاً من لباس الشخص المطلوب إداه فيتلصق به الشيء فتنتقل عدوى التلف من هذا الشيء إلى الشخص نفسه ويبدو من الآثار أن المصريين كانوا يؤمنون بالسحر من النوع الأول فإن بعثة المانية وجدت ٢٩٠ شققة من المعابر عليها أسماء أعداء مصر في الخارج والداخل ممن كانوا يحاربون الحكومة أو يجرحون عليها . ورجال البعثة يعتقدون أن المقصود من كتابة هذه الأسماء على الفخار هو كسر المعابر وتحصيصه حتى يحدث للأعداء ما يحدث للمعابر وهم يهزمون ويتكسروا

أما سحر العدوى فإن الدماء خارجة بلازما مصر في زجاجة زجاجية إذا رفقوا أحداً من مرض يعتقدون أن العين هي أصله . فلهذا «الزجاج» من لباس صاحب العين . يرقونه ويرقون به أصابع فيشفي على زعمهم

### زجاج جديد

إذا تعرض الإنسان للشمس لمعت بشرته أي حالتها إلى لون اسمر . ولكن إذا كان هذا التعرض من خلال الزجاج المألوف الذي نضه في النوافذ فإن الشمس عندئذ لا تلمح . وعلّة ذلك أن في ضوء الشمس أشعة تدعى الأشعة الأكتينية وهي التي تكون بعد الأشعة الفسجية عندما يخلل الضوء بالمشور في الطيف الشمسي . وهذه الأشعة الأكتينية لا تراها أعينا وإنما تحس بها بشرتنا وهي التي تحدث السحرة عند التعرض للشمس . وهذه السحرة هي دليل استعانة الجسم لتببب الشمس له لأن الميت لو عرض للشمس لما سمعته . ولكن الزجاج المألوف الذي نستعمله في منازلنا وإن كان يحجز الضوء إلا أنه يعوق هذه الأشعة الأكتينية . ولذلك اخترع بعضهم زجاجاً أساس مادته حجر الكورتز فوجد أنه يحجز هذه الأشعة . وقد استعمل هذا الزجاج في حوائق الحيوان فصحت عليه عدة حيوانات كانت مريضى وزرع نخته بعض النباتات فركت وهذا الزجاج ينفع الأوربيين حيث الشمس محبوبة في أكثر أيمانها بالعلم بحيث يحتاجون إلى الانتفاع بالأشعة الأكتينية ولو كانوا في يونهم أو مكائهم . ولكننا نحن ما عندما أكثر مما نحتاج إليه من الشمس

## حضانة البيض بالكهربائية

لا يزال في مصر محاضن لبيض الدجاج لا تختلف عن المحاضن التي كان المصريون القدماء يستعملونها في «معامل الدجاج» يحرق فيها الثين ويقي البيض على دوسة من الحرارة لا تتفاوت الا بمقدار صغير أكثر من عشرين يوماً - والعامل يقبب البيض بيده كل يوم حتى يتفقا وتخرج الفراخ

ولكن هذه الطريقة على ما فيها من وسخ الثين ودخان وجهه الحال في التقليب لتكلف من المال أكثر مما تكلفه محاضن البيض في أميركا الآن - ففي كليفلاند محاضن خرج منها في العام العائت نصف مليون فرخ وهي تحضن البيض بالكهربائية تزوده بالحرارة الطبيعية وتحركه كل يوم حتى يتقلب كما تفعل الدجاجة مع بيضها وأيضاً يدخل الضوء الطبيعي بعد عشرين يوماً لكي يمكن الفراريج الجديدة أن ترى فيحرقها الموكل برنايتها وبسودها

## قوة المياه الساقطة

«القمم الأبيض» هو ما يمر به عن قوة المياه الساقطة من جدول واشلالات وهذه القوة تحال الى كهربائية تستعمل في الاضاءة أو ادارة الآلات - جارة في المياه الساقطة هو ارتفاعها لانها تزداد قوة مدة مدا لا تقاع - فهي تسمى القاريه - لا فطار التي تستغل المياه الساقطة ومقدار ما تستغل منها محسوس بالاحصاء مقسره بالآتيون

الولايات المتحدة	٢٨	امباليا	١١
كندا	٢٦	اسوج	١٢
التمسا	٦	ايطاليا	٤
فرنسا	١	سويسرا	٢
نرويج	١	المانيا	١

## فرش للنازل بالورق

تفرش المنازل الآن بالاسمنت وتسقف به وأعظم منفعة انه يقي المنازل بعض الرطوبة من الحرائق ويقلل من اخطارها عند حدوثها ولكن له عيباً واحداً وهو انه يحدث صوتاً عالياً عند السير عليه وينقل الاصوات الخارجية - ولذلك كانت المكاتب تفرش الارض بالكوتشوك حتى تخفت أصوات الحركة - وقد عمد احد المهندسين الى طريقة جديدة لاختفاء الاصوات وذلك بمخاط الاسمنت بعينة الورق ونجح في ذلك واستثنى بطريقته عن الفرش بالكوتشوك - ولكن هذه الطريقة لا تنجح بالطبع الا حيث توجد مصانع الورق



## لقاح للتدري

نقول صحف باريس ان الدكتور كالميت، وهو أحد أطباء معهد باستور، قد اهتم الى لقاح يلقح به الاطفال المعرضون للتدري كأن يكون عائلاتهم مصابة بهذا المرض . وقد لقي مئات من الاطفال فوجد منهم اللقاح في حمايتهم منه بحيث لم يقع فريسة المرض ممن لقحوا سوى واحد في المائة . بينما الاطفال الذين لم يلقحوا كانت نسبة الوفيات بينهم ٢٥ في المائة . والاطفال يلقحون في الاسابيع الاولى من ولادتهم

وقد حصل الدكتور كالميت على لقاحه بتعارب عدة أجراءها في لقوة العلياب سيه حانة الغربية في امريشيا . وجرب اللقاح في الاطفال في إنجلترا وبلجيكا فابتدت التعرية جميع ما كان ينتظر منها من النجاح

## اطفاء النار بالتلج

ابتكر الالمان طريقة جديدة لاطفاء الحرائق سماع من التلج . وهذا التلج هو ثاني اكسيد الكربون يبرد الى ما تحت مائة تحت الصفر . وفي اكسيد الكربون هو انغاز الذي نراه يتفقع في ماء الصودا الذي نشره . وفي هذا التلج الجديدة حادة ومن خواصه انه اذا استعمال طرأ يفعل بالنار فعل الماء . وفي هذا فادسي . وفي هذا يبرد على اسرار استعملت برودته شيئاً من قوة النار ثم يربص هو انهم يبينه عار بحددها ويتبع شرطها

## لماذا تطرف العين

كان المظنون ان العين تطرف لكي يسمح الحزن بمحلافة مقلة العين فبرطها ويصلها ويكسح ما علق بها من الغبار الى المآلي . ولكن الارجح على ما يظنه احد العلماء ان العين تطرف لكي تريح حاسة النظر من الاعياء الذي يصيبها من التعديق في شيء ما . ولذلك تطرف العين اكثر من المعتاد اذا نظرنا الى نور باهر

## الطيارات الفاخرة

قد ختام هذا العام ستقوم طيارات فاخرة للملاحة الحوية بين إنجلترا والهند . الحكومة الانجليزية تشرف على صنعها وتحتفظ أيضاً بامرار الصناعة وسيكون طول الطيارة ٢٨٠ قدماً . وسيكون فيها فرات لنوم كالتي ترى في السفن تكفي لحل مائة نفس ومعهم عشرة اطفال من الامتعة وسيكون بالطيارة قاعة نسيحة ناع حمراء نفساً يتناولون طعامهم ويمكن استعمال هذه القاعة للرقص أيضاً



## خواطر في الصحة والأدب للدكتور نقولا فياض

طبع مطبعة الهلال صفحاته ١٨٨ وظف من مكان القاهرة

الدكتور فياض هو أحد ذلك الرحم الكريم الذي يجمع بين الأدب والعلم وهو لذلك ينحرف في سلك مع هؤلاء الأطباء المؤتمنين شميل وزلزى وعبد الحميد وأحمد عيسى، ويرى أن من حق وطنه عليه أن يؤلف ويصمم العلم بلغة مألوفة وعبارة مأنوسة بين القراء. وربما كان هو أقرب الأطباء إلى روح المرحوم شميل أسلوباً ولزعة وتمكيراً. فهو يدافع هنا مثلاً عن نظرية التطور في فصل خاص بالدكتور شميل ويمقد فصلاً خاصاً للبحث عن بلاغة الافتراض وبلاغة العرب. ولكن سائر فصول الكتاب خاصة بالمحقائق الطبية التي يستطيع جمهور القراء فهمها

وهذه الخواطر هي مقالات كتبها الدكتور فياض في العشرين سنة الماضية فيها : النظافة صحة وأدب، وبين الخلد ومدة الحياة، وما هو الموت، علاج معير علاج، ونحو ذلك والدكتور فياض يقوى بالامتناع عن كافة إلهيات، سكورات حتى السيكارة البريئة بعد الطعام لا يوافق عليها ولا يتسامح فيها. وكتابته بحسب مقالة خاصة بحسب جمال البشرية والوجه والبدن وكيفية مراعاة ذلك بالاعتماد على الغذاء والصحة والعداات الحية

وقد نشر الهلال طائفة حسنة من مقالات الدكتور فياض عيسى بين قرائنا من لم يجدوا طلائع أسلوبه وسلاسة معانيه، وجمعه الموفق بين الأدب والطب، وبين الحقيقة والخيال، وبين الشر والشر

وفي الحقيقة أن هذا الكتاب هو من الكتب القليلة التي تظهر بين سنة وسنة فثبت أن في أدبنا المصري نهضة راحنة. وأنا لنعد من نافلة القول أن بحث قراءنا على اقتنائه

## المرأة في التمدن الحديث للأستاذ محمد جميل بيهم

طبع مطبعة السلام بيروت صفحاته ٢٨٠

الأستاذ محمد جميل بيهم معروف لدى قراء الهلال بمؤلفاته السابقة في تحرير التاريخ العثماني وفي المرأة أيضاً. وهذا الكتاب خاص بوصف أحوال المرأة ورفيها من لدن ختام القرون الوسطى إلى الآن. وقد قسم المؤلف كتابه إلى ثمانية أجزاء يبحث فيها هذه الموضوعات من حيث علاقتها بالمرأة : القرون الوسطى. عصر النهضة. المرأة في القرن السابع عشر. المرأة في القرن

الثامن عشر . القرن التاسع عشر ثم القرن العشرين ثم الجزء السابع في البحث في حقوق المرأة ثم بحث في الاعمال المشتركة التي تقوم بها النساء  
والمؤلف يميل الى التقرير اكثر مما يميل الى النقد ولذلك عكس كتابه مجموعة مريضة من المعارف الخاصة بالمرأة في الحساسة التي المصابة كما ترى مثلاً من كلامه عن المرأة الاسوحيية في القرن التاسع عشر وما نالت من حقوق التوظيف التي كانت خاصة بالرجل - فقد ذكر اسنة ونوع الحق الذي نالته كما يلي :

١٨٤٦ نادى الجلسان بحق الانخلو ، ١٨٥٩ توسع نطاق حقوق المرأة التجارية ،  
١٨٦١ رخص لنباء التوظيف شرطة ادارة الصحة ، ١٨٦١ سمح للنساء بمزاولة طبابة الاسنان ،  
١٨٦٣ قلت المرأة في خدمة العرق والبريد ، ١٨٦٤ ازدادت المرأة حقوقاً في الاعمال التجارية ،  
١٨٦٩ توظف الجنس القطيف في اعمال السكك الحديدية ، ١٨٨٦ توسعت حقوق المرأة بالاستخدام في مصلحة البريد ، ١٨٩١ قلت المرأة في خدمة مخازن العقابر والادوية  
والكتاب كله على هذا السبق وهو بهذا الاعشار وثيقة فريدة يجب ألا تخلو منها مكاتب جميع المشتغلين بمسائل النساء . كل راي سرق يسمع قراءة هذا كتاب لكي يدرك مقدار الرقي الذي ارتقت اليه امرأة لاوسية ويندس ذلك بحال امرأة لشرقية

### علم الطبيعة : نشوء ورقية للاستاذ مصطفى طيف

طبع مطبعة دار المطبعة ٤٣ : ٤٤ سنة ١٣٥٠ م

قلنا يعتبر الانسان على كسب مد من سلبه من نصيبه وهد من منه الفتح على هذا الكتاب فهو لا يبحث في علم الطبيعة من حيث هو علم يدرس ويُدْرَس بل يبحث عن تطور الافكار في هذا العلم وتنبع الاوهام فيه وهما بعد وهم من عهد مدرسة الاسكندرية الى الآن . قلنا يتبع بصيرة الانسان في العلم مثل هذه الالهاث فان من يقرأ تاريخ التطور احاص بأي علم يستكنه روح هذا العلم ويتبين فيه الطريق التي تؤدي الى الصواب والطريق التي تؤدي الى الخطأ . ونقول بعبارة اخرى ان قراءة تاريخ أحد العلوم يجعل للانسان غريزة علمية تقوده نحو السداد في فحص النظريات ونبذ الاوهام . واعتقادنا انه لو وضع مثل هذا الكتاب في الانجليزية والالمانية لحق لمؤلفه ان يقتخر به . فان فيه من الدقة والحماية والدأب في تحرير النظريات ما هو جدير بالعالم المحقق الذي يرضى بالجهد والتعب في سبيل العلم

وقد قسم المؤلف كتابه الى سبعة أبواب هي : نشوء علم الطبيعة . تكون علم الميكانيكا . تكون علم الحرارة . تكون علم الضوء . تكون علم المقطيسية . نشوء النظرية الكهربائية . أحدث الكشوف والنظريات العلمية

ونحن سنقل فيما يلي نبذة مما كتبه المؤلف عن اقتضاء الحركة العلمية في الاسكندرية :  
 « استمرت الحركة العلمية في الاسكندرية مدة طويلة ولكن كادت حركة الابداع في العلم يقف  
 من بعد بطليموس القلودي . وكادت القدرة على استخراج النظريات وابتكار المخترعات تزول  
 فانحصر المشتغلون بالعلم على فهم تصانيف أسلافهم ، فاصبح بذلك عن البحث والعمل على توسيع  
 دائرة العلم . وربما كان ذلك راجعاً الى الحالة السياسية التي حاصرت اليها الاسكندرية بعد أن تم  
 للرومان الاستيلاء على مصر . ولم تكن للرومان عناية تذكر بالعلوم الطبيعية ولم يكن لياصرهم  
 من باصريها . فلا عرو أن يقف العلم في عصرهم عن التقدم والرفق

« ولما ظهرت النصرانية وصارت الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية انصرفت الازهار الى  
 تطبيق الفلسفة على الدين ، وابتدأت عندئذ المناقشات والمجادلات الدينية ، وأفست الى ما نعني  
 اليه عادة من الاضطهاد ، حتى بلغ الامر ان يهد ما بقي من دار الكتب في الاسكندرية ، وبعد  
 أن أحرق منها ما أحرق في عصر « يوليوس قيصر » ، ثم تلا ذلك ما أصاب « ايباشيا » من  
 دواع الاسكندرية ، وعندها تم القضاء على الحركة العلمية ، واتجهت المباحث بعد ذلك الى غاية  
 واحدة هي الغاية الدينية البحتة »

### حورن الدامية للاستاذ حنا ابي رشد

هيت نشره مكتبة رية في ١٩٣٥ م - اربع مجلدات - ٦٢٢ مصر  
 صفحته ١٠٠ و١٠٠ و١٠٠ و١٠٠

هذا كتاب مفيد ، اذ في موضوع الدرور ٢٦ فصلاً في وصف حوران كما هي الآن  
 وكما كانت ايام الاتراك يلي ذلك وصف المراك بين الدرور وبين الفرنسيين وما تودل في ذلك  
 من المكنات وشرح مستفيض لما أصاب دمشق وعبر دمشق من الدمار مدة القتال بين الوطنيين  
 والفرنسيين . ثم بحث في اسباب عشائر الدرور وأعيادهم وعوالمهم وأحوال المرأة عندهم  
 والكتاب مزين وموضح يكثر من مائتي صورة وخرطة

ولمحة المؤلف حماسية بكتب مدافعاً عن الحرية واستقلال السوريين ولكنه مع ذلك لا يقلل  
 تنوير القاري . وتزو يده بالمعارف الوافية عن الموضوع . والكتاب على وجه العموم من أفضل  
 ما كتب عن الدرور وحوران وعلاقة سوريا بفرنسا . وقدما يفتح الاسان حريده هذه الايام  
 لا يجد فيها ذكراً للدرور ولذلك يجب أن ينفي هذا الكتاب القرب كل من يهتم بتنق أخبار  
 المراك الناشب الآن بين الدرور والفرنسيين

## مطبوعات جديدة

﴿ صور المفاوضات بين سلطان محمد وجمعية خدام الحرمين ﴾ في شهري يناير وفبراير من السنة الماضية أوقدت جمعية خدام الحرمين اشريعين الهدية وعداً لمفاوضة جلالة سلطان محمد بشأن الحرمين والمحافظة عليهما والتحقيق في شأن ما ارتكبه التجديون من القسوة في معاملة المحاربين . وقد وقعت هذه المكثات في ٢٧ صفحة وميها روايات عريية عن التجديين واعمالهم . والمعروف ان سلطان محمد طرد الوفد الهدي من الحجاز

﴿ ذكرى على فهمي كامل بك ﴾ كان المرحوم على فهمي كامل اليد اليمنى لشقيقه المرحوم مصطفى كامل باشا في ترويج السياسة الوطنية فلما مات شقيقه أحلص الولاء، محمد فريد بك وكان الى وقت وفاته منذ أشهر اول من يحمل راية الحزب الوطني ويدود عنه وعن خطه . وقد جمعت البدة الفاضلة لبة أحمد صاحبة مجلة النهضة السنائية طائفة من الخطب التي القيت في ذكرى هذا الفقيه مع ترجمته في ٧٣ صفحة في جزء من تاريخ مصر في العشرين السنة الماضية ﴿ السموم وعلاصها ﴾ رسالة صغيرة ، صمها الاستاذ محمد أحمد حليل في ستين صفحة تناول فيها الكلام عن بعض السموم شائعة التي يتعرض لها الصغار وعيهم مثل حمض الفينيك والصدود الكاوية وملح لدرور . وقد مهدت عشر من صفحة تكلم فيها عن جسم الانسان

﴿ تاريخ مدرسة المهن الأميركية في حيدا ﴾ أسست هذه المدرسة سنة ١٨٨١ لتعليم الطلبة في حيدا بعض المهن الصناعية التي يستطيعون التكسب منها وقد بدأت بتعليم أربع صانع وهي البناء والبجارة والحياطة وصناعة الاحذية غير العلوم والآداب وقد سميت المدرسة تاريخ شونها في كراسة صغيرة تبلغ ٢٢ صفحة تدل على همه القائمين بهذه المدرسة

﴿ مذكرات صانع مصري ﴾ مؤلفها عثمان اعدي عوض وهي كراسة صغيرة تحتوي على تاريخ حياة المؤلف وكيف شأ وجمع في صناعته حتى ارتقى من درجة العامل الى صاحب العمل وهي جدرة باسام الطر وخاصة عند أولئك الذين يحسبون ان للصناعة عقبات في مصر لا تمهد

﴿ مذكرات الحبيب الهندسية ﴾ جاءنا ثلاثة أجزاء الاول والثاني والثالث من هذه المذكرات العريضة التي يصمها المهندس المعروف ابراهيم زكي وكلها خاصة باري والبناء وكل ما به علاقة بالمهندسين . والمذكرات حاوية في انقان الطبع والتعليق حاطة بالاحصاءات والتفديرات المتقنة فهي لذلك من لوازم المهندسين معها كان عملهم سواء في العمارات أو الري أو الحسور أو

غير ذلك . والمؤلف مهندس مشهور بوطيته وبراعته في فنه

﴿أديان العرب في الجاهلية﴾ تأليف الشيخ محمد الجارم يقع في ٢١٢ صفحة ويبحث في عقائد العرب قبل الاسلام ومقام الكعبة عندم وتقاليدهم المتبعة في الدفن والحج وأحوال الجوسية والنصرانية واليهودية في جزيرة العرب . ونحن الآن في عهد قد انتهت فيه النفوس الى أحوال الجاهلية وهذا الكتاب جدير بالدرس هذه الايام لهذا السبب

﴿جامع التصانيف احدثة﴾ وهي التي طبعت من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦ جمعها ورتبها الاديب يوسف البان سر كيس الدمشقي . مع اهمال اسماء الروايات . وقد وقعت هذه القائمة في ١٦٥ صفحة وقد رتبها جمعها بحسب الموضوعات أولاً ثم عاد فوضع قائمة ايجدية بأسماء المؤلفين

﴿الدبائح﴾ للاستاذ انطون يزبك وهي مائة في اربعة اصول مكتوبة بالعامية المصرية وقد لاقت نجاحاً شاذاً لا تلاقيه أي درامة مؤلفة وقد طبعها شركة القرطاس طبعاً أنيقاً لجاءت في ٢٦ صفحة . والقصة حديرة بالقراءة والمشاهدة

﴿الباباة الحرة﴾ أو حطرات عن مأسوبة مؤلفها الاستاذ الدكتور احمد ابني شادي تقع في ١١٥ صفحة وهي خطة في شرح المأسوبة ومثل آخر في سائر نظمها ورموزها ويمكن جميع الذين يعتقدون السوء في مأسوبة أن يتروا هذه الرسالة أو سمعة فيها شاء لكل راصب في الوقوف على اسرارها ومآقها . هي مثل كل ما كتبه الدكتور حبيبة الاسلوب واضحة المعنى شريفة المقصد

﴿الايدي العاملة﴾ قصة اخلاقية تأليف الاديب ميخائيل اندي جرجس تقع في ٩٨ صفحة كبيرة تحوي من العظات والمبر ما قلده مطالعته . وقد عني الاديب سمعان الخمامي صاحب مكتبة النسر في نوكرمان في ارجنيتينا بطبعها . وهذه همة تشكر له لاسيائه أدب العرب في بلاد المهجر

﴿كتاب الخير﴾ للدكتور دايد سمث نقله الى العربية الاستاذ جلال امين زريق لمدارس بغداد وقد قررت وزارة المعارف في العراق تدريسه . وهو يقع في ٢٢٠ صفحة . وحينما لو التفتت وزارة المعارف بالعراق الى الكتب المطبوعة بمصر في المواد التعليمية فانها قد بلغت هنا حاية مبيدة من الاتقان فود لو يتنفع بها أبناء العراق ونظن ان الملهين المصريين يحسنون لو بشوا مؤلفاتهم للعراق

﴿اخبار الحقى والمثقلين﴾ لابن الحوزي وهو كتاب مشهور وضع في القرن السادس الهجري وقد أحدثت مطبعة التوفيق في دمشق بطبعه لجاء في ١٢٢ صفحة . وقد ألحق بالكتاب

خطة ألقاها الاستاذ عبد القادر العربي عن ابن الحوزي و كتابه هذا . واكتتاب على وجه العموم من الكتب النفيسة المستعنة

﴿ رواية رفائيل خزامي ﴾ قصة أدبية ومهما انظران جرمائوس معقد تقع في مائة وسبع صفحات وغاية المؤلف بث الاخلاق الماضية في صورة قصة تفري الشاب بقراءتها وهي تطلب من مطبعة القديس بولس في حريصا في لبنان

﴿ أناشيد الثورة السورية ﴾ لجاسمها وابائرها الاديب الفاضل عبد الكرم المطار جمع فيها أناشيد ملحة لعروب الرضائي وأرست بمعة الله بك والشبح نديم الملاح وعبرهم صفحاتها ٣٣ جيدة الطبع والورق . ومع كل اشودة اللحن الذي يوافقها

﴿ وثائق تاريخية للكرسي المكي الاطباكي ﴾ لمؤلفها الشماس توما مظلوم وهي كما يدل عليها عنوانها نعت في حقوق هذا الكرسي وما ترجمه الطريوك مكسيوم مظلوم الذي هو عم المؤلف . وقد ولعت في ١١٠ صفحات كبيرة . وهي تطلب من مطبعة القديس بولس في حريصا في لبنان

﴿ اللاسلكي لخاص . د . ﴾ كتب مقبد يقع في ٥٠ صفحة للفاضل محمد منير رفعت عن الرديوالذي فلما يحلو منه يت الآن في ١٠٠٠ وقد شرح لهن صورة . وصحة تقرت المعنى للقديس .

﴿ الجزء الرابع من مخطوط الاساء ﴾ للاستاذ محمد كرد علي رئيس لمجمع العلمي العربي وقد سبق ان ذكرنا المجهود العظيم الذي ينفقه الاساد كرد علي في هذا الكتاب الذي يكاد يكون تاريخا لسور باكلها . وهذا الجزء يقع في ٣١٠ صفحات ويكاد يكون مقصوراً على تاريخ الأدب والزراعة والصناعة في سوريا . وهذا الجزء مثل ما سلف من الاجزاء حسن الطبع ناصح الصور

﴿ انة المملوك ﴾ قصة مصرية تاريخية تمثل فجر نهضة مصر أيام محمد علي بين سنتي ١٨٠٤ و ١٨٠٧ تأليف الاستاذ محمد فريد ابني حديد تقع في ٤٣٥ صفحة حسة الاسلوب طلبة الحوادث لتخرجوها الانتشار الذي تستحقه

## اعتذار

تصطربا كثرة المواد المعدة للنشر في الهلل الى تأخير طائفة من الرسائل المبيدة فلنتمس عفراً من اصحابها

كذلك ننذر الى الذين يرسلون اليها أسئلة لعد عليها في الهلل فان كثرتها تصطربا الى تأجيل النظر في جانب منها



## حمة التنفس

﴿ القاهرة ﴾ أحد المشتريين

كثيراً ما يتعرض الانسان للعدوى ولا يصاب بها ثم يتعرض في وقت آخر فيصاب فلماذا ؟  
 ﴿ الملل ﴾ أحياناً تنحط قوى الانسان فيقل جسمه العدوى ولا تقوى الحويصلات  
 البيضاء في الدم على قتل حوائث المرض الممر على الجسم . ولذلك فإنه اذا وقعت واحدة فان الضمائم  
 يقوم فيها بنسبة اكبر من وقوع الاقوياء . وان كان ضمنهم قد لا يمكن تبيته في ظاهرهم .  
 وأحياناً توافق الاحوال الحوية من الجراثيم فتقوى على المارة . وهذا عن ظهور الراضات في  
 أشهر وركودها في أشهر اخرى

## وراثة الامراض

﴿ الكويت . البحر ﴾ أحد القراء

ما دام الانسان هو حاجه له فانه قد يورث مواضعها جميعاً أم يورث مرض احدهما ؟  
 ﴿ الملل ﴾ الامراض لا تورث . لا تنتقل العدوى الا بالاعمال وراثي من الام أو الاب  
 لانه ما دام الجنين يتغذى من مه ثقبون به دكاتت به مريضة مرض ما فان هذا المرض ينتقل  
 اليه عن سبيل الدم . ومع ذلك فان الطيعة تحمي أحياناً الجنين من عدوى امه كما يحدث في التدرن  
 وانما الذي يورث هو قابلية المولود للأمراض التي يفتلها ابوه أو امه . فاذا حولظ عليه من عدوى  
 هذه الامراض لم يهدأ بها

## النبات في الليل والنهار

﴿ بغداد . العراق ﴾ عبد الكريم بغدادى

هل صحيح ان انبات يتغذى وينفس في النهار ولكنه يقطع عن التغذية في الليل وينفس  
 على الشمس ؟ واد كان هذا صحيحاً فلم ذلك ؟  
 ﴿ الملل ﴾ هو كذلك . والنبات لا يتغذى في الليل لأن أداة تغذيته هي ضوء الشمس  
 فاذا تقطع هذا الضوء لم تستطع الورقة الخضراء تخييل كبريون الذي بالهواء . وتنفس انبات  
 لا يختلف البتة من تنفس الحيوان الا من حيث الكمية . فعن والنبات في عملية التنفس فتص  
 الاكسجين وتفرز الكربون . ولكن النبات يتغذى (غذاء فقط لا علاقة له بالتنفس) بالكربون في النهار



## نكبة كولبوس

﴿ قلعة صالح العراق ﴾ غصان رومي  
يقال ان كولبوس بك بعد اكتشافه اميركا قبل ذلك صحيح ؟  
﴿ الحلال ﴾ في سنة ١٥٠٠ بينما كان كولبوس يكتشف القارات لاسبايا وشي به الاسقف  
موسيك الملك فاحضر مقبداً بالسلاسل من اميركا الى اسبايا . وأخرج عنه بعد التحقيق ولكن  
الملك لم يمنحه ما كان وعده به من القاب الشرف لانه وان كان قد وحده بربنا مما اتهمه به  
الاسقف موسيك فان قلله لم يطلب له وبقي محبواً الى يوم وفاته . وكان في اواخر ايامه قد اطلق  
املاقاً عطياً . ولكنه عندما مات احتفلت به الحكومة الاسبانية احتفالاً فخماً كأنها تعيظه به مما  
فاساه من جفاها السابق له

## لغة التدريس في المدارس العليا

﴿ معسورة المريز - تركيا ﴾ احد المشتركين  
ما هي لغة التدريس في المدارس العليا في مصر ؟  
﴿ حلال ﴾ اكثر من ١٠٠ مدرس بالانجليزية ولكن بعضها يدرس بالعربية ولو وجد العدد  
الكافي من المعلمين المصريين كثر اندرس كانه بالعربية . وخدمة مصرية تستورد المعلمين  
من ايرما وهم يلقون محاضراتهم بالروسية او بالانجليزية  
السوريون والنهضة المصرية

﴿ النصف - العراق ﴾ يوسف .

هل لانا سور باضلع في النهضة المصرية الحديثة ؟

﴿ الحلال ﴾ لقد أيدت الصحف والمجلات التي أسسها أو أنشأها سوريون هذه النهضة .  
تأييداً كبيراً فان أصحابها في لوانع يمدون أنفسهم مصريين . وكانت ايضاً صحفهم ومجلاتهم هذه  
احد اسباب النهضة بما كانت تبثه في النفوس من اخلاص الرقي العالي فتستثير بذلك غيرة قرائها  
وتطالعهم الى التقدم

## احالة القامة

﴿ بيروت - سوريا ﴾ هادي احمد

هل ثم دواء يمكن تناوله لاحالة القامة ؟

﴿ الحلال ﴾ اذا كانت الفسدد الدرقية التي بالمشق مريضة وصاحبها قصير فقد يمكن أن  
يرجع قصره الى هذه العمد . فاذا عولجت وشفي أدرك حدود قامته الطبيعية . أما اذا كان القصر  
طبيعياً فلا علاج له . وانما هناك تمارين تساعد الجسم على الامتداد والنمو اذا مورست في سن

الصبا والشباب . وأهم هذه القازير هي التعلق والتعب على العارضة التي تسمى « العقلة » وجميع الثمارين الجبازية تساعد الصلح على النحو

### أمريكا أو أميركا

﴿ كنجستون . جايكا ﴾ فريدحا  
أرى بعضهم يكتب أميركا وغيره يكتب أمريكا فبهما أصح ؟  
﴿ الهلال ﴾ إذا اعتبرنا أصل الاسم كانت لفظة أميركا أصح اللفاظ وإذا اعتبرنا القياس مع المريخا وجب أن نكتبها أمريخا

### مجلات تشبه الهلال

﴿ القاهرة . مصر ﴾ حسن صدي  
ما هي أشهر المجلات التي تصدر باللغة الانجليزية وتشبه مجلة الهلال سيم أبحاثها التاريخية والاجتماعية ؟  
﴿ الهلال ﴾ وفي تحديق مصوبكم في هذه المجلات

Current History, The World Today, Review of Reviews

### البواسير

﴿ بغداد . العراق ﴾ م ل ب  
كيف للشأ البواسير وما علاجها ؟  
﴿ الهلال ﴾ البواسير هي تمدد في الاوردة التي بالمستقيم وانفجارها . وأهم أسبابها المعيشة التي تستدعي القعود كثيراً والامساك المتوالي او المتواتر . وجميع الامراض التي تحدث بطناً في الدورة الدموية مثل احتلال الكبد او الادمان على المسكوات . وعلاجها تجب كل ما من شأنه ان يحدث امساكاً مع تجنب الامهال ايضاً . وقد اصيب بالبواسير كثيرون وشعوا منها بالوسائل الصحية البسيطة . اما اذا ساءت الحالة جداً فيمكن إجراء عملية لقطعها

### تصوير الانسان نفسه

﴿ قلوب . مصر ﴾ عبد الشكور محمد حسن جاد  
كيف يمكن رسماً أن يرسم نفسه وكيف يمكن مصوراً أن يصور نفسه بنفسه تصويراً فتوغرافياً ؟  
﴿ الهلال ﴾ يمكن الرسام أن يفعل ذلك عن سبيل المرأة وقد رسم ريمرات نفسه بهذه الطريقة رسماً مديماً . ويمكن المصور الفتوغرافي أن يفعل ذلك نفسه ايضاً عن سبيل المرأة ولكن الصورة لا تكون منقطة كما لو صورته غيره مباشرة

## الالفاظ الانجليزية

القاهرة • مصر ✻ ✻ ✻

هل من طريقة لتسهيل امعاء الانجليزي وهل تعرفون كتاباً يحتوي على قواعد لصحة الاملاء الانجليزي حتى يميز الانسان بين الالفاظ المشتركة في الطق المختلفة في المحادثة ؟  
 ✻ ✻ ✻ الحلال ✻ ✻ ✻ بالانجليزية كتب كثيرة في هذا الموضوع • ولكن قد دلنا اختصارنا على ان المساعدة لا تنفع صاحبها اذا لم يكن قد رأى الكلمة بالذات وحفظ حركاتها على حدة • وقد يأتي هذا الحفظ من الالفة التي يكتسبها القارئ • بالقراءة

## العلم واصله

القاهرة • مصر ✻ ✻ ✻ محمد محمد المطار

مق استعمل العلم لأول مرة وفي أي الاقطار كان ؟

✻ ✻ ✻ الحلال ✻ ✻ ✻ كان العلم معروفاً عند الفرس والرومان • وقد استعمله العرب في حروبهم ولكنه لم تكن له سكة • حدة لا تحسب من كل شيء • صاع عنه كما يهوى • وكان الحال كذلك في اليونان الوسطى في • حتى كان ينزل من سكة في شارة الامير ايرنك • هذا نهضت الدول الحديثة فرب السكت التي تمنع على العالم • زراعته من

الاسكندرية • مصر ✻ ✻ ✻ لك •

هل تمنع زراعة البن في مصر وهل الحب الذي يباع في الحوايت يمكن زرعه وما هي الاقطار التي تزرعه الآن ؟

✻ ✻ ✻ الحلال ✻ ✻ ✻ الغالب ان مناخ مصر لا تكفي حرارته ورطوبته لزراعة البن • وقد رأينا شجيرة البن مزروعة تحت الزجاج في الصعيد وذلك لتوفير الحرارة والرطوبة لها • أما الحب الذي يباع في الحوايت فلا ينفع للزراعة لانه مقشور • والاقطار التي تزرع البن هي : برازيل التي تقدم للعالم أمانة أحماض علة البن • ثم سيلان ثم الحبشة • يوريا واليمن وبعض الولايات المجاورة لبrazil

## الباشل التدون

بغداد • العراق ✻ ✻ ✻ أحد المشتركين

هل ثم خطر على رجل قوي البنية من التدون اذا كان الباشل يوحده في لعابه وهل تؤثر حرارة الشمس في الباشل وتغيرته وما الطريقة لتقية اللبن والحبن من الباشل اذا كانت انقرة المحبوب منها اللبن مريض بالتدون ؟





هل ينشأ ابنك على التدخين ؟

إذا كنت لا ترغب في أن يدخن ابنك عندما يكره غير ما تفعله لا تدخن أنت . فهذا على الأقل هو ما توصل إليه الاستاذ ايرب في كلية طب اكية في الولايات المتحدة . فقد أحصى طائفة كبيرة من المدخنين واستقصى أحوال آبائهم فوجد :

ان ٥٧٤١ في المائة من ابناء المدخنين يدخنون

وان ٤١٤٢ » » » غير المدخنين يدخنون

ومعنى هذا ان القدوة خير معلم

كيف تعرف الحب ؟

كيف تعرف الله بها تحب حبيبها وبنها دا تروجه تكون سعيدة به ؟

تعرف ذلك اذا كانت تستطيع أن يمضي معه يوماً كاملاً بخداه . هي لا تشاءب ولا تسأم وتوغب في زيادة حديثه

وتعرف ذلك أيضاً اذا كانت تشعر انها تستطيع أن تشارك بها له وانها تؤثره أحياناً على نفسها

وتعرف ذلك اذا كانت لا تستنقل حديثه ، إذا لم يكن خاصاً بمدحها والاشادة بحباها . فكلنا يحب التمليق والمدح ولو كان في غير موضعها ولكن سأم ذلك الا بمن يحبهم

وعلاوة الحب في العناية الراجعة في الزواج ان تشعر انها تكون سعيدة مع زوجها ولو نالها الفقر والحرمان

الدفن المدبرة

من المؤلف عبد من يزعمون صحة الفراسة ان الدفن البارزة تدل على قوة الارادة وان المدفن المدبرة دليل الوهن في الارادة وضعف العزيمة . ولكن أحد العلماء يكر هذا الرأي الآن ويقول انه ليس ثم أية علاقة بين الدفن والارادة . وان كثيرين ممن لا يكاد تكون لهم ذقون من أقوى الناس ارادة . وهو يقول ان ادبار الدفن قد يوسع الى علة الكساح في الطويلة فاداً عولج الطفل من الكساح لم تدمر ذقته

### المز فوق الاشجار

يقول الدكتور فيرنشيلد وهو مندوب زراعي للولايات المتحدة بطوف حول العالم لا اكتشاف الذور والنسائل القريبة لارسامها الى بلاده انه رأى في جنوب مراكنش ان أصحاب الميرسلون هذه الحيوانات فوق الاشجار لترعى . فان هناك عابت شعراء قد التفت أشجارها وتواشعت عروفا وفروعها حتى اظلت الارض تحتها فاحدبت وصار من فروعها معترش كبير غشي عليه الحديان واناثها وتاكل أوراق الشجر وتعود الى حطائها للبيت فكان الاشجار مرعى خصب لها

### ممنوع التدخين الا . . .

عمدت الطالبات في كلية ولسلي بأمريكا الى تدخين مصرن يدعى علاية . وراى مجلس الكلية ان هذه العادة تشين الكلية فاجتمع وكان من اعضائه المعلمون والطالبات فقرر منع التدخين علاية واحازه سرأ اي انه يجوز للفتاة ان تدخن في غرفتها ولكنها تمتنع امام الناس وليس عرباً ان تمتنع الفتاة من التدخين لا في السر والستر في بلاد تمتع الطر عن افنى الا في السر والستر ايضاً

### الشعر لتعقب الشخصية

يستعمل الشعر الآن مثل طابع الايدي . لتعقب عهدة محرمين فكان ان كل اسان يختلف طابع ايمانه عن طابع ايمه اي اسان آخر شئت يختلف مع كل سر عن شعري اسان آخر . فان في كل شعرة حراشف صغرة تشه حراشف السمكة . هي لا تلتقي عند اثنين من الناس . ناهيك بالقول والنسيج لانهما يدلان دلالة اضافية زيدة على هذه الحراشف واجب الشك .

كتب الاستاذ هولدين مقالاً بهذا العنوان قال فيه ان ما يجب أن يشك منه الناس ليس كثرة الشك بل قلته . فان العلوم لم تقدم الا بالشك وانه عندما يزول الشك بين العلماء ويجمعون على نظرية في فرع ما من الابحاث يقف التقدم في هذا الفرع حتى يظهر مرتاب جديد يشك في النظرية . وان العام الراسخ انما يقبل النظرية كائنة ما كانت باعتبارها فرضاً وقتياً يمكن العمل به ولكن يجب الاستفتاء عنه اذا وجد فرص أصلح منه . وان هذه الطريقة أي اعتبار الشك واجباً على كل اسان قد آن الاوان لادخلها في السياسة والادب والدين والاخلاق

### المقرب لا تقتصر

كان البعض يزعم ان المقرب اذا احيطت بسياج من نذر حاولت الخروج فاذا وجدت طريق المقرب مسدوداً غرزت حمتها في ظهرها وممت نفسها ومامت . ولكن التجارب اثبتت ان المقرب

لا تتحرر وإنما هي تتأوت فاذا حملت ووضعت في مكان بارد دنت فيها الحياة فتسعى الى مكان تحجب فيه . ثم ان سم العقرب لا يقل فيها فعله في الحيوانات الاخرى . والعقرب نقض على قريبتها بكلاليبها ثم نسمها حتى يتعذر حملها ولا تقدر على الحركة وتشرح عدنها في مص ما فيها من سوائل لأن العقرب لا تأكل وإنما تشرب دق ما فيها صغير جداً لا يريد في السعة عن عين الابرة . وحياتاً تقيص على عقرب اخرى صغيرة أو صغيرة ونمص ما فيها من سوائل بعد ان تحدرها ايضاً بسننها . وسم العقرب كما قلنا لا يقتل ولا يقتل ولكنه يؤثر اثرأ يشبه التخدير في العقارب الضعيفة أو الصغيرة

والعقرب من الدم الحيوانات على الارض فقد رؤيت متحجراتها أي أحافيرها في العجم وهي لا تختلف عن العقارب الراحنة الا اختلافاً بسيطاً

الفولاذ عند قدماء المصريين

من أعرب ما وجد في مدفن توتنخ آمون خسر من الفولاذ . فإن المصريين كانوا يعتقدون الى وقت قريب ان مصر بين البرد والحديد ولا تتصلو . وقد كثف عن عدة مدافن فلم يعثر فيها على حديد . ولكن هذا الخسر لا يدل على انهم عرفوا حديد فقط بل ايضاً عرفوا الفولاذ . وبقى بعد ذلك أن نساو هل كان سفنطونه في بلادهم . كما نحسبه من الخارج ؟ وعلى كل حال فإن الذي يذكر لاحتواء عيه ان الحديد كان صلباً ومستصلاً قلسه

١٣٠٠ ق م .

### كيف نمرطو يلا ؟

اذا كان من يصح لك في معبشتك طبيباً وبلغ السنة المائة من عمره فقد حق عليك أن تسمع نصيحته . وهذا الطبيب هو الدكتور جون فيلد ستل عن السر في بلوغه هذه السن فقال : « لا أعرف شيئاً سوى الاكل القليل والحياة البسيطة فمعظم الناس يموتون من كثرة الاكل . وما يساعد على التعمر أن يكون اللسان أفكار شريرة ومثل أعلى يرمي اليه من حياته وأن يعنو نفسه بالأفكار السامية التي هي نتاج المعكرين العظام . أما من حيث الطعام فخير العواكه والخضر والبيض والزبدة واللبن والخمر ويجب توفي جميع الاطعمة الفاسدة ثم يجب الاستحمام كل يوم وفرك الجلد جيداً »

في سبيل التوفير في بلجيكا

لجأت الحكومة البلجيكية الى اتخاذ تدابير عنيفة في سبيل تحسين نقدها ، وكان في مقدمة العاملين لانهاض قيمة الفرنك البلجيكي الملك البير وقريته الملكية فانهما ابتداً بأكل الخبز المقرر صنعه موزجاً بعض اصناف الخبوز والمعم استعماله في جميع البلاد عند الاغيااء والفقراء على

السواء ويقدر ان التوفير الممكن احرازه من وراء صنع احبر على الطريقة المار بيانها يبلغ عشرة ملايين فرنك في السنة . وبعد الفراغ من الحصاد يزيد مبلغ التوفير الشهري بحيث يكون اربعين مليوناً من الفريكات . وصدر امر ملكي يقضي باقتال جميع المحلات العامة الساعة الاولى صد نصف الليل وقد سئلت الاماكن التي يؤمها القوم للاصطياف ولكنها من تاريخ اول اكتوبر القادم تمثل للامر الآنف الذكر

وقد حددت مقادير العم المممكن تصديرها وحددت ايضاً اسعاره . وفي استطاع لا يجوز تقديم الطعام الساخن بين الساعة ١٤ والدقيقة ٣٠ والساعة ١٨ والدقيقة ٣٠ وذلك لاجل توفير الوقود . واقتضت كما اقتضت في فرنسا ككتابات اختيارية لانهاض قيمة لفرنك ، فأقل الناس من جميع الطبقات على الاشتراك في تلك الاكتابات

### الذهب في الرين

في نهر الرين ذهب وقد كانوا يستخرجونه من في ستراسبور ، واطلق على احد شوارع تلك المدينة اسم « شارع الذهب » وهو على مقربة من رصيف القديس نقولا . وقد حفر لاحد الاساندة في جامعة فريكمون بحسب ذهب يمكن سعره من لفر فقال ان في كل متر مكعب من مياحه ثلاثة اكر من لاف من الميرم ذهبا ، فتم امت من النصف فيكون ما يمكن استخراجه منه في سنة ٢٠٠٠ كبر عزم من لذهب بما يعادل ٣٥٠.٠٠٠ فرنك بحسب سعر الفرنك الذي هو ٥٠ فرنك لفرنك لا كالذي

### الزنجي والجمال

كما ذكرنا في أحد أعداد الهلال الماضية ان كمي الزنجية بصحرا لان ذوق الزنجي يتطلب ذلك . وقد جاءنا من الاديب نوهر ، المعروف في منطال هذه لكلمة عن هذا الموضوع :

لا شك لي ان الزنجي ينتخب الانثى ذات الكملين الصممين البارزين ولكما لا يرى للورثة أثراً من ذلك الانتخاب في الاولاد الذكور ، فضحانة الكملين وبرزوا لها عندي تميل غير الانتخاب قد يرجع الى التربية وذلك ان الانثى الزنجية لا تكاد تنزع السادة من سبها حتى تأخذ أمها طفلها وتشدّه فأفراط الى ظهر امها عند فوق الكفل وحيث ينقل الابنة هذا الحبل يبرز صدرها وكفلها ويبقى الطفل على ظهرها طول النهار . ثم لا يزال هذا عملها حتى يكبر الطفل فتهم عندئذ بأشغال بيتها وتحصيل معاشها فتحمل طبقاً على رأسها ترفع فيه مواد تجارتها وتذهب بها الى الساحة الصومية ليحيا . وفي حملها هذا الشيق يكون رأسها مستقيماً وصدرها وكملها بارزين اضطراراً لتثبيت الطبق على رأسها وعالاً يكون الطفل أيضاً على ظهرها وهكذا ينمو صدرها وكملها بارزين أما الذكر فلا يكون كذلك لان تربيته غير تربية الانثى





### السيدة هدى شعراوي

السيدة هدى شعراوي من اكبر الزميلات النضاليات وقد كانت لها جولات في سياسة الوطنية املت فيها البلاء الحسن ودفعت بها شأن مصر عامة والمرأة المصرية خاصة وقد سعت المساعي الحميدة لتحرير المرأة وتخليتها وانشاء الاندية والمدارس وكلت ايمانها بالنجاح الذي كان يطمح في مثله الرحوم قاسم امين ، ونحن نعرض صورتها هنا لتاسف ما تخلفك به من الحديث مع مسؤول الملال من الشؤون الوطنية المحظفة

### مبرة محمد علي

من الأعمال الطيبة التي قامت بها  
السيدة هدى شعراوي هذه المبرة  
التي كانت هي أكبر عامل في إنجاحها  
حق سارت الآن من المؤسسات  
الخيرية الكبرى لامة . و يرى  
القارئ في اليسار صورة مستوصف  
هذه المبرة وفي أسفل صورة للرضى  
وقت الميادة

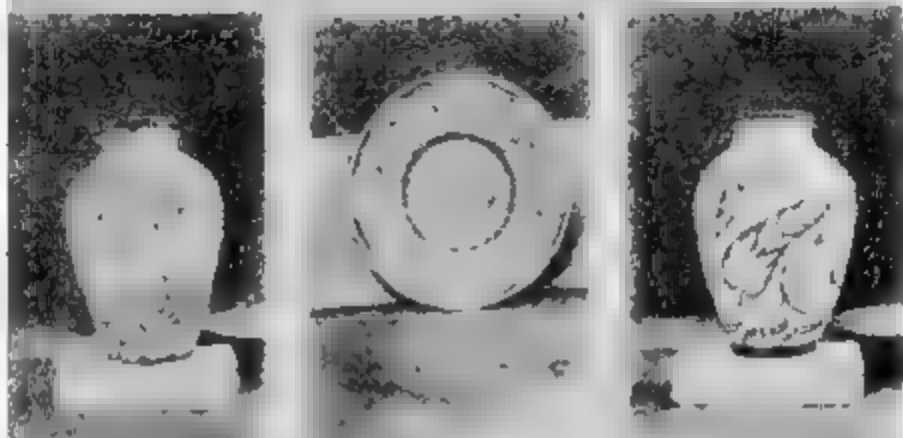




من الأعمال الخيرية الناجمة التي مدت يداً سيدة مدى حمراوي يد المودة والبر وخدمتها بجانها وجهتها وبلغها هذه الدار التي تدعى « دار الاتحاد النسائي » ويرى هاهنا قسم الخياطة حيث تعلم الفتيات فنهن في حياتهن



قسم آخر من أقسام « دار الاتحاد النسائي » حيث تعلم الفتيات صناعة السجاد المصري



دفنت النيرة الوطنية السيدة هدى شعراوي أو إحدى صناعات وطنية رائقة هي صناعة الخزف  
فأسست مصنعاً في رومس العرج بالقاهرة وسعت به المال الوطني الذي تزي مصنوعاتهم هنا



تصنع الاطباق والزهريات في مصنع رومس للفرج على انماط عربية قديمة او على انماط مصرية  
وتزين باللوطن رسم المصريين للتمساح او بالخط الكوفي الذي كان معروفاً أيام الخفاء

# حديث مع السيدة هدى شعراوي

المرأة منذ ٣٠ سنة - السفور - الجمعيات النسائية - وطنية المصريات -

مطالب المرأة - مصنع الخرف

سيجد المؤرخ في المستقبل مادة دسمة لتاريخه في الشهر الماضي . فاني أظن انه من الذهبيات أن مؤرخي المستقبل لن يقصروا همهم على الحروب والملوك وشعوب ذلك بل هم سيسجلون للام حوادث تطورها ورفقها الاجتماعي والعمراني ويروون توارثها الصائفة والباطلة ولن يقتصروا على الرواية بل يعللون ويستنجون . ففي الشهر الماضي حدث شيئا عظيما بل نورثنا صامثان يحتاج المؤرخ في المستقبل الى أن يبحث تاريخيا في الالف سنة الماضية لكي يقف على كنههما ويعرف مبلغ أثرهما . وهذان الحادثان هما :

١ - ان الحكومة الفت لحنة لاصلاح الزواج والطلاق في مصر ، فترث هذه اللجنة منع تعدد الزوجات الا باذن من اقصي وبيع اسلحة لا في حدود دخول دين الاكثاريته

٢ - اجتمعت لأول مرة في تاريخ الاسلام في مصر - امهات في سوق حيرية امامها جمعية الاتحاد النسائي التي ترأسها السيدة هدى شعراوي وكثر في اجتماعهن مختلطات بالرجال ومع ذلك سافرات

فكلتا هاتين الحادثتين بورة صامة سيكون . هاتان الحادثة في صدور الامة المصرية وسيجد فيها المؤرخ مادة صالحة يمد بها تاريخه . ولكن هذا المؤرخ نفسه سيقاسل ويتعجب عندما يعرف أن قاسم أمين وضع كتابين حليين في تحرير المرأة قبل ثلاثين سنة ومع ذلك لم يلاق من الناس الا اللوم والتفريع بل التشجيع حتى اذا مات وطويت سيرته وبلى كتاباه ونومي اسمه اذا بالناس يعملون بقوله في السفور والزواج والطلاق

وها أنا اذا اسمع هذا المؤرخ بما يحتاج اليه من التصدير فأقول ان الامة المصرية عندما انهزمت أمام الانجليز سنة ١٨٨٢ كانت هزيمتها مبرورة اكثر مما كانت حسيبة . فقد رأت الخديو الذي هو محور استقلال البلاد ينصب الى الانجليز و يطلب حمايتهم ورت عرابي رمز حربيتها يسجن ويبس . فانكسر قلب الامة وحرحت كراتها . وعندما نهض الشباب مصطفى كامل يطلب الاستقلال لم يجد في الامة نصبا قوة تسده تحمل بسند الى الانراك ويقول بحق الانراك في امتلاك البلاد . ورأى قادة الامة بعد أن حاربوا وقاتلوا في اعتمادهم على أنفسهم انه لاحق لم في هذا الاعتماد فكتبوا عن المطالبة بالاستقلال ومن اصلاح شؤونهم الاجتماعية . وبقيت

مصر فترة طويلة هي فترة الارتداد بعد نهضة عرابي لا تفعل لاصلاح ولا ترده . حتى قيضت  
الافكار لها قاسم أمين فتي ترى في اوربا وعاد الى وطنه جديداً في نفسه وذمته فجاءنا بقول بحرية  
المرأة والعمل لتأسيس « عائلة » مصرية . ولكن نفس مصر كانت لا تزال مهرومة ولذا كرى  
سنة ١٨٨٢ بدوب لم تبرا فقوليت دعوته لاول وهلة بالتور أكثر منها بالمعارضة . ولكن الشاب  
مصطفى كامل كان يستند في مقاومته للانجليز الى السلطان عبد الحميد والى الخديوي عباس .  
وكلاهما كان يعذره بانه وحاه وكلاهما كان جامداً رجساً لا يعي من الدنيا سوى زيادة سلطانه  
الشخصي ولا يبالي برقي الامة التي قضت الاقدار بان يتولى عليها . واوعزه الخديوي بان  
يعارض آراء قاسم فاحذ مصطفى كامل في الحيلة على قاسم يحصه كل يوم بمقالة افتتاحية . وفضي  
في ذلك اشهرأ حتى نجح في تهزئة كل من يقول بالنور وفي حض الامة على لزوم الحجاب

فهذا المؤرخ الذي فرضنا وجوده في المستقبل لن يحار اذن في تعليل فترة التور الطويلة التي  
اعتبت تأليف قاسم امين لكتايبه لانه سيرف انها ترجع :

١ - الى المزيمة النفية التي أصابت مصر عقب احتلال الانجليز حتى صار الناس لا يؤمنون  
بأية نهضة أو بالاعتماد على امسب في أي شيء .

٢ - والى معارضة احديوه - - الوطني مصطفى كامل للسفور

واحتاجت الامة بعد ذلك الى احارب اخرى لكي تحارب وتعرف نفسها الحقيقية  
ولثقي بالقوة على النهوض هبت في سنة ١٩١٦ طاب بالاسفلان وهب النساء يطبلن حقن في  
الوجود ورؤيتهن العام وحما لوجه لا عن سبيل الحجاب كالتعصم يحلمن النظرة بعد انظرة  
من وراء ستار . وكانت السيدة هدى شعراوي تحمل وراء هذه الدعوة وهي لا تزال كذلك في  
المقدمة وفي الميدان لا تنقهر بل لا تقف . لهذا رأيت أن أروي للقراء تاريخ النهضة الحديثة  
للنساء المصريات عن لسان عميدتهن في هذه النهضة فقصت الى قصر السيدة هدى شعراوي .  
وهناك بفرقة الانتظار أغلقت الأنامل الاثاث فوقع في نفسي من تسيقه ذلك الذوق الاسامي  
الذي يعرف للصورة الجميلة قيمتها وللصيني العاخر سعر صنعته وشعرت بذلك القرف الذي يرى  
على اقصاء في المنازل الانجليزية والذي يشعر منه العربي الزائر للندن ان الانجليز أكثر الناس  
حفاوة في العالم . وبعد برهة دخلت السيدة فرأيتها ربة لما وجه صوب مشرق وفي سلكها من  
الساحة والوفار ما يشعرك بأنك بآراء سيدة قد نشأت على الرفعة في بيت كريم ولو لم تعرف قبلأ  
ان والدها هو سلطان باشا وان زوجها هو شعراوي باشا

والسيدة هدى لم تدخل قط مدرسة لسبب بسيط لا يتعارض ومنطق الاغنياء وهو ان  
المدرسة انتقلت الى قصر أبيها فكان هدمها في صباحا معلون ومملات مصريون واثراك وفرنسيون .  
وتزوجت وهي في منتصف الزاوية عشرة من عمرها فلم تنقطع عنها في هذا السن تربية المسلمين



رئيسة للجنة الادارية للمرة وحاولنا ان تؤسس الجمعية مدونة ولكننا لم ننجح في ذلك فاختصرنا على المتوصف

قلت : انها لبداية حسنة نستشر بها ونفعل اذ بدأت نساء مصر اعاملن في الحياة العمومية بالاهتمام بالاطفال والمرض . ولكن لم تفكرن في ذلك الوقت في السفر ؟

قالت : كلا . وانما جاء السور بعد سنة ١٩١٩ فانه لما هت الامة هبتها في تلك السنة واعمل الانجليز سيوفهم وبنادقهم ومدافعهم في شباب مصر رأيت ان الواجب يقضي عليّ بعمل ما . فكتبته الي الهدي برونيات اناشد فيها الحرية التي ينادي بها الخلق واطلب منها ان تعمل لكف ابنا ووطنها عن تقبيل شباينا في الشوارع . فلم ترد علي خطابي . ثم رأينا نداءات من الطلبة يدعوننا الي المظاهرة والمطالبة بحقوق مصر . فتقاطسا بالتفوق واتقنا واستأذنا السلطة البريطانية لكي نقوم بمظاهرة فلم تأذن لنا الا اذا كسا على العربات لا نسير على اقدامنا . فرفضنا . وأخيراً اديع خطاً انها اذنت لنا بخرجنا ونحن محجبات بفس فيا سافرة واحدة وأتذكر ان زوجي حاول ان يمنعني فقلت له : « اذا كنتم انتم الرجال تعملون للوطن وترون ذلك واجباً عليكم فكيف نحرّمون هذا الواجب علينا » وخرجت ومرت في المظاهرة واب . جرحه . وسرنا ونحن سكوت بين نادق الانجليز وتصفيق الوطنيين لي ان سما دار سعد باننا

قلت : ولكن متى كان السفر ؟

قالت : في سنة ١٩٢٠ حضرت الى روميه مؤخر الاعداد اسمائي وكانت معي الالة سبزه نبراوي والالة نبوية موسى . واشتركت في هذا المؤتمر بعد رأس مصر التي كان يظن اكثر الاعضاء انها قطعة من الرقيا معي ومضى . هذا عدت من روميه في تلك السنة تزعت البرقع وكان ذلك آخر عهدي به . وانت نرى من السوق الخيرية التي افتتها هذا الشهر ان طائفة كبيرة من النساء قد اقبلن اثري وزعن القاب . وكلنا الآن نعرف حكمة قلم امين والضرر الذي احدثه بنساء مصر معارضو آرائه

قلت : ولكن ما تزعميه من الضرر يزعمه غيرك منفعة ويقول ان الاسلام يحضه

قالت : كلا . لا يعقل ان الاسلام الذي منح المرأة من حقوق الامتلاك ورعاية اموالها نفسها ما لم تبلغ المرأة الكاثوليكية والذي تقول المذاهب الاربعة فيه انه يجوز للمرأة اداء الوصه والكسعين . اقول لا يعقل ان الاسلام وهذا شأنه يقول بهذا الحجاب الذي يؤخر رقي المرأة المصرية

قلت : لقد كان لك شأن في السباسة فهل لك ان تقولي ماذا كان عملك فيها

قالت : اجل . لقد انشأ لجنة سياحية لخدمة البلاد ولم يكن من الممكن ان نعقد الاجتماعات النسائية في المساجد كما يفعل الرجال فقدمنا في كنيسةكم في الدرب الواسع فكان من ذلك تعارف وتآلف بين السيدات المسلمات والقبطيات . والفتا « لجنة الوفد النسائية » ولكنني اسعيت منها



قلت : لقد تكلمت يا سيدتي بأخاري عن البدايات : بداية السقور وبداية انشاء الجمعيات النسائية فهل لك ان تخبريني عما تم من اعمالكم بعد ذلك ؟

قالت : قبل الحرب حاولت انا والآنسة كليان ان نؤسس « جمعية الرقي الادبي » ونشئ نادياً يجتمع فيه النساء وتلقى عليهن فيه المحاضرات ولكن نشبت الحرب وصارت السلطة تعارض في اي اجتماع فمات المشروع في مهده . وفيما طول مدة الحرب لا يؤذن لنا بأي عمل اجتماعي . في سنة ١٩٢٠ أسست بعض المطبات « جمعية المرأة الجديدة » وانتخبتنا رئيسة لها واشترينا لها الانوال لحياكة السجايد وانشأنا بذلك مدرسة للبنات لتعليمهن

قلت : وهذا المشروع قد تبرعت له السيدة هدى بآلف حيه انتشرت بها اموالا لهذه المدرسة وعدت الى اسكني فقلت : وما هو تاريخ نادي الاتحاد النسائي الذي ترأسيه ؟

فقلت : اسسناه في سنة ١٩٢٤ وهو ناد ومدرسة ومشغل واعماله كلها ناهضة . وكانت السوق التي اقامتها رابحة وكانت النساء سافرات او كل اكنهن كذلك لا يرين حرجا في الاختلاط بالرجال . وقد قدمنا مطلبين للحكومة لتحديد أدنى لرواح والمساواة بين الذكور والاناث في التعليم ثم اربعة مطالب اخرى للحكومة وفيها محكم كعراً وبأمر نختفها وهي :

- ١ - منع تعدد الزوجات بدون مبرر .
- ٢ - منع الاسراع في الطلاق بدون سبب جوهري .
- ٣ - منع الظلم الذي يقع بالمرأة في جوارحها مذهب الى دورها .
- ٤ - منع الزوج من أخذ اولادها وهم مدلى السر التي يحتاجون فيها الى عناية أهم

\*\*\*

هنا ما تكلمت به السيدة هدى شعراوي من الحديث لقراء الهلال ومنه يرى القارئ انها تعمل اكثر مما تقول ونقصد الى منعمة الوطن لا الى اطراء الناس . ولقد ذكرت الي حبيبه تبرعت بها لجمعية المرأة الجديدة لم تخبرني هي عنها ولها آلاف أخرى من الخييات تبرعت بها ايضاً في البر . ثم هي تنفق على مجلة فرنسية تحررها لتدبغ فضل مصر ورقيها امام الاوربيين الذين لا يزالون يحسبوننا افرقيين . وقد أسست صناعة مصرية قديمة هي صناعة الحرف وانشأت مصنعاً في روض الفرج ولكنها قبل أن تنشئ بعثت بأحد الشبان المصريين الى سويسرا في فرنسا لكي يتعلم الخزافة وأسست عليه الى أن عاد . وخرجت من عندها وأنا أقول في نفسي ان السقور بعيد عما يزعمه اعداؤه من التبرج والتهو لاني رايت في السيدة هدى امرأة سافرة وكسها ثياباً الى سفورها حدّاً ووقاراً وخدمة للوطن وعملاً للبر اجل وانشاء صناعات جديدة للمصريين . ومثل هذه السيدة بتشرف كل مصري بأن يراها في مركز الزعامة لنساء الوطن

# أدب وفكاهة

## « سعادة اليوم » ( Le bonheur-du-jour )

قصة نمجية للكاتب الفرنسي ادmond Guiraud ( )

تلخيص وتعليق الدكتور طه حسين

وليس ينبغي ان يجددك هذا العنوان فتقدر انك ستقرأ تحليل قصة خلتبة اجتماعية نعرض للسعادة ونصور الناس لها في هذا العصر ، فليس بين القصة التي يلخصها في هذا الفصل وبين هذا الموضوع صلة ما . وبما « سعادة اليوم » اسم اداة من هذه الادوات التي نتخذ في الدور ستطيع ان يطلق عليها هذا الاسم العامي المتداول « المكتب » ونريد به هذه المائدة التي لتعبد للكتابة وفيها ادراج كثيرة تحفظ فيها لساعات ورفق وما من من هذه الادوات الدقيقة المتسوعة . « سعادة اليوم » في هذه القصة سبب سبباً غير هذا ، هو لعلنا نطلق في عصر من العصور البرتسية وفي طبقة من الصفات عروسة عرو هذه الاداة السامة . وقد اعطت هذه الاداة السائلة اسمها لهذه القصة لانها كانت تحتدي صريراً . سواد سريرة فستستب هذا السر وكان استكشافه مصدر طائفة من الاحداث والاعمال عذت طائفة من الدلّوب والنفوس عثاً عروعه عليها الكاتب في قوة ودقة ومهارة حقة .

ولعلك لم تنسَ بعد هذه القصة البديعة التي حدثت عنك عنها في الشهر الماضي ، قصة العواد المقسم . ولعلك لم تنسَ بعد هذه العواطف المختلفة التي تفتازع القلوب وتعبث بالشموس فيما رأيت من قوة وعنف . فقصتنا في هذه المرة تشبه تلك القصة من هذه الناحية فهي قصة جهاد عنيف بين عواطف قوية حادة لتنازع قللاً كرىماً يريثاً من الشر والاثم ولكنه في الوقت نفسه متأثر أشد التأثير بالحياة الاجتماعية وما توارث الناس من عادة ورأي وحكم وما تواضعوا عليه من خلق ونظام . هي قصة نفسية لانها تعرض عليك نفساً انسانية في ظرف من هذه الظروف المرحية الصعبة التي تكشف عن دلائل الانسان وتجوده او تكاد تجوده من كل هذه المعانف التي تلقها بها الحياة الاجتماعية . وهي قصة اجتماعية لان هذه النفس التي يعرضها عليك الكاتب انما تألم وتحس ما تحس من عذاب وتخضع لما تخضع له من حرب وجهاد بحكم الاوضاع الاجتماعية المتناقضة وبحكم الاحداث الاجتماعية التي تحدث في حياة الناس من حين الى حين فتكونتهم كما تحب لا كما يحبون وتصورهم كما تريد لا كما يريدون . وهي قصة حقيقية ايضاً لان هذه النفس حين تألم وتشر

بالعداء مصطرة الى ان تظهر شيئاً من الجلد والقوة على المقاومة ، وهي لا تقاوم عنفاً وإنما تقاوم فراراً من شر وحراً على حبر وفوراً من الادى ورعة في البر  
وهي بعد هذا كله قصة لم تكن مثل الاعلى الذي يصنع الافراد والجماعات امامهم حين يجوبون  
وحين يحتلمون في أمورهم المتشابهة

هي هذا كله وهي الى هذا كله نمودح من نماذج القبط المختار المتني واحوار الدقيق اللطيف  
والمعاني الجيدة التي فكر فيها صاحبها فأحسن التكبير ونسبها فأجاد التسيق . وقد يستطيع هذا  
الفصل من فصول التشثيل الدراسي ان يمتط بعض الاعتباط فهو عي بيانه القصتين وهو حير  
من فصول أخرى سفته ولم يظهر فيها كما رأيت في الشهر الماضي الا لون من هذا القصص التشليل  
العاتر الذي لا يمثل شيئاً ولا يدل على شيء

ولأعرض عليك أهماس هذه القصة كما تعودت ان افعل بازاء القصص الاخرى . فقد يكون  
هذا المرض أبسر سبيل الى فهمها وتدوقها . وبكفي حذر لا أدري بأي هؤلاء الأشخاص ابدأ ،  
فالظاهر ان هذه القصة بطلاً ممتازاً تدور حوله ولكن اشخاصها جميعاً ابطال ممتازون ، وما أرى  
في حقيقة الامر الا أن كل واحد منهم حياة دعوية مؤثرة شديدة . بدأ بها الشاب الذي  
تدور القصة كلها حوله . الذي ظهر انه النصف الذي في دور في الوقت نفسه انه صعبة  
ايه واه وعصره ؟ ولم لا ؟ ولا بد من ان بدأ بوجه من هؤلاء الأشخاص . فيمكن هذا الشاب

♦ ♦ ♦

جان بليسيه ( Jean . Pleisiera ) شاب قد باهر من شمره الملهو من المظهر قوي جذب  
اعلاق حوا الحديث رقيق نسب . . . . . في الوقت نفسه بعض من احوال الحرب الكبرى .  
ادركته ولما يكده بدع المدرسة فدخلها جندياً ولكنه الى فاحسن البلاء ، وتقلب في مراتب هذه  
الخدمة العسكرية الصاعدة وذاق آلامها ولذاتها جميعاً حتى انتهى به الامر الى ان اصبح ذا مرتبة  
عالية في فرقة الطيران . وقد أحسن البلاء في هذا اقون من ألوان الحرب وحره عليه ذلك حظوناً  
والوفا من الشرف ف رأى الموت وصانقه او كاد واصطر الى اسنثى ونخل صدره بلاوسمة  
المختلفة ثم انجلى عنه عمرة الحرب فاذا هو يعود الى حيث يقم ابواه في احد الاقاليم الفرنسية  
ويعيشان عيشة ثروة ونعمة وعمل وهدوء . يعيشان في قصر نخم من قصور العصور الوسطى  
اشترته الاميرة حين ائزت ، ولكن هذا القصر وما حوله من الارض الواسعة مهملان او كالمهلين  
لان رئيس الاميرة منصرف عهما الى مهنة الطب التي يجبها ويكلف بها . فاذا عاد الشاب الى  
اسرته اسرعت ففكرت في ان تكل اليه تدبير هذه الثروة على ان يكون ذلك عمله في حياته ،  
واسرعت فاحتارت له فتاة حساء لتكون زوجة ، وظهر اطمئنان الفتى الى هذا النوع من الحياة  
فعني بالقصر والارض وشقف بالعتاة وشقف به الفتاة ايضاً وخفا يستملان الحياة في شام  
( ٨٣ )

ومبعة ولا « سعادة اليوم » التي حدثت لك عنها في اول الفصل والتي مشطرت لهذا القتي ان نشاطه ومرارته وابتهاجه للعمل في هذه الحياة السلبية ليست طبعية وانما هي غلة يتغل بها كارهاً وانما حياته الحقيقية في الحرب . وهذا الشاب من ابوين مختلفين أشد الاختلاف في الطغنة والثرية فأمه من اميرة شريفة بعيدة في الشرف تخطط نسبها في القرون الوسطى وتذكر ما كان لاحداها من ملاء في تاريخ فرنسا ومن مكانة في قصور ملوكها . وأم هذا القتي قد ورثت عن اسرتها الشريفة هذه كل خلاها وهي متونة مذبذبة رقيقة بمنازلة ، وقد ادرت هذه الحلال كلها ابنتها الشاب

اما ابوه فمن طبقة اخرى . من هذه الطبقة التي كانت مهضومة مطاوعة قبل الثورة والتي اكتسبت الحرية بعد الثورة ، وحدثت فأصافت الى الحرية ثروة وقوة واستقلالاً بالحكم . وفيها حلالها هي شبيطة عملة صريحة شريفة الخلق . وفيها عيوبها ايضاً وهي شبيطة خشنة قلبية الحظ من التهذيب والرفقة والامتيار لا تتمتع عن صفاتها تعافها الارستوقراطية . كان حد هذا القتي يعدل في البريد ولكنه جده حتى اثرى واحسن تربية له حتى اصبح له ذرياً في الامبراطورية الثالثة وترك هذا الوزير اسماً احسن تربته فهو طيب وهو ابو هذا الشاب

وهذا الشاب متأثر كما هذا عاودت ، به امر أسد دور من اخلاق أبيه فهو لا يكاد يجهل أباه من رجوع من الحرب وهو يألم هذا ولكنه لا يندى . عنته سبيلاً . وأبوه يألم له ايضاً ولكنه يروض نفسه على هذا لأنه وجد عنته . فانه امر يرضى عنه على الألم . فقد نشأ كما رأيت اسماً لهذا الوزير ودركه حرب السنين وما سمع من حربته فتركت في نفسه ما تركت في نفس الفرنسيين جميعاً من هذه الامور التي يمتنع صعب المربية . لاستسلام ثم الطمع والشك . وكان ابوه فصح الثروة فزوجه من امرأته الشريفة الفقيرة . وحدث هذا الرجل في مهنة الطب حتى احبها علماً وعملاً واتخذها سبيلاً الى البر بالفقراء والاحسان الى الناس . وهو شديد الإعجاب بأسرته وحدثها وشاطها لا يكره مع ذلك ان يزوري الاشراف وحولهم كبرياءهم . ولكن الحياة كانت تدخر له ألماً هو الذي يجعله سطلاً كما انه اصبح السطولة على امرأته ايضاً . وليس من الخير ان تمنع فكشف لك عن هذا الألم فهو قوام الشطر الاول من القصة

فلندع هذه الاسرة ولنذكر الشخص الرابع من شخص القصة وهو حريمين داجوزون ( Germaine D'Aguzon ) اعطية جان . هي فتاة جميلة فتاة ولكنها فقيرة . هي من اميرة نبيلة ولكن اباعا كان سيء السيرة والخلق وامها كانت تسمى سبينة الخال . فاما ابوها فقد مات . واما امها فقد بقيت ها من هذه الحياة السيئة ضرب من الاضطراب العقلي والخلقي بمثل هذه العزوب والشره والتكاف وما الى هذه الاخلاق مما يجعل الانسان موضع التجربة والاساق في وقت واحد . ولكن الفتاة لم تتأثر بشيء من هذا . انما نشأت ببلد ذكية القلب حلدة قوية الارادة فادرة على

المقاومة ولكنها رقيقة محبة ايضاً - ولم نكد نعرف هذا الفتى حتى احته حباً قوياً عيقاً ولكنه شريف ممتاز يشبه حب الفتى لها

هؤلاء هم الاشخاص لم اعرض عليك من امرهم الا ما يمكن ان يعرف قبل ان تحدث حوادث القصة فتكشف من تصياتهم عما كان مخبواً

\*\*\*

فاذا كان الفصل الاول فسنرى في اعلى القصر في هذه العرف التي تتخذ ملق للادوات العتيقة بعد ان يستعنى عنها ويذهب فيها فترك في هذه العرف مهجلة وديعة في ايدي الزمان يعتبها قليلاً قليلاً وتهمل معها هذه العرف قد اعتقت أبوابها من دون هذا الشاع كما تطلق المقابر دون ما نودع من اجسام الموات - وقد صعد جان الى احدى هذه العرف ففتح ابوابها ونودعها للهواء والنور واحد يتفقد ما فيها من متاع في العجاف وشغف وما هي الا ان اخذ يسبق من هذه العرفة وما فيها مكاناً يستقبل به خطيبته وامها وابويته لتناول الشاي - وكانت هذه العرفة قد حطرت لخطيبته حين علمت بأن في اعلى القصر ادوات قديمة من متاع القرون الوسطى فاقبل الفتى بهيها لها هذه العرفة وهو يجاور في ذلك خادمه حو - لم يدرى حو - هو كصف هذا الخادم لانه يمثل حياة آتائه ولكن خادمه منصرف عن هذا الخادم عتيق قد علم فيه امه ولا يؤثر احد يد الذي لم يتله البلى - وانظر الى العرفة قد صفت صيفاً حسناً - وحادث الزهر قد استعت في هذه الالية القديمة ثم نظر الى الدماء قد دلت لنا كذا خطر من هذه الاشياء حتى تقتن بها ونعصي في الانجاب والثناء - وما كان احبها ان تحضي في ذلك الى غير حد لولا ان يحب صاحبها وصاحبها يحبها، وخلوتها صيفة محدودة فلا بد من ان يتعده في احب ولا بد من ان يتبادلا هذه الفل التي يثنى الخطيبان في انتهاز العرف لها

ومما يتحدثان في محبتها في حقة ورشاقة وحد أيضاً - ونحن نحس اننا لسنا امام حب فاتر او لزق وانما هو الحب القوي الحاد الذي لا يكاد يدخل القلب حتى يجلأه ويستأثر به ويدفع منه الى جميع الملذات والنواطف والخواص فيحضمها سلطانها - هذا الحب الذي كله ثقة وامل وورقة واحترام وطمأنينة - ومما في هذا الحديث وفي هذا الحب واداء الامرة قد املت فلا ألخص لك ما يدور من حوار حول المتاع ثم حول الشاي فقد تستطيع ان تسمي من هذا كله وانما الأسفل ان الالب قد اقبل مرحاً مبتهجا فتمنى مع الفتاة بعض اعالي الافاليم وكانت الفتاة بهذا مستهجة وامها كذلك وامراته ايضاً الا الفتى فقد عاظه ذلك وضاق به ذرعاً ولم يستطيع ان يحوي ضيقه بل عرّص بالدم لايه وقبل الشيخ هذا اليوم في ألم وعيظ وحرن وسحرية - وانقضى الشاي بين الصلح والحزن فثق به ام الفتى ما استطاعت

ثم يعلى الشيخ الى الفتاة في القصر عرقاً كهذه العرف فيها متاع أقدم من هذا المتاع

وإجماع . فترغب الفتاة في أن ترى . وبمثل الشيخ على أن يظهرها على هذا المناع  
ويصرفون جميعاً إلا الخطيئين تحلفاً فيما يظهر ليحتلماً كلمة أو قبلة . والفتاة تدعو صاحبها إلى أن  
ينبها إلى حيث ترى المناع وهو يائي وبمثل وما هي إلا أن نفيهم من تعالاه أنه لا يريد أن يراق  
أباه وأنه ضيق الذراع بأبيه وطفقة أياه وما لهذه الطقة من عادة وما فيها من عيب ، وأنه شديد  
الانجذاب بأمه وطفقة مه وما فيها من ترف ولين ورقة . انظر إليه وقد استكشف هذا المناع القديم  
الذي كان يسمى « سعادة اليوم » فهو يظهر الفتاة على ثعاسه ما فيه من رشاقة جيدة وهو يعاين  
لها بين هذه الاداة الرشيفة التي تمثل دوق أمه وأسرته الشريفة . . . بين تلك الأدوات العظيمة  
التي يمثلها القصر والتي تمثل دوق هذه الطقة الواسعة التي سادت بعد الثورة

وقد تركته الفناء فعد الى هذا المتاع واحد ينظر في ادراجها ، يستحق راحتها في شغل  
وقتة لان هذا المتاع قد كاد أنه يستعمله في شغلها ، فهو اما يتسمر شباب أمه ، وقد جذب  
اليه درجاً فتمه ثم حاول ان يردده يستعصي عليه كبر شيئاً يعترض دونه فينظر فاذا سخرته من  
الورق يسرع اليها متلهفاً ويتردد ثم يفضها فاذا رسائله لتتفرق فيسرع الى هذه الرسائل يحكمها  
ويجلبها في حبه ولكنه سمع صوتاً في السرحه ، فليس ، وقد أفلح أبوه فراء  
موبيا ونظر فاذا رسائلها في الارض قد اختلخت ، الفنى فيسرع اليها ، ويدسها في حبه

فإذا كان الفحل الذي تقدم ذكره ، يولد قبل ما قدمت عليه ، فهو ممنوع من دخول غرفة المائدة بعد العشاء ، معهم الخدم محمد كـ ، في حال مرضى أو شح ماثر ما ، فيؤخذ الماشية يشوي فيها نفسه أشاء بلوط ( أو الكاسني كـ ) يصوبه الآن ، وهو يقص على الفتاة ، وأما من عادات الأقليم وأحاديثه ما يضعحكما ويلدهما ، وهم جميعا ممنوعون إلا أنساب فقد تحي وأنصرف الى كتاب كأنه يظرفه ، والأأم التي هي قلقة لما تشاهد من سيق أسها ، سوء الحال بينه وبين أبيه ، وقد انتهى عت الجماعة الى آخره وأعلن الشيخ ان متجمع طائفة من هذا الشاء بلوط الذي يشوي تخرج من الجرمث يوضع عليها عطاء ما ثم تجلس عليها امر الحامس من ساء ، وقد قلت الفتاة والخدم ممنوعون ، وسها مترددة متكلفة ولكن التي يترك شاء ، يعني حليته عن هذا الدت فتأني ، فيلح فتردادك ، فيالح في الاخاح فمفسد ، بسد الامر بينهما عن الشيء ، وتصرف غير حافلة ، وسها وبديرها وقد أعلنت ان حليتها يجب أن يعرفها ، وأن يعلم قبل أن يتخذها أنه زوجها ان لها اراده ، أنها قد فعلوا في هذه الارادة ، حياناً ، وقد قد الحفل وأقبل السرور شديداً فنه الحزن

ومضى كل الى مصححه ويظل المسرح خالياً حياً ثم اذا التفت قد اقبل الى المكتبة يلتمس فيها شيئاً ليستخرج مجماً للصور ويطلع فيه كأنه يبحث عن صورة بعضها حتى اذا انتهى اليها

اختلسها ودسها في حبه . وما يكاد يفرغ من هذا حتى يحس صوتاً فيرد بمجم الصور و يظهر انه يأخذ كتاباً . وقد أقبل أبوه فسأله ماذا يصنع فيجب الفتي انه قد امتنع عليه اليوم فأقبل يلتبس كتاباً يستعين به على الارق . يجيب الشيخ : وهذه حالي ، فلنحدث قليلاً

وما يكاد ان يتدثان الحديث حتى يصل الشيخ الى ما كان يريد فهو يريد ان يعرف من شأن انه مصدر هذا الضيق الذي ظهر عليه منذ أيام ولذي أخلق أمه ونص عيبها الحياة ، أو قل ان الشيخ يعرف مصدر هذا الضيق ولكنه يريد أن يتحدث فيه الى الفتي . أما الفتي فيشكك الجواب ويحتال في انقاء الشيخ ويعلن اليه انه ضيق النزع بهذه الحياة التي يحياها بعد الحرب والتي لا عمل فيها وانه يريد ان يعمل وان يكسب وألا يكون مدياً بجنياته لاحد . اما الشيخ فلا تحده هذه المحاولة . وما هي الا ان يصل الى غرضه فيفرض صراحة فجلن الى الفتي انه قد عثر بطائفة من الرسائل ولكنه نسي منها اثنتين ويدفعهما اليه ، وانه قد قرأ هذه الرسائل وعرف ما عرف من امرها وان هذه الرسائل هي التي تنقص عليه حياته ، فادا اظهر الفتي شيئاً من الدهش أبناء الشيخ في هدوء وألم منسب بأنه يعرف ما في هذه الرسائل منذ ثلاثين سنة . ثم يقص على الفتي القصص

فليس الفتي ابوه وان كان له مام القانون وامام الاسر ، مامه هو ايضاً ، ذلك انه قد كان تزوج من امرأته دون ان تحبه كما يتزوج اصحاب ثروة من سكران في غير حب ولا كلف . فلما لم يجد من امرأته حلاً ولا حلاً ، لا حلاً يهدو فيها ، فصار يعب الى اللهو والمبت وفرحت هي بهذه الزهد والانصراف . وفي ذات سنة بقي صديقاً له كان رفيقه في المدرسة وكان من الاشراف ، وكان قد احب امرأته وكانت قد احبته ، وكانا يريدان الزواج ولكن الفقر حال بينهما وبينه . فلما صار حارساً على ان يستألف الصلة بينه وبين صديقه القديم . وانظر اليه يتهم نفسه اشنع التهم في لطف ورقة وكرم ايضاً . انظر اليه يحدث فتي بأنه اجتهد في ان يتردد صديقه على بيته وتعدد الصلة بينه وبين حبيته القديمة لاسر لا يكاد يطيعه وربما كان منه انه احب ان يشير في نفس امرأته حبها القديم لهذا الرجل لعلها تتورط في شيء من الاثم فيستعد ذلك حجة عليها وعذراً لنفسه من آثامه الكثيرة . ومهما يكن من شيء فقد كان ما لم يكن منه بد واثمت المرأة وكان الفتي نتيجة هذا الاثم . فأما أبوه فقد بدم والى عليه لندم حتى التحقق بحبس من جيوش المستعمرات الافريقية وجاهد حتى اشترى خطيبته بالموت . وما امه فقد بقيت في الحبل آلاماً ثقلاً وتعرضت في الوضع لخطر الموت ، ووقف زوجها بين الامانة لمهنته كطبيب يجب ان ينفذ المريضة والانتقام لنفسه كزوج يريد ان يقتل الخائنة . فوق لمهنته وانفذ المريضة حتى اذا تم لها الشفاء لم يجد في نفسه القدرة على استئناف الانتقام فصنع وعماد وتدمت زوجته

وقامت وكانت بينهما مودة استعانت بها قويا شريفا استفاد منه الطفل فشا بين قلبين يجاهد  
ويصطمان عليه

وقد سمع النبي هذا القصص ، ولكنه بطل من أبطال الحرب قد تعود الهول ، فحشمه وتعود  
المكره وصبر نفسه عليه فهو يألم ولكنه يكظم ألمه وهو بين امرين يتأرجحان قلبه وسعد : السخط  
على أمه وإيبه لانهما وصعا في هذه المنزلة الكريمة والى بعدهم الآتي لقيت في سيرة  
ما لقيت من أم وتعرضت في سيرة لما تعرضت له من حطو . وهذا الشيخ الذي كان يظنه أم  
والذي كان ينكره ويصيق به والذي ظهر الآن انه ليس منه في شيء : يسهل لانه شاء وترباه كما  
يلشيه الأب ابنه في مودة وحنان وحب ، أم يفضله لانه ليس منه في شيء ، ولانه هو الذي عرض  
امه للآثم والخطيئة وهو الذي اضطر امه الى ان تلده في غير رضا الاخلاق ، اذنون . وابوه ؟  
أيجبه لأنه نوه أم يفضله لانه ورط امه في الآثم وحس عليه هذا لوجود المآكر ، وحطية  
ماذا يصنع بها ؟ ابص في حياها وبكتم عليها ما عرف من امره فهو ادن يمتها ويدلس عليها ؟ م  
يطهرها على كل شيء ، وادن فالى أي حال انتهى حبه وكبرياؤه وكرامته ؟

وهذه الثروة الصالحة التي يكملها له الله ، ما أصبح يقبها . . . . . بردها اذن ماذا يصنع ؟  
فانت ترى الى هذا موقف مفقود من ما فيه من حرج

وموقف الشرج المفسد من حرج . . . . . كما قد عسى ان يرى . وقد استطاعت امرته  
أن تحو ما في نفسه من موبدة ، وهر ببح امرته . . . . . حبها من كل مكره . وقد كان هذا  
يسيرا ما حبيت القصة من القى ولكن التي قد عرفت القصة . . . . . الشيخ منه في صراحة  
موقف الغريب فإذا يصح ؟ وكيف يصح امرته من احتقار اسما وحطه ؟ وهو كان أحب  
النبي واتخذ ابنا حقا وقد ظهرت خيثة الأمر من له شيء هذا القى . . . . . ذلك فلم يأثم الرجل  
ولم يقترف خطيئة وانما تكلف اتهام نفسه بضعف عن امرته ، ليعطف الشاب على امه . ما حياها  
ولا تمسدا عواها وتوريطها في الآثم . ومما يكن من شيء . فهو لا يطلب الآن الا أن تخيل  
امراته ان اسما قد طهر على حلية الامر . وهو يائس : كاليائس من حب هذا القى . وقد ضحى  
نفسه مرة فلم لا يصحى مرة اخرى ؟ على انه قد لقي من حب امرته ما عراه عن انفعيته الاولى  
فلم يلق من احسانه الى الناس ومن حب الفتاة ما يعر به عن التعجبة الثانية

\*\*\*

فإذا كان الفصل الثالث فقد مضى اسونان على ما كان في الفصل الثاني . ونحن نرى الشيخ  
في عيادته يستقل الموصى ويطلب لم . ولكنه متعب قد ظهر عليه السأم والعيق . حتى اذا اصبر  
آخر مرضاه دعا الخادم فيأمرها أن تذهب الى الصيدي وتطلب اليه ان يجتال في الا تدفع اليه  
احدى مرضاه ثم الدواء هو كثير وهي فقيرة ولكنها عزيزة النفس لا تقبل الصدقة ، فليجدها



العبد لي اذن وليحيل اليها ان الدواء رخيص وليضف قيمته الحقيقية الى حساب الطبيب وانظر الى امرأة الطبيب قد اقبلت محزونة تشكو الى زوجها صبق ابنها واصرافه عنها وعن خطيئته وتلتصم لذلك العلل والاسباب وتحب زوسها بين الرسائل متصلة منذ ايام بين ابنها وبين وزارة الحرب . وهي مشقة من ذلك والشيخ يغريها في مودة وحب ، ولكنه لا يفر من نغريتها بشيء . وهي تطلب اليه ان يتحدث الى الفتى ويعظه لعله يكشف من امره شيئاً ولعله يرده الى حب امه وخطيئته والرفق بهما . فيتردد ثم يذعن وتنصرف امراته وترسل اليه الفتى

وما هي الا ان يتحدث حتى يعلم ان الفتى قد طلب الى وزارة الحرب عملاً فرفضت عليه بمئة في المصير حيث الحرب قائمة قبيح . ومهما يعمل الشيخ ومهما يحسن ومهما يتطلى الفتى على يغير رأيه ولا عزمه . والموقف ها بديع مؤثر حقاً . اللين حياً والاستعطاف ، والعنف حياً والتذير ، والفتى ثابت لا يتزحزح عن موقفه فيد شجرة . ولم يتزحزح عن موقفه وهو ابن الحرب قد كونه كما أرادت لا كما أراد ؟ فقد أنقذ من عمره اربع سنين في قتل وتدمير ، يقتل النساء والاطفال والشيخ والشبان ، لا رأي له في ذلك ولا ارادة ، وبواحه الموت بقية مرة ويوسله على الناس مرة أخرى فكيف تريده عن ان يكون كغيره من ساء السوء ؟ بهر حق العلم انه يبرق قلب امه وخطيئته وقلب الشيخ . ولكن ماذا يصعب من هذا كله ؟ ليس في الحرب قد صورته في هذه الصورة ؟ فليكن مصدره . يمكن مصدره . بدمك . واثام الجماعة ان يكون وقد ايس منه الشيخ واقبلت امه باله ابعثه . احن ما يهاني به حبيبتك من بك مرتحل الى المصير ؟ يجيبها : نعم . . . فما شد تآثر هذا الموقف من الفتى وامه . تسبقه ضارعة فلا يجعل ، تحاول ان تعرف السر اندي يصطوره الى هذا العزم فلا يسلح . وهي تفرص الفروض وتتمسك الى الفتى بخطيئته ، ثم يحيل اليها انه لا يجب هذه الفتاة تحتهد في صرفة عنها ، ويكون بينهما حوار بديع مؤلم تمثل فيه نحن الى أي حد نسبت هذه المرأة انما واصرفت عن خطيئتها وفي أي حد أثر هذا الاثم في نفس الشاب والفسد عليه امره

وينصرف الشاب وقد ايس الشيخ من نفسه . ولكن امه قد عرفت الآن انه قد ظهر حل بطيئة الامر . . . فانظر اليها متعجة بين ذراعي زوجها وهو يعز بها ويضها بأنه قد انهم نفسه ما استطاع ليخفف عنها الوزر . امام اسها . فاذا رآها تسرف في البكاء حيل اليه انها تبكي بدماء لما تذكر من اساءتها اليه ، ولكنه لا يلت ان يتبين انها انما تبكي على ابنها لا عليه . فليضح بنفسه مرة ثالثة ؟ أليس يجب هذه امرأة ؟ أليس يجب هذا الفتى ؟ فليز هذه وليحتهد في اساك ذاك . ولكن ليس الى اساك الفتى من سبيل

\*\*\*

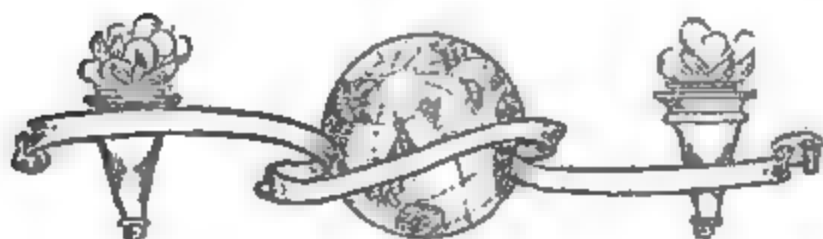
نحن في الفصل الرابع وقد قتل الشيخ وامرأته والفتاة في صرف الفتى عن عزيمته . ونحن

في طولون ثم فرسا الحربي حيث يأخذ الفتى سفينة الحرية الى الصين . وقد أقبل الجماعة كلهم يودعونه . ونحن في أحد المطاعم المطلة على البحر حيث السفينة وحيث يستطيع المودعون ان يروا اسفينة حين نطلع و يتبعوها باصا رهم حتى تعيب . وانا اعفبك من هذا الحوار اللذيذ الطويل بين الشيخ وصاحب المطعم وانتهى مسرعا الى هذا الموقف البديع بين الماشقين . فقد التقيا وتعاهدا على الحب والامانة والوفاء واعلن كل منهما الى صاحبه خبئته نفسه ولكن انظر الى العتاة تطلب الى صاحبها أن يرفق بامه فقد أثمت كارعة . ومن ذا الذي يستطيع ان يزعم لنفسه العصمة من الاثم ؟ وان يجب الشيخ ولو قليلا فقد كان زوجا برا وابا رحما . وما ذنبه في كل ما كان ؟

فإذا سأل الفتى صاحبه كيف عرفت سره احبته لقد اخبرتي به امك واتخذني سبيلا الى استعطائك وحملك على الرفق . وانظر الى الفتى وقد تأثر بهذا كله : بمكان امه من نفسه ومكان هذا شيخ الخير البريء . ومكان هذه العتاة الطاهرة المحبة تستعطفه على عذرين اللائسين . وقد اقبل الشيخان فالتقى رفق بهما ما استطاع يظهر لاهمه من العطف والمودة ما يملأها رضاء ويقبل الشيخ وسكن دون ان يدور به سنا . وسبح برضى مودة سله وهدد اعلم لانه كان ينتظر كلمة مودة لم يظهر بها

وقد اقبل ضابط من جمعية ياحيى بنى ، مودع الفتى . سمعا دكانه لا يقول للشيخ هذه الكلمة التي كان ينتظرها . لقد مضى نحو السمتة . ثم سمعا تقدمه بأصا رهم الا الشيخ فهو على كرميه واحم يحزون . ولكن تقوم سمعون من الفتى صا لا ينسوه ، ثم لا يلبثون ان يبينوا فادأ الفتى يدعو ناه ودا م جميعا يدعون الشيخ دعما الى السافذة حيث يرى الفتى ويسمعه يدعوهم بهذه الكلمة . فتى كان ينتظرها « الى اللقاء يا فتى ! »

لم صبح



# فوق قمة الجبل الابيض

حديث مع الاستاذ محمد حافظ بك رمضان

[ وهو أول شرفي صد الى قمة ذلك شرف التبع ]

الجبل الابيض ١٠٠ او « الموبلان » كما يسمونه في لغتهم ١٠٠ -

او ما سمع الانسان هذه الكلمة ، جبل اليه انه يسبح معها نصف الاعداد وديوي الريح ، وانه يرى أمامه مناظر الثلوج المترامية وروس الجبال تناطح السحاب ٠٠٠

ذلك لان « الموبلان » ، او الجبل الابيض ، هو أعلى قمة في اوربا ، ولان هواة الالعاب الرياضية ومحبي الامعالات الشادة والمناظر الرائعة ، ينساقون الى قس تلك القمة المرتفعة وتقدون اسمائهم في السجل الرسمي ، الموضوع هناك ، والذي يحتوي على توقيعات جميع الذين تازوا بقممهم ووصوا الى قمة الجبل الابيض منذ ١٤٠ سنة !

ولم يكن بين تلك الاسماء ، في ذلك تسجل صغيم ، ٠٠٠ سم في ١٠٠٠٠ . ولكن هذا الاسم دون في اسجل ، في السنة ١٩٠٠ ، وهو اسم مصري كريم ، يعرفه جميع ٠٠٠

وربما لم يتبادر الى ذهن احد الا لاسم محمد حافظ بك رمضان ، رئيس الحزب الوطني المصري ، الذي عرفه زعيماً كبيراً ٠٠٠ ، رئيساً محكماً ، محامياً قديماً ، وحطياً بليغاً ، يصيف ايضا الى اعماله الجيدة في سبيل مصر ، خدمة صالحة جري ٠٠٠ ، بدون اسمه في ذلك السجل كأول شرفي صد الى قمة « الموبلان » !

ذهبت اليه ذات مساء وقلت :

— ان المحل الذي قمت به يا استاذ لمعل حليل . فهل نكرم ونقص على كيف حطرت لك العكوة وكيف فعلت لصعود ذلك الجبل ؟

وكان جوابه :

سأفص عليك ذلك بكل ارنياح ، ولكسك حشني كصحي ومدوب محلة . وفي هذا ما يدعو الي التردد اذ لا بد لي من جمع الكري وسرد الموائد بترتيب وبنظام ٠٠٠

— لا لا ، لا تهتم بذلك . بل دج الحديث يسر كانه ليس أمامك الا رحل حملته الرغبة في الاطلاع . او اذا شئت لقل التعلل . على معرفة كل شيء ، يخلق بذلك العمل

— اذا كان الامر كذلك فيمكننا ان نبدأ حالا بالكلام

« كانت الاعمال الكثيرة قد انتهت قواي فشعرت بحاجة الى الراحة وتغيير الهواء ، فسافرت الى اوربا حيث تخصي الاطباء هناك وقالوا لي اني لست مريضاً وانني ست في حاجة الا الى قليل من الحواف والرباصة . فادعيت لصانهم وجعلت اطوف البلاد وانطلق الحلال حتى شعرت حقيقة بفائدة عطية . ثم ما لبثت ان فكرت في القيام بعمل رياضي كبير وقلت فيه نفسي : « لماذا لا اصعد أنا ايضاً الى قمة الموبلان ؟ »

« طنت بي يد الامر ان المسألة سهلة وان الصعود الى قمة ذلك الحبل كالصعود الى قمة الجبال الاخرى الشاهقة ، التي رأيتها ونسقتها في فرنسا وسويسرا . ولكن تبين لي بعد ذلك ان المسألة صعبة وان هناك صعوبات كثيرة لا بد من التغلب عليها »

— وهل كل اسان حر في تسلق ذلك الحبل ؟

— طبعاً ولكن لا بد من احتياطات كثيرة ومن استعداد كبير للوصول الى القمة وسأشرح لك المسألة بتفاصيلها

« ذهبت ليل كل شيء الى حاي الخمير ازمسة في مدينة شاموبيكس وهناك صلت ديلاً مطعماً على البلار . سررها وحطت نحرى معى على صعود ، برول ، والوفوف على حافة الوديان العميقة . والنظر من قمة صعبة . ولكن ذلك سى يعود على الخطر والهدوء وغير ذلك . ومن حسن حظي ان ذلك الـ لير الذي اقتصر منه عن تمريري يـ عى " بـ " وهو حميد بالما الكبير ، اول من تسلق الحبل لاصح ووصل الى قمة

« تمررت مع ذلك ارحل مدة اسبوعين كاملين وكنت دائماً احدث شهادات من جميع المحلات التي اقوم فيها بعمل ما . وبعد انقضاء هذه المدة قلت في نفسي : « انا الآن حائر على الكفاءة والبكالوريا ، فلماذا لا احصل على دبلوم المعلم لمدينة . . . وأصعد الى قمة الموبلان ؟ »

— ومن كنت تفعل ذلك مدفوعاً برغبة حقيقية في الصعود الى تلك القمة ؟

— طبعاً . « ما من هواة الرياضة الدينية الشتوية ، ولما كان الاطباء قد وصعوها لي في تلك الظروف اردت ان أسير في طريقي الى الهابة وان اقوم بأقصى ما يمكن القيام به من الالعب الرياضية

« وقد زادت رغتي في الصعود الى تلك القمة عند ما عمت ان في السجل الذهبي الذي دوت فيه اسماء الذين صعدوا اليها لا يوجد اسم شرقي واحد . . . فأردت ان ادون يسدي ذلك الاسم

— ولكن من الناس تمكنوا من الصعود ؟

— أول من وصل الى تلك القعة هو — كما قلت لك — الدليل بالما ، جد الدليل الذي كنت  
انمرن معه ، وذلك منذ ١٤٠ سنة . وقد تمكن من الصعود بعدة نعمة آلاف شخصي تقريباً ،  
دونوا جميعهم اسماءهم في ذلك السجل

— وما هي الاحتياطات والتدابير التي اتخذتها قبل القيام بعملك ؟

— بدأت في مراجعة الهندسة الكروية ، ودرست ما يتعلق بميزان الجو ، وباشعة الشمس وهي  
تقترب الاثير وتأثيرها في المناطق المرتفعة والمنخفضة ، وبعد ما اطلعت على كل ما يجب الاطلاع  
عليه ، صممت أن أصعد الى قمة الموبلان .

— وهل كان يصحبك أحد من المصريين ؟

— كان معي في الفندق الذي زلت فيه معالي مصطفى ماهر باشا ، وزير المعارف سابقاً ،  
والاستاذ حسن بك صبري المحامي . وقد حاولا أن يحملاني على العدول عن قرارى ، لانهما كانا  
قد طالما في اجرائد أخبار الحوادث والمحاضر تخافا أن يصيبني مكروه في مجازفتي . فوصت الحيلة  
التي يجب علي أن أسبر عليها ، ومالت دليلاً آخر مع الدليل الاول . . . وتوكلت على الله . . .

— وماذا ارتديت من الملابس ؟

بنطوناً من نوع "سور" من الصوف ، وقبعة مصممة للرباط من الشمس ، لأن الشمس  
شديدة الوطأة في الجبال "عامة" ، و"مركز" ، و"حور" من الصوف ، وصديري من الصوف أيضاً .  
ووضعت في قدمي نوعاً من الأحذية الخاصة ، لها مسامير كثيرة ، وفوق الحذاء قببات خاص أيضاً  
ليه مسامير كبيرة تفرس في الثلج تثبيت القدم فيه . ووضعت على عيني نظارة سوداء لحماية  
من وهج الشمس . وأخذت بيدي عصا لها استان خاصة لأنكى عليها في السير ، ونوعاً من البسط  
لجرف الثلج من أمامي وفتح الطريق لوضع القدم

— والآن . . . لنبدأ السير من الفندق . . .

— خرجنا من الفندق في الساعة السادسة صباحاً . مسرعة ساعة في طريق ليس فيها مخاطر  
ومناعب . وفي الساعة السابعة وصلنا الى سفح الجبل الحقيقي وبدأ الصعود بشكل حادوني . وهناك  
وجدت بناءة صغيرة على الطراز السويصري يعرف باسم محل الاهرام — شاليه دي بيراميد — فواصلنا  
السير ووصلنا الى قمة تدعى جبل الغراب . ومن المدهش أن تلك لقعة في شكل رأس غراب تماماً  
وهي واقعة في ملتقى مثلجتين : مثلجة تا كوماز من جهة ، ومثلجة بوسان من جهة اخرى

— يقولون ان هذه المثلجة — أو الجلاسيه — كما يسميها الافرنج ، تضررك وتمشي ببطء فهل

هذا صحيح ؟

— ثم . فان هذه القطع الهائلة من الثلج تحرف نحو جبل الجبل يبطء ونقطع هكذا ٢٠ سنتياً في مدة ٢٤ ساعة . وهي حطرة جداً ، كثيراً ما تنهار منها قطع كبيرة تحرف كل ما يعترضها في طريقها وتعرض للخطر كل من يكون في ذلك الوقت على سفح الجبل

— وبعد الوصول الى جبل الغراب ؟

— هناك ربطنا أنفسنا بالجبل

— وما الفائدة من الربط بالجبل ؟

— الفائدة عظيمة وهذا الاحتياض ضروري جداً ، واليك البيان : كان معي دليلان وجمان واحد . فربطنا أنفسنا بحبال ، كل من وسطه ، فكنا نحن الارسة مربوطين الواحد الى الآخر . فيمشي الواحد ما ويسعه الآخرون . واذا حدث ان سقط الاول في حفرة ، كما نحن من ورائه مربوطين به لننقله من حفرة . واذا مر هو وسقط واحد من الذين في الوسط ، انتقله الآخرون فالربط بالحبال يمنع ان سقط الانسان في سمرة دون ان يتمكن من الخروج منها . وفي جبل الثلج شيء يدونه هناك « حصر الثلج » أي أن الثلج يتراكم فوق حفرة أو هوة أو واد ، فيغطي سطح الارض ولكن الحفرة تظل تحت حده ، كما ما يظن لا شيء يجشي فوق ثلج مراكم ، يبدأ هو يجشي فوق حصر صغير بهرحت قدميه

— ادن ٠٠٠ لنسر . بضم هـ كـ خـ ٠٠٠ وهذا ؟

— وكما قد تناول طعام بطير لانه وصل الى حصار عند لظهور ثاماً . ثم ما قيلاً من الشاي وضعنا فيه ليموناً ، ٠٠٠ بعد ذلك

« ومن هنا بدأت الصعوبات تدوي ، اد أن الصعود اصعب خطراً ، وارتفع اجل عمودي . ولما وصلنا الى المكان المعروف باسم « حوران مولي » والبال الكهنة وحدها هناك السجل الذهبي الذي دوت فيه اسمي . وبعد ذلك ارسلت الى صديق في الصندوق طاقة تمسك بوعدي الى هناك

— وهل يوجد احد في ذلك المكان ؟

— ثم . فان هناك حصص املاحي ، الخشب يصعد اليها الكثيرون من السباح ولادلاء . والذين يصعدون الى قمة الجبل يقضون ايضاً ليهم في تلك املاحي . لكي يواصلوا السير به اليوم التالي

— ولماذا لا يواصلون السير في اليوم نفسه ؟

— لكي يتمكنوا من الصعود الى القمة والمودة مهبط في يوم واحد ، اذا به خطر جداً ان يقضي الانسان ليلته فوق القمة والبرد هناك يلجم الدرجة الثلاثين ولاربعين تحت الصفر . من يتم هناك يعرض نفسه للووت

— ألم يقض احد ليته فوق تلك القمة ؟

— رجل واحد هو « ياما » ، اول من صعد الى فوق وقضى ليته هناك . وقد كتب في ذلك مجلداً ضخماً شرح فيه ما كان يشعر به وما قاساه من ألم وعذاب وقد كاد يموت من البرد

— فضيتم اذن ليلتكم في حوران موليه ؟

— نعم . وفي الساعة الثامنة صباحاً يقظني اذليل وقال ان لا بد لنا من مواصلة السير من الآن لكي لا نضيع وقتنا . فتحنا وواصلنا الصعود

« وكانت ليلة مقمرة . ولا يعني ان أصور لك بالكلام انظر الدبع الذي كنت اشاهده في تلك الساعة . كان القمر يرسل أشعته على تلك الثلوج فيضيل للالسان انه صاعد اليه على قمة الجبال . وكنا سير حينذاك في طريق ضيق ، طوله ١٥٠ متراً ، ومن كل ناحية هوة سحيقة عميقة . شموت بضيق في الصدر من ضغط الجو ، واصبح الشمس صعباً جداً . وجتياز تلك المسافة الباقية هو اشق ما في الامر . وبينما كنت اسير باحتراس على ذلك الطريق الضيق ، كنت ألقى نظري الى اليمين وإلى اليسار ، فأرى من جهة ، ض فرسا ، ومن جهة اخرى ارض ابطاليا . . . . مرنا . . . . . حادنا . . . . . أخيراً ، وصلنا الى اعلى القمة حيث وجدت علماً أميركياً وضعه هناك رجل أميركي صعد الى القمة من مدة غير مديدة

— وهناك . . . ؟

— كنت احمل معي عصاً مصرية قصده شهاب الصم لأميركي !

— واصبحت فيه جبل ، لا يبيض من سمن امحقات ١٠

— وكان الظاهر تماماً . . . . ثم عدنا على أعقابنا فوصلنا الى حوران موليه الساعة الثالثة بعد الظهر

— بهذه السرعة ؟

— نعم . لان التزلول طبعاً أهون من الصعود

— اذن ، صعدتم من حوران موليه الى اعلى القمة في . . .

— في عشر ساعات وتزلنا في ارجع ساعات

— والآن ، اسمع لي يا استاذ أن لقي عليك بعض الاسئلة التكميلية . عندما ربطتم أنفسكم

بالجبال ، كم كانت المسافة بين الواحد والآخر ؟

— خمسة امتار

— وما هي المناظر التي تمتاز بها مناطق الثلوج من غيرها ؟

— ان تراكم الثلوج وحده بعد منظراً مختلفاً عن بقية المناظر . فان الانسان لا يرى الا

مسافات شاسعة باصعة البياض ، يزداد منظرها جمالاً وروعة عندما ترسل عليها الشمس أشعتها الوهاجة ، أو عندما يشرق عليها القمر بوره الضعيف . وقد رأيت هناك كومة من الناجع خلفتها من بعد شجرة ، ويدعوها القوم بلعنهم « سراك » . وهذه القطع من النجس خطيرة جداً إذ أنها تنهار لحاة وتحرف في طريقها كل ما يحول دونها . ومن الصدق ان « شجرة » كهذه سقطت أمامنا ونحن نصدق مشهدنا منظرأ رهيباً محيماً ، وكان سقوطها دوي هائل يشه دوي المدافع

— وهل نظن أن الصعود بلا دليل ممكن ؟

— كلا . بل هو مجازفة خطيرة جداً . ولا بد من الدليل في مثل هذه الرحلة

— وهل شعرت بدوار ؟

— قليلاً . ان من يصعد الى مثل هذا العلو يشعر بدوار هو أشبه شيء بالدوار الذي يشعر به المسافر في البحر . ولو قيل لي ذلك لما صدقته . . ولكنني شعرت به هناك فتأكدت منه

— وهل تظن أن كل اسرار و اسطواناته لا يعمل ما فعلت أن يصعد الى أعلى الموبيلان

— نعم . ولكن على ما هو ان توجه فيه بعض الآليات والصدات انصهرية مثل هذا العمل .

فلا بد أن يشعرن انكي كـ في . من من الـ . كل الـ . لكن يشعر بدوار ونضيق صدر ، يمكنه ان يفعل ما فعل اذا نزل عـ بالطير والـ في الشجاعة

— وهل مثل هذا العمل لمدة الـ ؟

— نعم . ان التمرين والصعود وما يدرج تفهيم بين . نسب به معبد جداً للاسان . فان

هذه الرياضة تؤثر في الخلق كثيراً وتحمل الاسان يعمل ثبات ولا يمل من العمل الطويل

— وهل أخذت شهادة بعد عودتك ؟

— نعم . فقد دوت اسمي في السجل الذهبي . وما اشير الى دهشة القوم عندما راواي اكتب

اسمي من ابيين الى البسار . واحذت شهادة بمرتها ٥٠٠٠ . اي ابي الاول بعد الآلاف الخمسة الذين صعدوا الى اعلى القمة . ومن غرائب الصدق ان الشهادة التي أخذتها كانت الاخيرة الموحودة تحت اهل . وقد اضطروا بعد ذلك الى طبع غيرها

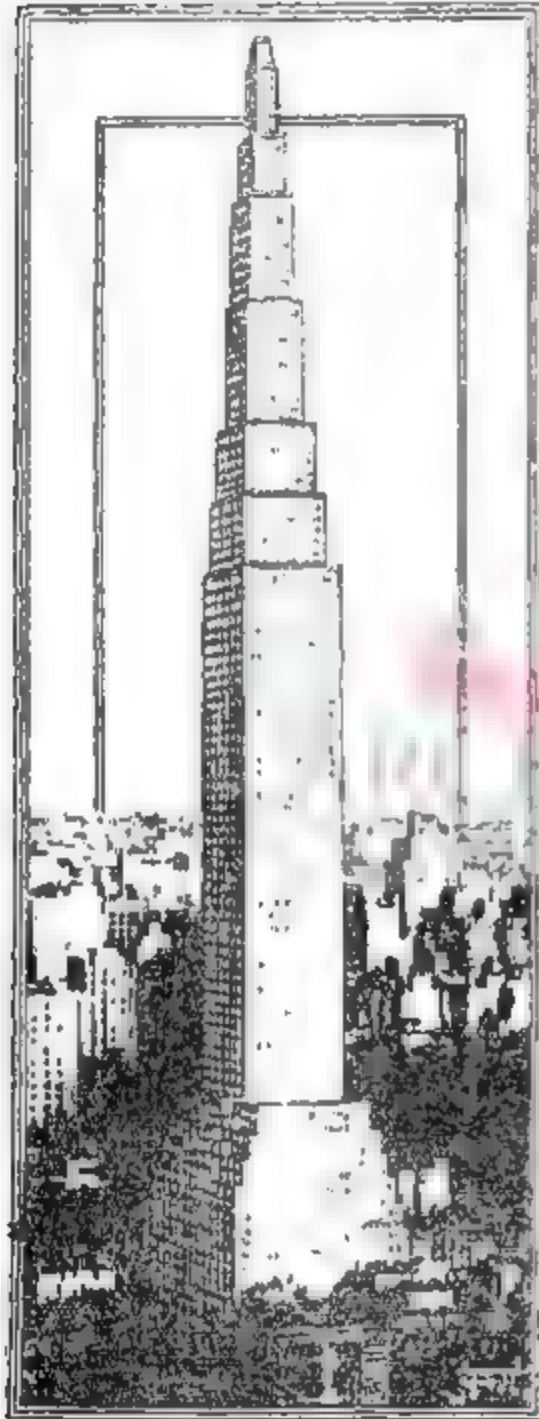
فشكرت الاستناد على هذا اخذت الذي تكره به علي وعادرنه معجاً باقدامه ، مثيلاً على همته التي جعلها دفين اسم الشرق الاول الذي صعد الى قمة الجبل الاليع

وليس هذا بالامر اليسير



# ناطحات السحاب في اميركا

## أما للارتفاع من حد؟



ناطحات السحاب اختراع اميركي لم يخرج من اميركا للآن . ولكن يقال ان الدوق موسوليني في نهضته الايطالية الخاضعة ينوي ان يدعو الى تأليف شركة ايطالية لكي تنطح السحاب ببناء شاهق مشغور حتى لا يقال ان الولايات المتحدة تفرد تنطح السحاب فان رومية الخالدة يجب ان تنافسها في العمود نحو السماء ايضا ومن ينظر الى ناطحات السحاب الاميركية او يرى صورها يظن لاول وهلة انها انما شيدت بهذا الارتفاع لكي تكون المحجوبة او شيئا يجذب الباكى بشلوده وسموه على ميل الاعلان مثلاً . ولكن الواقع ان المهندسين كـ محمد بن هذه الابنية الشاهقة البسطة المائية فقط . فان الارض في المدن الاميركية الكبيرة وخاصة في اوساطها التجارية عالية الترس حذاً بحيث ان من يبني بيتاً يحتاج الى ان يزيد في علوه حتى يحصل من توالي الطقات وكثرتها على ريع يقوم بالريج اللائق لرأس المال المؤئل في الارض والبناء

فلا الارض هو الاصل لناطحات السحاب . ولكن هذا الارتفاع العظيم لم يكن ميسور لولا التقدم القوي حدث في البناء بالحديد . فانه واضح للقارئ ان مثل هذه الابنية لم تكن ممكنة لو كان البناء بالطوب المألوف

وقد ذكرت الصحف الاميركية انه

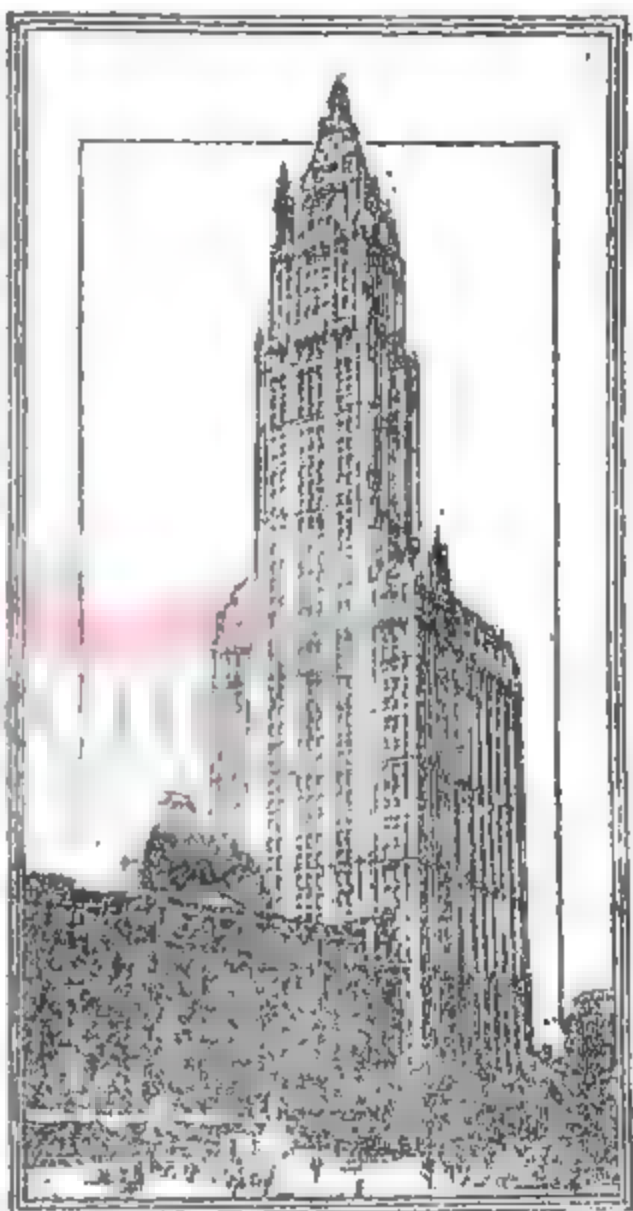
الناطحة الجديدة المربع بناؤها سيكون ١٠٨ طوابق  
وسكون سكتها ١٢٠٨ اعداد

قد تألفت شركة كبيرة لتشييد بناية شامخة ستحتوي على مائة طابق وثمانية وسيكون ارتفاعها ١٢٠٨ الدمام فوق مستوى الشارع . ومعنى هذا ان ارتفاعها من اصل الاساس الى قمة البرج يبلغ

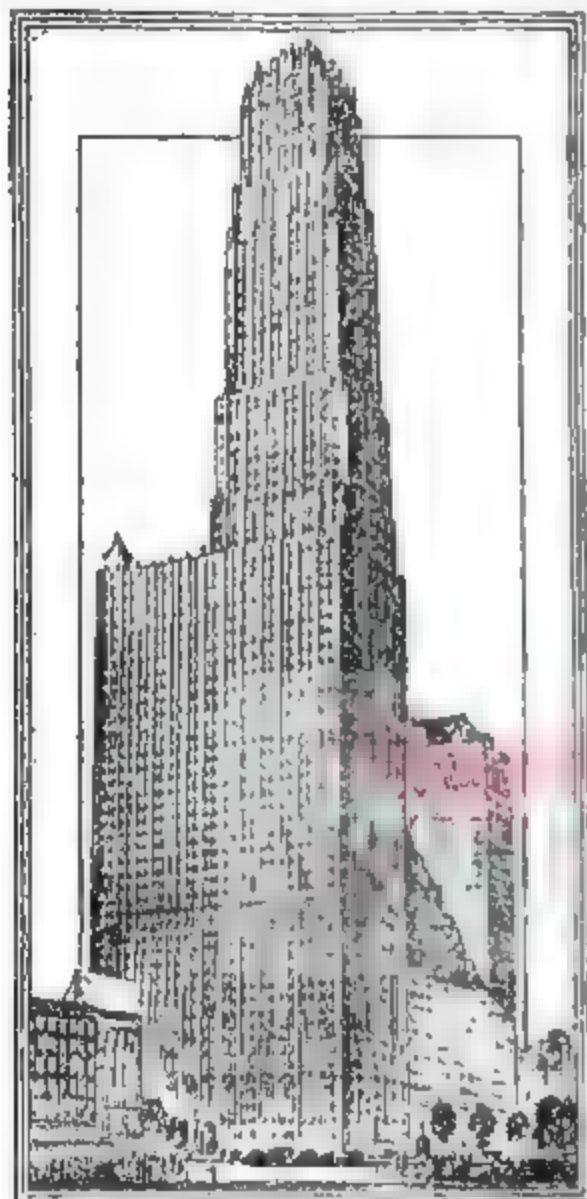
ربع ميل . ونقدر التكاليف منذ الآن يبلغ اربعة ملايين ونصف مليون جنيه ولا بطن القارىء ان الاميركيين يحبون كلهم هذه الابنية الشامخة فان منهم فريقاً يعي وضع شرعة خاصة بالنشاء يحرم فيها على المهندسين ان يرتفعوا بانياتهم بهذا الارتفاع الماحش وذلك لان هذه الابنية تبقى كما قلنا في الاوساط المزدهجة فهي لذلك تحت نور عما حولها من سائر والمخازن وتقف شجرة يمشى ظلها جزءاً عظيماً مما حولها من الارض . ولكن الضرورة هي التي تجبر المهندسين الى بنائها . فان الازدحام يجعل للارض اثماً فاحشة والتجار يزدحمون في الاوساط التجارية الكرى وتسحق نفوسهم بالاحيرة الكبيرة ما داموا في الموقع الذي يتوقعون منه رواج اعمالهم

وهذه الابنية على ارتفاعها المائل هذا مأمونة لا يخشى تداعها او تزعزعها من الزلازل او العواصف . فانها كما قلنا مبنية بالحديد ولذلك

ناطقة ولورث اميركا بها ٥٩ طابقاً وارتفاعها ٢٩٢ قدماً ما حولها من المنازل فانها لا تقوى الا على ان تلويها او تحرقها تحريقاً شديداً دون ان تكسر ما . وهذا ما حدث بالفعل في احدى المواقف الاخيرة . ثم ان هذه الناطحات للسحاب بنى ببيتة البرج فكلما ارتفع الساء ضاقت مساحته حتى ينتهي الى القمة فهو كالمخروط تنسع قاعدته ثم



ناطقة ولورث اميركا بها ٥٩ طابقاً وارتفاعها ٢٩٢ قدماً



« برج امبرسا » من ناطحات السحاب في ديترويت بأميركا  
بها ٨٥ طابقاً وسكنها ٨٦٣ نسمة

تتخطى مستدقة الى ان تبلغ القمة  
وفي هذا الانحراف نفسه حد  
طبيعي يمنع المهندس من الارتفاع  
أكثر من اللازم . ثم ان الفت اي  
المصعد الذي يحمل الناس الى  
الطوابق العليا لا يمكنه ان يرتفع  
الى اعلى من الطابق الثاني لان  
الامراس الحديدية التي يتعلق بها  
قد تنقص اذا زاد طولها عن ذلك .  
وسيقع المهندس ٦٠ لتفتا قصود  
الى الطوابق الثاني الاولى . اما  
الثانية والمشيرون طابقاً الاخرى  
فتستعمل لها مساعد اخرى  
ولن يكون بالبناء قطعة من  
الخشب خشية الحرائق فانه مبنى  
اولاً هيكل من الفولاذ ثم يلبس  
بالطوب بحيث لا تبلغ سخانة الحائط  
بوصة او بوصتين وسيوفر للاساس  
٤٨ قدمًا تحت سطح الشارع  
وهذه الابنية الضخمة  
لا تستعمل للسكنى لانها لما كانت  
في وسط المدينة فان اجورها فاحشة .  
واما هي تستعمل مكاتب للاطباء  
والحاميين والسماسرة والمصورين ونحو  
هؤلاء الناس

### خير هدية

تقدمها الى صديقك او قريبك هي : اشتراك سنة في « لاهلال »

## استفتاء الزمهرل

### «الكتب التي أفادتني»

#### ردود الكتاب والادباء

شكر انيوم ودين معين احدهما الاستاذ العلامة جبر ضومط والآحر للاستاذ السادة محمد أمين واصف بك . وهما عن : ولا . نريد نشر استفتاء علي :

١ - ما هو الكتب أو الكتب التي طالعتموها في شأنكم ما عدتكم وكان لها أثر في حياتكم ؟

٢ - من يكتفي المطبوع الآن من الكتب القوية لتتجنب الناشئ أو لا على لها من الالتجاء الى الكتب القوية ؟

٣ - ما هي الكتب التي تصحون لشان اليوم بفراستها فترية كانت أم غير فترية ؟

٤ - ما هو نوع التأليف الذي منه الفائدة أكبر على خصوص - والذي نودون ان بطرق المؤلفون ؟

#### ود للاستاذ جبر ضومط

(١) لم يكن لي ما اذكر به ما ساء في حياة عذرة لا كتب المقدس وكتاب سياحة المسيحي . وقد استظهرت عليه روح يسوع المسيح على حسن كاهن ، لا ازال احفظ معظمها الى الآن . واما سياحة المسيحي فآثر في تأثيراً شديداً حتى كنت أعين لكل حادثة من حوادثه مكاناً خاصاً في القربة التي ولدت فيها اذ في ضواحيها ولا ازال الى اليوم ايضاً اذكر كثيراً من الايات الشعرية المودعة فيه

و كنت استطيع ان احبب عن كل ما يستطيع معلم من معلم ان يسألني عنه من حوادث سفر التكوين وسفر الخروج وسفر العدد بل كنت اسمع كل ما ذكر عن وظائف اللاويين والشماس التي يلبسها هرون رئيس الكهنة . بل كنت استطيع ان احبب عن رحلات الاسرائيليين في التيه وما لاقوه فيه مدة الاربعين سنة قبل ان عبروا الاردن عند اريحا تحت قيادة يسوع . وبالاحتمار كنت اعرف تاريخ الاسرائيليين اذ في معرفة من يوم دعا الله ابراهيم واحتضنه بعبادته الى ايام دانيال وما عد ذلك الى ايام عزرا ونحميا واعداد الملوك الذين قاموا منكاً منكاً باسمهم من شاول الى صدفيا ولم تكن معرفتي بالقضاة واخارهم دون معرفتي بالملوك واحارهم . وانا اليوم اشعر بعظم الفائدة التي استعدتها واعتدت نفسي ( على عكس ما كنت ازعج مرة ) اني كنت موفهاً

لأنه لم يكن عندي ما أقرأه ولا قرأت غير الكتب التي اشترت إليها  
وأما بعد الثمانية عشرة فلم أقرأ إلا الكتب المدرسية وبعض الروايات ولكن الروايات زالت  
الآن من ذاكرتي إلا خيالات مقطعة ولا اشعر إلي استفدت منها إلا رواية ابن حور علفي قرأتها  
منذ خمس وأربعين سنة وبقي ولا أزال أذكر كثيراً من حوادثها على ما نظمها مؤلف الرواية  
منذ سنة ١٨٧٧ وما بعد استعدت جداً من المقتطف بالذات وبالواسطة فإن ما كان يكتب  
فيه من المسائل العمرانية والأدبية والأنثروبولوجية دفعني إلى الزيادة منها والوقوف عليها في كتب  
أعلمها من ذوي الشهرة ولعل لولا المقتطف ما فعلت ولا دفعتني مهمتي إلى مطالعة قسم مهم من مؤلفات  
هربرت سبنسر وميخائيل مولر وتسلل الإنسان لداروين وكتب ديويغوي مكسلي وآخر في  
الأنثروبولوجي لبعضهم، سبت من هو الآن

(٢) الالتقاء إلى الكتب الغريبة من أم ما يكون لنا حبيماً ناشئة كما أو كهولاً وشيوخاً  
وسواء كان عندما من المؤلفات في لغتنا ضحنا الموجود منها بين أيدينا في ثلاثة بن أربعة أضاعفه  
أو لم يكن عندنا إلا ما هو في مكانها الثمانية

(٣) الأدواق مختصة بالعلم هو . نيل إليه هو الاستعداد والأدواق على شرط  
أن ينفخوا درجة الثقات في موضوع الذي يملأ به ويقوم مؤلفهم وصفاً لا ترجمة وكما  
استغفروا من مراجعة كتبهم من مؤلفهم كان في ذلك حياة يقولنا ولتسما  
ولا أوجب تنقيبي إلى لهم . على الترجمة أن يسع عن الترجمة جداً بل قد يحتاج إليها كثيراً  
ولا تأمن بها ولا اعراض بداعي مترجم أن يترجمه في مسائل - ترجمة وكثير من المسائل  
الاجتماعية والأدبية المشقة المصم وبساتنه على مكرم لأحلاق وصهاراة السيرة وإعطاء كل  
ذو حق حقه

غير ضوابط

سوق الغرب

### ود الاستاذ محمد أمين وأصف بك

(١) أتممت عهد الدراسة والتحصين وحررت إلى معترك الحياة . وما لذي من مؤهلات  
اجتهاد غير ما هو مسطور في مناهج مدارس الحقوق . وما ثبتت ان تحققت ان المدرسة تعلم  
الطلاب كيف يفهم في الكتب ليس الا كما يقول الانكليزي في مثالم . وان زمن التعليم لا يسع  
لتجميع المعلومات التي ينبغي للانسان ان يتجهز بها حين الدخول في هذا المعترك العظيم  
تأملت في معلوماتي المدرسية وهي علوم الحقوق المجردة فوجدتها غصاً وعيباً . وان من اقتصر  
عليها استوى هو ومن يتبحر القوانين يتفهم مواده مادة فائدة . وتبين لي دحة الحاجة الى درس  
الفلسفة لان اساس التشريع وعلم الحقوق هو علوه النفس والاحلاق والاجتماع والاقتصاد لسياسي .

ثم طالمت طائفة صالحة من مؤلفات العلامة الفيلسوف ( حوستاف لوبون ) متدنيا بكتابته  
( الانسان والجماعات )

كذلك يجب على كل حقوقي او طبيب او مهندس أو تاجر ان يعتقد تمام الاعتقاد ان ما جمعه  
وحصله في معاهد التعليم ان هو الا سادى . عدية فلما تكفيه للقيام بواجبه نحو مهنته او خدمة  
وطنه . وان هناك معلومات اخرى تفصل بينه وبينه وليست هي معلومات مدرسية لارتفاع منسوبها  
عن مستوى مدارك الطلاب فهي اداً متروكة للطوائف العامة لمن يشأ الاستزادة والتأهب  
للمدرجات العلمية الرفيعة

( ٢ ) لقد نشرت في الثلاثين عاماً الماضية كتب ادبية وعلمية قيمة معربة عن الفرنسية أو  
الانكليزية أو غيرها وهي في جللتها صالحة لمطالعة الناشئين . الا الروايات سواء كانت قصصية  
ام غنائية فلان غالبها سقيم العبارة ضعيف التركيب تكاد تكون لغتها عامية

وواضع الروايات أو مترجمها اذا لم يكن كاتباً طليعاً حسن الصياغة متقناً لا يستطيع ان يخرج  
قداس رواية عند قراءتها أو يجد القاري . من ورائها فائدة تعادل ما أضيع من وقته

يجب على من يتعرض لتعريب رواية ان يكون كسراً لاختلاعه . وسأمل في كتب المترجمين  
أمثال ابن المقفع والحريزي والعمري وأبي علي بن الحافظ . فسر ساليب اللغة المعصية التي  
لا ينقصها الا الافكار الحديثة كي يستطيع من يقرأ من ترجمتها ان يكتسب الا فروع ويزد  
للقارئ روح المؤلف الحديثة من الطهارة التي تحجب نقراً . وتنبه اليهم دوام المطالعة فاني  
اعرف من قرأ مؤلفات وكسور حوسب غير مرة انه يجد فيه حديدة كعاد قراءتها

الفكرة بتسليان الابق ، وبذلك يرى لا يكون بعيداً عن نوع بعدد من الامايد والاسلوب  
( ٣ ) مطالعة سير ونواحي العطاء وكتب التاريخ الحديث وما تيسر من القصص الادبية

التاريخية كمؤلفات دوماس وشاتوبريان ولامرتين وسكوت ودكرو وكركلايل وماكولي وموسيه  
وبلزاك ومن غنا محوم من جماعة ( الرومانس ) في القرن التاسع عشر لان هذه المقدمات انما وسعت  
للأدب والتاريخ ولتسمية التخيل ، الشعور بعيدة عن تهتك القصص المصرية الاباحية التي لا تنفق  
والذوق الشرقي ولا الآداب الشرقية . وهناك نوع من الكتب لا أحده لدى أحد منا ولا  
الذين قعدوا في اوروبا . أعني به الكتب المعروفة عند القوم باسم ( Savoir vivre ) وهي لأدب  
المحاورة وسلامة الذوق . لان مجتمعاتنا الخاصة والعامة كلها عيوب حتى الذين امصوا روحاً من  
الزمن في البيئات الاوربية فانهم يعودون الى اوطانهم ولما ينطعم الذوق الأوربي الصحيح سي  
نعوسهم ولم تقصطح احوالهم مصفة القوم الزاجية

( ٤ ) محتاج لكل علم ولكل فن وفضل التعريب على التأليف والوضع الآن حتى يتكون ذوق  
التصنيف المصري عند اهل اللغة والمشتغلين بالعلوم والآداب

## نظرة متشائم في المرأة والرجل

لودوفيتشي كتاب انجليزي معروف يرجع الى اصل ايطالي ولكنه لا يكتب بالاطينية . وليس هو الوحيد من هذا النوع فان طائفة غير قليلة من كتاب الانجليز يشمون الى بس غير انجليزي وانما يجذبهم الى الادب الانجليزي رواجه واستنحار اللغة الانجليزية - وهذه حال شبيهة بحال اللغة العربية في أيام محمد هاجين كان أدبها يجذب اليه النبطي والعربي والسوري والتركي والقبطي فيكتبون بها كأنها لغتهم ونفث آياتهم

ويختار لودوفيتشي مجلدة تزعت تعد عربية في زمانها . فهو يؤمن مثلاً بالعظامية اي ان يكون نظام الحكم في أيدي السلاة وهو يكافح لذلك نظام الديمقراطية . وهذه نزعة اكتسبها من بيئته الفيلسوف الالماني المعروف . وقد كان لودوفيتشي ابن من . قف الجمهور الانجليزي على افكار هذا الفيلسوف . ويتفق مع مبدأ أربعة المعادية نزعة أخرى هي كرهته دخول المرأة في ميدان الاعمال وتزولها على قدم اسددة مع رجل . فلان لاسطة الديمقراطية لان نقول بمساواة الحسنيين ولكنه هو لا يجد هذه لاسطة وفق مراميه الاجتماعية فهو يرى من الخطاط ان تستغل المرأة عن الرجل وتحصل عشيا مسرور . وهذا ما نراه من مدى لاجل الى بيئته . ويئسه هو فيلسوف القوة والسيادة والمعصية ولذلك لودوفيتشي يرى انه قد سبق ونوعاته التي ذكرناها ان يكافح التعاليم المسيحية لانها في الواقع ديمقراطية ويؤمن حبيبا شوابيا الى فلسفة الاغريق وبعد هذه المقدمة التي نقف القاريء على مرامي هذا الكاتب نشرح الآن في شرح آرائه عن مستقبل الرجل والمرأة والحضارة الراهنة والمستقلة :

### المعايير الاخلاقية الحاضرة

ان المعايير الاخلاقية الحاضرة تكبر من شأن المال والترف وتصر من شأن الجمال والصحة . فهي لذلك على تقيض المعايير الاخلاقية عند قدماء الاغريق فمحور الجان عديم كان حسم الانسان بينها نحن لا سالي الا بجمال الوسط الذي يعيش فيه فذلك يرى جهودنا مصروفة الى تجميل المدن والاستكشاف من الآلات التي تخفف عنا جهد العمل . ولو كان في هذا التخفيف ما يضر الجسم نفسه لانه لا يجهد الجهد الكافي لقاء صحته وعافيته

ولقد مضيا في الاعجاب بالصناعة واحتقار الجسم شوطا بعيدا حتى صرنا لا نستمتع اسائنا بأكل بأنسان صناعية او بليس على عبيد النظارات او لا ينطبع ان يك احتفال طبيعته لا

بالمسلمات وحسبما ترى معطر لاس وفي رءوسه علامات تدل على ان الصيب قد استفرحهم وقت الولادة بالآلات وان أمهاتهم لم تلدهم ولادة صحيحة

وهذه حال سيئة لا نفقه مبلغ سوشها لاعتقادها ايهاا . ولكن يمكن نظري . ان يدرك بعض ذلك اذا هو تصور حيوانا حبيلا برعاه وينعطاء كالكلب مثلاً . فهو حين ما داء بسلوك سركا طبيعيا وما دامت اعصافه سليمة ولكن كيف يكون هذا الكلب اذا هو صعب بصره حتى يحتاج الي نظارة او اذا تخافت اسنانه فوجعت له اسنانا صاعدة او كان لا يتحرر في الصباح الا اذا أمة بيناه مسهلاً او لو كانت أمه لا تلده الا بمعوطة الطيب يحمده بكلاب من حديد . فليس شك في ان الكلب عندئذ يستجيب لحنه الى دمامة شديدة لان لب الحمل هو الصحة

ولكننا نحن قد اصطنعنا من المعايير الاخلاقية ما يحلنا تناسخ في وجود المرض والضعف والفتح لان حفارنا قد وجعت جهودنا الى تحسين الوسط بدلاً من تحسين الانسان نفسه . فالعلوم والصناعات لتقدم ولكن الانسان ينحط . والحال الاجتماعية التي يعيش فيها الناس في اي وقت هي نتيجة المعايير الاجتماعية السائدة . فليس من الحكمة أن نقول ان تقدم الصناعة او العلوم هو علة الانحطاط فاما هذا الانحطاط يرجع او حده معايير نت لا يحسن حال اخبر وقوته في ول الاعتبارات الاخلاقية . لا نرى عندنا معايير سارت الصناعة . امده . حتى هذه المعايير

### نحي لا تمنعنا من الحياة

ان الضعف الذي سدي في الاحوال والظرف الذي سدي ليس به كل فرد ما قد اتفق من منع الحياة التي كان يحب ان يتمتع بها حتى بعدد كثير ما لا يؤمنون بالحلب وانه اكبر متعة يتمتع بها الانسان في هذه الدنيا واصبحت الحياة عبثا على طائفة كبيرة من الناس ليس لها غرض سوى تحصيل المادة واساق العمر في جمع الاموال . وهذا الاعتقاد السيء . في الحب قد انتهى كما هو المعقول باعتقاد سيء . آخر في الزواج بل في الحياة ايضاً فصار كثير من النساء والرجال يابون الزواج ويؤثر من حياة العزوبة عليه . وهذه الحركة السالبة التي يبعدها اكثر الناس انما هي علامة واصفة على ان الناس لما سري في اسماهم من الضعف الذي هو ايضا علة الدمامة قد ران ايمانهم بالحلب والزواج . لأن عزيمة الحب تحتاج الى قوة وصحة وجمال وهذه أشياء قد صرنا لا نأبه لما لان كل عايشة منصرفة الى تحسين الوسط والاستكثار من الآلات والترديد من الترف ولو كما نرى بالقوة والجمال لما فشا ايضا استعمال الطائرات والانسان الصناعية والمسجلات وادوات الولادة ويحو ذلك

فالمعايير الاخلاقية التي جعلتنا تكبر من شأن الترف والآلات قد جعلتنا ننصر فيمة الجمال والصحة حتى بتنا شك في الحب وفي الحياة . وهجر النساء المنازل الى المصانع والمتجرات لانهم لم



يعدن يجندن في الرجل فتنة القوة والجمال التي كان يتسم بها آباؤنا . والعنة تعذر اذا لم تستطع أن تحب رجلاً ضعيف النظر يستعين بالزجاج لرؤية الاشياء فاسد الفم تتعنت استنائه ولعله أيضاً البحر الدنس لذلك

في اعمارنا مثلاً ٧٦١١٢ امرأة يعملن في وظائف الحكومة و ٢٠٠٠ طيبة و ٩٣٩٨٧ معلمة و ٢٢ بحامية وكل هؤلاء يعملن هذه الاعمال التي كانت من اختصاصات الرجال لانهن لا يؤمن الحب ولا يرين في الزواج والعائلة الالة السامية التي تمدها الاله في تربية اولادها

### المرأة المتزوجة

ولست حال المرأة المتزوجة الآن مما يمرى الفتيات بالزواج . فانها تجد ان الزوج مصروف عن زوجته الى اعماله مك عليها بمجهودته حتى ذهب جماله وصحته وبات لا يبالي بشيء في العالم سوى تحصيل الاموال . ثم ان طعنا قد استحال طعاماً صاعياً كثير اللحم ناصح الطبع حتى اصر باجسادنا وباتت المرأة لا تستطيع الولادة الا بمعونة الادوات الجراحية . نصارت لذلك تكره الولادة وتنفق الحمل وصارت مثلاً سيئاً للفتيات تصدن عن الزواج

وكل من عاين ما حيوات سليم لحسم صحيح العماء يعرف ان ولادة ليست عنده من المشقة بالمقدار الذي تمنيه المرأة . من يقول ان لام بين حيوان يلد سح في ولادتها انها تلتذذ الولادة ولا تنال منها . وهذا هو الحقول من ترسب الطسعة التي فيمقل لعدة نمرطاً لتأدية الوظيفة فاذا كانت الاعضاء سليمة والصحة جيدة عند المرأة . حب الاسير بان أم في ولادتها . وقد روي كثير من السياحين انهم رأوا ساء صبح يلدن من في رحمتها لا تدرى الا برهة وجيزة عن القافلة ينهض بعدها ويدركن القافلة وما بين من بأس

فالام الولادة عندنا تروح الى سوء معيشتنا وعذائنا . نحن مثلاً نأكل كثيراً فتسمن المرأة مدة الحمل وخاصة لانها لا تتراض الرياضة المطلوبة من كل حيوان يعيش في هذه الدنيا . ثم هي تكثر من تناول الاطعمة الترويجية كاللحم والقشاني فيكبر الحنين ويحمد عظمه وهي لو انقصت مقدار اللحم والقشاني ( أي العدس والفول والبالزلاء ) لقل جرم الحنين فلا يتعايز وزنه في أحوال ويولد عندئذ بلا أدنى مشقة

ولكن الترف الذي يحصل الام نأكل كثيراً والذي يصدها عن الرياضة ويجعلها تعاني المشاق في الولادة أيضاً نتجب ارضاع انها حبشاً الحفل قيثاً مثلاً بل ربما شأنا ناهي العقل . فقد ذكر كثير من العلماء ان لبن المرأة أغذى فدماع الطفل من أي لبن آخر يجلب من الحيوان

وخلاصة قولنا اننا لا نبالي بالصحة والجمال والقوة وانما نسالي بالمال والترف والاستكثار من

# قادة البشر العشرة في تاريخ العالم

من هم وماذا استفاد منهم الناس ؟

المستر دورانت كاتب "ميركي مشهور له مؤلفات في الفلسفة يجيد اللغات الحديثة بأسلوب علمي وقد رأينا تلخيصه قال له جيس نشر في غنة "أميركان" "أ" فيه من القيمة والفائدة [المحرر]

في عالم الفكر رأيين بشأن العظيم هل عظمته ثمرة لوسط لا فضل له فيها أو هي ترجع الى نفسه ودانته ولا أثر للوسط به . واكبر من قال بالرأي الاول هو سبسر الفيلسوف الانجليزي وماركس زعيم الاشتراكية . فكلاهما يكر من شأن الوسط حتى ان ماركس يزعم انه يمكن تغيير جميع ما يمتور الامم من رقي او انحطاط بالحالة الاقتصادية التي تسود فيها . أما الفائلون بالرأي الثاني فأظهروا تينته وكارليل وكلامهما من عبدة الابطال يقولون ان تاريخ الشعوب هو في الواقع تاريخ ابطال . بين هؤلاء عدد شعوب في افنوح الحربية والحلية ومن يتأمل الرأيين يجد ان الحق ليس كله في احدهم بل هو في الاخر معاً . فمثلاً لا يمكننا أن نشكر ان كثيراً من عجايب هذا العصر جاء به واحد في وقت واحد وعد يد لنا على انه اذا كان حين الاختراع ظهر المخترع . ومعنى ذلك ان للوسط أثراً عظيماً في ظهور الناسة . فلو لا ظهور عدة الاتوميل لمسا ظهور عدة أجهزة لان عدة الانبساط . حيث انهم انهم اخترعوا في عدة صغيرة قوية تستطيع قوتها أن تنقلب على وزنها وتطير . وبكى المخترع له مع ذلك فصل الذهن الذي بعدد الحدود المعتادة للذهن البشرية بحيث يلفت الى أشياء لا يلفت لها سائر الناس . قلنا نستطيع أن نقول مثلاً ان نابليون كان صبة الوسط وانه لو لم يولد لظهر شخص آخر يصل أعماله لان الثورة الفرنسية حيات الظروف بقبوله . ولما استطيع أن تقول من حياة اخرى ان نابليون لو عاش ومات قبل الثورة كان يمكنه ان ينعش في اوربا هذا التشي الذي أتاحته له الثورة . ولكن الحقيقة هي بين هذين الرأيين وهي ان نابليون قد تمكن من فتوحاته وانتصاراته بقوة الثورة وقوة شخصه الذي كان بعدد الحدود المعتادة للشخص

والآن يجب أن نحدد معنى العظيم ونسأل هل هو الرجل الذي يقوم بالأعمال العظام كالغروب والفتوحات أو هو الرجل الذي يشر عقيدة بين الناس تبعث بعدة آلاف السنين ؟ وجوابنا اما لا نقصد هذا ولا ذاك . فان العقيدة تنتشر بين الناس بسوايل تكاد تكون حارجة (٨٧)

من سلطة صاحب العقيدة الاصلية وقيمتها لهدية . أما الحروب مزائلة الأثر ضعيفة القيمة . وإما  
بمعنى هيا بالمعظم ذلك الذي يكتشف حقيقة يرثي بها الناس ويرجع الفصل فيها الى ذهنه . وقد  
تكون هذه الحقيقة عذبة او فلسفية او اخلاقية

فإذا نحن رضينا هذا التعدد أمكس أن نشرع في بحثنا فنقول ان أول العظماء في العالم هو  
« كنفوشوبوس » العيصي . فان هذا الرجل لم يكن نبيا كما يتوهم الذين يسمون به الصيغيين  
يؤمنون به فانه كان لا يؤمن بمسالم آخر يمزى فيه الناس على ميثاقهم وحسانتهم وإما كان يبحث  
على ممارسة الفضيلة اتقاء الشكافة في ممارستها فقط . وقد ولد سنة ٥٥٢ قبل الميلاد وأصبح لكشفه  
نوع من الحرية الدينية . فما يروى عنه انه سئل احدى المرات : هل يجازي السيئة بالحسنة ؟  
فأجاب كنفوشوبوس : هلك فلت ذلك محكيك تجاري لحسنة ؟ كلا . انما يجب أن يجازي  
الاحسان بالاحسان والاساءة بالعدل

وقال عن الذكاء . ان ما يحصل به لاسان الحيوان شيء فسل وهذا اقليل بطرحه « الناس  
بلا عناية

وثاني العظماء هو « فلاطون » . ونما يذكر افلاطون . مهمل سقراط لان هذا الاخير يكاد  
يكون اسطورة فلا نعرف الا ما يرويه الناس به . خاصة ما يرويه افلاطون نفسه الذي رجسنا  
اخترعه احتراماً لكي يقرب اليه . وهما افلاطون يرجع الى مديون ومما انه أول من حاول  
أن يفسر الكون تفسيراً فلسفياً لا علاقة بلاحقه به وأيضاً لأنه حاول أن يصلح العالم والام  
اصلاحاً عذائياً لا علامة أبصاً للأخفة به . فان معظم ما يشملنا من الاصلاح الاجتماعي لا كان  
يشغل باله في القرن الرابع قبل الميلاد . فقد كان يتكلم عن الزواج والشيوعية والمائلة وحرية  
المرأة واليوجية . وكان لكشافه « الجمهورية » الذي حاول أن يدون فيه طوبى اسانية أثر كبير  
في عالم الفكر الاساني منذ وفاته الى الآن حتى قال فيه امرسون « احرقوا جميع انكتب لان  
قيمتها في هذا انكتب » ويجب ألا ننسى انه أول من أسس جامعة للتعليم وقد عاشت بعده نحو  
ستمائة قرون حين الفاهما الامبراطور قسطنطين

وبلي افلاطون في الاثر والفائدة « أرسطوطاليس » الذي تخرج عليه وكان افلاطون نفسه  
يعجب به ويسميه « العقل » ويمتاز التفكير من استاده يورعه العلية فهو مفكر هادى . كان  
لا يربق فيه شيء حين ان افلاطون ديب مشرق يحب الحديث الطلي الفسكة . ولكن عظمة

أرسطوطاليس شئح لكل من يقرأ الفلسفة أو المنطق اذ يجد ان الحدود التي وضعها أرسطوطاليس لا تزال مستعملة في أيامنا . وقد بلغ من اثره في القرون الوسطى ان كان يسمى « الفيلسوف » بلا حاجة الى ذكر اسمه وكان الطالب الذي يحطى في ذكر آرائه يعاقب كأنه أخطأ في قواعد الدين . وقد وضع أرسطوطاليس علومًا جديدة منها التاريخ الطبيعي والمنطق وهو أول من شرح حيوانًا للعائدة العدية وكسب في كل شيء ما عدا الطب والفلك

يلى هؤلاء رجل لا يعرفه الناس الآن ولكنه كان كبير الاثر جداً في القرون الوسطى نفي به « توماس اكويناس » . وبين اكويناس وأرسطوطاليس أكثر من ١٥٠٠ سنة عاش فيها العالم في ظلام القرون الوسطى فلا ابتكار ولا اكتشاف ولا اختراع . فقد ولد اكويناس سنة ١٢٢٧ ومات سنة ١٢٧٤ وهو ايطالي المولد والنسب ويرجع اثره الى انه احدث نهضة جديدة في الابحاث الدينية . فقد كتب عن « الديانة الطبيعية » وعلق على أرسطوطاليس وابتدع المدرس والثقافة والجرأة على الجدل في وسط ديني لم يكن يجوز فاس أي بحث خارج عن الحدود الدينية ويلي اكويناس في التأثير والعائدة ملك امره البوسني « كيريكس » الذي مات سنة

١٥٤٣ فقد اخطط طريقاً جديدة الفكر الى كماله . « افلاست الاحرام السماوية » اذ قال ان الارض ليست مركزاً للكون ولا في اخر تدور حول الشمس بل في ذلك سعة جديدة بين السماء وهي أن يستند على علمه لا على ما يقولون من الخرافات . وبحث عندئذ أبواب السماء فصار العالم يرى في تكون عوالم اكبر من الارض وامتد نظره الى الفضاء حتى تبدلت النجوم وانضمت شموساً لها عوالمها التي تدور حولها كما تدور الارض حول الشمس . وقد كان القرن الذي أعقب وفاة كوبرنيكس قرن الحرية الفكرية التي وضع أساسها هذا الراهب البوسني

اما بعد كوبرنيكس فصح ان يذكر « كوبرنيكس » الانجليزي فانه وضع الخطط العدية للمصر الحاضر وهو اصل هذه النزعة العلمية التي احدثت المخترعات ووجدت الصناعات العديدة . هو اول من حث الناس على الاعتماد على التجربة والاختصار والتمسك بما يقوله القدماء وقال بانشاء المعاهد العدية ونوع روعة الملاحطيه في تأليف طوبى جديدة تحيل فيها امثل الانظمة لرقى النوع البشري

ويلى يكون رجل انجليزي آخر هو « نيوتن » . فانه باعتدائه الى نظرية الجاذبية نقل الاجرام السماوية من الفوضى الى النظام وجعلنا نفهم حركاتها وتصورها تصوراً مقولاً علمياً لا يحتاج

فيه الى فرص المحركات لكي يدركه . وحسب نيوطن من الفضل ما قاله فيه فونتير حين ذكره بقوله : « منذ مدة غير بعيدة كان جماعة من المحتازين يبحثون تلك المسألة التابعة السحيقة وهي من هو أعظم الناس : فيسر أو الاسكندر أو نيحورلك أو كرومويل فقال بعضهم ان أعظم الناس هو بلا شك اسحق نيوطن . ولعمري ان هذا هو الحق لانه يجب عيباً أن نحترم ذاك الذي يسود عقولنا بالحقائق لا ذلك الآخر الذي يستمدنا بالعنف » ومن هنا عرف ان عظمة نيوطن كانت معروفة حتى في حياته

ثم يابيه « فونتير » نفسه لا لان له نظرية خاصة بل لانه وقف في أوروبا كالمصاح يحيى . ما حوله ويحت الناس على الحرية ويصنع المستبدين والجهلة ووضع ٩٩ كتاباً كلها نور وأدب وسمو وهدم للباطل ودعاية للعلم والثقافة . وحسب الفارسي . أن يعرف مكانة فونتير في عالم الادب اذا علم ان بنشأ اهتدى اليه احد كتبه اعتزاً بمضله . وما يحكي عن أثره في هذه الطائفة ان لو س السادس عشر عدد ما كان معروفاً بنظر المفصلة رأى في السبعين كتاباً لفونتير وآخر لروسو فقال : « لقد دمر هذان الرحلان غرب » يعني بذلك هدمه .

ثم بعد ذلك يجب ان يذكر « كاتد » الفيسوف الانجليزي عدد علماء القرن التاسع عشر الى ما كان بقوله افلاحيون من . لا عرب حقيقة ( لا ) وانما عرب صورتها فقط في أذهاننا . فكان كاتد بذلك أكثر موه هدم عديده من أعداء داروين . فهو يروي بالعقل ويستنقص كتابته لهم صانعي هدم . كوك وهو الآن له لاسيس . ربما يدل على أثره الجديد في الثقافة المحاصرة ان رجلاً مثل نوسهور قد آمن بنظرية « ان يوحسون يؤمن به أيضاً »

أما آخر من يذكرهم من المشرة العظام فهو « داروين » الذي أوضح نظرية التطور وأحدث بذلك عهداً جديداً بل حملة علماء جديدة . وفتح سطر يانه باباً جديداً للإلمام برفي الانسان لانه أوضح طريق رفيع في المصهي فافع بذلك في طريق رقيه في المستقبل . وقد قاومت الكنائس البروتستانتية في أول ظهور النظرية ونكسها عادت فقتلتها كلها وقعت من التوراة بالصدور الرمري لانها أحدثت ان التصير اخري لا يتفق وما نقول به نظريات داروين . وقد أصبحت النظرية قوة سائدة في جميع العلوم

# رضاء أميركا وسببه

## فهم العينة عند الزواج

ربما كانت الولايات المتحدة أكثر حصص للفرعات الاشتراكية أو الشيوعية التي تنساب العالم القديم الآن . وهي مع ذلك لا تمارض هذه لفرعات بالقول وقرع الخبذة بالخبذة بل تقتنع بالعمل وتبدي نتائج هذا العمل في الزواج العظيم في نجاحاتها والرخاء الرائع الذي يتمتع به سكانها فالولايات المتحدة أمة بعيدة كل البعد عن الفرعات الاشتراكية تؤمن بحق الامتلاك الفردي للمعارف معها كان مقدارها . ففيها مثلاً من يملك أكثر من مائتي مليون حبة بحيث لو أراد شراء مديرية المريية أو ما هو أكبر منها مثلاً لما تمرد ذلك عليه . ومع ذلك ففيها من الرخاء والرواج ما يجعل أي اشتراك يقول مساوي . أنظمة الامتلاك الحاصرة . فان عدد العائلات التي يملك كل منها أتمويلات يبلغ عشرين مليون عائلة وسكان الولايات المتحدة كلهم لا يريدون عن ١١٥ مليون نفس . ههنا من عدم ، من على الزواج والرخاء تدير قسمهما الأعمال في تلك البلاد التي بلغت فيها حقوق الألاك أفصاها ومع ذلك لا تخشى للثوب الاشتراكية التي تحشاها سائر الأمم في أوروبا . في هواسب في دس :

إذا اردنا أن نعرف هذا السبب عنه أن نذكر حصة روت في تور بخا تشبه حالة الزواج والرخاء المنتشرين الآن في أميركا . فليس شك في ما نحن ههنا في مصر قد شعرنا بهذه الحالة في سني ١٩١٨ أو ١٩١٩ . وحالت في ذلك الوقت كانت تقسم لشينين : الاول : علاء أحمور العمال في مصر علاء فاحشاً حتى اضطرت الحكومة الى زيادة مرتبات الموظفين زيادة فاحشة . الثاني : علاء الحاجات من طعام ولباس ومسكن

ويكن مع علاء هذه الحاجات علاء فاحشاً حتى ان اردت الذرة الذي يباع الآن بحبه كان يباع بأربعة حبيبات كما في رضاء لان زيادة الاجور والمرتبات والارباح كانت تلهينا عن زيادة الائتمن في الحاجات

فهذه الحال التي كانت عندنا في سني ١٩١٨ و ١٩١٩ أي زيادة الاجور والمرتبات والارباح من جهة وزيادة ائتمن الحاجات من جهة اخرى هي حال مستقرة دائمة في الولايات المتحدة فحل معنى ذلك ان الملاء في الضروريات يحدث رضاء وارتفاعاً في لاجور ؟

اجل . هو كذلك . واليك البرهان :

ان الحال الاقتصادية في الامة هي كالما . يستقر في المنخفضات . فكأن ان الرخاء والسهول هي التي تقرر مستوى السطح للاء دون الارتفاع والخيال كذلك الطبقات السعل في الامة كالعمال

والفقراء نقرر حال الامة الاقتصادية والاجتماعية دون الاعتياء والعطاء منها ولماذا ؟ لان الطبقات السفلى تنسب منها حمولة الامة وكثرتها فاذا كانت مصر ١٥ مليون نفس فيها بلا شك ١٤ مليوناً من الفقراء الذين لا يملكون شيئاً بل يعملون احراراً ولا يملكون شيئاً قليلاً لا يخرجهم من طبقة الاجراء الا في الشكل ومليون واحد من الاعتياء فاذا كانت الطبقات السفلى في الامة متيسرة تستطيع ان تسكن مساكن نظيفة وتتأق في شراء الملابس والاطعمة راجت احوال البلاد يوماً وشراء وزال الركود والكساد من الاسواق وتقلب المال في أيدي التجار فيزداد ثراء الامة ولكن كيف تيسر حال الطبقة السفلى في الامة ؟ لا يمكن الطبقات السفلى التي تؤلف كثرة الامة وهي طبقة الاحرار الفقراء ان يتيسروا بعض التيسر في المال الا اذا كانت اضروريات عالية الثمن . وأهم هذه الضروريات هو الطعام وعلة ذلك ان اجور العامل لا ترتفع الا نسبة علاء الطعام الذي يتأوله لانه معها كان عالي النفس وله نقايص تمنع مزاحمته فان أخرته تدور الى احد الادنى لشراء ما يكفيه من الطعام . ولا يمكن ان تنزل اكثر من ذلك لانه في هذه الحالة يموت اذا كان لا يجد ما يكفي لقوته . وقد كان بكل المؤرخ الاثري مشهور مصر خطام مصر واسد في يد يدرة ورخص ثمنها كما عرا المخطاط ارلندا الى وفرة الطاطس

وذلك لانه اذا ارسلت اعمار مصر في وقت رخصها لا يسهل وعندها يمكن عائلات العمال ان ترصد قليلاً من ربحهم لشراء ثوب سرب . يتأق بعض . حق في اللباس والمساكن . وذلك لان التأتق والترب لا يتجادر او يفتق بومة . حتى عليها كاتمه عن الطعام فدا توار لدى الفقير من أجوره الشهر بعد الشهر مبلغ صغير يخفى به ما يرى به بيته أو نفسه فترتفع كرامته وينافس العمال عندئذ في شراء الكماليات فتدريج التجارة يرتفع معيار المعيشة والترب . وقد كان العمال الانحصر مدة الحرب يشترون الاقوات باغلى ثمن عرفته احوالهم في تاريخها وكانوا مع ذلك يتأدون أهل الاحوار حتى استطاع كثير منهم ان يقتني الاناث العاشر والآلاف الموسيقى الغاية كالبانو وغيره . فملاء الضروريات هو أصل ازواح والرخاء . وهذا الاصل يتصح اكثر اذا كانت الاقوات التي تستعملها الامة ينتجها عمالها . فمثلاً استمدنا نحن ما قيمته ٨ ملايين جنيه من الاطعمة والنواكه ايجابية من الامم الاجنبية الى قفطانا في العام الماضي . فعمرى ذلك : اولاً - اسارنا هذه الاطعمة والنواكه ونتمها ما كلها ولكن الفطر المصري مع ذلك حصر ٨ ملايين جنيه . وثانياً - انه لو كان جلب الاطعمة والنواكه الى مصر من الخارج ممنوعاً لا كلنا ما يساوي مقدار هذه الاطعمة من علات بلادنا لانه لا يقبل اننا كنا نستعني عنها . ولكن كانت مصر مع ذلك تربح ٨ ملايين جنيه . وهذا المبلغ الكبير كان يدخل في جيوب الفلاحين ملاكاً وعمالاً فبرع مستوى المعيشة بينهم فيما يكونون من الاطعمة اجود مما يأكلون ويلبسون





# نزفة تركيا الحاضرة

## اعظم اضطراب حدث في فطر شرقي

كتب هذا المقال في إحدى مجلات الامبركية رسمت لك سمير تركي، الما في الولايات المتحدة ومد رأيا أن نقل لقراء خلاصته حتى يتقوا منه على الحال ابراهيم في تركيا  
[ المهر ]

كانت تركيا امبراطورية كبيرة قبل الحرب وكان يطلق عليها اسم ضخمة هو اسم « الدولة العثمانية » ولكنها الآن دولة صغيرة تعرف بين دول العالم باسم « جمهورية تركيا » وهي في حدودها الصغيرة المحاصرة أصبح حسبا وسلم أعضاء مما كانت وهي امبراطورية مفرجة الاطراف فقد كانت مدة الامبراطورية كثيرة اشهر اسمي تحلف لمة ودما وزعه وكثيرة الثورات أيضا لهذا الاحتلال نفسه وكانت هذه الثورات ذريعة لدخول الدول الكبرى في شؤونها واقتطاعها انظر بعد الفطر من أملاكه حتى صدق عليها من اسكدر الى مصر وسيا حين مرها بمباراة « رجل اوربا المريس » لأن فيها صغيرة ولكن، مذبذبة في الدين والدم واللمعة لا ترى فيها تلك الثورات « الفرس » اسم امر في حسمها وفعل مدتها السلامين وقد رأى الاتراك انه لا يصلح مائة في المائة في بقية مذبذبة بمقوما ما لم يبالوا رضا هذا العالم نفسه أو رضا له كبرى منه « دور كبرى في هذا العالم هي دول العرب » ورأوا أيضا انه لا قيمة للمعاهدات ما يؤيدها الراي العام في هذه الدول « ولما انتهت الحرب نظر الاتراك حولهم والموا عيون الدول لتطلع اليهم بعضها في السر وبعضها مثل إيطاليا في المهر وكلها نفي امتلاكها أو نفسها « ولم يجد الاتراك فائدة من المعاهدات لان المحالمة لا تمنع الا الشريك الاقوى فعمدوا الى دفع أنفسهم الى مستوى الام العربية الرقية باستعصاء حضارة هذه الام لاجلهم رأوا ان اليابان لا يطعم فيها طامع ولا الرئي اسم في العرب يؤيد احدي الدول في محاربتها لانها رفعت نفسها الى مصاف هذه الام وتحصرت محاربتها ورأى مصطفى كمال ان الوقت لا ينسجم لتطور الطغيان والتدرج الوئيد نحو الحضارة لاوربية لانه يحشى قبل ان يبلغ ما يريد من هذه الحضارة ان تكون إيطاليا او غيرها قد اطارت على تركيا وانتهت معها وختمتها الى أملاكها. فهو لذلك عمد الى الثورة واحداث الانقلابات السريعة حتى ادخل تركيا في زهرة الام العظيمة العربية التي في بدنها مصير العالم الآن

وكان الاساس الذي بنى عليه مصطفى كمال برنامجه هو الديمقراطية والعمانية . والى الخلافة التي عاشت بين الاتراك نحو ٦٠٠ سنة وأقام مكانها الجمهورية ثم عمد الى الدين ففصله عن الدولة . والتمت بعد ذلك الى احوالة الاحتمائية فالى الصغار وهو أن يتزوج الرجل اكثر من امرأة وحتم على النساء نزع الدراع ثم انتهى بالماء الطربوش وحل الاتراك بصطنعون القبة التي هي شارة الحضارة الغربية

وقد استجاب الاتراك لهذه الاصلاحات جميعها لانهم في الواقع كانوا قد تهيأوا لها . ففي السنة الماضية كانت الحضارة الغربية قد عمرت الطبقة العالية وانتشرت بينهم اللغة الفرنسية ثم جاءت الحرب الكبرى فانتفت للاتراك خطر انقضاء الذي ينتظرهم اذا لم يسلموا من الشرق وهوانده وبعثوا الى العرب وبعثوا حضارته وبعثوا علومه وآدابه وبعثوا بأخلاقهم . وقد ينوم الذين سمعوا عن ثورة الاكراد وعن المؤامرة التي كان يقصد منها اغتيال مصطفى كمال ان الاتراك لم يؤيدوا انقلابهم الاخير كل التأييد . ولكن واقع ان الفتنة الكردية لم تكن سوى حركة وطنية خاصة برؤساء وديكتاتورين سوى درية يمتصون وراها . أما المؤامرة فان أعضاءها كانوا كلهم من حزب الاتحاد واترفي لقدية . من عرصبهم سوى قلب الحكومة لكي تقع مقابليها في أيديهم . وقد نصي على هذه لاثراك في هذه المؤامرة قضاء صارماً لا خوف على الجمهورية التركية لان من التواقي

والآن قد يسأل قارى : من يمكن الاتراك من حمة لاورية بحيث نكون لهم جمهورية ديمقراطية بالمعنى الحقيقي ؟

فالجواب على ذلك ان الجمهورية موجودة بالشكل والاسم فقد وان مصطفى كمال طاعة بشير على البرلمان فيسمع البرلمان لاشارته وبنفنها . ولكن الحال الحاضرة تعزز ذلك لان الامة التركية جديدة في هذا النظام وليس عليها من تأس ان نسير فيه كما يسير النذير في المدرسة تعلم منه الاوضاع الدستورية . ثم ان الخطر الذي يفتناز به الدولة الآن بالنسبة للانقلاب العظيم الذي أحدثه مصطفى كمال في كيانها الاحتمائي يحتاج الى طاعة ليسر عليه . ويجب ان نذكر ان الامم العريقة في الدستور مثل اميركا وانبجلترا وروسا لم تعارض رؤساءها فيما اتخذوه لانفسهم من السلطة لواسعة مدة الحرب الكبرى . وزيادة ذلك فان كفاية مصطفى كمال في الحرب وحده الجيش اليوناني بعدد اكنسج جزءاً عظيماً من الانافصول قد جعل له من المكانة في قلوب الاتراك ما يحفظهم بولونه ثقتهم ويعتقدون بياته الحقة واحلاعه للوطن . والاتراك خارجون

الآن من قرون الاستبداد التي مضت عليهم مدة السلاطين فهم لا يأسون من انفسهم القوة على الحكم الذاتي ويحتاجون لذلك الى فترة من التعرّين والتعليم فهم لا يظنون لذلك سعي الاستياء الى ديمقراطية النازي مصطفى كمال

وكل الدلائل تدل على ان الاتراك يتفرنجون بسرعة مذهلة - فان التركي دكي بطبعه متى أدرك الفائدة من عمل ما قبل عليه - وقد طهر ذكاؤه هذا عندما أجلى اليونان عن الاستانة وبعض البلاد الاخرى فقد كان كثير من المنشائين يعتقدون ان الحركة التجارية ستتركهم بخروجهم وينشئ الكساد جميع الاسواق لانهم كانوا المصير النشط في التجارة - ولكن الاتراك هووا بمأونة الارمن الى مل - هذا الفراغ حتى انه لم يشعر به أحد

ولنا ان مصطفى كمال عمد الى الطفرة لا الى التطور في نشر الحضارة العربية في تركيا ولكن هذه الطفرة حدها فان الادارة تركيبة لا يزال بها من الفساد الموروث من السلاطين شيء كثير ولا يمكن اصلاحه إلا بالتدرج - ولكن التعليم والقضاء والحيش كلها تجري على أحدث النظم وادقها

ثم ان انتصار الاتراك الاخير على اليونان ووزم بمساعدة ورد : اعاء معاهدة سينو قد جعلهم من العزور والزهو بحيث يحدون حقائق من السطو خيلهم - لان - التي لم يمارسوها - فهم مثلاً ينامون في كفايتهم حتى يهبطوا من لا تحزن - ما لا يستطيعون ان يقوموا به - فيضيع المجهود والمال والوقت - يعودون الى حب الخمر - الاحب الدم بما افسدوه - وعلى ذلك نرى ان تركيا ستظل مدة طويلة بحاجة الى خبرة الاجانب المتحمدين حتى يقوم من انبثاها من تكون له الخبرة والمعرفة بهذه الاعمال



# تفاوت الأمم في الذكاء

## مقدمة أم وهم ؟

في العالم الآن مدرستان من مدارس الفكر أحدهما تقول بتساوي الشعوب الانسانية في الذكاء والكفايات العامة والاخرى تقول بتفاوتها . وقبل أن نعصم جميع كل فريق يجب أن نقول ان البيئة أثرها في كل منهم . فعلماء أميركا يقولون على وجه العموم بالتساوي وانه لا تمتاز أمة من اخرى . وهم حديرون بهذا الاعتقاد لان الولايات المتحدة خليط من جميع الامم التي تميش على وجه الارض تقريباً فهم اذا قالوا بالخطاط الايطاليين عن لانان او ارتقاء الانجليز عن الفرنسيين عاد عليهم هذا القول بمواقف السيئة اذ هم انصهه خليط من الايطاليين والفرنسيين والالمان والانجليز . أما المدرسة الاخرى التي تقول بالتفاوت فهي اوربية تؤمن بالاستعمار ولا تفتأ تذكر الشرقيين بالانحطاط والضعف . منهم من يرجع فتون ظنون الناس على سائر أهل اوربا ومنهم من ينسب حضارات العرب . القديمة والحديثة الى أهل الشمال الذين كانوا يرحلون من وقت لآخر الى الجنوب فيؤسسون حضارات المصريين . الاغريق . الرومان .

فأنت ترى من ذلك ان لمرض الثقافة قيمتها في بناء على رؤية الشعوب المختلفة بمثلة في أمتهم هو لذلك يحرمها ويقول بتساوي . ولاوري بشأنى فريضة تاريخ الصراع بين الشرق والغرب وتاريخ الاستعمار فيبر نفسه هذا الاستعمار بالقول بتفاوت الشعوب .

وول من قال بالتفاوت من رجال اوربا هو جوبينو وهو عالم فرنسي كتب عن التفاوت بين الامم وبين طبقات الامم . وأشهر من كتبوا حديثاً في هذا الموضوع هو تشيبرلن وهو رجل انجليزي متأمل غاية في سعة الثقافة والذكاء ووضع كتاباً قال فيه بان لاختراع والاكتشاف وتقدم العالم كل هذا يعزى الى الذهن الجرمانى . وهو لا يقصد بالجرمان سكان المانيا وحدهم بل هو يطلق هذا الاسم على أهل الشمال من اوربا الذين لم رهوس مستطيلة . وقد كان بكتانه هذا اثر كبير وانتشار واسع حتى ان امبراطور الالمان الخلع اشترى منه ألقي سبعة ورعيا بين قادة الجيش ولرؤساء من الموظفين . ونظرية تشيبرلن هذا ان العالم تنازعه سلالتان من اساس تختلف ملامح ولونا وقامة ولكن هم « يصلهما هو شكل الرأس . فالرجل الاوربي او الجرمانى « كما يسميه « مستطيل الرأس والرجل الاسيوي مستديره كما ترى في الصيني والتركي . وفي اوربا رهوس مستديرة كثيرة

وخاصة في فرنسا وهي بذلك تعتبر شرفية أميوية ويمرو اليها تشتمل على الاحتياط لهذا السبب .  
ومن هذا المثال الأخير يمكن القارىء أن يظن الى عهد العرس في النظرية : فالمائيا مملوكة  
بارءوس المتطيلة من الحومان الذين هم حميرة العالم في الاختراع والاكتشاف وفرنسا منحة  
لان هارءوساً مستديرة . وعلى ذلك فامراطور الامال بشري لبي نسخة من الكتاب ويوزعها  
بين الموظفين

وكذلك عندما تناقش احد هؤلاء القائمين بالتفاوت تراء بمحك على الدور بما تراء من  
الاختلاف في اراد الامة الواحدة والتفاوت في درجات الذكاء والكفاية . وايضاً عما تراء من  
التفاوت في سلالات الكلاب المنشرة بى العالم وبذلك في النهاية : لم تعترف بهذا التفاوت  
وتفكره بين مختلف الامم ؟ ثم كيف ترى المصحح في آسيا وامريقيا الذين ما زالوا بلان يعيشون  
عيشة البداوة الفطرية ونقرهم الى الاوربيين الذين يملكون العالم الآن مذكائهم وكفاياتهم ؟

هذا هو رأي المدرسة القائلة بالتفاوت . اما القائلون بالتساوي فيردون على هذه الدعاوي  
بقولهم انه ليس في العالم لاء من هذه الامة من سلالته هي . فان اختلاط الشعوب في الماضي  
قد جعل الامم متشابهة لاء من كل لسلالة فمة فان هذه اقصه تروى بهذا الاختلاط حتى  
لا يمكن شعماً ان يتنازع ضد آخر . واحمره سلا من ذلك اسبانيا . فقد كان يقطنها قبل  
الفيبيين والرومان شعب من الايبيريين ثم مخرج هذه الشعوب من غار القوط عليهم فامتزجوا  
بهم ايضاً ثم جاء العرب والبربر من شمال افريقيا ثم عد لاسبانيون واخذوا اللاد . فالاسباني  
الآن مزيج من الايبيريين والفيبيين والرومان والقوط والعرب

وكذلك الحال عند سائر امم العالم فرياً فليس هناك سلالة حالمة السبب يمكن ان تقول ان  
لها مزاي خاصة لا تراها في غيرها ونحن نرى الهون الذين دخلوا اوربا في القرن الرابع للميلاد  
واستوطنوا هنغاريا واصحوا يتسمون باسم الحجر قد اصحوا اوربيين يتحلقون بالخلق الاوربي  
ويرعون تراثه وقد عمرتهم حصارة اوربا ثقافتها وان كانت تحتهم لا تزال اميوية وسحقهم  
كذلك ولهم بعد رءوس مستديرة

والقائلون بالتساوي لا يكررون ان للسلالات البشرية خواص ولكهم عزون بين هذه  
الخواص ويقولون ان امم العالم قد احتللت بالقرو والفتح حتى صرما لا يجد امة بعينها يمكن ان  
تقول انها من سلالة خاصة . فكل امة هي نتاج حملة سلالات شرية . ثم هم يسوون الاختلاف  
بين الامم في سمها وكفاياتها الى تأثير الوسط

والوسط كلمة تطوى فيها ثقافة كبيرة من اساطير أولها المناخ بما فيه من برودة او حرارة وارتفاع او هبوط ورطوبة أو جفاف ثم التربية البتية والمدرسية والاجتماعية وحالة العمران الفاعلي وما فيه من مآثور الثقافة والحضارة وما فيها من مآثورات . فكل هذه تعمل في تكوين العقل والجسم وتكسب الخلق نشاطاً أو جملاً وتؤدع للرقى أو الركود . وحسبك مثلاً على ما في الوسط من الاثر ان الزوج في اميركا قد ارتفعوا حتى صار نحو ٨٠ في المائة منهم يقرأون ويكتبون في حين ان اخوانهم في افريقيا لا يزال بعضهم يعيش في الغابات

ولو كانت الامم تتفاوت بقوة ما فيها من تراث ابدى والسلالة لكن يجب ان يكون الانسان في اوربا ارقى من الزوج في اميركا ، واحال الواقعة الآن تخالف ذلك لاسا اذا اعتبرنا انتشار التعليم مقياساً للرقى لوحدنا ان الامة تشر في اسائها بمقدار ٧٠ في المائة بينما هي بين الزوج لا تزيد عن ٢٠ في المائة من عدد السكان . فالذي يؤخر الاساي هو التراث المصري من دين وآداب واحلاق وتعليم وتربية بتية يهدف الى ذلك المناخ الحوي والذي يربي الزيجي هو هذه الاشياء ايضا في اميركا

ويمكن ان نوضح الفارق كيف يفسر **تدبير اوسط** من . به شعبية بشأن بسيط . فكنا يولد مختلف الفهم واللبس والحجوة عن غيره من . . . فوجهه او مدسه . ومع ذلك فكنا يتكلم لغة الامة التي ينسب اليها ليجد . ماثية في ندوة . المر . التي يقطبها ومعنى ذلك ان وسط القربة . والمدينة يتقلب على المروق . طبعه بني في لبس او احجرة . الفهم ومثل ذلك يمكن ان يقال في اختلاف السحة وجرم الدماغ فان قبحها ضعيفة امام الوسط الذي يطرح كل فرد من افراد لامة بطامي الحضارة والثقافة العاشيتين



# اليدين واللسان

## أصل الرقي في الانسان

كلما تأملنا احوال الرقي في الانسان الحاضر والمساير زدنا بصيرة في معنى هذا الرقي وادواته . فهو يرجع الى اللسان واليد أكثر مما يرجع الى العقل

فأنتا نشأ على الحيوان نكرو ادمتنا وهي في الواقع كبيرة ليس في المالم حيوان بدائنا في جرمها ورن كان احد الفردة في امبركا الحوية بقارشا فيها اذا اعتبرنا سنة دماغه الى جسمه . ولكن كبر الدماغ وحده ليس العامل المهم في الرقي بدليل ان هذا القرد الذي ذكرناه لا يبدي من الذكاء أكثر مما تبديه سائر الفردة العالية بل الواقع انه دونها في الذكاء .

والعامل في هذا الرقي العظيم الذي بلغه الانسان وتفق به على سائر الحيوان يرجع الى يده ولسانه . وقد كان يجب علينا ان نلاحظ ذلك من قبل اذا ان ثقافة الانسان وما له من لغة راقية ومعارف مدونة او موروثة . . . . . في ادواته . . . . . لعمري يمتد عن السلف ومكتائب عامة ترجع كلها الى اسائه . ثم ان حداثته مما فيها من موهب في البناء والصناعة والفنون ترجع الى يده وقد يترض القاري . . . . . الذي لا يسميه من يدور هذا العقل الذي هو ثمرة الدماغ الكبير . فالجواب على هذا لا يدرى من صف هذا عقل يكفي لاجار حصاره وثقافة تنقلان من السلف الى الخلف . وسأرى من احتدانا ان معايشنا لا محتاج الى استعمال كل عقولنا فأنتا تعيش وتحمل على الفوت والانشى والمسكن بقليل جدا من استعمال عقولنا وكثير جدا من استعمال يدنا في الصناعة والسنن في الطعام . ولكي نزيد قولا ايضا يمكن ان نرضى فرضا محققا مقول اسالوا احدا مائة الله حرم الرأس في كل منهم لا يزيد عن ثلثي الرأس المادي ووضعهم في جزيرة مفردة لامكسهم ان يعيشوا ويحدثوا لاصهم نظاما انسانيا به ثقافة وحضارة بشرط واحد وهو ان يكونوا قد تعلموها قلا في وسط اسابي عادي . ولكننا لو احدا مائة فيلسوف وقطعا ألسنتهم وايديهم ووضعهم في مثل هذه الجزيرة المفردة لما استطاعوا ان يعيشوا الا عبثة هيسية سرعان ما تقضي على حياتهم

فاليد هي أداة الحصار واللسان هو أداة الثقافة وهما كحيلان بالرقى الاساليب اذا صحبها بقبيل من الذكاء . وربما كانت أكثر نكبة نكت بها الفردة لمالت دون رقيها هو فقدان ابهام اليد او الجزء الاخير منها حتى ماتت ايديها لا تحسن التناول ولا تحسن لذلك اية صناعة . وهي انما فقدت ابهامها لاقتصرها على السكبي في الاشجار واحياها قوتوب من عصى الى عصن . وهذا الوثوب يقتضي ألا تموت ابهام سائر الاصابع في التعلق

ولكن الانسان لم يقصر نفسه على الشجر او الارض وانما سكنهما جميعاً فانتفع بالارض لبقاء اجهامه وانتفع بالشجر لتحرير قواه العصبية وضبط أعمال اليد . وسأنا نشك في المعيشة القديمة على الشجر وعلى الأقل في استعمال الانشجار وسيلة للفرار من العدو بدليل ان المزدولة البسيطة القصيرة تجعل الهلوان من الانسان الآن يسلك مسلك القردة في الالات والوثوب والتعلق ولو لم تكن اعصارنا مهية هذه الالعب لما استطاع انسان ان يؤديها . ومعيشة الياسة وحدها ليس من شأنها ان تحيي الانسان لهذه الاعمال . وهذه الالة بالانشجار قد حررت اعصابا وجعلتنا نقدر لكل مجهود مقداره من القوة العصبية لانه من السهل على القاري ان يرى ان حيوان في الماء او على اليابسة لا يميز بين المجهود كبيره وصغيره وانما هو يفر من اي خطر تاله او عظيم بمجهود عصبي واحد وهو ينضب للسبب الخفيف او اعطى بمجهود عصبي واحد لا يستخرج . ولكننا الانسان لالفته الفصون صار يحتاج الى تقدير قفزاته لانه لو كانت كل قفزاته متساوية كما هي قفزات حيوان اليابسة وقت الخطر لوقع وهلك لان الفصون غير متساوية في البعد

فالالة بفصون الانشجار جعلتنا نحرق عصائنا ونحيد تقدير الاعداد ولا نفق من قوانا العصبية الا بمقدار ما نحتاج اليه فقط . ولاعة مائة حمتنا من المطر والياب . ونمت لنا بذلك ميزة على القردة التي هي ارق الحيوانات مدد . لاننا نستطيع ان نناول الصلصة بسبب وهي لا نستطيعها ومهمة اليد في رقي الانسان لا تحسب من مهمة لسان . فكلامنا يعمل للابصاح والتفكير فان من طبيعة لسان الانسان في انه لا يدرش معنى من معانيه اذا وضع له اسماً او رمزاً ولا خيالاً من خيالاته الا اذا جسده بحسب ما . وليس فرق بين مفسر اليسوف الاعليري وبين المسمي الذي يعيش للآن في الباب في ترفيضه هو فرق بين حرم في دمعيهما فانهما يستويان في ذلك . ولكنما هو فرق بين لغة كل منهما . فمفسر يعرف نحو ربع مليون كلمة هي ربع مليون معنى خاص بالحصارة والثقافة وهذا المسمي اقصى ما يعرفه نحو مائة كلمة فالمعاني التي يتناولها دماغه لا تزيد من هذا العدد

فاللسان يفيد المعاني ويحمل الفرد مأثوراً من الثقافة . نحن مثلاً في مصر ليس عندنا تلك الثقافة الخاصة بالطيران والطب والهندسة والفلك لانه ليس في لغتنا المأثورات لمعانيها . وما عندنا من سطر وذكاء وفهم يروح مظلمه الى ان عددا معاني واضحة لان الاعاط قيدتها سيفه حدود معلومة . ولذلك فمن السداد ألا نعتقد المعاني للفظ الواحد ولا الاعاط للمعنى الواحد

وقامت اليد في الحضارة مقام اللسان في الثقافة وهي انما حسنت الخيال الذي يتخيله الانسان في جسم ما . ومهمة الجسم تشبه عندئذ مهمة الاسم في ابصاح المعنى . فالمتخترع الذي يتخترع لا يفهم اختراعه ويدرك ما فيه من محاسن او مساوي . ما لم يقبض يده على المود يحسب بها خياله . ويده وهي تطاوعه تفتح له المعنى بعد الآخر وتريده مهما ويزيدها هو صفة . فتتبادل اليد



والدماغ هذه المعرفة الجديدة ويتم الاختراع وتزداد ثروة الحضارة شيئاً حديداً . فاليد كاللسان أداة تصوير وإبصار . وفنون الحضارة كلها من كتابة الى تصوير الى عمارة الى هندسة الى طب قائمة على براعة اليد التي يضع اللسان اسماء مفصلة لأحراثها حتى تصح مأثوراً يقبله الخلف بلا عتاه عن الملف

وحلاصة ما تقدم ان أكبر عامل لرفي الانسان هو لسانه ويده . فهذه العصوان عندنا من ادق الاعضاء عند جميع الحيوانات . فبها من يمكنه ان يحاكي بمراولة قصيرة اي طائر في شذوه واي حيوان آخر في صوته . وبمكسا براحه ابدنيا ان يلب كانهلوان جميع ألعاب الفردة فاما براعة اللسان فلا يعرف اصلها . واما براعة اليد فتروح الى العتيا لأشجار التي اكتسبنا منها ميزة أخرى وهي صسط عصاها وتقدير الاماد في حركة اعصائها . ومن براعة اليد واللسان نشأت حضارتنا وثقافتنا . وذلك لاد اليد صوت نشا الاشياء في صور محسنة يمكن محاكاتها واعادة صمها بدون الحاجة الى تكرار الاختراع . واللسان احدث الاسماء التي هي قيود المعاني من . مم .

حور الحديث سمو الامير محمد علي

المشور في القصر القامى بل لال

حضرة الفاضل رئيس قمر بر محلة الحلال

تحية واحتراماً وقد اصبح حصره صاحب السمو الامير محمد علي على الحديث الذي دار بينه وبين أحد محوري محلتكم العراء وأمرني أن أبعث لحضرتكم بهذا الكتاب مطهراً أسعه على عبارة وردت في آخر الحديث بهم فيها أن بعض القوائم بالنهضة النسائية لا يعتبرن من الزعيمات القادرات على الاصلاح

وبما أن البعض قد فكر في تاويل رأي سموه في هذه المسئلة تأويلات لا يطابق الواقع فارجو أن تشكروا بالاشارة الى ذلك في محلتكم خصوصاً وان سمو الامير أول من يقدر مجهود الزعيمات المصريات حق قدره ولهن في نفس سموه من الاحترام ما يعتبر أعظم مشجع لهن في طريق التقدم القويم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

سكرتير سمو الامير محمد علي

احمد مختار

# الايام - ٦

بقلم الدكتور طه حسين

الاستاذ بالخاصة المصرية

(١٦) على ان صينا لم يلبث ان اضاف الى هذه الاوان من العلم لونا آخر جديداً وهو علم السحر والطلاسم . فقد كان باعة الكتب يتقنون في القرى والمدن محيط من الاسفار لعله اصدق مثل لعقبة اريف في ذلك العهد . كانوا يحملون في حقائبهم منائب الصالحين وأخبار الفتوح والغزوات وقصة القط والعار وحوار السك والوبور وشمس المعارف الكبرى في السحر وكتابها آخر لست ادري كيف كان يسمي ولكنه كان يعرف بكتاب الدياربي ، ثم اوراداً مختلفة ، ثم قصص المولد السوي ، ثم مجموعات من الشعر الصوفي ، ثم كتاب في الوعظ والارشاد وأخرى في المحاضرات وعجائب الاخبار ، ثم قصص الاطال من ملالين والزنايين وعترة الطاهر بيارس وسيف بن ذي يزن ، ثم القرآن الكريم مع هذا كله . وكان من شئرون هذه الكتب كلها وبنهمون ما فيها التهاما ، كما عقلتهم لشكوك من حلاصه كما شكوك أجسامهم من خلاصة ما كانوا يأكلون ويشربون

وقد نرى لصاحباً من هذا كله لمخطئة لشيء ، يكتب . ولكنه عي بشيئين عادية خاصة : عني بالسحر ، وعني بالتصوف . ولا يكره الجمع بين هذين اللونين من العلم شيء من العراية ولا من السر فان التناقض الذي يظهر بينهما ليس الا صورياً في حقيقة الامر . ليس الصوفي يزعم لنفسه وللناس انه يحترق بحجب العيب ويبس بما كان وما سيكون كما انه يتعدى حدود القوانين الطبيعية وبأقي بضروب الخوارق والكرامات ، والساحر ماذا يصنع ؟ ليس يزعم لنفسه القدرة على الاخبار بالغيب وتجاوز حدود القوانين الطبيعية ايضاً ؟ والاتصال بعالم الارواح ؟ على كل ما يوجد من الفرق بين الساحر والصوفي هو ان هذا يخص بالملائكة وذلك يحصل بالشياطين ولكن يجب ان نقرأ ابن خلدون وأمثاله لنصل الى تحقيق مثل هذا الفرق ونرتب عليه نتائج الطبيعة من تحريم السحر والترغيب فيه ونحجب لتصوف والترغيب فيه

وما كان ابعد صينا وأتراه عن ابن خلدون وأمثال ابن خلدون . انما كانت تقع في ابيهم كتب السحر ومنائب الصالحين وكرامات الاولياء يقرأون ويتأثرون ثم لا يلبثون ان يتجاوزوا القرعة والاعجاب الى الاقتداء والتحرية . واذا هم يسلكون مناهج الصوفية ويأتون ما يأتيه

(٩٠)

السحرة من ضروب النجس ، وكثيراً ما يختلط في عقول السحر والتصوف فيصبح كلامهما شيئاً واحداً  
فأجابه يسير الحياة والتقرب الى الله

وكذلك كان الامر في نفس صاحبنا فقد كان يتصوف ويتكلم السحر وهو واثق بأنه  
سير في الله ويطهر من الحياة بأحب لغاتها اليه

وكان من القصص التي تكثر في ايدي الصبيان يحملها اليهم باعة الكتب قصة افتطمت من  
« ألف ليلة وليلة » وتعرف بقصة « حسن البصري » . في هذه القصة اخبار ذلك المجوسي الذي  
كان يحول النحاس ذهناً وأخبار ذلك النعر الذي كان يقوم من وراء احبل على عمد شاحقة في  
الماء وتقيم فيه بنات سبع من سات الجن والذي أدى اليه حسن البصري ، ثم اخبار حسن هذا  
وما كان من رحلته الطويلة الشاقة الى دور الجن . وبين هذه الاخبار خبر ملا الصبي (صاحبنا) وهو  
ان قصيداً أهدي الى حسن هذا في بعض رحلته وكان من خواص هذا القصيد ان تضرب به  
الارض فتشقق ويخرج منها نعمة نور يأمرون بأمر صاحب القصيد ، وهم بالطبع من الجن أقوياء  
خفاف يطهرون ويطهرون ويحلمون الانفال ويقتلون الحبل ويأتون من عجيب الامر ما لا حد له .  
فتن الصبي بهذه العبادرة في ربه صر بارعة شديدة ثوبه . فت ليته وبعت يومه . فأخذ  
يقرا كتب السحر والتصوف يسمى عند السحرة والتصوف « سلسلة نكته » من هذه العباد

وكان له قريب صبي معه يرافقه الى اكناف ، فاتفق معه كلفاً بهذه العباد . وما هي الا  
ان جد الصبيان في البحث حتى انتهى الى « سلسلة نكته » فتمسكها . يد . وجدها في كتاب  
الدبارني . وهي ان يحول النحاس الى ذهب . وقد تطلبه « سلسلة نكته » . مقداراً من الطيب ثم يأخذ  
في ترديد هذا الاسم من اماء الله « يا لطيف ! يا لطيف ! » ملتقياً في النار شيئاً من الطيب من  
حين الى حين ، ليسفي في ترديد هذه الكلمة وتحميق هذا الطيب حتى تدور به الارض  
ويشق امامه الخائط ويمثل أمامه خادم من الخمر موكل بهذا الاسم من اماء الله فيطلب اليه  
ما يريده والحاجة مقضية من غير شك . ظفر الصبيان بهذه الوسيلة فاعتزما ان يستعدماها . وما  
هي الا ان اشتريا ضرورياً من الطيب وحلا صينا الى نفسه في المنطرة ، اعلق بابها من درنه ووضع  
بين يديه قطعاً من السار واخذ يلقي فيها الطيب ويردد « يا لطيف ! يا لطيف ! » ، وحال به  
هذا وهو ينتظر ان تدور به الارض ويشق له الخائط ويمثل الخادم بين يديه ولكن شيئاً من ذلك  
لم يكن . وهنا تحول صينا الساحر المتصوف الى مصاب

خرج من المنطرة مضطرباً يمسك راسه يديه ولا يكاد لسانه ينطق بحرف واحد ، فتلقاه  
صاحبه الصبي يسأله هل لقي الخادم وهل طلب اليه العباد ؟ وصاحبنا لا يجيب الا مضطرباً مرتجفاً  
تصطلك استانه اصطكاً كما حتى روع صاحبه الصبي . وبعد لأي اخذ صاحبنا يهدأ ويحجب في

ألفاظ منقطعة وبصوت متهدج : « لقد دارت في الأرض حتى كرت اسقط ، واشق الحائط ، وسمعت صوتاً ملاً الحجرة من جميع نواحيها ثم اعمي علي ثم أفتت فخرجت مسرعاً » سمع الصبي هذا قائلاً فرحاً وطمحاً بصاحبه وقال له « هو عليك فقد أصابك الرعب وملك الخوف عليك امرك للبحث في الكتاب عن شيء يؤمك ويشجعك على ان تثبت للخدام وتطلب منه ما تشاء . واستأنفا البحث في الكتاب . وانتهى بهما البحث الى ان صاحب الغلوة يجب ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس الى النار ويأخذ في ترديد هذا الاسم . وكذلك فعل الصبي من غده واحذ يلقى الطبيب في النار ويردد دعاء « اللطيف » ينتظر ان تدور به الأرض وينشق له الحائط ويمثل الخدام بين يديه . ولكن شيئاً من ذلك لم يكن . وخرج الصبي الى صاحبه هادئاً مطمئناً فأخبره ان قد دارت الأرض واشق الحائط ومثل الخدام بين يديه وسمع منه حاجته ولكنه لم يشأ ان يجيبه اليها حتى يمرن على هذه الغلوة ويكثر من الصلاة واطلاق الحور وذكر الله وحرب له موعداً لقضاء هذه الحاجة شهراً كاملاً يأتي فيه هذا الامر في نظام ، فان فسد هذا النظام فلا بد من استئناف الامر شهراً كاملاً . وصدق تعمي صاحبه واحد بلغ عليه في كل يوم ان يخلو الى النار ويردد الدعاء . واحذ الصبي ينتس من صاحبه **هكذا يحلف ويكتم** ، من مشقة وعناء فان ابى او اظهر الاباء اعلن اليه صاحب به ان يمتد الى اسبوعين ، « اللطيف » ولن يلمس العصا ، فبذعن اذعاناً سريعاً

على ان صاحبنا لم يكن يبين وحده الى السحر والنصوب وقد كان يدفع الى ذلك دفماً ، يدفعه اليه ابوه . ذلك ان الشيخ كان كثير الحاجات عند الله : كان له ابناء كثيرون . وكان يحرص على تعليمهم وتهذيبهم ، وكان فقيراً لا يستطيع ان يؤدي نفقات ذلك التعليم ، وكان يستدين من حين الى حين ويثقل عليه اداء الدين ، وكان يطمع في ان يواد مرتبه من حين الى حين وكان يطمع في ان يقدم درجة وينقل من عمل الى عمل . وكان يلتمس هذا كله عند الله بالصلاة والدعاء والاستخارة . وكان احب وسائل الانتماس اليه عدية بس . وكان يطلب عدية بس هذه الى ابيه الصبي لانه صبي ولانه مكفوف وهو هاتين المزينتين اثير عند الله رفع المكافة عنده وهل يرضى الله ان يرد صبياً مكفوفاً حين يطلب اليه امراً من الامور متوسلاً بقراءة القرآن ؟ وكانت عدية بس مراتب اولاً ان يخلو الانسان الى نفسه فيقرأ هذه السورة من سور القرآن اربع مرات ، ثم يطلب ما يشاء وينصرف . والثانية ان يخلو الى نفسه فيتر هذه السورة سبع مرات ثم يطلب ما يشاء وينصرف . والثالثة ان يخلو الى نفسه فيتلو هذه السورة احدى واربعين مرة لا يفرغ من قراءتها مرة حتى يتبعها بدعاء ي . « يا عصاة اظهير بخير الملى » فانما تم

القراءة طلب ما شاء وانصرف ، والبخور محتوم في هذه المرتبة الثالثة . وكان الشيخ يكلف ابنه  
العديّة الصغرى في صغار الامور والوسطى في الامور الهامة والكبرى في الامور التي تمس حياة  
الامرة كلها . فاذا سعى في ان يدخل احد ابائنه في المدرسة مجانا فالعديّة الصغرى . واذا  
التمس الى الله اداء دين ثقیل فالعديّة الوسطى . واذا رغب في ان ينتقل من عمل الى عمل وان  
يزاد مرتبه جنهيا او بعض الحبب فالعديّة الكبرى . وكان لكل عديّة اجر : فاما العديّة الصغرى  
فاجرها قطعة من السكر او الحلوى ، واما العديّة الوسطى فاجرها خمسة ملبات ، واما العديّة الكبرى  
فاجرها عشرة . وكثيراً ما حلا الصبي الى نفسه وقرأ سورة يس ارميا او سعا او حدى واربعين .  
ومن عجيب الامر ان الحاجات كانت تقضى دائما وما هي الا ان تم اقتناع الشيخ بان ابنه مبارك  
وبأنه أثير عند الله

ولم يكن امر السحر والتعويذ مقصوداً على قضاء الحاجات والنمو بما سبغ على عنه العيب ، واما  
كان يتجاوز هذا كله الى دفع امكروه واقفاء الكائنات . وقد سعى الصبي اشياء كثيرة ، ولكنه لم  
يسر هذا الرعب الذي ملاه من اناس حجة في مذهبه . ما هو طاهر امرى حين وصلت اليهم  
الاجبار من القاهرة بان محمداً بن سبطر في حجة عدايه . حتى اذا كانت الساعة الثانية  
بعد الظهر من الارض بطرس من ربه . والى شمس تراءى ربيع . وما النساء وعامة الناس  
فلم يحفلوا بهذا ولم يكادوا يخطون به وانما كذا شعرون شرو من لرب كذا فحدثوا هذه الازلة  
او سمعوا الحديث عنها . ثم لا يخطون به يصرون في مذهبهم من حجة عنه . واما المتفقون في  
الدين وحمل القرآن واصحاب الطرق ولا يمدح قدوة حامين حقاً مردعين لا تكاد تستقر فلو بهم  
بين جوسهم وكانوا يتجادلون في ذلك حواراً متصلاً ، فهم من يزعم ان هذه الكارثة من تقع لانها  
محالة لما عرف من اشراط الساعة ، وما كان للارض ان تنفى قبل ان تظهر الدابة والنار والدجال  
وقبل ان يهبط المسيح الى الارض يسلاًها عدلاً بعد ان ملئت جوراً . ومنهم من كان يظن ان  
هذه الكارثة من اشراط الساعة ومنهم من كان يتحدث بان هذه الكارثة قد تقع فتصيب الارض  
بشيء من التدمير دون ان تأتي عليها جميعاً . كانوا يتجادلون طول النهار حتى اذا اقبل الليل  
وصليت المغرب اجتمعوا حلقاً في المسجد وامام الدور واحذوا يردون هذه الحكمة « ازفت الآزفة  
ليس لها من دون الله كاشفة » حتى تعلّى العشاء . وانقضت الايام وحامت الساعة اغتومة ولم يظهر  
في السماء نجم ذو ذنب ولم يصب الارض دمار قليل ولا كثير فانقسم المتفقون في الدين وحمل  
القرآن واصحاب الطرق : فاما اهل العلم الذين يستمدون علمهم من الكتب وينتمون الى الازهر  
فانتصروا وقالوا « ألم نقل لكم ان هذه الكارثة لا يمكن ان تقع قبل ان تظهر اشراط الساعة ؟ ألم  
مدعكم الى تكذيب المنجمين ؟ » واما حملة القرآن فقالوا « كلا لقد كادت تقع الكارثة لولا ان

لطف الله بالرصع والحوامل والبهائم وسمح لعداء الداعين وقصرع المتضرعين \* . واما اهل التصوف والعلم اللدني فقالوا « كلا لقد كادت تقع الكارثة لولا ان توسط القطب المتولي بين الناس والله فصرف عن الناس هذا البلاء واحتمل عنهم اوزارهم »

وأنت تستطيع أن تقول ان هذا الدافع الذي كان يدفع الناس الى التمعن من الخمسين كان سعراً أو تصوفاً . أما أنا فلا أستطيع الا أن احدثك بما يذكر الصبي من أن الايام التي كانت تسبق أيام شم النسيم كانت أياماً غريبة يحالط فيها قلوب النساء والصبيان وحلة القرآن شيء من اللرح والخوف . كانوا اذا اظلمهم يوم الجمعة أسرفوا في الاكل وفي ألوان خاصة من الطعام ، حتى اذا كان يوم السبت أسرفوا في أكل البيض الملون . وكان الفقهاء قد استعدوا لهذا اليوم استعداداً خاصاً فاشتروا ورقاً أبيض صقيلاً وقطعوه قطعاً صغاراً دقاًفاً وكتبوا على كل قطعة « ا ل م ص » ثم يطوون هذه القطع ويملأون بها جيوبهم حتى اذا كان يوم السبت السوا بالدور التي كانوا يتصلون بها ففروا هذه القطع من الورق على أهلها وطلوها الى كل واحد أن يبتلع منها ثوباً قبل أن يلم بطعام أو شراب . وكانوا يزعمون للناس أن اجلاع هذه القطع من الورق يصرف عنهم ما تأتي به الخمسون من المكروه ويصرف عنهم الرمد وسوء خاص . وكان من يصدقونهم ويتعلمون هذا الورق ويؤدون الى الفقهاء ثمه سماً أحمر وداصراً . وليس يدري نبي ماذا كان يصنع سيدنا بما كان يجتمع له من البيض في يوم سبت أسور . فقد كان كثير يتحدر المئات . على ان استعداد الفقهاء لهذا اليوم لم يكن يدفع عنه علة هذه ، مدح من البراق والله ان يتجاوز ذلك الى شيء آخر ، كانوا يشترون ورق الابيض الصقيل ويقطعونه قطعاً طوله عريضة بعض العرض ويكتبون عليها مخلفات النبي :

مخلف طه سحخان ومصحف ومكحلة سجادتان وحى عما

حتى اذا فرغوا من هذه المخلفات اضافوا اليها دعاء آخر يبتدئ بهذه الكلمات التي كان الفقهاء يقولون انها سر بانية « دند ذبي ، كرى كرتدي ، سرى مرتدي ، سرتريتونا ، احبوا الصيد عنا لا يأتينا والقرىب منا لا يؤذينا . . . » ثم يطوون هذه الأوراق على انها حجب وتنام يفرقونها في البيوت على النساء والصبيان ويتقاضون اثامها دراهم وخبراً وقطيراً وصروكاً من الحلوى ، يزعمون للناس ان اتخاذ هذه التيام والحجب يدفع عنهم اذى هذه الشياطين التي تحملها رياح الخمسين . وكان النساء يلقين هذه الحجب مطمشتات اليها ولكن ذلك لم يكن يتمتعن من انتقاء العفاريات يوم شم النسيم بشق البصل وتعليقه على ابواب الدور واكل العول المابت دون غيره من ألوان الطعام في هذا اليوم

# الحاج شلي

قصة مصرية • بقلم الاستاذ محمود نيمور

خرج الحاج شلي من القهوة التي يتردد عليها عصر كل يوم ، فاصداً الى منزل « ام الخير » الكائن بجهة المناصرة . والمسافة طويلة ما بين القهوة ومنزل ام الخير . ولكنه اعتاد ان يقطعها بلا تضر ولا تعب وأن يستبدل ركوب الكهربي . وسيارات الاميبوس او سوارس التي تجرها العمال ، بركوب اقدميه الشديدين داخل بلعنه الصغراء القديمة .

خرج الحاج شلي من القهوة ، بقامته الطويلة وحذاءه الضخم وجهه العريض ذي الشارب الزر ، يخلق فيمن حوله بعينه الواسعتين المظلتين تحت حديبه الغليظين . فكان الناس جميعاً ينظرون اليه بمجرد نظرات التملق والمناهة ، متعنين أذاه خاشعين شره وقسوته . وكيف لا يخشون شره وأداه وانكل يملكون انه حريج « اللبان » تركه منذ بضع سنين بعد ان امسى فيه المدة المقررة . كان متعباً مع زميل له تنهتة اقل فصيحة . ثلث ثلثه ثوباً ثامناً وان ثبتت على شريكه . لم يهذب « اللبان » من أحلامه . انه ولم يميز من طعمه اللقيم ولم يفضد شوكة فسوته بل زاده عتواً وجوراً وملاً في الحروب . مدبر وحياستك لدماء . خرج من معتقله كما يخرج اللبث ، العضود من فمعه ، قد يروح به خروان وهو أشد شهوة الى الفتك والتهام الفرائس . وهل يسقى راس هذه عبوة مسكن صمة « السبوفيه » صهور الحاج شلي بينهم في حوكب كبير على اثر خروجه من « اللبان » . فقد كان مستيقاً هو وجمع من « الفتوات » الاشرار زملاءه سطح عربية من عربات « الكار » يضعون بالاعالي السلطانية وصباحهم الضخم العريض تودده الآفاق . وبين قفزة وأخرى يقوم الحاج شلي واقفاً بين اصحابه الخالسين يطلب الرقص فيوسعون له مكاناً على سطح العربية فيعلم شان عماته ويجزّم به حاصرته ويرفع نوته الى اعل اعلى ويبدأ يرقص سكون وهو مسل الاحفان يتدوي بشوة ذات اليمين وذات الشمال ويقرع الارض تنهل باحدى قدميه ، ثم ملامع وحيه على شعور بالقدرة عميق بشه شعور مدخن احشيش او الايون وهو في عيوبه الاعلام . وانكل حواه يصفقون شدة على ضرب واحد ، يرددون صوت أحش كره . « عطشان يا صابا دلوني على الطريق » . « نفبف كبير من » اولاد البلد « العاطلين وصبيان الازقة واعمالها يحيطون بالعربة من كل حاسب يشاركون « الفتوات » غنائهم وتصفيقهم بضجة كبيرة .

لقد كان الحاج شلي في هذا اليوم اكثر الناس حذلاً وسروراً . بعدة خروجه من اللبان انتصاراً عظيماً احرز في ميدان جهاده . تتم كل اشارة من اشاراته وكل كلمة تخرج من فيه انه

بطل هذا العصر لا يدانيه في جبروته وشدة بأسه أحد . ولا يسي الناس بعد ذلك ما اتاه هنا  
الرجس من غرور الفسوة والظلم ، وخروجه فارقاً بعد كل مشاورة أو مقاتلة ، لا تمتد عليه يد  
القانون ولا يقتص منه سيف العدالة

ليس الحاج شلي مقدماً في السن إذ لم يتخط بعد ريعه الثامن والثلاثين . ولا هو بالرجل  
الورع الطاهر النفس شأن الدين يزودون إلا ما كن المقدسة ، يصلون فيها آثامهم وخطاياهم ثم يعودون  
إلى بلادهم حاملين لقبها الطاهر . هو مسلم على طريقة أهل فتنه « الفتوات » بدين بالاسلام وبقدر  
بأنسانه إليه . ويعتقد أن كل ما يأتيه من المحرمات والمنكرات سيغفره الله له في الآخرة شفاعة  
النبي ( صلم ) إذ المسلم - مهما أتى في دياره من موفقات وآثام - له الحقة مفتوحة الأبواب يلجها  
بعضانية وسلام في يوم القيامة ، بعد عذاب يسير . لذلك استهان بأوامر الدين ونواحيه وانتهك  
حرماته جهاراً وبلا حساب . وإذا غضب لم يمسك لسانه عن سب « فئس » غير حياء ولا وجل .  
لم يتم فرض الصلاة إلا في صباه عملاً بإرادة والده الذي كان يرهه ويحشى أداء . وم بهم يوماً  
واحداً في رمضان منذ أن وحى عليه الصبار . هو مستهتر جداً لاستهتر . يأتي المنكرات جهاراً  
غير مبال بشيء . ومن تودره أنه إذا وقف على قبر ولي من أئمة الله سائده أن يجيب له سؤاله  
ثم إذا أخفق بعد ذلك في أمره نهم له « يا ممال سألته ونهل عنه شتاً ، صق يوفادة على « مقامه »  
ويحرض الناس اضطراباً على مقاعدته ثم يتوب متى صدق له . رعية باردة ويحصى به نفسه  
دون سواء

وبالاجمال كان الحاج شلي همداً حارحاً على « لوت » رعم أنسانه إليه ، يتراً « الدين »  
منه وعن م على شاكلته . . . . . فمن أين جاءه إذن هذا اللقب الصالح وكيف دعوه الناس بالحاج  
كان ذلك قبل اعتقاله في « البيان » بضع سنوات ، إذ سافر في ركب المحمل إلى الأقطار  
الحجازية بصفة حلاق لركاب الدرجة الثالثة . فلما عاد الركب رجع معه الأسقى شلي وقد نال  
غير مكسبه من مال وبضاعة هذا اللقب الصالح الذي لصفته به هذه « الحجة » إلصاقاً شرعياً لم  
يفارقه ولن يفارقه حياً ولا ميتاً

كان في ذلك الوقت في شرخ صباه ، يبلغ من العمر العشرين . ولكنه لم يكن قد ضم  
واستطال كما هو الآن . كان حلاقاً في جهة « السبوية » ورث حانوته وصمته وزبائنه عن يده  
بعد وفاته . وسار في صناعته في بادىء الامر سيراً يبشر بانحراح . فازدحم عمله بالزبائن وانتهال  
عليه الريح الوفير . ولكن طبعه غلب تطيحه . فلم يستقد من الحج ولا من مؤازرة زبائنه له . وبدلاً  
حياة ضالة مردولة أتت على مكسبه ثم التهمت حانوته من بعد واتخذ الموصية منه خفية يكسب  
بها عيشه في الحياة متظاهراً امام الناس بحياة البطالة والكسل . ولكن أمره شاح بين الجميع ففر



منه صحابه الاولون وتجنبه الآخرون . والتعب عليه جماعة من « الفتوات » المرتزقة يعيشون معه كالطفيليات على خير غيرهم

وهكذا يعيش الاسطى شلي « الحلاق » سابقاً ، والحاج شلي « الفتوة » الآن ، عيشة لا يجد فيها غشاضة ولا ألماً بل بالعكس يجد فيها شهوة عزيزة وهبتها له الصيعة والقدر  
خرج الحاج شلي من القهوة بهز عصائه الطليقة في يده عزّات الاحتقار . يُسمع لوقع قدميه على ارض الحارة صوت قوي مفرّ للأذان . سار ميمياً جهة « المناصرة » حيث يحظى بمقابلة « ام الخير - الغاطية » في امر يخص زواجه الجديد . وكان الحاج شلي اذا قصد منزل ام الخير - وكثيراً ما يقصده لهذا الغرض - ينتهي أسمى جلايبه اللذية فيرتدبها . وينعم على « طافيته » بشال نظيف بلنه بمائة على رأسه ، على طريقة الفتوات . ويقتل شارب المزير قتلاً محكماً . ويعطر وجهه ويديه وسديله الريف الذي يحشونه « عه » بماء العطر البسدي . بنفس ذلك لا اعتقاده أنه اصبح عريساً يستحق من فتيات وبنات ام الخير كل عناية والتعاطف . واحترافاً وصل ووقف امام المنزل يتأمله ليتحقق من انه التزل المرعوب . فوجده كما عهده مدبراً محاصراً من كل جهة بدور قديمة ، يقف بعضها على بعض حنة يسقونه ، كأنهم في نهاية الحارة « البد » ، يشخس منه الكبير المنا كل اطلق على حافته شاح محط . ويدهو عن اخوته بواجبه العريضة المالية ذات الاربع الف درهم ، الصبيعة بفرار

ودق الحاج شلي ال . بعده عده واثبات . ما يهيج . كبح . مما قدومه لسكان المنزل . وفتح الباب نصف فتحة . واصل من حلقه رأس الصبي « بدور » التي سبع الثانية عشرة ، تعطي نصف وجهها الاسفل بطرحه رأسها السوداء . فمرضا الحاج شلي وما لها واثلاً :  
— أمك هنا يا عروسة ؟  
— هنا يا سيدي ، تقفل

وفتحت الصبي « بدور » الباب على آخره فصيح له صرير حشن أبحّ يفصح الداحل والخارج . وما كاد يشغل الحاج شلي الفتة حتى سمع خطة شديدة رتت حلقه فاداً بالصبيعة لتقل الباب . ودخل صحن الدار وكان معتماً لا يبره الا بصيص من كوتر ضيقة في إحدى جوانبه . وقادته الصبيعة لمطرفة الضيوف فاداً في أكثر ضوء من صحن الدار . فاستطاع ان يرى محتوياتها . ولكن الحاج شلي لم يكن غريباً عن هذه الحجرة فقد دخلها كثيراً وامضى اوقاتاً فيها يفاوض ام الخير في امر زيجاته الاولى . كانت مطرة ضيقة ارضها من اللالط انتكسر يكسوه الحصى الباني وقطعة صحولة ذاهبة اللون من السجاد . فوضع الحاج شلي عصاه في زاوية الباب وقصد المتكا الطويل الذي لا يوجد مقعد سواء يلبق بمقامه في الغرفة . وجلس عليه بكبرياء وهو يمثل شارب المزير ويصلح شال عمامته . وكان اثاث الحجرة مشوش الترتيب ، لا يعوق السجادة

البابية جدة ولا نطافة . فبعض المقاعد العادية مشورة هنا وهناك ووسادة عريضة للارض ملقاة  
بإهمال حلف الباب . وصينية نحاسية صغيرة عليها بضعة أطباق من الصاج متروكة في وسط الحجرة  
عرضة لأن يتعبّر فيها الداحلون . وبعد حين رنت في صحن الدار خلاخل أم الخير وأساورها ،  
وعلت صمكتها النسائية المعروفة . والذي لم ير أم الخير من قبل وسمع في هذه اللحظة رنين  
خلاخلها وأساورها ونقمة صمكتها الطويلة المشاة المتتوية ذات الحرير الجليل ، وحظي بشيء من  
كلامها الرفيق حلف الباب ، ظمها فتاة من حبات الثامنة عشرة ، حلاية النحاس ساحرة الصوت  
ذات دلال فائق . فادا هلت عليه قوامها « البوصي » الرفيع الخالي من مميزات الانوثة ، وشاهد  
وجهها « العظمي » اعريف تحت حلال . اساحبق استعاذ بالله من هذه الشيطانة الكريهة . لها  
عيان صميرتان متوترتان الرموش قليلتا شعر الاهداب تصلح نقصها بالكامل السبك وبالخطوط  
العريضة . وحدان اصمران بشدفير عاترين . ورأس نحني شعره الاشيب القليل بشعر مستعار  
غزير لونه أصمر كالذهب . ملابسها كلها ذات ألوان زاهية انتقيا من الانواع ذات اللون . تلف  
جبهتها بتدبيل مثنى من الماديل ذات الهداب على طريقة « بات اللد » الخبيعات . وترسل من  
تحت هذا التدبيل قوشرين معوشين من شعرها تغطي به أديم وجهها من صدغها . وتحتذي  
في قدميها الاغصين العاريين المحصين بأعفاء . تحفة ٣٠٠ ومنه من مختلفة اللون

ولأم الخير ثروة بحسب ما عليها . زاهيا . مهمتها . زاهية . التماسيح الخنطة تشعل  
طابقها الاسفل ، وتؤخر طابقها لاسي . قاتلين من حكن . ما صفة جوانيت في نفس الجهة .  
ويشاع عنها انها تختزن كميه لا يستهان به من حبيبات ذهب تحبها تحت بلاطة من بلاط  
طابقها . ولديها غير هذا شيء عديدة من درر وادور وجوهر . عتور وخلاخل معظمها من  
الذهب . تنام دائما بلبسها أمام الناس خصوصا أمام الزوار . واد علنا ان ام الخير لم تكن في عهد  
صباها غير فتاة خلية من بات الهوى ، حريصة على المال لا تصرف منه الا بتقدير ، استطاعت ان  
تعرف مصدر ثروتها الحالية ، والسبب الذي يدعوها دائما الى التجميل والزينة رغم تقدمها في  
السن . ولهذا المرأة قلب نشط حي حري . ذو ارادة صلبة ، وان كان مثقلا بالخطبة والاثم .  
فلما رأت ما لحق تجارتها الاولى ، من الوار فكرت في عمل تشغل به وتكسب منه ، كأنها لا تريد  
ان تكون عاطلة في الحياة . واحتارت لنفسها حرفة « الخاططة » . فأصحت حاطة بالمنى الصحيح  
تعمل في سبيل الزواح الطاهر ، وهي التي احترت في زمبها الاول حرفة التحريض على الفساد  
وقتل الشرف والطهر . وكأنها من حيث لا تشعر تكفر اليوم عن خطاياها الاولى بعد ان ملت  
حياة الضلال والافطاط

وقد فكر الحاج شلي غير مرة في الهجوم على منزلها وسلبها ما عندها من كنوز غالية . وان  
انقضى الامر ان يفتك بها ، فقل بلا تردد . ولكنه لم يستطع تنفيذ رغبته اذ كان بشعر شعورا

داحلياً مصحف نصيبته امام صينيها ، تنازل فحصبته سيفه حضرتها . قام الخير وان كانت تماثيل « عرائس الاراجوز » في ملاعبها وقوامها وملابسها ، فان لها قوة معنوية تنبعث من داخل نفسها تسيطر بها على من يجالسها . وقد هتف بر من الحاج شلي هائف غريب كان يجذره من الاساءة لهذه المرأة والا اوقعه الله في محذور لن يحوم به . وتسلط عليه هذا الشعور تسلطاً اضطره ان يقلع من رأسه فكرة الاساءة لأن الخير وان يقدم لها حمايته راصباً مختاراً

ودخلت ام الخير الحجرة باسمه وهي نهر ينسبها المحبتين بمختلف الاساور ، تضرب ارض العروة بفتاقها الملون صريرات موزونة كانتا ضرب « الصاجات » . وتقدمت نحو الحاج شلي مسلة ولكنها لم تتأكد تتصنف الحجرة حتى كادت تسطع على وجهها مشعرة في الصينية والاطباق . وصرخت مستعجدة بالحاج شلي فأمرع اليها وحال بينها وبين السقوط . وبمسد ان حدثت الله وأثنت عليه ثلث عدة مرات في صدرها

ثم حدثت تصرح مادية على ابتها « بدور » بصوت زن في جميع احياء المنزل رنيناً مفرعاً . وجاءت الصينية مسرعة هو مصدر الصوت فادا فبقاب أمها مرسل كالقديفة على رأسها وادا بالسباب والشتم واللعنات من كل من وصف يحصرها من كل ناحية . مصف حول ديبها كالزهد وتصب عليها انصب المطر مبهج . وما كان الاية قد تعودت ان تلف مثل هذا الموقف مع أمها غير مرة لم تغزع ، ثم مرة من تلك حطمة ستقبل العاصفة بصبر وانتظار . وانقضت العاصفة رويداً وذا أم الخير تناف نحو صفا مرحلة به مسلة عليه مضطرة له عن هذه الضجة . واشتد احد به لوي بين مصف ومصبعة دداهما يهول

— ما هذه العبه يا حج شلي ومن يصح ان تهجرنا كل هذه المدة الطويلة . ألا تسأل عن صديقتك ام الخير التي نعت لك كثيراً فتعلم عنها اذا كانت بهير او شر —  
— حبارك دائماً نصلي واعلم عنك ، وفقه الحمد ، كل خير وبحاج . اني مستمند لكل خدمة —  
— والله سلامات بالحاج شلي . ألبين سلامات . كيف حالك وحال فتواتك الجدةان —  
— « الحلال معدن » والامور ميسرة . وكل شيء على ما يرام —  
والتمنت أم الخير الى ابتها « بدور » ورمقتها نظرة قاسية وقالت لها بلهجة خشنة :  
— اجلي الصينية والاطباق خارجاً . ولا تنسي ان تجمعي صحون « العاشورة » من تحت المقاعد

وابحثت الصينية « بدور » تجمع الصحون من تحت المقاعد فأخرجت أربعة اطلاق بها آثار « العاشورة » ، وضعتها كلها في الصينية وحملتها على رأسها وحرجت . وتكلمت ام الخير لتفسر لضيعة . بب وجود الصينية وأطباق العاشورة ، وان كان هذا من الامور العادية الكثيرة الوقوع في هذه الاوساط . قالت :

— عندي صيوف من السيدات . وقد تناولنا جميعا طعام الفطار هنا  
وكان من عادة أم الخير اذا تكلمت ان تكثر من تلميح حاحيها وتحريك يديها بما يناسب  
المقام . فلما ذكرت جلستها عن ضيولها السيدات عجزت معها اليمنى غمرة طاهرة وصحتها بانسامة  
كبيرة فهم معناها الحاج شلي المنتمون على مثل هذه التلميحات . فاجبني عليها وكلها بصوت  
منخفض قائلاً :

— ينهن عروسة تصلح للزواج ؟ اذا كان الامر كذلك فاما لما في هذا اليوم  
فرت صمكة أم الخير ذات الشبا والمطعمات ولذيل الطويل الربيع واجاته :

— والله فيتك حليلة يا حاج شلي

— وهل في جبلة ؟ — كاليد

— قية ؟ — لم تخط الغلمة عشرة

— الا يمكن أن أراها ؟ — على عيبك يا ناجر

— بارك الله فيكي يا أم الخير . حقاً اسم على مسماء . كنت تشد منك الخير والبركة

— اتريد الحق . انك رحمن مرع . انس على نيمت حاشه وركه ١

— ولكهما غير موجودين . وكيف ذلك ؟

— حليلة « مرصعة » بعهد فكري بث . ذكية . رجب الى حال حيلها . انها غافرت لم تلد

لي ابناً ولا ابنة ولقد مهرها بمهرها شهورها تحفظ ان شبا مردوها من يتي كما اطرد الكلاب .

هل يعقل ان انطم زوجه صمكة وأعيها في مدي بلا عائدة ؟

وقد صلق الحاج شلي في قومه . ثم بكى من عار ان يطعم ويؤوي زوجة عافراً . وهو

الذي يتخذ الزواج سداً للرج لا القسارة . ولارجل نظرية جديدة في النساء . فهو يتخذ المرأة

كسلعة تأتيه به يربح ولير . فاذا قصرت في عملها أو انتهت مهنتها طردها بلا امهال . وكثيراً ما

يجمع بين عدة زوجات يستعملن لعائده على طريقته الجديدة . فقد رأى شاقب فكره بعد تجارب

عدة ان المرأة التي تتخذ الرضاقة مهنة لها في بيوت الاغنياء تزيج ربحاً جزئياً ، لا تربحه من

أية مهنة اخرى . فعاد زواجه الى دور الاعياء بعرض اللاتين عليهم ليتخذوهن مراضع لاطفالهم .

وتنجح في تجارتها هذه نجاحاً أرضاه كل الرضا . وأوجد له طريقاً للربح غير طريق القمصية

المحروبة . كان يستولي دائماً على مرتب زوجته المروض بأكله كما يستولي على القاشيش والمدايا التي

يغفرها بها عادة والدا الطفل

والمرضع دائماً كما نعلم موضع العناية والكرم عند الوالدين . لا تلقى إبان رضاعتها إلا كل

عطف ورعاية واذا ما أتمت مهنتها خرجت بحملة الحبيب مرعية المخاطر ويتخالى الحاج شلي في

مطالبه دائماً . فيطرق المنزل . الذي تشتغل فيه زوجته . في أي وقت شاء . يدخله كأنه صاحبه

لا يراعي في ذلك لاحد حرمة ولا كرامة . ويدأ يصيح مهدداً بسحب زوجته إن لم يحسوا بمطالبه .  
والحاج شلي كما نعلم هيئة المحرمين : قامة طويلة عريضة بوجه مخيف ونية قوية وصوت خشن  
ككلمة جراءة واستغفاف بالناس . فهو ينفاجي أصحاب المنزل يهذ انطهر الصومسي ويطلبهم جهراً  
يقاشش اجارية أو زيادة في مرتب زوجته أو نفقة اضافية لطعام ابنه الرضيع الذي سلوه امه !  
وما شابه ذلك من المطالب غير المشروعة . ولا يعود دراسته الا بعد أن يحصل على بعبته .  
وربما تكررت هذه الزبارة الثقيلة لولدي الطفل عدة مرات في العام الواحد . فكانا يحتملانها على  
معض لاحتياجهما للرضع ، وهما يلزمان الساعة التي عرفا فيها هذا الجلال وزوجته

أما أطفال الحاج شلي الصغار تلك الخلوقات الضعيفة التي خرجت بدون ارادتها من طلمات  
العدم الى نور الحياة فكان محكوماً عليها بعيشة شاقة مؤلفة من نفقة أسابيع أو شهر يعقبها موت محتم  
يعود بها الى عالم الطلمات والعدم

والحاج شلي بعد زواجه دائماً بان يعتني بأمر أطفاله ويسهر على راحتهم بمسه ، يحلب  
لم المراضع أو يشتري لهم اللبن . ولكنه لا يبي شيء من وعوده . فقله ، يشتر في حياته  
بعاطفة حنان نحو أطفاله . كما انهم يدسج بغير حياء ، بعبه لمبست وبشتم بعنف  
وجنون . ويصرب فسوة . فطامه . لم يكن يدور بمحده أن تلك العذبات الصغيرة لا تنمي من  
أمر أعمالها شيئاً تستحق عنه كل هذا القادح . كما انهم قد صبر به أن يجي بها الى هذا  
العام ليعذبها بالحرمان من ، ثم الطبيعي وحده . وامله سي او ناسي أن هذه الخلوقات  
الضعيفة المهددة هي التي مودت له طريق بخارته الجديدة . اسمه عليه ربحاً وفيراً يحصل عليه من  
خير جهد أو تعب

كان الحاج شلي يلقي بأطفاله في يد فتاة من ختيات الازقة الفقيرات لتقوم بخدمتهم واطعامهم .  
ويحلب لهم كيات ضئيلة من اللبن المخلوط بالماء وعص المأكولات الاخرى ، تستولي الفتاة العذبة  
على حزم كبير منها ، فعداء ضئيل وإهمال ذريع وفسوة قطيعة ، هذا ما كان يحيط هؤلاء الاطفال  
في حياتهم المتعة القصيرة

\*\*\*

واعتدلت ام الخير في جلستها بعد ان شعلت بخلاخيلها وأساورها ثم مالت على الحاج شلي  
بشيء من الدلال وقالت له :

— أتريد ان ترى العروسة الآن ؟

— وهل ترضى أن تظهر أمامي ؟

— كلا . بل تراها وهي حارحة . كن محتباً حلف باب هذه الحجرة وراقبها عند خروجها

— لا بأس . هذا يكفيني

ثم بدأت المساومة بينهما على المهر وعلى أجر الخاطبة وعلى أشياء أخرى مختصة بالمرح . وسرعان ما اتفقا على هذه الأمور إذ كان الحاج شلي يحترم آراء أم الخير ويعمل بمقتضاها وكانت هي تعرف تسميته ورعايته فلا تقترح عليه إلا ما يرتاح إليه ويرضاه .  
وخرجت العروسة فمرت أمام مظرة الضيوف . فشاهدا الحاج شلي وأعجب بها . وامتدح ذوق الخاطبة . ودفع لها ما طلبته من بقشيش .

\*\*\*

لم يمض شهران على هذه الحادثة حتى نودح الحاج شلي بعروسته ( فرح ) وكان كعادته يطمع في استملاكها كباقي زوجاته . فصر على معاشرتها وهو بطبعها وبأوبها وبصرف عليها من حرماله حتى ولدت له طفلة سماها ( فريدة ) . ولم يجد الحاج شلي مشقة في التنازع « فرح » بالذهاب إلى بيت من بيوت الأعيان كمرضع وتترك له فريدة ليعتنى بها . وكانت صفقة رابحة للزوج فإنه عثر على بيت صري من السراة الشاذات رضي أن يمنح « فرح » مرقا لا يستهان به .  
إذ وحدها قد توهرت فيها شروط الصفقة وكثرة اتنين . وكان كلما طرق الحاج شلي منزل أساشا ليطالب مطالبة « الحمة » أساشا معه فون ما يريد فخرج منطلقا فرحاً وهو بعد هذا المنزل غنيمة ياردة يجب أن يحتفظ بها .

وكانت « فرح » تحب صديقتها « فريدة » ولا تتركها إلا جراً . مكسب وهمي وحولاً من الثارة غضب زوجها وقد عرفته « فريدة » لا يرحمها لأقل حقوة . ولكنها استأذنت صديقتها التي تشتمل عدها بأن تسمعها بالذهاب لفدية صديقتها مرة كل شهر . فرضيت السيدة بذلك . وذهبت « فرح » بعد انقضاء الشهر لأول مرة وشدت صديقتها . قرأتها قد تغيرت تغيراً محسوساً فأشفت عليها . وسرعان ما أرضعتها واعتفت بها . وكان يودها ألا تتركها . ولتشت نظر زوجها إلى ضعف الطفلة وتغيرها وبهتة إلى أن يزيد لها كية اللبن أو يأتي لها برضع رخيصة . فانتهرها الحاج شلي وأمرها أن تعود من حيث أتت . فعادت طائفة وقلها يتحرق أمي على فراق طفلتها .

وانقضى الشهر الثاني فذهبت « فرح » إلى منزلها لتعود صديقتها « فريدة » فوجدتها هذه المرة في حالة أسوأ من الأولى . فغمق قلبها جرحاً وعمرت أن تبقى بجانبها ترضعها وتعني بأمرها . وعلم الحاج شلي بذلك فهاج نأثره وانتزع العنفة من صدرها ورمها حياً . وأمرها بأبوجة جافة كلها شراسة وعناد أن تعود حالاً إلى منزل الشاذات تترك الطفلة وشأنها . فطلبت منه أن يمهلهام بصفة إيام تعني فيها بأمر طفلتها . فما كان منه إلا أن حذبها من شعر رأسها حذبة أطارت صوابها . ثم هوى عليها صرناً بهراوته الفليضة حتى أسكنها . وقامت المرأة من تحت العصا ثن كالكلب الذليل وعادت من فورها إلى منزل الشاذات .

وفي الشهر الثالث جاءت مبرولة تحت بحوف ودعرت عن طعتها نحشى ان يكون قد اصابها مكروه . فلما رأتها احتضتها بحنان كبير . ولكنها لم تكن تخفض الا طيلة محضرة في آخر درجة من درجات الهزال والمرض ! . فارتفعت وأحدث تصرح باكية ، مستحدة تارة وتارة لاعة . وجاء الحاج شلي فوقف امام الاء واستها دفقة المشكر العبد . وهر رأسه استغافاً بهذا المشهد . فلما رآته هبت اليه وقد أعماه الغضب وصاحت في وجهه قائلة

— لقد قتلت ابني !

فشمخ الرجل برأسه كراً وعقد ساعديه على صدره وأجاب بانقة قائلاً :

— انتك أنت خط ! أو ليست ابني أنا ؟

— ولكنك قتلتها يا فاسي !

— ليس لك أن تدخلني في أمر لا يبيك . ان امر هذه الطيلة في يدي . الفعل بها ما أشاء ! ثم رجع يده العليظة وهوى بها على صدرها فترجعت كالشملة ثم سقطت على الارض بطعتها تبكي بذقة واستكته . صرود الحاح شلي في احد فخرجت عائدة الى منزل الباشا وقلتها فأكله ليران الحزن على ابنتها

وفي فجر اليوم الثاني جاءت « فرح » تارة وتارة في الحناء . واما يكن الحاج شلي قد عاد الى المنزل بعد . وبحث كبر فرحمته . فذهب الى الجبل فلم يخط منهم بحواب مرض . ولما اعينها الحبل خرجت . حلت على غنم ساد الحارمي بسور رجع زوجها . وكان انتظاراً طويلاً مؤلماً . وأخيراً جاء روح في مع من صحبه يصوب ابني بديدة ويصفقون . ولحق الرجل زوجته من بعيد فغضب لعودتها واستمد لماعتها ولحقه هي فأقلت عليه مسرعة تسأله بلهفة عن طعتها وقد ساورتها شكوك عديدة فوقف امامها وقفة الحار ينظر اليها بعينين تدمعان بالشروع وسألها قائلاً :

— لم حثت يا امرأة ؟ ألم أترك أس ان تذهبي الى منزل محذومك ولا تعودني

فأجابت بصوت مبجوح بانك فيه استعطاف ودل وألم :

— بحث لا رى طفلي . اين هي ؟ لا تعرف مكانها ؟

فلم يجيبها الحاج شلي . والتفت الى اصحابه وقال لهم :

-- ما رأيكم في هذه المرأة الوحقة التي تريد ان تعكر مزاحي في مثل هذا الوقت ؟

فنظر الجميع الى المرأة بسحرية ولم يشكلم احد . واقدرت « فرح » بحراة نحو زوجها وقد اضلها الغضب وقرعت صدره بكفي يديها وهي تقول له :

— اين ابني يا رجل ؟ رد الي ابني

فثار الحاج شلي غاضباً ولف ماعده على خصرها واحد يقرع بها الحائط تارة والارض طوراً وهو يقول لها :

— لقد اختطف عررايل ابنتك في الليلة الماضية وهو مستعد ان يحتطك انت ايضاً من يدي في هذه اللحظة ، يا وثقة يا شريرة

وكان الاصحاب يتفرجون عليها بدون ان يمكن احد منهم في ان يتدخل في الامر .  
وأخيراً كف الحاج شلي عن عمله ورمى زوجته جانباً غرقت على الارض مضي عليها

\*\*\*

وفي عصر اليوم نفسه رجعت « مراح » الى منزل الباشا مصحوبة بزوجها وقد استسلمت للمقادر استسلاماً تاماً

\*\*\*

ومضى أسبوع على هذه الحادثة . وكان الحاج شلي في حجته مستنداً على فراشه وقد بدأ النوم بداعب جفنيه . كانت الساعة لثانية بعد الظهر وكان في احتياج الى الراحة بعد ليلة امضاها في تعب ونصب . وقرع رب الطابق ادى بكه . هلاينه به في يديه الامر ولكن الترح تكرر . فقام برأسه وصرخ صرخة لعاصب .

— من هنا ؟ فاحه صوت صبيح : — أنا

— أنت من ؟ — ر . . . أنا مراح

— مراح . . . مراح !

وقام من فوره غاضباً . وهو يكرز هذا الاسم باندعاش وعجب . وفتح الباب . وقبل ان يأتى لزوجته بالدخول سألتها بصوت فيه لسة وعيظ :

— افتت التي اراها امامي !! إني لا اصدق عيني . لا ادري كيف تجمعت على ترك منزل

الباشا مع تشديدي عليك بالبقاء فيه !

فطأ طأت المرأة بضعف ولم تجب . فكرر الحاج شلي سؤاله مهدداً . فأجابت المرأة :

— لم يبق لي محل هناك فانهم قد اخرجوني

فصرخ الحاج شلي في وجهها مستغها : — كيف اخرجوك . ولماذا ؟

— لان لبني جف

— جف ، جف . . ما شاء الله . هذا ما كنت اخشاه وما حذرته من وقوعه . لقد

اخبرتكم مراراً ان حزنك السخيف على طفلك سيؤثر في لبنك لم تسمعي كلامي

— ان الامر ليس بيدي ؟



— بل لاني امرأة عتيقة سيئة التصرف . شؤم . . وبعد كل هذا نتجاسر . ان نظهر  
أمامي . ألا تعمي أمك مخزوك من هذا الملل قد قطعت عني رزقاً كبيراً ؟  
— وهل الامر يدي ؟

واقترب منها الحاج شلي وقد جعلت عيانه من شدة الغيظ والغضب ومك شعراها فجده  
وانهال عليها بالضرب المبرح وهو يقول :  
— انت تسبين لي هذه العسكرة التي لا تموض ؟ . . انت تعطين هذا الفعل المنكر ؟  
اذن نالي ما تستحقه من عقاب

وكان يضربها وهي تئن نيا موجعا . وأخيراً تركها بعد ان اسهده القصر وانحنى ناحية من  
الحجرة وطمس يخفف عرقه بكم حذاه وهو يزجر بكلمات غير مفهومة  
وبعد ان استراح قليلاً هب واقفاً وصاح بها :

— اما زلت هنا ؟ اتظنين اني سابقك بعد الذي عملته . . اخرجي . . ادهي من وجهي  
والا استدعيت عزرائيل ليخطف علي روحك في الحال . انت تعرفني دا قلت قولاً فرائته  
بالفعل اخرجي يا امرأة . اخرجي حالا ولا أمل  
وخرجت « فراح » بحر قدمها حراً من شدة التعب . تصعب . لا أم

\*\*\*

وفي اليوم التالي فعد الحاج شلي مشربه للحداد « اجمع » فحضره فنحرب معهم القهوة ودخن  
« الجوزة » وكان لابساً حذاءً ديكاً حديثاً . . معصماً حتى صافته شال ساق لم يستعمله الا قليلاً .  
وقد خمنع شاربه بالدهون وعطر وجهه ويديه ورأسه بعطر الورد اللذي . وبعد ان انتهى من لعب  
دوره في الترد قام وسلم على الاصحاب بريد الحروح . فالتفت اليه احدهم وقال له مداعماً بابنسام :  
— الى اين يا لعين ؟

فضمز الحاج شلي بعينه وقال باسم :

— الى صاحبك ام الخير . ألا تعرفها . . . ؟

— اذن سبارك لك عن قريب

— إن شاء الله

وخرج الحاج شلي من القهوة وهو يفرح الارض بلعته المفروء اللامعة . ووسيته منزل  
« ام الخير » ليحتل منها بعروسة جديدة . . .

محمود تيمور

# حيل المهرين

غرائب تهرب الخمر في أميركا



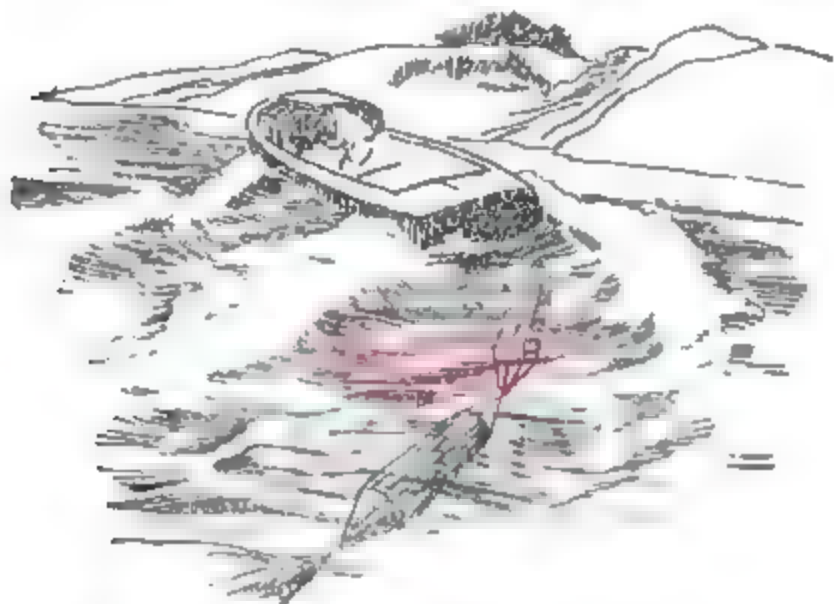
من حيل المهرين في أميركا - ان تارة يهربون مداس حوسر كعقاقه  
للمهرين - تارة يهربون في سفينة واحدة - فليس في الاول منها  
مستطعة حلقه و تارة مستطوع بخمرة

تهرب البضائع من الخمر من الاعمال المستورة عند جميع الامم وانما تختلف من حيث  
الكثرة تبعاً ليقظة الشرطة وشرعهم او تفاخيمهم وارتشاشهم . وقد حدثت الام الحية مثل اليابان  
ان القتل انقضى للقتل فعددت الى قمع تهريب الافيون الى بلادها بقتل المهرين . والافيون كثير  
الاستعمال في الصين وكوريا والهند وهو احدى علل التأخر في تلك الاقطار

والخشيش والكوكايين يهربان الى بلادنا بوسائل لا تفكر فيها غير الشياطين من الناس . فنذ  
اقل من عام رأى شرطي من حرس الجمارك في سواد الليل والبرد يكاد يجمد الدم في العروق  
رجلاً يسمع في البحر قروياً من الاسكندرية فانتظره حتى بلغ الشاطئ . ولم تمض عليه دقائق  
حتى مات من الجهد والبرد . وتبين بعد موته انه خرج لالتقاط كمية من الخشيش تركتها له سفينة  
قادمة الى الاسكندرية كانت قد انفتحت معه على مكان تالفي فيه هذه المهربات . فكان يخرج  
سائحاً اليها ويمودها سائحاً ايضاً يجرها وراءه بحمل . ومضى اشهر عثر حفرة السواحل على  
مغارة في غرب الاسكندرية تودع بها المهربات . وهي تقع على لسان ينصب اليه المهربون

يزوارقهم كأنهم يعيدون فيودعونها ما عندهم ثم يأتي شركاؤهم في غسلة الخفراء ويحملونه الى داخل القطر

وربما كان أجمع دواء للتهرب معاقبة من يستعمل الاشياء المهرمة لانه هو نفسه وسيلة التهرب للمهربين . ثم يسهل القبض عليه ومعاقبته وهو نفسه يخشى العقاب اكبر من المهربين انفسهم . وقد وجد اهالي القضاة انه عندما عوقب مستعمل الكوكايين قل الاتجار بهذا السم وبوشك ان يندم اذا اشمرت الحكومة في معاقبتهم . ولو ان الذين يستعملون الحشيش يعاقبون ايضا بمثل هذه العقابات لما تنق المهربون في اشكار الطرق والالتحاض الى الوسائل المعبية للتهرب



براهيل تشبه الظهيرة تهرب فيها الخمر ويراد كل من يبيع في ساحة  
وتأتي زوارق المهربين في الليل لتفطره .

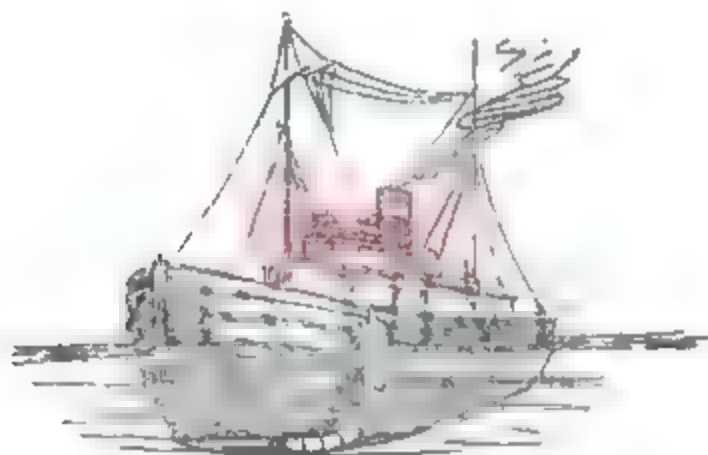
والخمر الآن من المهربات في الولايات المتحدة . ويقول الامير كيون انها ستعود شرابا سالما  
للاهابي في زمن قريب لشبثين :

أولاً - كثرة تهربها ووفرة الوسائل التي تهرب بها حتى ان في ميركا الآن مدارس يتعلم فيها الغتيان والعتيات كيف يحملون الخمر ويخفونها عن اعين الشرطة  
وثانياً - لان منع الخمر حمل الناس على لئحت عن محدرات اخرى كالكوكايين والحشيش  
والمورفين وهذه المحدرات اضر بالصحة والعقل من الخمر

ومعظم الاطباء على ان الخمر اذا كانت خفيفة الكحول لم يكن لها ضرر يذكر . وهذه فرسا  
يناول فيها جميع الناس الخمر من جميع الاصناف من السنة الاولى من عمرهم الى ان يموتوا به

الشيخوخة . ولكنهم ينساولون خمرًا خفيفة هي النبيذ . وقد كما ونحن في فرنسا نسهر في بعض  
القرى فنعطش فنطلب جرعة ماء يعلو بنا كوب من النبيذ لاعتقاد الناس ذلك . وماء القرى  
في فرنسا لا يساغ لهذا السبب وذلك لأن الناس لا يشربونه قراحاً وإنما يمزجونه بالنبيذ . ولكن  
من الخمر ما يكثر كحوله مثل الكونياك والويسكي والعرق وهذه كلها يجب في اعتقادنا ألا يسمع  
بشرها إلا كما يسمع بتناول العقاقير

وقد حدث في اسوح ان استغنت الحكومة الناس في امشروبات الخفيفة فرجع رأي القائلين  
بناؤها . وهذا هو ما يرجع أن يصل اليه أهالي الولايات المتحدة فانهم في الاعلى سيمسعون  
الخمر الكشيرة الكحول و يميزون شرب الخمر الخفيفة مثل الحمة وغيرها



سبع دات مدارى يسبح فراع يسم أوتيه الخمر المربة

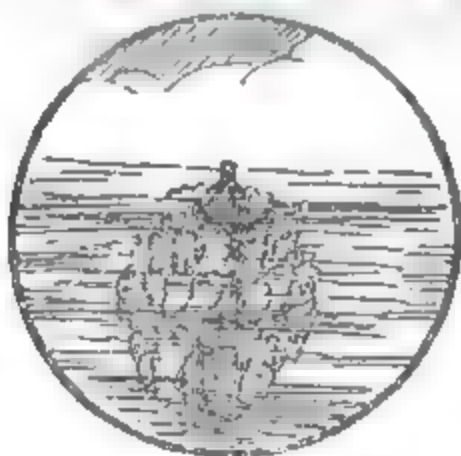
والخمر تدخل الولايات المتحدة الآن من الانطار المحاذرة ومن ورا . والمهربين عتوق  
هديدة عرفها حراس السوحل وكما نتحدد كل يوم . فمن ذلك أن السمبة تدخل الى الميناء  
ونيس في مخازنها زجاجة حمر . وكما في الوقت مه تكون قد خأت كمية كبيرة لمن الخمر في  
احدى مخفيها

ومن الطرق المألوفة أن نوصع الخمر في براميل نسه الطوريد بها تحويقات من خلف وامام  
لكي نقي طافية على وجه الماء . فاذا دخلت منطقة البحر التي تسيطر عليها الدولة التقت هذه  
البراميل وتتأني الزوارق خلسة في الليل وتلتقطها . وهذه البراميل تربط الواحد بالآخر فلا تفصل  
الزوارق في العثور عليها

وقد صنعت بواخر خاصة للتهرب لما حان طان مخوف البخرة عادي ولكن بين جداره والحداد  
الخارجي تجويف آخر يحمل كبة كبيرة من الخمر - وقد يمتد الخرس لهذه الحيلة ولكنهم اذا  
اشبهوا اليها مرة فانهم لا يقعون في شركها مرة اخرى  
وأحيانا تخرج بواخر الصيد الكبيرة تحمل شباكها وصيادها وتهيد اسماك بالفعل ولكنها  
انما نسمي بذلك لان عايتها في الحقيقة صيد زحافات الخمر المربوطة بعضها الى بعض والتي لها طواف  
تحمّلها على وجه الماء

وقد يحدث أن يتحول التهرب الى قرصة حيث يقف المهربون ووقف الخرب بحاربون الخرس  
ويحاولون قتلهم - فقد استولى المهربون على حملة بواخر كبيرة مربعة فاذا وجدوا أن الخراس  
ينادونهم ويطلبونهم في البحر عمدوا الى القتال وعندئذ تنش معركة بين الخراس والمهربين  
لا يعرف من يفوز فيها

ومع أن القرصة بعاقب عليها بالاعدام في الولايات المتحدة فإن المخالفين الذين يهربون أو  
يؤثرون المتهمين يرفضون على امداء نرفض هؤلاء التبرص لعقوبة الاعدام لانهم يجدون أن  
العاقبة محصورة في تهرب الخمر - وهذه هي طرفة اذه صبر - تكون جريمة هي جريمة بسيطة -  
ومن ذلك نستنتج انه لا فائدة من اعوانين اذ لا فائدة لاه عليها وتسمى بها لما دام  
الامير كيون بشربون الخمر ولا يستحقون من ذلك والآخر - شئ مما اغتصبها القوايين



عوائل توثق بها زحافات الخمر وتترك سابحة  
في الماء ثم تنقلب



## طعام الغذاء

كانت وزارة المعارف في اول هذه السنة المكتنية قد شكت لحة للطرف في البرامج والمناهج وكانت قد طلست من اللجنة ان تنظر في موضوع الغذاء للتلاميذ هل يجب أن يكون وجبة كاملة مثل العشاء او يجب الاقلال من الطعام فيه حتى لا يثقل العمل على الطالب بعد الظهر

ولم يعرف للآن جواب اللجنة . ولكن يبدو من اختيار الامم النشيطة ان الطعام الخفيف في الغذاء اوفق للنشاط . فالانجليز والاميركيون لا يتناولون الا مقداراً قليلاً في وجبة الظهر وهم لذلك لا يحتاجون الى اليوم بعد الظهر كما فعل . وليس شك في ان الغذاء الخفيف اوفق لما هو للانجليز فان الحلو عندنا يرهق النفس ويدعو الى التراخي . الفطور اذا زاد عليه ثقل الطعام لم تقو الاعصاب على المقاومة ليعطى الناس راحة لاستيقاظه .

فيحسن بكل من يحتاجون الى العمل تناول اسهال . و بطوراً دسماً مشباً ويشعروا بكسرة صغيرة في الغذاء . والطور . في يكثر هذه الاشياء في حياة الانسان مشقة في الاقلال من طعام الغذاء

## المرأة وسأم الحياة للزلية

في اميركا جمعية لساء المناصب والاعمال بها اكثر من ٥٠٠٠ عمة يحترفن الطب والعمامة ولهن المحازن الكبرى او اصناف المطبخة يدرننها للربح ويستطعن منها دخلاً كبيراً . وتبني هذه الجمعية بناء ناد للنساء سيكون به ٢٦ طابقاً

وبهذه المسألة سألت احدي الصحف بعض النساء فيما ذهبن الى محرة القطن والدخول في ميدان اعمال لرجال . فكانت اجابات الكثرة ان في معيشة المنزل من السأم والاحول ما يدعو المرأة النشيطة الى اتيار الاعمال الخارجية . وقالت احد من انهن انهن تعرف الجوع ولذة الطعام الا بعد ما خرجت من المنزل وكادت نفسها في العمل وكذلك اليوم لم تكن تشعر بدقه وقت ان كانت بالمنزل تعيش عبثة لتعرف والراحة ولكنها الآن وهي تعود محبودة من عملها تسهرق في نوم هادئ الى العباب

## المستشفى والمنزل

كان للمستشفيات الى عهد قريب سمعة سيئة وكان الناس يطرون اليها كما ينظرون الى السجون . وقد كان لهم الحق في ذلك لان تحقيق العدوى وطرق التعقيم لم تكن قد عرفت بعد فكان المريض الذي يعزل ويقل الى المستشفى ينشر مرضه بين سائر المرضى اكثر مما لو كان في منزله ولكن المستشفيات أصبحت الآن مثالا للطاقة الطبية الدقيقة وزادت ثقة الناس حتى صارت الموالدات يلدن فيها ويؤثرها على ما زلن لانهن يتبعن مدة التعاس وهن تحت نظر الطبيب ومراقبته وكذلك لم يعد أحد يرمى بأن نجوى له عملية جراحية في منزله لان المنزل معها كانت نظافته لا يستوي هو والمستشفى ثم ان للمستشفيات ميزة أخرى وهي وجود عدد كبير من الاطباء يعملون به جميعا ويعقدون الاجتماعات في الحالات الصعبة

امراض الجلد والمسكر

الرأي الشائع بين أكثر الناس أن ما يحدث في الخلد من الثور والدمامل التي لا يعرف لها أصل إنما تنبع من سواد دم - وعد - لباد - كبد - منه تسيل أمراضاً لا يعرف عنها شيئاً أو غلاً محبولة - وما يد لالهاء هذا رأي فاهم أحد - السكر إذا كثرت في الدم يحدث الأكزما والثور - غير ذلك مما يحد - ذكره - مرة - قل ذلك إن المرضى بالديبيطس ، أي البول الحري - يخرج من اللسان حروخ الخلة ويخشى عليهم من دس أو قرحة ، أكثر مما يخشى على غيره - وهذه دلالة وجود السكر في دمه وعدم قنوه الجسم على تحمله . فالذين يتناولون مقداراً كبيراً من السكر بعدد من دمه حتى يكفوا يحتملونه بشدة دم المرضى بالديبيطس يصعب الخلد - نحدث فيه الأمراض التي نتسمى أحياناً

وعلى ذلك يجب على من يشكو من مرض حادى لا يعرف سببه ان يحتشم عن تناول الكرفس

## كيف نعرف التطرف؟

للتدور علامات ابتدائية اذا قُبِه اليها من تدور على جسمه او اذا نبه اليها أحد أمكنه أن يتعالج منها لان المرض لا يكون قد رسخ بعد ، وهذه العلامات ست وهي :

- أ- النحول أو الهزال المتفر وخامة في الصبيان والبنين

- ٢ - الاعباء من المجهود البسيط أو المشى القليل

- ۳۔ المال ادا معی علیہ نحو شهر ادا کفر

- ٤٠٠ - بعضا في الدم مما كان مقداره

- ٥٠٠ معاودة الحفر والبريد

- ٦٠ السعال الضعيف المستمر

## الكس في الطعام

الكس كالمصقور واليودين من المواد التي تنشي منها اجسام الاحياء وهو ، اي اسكس ، يؤلف نحو ٢ في المائة من جسم الانسان في كل شخص بالغ نحو ٣ ارطال من الكس معظمه في العظام والاسنان ولكن منه جزءا غير قابل ايضا في الدم وسائر الانسجة الحية وقد كتب الدكتور مكومبر يقول ان الاوقات الملهمة التي ينبغي ملاحظتها وتقديم ما يمكن فيها من الكس للمحافظة على الصحة هي ثلاثة وهي :

١ - مدة النمو في الاطفال والصبيان حين يكون الجسم في حاجة الى كمية كبيرة من الكس لتنفيذ العظام ونشاتها

٢ - مدة الحمل حتى تتكون عظام الجنين

٣ - مدة الرضاعة حتى ينمووي اللبن على ما يكفي من الكس لتكون عظام الطفل وقد جربت جملة تجارب مع الحردان فوجد انه اذا حرم عدها الام الحامل من الكس ماتت بعض الاحنة او ولدت وهي دون الحرم يسمى ممدب . معظمها في الرضاعة وأفضل الاطعمة حادبة للكس هي اللبن . لذلك ينصح على كل اء ان تناول منه كمية غير قليلة مدة الحمل

## للرأة والرجل

طلعت احدى الصحف الحديثة على امور التي حررتة حمدة ساء في ساحة المانش بقولها ان النساء لسن دون الرجال في التعزيز في الرياضة البدنية . وقد تناول احد الاطباء المعروفين هذا الموضوع لانه المساواة بين الرجل والمرأة في قوة الجسم وفي التعزيز في الرياضة . ومما قال ان طول فامة الرجل نجمله اصنع للرياضة من المرة . ثم ان رثني المرأة لا تلغ سوى اربعة احماس رثني الرجل وعروفا مع ذلك اضعف فامتصا من الاكسجين لهذا السبب اضعف عندها مما هو عند الرجل ويحمل بها الاعياء يأسرع مما يحمل بالرجل

أما عن القوة الذهنية فان الرأي لم يمتق يد بين القائلين بالمساواة والقائلين بالتفاوت . فقد قال الدكتور كامبل : ينبغي ان العقبين بين الرجال اكثر منهم بين النساء فاسا نجد البله ايضا بين الرجال اكثر منهم بين النساء

## الهلال خير هدية

تقدمها الى من تحب





## احصاء سكان القطر المصري

احصى السكان في القطر المصري يوم ١٨ فبراير الماضي بملء ١٤ ١٦٨ ٧٥٦ نسماً .  
وهذه الماسة تذكر فيما يلي عدد السكان في السنين التي حدث فيها الاحصاء وهي :  
٢ ٤٦٠ ٣٠٠ في سنة ١٨٠٠ و ٢ ٥٣٦ ٤٠٠ في سنة ١٨٢١ و ٢ ٤٧٦ ٤٤٠ في سنة  
١٨٤٦ و ١ ٣١١ ١٨٣١ في سنة ١٨٨٢ و ١ ٧٣٤ ٤٠٥ في سنة ١٨٩٧ و ١ ٢٨٧ ٣٥٩ في  
سنة ١٩٠٧ و ١ ٢ ٧٥٠ ٩١٨ في سنة ١٩١٧  
وبما يلاحظ أن عدد سكان القاهرة بلغ في احصاء هذا العام ١ ٠٥٩ ٨٢٤ وسكان  
الاسكندرية ٥٢٠ ٣١٤ واكثر المديرات سكاناً هي العربية التي بلغت ١ ٧٨٦ ٨٩٦ وأصغر  
المديرات هي اموان التي بلغ سكانها ٦ ٥٤٢ . ويلاحظ أيضاً من احصاء الحسين أن  
الذكور دون الاناث في معظم الاحصاءات ٦٠ ٦٩٨ نسماً وكان يذكّر كثير من الاناث في احصاء  
سنة ١٩١٧ بـ ٥٠ ٤٧٩

## الدبابات في جيش الانجليز

لما رأى الامان نفوذ حيوش الخلفاء نحو صومهم فيما يسمى بحركة الصوم كان اكبر ما بحث  
الدهشة والرعب في قلوبهم تلك الدبابات التي تسير سيراً مطمئناً ولكنه مع ذلك سيراً أكيد لا تردّها  
عقبة من اسلاك او حشادق تتحشّض الموت من افواهها ولا تعمل فيها حراطين السدق او قنابل  
المدايح الرشاشة

وكان ذلك سنة ١٩٠٦ اما الآن فإن الدبابات قد اصبحت من ادوات الجيوش الكبرى في  
فرسا وانجلترا والولايات المتحدة . وهي تسلك الآن بدافع قوية تندفع منها القنابل التي تزن كل  
منها ٣ ارجال . وقد استطاع الانجليز أن يصنعوا دبابة تسير وحيداً وهذه الدبابات الصغيرة  
متحصني على الفرسان اذ هي يمكنها ان تخرج للاستطلاع ويمكنها أيضاً أن تقوم مقام المشاة  
كاسور يصد القارة عن سائر الجيش . ولنا تحارب هذه الدبابات بالمدايح وانما المقول ان سبيل  
مكافحتها سيكون باقامة المراقيل لها من شبك الاسلاك وتليط العازات السامة على جودها

## جريدة يومية للعلوم

في أميركا الآن جريدة يومية للعلوم ولكنها ليست لجميع العلوم بين اليهود . وفي جميع الاقطار العربية محلات اسبوعية عابثا نشر العلوم بلغة سهلة واضحة يفهما الكثافة ولا ينتقدوا انفاضة . وقد كتبت مجلة فينشر مقالاً انتاجياً دعت فيه الاخلاص الى تأسيس جريدة يومية تختص بنشر العلوم بين الكثافة

ومجلة فينشر مجلة علمية اسبوعية ولكنها للعامة أكثر مما هي للعامة وهي تعتقد أن العلم لا يرفى الا اذا اهتمت الامة كلها به فيصبح كالسياسة ينتاس الناس في تحريره وتكون بذلك ابيئة التي تعمل لرفيه من كثرة القراء الى كثرة المستطير الى حصر اطراف المناقشة الى الشاب به لنيل بوائزه المعنوية والحبة

## أسرع السفن

صنع ايطاليا الآن سفن لا يعرف من تكوّن حرنين تيران والبحار ام تيران بالقرول . وانما الذي يدع منها انها ستبحر ان سرعة ٤٠ ميلاً في الساعة وهذه سرعة لم تسرها قط لدى البحر الكورة . وسرعة لا متناهية مثل هذه السفن بل لكثرة ما تستعد من ارمود . والفسه « ما حركت » التي بلغ حوتها ٥٦٥٠ طنك تسير بسرعة ٢٣ ميلاً في الساعة ومع ذلك تسعد بدمع من حرنين . ستكون حولة كل من السفينتين الايطائيتين بحر ٤٠ حرنين . ويون « ليون » روسوي الذي اوعر بساتنها اشارة لذكر ايطاليا انها ستطعمان المسافة بين « ايطاليا ونيويورك » في حصة ايام

## القمح منذ ٥٤٠٠ سنة

ذكرت الصحف انه قد عثر في العراق في بيت قديم يرجع الى عهد السومريين على قدر بها حب من القمح يرجع تاريخ وضعه الى سنة ٣٥٠٠ ق م . وهذا القمح يختلف من القمح المصري ولكنه يشبه حبوب القمح الحديثة . وقد وجد هذا القمح في « حمدة نصر »

## أشرطة السينماوغراف

يصنع الفلم اي شريط السينما من الخليود (السلويد) الذي يسميه عامتا باسم الباعة . وهذا الخليود معصوع من القطر وهو لذلك شديد الالتهاب يحترق كثيراً من اعناره وحدثت الحرائق بدور السينما . ولكن يقال ان احدى الشركات الانجليزية قد توصلت الى صنع خليود من مواد غير ملتهبة

## مزاج الانسان وغدده

الاستاذ جوليان هكلي هو زعيم المادية الآن في محلتها فروح الانسان في نظره هي حسنة ليس غير . فهو على تقيض برعسون الذي يقول بان الحياة عنصر معنوي يستعمل المادة لغاية معينة كما يستعمل الانسان احدى الادوات . وقد خطب الاستاذ هكلي خطبة حديثة قال فيها : ان مزاج الانسان انما هو ثمرة المهورات التي تفرزها غدده . وان كثيرين ممن كانوا يمارسون عادات انكسر والحمول قبل الحرب عادوا بعد الحرب وهم يشعرون بشاهد وهمة غريبين . وعلة ذلك ان مجهود القتال قد شط فيهما المدين الادرياليتين واستمر نشاطها بعد الحرب . وهاتان المدينتان ثقلان فوق الكليتين . وهو يعتقد ان درس الفسيولوجية سيكشف العلماء على ماهية أمزجة الناس ولعلمهم يستطيعون بذلك ان يخالجوا الناس بحيث ينشطون بمهرزات العدد وقت العمل ويخمدون وقت الراحة اذا ضاخوا هذه المهرزات بكليات معينة

## ضرر المصفور وفائده

قام بعض الانجليز بمحلة بحار للبحث عن المصفور المسمى ما سمته وما ضرره . ووجدوا انه عاش في الحقول التي تزرع فيها الحبوب ومارس فيه الحبوب في طعمه ٧٥ في المائة من مجموع ما يأكله . أما اذا لم يجد حقله لا تزرع فيها الحبوب فلان ٨٠ في المائة من طعامه يكون من الحشرات . ووجدوا ان السومة تأكل من الدخان والحرمان كمية كبيرة حتى ان ٨٢ من طعامها كان من هذه الحيوانات . ولذلك فالسومة من ارفع الحيوانات التي تساعد الفلاح على تطهير حقوله من الجرذان

## الطعام والسرطان

ليس في العالم مرض شارب فيه الآراء مثل السرطان . فهناك من ينسب كثرة تشبه الى قلة وفيات الاطفال يعنون بذلك ان الاحتمال كانوا يموتون قتيلا اكثر مما يموتون الآن لوفرة الوسائل الصحية في عصرنا . ولكن هؤلاء الاطفال الذين نجوا بهذه الوسائل يعيشون بحياة ضعيفة تقل مرض السرطان اذ يلعبوا الاربعين أو جاوزوها . وهناك من يقول ان بيئة القرف والاكتار من تناول اللحم داعية الى تشفي هذا المرض . وقد قامت حديثا وزارة الصحة الانجليزية ببحث أسوال الرهان ومقدار تشفي هذا المرض بينهم في الاديار المختلفة . فان الراهب يعيش عيشة التقشف ومعلم طعامه ان لم يكن كله من النباتات . فوجدت ان السرطان يتفشى في الاديار حيث التقشف كما يتفشى في المدن كان اختلاف المبيئة لا يؤثر البتة في كثرته أو قلته

## ازدواج اللغات في الامبراطورية البريطانية

اصبحت اللغة « الافريقانية » لغة رسمية في الولايات المتحدة بافريقيا الجنوبية . وهذه اللغة هي هولندية اللهجة ولكنها تختلف مع ذلك عن الهولندية . ويتكلم بها نحو مليون نفس من البوير وهناك جامعة لا تدرس عبر هذه اللغة . أما سائر الاهالي فيتكلمون الانجليزية . واللغات الآن رسميتان في جنوب افريقيا

وفي ايرلندا لغتان رسميتان أخريان هما الانجليزية والارلندية القديمة . فان الارلنديين قد عادوا الى لغة آبائهم يحفظونها كما يفعل اليهود في فلسطين بتصميم المبرانية . وفي كندا لغتان رسميتان أيضاً هما الانجليزية والفرنسية . ويتكلم هذه اللغة الثانية عدد كبير من الفرنسيين الروتانت الذين فروا من بلادهم أيام كان الكاثوليك يضطهدونهم

## جائزة الطيران

في سنة ١٩١٢ اصبح حاكم شنيدو جائزة كأس الفوز في الطيران . وقد اشترط ان يعطى للامة التي تفوز في مباريات طيران ثلاث مرات في ظرف خمس سنوات . وعندئذ يصير الكأس ملكاً لها . ولأن لم تحصل امة على هذا الكأس . وقد كان أول ساراة بين الامم في الطيران سنة ١٩١٣ ففاز الطيار ايرسبي بروغولاه طار بسرعة ٤٤٠٧ ميلا في الساعة . ومنذ أشهر طار رجل ايطالي بسرعة ٦٤٠ ميل في الساعة ودار حول هذه في هذه الساعة ٢١ مرة ومن الفرق بين السرعيتين يدرك الفارق . مقدار تقدم طياران

## طول العمر وقيمتها المالية

المعروف أن متوسط أعمار الناس قد زاد عما كان أيام آباءهم وحدودهم لانتشار الوسائل لصحية في المسكن والمطعم وخاصة لأن المدن صارت الآن تفضل الهندسة الآلية تستقي من مياه طاهرة من المراثيم وكذلك تنصرف أوصاحها دون أن تفرأكم في مايب لا تلوث بها لتزل . اما الشوارع فان المار قد تقص فيها تقصائنا واضحا . وقد خطر بعض الاميركيين أن يعرف القيمة المالية لهذه الزيادة في الاعمار فقدرها في الولايات المتحدة بجمع ٢٠٠ مليون دولار تريد كل عام في دخل الامة

وم لا يمتنون بزيادة الاعمار ان الناس صاروا يصرون الى الثاني أو التمسح وكانوا قبل لا يبلغون الستين وانما يمتنون ان الوفيات في الاطفال والشبان والكهول قد نقصت فزادت بذلك نسبة العمر في الامة كلها . وواضح أن للشباب او الصبي الذي يموت خسارة مالية لشعبها لامة في تربيتها دون الانتفاع بها

## وقاية الخشب من الرطوبة

كان المتبع الى الآن في وقاية الخشب من الرطوبة دهنه بزيوت الكتان أو بالشمع ، ولكن الرطوبة لا تمنع معاً ماناً هاتين لطريقتين - وقد وجد حديثاً أن أفضل ما يبي الخشب هو أن يمزج دهان الخشب بمحلول الألومينا

## الغبار والضوء في اللد

الصيغة الحالية في الطب الآن هي القول بأن الضوء سواء أكان هذا الضوء طبيعياً من الشمس أو صناعياً وادداً الفعال في الضوءين واحد وهو الأشعة التي تقع عند الأشعة البنفسجية عند تحليل الضوء بالمشور اللوري . وهذه الأشعة لا نراها عينا وإن كان جسم ما يحبس بها حتى أن البشرة تغشاها سمرة

ولكن بما يلاحظ إذا نرى هذه السمرة تصنع شرتها إذا كنا مصطفين قريباً من البحر أو كما على قمم الجبال ، من الشمس ، ثم نرى تغيراً في اللون عند عائلنا لا نرى هذه السمرة . ومثل ذلك أن الجلد ساراً يقطع هذه الأشعة التي هي مسحية فلا تبلغ إحساننا وكذلك زجاج النوافذ يقطع ضوء الشمس

فالانتفاع بالشمس يجب أن يكون في الأماكن التي يصدر عنها حتى نعد أشعة الشمس فيه وذلك في الحقول وعلى سواحل البحار وفي الجبال . ولا يعرف كيف تؤثر هذه الأشعة على إحساننا وإنما نحن نرى نتائجها في النشاط وزيادة الحيوية والطلب على بعض الأمراض والمعلوم أنها تنفذ من البشرة إلى الدم والأعضاء وتؤثر فيها . فإن الضوء حركة موجية - فإذا صيرت أمواج هذه الأشعة سطح الجسم حركت ما غتته من القدرات التي تكسبها قوة جديدة تسير بها في أنحاء الجسم فتشط جميع أعضائه

## مصل الجندي للحصبة

كان المعروف منذ زمن أنه إذا حقن طفل أو صبي بمصل المستخرج من دم صبي آخر قد نقه من الحصبة فإن الصبي المحقون لا يصاب بالحصبة . وذلك لأنه يحدث في الدم وقت النقاء عناصر تقاوم الحصبة فإذا نقل قليل من هذا الدم إلى جسم صبي آخر فإن عدوى الحصبة لا تؤثر فيه وقد وجد الدكتور تكاف أنه إذا حقن حدي سائل يحتوي على جراثيم الحصبة ثم استخرج من دمه مصل فإن هذا المصل يقي الأطفال والصبيان من عدوى الحصبة



حوليات مصر السياسية لـ أحمد شفيق باشا

طبع مطبعة الزمك بالقاهرة سنة ١٨٧٢

جمع شفيق باشا في هذا الكتاب الضخم جملة الحوادث التي حدثت بمصر منذ سنة ١٩١٩ إلى اشتقاق الوعد وذكر الوثائق التاريخية ومهد لذلك بنحو ٦٠ صفحة في إيراد تاريخ مصر في المائة السنة الماضية

وهذه الحوادث والوثائق موصوفة ومدكورة في كتب منفردة ولكن أهميتها وخطورتها بالنسبة لتاريخ مصر تستدعيان جمعها في مجلد واحد على طريقة البسط والشرح . ولذلك فشفيق باشا جدير بكل ثناء لهذه الخدمة العريضة التي يقدمها للتاريخ المصري . شئت المستقبل الذين لم يروا هذه الحوادث . وقد قال في المقدمة :

« نطلعت إلى الاستعمار بتدريج بلاذني أسبح الأحداث وأرصد لأخبار وأقيد الروايات وأستجمع الوثائق . وساعدني على ذلك في تلبس في وصاف صحت على الوصول إلى تحقيق الغرض منذ درجت في معية المرحوم توفيق باشا حديوي مصر في سنة ١٨٨٠ . ومكنتني من محالطة أولياء الأمر من الكبراء والوزراء الذين كانت تخبرني الحوادث على أيديهم . فبشرت في موازنتهم ونقدت ما في أعمالهم من خطأ أو صواب

« ولما أن أوان التدوين بدأت بذكراتي فبشرت حراً ما وسأنته بالحقبة إن شاء الله . وأنا ليوم أني بالحوليات . وهي وضع حديث في الشرق . لم بطرفه طارق فيه قبل اليوم . اقتبسته من أهل العرب لأن التاريخ في الشرق ، لا يزال مقصوراً على سرد حوادث الأزمات القاهرة . دون الحوادث الحارية التي لا بدونها غير الجرنند . فلا تلبس أن تزول تلك الحوادث من الأدهان بمجرد إلقاء الحرائد من لا يدي . تحمل المريون هذه الحوليات كأنها جريدة الحرائد . تخوي حوادث العام في مجلد واحد يسهل اقتناؤه وحمله . يعني عن تلك المجموعات الضخام . ويرجع إليه للتكبير والتذكر . ونم المأخذ هو لأصول التاريخ »

وهذا المجلد هو الجزء الأول وصيته المؤلف بمجلدات أخرى يدون فيها ذكرياته . والكتاب لهذا جليل الفائدة للتورخ والقارىء العام . وله ٤ حرائط وطائفة فريدة من الصور

## عشرة أيام في السودان الدكتور محمد حسين هيكل

ضلع بالقطعة المصرية - القاهرة - عدد صفحاته ٢١٨

الدكتور هيكل أدب باطنع سياسي بالتطوع ولقد أتى وهو يلوذ إلى الأدب ويعتزم العرص من وقت لا آخر لكي يتحرف عن طريق السياسة ويجول جولة أو جولات أدبية . وهو في هذا الكتاب يصف تأثراته في زيارته للسودان فلم أدب لا يتصنع ولا يكذب في أحسنه قراءه يحدثك بلغة مأنوسة ويصف لك ما رأى وما سمع وما أحس دون تسكف أو إعطاء . وقد كان الدكتور هيكل زار السودان في حملة الافتتاح لغازان سار وكسبه لم يكتب عن هذه الحفلة سوى فصل واحد أما سائر الفصول فمن : الخطوط للنظرة الأولى . ويوم في جبل الأولياء . ويوم بأبدرمان . ومصر والسودان الخ

ويقول المؤلف في هذا الفصل الأخير واتحاد القطرين المصري والسوداني على نحو الاتحاد الموحد بين الولايات المتحدة أو بين الولايات السويسرية أي أنه لا يقول باندماج مصر والسودان قطراً واحداً ويبرر قوله هذا بما يلي :

« وثمة اعتبار آخر يحسد بعض عام لا حصر بين مصر والسودان على نظام الاندماج ذلك أن مصر متهمه في سياستها تجاه السودان بأنها سياسة استثمار لا سياسة تحرير . وهذه التهمة تزورها ألسنة سوء كما زجت من قبل تبعه حرم مصر على لا صلتها ببناء النيل . ولا تكفي هذه الألسن بانهام مصر بين اثنين للاستثمار بل تذكر اسمها بين أيدي قديمة كان نوب حاكم مصر في السودان يسكنون مسكن الصفاء الأسدي . بصرون هذا مسلك نظاماً لحكم المصريين ومع بطلان هذه التهمة أمام التاريخ وأحق لأن هؤلاء الولاة الذين كانوا يوصدون إلى السودان لم يكونوا مصريين وإنما كانوا من حسن الحكم الذين يحكمون مصر نفسها ، فانا نعتقد أن المصريين أحرص من أن يتهموا بالميل للاستثمار ولهم ير يدون للسودان التقدم الحقيقي نحو الحرية . وذلك يتحقق تماماً تحت نظام الاتحاد . فيؤمنذ يكون المصريون الذين ينهبون للخدمة في السودان إنما يذهبون يدافع محبة السودان والحرص على رفقه لا يدافع استثماره وحكمه . ويؤمنذ يجد السودان الوسيلة للرفق ولتحقيق كل معاني العزة القومية »

والكتاب على هذا النسق وهو جيد الطبع والورق مزين بالرسوم الكثيرة

### فلسفة ابن سينا للاستاذ جميل صليبة

كتاب بالفرنسية ضلع للطابع الحامية ساريس معطاه ٢١٠

وضع هذا الكتاب بالفرنسية الدكتور صليبة في البحث في فلسفة ابن سينا وخاصة اعتقاده في « ما وراء الطبيعة » كما يمكن ان يفهم ذلك من كتاب الشفاء ومن كتبه الاخرى

واين سينا من الفلاسفة المعروفين في أوروبا كان صوابين رشد قد درس فلسفته وتنافس في الجامعات الاوربية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وقد مات ابن سينا سنة ١٠٣٦ ميلادية واشتمل في حياته بالطب والفلسفة فبلغ فيها عاية جيدة.

وقد بحث الدكتور صليبه في عقائد ابن سينا أو آرائه، مهد لذات شرح الفلسفة العربية وغاياتها ثم مذاهب المتكلمين ثم عاية الفلاسفة من «ما وراء الطبيعة» وحقيقة الوجود والممكن والضروري ونظرية القبح وعلاقة الترد بالكون ونظرية ابن سينا عن النفس وليس شك في ان مقام الام العربية يرتفع في نظر الغربيين بمثل هذه الكتب التي توضح لهم مكانة الفكر العربي القديم وحيوده في الفلسفة والعلوم

### التعليم عند العرب للدكتور خليل طوطح

كتاب بالمحبرة طبع بدار النشر جامعة كولب فييوريك صفحاته ١٠٥

هذا كتاب جليل يبحث في التعليم عند العرب وهو يحتوي على ثمانية فصول: المدارس - المعلمون - الطلبة - البرنامج - المنهج - آداب المدرس - كك - التعليم في المرحلة العربية والتعليم - فلسفة التعليم عند العرب - ثم الخاتمة

ولخص المؤلف في الفصل الثاني ما استعاضته أوروبا - بعد احديث من العرب في سبعة أشياء من الوجهة التعليمية بدلي ؟

- ١ - ان أوروبا في العرب - في حشر على كتب العربية في «الانبيية» وكانت هذه الكتب تبحث في الاكثر عن العلوم الرياضية - علمات - شعبي - كانت تخرج نزعاً عملية تجريبية
- ٢ - ان العرب نقلوا الى أوروبا الارقام الهندية فاستعملت بدلاً من الارقام الرومانية الثقيلة
- ٣ - ان العرب احدثوا الكتب المدرسية كالتقانون لابن سينا وكانت الجامعات الاوربية تعتمد على كتب العرب مدة القرنين الثاني عشر والثالث عشر
- ٤ - انهم كانوا عاملاً من عوامل النهضة بما ابتشوه في أذواق الناس من حب الاغريق بكتبهم المترجمة عن الاغريق

٥ - ان العرب اتخذوا اللغة الاغريقية من الفناء عند ما أخذ البيزنطيون يضطهدون العلماء الذين يدرسون فلسفة الاغريق وبتهمونهم بالوثنية

٦ - كان عند العرب مثبات من المدارس فكانت القدوة للاوربيين عندما بدأوا يخرجون من ظلمات القرون الوسطى حتى اتنا نجد بعض العادات الشائنة في المدارس الاوربية تشبه ما كان شائعاً في المدارس العربية كرحلة الطالب مثلاً في طلب العلم

٧ - ادخل العرب أدوات الترف والصناعة والتألق الى أوروبا فحفظوا ذلك الامل على التعلم



والكتاب على هذا النسق المفيد - والدكتور طوطح جدير ببناء كل عربي لاشادته بذكرهم عند العربيين ووقفهم على فضلهم السابق في تشييد الحضارة الراحلة

ارض كليوباتره تأليف اني فيفانتي وترجمة طه فوزي

طبع بمطبعة الاتحاد بالقاهرة صفحات ١٧٦

طه اسدي فوزي أديب بمتار بجمروته الابطالية وهي لغة فن من يعرفها من ادائها . والمؤلفة اني فيفانتي أديبة ايطالية معروفة رارث مصر الى اسوان وكتبت هذا الكتاب نروي فيه ما رأت من الآثار لمصر الحديثة ومصر القديمة - فيما هي تصف لك الصباح في القاهرة وزيارتها لزغلول باشا اذا سها لتنتقل الى ذكر وادي الملوك والاهرام

والكتاب مكتوب بلهجة المطف على الاماني المصرية لغة المترجم سهلة ودمجة تسارق القاريء سلاوتها بنو فصلاً بعد فصل وهو في طرب الخوطر الي يملها على المؤلفة دهنها الخصب وروحها العالية

### دائرة المعارف الموسيقية

تأليف : بيب . ترجمه ونصحيح لاسند اسكندر سمون

اعده الاول طبع بمطبعة رئيسي بالقاهرة صفحات ١٦٠

هذه موسوعة كبرى ترجمت بفرنسي لاسند اسكندر سمون . فان تاريخ الموسيقى العربية وهو موضوع هذه الموسوعة لم يبحث لآن بعد عتور هذه من لاخطاط ما حمل الموسيقيين أنفسهم لا ياتون بتدوين تاريخهم والاعل انهم لو أرادوا لما قدروا . وهذا من عزال الادب العربي الحديث اذا تذكرنا ان اهم الكتب العربية الذي يستر رأس مال فلادب هو الاعالي لابي الفرج الاصبهاني . والمنشرون انفسهم لم يكتبوا شيئاً بذكر عن الموسيقى العربية مع اهتمامهم بدرس العبارة الاسلامية وسائر القيون الجميلة عند الامم العربية

ولذلك نحن نرحب بهذه الموسوعة الخديدة ونرجو لها الانتشار ولؤمها التوفيق في انعامها . وهذا اخر . يحتوي على فصول في الموسيقى قبل لاسلام والظهور البعدي . ترجمة اسحق ابو صلي وابن جامع وغيرهما من المشهورين

وقد اعتمد الاسناد شلقون على رساله عربية للمفسر شرق روايت ولكنه قد علق عليها من الخواشي العديدة وأضاف اليها من المعلومات والموائد الكثيرة ما أتم عمل المؤلف الاصلي وأكمله على أحسن وجه



عطاط و جمعہ پرش

ڈاکٹر یون . مک پک

ما هي هاتين المثلثتين . فسطاط وسجدهرض . ومن هو الذي اخترع الخط الهيردوتاني ؟  
 (الخط الهيردوتاني) المسطاط هو احياء . والحجررض هي المحور . والذي اخترع الخط  
 الهيردوتاني هو قدماء المصريين وهو خط انكسنة ولا يستعمل الآن  
 التعليل الزائدة

﴿مصارف عمان﴾ ح . ف . اناض

كيف يحدث مرض الزئبق الدورية وما علاجه ؟

ان التهايباتها تحدث من ... ..  
الآن ان سببها الحقيقي هو ... ..  
الطعام . اما دواءها فلا بد من قطعها ... ..

لغة مصر قبل العرب

القاهرة • مصر • مصطفى احمد مراد

ما هي لغة مصر التي كان يتكلمها المصريون عند دخول العرب ؟

بكتونها باخط الاعرقي على نحو ما ترى الآن في كنائس الازباط حيث القامة مصرية قديمة يشوبها نحيب من الالفاظ لاعربية ولكنها نكتة باسط الاعرقي . وايضا شئ لا ناسي ان المصريين كانوا يعرفون القامات كثيرة عرصة اشوية بالعربية اكناسها هالي الوجه البحري من اقامة المكوس بينهم نحو ٥٠٠ سنة . كانوا ايضا عدة القامة اعربية

قصيدة القيمة

﴿ ابو حمص . مصر ﴾ عد العريز محبون

عثرت بهذين البيتين بين اوراق قديمة :

هل بالطول لائل رد؟ أم هل لها بشكهم عهد؟

درس الحديد حديد معدها فكانما هي ربطة جرد

حسبتها مطلع قصيدة فحشت عنها فلم أجدها فأرجو ان قد في عن صاحبها وثنى من تاريخها  
 ﴿الحلال﴾ ذلك مطلع قصيدة تبلغ آياتها نحو السنين بيتا وتلقب بالبيضة لان صاحبها  
 مجهول وقد كثرت بشأنها أقوال الرواة فمن ذلك قوم ان فتاة عريضة بارعة الحس اشترت ألا  
 تزوج الا من شاعر يرونها شعره فوجد اليها الشعراء من كل جانب يسمعونها قصائدهم فكانت لا تزولها  
 فيريدون عنها آسفين . فظن شاعر تلك القصيدة وسافر بها ليتلوها عليها ويباهي في الطريق التقي  
 بآخر يقصد قصده فاسمعه قصيدته فأيقن ذلك انه ظافر بالعنزة فبول له نفسه قتله فقتله وانضم  
 قصيدته فلما وصل الى حيث الفتاة ألقى القصيدة في جميع من الناس فصاحت العنزة : « اقتلوه انه  
 قاتل زوجي » فلما سئلت : كيف عرفت ذلك ؟ قالت : اما سمعتموه يقول :

ان لنهني فتامة وطني او تنجدي ان الهوى نجد  
 فأين لمعته من لجة تهامة ؟ وأقر الرجل بملكته فقتل  
 امرأة تله أربعة أولاد

﴿انوسايبكو . ارحب﴾ حسن محمود تقي  
 أرسل لكم قصاصة من صحيفة صدرها صورة امرأة راحة أطفال في يوم واحد .  
 وقد مانت الام ومات طفلان . بقى طفلا ذكر وأنثى . فكيف تعلمون ذلك ؟  
 ﴿الحلال﴾ احادة عربية «نادوة وما يشل على نوتها ار الام لم لتحمل هذا المجهود .  
 وقد رأينا ما ولدت ثلاثة ودفن من الشمس وما من الشمس . وكعب من الامهات وحاسة  
 القصيرات يلدن التوائم . والاغلب ان حدوث هذه الولادات ودة في النوع البشري لان المرجع  
 ان الام الانسانية كانت في القدم البعيد تله اكثر من مولود واحد . بدليل انه يحدث أحيانا ان  
 يظهر في صدرها أربع وست أو ثمان حلمات

كلمة جاموس

﴿موتربال . كندا﴾ م . ح .

هل ثم علاقة بين كلمة جاموس وكلمة موس التي تطلق على الحيوان المعروف في براري كندا ؟  
 ﴿الحلال﴾ كلا . فان كلمة جاموس فارسية مشتقة من كلاري قرعة وموش اي سوداء  
 أما كلمة موس من انفاط قبيلة الكوشيين وهي احدى قبائل لامرديين في أميركا الشمالية .  
 والجاموس من البقر أما الموس من الزغال

أركان الادب الانجليزي

﴿رام الله . فلسطين﴾ صدقي بين

من هم ركان الادب الانجليزي الخمة الآن ؟

﴿ الملال ﴾ لو قلتم « أشهر الكتاب » لكان الجواب سهل عليا . وم في اعتقادنا  
كلنج وهو شاعر لامبراطورية ولاستعمار . وارنولد نت وهو كاتب الطبقة المتوسطة . وجالزورثي  
وهو خاص بالدرامة والقصة ويمجد وصف اليوس والشقاء . ودلز وهو يميل الى الفلسفة العالمية  
والاصلاح المعرفي . وشو وهو عالم أديب فيلسوف

### رابع المتحيلات

﴿ تيفوان . سمنال ﴾ بشاره واكيم

ماذا يظنون بقولهم : رابع المتحيلات ؟

﴿ الملال ﴾ العرب يقولون ان المتعجل ثلاثة : الغول والعقاء والحق الوفي . فاذا قيل  
رابع المتحيلات كان القصد من ذلك انه يشبه هذه الاشياء الثلاثة في الاستعالة

### أحوال نجد

﴿ سائنا تكللا . ممدور ﴾ حيدر ربيع

كم مكان نجد وما هي السمات التي يفتنون منها ؟

﴿ الملال ﴾ نجد ممتدة في صحراء العرب . وحدث عنه د . د . ان حصصه ولا يزيد مكان  
نجد عن ربع مليون نفس يعيشون بالزراعة ورعيه لابل والاعدام . وبه الجبول

### أوسع اللغات

﴿ ونظنمو . كوبا ﴾ الياس الخوري

ما هي أوسع اللغات في العالم وكم عدد ألسنة العربية ؟

﴿ الملال ﴾ الاغلب ان اللغة الانجليزية أوسع اللغات فان العاطها تبلغ ربع مليون كلمة  
وبلغ ما يطبع فيها من الكتب كل يوم في العام الانجليزي كله أكثر من مائتي كتاب جديد .  
أما العاط اللغة العربية فالمتفنون انها تبلغ ٨٠٠٠٠

### المسيح والهند

﴿ ابتاسولي . برازيل ﴾ فارس بطرس

قرأت في إحدى الصحف ان أحد الاثريين الانجليز قد عثر في نبت على ما يثبت ان يسوع  
المسيح قد زار الهند . فهل هذا صحيح ؟

﴿ الملال ﴾ لقد قرأنا هذا الخبر ولكسالم محمد ما يؤيده ويبدو لنا انه عبر صحيح . ان  
العلماء لم يهتموا به ولم تناقش الخبر صحيفة علمية يوثق بها

## النورسنييا

✽ الزيتون • مصر ✽ محمود حلي

كيف تعالج النورسنييا ؟ وهل ثم فائدة من الانتصار على النساء والفواكه والرياضة البدنية ونحوها للعلاج ؟

✽ الهلال ✽ ليست النورسنييا مرضاً يتجبر في عضو حتى يمكن علاجه بما يؤثر فيه من طعام أو شراب • وإنما هو مرض في الوظيفة وليس في العضو • وعلاجه الآن في أوروبا بالتعليل النفسي أي بدرس تاريخ المريض واستباط العلة الأولى التي أحدثت النورسنييا واكر ما يساعد على ذلك درس أحلام المريض ونواطره

## تاريخ دمشق

✽ انجلود • الولايات المتحدة ✽ ليون علية

ما هو مختصر تاريخ دمشق ووصفها ؟

✽ الهلال ✽ تقع دمشق في جنوب شرقي من سورية - وهي مد ٢٠ ميلاً منها ونحيط بها التلال من كل جانب ما عدا جهة شرقية ومعهم السكان مسجون ولكن في شرقها هي للصارى وفي الجنوب هي لليهود والمسلمة ٣٠٠ مسجد • وهي من أهم المدن في سورية • وكانت دمشق عاصمة الدولة الاموية نحو مائة سنة • ويبلغ عدد السكان الآن ٢٠٠ ٠٠٠ نفس

## تاريخ لبنان

✽ بوزوداس اميركا ✽ بطرس توما

ما هو مختصر تاريخ لبنان ؟

✽ الهلال ✽ ذكر لبنان في التوراة نحو ٦٠ مرة وكان سليمان ملك اليهود قد رسل الى حيرم ملك صور يطلب منه خشب الارز فكلف هذا رحاله بقطعه من الجبل وارسله الى سليمان لبناء الهيكل • ولا يعرف من كان يسكنه قبل المسيحيين الذين تطلب عليهم الاعر بى ثم الرومان ثم العرب ثم لاتراك • وكانت كثرة السكان فيه من الصارى ولا تزال كذلك • وفي سنة ١٢٣٦ اعلى المارونيون الكشركة وصاروا تابعين لكبيسة رومية • وفي سنة ١٨٦٠ حدثت مذابح الصارى الذين اغار عليهم الدروز فدخلت الدول وأجبرت تركيا على منح اللبنانيين استقلالاً داخلياً ولكن تركيا ألغت هذه الامتيازات سنة ١٩١٦ • ولنا الآن تحت الاحزاب الفرسي منذ سبتمبر سنة ١٩٢٠

### الحرير الصناعي

✽ حومسبرج . ترسعال ✽ الطوبوس يوسف  
قد بلما ان الانجليز والامير كبير قد اخترعوا حريراً صناعياً لا علاقة له بالدودة فكيف  
يصنع هذا الحرير ؟

✽ الملال ✽ هذا الحرير يسمى الآن في اميركا الريون وقد كثرت صاعته في فرنسا  
وانجلترا واميركا . وهو متخذ من عجمة القطن وخشب الثوت وحطب القطن وصاعته قريبة من  
صاعة الخلود الذي يسمى « اناقة » ولكن لكل معنع امره . والامل كبير جداً في انتشار  
الحرير الصناعي والامتناء به عن القطن

### في التعاون

✽ ديباط . مصر ✽ فؤاد غريب

ما هي صلح الكتب العربية . الانجليزية في التعاون وخاصة مع التعاون لزردي ؟  
✽ الملال ✽ اني ذلك ما كنت سكتو يحيى مديري وصادق حين بك  
وابراهيم رمزي بك . في التعاونية فؤادوا  
Cooperation at Home and Abroad, by C. R. Roy

### حب الوطن

✽ باتوست . خامبيا ✽ محمد زوف الحر

ما العاية من حب الوطن وما الوطنية ؟

✽ الملال ✽ العالم كله وطن الانسان ولكن يجب على كل ما ان يخدم وطنه لانه يستطيع  
خدمته اكثر مما يخدم العالم . وذلك لان الانسان يعرف بوطه منه بالعالم فادا خدمه كانت  
خدمته له عن معرفة واختار فهو اذا بحسن الخدمة للوطن اكثر مما يحسنها لميره

### استدراك

دكرنا سبوراً في عدد ماض ان « الدر المحروق في شرح رسالة ابن زيدون » هو للصددي  
والحقيقة انه من تأليف الاديب ابو بكر محمد صميم



## كثرة الطلاق في إنجلترا

حدث في العام الماضي أن الجمهور ضج بالشكوى في إنجلترا لأن الصحف نشرت على الناس تفصيل المناقشات التي تدور في المحاكم بشأن الطلاق . فالزوج يتهم الزوجة . وهذه تنهم بأقوال تغلغلها الصحف وتحاكي بها قراءها الذين يستمعونها . ولكن في هذه الأقوال ما يفضح الزوجين ويجعلها مدى حياتهما مصحة ينادر الناس عنهما . وسمع البرلمان الانجليزي لشكوى الجمهور فاشترع شرعة تمنع عن الصحف نقل المناقشات في دعاوي الطلاق والاتصال بين الزوجين

ولكن كان هذه الشرعة تتبعه لم يكن أحد يتوقعها . فان نضابا الطلاق كثرت حتى ازدحت بها المحاكم وذلك لأن الإلزام الذي كان يحث على انتحار الزوجين رادعة ما يقال عنهم في المحكمة صاروا لا يحشون ذلك وجرأوا على مقاصد رادعة لا يألون بها سب

## تاريخ الحرب الكبرى

لما وقعت معاهدة فرساي أخذت أوروبا كوارثي تدرسه الأجيال " بين المواد لكثافة تاريخ للحرب الكبرى . وعاجته في ذلك اظهار الامر على العوالم التي أحدثت هذه الحرب وكيف كانت النتائج خلق المتظر او حلا مع درس الاحوار الاجتماعية والاقتصادية في كل امة فشكت في هذه الحرب . وقد رأس الاستاذ شميل هذا العمل وبعاوله فيه عشرات من الكتاب في جميع انحاء العالم . ونقدر المجلدات التي سيتألف منها الكتاب بـ ١٢٥ مجلداً

وسيطع الكتاب طبعين . فالأولى سيطع فيها كاملاً بتجديدها كلها باللغة الانجليزية والثانية سيطع فيها كل مجلد حاصر بأمة ما علمتها حتى تحتاج اوسع فرصة للاضمار به

## معاقبة الاعزب

ابطاليا تضج بكثرة السكن في العالم كله بضع بكثرة سكنه ولكن الدوق موسوليني يريد أن يجل العالم بالابطاليين ولذلك حمل البرلمان بشرع شرعة جديدة لفرض الضرائب على الاعزب بين سن الخامسة والعشرين والخامسة والستين . وقد اصيبت رومية بالعزوبة في أيام يوليوس قيصر واعسطس فيصر . وقد حرم الاعزب مدة اولها من امتلاك الارض التي يستولى عليها في الحروب . وحرم أيضاً في مدة الثاني من الميراث ما داه دون الستين . ولكن العزوبة زالت اكبر

عقاب لها على أيدي الاسر حيين فقد كانوا يحكمون على العزب بان يسير: وهم متجردون من لباسهم  
 ويقاسون البرد والجلد  
تقدم المرأة الهندية

تنتشر النظرية العرية بين المرأة الهندية انتشاراً مطرداً وقد ادن لها أن تدخل في الكليات  
 وحصل عدد كبير من الاساتذة الهنديات على إجازات في الآداب والطب والعلوم من إنجلترا وأميركا  
 والهند . وقد اشتهر حديثاً كليه للطب خاصة للطالبات في دلهي واشتت جامعة خاصة بالطالبات  
 أيضاً في بومبي . ويقال ان في الهند الآن أكثر من ٥٠.٠٠٠ آتية هدية تروث تربية انجليزية .  
 وقد أجازت المجالس البلدية في مدراس وبمباي وغيرها من المدن الكبيرة حتى التصويت والانتخاب  
 للمرأة لهذه المجالس

#### موسوليني والنساء

من أبحار رومية الكثيرة العديدة هذه الايام ان موسوليني قد منع النساء من التدريس في  
 المدارس الثانوية وقصرهن على التدريس في المدارس الابتدائية فقط . وهو يريد عمله هذا بان  
 شباب إيطاليا في حاجة وان ينشروا من معبر لا من معبر . من المعلة انني لا تستطيع  
 بطمها أو قدوتها عرس هذه الزوجة في انسان لا يصح أن يكون مدرسه في المدارس الثانوية  
 أما المدارس الابتدائية عبر البلاد لا يزالون يرون انهم لا يستطيعون ان يكونوا من الحكومات الإيطالية  
 نسمح للمرأة بالتدريس في

#### أقوال العظماء

جميع الصفات غموز رائعون ( مقرر )  
 يجب ألا نحاكي المعرفة التي احببها ما حانونا كبراً معتقوا الى الترتيب . ولا بد لنا من أن  
 نعرف ما نملكه وان نستطيع استعماله عند ميسر الحاجة . ليسر  
 ليس اتعلم الحقيق ما يقن بعض المسادى . المقررة ولكن ما يمكن لاسان قادراً على اشياء  
 مسادى . جديدة بنفسه ( حيراندو )

المكر كاحسن يحتاج الى تمدية دائمة ( لاموط لافياني )  
 الماتون لا يحكمون المعارف بعضها الى بعض ولكن يختارون منها افضلها . عقيدة دي لمير  
 الكتاب الجديد . الخطاب الحكم الك نحم عيهاا دائمة الا ان القدوة الصالحة أحسن  
 فائدة للقلب ( كنفوتيسوس )

الانتقال من الابهام : التعقيد الى الصراحة والبساطة تاموس ثابت عندما . نجاحا

حول ميديون ا



بين الكتب اصدقاء كذبة فيحسن بنا ان نعرف التفريق بينها لكي نتحفظ منها ( داميون )

### متحف لنين

جمع الشيوعيون في موسكو جميع آثار لنين في بناء نغم اطلق عليه اسم « معهد لنين » وهو عبارة عن متحف يحتوي على جميع مخطوطات لنين ومؤلفاته ومكتباته والتعليقات المكتوبة بقله على الكتب الاخرى وقاعة للمحاضرات ستخصص بالقاء المحاضرات الخاصة بأراء لنين وتاريخه وتاريخ النهضة الروسية التي كان هو محورها . وقد وضعت آثار لنين في يوح من الزجاج يحتوي على ١٤ طبقة . ويهدا الساء قاعة خاصة للطلالة قد حمت فيها الكتب الخاصة بلنين يمكن القراء استشارتها او درسها . ويهدا الساء مركز للمحاورة التلغرافية مع جميع المعاهد الشيوعية

### القراءة بصوت عال

هنا ما يقوله فرانك كريس الكاتب الاميركي المعروف عن اضغاث الاصداقاء قراءة ما نكتبه او نجه لم :

تضطرتني الحال الى اسرار قراءة بصوت عال في مقعده لاور مصحرة  
فالصبر يشأ عن مباح قراءة صريحة بمخطوطة و مطبوعة حين نخرج من لم القاري .  
وسماع الواعط بقراءة عنه سلامة احساس مصحرة . . . حين يجذبك صديق في احد  
المخادع وتضطرات من رب لا آراب في سماعه يبرع بك صمغاب دور بداملا عليه التحص  
تسمع نفسك بأنها تشه حرداً في مصيدة بحث عن ثقب سحبه  
وقد ارتكبت هذه الغفوة غير مرة ، ولكنني كنت لاحظ ان السامع يسرح بظفه من  
النافذة وقد تولاه الضجر ، وحدث ايضا ان هذا الامر جرى لي مع امرأتي ، فتد اراغي سمعتها  
نقول : ما اجهل ذلك . . . ولكن . . . أين وضعت قازي ؟

وعليه فلا ينبغي ان يرحص تلاوة ادبي شيء بصوت عال ، ويجب ان نحظر ذلك الشرائع  
المدينة والشرائع الدينية ما عدا تلاوة مذكرات الاحياء والاحكام بالموب واعلامات الحرم ،  
فليس في المسجات من الكتب والنواريج والبيد ما يستوجب الاهتمام الا بضمه اسطر متفرقة  
فيها ، وليس شيء حسن فيما يكون مسبا . ودافعي عليك بان نقرا بصوت عال فانرا ذلك  
لنفسك ثم اختر منه ما يحلو . فادا قرأت بصوت عال كناناً دا شأن عامرع في القراءة لينسك  
السامع من تقع المعنى

### كلمة لموسوليني

« لم تسقط رومية لصارات العبر عليها وانما سقطت لشروطها وآثامها ومفاسدها الداخلية . »

فقد مضى عليها روح من الزمن لم يكن يلاؤها برؤى الحياة فيها سوى شرب ولذة ومطابقة للشهوات الفاسدة

« ولم تنبؤ قط مة عظيمة عرش العظمة الا بتصراتها الى العمل والجد . وكل أمة كانت عظيمة ثم سقطت انما يرجع سقوطها الى انحطاطها عن العمل وميلها الى الكسل والملاهي »  
 « اني انا احصى ساعة واحدة كل يوم للهو والتزهد و ٧ ساعات للزوم و ١٦ ساعة للعمل .  
 وهذه القهورات والحانات وأندية الرقص والقصص لا تملك وفلسفي في الحياة لانها تتطلب كثيراً من اللهو وقليلاً من العمل »

### تشارلي يتكلم ولا يمزح

حدث ان المستر بط الممثل الانجليزي المعروف ذهب الى لوس انجلس مدينته السبا في اميركا وبينما هو راعد جاءه شاب عجيب كانه يعرضه من زمن بعيد . فرد المستر بط التجبة وهو يشمل في وجهه ويحاول ان يتدكره

فقال الشاب : أما تذكرني يا مستر بط ؟ لقد ملاك مع سنوات على مسرح واحد

فقال المستر بط وهو يدرى سبابه وماذا فعل هـ ؟

فقال الشاب : أمثل في المبال

فقال المستر بط : كنت تريد ان تخلص مني ثلثي

فقال الشاب : انا تشارلي تشارلي

### الآباء قدوة الابناء

قصت الالة كهي ريدي الممثلة الاسرائيلية قصة طريفة عن طفل مجيب لاحدى صديقاتها فقالت ان الطفل رفض في احد الايام ان يذهب الى الفراش . فقال له ابوه : مادام عمرك ست سنوات يجب ان تنصب الى الفراش في الساعة السادسة وفي السنة الثانية يكون عمرك ٧ سنوات فتذهب في الساعة السابعة وسد ذلك يصير عمرك ٨ سنوات فتذهب في الساعة الثامنة . فصمت الطفل وأخذ يشمل هذه العملية الحساية التي راقته . قال : فاداكرت وصمت مثلث لا أمام ابداً كما تفعل ؟

وهكذا يتعلم الابناء من الآباء بالقصة

### استدراج الحب

هل يمكن احد الزوجين ان يستدرج الحب في الآخر لنفسه والى حد يمكن ذلك ؟  
 والجواب على هذا السؤال الوعر ان الحب يمكن استنائه واستدراجه بين الزوجين ولكنه أسهل في المرأة مما هو في الرجل . فالرجل الذي يتزوج وهو لا يحب زوجته قد يبقى كذلك

مدة زواجه لأن ظروف الزواج تجعله يعتمد عن زوجته ويحذف في الاندية والاصدقاء والعمل سلوى يسلوبها عن الحب . اما الزوجة التي تزوج بلا حب فان القيد من عناية الزوج يجعلها تحبه لأن ظروفها تجعلها تنظر الى البيت كأنه دوتها والى الزوج كأنه ملك هذه الدولة فلا تزال تهتم بشؤون بيتها وثروة زوجها التي تعرف انها آيلة الى ولادها حتى يتحيز لزوجها مكان في فيها

### الخاصوسية المغليمة

اذا كانت الخاصوسية فيجة تصطر صاحبها الى ان يعيش حياة مزدوجة فانها مع ذلك ضرورية مدة الحرب للدفاع عن الوطن الذي يهدد كيانه بالماء . ومن تذكر الصحف الآن احبارهم بالانجذاب بعد ان ابيحت قراءة التقارير السرية امرأة فرسية تدعى مائدة لوران . فقد كانت هذه المرأة تعيش في فردان . ولما وقعت هذه المدينة الشقية بين الباريس مدة القتال قبض الفرنسيون عليها لانها تعرف الالمانية وتعيد لها فكالت معرفتها هذه اللغة سباً لأن يجعل مسكنها ظليلاً امام الفرنسيين . فأخذت تهرىء صهاونكي بلا حدودى . واخيراً خطر للقائد الفرنسي ان يكل اليها الخاصوسية لمصلحة فرنسا . فقامت تعرف الالمانية . . . كان قصده من ذلك ان يحقن دمها اذ كانت الالمانية تسمع لها في هذه . . . تدعى الى الحب والامانة ولا تعود

وأجأت مائدة لوران عن هذا **طلب الفلور ودعت الى خط الاماني** . فطلعت لتتجسس لمصلحة الالمان فصدت لان . . . **جمعوا** . فذهبوا الى طريق من حطين فكانت تدعى الى الخط الفرنسي وهناك تقفل معلومات مصر تدعى الالمان . . . . . وقد حدثت انهارات الرافعة الشهيرة مانهيري في خط . . . . . كان يصعد الادب مع ان الفرنسيين كانوا يأتمنونها فأملت امرها الى الفرنسيين فقبض عليها وحكم عليها بالموت . ولكن مانهيري تمكنت قبل ان تقدم من ابلاغ الالمان بشأن مائدة لوران فقصوا هم بها عليها . وتمكنت بعد ذلك من بلوغ الخط الفرنسي بعد جهود كبيرة وانقطعت عن الخاصوسية بعد ان انفضح امرها عند الالمان

### العارية لا ترد

السير روبرت بوردن هو احد رؤساء الوزارة السابقين في كندا . وهو مشغوف بجمع الكتب الثمينة ولكنه أيضاً يكره اعارتها لاحد وله مكتبة فاحرة يدخل اليها الزائر فيجب بما فيها الملع الماعاً حقيقاً شأن اقتراضه كتاباً بمعونه السير بوردن قصة رمزية صفيحة يقول :

منذ مدة كان لرجل مكتبة يحميها وحده في احد الايام ضيف لطلب من رب البيت أن يعيره كتاباً من هذه المكتبة . ولكن رب البيت أبى . فقال الضيف : ولكن لم لا تمعني كتاباً ؟

فقال رب البيت : لان الكتاب المعار لا يرد . فقال الضيف : وكيف ذلك ؟

فقال رب البيت : لاني استعرت هذه الكتب كلها ولم اردتها

# مشروع دائرة المعارف بمبادرة أمانيات مع بمدة من عظماء مصر

« ولما أتى جمع هذه الاحاديث الثلاثة في حيز مشروع وضعه الى قلوب الشباب في مصر  
في العالم العربي كله وهو مشروع دائرة المعارف على ان لا يرى لها من الانتارة هنا  
الى ان هذه الاحاديث قد دارت من استقالة الوزراء البديهة . أما لا في وقد أصبح بمدة  
صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيساً على الوزراء فقد رادنا ثقتنا عرب كمثل  
هذا المشروع لجلل لقي مارج مد بشارة موضع عنايه دولته

## ١ - حديث مع صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا

كان صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا قد فكر في عهد وزارته سنة ١٩٢٢ في تنفيذ  
مشروع يقضي بإنشاء دائرة معارف عربية ، بل ان دولته ، في اليوم الذي فكر فيه في تأليف  
لجنة لوضع الدستور ، أي بحسب ما كانت تلك بمدة سياسية ان نقل بمدة علمية هي إنشاء  
دائرة معارف لتتقى بمدة البلاد فكشفت . المعارف ومع بمدة صاحب المعالي مصطفى ماهر  
باشا بضرورة المبادرة في اجراء هذه المكنة الى مع التقدم . وقد أشرت الصحف أخيراً هذه  
المسألة وأعدت دراسات وألفتها على جميع وجوهها . لا محذوراً بمدة . هذا الموضوع واقتناعنا  
بأنفقار البلاد الى دائرة معارف بمدة في . لا محذوراً . مع بمدة الدولة . رأينا ان يستعني  
ما كان من تاريخ هذا المشروع وما مع عليه من المصادر وما يرجى له من تحقيق . فكان  
واجباً علينا ان بدأ بمقابلة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا

في المبدأ المحدد للمقابلة - منتصف الساعة الراضة بعد الظهر - كنا عند مدخل دار دولته  
في الحيرة - فلما ان دولته قد تحدث بالتفوق معنا بقدمونا ومشيراً بأن ينتظره الميلاً ، لان مجلس  
الوزراء في ذلك اليوم كان قد تأخر انعقاده

لانتظرنا دولته هنيهة في حديقة داره . وقد قضيت هذه الفترة واما التأمل في امرين :

الاول - نهاية دولته بأن تحدث بالتفوق لتأخره عن الموعد المصروب . فانه يتندر ان نحدد  
بين رجالا العموميين من يجعل بمثل ذلك - فبست الساعة والساعتان بل والساعات بذات بال في  
نظر سوادهم . ولما اكثرت عناية دولته ان لم يقفه انشاء اصرافه الى مهام الدولة ومشاعل  
السياسة ان يذكر أمراً طبياً كهذا . واماك - في الواقع - لتعرب الرجل العظيم حقاً بما يبدو من

خفه بطيف الامر وعيه . وقد أدركت من هذا الحادث الصغير كيف يتصلق بحب دولته كل من عمل به واختلط به

والامر الثاني الذي حال في خاطري هو ان حياة الوزراء ليست مما ينشط به المرء . فيها هودا احد كبار وزياراتنا قد اضطررت انما الى التأخر حتى الساعة الزاخرة وهو لم يتناول طعاماً . وكثيراً ما يفتح الوزراء تناول بعض المأكولات الخفيفة او تضطرم اعمالهم الى التأخر . ولم يكده ثروت باشا يحضر حتى تناول على عمل قليل من الطعام وما ان جئنا اليه وحدثناه فيما جئنا من اجله حتى كان قد أذرف موعده استيعابه بأحد السفراء . وهكذا تنقضي حياة وزياراتنا اليوم . ولم يكن هذا شأنهم من قبل . بين تبعات عظيمة ومهام خطيرة واحتياجات ومقالات ومشاكل ومهموم . . .

ولكن يظهر ان مهنة السياسة حذابة بوم ما يكتمها من ذلك كله . وقد روى المسيو يرفو احد وزراء فرنسا ان رجلاً من رجال السياسة عاد يوماً الى منزله مهموماً مكتشفاً لما اصابه من فشل واصطهاد بل وخيانة من اصدقائه السياسيين . فالتفت عليه زوجته في ان يستقبل وهو ليس في حاجة الى مرته فأجابها : لا استطيت ذلك ، فالساسة في كائنة التي يجلبها الانسان ويقتنها في آن واحد ولا يجد سبلاً الى الخلاص منها

\*\*\*

وليس هذا مقادير خاصة في رحمة ثروت باشا . لكن يحسن ما ان يذكر لحظة من ذلك : بعد ان فرغ ثروت باشا من رايته . وقد كان في سجع دوارها الاول بين فرانسه - عين رئيس في احد القسام فلم تضايها الدائرة السببية ثم نقل بعد ذلك في عدة وظائف فحساسة الى ان عين مستشاراً في محكمة الاستئناف سنة ١٩٠٦ . ثم عين مديراً لاسيوط ثم نائباً عمومياً في سنة ١٩١٤ اذ اختاره رشدي باشا وزيراً للثقافة وظل كذلك مدى سني الحرب حتى استقال هو وسائر زملائه في سنة ١٩١٩

ولما شكل الوزارة عدلي باشا سنة ١٩٢١ كان ثروت باشا على رأس وزارة الداخلية ثم سافر عدلي باشا على رأس الوفد الرسمي لمفاوضة الحكومة الانكليزية نظام مقامه حتى جاء واستقال استقالته المعروفة . ثم عاد ثروت باشا فقبل ان يكون على رأس الوزارة في سنة ١٩٢٢ بعد ان خلفت الحكومة بلا وزارة ثلاثة اشهر كاملة كان دولته في أثنائها يفاوض الوفد الذي مما أوحى به اخلاصه للصحة مصر والمصريين . حتى تمكنت هذه المفاوضات باكر نجاح سياسي في تاريخ البلاد صدر على أثرها تصريح ٢٨ فبراير كما هو معلوم وكانت من أولى نتائجه اعلان استقلال البلاد ومنحها دستوراً يحقق به سلطة الامة

\*\*\*

وقد اجمع المصريون على ان ثروت باشا سيلهي الفطرة بعيد النظر مذهب الحكم ، قليل الكلام كثير العمل ، دقيق لا تقوته صيرة ولا كبرية . فهو يحسب لكل شيء حسابه ويستعين بكل القوى والناصر التي من شأنها الفرج به الى غرضه . أضف الى ذلك انه طويل الأناة واسع الصدر يعرف اعتناء الفرج كما يعرف الانكماش والسكون حين هبوب العاصفة قال احد الذين وصفوه « انه أخذ من اهل الهول وأحرص على دحيطة نفسه ولو ان اسأنا حدثك بأن ثروت كان لم يسقط بكلمة واحدة لا يريد هو ان يظلمها بكل معناها وما تنصرف اليه من سوء المعاري لما كان في قوله متزيذاً ولا عالياً . ولكن ، ليس هذا بحكم الرجل العظيم ، ورجل البيلة بالتحصيل ، الذي قد ينجم عن انحراف الطيف بين كلمة يستعملها بذل اخرى . كما قال موسى . ما هو أشد هولاً من لصف المدمع ؟

\*\*\*

والآن وقد أحاط القارىء بلمحة من شخصية ثروت باشا فليدخل مسا الى غرفة استقاله : ان اول اثر تركه في النفس مقابلة ثروت باشا انه حسن الملقى جم الادب . وما ان تخاذله قليلاً حتى تدرك ايضاً انه واسع الاخلاق متسلع من الادبين العربي والغربي . أنه « أديب » بقدر ما هو « سيلهي »

سألنا دولته عن الاسباب التي حدثت في نصيبه بمشروع وزير المعارف واحداث المعدات لتعليمه . فقال : لنسبح لي من ساعدني في ذلك مراد بن هوي . « حلال » لتعاونه في مشروعاته وما أمد من بخلاف يلقه شخص على قنبر لتفاته في البلاد

فشكروا له ذلك حين سجد له سطر . دولة حدثت عن ان لهفة الحليمة وهي التي قد اصابت شق الراس في هذه البلاد من سياسة واعيانها وفنصارية وتعليمية لتسليم طمناً الى حبيب الخاتمة المصرية ودور التعليم الصالحى ، مشاء دائرة معارف عربية هي احدث طراز - كمنارة المعارف البريطانية او القومية الكبرى - ليرجع اليها المشتغلون بالعلم والراغبون في البحث والتفتيش . وان الله الذي في مثل حالتنا لشدة ما يحتاج الى دبرع المعارف العامة بين طوائف المسلمين الى جانب التحصيل العلمي الراقى الذي هو وليد التعليم الجامعي . ولذلك تحدثت مع زميلي مصطفى ماهر باشا وزير المعارف في وزارتي سنة ١٩٢٢ بشأن المادة الى اعداد اللازم لانشاء دائرة معارف عربية . وقد أخذنا في العمل على تحقيق هذه الامة الى بن استقالات الوزارة . على ان من الظروف المتبعة لتعقيق هذا اصل الحبل في هذه الالهام ان على رأس وزارة المعارف وزيراً يخرج حزمة مشهوداً له بزمته العلمية الزاوية وذكاءه وحصافته وأبه وهو زميلي علي الشمسي باشا ، وعلى رأس الجامعة المصرية عالماً حليلاً وكاتباً كبيراً تقدرونه انتم معاشري الصحفيين مثلاً لما يقوده بالصحافة وهو الاستاذ احمد لطفي السيد بك فاطن ان الدعوة

الحارة التي قامت بها الصحف أخيراً ستلقى كل رعاية وتشجيع منها ومن الاوساط العلمية بل من الجميع

فلنا : ولكن المشروع باصاحب الدولة يحتاج الى مال وإلى رجال وإلى وقت طويل فكيف السبل الى النهوض به ؟

فقال دولته . بالارادة والعزيمة الصادقة والتكبد والمثابرة يتحقق كل شيء . وان هذا العمل العظيم قد قامه المرحوم السستاني بقسم عظيم منه . واذكر كذلك جهداً مشكوراً في هذا السبيل للاستاذ فريد وجدي بك . وكفى بطون التاريخ من ذكرى رجال كانوا مثلاً للمثابرة النافعة والانتاج المستمر المفيد فأخرجوا من المؤسسات لامتهم ما يصح عن أدائه عدة افراد مجتمعين . وان نظرة واحدة الى اعمال امثال حمزة بن اسحق وابن الانير والطبري والاصفهاني وعبد اللطيف البغدادي الذي ألف ما يقرب من المائة واستين مجلداً وحلال الدين السيوطي الذي يقال انه ألف اربعمائة مصنف وابن الجوزي الذي يقول عنه ابن سلكان انه لو جمعت الكرايس التي كتبها وقسمت على مدة عمره لاصاب كل يوم سبع كرايس الى آخر من تطول من ابطال العمل والمثابرة بمثلنا ففعلنا يتحقق هذا المشروع في مدته يسيرة وقد سمعت لدينا اليوم وسائق المدرس والبحث وفيرة . فمحتاج لمشروع يتوقف على حمة الافراد القائمين به . وأرجح ان الحكومة اذا ألقت له لحنه تنطبعة عامة تقوى تدور مع العمل على جان فرعية من رجال العمل للتأليف والترجمة مع اعتماد ما كل ما يحتاج اليه هذا المشروع . من مال . فوفق لا محالة الى انجازه في زمن قصير . فالمراسع لخدمة سولجر في مجلس القضاة ومعلم المواد قد هيأها لسا العلماء والباحثون من اهل العرب . وما بها من محقق تاريخ الشرق . لارب الرب ففعلنا دائرة المعارف الاسلامية ومباحث المشرق الى جانب ذلك عندنا طائفة حصة من كتب القيمة التي تحتاج الى تنظيم وترتيب . وعندنا فيما يتعلق بالعلوم الفقهية والقانونية ثروة يستند بها . وان خبر زمن موات لمشروع دائرة المعارف لمو هذا الزمن الذي تحركت فيه الحسم واستيقظت المزائم واقبقت الى النافع المنيد

فلنا : هل لدولة الباشا ان يرسم لنا خطة تنفيذ العمل ؟

فقال دولته : ليس لي أن أتوسع في موضوع يجب ان يترك القول الفصل فيه للخبري وأرجح انك تصيب قطعاً كثيراً اذا ما تحدثت في شأنه وكيفية تنظيم العمل وتحقيقه مع كل من وزير المعارف ومدير الجامعة . فلكل منها مكانته العلمية من ناحية ولكل اختصاص قريب بهذا المشروع من ناحية اخرى

ولما محمدنا باستئذان دولة الباشا بالاصراف قال لنا دولته . ان حديثكم معي في هذا المشروع

المعير قد أعاد الى خاطري الآن فكرة طالما اختلعت في نفسي فأما احذثكم بها عساكم ترون فيها ما أراه من جليل فائدتها فاصلون على شرعها وإداعتها . وليست هذه الفكرة من مستكراتي ولكنها وليدة بحث طويل واختار علمي كبير في الثبات العلمية في فرنسا وانجلترا . وهي أن تؤلف سلسلة كتب سهلة التناول لشر الثقافة العامة . يؤلفها كل خبير في مادته . وإلى جانب هذه الفكرة القيمة ذات الأثر المحمود في شر الثقافة العامة فاسمكم تطعون ان القسم الادبي العلمي في جميع الامم يتولى في نهاية كل سنة شر بيان ما يقع عليه اختياره من أحسن المؤلفات التي تعمل على شر الثقافة العلمية في العالم . فليأخذوا أو تكتب مثل هذه المؤلفات القيمة الى لغة البلاد يأخذوا أو يهضم المؤلفون ما كتلف عن ماله

وعلى ذلك انصرفنا معجبين بوسيع اطلاع دولته شاكرون له جميل عنايته بالعالم ونشروه ،  
داكرين له في حسن ما قام به من حاله الخدمت لامت

٢ - حديث مع صاحب للعلي عن الشسي بلشا

[illegible]

وعلى التلميذ بالاشتراك جوفد الذكاء في عييه ويبدو النشاط في حركاته له آراء حصرية في التربية والتعليم . وقد دخل وزارة المعارف وهي في اعظم اوقات ارتباكها للبرامج الجديدة التي موعنت بها وهي في عمر اعتمادها فكانت النصول صديق من ان تسع الطلبة وكان التفسير يتعالى من الفهين ، الطلبة لعدم اعتمادهم لهذه البرامج فعالج الوزر الحديد هذه الحالة بمعد واهتمام بحيث ابقى ما في هذه البرامج من الفائدة مع التفسير على الطلبة بانشاء النصول الجديدة حين تبنى انشاء المدارس الجديدة لتطبيق الوقت

ولقد أمضى هذا الورع الشاب نحو خمس سنوات مدة الحرب الكبرى وهو سعد عن مصر  
ولقد قضى معظم هذه السوات في سويسرا تلك الاتحادية المعنى التي تظفر الى الحرية كأنها من



التقاليد السويسرية، وخاصة ما شرب هو هذه الرغبة السائدة في عصره . وما هو ان عاد الى وطنه حتى كان في حليلة اللذين يشدون الحربة وبجاهدته من اجل تخفيفها . ويجب ألا ينسى انه من بين عربى في خدمة مصر والولا . لما فقد كل اجد لم رسوم امين الشمسى باشا زعيم المراءيين . في مديرية الشريعة يدعو الامة الى مطاله الخلدوري توقيع بالدمستور

والوزير الشاب يرضى عرفته بتمثال فخر من تماثيل مختار ، تنظر الى التمثال فتمتد ان ليس في مصر عرفه ألبقى به من هذه العرفه التي على نعمة مصر وثقافتها

لنأ . لقد تكلم ثوب باشا بمجادتها عرب موضوع إنشاء « دائرة معارف » وذكر ان مصطفى ماهر باشا وزير المعارف في سنة ١٩٢٢ كان قد أخذ في تحقيق هذه الامة . فهل الحكيم ان نجربوا عما هم في هذا الموضوع ، هل في النية ان نتموا ما بدأه ماهر باشا ؟

نقال : ما يدرس هذا الموضوع ، وقد عينا لغة بحثه وعندما ننهي من تصوير لمشروع سنطلب من البرلمان المال اللازم لاقاده

لنأ . ادن فالمشروع قد قدس في عهد دواونيك ك . من ثلث في رواية ماهر باشا ولم يبق عبر نتيجه هو الا ان من من يرضى تخمب المشروع يوشك . خرج من حيز الفكر الى حيز العمل . فهل كما ان . . . . . في حيز العمل . حيث امال المظهر لاقامه وعمد الخلدوري . . . . . في حيز العمل . . . . . هو تكون العمدة فيها على التأليف ام على الترجمة ؟

نقال الوزير : هذه ثانيا ما يجب لا نحن فيه لانها حصة بالمعنه في كلفت بوضع المشروع وكل ما على ان اسر كنه من دوره . موثقه على العمل ما سببه به وسنطلب مال اللازم لاقاده لنا : ولكن شيئا من التفاصيل يا باشا ؟

نقال . كلا كلا . ان التفاصيل متعدد عدد طلب لاجتهاد امالي

والحق يقال اننا وجدنا امنا ايضا في غير الظروف الملائم للسؤال وحساب . فان الوز كان مشغولا بهذه الزفود تروح وتعدو هيئة مستقلة ابوكات داعية بطول العمر وزيادة الجاه . اخرجنا ونحن مكرر الوزير التهام . متبطين مع ذلك بأنه سيكون للثقافة اعالمية كتاب جامع يقرأه شباب مصر ويبحث فيه علماءهم في حرة فيه تصم المتشئت من المعارف والعلم والآداب ونسك الافاظ التي تتداوما فلام لكتيب تمنع بذلك فوصى المنة وترفع كرامة مصر العلية بين حاراتها العربية التي تنظر اليها لأن نظرة الجدي الى القائد في كل ما هو خاص بالفرصة الفكرية الجديدة

### ٣ - حديث مع الاستاذ لطفي السيد بك

لقد أشار صاحب الذب عن ثروت بلنا الى الاستاذ لطفي السيد بك مدير الجامعة لكي يستشير في موضوع دائرة المعارف . وهو لم يشر علينا بذلك لكن اول قصدا اليه فهو بما له الآن من مناهة الاضرار على الثقافة التي يلقنها السلب المصري في الجامعة جديريان يستشار في مثل هذا الموضوع ولعلهم الجامعات في اوروبا واميركا الآن مطامح ودور النشر لانه كما ان اساتذة الجامعة يقومون بفرض التدريس فاطلة كذلك عليهم فرض آخر هو اذاعة بحاثهم للجمهور وهذا الفرض الاخير لا يقل قسمة هؤلاء الاساتذة انفسهم ولعلتهم عن قسمة للجمهور لان الابحاث العلمية لا ترتقي الى الجامعة منها لا تمشي وتسمى ما لم يكن حوفا رأي عام راس عليها راغب في رقيها منفع لبحاث اسانفتها . والصلة بين هذا الجمهور وهؤلاء الاساتذة ليست شبةا آخر سوى صلة المؤلفات التي يجرسها هؤلاء الاساتذة فينتشف بها الجمهور ويتابع الجامعة في رقيها ويرض عما تطلبه من نقاش وتوسع في الابحاث

لقد كنت اسكر في ذلك وانا داهب الى الجامعة واسأل . ثم لا تقوم الجامعة بهذه المهمة او لم لا تشكل لجنة يرأسها مدير جامعة القاهرة محمد جمال دس . من مدير الجامعة واسألتهما بهذا المعنى ؟

قلت بعد ان حذر لاسد وهناء الا ان من يرشد يدي لزمه لبراش مدة غير قليلة لقد قررت وزارة المعارف تأليف « دائرة معارف » في اذكر انكم في سنة ١٩٠٥ . الفتم « المجمع العمومي » سنة ١٩٠٦ وضع مجمع بمصطلحات - حدية حديثه ليس تكوون بكلمة عمائم في امر هذا المجمع وهذا المجمع بعلاده بين هذا المجمع وهذه « الموسوعة » المراد تأليفها ؟

نقال - لم يكن قصدا تأليف « دائرة معارف » ، اما فقط وضع مجمع للمصطلحات العلمية على اعموم ولفظة المتداولة على العموم . وكان المجمع تحت رئاسة شيخ الجامع الازهر وكانت البية ان يختص كل عضو بإيجاد الالفاظ الخاصة بالنق او العلم الذي يشتغل به ثم تجمع هذه الالفاظ - وبقيت نحو سنة ونحن في مناقشات شأن الخطة التي ينسجها الاعضاء هل يبرهن القنطة الاوربية او يضمنون لفظة حرية جديدة واحمراً اتفقوا على الجمع بين الطريقتين مع تظليل التعريب على وضع الالفاظ . وكان اساندة المدارس والمنايا من القائلين بالوضع اما انا فكنت من القائلين بالتعريب لاني افضل ان اقول « التنوعونف » على ان اقول « الحياكي » . ولما انتهت الحرب تركت المجمع لاشغالي بالرد وعمد شيخ الجامع الازهر الى حل المجمع ووأده وهو بعد في هذه قلت : حينما رأي رأيكم في التعريب فانه هو الرأي الذي جرت عليه فطرة عناصتنا فلان جميع الفاظهم التي يستعملونها في محاسنهم هي الفاظ اوربية عربية

فقال لطفي بك : ان « الموسوعة » او « دائرة معارف » المرجوة ستكون للشعب ولطولاء الصناعات والباحثين فيجب ان تكتب لتلائمتهم بلقمتهم وما رلت على رأيتي القديم من ان اللغة العامية تفضل اي لغة اخرى في التعبير ففيها من العبارات الدقيقة ما لا يجد في الفصحى القديمة . ولكن لغتنا العامية مريضة ضعيفة فيجب ان نشاؤها بالتصحيح والتسديد والتحرير فاذا كان الضبط من جهة الاعراب اصلحها واذا كان من جهة القلب رددناه الى اصله بحيث يمكن السامع ان يفهم ما تكتب دون اي عناء ودون الحاجة الى الرجوع الى الاساليب القديمة الميشة فان في أقطاننا العامية من الحياة والقوة ما لا يجد في الاساليب والاساط القديمة

قلت : من مدة كنت احادث بعض الاساتذة فوجدت فيهم ميلاً الى اشاء موسوعة خاصة بعلوم العرب والاسلام وثقافتها هل نشون مثل هذه الموسوعة امع لنا الآن ام خير لنا ان تكون عامة ؟

فقال بلهجة الت : نحن في أشد الحاجة الى موسوعة عامة لشقاة الحديثة والقديمة وسائر المعلومات البشرية فتحتوي على المصطلحات العلمية التي يمكن ان يرجع اليها العام والخاص قلت : وهل تعتمد على التأليف ام الترجمة ؟

قال بل الترجمة لاسباب واسر وسر . ليس عندنا من مؤرخين من يمكن ان تعتمد على معارفهم بل العلوم العربية الاسلامية نفسها معددة في الكتب الادوية . صحيح وايضاً وادنى مما في في الكتب العربية حسب زعمنا . بل هو . يجب ان يكون له حرية دائمة يحتاج فيه الى المراجع الادوية وفي ذلك الوقت من الكتب من عشرين سنة ان ادرس المعري فرجعت الى ما كتب عنه في الكتب العربية فما وجدت غير سلتهم فاجتهدت لدرسه الى المراجع الانجليزية والعربية وحده في ما كتبه عنه . رجل كسي يدعي حسره على زار المعري في أيامه وكتب ترجمته . وقد ترجمت مدرسة اللغات الشرقية في بلويس كتاب حسره وهذا . فنحن مضطرون الى الترجمة والاعتماد على اكتاب الادبيين حتى في لغتنا وتاريخنا

قلت : لم لا تقوم الجامعة بهذا العمل ؟

فقال : اما لا تزال في البداية وم استطع حد ان تقوم بواجباتها الاولى فلا استعداد في الساء ولا السون الدراسية لذلك ومع ذلك فاني لا أرى صعوبة في أن يكون للجامعة دخل في مثل هذا المشروع والعمل على انجازه

قلت : وكيف . ذكر العمل للقيام بهذه الموسوعة ؟

قال : تعين اولاً لجنة لا يزيد اعضاؤها عن ثلاثة او اربعة حتى لا تشتت الاعراض . وهذه اللجنة تكلف المترجمين بالترجمة كلاً في فقه وفي تقدير له قيمة التمييز بعد اعتبار عمله . اما اذا تكلف الموظفون بالترجمة فانه تنقصي السون الطويل قبل ان يتم المشروع

## الرسائل الضائعة

بقلم الاستاذ سامي الجريدي

خبر اليوم سنة أخرى من عهد رسالتك العلية التي أعتك كقولها يا جنته  
من ملاحظات مديدة وتقاوت فكها بأبواب علي وخريف مسكرة ، ويطلب لفر - ان عيه  
رسالتك تقاوتها فتاقل حدادها في لرس والآخرى في لرس والرسالة التالية عد أرسها  
جربون في لرس في مدتها ل لرس

من جرّعين في باريس الى مصرفها في لندن

أندكر من ابتها لمريرة يوم القدرنا د ابتك موشقاس انه لأ يوحى لك بكل ما أفعل وما  
بكته صميري : د قطعت استر لي لحد أن تعني لي بوسائلك مشبه فيها أعماق صك . ذلك  
حتى يكون وبيننا بحر المانش كذا كما عشا في الأممي جسدان لي نفس واحدة  
فمن يومنا ما وعدنا ذات \* . هل استطع بحس النساء أن يوحى لآخر . هبة يا يخالق قلوبنا  
وخر ما يصوننا به من العوام والاشياء

ان في قلبه نوراً لا يضيء عليه حتى يمشي به لا - انما قيل للثقة في الامام  
لا يتركها الا من شرع في حقها يمشي من تحتها يمشي من تحتها يمشي من تحتها  
من تحتك حتى تمشي امامك لا يمشي من تحتك  
ولا اكتب له - لا يمشي من تحتك لا يمشي من تحتك لا يمشي من تحتك  
لا يمشي من تحتك لا يمشي من تحتك لا يمشي من تحتك

لا يسطرب فؤادك ولا يحزع قلبك في ما أحبه أمر عظيم وليس ما أحببت بالنسبة الذي  
تكرمه امرأة عن صاحبها ونكسي أحفيتها فكنت ماشي وقد يكون عدي خفي من نفسي  
واستعياي منك لا تلامر من حيث هم بل من حيث علاقته بالرجل موضع التكرار  
وكانت صداقك له خير قد عمت وحازت الخلد لما أنت في الأمر ان بعض طبعك

فردبير رفيق صبا! وعشیر سمرنا و جاري ي منزلي وكن زحل الذي اقل البشير حبيبته  
لنن فرسويك بل ليس اريدك - لا تخزعني ميسر - نجيبا بقاء و كنه من اهل مصر

هل تعرفين شيئاً عن مصر اب التي تحملني احارة المعوه الادوية والتاريخية وهل اعرف ان  
عنها شيئاً الا انها في شمال اديوبية وفيها الاهرام واما الحول واليهما ذهب نالون فاتحاً ومنها عاد  
للتفتح وروا . وانهم في حد ازن الاحير قد ضلوا من قبره فرعوناً عتيقاً ملأت حراند الجلا اني  
انت الآن فيه النفس اعلاناً عنه وعن كبره . ع . مدته المتفرضة - فقد شاهدت صورة له في



الجمع الفرنسي يستفيد منه الفرد الفرنسي

فلن هؤلاء الأجانب يدفعون أعلى الأثمان في الأسواق وفي الاسواق قترين حوايت أكس  
تكد تشق ناشع الأزياء من قبعت وثياب تباع للاتكزيات وللأميركيات على أنها آخر ماصع  
احادقون في بارود وهي تعرضت على واحدة منا محاناً ما التفتت إليها

على أنني لم صلت السيل - فتعد إلى انعام القصة

ركبت ذات يوم فلكتاً بحارياً صغيراً في بحيرة بوجه - بل بحيرة لامارتن - لاشع النفس  
بجمالها وجمال ما يحيط بها من جبال وأصكام في هذا الطقس الجليل الذي لم ننته في مثل  
هذه الأيام - وكما في الفلك عشرون أو ما دون ذلك غراً - وكان في هذا الجمع اثنان منزلمان  
لا ريق لها - انا وهذا الرجل الذي احذثك عنه

أما أنا فوجهي إلى اجبال المطلة على اناء اقل طرفي من جبل إلى آخر إلى دير هناك يدعى  
« دير هونكومب » حيث مدفن الامراء من آل سافوي أباء ملك ايطاليا - واما الرجل الغريب  
صباه مصويتان في لا يفتك يمدق بي حتى اذا ما وقعت عيناي على عينيه محض اتفاق حول  
وجهه كأنه لا يراني

ما هذا الرجل وما هذه الطريقة الغريبة في النظر إلى النساء ؟

الذي اهمهم فيما اهمهم من حلاق رجالاً انهم ادا وقعت بهم امرأة سارع القبول ينظرون فانها  
ما التي الناظران اسم الرجل وحاله أو الذي غلبا منه التوصل إلى حديث واما أن يمدق  
ويمدق كأن عينيه محاذات - فتعد فلدا - نظروا له عظام لا من - تلمس شيء لم أستطع تحليله  
هذا رجل من هؤلاء الاحباب الذين لا يحرم منهم نفس من فرنسا أميركي من الجنوب أم  
اسباني أم ايطالي ؟ لا علم كان في لون بشرته وفي عينيته - يحسني سبه إلى هذه البلدان ولكنني  
ما اهتممت بامره كثيراً ولم اكن لاهيره ادنى اهتمام لولا تحدقه الشديد فكان الامر حرك كبير باني  
والس كرامتي ثوباً من الثناء ازهو به

فالشخص - ذكر أو كان - أو أنق - الذي يفخر من الثناء ويمرض عن التعلق لم تلهه النساء  
بعد - وأي ثناء يحجب الناس البناء من النساء مثل الثناء على جمائنا - وان في الثناء الصامت الذي  
سئسفه من خلال النظرات للراحة لا تربتها في اعذب احاديث الماسطة من المصعب المتكلمين -  
فالكلام الذي تسحه المرأة من الفواء الرجال تعرفه كله او معظمه قبل ان ينطقوا به - فطريق الثناء  
والمداينة والمحاولة طريق ممد وليس في اكثر ما يقال لنا شيء مما يوحيه القلب او الوجدان -  
اما الاحباب الساكت والاكبار يبدو أثره في العيون والشهوة تتدفق من ملامح الوجه فهذه يعرفها  
حد المعرفة بلا حديث ولا كلام - وهذا هو الثناء الحق طينا

وطاف بنا الفلك السحيرة حتى أتى إلى مرقة نزلنا منه إلى شبه حانة في الخلاء اعدت لشاربين

فاقتضت من الجمع مكاناً قصياً وحلت، فقرأ في جريدة من جرائد الصباح الباريزية وحانت  
منها الفتاة نادا انا بهذا المريب خالسي تجاخي يحدق في علي عذته طامطوت اليه تغامر بالقراءة  
في جريدة في بده ، فصحكت مرعمة ، فضحك امرأة امر الرخص وضحكت بصاوتة وكان الامر  
انار شعاعه فصر ولم يزد

وعندنا الى الثالث فنادى بنا الى مرقد الرجوع من الركب كل في سبله وصديقنا ورفي  
وكفي لا طيب الحديث فقد جمع كل شجاعته وتقدم اليّ هكذا متلعباً فكلمته وسرنا حتى  
أوصلني الى شديقي وعاد أدراجه مستأدراً في مياد تجمع به في العدد . واحتضنا وجلسا معاً مراراً  
وأكلنا مراراً فصار يسأني عن الصداقة لا بأس به

الحق الحق أقول للشر . ليس في هؤلاء الشرقيين مجال للاقتفاء اذا صبح لي أن احكم على الكثير من معرفة واحد معرفة تكاد لا تتجاوز الاسوع زماناً . وقد يكون الرجل من هؤلاء المتنبئين في مدارس الآخدين بأسباب حصارنا ولكنه اول أتموذج عرفت من ابضاغة الشريعة . فهم مذهبون كرماء يطهرون لنا كل احترام على خلاف ما سمع عن استنار الشرقي بدارفة . ولعل استقلال المرأة لم يصل بعد الى ديلوم فليت لها عندم مؤلفتها . ماشاننا يودك فيهم فأصبحوا يقولون أن تجري بعد لي عليهم . حينئذ من الايدي وجودهم من شأن - ماذا أول ؟ بل لقد أصبحوا جود لليس : صحبت المرأة عدم سببا بشمول ثمانية حياتا ولاعمال الرجال أحيانا أخرى . وغير لا يحسن . لا كما لا يجوز : أصبحت ه هؤلاء الشرقيون - اليهودي على الأقل - القساسة سيور والآخر على هذا طرفة صحبه

ولقد موعده رحيل من كس فاحسن معه و ربح في ألعابه حربي ثلاثة أيام وقيل  
صفوه الى بلاده فارادى في نصب ناريج بمبهم أحسن من - على أرمع عظمي منه الا هذه  
الحادث في «الكاتبه ده لايه» إذ يقعد كل يوم ساعات الى زمره من مواطنيه جعلوا هذه الحافه  
محلًا لاقتناهم فيحتضنون ويوثقون بلسان أنجمي عمو صبي فلما ما سألت عن موضوع الكلام  
إذا به السياسة - والسياسة عندكم اسمي مقدم فانهم ينادون عن سياسة أوروبا ورجال السياسة في أوروبا  
ما لا يعرفه نحن - ولكنني أراني هؤلاء الثوم الطيبين وانتم لهم كل الخير ، فانهم جلد بشو عهد  
باهياة البرلمانية المحدثه د بها مستبشرون ولكمهم متى جبروما ونحرسوا بها غرشنا عن التوسوين  
صاروا مثلاً فكروا بها وغيرموا بهذا الشكل من الحكومة

فأي حبر حبتنا نحن من نظاما البرلماني الحالي - اقول النظام البرلماني ولا اقول نظمنا الادارية والقضائية التي آلت اليها ميراثا عن آباء واحدوا كراه - فهذه لنا - اما البرلمانية فثوب خاخذ اصحابه الاجلجذ وليست كما بصلوا فاذا به حقتاض يوما وصبق يوما آخر كانت الحكومة بأيدي معدودة فاذا بها في متناول جميع لا يمد - وكانت تبعه الحكم على

عائق رجل أو بقعة رجال ناديا بها وليس من يحملها . فان من غرائب الحكم البرلماني ان الشعة صائفة فيه فهو يقض الامور ويصرفها ويقلب الوزارات ويقبضها ولكنه هو من يثبت ؟

يجيبونك انه مشور بلامة . وما هي الامة ؟ أليست هؤلاء الناحين الذين يسون اليوم ما فعلوه بالامس والذين لا يدرك معظمهم ما يفعل ؟ بل راحي مبرايات حكوماتنا منذ احدا بالنظام البرلماني تري لزيادة في الاعاق مطردة والتعفن في الضرائب متبع . ومن قوم عمليون بدأنا نشعر ان هذا الشكل من الحكومة تفتت اكبر من ان نطابق لحقت عليه التعفية

بل هذه مشاكل ما بعد الحرب الاقتصادية منها والاجتماعية . هل عاجلها برلمان في اوروبا كلها وهل عرست على نواب امة فأطهروا في بحثها دراية يستعد عامة الناس او حكمة لا يعرفها كل عابو سبيل . فالمره لا يحتاج الى كثير من الذكاء ليرى ان الشعوب الاوروبية احدثت تنظرا بعين الريبة الى النظام البرلماني وكان من اثر هذا الاستياء ان ظهرت سلطة الطاعة في ايطاليا واسبانيا . ومن اثره ان سلمت مقاييد الحكم بأحمره مدة من الزمن للثأ ابلجيك برضاء البرلمان كما ان برلمانا محي نفسه وسلها الى بواكره الى الرجل الذي كان هو هذا البرلمان في الاحتجاجات العامة سكا في اقتضائه عن مجلس الوزراء وفي اقتضائه زبلة مله ب عن رئاسة الجمهورية وذلك عند اشتداد الامة الاقتصادية في فرنسا . ربيت لحدث ويبس اسمه المر في المجلد واعتصاب الفعامين منهم الا عده من مساهمهم نجز البرلمان عن حل الامور الاقتصادية حلا مهيما

وانتبه المفكرون في هذه الطلعة هدهو ما يحوي في حكم امور الاستقادي ونفقا سلطانهم الى نواب متعجبين سرساعه تراجم يكثف من سن العدين ويكثرون من الانتفاخ ويهبطون الجمهور بالضراب . وريدهم اذا احتضنوا سطوا وحاسروا وحاسروا ثم مروا امراً بعد جدال دام سنة كان الملك يقرر في مجلس وزرائه في يومين

هذا العابة التي تعود طبقتن الاغالي من الابقاء على هؤلاء النواب تنفق عليهم على غير جدوى ؟ الملك تمدين ان هذه النظم البرلمانية نشأت من استناد الملوك السابقين استناداً كان شره ابتزاز للشعب ماله . ولكن العالم اليوم - الملوك والشعوب - ليس كما كان منذ بيف ومائة عام او مائتي عام . لها نحن اولاء نرى الملوك وقد علمهم الحوادث ونرى الشعوب وقد رباهم منذاً القوميات ، نرى كل هؤلاء قد ادركوا ان التضامن بها بينهم كميل بقائهم وأن وظيفة الملك لم تعد كما كانت في الماضي أن يحمل على مشيئة بل على ما فيه خير وطنه . ولم يعد من الشعوب مبرمكا الى التخلص من استناد الملوك بل الى انهاء رعاية الوطن وسعادته اهادية والادبية

ذلك أن الملك أصبح الآن حزماً لا يتجزأ من كيان قومية الامة التي هو لها وليس كما كان حصواً في عائلة ملكية مبرمة في كل اوروبا تعتقد انها في ناحية والشعب في ناحية اخرى . فلم يعد المهم في التشريع قائمنا على حد سلطة الملك بل على السمل معه على اعلاء شأن القومية التي يمثلها هو



مع الشعب . حتى أدى الامر الى حال مناقضة لجمال القديسة اذ رادت هيئة الملوك وهلا نعود  
وصاروا يستعان بهم حيث تمنحهم بجائز الثواب

اذن فالمعركة المتينة ان مصلحة الشعب في ناحية ومصلحة الملك في ناحية اخرى قد زالت  
وبادت واختفى عليها الدهر بل صار من الظلم البين ان تدعى امة تنها ذات قومية وتدين على ملكها ان  
يكون احد مقومات هذه القومية . فالدهر علم الفريشين هذا ان تصاحبها خير من تحاذيها .  
وهل أصبرت لك الامثال بملك الانبياء وملك التليين ومن اليها من العواهل ؟  
ذلك بان فكرة « السلطة » يجب ان تزول من قاموس الحكومة

سلطة الملك وبها تتماهى وان حقه مقدس خرافه يصحك منها الاطمان اليوم وقد كانت  
البول رجال السياسة ثبات من السنين

كذلك خرافة سلطة الامة التي بشر بها جان جاك روسو وزملاؤه أصحاب الانسكوا يديها  
ومضى عليها كتاب الثورة وفادتها ما هي تزعزعت وتقلقت ولست بالثل من ساقتها بعداً عن المنطق  
من عمل كل ذلك فكرة الخدمة العامة . وكل حكومة نيابية كانت اذ فردية يجب ان يكون  
والدها خدمة الجمهور ليس الا

اما السلطة وأمر مقرها من اين نفخ . ونحن كلامي لا نسبه له كعشكك عن الوقت وما هو  
والقضاء وما هو وما به من به الحكامية الفلسفية اما بعد ان له لابي قبيد من خدمتها من  
الجمهور . انه نقل السلطة من يد حكامي يد حوى . من حكمة كان من فوق فصار الآن من تحت  
اما الاكثرية . ان سلطة من الجمهور . حكمة من دناها بالسلطة تطب نبي عليها لا تجد فيها  
الا قيام افاق السيادة من امر . وحك القديس يمسون على ظهور النعير

لقد اطلت عليك كلام كثير وأكن دني بصادق دني محومة في بعض كل هيئة نعي  
التحكم في الناس مقتنعة الانتفاع كله ان الخير كل الخير في حل هذه الآلة الحكومية المقتدة وجعلها  
على ايسر سائط علم الاجتماع

قول بتأت لنا ذلك متى تم لنا نحن النساء الحق السياسي ؟ - لا  
الي لا أريد هذا الحق ولا أطلبه . ولكنه مستحتم علينا الحاجة الاقتصادية نخباً فننقذ  
انولتنا ونصبح شيئاً لم يعهد بالامس ولا يعلم ماذا سيكون في الغد ؟  
عذراً وألف عذر . لقد انشغني هذه الثمرة سواك عن الصابط الشيق . نرى حل النقد  
عنده لمهاجمة الحصون شأن ضابطاً ام يكسني بالحصول كما يفعل زملاؤه الانجليز ؟  
قول ولا تطولي على الانتظار

( حرمين )

الترجمة طبق الاصل وعلى تحتها : سامي البحر مبريني

# الموسيقى والفناء في عصر الفراعنة

ونماذج من الاغاني المصرية القديمة

يقدم المرحوم محمود طاحون الأمين المساعد بالمتحف المصري

يخبرنا ان صدر هذه اللقاة المترجم على كتابها عند منطقتها النبية وهو جاد دارس متق. وهذا البحث هو آخر مقال خطته هذه لعلال فلم يكده حتى مضى مكياً على شيا به وذلك انه رحمه الله ولهم آله العبر

[المرور]

عهدنا بقدماء المصريين قومٌ نيمتهم الحد والرياسة بينهم ديبهم أكثر من دنياهم ، ولورهم أكثر من مساكنهم ، وأنعمالم الشاقة أكثر من قوسهم . طمعت هذه الصورة في أذهاننا ككثرة ما نره من آثارهم الجنارية وبروحهم المشيدة وطوادهم الشائعة  
غير أن هذا انتقال سيظهر المصري القديم في صورة تباين كل امانيه تلك الصورة السالفة .  
فدراء فيها ميالاً الى الماهو والسرور ، يجب أن يجمع نفسه بكل ما تشبهه من قبل أن تدركه المنية ولا يدع فرصة تقف من يرد يديه يكون له من راثها راحة . طرب  
وهاتان الصورتان . ان كان لهما نفس الص لا أن كلًا منهما تكمن الاخرى لتتكون منهما  
صورة مركبة ترمي النصف المصري القدي كسائر شعوب الده بعدة عند الحد وبلهو عند الماهو

\*\*\*

شعب المصريون منذ اقدم عصورهم . الموهين . موسيقى . واداء في ممارستها عظيمة . فكان  
النسلا يدعون الرقصات والموسيقى الى حفلاتهم لطربو صوهم وبدعوا السرور الى قلوبهم .  
وامام هذه الصمعة صورة من عدى هذه حفلات موسيقية ترى فيها الرقصتين بالقرب من  
حرار النيسد المردانة يطافقات الزهور وليس عليهما من الثياب ما يسترهما سوى حرام صغير حول  
الوسط . وهما اثاء رقصهما تصفان لاجل التوقيت . وقد جلست بالقرب منهما امرأة تضيف  
الاسماع عزماء مزدوج وبجانبها سوة ثلاث يصفقن بأيديهن تما للنعات الموسيقية ويبدن هذه  
الاغنية ثاء على فصل الفيضان الخصب :

« ان آله الارض يجعل حملته يسو في الملب كل مخلوق

هذا هو ما صنعت ايدي ( شاح ) كي يكون يلساً لمؤاده

حينما تليض الترع بالمياه العذبة

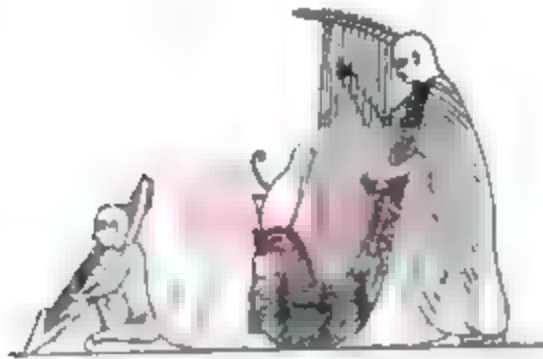
وتغلى الارض بحبه »

وكان المصريون يقيمون مثل هذه الحفلات في كل فرصة تواتهم وكانت الموسيقى والفناء

دائماً من أهم بنود البرنامج فيها : يخضع المدعوون استكثافاً ويدور عليهم الخدم بالزهور والعطور ثم تبدأ الموسيقى بألحانها النجبة ويبدأ المتنون من القصائد ما يناسب المقام ، تقتبس لك منها كتمودج ما يلي :

« احتمل يسوم الطرب واستشق الطيب والروائح الجميلة  
وضع زهور القوس فوق جسمك وكذلك على صدر حبيبك<sup>(١)</sup> التي تكن مؤادك  
وفي حالة يحاربك وتجمع بالالحان والغناء  
وانبذ المغموم ولا تفكر الا في السرور متى يحبي . ذلك اليوم الذي يقودنا  
الى تلك الارض النائية التي من ديارها السكون الرهيب »

\*\*\*



دور من عهد رمسيس الثالث . دور آخر

ولقد كان القصر الملكي يضم عدداً كبيراً من رجال الموسيقى وعلى رأسهم موظف رسمي تابع للحكومة . وكان لهذا الموظف الكثير حظوة لدى الفرعون وكثيراً ما كان يحمل ألقاباً سامية لأنه هو الذي « يحمل السرور الى قلب الملك بالاعاني الجميلة ويبدأ كل ما يطلب اليه الملك ان يبتدئه »

\*\*\*

في أيام الدولة القديمة ( من الأسرة الرابعة الى السادسة ) كانت المصيات من النساء يبتدئن أغانيهن بدون حاجة الى موسيقى تصحب أصواتهن . أما الرجال فكان لا يدلم عند الغناء من موسيقيين يباونونهم بألحانهم . وذلك نات من جميع الصور الموسيقية في ذلك العهد بلا استثناء . على انه ليس به ما يدهش فلو كانت أصوات النساء وما تزال محبوبة اذا سمعت وحدها . أما

(١) الترجمة الحرفية « أحبك » والمصريون القدماء كانوا يتحدرون كثيراً في استعمال لفظ « أح » و « أمت » وكانوا دائماً يسمون الحبيب « حناً » ولا يزال هذا على ن حينه كما أنه لعل لا يحدده التزوج من الاخوات لم تنظر الا في عصر البطلمية

أصوات الرجال فالتناس يفعلون سماعها اذا كانت مصحوبة بالموسيقى

ومع ذلك فقد كان الرجال وحدهم هم المانون مبتدعو الاغاني . أما النساء فممكن بشئ  
مساعدة للراقصات وكان على هؤلاء الغنيات أن يصفقن بأيديهن أثناء لغناء تشجيعاً للراقصات  
وكذلك للتوقيت . وقد استمرت عادة التوقيت بالتصفيق الى ايام الدولة الحديثة ( الأسرة ١٨ )  
ويظهر ان استعمال الآلات الموسيقية في عهد الدولة القديمة كان مقصوراً على الرجال وكانت  
الفرقة الموسيقية حين ذلك تتكون عادة من قانونين ومزمار كبير وآخر صغير وكان يحارب كل موسيقي



العود

من من واجباته أن يصفق أثناء  
الغناء للتوقيت . أما في الدولة  
الحديثة فقد اختلط رجال الموسيقى  
بنسائها وأصبح المزمار والغناء لكل  
من الجنسين . وكانت الفرقة في  
هذا العصر تؤلف في الغالب من  
قانون كبير وعود ونشارة ومزمار  
مزودج

\*\*\*

والآن نذكر لكم في كل  
موسرة اشهر الآلات الموسيقية  
التي تداولتها أيدي المصريين  
القديما :

القانون : كان في كل العصور  
مفضلاً على سواه . وقد استعملوا

منه صنفين احدهما ذو جسم وسط له ستة او سبعة أوتار والآخر حجمه كبير ولد يبلغ عدد اوتاره  
عشرين . وكانوا يصربون على الصنير وهم جلوس وعلى الكبر وهم وقوف . وقد ظهر في أيام  
الدولة الحديثة قانون صغير يصرب عليه وهو مستند الى الكتف

العود : وكان العود أيضاً من الآلات المحبوبة في انحاء البلاد . وصورته هي اشارة هيرغلينية  
كثيرة الاستعمال تدل على الحبس والجلد وتطلق « قر » . وكانوا يصربون على اوتاره بالريشة .  
ويظهر ان العود هربق في التاريج فقد وجدت نماذج منه بوتر واحد ثم تطور بعد هذا وسار في  
سبيل الرقي

القيثار : تمت الى اصل اجسي . وليس على الآثار المصرية الا نموذج واحد لها قبل  
الامرة الثامنة عشرة . وبعد ذلك تراها في ايدي البدو يعرفون عليها وقد عم استعمالها

بعد أن كثرت اختلاط المصريين بالساميين وقد  
عدت ألقابها في آذان المصريين وصارت هي  
الآلة ( المودة ) أثناء الدولة الحديثة . ويتراوح  
عدد الوتر القيثارة ما بين خمسة وثمانية عشر .  
وقد يبلغ طولها أحياناً ست أقدام فيضطر العازف  
عليها الى الوقوف



المزمار

المزمار : كان المزمار هو الآلة الموسيقية الوحيدة التي تحتاج الى الهواء ( النفس ) . وكان  
هناك صنعان منه في أيام الدولة القديمة : المزمار الطويل وكان الزامر يحمله الى الاسفل بمساعدة  
جسمه حين ينفخ فيه . و المزمار القصير وهذا يحمل أفقياً في العادة . وفي عهد الدولة الحديثة  
كاد يفرض هذا النوع من المزمار في سائر المراتم مردوده لارغول

المستقر : في بيده من الدروز . وقد صعد بالذهب . هي على موشين : أحدهما اطاره على  
شكل النساوس . الآخر اسلحه في شكل الاشعة . كما هو لا يستعمل الا في المعابد أثناء  
الطقوس الدينية . هما متصلان بشق رأسيهما حشوا . التي يرد  
أحياناً الى الطرب والخب



آلة مصر قديمة

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الآلة لا تزال مستعملة في  
كثائر بلاد الحبشة

الصوج : حديثة جداً في عهد الفطحي وهي كالصوج التي  
تستعملها الرافضات في الارباب الآن تماماً

الطلل : عرف الطلل الكبير الاموي الشكل في الامرة  
الثانية عشرة فهو لمعول صميم وهو يشبه الطلل الذي يستعمله  
« المسحر ذيف » والذي يصربوه في الارباب في الافراح والختانات  
الرق . عرف في الامرة الثامنة عشرة ولكن لم يكن له خلق

اكتفاء بصرب الابدي وكان على شكلين : مستدير ومنحرف الاصلاح

## الغنائي

أغاني الحب - انه وان لم يكن قد وصل ابداً في من الاغاني العربية في الدولة القديمة الا ان نصينا منها في الدولة الحديثة لا يقل عن خمس مجموعات طويلة تحتوي هذه المجموعات على اشعار قصيرة ليست مقيدة بقافية ، وفيها كذلك احاديث طليقة ينادى بها المحب والمحبوب ، وبين كل احدى واخرى مسافة تسمح بان يمزق الموسيقيون اشعارها على آلاتهم . ولذلك فكثيراً ما يحدث الا تكون هذه حله ما بين قطعة موسيقية واخرى سابقة لها مباشرة

ولست هذه الاغاني قاصرة على وصف الحب والحب بل ان فيها اسطقساً وافر ، للطبيعة والتغني بمحافلها ، ايداع ازهارها واشجارها ورائق مياهها . وفيها زيادة على ذلك معان اخرى في مقاصد شتى كلها تؤنس القلوب

وكثيراً ما كانوا يستعملون التورية في اشعار غنائهم كي يربدها في سرود السامعين ، ولا يزال بعض المختصين المصريين يحدسون في هذه العريضة ان يكون عدد هذه المصرية يحدون صموية كبرى في سبيل تعجب من هذه الحكايات ثم هي في هذه اخرى لا بد ان تفقد معانيها المردودية اذا ما ترجمت الى الالف الاحد منها لغتنا العربية . فليس يورد نسخة امثلة من اغانيهم المختلفة

## من اغنية غرامية

التي : ابي سأرقد في فراشي وأترى عروفي	معك روجدك
لاني مريض حقاً بما جشمت نفسي ظلاماً	حتى تفتح ذراعك فوق ذراحي
وعدواناً من حب	ذلك ان تريض كيف تشاء
ويجيء الجيران يمدونني	ولي أمان ابن نعلي الذي سلطه امامي
ولكن لو أبيع لاسحق ان فجيء معهم	ان لم يعد حبيبي العظيم في هذه الليلة
لجئت اطناً بشعرون بالحلل	فأنا ومن في القبر سواء
لعي وحدها نرف سر مقفي	أعشت انت في الصحة والحياة
النساء : يا حبيبي الجليل ان حالي ان اعيش	ومت من بيت السرور الى نعلي الذي
	يفشلك دائماً

ولا يخف قلبي عن الغمقان حينما أفكر فيه  
ها هو يرس لي رسولا على الأقدام  
وهو سربح في دخوله وخروجه  
سنة لكي يقول « انني مظلوم »  
الا ان الأولى ان تقول انك وجدت أخرى  
وماذا تنفي سحق قلب فتاة أخرى ؟ وانا

الفتاة : آه فلا أمل برمي من الباب الخارجي  
لها هو أخي مقبل غموي  
ان عبي مشتت على الطريق  
وأدلي نصيحتان الى وقع الأقدام فوق الثرى  
لقد حملت حب أخي املي الوحيد

### اللقاء

وليس يحمي ترتيب شعري ما دمت أنت بجاني  
نحني  
وسأرتدي ثيابا المطرزة كيا اكون مستعدة  
امامك في كل حين  
من أغنية راج لاغنامه ( من الاسرة الخامسة )

الفتاة :  
ان قلبي لسيد بما تكه لي من الحب  
حتى لقد سقط النصف الاثني من شعري  
وأنا داهية اعدت غموك كيا ألقاك

### وهي تدرس الحبوب في الحقل المروية

ان راجك ( أيتها الاعاء لي لدمع لاسيا ) من العرب  
وهو يتحدث الى البطل ويحيي التراب  
من أغنية فلاح لثيران وهي تدرس الملال ( من الاسرة الثامنة عشرة )

ادرس الملال صدك ادرس لنفسك  
أيتها الثيران ادرمي لنفسك  
ادرمي النبس كي يكون طعاما لك

أما الحبوب فلا سيدك  
لا تجلي لنفسك ميلا الى الراحة  
فالبحر ملقه جبل

### من أغنيات جينة

فذلك العيش الذي يحيي عليها ان هو الا منك  
سيد الاسماك ومرتع الطيور المائية  
خالق السمع والقمح كما يجعل المطاد تزهر ايام  
الاحياء  
واد حدث وكان مهمل ( اي طمت مياهه قليلا )  
صهيات ان يجد الناس احاسهم في صدورهم

من سيد النيل  
حدأ لك ايها النيل يا من اثبت من الارض  
واليها تعود كيا تمضي ارض مصر  
يا من تروي جميع الاراضي وبها  
حلقك روع كيا تسقي جميع الحيوانات  
يا من تروي القطار النائية عن المياه

ويستقر جميع الانام . وبقى طعام الآلهة  
وينحسب ملايين البشر صحة هذا العرق  
واذا كان مقترأ فالقوم في رعب شديد  
صغيرم وكبيرم يصيحون حزناً  
فاذا ما انطلق فالبلاد في حيد وكل فرد في حناء

## من اغاني لولائهم

وسيجبك الحشم التاجون لك بأقوان الفناء	ها هي شجرة الخير الصميرة التي هرسنها بيديها تبدأ بالحدث
ها هم يحضرون استلفاً شق من الجملة وانواعاً متعددة من الخبز وازهار الالاس وازهار اليوم جميع صواب لأمأكة المنقشة	وكما انها اشهى من الصل جمالاً رائع وظلها وارف وهي انصر من البردى وقد حننت فأكفة
سأب . انصبي هذا العبد عذرا . بعد عذ	أكثر حمرة من الالفوت ولون اورد . كالقاجاج وجذعها في صماء سمر
سبيته في حلالي حيثك يجلس الى يسلك لحي اليه لشراب	وفي ظلها يبرد الاسار
ثم احييه في كل ما يقول فانا من دأبي الصمت ولا اتحدث ابداً بما ارى ولا أأثر»	وهي ترسل خطابها مع الفتاة الصميرة ابنة البستاني الذي يتمهداها وتوصيها ان تسرع الى حبيبها « تعالي وترعصي قليلاً في الحديقة

محمود طالعونه





# الايام - ٧

بقلم الدكتور طه حسين

أستاذ الادب بجامعة القاهرة

(١٧) وأراد الله أن يشقى سيدنا تقيفهم شقاء غير قليل فلم تكفه تلك الحوادث التي كانت تحدث من حين إلى حين عندما كان الشيخ يتحن الصبي . ولم تكفه هذه النكبات المتصلة التي شابت من رعاية الصبي بحفظ الأنفة وغيرها من الشؤون وحصلت المبى ثقيلاً سمعاً يتعالى على أتباعه وعلى سببه ويرى لثمة مكانة العلماء وبعضهم أوامر العريف . لم يكفه هذا كله ، بل كانت نكبة أخرى لم يكن الرجل ينتظرها حقاً وكانت أشد عليه من كل النكبات الأخرى لأنها منتهى صناعته . ذلك أن رجلاً من أهل القاهرة حط إلى المدينة في يوم من الأيام من أنه معش للفرق الزراعي . وكان هذا الرجل في متوسط عمره . وكان مطرباً يشكلم العربية وكان يقول أنه يخرج من مدرسة الصنائع . كان حبيب من حدنا ، من أن أحده الناس ودعوه إلى دورهم ومجالسهم . وكان من أهل الجدة به وبينه وبين سيدنا وكان قد وثق سيدنا في بيته يقرأ له سورة من قرآن في كل يوم وحسن له عشرة دروس في كل شهر وهو الآخر المرتفع الذي كان يذنبه رجوه الناس فكل من كان حاكماً من رجس شيئاً عنه . لكن رمضان أقبل وكان الناس يحضرون في ليدي رمضان عد وحل من هذا المدة وجبه بعض في التجارة وكان سيدنا يقرأ القرآن عند هذا الرجل طوال الشهر . وكان الصبي يرفق سيدنا ويرجعه من حين إلى حين بقراءة سورة أو جزء . مكانة . فقرأ ذات ليلة وصحبه هذا المنش فقال لايه : ان انتك لشديد الحاجة إلى تجويد القرآن . قال الشيخ : سيحوده متى ذهب إلى القاهرة على شيخ من شيوخ الأزهر . قال المنش : فانا أستطيع ان احود له القرآن على قراءة حلقص متى اذا ذهب إلى الأزهر كان قد ألم بأصول التجويد وسهل عليه ان يفرح للقراءات السبع أو الثمير أو الأربع عشرة . قال الشيخ : وهل انت من حملة القرآن ؟ قال المنش : ومن المجودين ، ولولا اني مشغول لاستطعت ان اقرى . ابتك القرآن على الروايات جميعاً ولكني احب ان اخصص له ساعة في كل يوم فأقرئه رواية خصى وأدرس له أصول الفن واعدته بذلك للأزهر اعداداً صحيحاً . قال القوم : وكيف لمطرب يشكلم العربية بحفظ القرآن ورواية القراءات ؟ قال المنش : أنا ازهري تقدمت في دراسة العلوم الدينية إلى مدى جيد ثم اصبرفت عنها إلى المدارس فتخرجت من مدرسة الفنون والصنائع . قالوا : فأقرأ لنا شيئاً . فصرح الرجل تعليه وترج ولم سورة

هود ترتيباً ما سمعوا مثله . فلا تسئل عن المجاميع به وأكلام أباها ولا تسئل عما أصاب سيدنا من  
الحزن والغيظ فقد قضى الرحمن ليلته وكأنه مصوق

وأصبح الشيخ فأمراً أنه بأن يختلف إلى بيت المنيش في كل يوم . وخرج الصبي بهذا فرحاً  
شديداً فأتاه على أتائه في الكتاب وتحدث به الصبيان . ولا تسئل عن مقدار ما كان يترك هذا  
الحديث في نفس سيدنا من الحزن فقد جرح الصبي وأمر ألا يذكر اسم المنيش مرة في الكتاب  
وذهب الصبي إلى بيت المنيش واتصل ذهابه إلى هذا البيت ، وتقرأ المنيش تحفة الأطفال  
وشرح له أصول التوحيد ، علمه المد والتفن والاحصاء والادغام وما يتصل بهذا كله . وكان  
الصبي متجسداً بهذا العلم ، وكان يتحدث به إلى أتائه في الكتاب وكان يبين لهم أن سيدنا لا يحسن  
المد ولا يتفنن الفن ولا يعرف الفرق بين المد الكلمي والحرفي ولا بين المد المثلل والمغلف .  
وكانت أصداً هذا كله تصل إلى سيدنا تحفة ونعمة ونعمة أحياناً عن طوره

واخذ الصبي يقرأ القرآن على المنيش من أوله . واخذ المنيش يعلّمه مواضع الوقف والوصل ،  
واخذ الصبي يقلد المنيش في ترتيبه ويحاكي صوته . واخذ يقرأ القرآن على هذا النحو في كتابه .  
وحمل أبوه يحنه فاداً اسمه يقرأ على هذا النحو الجديد أعجب وطرب وأثنى على المنيش . وما كان  
شيء يهبط سيدنا مثل ما كان يهبط هذا الثناء

وقضى الصبي مع كرامة مودة على سيدنا لبس وقرأ مراراً على المنيش حتى اتقن التوحيد  
برواية حفص وكاد سيدنا في رواية مثل لولا أن حدثت به ذلك وسافر الصبي إلى القاهرة

أكان الصبي يحب الاختلاف إلى هذا البيت لأنه كان يحب أن يفتش ولأنه كان يحرص على  
اتقان القرآن وتجويده وعلى أن يسطر سيدنا . يظهر التمدق على أثره . ثم في الشهرين الأولين من  
هذه السنة . فأما بعد هذا سهرى فقد كان يحدّثه في بيت المنيش ويحبه إليه شيء آخر .  
كان المنيش متوسط العمر قد بلغ الأربعين أن لم يكن قد تجاوزها . وكان قد تزوج من فتاة  
لم تبلغ السادسة عشرة . ولم يكن له ولد . ولم يكن بعمر يسه الكبر إلا هذه الفتاة وسعد لها قد  
جاءت الخمين . فأما حين بدأ الصبي يختلف إلى هذه الدار فقد كان يذهب ويعود دون أن  
يلفت إليه أحد غير المنيش . وما هي إلا أن أكثر تردد الصبي حتى أخذت الفتاة تتحدث إليه  
وتسأل من نفسه ومن أمه ومن أخوته وعن دهره واخذ الصبي يجيبها مستجيباً ثم يتبسّط ثم مطمئن  
وانصرفت بين هذه الفتاة وهذا الصبي مودة سادحة كانت حلوة في نفس الصبي فقيضة الموضع في  
قلبه . وكانت ثقيلة على نفس هذه الشبهة وكان المنيش يحملها حمله تاماً . واخذ الصبي يذهب  
إلى دار المنيش قبل الميعاد ليظهر ساعة أو بعض ساعة يتحدث فيها إلى هذه الفتاة . وأخذت  
الفتاة تنتظره حتى إذا قبل أحدها إلى غرفتها فجلست واجلست وتحدثا . وما هي إلا أن استحال  
الحديث إلى لعب ، إلى لعب كلب الصبيان لا أكثر ولا أقل ولكنه كان لهما قريباً . ولص

الصبي هذا كله على امره فضحكت ورثت لفتاة قاتلة لاحت الصبي : طفلة رويست من هذا الشبيخ  
لا تعرف احداً ولا يعرفها احد فهي ضيقة الصدر في حاحة الى اللهو والعبث  
ومن ذلك اليوم سميت ام الصبي في التعرف الى هذه الفتاة ودعتها الى البيت والى ان تكثر  
التردد عليها

\*\*\*

(١٨٨) وكذلك انملت أيام الصبي : بين البيت والكتاب والحكمة والمسجد وبيت المنفى  
وعلى هذه حلقات الذكر ، لا هي بالخلوة ولا هي باليرة ولكنها تحو حياً وتحر حياً آخر وتغني  
لها بين ذلك فائزة صنيعة . حتى كان يوم من الايام داق الصبي فيه الالم حقا وعرف منذ ذلك  
اليوم ان تلك الآلام التي كان يشق بها ويكره من اجلها الحياة لم تكن شيئا وان الدهر قادر على  
ان يؤلم الناس ويؤذيهم ويحبب اليهم الحياة ويهون من امرها على قلوبهم في وقت واحد . كانت  
للصبي اخت في صغرى ابناء الاسرة ، كانت في الرابعة من عمرها ، كانت خفيفة الروح طائفة  
الوجه فصيحة اللسان عديدة الحديث قوية الخيال ، كانت نحو الاسرة كلها ، كانت تغلو الى نفسها  
سلكت طوالاً في طموحها ، تنحس الى الخائضات فتسعدت اليه كانت تتحدث أمها الى زائرتها وتبعث  
في كل اللعب التي كانت بين يديها . كانت تسبح عليها شخصية هذه الفتاة امرأة وهذه اللعبة  
رجل وهذه الفتاة في هذه الفتاة ، واعلمة بين هؤلاء . لاشخاص جميعاً تذهب وتجي .  
وتصل بينها الاحاديث مرة في هو وعصب دمره في عصب دمره في هذه واطمئنان ،  
وكانت الاسرة كلها تحمودة قوية في الاستماع الى هذه الاحاديث والطر الى هذه الاوان من  
المحب دون ان ترى بعمده . تسمي او تحسب احدهم يرفقه

فما في الا ان قلبه يود عيد لاصحى في حبه من الصبي . احببت ام الصبي تستعد لهذا العيد  
تهب له الدار وتعد له الخبز والوان الفطير ، واخذ اخوة الصبي يستعدون هذا العيد : يختلف  
كبارهم الى الخياط حياً والى الحداد حياً آخر ، ويظهر صغارهم بهذه الحركة الطارئة على الدار  
لينظر حبيبا الى اولئك وهؤلاء . في شيء من القسمة كان قد تعود . فلم يكن في حاجة الى ان  
يختلف الى خياط او الى حداد ، وما كان يبالا الى اللهو مثل هذه الحركات الطارئة ، وربما كان  
ينظر الى نفسه ويمش في عالم من الخيال يستمد منه هذه القصص والكتب المختلفة التي كان  
يقروها فيسرف في قراءتها

انملت بوادر هذا العيد وأصعبت الطفلة ذات يوم في شيء من القنور والممود لم يكذب بلنمت  
اليه أحد . والاطفال في القرى ومدن الاقاليم معرضون لهذا النوع من الاهتمام ولا سيما اذا كانت  
الاسرة كثيرة العدد وربة البيت كثيرة العمل . ولتساء القرى ومدن الاقاليم فلسفة آتمة وعلم  
ليس اهل منها انما . يشكو الطفل وظلما تعني به امه . . . . . وهي طفل لا يشكو ؟ انما هو يوم وليلة

ثم يفيق ويل ، قال حيت به انه هني تروري الطيب او نجهله . وهي تعتمد على هذا العلم الاثم علم النساء وأشياء النساء . وعلى هذا النحو قد صبا عيبه : اصابه الرمد فانهمل باناً ثم دعي الخلاق فعالجه علاجاً ذهب بعينه . وعلى هذا النحو قدت هذه الطفلة الحياة . طلت فائزة حادثة محومة يوماً ويوماً . وهي مقفلة على فراشها في ناحية من وادي الدار تنس بها أمها او اختها من حين الى حين تدفع اليها شيئاً من النساء انه يوم أكل جيداً ام رديتاً . والحركة متعلة في البيت : جيب الخبز والقطير في ناحية ، وتضطرب المشفرة وحجرة الاستقبال في ناحية أخرى ، والصبيان في طومر وحشهم والشبان في ثيابهم وأحذيتهم والشيخ يبدو وروح ويخس الى اصحابه آخر النهار وأول الليل

حتى اذا كمل عصر اليوم الرابع وقف هذا كله فجأة . وقف وعرفت ام الصبي ان شبحاً عتيقاً يخلق على هذه الدار . ولم يكن الموت قد دخل هذه الدار من قبل ، ولم تكن هذه الام لحون قد ذابت للدمع الاثم الصحيح . ثم . كانت في عملها واذا الطفلة تصيح صيحاً مكراً ، قدع أمها كل شيء . وتسرع اليها . والصباح يتصل ويزداد ، قدع أخوات الطفلة كل شيء . ويسرعن اليها . والصباح يتصل ويشد ، والطفلة تتلوى وتضطرب بين دراهي أمها ، مدع الشيخ اصحابه ويسرع اليها . والصباح يتصل ويشد ، والطفلة تتلوى وتضطرب بين دراهي أمها ، مدع الشيخ اصحابه ويسرع اليها . والصبيان والشبان يحاربون من لم يحدثت ويسرعون اليها . ومن حين لا يرد الاشد . واذا هذه الاسرة كلها زاحمة بهيمة تحدهم بظلمة في مادي صبح . وجعل ذلك ساعة وساعة . فما الشيخ قد أحده الصبح الذي يأخذ الرجال في من هذه الحال فيصرف مهمهم بصوات وآيات من لقرآن يتوسل الى الله . وسكان يصيبون فيسألون في شيء من الوجوم لا يكادون يسمون ما كانوا منه من هو حبيب ولا مكدر من بعدهم ، ثم كذلك حيارى في الدار ، وأهمهم جالسة داحمة غمدق في اختها ونسفيها أوداناً من الدواء لا أعرف ما هي . والصباح مثل مثل مشد والاضطراب مستمر متزايد

ما كنت أسبب ان في الاطفال ولما يتجاوزوا الزاخرة قوة تعدل هذه القوة . وثاني ساعة النساء وقد مدت العائلة منها كبرى اخوات الصبي وقيل الشيخ ونوه لجلوا اليها ولكن صباح الطفلة متصل فلا تمد يد الى طعام وانما يتصرفون جميعاً وترفع العائلة كما مدت . والطفلة تصيح وتضطرب . وأما فقدق فيها حياً وتبسط يدها الى السماء حياً آخر وقد كشفت عن رأسها وما كان من عاداتها ان تفعل . ولكن أبواب السماء كانت قد علق في ذلك اليوم فقد سبق القضاء بما لا بد منه . فبسط الشيخ ان ينزل القرآن وتسطيع هذه الام ان تصرع . ومن قريب الامر ان احداً من هؤلاء الناس جميعاً لم يفكر في الطيب . وتقدم الليل وأخذ صباح الفتاة جداً وأخذ صوتها يهتف وأحد اضطرابها يهتف . وحيل الى هذه الام النعمة ان قد سمع الله لها



المدينة والعلم

بفلم الاستاذ سمير موسى

كان القرن التاسع عشر قرن الصراع بين العلم والدين . ولكن هذا الصراع عندما نظر إليه بالخطر الحديث مجدداً كان قائماً على أشياء تافهة لا يبالى بها الآن رجل الدين ولا رجل العلم . فقد كان الصراع بين الاثنين في القرن التاسع عشر قائماً على التناقض بين ما ترويه الكتب الدينية عن خلق العالم ونظام الكواكب وصحة الروايات التاريخية ونحو ذلك . فكان العلم يقول قولاً ويقول الدين قولاً آخر

هذا التراجع القديم يسر فينا لأن من يبالى به - فليح صفة القصة المروية عن يوسف  
ابن يعقوب مثلاً - أو عدم صحتها لا تزعم إيمان أحد في اليهودية أو المسيحية - لأن الدين لم  
يقتصر في عديدين الدينيين وإنما هو بهم العالم - فهو عقائد وأحكاماً كما يرى في اليهودية والإسلام  
والبرهمية وغيرها - فصحة الدين تقتضي النظر في روح هذه الأديان كلها واستخلاص إيجابها  
والبحث بعد ذلك عما شاع في هذا الباب مع اليأس

ويدولنا ان اسس وادارى هذه الجموع بجهود الان عواذير الله قد صار للظن الدينى  
سرية عدهم بكن شمر ب عده القرن التاسع عشر . وحس نمره عند الانقلاب الى رحيل  
اثنين مما كانت الامال ويصون المرحى

فقد شرح كاسي في هذا القرن لاسبق يعتقد بعض الالهائي ، يجوز انه لا يمكنه ان يفتي على كنه الحقائق لانه لا يعرف الحقائق والذات وقد يعرف مصادره وحط كما يظهر له - فنعين يعرف الظواهر لا اعتقائى - هي - لا يعرف الاسباب التي رافها في هذا العالم وانما حرف الانكار التي تؤلفها اذعاننا عنها - فعن بلقاء العالم او النكون كالرجل في عرفته يتطلع من النافذة الى الشارع ويرى السائلة - فالنافذة هي واسطة التطور بينه وبين هؤلاء اسائه - وكذلك جانبنا نحن ايضا في ادراك حقائق هذا الكون فنظر اليها عن سبل ادعائنا ولا نتصل بها مباشرة فلا يعرف عنها الا ما ترتبه هذه الادعاء عنها وما يكونه من الافكار - ما يصاح اكثر يمكن ان يقول انني لا اعرف هذه الورقة ولا اقف على كنه حقيقتها وانما اعرف فقط فكرتي عن هذه الورقة وقد كان من التراكيب ان تزعزع اُمادية في القرن التاسع عشر - وحذت نظرية التطور في منتصفه - ومن ينظر اليها يعتقد لادل وعله انها زعزعت الاديان لانها مكثت روايتها للحلق وهذا حق - ولكن يجب من جهة أخرى ان نذكر ان هذه النظرية قد اصغت الثقة بالذهن الانساني لانها حملته ناقصا بتطور وفسر محو الكمال - وما دامت الانكار هي عبارة عن العلاقة بين المادة

والدعوى بان هذه الافكار تتطور ايضاً بتطور الذهن . مما يظن حقائق اما هو افكار دائمة التطور .  
لصحتها في على الدوام صحة نسبية غير مطلقة

وجاء برسون في عصره الحديث تناول من جهة اخرى هذا الموضوع اي استقصا الذهن  
البشري وعدم كفايته لان يدرك حقائق الكون . ورجسون متفوق في نظرية التطور يسير فيها  
على هداية ولا يخطئ . فهو يقول ان حياة الحيوان كما نشعرها الآن مقسومة الى قسمين من حيث  
اتصالها بالمادة أو من حيث الادراك وهذان القسمان هما :

١ - حياة الحشرات التي تعتمد في الادراك على العريضة بلا حاجة الى معرفة مكنتة

٢ - حياة الانسان والحيوانات الزاكية التي تعتمد على العقل المحتاج الى معرفة مكنتة

وليس يشك احد في اختلاف العريضة من العقل وانهما سيبلان مختلفان جدا للاختلاف  
للاتصال بحقائق هذا الكون . ولكن لما كانت الاشياء كلها من اصل واحد قد نبحت وتقرعت منه  
فاتنا بعد في جميعها بشرة العريضة والعقل . ففي السحرة او النحلة شيء طفيف من العقل كما ان في  
الانسان جرائم القردة

والقردة والعقل شأن كلاهما لقضاء غروريات الاحياء من طعام وتماثل ودفاع . ولكن العقل  
في الانسان قد حده هذه الغاية من رويد الانسان بمخاطباته المنسية الى البحث الفلسفي واستعمال  
ذهنا صالحا يبحث عن حقائق الكون بحجة المعرفة . وكذلك العريضة يمكن ان تستعمل الى بصورة  
وتكون عندئذ اصدق بصر في استكناه حقائق من يصعب  
العقل المنزه عن الاغراض المنسية قد استعمل دها

وكذلك القردة المبرهة عن الاغراض المنسية تستعمل بصيرة

لبرجسون يقول ان دها لا يمكنها ان تفهم حقائق الاشياء لانها دائما نشأت من العقل .  
وهذا العقل شأنه ان يفتقر الى المادة وبصيحها في الغالب الذي يهواه لمصالحه المنسية . فهو اذا نزه  
عن هذه الاغراض المنسية صار دها ولكن خصلته الاولى تبقى فيه وهي تناول المادة وصياغتها  
ليصور دها محترماً ولكنه لا يمكنه معها ان يلمح مر الحياة . ولكن القردة تختلف منه في  
ذلك . فان الزنود الذي يذهب الى البرقة احدى الحشرات ويلمحها بحيث تكفي السعة للتصديق دون  
الموت ثم يبيض فيها بيضه حتى اذا تفقا اليه خرجت اولاد الزنود وأكلت جميع البرقة وفتحت  
مها هو الغرب الى مر الحياة بمرزته ما يحس مادها . فانه بلا معرفة مكنتة يبرز حتمه في جسم  
البرقة فلا يقتلها وانما يتصل بأعضائها بحيث يحددها فقط . مكنته على اتصال بهذه البرقة وعلى معرفة  
لدنية بأعضائها يشبه اتصال اعصاب الانسان بأعصابه فهذه الاعصاب في الانسان تسيطر على الامعاء  
وتجلبها تهضم وتقتل بدون معرفة مكنتة ولكن هذه السيطرة لا تقوم بالطعم الا بتألف وقوام بين  
الاثنتين . ولكن هذا التفاهم عريب عن ادعائنا لانه من نوع آخر . وكذلك التفاهم بين الزنود

والبرقة أو بين النحلة والمخ الذي يحمله فإنه عريص أيضاً عن ادعائنا ولكنه بين ما ان هناك طريقة أخرى للمعرفة هي اخصر حداً من طريقة الذهن وهذه الطريقة هي طريقة البصيرة ونحن نعيش ونختبر بنهتنا ولكن في كل ما ندركه العريضة لاسيما استقيا من معنى الحياة الذي استقت منه الحشرات . وان كانت العريضة لم تقوياً قوتها في الحشرات ، فاد ادنا ان نقف على كنه الحياة وممرها يجب ان نتخلص من عريتنا « بصيرة » تتمثل بها بالاحياء ونقف منها موقف الزبور من البرقة او موقف النحلة من الملى كما استخلصنا من العقل « ذكاء » يختبر به فاداء الاستخراج في الذهن ولكن أداة الفلسفة هي البصيرة . لان الذهن هو العقل المنزه وعابته الاصلية معالجة المادة واكتساب المعرفة . ولكن البصيرة هي العريضة المنزهة وعابته الاصلية الادراك الذي للاحياء بحيث يعرف الزبور اصحاب البرقة كأن البرقة نفسها قطعة من جسمه هو نفسه وليست فرداً منفصلاً بعيداً عنه

ولكن كيف نتحدث هذه البصيرة في انفسنا ؟

يقول برحسون ان ذلك ممكن كما استحدثنا السباحة بعد ان سبناها اي بالرياضة والمران و يقول ان الصورية ليست في الواقع سوى النظر الى المكون بالبصيرة دون العقل وأظن الى هنا اني . سمعت ربي برحسون . مدح كل ما في ان نتخلص لنفسه هذه البصيرة الخارقة لاسرار يكون بعد ما يجب ان يتخلص كل اري . نفسه منه . اما الول هنا ان صر الحياة عند برحسون هو قه نفسه وهو سر الكبرياء

والى ان اعتدي الى هذه البصيرة الوحدانية ربي قائماً بنهي . تحر وهو ان انظر الى الدين كما انظر الى الادب مع التمييز بينهما وبين العلم . فحين ذهب في الكبيات والمقادير والمقاييس والظواهر ولكن الادب يعالج الكبيات وحده . يستكشف اروح ويرى الى غاية جمالية العلم يرسم تخطيط القاهرة وشوارعها ويصف ساحها وعدد سكانها ولكن الادب ( اذا كان الادب رسالاً ) يصف لنا شروق الشمس في القاهرة . او هو يصف ( اذا كان بالادب كاتياً ) الامن الذي يعمر فلوب السكان وآلام غروبهم ويأسهم ووجاهم صاية العلم تخطيط وتقدير . وعاية الادب الجمال والاستكشاف

والدين كالادب اما عايته الاخلاق . لان وسيلة الدين هي وسيلة الادب نفسه دون وسيلة العلم . فالعلم يحبس ويحرب ولكن الادب والدين كلاهما يعتمد على البصيرة . ولذلك فالعلم يفرق مستخدماً على الذهن وسكن الادب والدين كلاهما يقترح ويتدعو

وقد تكون هذه البصيرة التي مصر بها الادب هي نفس التي يقصد اليها برحسون ويقول انها خلاصة العريضة المنزهة فاداً كانت كذلك فالاديب اذا عالج الاخلاق صار له الحق ان يد نفسه من رجال الدين مرموز موسى



# قصة غرامية ابطالها ثلاثة :

الفرد دي موسىه . جورج ساند . للطبيب بأجلو

بفلم المكنون نفوس قباضى

لن قصة الفرد دي موسىه الشاعر المشهور وجورج ساند الادبية اللذة من اشهر القصص الغرامية الواقعية . وقد كان لها غاى في تاريخ الادب الفرنسي ودلوت حولها مناقشات كثيرة .  
وفي هذا القصص بيان لما نشره البحت في هذا الشأن { فخر }

لقد كتبت كتابيس بساعت خليه يجرول فيها اراصة استار عن مدعي أصحاب الشهرة من أبطال وموك وهما . وهيرم مستنداً في ذلك الى الكتب ودعبر لد والرسائل المخصوصة ما نشر منها وما لم ينشر معتقداً ان يحيل من هذه الادلة ما يكون كالآخر عن التي يبحث عنها الطب للوصول الى تشخيص الداء . فيقيم منها به محكماً لاحلاق الحبل وعادته وحجة التاريخ مدعومة براهين العلم وشواهد الاختبار

من هذه الاماكن ما كتبه عن جورج ساند . حياتها الخفية . اقامتها في ايطاليا مما يلي موضع الاختلاف ومشاركتها في حصول دكتوراه في الطب في ستراسبورج في سنة ١٨٤٠

في عام ١٨٥٩ درست مجلة بلاتين مقالة كان لها في ابدية الادب صدى عظيم وهي حكاية عوام قصتها احد أبطاله . بعدد من نزل الى الاول فيها . أما الحكاية فهي كتاب « هي وهو » وأما المؤلف فهو جورج ساند

وقد أدرك الناس يومئذ أن قصة الحب حالية . كانت لاسماء سمرة تعني أسماء مرفوعة فلم تكن تميز تميز ولم يكن لوران مصوراً بل شاعراً . وان سفره ايطاليا غير مختلفة وقد أضاعت فيها تميز ماله وراحتها ولوران صحته وأحلامه . أما بطل الرواية الثالث « بالمر » فقد بقي مجهولاً ونس الكثيرون انه سقط لا أثر له في عالم الوجود

وم يمس غير التلخيص على ظهور هذا الكتاب حتى نشر بول موسىه شقيق الشاعر الراحل كتاب « هو وهي » جاء ردّاً قارصاً فاسياً حاول فيه أن يبري أخاه مما وصفته به جورج ساند وأن يخلي كل التهمة عليها

ومن يقرأ الكتابين يرى الفرنسي الاعمي متجنباً فيهما ويشعر ان الحقيقة ضائعة بين هذا ودك وانه لا مد للوصول اليها . وثائق جديدة غير نقي ذكرها هي رسائل المخصوصة التي تبادلها العاشقان

على انه اذا كانت العاية من كل هذا الموقوف على أسلافها واخلاقه فقد اتيج لنا ذلك فيما  
شراء من قشلات أفلامهما فكلهما شاعر ماثر قد احرى في مداده الفصح والدم وكان كقالب مطران:  
تبدأ قراء لم يشد الا كل انشاده توملحاً شجياً

ولم تر مثلها عاشقين ابداً هيك الاسرار وخطا عن حبها توب الحياء وانكمم وحاولا بكل  
وسيلة أن يكشفا للاسرار حراح القلب الذي كأنهما بشهدان اعلم على ما في نفسيهما من  
أحلام والام كانت ولم تزل ولي نوان طيبة الانسان في كل مكان

ويمكن العالم الأدي مدي لها وبالأحرى لهذا النور الذي كن مصدر وحي ونظام فاعرفنا به  
في قالب الخنور والمنظوم تلك الحياة القصيرة المخلوعة حياً وجمالاً والطائفة بالهذة والألم بجارات  
كنههما من أسس ما حاد به خيال والبلغ ما خطه براع

\*\*\*

نعرّف مرسية الى سائدي وليمة عشاء أعدتها مجلة العائين في أحد مطاعم باريس وقد نصي  
الاقبال أن يكون حرمها على المائدة تتجاذب أطراف الحديث أثناء الأكل وبعد ثم اقررنا على أمل  
اللقاء الغريب، ومن ذلك حين حضر مسير مدته سحراً سبها وسدود الزبيلات وكثرت  
مواهب الاحتجاج وقد حين يومئذ توملح على تلك الفلانيات سكون متينة العرى طويلاً  
الاجل وان جبا كبد لا تسب لشيء ان يحرم عيه ولا للمكة ان نص لي ولم ينس احد ما في  
العائين من تافه في الاسرار وشرب لدرت لصلواته في الحزب في المعمر . فقد كانت  
حورج في الثلاثين والفرد لم يتجاوز ربع الثالث والعصر برعدا فقد اك على السر الى ايطاليا  
ها يعتدي دور الطل الثالث هذه الرواية في شهر فبراير سنة ١٨٣٤ اصاب موسميه  
بعض دماغية وهو في المدينية في زن ديبلي قدسي صاحته الطبيب الاقرب وهو شبيب بالغ من  
المرح حياً فازاد ان يفمده في تطويعه يدها المرتخفتان . وكانت سائدي في ذلك ايام قد منبت  
بالدوسطوريا فتذكرت الطبيب الشاب الذي طاعها وارسلت اليه هذه لكلمة :

عزيزي الدكتور بلبلو

ارحمتك الامراع اليامع طبيب آخر لظفر في حالة العليل الفرنسي . ولا اكتملك الي  
اخاف على عقله أكثر مما اخاف على حياته فهو كالطفل يبكي ويتألم ويشكو ويحزن ان يلمه . بكثير  
من ذكر الموت والجون . على انه كان في المرض رسلاً قادراً واسع التصور . هو شاعر معروف  
في فرنسا غير ان الاحقاد والغمر والمهو والنساء قد تركت عصاه في حالة التهييج الشديد يتأثر  
ويغضب لغير ما سبب

« ورجائي ان تعاملنا بالصدافة التي يستحقها الغريب مع المدة نفسي في اللغة الايطالية »

فلم يتأخر بأحد عن الحبيبة وتولى معالجة الشاعر مستعملاً له المبررات من الخارج والمكشحات في الداخل وكان يعود ليلاً ونهاراً عذبات مساء بينما كان ساهراً على مريضه جلست سائداً الى مضجعتها : هبت تكتب نحو الساعة ثم نهضت وقدمت الى الطبيب ما كتمت بعد ن وضعت في غلاف بلا عنوان ثم بهم هذا من الرسالة او نظاهر بعدد الفهم فانتزعها منه وكتمت عليها « الى السيد باسلو »

وكانت تلك الرسالة فاتحة الصداقة او بالاحرى الحب الذي قصى على القية لاقية في فؤادها نحو موسى واصرم تلك الحاضرة القلبية التي أثرت اليها في صدر هذه المقالة وهانذا نأتي الى القارىء هذه الرسالة الفريدة محافظاً في ترجمتها ، ما يمكن ، على فكرة المؤلف مع التصرف في بعض حروف التعبير تبعاً لخصائص التعبير :

« لا أدري وقد ولدت تحت سماء غير ميثاك فاختلف بينا الفكر واللسان أبنائه منا القلبين »  
 « اريدني بمسي شيناً من اجور القاتم الضائر الذي تركته وراني لما تكون العواطف التي بيني وبينك وقد حادت عليك الشمس بأشعتها الحارة ؟ انا اعرف أن أحب وأأنل فكيف تحب أنت يا نرى ؟ »

« ان غيمة ذوايحك وحده بعرائك واضطرام شهوتك بحدي ست وتقصيني عنك . فلا أعرف ان اكافح حديث . لا أن أساطرك باد مثل . قد احب لا عرف لي ملاذي . أنا لديك كعثان ضليل تنظر ايديك بولي . حيرة ومرح »

« لا أعلم أنفخي حقاً . ان اقل بدأ . ذاك لا تكاد تخط كلمة من حبه فوي وأه لا انهم حتى انهم لسانك . وربما كان من استحيل ان عرب عن عواطف حتى ولو ملكت ناصبة لفتك كما فلكها أنت »

« ان التربية التي شأنا طيها في بلاد مختلفة العادات والاحلاق توسع مسافة الخلف بينا في الفكر والعواطف والحاجات طبعيني الضميمة ومزاجك الناري لا يلتقيان ، والى على يقين انك تجهل او تختلر الآلام التي أفاشيها وربما أحصكت ما يمكنني »

« وربما كنت لا تعرف الدروع »

« اكون لي سيداً أم شتداً ؟ أفواسيني في آلامي وتقصيني ما عابته في آخر ايامي ؟ أنعرف الرحمة والصبر والصداقة ؟ قد تتسكون شات على اعتقاد ان النساء لا روح لهن ، أنعلم ان لهن روحاً ؟ »

« قد لا تكون مسيحياً ولا مسلماً ولا يهودياً ولا حصرياً اكون رجلاً ؟ »

« ترى ما وراء غمرات الأسد التي ترسلها، ماذا يحي هذا احسن السامي ؟ أهيك ذكوة شريفة طاهرة ، عاطفة تقوى واغناء ؟ اتعلم وأنت قائم اليك حائر الى السماء ، ودا دبت ليك عقارب الناس بالاذى انما من الله ؟ »

« أأكون رفيقة لك أم حدة ؟ اشتبهني أم نجحي ؟ امرف أن تؤدي في الحمد اذا احسنتك الى ما تريد وعند ما احسنتك سيداً ان تقول لي فك سيد ؟ »

« أنتو من ناو لا جهك ان تعلم ؟ انا في نظرك مجهول يوسي اليك التمكن ويدمع لي البحث ام امرأة كعبري من اللا ، علاش دور اسمر ؟ ما تقول لي عيناك و ١٤ يرسلان نوراً سماوياً ؟ اهلا نمر بان الاعر رعة خديعة تلك التي تضطعها النساء ؟ »

« أنتدرك ما هي رجة النص التي لا تحرب اللال ، واذا تألم الحبيبة بين دراعيك أنقي مستيقظا تنظر اليها وتصلّي لله ، تنكي ؟ »

« هل تقضي لك لذات الهوى ان النوم ، العطش او تفتح امامك ابواب لاسلام الالهية ؟ اتعيش وروحك بعد حياتك حد ما تفتح من الحب ؟ »

« كلما غمرت البث رأيت حدة الهدى ، لا رى املوا الفكر ، شمله ، لا استطيع ان ادرك ما وراء هذا القبول في اجناك ، **أخوام نصب ؟** »

« لا اعلم شيئاً عن ماضك وآر ، من يبك ، وي كشت فيك ذل ، والآخر ، احبك دون ان اعرف ملح سمراتي لك ، كنت لا اعلم ، عند كمن ، فسطح ، ان ان احسنتك يوماً »

« لو كشت من ، عني لستك ، فبسي ، من كوك ، حيث كثر شفا ، لاني قد فهدعني لما الآن فلا سبيل الى الخداع ولن تصدني وعود ، بسلطة ولن تقسم أيماناً كاذبة ، ستعني كما تعرف وتستطيع ، نعم لا اجد بك ما تشدته في سواك على غير طائس ، لا ابي استطيع ان فتكر بك حاصل عليه ، ان نظرات الحب وعافه قد حادعني من قبل فدعي أفسرها فيك كما اشتبهني ولا نصف اليها الكلام الخادع ، دعني اشرح مكوّنك واحلامك كما يتروى لي فاذا نظرت الي ، يحو القول في يحوي النص الى النص واذا رعت بصرك نحو السماء ، احس افكارك تصعد الى وطنها الاول »

« لنق اذا كما يحس ، لا نعلم لعتي ، وما لا اريد ان ابحت في سنانك عن احكث التي تصبر لك عن بخاوي وشكوكي ، اريد ان اسهل كيف تقضي اليك وما هو الدور الذي تمله بين الناس اريد ان اعرف احبك ، المحب عني لستك فاستطيع ان اؤمن بدأ مجملها »

هذه ، لاسودة المملوكة كتبت في اقل من ساعة في حصرة الطبيب والشاعر بيما كان الاول سهران والثاني يفتض من الحمي

بعد الاطلاع على هذه الرسالة المنتهية الصادرة عن ذهن محموم لا يسع القارىء الا ان يرداد شوقاً الى معرفة الرجل الذي اوحى هذه الحياتي السمية وهذا ما حدا بالنالكتور كاتيس ان يرسل الى ايطاليا يشتت من صحبة الرواية ويقابل ذلك الطبيب ويستقي منه ما ينقصه من الاخبار عن حقيقة تلك الصلات على ان حطته لم تكن حالية من الحقب لان الرجل كان جاهلاً الفرنسية ومصاباً بالصمم بعد ان بلغ التسعين فصلاً عن انه لم يكن يوصى الدخول في هذا الموضوع وقد حتم عليه بخاتم الصمت حميداً . وكان الحديث كتابة والترجمان بينهما ابن داخل الشاب وهو صيب مثل ابيه واليك ما افشى به آخر الامر :

« لقد قبل ابي صحت موسيه بالرجوع الى فرنسا ليحضر في الخومع ساند وهذا يحسن القراء من موسيه اريد ان يسافر على الرمح من الخاخي عليه بالبقاء ولا سباً لانه لم يكن قد استرد قنوده بعد ولا تم له الشفاء من الماء الذي كاد يودي به . وليس صحيح انه كان مصاباً بالصرع ولكن ادماؤه اغرهمه السيل لتلك النوب التي كانت تأخذه وساعدها عليه عدة مزاجه المصبي والاجهاد المستمر الذي استسلم اليه

« اما حينما مع ساند عدة مرة ان منحصراً . لكنه من ربي . خدما مسكناً في احد احياء المدينة وكان احمي صفة صفة وهو لا يراه مني نفسي . لا . لكن في نظره فتاة الى هذا الحد . وما كنته . ثم . بعد كانت هريرة اعمه سداً

ولما عرف اليه ساند . وهي . الايامه . من . ساند . لكن . قد على الاله والمخلات . فلان جورج ساند كانت تحقق من . في . لا . في . ساند . عليه الا التدخين . وكانت معرفة بالبحان الشرقي . ثم . ساند . ساند . التي . كانت تستمد منها الرحي لانه كثيراً ما كانت تقطع عن لكتانية وتظهر الى ذلك التناقض المتصويع الصاعد من فيها وهي ذاهبة في عالم الاحلام

« هناك دخل هذه المائدة التي ما مستند اليها الآن كنت « وسائل مسافر » وقصة « جاك » ولم اساعدها لا في بعض موائد تاريخية عن السدقية واحلاق اهلها . وكانت مدة باللمعة التليابية ولكن لا الى درجة فكها من انكناهة في محلات على انه لم يكن لها منسج من الوقت لذلك وهي مضطرة الى مكاتمة بجة المالمين

« وكانت فكتت من ٦ ساعات الى ٨ ساعات في اليوم وظلما جمع بها القلم فطال سهوها الى ما بعد منتصف الليل . ومن عادتها ان تضي في التليف بلا توقف وتكتب من غير ان تحس كلفة « اما احلامها فالتغاب عليها الصبر والتؤدة والطف والمذوبة ، حذوة لا حد لماضي لا تعرف الضرب ولا الكد وترها راغية ابداً بما قسم لها

« وكانت لا تفجّل اسرار الطبع فتدّ يديها ما يلزم من الغذاء كلما فقدت اكلها عن الخروج الى المدينة وكانت تحب اكل السمك وتكثر من شرب الشاي

« ومن مزاياها انها كانت رسامة بارعة فقد لا ترى انسان الا مرة واحدة حتى يكفيا ذلك لتصوره لك بحيرة لم

« ولما تركنا البندقية ذهبا الى فيرونا وبجيرة كلودا قبلنا فحيف باريس حيث اترقنا ولم اقبل شبابها بوجه من الوجوه

« وقد زرت موسيه في باريس مراراً وكان استقباله في حفا كالمادة

« وكنت اقصي معظم اوقاتي في المنشقات متنبهاً بدروس لشعران وروسه

« ولما اجتمعت بسائد اثاء اقامني في باريس ولما ارسلت قد عوني مع مربّي اولادها لقضاء زمن في « نوهال » فابت وأثرت الرجوع الى بلادي

« ومنذ رجوعي انقطعت اخبارها عني الا بعض ما كنت اراء في الجرائد عن مجامعها . وما عرفت موتها الا اتفاقاً »

\*\*\*

الى هنا انتهى حديث الطيب الشيخ وقد عرف كنهه من امة الشاب ان هذا الهيكل المتناهي كان في صباه طويل ملته عرّيس الاكتاف جميل الوجه مشرق الذكاء . ان افتتاه بسائد كان تنوعها ودمائه لعلها على انه اذ كان عارض ما لبث ان تلاشى واصبح نسيجا بعد حودنه الى ايطاليا . وعرف منه بما كان به كان ومن شر في بلاده عملية لشعران لتكسیر الحصة في الثالثة وانه حراح مشهور لم يترك المهنة الا منذ ثمان سنوات . وله المصام يعلم طبقات الارض والاحافير وقد فرغ من الشعر في صباه وهو حتى الساعة لا يزال يتنوع حركة العلم والادب ويطامع الجرائد بسهولة على الرغم من كبر سنه اما رسائل جورج ساند فقد اكد انه عرفها ما حلا ثلاثاً لا يسمح بشرها في حياته

لقد اطلع الناس على ما كتبه موسيه وساند ولم يبق صامتا الا باجلو فكان احرص الثلاثة على كتمان السر واكثرهم اعتدالاً . ويمكن القول انه الوحيد الذي خرج من هذه الواقعة الفرامية دون ان لمس له كرامة

المرتكزة فقول فياض

## الحروب القادمة

حازل الناس منذ زمن بعيد ان يسود السلم «تلقى الحروب» . فالتقوا «الحالفة المقدمة» وعككة الماي وعصبة الامم . ولكن كل هذه المحاولات لم تعد تجدي ولا يمكن أمة ان تعلق الآن بعصبة الامم وتعتمد عليها وتكف عن التأهب للحرب . فان الطابع البشرية لا تزال سد دون النكال وهي ما دامت كذلك فلان الحروب ستبقى

وحسب الانسان ان يعمل لحصر الحرب زماناً ومكاناً فلا تحدث الا قليلاً ولا يتم ضررها بحيث تصبح خطراً عظيماً قد يقضي على الحضارة . ويرى العارفون بالحرب المشتعلون بأسبابها وتأثيرها ان الحروب نقل وان الامم لتوقاها أكثر اذا هي زادت فتكاً وكان فتكها سريعاً . ومن هؤلاء المفكرين المستر هارلت وهو الذي يرى القلبي . فيما يلي آراءه في هذا الموضوع الخطير

فهو يقول أولاً باستحالة الغاء الحروب ما لم تتبدل الطابع البشرية غيرها . واذا نحن سلمنا بذلك وجب ان نبحث عن حريه محتملة . بلات الحروب . وأجمع طريقة لذلك انما تكون بجعل الحرب غاية في الفتك ، السرعة حتى لا يكون القتال محلاً بين المتحاربين فلا ينشأ الظاهر من المهزوم وينادي بقتل من كان مشغولاً بقتل الذي لا ينتهي بالمركة الخاصة بحريه المتقاتلين على التوالي ويريد بذلك عدد قتلى الحرب . ينشر الحروب المتواصل

فزيادة الآلات العسكرية . اختراع حربيه اعتمدت سفن الحروب من تاحيتين :

أولاً يتخوف الامم من الحرب فلا تقدم عليها الا بعد تفكير طويل . وثانياً لأنها لسرعة فتكها ستقرر النصر لاحد المتحاربين فلا تكون الحسارة بذلك عادية لا في الارواح ولا في الاموال فتلزم الحسارة بذلك من التدمير المتواصل الذي لنجادي به السون

ولذلك فالتنظر في الحروب القادمة شيان :

١ ان الحروب لن تكون قتالا بين جيش وجيش . و بين اسطول واسطول بل بين أمة وأمة

٢ ان كل سلاح مهما كان نوعه سيكون مشروعا

وذلك لان غاية الحرب الاولى ستكون ايهان عزيمة الامة ومثي وهنت هزيمة السكان في عصرنا الديمقراطي هذا فانهم يضطرون حكومتهم الى التسليم بشروط التهرب المتعسر . ولكن

اليان عزيمة الامة بحتاج الى استعمال كل سلاح . وليان ذلك تقول

### غلبة الحرب : في زمان عزيمة الامة

اذا نحن استقرينا تاريخ الحروب الفاصلة الكبرى اني نقرر فيها معيد الدول وحدتنا ان النصر كان على المدوام حليف القائد الذي يرمي الى هزيمة الامة وكسر قلبها وايها عزيمتها لا الى هزيمة الجيش . وذلك لان ارادة الحرب قد بقيت في الامة مع فناء جيشها أو هزيمته اما اذا انتهزت هذه الارادة فلا الجيش يزول قيمته وتكف الامة عن توجده

وننظر في مثالين عظيمين من التاريخ يؤيدان نظريتنا : فالتال الاول هو هي البال القائد القينبي الذي خرج من قرطاجنة لقتال الرومانيين : طغ ايطاليا وهزمه الرومانيين عدة هزائم متوالية ولكن عزيمة الرومانيين لم تنه لان رومية عاصمتهم بقيت لم تحتط بمحكومتهم وتلم شعبيهم وقوي لغوهم . ثم حمد شيبو الى هزيمة القرطاجيين فترك هي المال وقصد الى قرطاجنة قسها ودمرها فقتلت القينبيون ودمع هي المال عن اطلسا رعي مدافعة المدع عن بلاده ولكن فائته الفرصة ومات طريدا في سياتصرى . فمن ذلك رى ان جميع انتصارات هي المال في ايطاليا لم تنفع شيئا عندما هنت عزيمة القرطاجيين **ففسدوا عاصمتهم**

ثم هذا مثال ناسرو اوسا لله احرز من لاندس با ما م بحره قائد بحره في العالم ومع ذلك فلان كل هذه الانتصارات لم تحده شيئا في سنة ١٨٠٤ عندما اسوى الحده على باريس فوهنت بذلك عزيمة الفرنسيين واصغر صليبون و ان يخرج من حكم اسي سنة الى جريرة الى هذين المثالان يدلان على أن الهزيمة الفاصلة هي هزيمة الامة وليست هزيمة الجيش . ولو أن الامن استطاعوا في أول الحرب الاستيلاء على باريس لكان النصر مفعوداً لم

### كل سلاح مشروع

الناس مططورون على كراهة الدح . واني الحرفة كثر الناس كراهية الطرى الجديدة في حرفته لانها تاتي ما الف . فاكثر الناس شكاً في قيمة الدواء الجديد م الاطباء واكثر الناس توجساً من آلات الفتك الجديدة في الحروب م النواد والضابط . وعندما ظهرت البنادق واستعملت في الجيش كان يكره القائد الفرنسي يماقب الاسرى الذين يحملون البنادق ويتهممهم بقلة المروءة وضمف النعنة لانهم لا يستعملون القوس والنشاب والحراب . فكان ينظر الى هؤلاء الجود كما ينظر الآن الانجليز الى ضباط العواصت او الى الجنود الذين يقاتلون عدوم بالمنازات



ولكن البنادق استعملت على الرغم من تحريمها وحققت مدة القتال اقصر مما كانت ايام  
الروس والقشوب . وكذلك على الرغم من تحريم المواصلات فان المواصلات ستبقى مستقائل لاهم بعضها  
حفظاً بها وبالغازات والطائرات وكل ما يعتقد القواد الآ انه يجب تحريمه . وذلك لانه ما دامت  
الغاية عزيزة قلب الامة فلا بد من استعمال اي سلاح ليعجز هذه الطريقة بأسرع وقت وقل عفة  
في المال والارواح

فالام الآن لا يقاتل بعضها صفاً لكي تتحو احدها الاخرى لان جو فصلاً عن به لا يفره  
الرأي العام المسدين فانه لا يبيع الامة المنتصرة لاشفيك مصالح الام كلها بحيث ان الظاهر يجب  
ان يراعى مصالح المهزوم

### الجيوش والاساطيل لا قائمة منها

اذا سرر ان الغاية من الحرب هي عزيمه الامة وحسب ان يتقرر بمصاً عدم فائده الجيوش  
والاساطيل المحاصرة . فقد رأينا في الحرب الكبرى ان جيوش الحلفاء وقعت امام جيوش الالمان  
وطلقاتهم وانفق كل منها حواجز من حديد في حصار لا يرقى . وانما هذا الصربي  
النهاية عندما وهب عزيمة الامة لالاية بالمحصن الذي حاصره وصرخ له سوا التدمير  
والاسطول المحرور جيش في البحر لا يمكن له ان يحمي نفسه من قوى تدفع في البحر  
وسكن الجيش يتلوه الحرسه مستطوره في كاس - بر مؤلف من التددات وهذه متبقى  
عليها بعد ذلك بالغازات والطائرات . اما الاسطول فانه مستطوره لمرءه يسي في سموات صغيرة  
من المواصلات للمحصن ومع السوي من لامة البحارة . ونحن نائنها سيكون مع ذلك محدودة  
لان الطائرات يمكنها ان تقوم بهذا العمل نفسه بقل كلفة

### هزيمة المستقبل : غازات وطائرات

ان الجيوش بتوالت تنظيمها على كثرة مواصلاتها فان محدث الطائرات الى هذه المواصلات  
فانلقها فان القوصي تنتشر بأسرع وقت في الجيش . واذا فرضا ان هذا الجيش مؤلف من  
وامتتت ان الغازات لمخافة لخطر من فيها الى تركها والفرار من الميدان . ووضع ان عركه الذي  
تسير به الدبابه يحتاج الى الهواء فانعاوات تصد في حوفه حيث الضابط المحارب أو المهندس الذي  
يديره . واذا فرضا ان من فيه من الخند يجرسون أنفسهم في حرفة محوكة يتدسون من انابيب  
الاكسجين ويتنصرون مما يتسرب اليهم من غازات سامه فان الطائرات من فوق تستطيع تدمير  
(١٠٤)

أقوى دعاية ثم انه يمكن عرفلة سم الدبابات بطرق شتى . ومع ذلك ان التحفظ من غاز سبته لا يعني التحفظ من مآثر الغازات

للطائرات والغازات تستعمل في الحروب القادمة بكثرة عظيمة . والطائرات تنير على المدن في الليل فتدفع السكان وتوهم هراثمهم والغازات تطلق على السكان ايضاً اما لا يلامهم او تقتلهم . ويجب ان تذكروا ان سلاح الغازات من اقوى الاسلحة التي اجكرها الانسان . فالسيف يجرح او يقتل ولت ان يخلوه المقاتل ويقاقل به . ونكتة في اعلمه بطل عمله والقلة لو المخلوثة تخرج من المدفع او السخينة فتقتل او تخرج او تدمر اذا اصابت انساناً وبناء . ولكن اذا ترك المدفع او السخينة عن ادمهم لمدمر بطل . اما الغازات فلها على خلاف ذلك : فهي تله الحسم احي من حيث بقاء نفسها بعد اطلاقها لمدة لانها تنسرب الى كل مكان وتربط فيه بانها من كثافة تزيد على كثافة الهواء فتدخل المنازل وتنسرب الى اربوايا والخزائن وتؤدي كل من يلتفت منها ويدبى لصاحده رماً و شراً لا يروى الا اذا اُعطرتنا الريح من مكانها او طهرت المنازل منها حرقة خفيفة بالارواح القوية

ولذلك مع سائر تكتلات حيفة الادى والكسبا يكون مع ذلك شديده لالم بحيث لا يمكن الانسان ان يطيقها تصاح الامة و طلب الصبح

اما الطائرات فقد رأينا من ترا بها السكر مدة حرب شينا كثيراً . كذلك طابها من الحصار القادمة التي احدها في غاراتها على لندن مثلاً ما يمكن ان تصور معه الحالة المروعة القادمة للحروب عندما تكثر هذه الطائرات وتغير على المدن بالآلاف . ففي مدة الحرب اغار الالمان على لندن بـ ١٣ يوماً و ١٢٨ طائرة واقتل كلها من القتلى ما لا يريد وره على ٣٠ طن فكانت النتيجة ان شـ ٢٢٩ حريقاً ودمر ١٧٦ عمارة تدميراً كاملاً ودمر بعض التدمير ٦١٩ عمارة أخرى . وبلغ مجموع الخسائر من هذه الغارات مليوني جنيه

وخلاصة القول ان الحرب في المستقبل ستكون في أيدي الطاء والمهندسين وانها ستعتمد على شيئين مما الغازات والطائرات وان تكون الحروب بين احيوش بل بين الام لان الغاية من الحرب ايضاً عزيمه الامة حتى تطلب الصلح بأي ثمن

# اعترافات مدمن على الكوكابين

## منفعة أخرى

سرفاً في المدبر سح من الحلال فصلاً من هذه الاعترافات الخلقية مكتوباً بقلم نائب  
مرفقاء ذكر به كيف سود الكوكابين وما حزنه اليه هذه الآفة من مساويء وصراخه  
ولما ناله ذلك الفصل من الالام والمساءة من القراء علينا ان نكاتبه أن يجعلنا يفعل أمر  
[ المهر ]

أولعي عشراء السوء في شراكمهم وعلوفى استعمال الكوكابين فشررت بما يشعر به الكثيرون  
في أول عهدهم به من لذة عتاة وشاط فكري واتعاش حبلى ساعدي على القيام بأعماله غير  
لهام وبخاصة الاشغال الثقيلة فاندفعت في تياره وانما أجعل مضاره وما سيؤول اليه مصيري وما  
يحجل في من شقاء وحراب لأن ذلك كان في أول عهد انتشاره عصر

قلب اني كنت أشعر في أول عهدي به بما يشعر به الكثيرون اهان تعاطيهم اياه ، ذلك لأن  
تأثيره يختلف باختلاف الناس وتباين أمزجتهم

فهم - ومع القلة - لا يؤثر فيهم كوكابين تأثيراً حاداً ، ولو بكثرة - فكانهم  
لم يمسوا شيئاً

ومنهم من يشعر بحرق لونه بألمه السيء من حمى وكذا واضطراب في الاعصاب وأم  
في القلب وقلق في ان كراهام - صواب - في ربه

فهؤلاء - وهؤلاء - من يمسون عنده حسره هكذا لا يترون كوكابين لتأثير المنفس الذي  
يقاد الى الحراب والشقاء والمخاطات القوي العقلية واضمحلال الصحة - هؤلاء الذين خصتهم  
الطبيعة بهذه الميزة لا يمدحون في تعاطيه لانهم سلموا من مغباته اذ لا يشعرون بلذة تدفعهم الى  
الاسترسال فيه وادمان تعاطيه

ولكن الويل كل الويل لمن يشعر عند أول استعماله تلك ( اللذة ) التي كنت أشعر بها  
فهي لذة سحرية عريضة لا شيل لها ولا يستطيع أن يسلمها كل من تذوق حلاوتها ولو مرة واحدة  
في حياته ، تلك الحلاوة التي جعلني أقول عن الكوكابين اولاً ، انه اسعاده في رجاحة )

ومن العريب انما في حد ذاتها لذة يريثة رالية عقلية اخلاقية توفد المكور وغمره في الاسان  
أرقى المواطن وأشرها - بصعود الشرير قوة سلطانها الى وديع كريم الشيم وتدفع بالاسان الى  
الصمل وانقائه دون أن يخطر في الملل الى النفس أو الجسم

ويعلم الكوكابين أحياناً بخيال متعاطفه إلى خلق المشرذمت ككثيره في سجن أنه يقعد بالهمة  
و بصفت الإرادة تنبئ تلك المشرذمت مستقرة في عالم الخيال

\*\*\*

تقوم تلك الهدى شيرين أو ثلاثة على الأكثر ثم يأخذ الجسم في التعود على الكوكابين شام  
مع كل دواء دافع و خاف فيصطر متعاطفه إلى الأكثر من كميته انتهاء الهدى ولكنه لن يشعر  
بشيء منها معاً صاعف كميات ما يتدوله ١٠ و يقب هذا المهور الأول - دور الهدى والانتعاش -  
ظهور الغمط في الجسم وتأخر في الصفة الألم في القلب واضطراب في الاعصاب وقلق في النفس  
ومحوم تراكم هذا إلى ضعف الفأكرة والإرادة بل تلاسهما

واشد من هذا كله تطرق المصنف إلى القوى العقلية نفسها فيحمل الإنسان أشعابه فتسوء  
أحواله وترتك أموره ويهوي إلى آخر درجت المؤس والشقاء

ولم يكن هذا الشر معروفاً للناس في مصر قبل الحرب العالمية ولم يكن منتشراً في أنحاء العالم  
عليها انتشاره الآن

أما أخذ ينتشر بمصر في وقت الذي كانت الصحة له كريمة تدعى على الناس شرب الخمر  
ونقل من مواجيدهم في عهد راجد له ودمت وسائل لا تحفظ عن الجيش والحفاظة  
على الأمن

فهل هناك علاقة بين هذين الأمرين ؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه الباحث في علم الاستزاد ولكن الذي يرجع  
عندي إرشاد هذين الأمرين هو ثلاث المحركات الكيميائية في لولاب واحدة الاميركية عقب  
تفريق بيع الخمر وتداولها و يظهر أن النوع الانساني صار لا يستطيع - وهذا من دواعي الأسف -  
أن يعيش بلا مكيفات ولهذا يرى كميات البسطة مثل القهوة والشاي والدخان وغير  
منتشرة في جميع أنحاء العالم وبين جميع الشعوب ويدل التاريخ على أنها كانت كذلك منذ أول  
نشأة الانسان وتجهيزه من بقية الحيوانات - وإذا ألقينا نظرة إلى المكيفات من الوصفه الكيميائية  
نجد انها جميعها من مورفين وكوكابين وهوربين وحشيش وكالين ( أي خلاصة القهوة ) وتين  
( أي خلاصة الشاي ) ويكونون أي خلاصة الدخان وغيرها قريبة التركيب وكلها من صفة  
واحدة ذات وظيفة كيميائية واحدة نسمى « Alkaloids »

لهل لخصرات الكيماوية البيولوجيين أن يلتوا بعض الدور على هذه النقطة الهامة من العلم ؟

\*\*\*

نرجع إلى الكوكابين لنقول أنه بلغ من شغل سكان اميركا الوسطى الاصليين وهي التي تبيت

فيما شجرة (الكوكا) نهم كانوا يقدسون هذه الشجرة و يبدونها وهم يجمعون ورقها يستعملون منه مادة الكوكا التي استخرج منها الكجاويين في عصرها هذا حلاصتها وسموها الكوكايين - أي حلاصة الكوكا - وما زال سكان هذه البلاد يستعملون ورق شجرة الكوكا على تلك الصورة ليعصون بذلك على بعض خواص الكوكايين مخففة من انتمائها خفيف في النفس وراحة في البدن واحتمال الجوع و خلة عن المتاع والقيام بالصعب من الأعمال - ولقد الماسة نقول ان احد شعراء الانكليز نظم قصيدة مدح فيها الكوكا وكان قد زار تلك البلاد ويمكن الاطلاع على هذه القصيدة في درة المعارف البريطانية عند الكلام على الكوكا - والكوكا هذه التي مدحها الشاعر الانكليزي لا تذكر مقدارها بجانب مضار الكوكايين الذي هو حلاصتها وسمها لكن اسباب انتشار الكوكايين و الخدراب بين الناس فانه كان قبل القانون الجديد منتشراً في البلاد المصرية والقاهرة على الخصوص انتشاراً مريباً فقد كان يباع عناء في معظم مناجير الدخان بالازنكة والسيدة وبولاق وغيرها من أحياء العاصمة وكان اكثر بنعة السحابة للشعوليين يجمعون هذه المادة و يهرصونها على كل من يتوسمون فيه تعاطي هذا المكيف بل كادوا يمشون عنه بصوت جهودي (كوكايين) مودعين من كل صنف طال المال

وكان اكثر ما يباع في دول الحرب مما كان يباع في بلاد من الصف الالمانى وعلى الاخص الوارد من مصل (مرث) **المان صيق الخلفه الحصر** بحري على ألمانيا كثر ورود بعض صناف فرنسية وانكليزية من الاخص **كاتب نصب على البلاد كيات** مائة من صنف انكليزي من مصل اسكونتلاسي يدعى ( **مصر** ) **اما نصب الحرب** ونصف معاملات مع المانيا عاد معها المصل الالمانى المسمى المذكور الذي يدهه المدمون اعود صنف من صنفه لانه اسرع اعلاكا للجسم والعقل

والسبب في ان الصف الالمانى ارتقى من غيره في نظر روانه هو انه أنقى الاصناف الاخرى فان ما تصفه المامل الفرنسية والانكليزية مثلاً تستخرج من كوكا رأساً فتق مخلوطة به بعض عناصر ومواد سامة - ولكن الالمان نظراً لتقدم الكيمياء عديم توصلوا الى تركيبه من مواد كجاوية أخرى فيكون غيياً حاداً وبالتالي اكثر حكمة

\*\*\*

ولما امدد صاحب السعادة حكمدار القاهرة الناس في تفاته باخطار الذي يتهدد البلاد من جراء تعاطي أبنائها الكوكايين وقامت لحكومة مصر ذلك القانون الذي نقل جريمة بيع المواد المخدرة من درجة المخالفات البسيطة الى مرتبة الجرم وشدد العقاب عليها عدأت الحال تغير ونحسنت فلما فقد ضلعت ألوف من ككتوا يتعطلون او يتعرون بالمواد مخدرة واحيلوا الى

عما كره حتى صبحت جلسات عما كره الجمع نصف لعاياها الاسبوعية بشتمق باحراز المواد المخدرة والاتجار بها

على أن السب في تخفيف وطأة هذه السموم لم يكن القانون الجديد وصرامة العقوبة محسب  
بل هو ما كان يأتيه رجال البوليس من كبحه كبح هذا القانون - فانهم كانوا يتعدونه في الواقع  
طريقة مخالفة للقانون العام وللمستور بل ومقابل عليها وذلك بأن كان المخبرون السريون يشترون  
في الشوارع بضائع البشارة وعلى الاخص من كانت تقع عليهم نظرات اشماعهم - ومن كانوا  
يسرقون على شيء من هذه المواد في حبسونه بقودونه الى حيث يتفد فيه القانون  
كانت هذه الوسائل سببا في أن نأخذ من انشاز هذه اوباء ونهضت على حزة كثير من تجارتها

[illegible]

حجة القول ان هذا القانون عاد فائدة تذكر وان لم تكن كل الفائدة المرجوة . ذلك لان اكثر من سطوا من مدمي المخدرات صموا ولا يقرى الفارى . ان السمن هو العلاج الانجع لاصلاح صمما الكيمات فانهم وان كانوا حقيقا بسومتها مدة اقامتهم في السجن الا ان السمن يسيء اليهم اديا وسد في معظم الاحوال ايراب الارزاق الشريف في وجوههم لانهم يصحون من ذوي السوابق القبي لا يرغب الناس في استغلالهم

ويمكن القول أيضاً أن استعمال المكبات وخصوصاً الكوكابين قل كثيراً بين الطبقة الدنيا

وأنحصر الآن في طائفة من الطبقتين الوسطى والعلوية هؤلاء يسوا بالمدمنين عالة بل يلجأون اليه أحياناً عند شربهم الخمر ذلك لأن الكوكابين يجمع كثيراً من تأثيرها ويبقى من السكر دون أن يجمع لذته

أما تأثير القانون الجديد في التجار فإنه كان أقل من تأثيره في المدمنين فقد ظهر أن القرض عليهم كان أقل من القرض على المدمنين لأن التاجر يفتق عن معة في سبيل القرض على تجارته الاثيمة

أما المدمنون فخطرهم لثوبتهم الشغب وملايهم الرثة ومهمهم الخاصة بهم يسهل على رجال البوليس أن يتصيدوم بسهولة . وفوق ذلك فإن الريح العظيم الذي يعود على التاجر من هذه التجارة المفقونة بمحله لا ياتي بالسفن فمجرد خروجه من السجن يعود غالباً الى ما كان فيه

وقد حكم على بعضهم ثلاث مرات ومع ذلك زام لا يزالون يبيعون الناس هذه السموم ( المذيبة ) فتعديل القانون المقترح الآن وتشديد العقوبة يجب أن يكون حاسماً بالتجار دون المدمنين المستهينين . على أن تشديد العقوبة ومراقبة الناموس لا يكفيان لاستئصال هذا الداء بل يجب على الحكومة المصرية ان تراقب الموائف واحذود المراقبة وتفتش القادمين والذائعين الواردة أدق تفتيش على الاحصاء بحرية من وساطتها حتى اخرية منها ولو كانوا يملكون الى البر مجرد التزعة وزبارة الثمور التي ترسو راكمه نسيب

♦ ♦ ♦

والامم من هذا الجنس الاوسب . ولسن نحدث حكومات على بحرية شدرات وهي في مصادرها وأغني بذلك أنه يجب عليها بحرية تعديل الكمية التي تمنع هذه الامم ومن قوانين دولية شديدة لحصر صنع هذه المواد في دائرة الصودي . مما المطلب

وعلى ذكر جمعية الامم أذكر أنني قرأت في الجرائد الادوية في العام الماضي أنه فيما كان مجلس جمعية الامم متمعداً في حنيف يبحث عن الوسائل الفعالة التي يجب اتخاذها لمكافحة انتشار المخدرات وبما أعضاء الجمعية منهمكون في وضع تشريع دولي لوضع حد لهذه الآفات دام رجال بوليس تلك المدينة ( أي حنيف ) ذات ليلة أحد الاماكن فوجد فيه قوماً يشاؤون الكوكابين وبهم احد اعفاء تلك الجمعية ومعه كمية وافرة من هذا المكبل . ولعله كان يستنقه الوقوف على تأثيره وانصراره !!

♦ ♦ ♦

نسمة أعوام في خير سبي حياتي قصيتها مصاباً حقاً الداء القمين لم أشعر - لاهلانة وهاء الا نحو ثلاثة أشهر ثم اعتقها ما اعتقها من الآلام وعذاب ويؤس وشتاء وشياع مركزي الادبي والاستهني والمخطاط صحتي وضعف قواي العقلية وتراكم المصوم علي وأوهام تسلطت على فكري

حتى كادت تروح لي في مستشفى الخاديب . وادكر على الاخص الحروف المربع من الحشرات  
والرحايات وما كان يجبل الي من أن حسي وعلى الاخص رأسي غدا مسرعا تروح فيه . كيف  
كنت انصي أياي . ليالي في حلق شعري ملوس و حرقة بالار وغسل الحلق صفة اليود وما  
كان يتعلل ذلك أحيانا من تصورات فيا شي . سيط من المسرة كسجام همس اصوات وتأوهات  
صائية في العرو المخاورة لي ليلا كانت تحرك حواشي ، الى ان تم أن الله علي بطة تحتاج الى عملية  
ثم ار بدأ من دخول أحد المذمبات وحيث فيه نحو الشهر غرست سليم الجسم والعقل لاني لست  
عصا ليكي القاتل والفقت من استعماله نساء وعودي بالمشق وكان يجبل الي قبل ذلك  
كا يجبل جميع مدعي الكوكابين أن من الصعب حد الانقلاص عنه ولكن انضج لي لن الامر  
على عكس ذلك . فقد فعبت الاسرع الاول قريبا متألما بانثار العملية منهوك القوى من  
نتائج النج لا الفكر في الكوكابين

في الاسرع الثاني وان كانت وطنة الا من العملية والسبح حفت الا أن ذلك كان  
بالتمريج بحيث اني ظننت لا افكر في ذلك التكيف . وانتهى لي الحال الى سبانه كعبة  
وما لا يموتني ذكره من باب عزه بقبه في حلقه من فلاحه عن فطانيه سلم أحيانا  
باني استعماله واشد . لم بما كان يتورط من كبر وألم في العند و سطرات في الاعصاب من  
جراه استعماله فاستطع مدبراً . نسوي محمد الله ان كان لا سر حة لا حيلة  
غير اني اعارج امراء . باني اذت الحف و من اسم الكوكابين . بما كنت اراد . حد  
اللاعي عنه . وحد . برف اي تحبته نحو بلاد مرف حث صمط . حرون السوء .

ك . ك .





# حول سيناء

## جهود عالم سويسري اقام فيها نحو نصف قرن

هو السيد ألفريد كايبر Alfred Kaiser من مدينة أربون Arbon بسويسرا ولد في ١٢ أغسطس سنة ١٨٦٢ هو اليوم يبلغ من السن الخامسة والستين - قضى أغلبها في خدمة العلم والاستكشاف في بلاد الشرق لاسيما شبه جزيرة سيناء فقد منحها من عنايته أول نصيب - ومع انه قد وصل الى هذه السن فلا يزال له عزم الشاب وارادة الفتوة يزينه وفكر ظافر ووداعة مثالية - ولكي يثقي بالشرق ويصطف مصنفه فقد صحف اسمه الى « فريد فيسر » وله احوية في هذا الباب يواظن له مشهور ترك آثارا قيمة في خدمة الشرق يعني المستشرق لويس بوركهارت

\*\*\*

ولقد كان لويس بوركهارت Johann-Ludwig Burckhardt من مدينة باله Bâle أول سويسري صرف أغلب عمره في الشرق فقد جاء الى مصر في ٤ سبتمبر سنة ١٨١٢ ورحل الى سيناء في ربيع ١٨١٦ لأول مرة وزادها ثلثي مرة سنة ١٨٣٣ وكان يكتب بالانكليزية ونطبع مذكراته « حمية ترفه سككاف مداحل فوجب » على سنتها - ركانه كان في خدمتها اذ ترحمت رحلته الى سيناء وابعد وبلاد العرب من الاشرية الى الانانية - وليس هنا مجال التوسع في ترجمة حياته انما نقول به سلم في اسر امره - سمي الشيخ ابراهيم وظل مقبلا الى ان توفي بالقاهرة ودفن على بعد ٤٠ متر خارج باب مصر - وبعد به نصف القرية ترجمة وافية في « مجلة مصر » Revue d'Egypte لم ايسوشتن بطريركها صاحبها في سنة ١٨٤٤ مع صورة للشيخ ابراهيم هذا ثملة بملابسه العربية وعمامة البيضاء وردائه الازرق اختلف به وقد أرحى لحيته المطوية نقلا عن صورة رسمها مستر هنري سولت H. Solt بالقاهرة في فبراير سنة ١٨١٧ ( وقد نقلنا هذه الصورة فيما تقدم )

ولد كان من مآثر رحلاته (١) رحلة في بلاد النوبة طبعت بلندن سنة ١٨١٩ وأعيد طبعها سنة ١٨٢٢ بالانكليزية (٢) رحلة في سوريا وبيت المقدس طبعت سنة ١٨٢٣ (٣) رحلته في بلاد العرب والحجاز في جزئين طبعتا سنة ١٨٢٩ - وقد تقلت رحلاته في النوبة وبلاد العرب الى الاندية وطبع في مدينة يونا Jona سنة ١٨٢٠ (٤) ملاحظاته عن الدو والهايين أثناء بحواله في الشرق طبع في جرمن بلندن سنة ١٨٣١ (٥) الامثال العربية بالصارات المدراصة طبع بلندن سنة ١٨٣٠ وأعيدت سنة ١٨٧٥ وقد كان القصد من جمعها وترجمتها الى الانكليزية

كما يقول الدلالة على عادات المصريين الخلابين وعلاقاتهم التي تكون ظاهرة بقة في الامثال - ولا تنسى ان يوسف الخدي خانكي كان استمارها ويظهر انه استعان بها في جمع امثال مصرية حديثة مع ترجمتها الى الانكليزية طعت بالقاهرة سنة ١٨٩٧ مع مقدمة للرحوم ماحور برون بوزارة الاشغال العمومية

وانا كان يوركرات اول رحلة سويسري حين مصر فقد اقتدى به آخر من مواطنيه اسمه روتنار Rutemeyer من مدينة بال اجنك وكانت له كليلته مآثر اخرى كما يقول زميلهما الثالث سيوكايز الذي تكتب عنه هذه الكلمة بمناسبة وجوعه من رحلة حديثة في طور سيناء . وقد اجتمعا به وطلبا اليه ان يقعن عليا طرفه من اخاره ومشاهداته فقال :

بعد ان اتممت دراستي الاولى شئت مولعا بحب الاستطلاع والاستكشاف مشغلا من رحلة الى اخرى مذ كان عمري ١٨ سنة وتعرفت بالامتداد شوينغورث الالماني المشهور

وكان في هذه الاثناء قد عبط مصر سويسري آخر اسمه مايير ايجار Mayer-Hymer وتعرف بشوينغورث وقام معه لثقة ولما رحل الى رومانيا نقت مصر مساعدا لشوينغورث مشغلا مستفيدا من اتجاهه المصينه في ساليه بوجد عن طريق الاستخبار القديمة ( وقدتمت بأبحاثي سعرا رأيت من وحيي العمي واسه انما بعمل شوينغورث علي ر هديه به فأتجبه وحرصني من ثم على السير الى شبه جزيرة سيناء وكنت عن ذلك في مجلة قاسية عدلت على الاصحاء الى مصيحتهم الثمينة اذ صادفت هري في ضللي

وكانت الحكومة المصرية قد رعت في حشمتها سنة ١٨٩٥ نصيب دعوتها واشتغلت بفعلي المعادن ومعرفة انواع الحيوانات - على ان خدمتي لم نطل اذ اهل العمل الكهاوي وسافرت لاول مرة في صيف سنة ١٨٨٦ الى طور سيناء واصحت هناك بالملاريا فرجعت مريضا - وكانت الفرصة قد حانت لم ادعها فقلت لان الامتداد والتر الالماني Weather حضر لمصر بنية السفر الى سيناء فادعاه شوينغورث لي جيرا فاستصحبني وسرنا علم بن السويس الى وادي العربة بين الجلالة الحربية والجلالة القليلة حيث يوجد دير القديسين بطليموس وبولا في صحراء البحر الاحمر وهناك التقينا بالهكتور شويسورث آتيا من بني سويف - على ان شوينغورث لم يرحل الى سيناء ولما اتبعي عملا بعد ان التقي شوينغورث بواتر رحمت الى الجلالة الحربية ومنها الى السويس بالقاهرة ولما يجب علي التنويه به معتبرا قباي حمل خريطة لم يعمل قبلها تخطيط جبرائي من طريق الجلالة الحربية ثم جمعي بعض اشباب ونباتات وأحجار وأصنت من ذلك في محلات المأبأة

ومنها وقف العالم الاوربي على كثير مما كان يجيله عن حالة تلك الجهات ورجعت الى بلادى كما  
قالت سنة ١٨٨٦

وفي ربيع ١٨٨٧ رجعت مع والدي وقرينتي التي كنت قد عرفت بها وسافرت ثاني يوم زواحن  
وأقمت في بلدة كروم التي تبعد نصف ساعة عن الطور - وقد أوالها فيها بعد مصلحة انكورتينات -  
فذهلت الى بيت مينة يدي مع زوجي بوادي بدر وكان الخبير بآتيان من الطور - ومن ثم جعلت  
مركز لاقامة هناك وكانت رحلاتي الى بلدان أخرى لاربع لوطي الثاني في مصر وفي مدينة  
الطور وأقنا حتى سنة ١٨٩٨ ولم يوحها سوى فترات فرسوخ الى بلادى

وفي اثناء اقامتي بالطور كنت اترك المائدة محتلة الاوقات منتهراً الفرص للتحويل في بلاد  
الحشة فقصدها في شتاء سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٥ وأوعدها سنة ١٨٩٦ ولترسمال سنة ١٨٩٧ ثم  
رجعت منتحلة نتائج ابحاثي الى الطور وهي التي صممتها الى جميع مجموعاتي السابقة وكانت  
المراسلات لم تنقطع بيني وبين العلماء وعلى الاحصاء الدكتور شويموث الذي كنت قد لقيته  
ثانية في سنة ١٨٩٤ وتصادفنا في مستعمرة الاريفيا وذلك قبل وقوع الحرب بين الايطاليين  
والاحباش وبعد ذلك اصبح مقدمي سفرت على شقي من الاطباء السويس فبلغت الطور في  
اربع وعشرين صاعه موصلاً سبر - ر - م - وحده اساعه اساعه يقطعها ساعة البريد  
عادة في ثلاثة ايام

هناك احتضنت ثلاثة فاشم بنده في و - ا - ا - في سنة ١٨٩٧ و Schaeffer واقفا ثلاثة اشهر  
في جهات الحشة وكانت بشرى اني عطف العمة سنة في محلة الدابة ( من جالين St. Gallen ) -  
على ان نتائج ابحاثي لم يصح بعد ان تنشر لا احد الركاب في موطن التحقق اذ اريد اظهارها مع  
ابحاث أخرى جمعتها فيما بعد الى اليوم - ولصعري ان ذلك يتطلب جهوداً كثيرة وأموالاً عظيمة وفي  
بقي ان ما جمعت بكمي ان يكون منه عمل مفيد على الاحصاء فيما يتعلق بشه جزيرة سيناء التي  
الغيب فيها عمري وليس لي من مطمح غير ان يكون عملي شبه دائرة مطارف عن تلك الجزيرة الصية  
شكل شي

\*\*\*

فلعل مصر التي حدها هذا الحائط ويريد ان يقدم لها بحاثاً كل مجموعاته ومطوماته لا تنص  
بأخذها ظاهراً للعالم على نتائج تلك الجهود التي تملأ نحو الحسنيين كرامة غير الرسوم والمناظر التي  
أخذها بنفسه وقد استمر ما ساعها وشربها فيما تقدم وفي الحق ان بطلاً مثله لغيره بالاكرام

توفيق الساموس

## استفتاء المهمل

### «الكتب التي أفادتني»

#### ودود الكتاب والادباء

نشر اليوم ردين آخرين أحدهما للدكتور سعيد أبو جرة صاحب «الافكار» البرازيلية  
والآخر للاستاذ سلامة موسى . وهما نحن أولاً نعيد نشر أسئلتنا فيما يلي :

- ١- ما هو الكتاب أو الكتب التي طالعتموها في حياتكم فأدركتم مكانتها أثر في حياتكم ؟
- ٢- هل يكفي المطبوع الآن من الكتب العربية لتجيب الناشئة أو لا غير طالعها من الاتجاه الى الكتب الغربية ؟
- ٣- ما هي الكتب التي تصعرون لسان اليوم غرامتها غريسة كانت أم غير غريسة ؟
- ٤- ما هو روح التأليف الذي ينتشر في العالم العربي على الخصوص - والذي نودون ان  
يطرحه المؤلفون ؟

#### رد الدكتور سعيد أبو جرة . صاحب «الافكار» البرازيلية

اجابة على اسئلتكم الاربعة نقول :

أولاً - ان الكتب التي صعدتها في - هي وكما أثر في حياتي هي ثلاثة : سر النجاح .  
وطبائع الاستعداد . كتاب العقدي اسمه ( The Fashionable Christian ) موضوعه الدين  
الاصطلاحي السائد اليوم . ومؤلفه فينسنت براون ( Vincent Brown ) طبع بلندن سنة ١٩٠٧  
رحبت في مطالعته بعد ان قرأت عدة مقالات بديدة بقلم المرحوم وليم ستند مشي . مجلة المحلات الانجليزية  
ثانياً - ان المطبوع من الكتب العربية لا يفي عن النشء الجديد الى الكتب الغربية  
ثالثاً - ان الكتب التي أصبح لسان اليوم غرامتها في العربية هي التي من نوع المرأة الجديدة  
نقلم امين . وطبائع الاستعداد الالف الذكر لسكواكي . وآثار محمد عبد وجمال الدين  
الافغاني العلمية

ومن الافريقية هي التي من نوع سر تقدم الانجليز ( وهذا مغرب ) وبقية الكتب التي وضعها  
صموئيل صيغر مؤلف كتاب سر النجاح وأفضلها ثلاثة ( وحنذاً تعريبها ) وهي : ( ١ ) الواجبات  
( ٢ ) الاخلاق ( ٣ ) الاقتصاد . عليها ما كتب عن الحرب الاستقلالية الاميركية . وعن الثورة

الفرسوية وخصوصاً ما سبقها من التأليف التي أعدت الأفكار لها كتاباً ليفولتير وجان حاك  
روسو ومن سجع على منوالهما

واعداً - الجواب على هذا السؤال يحتاج الى شيء من التفصيل لانه وان كان الاحير يفي بالموضع لكنه الاول في الاهمية

من المعلوم ان الكشب هي من أهم الاعذية المسببة - وان وصف مروع الغذاء ولا سيما عند حدوث المرض يستلزم معرفة ماهيته وحالة المصاب به

قال العالم العربي اليوم مريض - والواجب يدعو الطبيب ( المؤلف ) ان يكون حراً وصرحاً وعالم - فيذكر العلة للمصاب والا فلهذه من دون ابناءه و ترد حتى لا يتهم بالتدجيل او الشعوذة او الجهل - ويصف خيراً العلاج الناسح ولو كان مر المذاق - واما اذا كتم العلة عن العليل او اهله - خوفاً او مجلاً او مراعاة لمصلحة ، او اذا ما اكتفى بالخمدرات والمنومات لانه بقي المريض سقيماً لا يصلح للجهاد في تلذع « البقاء »

«خطر الامراض المصوبة المتأصلة اليوم في العالم العربي هي دمية «اخلاقية» والتأليف او الاطعمة المصوبة التي يشرع به هي اداة سعيدة في مثل هذه الامور . تكون الفائدة اتم وأهم ونيل اذا كان المنشور مبرهن من المراجعة . «معارف» و «معرفة» و «معرفة» اذا كان الغذاء الذي يصفوه مراً فقد يكون مبرهن . «معارف» و «معرفة» و «معرفة» عن عذرة الى العافية والنشاط والنمو . أي الى الحياة»

عن بكر بن الارسل في لقاءه الذي على من في طه لآب محمد بن حمزة في حبيب نفسه ؟  
ومن يقول ان الامم بالعلماء ، وحلالي يوم من حروء احكم الاستعدادي الذي يليه به  
أحياناً كثيرة

هل لنا بتأليف شرح مجريد الصراسمة والشجاعة، صرار الثورات الخائفية • ومساسد النظريات والادعاء والتقييد التي هلت اركان وحدتنا القومية فقصت على مصلحتنا الوطنية المشتركة ؟

هل لنا بتأليف تحرير العالم العربي از عصرنا الحالي هو عصر قوميات لا عصر طوائف • عصر مصالح عمومية لا عصر مذاهب دينية — هو عصر عمل وحقائق لا عصر خيالات ونظريات ؟

هل لنا بطبيب حراج يأنقذ بالمضغ لا بالرام فيستأصل لهذا كمي بشي الطبلين ولو أضر أولاً شي • من الالم ؟

فروع التأليف الذي ننتظر إليه اليوم هو اذن ما يبين على بلوح هذا الغرض ، والكتاب  
الغريب ملائ بها فلماذا متى عن محرومين منها وعن أحوج من العرب إليها ؟



ويوفر مكملاً لـ *القصص الروسية* ، *القصص دز ودرامات شو وان* ، *مقدمة لكل*

٢- المطبوع من الكتب العربية لا يمكنه دائما لتلقيب المشاء ولا بد من معرفة لغة الادوية الا اذا مرضنا ان نكتاب سيقولون على ترجمة لكتب الادوية المهمة قريبا

٣- مع التحفظ الذي ذكرته في بداية هذه الكلمة أقول اني انصح للشباب بطراءة كتب  
قاسم أمين وطه حسين وشيخ شميل وقرح انطون وصفي زعلول ومغفر كني ، أما في غير التربية  
فيجب قراءة مؤلفات انطون فراس بن ادمان قرنها ودرس الكتب الخاصة بالمتحررين وعلم  
النفس واثار رجب الطيبي لان هذه الكتب لا وجود لها اصلا في القبة العربية مع انها أساس  
الثقافة الحاضرة .

٤- المؤلفات التي ينتشر فيها العالم العربي هي تلك التي تخرج عن شأه عشوائية الخرافات القديمة وتعمل بغير الاستعجال كثير مما يظن للعاصي . لأن النظر للعاصي بطلا النفس اثره صعبة وغرورا سحيقا بالآباء والذاعة بالحاضر . ونظر للمستقبل بطلا النفس اشرأ وحسا لعالم ودية في اصلاح . وعلى وجه المصوم ان دورنا يعرفنا بكوننا كحديث في اللغة من علوم النفس والحياة والصبر والاشراكية والجمعية . تاريخ حروب جدد ان الله في الابحاث العلمية دون الابحاث الادبية فانما يعيش في عصر من عصره . لغة ادبنا في العالم . لغة ان يزول من العالم التمدن وعند بعض الامم لان قد طرد به . لكن ليس هذا هو قبل التأليف لان صول الادب العربي متضمنة بكتب غاية في الارتفاع عن كنهها بكونها تدرس ما يجعلون فيه وما يؤخر نهضتها يوم المؤرخين به نفس . بهد من العرب قدس فيصون ولهم في حفظ عازات مصححة ينظمهم عن التأليف وتعد جمهور القراء عن القراءة

سازمان موسی



## زوجا ليونتين ( Les Maris de Léontine )

قصة تخطيط فكاكية بقلم الكاتب الفرنسي ألفريد كابرو ( Alfred Capus )

تلخيص وتعليق الاستاذ الدكتور طه حسين

نعم هي قصة فكاكية ولكنها لا تتخلف من الحد أو فن هي قصة فكاكية ولكن كلها حد . فلن نغفل ، اذا قلت هذا ولي تغفل ، اذا قلت ان الفكاكية هي هذه القصة مع انها روح القصة وعاجها لما نتحدث في حقيقة الامر الا وسيلة الى الحد ، وسيلة الى هذا الحد الذي يحسن ألا يقصد مباشرة ولا يعتمد اليه الكاتب في غير احتيال وتكلف للطرق المعوجة . اما لان الكلام قد كثر فيه حتى أصبح حديثاً مباداً معلوماً فلا بد من عرضه في صور حديثة لم يألفها الناس ، واما لانه من هذا الحد الذي تأتى الاخلاق السامة والافواح الاجتماعية ان ييجس عليه الكاتب شيء غير احتياط ولا تلميح بالنظرة والقراء فهو مضطر الى ان يحتال ويغش في الحيلة بيسمك ما يريه دون أن يروحه لو يسهل لو يسهل عليك

والحد الذي يقصد به كاتب في هذه القصة وشدة الفكاكية وسهولة حاله في نفس القراء والنظرة لا يخلو من حدس الامر جميعاً فقد كثر الكلام فيه حتى ساء به من او كادو يسمونه وهو مع ذلك دقيق لا يخلو من شأنه من بعد العلم بصير على الاخلاق والوقوف على الاوضاع الاجتماعية . ولكنه على كثر الكلام فيه حتى ساء به من ، على دقة ومجته ما ألف الناس من حتى عادة طليق بالعدي حري بسبكه . هذا هو السبب في رأي قاطع مقبول . وانت تعلم حتى العلم ان القصص سواء منها المشي وغير مشي قد ساء به من هذه نظرة القلوب التي تخون زوجها فتمسرى في خباته حتى تمثل كأنها الزديعة محسنة ولكن لها من دون ذلك العث والقصور ضيقة حيرة غالبة للملاح وتطهر . وانت تعلم ايضا ان هذه المرأة على كثرة ما دافع عنها القصص والادباء والفلاسفة لا تزال بيضة الى سود الناس محفونة امام ما اتفق الناس على انه الاخلاق والعادات الموروثة . واحب ان تطمئن لما اريد ان ادافع عن هذه المرأة وما اريد ان اغبر في الاخلاق ولا ان امس هذه العادات بغير ولا بشر فطبت أنا من هذا كله في شيء . وما أنا بالذي يفكر في نقد النظام الاجتماعي وتغييره قليلاً او كثيراً . اما هي قصة تمنني واظن انها تستحقك بل اني ان تصحك ، ولهذا أخصها لك واعرضها عليك في غير حكم ولا تأييد

في هذه القصة خفة ورشاقة وفيها مجوس ودعابة ، ولكن من الذي سطر على الناس ان يعتمدوا الى القصص الخفيف الرشيح الذي تزيد الدعاية خفة ويريد المحون رشافة ليقراؤه ويشهدوه ؟ ومن الذي يستطيع ان يزعم ان الادب لا يكون أدباً الا اذا كان جداً كله ؟ ومن الذي يستطيع ان يزعم



ان العناية والفكاهة قد تلبسان من التأثير في النفس ومن اذاعة الخير وتحببه الى النورس ما لا يبعث  
أشد الجذ حموحة وعوساً ؟ على ان قصتنا ليست من هذه المراجعة المقنونة ولا من هذه الفكاهة التي  
تضيق بها نفس لرجل الخير المشدد في حب الخير ، فهي تقارب المثل وتدبونه تقسرف به  
الدنو حتى يحيل اليك انها متبوتة فيه ، ولكن الكاتب ماهر حريص على اخلاق حريص فكل  
شيء على حسن الجهور وعلى حسه من ناحية الخير هو لا يريد ان يؤديه ، فهو يدبك من هذا  
اللبث حتى تكاد تلمسه ثم ما هي لا حركة يدفع بها فاده ت بعيد من الاثم كل البعد واداء  
امت ثم تشهد به الا هذه الناحية التي تصحكك من الشر وترغك عنه

وهي موق هذا كله تعرض لطائفة من الموضوعات الاحتاجية القبيحة التي لن يوفق الناس الى  
ان يتعذروا هم فيها رأياً فاطماً ، تعرض لموضوع الطلاق مثلاً ، في لا شك فيه ان الناس يبتلون  
عقلهم في الطلاق براه بعضهم حيراً لانه يراه على الناس ويصل بين الزوجين القذرين لا سبيل  
الى ان يعيشا مؤثقلين وبكمهم بذلك من حماية كرامتهم وشرعهم وآدابهم . ويراها بعضهم شراً  
لانه يصمم عروته قد احكمها لدين كما يقول المسيحيون ، ولانه يفسد الخلل الى الله كما يقول  
المسلمون . وسيظل اولئك هؤلاء في خلاف وجدال ما احتاج الناس الى ان يكون بينهم الزواج  
والطلاق . ولكن هذا هو من وجود الطلاق لا يهكم فيه الناس كثير . وربما لم يفكر له  
يوحه من الموحوه وهو مع ذلك نفسه ولحمه فيه لذة كبيرة ، لذلك ان الطلاق  
في حقيقة الامر وسره دونه لمصالحه على لا . حسب هذه المسألة كان الزواج وسيلة  
قانونية للجمع بين شخصين في حياة واحدة . كما ان الطلاق هو في عرفه يستطيع الطلاق  
بعد ان يحقق هذا الغرض . وفي بعض احوال قد يصح ان يفسد طلاقاً بانك بين الزوجين  
كان لم يعرف أحدهم الآخر . كما قد يفسد به من يفسد من الى الزوج ، فالزواج  
يجمع الزوجين معاً قانونياً ولكنه قد يفسد في كثير من الاحيان عن ان يؤلف بينهما تأليفاً  
صحيحاً قوياً . ولطالما تذكر الى قد حدثت في هذا المكان من الحلال مد حين من قصة طلاق  
انكاف به عرض فيها للطلاق ونحوه عن ان يفرق بين الزوجين اذا جمع بينهما الحب الصحيح ،  
وهذه القصة هي قصة المذممين التي ريت فيها رجلاً كان امرأته فاسقة في خيانتها حتى طلست  
الطلاق وظهرت به وهم ان تعد لها زوجاً آخر وفسد زوجها الاول في اتمه وعشه ثم انقلب يظهر  
ان الطلاق لم يفرق بين لبيهما وان فرق بين حبيهما وظهر لهما مظهران ان ان يتفقا  
حياتهما الاولى

وكاتبا في هذه القصة التي نحن بصدها بمرض الطلاق من هذه الناحية وان كان لا ينبغي  
الى مثل النتيجة التي انتهى اليها في القصة الاخرى من الى نتيجة متناقضة من وجه ما لتلك النتيجة ،  
فسترى زوجين لم يستطيعا ان يعيشا مؤثقلين لان امرأة كانت زوجها فاسقة في الخيانة حتى  
(١٠٧)

طلب الزوج الطلاق فنفق به . ولكن هذا الرجل طيب القلب حير الطبع فهو يعطى على زوجه بعد الطلاق ويدها بما تحتاج اليه من مونة وهو ينالها بالبر والمودة اكثر مما كان يعمل قبل الطلاق ، وهو يحس ان هذا العطف وهذه المودة يناقصان اشد الناقصة ما ألف الناس من عادة وقانون ، فهو مضطرب بين اوصاء طبعه وعاطفته وارشاء العرف ، وهو يذعن في كثير من الاحيان للطبع والعاطفة ولكنه يذعن مرة للعرف فيعز من امرأته المطلقة ويحيل اليه انه بهذا الفرار سيربح نفسه من هذا الجهاد النيف . ولكنك تعلم ان ألفرد كاپو ( Alfred Capus ) صديق للمصادفة فهو يرى ان لها اعظم الاثر في تدبير حياة الافراد والجماعات وقد يست لك هذا في كل ما حلت من قصصه . وهو هنا يبرر للمصادفة هذا السلطان ويسخرها في قصته ، واداً يستطيع صاحبان يفر من زوجه المطلقة فالمصادفة كريمة بان تكرهما على اللقاء واداً فيسقط الجهاد متصلاً بين هذه العاطفة التي تطغى الرجل على زوجه بعد الطلاق وهذه العرف الذي يكر ذلك ويؤا اثماً او شيئاً يشبه الاثم ولا بد من تفصيل المصادفة لوقت هذا الجهاد عند حد ما

فانت ترى ان هذا المرح من وجوه العلاقات حليق في نفسه بالناية والدرس وان الكاتب معها يصطح من الفكاهة . ونحن لندرس هذا الموضوع . نحرص الى الناس ليس مسرفاً ولا عالياً في المثل . ذلك الى ان الامر في هذه حقيقته من حقائق الاجتماع التي لا تقبل الشك فكنا يعلم ان الطلاق كثير . مع عدم الحيرة ، وكما يعلم ان قد كان عد أثره في آداب الامم المختلفة في آداب الغربية وفي آداب الاجس على كنهها . مستلهاً ، قد بقي حقيقة من الحقائق الاجتماعية يجب ان ندرس . ان بعد الادب ، لها وسائل اشغله قصصاً شبيهاً وتمثيلاً شبيهاً آخر ، حداً مرة وفكاهة مرة اخرى . ذلك في ان هناك اشخاص من معنى الادب ومن الحق على الادب ان يصورهم فنان قد يكون في تصويرهم في جانب التبع التي سمح حتى واجتماعي ، قد يكون هؤلاء الاشخاص اخباراً في تصويرهم ما يدعو الى القدوة أو اشواراً في تصويرهم ما يبرر منهم والحق ان الاشخاص الذين صورهم الكاتب فاحسن تصويرهم في هذه القصة قليلون . م أربعة يس غير ومن حولهم اشخاص آخرون لا يتأزبون بشيء . هؤلاء الاشخاص الارسة قد أحسن بكتاب تصويرهم حتى أصبح من اليسر جداً ان نقول اليك صورهم في غير اطناب ولا اطالة فلما أولم فهو ادولف ديوار ( Adolphe Dubois ) رجل من أوساط الناس له ثروة ولكنها ضئيلة ، يعمل في ديوان من دولتين الحكومة ، غير طامع ، راضي النفس ، مستقيم الخلق ، ضعيف الارادة ، بكره الشر ولكنه لا يستطيع مقاومتها في بسر ، ويجب اخبر ولكنه يجب نفسه ايضاً هو لا يستطيع ان يعتمد على نفسه في شيء ، وما هو محتاج الى من يمينه ويرشده ويوجهه الى سبل الخير . وهذا الرجل هو الزوج الاول

وأما الشخص الثاني فهو البارون ادولف دي لاجامبيير ( le baron Edouard de la Jambière )

شاب من الاشراف ضمر ثروة ولكنه كصاحبه حيز ضعيف الارادة لا يستطيع المقاومة ولا يقوى على الجهاد الا في ناحية واحدة وهي الناحية المصادرة لميول الاشراف وما توارثوا من عادة وسنة فهو يكره عادات الاشراف ولا يجرس على مخالطهم ولا يحرص بها

والشخص الثالث هي ليونتين ( Leontine ) امرأة جميلة فتاة وبكها كصاحبها صبيحة الارادة خيرة غير انها لا تستطيع مقاومة الشر وكل لا تكاد تقهر بين الخير والشر ، سلطان العريضة عليها أقوى من سلطان عقل محبة المكافئة سدومة فيها أو هي ترى احياء كلها فكافة حتى تلحق المصادفة ان هذه لفكافة قد تستحيل الى حد فتشيد من هذا الدرس وادن في صاحبة حد وبكها حد باسم لا يكاد يخلو من الفكافة

والشخص الرابع هي اماركيزة دي بربسك ( la marquise de Brissac ) شبيحة من الاشراف ، هي عمة البارون دي لا جاسبير ، محاطة ، مسرعة في المحاطة ، سبحة الخلق طوبقة اللسان مبالغة مع هذا الى الخير

هؤلاء هم الاشخاص الذين تقع بينهم القصة وهناك أشخاص آخرون كثيرون تأتي بهم المصادفة يتم نديرو ما سنع من حوادث دون ان يكون لهم في أنفسهم حظ

\*\*\*

عاشا كان العصف لاورن من عند دوف في بيته في مارس سيد شاباً قد اقبل يطالب بحسب من الانماط انه فاضل لخدمته انه يذهب بالخدمته من من البياو الذي اشتراه سيدها فتدفع اليه حسيه في كل فذلك ويدب من ، تد سمعت الخدمه هذه الزلم حرعت وفزعته الى سيدها من و بعد ثلثه بالاداء بعد دقائق دمه في لا بل صديق له عضو في مجلس النواب اسمه بولانتين .<sup>(١)</sup> يحرص به عبد ، يصر ان يخدمه ويدفعه الى الشاب ، واخذام صاحبة يوم سيدها وما عنيماً ، هي تعلم أين يذهب هذا المال : هو يذهب في حاجات زوجها المطلقة ، ومع ذلك فقد أضاءت هذه المرأة على زوجها أكثر ثروته ثم خاتمه فاسرلت حتى اذا طلبها اتخذت ساعة المومسات ، وهي مع ذلك لا تستحي ان تلحق الى زوجها القديم كما سما الضيق وزوجها القديم لا يستحي ان يمسها كما لحأت اليه ، ثم تصرف الخادم مفضة وبأحد اللاب في الصباح لصديقه ألا بفعل وصديقه يرى رايه ويقبل بصره ، ولكن الخادم تعود تعلق الى سيدها ان زوجها مقلة ليضيق الرجل درعاً وبكها يستلها ، عاذا دحت رأيت امرأة خبيثة الروح حلوة الحديث مستعفة بكل شيء قد قبلت على زوجها القديم مطبشة وثقة لتحدث اليه في غير تكلف ، وروسيها يخشى أن تكون قد اقلت تطلب من المال فهو يداها عن ماله . وبكها لم تقبل لشيء من هذا لما أقبلت لشيء آخر ، ذلك انها عصمت على صاحبها فطردته أو غضب عليها صاحبها فأنصرف عنها ، وكانت قد استعانت بصوت عن اداء الدين وباع الدائون متاعها وأصبحت

وليس لها مأوى ، وهي تمتع عن بيت ولكنها تريد مأوى حتى تجد هذا البيت وتبيته السكينة ، وقد فكرت في صدقتها ولكنها امتنعت منها ، فلم تجد الا زوجها ، فبدأت معها الرجل عن ربه وشجعته صاحبه على هذا اذ طاع وتسل المرأة وفضل زوجها راضية غير مكتوفة في ظاهر الامر حتى اذا انصرف النائب عهما أفلتت الى البيت فحدثت صرف لاعة مأكية في وقت واحد - وعمر صاحبها عن المقاومة فلذلك لما أن تلى عنده

وهو يفكر في تدبير الامر فيجرب لها عن عرفته وسببها في عرفة الاستقبال ، اما هي فلا تريد ان بعد النظام في عرفة الاستقبال بهذا السرير الذي سيضاف اليها وهي لا ترى بأساً بأن تقاسم زوجها عرفته ، ولكن الزوج يرى في ذلك الناس كل الناس فتن من ذلك ضاحكة غير حافلة ، وهل تغفل بشي . ٩ . وانظر اليها قد نهضت فظفرت في عرفة الاستقبال فلم يصبها تسبق المتاع فهي تفرح بتغيير النظام تريد ان تنقل هذا المتاع من مكانه وتضع مكانه مكاناً آخر ، وزوجها يرى وأنها وكأنه قد نسي الطلاق وخيل اليه انها في حياتها الاولى ، وانظر اليها مد هذا تطلب الي زوجها شيئاً من اللود وتكف اغنام ان تشتري شيئاً من الزهر تزين به هذا البيت . ثم انظر اليها تذهب زوجها وهو مد يد لاسرته تصف مدمعة حتى يوصلها الى البيت لا لا . ١٠ . زيارة تفصل بينهما . فقد افلتت مدققة من مدينتي وكان قد انتهى . اب . ١١ . عن عمها وقيم عنده حتى يجبل الله لها من صيتها محرراً ، فسلان وتقدم ليهما يوتن دمع عن . ١٢ . عنهما

فإذا خلا الله . ١٣ . عن الصديق الذي حصى عدته في يوم من الايام قد حيا لها محرراً من هذا الصديق فان الاربعة . ١٤ . الذي لا حارس له . ١٥ . هامة مة مقوت بها وهو يتنصها ويريد ان يتخذها حيلة له ، وهو من زيارتها به . ١٦ . يقول ذلك ويصوت . ١٧ . وأقرب الزوج وهو مضطرب في حيلة نفسه وانق بالزلزل ان اقام مع امرأته عاجز عن ان يرى لنفسه محرراً من هذه الازمة . ولكن صدقة النائب قد عاد بمجره ، ثم مسافر يطلب اليه ان يصطفيه ليخرج من هذه الازمة ويقل النائب ، وانظر اليه يملن الى زوجه انه مسافر الآن لاسر طراً وان سفره قد بطول وانها مطلقة التصرف في البيت ما لم تنس السيرة وان حادته متصلة شخصها وانها تارك لها مقدراً من المال بقرضة من صاحبه ، وهو يبي . ١٨ . حبيبته وينصرف

وما هي الا ان يسل الاربون ومعه صديق له استاد في مدرسة من مدارس الزراعة في الاقاليم فاذا استأذنا وأذن لها انتظرا لحظة راها فيها وحدهما تعرف ان الاربون على ذلكانه ومهارته في نصير الحديث معهم امام انساء ولا صبا حين يعبه و يقن من نفسه

وما هي الا ان تدخل بيوتين حتى يظهر اضطراره وعمره وحتى تسخرته في نفسها ويظهر فيه الوقت نفسه لسن هذا الصديق الاستاد وقصاحته واد البيوتين متونة بهذا الاستاذ . ولست اطيل

حظيك تلخيص ما يقع بينهم من حديث ولكن الامر يقتضي بدعوة الى العشاء وقبول هذه الدعوة وخروج الثلاثة الى حيث يقيمون

\*\*\*

فاد كان الفصل الثاني فتم في مدينة من مدن الافليم في دار الاستاذ الذي رأيناه في الفصل الاول وقد اقلت لزيارته واستشارته المركبة دي بريسك ومعها انة أخ لها حيلة يقال لها اورنس ( Hortense ) . وأورنس هذه تقي عمتها ابا كانت تقعد الحياة لولا ان رجلاً انقذها ورد معها فرساً جامعاً كاد يطؤها ، وعمتها تسخر منها ومن صاحبها الذي انقذها كما تسخر في غضب ومخط من ابن ابيها البارون دي لاجسيير الذي تزوج امرأة مطلقه من باريس خارجاً بذلك على تقاليد الاشراف وأصول الدين . وهذه الشيعة مصحة محقة على كل شيء ترى ان النظام الجمهوري مسئول عن كل الشرور حتى اني لا عمل الناس بها . ألبست الجمهورية هي التي استحدثت هذه الطل التي تصيب بكروم قصبتها والتي أقلت هذه المرأة تشيخ استاذنا الزراعي في احدها . ولكن الاستاذ قد ابطأ فتصرفان على ان نمرودا بعد حين

ويقبل الاستاذ ويقبل البارون ويتحدثان . فانه من حديثهما ان البارون لم يكن يرى ليونتين حتى فاش بها وغره . ويتحدثان . وقد في ذلك يوماً ثم صحت عن بخته ففروحا ، لم يجعل بأحد ولم يدع حياء وهو سعيد بهما . روح من ثلاثة سهر : مرآة سعيدة ابناً وهو يلتبس لما المدر في الله من انهم قبل ان يزوجوه ، صدم ذلك عن امره الاول ذلك الرجل المجرم الذي كان يسرق حتى اذا سكر نادى بانه ذئبان امرأة اذني لمداب ، وآية ذلك ان الهككة حككت عليه بالطلاق لا على روحه . هو اذ ، وص عن حقه مضط به وصاحبه الاستاذ بهنقه ويطلبه وهو يرمي روحه صدمع مسكيت ، هو معجب به فانه في تحت هذا الفرض من زوي ، معجب بكائها وسرعة انقائها هذا الفن

ثم نفهم من حديثهما انه ساع لصديقه الاستاذ في ان يبال احد الأوصمة وانه لا بد لذلك من عريضة يوقها اعيان الافليم . والاستاذ قد هيا هذه العريضة وسيمضيها البارون ويحمل عمته على امضائها فيكون لذلك أثره وان كانت عمته ساحطة عليه مصابة له . وقد اقلت ليونتين في رأي السكيت جملة خلاصة مبسطة للحياة راضية عن كل شيء حلوة الحديث لندبة الفكاهة ، فلتحدثت حيناً ودهم من الحديث ان زوجها مضطرت الى ان يبيع عنها سلطات تقضيها في في دوس السكيت ، ثم يصرف الزوج حيناً ، فاذا بين الاستاذ وبين ليونتين انهم قد تفرق العهد لانها أحسنه حذر رآته وأحبها هو ايضاً ، ولكنه خائف ادا في فلا يعرف الخوف الى منها سبلاً وانظر اليها قد احدث تداعبه وهو يحبها كرهاً ثم تدومها وما تزان تدو حتى تكون بين دراعيه وهو يقبلها وهي تقبله وهي تكرهه على ان يضرب لها موعداً اذا انصرف زوجها وهو يتأني ولكنها تكرمه وتلعب

عليه ونقول له في قبة « الى ابقاء سعد حين » وفي أثناء ذلك يفتح الباب وتظهر الشيعة فاذا رأت هذا المنظر انصرفت ممصة والفرق العاشقان ولم يحاشيا شيئاً

ثم يعود البارون وتعرض امرأته الى السكيت ، ويثأر هو في حديث الاستاذ اذ تستاذن الشيعة فتدخل في جد وحشمة وتطلب الى الاستاذ ان يزور وراعتها غداً او بعد غد وتتهم بالانصراف . ولكن ابن اخيها يستوقفها ويريد ان يتقرب اليها فيتركها الاستاذ حيناً فيجدها تلتفت اليهم من حديثهما انها لا تعترف بزواجه وانما ترى انه اتخذ له حبيبة وليس في ذلك بأس . غير ان الشاب يطلب اليها توقيع العريضة فتأني في غضب لانها ترددي هذا الاستاذ وكيف لا تردديه وقد رأت بين ذراعيه سعد حين امرأة جميلة في زي البسكيت ما ترى الا انها من مؤسسات باريس ، يدهش الشاب لانه كان يرى حديقة الاستاذ احد الناس عن العث والاهو ، فاذا أصبح في هذا الدهش وأخت عمته في الوصف والتفصيل تطرق الشك اليه يستوصف عمته لتفصيل الوصف فيستحيل الشك ببقيا واذا هو مصعوق واذا عمته تحول في سحرية : اخشى ان اكون قد اسأت اليك عن غير عمد . ولكن صاحبا يريد ان ينتم وهو يريد اليته قبل الانتقام وقد احبته عمته ان العاشقين توعدا على ان يلتقا سعد حين ، فخرج سعد حين مع عمته للاستمتاع بصاحب الشرطة وقد عاد الاسر الى عرقته . هو يحمد نفسه كراماً في امره مطلقاً ان الدرس والمرأة لا يجتمعان ، ولكن سردهم قد أعجب وصفت حتى يصرف الحش عن درسه ، ثم تسفل في لطف الى عرقته الذرة وقد تحدثت من . هـ وهي مسوقة صاحب في دنابة ورشاقة وصاحبها يقبل عليها كراماً . وكنت سمع . مع هذا . ثم تخرج طون التا . ثم تستن انه الزوج قد اقبل وسعد صاحب الشرطة بمضطرب . يشد مضطربه وعاد ان يحس صاحبة على التوار ولحسني كيف تفروعي عرقته . اما في مهارة مصفنه . امر صاحب ان يسح الباب ، وقد فتح الباب ودخل الزوج وحل صاحب الشرطة وسعد كانه . لكننا لا نكاد نرى صاحب الشرطة حتى يأخذنا الدهش ثم الاعراق في الضحك ، ذلك ان صاحب الشرطة هو ادولف ديبوا الزوج الاول لليونتين ، ارادت المصادفة ان يكون مدير الشرطة في هذه المدينة منذ ايام

يأخذ صاحب الشرطة في كتابه المحضر مستعياً بكانه حتى اذا اراد ان يرى المرأة الخائنة ابى . انها لا تستطيع ان تظهر له فيسجل ذلك في المحضر . وبعد حين يفتح باب المعرفة ويخرج ليونتين . . . فقدر دهشها وفقدت بروع حاص دهش صاحب الشرطة وقد رأى امرأته في هذا الموقف . ولكنها يجتهدان في ابقاء هذا الدهش ويحاول الرجل ان يصفي في عمله فيأخذ في سؤال ليونتين فطلب اليه ليونتين ان ياد لها في توجيه الكلام لحظة الى هذين الرجلين زوجها وعاشقها . فتسأل الزوج ماذا يريد ؟ يجيبها الطلاق في أسرع وقت ، وتسأل الاستاذ ماذا يريد ان يصنع فيجب ان لا يريد شيئاً فهو رجل درس وكل ما ينيه ان ينصرف الى عمله ، هو اذن



وما يكاد ابن عمها يحلو اليها ويحدثها في هذا الزواج حتى تظهر الرضا والاطمئنان ، فالقوم جميعاً سعداء ولا سيما بعد أن أفلح النائب ثلاثين يورور البارون يلقى صديقه ادولف وصاحبه ليونتين ويكون في هذا كله اضطراب عريب معدود حرص ادولف على ألا يظهر اسمه الحقيقي وحرصه ايضاً على ألا تظهر المعرفة بين النائب وليونتين . وتكلف هؤلاء القوم جميعاً اطيبة في اهداء الامر على البارون . ثم يتحسون في هذا التكلف وهم كما قلت لك سعداء ينتظرون الدعوة الى المائدة . ولكن المصادفة لم تفرح بعد من عملها فقد اقبلت عممة البارون الشبيبة نخلت الى ابن اخوها لحظة تسأله عن امر الطلاق فلا يستطيع ان يجبرها بان قد تمّ الصلح بينه وبين امرأته فيزعم لها ان القضية تجري محرماً . ولكن الشبيبة قلقة لان اسة اخيها اورتس مشغوفة بحب هذا الرجل الشرطي الذي انقدها من الموت وهي تخشى ان ينتهي هذا الحب الى الزواج عاذا سألها ابن اخيها وادي بأس في ذلك ؟ اجابت انها المصيبة فان هذا الرجل قد طلق امرأته يدعش الشاب لانه كان يقدر ان صاحبه لم يتزوج لتؤكد له عمته ذلك وتخرج له وثيقة استخلصتها من الخشكة في باريس ولها ان هذا الرجل واسمه ادولف دبوا قد كان سكيراً يصرب امرأته ، فطلقت امرأته عليه ثم ثبتت لاني اخيها ان هذا رجل هو به الذي عينه مدير الشرطة . فقد رأت دعش الشاب واضطرابه حتى ان ابن صاحب اسرعه هو الزواج لانه لا يريد واسمحه لقبول له الآن كما قالت به في المجلس الثاني اني انك قد كنت من غير محمد يا ابن اسي . وقد اعصفت عنه . ركنته في مياح و سطراب و طر اليه و . فخر عبه ادولف ومعه ليونتين كيف يستقل حاسة مفترساً مسطحاً من اجله سنة . صرعة لاولى في باريس وقضيته مع امرأته . . . و لرس يتعرف بكل شيء في حرم . دعش حتى . . . فرح من هذا اعلنت ليونتين ان ادولف لم يكن في يوم من ايام حياته سكيراً ولا شريراً ، لم يصربها ولم يسيء اليها وانما هي التي خافته فأراد الطلاق وكره ان يكون الحكم عليها فقبل ان يجهم نفسه وان يقع الطلاق عليه هو ، ثم نفع امرأته بعد الطلاق بالبر والمطف حتى كان هذا الحادث الاحير . ونظر اليها ترفق بزوجهها وقرضاه بية حمة ودعاية وطهر حتى فأحد يده فتضعها في يد زوجها الاول . وتدخل اورتس ومعهما النائب يستعملان المعاء . فيضع البارون درع ادولف في دراع اورتس ولقد سماه باسمه هذه المرة . فاذا سمع النائب ذلك اظهر الدعش فبنته صاحبه ان قد عرف الرجل كل شيء . وهم يتقدمون الى المائدة والخادم مقبلة وفي يدها زهر تقدمه الى سيدتها كما يتعدي هذا بالزهر الى هذين الخطيبين

لم حسين



# جيوستراتيجية الدول العظمى اليوم

وأين تصطدم غداً ؟

لما عقد الصلح وحدد السلاح عند دولتي الوسط وحلفائهما واشتت عصبة الأمم اعتقد الناس أو معظمهم أن عصر الحروب قد انقضى وأن السلام سيم العالم حيث يقوم بحكيم العصبة مقام تحكيم السلاح . ولم تكن هذه الاملية بعيدة التحقق لو أن أميركا دخلت العصبة . فإن من عرائب الاقتصاد أن تكون أميركا هي التي اقترحت العصبة وأنشأتها ومع ذلك امتنعت عن الدخول فيها . وأميركا الآن باعتبارها أقوى دولة في العالم كان يكون لها من الأثر الفعال في سلام العالم ما يجمع الدول الأوروبية من التناهي في اسماحها . ولكن شاءت الاقدار أن نتهكم بالأمال الانسانية دخلت العصبة من هذه العصور الذي يرون في القوة جميع الاعضاء الآخرين

وبنتيجة ذلك أن الدول العظمى بعد ان كانت تشكل عن الحرب الكبرى كأنها آخر الحروب بأتت الآن تدرس هذه الحرب للانتعاج بما فيها من غير يمكن تطبيقها على الحرب القادمة . وكل دولة الآن تنهى . منها ما يحدث لآلاف الانصبة وتمت بمواسمها للحدث مما يجد من آلات الفتك وخطط التحصين . مما ذلك . وبعد من الاستعداد للحرب . مع التوجس والرواوس في قلوب الامم حتى اسماها منها فسرعت في زيادة اسلحتهم في وضع الانظمة للجيش وشراء الآلات للقتال

وليس فيما يلي ذكر شيئاً عن استعداد الدول العظمى لمعقب فيه ذكر أما كن الخطر التي قد تكون مسرحاً لحروب قارية

## المانيا

أكبر مكن للخطر هو ألمانيا التي لا تزال حاراتها تخشاها كما تخشاهن هي أيضاً ولقد نفت عليها معاهدة فرساي بتعيين عدد جيشها كما فعل نابليون قبلها . ولكن ألمانيا مدة نابليون استطاعت أن تفلت من هذا القيد بأن كانت تدرب الحدود والفساط مدداً قصيرة ثم تدعو غيرهم فكانت بذلك تدرب جميع الشبان في الامة بدون أن يزيد عدد جيشها عما شرطه عليها نابليون . ولقد فطن الحلفاء في معاهدة فرساي الى لغة ألمانيا هذه فحررت أن يبقى الجيش ١٢ سنة لا يبدل جنوده أو ضباطه . ومعت أيضاً من إيجاد جيش احتياطي . ولكن الالمان همذوا الى التملص من عدم

القيود بأن القوا جماعات باسماء مختلفة لتدرب تدريجاً عسكرياً . وقد وقف الناس على قوة هذه الجماعات في سنة ١٩٢٠ عندما عصفت بالبلاد فتنتان احدهما شيوعية والاخرى ملوكية وكلتاهما كانت تحاول هدم الجمهورية . فطلوعت هذه الجماعات واخذت هاتين التنتين . والمظنون انه يمكن المانيا في أي وقت أن تجذب نحو ٣ ملايين جندي

وقد قضت معاهدة فرساي أيضاً بتحديد الذخائر التي تصنع لالمانيا واجبرتها على تحويل مصانعها الحربية الى مصانع تصنع أدوات السلم . ولكن يجب أن نلاحظ هنا أن الحرب الكبرى قد علمنا بأنه من السهل جداً أن تحول المصانع المدنية الى مصانع حربية ثم ان الطائرات التي تستعمل في النقل مدة السلم يمكن أن تتخذ للحرب بدون أي تنقيح فيها . ثم ان المصانع التي في الافطار الجبلورة لالمانيا مثل هولندا أو الافطار الاسكندنافية لا تتردد في خدمة المانيا مدة الحرب . فيمكن بذلك أن نقول ان الجيش الالمانى الذي فوجت معاهدة فرساي ألا يزيد عن ١٠٩٠٠٠ جندي قد أصبح مدرسة حربية كبرى مؤلفة من اختصاصيين يعملون للحرب بكفاءة نادرة ويعلمون أيضاً لغوهم

### فرنسا

كانت فرنسا مدة عقد الصلح تهاجم وتصرح بأنها لا تؤمن من سلام سيم العالم ، وانها لذلك ستحتفظ بحريتها في تدريب جيش ، مع الاسلحة ، هي لا تزال على هذا رأي الى الآن . والذي يدعوها الى ذلك اعتقادها بان المانيا لم تكن في شئ من التوسع ما دام سكانها يزدادون كل سنة نحو مليون نفس سيم هي لا تريد . قد رد عنها هذه الالام سهو عن ايطاليا نهضة حربية رجسية ورغبته في الاحتلاء على تونس ودون فرنسا

والفرنسا جيشان : احدهما الجيش المتروبولي والتعبد له احيائي من فرنسا وتونس والجزائر والخدمة فيه تبتدى من سن العشرين وهي ١٨ شهراً ثم يحال الجدي بعدها الى الجيش الاحتياطي . ويهي من وقت لآخر للتحرين فاذا بلغ الاربعين حاز للدولة استخدامه في الصفوف الخلفية فقط الا اذا استدعى الحال أن يحمل السلاح للدفاع لقتل من يكونون أمامه في الصفوف الاولى

والجيش الثاني يسمى الجيش الاستعماري وحنوده اما متطوعون واما ملزمون بالخدمة وعليهم ضباط فرنسيون . وهم كما يدل على ذلك اسمه يخدمون من استعمرات في افريقيا وآسيا . ولما كانت جيوش فرنسا متوزعة على ثلاث فترات بهذه الصفة وكان جيشها الفرنسي الاصل قليل العدد قائما

لذلك عارضت في مع الحرب بالقوات لأنها لا يمكنها مثلاً أن تقبل جنودها من أفريقيا أو فرنسا إذا كان الأسطول البريطاني يمتصها . فالعامة الأصلية من القوات هي تهديد الأسطول البريطاني حتى يترك الطريق بأمانة بين فرنسا ومستعمراتها الأفريقية

ولفرنسا عدة حلفاء . بلجيكا وتشكوسلوفاكيا ورومانيا وبولندا . ولكن من هذه الدول جيوش يتراوح عددها بين ٩٠.٠٠٠ و ١٥٠.٠٠٠ الا بولندا التي يبلغ جيشها ٣٥.٠٠٠ ومن هذه الحلفاء يدرك القاري . نية فرنسا في ساحة ألمانيا بكتلة حربية متحالفة

### إيطاليا

إيطاليا في نهضة حرية وطنية لا يتألف الفاشيون يدكرون الدولة الرومانية ويحدها ايرنون بعين الطمع الى شمال أفريقيا وحرب آسيا . ولايطاليا جيش : أحدهما جيش الدولة وهو اسباري الخدمة يبدأ الحندي به من من الشترين وبعض الجيش ١٨ شهراً ثم يبقى في الاحتياطي الى أن يبلغ الايامين . والفاشيين جيش متطوع آخر يبلغ عدده ٣٠٠.٠٠٠ جندي مدرب . وإيطاليا خطر قائم لفرنسا ويوقع سلاماً وهذا خطر يردد من يردده مسؤولي من الالفاظ الزائفة التي تشبه ما كان يقل عن امبراطور ألمانيا

### سوريا

لما فاز النازيون سنة ١٩٤٠ في دم . و . فليصر على امير ثم سلب الشيوعيون وشرعوا ينفذون حكم الشيوعه . وكانو يؤدوا أن سنة الشيوعه في عام اقوة جيش . فلما حدثت الثورة الشيوعية في روسيا سنة ١٩٢٠ صر الروس على بولندا يريدون احتياضها الى ألمانيا لحالوة اخرائهم ولكن بولندا صدتهم . ومن ذلك الوقت انصد الروس في أسلحتهم

والخدمة في الجيش الروسي الآن اسبارية من التاسعة عشرة الى الاربعين . ولكن الجيش النظامي لا يتألف بالطبع من جميع الشباب اذ هو يبلغ ٦٥.٠٠٠ جندي يخدمون مدة عامين أو ثلاثة وهناك ايسر الجيش الارضي الذي يبلغ عدده ٩١.٠٠٠ جندي . ويقال ان روسيا تعتمد على ثلاثة أشياء الحرب وهي الخيل والطائرات والبارات

### بريطانيا

الجيش البريطاني لا يزيد عن ٢٠٠.٠٠٠ جندي منهم ٦٠.٠٠٠ في الهند . وجن اعناد البريطانيين على أساطيلهم . وقد خرجوا من الحرب الكبرى وقوتهم البحرية دون قوة الولايات

المتحدة ولكنهم لم يبدأوا حتى استعادوا أساطيلهم السيادة على أساطيل الولايات المتحدة .  
وسكوتة بريطانيا قدوس الآن الآلات الحربية التي يمكن أن يستعمل بها من كثرة عدد  
الجنود . وقد كان أهم ما استلقت الأنظار في العرص الأخير وفرة الديارات والطيارات

### منظرة عامة في أماكن الخطر

ويمكننا الآن أن نلقي نظرة على أماكن الخطر في العالم  
لأننا نرى المالب التي يطبق بها الاحكام من كل جانب تحريك وحاسة بولندا التي شطرت  
وروسيا وهي أكبر الدول التي يتألف منها الاتحاد الألماني شطرين وقطعت عنها مستعمراتها . فإذا  
عرفنا ان ألمانيا أمة صناعية وأنها تزداد نحو مليون نس كل عام وان الحروب تقوم الآن على الصناعة  
والرجال امكننا الآن أن تصور الخطر المنتظر من مركز ألمانيا الراهن في أوروبا  
وبلى هذا الخطر خطر آخر يصعب في إيطاليا التي لا تتأثر بربيعين الطمع الى البابا وتونس .  
وهذه حطة لا يمكن فرنسا الاعضاء عنها فانها تحمي تونس وهي أيضا محالمة بيوغوسلافيا التي لا تحمي  
اطرافها لا ابتلاع البابا

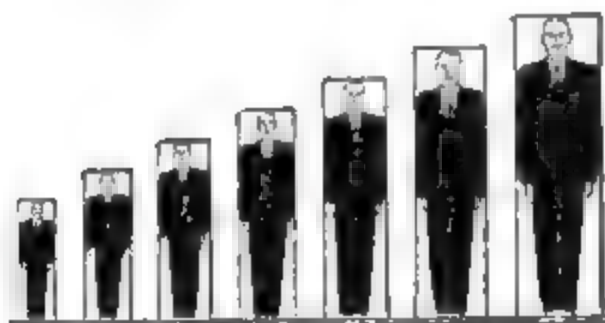
أما روسيا فيستند من حطتها الأخيرة . قد تحدث به من عر ما واقلت على آسيا لنس  
ومناشها لبريطانيا في الصين وقد ساءت . « من الآن في بونته الحرب . أما أفغانستان فقد  
تمركزت لها بحر يطاق وتستند بسبع جبهات في الهند على « بنخو » لذلك سبها وبين الهند  
ومن أماكن أخطر أيضا صحه في سراكش سبها عظمه خلاف « بين فرنسا واسبانيا كل  
سبها تريد السيطرة عليه وقد يتحدون معاه برعمور خفده بين إيطاليا وسبانيا لثاوة  
فرنسا قد يكون بها امتلاك إيطاليا لتونس واسبانيا بطحة

والآن يحسن لنا أن نفتح هذا البحث بهذا الجدول الذي يبين عدد الجيوش والسكان والثروة

الدولة	الثروة بالحميه	الجيوش	السكان بالمليون يسون مستعمرات
الولايات المتحدة	١٦٠٤ ٢٠٠٠٠٠	١٠٥ ٥٤٠ جندي نظامي واحتياطي	١١٨
الامبراطورية البريطانية	٥٥٠٠٠٠٠٠٠	٥٩٥ ٣٥٤	٤٥
فرنسا	٣٠٠٠٠٠٠٠٠	٥ ١١٢ ٦٦٦	٤٠
إيطاليا	١٥٠٠٠٠٠٠٠	٤ ٢٢١ ٧١٤	٤٧
ألمانيا	٢٠٠٠٠٠٠٠٠	٢ ٨٧٣	٦١

# الارتقاء على الامراض

هل هو الطب أم الهندسة ؟



معدل عمر الانسان يزداد طويلاً سنة بعد سنة  
( كما يظهر ذلك في الرسم المتقدم فأوله اى اليسار يتبين ان عمر الانسان قبل التقدم الطبي الحديث ثم بين تقدمه منذ ذلك حتى بلغ حصة في اليوم )

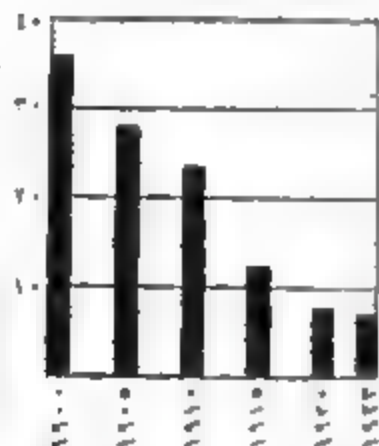
تطلب الحياة على موت وتزداد بحكماً في زمن هذه الأقطار الذين كانوا يموتون بالذباب قد أصبح لا يموت منهم لا عدد من العلم ثم واده كما معلن ، انكوليرة والجذري قد زال بعضها أو التمهيد هذه في الاوساط الفقيرة القديمة . مع ذلك زاد متوسط عمر الانسان وتقصت الوفيات من الأمراض لاجرى دسوسات . لأمراض معدية ولا تكاد تنشأ حتى تمهد . وهذا التحسن أو حظه للاكتساب انتابه في كآما اخاه من الموت والأمراض متطرد في المسفل ليزداد عمر الانسان وتخلل الأمراض أو تزداد وتستعمل الشيعة الهامدة لشاهاً وشباباً

فما هو العامل الاصيل في هذا الرقي ؟

قد يظن الانسان لأول وهلة أن تقدم الطب هو علة هذا الرقي فاما عندما نعرض لنعيب الى الطبيب ونستعرض العقائير التي يتصح لها بشرائها بل نحن نذهب اليه عندما يموت أحداً فنطلب منه الشهادة بالوفاة ، فنقوم من ذلك أنه يتحكم في الحياة والموت . ولكن الواقع أن التحسن الصحي وزيادة العناية بين الناس يرجعان الى الهندسة بقدر ما يرجعان الى الطب بل قد تكون الهندسة الصناعية اكبر عامل في التملك على الأمراض وتأخير الموت الى أجل بعيد . فان الطب الحديث لم يتقدم ويخطو الخطوة الحاسمة نحو الاكتشاف والاختراع الا في عهد قريب جداً وذلك عند أن اكتشف باستور جرثومات الأمراض ودعا لستر الى وجوب التعقيم لقتل هذه الجرثام . ولكن الحالة الصحية في مدن اور ، سقت باستور وستر والتحصن واعتاد الناس عوائد تطيل الحياة وتهزم الأمراض



## تقديم الهندسة



هبوط حوادث التيفلويد في الولايات المتحدة  
( طول كل عمود اسود يشير الى مئة عدد  
الوفيات في السنة المذكورة بأسفله )

إذا نحن حققنا النظر في تقدم الحضارة وخاصة  
تقدمها المادي شعرنا بفعل الهندسة الآلية . فمن  
الآن نعيش في مدن نظيفة لا تفوق الأمراض على  
التكون في أوساطها لا لأن الطب كان يتطلب ذلك  
بل لأن الهندسة الآلية قد تقدمت وكل دوق الاحتمال  
قد ارتفع في ادراك النظافة فتمكن بذلك تطبيق  
المتطلبات الهندسية على مياه المنازل وتخليط الشوارع  
فنعظم مآلنا من صحة يرمى الآن الى الماء  
التلوث الذي شره ويجعل الى منازلنا في أنابيب  
تلية بمدن يطهر في الصهاريج . والماء من أكبر  
وسائل نقل العدوى . ثم ان الماء التلوث بما فيه من

حلاوة في النفس واساس للتؤذي مع اساس من الميل الى سائل الخمر وقد لاحظت خدمهم ان  
أعالي لندن لا يتصورون في السراويل ومعه من أكثرهم لا يقدرون على الماء في المدن نقي اللون  
عذب الطعم

وكذلك الحال في مصر مع أوساخ منازلهم كانت تيلاً لهم في الارض تحت القمل  
فيكون مكانها مياة أمراض دئمة . هذه سممت الانابيب قبل هذه الاوساخ ظهرت المنازل من  
عامل كبير كان يعمل ابداً لتعشي الأمراض

وقل مثل ذلك أيضاً في الشوارع من حيث ترسيبها وتصبها حتى ان بعض المهندسين يذكرون  
الآن في نظمية الشوارع بالكونشوك مبالغ في النظافة ومسا للوضاء . وقد كانت حركة القمل  
غائمة في المدن سابقاً على الجهوران ولكنها الآن تقوى على الانوسيلات فوال بذلك روث اليها من  
المدن الكبرى وكان هذا الزوث طعاماً لجراثيم الأمراض تنشر منه الى عبور الاطفال على أجنحة  
الذباب فتصحبهم وتلتصق بأنواعهم فتقتل اليها عدوى الأمراض التي تقتلهم . وقد صدق أحد  
المهندسين حين عزا قلة الأمراض في الاطفال الى استعمال الاوميل بدلاً من الرمات التي تجرها  
الحبولة . وقد كانت الشوارع في الأزمنة القديمة مثل المنازل مآوى لجراثيم الأمراض كما يربها  
الانسان الآن في الاحياء الفقيرة . فكانت وقت الامطار تستجبل وحلاً بمزيجاً بفنات النبات  
والحيوان فافا سرته الشمس حمي ونحمر فتعشى فيه الجراثيم . فإذا حلف استعمال عاراً فيكون  
وسيلة أخرى لتعشي الأمراض وخاصة أمراض المبيون

## تقديم الطب

نقدم الحضارة ونقدم الهندسة مما اكبر عامل في زيادة اعمار الناس وانتفاء كثير من الامراض او قتلها . ولكن الطب زاد بصيرة المهندسين والناس جميعاً في معنى النظافة وانتقال الامراض . وكان اكبر فتح من فروع الطب في العصر الحديث اعتناء باستور الى فكرة الجراثيم واعتناء لستر الى فكرة التعقيم . فانك لا تكاد تجد اكتشافاً أو اختراعاً في الطب بعد لستر واستور الا وهو قائم على نظريتهما . والمستور في مصر يرمون من لفظة « القشة » ما كان يلبس الثمر بعض من خواطر الخوف ويجعل المستشفى صفاء آخر من السجن ينبغي عادة بالموت . أما الآن فالمستشفى من المبرات التي يتنافس اغنيرون في انشائها أو تأثيثها وصار بعض الحوامل يذهبن عن طيبة خاطر اليها للولادة لئلا . ولا يرجع هذا الاطمئنان الا الى فكرة التعقيم التي ادعاها لستر في المستشفيات حتى صارت العمليات الجراحية شيئاً مألوفاً لا تكتفى نتيجته

وكانت فكرة الجراثيم أساساً لم جديد في الطب نشأ عنها التلقيح والتطعيم حتى أننا أحياناً نطرح أن الاحياء بالموا فيها هذه الايام . فلا يكاد أحدهم يسمع عن عدوى التيفوئيد حتى يهرع الى المدارس لتطعيم اللاميد . وهذه مائة من الاملاء مسكون بها اذا توافرت أسباب النظافة في الطعام والشراب

وهناك من الامر من كادارياً مثلاً ما يرجع الفصل الاول في حديث لا الى المهندس . فان جراثيم هذا المرض تعيش في بروج من السموم وهي الى الميكروب . فاداسع هذا البعض الانسان أعداء بمرض كما بعض القود في نقل استوفيد أو لوبد او نحو ذلك من الامراض الاخرى . فاعتناء باستور الى فكرة الجراثيم هي أصل النجاح الباهر الذي تمكن به الاطباء من مكافحة هذه الامراض . ومن الغريب أن باستور لم يكن مع ذلك طبيباً وعلاصة ما تقدم أن ارتفاع الحضارة ثم تقدم الصناعة والهندسة وأيضاً تقدم الطب قد زادت كلها في عمر الانسان وقبضت الامراض







## النوم

إذا عرف الإنسان أنه يقضي نحو نصف حياته في النوم أي أنه إذا عاش ثمانين سنة نام منها أربعين أدركه لأول وهلة السبب الذي من أجله يبحث الباحثون عن أهمية النوم وهل فيه المقدور الاستفادة منه

والنوم ينقسم إلى أربعة أصناف :

(١) النوم الطبيعي

(٢) النوم الاستهوائي ( المنطاطيسي ) وهو يتميز من سواه بأن تكون عينا النائم مفتوحين

(٣) النوم تحت تأثير مخدرا وهو يشبه النوم الاستهوائي من حيث أنه أعمق من النوم الطبيعي

(٤) نوم خاص بالحجرات وهو شبيه بالاستهوائي إذ ينام الحراس مدة الفصل الذي لا يوافقه

المعيش فيه . فمن الحيوانات ما ينام في فصل الشتاء حرمانا من برودة الفرس ومنها ما ينام في فصل

الصيف حرمانا من الحر الشديد . وقد مأوس هذا النوع من سوء على صعوته سكان الهند الشرقية

ولعل أهم ما ساعدتهم عليه الذبكوه الذي يرون ما فيهم يدوي فأن داخل لهم ويتصاب الجسم مدة

أسابيع تصطب فيها ضربات القلب . من ثم لم يفرق هذا لا يطعمون لأحدية في حالة نومهم هذا

كما يحدث في المرض المسمر مرض البهيم حيث يعاني المريض بحرق تحت الجلد . إذ يفرض

الذي يرمي إليه الهندي هو النقشف والمباداة ومن الغريب أنه يصحون دون أن يلحقه ضرر

ومن المظاهر من يروح السب في النوم إلى تراكب بعض السموم المختلفة من عمل أعضاء الجسم

وتأثير هذه السموم في المخ إذ يصبح عبر قادر على مواصلة التفكير فبعضهم أحدهم إلى الانطراح

على الفراش ومن ثم يحصل النوم

وهناك طائفة ترى أن المخ يطرأ عليه من التعب ما يطرأ على بقية أعضاء الجسم لأن وظيفة

الأول هي تلقي التأثيرات الخارجية بواسطة الأعصاب الناقلة الأسية . إعطاء الأوامر للأعصاب

المختصة بالحركة ( الوحية ) أي مواصلة ذلك من التعب ما يجعله يطلب الراحة بالنوم

غير أن الأستاذ هوجو جرسباك يذهب مدحا آخر في تعليل سبب النوم فهو يقول أن النوم

عادة أو عبارة أصعب غريزة فاصلة في الأحياء قبل بدء التاريخ إذ كان الأسلاف لم يتحفظوا بعد

دور الوحشة فكانت تبتل حركتهم عقب غروب الشمس مباشرة إذ يدخلهم الخوف من هجوم الظلام كما هو شأن معظم الحيوانات الآن . وكان من الخطر التحول في الظلمة حتى كان الواحد منهم يبحث عن كهف يقضي فيه الليل - ولما لم يكن هناك نور يقتل من وحشة هذا الظلام كان الإنسان لا يستفيد من بقاء عبيد مقتوحين فاعلاهما كان يحصل عن العالم الخارجي وبدأ يبدأ نومه . حتى إذا ظهرت الشمس في الأفق في اليوم التالي وبددت ناشتها ظلام الليل هبة من نومه ليحصل ما عمله في اليوم السابق

وهناك علاقة بين النوم وبين أعصاب العين إذ لا يتم الأول والعيان مفتوحان إلا في النوم الاستهوائي كما مر . وعلى ذلك فالاستحسار التي لا تنطق عيونها لا تنام ومنه ينشأ السك يستمر عائداً بلا انقطاع دون أن يشعر بحاجة إلى النوم

وهن عندما تستلقي على الفراش ولا تكون عددنا الرعية في النوم يجد أن أحسن الطرق لحرقه عدم الطي إلى الجفون

ويروي الأستاذ لتقديم ذكره أن النوم ليس ضرورياً بشرط ألا تضهد أمسا فوق الطاقة ويستبقى عنه في المستقبل إلى حد ما على الأقل

ومع ملاحظته وقت النوم الذي ينام من العقل هو الجسم الذي يعمل به أعماله ونحن في البقطة ( العقل انقاصر ) أن العقل النائم طانه مشغول فرعه هذا النوم . يوم لنشتم ما يراه نائماً في حياته الحقيقية بشكل ( في النوم )

ويقول هذا الأستاذ أن النوم العادي نوع من لا بد . الاستهوائي أي أنه لكي تنام يلزم أن تكون عندك راحة في يوم سوي . أكل ذلك يعني أنك أنت سعيد وعي

ويمكن إبعاد النوم مجهود عقلي كما هو معروف وبذلك يمكن تأخير النوم ساعات طويلة وقد عرف الأطباء هذا . فهم يصحون لمن عده أرق أن يستند عن التفكير وقت الذهاب للنوم ويكفونه سرد الأعداد الحسابية وهي لا تتطلب مجهوداً عقلياً كبيراً يحول دون النوم

ومما يبرهن أن النوم العادي يشبه الانجافي أنه إذا أردت أن تصحو في ساعة معينة كاستغامة صباحاً وكررت ذلك مراراً قبل النوم أو صحت كثير في الصبح عند الساعة المذكورة قبل الذهاب إلى الفراش عليك تصحو في الميعاد نفسه وإن لم تأخذ كما يتك من النوم

إنما الفرق في هذه الحالة بين النوم العادي والنوم الاستهوائي هو أنك كنت الموحي والوسيط في وقت واحد في الأول بينما يقوم صورك بوظيفة الموحي في النوع الثاني

وقد يمكننا أن نحول دون النوم حتى ولو كنا خائري النوى على أن ذلك من الصعوبة

يمكن عظيم إذ أن التعب يؤثر ولو من غير وعي في عقولنا التي تحتال في جلب النوم  
ومما يزرر الفكرة القائلة بإمكان الاستقاء عن النوم ما قد نلت يومين أو ثلاثة وأحياناً  
عدة أيام من غير نوم في أوقات اضطرارية  
وقد نعلم عليه بعض التنبات التي تنبه المخ وتجعله يراول أعماله كالمتاد . على أنه لا يعد  
أن يستبص عنها انسان المستقبل بحركات من دوية خاصة يموهه نطاطها ما يموهه النوم

ع ١٠

### المعدة بعد الطعام

إذا امتلأت المعدة بالطعام احتاج الجسم الى راحة سوية إما بالعود وإما بالنوم المشد .  
والعادة اننا بعد العشاء أو العشاء نترج قبللاً الى منا من يسطيع بعد العشاء قبللاً أو بنام  
مباشرة بعد العشاء . ولكن اذا كان النوم مباشرة بعد تناول الطعام مضرراً فإن الجهد بعد الافطار  
مضر أيضاً

وذلك لأن الطعام اذا بدأ معدة في الهضم يحتاج الى مقدار كبير من الدم يجلب الى المعدة  
من سائر أعضاء الجسم . فادّ هذا هو ما نرى من أني بعد طعام كان احداثاً لها حملاً عليها  
لأنها لا نجد الله الكافي لذي بعدى الدماغ وقت التفكير . وهذا نقصاً بعد الافطار كما  
هي العادة لكي ندرك انحصار . البراء لهذا لاسان على المعدة بالبر الكبير لانه يجرسها من  
الدم الزاود اليها للهضم . ودعه في حالات اخرى

والعادة أن من يتأخر في الامساك في الصباح يشبه معانه سرعة فلا يجيد مضغه ثم يبادر  
الى سكته محملاً حتى لا يفوته الطعام . وهذا التعلل يؤثر اضعف وقد يجعل عادة الامساك  
تأصل في الامعاء

### المصراع وعلاجه

للمصراع أسباب كثيرة . لكنه في أغلب الحالات يرجع الى كثرة الزوال في الطعام ولذلك  
يصبح بعض الاطباء عاجزة بالكف كلما زلما نحو ثلاثة أشهر عن الاطعمة الزلالية مثل اللحم  
الاحمر والسمك وخاصة البيض . والافتقار عن تناول المعصرواات والخبز . بعد مضي هذه الاشهر  
الثلاث يأخذ المريض في تناول اللحم الابيض شيئاً فشيئاً مثل الارانب والدجاج



## امن الطيران

يطرد التقدم في فن الطيران من جميع الوسوء فالطيارون يرددون ممارسة وسرأة على الرياح والطيارة نفسها تزداد خثانة في العدد والآلات - والفصل ما يدل على هذا التقدم هو هذا الاحصاء التالي المأخوذ من طيارات البريد في الولايات المتحدة - ففي سنة ١٩١٩ اشأت حكومة هذه الولايات مصلحة لنقل البريد بالطيارات ولا تزال هذه المصلحة قائمة تؤدي عملها تتاح باهر - وهذا الاحصاء صحيح المقادير لان المسافات التي تقطعها الطيارات معروفة لا تتغير والطرق لا تختلف يوماً عن يوم الا قليلاً - وهذا هو الاحصاء :

المة	القتل	للمائة التي قطعتها الطيارات بلاميال	عدد الاميال لكل قتيل
١٩١٩	٣	١٩٤ ٩٨٦	٦٤ ٩٩٥
١٩٢٠	٥	٦٤٨ ٤٠	٢٣ ٤٤
١٩٢١	٧	١ ٢٢٠ ٦٥٨	١٠٤ ٥٦
١٩٢٢		١ ٣٣٧ ٣٦٥	١ ٧٠٧ ٠٦٥
١٩٢٣	٤	١ ٤٠٩ ٠٢٨	٤٥٢ ٢٥٦
١٩٢٤	٤	١ ٨٥٣ ٣٥١	٤٦٣ ٥١٤
١٩٢٥	٧	٢ ٥٠١ ٥٥١	١ ٢٥٠ ٧٧٧
١٩٢٦	٢	٢ ٢٥٦ ٠٠٠	١ ١٢٨ ٠٠٠

## العصر الحجري في جزيرة العرب

كان الاستاد لحدود يبحث في شمال جزيرة العرب في العراق أيضاً عن آثار الاسان الاولى في العصر الحجري فلم يجد في العراق بين الهيرس اي أثر حجري - وانما وجد في شمال جزيرة العرب بين عسطين والعراق في قرية مصر وعد آثار رنة وفي حرة في شرق عمان أدوات حجرية يرجع تاريخها الى نحو ٢٠ ٠٠٠ سنة - ويظن الاستاد لحدود أن تلك القاع الصحراوية كانت رطبة في تلك الازمنة كثيرة الامطار والمراعي وكان حيوان الصيد كثيراً فيها فكان الاسان يصنع أدواته من الحجر ويهاجم هذا الحيوان بها ويقتله و يأكله

## الهبة للصينية وأسرارها

ترجع الهبة الصينية الحاضرة الى اثنين من اسائها مما بات من الذي التي الامبراطورية وأسس الجمهورية منذ أكثر من ١٥ سنة والى من الذي التي نحو اللغة الصينية واختصر الايجدية الى طائفة قليلة من الحروف يمكن العامل ان يحلها ويصمها . وقد نظم كلاهما في أميركا واعتقوا المسيحية وعادا الى الصين فحين لكل مجدا أن المالملة في احترام التقاليد يقيد الامة ويمنع رقيها . فبعد الاول الى الادارة فالتى منها عامل الجلود وهو الامرة الامبراطورية واسس في البلاد ادارات حديثة وعرض الفكرة الجمهورية في اذهان الناس . وسعلم الصين الآن في فوضى ولكن السكان مشربون بروح الجمهورية لا يعني عدم رجوع الاسرة المانكة

أما بن هيرسج تاريخ حركته التعليمية الى ١٩١٦ حين كان بأميركا . فقد دعي الى فرنسا لقيادة فرق اسهل الصينيين الذين جلبهم خدمة جيوش الحلفاء . ولم يكن بفرنسا أحد ممن يعلمون الصينية وكاد يحدث قتال بين صايط الحلفاء وهؤلاء العمال . فلما جاء بن أخذ يتعام معهم ووجد أن العزلة سائحة لكي يعلمهم القراءة والكتابة . ولكن اللغة الصينية المكتوبة تختلف من لغة العوام اختلافاً كبيراً . فبعد عن الاختلاف بين لغتنا المانية وبين العربية في المحاطة أو في الصدر الاول بالإسلام . كان « سعاد » يعني يعني عشر ب الصين في درسها حتى اذا ألقنها لم يفهمه أحد سوى العلماء أمثال

فبعد بن الى الله واختصر أيجدي في حروف قليلة وسار بعدها لعمال في فرنسا فالتى مجاً عظيماً لهذه الخطة . ولما عاد الى الصين أخذ جماعة اسلاف المسحجرين سبيله لنشر الايجدية الجديدة وناشد الاعضاء والطلبة « الصديقين أن يكونوا رسل هذه الامة بين لامة الصينية ووضع كتباً لتعلمها يقال انه وزع منها الى الان أكثر من ثلاثة ملايين نسخة . وقد سجل درس اللغة الصينية بطريقته المختصرة لا يقتضي من الوقت سوى ٩٦ ساعة مع ان « علماء » الصين كانوا يقدسون نحو ٣٠ سنة في درسها . ونحس الطلبة هذه الطريقة الجديدة التي رأوا فيها خلاصاً حديداً للامة من رقة التقاليد فكانوا يسرون في ائذنين يحملون الرايات الكبيرة « عليها هذه السيارات : « الرجل الامي أعني » و « هل ابك أعني » « الصين الامية قائم » واستثاروا بذلك حية الامة فاقبل العمال والفلاحون على تعلم الايجدية الجديدة : واشتت الصعاب الجديدة لترويد هؤلاء القراء بالاجهار والآراء ووضع أحد القضاة لهذه اللغة دويانا جديداً بهذه اللغة قال في مقدمته : « لا يمكن اللغة الميتة أن تنبع آناً حية . فلذا رعبت الصين في آداب حية وجب عليها أن تعبر عنها بلغة حية »

وهكذا استيفظت الصين وكانت يفتتها عائدة الى شائها الناهض المجدد الثائر لا الى « علمائها » الذين كانوا يلفون عشرات السنين في درس نحو اللغة القديمة وآدابها

## مصر والمصر الحجري

يقول الأستاذ اليوت سمث ان مصر هي التي اخترت العالم من العصر الحجري واشت فيه صناعة التعدين وذلك لأنها اول امة عرفت النحاس فصغت الآلات التي كانت تصنع من الحجر قبلًا من النحاس . وان معرفتها بالنحاس والذهب هي التي اقتضت هجرة أساتها الى الشرق والغرب للبحث عن مناجم هذين المعدنين وكانوا يحملون معهم ثقافة مصر وينشرونها في العالم حيث كان الناس لا يزالون يمشون في بناوة العبابات والصحاري ولا يستعملون من الآلات سوى ما كان مصنوعاً من الاحجار . فمن المصريين تطورا الزراعة وعرفوا الحصاد

وهو يقول ان مصر كانت حوالي سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد متصلة بمحيط اوروبا بل بانجلترا من حيث وحدة الأصل بين الشعوب الناطقة في هذه الامطار . فالتعب الانجليزي كان في ذلك الوقت لا يختلف من الشعب المصري وكذلك الحال في اوروبا الجنوبية ولذلك نقلت شعوب اوروبا ثقافة مصر وحضارتها بدون ان تنوحس منها كما هو الشأن في كل امة تنقل عوائلها غيرها . وما يدل على هذا النقل انه حوالي سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد احتلّت طريقة دفن الموتى في مصر شيوع دين جديد فيها فاختلّت ايضا طريقة دفن في يطب بحيث استت طريقة جديدة مصرية . ولا يمكن تعليل هذا الاتفاق بين لغتين بمصادفة بل بنقل من لاهم التي كانت تعيش في العصر الحجري كانت تنقل من مصر كل ما يجد فيها من العادات وتعلم منها . يقول الأستاذ اليوت سمث ايضا ان الانجليز في العصر الحجري لا يعرفون الا بمشور دوهم الصحرة الحدية على طريقة مصر في صناعة الادوات النحاسية ، بل على هذا الاتصال الذي ذكره

والقول بان مصر اسس حضارة هذه كلكه قد صح بجدته من شاربين طائفة كبيرة من العباد في جميع انطار العالم المتعددة

## زيادة عمر الانسان

متوسط عمر الانسان الآن في الانطار المتعددة الادوية والاميركية نحو ٥٨ سنة . وقد حسب الأستاذ دشي مقدار التقدم في هذه الزيادة في الخمسين سنة الماضية . ولقد ان هذه الزيادة مستطرد هذه النسبة في السنين القادمة فوجد أن متوسط العمر سيبلى ٦١ في سنة ١٩٣٠ و ٦٥ في ١٩٤٠ و ٦٩ في ١٩٦٠ و ٧٥ في ١٩٧٠ و ٨٠ في ١٩٩٠ و ٨٢ في سنة ٢٠٠٠

ويقول الأستاذ وودرف ان الخلايا التركيب منها الجسم خالدة أي أن موتها غير طبيعي فان الدكتور كاريل مثلاً قد تمكن من أن يجعل قلب الفروج يعيش ١٥ سنة في سائل منحل . وهو يعتقد انه ليس بعيداً أن يصير الانسان في المستقبل جملة مئات من السنين

## الخوف في الحيوان

يبدو من مسلك الحيوانات التي تعيش في أمن بعيدة عن الانسان والسباع انها لا تعرف الخوف . ففي المحيط الهادي تقع بعد ١٠٠ ميل غرب أميركا الجنوبية حرر غالاباغوس على خط الاستواء وهناك تعيش طائفة من الطيور والزواحف والفقم أي الحيوانات البحرية اللون وكلها لا تخشى الانسان وقد زار هذه الحرر المستر هكس حديثاً وكتب مقالاً عن زيارته قد ذكر ان صبي البحر وهو فتية معروفة يخرج من الماء ويقعد الى حائطه ولا يخافه . وانه كان عندما يريد أن يأخذ بيض الطيور يضطر الى رفع الام يده لانها لا تخشاه . وحدث انه أراد أن يصيد طيراً فلما مدد اليه اليد فله وأراد احلاق الخروطوشة جاءه الطير معه وحط على أنوبة اليد فتناوله يده

وعما ذكره عن عتلية الفتحة انها تخشى الانسان فتقه مثلما فقد حرب المستر هكس معها جملة منجارات ثبت ذلك لانه اطرح على الارض بيئتها ثم حرك أعضائه عصباً بعد عصب فلكنت الدفعة تخافه في كل حركة حتى انه عند ما رفع يده الى ظهره ولعت الفتحة وعنتها الى ظهرها مع صعوبة ذلك عليها

ومن أغرب الملاحظات التي وجدناها في زاحفة يدعى الاسم في دهن من سلالة قديمة بطيئة التطور وتنتاز بين ثلاث فرق رأسها . وهذه العر هي التي تسمى كانت بالاسان قديماً في مكان اليابوخ الطري الذي رآه في أحضان محب ولادتهم . وفي العالم زاحفة أخرى لها عين ثالثة في بوقها وهي تعيش في بلاد الهند واسمها الاسم

## ثقافة النار

وضع الدكتور هوج من سائدة الجامعات في الولايات المتحدة كتاباً عن تاريخ النار وما أحدثته معالجتها من الثقافة للانسان . فذكر الحوسبة عند الفرس . ومما لفت انتباهه الى التبرول في القرن الماضي كان من اكبر الاسباب لبقاء القياض لأن الناس استمروا عن دهن التيطس للاضاءة بالاستصباح والتبرول الذي لولاء لا غرمت القياض من البحر . ومن وسائل الاضاءة عند سكان سواحل أوركيبي انهم يضعون طيراً بحرياً على رأس صمود وبسطونه ولما كان هذا الطير كثير الدهن فانه يبقى مشتعلاً مدة طويلة كانه مصباح . ولما سادت رومية على أنظار البحر المتوسط عم استعمال زيت الزيتون للاسراج لان الزمانيين شربوا عرس أشجار الزيتون في جميع أنحاء الامبراطورية . وكان الزمانيون يدفعون صانعيها بايديهم الى الغرف المظلمة الساخن من فرن خاص . ويقرر المؤلف ان أول من استعمل القبر وقوداً هو لامرديون سيفه أوبيزوننا بأشهر كما

## الصيد الرفيق

نقول احدى المجلات ان ضابطاً بحديقة الحيوان في شيكاغو قد احترع حرطوشة تطلق عن الحيوان المراد صيده فلا تقتله لان لصارها أن يخرجها جرحاً خفيفاً ولكنها في الوقت نفسه تطلق في جسمه محدراً نوياً يسري في عروقه فيخلده . وعندئذ يحمل الى القفس حيث لا تخفي مدة طويلة حتى يفنى من التعذيب فيقل في قمعه الى حدائق الحيوان وهو سليم معاف

## مخدر جديد

المخدرات التي تيب الاحساس كثيرة الآن فتشمل في العمليات الجراحية الكبيرة والصغيرة أشهرها هو الكلورفورم الذي يستشفه المريض فيجب من وعيه في مدة تتراوح بين 4 و 8 دقائق . ولكن يحدث أحياناً ان المريض يموت من وخاصة اذا تسعله الطبيب المكلف بتخديره فتشبه شتات كبيرة متفارقة منه . والمخدر الثاني هو الاستوفين وهو يحقن في داخل الصمود المقري فيخلد كل جزء من الجسم تحت مكان الحقن في الممود المقري . لذلك فهو لا ينفع اذا كانت العملية في الصدر أو البطن أو الرأس وهذا مخدر ثالث يسمى الاثير لا يستعمل كثيراً الآن وقد ذكرت الاثلاب انه قد كشف مخدر جديد في مصانع لاسرع في ألمانيا وقد اطلقوا عليه اسم ١٠٧ وهو يحقن في الشرج يسري في الامة . يحدث للمريض تحديراً حيلاً يشبه النوم العميق وقد لحص الدم وقت التخدير لا يوجد به أي أثر زائد من الضغط وكذلك النفس لم يزد وقد جرب أولاً في حيوانات ثم جربه الأستاذ اومر في نحو ٣٠٠ مريض فوجد انه يفضل الكلورفورم والاستوفين من حيث عودته . فان مريض يسيطر منه وكأنه قد أفانق من نوم فلا يشعر بذلك التهوع الذي يفس الكلورفورم ولا بذلك الازمة المصيبة التي تعقب الاستوفين

## أقصى سرعة للانوميل

لار الانجليز في الشهر الاسبق موداً لم يكونوا ينتظرونه في بلاد الانوميلات هي اميركا . لقد التزم سائق في فلوريدا من الولايات المتحدة فكان الفأز فيه ضابط انجليز يدعى سيميرف وكان انوميله انجليزياً من مصانع شركة سيميرف . فقد قطع في الساعة ٢٠٤ أميال وهي أقصى سرعة بلغت انوميل منذ اختراعه الى الآن . وهذا الانوميل محرران تلغ قوة كل منهما ٥٠٠ حصان وهما يعملان مشتركين . وتقول شركة سيميرف ان هذا الانوميل كلنفا ١٤٠٠٠ جنيه . ويمكن التاري . تصور هذه السرعة العظيمة اذا عرف ان هذا الانوميل يمكنه أن يقطع المسافة بين القاهرة والاسكندرية في نحو نصف ساعة





ولا غلو في من كد فريجة في المعنى، وكشف أحجية في اللفظ تذكر مؤلف فرود عن «أراسمس» أو ترجمة هزلت عن «لوتر» ومحاضرات التربية والحياة التي أقيمت في نورثو وحملها وال، أو نلمح طرقاً تحليلية على آخر طراز في التنظيم النطقي تذكر جون متوارث بيسل وسنسر في مؤلفاتها ثم تذكر بنجامين كدي كتابه «مادى» المادية العرية «و» «التطور الاجتماعي» . وتلمس في كل ناحية التنظيم العقلي المطرد الذي يلقى في خلدك أن صاحب المؤلف قد «فهم» وفهم تماماً آخر المؤلفات الخاطبة التي دعا إليها أمثال تليارد و«سيرجون أداس» و«بليري» وحد وحونس مما ألف في سنة ١٩٢٦ و«مرد» وكما نرى من التوا في سنة ١٩٢٥ وصورة لقول نجد أمامك العالم المصري الطراز - المتواضع حقاً والذي لم يتعب رأسك يذكر مئات المراجع مما قرأ ودرس «وهضم»

ثم هو جري . . . . . وجري . . . . . حقاً . . . . .

أذكر أني في سنة ١٩١٣ كتبت كلمة تذكرني بها كلمة اليوم . كتبتها في «الجرادة» تحت عنوان «الشجاعة الأدبية» خاسبة ما كتبه الدكتور منصور فهمي . . . . . وكتبت أخرى عن كاتب آخر جري . هو الدكتور حلم حسن والآن أفيد أنها في «الجلال» لتلك الظاهرة الاحلالية النادرة للمرة الثالثة . وأقول للاستاد سلامة موسى : تلك جري . وجرى . حقاً

وأما أنه مبشر فذلك ما لا سئل أي دمه أو مجوده ، فهو مبشر في دعوته إلى تحرير العقول من عقائدها ، وإطلاق الأفكار من حدودها ، إحياء النفوس من ركبتها وموانعها . وهو مبشر في أسلوبه الذي ملأه انتظار وانتظاراً طويلاً نتيجة الدعوة أي نصير القصة . . . . . ولست أدري ما إذا . . . . . تلك الذين يقولون «إنه جليها المحكك» عديها العرب «بدلاً من قولهم : رجل مختبر جليل لغز» . وما لستهم في قولهم «لأن» «من أصلان وإد آداد» وفي مقدورهم أن يقولوا . . . . . أنه دار أو دهي أو داعية على حسب ما يقوله الزمخشري في أساس بلاغته . . . . . ولماذا يقولون «سؤبان نراء وزجيرة مال» من أمالي الكمال بدلاً من «مقصود» . . . . . إلى آخر تلك البلاغة القديمة المهد التي يصح أن ينظر إليها كما ينظر المصريون جميعاً إلى تراث اللاتيني واليوناني القديم

لست أر يد أن أكتب صحفاً منتظماً عن هذا الكتاب النظم في طريقتة ومنهجه ولغظه ومنهجه . وأما قصصنا في أن أقول «إذا كان كتب فرود عن تاريخ حياته» . وكتابا كلف بهام عن تاريخ ساسة اجتهاداً قد اجتهدت غير ما أخرج للناس عن تاريخ الابطال في العصر الاخير . . . . . لأن كتاب سلامة موسى خليق أن يكون في صمها . وخليق بان يوصي به جماعة الدكتور البوت ليكون ضمن مقرراتها ومقروداتها» (بامث)

## مصر والنظم التأديبية للدكتور علي حلمي بك

طبع بمطبعة مصر بالقاهرة سنة ٢٢٥٠ من القطع الكبير

الدكتور علي حلمي بك هو الطبيب الاول لمصلحة السجون في مصر - وقد بحث في هذا الكتاب في كل ما يختص بالسجون ومعاملة المسجون سواء أكان قاصراً أم امرأة أم رجلاً أم محرماً سياسياً وذكر في حلة أصول مهينة كيف يعملون عند الامم العربية - وهذا الكتاب مع انه يبحث في موضوع في يجب على كل من له أية علاقة بالسجون أن يدرسه يمكن القارئ العادي أن يقرأ ويستفح منه لكي يرى مدى التطور الذي بلغه نظام السجون في أوطاننا واختلاف نظر الناس للمجرم - ومثل هذه الكتب الفنية ثروة كبيرة للغة العربية التي نحتاج مثل هذه المؤلفات لا بالصعوبات المتكررة منها أفضل نعت البشر وان شعراءها وعلمائها «كانوا» أرغى من عاصريهم - لخدمة اللغة لا تكون الا بمجملها لغة المميزين في جميع الشؤون الخاصة بمصالح الناس

## المتجدد : معجم مدرسي للغة العربية للاب لويس معلوف اليسوعي

طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٩٣

من كان يظن أن كتاباً يوضع في هذه المرحلة يزيد صحته عن يد صحفة يطبع خمس مرات في أقل من عشرين سنة ؟

ان هذه معجزة ولكنها تم مع ذلك هو يد الاب لويس معلوف اليسوعي - وكل من يرى هذا المعجم لا يصح بعد ذلك من نجاح اليسوعيه ومثله في له - فليدني بيتها على أساس من الصغر نعمي به امر - وحدمات يسوع من لغة عربية مشهورة معرفة حاضرة في ذهن كل مطلع على تاريخ النهضة الحديثة

والمتجدد بعد ذلك حدير هذا النجاح الذي أحرزه - فقل به ما شئت من دفقة في ترتيب الالفاظ واستيعاب للمعاني الضرورية مع الايضاح أحياناً بالصور - وهو خير ما يوضع في يد الطالب حتى يفنيه عن عناء البحث في المطولات والمختصرات القديمة - ويود من المؤلف في الطبعة السادسة التي نطق انها قريبة ان يصيف الى اسماء الحيوان والنبات اسماءها الفرنسية أو الانجليزية حتى يمكن الباحث أن يتوسع في البحث عنها

## الاخلاق والواجبات للشيخ عبد القادر المغربي

الجزء الثاني للشيخ عبد القادر المغربي

طبع المطبعة السليبية بالقاهرة - الاول ٢٢٠٠ مطبعة والثاني ٢١٨ مطبعة كبيرة

الشيخ عبد القادر المغربي كاتب رصين الصادرة تزيه القصد يحترمه خصومه في الرأي لانه يتكلم

عن الخلاص واعتقاد . وقد طبع منذ سنوات الجزء الاول من البعثات مجمع فيه طائفة صالحة من مقالاته التي نشرت قديماً في المؤيد . وهذا الجزء الثاني يجري على سبيل الجزء الاول فهو مجموعة مقالات كتبت قبل ١٥ سنة وكتب أكثرها في مصر وهي لذلك مصبوعة بصفة الحياة الذهنية في مصر قبل عشرين سنة . والنهج العربي شرقي يحجب العمارة ويدافع عن الشرق ولكنك لن تسمع من لمحة ربح الخوف من الحضارة الادوية والشك في قدرة الشرقي على الوقوف أمام سيلها المتدفق أما الاخلاق والواجبات فقد وضعت الأستاذ العربي حديثاً وأكثر موضوعاته مباحث في القرآن والحديث والاخلاق والادب والواجبات الشخصية والعائلية ثم نحو ستين آية وحديثاً اختار الكلام منها . وهذا الكتاب خير ما ينبغي لمسلم أن يقرأه عن أدب الاسلام . وقد أحسنت حكومة العراق في نشرها هذا الكتاب لكي يقرأ في مدرستها وكلا الكتابين مطبوعان بآفاق عالية على ورق جيد

### النشوء والارتقاء تأليف كلاش ونجمة عصام الدين حنفي ناصف

طبع مطبعة الشار بالقاهرة محتوي على ١٩٥ صفحة من القطع المتوسط

كلاش عالم انساني مشهور منذ قبل . له كتابان مهمان في العلم بآثاره . فقد قضى أحسن سني حياته في استوديو صير 'حلاق الانسان الاسترالي القديم' . نتج منها أحوال الانسان قبل الحضارة . وهو أول من قال ان اصول البشر تعود الى القردة الناصبي . لا يرجع اوقات وان الاوربي ينسب الى الشمبانزي القرد لا عربي . وكتابه في 'سيرة من أسرار الكتب الادوية الآن' . وقد نقل الأستاذ عصام الدين حنفي ناصف الفصل الاول من هذا الكتاب في كتابه 'بذل على المنحى الذي نجاه المؤلف' . وهي رسوم ألباني لافس عن مثل سائر هذا الكتاب الثمين

### نبية لبنان بقلم نقولا الحداد

طبع مطبعة السيدات والرجال طبعاتها ١٥٥ من القطع الكبير

مؤلف هذه القصة هو الكاتب المعروف الأستاذ نقولا الحداد . وقد وقعت حوادث القصة في لبنان في سني الثورات بين ١٨٤٠ و ١٨٦٠ وبطلها فتى مسيحي وفخاة درزية وقد ادمج المؤلف في غضون القصة تلك الحوادث المشهورة التي وقعت في تلك السنين بين الدروز والمسيحيين . والأستاذ الحداد يجيد الوصف والاستنباط بحيث يأخذ بلب القارئ الذي تشهوه القصة فصلاً بعد فصل وتتساق أمامه الحوادث كأنه يراها رأي العين فيرى كيف يقود الشعب الاعمي صاحبه الى أفظع الخبايا وكيف يرمع الحب الطاهر صاحبه الى أسمى النصحيات

## علم النبات تأليف حسن نصفي

طبع بمطبعة الاخلاص بدمنهور صفحته ٨٥ من القطع الكبير

في مصر الآن بين علمي المدارس نهضة خاصة بالتأليف في التاريخ الطبيعي وهي جدوة بالمدح والمؤلمون جديرون بكل ثناء . غير اننا نحب أن يذكر هؤلاء المؤلمون ان في العراق وسوريا مدارس تفتح في هذه الموضوعات مؤلفات اخرى تفوق من جميع المدرسين في مصر وسوريا والعراق أن يستفيد كل منهم بالآخر حتى تتوحد التمايز والاسماء العلمية وهذا الكتاب في النبات خاص بقرار السنة الاولى الثانوية وهو جيد الطبع موضح بالرسم المدينة

## ملوك الشعر في الدولة العباسية تأليف عثمان شاكر

طبع بمطبعة النهضة بالقاهرة صفحته ٢٠ من القطع المتوسط

يحتوي هذا الكتاب على ١٣ شاعراً جمع لهم المؤلف طائفة كبيرة من أشعارهم ولكنه لم يقدم مختاراته من قصائدهم نرحمه . به أن قد تمحصر بعض الاسماء فيها أحياناً المثل والدي . وما لا يحب أن تكونه الأمة العربية في مصر كحفظ ما نقل عن سريسي مثلاً . ولكن المجموعة مع ذلك ودية فيها أحسن ما أمه اشعروا في عصره بها يدور في شعبة عشر من صفحة من مختار شعر المتنبي نولى فيها قد نلج في تسمية على هذا الاسرار . ثم جد بعد ذلك من ابي هاشم الاندلسي ولا ندرى كيف يوضح اس هاشم في شعره . لدوره بصافية ولكن الكتاب مع ذلك مجموعة صالحة من مشهور الشعر العربي

## الحياة في لبنان تأليف توفيق حسن الشرنوبلي

طبع بالمطبعة الادبية بيروت صفحته ٢٣٢ من القطع الكبير

مؤلف هذا الكتاب شاب لبناني نصراني عني الرعة من أن اسمه « حسن » وهو اسم مقصور على المسيحيين في مصر . وقد رحل في صباه الى أميركا حيث اشتغل بالتجارة ولكنه هوى الادب ووضع هذا الكتاب يصف به لبنان وصف الرحل الذي رى غير بلاده هو بقابل وبناضل . فابتدأ بوصف جبل لبنان اولاً بما فيه من مدن كبيرة وصغيرة ثم عقب على ذلك بوصف الاحوال الاجتماعية للاهالي من عوائد وتعليم وأخلاق . وفي الصفحات المشروى الاخيرة وصف رحلته الى فلسطين . والمؤلف جيد العبارة دقيق الملاحظة كثير التقوى الى الرقي ينظر الى بلاده نظر الثري الذي يستعجل في طريق المدنية



(١) يكتب السؤال واسماً عتصراً على حدة ويسون باسم «محور الحلال» (٢) لا نشر إلا الاسئلة التي يرى فيها قيمة لجمهور القراء (٣) لا تعرض لها يس الدين أو السياس (٤) قد مضى الى تأجيل الجواب لسبب كثرة الاسئلة لدينا (٥) يتقل السؤال اذا نستوف هذه الشروط أو اذا لم نقر له على جواب

### اختراع الحرق

الحرق قديمة • ارجنتين • محروس غزالة  
من هو أول من اخترع الحرق وسائر الامثلة الكحولية ؟  
الحلال • الحرق كما تدون من نفعها تعني الشيء المختصر • والاظلم ان الانسان في عصوره القديمة عرف الحرق انما كان اذ وجد ان بعض الاثمار والحبوب تحترق وتكون منها شراب نشوة • هذا في الحرق الحسنة التي لا تحتاج الى النار • أما الحرق المستطيرة التي تحتاج الى النار فالأظلم انها حديثة • والمطلوب ان الاستعداد عرف في الاسكندرية في القرن الاول للميلاد وقد مارسته العرب كثيراً كما تدل على ذلك لغة الامسيقي التي نسميها بالعمارة لادوية • والعربي يصنع على مبدأ الامسيقي

### التوائم وكفائته

الحرق الموصل • العراق • المدوي

هل ينقص التوائم من غيرهما من سائر الناس من حيث كمابنها العقلية او الجسمية ؟  
الحلال • ليس هناك ما يدل على ان في التوائم أي نقص عقلي او جسدي ولكن الشائع بينهم لا يكون لهم سلطة في الجسم منه أنحف قليلاً من غيرهم ذق ضيق • وهذا يرجع الى ان الاء • الاب الذي يعقب التوائم يكون عادة قليل الجسم  
فورد وروكفلر

فورد تشوند • جاميكا • عاتيل ابراهيم

أيهما أكثر ثروة فورد • وروكفلر ؟

الحلال • لقد ثروة فورد بسحو مائتي مليون جنيه اما ثروة وروكفلر فلا تزيد الآن عن نحو ٢٠ مليون جنيه فقط • ويجب ان تذكر ان وروكفلر بهت للبر ١٥٠ مليون جنيه ووزل عن جزء عظيم من ثروته لابتد

## هل السرطان وراثي ؟

﴿ ١٠٠٠ البراق ﴾ أحمد لفتركين

قرأت في إحدى الجلات أن السرطان ليس وراثياً فكيف إذاً يظل انتقاله إلى سبل المصابين به ؟  
 ﴿ الحلال ﴾ الأمراض الطارئة على الناس لا يمكن أن تكون وراثية - وأما الوراثي فيها هو الاستعداد لها فقط - كما أن بعض الأمراض تنتقل عدواها من الأب أو الأم إلى الجنين وهذا الانتقال ليس وراثياً بل هو عدوى قائمة على أن الجنين يتخذ من دم أمه لها فيها من أمراض ينتقل إليه بحكم هذه الاتصال في الدم - والسرطان لا يحدث عادة إلا حوالي سن الأربعين أو بعدها - وإذا اتفق أن يجد أحد الناس مصاباً به وإن أحد والديه كان كذلك فليس هذا لأنه ورث هذا الداء من والده بل لأنه ولد له وبه هذا الاستعداد لقبول هذا المرض أو لأنه كان يعيش في البيئة التي عاشها أحد أبويه وكانت في البيئة الأصلية لهذا المرض

والوراثة توارس يمكن تحقيقها مثل ناموس مدل وهو يجري بسنة معدومة لا تختلف ولم يوجد لأن مرض يسري في إحدى الأسر بهذه النسبة مثلاً في حين أننا نرى أن البلاءة أو الطول أو القصر أو لون من كلب يجري مثل ناموس مدل لا بله

## تؤذن الحكومة المصرية

﴿ سرية - جده ﴾ أحمد بن سام - حور

لأمة المصرية مسئلة لأن سبب بركة بها - فسيما نحن لخدمة - لكننا نشاهد : فإذا لا نوسل لها فصلاً في حده وإنما لا نزل - فبش هذه بها بالبرية - لا مرجحة مع أن كل أمة مسئلة تختص على لثها ؟

﴿ الحلال ﴾ في مصر نحو ربع مليون أحمي وكانت المصالح الحكومية خاصة بالموظفين الأجانب إلى وقت قريب ولا يزال منهم عدد غير قليل بها - فالحكومة ترى من وجبها ومن نفالدها أن تكتب عاد بها بالبرية والافرجية هذا السبب - أما من حيث إرسال الوكلاء أو القناصل للحكومة لمصرية ترسلهم إلى الاقطار التي تكون لها بها صلة سياسية أو تجارية فقط

## أكثر الجرائد انتشاراً

﴿ كوكري - حينا البرية ﴾ ملهم محول

ما هي أكثر الجرائد انتشاراً في العالم ؟

﴿ الحلال ﴾ أكثر الجرائد انتشاراً في العالم كله حريدة المجهورية تسمى نيوز اوف ذي ورلد أي أخبار العالم وهي اسبوعية يطبع منها كل اسبوع أكثر من ٣ ملايين نسخة

## الحجاب والسفور

﴿ زحلة • لبنان ﴾ سالم كيلو

هل السور يؤثر في صفات المرأة المحبة ؟

﴿ الملل ﴾ إذا كانت المرأة قد قصت شعر ٣٠ سنة وهي محبة لا ترى قمرانها وصواحبها إلا محبات فان الحجاب يطعها بطابع خاص بحيث اذا عوجبت بالسور أحطت معناه والعناية منه . ولذلك فالسور يجب ان يطبق على الفتيات بعددته من الصغر حتى يشين عليه . أما السور في ذاته فلا ينقص عفة المرأة ولا يزيد بها والارجح انه يزيد لانه يحملها نزع زعة استرجال وجد

## استحضار الارواح

﴿ حلب • سوريا ﴾ علي رضا القدسي

هل استحضار الارواح حقيقة وهل في لغتنا كتب في هذا الموضوع ؟

﴿ الملل ﴾ لم تلت للآن هذه الحقيقة على الرغم من ان كثيرين من العلماء والمفكرين يعتقدون صحتها . وتريد بشوئها انها لم تزل بعد بعلة العزة التي يحكي القبان بها في أي وقت وأي مكان مع أي حال . ولذا من شعورنا بسحر لا روح لا يكون بمكان التجربة بل بروا لنا اختراعات حدثت في حياتهم وهذا هو كبير بين الاحبار الذي يرويه اسأل عن نفسه انه يكون واحكامه ليس للعزة التي يحدث في سائر عاير القبان بها . وليس في الرواية كتاب وان في هذا الموضوع

## جمعية الاسعاف

﴿ اسكندرية • مصر ﴾ سيد محمد نور بده

في أسست جمعية الاسعاف ومن هم الذين أسسوها وكيف تعيش الآن ؟

﴿ الملل ﴾ أسست هذه الجمعية في ١٣ مايو سنة ١٩٠٧ بواسطة الاهالي للمساعدة الطبية في الظروف المستعجلة . وينفق على الجمعية من الاشتراكات التي يدفعها المشتركون ومن هبات للتصدقين ومن أوقاف ياتصيب

## الافوكاتو

﴿ الابراهيمية • مصر ﴾ عثمان حسن الرتمري

هل صحيح ان لفظة أفوكاتو مشتقة من الالف أي الكذب ؟

﴿ الملل ﴾ أفوكاتو ترجع الى أصل لاتيني ومعناها امادي أو انفسه لانه يساعد ائتمه في الحصول على البرائة



## الحجاب قبل الاسلام

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا بَلَغَ مِنْكُمْ الْبُلُوغُ فَلْيَجِدُوا لَكُمْ عِلْمًا﴾

هل كان الحجاب موجوداً عند العرب قبل الاسلام ؟

﴿الحلال﴾ الحجاب نتيجة احتياجية للسكنى في السلاسل الجبلية . ولذلك طامه رأساً في الهندوسيين والهندوسيين كما نشأ في جزيرة العرب . والاصل به أن الفتاة تبلغ من الرأفة في عمر الحادية عشرة من عمرها ولما يكتمل نمو عقلها في هذه الحالة تحتاج إلى نوع من الرأفة الخارجية لحماها من الاختلاط حتى يكتمل عقلها . وهذه الرأفة تبعث الحجاب . ولكن الحجاب يستمر بحكم الحاجة إلى ما بعد من الرأفة . ولذلك نرون أن الام التي تعيش في المناخ البارد مثل تركيا قد استنتجت عن الحجاب

## غرامة ألمانيا

﴿العقوبة . المراتي﴾ غرامة الشبيخ كاظف

ما هو مقدار الغرامة التي فرضها الحلفاء على ألمانيا ؟

﴿الحلال﴾ نهبت ناز في معاهدة فرساي سنة ١٩١٨ م تدفع غرامة كبيرة للحلفاء

وفي يناير سنة ١٩٢١ م عقد مؤتمر لخصاء باريس طلب فيه الحلفاء من ألمانيا مبلغ

٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ملة تدفع على ٤٠ سنة وأقساطاً سنوية ٢ في المائة من قيمة الصادرات

الألمانية ولكرماء الحلفاء تقصروا هذه الشروط

ديبب اختصاء

﴿أسويط . مصر﴾ جيسى التريزي

إن الخنفساء لا تفرغ ولا تلتصق مع ذلك بشر الاسان بخصوبة تسري في جسمه اذا

أخص بدويها على جلده فلم ذلك ؟

﴿الحلال﴾ نحن نكره الزواحف والحشرات بقرائنا . وما زلنا نلأن نقشع اذا حملنا

يدنا شيئاً ليتاً أو حياً قد زحمت معه سمه السامة . ولنا رتج الى تناول سام أيرص أو العظاية

باليد مع نهما لا يؤذي . وعلى ذلك أن الزواحف القديمة كانت تلتصق بالاسان وتأكل أطعانه

كما لا تزال الانعامي تمتص مع أفعال الفردة في العاءت . فنحن نكره الزواحف بقرائنا وكذلك

كراهتنا للحشرات فإن غولنا من المؤذي منها ومن العقارب والمآك يهبطنا نخلنا من غير المؤذي

منها . وقد كان الانسان يمشي في الارتمة القديمة وهو عاري القدمين والحسم ولذلك لأن القشعراره

من ديبب الحشرات يذير له للاحتباء منها . ومع أن كلف القدم غليظ الجيد فانه شديد الاحساس

كما نرون ذلك في المعدة التي هي في حقيقتها محاكاة لديبب الحشرات على الجلد . فكراهتنا

لديب الخمسة لا يختلف من كراهتنا لتناول لحم أبي صبايد - فكلاهما غير مؤبد لنا ولكنهما ينشأن الى حيوانات مؤبدية

### معنى الماهل

﴿كاهنوا﴾ - أمير كما في موسى هارون  
 ترى في الصحف لفظة عامل ولا يدري أم سلطان أو ملك فما معنى هذه اللفظة ؟  
 ﴿المال﴾ - الماهل في اللغة هو الملك العظيم - وهي لفظة غير مألوقة استخرجها الكتاب من المعاصم وأطلقوها مدة الحرب على امبراطور الألمان

### زيادة العمر والحلود

﴿بيروت﴾ - سور يا في لؤاد ميخائيل  
 ذكرتم في الجزء التاسع من هلال السنة الماضية انه سيجيء وقت يحلله فيه الانسان و يصير حتى يصير عمره في الطول شبه شيء بالحلود - فاذا تصون بالحلود وهل حدود الانسان يتفق والايمن باق ؟

﴿المال﴾ - المقصد من الحلود الا اعلم لا الحقيقة عن عمره يقول الفرنسيون عن ادبياتهم أعضاء الجميع لا يدرى الاربعين منهم أي من الانسان سيمش عمراً طويلاً حتى كأنه محله - وليس لهذا القول أنه ملاقة رلامن ذاته أو حده - الا اذا كان قصدكم أن الحلود التام بقى البعث وعدة سمول لا - فاه الانسان لا يموت فهو لا يموت - ولكن ما من أحد فكر قط أو اعتقد بأن الانسان لا يموت

### الفرع على النابر

﴿جنوي﴾ - ديويجيرو في محمود الرمي  
 لمن يدعى على النابر الآن في المساحد ما دام ليس هناك خليفة ؟  
 ﴿المال﴾ - يقتصر في الذمة الآن على حاكم البلاد التي بها المسعد القائمة به الصلاة

### التعامل بالذهب

﴿بيروت﴾ - سور يا في عبد القادر بابا  
 من أول من استعملوا الذهب نقد - وآثروا على غيره من المعادن ؟  
 ﴿المال﴾ - انظروا أن الاسكندر هو أول من ملك نقوداً من الذهب باسمه - صورته - لا تزال توجد نقود من الذهب سبها رسم الاسكندر امقدوني له لوز في رأسه - هذا هو الذي دعا العرب الى اخلاقهم - دي القنبر - عليه - لكن المرحع انها كانت تعرف قبله - الذهب يفصل عن غيره من المعادن حفته - حماله - قلعة الموحود منه بحيث يصير شيئاً يبر المعادن



### مكتب المال الاممي

لمساعدة الصلح التي عقدت في سنة ١٩١٩ وريديان . احدهما عصبة الامم والاخر مكتب المال الاممي . وكلاهما يجتهد في سويسرا

ولعنة الامم اتلو عظمة في سياسة الامم الآن يعرفها القراء مما يود في الصحف من قراراتها . ولكن مكتب المال الاممي لا يقل عنها قائمة ومن كان قل ظهوراً منها . وهو مستقل عن العصبة وان كانت هي التي تقرر كل سنة مقدار نفقاته . وهذه النفقات تزيد على نصف ما تنفقه العصبة نفسها . فقد بلغت نفقات المكتب نحو ٢ ملايين جنيه في العام الماضي

وهذه المكتب انه يتخذ المؤتمرات السنوية . وما لظهور هذه المؤتمرات يجب على المكتب انفاذه في العالم كله عند جميع الامم المشتركة . مكتب أني ه انسه . قد انما لظهور المكتب منذ انشائه الى الآن تعدد . من العمل ليعمل الى ١٩٢٠ . ثم احكومة بيجو . نظام تشمين الصامل من الطاقة وحماية انسه . من العمل بالليل اذ وقت احسن . مع الصامل من العمل ما داموا دون الراضة عشرة

وأحياناً يجتهد لاعضاء أن يتخذوا حكمهم لصحة بقرارات المؤتمرات التي يتخذها هذا المكتب فيصعد الاعضاء لا يرون في ذلك وحكم . تصحيح نظام التي مرها الحكومات بالمال . فمن ذلك مثلاً ان المؤتمرات ومن قبول مدوب ايطاليا لانها فانسليه يجور على المال . ومن ذلك أيضاً ان مندوبي الهند حلفوا على اليابان لانها لا تمنع عمل انشاء في اقليم ولا تعدد ماعات العمل

### احصاء القتل في العالم

يؤخذ من احصاء احري مؤرخاً ان في العالم ٢٧٩٦ لغة حية تستحق ان تمت بيضاء التمت ، ومنها ٨٦٠ لغة مهددة لتدور على الوجه الآتي : في اوزيا ٤٨ وفي آسيا ١٥٠ وفي افريقيا ١١٨ وفي أميركا الشمالية والجنوبية ٤٢٤ وفي بوليفيا ١١٧

### قطع المسافة بين باريس وموسيليا

في أقل من ثلاثة قرون جبط مصدر الوقت اللازم لقطع المسافة بين باريس وموسيليا من ٣٥ الى ١ في سنة ١٦٥٠ كانت تلك المسافة تقطع في ١٦ يوماً ونصف يوم وسنة ١٧٨٠ صاروا

يحتاجونها في تسعة أيام ونصف يوم سنة ١٨٤٨ كانوا يقطعونها في ثلاثة أيام ونصف يوم سنة ١٩٠٧ في إحدى عشرة ساعة وسنة ١٩٢٦ في ثلاث عشرة ساعة

ولا بد من القول ان سرعة القطارات في فرنسا رادت في مدة سبعين سنة على سبيل ١ الى ٤ نسبة ١٨٣٥ كان متوسط سرعة القطار سبع الساعة ٢٥ كيلومتراً وسنة ١٨٥٠ صارت ٤٠ كيلومتراً وسنة ١٨٩٣ بلغت ٥٨ كيلومتراً وسنة ١٩٠٥ انتهت الى ١٠٣ كيلومتراً

### حفظ الاستن

كان القوم في بلاد انام يلجأون الى طريقة غريبة لحفظ أسنانهم سليمة فانهم كانوا يشنونها بطبقة من صمغ الكك ، وهذه الطبقة تحفظ في الزوال شيئاً شيئاً من بين ظهرايهم بسبب دخول العادات الأوروبية عليهم

وطريقة العمل عندهم هي أن تدلك السن بعشرة مدة ثلاثة أيام متوالية ذلكاً حينما يجب لا تستطيع مياه السن المقاومة حينئذ يشنونها بطبقة من الصمغ المذكور وهو يستخرج من نوع من الشمع بلقونه في بعض قرى النمل بلاد التركيين العليا ، فبعد ما يسحقون الصمغ يمزجونه بعصير الليمون الحامض ، يصنعوا منه معجوناً يمدون به لعرس أربع مرات او خمساً وبعد بضعة أيام من وضع المعجون لا حرمه يصنعون معجوناً حرم من بذور نوع من القطن المزوجة بالشب المضاف اليه مادة ملونه وهي «الزئبق» عند استخدامه هذا المعجون على الضرس مدة خمسة عشر يوماً ثم يشدون ذلك نهائياً بصمغ الكك ، وجزء آخر من طبقة تمال الاطعمة الجاهدة التليظة في أثناء المأخاة

وحينما تنتهي المعية لا يبقى من حواف من ندرس عرس فصل سليماً مدة خمس عشرة سنة على الأقل

لقد بسطنا بوجه اجمالي طريقة معالجة الضرس عند الانانيين على سبيل التمكنة وإذا كان هذا الامر يهينك ، أدت أن تجرب ذلك فساخيتك الا ان نسي وراء الحصول على بعض ابضاحات لا مندوحة لك عنها ، بقي عينا أن تلفت نظرك الى أمر مهم ، هو ان الاسان بعد تشيبتها والطبقة الاولى الالوانية تحمر ، وبعد مآخيتها وتضعون انديتها ، وهذا اللون الاسود يعتبر عدهم من علامات جمال الاسان ، أما نحن فعندنا لدنص في الاسان أفضل من جميع الاول

### عدد الآلات الككنة

يندر ان يجري احصاء دقيق هو عما يكون تقريباً ، قد خطر لادارة «حريدة الشكنب» أن تجري احصاء الآلات الككنة التي يستعملونها لآلة في العاء فمهدت الى طلب جدول من ادارات المكوس في العاء يذكر به عدد الآلات الككنة المنتشرة اليها والصادرة منها

وأسقط من هذه الاحياء تلك الآلات التي بطل استعمالها فكانت نقيضة ذلك الاحصاء ان عدد الآلات التي نحن صدد الكلام عنها يبلغ ٤٩ مليوناً في جميع بلدان المعمورة منها ٤٥ مليوناً في أميركا وأربعة ملايين في اوروبا وهذا العدد يدعو الى التكمير فانه يبين سرعة انتشار هذه الآلة التي لم تكن معروفة منذ ثلاثين سنة

### لمنع الماء من احتراق الحفاه

ذوب ٣٠ غراماً من شمع القن و ٢٥ غراماً من الشمع الاصفر و ١٥ غراماً من صمغ الصوبر وسرك هذا المزيج جيداً ثم اصب اليه نصف لتر من زيت الكتان وارفع الوعاء عن النار وادام التحريك حتى يبرد المزيج ثم ضعه في مكان لا يصل اليه الهواء ثم ادخه به اخفاء بواسطة فرشاة

### حقوق البابا

من التقاليد المزعجة ان البابا يتناول الطعام وحده ولم يكن هذا الامر ليسر ابابا بيوس العاشر فامر ذات يوم بان يصحوا في مائدة كرماء لكونهم صديقه المسجون بولسان فحدث هذا فعلاً ولا في البابا بل بعد التردد ومع حرم النار اغراض نظام لداسته ما يتقوله في دوائر يسكن فاصف الله فان له مفسداً من ان متحقق ان القديس بطرس كان يأكل وحده ؟

- لا استطيع ان احقق بعد ذلك وكل ما يمكن ان الوبه في هذا الصدد ان ثمة تقليداً كان اسلافك يرعون حرمة

- وماذا كانوا يفعلون في عهد بولبيوس الثاني ولاون العاشر ؟

- اؤكد لقد استك ان الاحبار الاعظم في ذلك العهد كانوا يقيمون المآدب الشائعة

- ولكن الى عهد اي بابا برز التقليد الذي نكلمني عنه ؟

- الى عهد البابا اوربانوس الثامن

وبعد ما صحت البابا هيبة من اومان قال : ان اوربانوس الثامن الذي كان بابا بطيرنا اصدر امراً بان البابا يتناول الطعام وحده وكان له الحق في اصدار هذا الامر اما انا فاني بالاستناد الى هذا الحق قرر اليوم انهاء ذلك التقليد الذي كان معمولاً به

### من اين تستخرج الكينا ؟

سنة ١٢٣٨ كانت زوجة وكيل الملك في بيرو مصابة بالحمى فارسل اليها طبيب من خط الاستواء وزمة تحتوي مسحوق قشرة من فئور الانهار . وكانت هذه القشرة مأخوذة من شجرة يسمونها

الوطنيون « كبا كينا » - سنة ١٦٤٠ جلب هذه القشرة الى اوربا المرسلون اليسوعيون في البرازيل فسموها باسم قشرة اليسوعيين وكانت جزءاً من الفائدة في حوادث الحلي المنقطعة . وكان بعد ذلك ان اذاع الكرديال لوعو الذي حلوها اليه استعمالها في جميع اوربا وحينئذ اُبدل اسمها باسم قشرة الكرديال . سنة ١٨٢٠ طبع عالم فرنسي يدعيان بلتياني وكافيتو القشرة المذكورة واستخلصا منها المادة المصادة للحصى ودعوا كينا

### انتقاد غير منتظر

لما كان السير جون لاغري المصور الانكليزي الشهير يصور سقوط آدم وجواء في الفردوس الارضي ، كد يبرز صورته كان متابعه يظهر اهتماماً شديداً بتلك الصورة ، فسرى بؤيته المتالي على تلك الحال وذات مرة بينما جاك البستاني يشغل صورة سيده قال له هذا : يا حاك هل انجستك هذه الصورة ؟ لتردد جاك في الجواب ثم قال انها جميلة ولكني انكر لها شيئاً يشغل حاطري

- وما هو هذا الشيء ؟

- ثمة الى اليمين شجرة عذراء تتبدل ثمارها وهذه الثمار مرسومة في الصورة هي من قناع حديث العهد لا يرتقي الى كنه من عشرين سنة وقد حفظ عنه بواسطة التلقيح . فكيف علمت ان هذا النوع من القناع كان في الفردوس الاوسي ؟

فانقذ السير جون لاغري الى هذه المذكرة وادرج الى مدير صورة القناع



### من الأدلة

لقد الى مشترك الاربعينين في ارجو من مشترك الكرام في جهات الاربعينين اعتماد وكينا الحواجا نقولا يونس في يونس ايرس في دفع الاشتراكات . وقبضة الاشتراك تدفع بالعملة الارحشبية ولقدورها ١٧ ريالاً ارحششبي في السنة . وقبضة اشتراك المصور أو كل شيء ، في ١٢ ريالاً ارحششبي في السنة

لقد عدد فبراير في ادارة الهلال في حاحة الى العدد الرابع من الهلال لسنة الحالية أي عدد شهر فبراير سنة ١٩٢٧ من كان في شئ عنه يمكنه إرساله الى الادارة وهي ترسل له عدداً خلاله من الاعداد القادمة



### أمير الشعراء أحمد شوقي بك

وقد أتت القاهرة في شهر الماسي وعود العالم العربي قصة "شاعر النظم شوقي بك" الذي يحمل الآن لواء الشعر في العالم العربي. وقد أسمى المختطرون به نحو عشرة ألبم في سرود ينتظرون من اجتماع تشده فيه التصانيد إلى آخر تسبيح به للوسيقى الملوحة في النيل إلى ملذات الطعام والشراب وقد تكرم شوقي بك على الملأ حديث شيق لشرائه في هذا الجزء



شوقي بك وإبراهيم بك

ثم أعلنت الحرب الكهنة وضع هذه أسراة فصيحة كان فيها من الإناث ما كانه حبيبهم ورحله  
 ابن مني الولا فمعدوني فمعدني السخنة الانجليزية ٤٦ هـ حذاه هو وعسكره من اسب وهاك  
 حتى التمر من - واب وهو في آلام البرقة حتى مات في مصر - ابن مني ما شعر بها  
 ويشوق الى برقة من ماء النار وهو يرى ما بين نعمة لمرة فالاندلس





ضروريہ اس قطار العربیہ کی اس مختلف بشری بلکہ

لأن من نتائج الاحتكاك بتولك القيام بفرقة على الجبل وري من أنجليس من الاقطار الغربية منا في هذه القرعة ، ومن  
من الجبل الى الجبل في القسم الأول ، تبلى لك ثلاثا ، وعري لك الثاني ، الأستاذ محمد كروحي ، شوقي لك ، الأستاذ  
امين الحسيني من القدس ، اسطف بك الثاني ، الأستاذ محمد علي اللطفي - وقد وقف وراءهم من مندوبين آخرين  
ومن أعضاء لجنة الحكم



## حديث مع امير الشعراء

حذف الامارة تكون للشعر . وحذف العظامية تكون للذهن والمعرفة لا لآلها ولا لآلها  
 يمثل هذا الشعور خلف ادب العالم العربي كله يحمون شوقي ويرون فيه مجيئهم الذي يرفع  
 قدرهم . واحسن كل منهم من اكله شوقي هو اكابر لثمة ولادب الذي يزوله . والاحتفال  
 بالمعرفة الشعرية قد . قد بما توج باكليل العار فرجيل وبتروك . بل بلغ من احتفاء الايطاليين  
 بتروك ان روبرت ملك نابولي لسه حلقه الموكبة ونوحه شيوع رومس بالعار وحموه في مواكب  
 ومنازل اشتركت فيها العامة مع العلية في كرام الشاعر

وحدير نادد العالم العربي ان يحتفلوا شوقي لانه ليس شاعر مصر وحدها وانما هو شاعر العالم  
 العربي كله . فهو مصري المولد عربي العاطفة يعيش في القرن العشرين ولكن القرن الاول والثاني  
 الهجرة بدلان حلقا من قلبه قد لا يقل حب ناله به مصر . فهذه قصيدته عن دمشق ليس لها  
 احث عن القاهرة . وقصيدته في تاريخ النبي تدل على ولائه للعرب وايمانه وتعلقه بالاسلام دين  
 العالم العربي

وقد كان الاحسان شوقي في شعره شامسا . لكنه شاعر في فنون قرائه .  
 هناك كنت ترى وجوه مشرفة ونفوس مهابة يتصاح القلوب من شوق النرج والانتهاج بوقية  
 هؤلاء الشعراء الذين . وقد من هو . فليس من شاعر . يروون له عن محبهم وكرامهم  
 له . وكان حافظ ابراهيمي . شعر . حبه في حبه . وعلمه . في حبه . تنطق بالاخلاص  
 ونماي أشد ما تروى عن الصبح . وذلك ما كان حافظ يعين

أمير القوي قد آتيت . صبحا . وحدي . نور شرق قد بايعت معي  
 حتى صبح السامور التصديق . وهتف شوقي بحافظ عقله وما فاض يده من المايعة حتى كان  
 حافظ يحس دموعه . . .

\*\*\*

وأنت اذا جلست الى شوقي لم تلت ان ترى بتفديت ينك وبه يستحيل مؤاسة . لثرى  
 رجلا صبحا كرم الخلق والسحابا ندرت . نادا يطبق الناس على حبه بل نادا بتو  
 بالامارة مند اكل من حشريس حة ونور . انه ليس اميرا في شعره لحسب بل اميرا في  
 حقه . وبكى شوقي يجمع الى صباحة تة في الخلق بل صلاة بدت لنا اماراتها عند استمساكه  
 بولائه للحديري سنة ١٩٠٥ حين ألف قصيدته المشهورة وخاطب السلطان حسين شوله .  
 رؤيا علي يا حسين تأوت ما أصدق لاحلام والتأويلا

وقال في ختامها :

واقض لمبه وشاحده على أن الرواية لم تتم فصلاً

وكان في هذين البيتين مجال للتأويل والتفخيم . فإن الحسين بن علي قد قُتل في عام ٤٠ هـ . ثم إن الانجيز كانوا يجهلون أن الرواية قد تمت وهذا الشاعر يقول لها م تم . ثم يكن بالمثل من أن جلوه إلى إسبانيا وهناك أمضى سنوات الحرب وذق مرارة النفي . وكانت وسواس الانجيز كثيرة عنه فكانوا يصيغون عليه ويحددون المبالغ التي ترسل إليه من مصر حتى احتاج وهو في غربته أن يفتي إلى آلاء العربية . آلام الحاجة وبقترض من المال ما يتبع به من سعي وطمع في إسبانيا . وهناك في إسبانيا قضى الشاعر سنوات الحرب . وإسبانيا الآن هي الأندلس القديمة . ومن ما لا يقتصر بدته كما ذكر الأندلس تلك البلاد التي قضى فيها العرب . ٢ سنة ثم غرغروا منها كأنهم كانوا قصة خيالية وضعها كاتب يكتب عن طعم وحديث من العرب البائدة ؟ ترى هل معايرتنا الأخلاقية والأدبية زائفة لا تصلح للعالم وهل هي تعمل الآن لإبادتنا كما عملت في الأندلس أم لبقائنا ؟

ولكن دعنا الآن من هذه الكتابة وعلو نشهد ساعة بمعادنة من بمناسة شوقي

\*\*\*

فلما : كيف بدأت النظم ؟

فقال : نظمتم الشعر في مصر وكتب يونان في مصر ، وهدى ، كحل صاحب خيال طفل وكنتي لم ألت . نطق العربي من اللغة هو نطقه لموسي صاحب « الوسيطة » حتى اسقام لي ميزار شعر من شعره وحسنه وشعره وعربي الذي به في هذه الفن حفظوا لي فيه وخشوا :

مضى وليس به حراك لكن يخف اذا راك

يا حسنه بين الحسان في شكله ان قيل بان

والايات السائرة :

خدها يقولم حسناء والغواني ينزهن اللثاء

والايات التي أقول منها :

صولي حمالك عنا اننا بشر من القرب وهذا الحسن نوراني

فلما : هل يمكنك ان تصف لقرائنا كيف تشرع في تأليف القصيدة وكيف تحس بالوحي ؟

قال : اول ما يحطر لي حينما افكر في قرض الشعر ان جمع النقط الهامة التي أرمي اليها في القصيدة . فاذا انظم لي هيكلها من هذه الناحية . احتوت لكل قصيدة ودياً وبجرها للدمع ترحي إلى أدبي وقسي انهما يهضان بالموضوع . واعظم ما اكون ارتياحاً إلى قول الشعر

منتصف الليل إذ يجد الخيال مسرحاً متسعاً في هدوء الليل وسكونه . لكن ذلك لا يمنعني ان أقول الشعر إذا جاش به صدري في كل وقت وكل مكان ، لا يشعني عنه شاعلي حتى فيه المجالس والمخاض

فلنا : انك نقرأ الشعر الفرنسي والعربي فكيف تقاوم بينهما ؟

قال : المعاني السامية في الشعر كله واحدة لا يمكن التمييز بينها ، واحد الشعر العربي في اذني موسيقى لا توجد في الشعر الفرنسي الذي لم أندق غيره ، اما من حيث عرض الشعر فيحب ان نذكر ان الحضارة عملها في كلا الاديان . ففي عصر الحضارة السامية والاموية في الشرق والغرب انتمت اعراض الشعر العربي وتناولت كل ما كان يسود اليه الفكر يومئذ . وابن حنبل في الادب لم يترك خلفه الحضارة من اثر في تهذيب شعره . على هذا الاساس معقول جداً ان يكون الشعر العربي أشد اتساعاً من الشعر الفرنسي من حيث تعدد الاعراض

فلنا : من هو احب الشعراء اليك ؟

قال : احب شعراء العربية اليّ النبي وانا احده أستاذي الاول ، ثم يلي النبي ابن الرومي والبحتري . واحب شعراء الغرب ليّ فكتير عوحو . دي موسيقى لي لا امل القراءة فيه . اما لسانك أحببت هؤلاء جميعاً لأن شعرهم صدف في صدي صدي . نبح للكثير من سوام ان يشوه

فلنا : ماذا نقول في شعراء الجدد في وجهة نظر العربي من هو نعمة المقام سديداً أم لا . وما نقول في أولئك المحدثين الذين يدعون أنهم مصريون لا يدعوا من لادب العربي القديم ؟ قال : ليس بين الشعراء قديم ولا حديث . صدم الشعر بدي في كل عصر فهو ابن الماضي والحاضر والمستقبل . الشعر وحده يهبط على نفوس الشعراء ، وليس اختلاف هؤلاء الا صورة لاختلاف نفوسهم في الحس والاعواء والفرص ، وأولئك شعراء الشباب اليوم لا نرى بينهم فرقاً الا ان يكون بعضهم اسرع على اختيار أسلوبه وسمايه من بعض ، ويشر شعراً بمنقول صالح لتعبئة الادب العربي . اما وجهة الشعر اليوم منتقل حيث هي حتى لنقل هذه الحضارة المترجمة التي نرى آثارها الآن محضارة قومية خالصة . وأولئك الذين يطلبون أدباً مصرياً غير شائع في العالم العربي ولا يستوحى الادب العربي القديم ، اما ان يحلقوا لمصر لغة اخرى يسحرونها ويمشون بها كما يشاءون ، واما ان يستوحوا للادب المصري المزعوم لغة من لغات الغرب ، وبس يكون هذا الادب يومئذ لا علمك مزيفاً على معنى لا فضل لهم فيه الا فضل الترجمة عن قوم يتكلمون بغير لساننا ، ويمشون في غير جوار ، ويطلبهم من النظم والقصائد والاحلاق ما لا يظننا ، واما ان يعمدوا عن استيعاب الماضي العربي والحاضر الغربي ، ويكون مثلهم حينئذ كسلول الدائرة حبل بينه

وبين الصافي ، والمصاحبي اهلون من الحاضر واسفل ، وهو الصبح محالاً لخيال الادباء ، وأشعر ، ومن بين آداب العالم كلها لم أسمع بأدب تذكر حاصره لما فيه واستطاع من يهوى على سائق . ان الادب المصري والادب السعدي والادب الاندلسي والادب الاموي والادب الصافي ليست كلها الا سمواتاً زمان الشاعر العربي او مكانه . بعدها الوحي الربيعي كلها ولا يختلف بعضها عن بعض الا في ظروف العصر والمكان . ولقد سمع بالادب السعدي شلاً تنظم ادباً حديثاً مستقلاً فادأعت لي لم تجد الا ادباً عربياً أو المانياً اختلف عليه المكان والاسم والشعراء . فلنا : ما رأيك في المواديل المصرية ألا تنظر اليها بتقدير حتى تصير اعلى رتبة .

وهل محتاج عندئذ الى استعمال الصافية فيها ام لا ؟

قال : رأيي في المواديل المصرية ان في بعضها قطعاً شعرياً جميلة الا ان تهديها اليوم محمود صانع اول ان يبدى في غير هذا السبيل من سبل النهضة بالاعالي المصرية . ذلك اننا نعدبها عريضة صحيحة فأشقى ان نقول اننا لم نجد في الريف من يصبر على تنقيها طولاً ، وان هدبناها صافية كما هي فكيف قد حيناً على الادب العربي كتابة لم نأل عنها يوم ينشر التعليم في الريف ، ويوم يصحح في على مصري زمر عربي حسن . وذلك امر لا يد منه فان الحصاره كلما ملئت ظن ان الصافية من بعض في ايده وفي ي مكان

فلنا : لقد امصر عدده سبيل في ارجح الادب من رعتهم ، ما رأيك من آثارها في اسبانيا الحديثة ؟

قال : راعني من التقدم عرب في 'الندى' حاميها الاموي في رطله وراعي من حديثها الاسباني روح ديمويروسة كريمة في يد من يد شغل العربية في هذه البلاد . ومن أظهر مظاهر هذه الروح اكرام الريل والعداوة به حفاوة لا تراها في غير الاندلس من أسماء أوربا . ولا تختص هذه الروح طفة هناك دون أخرى ، ولكنها روح تنظم جميع الاسر والعقائد على السواء . على ان الاندلس قد راعني فيها شعور آخر ، شعور رجل عربي يقف الى اخلال دولة عربية كانت مسرح حضارة خالدة ومرتع دس فباض

فلنا : انا نشكرك على هذا الحديث والآن هل نكمل من تزودوا الادب المصري الثاني . بكلمة نصيحة مما استخرجوه من حياتكم الادبية الماضية ؟

قال : يجب ان يرم الادب بالعلوم العربية وطرف من العلوم الكونية ، وان يدمن القراءة في الكتب العربية ذات الاساليب المبرجة واتصح له ألا يكثر من الحفظ ، وان يتقن لغة اجنبية تكون صلة بينه وبين الادب فيها ، لا لينقل منها فحظه وظيفة التوهم ، ولكن ليستأنس بروح شعرائها وادبائها واسلوبهم في الكتابة والتفكير

## مسئله الشمر

إذا كان الشعور بالمواطنة والشعور بالحق في أد التمتع سبق الشعور كما أن  
المواطنة تسبق العقل في تاريخ الإنسان وفي بوه - وهذا هو ما يدل عليه الاستقراء فاما مثلاً  
نعرف من جاهلية العرب أنهم لم يعرفوا ولا يعرفون - وكذلك الحال عند الأعريق فاما لا يعرف  
لغتنا من الشعور سبق الالباذة

وقد كان الشعر في الأصل غنائي نقي . وهو لا يزال كذلك عند الامم التي لم تخرج بعد من طور الحمضية . والشعر الحديثاني لا يزال للآن غنائي ايضاً . وقد كان كتاب العرب يقولون ان الشعر مشتق من الشعور ولكن الرأي الآن على انه مشتق من « شير » العبرية ومعناها الغناء . فالناس اول ما بدأوا بصناعة الشعر اما كل قصيدم تأليف الاعاني . وهم اما الغناء الاعاني وماوسوها انبياءاً للعاطفة كما مارسوا الرقص . وهذا يجب أن نقف قليلاً لنعرف علاقة العاطفة بالنظم سواء امكن هذا النظر شعراً أم أدباً . في هذه الانشاء الثلاثة نجد ايقاعاً . وليس لهذا الايقاع من جهة صوتية مصدره العنصر . اذ نحن بطرنا ان موضع العاطفة من أعمالنا وجدناها كلها تقريباً بنفسه . لذلك ما من محقق هذه الصناعة يقوم بعمل . ففي الحزن العميق يرداد هذا الحزن ليرة القاع المارة . في السخاء الموسيقي . في سر الجيوش تستثار عاطفة السخاءة بين الجنود . في سيقى . وفي تلك النسيب عند حبيب عاصفة الحزن نزلنا رؤية الرقص أو محارسته . لكل هذا يدل على أن الاقناع هو صفة انما صحت والام انما صارت الشعر لغماً . وقد كانت هذه هو هيرودس بنى عند الاعراب . وعدمه يدأب البهجة الحديثة في اورما كان كبر ما دفعها من ناحية الشعر أولئك المصون الذين شأوا في فرنسا يقصون على الناس صير النبلاء والمجنين في الاشعار . وهذا ايضاً يجب أن نذكر أن الهداء هو في الاغلب أول ما عرفه العرب من الاشعار . والهداء هو ذلك الساء الذي يبي ذراء الحال وقت السفر

## طلب القفل

ولكننا نفهم أيضا أنه جاء زمن على الشعر خرج فيه من منور الغناء وصار يلقى على الناس بلا غناء . والى حوى به هذا القدر لتطلب العقل على المواضع فصارت الدعية الأولى من الشعر المعنى وصار هذا المعنى مقدما على الابتهاج ولكن مع ذلك نرى أن قراءة الشعر لا تلبس بالآلات بصوت عال وذلك لكي سر الباطنة بالابتهاج كما سر العقل بالمعنى  
ومنذ أن بدأ الشعر 'يقتر' ولا يبقى أحد العمل أو تكلف لسلالة يدب فيه حتى أصبح

صناعة لغوية تقوم على قواعد من تشبه أو استعارة أو مجاز تمر العقل وتكثفها تترك العواطف جامدة حتى يقد الفهم فصار يمكن قراءتها مع الصحة لانها تناولت من المواضيع ما يناسب التكبير لا العاطفة . وهذا خروج عن مهمة الشعر الاصلية . فان الشعر هو كما قلنا لغة العواطف بل حاسة العواطف . وبدكر هذه المناسبة انه عند ما أراد أبو تمام أن يختار أحسن أشعار العرب ويضمها في كتاب اطلق على هذا الكتاب اسم « الحاسة »

والحاسة في لغة العرب هي الاحتداد والشدة والحرارة . والعقل بطبيعته بارد لا يتحمس . والحاسة هي إحدى خواص العواطف . ولقد كنا قد قرأنا شعر المتنبي وشدته شاعرًا حماسيًا لانه كله يخالج من الموضوعات ما يستثير العواطف ويدلنا ان سمع أخصا ويحرق قراءه . ولكن شعر العربي جامد بالقلة اليه لانه تناول موضوعات طليعية خاصة بالعقل فبعكس ذلك ان نقرأه ونفهم صموت ونلذ لنا عندئذ معانيه كما وكانت مكتوبة بالثر . ولكن معاني المتنبي تحتاج الى ذلك الإبداع الذي يستثير العواطف لانه نما يجتاط عواطفنا بخلاف أبي العلاء الذي يجتاط عقولنا

### شعر المستقبل

اذا كان صواباً ما قلناه أعلم من أن الشعر لغة العواطف . وان الشعر . كما كان في مبداء عصور عروج العواطف وعصرها ثم ردت تدريجاً حين خلت عبقث فالتشر سادة حتى دامت معاني البلاغة قد دم الأيقاع فاما لا يمكن . من من سهر بهد لخلق ان أجود وهو ان من شعر في المستقبل ستكون دون طائه في خاصي . من من سهر بهد وعوا . من من سهر بهد . لا آداب حتى القصص أصبحت دروساً في علم خاص

وقد يمكن أن يقال ان شعره بعد مدته الأولى وبعده عوا . كما بعض الادوية التي تفلح بالصحاء هي المساج . ولكن هذا الذي مرود . لا يدور . لا ستر . . فان رجال الذين يجادلون أن يحسوا للقصص الادوية مكانة في الاداب ولكنهم بلان لم يخلعوا في ذلك مع عدم في أحيان كثيرة على معونة الحكومة . ثم ان التاريخ يدلنا على أن الناس قد صاروا يقرأون الشعر ولا يسمونه . والقراءة وخاصة اذا كانت في صحت تزيد ميزة الشعر الاصلية وهي الإيقاع ويمكن عندئذ أن يقرم الشعر بجميع المعاني التي ينوم بها شعر . ولعل هذا هو السبب لانتشار « النظم الحر » الذي لا يتقيد بالقوي وان كان فيه شيء قلل من إيقاع المعاطع

وقد بالغ كثيرون في التشاؤم حتى قالوا ان الشعر كالاسلحور سيؤول في عصره لان مزاجنا أصبح مزاجاً علمياً وانه ما دما لا يمكننا أن نصع نظرية يشتهى في فصيدة ونقرأها فاما ان نجد سوى التثارة للتصوير . وذلك لان الموضوعات التي يمر عبر هي موضوعات طليعية يخالجها الدهن ولا تستثير ما أية عاطفة . ولكننا نعتقد ان هذا تشاؤم يبدو حدود الممكن . لان العواطف لم تمنح ما دام لسان انسانا . وما دخل يلذ لنا سماع لموسيقى فانه سيلذ لنا أيضا سماع الصاء .



ولنا نقول ان الشعر سيعود غناء فانا قد عدونا هذا الطور ولكننا نقول ان عواطف الاساس كما يبدو منها الآن ثابتة لا تزعزع لما دما حب ومصعب وشهيق ومجزى فانه ستدوم للشعر مكانته وان كانت هذه المكانة منقط قليلاً عن اصلها لتطلب العقل والمزاج العلمي ولا انتشار القراءة التي نقلت من قيمة الايقاع لاما ما دما قراً فانا لا نسع ولا قيمة للايقاع بدون السماع

ويمكن ما هي وجهة الشعر في المستقبل ؟ اجواب على ذلك ان لكل نهضة معينة تسبق منها هما التاريخ الماضي والطبيعة ومنها يستوحى الشاعر شعره

في أوروبا مثلاً بدأت النهضة الحديثة دراسة قدماء الاعريق ولم يخرج الادباء و ينطقوا من عبود هذه الدراسة الا حديثاً حين نظروا في الطبيعة وشروع بيترون . وما زالوا عن في مصر للآن سقي من المعين لاول وشعراؤنا لا يزالون يحرون على انماط الشعر التي كانت شائعة في الجاهلية وحصر الاسلام . ولكن التألف من الترام هذه الطرق قد أخذ ينشر بين المحدثين في مصر وسوريا أما المعين الثاني وهو الطبيعة فهو بلا شك موضوع الشعر في المستقبل . وقد يدخل فيه التاريخ فيمكن الشاعر مثلاً ان يوسع مجاله الى حوادث الماضي في نظور الاساس وتفتح للطبيعة وانتصاره على قواها واختراعه تصريعات ومورثات . ويمكن الشاعر ان يوسع هذه سجادته على القدماء الى ابتكار المظالم الحديثة . وسنصور هذه على يداء في امس دن لا يدع وقد يجره هذا الى الاسراف في معاني البلاغة

## المقالة الرابعة

ويمكن ان تلخص ما قلناه بما يلي

١ - ان الشعر القديم كان غداء

٢ - انه لا انتشار القراءة زالت قيمة الايقاع فعمد الشاعر الى المعنى لكي يبيض القارئ . منه ما قلده من النقاء

٣ - انه لتطلب العقل على الموهب والعلم على الادب اعطت قيمة الشعر

٤ - ان الشعر لا يمكنه ان يكون لغة الادب ولا يمكنه لذلك ان يخاطب العقل فصوره الى الانضباط

٥ - ليس من المنتظر ان يستعيد الشعر مكانته بالماء لتعشي القراءة وانتظر العلمي

٦ - ولكن لما كان الشعر لغة المواطن . وهذه المواطن ثابتة فانه لن يموت وان كانت مكانته منقل

هذه بعض ملحوظات عنت لنا ونحن نقر كتبنا عن الشعر ومستقبله لكاتب انجليزي دعي تربطيان

بعد الف عام

وهي نوم من الشعر للرسل الذي استعده السعيد جميل صدق الزهاوي

افتتح هذا الجزء من الهلال بحدوث لامع الشعراء احمد شرقك ناول فيه موضوعات تتعلق بالشعر والتجديد في انوعه احسنه وحث قد ذلك على شئ مستحسن وهو يحوي بحثاً فلسفياً احياناً في الشعر وسكاته عند تقدمه وتطوره مع ارض وما ينظر أن يكون عليه في مستقبل الآيات وما يحى أولاء قدم لفرقه هلال صبيد كثر البراق وكثير الصبيد حين سقى ارضها ري صبيد سوت عن مستقبل العلم والشعر به وهي من روح الشعر المرسى الذي استعده في امر به . وقد أوردنا من ايراد هذه المقالات اثلاث مناسبات أن يصح أمام القارئ نظرات مختلفة الشعر تبعاً ما من مختلف جهات . والشعر كل موضوع الشعر ناسي على الخصوص لاجراف ادبنا الى تكريم شرق (هلال)

[illegible][illegible]

وَقَالَ لَا تُؤْمِدُ الْيَوْمَ بِعَيْنِي مِنْ تَرْكِهِمْ شَرُّ مَدُونٍ عَمَّ غِيْلًا لِي أَمَّا هَذَا فَصَوْرٌ طَوِيلٌ  
وَأَحَدٌ بِمِثْلِهِ وَلَكِنْ نَحْنُ نَأْسُ أَنْ يَوْجِدَ رُوحَ مِنَ الشَّرِّ مَرَلٌ كَأَجْزِهِ أَطْفَلٌ وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الرُّوحُ  
خَالِصًا بِالْأَمْسِ وَالْوَصْفِ وَاجِبِينَ وَالْحُكْمَ بَيْتَ حَقِّي أَنْ يَصِيرَ عَلَى صَوْتِ مُوسَى الْإِذْنَ عَرَأَ طَلْقًا فِي عَالٍ  
بِاسْمِ وَلَا رَسَقَ فِي تَجْوِذِهِ مَثَلًا

ولد لثروت في الأزبد في مصر على أكثر من عشرين سنة صيدته حواء « أخصر المرسل » ولثروت في  
سرطة في العراق فصبدة أخرى قبل خمس طقمات حواء في قامة الحافظين على القدم وكلال يومئذ  
أخبارا كان في حواء وقد وقعت على قدمه فقامت يومئذ سلمة مقالات أجمت فيها أهم كانوا على ناطل  
وبرى اللزى أني في صيدتي هذه لثروت ألكم به أيتت عما ياتي ما عروء علماء الصركومع مجمع  
موضع الحافيد في تطيل احوادث الطميد والطكية والقرى بصيرة التيارات في فنتقل شوت سد  
عومها ذكول الانير يجرى الى الاحسام وهو القوي يسها على مدد ودمع نادة الى لده ان عبر ذلك من  
الآراء التي أختت مصدا في رسا في « اصيل بما أرى » . ونا تكت لا لسكوني بها رأي محمود في  
هذه المسائل أعنفد ان نستقبل سوف يؤيد ما أقول به ولو كره الاكثرون

جیل صدق الخواری

كان في من قريتي انبثت وقد مضى  
 فاعلمت ان الارض قد حال وجيها  
 وان عليها البر قد ضاق عرضه  
 ولكننا الشمس الخيرة لم تزل  
 وكانت بيننا السماء مسكبهما  
 واثبتت ان الشمس فيها تنهوا  
 رهوس كما يهوى الرقي كبيرة  
 ولم تكن أجساد الذين شهدتهم  
 لكل امرئ منهم جناح كطوله  
 فخره لها اذا شاء قوة  
 بطير به كالنسر في الجو حافيا  
 وفي الجو قد قامت قصود جيلة

م القوم من سبب مسكبه  
 لحم من جبال روحه لا يهوى  
 وانك لو نسر بوم  
 عيون بها البحر ايقظ وبعده  
 بشاركن في سكة ربح ورمي  
 ويجلس للارم من سبب سببه  
 ومنهن حكام ومنهن قادة  
 وليس روح القوم إلا تعافدا  
 وتروية الأطفال راجعة الى  
 ولا شيع بين القوم يشكرو سببه  
 لقد دأبوا بغير اصلاح سليم  
 ولم أر في الاحكام القوم شدة  
 بل الموه إما جاء ما هو متعكر  
 وقد ملسكوا في كل شيء تناوبا  
 وقد قسموا الارزاق بالفضل بينهم

عند من عدهم هو أحسب  
 حين ومن من اسحابا مواهب  
 افتر كمن لا ناك الرشد حيرانا  
 صاح به ما الشدة بياض  
 فيمن من ناس مقتدرات  
 ومن من سلا حوارها  
 ومن من أجاد ومن من عمال  
 يقوم به الزوجان ما بقي الحب  
 حاكمهم في قروهم هي الأم  
 ويمشي على المكثز محدوب الظهر  
 وان يصفوا منه حل للشل الاحل  
 ولا انهم يهزون ذا الشر بالشر  
 يمانه الافراد منهم باعراض  
 سوى المسفل فهو الواحد المتفاوت  
 كما قسموا الاعمال جمعا بالمعدل

قد اتفقوا بانتظام ودقة  
لم خفيهم في الزبد لا يخبثونه  
وما من طعام غير ما ركبوه من  
وما أحد يفتني هناك ثروة  
كما اتفقتا في الجوع غلاياها  
كما تغلها الحق في قمة الدم  
جند وعلم الكيساء هو الهادي  
ولا أحد يتحكم حالك من قهر

وقد خبرونا شكل الكتابة حديم  
والقوم شيء كالنفرات عديدا  
وما لغة فيها التفام بينهم  
ولا أمر يأتيه الفتي قبل دونه  
ولا موت حذف الانف للره بينهم  
قد اتمسكوا في كل أمر بعقلهم  
وقد عزموا كعب السعادة نفق  
ومن كان ذا عقل كبير فانه

حكومتهم شبه اشتراكية فما  
 يعيشون أحراراً وليس مسيطرأ  
 أفعالها بأمرار الطبيعة شرة  
 وقد عرفوا عوالمهم كل ما  
 إذا ما أرادوا أن يذهبوا  
 يرى بعضهم بعضاً ويبيع صوته  
 ويقرأ كل منهم فكر غيره  
 ولماوا على بعد خمسة خم  
 وقد وصلوا بعض النشاع بألة  
 هناك علوم قد جهلها أصولها  
 وقد عرفوا الشيء الكثير من ادي  
 وما كان من تلك الكواكب أعلا  
 وقد خيروا منها ادي هو أهل  
 وقد وسعوا علم الحياة فزادهم  
 وأسهل شيء عندهم ان يجزئوا

وَنَ يَجْعَلُوا بَعْضُ الْآيَاتِ ذِكْرًا <sup>(١)</sup> وَأَن يَجْعَلُوا بَعْضُ الْأَشْكَورِ آيَاتًا  
وَلَدَعَلُوا مَا كَانَ فِي الْكُفْرِ قَبْلَهُمْ  
وَأَيَّدُوا مِنَ الْآخِرَةِ حَيًّا بِخَلْقِهِمْ  
وَأَعْلَوْا حَيَاتَهُ قَعْدًا بَشَعًا <sup>(٢)</sup>

قَدْ انْصَرَفَتْ أَنْظَارُهُمْ فِي حَيْثُوتِهِمْ  
قَدْ لَمَعُوا فِي أَنَّ كَثَفَ جَسَدُهُمْ  
وَيَ أَن يَجْعَلُوا قَدْرَهُ أَن يَجْعَلُوا  
لِنَفْسِهِ بِهِمْ أَنَّى أَرَادُوا بِسُرْعَةٍ  
وَمَ بِزَمَانٍ أَن يَجْعَلُوا بِهِمْ

وَأَحْسَبُ مَا لَقِيتُ فِي الْأَرْضِ وَأَبْهَمُ  
رَأَوْا أَن أَمَلِ الْأَرْضِ كَانَ حَيَاتُهُ  
فَأَمَّتْ <sup>(٣)</sup> بِمَا لَمَعَتْ مِنْ لَبَانَةٍ  
وَمَا فِي أَنَّ الْبَيْتَ بِهَوَامٍ

وَلَقَدْ بَانَ الْأَرْضِ سَوْدٌ فَكُونَ مِنْ  
قَرْمَلٍ نَوْرًا فِي النَّصَاءِ هَضْبًا  
وَمِنْ رَأَيْتُ لَهَا <sup>(٤)</sup> الْفَيْتُ الْفَيْتُ  
وَأَن جَمِيعُ الْكُفْرِ فِي الدَّمْرِ دَارٌ

وَأَن الْقَدْرِ قَدْ كَانَ مِنْ كُلِّ مَا بَعْضُ  
وَأَن سَقُوطُ السَّالْطَاتِ سَبَبٌ  
وَلَقَدْ بَانَ بَدَلُ لَا يَجْعَلُ وَهَقْرًا

وَلَقَدْ بَانَ أَحَدُهُ أَشَدَّ مِنْهُمْ  
مِنْ الْمَعْرِ أَمَّا فِي الْجِلَادِ عَدِيدُهُمْ  
وَقَدْ لَمَعَتْ بَيْنَ الْفَرْغَيْنِ قَتْلُهُ  
وَقَدْ مَا رَأَتْ حِينَ أَمْرِهِ مَثَلًا وَقَدْ

وَلَقَدْ بَانَ بَدَأَ حَيْثُ فَوْقَ مَشْرِفٍ  
فَأَبْصَرَتْ أَسْطُولًا مِنَ الْخَوْفِ مَقْبِلًا  
لَتَحْطَرَّ فَوْقَ الْيَمِّ مِنْهُ صَوَاعِقُ

(١) جمع ذكر (٢) واحدة من السباع (٣) مملعت (٤) تة سبعة يديرها الإطفال

من البيض خواضون في النار واثون  
من النار إنما شئت النار قدح  
كانهم في واسع الجو عيان  
فكنت لرى الاشلاء دامية نهوي  
عليه بنار لا تضارعا نار  
كا تفس الاشجار في الغلب نكاه  
شظايا واجساداً هناك ترقى  
عهد خلافاً من البر اعمار  
قد اقلعت حراء تأكل ما تفل  
طهم الاعمار من كل جانب  
تذيب اساطيل العذاة على البحر  
من الجو امثال النور القشاع  
صحح الاسراب او لتفرق  
بصرها سب الحرب ماشاء نصرياً  
ومرور كان يليل اسود غريباً  
أما لذي يحد حاد جث القتل  
بنون بعد النصر أنشودة النصر  
علا فاستقروا بالمسكومة في الارض  
محاسب راعتي رجعت الى غيري  
فكانوا أدلي عقل بحار به علي

فطارت على نور اليه عصابة  
وقد لبسوا شبه الدروع تصونهم  
علا غير عيان ما قد يصيهم  
وطاموا به بصلونه حرّ نارم  
الى ان قضوا في حريم بعد ساعة  
قد نلوه واحداً بعد واحد  
ظلم اى الا أروماً قد تطايرت  
وبعد ذلك جث من البحر زعرع  
خسكت لرى النيران في ملتصا  
وقد طلبت المقر النجاة جنهم  
وأرسلت البيض الدعاة أشعة  
وسبغ ضوئها انطفوا طهم يشد  
وكان يشهر القائد القذ آمراً  
وكانت بأيده القوة آلة  
بذا شد كان الليلح ايضاً نهما  
علا ابدوم زاحوا افسواوا  
وآبوا الى ابراهيم وفصوم  
أوشك سبغ رأى م البرمان قد  
ومن بعد ما شاعنت في صليهم  
وماذا حباتي بين قوم تطوروا

جميل صدي الزهراوى



## الصين في محبة القلوب

### أكبر أمة شرقية تتصل من الشرق

الصين - ومن يحظى بالصيني إدارة - رجل نصير القامة بارد الوجهين محروق العين صمير البدين والقدمين اسود شعر الرأس مستقيمه قليل شعر الخبة له شعرات عند دقنه هي كل لحيته او هي اعتداده عن لحيته . هادى المزاج يحب السلام ويكره الشجار اذا تكلم عقد شتمه فيبروان كالمحروط خطفه عندئذ يهمس بصوت عال . اذا رأيته يصنع شيئاً اليه يتنوق ويتجود حتى يأتي بالعجب . وحسبك ان ادق الصاعيات وفي ساعة الاطباق والزهرات تنسب اليهم نفسى « الصيني » وتحمل الى المنازل لتردان بها القاييت وماظر الميوس

وي انعى الشرق في آسيا بعيش ٤٠٠ مليون صيني كلهم بهذا الشكل يستنون في تقاسيم الوجه واحم كما يستنون ايضاً في تقاسيم النفس والعقل . طيس يسم من تايين النفوس ما يحدث تايماً في النظر اسياسي او الاخلاقي وهم لذلك على كثرتهم امة واحدة تعيش بمحبة القلوب على غاية واحدة في الحياة

### ولكن ما هي هذه القاية ؟

ان هذه القاية بحرف لآء عن مجرد الاماني - - - - - في سنة وهذا هو حلة الحنة القاسية التي يجتازها هؤلاء في - - - - - سنة وهو يظن انه يجري طبق القضية - بري في - - - - - سرعة - - - - - يتحول عن طريقه ويصعد الى طريق آخر الذي يرى هذه شجرة - - - - - في سرعة فريد ان يسفها حتى لا تقوته عاجته هو لذلك يسرع ويتسجل في اتحاد الطريق الحديد لكي يبلغ غاية جديدة

وهذا هو كما فتاحة الصين الآن . هذه البلاد قد عاشت نحو ٥٠٠٠ سنة وهي تجري على اساليب في الحياة اذا لم تكن تصل للمعادة فهي على الاقل لم تكن تعدل للشقاء . ويمكن تلخيص هذه الاساليب بانها كانت تنحصر على الصبي احترام الآباء والاسلاف والحري على ما أسوه من عوائد ومعايش . وكانت تعرض في ذهن الصيني انه لا عزة بالشخصية وان العائلة هي الاساس دون الفرد وان التواضع والتكاثب لاجل المال رديلة وليس صيلة

وكانت هذه الاخلاق سائدة في تاريخ الصين الماضي . فكان النقي الصيني لا يتزوج الا كما يرسمه له ابواه اللذان يختاران له عروسه دون ان يراها . وكانت الزوجة تقدم حماتها وتعيش معها أمة بتبذل نفسها لهيئة اسباب واحتيا . وكان القدماء حرمة عظيمة لا تقل عن الحرمة الالهية

عدنا . وألعب انه يس عند الصينيين الآن الله او دين بالمعنى الذي فهمه . وانما عديم حكمة .  
مثل كوشوبوس لحكمتهم حرمة كبيرة جداً

ولما كانت عادات الاسلاف واحترامهم من العوائد لمصلحة فان مخالفة كوشوبوس او مخالفة  
تعد جرماً كبيراً . وكانت الاخلاق القديمة تقتضي عدم الاعتداد بالشخص حق كان اذا ارادت  
الحكومة احصاء السكان لم تخص الافراد بل كانت تخصي العائلات وهذا النظر للحياة الانسانية  
قد ادي الى ردائين هما :

١ - الاحترام الكبير الذي يطلب من الصيني لآبائه واسلافه قد دنا في النهاية الى  
احترام دة هؤلاء لاسلافهم فكانت لمة غير لمة الناس . واصبح ٩٩ في المائة من السكان  
لا يقرؤون لاسم ليس عديم الوقت الكافي لكي يتطاول لمة قديمة في غير لغتهم التي يتحدثون بها  
كما صنعتهم ابناء من ابتداء الدع . وليس في اسام لرتقاء بلا ابتداء

٢ - وضع المعائلة فوق الفرد ووضع السلف فوق الخلف قد جعل الله في يد من يبيع ما هو  
اعلى من يرضى بالتواكل ويكف عن المزاولة

ولم يكن الصينيون شرف هذا النظام . فلو لم يزل الذي قصه هذا النظام على جمهور  
الامة لم يشقهم . نحن ان نقول ان سدة من نعلم كبر غير محسوس فيكون لا يدرون به  
لان الشيء يحتاج الى مد من اسماؤه لكي يحمي شدة .

ولكن حوالي سنة ١٨٤٠ وفي الصين مظهر جديد . في سارج الانجليزية تغرب  
بلادهم وتقتل اسامهم . تنهضهم مع كبح عودهم فخرها اربعة ملايين  
ونصف مليون حية . وروا بمسألة من الامم لا يهتبر عليهم . اسمهم وادنتها وتعال  
منهم الامتيازات . لانه في حين كرمهم اسلم عليهم عدم كرامتهم للحكم في بلادهم  
فتأنهم بالقصة الاوربية يمشون فيما يشاء بينهم وبين الاجانب في الموالي من نزاع

والصيني حياء وله اعتبار في قومته هذا رأى هذا الموان نال عن امة فوجدنا في نفسه .  
اد رأى ان هؤلاء الغربيين يحرون على اساليب في هذه اديا تخالف اساليبه . فبعد الى حائلة  
من شباب الامة وارسلهم الى اوربا واميركا لكي يفهموا هذه الاساليب الجديدة . وخاصة عندما  
رأى ان ليايان الصميرة المهترة في نظره قد استطاعت حين تفرحت ان تعب الصين وتندا  
وعاد شباب الصين من اوربا واميركا بأراء جديدة وكلهم كافر بالعادات الصينية . ومحرر  
لذكر من هؤلاء وجلس اثنين :

الاول : من بات من فاته اعتنى لمسيحية وتعلم العلوم الغربية فها هو أن عاد الى بلاده حتى  
نظر حوله فوجد ان البيت الامبراطوري هو محور الجود واحترام الاسلاف مهدم هذا البيت  
وأناشأ الجمهورية سنة ١٩١١



والثاني : هو شي فانه تم في اميركا طاعا عاد الى الصين وجد ان من الحال تصميم اللغة المكتوبة لان الفاشيا قديمة غير مأروفة وانه لا يعرفها من الصينيين عبر الحاضرة وم التجويع الذين يقضون العمر في غفلة ثم بعد ذلك لا يجتمع بهم احد . فعند الى لغة العامة تلك اللغة الخفية التي نسمع في التوارع والاسواق والحوانيت مكتتها ولعل لها اجدية سهلة والف بها الكتب والمصحف فأقبل الصينيون على تعلمها . وكان هو نفسه منعداً ينكر الادبيل فاداع بين الناس الكرم بهذا السلف الذي يقيد الخلف ويجعل دون تطوره

فالصين الآن في محنة كبيرة توجب أن نخرج منها سالمة . هي تحارب من جهة هذه الدول الغربية التي نالت منها تلك الامتيازات المهيبة المحصنة وتحارب من جهة اخرى ذلك اسلف القديم الذي كان يجبرها على تعلم لغة غير لغتها ويصطرها الى المباشرة في جهل دائم لعدم ثباته هذه الثقة للقيام بشؤون الناس الراحنة

وقد رأى الصينيون في نهضتهم الحاضرة في الدولة الروسية مؤيداً لرعايتهم . فان روسيا شعبية معي لذلك تكره الاستعمار وقد كانت أول دولة تولت عن حقوق الامتياز التي لها في الصين . ثم في دولة تحارب الادبلا . نظير في حكمة السلف . ترف من شأن الجماهير فهي لذلك توافق النهضة الصينية الجديدة . هي جمهوره كرهه لأمبراطوره ومن ليهم معي بذلك ايضاً توافق الثورة الجمهوريه في الصين

والآن ماذا يرحي الصين من حرمه سرح سنده عليها ؟

الجواب على ذلك انه يبدو من ملك الدال حرية لها مصده على الاحتفاظ بامتيازاتها . ولكن يبدو من جهة اخرى من الصينيين ثائسون من برحموا عن تحقيق حرمهم . وهذا الثبات يدفع قادتهم الذين يتوون بتجديد الصين . من جهة وهم من عدم السلف من حرمة لانه يظهرهم أمام مواطنيهم بمظهر الوطنيين فيساعدهم على الهدم . وليس يعقل ان امة تبلغ ٤٠٠ مليون نفس يمكن الاجبار او حتى الاوربيين المتعدين ان يهزموها . وقصارهم ان يستولوا على السواحل اد لا يمكنهم التوغل في داخل البلاد . ولكن روسيا تتعاون الوطنيين على المقاومة وتدس الخلاف بين الدول الاوربية وتزود الحنود الصينية بالدختر فاستولى ان الدول الاوربية لن تنال مأربها من الوطنيين وان الامتيازات ادا لم تنته بالالماء التام فانها على الاقل ستعدل وفقاً لمصالح الصينيين

والخلاصة ان الهبة الصينية تشه غزو الحصاره العربية والتفصل من الشرق . ولن يكون في ذلك خوف على العام كما كان يشأ أولئك القاتلون بالخطر الاصفر . لأن الصين دا اتخذت الحصاره العربية صارت عضواً مبدأ في العالم لا يخشى خطره بل ينتظر نفسه . أما زيادة السكان فانتظر اهم من يزيدوا حتى مع وجود حركة صاعية قوية في البلاد لان اختيار الامم كلها يدل على أن زيادة الرفاهية تصطب على الدوام بتقص المواليد

# تجربة الشيوعية في عشر سنوات

وما أنفرت عنه

ما اكثرت ما كتبه عن الشيوعية وما اكثرت ما اقتبسه من مرض ودعاية ا على ان « لفلان »  
انها « منه المومون على مقبلة الخالة في روسيا فهو لنتك يشته على المصادر التي يستند اليها  
صادقة كما لا يشتر من غير الروايف الخلفه بشرط ان تكون زينة القصد . ولعل هذه  
لقال يمين على فهم ما جرى حتى لتيه في تلك اللاد الثلاثة التي حيرت اعقلا لم يذكر  
التاريخ منه [ المخرور ]

معنى الآن على نظام الشيوعية في روسيا ما يقرب من عشر سنوات أصبحت فيها الاملاك من  
ارضية ومصانع ومنازل ومساكن حكم الشيوعيين الذين كانوا احراراً في انقاد نظرياتهم الشيوعية ،  
وان كانت حريتهم قد حددت بعض التعديلات باخرب التي ولجوا فيها بعد حروبهم من رمة  
الخطا ، وانقطع الذي عانته روسيا مدة غير قليلة . « لكي مر » على روسيا بعد الحرب والتمتع  
اكثر من ست سنوات والشيوعيون احرار يفعلون ما يشاءون

فماذا أنفوا الى ذلك ومن سيجح - عنه ؟

\*\*\*

ان نظرة عابدة في روسيا تراهنه تدل على حملة شي :  
أ - ان الشيوعيين قد عجزوا عن حل في رسم الامة الواحده والسر حها من ظلمات الجهل  
التي كانت ظلمة فيها مدة حكم القيصر

ب - ان الفلاحين قد استحوذوا على الارض وصاروا اعنى قليلاً عما كانوا مدة حكم القيصر  
ج - ان الاملاك لم تلغ كلها . فلا يزال في روسيا منازل يملكها اصحابها . وقد فشل  
الشيوعيون الى حد كبير في نشئة الصافة على مبادئهم فدوا بالافراد باشاء المصانع واستنصار  
العمال فيها

د - ان حالة العامل في روسيا صاعداً كاد ان يزرعاً في دون حالة رصيله في أوروبا . وهذا  
يدل على ان الشيوعية لا تقوم بالبرج الخزين على اعمال كما يتوهم الشيوعيون

هـ - ان طبقة الالعياء التي حادى الشيوعيون النامها واستصفاها املاكهم م نزل من روسيا  
فقد اعتيضى منها طبقة الموظفين الحسن يعيشون الآن في ترف ويزرع يزدان عما كان يرى في  
( ١١٧ )

ملطف الاعياء مدة حكم القيصر . ومن كان هذا لا يمتنا من أن تقول ان حالة العمال أحسن قليلاً مما كانت سابقاً

هذا هو الملخص الحالة في روسيا الآن كما تراها جريدة التيمس وهي رعيعة الاحزاب المحافظة في أوربا بل في العالم كله . والآن يجب أن نقرأ وصف الحالة كما يراها الأستاذ كارلجرون وهو اسرجي يعمل في جامعة كوبنهاجن وقد كان منذ شوب الثورة الروسية يذهب الى محابدة روسيا وتركها تنمو في نظامها الجديد بدون عرقلتها في تطورها . وقد زار روسيا في لعام الماضي ووسع كتاباً عن أحوالها . وقد كان لهذا الكتاب من الاعتار والرواج ما دعا الى ترجمته الى عدة لغات

\*\*\*

النتج الأستاذ كارلجرون كتابه بالبحث عن ملخ ما في يد العمال في روسيا من السلطة ومقابلة ذلك بما كان لم أيام القيصر . فان الشيوعية تقول بدكتاتورية العمال أي ان جميع السلطة تكون في أيديهم ولكن الواقع الآن في روسيا يخالف ذلك فتلألأ الآن هناك ليس لم من هذه السلطة زبد مما كان في مدة القيصر . في مدينة موسكو في يدي هذه صعيمة من السكان هي طائفة الموظفين واعضاء مجلس هذه المجالس ينصب عنهاؤها ناسرة الحزب الشيوعي . واشارته امر لا يستطيع السادة لاهي صمخته من راحة لفلانين . ذكر للمؤلف انه وخطر الحزب الشيوعي أن يقرأ نصاب حصار ثا عداً عن عداً . واعضاء هذا الحزب لا يتشعرون الا بالخطر الشديد . فلهذه هذه صوي به بعد لا يكاد يجر من ي . عنه حتى يوافق الاعضاء عليها وعندئذ يرى المجلس ( السويت ) اغاذه هذه الرغبة

ولروح الحزب الشيوعي منتشرة في جميع انحاء روسيا . واعضاء هذا الحزب يؤدون مهمتين الاولى هي التجسس على جميع السكان والشاية في كل المعاملة الشيوعية وتفتيط العمال لتأديبه الاعمال المختلفة الخاصة بهذه المعاملة . وقد كان هذه الاعمال شيء من الطرافة المقبولة في اولها اما الآن هي تنعص على العمال عيشهم لانها تتطلب مجهوداً غير قليل في حضور المعان وكساية القرارات وما الى ذلك . واعضاء الحزب الشيوعي القس في الصف الاول من هم بمثابة اشراف روسيا الآن لم الكلمة العليا ويخشى بأنهم وبطنهم . والعريب الذي يدخل روسيا لأول مرة لا يكاد يصدق عيبه لانه كان قد حياً ذهه لان يرى جميع الناس مستوين في المراتب الاجتماعية وفي الثروة . ولكنه اذا ركب القطار او احدى بواخر الهر وحده في الدرجة الاولى عاية السطح

والترف وفي الدرجة الثانية والثالثة أصحاباً من الآديين عاية في القدرة والقاعة لا يجد مثلهم في أوروبا ما بلغ به الشقاء . وأولئك الذين في الدرجة الأولى هم أعضاء الحزب الشيوعي والموظفون . فالشيوعي من أفراد الطبقة العليا . . .

وسكان روسيا يملكون الآن ١٣٠ مليون نس منهم ١٥ مليوناً من الصناع ونحو ١٠٠ مليون من المزارعين . أما الحزب الشيوعي فيبلغ عصابه مليون نفس فقط ليس منهم من المزارعين سوى ٥٠.٠٠٠ فقط ومن الصناع ٣٠٢.٠٠٠ ولذلك غلط المزارعين من الشيوعية ليس بما يجدون عليه والموظفون في روسيا يؤدون أعمالهم تحت إشراف المجالس ( السوفيت ) وهم من الأكثرية بحيث قد أحس سكان المدن الكبيرة مثل موسكو وغيرها قلة المساكن التي ملأوها بمكاتبهم . ومع أن عذاب الرشوة هو الاعداء فإن كثيرين من الموظفين يرتشون وفداحة الطاقب فتح التحقيق وتكاد تجعله مستحيلاً . وكثرة هؤلاء الموظفين تؤخر الأعمال . فقد قص أحد الثقات الشيوعيين أن كل مزارع يتأخر في دفع الصريمة المفروضة عليه يحتاج إلى ١٦ ورقة تمر على ١٥ موظفاً وتلحق في هذا المورد ١٨٠ مثلاً . . . يحكى عن رداءة رفات رجلاً عداة بحمد وعشرين قرشاً وبعد لأي حكم لها بهذا المشعل مثل شمس تضيء أحكاماً . . .

ومتوسط أجرة عامل لاس في روسيا ٢٢٠٠ كروبيك في الشهر ٣٥ كروبيك في الأسبوع . وقد ازدحم الاهالي على مساكن حتى أن مساحيق بمحور ثلاثة آلاف مريض يكلف إيوا ١٤.٠٠٠ مريض . سكان بزمون من المساكن حتى أن متوسط مساحة التي يشغلها الساكن تقل عن أربعة أمتار . وكل ذلك لا ر شيوعيين يدعون أن المساكن عديدة ما يسع الاهالي وحالة الصناع بالنسبة للعدد الكبير الذي لم من الأعضاء في الحزب الشيوعي أحسن قليلاً من حالة المزارعين . فإن هؤلاء يتسمرون عيطاً من فداحة الصرائب المفروضة عليهم ومن أن الحكومة تصادرم في غلاتهم . والحمل فاش بينهم لأن معظم المدارس التي أشاءها الشيوعيون كانت في وسط صناعية . والمزارعون يكرهون الشيوعيين الآن كما يكرهون الموظفين الذين يوجد بينهم عدد غير قليل من اليهود . واليهودي كان ولا يزال مكروهاً في روسيا كما في حالته أيضاً في جميع شرق أوروبا



## الحركة الاستقلالية في بروسيا

بقلم الأستاذ الدكتور محمد صبري

أستاذ التاريخ بكلية العلوم

لارتبط الحركة البروسية والحركة الإيطالية بما أخل حركتي وطنيتين ظهرتا في التاريخ حديثاً. ولما أيقنا انشراح في دولهما عبر عظمته القدر. وقد عني الأستاذ الباحث كاتب هذا المقال بحث هذا الموضوع وما إليه من أديلة على الأسلوب الحديث وبصير ذلك قريباً في كتابهم في تاريخ « القرن الثامن عشر والثورة الفرنسية واليابون ١٧٩٤ » وهو ليس أن يستطيع لتمر هذا الفصل المتجدد اليوم

[ مخرور ]

كان انتصار نابليون في بافاريا وأورستاد ( ١٤ أكتوبر سنة ١٨٠٦ ) والحداد جيشها ومهادته نلت ، أيداناً بضباع استقلال بروسيا الفعلي وحيدة نابليون على ألمانيا ، ولما كانت بروسيا كبر ولاية ألمانية مستقلة ، وسبب هذه الأحرار والبروسية في دسكا كما كانت المسافرة الكاثوليك فيها فأمم سكرتير من منهم والتموا حول ثورتها لهم أمة من عظمة ألمانيا متولفة على تحرير بروسيا وتوطيد سلطتها

كان أغلب رعايا الحرب الروسية في بروسيا من الألمان الذين رحلوا إليها واستوطنوا فيها : وقد هارديج وشاربورست من هانوفر وستاين من ناسه و١١٠٠٠ جناريا من سكسونيا ٥٠٠ فكانت بروسيا محور العظمة الألمانية مد فريدريك الثاني وسبب نجحت أعمال الألمان منذ انكسرت ليات نابليون بعد نلت

البهنة وعجزاتها - كانت بروسيا تقهيم جيداً لها مما أعدت من قوة لا يمكنها وحدها أن

تتطلب على نابليون ولكنها كانت تعلم جيداً أن تغير الحالة العامة في أوروبا لا متناص منه فكان يجب عليها أن تأخذ أعبائها حتى تستعيد من الظروف الطارئة

كان هذا رأي الوطنيين وهم الحرب المالب الذي جعل على الهوى من بروسيا وشعر الإصلاحات فيها تمهيداً لثورة ضد العاصب ، وكانت الملكة لويغ تشجع هذه الحركة الإصلاحية فيما كان الملك كثير التردد والتأثر بأراء الرحيمين من الاشراف الذين كانوا يحشون عواقب الإصلاحات والثورة على امتيازاتهم وكان من رايهم اتصوع للحكم الفرنسي والاندماج في « عمالة الرين »



الذي يتكثرون فيه من حياته وإظهار المدة الكبرى التي أعدت في صحت لليوم المشهود كانت روسيا في القرن الثامن عشر من دول الطبقة الأولى ولكنها هددت في سنة ١٨٠٧ ولاياتها البولندية والوستالية وصارت من دول الطبقة الثانية يحتلها نابليون بيبوشه ويتز بها المال بكل الوسائل ولم يعين مقدار دجها الفادح إلا في اتفاقية باريس ( ٨ سبتمبر ١٨٠٨ ) ونفور بقاء الاحتلال حتى ينهي حصاد الذي وألا يزيد عدد الجيش الروسي على ٤٢٠٠٠ رجل ، وقد ظل في الواقع الاحتلال الاحي في روسيا لعامة سنة ١٨١٣ وكان نابليون يعاخر يانه ابتز بها مباراً نظاماً أعلها أشد أنواع التوس والصنك وعانوا عطسة الجود الاجبية وتدخل السلطات الروسية في حكومة البلاد وادرتها ، وكان لا يمكن لروسيين أن يلدوا بان وطن فرد بك الثاني والفيلسوف كانت والشاهرين حوت وشيلر يعيش في دل الاحتلال الاحي

الاصلاح الاجتماعي - كانت الوثبة الالمية في عصرها الاول تشتغل في ستاين وحركته التي كانت حيالية أكثر منها عملية ، ولقد كان ذلك الزور بعيد الهمة شديد الخوأة والاهتمام يظن في مقدوره إحداث ثورة عاصلة في البلاد ناسياً ان الوطني المستر لا يمكن فكوبه في عام أو عامين ، وأنه لا بد أن يحس حساب تحقيق الرامة ، والتقاليد القديمة ، والقوى الرجعية المثقلة في الاشراف ، أصحاب الاملاك ، وبها كانت تحول دون حواء أي اصلاح شامل بعيد الاثر في حياة البلاد الاجتماعية والادارية

كان ستاين يريد دعوى البلاد احكام ادي وشراء السوار لاعتر من الشعب في الحياة العامة لان الشعب صار كل حركة ، به فعل على نزيه اخر هو خلاص من اسفداد الاشراف الاجتماعي والسياسي ، اشتر سادة ، وظهر برحق ملكه الاراضي لملامن الذي كانوا بعيداً للاشراف أو مؤخرين لاملأ كما من يحسن من ربه جميع لوموس نبي تفرغل حركة الهاء والرفاعية ونقصي على المزوح العامة

في ١٩ أكتوبر سنة ١٨٠٧ أصدر الملك مرسوماً بلفاء علاقة التبعية الوراثية التي كانت بين الفلاحين والاشراف ونحو الملكية العقارية من جميع القيود القانونية التي كانت تحرم ملكوتها من حرية التصرف فيها فصارت ٤٧٠٠٠ أسرة في أراضي الحكومة لتنتع بالملكية ، أما باقي الامر في البلاد فقد منعها الاشراف بفراغ مختلفة من التمتع بمحتها

وفي ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٠٨ صدر قانون الادارة المركزية الذي لا يزال قاعدة نظام الحكومة الروسية الى اليوم ، وحسب هذا القانون أنه وطن وحدة المصدكة بإنشاء وزارة نحل محل الحكومة الشخصية في ادارة البلاد وبالفاء الوزراء في المقاطعات ، والقضاء على امتيازات المقاطعات المختلفة ، ونسب التسم الاداري القديم واصلاحه . وكان ستاين يحرك في انشاء محالس مديريت وجمعية عمومية ولكن هذه الفكرة لم تتحقق الا بعد خمسين عاماً بسبب معارضة الملكية في الاصلاح النهائي





وقد عمل في سلطات البأس ( ١٨٠٩ و ١٨١٠ ) عملاً حارقاً في وزارة الحربية فأشأ مدرسة حربية لتعليم الصون العسكرية والرائية وتخريج الضابط ، وحمل تعيين الصباط بتوقف على امتحان مسابقة يدخله الجميع من أي طبقة كانوا ، وحذف من قوة النظام العسكري وألغى نظام الجنود المرتزقة

ولكن عمله الذي بدل على الوظيفة المالية التي تعمل في إلغاء الطرد المحتل وتخليص البلاد من جورده وإهاناته ونصرفه في البلاد نصرف المالك المستبد هو الاحتيال في تكوين جيش ضخم وعمماً من معارضة الملك وحرره في الخدمة الاحارية وعمماً من مراعاة المحتلين وعبودتهم المشوثة في كل مكان

نصت اتفاقية ستمبر التي عقدت بين بروسيا و نابليون في باريس ( سنة ١٨٠٨ ) على حلا الجنود الاربسة عن بعض ولايات بروسيا ولكنهم حشمت عليها ألا يزيد عدد جيشها على ٤٢٠٠٠ جندي

قرر شارنهورست بقاء العدد المعلن لكل فرقة من الجيش كما هو ولكنه حمل بدمج في كل فرقة تحت السلاح مرتباً من الاقيم سابقة له بمعدل ١٠٠٠ رجل بروسيا العسكرية في مدة شهر ثم يجعل بحلهم غيرهم ، وبهذه الطريقة كانت فرقة التي لا يزيد عدده عن ٥٥٠ تحت السلاح يمكنها أن تضم اليها بعد مضي الار سواب ٢٥٠٠ جندي جديد مع ما فيها من مادي التعليم العسكري وكان هذا العدد الاصل المسموح به في بروسيا في سنة ١٨١٣ من مفاداة نابليون بجيش لا يقل عن ٢٥٠٠٠

جامعة برلين - لا يزال لبروسيا دور في جود بياضها في - اعة الحق والاضمحلال الصلة التي تربط بين الامة السياسي برفها الادبي والاحتياجي ، وقد حل محل لمسة القرن الثامن عشر الخيالية فلسفة عملية لقرون العكرة بالعدل وتعمل معها وحدة لا تنحزاً

روى أراست لافيس في كتابه عن بروسيا أن الدكتور شمانتر الاستاذ بجامعة هال التي أعياها نابليون بعد بياتا فسد ملك بروسيا وكان كلاهما طريداً معرض عليه نقل جامعة هال الى برلين وكان مدرسة هال كانت ضمت مع دوقية همد بروج الى مملكة وستفاليا التي كان يحكمها جبروم بوناپوت فوجد فردريك غليوم محبته باشاء جامعة جديدة في برلين « لان الدولة ، سبغ وأية ، يجب أن تجد في القوى الادبية عوصاً عما فقدته من القوى المادية »

وكان الكثيرون من الالماني بعد بياتا يرون ان انشاء جامعة وطنية من هراول انقاض بروسيا بعد تجزئتها وادلالها حتى تزيد التربة من قوة المقاومة في النفوس الالمانية ضد الظلم الاجنبي ، وكان الفلاسفة الالماني يعتبرون الحرية والاحتلال عارفاً من المواضع لان هناك قوة لا يصل

اليها تاطيرون : تلك قوة الابدان والعلم التي يجب تمهدها سحر التربية - الادب القوميّة بين  
طبقات الشعب

وكان شاعري يقول في سنة ١٨٠٨ : « يجب ان نعزل كل شيء على تربية النفس .  
وتهدية » فان اليوم لنكون قد نكثنا فيه من تربية القوى الانسية بطريقة بنيت على طيبة  
الرجل الطائفة وبشرها المادى ، التي تتركها احياء ، وتهدنا بصاية واعضاء حبا لله ، وحبا لملك ،  
وحبا لوطن ، لذلك هو اليوم الذي بدء فيه حين حديد بفتح قلوبه العملية والبدنية . بلوس  
الاستقلال المأمول »

أسست الجامعة بين ١٨٠٨ و ١٨١٠ وقد عين فيها في بدايتها أربعة أساتذة كان بينهم الفيلسوف فيشت أول مدير لها ، بدأ فيشت محاضراته « بحلته الشهيرة الى الأمامة الألمانية » ووزن فيها بين العقيدة الألمانية والروح اللاتينية واثق على جهده الشعب الألماني وقدرته على العمل وما دام للألمانية من خدمات بافاد المسيحية من الاعلان الكاثوليكية وذكور العالم بحرية الفكر العلمية التي يسها منذ القدم ، وأعلى فيشت أن الطريقة الوحيدة لاسترداد عظيمة الشعب الألماني هي التربية أو « هي تكوين الارادة عند الرجل وتخصيبها » ، وبما كان فيشت يحط بكن باسم فرغ الطبول الفرنسية في الشوارع

على أن احاطة لم يربط بها ولم يوجد عدد الكلي من لا بد الا في سنة ١٨١٠  
مصل مجهودات القبول فامضت ثم في ١٨١٠ من جويلية سنة ١٨١٠ في المعارف المصنوعة  
في سنتي ١٨٠٩ و ١٨١٠ اذ صعد في ١٨١٠ في الخراج اذ في تقدير من الامان  
وبتدريج بكل التماس ان كان كبر في سنة ١٨١٠ و قد اذ في الخراج اذ في تقدير من الامان  
حتى « لا يستعمل كل واحد من هذه في عمل به »

وقد لعبت الجامعة دوراً كبيراً في حركة سنة ١٨١٣ القومية بفضل الروح الوطنية التي كان ينشأ عنها في دروسهم وأبحاثهم ، فأكثرت اجود البرسية نقل المعرفة في محافل روسيا حتى انماض عليهم البروسيون ، وكان الطلبة أول من لبى داعي الوطنية ، كتب خدوم اي رين له : « ضع نفسك في الله واعلم أن ثناء الفرد يتوقف عليه نفاذ المجموع » . وما يريد أن يموت دماء الوطن » وقد صارت برلين منذ ذلك الوقت حاضرة الامم العديدة وكأب تعاليم يجعل بعد تعاليم كانت من أكبر عوامل النهضة الألمانية في القرن التاسع عشر

کرم صبری

# كتب الصين الاربعة

حكمة كوفوشيووس وفلسفة تلاميذه



مفسوس  
سيد كوفوشيووس  
في اليونان : كوفوشيووس



كان كوفوشيووس حكمة من حكماء الصين منذ سنة ٥٧٨ ق.م. قبل الميلاد المسيحي . ولكن له الآن مقاماً دينياً عند الصينيين حيث يقولون بعدائه وحكمه . حاشية كما نقرأ نحن القرآن او الانجيل وله في قلوبهم نكتة احترامه التي تكون للانبياء عند الامم الاخرى . ومن ينظر في الخلق الصيني يراه مطوعاً بطامع كوفوشيووس حتى يبدع الانسان ويتساءل : هل يرجع ذلك الى ان الصينيين قد تأثروا بكوفوشيووس حتى اوحى آدابه بدعائهم ام هل هذه الآداب اصيلة في الصين وان كوفوشيووس بمثابة كونه عبقرياً صينياً قد تمثلت به هذه الآداب فأحسن التعبير عنها واداءها للامة على أمثل صورة وأوضحها ؟

ولعل الصواب في الاعتقادين لان الصغري يمثل من جهة طائفة من خصال الامة التي هو احدي ثرائها فثباتاً بالعلم والامة نفسها لا تقبل القالب الذي يصوغه لها من الاخلاق ما لم تكن مستعدة لذلك

وفي الصين اربعة كتب مشهورة ثلاثة منها تنسب الى كوفوشيووس نفسه او اقاصيص واحاديث عنه وواحد ينسب الى مفسوس وهو من تلاميذه وقد ولد بسنة ١٠٦ سنوات وسنذكر

لقارىء طرفاً من حكم هذه الكتب التي تكشف عن الروح الصيبة في ارقى احوالها وابلغ ما تمثله من المثل العليا

### الكتاب الاول : مختارات كوتشويوس

تسب هذه المختارات الى كوتشويوس منه وى بعض تلاميذه الذين نقلوها عنه وفيها يقول :  
لست أهلي من يصح شرائع الناس ادا كنت اذا اضع اعانهم  
يجب على الصبي ان يكون مطيعاً في منزله متواضعاً خارج منزله مذهباً امياً باراً يتفق اوقات  
مراخه في الشعر والموسيقى وحسن المبة والمشية

ما كنت في الخامسة عشرة كتب احصر يهودي كله في القدس . وفي الثلاثين استطعت  
ان اعتمد على نفسي وفي الاربعين انتهت شكوكي الطسبة وفي الخمسين عرفت شرائع السماء وفي  
الستين استجابت شوائبي لمرآزي المناوي السمع سيطرت علي احسن طباتي  
الدرس بلا فكر حث والفكر بلا درس خطر

فلما توافق الالاتاد المسولة والمينة الخداية المسك الحسن  
اذا كان الانسار سدا كرمه . فله القديس . صيب . يه منه . ف جديدة فانه يكون عندك  
جديراً بان يكون مطيعاً للآخرين

يجب ان يجرى . من يدرك في تحت حذيرة ريش بذلك لا يحسن من الملابس الزرية او  
الطعام البسيط او قدق

يظهر الرجل بسب فيه هو سد ويظهر رجل سبي . فم هو روح  
قلنا يحظى . من يحكم نفسه ويضبط شوائبه  
الرجل العيب يميل الى التناهي في كلامه والنشاط في العمل  
العبية لا تنعز لان من طمعا ان تحذب اليها حارات  
لاول ما عاملت النعم كنت اسمع كلامهم واحكم به على مسكهم . ولكن طمعي الاحشار  
ان اسمع لكلامهم وارقب مسكهم  
الطبيعة بلا فن توث الغشوة . والممن بلا طبيعة يورث الؤهو . واما الرجل الا مثل هو  
من يجمع بينهما

كان المعلم يلفت الى ثلاثة اتياء هي العادة والى السلام والصحة  
سأل المعلم : من هو الرجل الفاضل ؟ فاجاب : ذلك الذي لا يشغل باله هم او خوف لانه  
لا يبعد في قلبه شراً  
لما سأل المعلم احد تلاميذه : ما هي انواعه التي يقوم عليها فن الحكومة ؟ اجاب : الطم.

النكاح والجيش والامة الموالية . فانه التديد : هنا استنبنا عن واحد من هذه الثلاثة فما يكون ؟ فاجاب : الجيش . فانه التديد ايضا . وهنا اردنا الاستعانة عن احد الاثنين الباقيين فما يكون ؟ فاجاب : الطعام

ثلاثة أشياء على الرحل العاقل أن يحاسبها      الشهوة مدة الشاب : الفراحمة مدة الرجولة  
والجشم مدة الشيخوخة

أحسن طبقات الناس من ولدوا عقلاء بلهم من صاروا عقلاء ودرسوا في الطبقة الثالثة من درسوا كثيرًا بعد أن تكون لهم كفاية طبيعية . لاحظ طبقات الناس من أولئك الذين ليس لهم كفاية طبيعية ولا آداب

الآن لا يعبّران واحدهما : العقل الناس وامسحوا

الكتاب الثاني : تأليفها لها

ينسب معظم هذا الكتاب الى كوثوثيوس نفسه والى واحد من تلاميذه الذين رواوا عنه .  
وهذه بعض حكاية :

من ابن السبأ الأمير الطاهر إلى سواد الأمة كن إصلاح الخلق الشخصي مملوفاً أصلاً  
لكل إصلاح . وكلهم يدين بسوءه . لا يدين . وكلهم يدين به . كنه لا للمعارف

یہی ہے ان ائمہ علیہ السلام کی روشنی میں امام احمد علیہ السلام کی حجت  
 پر چاروں ائمہ علیہ السلام کی حجتوں کی حجت ہے۔

يحيى بن عجم حجة في ان شكاها وانه لا يرضى في غير حالنا اطاعة والوالاه  
لرئيسها فكيف يولي الامر على امر سعد وعلمه دون من هو معه

جاء في كتاب سيرة الأئمة حديثاً - يافى - أن ذلك الذي يجب ما قصه الأئمة وبكوه ما فكره إنما هو والد الأئمة - ومن المحارب له الأئمة - ربح الدولة - ولذلك حاول ما ينبغي أن يهتم له الزوالي إنما هو استقامته لأنه بها يمكنه أن يكسب ولاية الأئمة

نعم اللادعية اذا كنت تستند اقل مما ينبغي وبعد الرجل عباً اذا وارض دحله على نفقته

الكتاب الثاني : الاعتماد

الاعتدال أو المتوسط : عبارة أتم التوازن والتوافق هو موضوع هذا الكتاب وهو ما يدل على الخلق الصبي من حيث كراهة الفلوهو يسبب الى كونوشيبوس واليك بعض ما جاء فيه :  
نحسم في الرجل الفاضل أحوال التوازن والتوافق ولكن الرجل الذي لا يعرفها . ولا يعلم  
هذه الحال الكاملة من الناس الا القليلون . ذلك لأن من يبدو أنهم عتلاء يحرقون هاتين  
الصفين ويرمون الى أعراض أتمر في نظر الناس مهما . . . والرجل الفاضل لا يجمع في أعمال  
نفسه العالم وتلكه الذكر وإنما هو يطلع في أن يعيش عيشة متوسطة متوافقة . مع ذلك فإنه

كثيراً ما يشد دون يوج هذه القاية لقلّة التمييز . ولكن هذا الطريق الوسط ليس مع ذلك خافياً على أهل الطهارة والاحلام وقد يعرفه عامة الناس مع حالته على أعقلم . واعظم الناس وأحكمهم وأحسنهم يحسون في نفوسهم المثل العليا التي لم يحقق . وكل من يجتهد منهم في تحقيق هذه للمثل يعرفه ، وان مثل ، على طريق الهداية والهداد



شور من حرم بان يان في حمار لا يان هداية

قال المثل : ورجل اندم بواجه ثلاث مائة . نسي عنيها وهي (١) ان اخدم أبي كما أود ان يخدمني . و (٢) ان اخدم السلطان كما أود ان يخدمني لو كنت يا السلطان و (٣) ان اخدم امي الأكبر كما أود ان يخدمني لو كان هو امي الأصغر و (٤) ان اعمل لصديقي ما أود ان يسهل لي لو تبدل مركز كل منا

#### الكتاب الرابع : كتاب مفسوس

عاش مفسوس بعد كوشوس ١٠٦ سنوات لانه ولد سنة ٣٨٢ قبل الميلاد فكان بذلك معاصراً لأفلاطون وأرسطوطاليس وأبقراط وهو لم يكن دونهم في قوة التفكير وراهنه . والصينيون يجزمون كتابه ولا يؤثرون عليه أحداً سوى مله . وقد قمى في منصب الوزارة هذا بعض الامراء ، ولكنه أثر الرحلة والنسفة . وهاك شيئاً من كتابه :

زار مفسوس أحد الملوك فسأله هذا نصيحة تريجها امته . فاجابه الحكيم : لم تسأل عن

الريح ؟ فاني انما اضع بالاستقامة والنية الحقة . و اذا كان الملك يبحث عن الريح الذي يعود على بلاده فان امرائه يبحثون أيضاً عن الريح الذي يعود على عائلاتهم . و يفعل هذا العمل سائر الناس كلا . انما غاية الملك والشعب يجب ان تكون العصيلة و لو

وسأله الملك : من حقيقي ان « وو » تقتل الامبراطور الطال « كاو هين » ووجه ؟ فاجاب : احل انه صحيح لأن السطان اذا سلك مسلك « كاو هين » صار هدو بلاده ولم يمد سلطاناً و هل يمكن التخلص عندئذ منه باحسن من قتله ؟

و قال احد مفسريه : ان طبع الطبيعة البشرية الماء البائل يسير يما و يساراً كما وجد متغذاً . وكذلك الطبيعة البشرية تنوي في الميل الى الحسن والسيئ . فقال مسيوس : صحيح ان الماء يسيل في أية جهة يما و يساراً . ولكنه لا يملكه الصعود و بما هو يحد عن الدوام . وطبيعة البشر تنحصر نحو خير كما ان طبيعة الماء تنحصر نحو الاهدار . و يمكن ان تدفع الماء الى فوق و لكننا نكفله عندئذ غير منجمه . وكذلك عندما يميل الانسان الى الشر بما يعمل ذلك لا يجراف طبيعته عن ميلها الا لملي

و قال مفسر آخر : من لم يمتد له من لاهمه يهيه لآله ثم اللهم وآخروم أمية  
م الملوك



ميركو خوتشوس

# الايام - ٨

بقلم الدكتور طه حسين

أستاذ الادب بجامعة القاهرة

.. صد ذلك اليوم اتصلت الاواخر بين الحزن وبين هذه الاسرة - فإني لا أشعر حتى فقد الشيخ أباء الحرم - وما هي الا اشهر أخرى حتى فقدت أم الصبي مها القافية . وإنما هو حداد متصل وألم يقفو بعضه بعضاً ، منه اللأذع ومنه الهادي . حتى كان هذا اليوم المذكر الذي لم تعرف الاسرة يوماً مثله ، والذي طبع حياتها بطابع من الحزن لم يفلتها ، والذي أبيض له شعر الايوين جميعاً ، والذي قضى على هذه الام ان تلبس السواد الى آخر ايامها ، والا تدفق للفرح عطفاً ، ولا تضحك الا بكثاً اثر ضحكها ، ولا تنام حتى تريق بعض الدموع ، ولا تبتقي من يومها حتى تريق دموعاً أخرى ، ولا تنظم مأكلة حتى تطعم منها الفقراء والمساكين ، ولا تنضم بيداً ، ولا تستقبل يوم مرور الا وهي كالأمة راغمة

كان هذا اليوم يوم " عشرين من سنة ١٩٢٠ " كان نصف مكرراً في هذه السنة . وكان وباء الكوليرا قد هب في مصر فتك هباً فتكاً رديداً . دم مدناً وفري وبها أسراً كاملة . وكان صيده قد كثر من حبيب وكتابه المحدث . كانت مدارس والكتاتيب قد أغلقت وكان الاطباء يرسلون مبعوثاً لخدمة . نش في لا نش . معب دوتهم وحياتهم يحمرون فيها المرضى ، وكان اجمع قد ملأ نسوس . صائر بقلب دكت حبة قد هانت على الناس . وكانت كل اسرة تبحث عما أصاب الامر الاخرى . تنتشر خطها من نصبة . وكانت ام الصبي في حلق مستعر . وكانت دار منها نصف مره في كل يوم بين من سارت من ابائها وماتها . وكان لها من في الثامنة عشرة حيل الخطر ربح الطلعة محب دكي الغلب . كان المحب الاسرة واذا كاهها وارفعها فلما ، واصداد طعاماً ، وايرها فامه ، وأرأها نايه ، وارفعها صمار احوته وسوته . كان متهماً ايدياً . وكان قد طهر بشهادة الكالور يا . نسب الى مدرسة الطب واحد ينتظر آخر لصيف لينهب الى القاهرة . فلما كان هذا لوباء تصل بطيب المدينة واحد يرافقه ويقول انه يبحر على صناعته حتى كان يوم ٢٠ أغسطس

افضل الشاب آخر هذا اليوم كمادته بأسماء ملاطف أمد وداعها وعداً من روعه وفال : لم نصب المدينة ايوم بأكثر من عشرين اساعة وقد احدث وطناً . وبنا تحف ، ولكنه مع ذلك شكاه بعض لصبان وخرج الى ايه خمس ايه وسدته كعادته ، ثم ذهب الى اصحابه لرافقه الى حيث كان يذهب معهم في كل يوم عند شاطئ الاغراهيكية . فلما كان اول الليل عاد وقضى ساعة في



ضحك وعث مع اخوته . وفي هذه الليلة زعم لاهل البيت جميعاً ان في اكل النوم وفائدة من الكوليرا ، واكل النوم . واخذ كبار اخوته وصغارهم بالاكل منه . وحاول ان يقع ابويه بذلك فلم يوفق

وكانت الدار مادية مرفقة في النوم كلارها وصغارها وحيوانها عندما انتصف الليل ولكن صيحة عربية ملأت هذا الجو المادي . فهب لها القوم جميعاً . فاما الشيخ وزوجه فساكنان في هذه العليز المنبسط الذي نظله السماء بدعوان ابنهما باسمه ، واما الشبان من اهل الدار فكانوا ينبون من قراشهم مسرعين الى حيث الصوت ، واما الصبيان فكانوا يجلطون بمحكون اعينهم بأيديهم يحاولون ان يثبتوا في شيء من الملح من أين يأتي الصوت وماذا كانت هذه الحركة الغريبة وكان مصدر هذا كله صوت هذا النقي وهو يبالغ النقي . وكان النقي قد قضى ساعة او ساعتين يخرج من الحجرة على اطراف قدميه ويضي الى اغلغل ليلي . مجتهداً ألا يوقظ أحداً . حتى اذا بلغت الملة منه انصاعاً لم يملك نفسه ولم يستطع ان يقي . في لطف فسمع ابواه هذه الحشرة ففزعا لها وازرع معها اهل الدار جميعاً

اداً فقد اصعب اشاب ووجد لرباه طريقه الى الدار وعرفت ام النقي فأي انشائها تقول النار . لقد كان الشيخ في تلك الليلة مريضاً لا يفتح عينيه . وكان مريضاً مع ذلك . ولكنه يملك نفسه . وكان في صوته شيء يدل على انه مريض . مع ذلك حله مستعد لاحتمال النازلة . أدى انه ان حجرة . من النوم . من ٢ . حجرة . خرج مسرعاً ليلما جاردين من جيرانه . وما في الاشارة الى عاده الطمأنينة

وفي أثناء ذلك كتب له امر مروع جديد . فذهب الى منزله النقي . خرجت الى هذا الظاهر فوفقت بعدد . من النوم . وفي ذلك . وحلوا حتى نسمع حشرة النقي . لتصرع الى انها تسده الى صدرها وتؤخذ راسه من يديها . ولسانها مع ذلك لا يكف عن الدخاخ والاهبال

ولم تستطع ان تغفل بين الصبيان والشبان . بين المريض ، فلابوا عليه الحجرة وأحاطوا به واحمين ، وهو ينادي انه كذا . فذهب الى بيت مع صغار اخوته حتى اذا جاء الطبيب فوصف ما وصف وأمر بما أمر وانصرف على ان يعود مع الصباح . فزمت ام النقي حمرة ايها وجس الشيخ قريباً من هذه الحجرة واجماً لا يدحو ولا يضي ولا يجب أحداً من الذين كانوا يتحدثون اليه وأقبل الصباح بعد لائي . وأخذ النقي يشكو أمساً في ساقيه . وأقبلت اليه اخواته يدركن له صانقيه وهو يشكو صانحاً مرة كانت في ألمه مرة اخرى . والنقي يجهد ويخلع في الوقت . فلب أبويه ولقت الاسرة كلها صانحاً لم تقض مثله قط . صانحاً واجماً مطلقاً فيه شيء مفرح مروع . فاما خارج الدار فكان يزدحم الناس ، انقلوا الى الشيخ يواسوه . وما داخل الدار فكان يروم

بالنساء أقل يواسين أم النقي . وكان الشيخ وزوجه عن أولئك وهؤلاء في شغل . وكان الطيب يتردد بين ساعة وساعة . وكان النقي قد طلب أن يهرق إلى أخيه الأزهرى في القاهرة وإلى عمه في أعلى الأقليم . وكان يطلب الساعة من حين إلى حين ينظر فيها كأنه يتحصن الوقت وكأنه يشفق أن يموت دون أن يرى أمه الشغل وعمه الشيخ . يالها من ساعة منكسة ، هذه الساعة الثالثة من يوم الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٠٢

انصرف الطيب من الحجرة يائساً وكأنه قد أسرف إلى رحلين من أقرب أصحاب الشيخ إليه بأن النقي يحضر . فاقبل الرجلان حتى دخلا الحجرة على النقي وسماه . ظهرت في هذا اليوم لأول مرة في حياتها أمام الرجال

والنقي في سريره يتضور - يقف ثم يلقى بنفسه ثم يجلس ثم يطلب الساعة ثم يمالج التي ، واهة وارحلان يواسيانه وهو يجبهما : لست خيراً من التي . أليس التي قد ماتت ؟ ويدعو أباه يريد أن يواسيه فلا يجيبه الشيخ . وهو يقوم ويقعد ويلقي صه في السرير مرة ومن دون السرير مرة أخرى . وصينا ممدود في ناحية من هذه الحجرة واسع كنيش دهنش يمزق الحزن قلبه ثم يقف ثم التي النقي نفسه على السرير ويخرج عن الحركة . أخذت من حين إلى حين وكان صوت هذا الابن يمد شيئاً فشيئاً . دون صبي يسوق كل شيء من راسه هذه الآلة الألهوية التي أرسلها النقي بحبله سبله طوبى له ، ثم سكنت . في هذه اللحظة سمع النقي وقد انتهى صرخها ووهي جلدها لم تكن هدف حتى صوب أو طاب . وأصددها يرحلان فمكت منها وخرجت من الحجرة بطولها سامية في هذا . حتى راح دورها بعبث من سداها شكاه لا يدكرها الصبي إلا المتعلع لما قلله انحلالاً . واضطرب النقي قليلاً ومروء في حبه رعدة تنمها سكون الموت . وقبل الرحلان إليه لمياء وعصاه وتقي على وجهه شدة حرها في الشيخ . ثم ذكرنا أن الصبي ممدود في ناحية من بواج الحجرة فماد أحدهما إليه فخذها جذباً وهو داخل حتى انتهى به إلى مكان بين الناس فوضعه فيه كما يوضع الشيء .

وما في إلا ساعة أو بعض ساعة حتى هوى النقي لدهم وخرج به الرجال على أعناقهم باب للقضاء ! ما كادوا يلمحون به باب الدار حتى كان أول من يلى أدمش هذا الم الشيخ الذي كان النقي يتحمل الموت ولائق ليواء

من ذلك اليوم استقر الحزن العميق في هذه الهادر وأصبح اظهار الانتاح أو اسرود بأي حادث من الحوادث شيئاً يسمي أن يتحصن الشبان والاعفان جميعاً من ذلك اليوم تعود الشيخ ألا يجلس إلى عدائه ولا إلى عشائه حتى يذكر نه وبكيه ساعة أو بعض ساعة وأمامه امرأته تعبه على ابكائه ومن حوله أسأوه ياتيه بمجادلون ضربة هديس الابوين فلا يلمحون منها شيئاً فيجهشون جميعاً بالبكاء .

من ذلك اليوم تصودت هذه الامرة أن تعبر الليل الى مقر الموت من حين المصباح ، وكانت من قبل ذلك تعيب المصباح يزورون الموت

ومن ذلك اليوم تعينت تقسية صينا نصيراً ثانياً . عرف الله حقاً وحرم على أن يتقرب اليه بكل ألوان التقرب بالصدقة حياً وبالصلاة حياً آخر وتلاوة القرآن مرة ثالثة . ولقد شهد الله ما كان يدفعه الى ذلك خوف ولا اشفاق ولا ايثار للحياة ولكنه كان يعلم أن أخاه الشاب كان من أبناء المدارس وكان يقصر في أداء واجباته الدينية . فكان الصبي يأتي من ضرور الصدقة يريد أن يخط من أخيه بعض السيئات . كان أخوه في الثامنة عشرة من عمره وكان الصبي قد سمع من الشيوخ أن الصلاة والصوم فرض على الانسان حتى بلغ الخامسة عشرة . فقدّر الصبي في نفسه أن أخاه مدين لله بالصوم والصلاة ثلاثة أعوام كاملة وفرض الصبي على نفسه لبصلين الخمس في كل يوم مرتين مرة لنفسه ومرة لأخيه ، وليصوم من السنة شهرين شهراً لنفسه وشهراً لأخيه وليكسّن ذلك عن أهله جميعاً وليجعل ذلك عهداً بينه وبين الله خاصة وليطمئن للبر أو نقياً مما فصل اليه يده من عظامه وكان ينادي نفسه به . وسعد الله لقد وفي الصبي بهذا العهد أشهراً وما عبر حيرته هذه لا حين دهم من الأثر

من ذلك اليوم عرف الصبي أن الله لا يرضى عنه من لم يكن كاملاً مكرراً في أخيه أو قرأ سورة الاحلام آيات المرات ثم بعد ذلك كله لاحظ ، بظن يعرف عن فخر هذا الشر الذي كان يقرأ في كتب النصوص يذكر به حبه . ثم بعد ذلك به لا يبرح من قصيدة حتى يصلي في آخرها على أبيه وأمه ثواب هذه الصلاة لأخيه

ثم . ومن ذلك اليوم عرف الصبي الاحلام المروعة . فقد كانت علة أخيه لتعش له في كل ليلة . واستمرت الحال كذلك أعواماً . ثم تقصعت به السن وعمل فيه الارهر عمله فالتفت علة أخيه لتعش له من حين الى حين وأصبح فقيراً ورجلاً . وتخلّت به أطوار الحياة وأنه لعل ما هو عليه من وفاء لهذا الاغ يدكره ويراه فيها يرى التام مرة في الاسبوع على أقل تقدير

ولقد نزعى عن هذا النقي اخوته وأخوانه وسبه من ميه من اصفاهه واتراه . واحتلت ذكره لا تزور أباه الشيخ الا ثانياً . ولكن اثنين يذكراه ابدأ وسيدكرانه ابدأ أول الليل من كل يوم مما : امه وهذا الصبي

( لها بقية ) طه حسين

# برجسون واستنقاص للذهن البشري

## بقلم الاستاذ سلامة موسى

إن اسم « برجسون » هو أرفع الاسماء في عالم الفلسفة الحديثة . وقد كلل له تأخير مطيع  
في توجيه عمى الفكر في الصور المثيرة بفصل مؤلفاته وعاهراته ولا سيما كتابه  
« التطور الخالق » . وقد أراد الاستاذ سلامة موسى أن يشرح لفكره حلاصه آرائه  
في هذا المقال الموجز المتبع [ المرد ]

إن ذهن البشري لا يمكنه وحده أن يدرك الحياة  
هذا بأوضح عبارة ما يقوله برجسون ويصاح عنه ويحاول أن يشته في كتابه العظيم  
« التطور الخالق »

فهو يقول إن الحياة كما نستقيها الآن ثلاثة فروع كبرى وهي :

١ - فرع النبات وطبيعته البات وهو حلون الوحي أي الدراية لأنه لا يتحرك . وما  
دام لا يتحرك فهو لا يتردد . والتردد أصل الوحي

٢ - فرع الحيوانات الدنيا التي سمي بالحشرات وسميت بالبرية ، بها وهي ضيف لأنها  
تردد أحيانا في حركاتها وهذا التردد يجعلها في أي تدري تبتلع

٣ - فرع الحيوانات العليا ، التي تسمى بالإنسان وطبيعته العقل الذي يتردد وهي  
والحياة تشمل على هذه الفروع الثلاثة . فلو أن ملهم الحياة على الوجه التامل وجب  
أن يكون بها عقل ، لا أن البرية الحشرة ، البات الشعرة . لأنها هي فرع من الحياة ولذلك  
فإننا إذا حاولنا أن ملهم الحياة مادها كان موقفنا بمثابة الجرم يحاول أن يفهم الكل  
ولكنها نحن والحشرات والبات من أصل واحد . وهذا الأصل هو الحياة الشاملة لنا جميعا .  
ولذلك هي الحشرات جرثومة العقل وفي الإنسان جرثومة البرية . وبيننا نحن والحشرات طبيعة  
البات أي هذا البات الذي يشتمل أحيانا فلا يحب أن يتحرك أو يبي أو نجهد أي جهد  
ويمكننا أن نستغي عن النبات من حيث أدراك طبيعته لأنه لما كان لا يبي ، أي لا يدري  
فإن أهميته بالنسبة لنا في صدد موضوعنا هذا قسقط . لأن الفهم يعني وما دام النبات لا يبي فهو  
لا يساعدنا في فهم الحياة

يبي ضد ذلك حيوان البرية وارتقاء النمل أو النحل وحيوان العقل وارتقاء الإنسان  
والنمل والبرية كلاهما شأن لقصاء حاجات الحيوان من تحصيل الطعام والتناسل ونحوهما .

ولكن ثم بينهما فرقاً - فالفرقة لا تحتاج الى تعليم أو تجربة - فان الحشرة تقف من سائر الاشياء والحيوان موقف البصيرة النكاشة التي تجعلها الحقيقة فيما يخص طعامها أو أولادها دون أدنى اختيار سابق أو معرفة مكشوفة - ولكن العقل يختبر ويعلم ويحرب وهو يجهل ما لم يكنسب معرفته بهذه الطرق

فكان للحياء أذنان المعرفة : أداة الفرقة وهي تعرف كنه الاشياء بصيرة ثالثة لا تحتاج الى تعليم أو اختيار - وأداة العقل وهي تعرف بالتجربة والاختيار - ولكن معرفة الفرقة محدودة لانها مقصورة على ما يقع الحشرة من طعام وشراب وسائر ما تسلكه لمصلحتها المباشرة وتجهل ما سوى ذلك - ولكن الحيوان العالي الذي يعتمد على العقل يتوسع في تحصيل معاشه ويكتسب المعارف - فتناه في المعرفة أوسع من مدى الفرقة

ولكن للفرقة ميزة على العقل وهي انها ألصق بالحياة منه فالنملة التي تجلب المنه بدون أن تعلم ذلك تقف من المنه موقف النكاشة تعرف طبيعتها وهي الاثني على اتصالها علاقة تشبه ما بين رأس الانسان وهذه من العلاقة

ولكن الفرقة كما سبقته مهيأة بمعرفة لانها مهيأة عن مصالح الحشرة - ونفس لا تزال في نفوسها حزينه هذه معرفة لا اعلم الحشرة قد سدت من معين واحد هو الحياة وقد استغنى عن العلم الذي يثقل في الاصل لا تحصل الطعام دهكاً بطنها ويدوس النجوم والكواكب ورؤيتها بصره وحسب ما يستمد من مؤناتها تلك الفرقة وتستخلص منها بصيرة فتكتف بالحياة

فالعقل اذا قرره عن غرض العيش استعاطل ذهنه

والفرقة اذا تهت عن غرض العيش استعاطلت بصيرة

والبصيرة ألصق بالحياة واكثر ادراكاً لها من الذهن - لان الذهن يعلم ويختبر ويزيد معارفه - ولكن البصيرة تكشف لنا ونقننا من سر الحياة والحداد موقف التجلي والمعرفة الدنية - فكما ان عند النملة معرفة لدنية فائدة المنه حتى انها لتربها وتحلبها وتعني بصغارها بلا سابق تعلم كأنها هي والمنه جسم واحد مفصل المادة متصل الروح كذلك تنصل نحن بيهائننا بالاحياء والاشياء بسبيل المعرفة الدنية التي هي من جسس معرفة النملة بالمنه وان كان مداها أوسع كما ان مدى الذهن أوسع من مدى العقل

والخلاصة ان برحسون يتول ان الاحياء التي على الارض من حيث علاقتها بالمعنى الاصيل

الحياة أي بطبيعة الحسنة ولكنها وقصدها ثلاثة أصناف - ينشأ النبات والحشرة والاسنان -  
البرقي أي الفريدة مفضولة على الحشرة والاسنان ولكن سبيل الأولى البريزة وسبيل الثاني  
الغسل - فالاسنان جزء غير متعاضد مع هذه الأجزاء الثلاثة فلا يمكنه أن يدرك كنه الحياة  
بفله وحده ولكن به مع ذلك جرثومة البريزة التي هي أنقى بالحياة من الحقل لسبيل الإنسان لكي  
يهم بالحياة إنما يكون الصورة التي هي من البريزة بقاء الذهن من العقل - لأن هم البصيرة لهذا  
أما علم الذهن فكذلك

• • •

ونكتاهم نقل بعد كل ما يقوله برجسون بل ولا عشر ما يقوله - فإن كناؤه ببض بالنظريات  
التي لم نقتنعك فهي تذكرك في حيرة فتفكر عن التفكير ومراحة نفسك وآراءك  
لهو يقول ان الحياة هي كمنح سسر مع المادة - زيد الحياة من زرق وتحقق أهراسها تضغط  
جها المادة بلودها - ولكن التور عقق في الهية للحياة لسبيل التطور المصافي الذي أوصنا به  
حاليا المتاضرة

ولكن هل الحياة عراض يمر بموجها ١٠٠ من أن بعد ١٠٠ من القرب التي تبسها هذه  
الأعراض أم هل هي ثابتة أي كالآلة ليس عارض من - في السابق كما هو له على الأرض  
لهذا يمر بموجها ١٠٠ من في برزخ من الحقائق وهذه بعد ضغطها بعد مرا ١  
كلا - فإن حياة في رجسور وهي رجسور رجسور بعد وهي لا تكلف عن

الاختراع لكي تبلغ هذا القصد

ولتضرب ذلك أمثالا :

أ - لهذا الغرض الأساسي نعرف كلما أنه يتغير في الجهاز العصبي الذي يجري حل الدماغ -  
وهذه الاعصاب تسيطر على أعضاء وهي وسية للتفكير - فالجهاز العصبي من حيث التطور ومن  
حيث محاولة الحياة التسلط على مادة ومن حيث أنه أصل الذهن عراض من عراض الحياة - ولذلك  
فإن الحياة تتأثر على هذا الجهاز بلع محسنة ونحوها بأكثر صرب من الضاية - فإن الحيوان إذا  
قطع هذه الطعام فإنه يأكل نفسه لتصدر جميع أعضائه ويهزل - فالتفكير ينزل إلى نصف أو ثلث  
وزنه والعصلات تنزل إلى ربع أو خمس ما كانت إلا الاعصاب لها في كافة لا نفس حتى الموت  
فكأن مادة الجسم كلها تخدم الجهاز العصبي وكأنه لا معنى لوجودها إلا لهذه الخدمة وكأنهم تصحي  
بنفسها لأجل الاعصاب

٢ - ان الحياة تقصد الى غاية جمالية قد تكون نالفة للحيوان ولكن ليس بها أدنى شذوذة  
لحيات هي بها انساني الجسم وتوازيه بحيث يمتد يقابل يساره . وقد سارت نحو هذه الغاية في  
الحل نظرت فيه الى الانساني والتوازن مع اننا لا نرى الفائدة للحل من ذلك . ولكننا يمكننا  
أن ندرك بالحل أن فكرة الانساق والتوازن موسومة قديمة في حين الحياة الاصلي وانها تسير  
نحوه في النبات كما سارت في الحيوان مهما اختلفت البيئة التي ينشأ فيها النبات أو الحيوان . ومعنى  
ذلك أن الحياة ليست شيئاً آلياً كالماء يسيل ويستقيم ويحرف طبقاً لظروف المكان . بل هي غاية  
رمت اليها في الحيوان والنبات وحفظتها

٣ - نفهم ان الحياة نسجت أحسام الحيوان الى حسيين هما الذكر والانثى . وهذا بالطبع  
اختراع جيد للحيوانات ولكنها سارت هذه السيرة نفسها في النبات مع عدم فائدة ذلك للنبات  
ونحن انما نشتت هذه الفائدة باننا لا نزرع بزر المس أو بزر الموز وانما نضمد الى الصمون أو  
النسائل نقرعها . ومعنى هذا ان الحياة رمت الى عرض وهو تقسيم الحي الى ذكر وانثى وإحداث  
بذلك في الحيوان ثم عادت لحقيقته في النبات مع عدم فائدة له

لهذه أمثلة ثلاثة سنت . الحدة ترمي الى عرض وسير نحو غاية هي تعنى اكبر الصلابة  
بالنفس الانساني لانه لا يهتجر بها من المادة ولعله يوماً ما يستطيع أن يتسلط على المادة تماماً حتى  
يصورها كما يشاء ويخلق منها ما يشاء . ثم هي ترمي الى حدة الانساق والتوازن وقد حققت هذه  
الحيدة في الحيوان مدبرين بعد حدة . عادت لحقيقته في أحد البساتين . هو النخل . ثم ازدواج  
الجسمين غاية أخرى جعلتها غير في الحدة . ثم عادت لحقيقتها في نبات ملا . نرى فائدة للنبات  
من ذلك

للحياة ادن ليست كيه يتسلط عليها الوسط كما يتسلط سطح اليابسة على الماء الذي يسيل  
عليه . بل هي تنصر مدرك يرمي الى عرض ويسير نحوه . والمادة تعرفه في سيره ولكنه يتسلط  
الموائق أو يروغ منها حتى يبلغ غايته

سلطان موسى



## هوى العقيب

بقلم الأستاذ عبد الفتاح عباد

في المقدمة **✽** حوت حوادث هذه الرواية في المدينة وبعدها أيام لن كانت الحصار العربية فيها بالغة مداهما على عهد العباسيين الاول ، أعني في القرن الثاني للهجرة في عصر الرشيد ، زينة هذه الدولة ، وهو أزهى عصورها وزخاها . فهي نصف لنا الحياة الاجتماعية عديم وتوهم في الجيش لتكاثر الاموال في ايديهم ، واقتناء اهل بغداد والموصم في مراعق الحياة ، فتصور لنا ميولهم ورغبتهم في الغنى وكيف كان هوام رجالاً ونساء ، والتمتع بين ارحال ونساء بالشعر ، وكثيراً ما رأينا هذا في الادب العربي في الشعر والموسيقى وغيرهما من الفنون الجليلة والآداب (القيمة) على حد تعبيرهم ، ثم منزلة المتن وكيف كانوا هم اهل المظفرة عند الخلفاء والمقرئين من الوزراء ورجال الدولة

ثم نرى لنا انه مع حداق اسرار الحصار كان يعود في مدب وعبرها لا يزالون يحافظون على تقاليدهم المجيدة لزوجة ولا سيما ما كان خاصاً بهم بالمرس ودموس لشرف : فآداب فتيان العرب وفتياتهم سنة محاسنهم ، متعهاهم كانت تلمح حد الفكر تسودها العفة لانها عالية على طابعهم ، ومن يتردد وصفه في حبس هذا (ينجمل) الجوزة ، وديها من مشاهداتنا يرى الفرق بين اخلاقهم في كتاب مر قديمهم في خلاف التي في سر فاعرف . وقد كانت المرأة العربية في ذلك العصر الذي تقدمه من اسد ، احمر عيب بحس لرحل ونماطهم وقد اكرم العرب لا يرون ذلك مكرراً ولا تحامهم ربة الا اذا زادت العلائق عن الحد المألوف في عرفهم فلاكتها الالسة وتحدث بها الناس فيمتنع او ذلك اهل الفتاة عن تزويجها بين شاع في الناس فويلم عنه وذلك لفرط عبرتهم على الاعراض ولاهم لا يريدون ان يحققوا بالزواج كلام الناس واشاعتهم . وما كانت فصل النساء نلو المأساة ، فكمن حصن دوى من الظلمة لحرقة حرارة اشباب وحده ، وكمن شهيد ذهب صريع حبه ، و . يرحموا شبابه محافظة على هذه العادة العربية التي كم عطف بعادة حساء الى القبر ، والتي لم يعرف ان الحب من العرب قد تخلصوا من قيودها المسببة الا في احوال نادرة تدخل فيها الخلفاء واصحاب السلطان والنفوذ او جاء رحمة بـ اهل الحب الشريف ، كما حصل في هذه الرواية . فهي من هذا القبيل طرفة في وصف محافظة العرب على هذه العادة التي طملا فتكت بشبابهم وهم فيها راحيون لانهم قساة في العيرة على الاخرى



وبالاجمال هي صورة صادقة للاحلاق الامة العربية في ذلك العصر تمثل الحب الشريف ،  
والشجوة والكرم - فضيا الغنى والميول الشريفة ، وفيها المروءة والعواطف الرقيقة - وكما هي حكاية  
حب ووفاء فهي من اولها الى آخرها حكاية صوت من النساء ، عنى بها اعلام المحققين ومؤلفو أميات  
كتب الادب العربي وادنى مصادر كالاتاني ونهاية الارب وغيرهما - أما روايتها فهو معد البقضي  
وكان من مهرة المثنى في عصر الرشيد وقد حذمه ولم يخدم غيره من الخلفاء ، وكان أكثر انقطاعه  
الى البرامكة . قال :

## الطارق

كنت مقطعا الى البرامكة ألازمهم وأسكن في جوارهم ، وكانت لي دار لطيفة تشرف على  
جنائهم وقصورم الشائعة ، فينا أنا ذات يوم في منزلي في مشطرة مشرفة على الطريق وقد جاءني  
احدى حواري بصوحي من المين ، اذ رأيت أمت يقصد داري وادا بالي يدي ، فخرج غلامي ثم  
رجع الي فقال لي : على الباب حتى ظاهر المروءة يستأذن عليك ، فأدبت له فدخل شاب ما رأيت  
أحسن وجها منه ولا أنظف ثوبا ولا أجمل زيا منه من رجل دلف عليه آثار السقم طاهرة . خيالي  
وقال لي : الي أحاول لقاءك منذ مدة ولا أحد الى ذلك سبيلا ، وان لي حاجة ، فقلت وما هي ؟

## التمن للوسيل

فصعد بصره في رؤوسه ، هو يردد ثم أخرج من حريمه معه ثيابه دتلف فوضها بين يدي  
فقال : أسألك ان تصبها لي حتى يمتدحها حتى تنسب به ، فقلت : هايسا ، فأنشدني :

واقف يا صربي الخاطر على سبلي سطين يدي لوعة حلزون

أو لا يسرني حتى يحضروا مكبي فلا زوا وقد دوجت في كسفي

فقلت له : ذلك لك ، لكن أسو عسي سبيلا حتى أصبح لك الحسن . فسر وشكرني على

اجابة طلبه

## تأثير النساء - المظروب

فأخذت الشر وصغت فيه لحنا ثم حثته فعبته اباء ، وما كدت أفرج من الماء حتى سقط  
مفتحا عليه وخطته قد ملئت ، فوجئت لذلك وكذبت ، وقلت : أين كنت وهذه الضجعة ؟ وعلمت  
على أن لثوب اليه نفسه فلما أفاق ، قال : أعد ، فديتك ا قلب : أما هذا فلا ، أما كمالي  
ما شاهدته من الفرج والهلل في صفتك ا تاشدتك الله يا أخي في نفسك فاني أخشى أن تموت .  
فقال : هيئت ا أنا أسقي من ذلك ؟ وما زال يخفض لي ويخضرح حتى رحمته وأعدت له النساء ،  
فأعني عليه وصق صفقة أشد من الاولى ظلمت له نفسه قد خاضت معها هذه المرة ، فاسترجعت  
وداخلني أمر عظيم لما عراه وارتاع خدي ، ففضمت على وجهه الماء ، فبعد لأي ما ثأت اليه  
نفسه ، فلما أفاق رددت عليه الدناير فوضعتها بين يديه ، وقلت : الله الله في دمي ا يا هذا ،



الحبة

ودخلت عليّ يوماً غثري<sup>(١)</sup> وقد حالها ما صرت اليه من التحول والسم ، فخلت لي واستمدتني حالتي ، فتحدثت لي أحاديثاً حقايقاً أمرني خشية أن ينتزع سري بين أهلي وعمومي وكانوا يودون لي فتاة من أقاربي ونفسي تنالها ، فلما شددت عليّ وصيحت لي الكتمان والسري فيما أحبه أخبرتها بقصتي ، فقالت : لا بأس عليك ، هذه أيام الريح ، وهي سنة خصب وانواء وليس يبعد عنك المطر ، ثم هذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج منك فإن القسوة سيجتري ، فإذا فعلت ورأيتهما اتبعها حتى أهرب موصلها ثم اصل بينك وبينها وأسمى لك في تزويجها ، فكانت نفسي الطمأنينة إلى ذلك ووثقت به وسكنت اليه ، فزويت وتزوجت اليّ نفسي ، وجاء مطر يقرب ذلك فأسأل وادي العقيق

النتام بالسر

وسرح الناس وخرجت مع أحوالي وأنا مشرد الخلق حتى فلتما العقيق ، فجلسنا مجلسنا الأول بعينه ، فما كنا والتفتنا إلا كثر مني رهان ، فخلق قلبي وأومأت اليّ غثري ، ففهمت ما أريد وطلعت حجرة ما ومنهي ، وأفلتت على أحوالي فقلت لقد أحسن القائل حيث يقول :  
ومني سهم أقمده القلب وانثنت وقد عذرت حرّكاً به ونذوباً  
فأومأت اليّ حاربه لها ، فسررت لي شيئاً ، ففهمت هذه عن صواحبتها وقالت : أحسن والله القائل وأحسن من أجابه حيث يقول :

يا منى ما سكر صمغاً به  
وي مرّحاً شيء سقم قريباً  
فأسكت عن أجروءه فأم أن يظهر عليّ ما يصحني يا ما ، فقد عرفت ما رادت

سار

ثم تفرق الناس وصروا ، ومعنى غثري حتى عرف بهرب ، ثم نزل تطلّفت حتى وصلت اليها ، ثم صارت اليّ ومصبتا اليها وأنا لا أكاد اصدق . فطالقينا ونشأ كينا ونجادنا اعف شكوي وأكرم حديث وقد زادت محبتها في نفسي لعلها وفضلها وتزاورنا على حال مخالفة وموافاة وعلى أحسن ما يكون من الطهر وتسلطنا على الزواج . إلا أنه لا أدري كيف شاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها . فحببها لعلها ومدّوا إهوانها وتشدد عليها إهوانها لما رلت اجتهدت في لقائها فلا أقدر عليه

الحبة : طاعة العرب

ولشدة ما نالني شكوت ذلك إلى أبي وسألته خيلتها لي ، فسرّ عليّ خبر ما كنت اتوم ، ومضى ووجه أهلي إلى أبيها عظموها . فقال : لو كان بدا بهذا قبل أن يقضها ويشهرها لاسقطته بها التمس ، ولكنه قد قضى فلم أكن لأستحق قول الناس تزويجها إياها ، وأنتم أعلم بما خلفني من

(١) الظن : المحافظة على ولم غيرها المرحضة له

الاذى في ممعني وعرصي . فقالوا : انسا لا نرى في ذلك اذى لمرسك ولا مسكراً مسكراً على  
ممسكك ، والنشيت بمحاذن القتيان ولا نرى في ذلك بأساً ولا تقامراً ربة في علة فتاك ولولنا ،  
فانت وام وكلام الناس كثير ، وترضوه حتى نيت الرضا في وجهه . فأطرق ثم قال : ان التي  
تخطبونها قد كئت جعلت لها الثوري في نفسها ، ولكني الآن اكرهاها على ما احب بعد ان شهرها  
ونحدث لناس بأمرها وشاع في ذلك قولم ، ولو رضيت انما ما قبلت صاحبة هذا السر ، وأشار الى  
ستر مضروب داخل حرمه فيه زوجته . فدعت أهل الى أن يستمعوا بها وطلبوا حكمها ورجوت  
مها الخير ، وكانت ظنري قد هيات لي عندها ما يسري ويسر ابتها ، فاكاد يتم كلامه حتى  
حاطبتنا بأشد مما تكلم به زوجها ، واداهي أصل منه عوداً وأشد حنقاً . فأبت كما أبت زوجها  
وانصرفنا وأنا على بأس منها ومن نفسي

### الناس والوداع : متى أنت واجع ؟

وبلغت حالتي اسوءها ، ورعب والدي ان يروحي حتى أسلوها وأنا اكره ذلك السد اكره  
لغدتي تسي بالهجرة من المدينة لانتعد عن مصابة أبي ، ولا يبعد عن نفسي التلف عليها ،  
والتمس الفرج والسوان حتى يكن حديث الناس فأعد اليها ، ولكني اشتقت لرؤيتها وتوديعها  
فتعابلت فلم افلح ، وساءت ممعتها معي . فلما اتى الفؤاد لم بالسيدي سكون اطراف المدينة ،  
لم ازل انطلق حتى . صاب اليه جبر سري وبقي على مهدها وسري الى رؤيتها ، فروعها هذا  
الخير . فلما كانت صبيحة سمر موت ساء لقله حتى حبه القدر التي ترون عندهم رؤيتها . . .  
وبكى ثم قال :

فدبت لنا مدعورة من حناها . باعدها بالزوا اذعت دافع !

اشارت بأمر من لسان وودع . ذم بعبية : متى انت واجع ؟

### المروءة

وما كاد التقي يأتي على هذا الموضع من حديثه حتى احسنت ان تفسه لدفاضت ، فقد علا  
محاسنه الاصفرار وبكى بحر بكاء واشجاء حتى بكيت رحمة له ورثت لماله ، ثم لاطفته وسألته ان  
يقل بمجوازي . لقبيل وسكن داراً لا يفرها الا اهل البار وصارت بسنا عشرة ومودة حميتني  
على النظر في مسألته ولم ازل المسكر في ترميح كركته حتى خطر لي خاطر فرحت به ، ورجوت  
له منه الخير

### في مجلس الوزير جسر

ففي اول يوم جلس جعفر بن يحيى للشرب والمضامنة ، فبينما هم في النساء كان اول  
صوت صيته صوتي في شعر النبي ، مشرب وطرب عليه طرباً شديداً ، وقال ويحك ! ان لمسه  
الصوت حديثاً فما هو ؟ فسردت لتحقيق فكرتي وحديثه بحديث النبي جاثراً وامر باحصاره



« الكتب التي أفادتني »

نفتخر في هذا الممجد على نشر رد الاعتداء خليل السكاكيني أديبنا العظيم المشهور ولم يبق  
 القدر إلا ورائه يظهر ان في الممجد القادم

[ الحمد ]

رد الاستاذ خليل السكاكيني

سويدي محمد الحلال المحترم

تسألني عما طالعته في شبلي من الكتب ، فأجابه وكان لما اثر في حياتي ، وهل بقي  
المنطوق الآن من الكتب العربية لتتقيب الماشئة أم لا - وما هي الكتب التي أصبح لشان اليوم  
يقراءها الى آخره ، فاشكره فتمتلك العلية ولكن في الجواب لا بد من المتاب

من يسمع كلامك هذا يا سيدي لا يشك في شيخنا الضعيف السوء ، على حين قد تشيع امت  
وفراذك وأولادك ولادهم وأن لا يكونوا في حيرتي ، على احتواي الشيخوخة ،  
أن أكون شاباً يحتاج إلى رأي الشيوخ من أن يكون شيخاً يحتاج إلى رأي الشبان أن رأي  
قد يحد في الشبان ، انتهى

أما الآن فأجيب على سؤالك (دو) : اني صاحب كبر و سطوت ولكن لا أستطيع أن أورد كل عائدة الى كتاب الله ، فقد يكون مما يستعبد من كبر ، كما ان او اكثر ، كما قد تكون مما استفدت من عقل أو من شعر أو من قول شاعر ، صرة حدة أو شيئاً من هاشميا مما هناك . لذلك أراني مصحراً ان أشير الى فوائد قليلة ولكنها جلية عندي وان أذكر المصادر الاولى التي استقيتها منها غير مكر في الوقت نفسه فصل المصادر الاخرى من كتب وحوادث و أشخاص

\*\*\*

أول كتاب وقع لي يدي لأول عهدي بالقراءة ، وليس ذلك العهد بعيد ! فاستفدت منه وكان له أثر في حياتي هو كتاب « صحبة القروج والمزاب » للفرحوم شاكرا الخوري ، ولعله أول كتاب من نوعه في العربية ، وقد طالعت بعده كتبا كثيرة في العربية والانكليزية في الموضوع نفسه ولكن الفضل الأكبر مما أنا فيه من السابح بصحني وشبابي يرجع الى الكتاب الاول

\*\*\*

أولعت وأنا دين العائنة بالصيد، فمرت بي ثلاث سنوات وأنا لا أكاد أطرق بديقي، قبل  
 ذهابي الى المدرسة في الصباح وبعد رجوعي بها في المساء ومن الصباح الى اناء في ايام العطلة،

وكنيت اذا لم أجد ما أعبد ما أعبد حمام الخيران ، بل كنت مرة أعبد أخي ، الى ان وقع في يدي كتاب او مقال يرقق القلب على الطيور والحوانات ويحبب الصيد ويهدئ اثر من آثار الوحشية ، فصرخت من عوري بتدقيقي : ولا يؤلفني شيء الاّن مثل أن أرى الناس ينهلون بصيد الطيور والحوانات

\*\*\*

استحكمت في لادول صهدي بالحياة طسعة سوداء أحست معها وأنا لا أزال فني ديبب الحرم في سبي وحسي وعدت لا أنسط الى أمل ولا أنشط الى عمل ، بل غالت غاملت الرياضة وكل شرائط الصحة وأعزفت عن كل اسباب السرور وانقصت عن الاستعادة مما كان يمرض لي من فروع النعاج ، بل أدثر ، والبياد بالله ، أن أحرم كل شيء حتى شايي وصحفي ، ولا بد أنه كان لي شركاء في هذه الفلسفة السوداء لانها كانت ذي ذلك الزمان . الى ان حاللت فلسفة « نيتشه » فيلسوف القوة والحياة في هذا العصر مترجمة الى العربية بقلم صاحب الجامعة المرحوم فرح انطون ، وما كنت اقرأها حتى انتفضت فرائد القبر والكفن وعدت الى الحياة فالحمد لله أولاً ولنيتشه وفرح انطون ثانياً

وعنالت أسمى رجل شاعرنا الأكرم أبي طرب لتصور سنه له رب فقد استعددت ولا أزال استمد من شعر القوة والحياة ، لا يترنبي وعن أو مترنبي تنهت بأس الا وجهت اليه كتاب الي نشاطي ونجدته شاملي ١٠

بين الشرق والغرب مروه كشنة : الشرق ومع برسي نقلت . د نزع فالى الغرب المطالب وأسهلها وأما الغرب فدمع لا يرسه لكثير واد نزع دلى أمد الطرب وأصعبها . الشرق لا يعرف الشباب بل ينتقل من الحداثة الى شيخوخة نجيّة وأما الغرب فلا يعرف الشيخوخة بل هو في شباب دائم ، الشرق انكالي وأما الغرب فاستقلالي ، الى غير ذلك مما شأ عنه ان الشرق لا يزداد مع الايام إلا صعباً وأما الغرب فلا يزداد مع الايام إلا قوة

لذلك أسباب عديدة أهمها نوع الادب الذي يخفى به الشرق ونوع الادب الذي يتعدى به الغرب ، وللادب تأثير كبير في حياة الامم ، حد أمة ضعيفة متدلية في أحلالها منتطاسة في نفوسها فبث فيها أدباً قوياً فانك لا تلت أن تراها وقد تجدد شبابها وكبرت نفوسها واتمت آمالها وأجلت على الحياة كأنك طمعتها بدم حديد . والامة القوية المعهودة حياة اذا أحملت أدبها الرافي فانها لا تلت ان تصير الى الاعلال فالله

اذا كان في أدبنا ما يجدر النفوس ، وليس شيء أعزّ بالامة العربية من هذا النوع من الادب وقد كان معمول مدرسا عليه الى الزمن الاخير ، فان في أدبنا ما لا يقل عن الادب الغربي قوة

وحياة اذا لم يزد عليه . واذا أردت نموذجاً لادتنا هذا فخذ الشيء . أي المطامع أوسع من مطامع  
من يقول : اذا طمرت في شرف مروم فلا تصنع بما دون النجوم  
ومالي وللدنيا ؟ طلابي مجرمها ومساوي منها في شذوق الارام  
دعيني أنل ما لا ينال من العلا صعب السلاي الصعب السهل في السهل  
وفي الناس من يرضى بيسود عبثه ومركوبه رجلاه والثوب جلده  
وركن قلبه بين حبي ماله حدى ينتهي لي في مراد أحده  
ومن يقول : ليس التخلل بالأمال من أربي ولا القناعة بالافلال من شيعي  
بل من أحمدة واصب مرانا عن يقول وهو محمود :

قلل عاندي • سم فؤادي  
وان امراض لمرض امطاري

ومن أطول شباباً عن يقول :

وفي الحسم نفس لا تثيب شبيه  
ولو أن في نوحه من حراب  
لما صرنا كم حذر نعه  
وإن في نوحه من حراب  
يعم في اندهره شده هود  
وإن في نوحه من حراب

ومن أعمز وأكبر نقسا عن يقول:

توب لأفستفيا عوفه  
فلا عرفت في ساعة لا ثماني

لَمْ يَدْعُهُمْ إِلَى مَوْضِعٍ يُشْتَرَكُ كَلَامًا طَوِيلًا أَجْزَى مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمَعَالَةِ جَهْدًا قَلِيلًا

\*\*\*

نشأت في جو خرافي لا اسمع الاخرافات ولا اتقي الا حرايين . وطمع كان من مضطعة  
الحكومات والرياسات الدينية لذلك العهد ان يكون العلم حرفا وان يكون الناس حرايين . نعم  
كان هناك عده اعلام حاولوا ان يبدوا المصلحة الى الشرق بعد ان هجرته دهرأ طويلا . ولكنهم  
كانوا يمشقون العامة واصحاب العقول السقيمة من غير المصلحة . فكأنوا اذا كسبو شيئا في العلم أو  
الفلسفة يعتبرون عليه بما يلقوه من آيات أحد الكتب المنزلة . او يتكلمون اراء عليه بكلام ضعيف  
مخيف فكأنوا يسبون ثم يهدمون . وكانت سمجتهم في ذلك أن في هذه الخرافات عزاء الشرطت كها  
لهم . وسهم من كان يقول ان الشرق لم يألف هذه الآراء الحديدية الحرة فاذ صار حياء بها تتر  
منها فلا بد ان نجتال في ادخالها عليه احتيالا وحسنا ان نيسط له هذه المذهب الدينية أو



الفلسفية ولو في معرض النقد - جرى الداء على هذه الطريقة زمانا طويلا ثم صاروا الى دور  
 ثالث كانوا فيه لا يشتون ولا ينفون - فكانوا يتركون قراءهم وتلاميذهم في حيرة ، وان كانوا في  
 صميم هذا القرب الى الاثبات منهم الى النفي

يسانحن يعيش على حرافاتنا في دورنا الأول وفي حيرة في دورنا الثاني اذ طلعت علينا مجموعة الدكتور « شيلي شميل » الاولى والثانية قادا هالك لاول مرة صراحة بلا لبس ولا غمضة ، وذلك أسلوب لم يألوه الشرق ، وما قرأت المجموعتين إلا أحسنت اني القابل الحقائق وحسن لوجه وأما حرافاتي ، وما كان أكثرها ، لم يبق لها من أثر في من ذلك الحين . ولقد قرأت كتباً ورسائل كثيرة في الرد على الدكتور شميل أهمها على ما أتذكر للاستاذ ابراهيم الحوراني وللأب لرج صدير ولكنها لم تقنعي . ثم ظهر الاستاذ سلامة موسى فكان علماً آخر من أعلام التفكير احر . واما اليوم فما أكثر هذه الاعلام في الشرق عامة وفي مصر خاصة مثل الدكتور منصور فوهي والدكتور طه حسين والاستاذ محمود عزمي وغيرهم . ومن يتدبر أكثر ما يكتب في هذا العصر عليه الصمة الضلعية ، وليس يطربني شيء مثل ان افترأ هؤلاء الاعلام ، ولكن الفضل في تحريري من حراري . حمد لي الدكتور شميل

\*\*\*

جاوزت غير أدنى من حصر ، إلا أنه لما لا شرب حبره من شعرها  
إذا عرفت أنها انصرفت ، أكرم في الحذر من ذلك المدمم كمن لم يمشي بالحياة بل كان المرص  
منها أن تنهي ، فلا يبدعها إلا حصر . وكانت شرب من الخمر كل شهر في اعتزال الحياة وإن الشرب  
كل الشهر في الميل إليها : شرب من حصر . وكانت تعتمد على الإدراك فكانت تكفي من  
تلاميذها بأن يجمعوا دروسهم لأن لا ينهوها . فكانوا يجرحون منها وعلى أبحاثهم وقولهم غشاة  
ثم إذا عرفت أن الكتب التي كانت بين أيدينا في المدرسة والتي وصلت إليها بعدها لم تكن  
متفرقة من الحياة . إذا عرفت كل ذلك فلا أحاطك تشرب التي جاوزت غير قليل من العمر  
وأنا لا أنهي الحياة وأول كتاب وقع في يدي حاول مؤلفه أن ينتزع مواضع من حياته ،  
على خلاف عادة الكتاب في ذلك العصر ، ففهمت منه جانبا من الحياة على قدر ما استطعت أن  
أفهم ، هو كتاب « الفارباقي » لآحمد فارس الشدياق ، ويسوؤني أن أقول أن ذلك الحظ  
الذي فهمته من الحياة من ذلك الكتاب لم يكن لاسعاً . وعلى قدم عهد ذلك الكتاب لا يزال  
أسلوبه جديداً إلى اليوم . . .

فخيل السفاكي

100

# أكبر دار للصحافة في أوروبا

دار « أولشتاين »

عند زيارتنا الأخيرة لألمانيا - وكانت منذ سنتين - أيقنا لما عرفناه في الآمال من القوى المطبقة الكاشفة انهم لن يلبثوا - اذا ما انتظمت معاملاتهم ورفع عنهم القسط الذي ظلوا يرضحون تحته سنوات بعد الحرب - ان يستردوا مكاشتهم الباقية ويستعيدوا مقامهم الرفيع بين الأمم . فقد خرجوا من الحرب وثرواتهم الطبيعية على حالها تقريباً لم تفسد وأذى الصفات الشخصية التي اعلتهم لسوى . مركزهم الرفيع هي في بلان مصائب الحرب ورواها زادتهم ثقة عظمتهم وتمورا ضرورة تأسسهم . فكما ان المصائب التي تعول بالشباب وهو يستقل الحياة تكون اعظم تكون لشعبه كذلك تكون لمن التي تحمل بالامر الحية القوى عامل على تنمية قواها وتعدية حيلتها

بولين اليوم تختلف كل الاختلاف عن بولين التي عرفناها منذ بضع سنوات . فان مظاهر النشاط والقوة بادية في كل مظهر من مظاهر بناء من اذنة وصناعة وتجارية . هذا امر لا يثبت أن يشعر به كما من بين مرة مطعنه عر مثلك مدينة در ماير . من حركة في الشوارع وازدهار في المحازن واثار على الملاهي والمدح والملاسل كل هذه من علامات حالة جديدة هي في الواقع فاتحة عهد جديد من ازدهار . ومن شبه الحب الذي لم يمت طيد وأمل ثابت . وهذا لمكان في الامكان ان يجد عارى في هذه المعالجة عن كل ما شهدته فانه حدير بالحدث ولكنني أحدثه اليوم عن كبر دار الصحافة في ألمانيا . في دار « أولشتاين » في ريلوتها

\*\*\*

في ألمانيا دور ثلاث للصحافة تتقاسم السيطرة على الرأي العام وهي دور اولشتاين (Ullstein) وموسس (Mosses) وشيرل (Scherle) وأولاما اعظمها سطوة وتوقداً . والصحف الألمانية هيئة خاصة تمتاز بها : فالجريدة صغيرة الحجم بالمسة خرائدما تزيد قليلاً في الحجم عن الصحف الاسوعية وهذا مما يجعلها سهلة التداول والقراءة . وعظم خرائد ألمانيا وربما كانت كلها حرية فلا تجد هنا حرية مستثناة لا تنتمي الى حرب من الاحزاب على غير ما يري في فرنسا وانجلترا . فهناك خرائد وطنية حرة تخبر على سياسة مستقلة بشل عليها سواد الشعب ويريد ما يطع منها على طوبى ونصف مليون وأحياناً بلغ المليون في حين يدور ان يزيد المطبوع من أكثر الخرائد (١٩٢٢)

الالمانية انتشاراً عن نصف مليون . لما المحلات الاسوعية فكثيرة العدد كثيرة الانتشار والجمهور يقبل عليها بلطف و يطالعها بآفة

بلغني ان احوا « اولشتاين » بوا دراً جديدة في ضواحي برلين لتأوي مطيعهم العظيمة فاجتمعت للامر وطلت زيارتها فاذن في . وهذه الدار مريدة في نوعها بما تضم من الواح الطاعة الراقية وأرجع انها اكبر دار للمعانة ليس فقط في امريكا بل في اميركا ايضاً . أمضت هذه الدار احوه اربعة تونك لم والدم مركزاً صحافياً جيداً عرفوا كيف يستثمرونه بما فطر عليه الانسان من الاجتهاد وحس النظام . والافتان فاسموا الفصل بينهم فتولى احدهم ادارة التحرير والآخر ادارة القسم الفني والثالث ادارة القسم الاداري والرايح ادارة الشؤون القضائية التي تعرض لادارتهم وطلوا يعملون متكاتفين مثابرين الى ان ادر كوا ذلك التقدم الباهر . ولقد سمعت كثيراً من ربح الانسان بالتوثيب والنظام واهتمامه بالافتان والنظافة لكنني ما تخيلت من كل ما سمعت انهم قد بلغوا الى هذه الدرجة من الكمال فانك اذا دخلت هذه الدار وهي التي أعدت لان يجتشد فيها آلاف امرر العمل حين سب سب في مصر ثم ابقى حين شيد على ابدع نظام لا يقع فيه نفور في اي حاسه على اثر ما جبر او شبهه من ذلك اولئك العمال كشيء من أرفى الطوائف . فقلت : لا ترمي حاسه . و قدور في . و قدور في . من حاسه الى طابق ومن جناح الى جناح الى ان تصب فاهشور للدلي الذي كان يراني سب . دنا في العودة مرة اخرى . وغير ما يمكنني ذكره فتناري . يعرف شكاً عن هذه الدار ونهية الصحف التي تصدر عنها و ايراد المعلومات والارقام التالية :

- (١) تبلغ مساحة ما تشغله دور اولشتاين في برلين وضواحيها ٧٠٠٠٠ متر مربع
- (٢) يشتمل في محلات اولشتاين ٨٢٥٣ مكاً منهم ٢٠١٢ كاتنا وحرراً ورسائلاً و ٢٤٤٣ فنياً ورسائلاً في المطابع و ٣٧٩٨ كلهم باعة وكلا . في العاصمة والارباب
- (٣) لدار اولشتاين ٢٢٠ مراسلاً خاماً منهم ١٨٠ في ألمانيا نفسها و ٣٤٠ وزعون بين عواصم الدول في جميع أقطار العالم
- (٤) يمكن التحكم والكتابة في دار اولشتاين بـ ١٨ لغة متنوعة
- (٥) يدفع اولشتاين شهرياً لخدمة البريد احرراً لمراسلاته ٥ آلاف جنيه
- (٦) يتصل محل اولشتاين بالمدينة بواسطة ٩٢ عمرة تلفزيونية رئيسية و ٤١ فرعاً داخلياً

(٧) بلغ مقدار ما استهلك من الورق في السنة الأخيرة نمائاً وثلاثة ملايين من الجنيهات ومن الجبر ما زنته ٦٢٥ طناً

(٨) في مطبعة اولشتاين ٧١ مكتبة ووثائق لطبع جرائد و ٦١ وثائق لطبع محلات مصورة و ٥٨ مكتبة طاعة مسطحة و ١١ مكتبة طاعة عن الزك و ٤ مكتبات كبيرة روتوغرافير و ٦٦ منفصلة لجمع الاحرف

(٩) يمكن دار اولشتاين أن تخرج في الساعة الواحدة بواسطة مكساتها ٣٦٠.٠٠٠ نسخة من جريدة يومية

(١٠) يملك احوان اولشتاين ١٠٣ سيارات قتل كبيرة و مركب بحريين و ٣ طائرات لتقل جرائد و مراسلاتهم للمستعجلة

\*\*\*

واليك أسماء الصحف التي تصدر عن هذه الدار مع بيان ما تطبع منها وكتلتي ذلك تاركين للقارىء مجال الخامس : نقاربه بين قدميه و جرحه .

جرائد يومية	ما يطبع منها	محلات اسبوعية	ما يطبع منها
فوسيش زيتونج	٥٤٠٨	بريتو الابو بري تنوع	١٧١٣٣٠٠
ملحق يوم الاحد من ريتونج	١١٠٦٠	دي داي (حكمة لسيديت)	٤٥٠٥٠
زيتونج بيتلند	٦٤٣٣٠	موريسيت (الهدوء)	٧٢١٦٠
بريتو مورجن بوست	٥٦٤٠٢٠	بلات دو هوسفراو (لديهم المنزل)	١٤٦٤٠٠
ملحق الاحد من مورجن بوست	٦٢٦٧٢٠	محلات شهرية	
بريتو مورجن بوست	١٢٩٧٢٠	لو هو	١٦٨١٧٠
« جريدة النظر »	١٧٨٧٠٠	دي كوراني	٤١٩٣٠
بريتو الجمان زيتونج	٥٥٥٧٠	دو كوير شيت	١٣٠٠٠
دي بوست اوس دو تشلاند	٥٨٣٠	تركيه تكنيك	٢٦٤٠
توتج تلش اواجير	٥٧١٠	بوفت	١٢٤٠٠

وفي اللية اسطر جرائد ومحلات اخرى . . .

شكري ترحم

( برلين )

# ساعة مع ياقوت الرومي

## مقتطفات ملخصة وتعليقات موجزة

ياقوت رجل رومي سره المسلمون واتساعه قلج في بغداد وحمله كتاباً لفضح تجارته ، ثم نزع الى الادب فاشتمل بالتأليف وله كتابان مشهوران هما معجم الادباء ومعجم البلدان . وقد مات سنة ٦٢٦ هـ الموافقة لسنة ١٢٢٩ ميلادية . وكان كثير الاسفار يتردد الى كيش وعمران ودمشق وحلب وزار في أسفاره مصر وخراسان واستوطن مرو . فله أثر التتار في معجم اليك في الغرب وارسل الى حلب حيث مات بعد أن داع اسمه في التأليف . وقد اشبع بأسفاره في تحقيق ما عرض له من أسماء البلدان وتحرير أوصالها في كتاب « معجم البلدان »

ونحن فيما يلي نقتل بعض ما استوقف انظارنا ونحن نقرأ هذا المعجم من نكتة عريضة او لغة طريفة تدل على احوال العالم العربي في القرن الثالث عشر ومقدار الثقافة الناشئة فيه

## أسيوط في القرن الثالث عشر

قال ياقوت عند ذكره هذه المدينة « مدينة حبيبة كثيرة » حدثني بعض النصارى من أهلها أن فيها ٧٥ كنيسة وعر بها كنه . « قال الحارث بن ابراهيم المصري : أسيوط من عمل مصر وبها ماسح الارمني ، له نسل كثير وسنة أوسع لسكر لا محمود له اسلامي ولا جاهلي . وبها السرحل يزيد في كعبه عن كل . . . من الافرنج يعصر من رقي اغشعاش الاسود واغس ويحمل الى سائر الدنيا

قال : « وصورت الدنيا قرشيد فلم يستحسن الا كورة أسيوط . وبها ثلاثون الف لادن في استواء من الارض لو وقعت فيها قطرة ماء لانفثرت في جميعها لا يثلاً فيها شجر . وكانت اسدي متزعات أبي الجيش حماروبه بن احمد بن طولون . . . »

ببلاط القاري . ان عدد الكنائس كثير جداً . وهو اذا صح لاستلزم ألا يقل السكان من نصف مليون نفس من الاقباط دون المسلمين . والواقع ان اسيوط كانت ولا تزال اسكبر مدينة في عدد الاقباط

وقد ذكر ان الاميون يستخرج من الغشعاش واغس . ولا يدري ما علاقة الافيون باغس . وبمن قبيله كانوا يصنعون منه عجة يخلطونها بزيت الغس الذي يستخرج من بذره . وزيت الغس معروف مشهور الآن في جميع أنحاء الصعيد

## رأى العرب في البرابى المصرية

البراهين هي الاطلال الدقية من آثار المصريين القديمة . وهي قوام المصولوجية الآن . وهذه المصولوجية لم تنصر عمداً بدرس ديبحت الا منذ قروا فقط . اما قبل ذلك فكان الناس يظنونها مطلاسم أناميا القديمة لاهراض شتى . وهذا هو ما طه ياقوت فاته عدها بوعا من السحر بدعي الآن سحر الحماكة عابته تخفيق عزم من ما يبعاكاة هذا العرض . فلما رد الناس مثلاً استمطار الديم حملوا انا به ما . ثم وقعوا على راية وصوه بعد لوقي والتعاوبد . فما يحدث للبناء يحدث في زعمهم السماء

[illegible]

قال بالوت : " - يدب هذه البراري في غده ، مع من سيد مصر في حميم وانصنا وغيرهما  
 بنية الى الآن والصور الناجية في المعارة موسوعة - وهذه القصة المذكورة ( انما ) قل أن يظل  
 منها كتاب في أحبار مصر لذلك ذكرت وان كانت باحراقة اشبه "

## التجارة بين العرب والمسلمين

كان العرب في القرن الثالث عشر يرحسون من شمال إفريقيا يقطعون الصحراء إلى أن بلغوا بلاد الزنج حيث يجبروا وليسبريا وسبريالين يهاضون الزنوج على بساتينهم ولكن كيف كانوا يقطعون هذه الصحراء ؟

هناك ما يقوله يقول في كلامه عن نهر : « بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد النهر واليه ينسب القريب الثعالبي وهي في جنوب المغرب (أي مراكش) تافر الثعالب من سلطنة إلى مدينة في حدود السودان يقال لها عانة وسهازم الملم ٠٠٠ وخزرج الحجاج الأزرق واسورة الثعالب

الاحمر وحلقى وسوانم من النحاس . ويحملون منها الحلال الخواصرة القوية . . . ويسمرون فيرون  
المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء الا النجس . . . حتى يصلوا الى عانة بعد مشاق عظيمة  
فيزبون فيها ويغطيون . ثم يستمعون الاولاد ويستكثرون من حمر المياه . ويأخذون معهم  
سجادة ومسامرة بعد اماللات يسب . ومن ارباب التبر يصرون طريقتهم على صهارى فيها ربح  
السموم تشف المياه داخل . لاسفة يتحولون بحمل الماء فيها ليرفقوا به . وذلك أنهم يستصحبون  
حملاً خالية لا يوفار عليها بمطبخها بل يرددون على الماء تهلوا ويبلوا ثم يسقون نهلا وغلا الى  
لبن ثمل . اسونها . ثم تسولها الحداة فاذا شفى ما في استقيم واحسنوا الى الماء صعدوا حملاً  
وترفقوا بما في طبه واسرعوا السير حتى يردوا مباحاً دحر فلانها منها استقيم وصاروا محدين بماء  
شديد حتى قدسوا لموسع لهدى بينهم وبين اصحاب التبر . فذا وصوا صربوا طولاً معهم عظيمة  
تسمع من الامنى الذي ينامت حد النصف من السودان . فاذا علم الثمار لهم قد سموا الطلل  
المحروما صاحب من الصانع المذكورة موضع كل تاجر ما يصح من ذلك كل صنف على جهة  
و يدهون من الموضع مريحة لجأني السودان ومهم التبر يضعون اى حطب كل صنف منها مقدراً  
من التبر وانصرفوا ثم باقى الثمار يدهم فاحد كل واحد ما وجد تحت بضاعته من البر ويتروكون  
البضائع ويصرفون بعد أن يضرروا طوبى

قول وهذه الطريقة في التجارة كانت اى عهد قريب معمولاً بها في اعماء كثيرة من  
السودان الفرنسي . الخاضع في كبرى القدي . حنة الزنجر من ارض يخطب الثمار ويبيعهم رقيقاً  
أما استعمال كرم الخمر . فانه قد عرفت من انما قد عرفت استعمالها حاله في الوليد عندما  
قطع الصحراء التي بين البرق والسطح من رحمة العرب

### جود التبع والملك

يلو من وصف بالقول لبلاد التبت ان السليح كانوا يعرفونها جيد اخفلة . وقد وصف  
غزل الملك وصفاً عالياً دليلاً قال فيه : « ولعلك حال نقص حاصيته فذلك يتماثل بصد على  
بعض . وذلك انه لا فرق بين عزلاًما وبين عزلان الملك في الصورة أو الشكل أو اللون أو  
اللون وانما الفرق بينهما انياب لما كاتيب القيلة . فان لكل ضهي فابين خارجين من الفكى  
متصين نحو الثبر او اقل او اكثر يصيب لما في بلاد الصين وتنت المبالل والشرك والشباك  
فيصطادونها ويبيعونها بالسهم فيصرفونها ثم يقطنون بها نواحيها والهم في مرورها حام لم يبلغ  
الانصاج ليكون لرائحته زهوة نبي زمانا حتى تروى . وسين ذلك سبيل الثار ان قطعت قبل  
النصح لانها تكون لافعة الطعم والرائحة . واجود الملك وأخلصه ما الفاء الغزال من تلقاء يسه »





### جزيرة سيناء في القرن الثالث عشر

يسمى بالوقت أرض سيناء الساحلية باسم الجمار قال : « وهي مسيرة ستة أيام بين فلسطين ومصر أولها وفتح من جهة الشام وأخرها الغنشي متصلة بومال تيه بني اسرائيل » هي كلها رجال سائلة بيض ، وسميت الجمار بكثرة الجمار « أرضها ( أي الأبار القريبة القعر ) رأيتها مراراً ويؤمنون أنها كانت كورة جليلة في أيام الفراعنة إلى عائلة الراسية من الهجرة فيها قرى ومزارع ، فأما الآن فيها بخل كثير ورعي طيب محدود وهو مثل لقوم متفرقين في قرى مصر يأتونه أيام الفاحه فيلقحونه وإياه إدراكه فيحتونه ويحولون فيه بأهاليه في بيوت من سعف النخل والحلفاء ، وفي الجادة السائلة إلى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من لسوقة للبعث على القرائل وهي رفيع والفس والإعصا والبريش والوردة وقلبية في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاج المسافر إليه ، قال أبو الحسن : « والنخل في جميع الجمار كثير وكذلك البكره وشجر الرمان وأهلها مدينة بمصر » لمعني في طوله من مدينة مصرية ، ملال وإخصاص فيها كثير منهم ويرعون في أم من رعاً صلياً يؤمنون به ، مشركاً كذلك يؤمنون من نادرهم ويقطعون في وقت من السنة إلى بلاد من بحر البحر ، حبر من السوى يسكنون به ما شاء الله تعالى سكوه طرياً ويقتنونه محوماً ، يفتح الله به ، ١٠٩٦ على البحر في الله من السنة جارح كثير لبيدون من السوى ويسكنون ١٠٠٠-١٠٠٠ في ، يسكنون بكثرة حشمتهم ( أي السائين ) إلى الحراس لأنه لا يجد أحد منهم يفتح على أحد لأن أهل منهم أدكر شيئاً من حال حثائه نظروا إلى الوطن في الراس م تماثلت إلى مسيرة يوم ، يومين حتى يفتح من حرقه »

• صفيح •



### استندوا كان

- (١) ذكره خطأ في صفحة ٩٢١ من هذا الممد إن عمر ولي عهد الكلا أرسون سنة والصواب أن عمره ٣٣ سنة
- (٢) حرياني الجزء الماضي من الملاح سورة لوركانت أرحاة المشهور وبهاها صورة غيره ، وقد رأينا أن شكر أن الصورتين متفوتتان من لا بجة مصر ، القرصية التي كان يصورها العلامة تولى حيارتو ملك

## الملهي (Jazz)

تمه تجميعه بقلم الكاتب الفرنسي لورسل بايول ( Lucrèce Fagnoul )

### تلخيص وتعليق للدكتور طه حسين

يس هذا المصان ترجمه دقيقه للمصان الفرنسي وريما لم يكن ترجمه مقاربه ، فالمصان الفرنسي يشهر الى موع خاص من القوم هو هذا الصبيح الاميركي الذي شاع في الحانات والملاهي والذي يسمونه الجاز باند ( Jazz-band ) . وادا كنت لم أعرف بالترجمه الدقيقة لهذا المصان فذلك لانه هذا المصان منه لا يدل على القصة ولا يختصرها ولا يدل على حزم مهم من احداثها اما يدل على شيء اضافي مر في القصة عموماً . ومن حقا ان نقول لم نجد انكاتب قصته هذا المصان وما ناله لم يلمس لها عنواناً يلائم موضوعها او اشخاصها ملائمة صحيحة ؟ على ان هذه القصة ليست وحدها القصة الرئيسية في هذه القصة ، فالقصة كلها عربية في حقيقة الامر ، عربية في تصورهما ، عربية في عرسها ، عربية في تخطيطها ، وكما ان ذلك القصة لذيذة او قل انها لذلك منه قصة لذيذة . الحق ان في حاحه ورس من مر هذه قصة روبر ، وريما احتجت الى ان نراها اكثر من مرتين لا نفهمها فهمنا سهل سحر لا نستر عيناها فيه فانت شاعر بهذه القصة من بدات في عرسها ، ان تفسر العرس الذي به قصد انكاتب حين وضع قصته ، ولست ادري ان يفسر هذه القصة . مرة ومرتين . لئلا ان يعطى العرس الذي قصد اليه انكاتب . ومن يدري . حله . بعد ان نوص حيله وان يفسر الا في . بعرص عليك قصته كما تصوروا تاركاً ان تفسر منها ما تشاء .

ومهما يكن من شيء . فانت مضطرب ان تلاحظ في هذه قصة امرين احدهما في شديد على المصان الذين يقعون حياتهم على السلم وحده وعلى المعلوم التي نفس الآداب نوع خاص ، الموضوع القصة وحل من هؤلاء المصان وقف حياته على اللغة اليونانية . وانكاتب لا يحرص عليها امر هذا العالم وحده ولكنه يحرص عليها من قريب او بعيد امر قوم آخرون به بلون في كلية من كليات الآداب منهم الامتداد ومنهم الطالب . والثاني صراع عنيف بين احياء العلية الخالقة والحياة العملية التي لا تخلو من لذة ودعة وبين . قبل قصد انكاتب الى ان يقص الى الناس هذه الحياة العملية الخشنة التي يسرف فيها بعض المصان حتى يصلوها أشبه وهابية الزهاد وذلك الناسكين مرددين في سبيلها عواطف النفس واهواءها وطغيات الجسد وما تستتبع هذه الحاجات من لذة وألم ؟ ام هل قصد انكاتب الى ان يفسر من هذا اللون من الزمان البحث العلمي ويصم انه اذا كان هناك نوع من العلم خفيق بأن يقف الانسان طبع حياته طيس هو هذا النوع الذي

يعرج له الباحثون عن الثبات وعن المثلث القدسية بروع خاص ؟ أم هل قصد الى ان يسخر من  
أخامسة واصحابها طلاباً وأساتذة ؟ أم هل قصد الى ان يسخر من البحث العلمي بوجه عام ؟ أخشى  
ان يكون قصد الى هذا كله في وقت واحد ، أخشى ان يكون قد قصد الى ما يقصد اليه الشان  
في هذا العصر الحديث ولا سيما بعد انتهائه الحرب الكبرى من تعجيد الحياة العملية والاعراض  
عن هذه الحياة العملية الخالصة بحجة ان هذه الحياة العملية هي وحدها المشبعة وهي وحدها الملائمة  
لطبيعة الاشياء وحاجات الناس ومذهب لثقة بعبارة موحدة

ومعها يكن الغرس الذي قصد اليه الكناز فلا قصته لا تغار من لذة قوية ونفع كثير ولزم  
يكن الكتاب الا حذوا . الأشخاص الذين قد صورهم فأحسن تصويرهم لكناز قصته طليقة بالعناية  
فكيف وفقد وفق هذا الى طائفة اخرى من المثالي تفسر بأن سيكون له في من التمثيل  
مستقبل لا بأس به

على اني لا أحب ان ابدأ في تحليل القصة وعرض اشخاصها عليك قبل ان ألحظ ان النص  
الثاني من هذه القصة طليق لن يضي طليقت اليه حاجة قنية وربما كان من الاتقان الفني ان يترك  
الكتاب للقارئ . انظر الى تقدير ما جاء به . على ان هذا الفصل نفسه لا يخلو من فكاهة رائقة  
ويتمكيد عميق ولعل هذا هو الذي جعل الكتاب على ان يصح بالنسبة لسبيلي في سبيل النص  
الادبي الخالص

\*\*\*

الأشخاص الذين ساعدوني - يرسو لي ، نعم ، نعم ، به ، بولم من بلير ( Jean Blais )  
وهو رجل في السابعة واربعة من عمره ابقى حياته كلها في درس ، نعم ، به ، بولم في هذا الدرس  
الى حظ من التوفيق . له درس حياً من بسمة شرف كلها من حكومته الفرنسية وهو يوشك  
أن يتعجب عضواً في المجمع العلمي وأن يختار أستاذاً لليونانية في السوربون . وهو في سبيل هذا  
المجد العلمي قد أخذ نفسه قانون من الشدة في حياته فرغم الحب رافصاً قاطعاً وانصرف عن  
النساء وعن لذات الحياة كلها . ثم لم يكتف بهذا بل جمل اليه انه من هذه الطائفة المختارة التي  
خلقت بتقوى الانسانية وثقيا . وهو مطمئن الى هذه المكافئة مقتنع بأنه قد أحسن من الخالدين ،  
وهو يودري الحياة العملية والذين يضطرون فيها لا يؤمن لهم الا بأنهم خدم يهبون للعلماء  
حاجاتهم فيجربونهم على تأدية ما يؤدونه من نفع هذا النوع الانساني . وهو بهذا كله مؤمن مقتنع  
بأنه لا يقل فيه حداً ولا زواجاً . ولكن نفسه على شدة اقتناعها بهذا كله لم تستطع ان تفهم حبه  
ولا أن تقل حبه ولا ان تطف من حبه شموه . هو في جهاد متصل بين العلم والمهوى . وأكبر  
الظن انه انما اعني في النهاية بالعلم ووقف حياته عليه حين أحس الفشل في الحب واشفق ألا يحب  
أمة ذلك ان هذا الجهاد قد بلغ من العنف ان آداه باضطاء وظهرت آثار هذا الاذى في

مجموعته العصبية التي تسمى منذ الفصل الاول بأنها قد اخذت نصف وتضطرب حتى اشرفت عليه خادمه ان يكون قد اصاب بأحد امراض المدة . وقد وفق انكاتب توفيقاً غريباً الى ان يعرض عليها شخصية هذا الرجل عراً قوياً قد ألم هذا الرجل من شخصين مختلفين احدهما هو هذا العالم الذي عرسته عليك ، والاخر شلب يشل هذا الرجل حين كان طالاً وهو كانت نفسه تنازعته الى الحب والنساء وجعل الصراع بين هذين الشخصين مادياً خارجياً يري بالعين

الشخص الثاني عميد كلية الآداب وهو رجل متقدم السن عالم ولكن فيه عيوب امثاله من العلماء الذين يشغلون المناصب ويحرصون على ان يرضى عنهم الجمهور والرؤساء ، فهو حود مسرف في الحسد ، وهو منافق عال في النفاق ، وهو الى ذلك جبان عظيم الخلف من الجبن وهو يضمن العلم ويظهر الايمان به ولكنه في حقيقة الامر يدرسه ويشك فيه

الشخص الثالث فتاة في ريعان الشباب هي سيل بواسيه ( Cécile Borsaire ) طالبة في الجامعة تدرس اللاتينية واليونانية ، جميلة ولكنها فقيرة ، تسمى بأن تبيش ولا تكاد تفكر فيها بشكر في الفتيات من حب اولو ، مستعدة كل الاستعداد لتضحية . ولكنها لا تكاد تفهم الحب حتى تظهر فيها الأثرة : تظهر عظمها على التضحية

الشخص الرابع هي صوفي هو سوبويس ( Souvies ) كان من حود الحرب اسكرى - ابي فيها ولا الاطمان ، فقد انتهت به الى هذه الصفة حتى كان يمشي ممباً ، ثم بدله جاء الى فرنسا يتم درسه بروسية ، وهو كونه نفس صوفي سكونه في مستقبل العلم لا يتورع في ان يتخذ صفة عال في محبة كنهه هذه سكونه من اذ من وهو رقيق النفس قوي الماطفة يمس ولكنه مرم كنهه كنهه هذه سكونه من اذ من وهو رقيق النفس قوي ان يتجاوز الحق والعدل مص في ذلك انه مشفق ولا يبرح ولا يحجم عن سماع انواع القصة

مولاه هم اشخاص القصة للظفر كيف يضطربون فيها

\*\*\*

نحن في مدينة جامعية من مدن الاقاليم في دار حان بدير آخر لهار ، وقد ذهب الاستاذ الى الجامعة ليلقي درسه ، فادار مع التار وأيا خادمه تحدث الى صديق اقل لهروره وسما عميد كلية الآداب قد جاء وكناه يحمل نذير سوء . ثم يصرف هذا العميد مسراً بمراته فاذا غلت الخادم الى صديق سيدها اخبرته بأن سيدها متعب مضطرب الاعصاب قد يتحدث الى نفسه اذا جبه الليل وعظمت ذلك باضطراب في المعدة وعطل الصديق ذلك بتوسعة

ثم يأتي الاستاذ فاذا كانت به وبين صديقه التعبة المألوفة وحلما يتحدثان فيما ان هذا الاستاذ قد ذهب مرة الى مصر فوجد في بعض اديرتها نسخة قديمة كتب عليها بالهليل باللاتينية ثم تبين انه قد كان مكتوباً قبل الالهيل شيء باللغة اليونانية فقام الالهيل واخضع نسخة

لعمل كيميائي يمكنه من استكشاف الأصل لهذا النص اليوناني فإذا هو كتاب من كتب فلاطون يقال له فابتون (Phaeton) ولكن هذا الأصل كان مضطرباً فقد عث به الرمان فلم تنق منه إلا كلمات وجمل منها التمام ومنها المتدرج في ذلك حتى أصله وأتمه . وقد ادعى في هذا العمل عواماً طويلاً ثم نشره فاضطرب له العلماء في أقطار الارض وكادوا يجهنون على أن هذا الأستاذ قد أخرج للناس الوهم . أثر من آثار فلاطون من الوجهة العموية والأدبية والفلسفية . وعرفت الحكومة العربية لهذا الأستاذ حقه فكشفته بالأصحة وهي تريد أن تنقله إلى السوربون وهو يوشك أن يكون عصوا في الجمع العلمي . وهو يحدث بهذا كله صديقه الذي لا يكذب بهم من شياً لانه يعمل في التجارة . قد ظهر منه حمرة عن النهي كآث به و بين صاحبه . مناقشة رأياً منها كبرياء . الأستاذ بالله وازدوا . لغيره من الحياة والاحياء

ويتضح كذلك أن تمثل سبيل يواسيه إحدى تلاميذ الأستاذ تريد أن نسبح من امتدادها كتاباً فغيرها أباه ونكسها لا يكدر أن يتحدث حتى نفس من الأستاذ ميلاً خاصاً إلى هذه الفتاة وعطفاً عليها . من الفتاة انجذاباً بالأستاذ . والفتاة ثم تاب في حقيقة الأمر لتستمر الكتاب انما جاء لتعرض على ستادها أن ريد لها من الطلبة قد سبوا فتش له صانف به سبل الحياة فهو مضطرب إلى أن يعود إلى وجهه وقد سبوا رفته في سببه جمعوا به . بعد من المال ولكنهم لا يعرفون كيف يدمونه إليه لانه سبب كبرياء لهم ثوبور . الأستاذ يؤدي إليه هذا المقدار . فإذا سمع الأستاذ هذا رد الفتاة أو اجتهاداً . فتحدث به نصيب من امرها . وأعد يولمها لانها لم تفهم كتابة الموضوع الذي ملأ إليها كتابها . فانه . فتمسك سبباً . في حاشية إلى الترتيب والنسخ فهو الأستاذ فلا يمكنه الأستاذ من أن يتحكم في بعده . من معنى به انه . سبب كتاباً من كتب كبريون وقد عد هذا كبر . فتمسك سبباً . في حاشية إلى الترتيب والنسخ فهو يكلفه هذا العمل وبأخره عليه ويدفع إليه بعض هذا لآخر مقدماً . والفن مرتبط بهذا لانه يمكنه من تمام الدرس وتأديبه الامتحان دون أن يؤدي كبرياءه

فإذا خرج الفتى وهم الأستاذ أن يتألف حديثه مع صديقه الجليل عميد الكلية ليقف الأستاذ عابساً متقيفاً ويسرع السيد فيش به جاء يحمل إليه ثياباً سيئاً وأحد في تمرجه وتشجيعه . فإذا ألح عليه ليعرف هذا الثياب اصل اليه أن العالم الانجليزي كولسون (Colson) قد ذهب إلى مصر واستكشف فيها نسخة من كتاب فابتون (Phaeton) وكانت نسخة صحيحة واضحة لا عيب فيها . وأخير من قراءة هذه النسخة أولاً أن الكتاب ليس لأفلاطون وإنما هو لنحوي من أهل الاسكندرية كان يقف أفلاطون في القرن الاول للمسيح أي بعد أفلاطون بأربعة قرون . ثانياً أن كل ما اقترحه الأستاذ لاصلاح النص وتكامل جملة والمفاضة وتصحيحها خطأ . وهذا العالم الانجليزي بشر نسخه التي استكشفها ولكنه يوصل منها مسودة ليقرأها الأستاذ قبل أن تظهر

لقاس . ثم يدفع العميد هذه المسودة الى الأستاذ ويأخذ منها في قرءتها والاضطراب يملكه شيئاً فشيئاً وقد ظهر ذلك عليه فنهض صديقه وخرج العميد يترك الرجل مفرداً الى مسودته وفي أثناء ذلك يظهر في كائنا اشق عنه الحائط وهو يرت شاحب ينفذ حلب الأستاذ ويظهر عزوباً كأنه يقرأ المسودة معه

\* \* \*

لذا كان الفصل الثاني قد مضى اجام على هذه القصة وظهر أمرها للناس واتضح الأستاذ خفيصة مكررة واضم فيه الماء الحين كانوا يعجبون به فهم من يتبعه بالجهل الذكر ومهم من يتبعه بالتدليس التبجح . وقد كانت هذه القصيدة صدمة للرجل حالت بينه وبين الذهاب الى الجامعة اباناً . وكأنه قد استرد قوته فعرم ان يتألف دروسه وأقبل الطلبة مضطربين يريدون أن يروه وأن يسموه . وهم في أمره مختلفون اختلاف الماء والجمهور . ولكن العميد يجادل ان يؤخر استئناف هذا المدرس فيفري احد الخدم بان يصد الطلبة عن قاعة المدرس . يعلن اليهم ان الأستاذ قد أحل درسه ، ولكن بعض الطلبة يابون لا ان يقتحموا عرفة المدرس وهم جلوس وقد رأى العميد ان لا بد من استئناف المدرس فأقبل بحلب الطلبة بسب استادهم وكأنه يبري له ويغريهم به وكأنه يسلطهم عليه

وبقي الأستاذ سعيداً به رسمي ويجلس الى عائدته وروى لذي رأياه في آخر الفصل الاول قد ظهر وروى في آخر خبره هذه المسودة وقد استدار سكره فاد هو يتفكر بأنه قد أحبطاً في كل شيء . درس الكتب لادلائل . ليس تنجيحه لقد التفتت حقاً ولا مقارناً وما يشمل على اكثر من مائة صفحة . يمكن قد يكتب مائة وخمسة بعدد قد خدع الدين يتنون باليونانية جميعاً سواء . اسماء للموسيقى . لاداء . وفلاسفة . كتبهم قد . كلهم أشهر الامتياز به . ويتفق الأستاذ من هذا الى ان العلم ليس شيئاً وانما هو وهم في وهم وضلال في ضلال وان العالم أشبه الناس بالرسول الذي اعتدى الى كثر في مكان مظلم فأتخذ المصباح ليصل اليه ولكنه شغل بالمصباح عن انكز فأخذ يرفع ذباثته حيناً ويخفضها حيناً آخر . وليس الطفل الاسائي الا هذا المصباح الذي يشمل الهداء عن الحياة وما فيها من لذة ومتاع ، واذا الأستاذ يبحث تلاميذه على الامراض عن العلم والاستمتاع لطبات الحياة ويغني في ده العلم ومدح القهوى الى حيث يوشك ان يكون متصوفاً ثم يهض قيلاني عنه ثوب الاستاذية و يعلن ان تلاميذه انه سستين

\* \* \*

فاذا كان الفصل الثالث حصل في بيت الأستاذ مساء هذا اليوم وقد تغيرت عرفته فخلت من اكتسب حلواً تاماً . وهو جالس الى مكتبه ينظر في اوراق ثم يرفها وقد جاء العميد يسأله عن كليات زعموا انه قالها في درسه وهي لا تليق بالعالم ولا بالأستاذ ، فلا ينكرها بل يريد عليها

ويرفع الى المعبد استغاثته من الاستاذية . ويلج المعبد عليه مخلفاً في ان يسترد هذه الاستقالة  
 فيأتي وهنا تتكشف سائر نفس المعبد ، فهو يحنذ العلم ورياسة كلية الآداب صناعة لا أكثر ولا  
 اقل وهو لا يؤمن بطل ولا يؤمن بحاشية وانما يؤمن بالحياة . بامراته وولده ولذاته ، وهو يشبه العلماء  
 حين يظفرون بالحق فيمرحون او يردون عنه فيحترقون بالاطفال الذين يتصارفون لاعين فيحيل  
 اليهم انهم يجددون ودا هم يطليون العوز ويمرحون به حقاً ويكرهون الحرمة ويمزجون لها حقاً . ولكن  
 الاستاد مصر على استقالته فيصرف عنه المعبد ويخلو الرجل الى نفسه حيناً واذا الشب الذي  
 ر يتاه في الضلعين المصاحيب قد مثل امامه فيكون بينه وبين الاستاد حوار بديع مؤثر حقاً فليس  
 هذا الشاب في حقيقة الامر الا الاستاد حين كان طالماً وحين كان بكراً صعد على العلم وبصرها  
 عن الحب والبهو . وقد تمثل هذا الشاب القوي الفتي المحروم في شخص هذا الفتي واقبل يمرض  
 على الشيخ ذكرى هذا الحرمان والشيخ ينضمه ثم لا يلبث ان يحصي معه في الذكرى ، فانظر اليه  
 حين كان يندبظ قبل آخر الليل فيقبل على اليونانية يقرأ ويكتب ويستظهر ، وانظر اليه كيف  
 كان يندو مع الصبح فيسلك الى الحاشية ابعد الطرق عن الفتنة منصرفاً عن ضوء الشمس وجمال  
 الريح واشتياح المدينة وانظر اليه كيف كان يلوي وجهه عن هذه الفتاة الحسنة ثم الى جابه .  
 وانظر اليه كيف امتد دشت بعد منه . لكنه مع ذلك ان يمس جبه واحد يجادق نفسه  
 عن هذا الحب واحد يمدح من سر صاحبه به فلا يجيبها ولا يظهر اس اليها . وانظر اليه مع  
 ذلك كيف اهوى به ورواه انما بعد ، لمة واحدة يمدحها مد عشرون سنة فهي الآن حافلة  
 دابة ولكنه لا يكدر نفسها حتى يصح واستقر مصتها . ثم طرأ به كيف يعتذر الى شابه  
 ليزعم انه لم يكن حليلاً ولا سبباً لا احد له . ولكن حركه فيها لفتى فاداه هو جميل وسم  
 حسن الطفلة مقتنع انه كان يستطيع ان يصير مح اساء . سر من اتقى على الشيخ شابه  
 وما منع فيه من لمة وما اعمل به من فرصة ، والشيخ يضطرب شيئاً شيئاً حتى يدنو من الجنون  
 واداه هو يستبث فتقبل الخادم فلا ترى احداً ويستغذى الشيخ

ولكن هذه سبل قد اقلت خلل الى الاستاد باسمها وباسم رفاقها دعشهم مما سمعوا ، فيؤكد  
 الاستاد انه لم يكن مازحاً ولا عاذلاً ويطن اليها انه مستقبل قتلح عليه في ان يسترد استقالته فيأتي  
 ويكون بينهما حوار نفهم منه انه يحب الفتاة ويود ان يجد لحبه صدى في نفسه ، وهو يتلصص هذا  
 الصدى فلا يجده فهو يضطرب بين اللين والشدّة حتى اذا استقياس ترك الفتاة تنصرف . ولا يكاد  
 يخلو الى نفسه حتى يعود اليه الفتي فيلومه لوماً حبيماً لانه يحب هذه الفتاة وقد تركها تنصرف وقد  
 كان يستطيع ان يطن اليها به فينكر هذا الحب ثم يترف به ثم يعتذر عن اصحابه بأنه متقدم  
 السن وقد طهرت عليه آفات الكبر والمكن الفتي يغمه بأنه ما زال محتفظاً بقوته قادراً على ان  
 يستمتع بالحياة ، والفتاة عالمة بعد حين لانها نسبت حبيبها وهي انما نسبتها لانها تحب الشيخ .

إذا عادت فليعلم اليها حبه ويكن بها رفيقاً ولها ملاحقاً وفي حديثه اليها لقاء - وقد عادت الفتاة  
تتبع حقيقتها فيدعوها إلى اللقاء حباً - وما هي إلا أن يتخذ طريقه إلى الحب فيمكث في الفتاة  
تتدهش ويطلب اليها الزواج فتضطرب ثم تتردد وتكاد يستبش ما يفعل اليها هذا اليأس وأنه  
سيقتل نفسه فتشقى وتلين وتصف فيمنعها ما يريد أن فعلها فتأذي وتقرع وتتراسع فإذا رأى  
الشيء هذا لما - فقامه في هذه المداعة والملاينة فظهر من الفتاة بالشمعة التي برحوها - إذا الفتاة  
مستأنة مطمئنة قد حلت إلى جانب الشيخ وسعدت وأسلمت إلى كتفه وهي تنسم تلك الزهرة  
التي كانت جالفة فصادت تضررة

فإذا كان الفصل الرابع فقد مضت أيام على عداوتهم الاتفاق بين الشيخ والفتاة على أن تكون  
له زوجاً وعلى أن تقيم عنده أياماً ثم يسافران إلى حيث يقيم وصيها ليكون الزواج وسبباً فإن اليوم  
مع الظهور - وهي ترى الشيخ قريباً وصيهاً حسن الزمير مطمئناً إلى الحياة بنسباً لما ينبغي في عرقته  
شبهة المصطنع الراعي - ولكن المصنف قد أقبل يميل إليه أن الناس يتعدثون بخلق انتفاء عنده  
ويتكبرون ذلك - وقد كتبت فيه صحف السوء وانتهت كنية الآداب كلها بالمعيب والمجون وذلك  
شعر يوجب الناس عن الكنية - استأذنت وقد أصعب كنية حبيب الزمان - كنت فيها الجمهور حتى  
إن امرأته قد أحضت إليه أنها لن تدهم يدهم - حده إلى نكته - لكن الشيخ لا يجعل بكلام  
المعيب ولا بكتابة المصنف ولا بخط الجمهور - فهو حبيب - هو - يد أن تعد الفتاة له زوجاً  
وهو سيرجح هذه المدعة وصحتها وسحبها

فإذا انصرف المصنف وأعلنت عداوة أبيها بنسب الزمان المعيد مطلق على الأستاذ - وكيف  
لا تخط وهو شيخ يريد أن يقرر من دأبه - يجر الفتاة عدا - بنسب زوجاً ولا حطية -  
والناس يتعدثون - يستأذنتها كما كرهت عداها اليها في ذلك ساحرة ساحطة - ولكن  
الشيخ لا يجعل بها ولا ييامة النكاح

ونظر إلى الفتى قد أقبل وبأله الشيخ فم جاء بأحد الفتى في لونه ونابيه - أليس يحب هذه  
الفتاة ؟ أليست هذه الفتاة تحب ؟ فما باله لا يظفر منها بما يطعم فيه المحون ؟ وما باله يدعها تقضي  
الليل وحيدة في عرقتها وهو في عرقته مهد بضمه الحب وتغديه الشهوة - والفتى يبريه والشيخ  
يدافعه - ولكن انظر إليه كيف أثر فيه الأعراء فذلك الشهوة عليه امره ودأبه من عرقه الفتاة  
بضمه اليها الرجة - وكاد يدخل لولا بنية من شرف ووفاء رده عن ذلك فينهر الفتى ويكبح  
شهوته - يؤثر انتظار الزواج

وهذه الفتاة قد أقبلت بلفظها بأسياً وترد تحيته في دعة واضمئتان ونهر من طبعه أن يكون  
الزواج في هذه المدينة وأن يكون الفتى الصريخ من شهود هذا الزواج - ثم تأخذ في الشدة على



الصربي وذكر بلانه في الحرب بين ان في نفسها من هذا النقص شيئاً ، وقد خرج الاستاذ لبعض شأنه على ان يعود بعد حين

وأقل التقى المصري بريد ان يرد الى الاستاذ كناه وماله لانه مسافر ولا يكاد يتحدث الى الناة حتى يفهم انه لا يافر زهداً في العلم ولا عزاً عن الإقامة وإنما يافر بأساً وقتوطاً فهو يحب الناة ولكنه لم يمل إليها حبه وقد مضى الوقت وجاء هذا الاعلان متأخراً . والناتة قدافه وتقدر عن نفسها بصفت الشيخ وبأسه وانها لا تعرف الحب ولم تحبه وقد اخذت نفسها بأن تبتش مع هذا الرجل كما تبتش المحرصة مع المريض . وبهم التقى ان يصرف لخصمكه وبضيا في الحوار حتى اذا استيق ان لم يكن فيها دين الشيخ اثم التمس الحب عندها فوجده في قلبها نسى له الناة وتوابع

وهذا الأستاذ قد عاد فهدى النقي إليه كتابه وماله . ثم يعلن اليه في ليل لا يحلو من القسوة انه  
لا يستطيع ان يترجح من هذه الفتاة وقد تركتهما الفتاة فيكون يسهما حوار عنيف فيه عبرة  
وسقدا ، وفيه عبرة الشاب الطامع في الحياة يريد ان يستقبلها في امل ولذتها وفيه خبرة الشيخ  
الناثق يريد ان يظهر من اخاه نصيب . وقد اتفقا على ان يجككا الفتاة معها لتدعى ويرود عليها  
الشيخ حزنها ويبدأ بحذر بينهما . فلما نه . الى ذي حن تعب . حدثه . . . . . ويعلم الشيخ .  
لأنظر اليه نائماً قد صمعه ان من ، يصرون به للجان

وانظر الى القى له ضمير برجره ويظهر . وهو لا يتم بـ باسما ولا رفيقا وانما جاءنا  
ثائرا محمدا برهان بقوله الله المصيح . وقد عبر به مع بعض النسخ . وأخذنا نسمع ونرى  
ضحيج الرقص وحركته . ومحمد الله يسرور في لحوم . وموسى بنهماكن على الناس قنفة  
واغراء . والفن يدفع الشيخ في هذا الله . . . . . موسى بدعه سير . وقد كاد الشيخ يقبل لولا  
بقية من شرفه وكرامته . فهو يأبى ويترامح . والفن بدعه مشهورا زاحرا منذرا مطنا اليه ان قد  
افسد عليه شابه فليسدن عليه شيوخه . . . . . ولكن الشيخ يأبى . وانظر اليه قد احتشم آخر الامر  
بكتب بقيت له فهو يلتمس عند العلم العراء مداد ينس من الحب . وكذلك فعل شايبا . ولكن  
الفن ينازعه ويكون بينهما جهاد يصارع له الشيخ وتسمع الخادم فتسرع الى سبدها فادا هو  
طرح فادا أقبلت اليه لتسعه نهض متاثلا وانرها ان تلتمس الطبيب لتخرج . ويمد الشيخ  
الى سلسه فيقرعه وهو يستم بللديس حيا . . . . . بالكتاب حيا آخر . . . . . ولكن الفن قد اقبل مرة  
أخرى وظهرت الحانة والرقص والفن يدعو الشيخ اليها فيأبى . . . . . ويطلق مدسه على الفن فلا  
يصيب به شيئا وانظر الى القى هو الذي يتناول المقدس وهو الذي يطلقه على الشيخ وانظر الى  
هذا الشاب المصيح وقد انقم نفسه من هذا الشيخ فهو يحفظ صريحا

طريق

# الحبشة ومطامع الدول

بقلم الأستاذ فوزي الغزي

أستاذ حقوق الدول في معهد الحقوق بدمشق

هذا بحث جديد عالمي مليح يشترك على صفحاته الثلاثة - كبرى لسانه المعال  
عنايه - ونفث النظر على الموضوع الى أهمية ما فيه من البيانات والبيانات التي تهم  
مصر والعراق والشرق والشرقين

[مجرد]

## ١ - كلمة في ماضي الحبشة وحاضرها

الحبشة ، بلاد من شرقي اريقيا يجدها من الشمال النوبة والبحر الاحمر ، ومن الشرق بلاد  
لديفان والصومال ، ومن الجنوب بلاد الغالة ، ومن الغرب السودان المصري . مساحتها نحو  
٦٠٠ ألف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها يختلف الاقوال في تقديره بين خمسة ملايين وعشرة ملايين  
والاصح الرقم لاخير كما جاء في قاموس لاروس المطبوع سنة ١٩٢٠ وفيهم الاحباش على اختلاف  
أصولهم ، والغالة ، والصومال ، والابوج ، والبيد ، وكثير من البدو والبربر والمليون والارمن  
وبعض الاربيين ، منهم من يقدر بحوالي خمسة ملايين يعارض على مذهب الكنيسة  
النسطورية والمظنون المسلمين من اردوا كثيرا في الحبشة بعد ان توسعت حدودها الى  
جبل هرر ، والصومال ، والعمه حتى اصبحوا يحولون عدد مسيحيين

وكانت مملكة الحبشة قد تقسم الى ثلاث سلالات : سلالة نسي مملكة ابوييا ، وهي  
بلاد جبلية مرتفعة ، اوجت على بحر احمر ، مساحتها نحو ١٠٠ ألف كيلومتر مربع ، وهي  
دون ارتفاع ١٥٠٠ متر ، ومتمتد في الاماكن التي يقع ارتفاعها بين ١٥٠٠ متر و ٢٧٠٠ متر ،  
بارد بما هو أعلى من ذلك . وفي جنوب الحبشة بحيرة تسانا التي يخرج منها البحر الازرق ، والى  
الشمال من هناك يخرج بحر العظيمة الذي مصه في النيل

وبلاد الحبشة ثلاثة اقسام : ففي الشمال بلاد التيمري ومدنها عدوة واكوم . وفي الوسط  
الاسارة وعاصمتها عندر . وفي الجنوب الشوا ومدنها الكوبر . وقد اصبحت الى مقاطعة شوا  
هذه بلاد حرر التي احضاها الاحباش من عرشها المسلمين سنة ١٨٨٢ . وقاعدة هرر مدينة مسية  
باسمها ، يزيد عدد نفوسها على الخمسين الفا وهي مركز تجاري عظيم في شرق اريقيا

وعاصمة الحبشة مدينة اديس آبابا ، وتتوسها تربو على السنين الفا وتجارها حسيمة . وفي  
بلاد الحبشة كثير من المدن ولكنها صغيرة وقليلة السكان . يقع عدد نفوس المدينة الواقعة بين  
الف وخمسة آلاف فقط

والخيشة قديمة جداً عاصرت النراعة في القدم دولم . وكانت سلطتها منحصرة يومئذ في أعالي النيل بها هو الآن بلاد النوبة وهي التي تسمى اثيوبيا . طما ذهبت دولة النراعة انشلت السلطة الى قسمها الشرقي الجنوبي حيث هي الآن . فتاريخ الخيشة ينقسم اداً الى طورين : طور الاثيوبي ، وطور الخيش

### ١ - طور الاثيوبي

بدأ هذا الطور قبل زمن التاريخ ، ويمتد الى اواخر دولة النراعة . وكانت خاصة الاثيوبيين في أعالي النيل قرب مروي . وقد تهاصر الاثيوبيون والنراعة المعريون عدة عصور ، وشغاصوا ، وغاروا مرات عديدة ، فكتب النصر مرة للاثيوبيين هكوا واحصر نحو نصف قرن من سنة ٧١٥ الى سنة ٦٦٥ ق م . وكان اول من سطاعلى مصر منهم « سبالون » الذي اكتسبها سنة ٧١٥ ق م . فأحسن ادارتها ، وأشأ فيها الجور ، واحفر الترع . ولكنه طمع في توسيع سلطانه وتطلب عليه حب الفتح والفسطة ، فغلب ميموش الاشوريين في رفح ليهيمن على فلسطين وسوريا فتعمر ، ثم ثار عليه سكان الوجه البحري ، فاهزم الى الصعيد . وادانه من بعده ان ينهر لومة الاشفاق الذي حصل في الوجه البحري صد فزاد أبه منه فلم يفلح . وبقيت مصر يفتاؤها الاشوريون ، والاثيوبيون حتى سعى لأمير حصار طر الاثوريين عن تلكها فسلطت في سلطنة « تواره مبادون » ملك اثيوبيها بدون نص وصاء

### ٢ - طور الخيش

وبدأ هذا طور عهد سطر الحكيم . ويبدو ان مؤلف الخيشة سلكون من هذا الرجل الكبير وفهم اسرة ملكهم « الاسرة » سبويه سنة ٣٤١ م . ونصب فرمونتوس هذا اسقفاً على كسوم من قبل بطريرك الاسكندرية . وساعده على بث النصرانية في الخيشة ملكها ايوة . وهو اول اسقف ترأس الطائفة النصرانية . وما زال الاساقفة يأتون اخيشة من الاسكندرية

وهاجر الى الخيشة طائفة من الصحابة قبيل الهجرة الى المدينة أي في سنة ٦١٥ م . وكان ذلك في عهد ملك يسمى ارمناخ . وكان بين المهاجرين اليها عثرون من حسان وزوجته رقية ، والوبرين العوام وصدالرحمن بن حوف . فأرسلت فرميش في طلبهم عبدالله بن أبي ربيعة ، وعمر بن العاص ومعها هدية للتحشيش فوصلوا ، وطلبا اليه أن يسلمها المهاجرين ، فأنى فقال له عمرو بن العاص « منهم مما يتوون في عيسى » فسألم فقالوا « انه كلمة الله القلها الى مريم الصغراء » فجاء ذلك متطفاً على اعتقاد النحاشي فسر منهم ، ولزاد حرصاً على حمايتهم ، وعاد وفد القرشيين يحيى حنين . وقد كان لهذا العمل أحسن وقع في نفوس المسلمين . طما قوي سلطانهم واشتد ساعدهم لم يتعدوا

على التعاقب . أما نزل الحبشة بعض أمرائهم في المصور الأولى للإسلام ، واشتوا فيها امارات  
سلاوية فانتشر بذلك الدين الاسلامي في طول البلاد وعرضها

وتاريخ الحبشة الحديث مملوء بحروب ومعارك دائمة منها ما هو بين الاحباش النصارى  
والمسلمين ، ومنها ما هو بين رؤوس الاحباش أنفسهم . وأشهر من نولى العرش في الحبشة تجمع  
كلتها ، ووجد صوفها ، ثم حاز لقب ملك المفرك هو القائد « كسا » الذي توج امبراطوراً سنة  
١٨٥٥ باسم نيودوروس الثالث الا انه قد اختلف مع انكليزا ، فسالت عليه حملة فهرته سنة ١٨٦٨  
لفصل الانتصار على التسليم ، حينما بقي وحده في القلعة محاطاً بالجيوش الانكليزية ، وقد أصبحت  
الحبشة فوضى بعد موته ، وحرب فيها حروب بين ملوك العشائرات ، كان الفوز فيها حليف الملك  
التعري واسمه كسا أيضاً ، وس أحلافه يوحا وهو الذي ثعلب على جيود الخديوي اسماعيل  
باشا فكف عنه . وفي عهده تحرشت ايطاليا بملكته فصادمها بقوة وعزم . ولكنه قتل في إحدى  
المعارك ، وترك الملك من بعده الى سبيلك ملك شوا فصالح هذا الطيخان ، وامتد هؤلاء في الارمنية  
وأطراب التعري ، ولولا أن دب الخلاف بينهم سنة ١٨٩٥ لانتفى بوقفة « عدو » التي انهم  
لها الطيخان شر هزيمة كلفها عدداً عن مهاجمة الحبشة بالجيوش ، وسعوا الى طرق أخرى  
لترابها مبسوطة لديك في ايجاثا التالية

وتم يكن لملك الشر عهد « لاد دكور » وقد روج اسمه شابة « شوارقاد » من أمير مسلم  
كان ثعلب عليه ، ثم تصدحى بده . وحسب الرأس ميخائيل ١٠٤٠ يد به من ابنته هذه ولد اسمه  
« ليج ياسو » جعله في عهده . فلما رى ملك الامبراطور « كسا » ، لا سلاطين ، ولكن تونج  
يهم ذلك امبراطوراً سنة ١٩٠٤ وهبى إليه الترس ميخائيل ملك على دولة والتعري ، وفانكا حاكم  
للمسكة . وقد ظهرت من الامبراطور الجديد شور أعصب الشعب ، ورجال المسكة واشتد الضرب  
والسخط عند ما ظهرت منه بوادر تدل على رجوعه لدين آتائه . فقد الاساقفة والامراء وعقلاء  
البلاد مجتمعا حلوا فيه ياسو وياسوا « زاودينو » انه متبلك الكوى امبراطورة ، وجعلوا الرأس  
تقاري كائلاً للمسكة وولياً للمهد في ٢٧ ستمبر ١٩١٦ . وقد أراد ياسو استرداد عرشه ،  
وقاتل في سبيل الملك كثيراً ولكنه طغ على أمره أخيراً ، وأمر ثم سجن في إحدى القلاع

وسعت الحبشة عقب انتهاء الحرب للأصواء تحت لواء جمعية الامم ، لتنتفي شر المستعمرين  
وتدفع عن بلادها ملا . الاوربيين ومطاميرهم فتم لما ما أرادت وأصبحت عضواً في هذه الدولة  
السياسية العليا ، لما ما لاسر الاغصاء من الحقوق ، وطبها ما طيهم من الواجبات والفروض  
والاحباش اشداء وأهل بطش وقوة . ولكن عدد جيشهم لا يزيد عن مائة وخمسين ألفاً  
على الأكثر وطبها مسلح بالساق القديمة ، محروم من التمدب العسكري الحديث . أما عدده  
الحرية فهي قليلة جداً ولا تمتد شيئاً مذكوراً بالقياس الى عدد الاوربيين وعتادهم الحربي الجديد

٢- عظام أو: باقي القشرة

وطد الاوربيون العزيمة في القرنين الماضيين على مهاجمة الشرق ، ان لم يكن بالحشوش والاساطيل ، فالشركات ورموس الاموال . فاعدوا للامر هذه ، واستخدموا كل ما عرفوه من ضروب الخيل ، واساليب الخداع والاسانس ، فساهي عشية او صبحها حتى كتب الظفر لجندوم الزاحفة ، وصعدت رايات النصر بالوية شركاتهم الصاربة في طول البلاد وعرضها . وكان لهذا النجاح الباهر عوامل ساعدت عليه اعظمها تحول الشرقيين وتقادهم ، وغور غرائفهم من اهتمام الصوبان في سبيل الحياة والازدهار ، وعجزهم عن تقدير قيمة الحرية والاستقلال

لقد انقسم الادريون الشرق الى قسمين الارزاق ، واماوا اهل بيع السلع فماتوا من بلد  
شرقي الا وذكروا جلايت ابيه ، واما من لم العور في بقعة قديمة ، لا وبدأوا باستعمار بقعة  
جديدة ، واماوا اكتشاف حتى انوا على آخر بلاد الشرق ، ولم يملك منهم الا من رسم ريت ،  
مخيشه وب ديب الخلاف بينهم ، واماوا على تقسيم ما بقي في الشرق من مروي ، بخيارية ،  
وبلاذ خاصة شية

وكانت بريطانيا في حالة ضعف ، لما قدم جده مهما على القضاء مستعمرة  
جديدة الا واضطرب الناس من الاوضاع ، ولما علموا انهم لا قبل لما يها ، ولد بلغ  
الثالث عشرة من الشهر في ١٠ من الشهر الماضي ، انهم سبوا دكانه وزير خارجية  
فرنسا الذي يعد من حلفاء السياسة في هذا العصر ، قد ادرك خطر هذا الثامن والتباعد عن  
بريطانيا ، وما يؤهل الله من ضعف حكومتها ، مما عجزت عن دفع الديون ، فحال دون دفعها وحكمت  
لقد ايقن الوزراء ، ان خطرهم يتهدد من ناحية بركة ميسنة نحو الشيا ، وسوق غلب البحر  
المنش ، ليجي عامل الاسكندر ادوارد المام

وكان ادوارد السابع يتردد بين القلق الى رقي ألمانيا الاقتصادي ، ونقصها الصناعي السريع ، وتزايد برامجها الحربية ، وتكاثر سفنها التجارية ، وتصميم فرنسا لاتخاذ بلاده من منافسة اقتصادية ومراحمه صناعية لا يعلم نتائجها الا الله . فلما رأى ذلك انه يجيبه بشئ في وجهه ، ورد عليه بحجته شجاعة مثلاً بل أحسن منها . ووقع معه على معاهدة الودية المتقدمة بين الحكومتين سنة ١٩٠٤ ، حسبما جاء كل للنائل الحظفة بينهما وفي حملتها قضية مصر ، ومأساة مراكش

وكان سق لبريطانيا العظمى - التي احتلت بلاد السودان مع الجيش المصري - وهددت مع حديوي مصر اتقاقها سنة ١٨٩٩ - أن تبادل سنة ١٩٠٢ مع الملك امبراطور ايجنة المذكرات بشأن إنشاء شروعات الري على بحيرة نسانا لحوض مياه النيل الازرق . فأنار ذلك الخشع في قوس الطليان والروس بين - «العليان» المحرومون من مستعمرات تدبر عليهم السن والصل :

الساحون جميع حكومات أوربا إلى التعرض بالحبشة والاستقرار على مقربة منها ، والمغامرون يبيسونهم في صحاريها الحارقة وجبالها الباردة العالية ، لا يمكن أن يرضوا عن توسع بريطانيا السلمي في بلاد يريدها لانصهم وكذلك الفرنسيون الطامحون في زيادة ملكهم سنة ، والعالمون حذروا للاستعاضة من افرقية القرية مهم ، عما فقدوه في الهند وشمالي أميركا ، لا يعقل أن يرضوا لصل بريطانيا التي تقف دوماً عقبة في سبيل أغراضهم ومرايهم الاستعمارية . ولكن لما تم الاتفاق بين الحكومتين سنة ١٩٠٤ ، اقبلت التطامح إلى تمام ، والراحة إلى مقاسمة ، وبدأت المناقشة على هذا الأساس بين الحكومات الثلاث المذكورة بشأن الحبشة فأدى ذلك إلى عقد اتفاق سري معروف بمعاهدة ١٩٠٦ فصى به على استقلال هذه الدولة المستقلة الوحيدة في افرقية كلها

وقبل دخول إيطاليا في الحرب العالمية إلى جانب الحلفاء عقدت معاهدة مع فرنسا وبريطانيا ، قالت بها حق تصحيح حدود مستعمراتها ، واكتساب بعض المنافع في البلاد افرقية ، اذ انتم النصر للحلفاء . ولما انتهت الحرب طالبت طابعاتها بالتجاوز للوعود ومن حملتها ، أن يكون لها وحدها حق العودة الاقتصادي في افرقية الحبشة . ولكن اذ لم توجد حرج لم توافقها على هذا الطلب وذلك سنة ١٩١٩ لان معاهدة ١٩٠٦ كانت تقصر على الاعتراف بعودة اقتصادي بتلك المنطقة دون أن يكون حرجاً لها . بيد ان إيطاليا لم تدع محو بريطانيا ، ولم تنزل عن مطالبتها ، وظلت متذممة العرض في أن جوف يسه دور ، فيها من كبرياء موسوليني الذي عرى بحب التوسع والبطشة ، وقسم ورجاء في أنزل حرج مع الارباك لتتمتع في مسألة الموصل احتاحت فيه إلى قوة حديثة يهدم بها . فزار جيمس دنكن سمحون ، وزير خارجية بريطانيا ، ريلوا ، واقام السيور موسوليني فيون برطاب ، صفة الاجرة بشأن الحبشة ، مقابل رضا إيطاليا عن المشروعات المراد انشاؤها على بحيرة تساناغم لايطاليا ما كانت تصبو اليه ، ثم هاجمت الصحف الطليانية حكومة تركيا ، وهددتها باحتلال حزم من صميم بلادها ، تخشي الاتراك عرب الامر ورضوا بقرار جمعية الامم بشأن الموصل ، فالت بريطانيا ما كانت تمنغيه

ومع أن تم ذلك كله في اجتماع ريلوا نادى الفريقان المذكوران التي مارال القاري . يذكرها لحداثة عهدا وقرب انتشارها في الصحف الاوربية والمصرية . ثم أرسل وزير بريطانيا المفوض في اديس ابابا في ٩ يونيو بلاغا إلى حكومة الحبشة أرفق به نسخة من المذكرات المذكورة ، قال فيه : انه على استعداد تام لكل اقتراح يزيل ما عسى ان يخلق جنس الرأس تفاسري من شك وريبة في معنى احدي فقرات المعاهدة ، وان المعاهدة لا تحس حقوق الحبشة ولا سيادتها شي . وحدا حذوه وزير إيطاليا الخوض في اديس ابابا فأرسل مذكرة مثل هذه ، في اليوم نفسه ، إلى الرأس تفاسري

وقد احتجت اللجنة لدى حماية الامم على هذه المذكرات . وأرسلت احتجاجها الى السكرتير العام للجمعية في ١٩ يونيو سنة ١٩٢٦ . وتلقت منه جواباً مؤرخاً في ٢٢ يونيو ، ذكر فيه : انه قد ارسل احتجاجها الى الحكومتين البريطانية والابيطالية فتتد ورود الجواب منهما يمت به اليها ، ثم سألتها عما اذا كانت تريد وضع هذه القضية في برنامج أعمال مجلس جمعية الامم الذي سيجتمع في ٢ سبتمبر ام لا ؟

وفي ٢ أغسطس ١٩٢٦ بحثت حكومة بريطانيا الى السكرتير العام لحماية الامم رداً على مذكرته يردت فيه موقفها اتجاه اللجنة ، وقبل يوم واحد من ذلك التاريخ وقف اوستن تشمبرلن في مجلس النواب البريطاني وأدلى بتصريحات اثن فيها ان ليس لاتفاق رالو ادنى معنى سياسي ، ولا معنى سوى ان الدولتين الابيطالية والانجليزية تشهدان بألا تزاحم احداهما الاخرى في شأن الامتيازات التي تحصل عليها كل منهما ، الى غير ذلك من الاحوال التي تثير مطالبة الصحف اليومية عن تكرارها

وقد انتهى الامر بان يرسل رأس مصري مذكوره في ١٠ مارس حماية الامم سبعة شهر سبتمبر ١٩٢٦ الى السكرتير العام لحماية الامم دل فيه « ان حكومته حشة تسجل التفسير الذي قسرت فيه الحكومتين انهما لا يوافقان على المادة ١٠ من ميثاق الامم ، وتحتفظ لنفسها الحق في الرجوع اليه اذا لم يجر . انهما لا يتدللين مطبوعة على ما هما في مستقبل » .  
في التوائد التي حثت ويضاد انجلترا من تساند التي تخرج بنوح من فحوى المذكرات ان بريطانيا ستقال في بلاد احشة بمساعدة ايطاليا الامتيازات الآتية :

١ - انشاء حزان في بحيرة تشاا داخل منطقة النفوذ الايطالي

٢ - انشاء طريق للسيلرات بين بحيرة تشاا والسودان

وان ايطاليا ستحصل من اللجنة بمؤلورة بريطانيا على الامور التالية :

١ - انشاء حكة حديدية من حدود الاريترية الى حدود الصومال الايطالي وامتناعها

٢ - سطر اللود الاقتصادي على غربي الحشة ، وفي كل البلاد التي تحتلها السكة الحديدية المذكورة والحصول على جميع المطالبات المتعلقة بامتيازات اقتصادية في هذه المنطقة الايطالية

فوندي الفري

[ في اجزاء التتادم تحت هذا المص ]



## مكافحة الحر

ليس كل انسان قادراً على تحميف بحر المراوح الكهربائية . ولكن ربات البيوت يتلافين حر الصيف في المساكن ينتج لواء في الصباح من الساعة السادسة الى الثامنة مثلاً ثم اقلها حتى الساعة الرابعة أو الخامسة بعد الظهر . ولكن اذا كان السكن صيفاً صغير الغرف معرضاً للحرارة الجوية أو المربة فان هذه الطريقة لا تنفع كثيراً لأن تسلط الاشعة على النوافذ يؤثر في حرارة المسكن . ويمكن عندئذ أن تتبع الطريقة اليابانية وهي أن تكون الألواح الزجاجية للنوافذ مزدوجة حتى لا تنتقل الحرارة الخارجية الى الداخل

هذا ما يجب على الانسان أن يصنعه بميزه ما ما يجب عليه أن يصنعه مع نفسه فهو تخفيف الاضرار في الصباح وفي الفناء ولا بأس من أن يقبل بعد الظهر اما استلقاء واما نوماً مع عدم الاطرط حتى لا يفسد . ولكن راحة من حرارة صرورية في صيف لا يمتنع كثيراً من الامر من المعية

وإذا شعر الانسان بحر وهو يجلسه أن يصف نفسه أن يمس ساعده أن يصنعها تحت الماء المصوب مدة ما . ولزوجة ان ابلار ود كان في كبد فربما من قطعة من الثلج تأثير دهي يطفئ الاحساس بالحر . وكذلك مسح الوجه من وقت لا حر يكون يضره كثيراً حقيقاً تأثير منش يكسر شرة الحر

ومن الضرر الكبير أن يجهد الانسان نفسه ويحرقها على العمل المضني اذا كان يجهد الحوشديداً مرهقاً . وانما الواجب في هذه الحالة التوقف عن العمل أو السير فيه بهودة . وإذا لم يكن منعرفه مروحة والبرق يتسبب وجب فتح النوافذ من كان الحوشديداً لأن الحر في هذه الحالة يكون في الخارج أخف مما هو في الغرفة لأن الهواء الخارجي أبيض وهو لذلك بحر البرق ويطلق حرارة الجسم

## العمر الطويل والنقاء

قبل خمسين سنة لم يكن احد يبلغ المائة من العمر . وإذا لم يكن كان انجوبة زمانه يتحدث عنه الناس . اما الآن فكثير من الناس يبلغ التسعين والمائة وأحياناً يقولوا . والسبب في ذلك ان الناس يعيشون الآن مريحة اظلف واحسن مما كانوا يعيشون قبل نصف قرن . والبيوت الآن (١٢٥)



انظف مما كانت حين كان الطبخ بالصحم والاشاء بالبرود والماء يستقى من بئر أو يشترى بالقرية . واعتاد الناس الاعتدال في الطعام والشراب فلا يجهد احداً يدمن الشراب الآن وكذلك لا يجهد الهم الذي كان يدعو الى الاستكراش والسعس . وأدى تقدم الحصار الى مظافة المدن فقلت الامراض اورالت . ومما تتخبره مدينة لندن ان الحدأ التي تلتقط فضلات البيوت قد انقضت مهاس مائتي سنة واخراسها لا يدل على عناية الحكومة وحدها بظافة المدينة بل يدل ايضاً على حناية الاهالي

واذا نحن سرنا النظر عن قيمة النظافة في اطالة العمر بين جميع السكان بقي عامل آخر هو احد الاسباب في طول بقاء الممرين وهو قوة الطعام . فان كثيراً من الممرين وخاصة اذا كانوا من النساء اللواتي لا يجهدن انفسهن يسمرون كثيراً ويكون عداؤهم قليلاً . والمطون ان قوة الجهد مع قوة الماء هي آمن طريق لتحصير اذا كان الانسان قد جاز السنين او السبعين . ويجب ألا ننسى ان السلحفاة وهي حيوان يصر الى هو ١٠٠ سنة لا تتسدي الا بالليل من الماء . وبكها ايضاً بطيئة الحركة لا تجهد نفسها . وعلى ذلك نقول انه اذا كانت قوة الغذاء ففضل الكهل او الشيخ عمره بها من نوري الشباب

### الالوان والصحة

منذ ان شرع لاسان يخصص الى لون ان يتحمر كالمصع مع الاصابع المختلفة على سبيل التحمل والازمة . لقد شاء الناس احد يصع ملاسه بحسب الاصابع من ابعد الاماكن ويتكلف في سبيلها التكاليف الكبيرة لكي يرى الالوان الزاهية . فكان يجمع صدف اهاز الملوك ويصطفه ويستخرج منه بعض الاصابع . وكان يجمع بعض الحشرات ويستخرج منها ألوانها كما انه كان يستعمل الاصابع الصديسة مثل المرة وغيرها . وكان يستخرج من الالخطوط حمراء وكان الفينيقيون في صور مشهورين باستخراج الصبغة الأرجوانية من حلزون بحري . وكان الارحوايون الثياب الامبراطورية في الدولة الرومانية

ولما شاع استعمال النيل الصناعي وأمكن استخراج الاصابع المختلفة من قطران الصم كصف الناس عن الطرق الشاقة القديمة في استخراج الاصابع من الحيوانات . ولم يكن غرام الناس بالاصابع الا لما لها من الاثر المنشط او المنهيج . ولذلك اخذ الاطباء والعلماء يدرسون هذا الاثر ويستعملونه في شفاء المرضى وخاصة الصبيين منهم . فاللون الاخضر يهدى . الاعصاب ويطلب النوم ولذلك يحسن استعماله في عرف النوم . اما اللون الاحمر فيشير للاعصاب . والاصفر والبرتقالي كلاهما منشط . اما الازرق والارحواوي والاسود فانها كلها تكرب النفس

## وفيات الاطفال في مصر

قد يقوم الناس ان المبيشة في المدن اصعب من المبيشة في الريف لما فيها من وسائل العناية الصحية العديدة . ولكن يبدو من الاحصاءات ان هذا وهم لا حقيقة له ، والله ، اذا صح على طائفة قليلة من الاهلياء الذين يبيتون في ترف المدن ورعايتها فانه لا يصح عن معظم السكان الفقراء وذلك لان ازدحامهم في مساكن مريضة قد لا تقف اليها اشعة الشمس المطهرة بزيادة عدد الوفيات بينهم . فان وفيات الاطفال تلغ في الاسكندرية ٢٢٢ في الالف من المواليد بينما هي في الوجه القبلي ١٥١ وفي الوجه البحري ١١٧ . ثم ان مجموع الوفيات يبلغ في الاسكندرية ٣١ في الالف بينما هو في الوجه القبلي ٢٥ وفي الوجه البحري ٢٤ .

ولكن العناية بالمدن وخاصة عمارات العمال واشاء المتزحاث في احيائهم تقلل هذه الوفيات كما هو ظاهر من احصاءات الوفيات في المختبر اذ هي تلغ في الاطفال ٧٥ في الالف من المواليد وتبلغ مجموع الوفيات ١٢ في الالف

ومما يسرنا ذكره - مدينة الاسكندرية غير عالة عن عناية الصحة فيها وانها لذلك تنوي بناء منازل للعمال تستوي فيها الشروط الصحية

## للقبول في المنزل

أول المواد للدار في حيف من العزل ودسج كل - غرفة من غرف المنزل انائها وارضها كان ذلك اضمن ما يمكن عمله نظافة وتنع الدواب ويصاح لتصبح الاناث - فهو مادة معقمة مطهرة سهلة الاستعمال رخيصة الثمن . ولكن أم ما ينبغي تنظيفه بالمنزل هو المطبخ . وربة المنزل الذكية لا تقتأ نظفها وتنعها طول النهار مرة ومرتين وثلاثاً . وتو نظف المنزل فكان ذلك اضمن نظافته ولكن يخفى من شوب الناس فيه . ولذلك يجب اخراج الطبخ منه والغالة مدة ما بعد تنظيفه بالمنزل . وليس في بدل عن نظافة ربة البيت ودكائها مثل نظافة المطبخ لان كل العرب الاخرى يمكن القياس في نظافتها الا المطبخ فان الال تهاون فيه قد يحدث وفاة احد افراد البيت لان الطعام يلوث به لو جتمعت ينقل الى متاوليه طائفة من الامراض الخطيرة



## ثقل العين

روى إحدى الصحف الطبية ان الاستاذ جويو قد استطاع نقل عين السمندل اي انه نقل عين سمندل ثم نقل الى مكانها عين سمندل آخر فأمكه ان ينظر بها  
وأخرى الدكتور بلاط حلة تجارب في نقل عيون السمك والارباب والدجاج . فجمع في ١٩ سمكة من ٣٤٠ وجمع في اربعين . ولكنه لم يجمع في الدجاج . ومع ذلك كان نجاسه في كل هذه الحالات مقصورة على بقاء العين حية تمتدي بدم الحيوان الذي نقلت اليه ولكنها فقدت قوة الابصار حتى في السمك . وعلى ذلك يمكن ان يقال ان العملية لم تنجح تماماً الا في السمندل

## هل من حواس جديدة للانسان ؟

حواس الانسان ومطر الحواس خمس بحسب قوله : سمعاً ، بصر ، حلاوة ، حيوان . فالانسان مع استثنائات قليلة يكاد يكون أقوى الاحياء في حاسة البصر . ولكن ، تلك يفوقه في الشم . وبينما الانسان يفوق معظم حواس في حاسة السمع ، والذوق . هناك من الحواس في الانسان حواس جديدة سادسة ولكن هل هناك حاسة سابعة ، هل هناك حاسة ثامنة في الانسان حواس جديدة سادسة وسابعة وحلم حراً ؟

ان استقرار احد الحشرات يدعى ربي ربي حاسة سابعة لا وجود لها في الانسان . مثال ذلك انك اذا اتيت بمراثة انثى ووضعتها في زجاجة واحسكت انقضاها بالفراء والمواد المختلفة الرائحة ثم وضعت الزجاجة داخل راحة اخرى صفيقه لا تشف واحسكت ايضاً انقضاها وكبرت هذا العمل بأن نضعها داخل راحة اخرى ، فبعد كل ذلك وبعد ان نضع اسمال الشك في تسرب الرائحة تجد انك اذا وضعت هذه المراثة في وسط شحول فيه ذكرائها تشككاً هذه الذكراين حولها وتحاول الدخول اليها . علماء الحشرات يعتقدون ان في المراس حاسة سادسة تميز الاهتزازات التي تحدثها المراثة بأحسستها

ومن المعروف اننا نميز الاصوات والمزئيات بالاهتزازات لان الضوء والصوت كلاهما اهتزاز يحدث في الفضاء ويلتص اعيننا او اذاننا . ولكن ليس لنا مثل المراثة حاسة تشعر باهتزاز اجسدها وهناك من الاشياء ما يشق علينا التكبير فيه مثل مسألة الاول او الابدية فانه لا يساقش احدنا الآخر فيها حتى يوثق الانسان . فلعل هذا الارتباك يرجع الى اننا ليس عندنا مركز عصبي

خاص يدرك الابدية لمن قدرها تماماً حتى تكون لنا حاسة سادسة . وهناك مسألة البعد الرابع الذي يقول به ايشتمين فانه يشق على كثيرين . ولعل ذلك لأن المركز العصبي الذي يدركه لم يتكون بعد في معظم الناس

وما دامت الحواس تتفاوت وبعضها لا وجود له عند بعض الحيوان فانه من الممكن بل الأرجح ان تنشأ حواس جديدة في الانسان لتطابق الظروف الراحة او المشقة

### السرطان والديبيطس

مما لوحظ في السرطان وانتشاره انه يلزم بعض المارول او البقع فيكثر فيها دهن غيرها . فقد حدث مثلاً ان كثرت الاصابة في رجل يقع فوق حجر حتى عل الاطباء ذلك بان حراصه الحيز في التي تنقل المندوى به . والحراصه تكثر عادة في الخافز والآن نقول الدكتور لوفيل الفرنسي ان الديبيطس او البول السكري تكثر الاصابة به في بعض البقع اكثر من غيرها . وان هذه البقع التي يكثر فيها الديبيطس هي نفسها التي يكثر فيها السرطان

فإذا صح ذلك من عقدة جديدة نود على . . . . . سرطان سي لا يرتبطا زمن غير تعقيد فان هذا المرض الذي يكثر بصيب سوي يكون اصح صيب الآن من م دونهم في السن حتى صارت الاصابة به اكثر من ادماء . . . . . في نفس الامر

### السيانوغراف والكلب

قام الدكتور مدل بتجربة تدل على عقل الحيوان وما يستشعر حواسه . فان من المعروف أن الكلب يبيع الكلاب العربية لاول رؤيتها ويحاول ان يشمت معها في قتال . ولذلك جاء الدكتور مدل بحملة كلاب ووضعها بحيث ترى كلاباً تبدو وتضع على لوحة السيانوغراف ولكن الكلاب لم تتحرك البتة ولم يثر عواطفها مرأى كلاب السبنا . فاستنتج من ذلك أن الكلب يعتمد في اتصاله بالمخاطب على الالفة لا على العين

أما القطط فقد استثيرت برؤية الكلاب والقطط على لوحة السبنا . وليس هذا عريفاً وان القطط تدأ على الاشجار مكان يستعمل عينه أكثر مما يستعمل أذنه أما الكلب فقد تدأ على الباسة ينشم الطريق ليصرف ووافع الحيوان

### تسمم الكحول في أميركا

يستخرج الكحول من الحبوب مثل الشعير وعيره . وهذا الكحول يشربه الناس حراً قليلة الضرر . ولكنه يستخرج ايضاً من الخشب وهو في هذه الحالة سام قد يصيب من يشربه بالموت

لاول جرعة يتناولها منه . وقد لا يبرأ المصاب بهذا المسمى مدى حياته

ولكن الكحول المستخرج من الحبوب يباع بالصيديات بادن الطبيب وقد وجدت حكومة الولايات المتحدة ان كثير من الاطباء والصيادلة يمدون هذا الكحول لمن يطلبونه بأدوية الاسباب حتى قامت الصيدية مقام الحانة . فصمدت الى كحول الخشب السام ومزجت به جميع الكحول الذي يباع بالصيديات وكانت نتيجة ذلك ان مات كثيرون ممن لا يزالون يشربون الخمر او اصبوا بالمسمى

وقد هاج الرأي العام في اميركا على الحكومة حتى قال الدكتور بطر مدير جامعة كولومبيا ان عمل الحكومة هو بمثابة القتل العمد . فاننا اذا سلطنا ان الرجل الذي يسكر يخطئ . فان خطاه يجب ألا يكون عقابه القتل او المسمى

ولما اصافت الحكومة الى الكحول كمية من البترول لتعمله ماسخ الطم كونه الرائحة ولكن اشرب المدمس لا يناف الخمر لرائحتها او طعمها . ولا تزال الحكومة تبحث عن مادة اخرى تجعل الخمر التي تباعها الصيديات باسم الكحول غير سامة

### الشبان والتعليم العالي

يقول الدكتور موس مدير جامعة براون في اميركا ان دار لاس على تعليم اولادهم بالجامعات ليس مما يجدر على مدهم فان مصعب ونسجه لا يبرز لتنظيم الخلق بالجامعات اذ ان كثيرين منهم يشكون ويجرحون في منتصف الطريق وهم يتقدمون هم دون سائر الشبان فيؤثر فيهم هذا الاعتقاد مدى حياتهم . ثم ان رشتهم لا يعصب على دروس الجامعة ليس لهم من الكفايات الاصلية ما يجعلهم على الدرس مدى حياتهم

ويقول الاستاذ مكندو حال ان نصف المتخرجين من كليات الطب لا يستوفون المصارف الطبية . ويقول غيره ان كثيرين من الشبان والفتيات يؤثرون فيهم من محنتهم المجهود اللازم للدرس بالجامعات فهم لا يجوزون الامتحانات الا بعد خسران محنتهم

وخلاصة القول ان التعليم العالي يجب ان يقتصر على ذوي الكفايات الكبيرة من الشبان وألا يثر الآباء بأبنائهم فهم سلوم بالجامعات وان لم يكونوا اهلها

### الخليوز من التبن

التبن هو أقل انواع العلف قيمة . وكثيراً ما يلقيه الفلاح على التراب لكي يجعله صياداً كما يلي الاقذار . ولكن كبناوياً محروباً يدعى دورنو قد اعتدى الى طريقة يمكن بها استخراج الخليوز منه . وخليوز هو المادة التي يصنع منها الآن اشياء كثيرة مثل الماغة والخزير الصناعي وأشرطة

السيناتور وراى والورق - وقد كان هذا الخليو يستخرج الى الآن بطرق شاقة من رطب الخشب ولكن هذا الكيماوي المجري اثبت ان خليو التين يفصل خليو الخشب - وعلى ذلك سيجد النلاحون قائدة جديدة للتين

### الرصاص والسرطان

كتبت الصحيفة الطبية الانجليزية مقالاً عن معالجة السرطان بالرصاص فالت فيه ان في السوات الخمس الماضية عولج ٢٢٧ اصابة في لقبول بالرصاص - فكانت النتيجة ان وقف سير المرض في ١٠ اصابات وان الشفاء تم في ٣١ اصابة - ومات ١٠٨ من المصابين منهم ١٠٢ من السرطان نفسه و ٦ من الرصاص

### اليهود في رومانيا

لم يكن الناس قبل الحرب الكبرى يسمعون عن الاضطهادات الا في تركيا حيث كان الارمن يقتلون من وقت لآخر أو في روسيا حيث يتفوق اليهود ويقتلهم - ولكن الارمن في تركيا الجمهورية يعيشون الآن في امن وطمانينة وكذلك اليهود في روسيا بعدون من اهلص الناس الشيوعية

ولكن رومانيا تاتي لان تبش في القرون الوسطى فار مصفاه يهود لا يزال قائما فيها - والعجب في اخبار هذه الاضطهاد ان الحكومة دوما تعدها فان الحكومات الرومانية على ما يقال الآن تعد اليهود من ملازمي الحقولهم - ان في اجامات فان الطلبة اليهود يماسون مرارة القتل ضد من حدد عدده ولم يحكم على نفسه شيء - وفي كبة الطب في بوخارست اثار الطلبة المسيحيون بمساعدة رؤسائهم على اربعة يهود وصريرهم اثارهم ضروبا من الحوان

### الذهب في العالم

يقدر الذهب في العالم بان من التي مليون جنيه وقد بدت الحرب الكبرى توزعه على اقطار العالم وكانت أميركا هي الرابحة بذلك - وهاك مظهر المذهب من الذهب عند الامم الكبرى بالجنه الا انجليزي :

٥٨٠ مليوناً بالولايات المتحدة	٨٢	بارجنتينا
» ١٢٢ » فرنسا	٥٨	ألمانيا
» ١٢٠ » إنجلترا	٤٤	إيطاليا
» ١١٧ » بلجيايان	٤٠-٤٥	بكندا
» ٨٨ » إسبانيا	١٨	ببولندا





أدب وتلويح . تأليف الدكتور محمد صبري

طبع الطبعة الثانية مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وهو ٣٤٠ صفحة بوسطة

الدكتور محمد صبري كاتب معروف يجيد النقد و يماري الادب العربي بما يبر حذقة . وله فضل لا ينكر في طهار الفراء على شعبتين عظمتين في الشعر المصري هما محمود باشا سامي البارودي واسماعيل باشا صبري . وقد أبدع في تقدمهما وتصويرهما

وقد جمع طائفة من مقالاته وجماعته في هذا المحل الابن . فكشف عن الشاخرين المذكورين ١٥٦ صفحة . ثم كتب عن الحركة الاستقلالية في ايطاليا نحو ٩٠ صفحة . أما سائر الكتاب فمقالات قصيرة مما نشر سابقاً في الصحف

ومن نثل القطعة التالية من مقال « القديم والحديث »

« على أن الأدب استند يرى في كل شعر عظم صورة من صور نحن ان لم نقل منه اليها فليس أقل من أن يرميها حتى يخلو ، وقد أخطأ من قال « من عذر شعراء من قديم » فإن الذكاء البشري لا يبدع أبداً . فكيف يمكن له أن يبدع ، ولما لم يكن طائفة من الناس أوامة من لأم الاستفطار الذكاء ، ليعبر به جميع شعور حياتها لاحتل نظام هذا العالم ، وما أصدى شعري الذي يقول -

لولا - من في نهائج ثم يم سيب عند لصام يحول

« لكل فرد ، ولكل أمة ، ولكل جيل شخصية يجب أن تظهر في أعماله وآثاره . ولكل فرد ولكل أمة ، ولكل جيل مثل أعلى في الحياة . وقد نشأ الشخصية في التحديد الحر الذي يتلاءم مع القوق السليم . ويحسن بكل أدب ما في حياته الأولى أن يدوس الأدب العربي القديم والأدب العربي الحديث درسا وأبداً يهدب دوقه ويهينه للاتسار . التحديد . وقد قطع بعض المعاصرين من أئمة البيان شوطاً بعيداً في هذه السيل ولكننا ولنا يعردين من بداية . فنحدث فإن في ذلكنا ، وفي لنا وأدبا ، وفي أرضنا كسراً دية لم نهند استقرية اليها فتحرنا سائلنا من الذهب المصق . وسحدث فإن في التحديد مظهر من مظاهر الشخصية القوية ومعنى من صفاتي الحياة »

واكتتب مجموعة ثينة من الافكار اشتاقه في اسعد ابيق



## الاعلام . تأليف خير الدين الزركلي

ضج باللغة العربية بصر . الجزء الاول ٤٠٠ صفحة كبيرة

الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر . وهذا الجلد ينتهي الى حروف السين . وفي كل صفحة نهراي يذكر اسم العلم ثم يليه تاريخ ولادته ووفاته بالسنة الهجرية والميلادية ثم مختصر ترجمته . ولقد قال في المقدمة :

« وتعمدت الايجاز ما استطعت . ولم أتعرض للأحياء من المعاصرين بحافة الوفوع في ما لا أحد ، والاسان قد يستمر . واثبت تراجم طائفة من المتأخرين قد أكون أهملت كثيرا من طبقتهم من المتقدمين ، ثم أن كتب المؤرخين ممتعة بأخبار هؤلاء ، وحرما على استنباط ما لم يدون من سير أولئك

وجعلت ميران الاختيار أن يكون لمعاصير الترجمة علم تشهد به تصانيفه ، أو خلافة أو ملك أو إمارة ، أو منصب رفيع - كوزارة أو قضاء - كان له فيه أثر يحمده ، أو رئاسة مذهب ، أو فن يتميز به ، أو أثر في تسميات يذكر له . أو شعر ، أو مكانة يترد بها اسمه ، أو رواية كثيرة ، أو أن يكون أمرا س . أو مصرب سر . صاغة . فكت . أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويأل عنهم »

ونحن نوسولك القاصر أن يدرى في غناء هذا العمل النافع ونعتقد أن كتابه يجب ألا تخلو منه مكتبة عربية

مبادئ علم تمانية مدونة . للاستاد محمد عبد الله العربي

طبع مطبعة النهضة بالقاهرة . صفحة ١٦١ من القطع الكبير مجلد القماش

هذا الجلد هو الجزء الاول من هذا الكتاب النعيس ويبحث في نشأت الدولة وتوزيع المراتب التي تنفق فيها الدولة واسباب الاوربا المستمر في النفقات العامة وهو ذلك مما هو خاص بدراسة ميزانية الدولة

وهذا الكتاب جديد في لغتنا يناول موضوعا نحن الآن في أشد الحاجة الى درسه وخاصة في النظام البرلماني الراعي حين يطلب من كل نائب بل من كل ناخب أن يعرف كيف يجمع ايرادات الدولة وكيف تنفق

والكتاب مبوب احسن فويب يسهل على القاري . يبحثه ودرسه . ونحن نوسولك ألا تخلو مكتبة واحد من المنطلين بالسياسة او الشؤون العامة من هذا السر النعيس كما اننا نرجو أن يوفق المؤلف الى اتمام سائر الاجزاء

## الجديد في البول السكري وعلاجه . للدكتور حسين المراوي

طبع مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة صفحاته ١٤٠ من القطع المتوسط

البول السكري أو الدبيبتر من الامراض المعقدة الناشئة بين السكر والسكريات والاقوال به كثيرة والعلاجات والادوية التي تذكر عند ولا تعدد . ولكن يحسن ان نرى به أن يقرأوا هذا الكتاب الذي وضعه الدكتور المراوي فقد اتي فيه على شرح واف للمرض وأعراضه ومضاعفاته وطرق علاجه وخاصة في ما جد من هذه الطرق وأنواع الاعذية التي يجب على المريض تناولها . وهو حسن الطبع سهل العبارة يمكن القارئ العادي أن يفهمه

## المعتمد . معجم تأليف جرجس شاهين عطية

طبع مطبعة مكتبة صابر بيموث صفحاته ١٠١٨ من القطع المتوسط

هذا معجم مختصر عما يحتاج اليه الباحثون والمشتغلون من فن اللغة العربية . يجري على الطريقة الابدئية وفي كل صفحة حركات تميز فيه عادة الكلمة الاصيلة بقوسين وتضمن ثم تليها الكلمات المشتقة كل منها في سطر من دس عشر حرفاً . ١٥٠٠ كلمة بالصور . ويعد بالمعجم وقد جاء في المقدمة : « عشت بالنسبة الى لغاتنا اموية » بحيلة شير في المعرك منها الى اللغة التي هو منقول عنها حسب ما دل ذلك . وادخلت من الاصطلاحات الحديثة والمصطلحات العلمية ما ظهر في بعض النسخ . كما هو ظاهر في كتابه ديوانناهم . وأهملت كثيرة من الاصطلاحات الحديثة لا بد في الاستعمال . وحذف كثيراً من الاصطلاحات القديمة . ولا شك ان الاستاذ عطية « سير » كما نراه لهذا المعجم النافع

## ما زاه المليون . للمرحوم محمد تيمور

طبع المطبعة النائية بالهذه المطبعة مصر صفحاته ١٥٦ من القطع المتوسط

لقد أحسن الاستاذ محمد تيمور في إعادة طبع هذه القصص والصور التي شرها المرحوم شقيقه محمد تيمور في حياته القصيرة . وقد وضعت هذه المطبعة رسوم مختلفة تزيد قيمة الكتاب وقد توفي المرحوم محمد تيمور سنة ١٩٢١ وهو في التاسعة والعشرين من عمره وكان قد ترجم ترجمة جديدة طرح فيها بادرة القصة والاقتصرصة المصرية . وفي بادرة ميمومة قد نبت الآن وأثمرت وصار عندما كتاب بدروس اوسط المصري ويوثقون في وضعه ونقده . وشقيقه محمد تيمور هو خير من سار على نهجه حتى تطورت القصة على يديه وخرجت من الوصف « الكروكي » الى التحليل اللغوي

وفي هذا الكتاب ١٨ قصة وحاضرة ووصف وكلها تدل على الملاحظات دقيقة أخذ يلب القارئ .



تليها : ( ١ ) يكتب السؤال واضحة مختصراً على حدة ويحول باسم محرر « الهلال »  
 ( ٢ ) لا ينشر إلا الأسئلة التي يرى فيها فائدة لظهور القراء ( ٣ ) لا تعرض لما ليس الجدي  
 أو السبابة ( ٤ ) قد يحظر الى تأجيل الجواب لسكدة الأسئلة لدينا ( ٥ ) يدور السؤال اذا  
 لم تستوف هذه الشروط أو اذا لم نشره على جواب

### التجابة الى القصر

الشيخ اسكندرية . مصر . م . عبد الرحيم الملايلي

نفرض اما أرسلنا نسلة الى القصر فكيف تدري بوصولها وكيف يرجع من بها ؟

الشيخ الهلال . ان كل ما يكتب في هذا الموضوع فروض وتحيينات وقد لا يتيسر تحقيق  
 هذه التحيينات بل لا بد من عدمه . و كان لا بد من انتقال من عالم الى آخر  
 بالسهولة التي يوصفها سكانها في هذا الموضوع . لا بد من الاحياء الراقية في العوالم قد  
 غزت أرضنا . لانه يرجع . في احد في انحاء في انحاء في العوالم التي تعد بالعلايين  
 لا يسكنها من الاسباب العالقة التي تنكم على عوالم الاسرى في سجن

### وطائفة الاعمال الحرة

الشيخ الحلة الكبرى . مصر . محمد محمد شرف

ما هي غلة نزاع المصريين على ماصب الحكومة ودرعهم من الاستقلال في الاعمال الحرة ؟  
 الشيخ الهلال . لما جاء سليم سلطان الاتراك الى مصر سنة ١٥١٧ حين منه جميع الصناع  
 المصريين الى الاستانة وكانوا يمدون بالآلاف . فانت الصاع في مصر . وكانت مصر قبل  
 دخول الاتراك وسط التجارة بين آسيا وأوروبا فكان المصريون يشتغلون بالتجارة . ولكن هذه  
 التجارة كانت أيضاً لاكتشاف طريق رأس الزخاء حول أفريقيا والحروب الاتراك مع أوروبا .  
 ولم يبق أمام المصريين سوى الزراعة والوظائف . والعادة ان الانسان يشتغل مثل أهله . والشاب  
 المصري لا يرى حوله من أعماله أو أحواله من يشتغل بالتجارة أو الصناعة فهو لذلك يعمل  
 عملهم ويشغل بالزراعة أو يبحث عن وظيفة . وعلى ذلك فالاعمال الحرة لم ترق وتنتشر الا  
 بالتدريج وهي تحتاج الى مساعدة الحكومة وحماية الحركة واحتواء الرأي العام لها

لغة حجاز

• صور • سوريا • و • خ •

كيف تترجمون الى العربية لفظة ( Gentleman ) الانجليزية ؟

المال **﴿** يختص بعض المثلث بالماضي ولا وجود لها في اللغات الأخرى كهذه  
العبارة التي ذكرتها قائما حصبة الانجليزية . وأقرب ما ترجمها به ترجمة عرقية غير لغوية للغة  
السيد . ولا يمكننا أن نترجم الى الانجليزية شيئا لفظة الشائنة . ولا القول بالمعنى الذي يذكر  
به في المنزل العربي

علم الاخلاق في العربية

بیت القاهرہ : مصر کے احمد منظر

ما هي أشهر الكتب الموضوعة في علم الاخلاق في العربية ؟

ولان صناديق حرم و حرم كس في الاحاديث  
الكشوف المربية القديمة فكشفت مثل أدب الهدى والدين وهو يعتمد على الرواية لا على التحليل .

المعاصرة والروحانية

کلیویریٹ : سب سے زیادہ

ما هي المعنوية وما هي الهجينة ؟

الخلاصة : اننا نعتقد اننا قد زدنا على دراسة الآثار المصرية ومعنى  
الثابت دراسة الاحوال التي ترقى لى الانسان ومصهم قد زاد على ذلك لفظة بيولوجية بمعنى علم  
النفس . والوحوس لفظة يونانية تصاف الى اصول الكلمات لاستخراج معنى العلم

مدينة العراق

✽ فليوب مصر ✽ عبد الشكور محمد

أى المالك تصارع الآن مدنتها مدينة لمرافق في النصوص الخاصة ؟

• **الهلال** : لم يكن للعراق مدينة واحدة في العصور الماضية بل كانت له مدينتان .  
 • هناك ظهرت مدينة بابل في الحبوب ومدينة آشور في الشمال . وهناك ظهرت مدينة القرم .  
 • ثم مدينة العرب مدة الاسلام . وكل هذه المدينتان لا تضارع المدينة الحديثة وليس ذلك عربياً  
 إذا عرفتم ان المدينة الحديثة نسبت العصر العباسي في العراق « أكثر من ١٢٠٠ سنة



يحفظ بحرمه كما هو دائما لا نصيب منه الشمس سوى الجزء الذي تراه هيئة الحلال فادأ أصابعه  
كأنه صار يهدأ

### تاريخ حورش

✽ الكرك • شرق الاردن ✽ قواد حرمات

روت الصحف أن التقاير اكتشفوا تمثالاً للسيد المسيح في حرش يرجع إلى القرن الثاني  
وكتشفوا عن شارع يبلغ ثلاثة كيلومترات فما تاريخ حورش وأين رده معصلاً ؟

✽ الحلال ✽ عثدت المسر رسين فصلاً في كتابها « منذ العرب لزمانة » عن حرش •  
وقالت أنها كانت اعريقية ثم عثارت رومانية ووصف آثارها لرومانية • وقالت أن شارع الاعمدة  
يخرج من ميدان القوء ويسير نصف ميل ويقطع هذا الشارع شرعتان آخران تقو على سوابيها  
الاعمدة • وبشارع الاعمدة ٧٥ عموداً لا تزال قائمة • وقد ذكرها ياقوت الحموي فقال انها  
كانت حراتاً في عصره • قال : « حدي من شاعدها وذكر لي انها حرات وها آثار عادية تدل  
على عظم • قال : وفي وسطها تبر حار يدبر حفة رسي طامة ان هذه العتبة وهي في شرق  
جبل المولد من أرض البلقاء وحوران »

وقد نرى لأن الحلال الذي • • • السيد المسيح هو في الحافة رفس الرب اليوناني

### أصل الألبان

✽ ناصرية اسكندرية • العراق ✽ سيد القادر علي

ما هو أصل الألبان ؟ أصلها أنه مسقة ؟

✽ الحلال ✽ أصل الألبان عامر • • • السيد دعه في الدعاة رومانية فكان الجزء  
الشمالي يقع ولاية بيرة وحموي ومع ولاية بروس من الدولة الرومانية • وفي سنة ١٤٧٨ صم  
الانزاد البابا ان أملاكهم • وقد استقلت مرة أو مرتين في ذواتها على الانزاد الكلي لم يمن  
استقلالها الداخلي • لا سنة ١٩٠٣ حين اخف لما أمير أوربي لكي يتولى عرشها

### أصل جائزة نوبل

✽ حبيج • حلب • سوريا ✽ أحمد عبد الواحد

ما هي جائزة نوبل ومن وضعها ولما خصت ؟

✽ الحلال ✽ كان نوبل رجلاً أسويياً ولد سنة ١٨٣٣ ومات سنة ١٨٩٦ وكانت له  
مصانع لصنع المتفجرات وقد أثرى منها أثراً فاحشاً • وقبل أن يموت جلس • ١٧٠٠٠ جنيه  
ينفق ريساً على خمس حوائر كل جائزة نحو ٧٦٠٠ جنيه • وهذه الجوائز تعطى لمن يتفوق في  
الكيمياء أو الطب أو الادب أو الدولة بالسلام بصرف المتصرف للدولة التي يذهبها •  
(١٩٢٨)

وبشرف على هذا الوقف لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء بمن رئيسهم ملك أسوج . وقد كانت هذه الجوائز عدا الامم المختلفة : أدائها من الصالح كله حتى اهد

حسن الاكراد

نیکاس - الولايات المتحدة الأمريكية - یعقوب سلطان

يا هو حصن الأكراد وهل هو من آثار الصليبيين ؟

يقال للخلال **الحوي** : حصن الأكراد حصن منج حصن على الجبل الذي يقابل حصن من جهة الغرب وهو حل الخليل المتصل بحل لبنان وهو بين بعلبك وحمص وكان بعض أمراء الشام قد سعى في موصله يرحاً وحمل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج وأجرى هم أوزاقاً تتدبرها بأهاليهم . ثم خاطبوا على أنفسهم في غارة فجعلوا يحصنونه إلى أن صار قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم فتنازلوه قباعة الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم وملكه الفرنج . وهو في أيديهم إلى هذه العاية ٥٠٠٠

## الحق حقيقة أم خيال

﴿صَفِينَا﴾ يَفِينُهُ : سَدَّرَهُ عَنِ النَّاسِ

## هل الجن حقيقة ام خيال ؟

فلا يخلل ذلك أن يقولوا اسم الله تعالى الله يقولون انهم رأوا الارواح .  
فهم يرون اختاروا مستغنياً عن صدقته وهو انك قد سمعته في عقولهم فاستمعوا مقدار ذكائهم  
واعلاقتهم - ولكن احسن منه لا يتم على الاعتدال على معرفة ولا تقوم على الاختيار  
بل على التجربة ولا يكفي أن يعتقد بل يجب أن يعرف بالتجربة المكررة التي تستطيع أن تقوم  
بها بأنفسنا

المسوت : فطرة أم تعليم

(طوطی، سورج، س ۱۰)

هل الصوت الحسن فطرة أم تعليم ؟

﴿الحلال﴾ هو كلامهما - فمن الناس من يولدون بأصوات رخيصة كما يولد الصقري أو كما يولد الفتاة الحيلة - ولكن المعنى المقطور يحتاج الى تنشئة صوته بالتعليم والتدريب - وعلى كل حال فالنطرة في التناء أهم جداً من التدريب

مِنْ هُنَا وَهُنَا

کتابخانه

لاكان جمع كرى وهو بيت من ازحاج يقع جميعاً لوفاية الثبات في فصل الشتاء من بولج  
القرن ١٨ من ماضت هذه لاكان في بلجيكا فصل سنة ١٤٥٠ كاتوا في هولاندا بصوتون  
الثبات في الاقاليم المتدالة بوصفهم اربابا في فصل الشتاء في بيوت مدعة ومعرضة الى الحلة  
الجوية - وبعد مائة سنة انتدأ الهولنديون ينون بيوتاً خاصة من ازحاج تدفئها الشمس اذ نه  
من المعروف ان حارة البيت اى نور الشمس لا تقل عن حاجته الى حرارة لئلا يذوى  
فيس - ومن هولاندا انتقلت صناعة ساء الاكان الى اناب ففرب ثم الى بكنه - سنة ١٦٤٦  
كانت مدينة هنت في بلجيكا تقاوم كائناتها حيث كان كثير من البنايات العربية بعمو  
طها - سنة ١٤٧٦ كتب مانياس فويل الثاني الفسكي المشهور ان بلجيكا تعمل صواها في المائة  
فصل الثبات

وفي ذلك العهد - وكان حريق النار سنة ١٥٦٠ - شهد ملاكي في سنة ١٥٦١ في بادو  
 وبيوليا وبرا وديست من سنة ١٥٦١ الى سنة ١٥٦٧ حيث جرح في النار في فرنسا لا  
 سنة ١٥٩٧ وسنة ١٥٩٨ في قلعة أمستردام على التوالي فحرق في الطب في باريس ومنليه .  
 ولم نشأ في اسكندرية سنة ١٥٩٨ في سنة ١٥٩٨ في مصر في جميع تلك الحوادث اكان  
 قتلى الاكثان في هولندا وطمسكا

وسنة ١٣٦٦ - حسب حجة سنة في باريس في عهد الملك لويس الثالث عشر ملك على  
الملك عي دي لاوردوس طبيب الملك ، ولكنه لم يكن فيها أكسان في بدء الامر  
والآن في باريس محل خاص للاكسان عند باب اوتوويل فثمة نحو ثمانين كسا نعي -  
حائض من المهنيين الزراعيين والعملة الاحصائيين ، ومنذ عهد باريس تعق عليها بمبالغ حائلة من  
المال ، وهم يربون فيها النباتات التي تزين حدائق باريس ما عدا حديق التويلري ولكنهم ور  
كان ما كانا خاصة - وفي الاسرع لاول من شهر مايو كل سنة تفتح بواب لحدائق التي فيها  
تلك الاكسان في - حده جميع الناس فيطأونها ، لتوم ورائها ور فام ليحتدوا نظارهم يوثقة  
تحت انصاف المدينة القديمة وكان اصحول اليها محايي الا انهم وضعوا هذه السنة رسما لندمول

## شرب القهوة:

ان هولاء في مقدمه جميع المدن من حيث شرب القهوة فيها ينمو ويطورها جميعهم انهم





يلزم من الوقت لرجل لكي يدور حول هذا الحقل مرتين ونصف مرة إذا كان يقطع ثلاثة أرباع الكيلومتر في الساعة ؟

« ان جان لم يبلغ سن الرشد ولذلك اضطرت الى ارسال والده بدلاً منه فذهب في هذا الصباح مبكراً وهو يأمل ان يعود هذا المساء مع ان هذا الامر ليس سهلاً

» وأوّل انك في المرة الثانية تخار مسألة أخرى تستطيع المرأة انعامها اذ انه لا يمكننا أن نسمي من رجل في البيت - فاقبل فانق احترامي ؟ حقبة هاتون

### سكان الولايات المتحدة

جاء في احصاء أمير لسكان الولايات المتحدة ان في تلك البلاد ٥١ مليوناً و ٧٤٧ ٦٨٠ من اصل اسكتلندي وارتندي شمالي و ٥٠ ٦٣ ٦٨٠ من جنوبي ايرلندا و ٣٣ ٣٦١ استراليو الاصل و ٩٧١٤ اصلهم من زيلاندة الحديدية و ٣٧٤ ١٧٣ ١٢ ألمانيو الاصل و ٣٩٩ ١٠٨٣ من اصل فرساوي و ٩٣ ٣١٦ من اصل ميساوي و ٤٣٧ ٤٧٢ ٣ من اصل ايطالي و ٤٦٣ ٦٧٨ من اصل بولوني و ٦٩٥ ١٢٦٠ من اصل فريجي و ٦٦٩ ٤٣٤ ٢ من اصل روسي و ٥٣٢ ٨٦٧ من اصل اسويجي

### الامر النبيلة في فرنسا

لا يخفى ما كان من امر اسيرة الفرنسيين في يد العدو بالبلاد على انه كان في فرنسا قبل تلك الثورة محرومة من كل شيء عجز به في مشرف وهو سجين الف مرة من دوات الحد الحديث وكانوا يعدون معهم اورد تلك الامر من الفتيين وهو ربيعة نصف وكان الفرق بين بينك الفتيين ان افرادهم لاوى يتصدرون من اعداد محدم بالله وافراد الفتيانانية يتقدمون الى آباء محدم طريق

وما جاء نابوليون الاول أعاد القاب الشرف على شكل جديد وحدا حدوده الملوك الذين جاءوا بعده من أخيه نابوليون الثالث - وبعد إعادة الجمهورية ثالثة لم يبق من صيبل لمح تلك القاب

### معاقبة المخالفين شريعة الصيام

كانت في الارمة الحالية شريعة الصوم مرغية والعمل في ذلك لمساعدة الحكومة للكسبة على احترامها سنة ٨٧٩ اصدر الساحل شارلمان امراً يقضي بانوث هي كل شخص يخالف بعد عند مشروع شريعة الصوم فكان من لمقضي على الانسان ان ينال من الاصف رخصة بالافتطار بحيث يكون إظهاره سرّاً - ولما جاء الملك هنري الرابع امر بوضع شريعة سنة ٧٨٩ م وضع الاحراء وكانت قد ابتدأت تسقط شيئاً شيئاً في عهد اسلافه في ٧ فبراير سنة ١٥٩٥ اصدر امراً علق في

الشوارع ينهى فيه عن اكل اللحم ويحذر اغتالف بوقوعه تحت طائفة العقاب الشديد ويقضي بأبوت على كل من يبيع لحماً

وفي القرن السابع عشر أعيد نشر مثل تلك الاوامر الملكية - ففي صيام سنة ١٧٤٦ عرف رجال الشحة ان لدى مركبة بومروا مقداراً كبيراً من اللحم على احلاف انواعها فسطوها لان المراك كان يسكن على السلا أن يأكلوا م لحماً يضطروا خدامهم الى الامتناع عن اكله ولم يدروا بذلك المركبة المقربة انصوص عليها في القانون تفقلاً وعناية وكان في اثناء معالجة طبخ اللحم يطعمون السمك معاً واحياء رائحة اللحم

### رأي بوفون في الحيوان

كان بوفون من أشهر الكتبة الذين عقدوا الفصول ونهوا الكتب في علم الحيوان ومن حلة ما كتبه في هذا الصدد ما يلي :

« ماذا الله ان أعري الحيوانات من كل شيء فاني أعتقد انها حاملة على كل شيء ما عدا الفكر والتأمل ، فلها شعور بوق شعورنا ، وهي تشعر بوسودها الحاصر ولكنها لا تشعر بوجودها الماضي ، اجل ان هاسور تكها دورها خاصة بدمهم ، هي تلك قوة التي ينشأ عنها التصور فما التصور سوى شعور قبل شعوره وسارته هي هو شغرات عدة نوع من الشعور »

### المواليد والوفات في بعض البلدان

جاء في احصاء سنة ١٩٠٠ في حص سيدان ثم على السعد لآ في يانه : في بلجيكا ١٠ في المائة من عدد سكان في سكوسلوا ٩٥٠ وفي فرنسا ٩ وفي اومانيا ٩ وفي ابر ٨١٨ وفي اليابان ٨٤٧ وفي ايطاليا ١٠٨ في سيبيا هولاند ٧٤١ وفي سيبيا ٧٤٣

أما المواليد في رومانيا ٣٦٤٧ في الالف وفي اليابان ٣٣٤٨ وفي ايطاليا واسبانيا ٢٩٤٤ وفي المجر ٢٧٤٧ وفي هولندا ٢٤٤٣ وفي النمسا ٢١٤٦ وفي المانيا ٢٠٤٥ وفي فرنسا وبلجيكا ١٩٤٦ وفي بريطانيا العظمى ما عدا ايرلند ١٨٤٦ وفي تشيكوسلوفاكيا ١٥٤٤

أما الوفات في تشيكوسلوفاكيا ٢٦٤١ في الالف وفي رومانيا ٢٣٤٣ وفي اليابان ٢١٤٧ وفي اسبانيا ١٩٤٧ وفي فرنسا ١٨٤١ وفي ايطاليا ١٧٤٣ وفي بلجيكا ١٢٤٧ وفي بريطانيا العظمى ١٢٤٣ وفي المانيا ١١٤٨ وفي هولندا ٩٤٨

أما عدد السكان في بعض هذه البلدان هو ٦٣ مليوناً في المانيا و ٣٧٩١٠٠٠ في اسكتلندا و ٣٩٥٢٠٠٠٠ في فرنسا ولكن زيادة المواليد على الوفيات قد بلغت سنة ١٩٢٥ في المانيا ٥٤٦٤٢٦ وفي بريطانيا العظمى ٢٧٦٦٠٩ وفي فرنسا ٦٠٠٦٤

ومن أم الشروط في البلاد لتكثير عدد السكان وتقليل عدد الوفيات المحافظة على القواعد

الصحية وقبول من يطلون الدحول في جنسيتها بحيث يحس اختيارهم  
الزواج عند الكثرة

عند بعض أجيال من الناس عادات عمرية تفقد الزواج ولا شيء أشد حرابة أو توحشاً منها  
عند الكثرة فإذا شاء أحدكم اتحاد زوجة له كمن في طرف باب منظرأ مرور فتاة في تلك الجهة  
حتى إذا ما مرت فاحسها وضربها بهراوة على رأسها وحملها إلى مشواه فإذا ماتت الفتاة من تأثير الضربة  
القاهها في الماء ليأكلها السمك لانهم يحاذرون أن يتركوا شيئاً يذهب سدى ثم عاد لانتظار فتاة  
أخرى

وإذا لم تمت الفتاة من تلك الضربة وهذا ما يحدث غالباً تزوجها الرجل ولدت فتيدة عنده كل  
حياتها لا تخالف له امرأ

### شعر اليابانيات

في اليابان سهل معرفة المرأة المتزوجة من غير المتزوجة وذلك من النظر إلى شعر رأسها،  
فالآيسة يظل شعرها مصفواً عن رأسها على شكل قبة عالية حتى يوم زواجها ولكنها حين تتزوج  
تصف شعرها على شكل حارس رأسه المترواح وعادة ما يقطع المرأة شعرها ونصفه  
خديرة تربطها إلى قفا رأسها

### المرضون

جاءنا من الأستاذ نجيب مصطفى من حدار ما من سويحة الرائدة الدبر إلى تعليق على ما نشرناه  
عن هذه الطائفة الغريبة قال :

« ٠٠٠ قرأت في جلال مارس المسمى مدلاً عن جماعة من مريحي Shakers وقلم انهم  
يقسمون في لبنان من ولاية اوهايو بالولايات المتحدة والحقيقة هي التي روت هذه الطائفة من امريكيين  
وهي تقسم في لبنان الجديد ( New Lebanon ) في ولاية نيويورك وليس في ولاية اوهايو ، وقد  
قدمتني اليهم الالايدي نلدن فربنة المتر صموئيل نلدن أحد رجال أميركا الذين رشعهم اعرب  
الديمقراطي لقيادة رئاسة الجمهورية ولم يملحوا ، ودهالي لريارهم كان في أواخر سنة ١٩٠٩ وقد  
استقبلوني استقبالاتاً حسنة وتحدثت أديرتهم وهي ثلاثة ، دير لرجال وبقربه دير للنساء ، ودير  
للأعمال ، ليدوية التي يتقونها جيداً وهم لا يتراوون ولم كسب حلاوة خصوصية عطية ، ويقولون  
لو أراد ذلك سلاً لأوسعده من الحماة . لذلك هم يرفضون الزواج ، ويوجد قسم منهم في ولاية  
ماسشوسس وهم لا يزدون عن الحسية من ولم يزدوا عن ألف وحماية صد شتم ،  
يلقبون بعضهم بعضاً بالاخ والاحت وهم متقشفون صوفيون ، يلبسون الملابس البسيطة وهذا يفرحون.  
من ادبرتهم ، بقصد من الناس لتفزع وشترى ما يصعونه بأيديهم »

# الفنون الجميلة في مصر

حديث مع السيوساتس

أستاذ التصوير بمدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة

في سنة ١٩٠٨ أسس الأمير يوسف كمال مدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة . حيث كانت كالتبت  
العرب في مناخ لم يألفه . فقد كانت الشبهة المصرية الى ذلك العهد لا تعرف من فنون الآداب  
الرفيعة سوى النثر والشعر يجري الكتاب في كليهما على نمط مزج العرب القدماء دون اي تصوير .  
أما سائر الفنون مثل التصوير او المنسالة ( اي صنع النماثيل ) او النجارة فكانت مجهولة لا يدرسها  
الاديب المصري بل لا يعتقد انها جدوة بالمدارس .

وهذا الجهل ليس عربياً اذا اعتدنا ان الثقافة الناشئة في الالف سنة الماضية في مصر لم تكن  
تؤاتي الاديب المصري على درس هذه الفنون بل كان تطبيق الصور في المنارل او ترئين العرف  
بالتماثيل من النوادر التي لا ترى الا في بيوت المظاه المتصلين بأوروبا . وليس معنى كلامنا انه  
لم يكن في مصر شيء . التفت من تصور خجلة . عار بغيره لاسلامه كان معروفة وفي لا تزال  
تدرس في حد ما في مصر . وكذلك نقش كان معروفاً . لكن الفرق بين النهضة الجديدة  
والتقاليد القديمة ان لا يقصد من شيء في تصوير الطبيعة مرسماً لاسلام والوجوه او شخصيات  
في تماثيل ولم يكن الفن ملاً سوى راحة ف حقدسه مثله كما ساعد بلان في الآثار العربية  
كالمسجد وفي الخشب المنقوش

ولذلك لما أسس الأمير يوسف كمال مدرسة للفنون الجميلة في مصر لم يجد  
الاساتذة الذين جلبهم من أوروبا لتعليم النشء المصري أساساً يتبنون عليه التعليم الفني سوى هذا  
الفن العربي القائم على الزخارف الهندسية المتقابلة . ولم يكن من المستطاع ان تصمد الى نقاش او  
ممار مصري قد شأ على من الزخارف المتقابلة تتطلب منه ان يصور وجه انسان او حيوان او مثله  
في تماثيل . ولذلك ابتدأ الاساتذة من البداية وفرضوا ان عقل الناشء المصري ثوبه نكر بكنهم  
ان يرسوا فيها ما يشاءون من الفنون الجميلة كما ينهها الغربي . وسيرى القارى انهم اخطأوا في  
ذلك . وكان يجب ان يتذكروا ان الزخارف الهندسية مهما كانت فيمتها قد تاصلت في سوسنا  
كما اننا بالقامة الرومان ولا عريق يتناحور الف سنة قد احرص في اذوائنا شيء من فنونهم كما ان  
الفترة الاصلية للفن المصري القديم لا تزال حية في عناصرنا كما يمكن استشارتها حتى تتكشف  
كانت هذه الافكار تخامرني وأما أحداث الاستاذ ساتس المدرس بمدرسة الفنون الجميلة .

أحدثه عن استبعاد الشباب المصري الفنون وما تحقق للإن منها في مصر ومستقبلها على وجه  
عموم، وبحو ذلك من الشؤون التي تهم كل وطني مصري.

والاستاذ سافس رجل اسائي تعلم في الفلسفة فلما تخرج قصد الى مصر يتولى فوجد «مدرسة  
الفنون الجميلة» في طور التكوين فدهي لأن يكون استاذاً بها طفل . وبقي يدرس بها الى الآن  
والاستاذ سافس صفتان او كفايتان من حيث الفن . فهو مصور بارع عميق العبرة اذا حادثته  
ورأته على الطلعة فلسف وتسلق وافصح لك عن الاغراض العليا للفن . وهذه صفة لا يراها  
الجمهور منه ونحن لما يلي سحاول اجسامها . أما الصفة الاخرى فلان الجمهور يسميها بـ «أثاري»  
كل أسبوع في أربع صور كاريكاتورية في مجلة «لككول» . وهذه المقربة الخفيفة التي لتعطي في  
كل أسبوع في أوان زاجية رائعة الفخمة وفي ملامح يرسمها هو على الورق قترنم في ذهنك الى  
لا بد تدرك أيضاً في فكاهة تعبر وسط الحديث معه اذا تعمق في البحث وفلسف . وبما لذة  
لي ان ألفت في هذا الاسباب انتشف انه علاقه بالصحف المصرية والحوادث التي وقعت ببلادنا  
في العشرين السنة الماضية قد أصبح وطني العاطفة التي تغلب به أحياناً عن كرسية فيمنع واقفاً  
للذراع عا . واداً كما ذكره بالشكر لخدمته الف في مدرسة الفنون الجميلة فأننا نحن الصالحين  
يجب ان نشكره أيضاً لأدخاله المر سكا كاتوري في صحف مصر به بل ربما كانت يدهته هذه  
في الاصل في اشياء الصغر الصغيرة ويجب لا نسي ان الصورة قد تؤدي من المعنى وتترك  
من الاثر أكثر مما تؤديه المقالة الطويلة

قلت للاستاذ سافس مداد من تحت يديه مصر . حيث بدأ استلام مدرسة الفنون الجميلة منذ  
شأنها لعل لك ان تحوياً عما حدث هذه المدرسة وصحة في حقا، فقلت الذي يقال فيه ان الامير  
يوسف كمال يريد إلماها لانه لا يثق في فائتها ؟

فقال : لقد درست في هذه المدرسة منذ انشائها . وقد متدناً فيها قسم نهاري ولعمري ليل  
وكانت البلاد خالية من اي نوع من التعليم النظامي فكون الطلبة بسنا خليطاً من الاندية  
والعمال . واندجيت المدرسة مدة في الجامعة المصرية ولكنها عادت فاستقلت ثم دخلت في تفتيش  
ورارة المعارف . أما نتائجها السنوية فتبلغ ٤٠٠٠ بجه تدخها دائرة الامير يوسف كمال من وقف  
خص بالمدرسة . ومتوسط عدد الطلبة فيها منذ سنوات حوالي ١٥٠ طالباً والآن تسالي عن  
فائتها فاسمع :

ان المثال عفتار قد مع من هذه المدرسة وأرسله الامير يوسف كمال على نفقته الى أوروبا  
لقد تخرج منها ايضاً الاستاذ محمد حسن وكيل مدرسة الفنون والصنائع بالجزيرة . ولي اي طالباً  
دفراً بعثان منها نعمان الحفر والتصوير . ثم في المدارس الاميرية ولاهية نحو ١٠٠ استاذ  
لرسم قد تخرجوا منها ولم يكن بهذه المدارس أستاذة رسم يؤههم قبل هؤلاء . وهذه الحكومة

معارون تخرجوا منها أيضاً وفي الأعمال الحرة عدد كبير من الفنانين المختصين بالزخرفة ببداية من الحرفة التي تعلموها بهذه المدرسة وقد أنشأت البدة هدى شعراوي مصنع الخوف الذي يروى التخرج بمال من هذه المدرسة

قلت : هذه نقبحة حقة تكمل للمدرسة حق الحياة فهل لك أن تشرح لي ما رأيته من كفاية الطالب المصري للعلوم الجميلة وعن امثل الطرق لتعليمه ؟

قال : ان عند المصري غريزة الفن . ولكن يجب ألا يصدف او يعاضاً بالنسب الاوربي لان دور المصري قد اطلعت فيه العلوم الغربية القائمة على الشكل الهندسي المتوازي . فالمصري نشأ على فن الزخرفة ولم يث على رسم الوجود والاجسام والطبيعة الحية . فيجب أن يبدأ معه على ما نشأ واطبع في نفسه وتدرج معه من رسم الزخارف التي تتقل عن أحسام لا عن دورى الى رسم الانسان والحيوان والنبات . ثم يجب ان يطلع الحرفة للطالب المصري حتى يرسم الطبيعة هو نفسه ووفق غريزته دون ان يقهره على ان يطبع منه بالطابع الاوربي حتى يستطيع ان يتصكر لنفسه فناً مصرياً موسوماً بالصفة المصرية اذا رأينا ان لم يحطه . فكما اننا لا نعطى الصور اليابانية أو الصينية أو الفارسية كذلك نريد فناً مصرياً اذا رأينا احدى صوره أو احد تماثيله فلنا لال دهلة : هذا مصري . أما لال فان من يبي نوحى فيها ميراميس المصريين ليس فيها صورة يمكن البت فيها . من صنع احد المصريين . ولال لال هذه امون المصريون يشعرون القواعد الاوربية لكن يمكن صياغها من صوره لا فتم لا من المصري . يدي يظن صين مصريه ويصور بصيرة مصرية

قلت : ماذا تعني بكل ذلك ؟ هـ . بك كلف منهم طالب مصري لتصوير فنادا تغفل ؟ قال : أحله فواء لرسم وبدأ معه الزخرفة كما هي قديده ثم أثرت له الفن . فأضغ أمامه امرأة مصرية او منظر أريبي او سوقاً مصرية ثم أتركه يحكم نفسه المصرية عما يجب عليه أن ينفذه للصورة ولا ألحم عليه دوقي الاخرى . فأنشأت بين آثار رومانية وفوطية وآثار من النهضة الحديثة الاوربية وفي نفس انانية ترى الاشياء بعين العين التي تراها بها العين المصرية . ولذلك فانا نقول بترك أقصى بحرفة للطالب المصري والفنر فطيسي على القواعد . أما الروح والناج والمضى فله وحده . وهذا وحده يمكن أن يث عن مصري

قلت : أعفك ما أستاذ تعرف الآن البيت المصري والمدينة المصرية بعد أن قضيت عشرين سنة يشا فهل ترى فيها شيئاً من الفن ؟

قال : كلا . انى أرى محاكاة للفنون الاوربية لا توافق المناخ المصري . وأصل الفنون الجميلة كلها هو البارة . فالصورة والتشال كلاهما شيء . أصاتي البارة فها على رأس عمود مثلاً ونفك منقوشة في حائط . والبارة المصرية الرائعة هي عمارة اورية لم تنشأ لهذا المناخ الحار المشع الذي

مبشر فيه . وقد كانت العمارة العربية أوفق لمناخها من العمارة التجارية الزاهية . فكان المصن  
 بوسط البيت وغرفه في الوسط حفية تنشر الهواء الطري سيح أرجاء الغرف المحيطة . وكان  
 الممر يربط بين الأعمدة حول البيت للاستغلال . وربما كان البيت الذي الوحيد في القاهرة هو  
 دار الوكالة الفرنسية . ولست أقول بأننا يجب أن نضع الطريقة العربية وأما أريد فثا مصريا  
 للعمارة يوافق المناخ المصري

قلت : ما هي المتاحي الحديدية التي نتيجها ايها الفنون الحديثة ؟

قال : ان لي آراء خاصة في هذا الموضوع . والفنون في كل زمن تبع للحضارة والثقافة  
 ودرجات الجديدة . فلان الناس العربي عندما وجد انه سعي عن رسم الوجوه والاحياء عمد الى  
 الشكل الهندسي المتوازي وضع به . فعمل الفنون ذهبية غير حية . وكان المصري القديم  
 يملك العاطفة الدينية عليه يحس صوره وتماثيله الهبة المعنى عادية مدوه الآلهة . ونحن الآن في  
 زمن يستعدي البساطة في كل شيء . وفي لباس المرأة الحديثة بساطة متشابهة . وكذلك الحال  
 في أثاثنا . فليس ما الآن من برصيص يوضع الأثاث المذهب الثقيل الذي يرمى الى زمن لويس  
 الخامس عشر . ولست أرى أنه . بعض من أحسن تلك ملابس شتوية المكينة بالخواشي  
 والطرزات . ولذلك فان وما ستفقد أصلا البساطة . فثما بعض في زمن يطلب مسا  
 مجهوداً عصبياً كبيراً . فصر في حاجة الى **مهدى** **أعصاباً** . لذلك فادرسنا المنطقة زيادة  
 على اتعائها ناحية انسانية . نسجي بغير معدة حرة . هي ذلك المهدى الالهي الذي نراه في  
 التماثيل المصرية القديمة . وأما أفي اعتقد ان نفس المصري القديم هو أسس الفنون القديمة والحديثة  
 قلت . انك قد حسنا ما ظنك نفس . مصري القديم لان لا اعتقد ان اندائه من ابتدائي

كثير الاعلاط

قال : ان دعواي تنقو الفن المصري القديم يحتاج الى ابضاح . بل الى ابضاح فلسفي .  
 فقد قلت لك ان العرب حملوا الفنون ذهبية سد ان كانت حية اي ان الذهن يرسم الاشكال  
 التي يبتكرها بدلاً من أن تقوم العين في نسخ ما تراه . فالترب تلو النفس من الخاصة الى الذهن  
 والمصريون تساموا به من الاساية الى اللاهوية فهم لا يبتغون التمثال بهيئة اسنان بل بهيئة إله  
 فيه معنى الاتزان والهدوء الالهي . ومن قال ان في التماثيل المصرية اعلاطاً ؟ اني لا اعرف ان  
 بها علة واحدة تشرىحية . ودا كانت الفنون ترمز لناس المثل العليا وادا كانت الآلهة هي المثل  
 العليا للامة فالمصريون يطعمهم التماثيل بطعام الآلهة فد سموا بالنس وقدسوه وألهوه

وهذا الاطراء العظيم للحدود القدماء شكرت للاستاد سائس تفصله بهذا الحديث

المنع وودعه



# الرسائل الضائعة

بقلم الأستاذ سامي الجبري

٥ - من جرجين في لندن الى جرجين في باريس

دونك ايها الحبيبة حديثاً بأكل الاحاديث . فقد تساهت عن الكتابة واخرت جواب رسالتك من «أكسى ليه بان» لا كسلأ او سباتا بل انهماكاً في امور الدنيا وتوغلأ في متاع الحياة لا نستعمل الامر ناقص عليك حكايتي كما وفت . فقد كنت على حق اذ سررت بحرام الغايبي . وما لي لا ادعوه الآن باسمه تشارلي . وسيلي اليه

اما عرايه هو فلا اعم له سناً . القول هذا في غير ما تواضع او حول بما لي من المميزات السائية . ولكنني احببة عنه وبنات جنه كثيرات يقتنعن ود رجالهن اتحاناً وقد تمولن علي حسناً ودلالاً بما الذي ايمده عنهن وجديه الي . لا اعم . وسوف اسأله جلية الامر في احدى الخطوات فأعرف كنه هذا السر

اما اتافأ الذي حبه في . روده لي . هتبه لي وتنهك لي حبي حتى كاد حصاره يصيق علي مسالكي ام انقطاعي بعيدة عن بلدي وسي حسبي انني ان سكن عريب وهزلة يجر فيها الميل الجنسي في ابن آدم يطبع صاعراً وصاها امه العبيبة  
ان لمحت احماء نفسي غلب ان الاروين قد . صمطاي سلطان اهوى

\*\*\*

لم يكر تشارلي ماو عهداً في ارضي وتليي فك المخرج كل يوم الى الضلاء يستشق الهواء العليل في ضواحي لندن وكان . شهداقه . مثلاً حساً للرحل الرزين المالك لقياد نفسه رغم ما سكنت ألح فيه من تمحز الى الخروج عن الحد يردعه عن هذا تربية وطبع مما حير ما يتعل به الرجال

وكان في بعض الاحايين يشهد من طرف حفي الى عرايه لي لاخرج عن لا وسم بالصمت لا اشجعه ولا اؤمه . حتى كان يوم في شهر يونيو خرجنا من مغلي بعد الصاء نسير الهوبنا في شوارع هذا البلد اعمار ومررتا في طريقنا بالمتحف البريطاني والحد علي بالدخول لمشاهدة اعظم انتاحف في العالم واضمحبا . وات تلمين مقدار كرهني لحد المتاحف . بل كرهنا كلنا بحس البارزيات ان سخل لتجول في هذه المتاحف الجميلة . ولكنني جاملة قدخلت ومررنا مروراً من عرفة الى اخرى ومن دور الى دور حتى اتني ذا المطاب الى القسم العاص بالآثار المصرية فوفقت هبة وضعت

نصحتك إذ ذكرت حكايته المصرية فتأني تشاؤني عما يضعك في كذبت وقلت : هذه  
المومياء وهذا السر الذي يجد ما من آدم ليسى إلى تخليد جسمه ودمعه وذممه إلى الأبد إلى  
استطاع إلى ذلك سبيلاً

على أمي انشاركك رأيك في هذه الصور العرجوية طست واحدة فيها جمالا فنياً مهما قال  
المصريون فيها لما كنت يوماً من عشاق القديم والمصر المتراخية الذكر إلى ما قبل الطوفان  
أو بعده وما اعتقدت يوماً أن لهذه الصور الحالية مديسة جديدة بضعة من هذه الصفات التي  
يشيرها علينا الأخفاليون

والأحصائي من هو ٢ رجل مريض لا يرى إلا من ثقب واحد وفي منحه واحد فكأن  
انصرافه عن كل شيء ما عدا الأمر الذي اختص به قد اصغف من قواء العقيلة الصائمة وحدد  
دهه في موضوعه قسماً ونظراً وما هكذا يكون الهداء . هذا يشق المومياء المصرية فيسب  
الهباء الجمل والسحر والكيمياء والفلك وكل ما استنبط الناس في الهاماه هذه . وذلك بهوى آثار  
بابل أو اسام فينيقيا فلا يفتك بمحدثك عما تدل عليه البقايا من ادب وفن واخترع ما ادركه  
لحدثنا الحالي بعد ولن يترك له شأراً

والواقع أن معظم ما يدعوه لا يمدح أن يكون تحت جناح دوسيد نخصصهم مع شيء غير  
قليل من كرامة لم على نسبهم لا يستطيعون معها أن يذكروا ما نخصصوا به ولا حله  
فكيف يريد هؤلاء الهداء - هذه - لا - القدماء والهداء - أن يصدق تاريخهم ينشطونه  
مرة من كتابة متورة على حائط سديم . طرى من نسل في هيكمل بمحمد وهما من اولاء . يرى  
الحوادث تقع تحت سمها وسرنا وخره في كسما وسراهما فلا يدري كانت اصارنا واسماها  
تحدثناهم في هذه المطويات شوه لومع

وكيف يصدق خطأ مدحونا بروي حديثاً عظيماً عن ملك عظيم عاش في القرون البالية بأحده  
العالم الاحصائي يسوع منه فلاة مدح لمدل ذلك الملك أو لسة حيكه وحده ولما كان عليه يومه  
من مدينة لا شق لها عبار . ومن دوماً نأخر نقرأها كل يوم عن اناس عرفهم ماتوا ماذا ما بانهم  
كرام وحياتهم مملوءة من الفضل والى وهم لم يصعبهم زمهم لعاشوا في عيانات السجون  
هذا إلى أن في عصر حرية القول والفكر وما كان ذلك إلا في عصور الظلم . فهل اكلف  
أن أصدق ما لا طائفة في به ؟

لا . لا . دعيني من هذا الماضي . بكيفي منه ما دورته من حسد وروح وهاتر في الحاضر  
وما في يومه من أمل في مستقبل باهر لا تكفه الا حضارتنا نحن اناء العرب  
خذ ما رأيت ودع شيئاً سمعت به في طلة الدر ما يفتيك من رجل <sup>(١)</sup>

(١) ليس هذا البيت في الاصل القرطبي - للترجم

فالي لست بمفرجة عن الرأي الذي يوعم أن حمار القنكه في ما صنع اليونانيون فافتد  
عنه اليونانيون ثم بقية شعوب أوروبا

فقد تكون احصارة المصرية يوم حاورها من الحاصرات الاسبوية قد حاولت معالجة القنك  
ونكسها ثم زود عن ان التنت عملاً يدها يستغرق زمناً طويلاً واما جيكل صمغ استعمل عليه  
الآلوف المؤلفة من السيد في ثبات من السين - وكل ذلك قد ياتي بشيء من طاعة الدقة في  
الصفة البدوية ولكنه ليس شيء من دحي القنك واجتكره

وان أعجب شيء هو لاجدد حديث المصريين وسوهم في المادة ما تركو حيواناً الا صدوه  
ولا حشرة الا صورها وسجدوا لها هذا الى ما لا حده من عادات الفسوس والقنك والمواد وما  
دون ذلك - فاني انهم الناس في جاهليتهم يمدون ما لا طاقة لهم به كالشمس مثلاً واما ان يفسدوا  
على حيوان ليز والحر يتعدونها ان ياتوا لا استطاع ادراكه وبملا عراقي في العودبة أيا عراقي  
أما انهم غثوب نوعاً من انواع الآلهة ما رأيت أفض مما وصه الاخرين

لهؤلاء قريوا الآلهة الى الناس لملوما منهم واليه - فكانت غيب وتغيب وتغيب وتغيب  
البشر وغفلهم وغفلهم غفلة جسية

ونوعها فملوما احد الحرس هذه الحجة وهذه القوة وما رزوا في ذلك مجبول قط  
الى آخر ما تلهين من أسماء لهم لكتاب ومما يدلك أناس من هذه الحجة التي نهضت  
بالناس لملوما دمه ناسخ اسماء في هدم سجل من عباد الآلهة بل تصوروا  
وصل حب وإساءة بملك لهم القنك لا الى احدى بعض طرقة وتغيب بها هل الكائنات  
هذا حيرت تركه لى ما وجدنا صمغ من تركه

ولقد ذكرت لآخرين في كرت أمة من يدرك أن ذلك الطن اليوناني الذين كانوا مما  
في المدرسة والدين لا تزار شاهد من شأنهم في أخي الاناني ؟ وهل تذكرين ما كانوا عليه من  
الدهوى العربية الفارعة من المرور الاعمى ؟ فما كنا نسمع الا أسماء تسجوا بها في وآياتهم .  
فهذا سقراط وهذا بطراط وهذا ديموسينس وهذا بركليس وأما الطوفر فبعد كل العدا  
نوحيه اليها هذه الأسماء القديمة حتى صبح فيهم قول شكير « انا ورثنا الأسماء من الاعداد واما  
القول من الامهات »

الى لقد ورثوا شيئاً آخر هو هذا التردد بكران حبل من يحسون اليهم من أثناء حدهم  
اجدد من بركليس حتى قتلوا

ونكسي مالي أعوجوك غيظ في القنك واسجل في أبواب طسمية ان استطعت أسد الخروج  
مها فلا أستطيع أنا ؟ لارجع الى ما اضطلع من حديث تشارلي  
لم يطل ما انقام في المتحف فانا كنا كنا دسنا عرفة على أمل ان يعود في تشارلي رحماً

التجارة فإذا ما تحببته الى محبتي يصرها وقف لنا الخراس كالاصاء لا يجركون من اصحابه  
لا أبديا ضمة ترتفع بالاشارة مرة في الساعة او في الساعتين يهرولنا خارجين قافلين الى البيت  
للقرب موعد تناول الشاي . فنحل البيت معي عبر مدعوت وحسائي عرفة القراءة . منتظر ان يقرع  
لنا الخرس . وكانني بمنزلة العصي قد بدأ يتقلب عليه فلما بقي وجذبي اليه شؤدة ورقة وقبلني  
م اطلق ينيث شمة . لم اعبر من . لم اشركه القلة . ولكنني انتمص كالصعود بالله القطر  
لحسن التي واحد ينيثي حديثا ملوؤه الحياء . يقسم بهفه جهود ايمانه انه ما احب الا ساعة رتي وانه  
لا تطلب له الحياة الا معي . أما انا فلا اعيا حتى الساعة . وقد مضى على الامر بضعة عشر يوما .  
ما السر في سكوتي

أوصاؤه ؟ قد يكون الأمر ذلك ولكنه أمر لا يتصا عن بناء هذا العصر من الكلام  
ما استدعاه خدث العراء أو استدعاه إلى ما هو أوسع في العس اه كان مكوثي ميلاً جنياً  
أخذ عليّ مشاعري فعمي الكلام وتوكتني في لغة حقيقة توحىها الطبيعة لآثارها من أدنى درجات  
إيمان إلى أعلاها

الحق القول انى عندما فحص العماق سبي لا اعدا الا عدد السب مبرراً للكوث فهو لصع  
لسان اعطته الانبياء المذكور

وادرک تشارلی لایمر بره فرصه صدقہ فاروقی فرماو اچھی علیٰ یقینی وادھم" لی  
وہمت نہ لولا ان سے ایمان نہ آئے۔ یہاں پر ایک اور واقعہ ہے کہ حضرت فاروقی نے ایک بار  
الہیہ واصلتاء وحدانیت کے لیے ایک عظیم الشان اجتماع منعقد کیا۔ اس موقع پر حضرت  
واحدی غیر متروک و لا آتہ (امیر مہتمم) نے ایک عظیم الشان تقریر فرمائی۔ اس تقریر میں  
ہمکدا اصعب بعد صولت "مسرح عرب" کے بارے میں بتایا۔

✱ ✱ ✱

هذه قصتي ابتها الحبيبة فادأ تقولين ؟ ها أنا حيلة وحمل اعجزني دمه عبر دمي وامنجه غير  
عاصي وعاداته غير عادتي ولعنه عبر لعني . قاضي الواسطة التي شدت دثقي ابي وثقة ؟  
هل احسنت الصبح وهل انا على حربي الى السعادة والاهاء ؟ وهل قدمت على الزواج من  
بنقة ولاة روية ام دفعتي الحب ؟

وما هو الحب حتى أقول قد أحسنت ؟ وهل كنت أحب زوجي هذا لو أنني ما زلت في باريس وعرفته فيها ؟ أكنت أدثر وأنا مراسلة مقبلة في مراسلاتي الإنجليزية على آخر فرنساوي ؟ والله لا أدري . أليس الحب - إذا فكرت وأحسنت التفكير - ميلا حسيبا بين دكر وافر تهذب به العادات والتقاليد مرة وتصفه قراءات بعض كبار المفكرين الذين تطلوا بعض الفلة على الجسد مرة أخرى فصوروا لنا الحب شيئا لا أثر له في الطبيعة مما يحطنا بآس من الحياة ويستولي

علينا المرح اذا اصطدمت حقيقة الواقع بوم ما صودوا

نعم راحتي جان جاك روسو تري نمره الحب اصدق ما عرفه الناس حتى الساعة ولكن  
خسور المدينة واصباغها قد تجولت من حقيقته في عيون كثيرين مما لا يحسون النظر . اما الزواج  
شيء آخر - علمنا امر شديد الاثر في الحياة ودوا المحبة كبرى من ذنوبه ونشأت سواء فيه  
على الحب ام على اعتبار آخر

فكيف أقدمت عليه هذا الانعام ؟

الذي اترع عي مواطني وانا في ايام الملل واحكم عني فلا استطيع الاقامة  
أحشى امرأ واحداً لا أحشى سواء . ذلك ان يخطر لزوجي ان يمودني لسكنى فرنسا  
التي أحشى هذا الذي يسموه « ناموس الرجعة »<sup>(١)</sup> . اعني هذا الحنين الى الاصل والاحتكام  
بجيوينا وعواطفنا الى ميراث قديم من عادة ودم وتقليد ولزعة تختلف في الامم باختلاف حساباتها  
فهما تبع عن العالم اختلاف الدين او اختلاف الجنس وانه « وم » يجب ان يزول فالمحبة في  
الحياة تكذبنا : ان في اعماق نفس كل منسا لتزعة الى ميراث الآباء والاجداد لا يعلم متى تبرز  
متعشة الى الظهور . فقد تهدت حضارتنا من اخلاقنا فلا بدنا باختلاف الدين ولا نهتم لتباين  
الجنس ولكن الامر ليس امر دين وحبس من امر ميراث عريق من ميراث حية لا قلت ان تظهر  
مهما يطل عليها الاخفاء

وليس كالأزواج محبة لهذا اليوم . فهو يقضي بجمع الحكمة معه يقضي بان يستكشف  
الزوجان هوداب لا تكتمها الا الحكمة من اختلاف في حكم الامور ككيفية الاكل او النوم  
او الجنس الى اختلاف في الفكر الى اختلاف في النظر الى الامور السياسية الى اختلاف  
على تربية الاولاد الى اختيار مسيحتهم - كل هذا قد يفسر يوماً فبيري اوضح هوة محبة بينه  
وبين زوجته

اننا - اما واستمر - على اتفاق بان هذا العصر سيرى نميراً مدهشاً في علاقة الزوجين الواحد  
بالآخر تميزاً يدعو اليه الصعق الاقتصادي اولاً وما يملكه المرأة من مساواة مع الرجل ثانياً  
على ان الجبال ليس محال بحث اجتماعي في شيء من غير مختلفين عليه  
الذي ذاهبة مع تشارلي عما قليل الى شاطئ البحر في « برونون » . فهل لك في قدمه تقديمها  
الى هذه البلاد لآمال بقربي منك ما قد يقضي من سعادة وهناء

( جرمين )

الترجمة طبق الاصل وعلى معناها      ساسي المجرموني

# كيف يعيش المرء هنديًا في هذه الحياة .

## الردان اللذان نالا الجائزة في مسابقة الهلال

يُعلم القراء - بما نشر في الجزء الماضي من الهلال ان لجنة التحكيم المولفة من أصحاب السادة والنوذة الاساتذة احمد شفيق باشا وحليل مطران ومعتلي عبد الرزاق و-صوبو فهي وسامي الحريديني وسلامه موسى ورثت نسبة الجائزة عن اثنين هما السيد كلثوم عودة طابيب ( من لبيسراد بروسيا ) وعبد توفيق بولس اندي ( من مصر ) . وقد ذكرنا ان هكسب استصوا ورددوا أخرى ولكنهم اعتسوا في حكمهم على شرح المسألة للشهور في هلال ومنه يظهر حياً أن المطلوب ايراد اعتبارات شخصيه ومشاهدات واقعية وليس مجرد البحث النظري . وهما على الردان ههنا منها الخاتمة وستقرر ورددوا أخرى مستحسنة في العدد القادم

[ الفرد ]

### ١ - رد السيرة كلثوم عودة طابيبها ( لبيسراد )

لم أجسر على خوص هذا الموضوع مع علي بقصوري في اصول اللغة ومن الكتابة الا لاني كثيرا ما اسمع من يخطون بي هكسكث ما اسعدت اوحادي . عن مسطرة قصص لو اردت مردوها لصاق بها اتمام . هكسكث في ولسن ثم هرب من اسب هرب طابيب رومي وبعد الماء صابحي المرحوم . هدي هدي . رد هذا الزواج قط ثم - رث مع رسي في روسيا وقد ابتدأت الحرب ونحن في مياه السور . بعد هذه القصة موسي . أدت لاسحال المطلوب للحصول على رتبة محروسة وسالوت الى لهرت وسب في اصيل الاسود . بعد بفر الحود رحلت عن طريق البايا الى فرنسا ومنها رحلت الى ريسا عن طريق بحالة . ساج . فريج . دنفا . ثم كسكث في اوكرانيا وقت ان شنت الحروب الاهليه وهاماد الآن في بترسبورج وقد توفي رومي وقت وباء اليبهوس عن ثلاث بنات عمر كبراهي خمس سنوات ولصغراهن شهران من العمر . اذكر هكس هذا كله ليري القاري . تلك اللقطات التي عرضت لي في حياتي . وفي كل حالة كسكث سبيدة

\*\*\*

لقد استقل خهوري في هذا العالم بالهوع وكل بعد كيف تستقبل ولادة الس عندنا نحن العرب وحسوما اذا كانت هذه النسبة خمسة اخواتها وفي عائلة - برزها الله حيا . وهذه الكراة رافقتي منذ صغري لم اذكر ان «الدي» عطفا يوما عني . واد في كراة والدني لي زعمها أفي فيحة الصورة فنشأت فليقة الكلام كنوما انجب الناس ولا في سوى التعلم . ولم اذكر ان اعدا في بيتا دحلي في صغري سوى « باستي سكوت » او « يا سلوة » . وانكابي على التعليم في بادي . الامر شأ من كثرة ما كسكث اسمه من والدني .

« معي ياخندك يا سوده . متقي كل عمرك عند امرأة احوك حذاءة »

وكان ثمة شبح مهول لهذا التهديد اذ ان عمي لم تتزوج وكانت عندما في البيت بمثابة حاد .

فبال عقل الصغير هذا الامر وصرت احكر كيف انخلص من هذا المستقبل التمس

لم أَرِ أباً للفرج الا بالعلم ولم يكن سوى مهنة التعليم في ذلك الوقت تناح للمرأة . وقد كانت العادة قبل الحرب ان من يكون أول تلميذ في المدارس الروسية ، لابتدائية يتعلم في القسم الداخلي مجاًاً وبمدها يحصل على رتبة معلم فصكعت على العمل وملت مرادي . والفضل في هذا والذي اذ ان والدي المرحومة قاومت بكل ما لديها من الوسائل دحوي المدرسة

اهل كنت سعيدة في حياتي ؟ نعم اني وجدت في نفسي حصيلتين هما من ام العوامل في هاء هيشي : الاقدام على العمل مع الثبات فيه ، والخصه ، محبة كل شيء ، الناس والعبيسة والعمل وكل شيء بلا مضي ، هذه اخصلة الثانية هي التي تساعدني دائماً في اسرج مواقف حياتي

ان تدلين المصاحب لبلوح المراد هو من اكبر عوامل السعادة عاذا اقترنت هذه بسعادة من يحيط ما ايضاً هناك هاء العيش حقاً . قضيت خمس سنوات بين تلك السات القواني كنت اطمئن وقد احببتهم حباً ساعدي على ان تعيش مع كل واحدة منهم عيشتها الصغيرة وان اساعدهم على قدر طاقتي

وقد فابقي بالثر فكانت ديت اري دجوهه ياخندك صاحكه دكر بر نفسي في كثير من تروهاقي . و دكر اني زوت مرة احدي صدقائي وكام بيتها تتعلم حندي ، سنة من العمر فوجدت صديقي في الفراش فسمعت في يائها ، احديها ، صحت أسس على انشائها اذ قالت لانيها اذ ماتت امي فتزوج حندي معي فكان لي ما . . . شعوب سعادة ، سمر مجتله من قبل ملائت قلبي اذ أن تلك الصغار يحسني كما ، حبيبي . وفي وقت مرعي كنت زور اطراف المدينة حيث يعيش الفلاحون واثقت اطعامهم الصغار امحليين وقت الحصاد وكان قلبي يتقطع ألماً عندما اري تلك الميون الخلفية بالرمد فاعلمها بمحمول حامض البوريك وبعد تنظيفها انقط محمول تركت عليها . اظن ان بعض الاطباء الذين لم يحملهم الزمن آلة بل ظلوا شراً بدركون تلك السعادة التي كنت اشعر بها عندما كنت اري بعد ايام تلك الميون سليمة صافية . ذلك الابدي الصغيرة تطوق عني . هذا الشعور كثيراً ما كان يسيبي نفسي عندما كنت في ساحة الحرب في النفاق وفي روسيا . ألم ، كن سعيدة لتساق كل حندي او لتخفيف آلامه ؟ ألم يرفض قلبي طرباً عندما كنت ازور المريص واره متحملاً الى الصحة واري ثالثه سعيدة لشعائه ؟ نعم الي كنت احب الجميع فأنال لآلام كل مرد وافرغ نفرحه ولهذا لم تشمر نفسي الي غريبة مع اني في ثلاث عشرة سنة في الغربة

والامر الثاني وأهميته لا تقل عن الاول هو حساني كل عمل شريفاً فملت أمجمل من ذي

عمل كان مادام غير ماس بشري ولا بشرف عمري . اشتدت الازمة المالية وقت الحرب  
 الاهلية في روسيا فصرنا نشتمل بلا آخر . ثم ان الفلاحين كثيراً ما كانوا يكافوننا عند شعائهم  
 ولكن لا أظن شيئاً أتقل من هذه المكافاة وقد كنت دائماً اردد « معاتب قوم عند قوم  
 فولد » . وحدث ان توفي روجي فأحدث أزمة أهدت لأزورها وكان الفلاحون يساعدوني على  
 زرعها . ثم اما سكان المدن لا نشعر تلك الهدنة التي يشعر بها القروي . نحن لا نبقى الا  
 الفضي ولا نام الا النعير فلا يرى كيف نستقبل كل حشرة وكل عنة وكل سمة أشعة الشمس  
 الاولى وتطرب لها ولا كيف بتلاشي الندى امام حاراتها ولا كيف تغرب المصافير فرحة للدف .  
 ثم اني كنت سعيدة بهذه المناظر وأظن اني كنت أسعد شعوري بالي فادرة على كل عمل . ولما  
 كنت امشي وراء الحصاد وأسمع لعاتف القمح كنت لا أشعر بالثوب مع الي لم اعتد هذا العمل .  
 ولا تسأل عن صحتك الفلاحين عندما كنت حلي فراحة أو لئلا كل معهم كواحدة منهم .  
 أو كيف كان يجمع القرويون حولي عندما كنت أسمع الموقود في آلة الدراس الحارية وهذا  
 بعد عديم سعة الكسالى . ثم اني في نادى . الاسراعيت تمناً شديداً إذ كانوا يوقدون بالقش  
 والنسج وهذا يحسن الموقد في حركة دفعة تمم الظهر . لكنني مع ذلك كنت احب عيشي حيناً  
 إذ اني لم احس الجوع أو البرد . ولأدي هذا سأت الاحوال . صبح . فتي بين الفلاحين سدى  
 بل كنت أدرس احلامهم . « ندم ومنهم » . تمت . ثم بعد حصة من معين . وفي واثق الفراع  
 من العمل في الشتاء . كنت « في تنبيه بحمري » في عطائه . سدى . وحيث الاراضى الوبانية والحلدية  
 كنت أقرا لهم من . من امداد منطقت . لي في هذا الموضع . وكثيراً ما أحدثت معهم اموراً  
 لم أجدتها في كتاب . ونحن كرمي كان مع هذه القروية التي لم تختلف حالتها اذ ذلك كثيراً  
 عن حالة سائنا . وامن الكثير في تقدم عالم قديمه الجديد في جميع قرأة في روسيا . فلي  
 كل مشبعة توجد امرأة تؤلف مصابات من النساء في كل قرية تتطهر القراءة والكتابة وكيفية  
 تدبير المنزل وقرية الاحمال وزرع الخضراوات الى آخره . وقد كان تأليف هذه المصابات في  
 بادى . الامر من الامور الصعبة لعدم ثقة القرويين تلك المرأة لمرحلة من المدينية لتعليمهن . الا  
 أن شققهن في كانت والحد فة كبيرة فكنت كل يوم أحد أجمع به القرية التي سكنها واحدين .  
 في الموضوعات المتقدمة وكنت اسر حداً والفرح لمرح كل منهن عندما تقدر أن تكشف اسمها . وكان  
 بين تلك النساء من حاووز الاربعين ولكنهن كن يتطرن بحصة امتيات . ثم بين تلك القرويات  
 وجدت نسبي وما كان بكثير عيشي الا تذكرني ان هناك في وطني القروي لا يقوم أحد بمثل هذا  
 العمل ليس في القرى وحدها من . لا في المدن . ان كل مظلوم يحس الى مثله وأنا وجدت القرويات  
 مظلومات في الشريعة مثل اساء العرب وأنا احدها . فأعقت يدهن . وكنت اشتمل يدهن بكل  
 حجة وروعة . فلم تكن عدي أوقات صائمة للذل أو الضعر ولم أعرف في حياتي ما هو الاحتياج



المادي ، و انساني حتى ولا في تلك الحاجة الماثلة وتلك الحروب الاخوية الفظيعة

٢ مات زوسي قالت احدي المذات الساترات في الجازة : « ما أنسى هذه المرأة ! لم يبق لها سوى أن تحمل الكشكول وتطرق الابواب - فهي غريبة ولا مساعد لها ولا معين وصبر بناتها جميعها من العدل » ولم اقم في هذه الضيقة قبل هذا سوى ثلاثة أيام وأنا لم أشتغل على عهد زوسي ولهذا لم يكن يعرفني احد سوى اني « امرأة زوسي » ولكن لم يمض نصف سنة حتى قالت لي تلك المدة : سعيده انت ما هناك ! فضحكت . وقلت لها : عندنا يقولون : « حتى على الموت لا أخو من الحسد » . . . . . وكنت ادراك سعيده حقاً لاني كنت محبودة ولست مدحسدة ولا فهي . يفتن البشر أكثر من الحسد

لا أذكر من نال من الروسيين : بسوع الحياة في داخنا - فيا لها من حكمة بالغة . نعم ان ينزع الحياة بنا فاذا قدرنا أن نروي جميع مظاهر حياتنا به صارت حياتنا وردة زاهرة تغلب برائحتهما العطرة وحماهما على الاشواك التي هي كثيرة جداً في طريقنا . فلا تؤلمنا هذه الاشواك كما لو كانت وحدها . وس لا يرتوي بسبوعه لا مد له من أن يقف كاعطشان فتجف حياته وتضمير صحراء واسمادة والماء كالسراب فيها يركض وراءه فلا يصل اليه . ان يصل ولو كانت يديه الملايين تعلمت ان احد حمر في كل ما يمسح به يصبغ كان : من صنع يدي البشر . الخيال الطبيعة كان دائماً يسكن اضطراب نفسي لانه رمز العلود وما يصح البشر لكن جماله يمدد فواي ويكسني انحاءاً على لاسان ذلك على العدل كاتله . . . . . لا . . . . . كنت في جميع أطوار حياتي سعيده اشتغل راحة لا فرحة . الا أهدار حبه لا علة بدليل المصاعب متعنتة بحريني الشخصية التي هي من عطر اسرار السادة . وفي موافق كثيرة برهنت بلاوربين على اساهن ساء العرب لا تنقص عن سبهم 'دا' وسد من دهن في وسط وحد . وخاتمة هواء عيشي هو وحودي الآن وعلمي تحت مראה المشرق الروسي الملامة كرتشكوفكي أنتم واعلم الائمة العربية . بقرب هذا الرجل الكبير الذي يحب العرب وقد كاد يصحى بجهاته لدرس لغتهم ، الكبير ليس بطمه فقط . بل باخلاقه النادرة ، الشعر بالسادة الكبري لانه المهدني اشياء كثيرة جميلة عن شعبي لم اكن اعرفها من قبل فواد حي لوطي وزادت سعادي اذ اني صرت آمنة بانه لا يد ثنائين العرب من مستقبل لا يقل جدياً عن الماضي

## ٢ - روحه نرفيس برنس افنري (مصر)

ليست السعادة بعيدة احوال ، صبة الحصل كما يقوم الكثيرون . ولكيهم يحفظون السبيل اليها . وهكذا يظنون السنين الطوال يصملون تليها فلا يجنون الا المم والنصب . في حين انها قريبة منهم على قيد ذراهم . في الحب يمناه الامم

أقول ذلك بحق وبصدق . وحسبي ألا يكون المرء واثقاً من محبة شيء . وثوقه من محبة حكمه يصنوه بناء على مشاهدات شخصية ، واختارات طويلة . كان هذا الموضوع مثار اهتمامي ، ووضع تمكيري ، وحل يحثي مدة ليست بالقصيرة . وقد ساعدتني الظروف فوقفت الى جانبي تمثلي بمختلف الحالات والأشخاص حتى اطمأنت الى حكم نفسي ، ووزنت مصعده رأيي

ولأبدأ بنفسي أولاً . هأنذا ارجع بذاكرتي الى الماضي واستعيد في عجلتي ذكرياته لارى اي الآثار تركتها كل حادثة من حوادث الحياة السارة في نفسي ثم اغير من بينها اشدها قوة ، واضولها دواماً ، واغزرها بعمقاً يبيض على نفسي الحادثة المطفئة شعور الرضا والسطة

ما الذي اسعدني في حياتي ؟ أهو التصديق الذي كثيراً ما يهيم ادني استصماماً لعطوب أتيه ؟ أهو الساحة الذهبية الثمينة التي اشترتها يوماً ما ؟ أهو ايام الاعياد وحللات الازهر ؟

كل هذا له سعادة ولكنها سعادة وقتية لا تدوم طويلاً فسرعان ما تذهب بذهاب هذه الاشياء او انفسنا نتأدها اذا ما بقيت . فان الهزة ، هزة الفرح التي تحدثها امثال هذه الاشياء الجلية المرعوبة ، تذهب في النهاية . اما ما ساد ذكر قصائده نافية متعددة

ان اسعد ساعات حياتي في الساعات التي قضيتها في تخفيف الدروع ، واصعاد القلوب ، وتضخيد الحروح . ولا اس ايوام سدي استعجت فيه ان اسمع شاكاً من الانحمار وكان على وشك ان يثني نفسه في الم (سوية في مجال فقد وصلت الدنيا في وجهه ، وملاً اليأس القائل لله ، واعتزم احتراماً يائساً على ألا يصل حجر رسبه في لاسعارة فاحده لا مع سبه . اسكت بيده ، وظللت معه طوال اليوم الاوسد الى سبي استوحه وشمعه ، واستعجلت كل ما امك من خلاقة لسان وقوة حجة وسعة حيلة لاراه . في نفسه من يس ، وما في سبه من هم . وكما كانت سعادتي عظيمة حين نزل بأسه ملا ، وحللا . سبه نوراً . ومرة اخرى استطعت ان اجد عملاً لرب اسرة عاطل . وكانت سعادتي بتعاهي في هذه المهمة لا تقل عن سعادته ان لم ترد

وفي اسدي الياسالي وانا عائد الى البيت وجدت غلاماً صغيراً يبكي . اتر في بكائه ووقفت اسأله عن السب . احاطني بأنه خرج مع اخته الكبرى وابنه لم يلت ان اقتنعه وهو لا يعرف طريق العودة الى البيت . فاحدث بيده وما زلت به حتى ارجعته الى اهله . وفي ذات مرة بت الليل احمل طفلاً مريضاً بينما كانت والدته المسكينة تنام وقد انهكها التعب ، وأضناها السهر هذه بعض أشياء اختصر عليها خوف الاطالة . وهي وان كانت تبدو للبعض نافية بسيط الا اني كنت احد في القيام بها سعادة لا تفعلها سعادة

ما الدافع الذي يشي على القيام بمثل هذه الاشياء ؟ هو حب الاسانبة الذي يملأ قلبي ، دُعائي علي ارادته فأسير اعماله وفقاً لهذه الارادة السامية

اذن فمرح السعادة في رأيي هو الحب بمواء الاعم طوائفه عمر كل قلب ، وهيمن على كل

نفس ، ونظم علائق الأفراد بعضهم مع بعض لوجدت السعادة شاملة ، والحياة كاملة  
اعرف موطناً غنياً يسر في حاحه الى مرتبه الذي يتناوله من الحكومه . وكان مقروراً القسم  
الذي هو فيه علاوة استثنائية يستحقها هو وآخر ذو امرة كبيرة وليس له وسيلة للعيش الا مرتبه .  
وقد وقع عليه الاختيار لمحمد الاول عليه فقد سمع حيلاته الى حد انه مرض ولزم الفراش  
اياماً ، فلان هذا حمل الحب بقوده في اعمال الحياة يوجد في هذا الامر الذي اياهه واشقاء  
مده ما سعادة كبيرة لا تقدر . رجل يرى ان عمره اخرج منه الى مكافأة فينهي جانباً ويسمح  
له الطريق ليألفا . أليس في اسعاد هذا مخلوق الناس واسعاد أسرته المسكينة سعادة للمسبب  
اعرف امرة تكسر الزيف . زرتها ذات مرة فرأيت الجناح الممد للصبوب من البيت ثم  
النساء ، ثمين الرياض ، والجناح الممد لسكنى الاسرة صغير الاثاث لا يصلح لسكنى حيوان فضلاً  
عن انسان . ثم يدفع الرجل الى بناء بيته وبنائه دافع الحب واني دافع العظمة والكبرياء ، حتى  
يتحدث عنه وعن دوره الناس . ودليل ذلك العناية الشديدة ، الفالفة بالجناح الممد لافانمة الراوترين  
واممال الجناح الممد لسكنى الاسرة هذا الاممال الفاضح المغيب مع انه أحق بالعناية والتنظيم .  
هذا الرجل لا يشعر بحرقه . هذه حب موهبه وذلك محمد لاسرة ، ممكنة ، والصلة بين اعضائها  
تكاد تكون ممدومة فلذلك لا يعرف شيئاً عن ولده ولا ابنته لا يسمع ، والاثرة شديدة بين  
الاولاد بنفس احدكم على الآخر . هو فيه من خير . شكتة عليه ما وني من نصرة فالعلاول  
ينهم مستحكم ، ومن بعضهم لبعض شديدة بطرت ليه . وحزن عذوبة ، ووجوها شاحنة ،  
وجسوماً يتقضم النور والحرارة . ولاب في مثل هذه الحالة لا يكون طبع هادئاً ولا سعيداً  
وجملة القول ان حب في رتب هو من طرفة لحيده حنة سعيدة ، فاذا أردت ان  
أكون سعيداً لدع الحب يملئ قلبك ارادته وانع هذه الارادة في اعمالك  
هذا هو أثر الحب في حياة المرء وسعادته . ومن تمام السعادة أن يصحب الحب التماثل فانه  
يحمل الحياة فرحة مرحلة ليجد المرء في كل شدة فرحاً ، وفي كل ضيق محزناً . فلان ذلك التقى  
الراسب الذي حلت بيه وبهين الاتجار تزع المنظار الاسود من على عيبيه فرأى ما في الحياة من  
جمال ، وما في المستقبل من أمل لما ترك لليس سبيلاً الى ضده  
غير اني رى أن الانقراض وعيره من مواقع السعادة كالاسراف واممال عقولنا وأجسامنا  
والرفوع في حائل العادات السيئة تتع بوجود الحب في انقراض النفس مثلاً تكدير لصفاء من  
حولنا وسخط على النفس مصحوب برؤية الحسد وهذا ما لا يرضاه عيبو الانسانية فهم يرون من  
أول واحد انهم أن يزدوا سعادة الناس وخطيئتهم . كما أن في الاسراف ، واممال الانسان عقله  
وجسمه ، ووقوعه في حائل العادات السيئة ما يمنع المرء من القيام بالواجبات التي يملئها عليه الحب

# عقيدة التنفس

بقلم الدكتور قولافياض

لا يأخذك المصحح أبداً القارئ، هذا المصنف القريب من غير المراد به، يشارك الدين في وظائف  
الاعضاء ولا يحصر التنفس في المؤمن دون الكافر ومع ذلك فالتنفس عقيدة كما سببر بك  
لا ريب ان وظيفة التنفس هي أهم عمل في جسم الانسان علي بل لها السيطرة على سائر  
الاعمال حتى ان دلي خلل ينطوق اليها يؤدي الى خلل الوظائف الاخرى جميعا  
و قد رأيت حياً عليه كل خلل هذه المصنعة وكان ضعيف التنفس فاعلم انه مستعد بكثير من  
الامراض ، مؤمنة كالسعال أو حادة ككدمات الرئة

ذلك لان من جرائم الامراض ما يزل في حال انصبة على الانسان ميلاً عادياً فيتجهده  
الجسم دون ان يتألم منه او يشعر به ومن هذه الجرائم ميكروب دت الرئة فانه يبي مسالماً بعبداً  
عن لادى ما دام التنفس سليماً وبحال ذلك لا يحتل عن هذه الوظيفة لان احتلالها يقتضي  
الى فقدان في التنفس الذي هو كالحياة من عدمه مع عدم الاعتراف بالاختلال وعاقبة  
هذا التوقف قصير كعدم الشهية وعدم القدرة على الحركة في دورها الجسم ثم يتناول  
هذا المصنف خط الدفاع الذي هو كحاجز الدفاع ويستعرض امر الميكروب - لا ذل طرس بطراً  
على الانسان كاللحم مثلاً

تلك هي تمام المستودع الذي تحت ارجاء من الاستعداد ، التي هي في ظهور الامراض . وقد  
شغل النفس عنها مصر هذه في كبره واهمهم سدد به

وهي تدرك على ان سلامة التربة قائمه سلامة التنفس وهذا المبدأ الصحي ليس وليد العصر  
الحاضر بل مجده في عقائد اساطير منذ الزمان القديم

ما في الحياة ؟ اول سؤال حري على لسان الناس منذ احدثوا يفكرون ولا يزال الى اليوم يجري  
على لسان اعلامه . وقد كان جواب لا سار الاول عليه كقرب من جاء هذه الحاجة في نظر  
السابق ، اللاحق هي تلك النسبة التي تدخل البدن من الاله وتخرج من بين الشفتين في شكل  
ضباب او بخار . هذا الاعتقاد القديم لا يزال ثره في كل لسان وكل حضارة

وما يرويه لنا كتاب الشكوكين من ان الله حلل الانسان من التراب وضع فيه نسمة حياة  
فكرة قديمة بنسبت صوراً مختلفة من خلال الصور دون ان تتغير في الجوهر هي هي في جميع  
الاديان من الشمال الى الجنوب ومن مياه آسيا المشرقة الى آفاق سكندراجيا المنظمة

ذلك لأن السلائ البشرية على اختلافها قد أدركت بالهام الفطرة قيمة الشمس لأحاطته  
بالاحترام الخائف وقد منته تقدس الآلة

وترى هذا التقديس بأعلى مظهره في تنال الهندوس التي حملت الشمس في رتة يرامه  
أي معرفة « انكائن الاسمي »

والشمس والنفس من اشتقاق واحد ونجد بهما في لسان الهندوس كلمة واحدة هي « أتمان »  
وقد دفعهم هذا الاحترام الخاص بالشمس الى نوع من التقوى والايام مجمعا طريقة أنفسهم  
ككتاب صلاة . وهذا الكتاب يذكر لنا التراجع الذي قام بين النفس والوظائف الاخر ويتم  
بالتصاوه عليها :

« ذهبت الحواس مرة الى الالب » براحياتي « وقالت : انيا القدوس من منا الافضل في عيبك ؟  
« فأجاب الالب براحياتي : أفضلكم عندي الخاصة التي لا يستحق الجسم عنها ولا يحتمل فراقها  
« ساد الصوت الجسم وغاب عالم كمالاً ثم عاد وسأل الجسم كيف أمكك ان تعيش بدوني ؟  
— عشت كما يعيش الالك لا انكلم ولكني اتمس وأرى بالمين ونسمع بالاذن وأفهم بالفكر  
« فعمل الصوت الى مقفه وخرج الصر وبعد سنة رجع وسأل الجسم كالاول كيف قدرت  
ان تعيش بدوني ؟

— كالا عني لا أرى ولكني اسمع وأتمس وأفكر

« فدخل الصر الى مقفه وبسبب سمع دسكركم رجعت عرفا ان الجسم سبيلاً الى  
الاستقاء ههنا

« حينئذ جاءت ساعة شعس من عرق على اسمر كك كاحود الذي يريد الانطلاق فيلتلع  
في سبيله كل الحواجر وهكذا اقتنع منه كل حواس

« فقامت الحواس وقالت له : انت بلا ريب اصح لنا فلا تدعب »

هكذا كان النفس او الشمس محور الحياة في الفلسفة الهندية فرفضوا الى المقام الاسمي فوق  
كل مقام

ونشيد « الاثرواويدا » يترجم بنسمة الحياة كأنها السبد المطاع وعليها الممزل في كل شيء :  
« كما ان نلادن والعين في السموات تكلم في القمر والشمس كذلك الشمس تكلم في الريح  
« فالنار والقمر والشمس تنشي شياً متطعاً وأما الريح فلا تعرف السكون  
« وبالريح تنوم الموتى لتصل الى المياه

« ان الذي يدرك الفضيلة الشمس ويشترك فيه لان جوهره هي المعرفة فهذا يذهب مع الريح  
ويصير أثيراً فيصل الى العالم العلوي حيث الآلة الخالدة »

وعلى مثل هذه المبادئ التي هي مزيج من علم النفس والفن أقام الصينيون قبل المسيح

بالفلسفة وستائفة سنة نظماً وقواعد لرياضة التنفس لا تحتاج منها بقدر ما تحتاج من صبر الفيلسوف كانوا يحضون لها ويصلون بها . ومن هذه القواعد ان يهبط الانسان في الساعة الرابعة صباحاً من اول كل شهر ويستنشق هواء الشمس سبع مرات ثم يستنشق في الساعة الثامنة مساءً هواء القمر سبع مرات مع الاهتمام بفرك احسن والتحميد والاعانة في دير متقطع يستريح فيه الانسان من صوصاء العالم ، وتقسّم هذه المناجاة الى ثلاثة اقسام مدة كل منها سنة يوم

والحق يقال ان مرضى تلك الايام كانوا على جانب عظيم من الخلق والاناة والايمان بالطبيب نحن اليوم على اتفاق تام مع الحكماء الهندي من حيث الفائدة التي تنجم عن الرياضة التنفسية ولكن علماء يقف عند عتبة الفسيولوجيا وأما هو فيذهب الى أبعد من ذلك لان التنفس في نظره عقيدة بل من ديني يصل به الى جميع قوى الروح والتطبع على الارادة والقوى بالسعادة واداء كما لا تنفس في الهواء غير الاوكسجين وهو يرى فيه عنصراً آخر أهم وبسببه « البرانا » أي القوة المطلقة ممتلئة بالريجة والنشاط . هذه البرانا موجودة في الهواء وحيث لا يصل الهواء . والفيلسوف الهندي يعرف ان يستخرج منه قدرأ عظيماً ويمزجه كما تشرنوب الكبريتات وذلك بالتنفس الحكيم المظم

هكذا يقول « براماشنكر »

« كل شيء هو صيرورة ، اما حكمة شرعه الالهة ركبت في دورته حول الشمس »  
 « فاذا احد الناس لا يعرف مكانته الاستقلال على مصدر عظيم من البرانا وتصرفه كما يشاء فتشدد اعضائه ويقتوى دماغه ، هو قوى كماله في صيرورة سلطان احي كالشعاع المضاطيعي ونقل الافكار والافادة حصة يحجب من معرفة الآخر »

هذه هي عقيدة التنفس واعضاء تنفس لا تنفسي ان مادي . حكمة شعوباً عطشى الى الصور والى الايمان

على كل حال فللهندوس فضل في اظهار نتائج التنفس الصحيح المنتظم لانه يجلب الهدوء والراحة ويتطلب على المضيق ويعطي الانسان ولو الى حين سلطة على طموحه ومزاجه

والفيلسوف الذي لا يضطره جهاد الحياة الى إسعاد اليد يستطيع المحافظة على صحته واحتجاب كثير من الامراض تنبيه القدرة الدموية وطرد الفضلات وتقديد الخلايا وذلك برياضة يومية لأعضاء التنفس

هذا ما أبقاه لنا الهندوس في علومهم فيجب ألا نطرح اليهم من قلة حصارنا نظرية ازدراء . ثم ان البرانا لا يحمل بالكيمياء وليس عندنا من الادوات ما نستطيع به الوصول اليه أو وزنه وقياسه ولكن من يدري ما يأتي به المد فقد يمنع لنا من مطلق الاسرار ما نكتشف به شيئاً أنكرناه اليوم وعندئذ تقدمه الى العالم باسم جديد كعقيدة عظيمة

الركنور مقرافياض

# اسباب الفشل في الحياة

## ماذا تنى لكى تنجح ؟

ملا سوات وضع احد اطباء المشهورين كتابا عن «اعلاط الجرحين» روى فيها طائفة من الاعلاط التي وقع فيها الجراحون حتى يستنير باعلاطهم المستدلون في الجراحة ويعتبرون بها والنجاح في هذه الدنيا طرفان : الطريق الايجابي وهو اصطلاح العادات الحسنة والطريق السلبي وهو تجنب العادات السيئة . فكتاب «اعلاط الجراحين» مثلاً يهدي الطبيب الى النجاح بايضاح طريق القتل

والناس يختلفون في النجاح . فبعضهم من يرغب في المال او العلم او الشهرة . وبعضهم من يحاول الثقل صناعة والتبريز فيها يقع باقل المال اذا هو حقق غرضه في انفاقها او الاحتذاء الى وجهه من وجوه التعوق ليها . ولكن الناجح يحتاج الى حيلة صفات تؤدى باحتياجها الى العاية المطلوبة فهو لا يحتاج فقط الى الذكاء بل الى العمل بل ايضا الى صحة احدهم وهما جانبي . فان الرجل المثقل الذي لا يتأثر لا ينجح وكرر نرى ايضا لا يستطيع تحقيق غرضه من اغراضه . اما من كان مشغول الذهن في حلاط من امره فلا امل له النجاة في النجاح ما لم يستقر على حال فاذا كانت سيره اعمى ولا يملكه . تهبط الى معرفة الاسرار التي قام عليها نجاحهم فان في سير الخفقين ما يستنير به بعضا عن غلة احدهم حتى يبتدعها . وقد تكون هذه العلة او العلة غير واضحة ولذلك يحتاج الشاب الى تراجم الخفقين باستيعاب واسباب كما يحتاجون الى قراءة تراجم الناجحين الموفقين

وفي ميدان هذه الحياة يشأ الناس وهم مستوون او يكادون في سن الشباب من حيث الفرص المتاحة لم لكي يفعلوا . ولكنك تجد احدهم قد اتمل مواصلة الدرس في المدارس العليا ويختلف عن المرانه . وتجد آخر قد اعتاد الشراب ففنى صحته ولا يقوى على النشاط . وتجد آخر قد تنع بدخل متوسط وهو في سن الثلاثين فلا يطعم في اكثر من وقت قطع احلامه وامانيه وهي عذاه نجاحه . ثم تجد آخر قد اكب على القمار حتى رثكت امواله للمالية والمعيشية . وهناك ايضا آخر قد اساء اختيار زوجته فهو معص في بيته مشغول الفكر في عمله لا يستطيع انجاح بل هو لا يبالى به لانه يرى انه قد سقط في يده في هذه الدنيا . فالعاج لا يحتاج الى براعة واجتهاد بل ايضا الى

محكمة في المبيشة والنظر في النهاية . ولهذا يقل عدد الناجحين بشوالي السنين حتى اذا كانت من  
البحرين لم يجد في المائة سوى عدد قليل قد بذوا احوالهم من ابتدأوا معهم على قدم المساواة  
في سن الشباب

وقد وضع احد المؤلفين الاميركيين وهو رجل احصائي في العمران يدعى ستانلي كتابا استقصى  
فيه سير مائة رجل ابتدأوا في شبابهم على مستوى واحد من حيث الفرصة . ولم يكن لهم ما يولم  
سوى عملهم . وكانت من كل مئة ٢٥ سنة ظاهرا مئة عشر سوات مات منهم خمسة واثني  
عشرة وابسرت حال عشرة أيضا وكان لاربعة منهم ماصب خمسة وبقي خمسة وثلاثون كما  
ابتدأوا منذ عشر سنوات

وبعد عشرين سنة مات ستة عشر . واثني ثلاثة . وكان خمسة وستون يعملون عائلاتهم  
وكان خمسة عشر منهم يعتمدون على مساعدة اعمارهم

وبعد ثلاثين سنة مات عشرون واثني واحد اثنا عشر وكان ثلاثة في احوال مالية جيدة  
وكان ستة واربعون يعتمدون على اعمارهم كعدم . وبقي ثلاثون يعتمدون على مساعدة عائلاتهم

وبعد اربعين سنة مات ستة وثلاثون . ومن اربعين . واحد عبي حدة وثلاثة مئتين وستة  
يعملون عائلاتهم كعدم . وبقي خمسة وعشرون على خمسة الاسابيع

وبعد خمسين سنة مات ثلاثة وعشرون . وبقي واحد عبي حدة وبقي واحد عبي حدة  
وبقي واحد عبي حدة وبقي واحد عبي حدة وبقي واحد عبي حدة وبقي واحد عبي حدة

هذه هي خلاصة الكتاب الذي وضعه المستر ستانلي وهو يدرس مع ذلك عائلات اميركية في  
بلاد مشهورة بالثروة والنفوذ والانساح الفرص للثراء . وقد درس الظروف التي أدت الى التوفيق عند  
واحد والفشل عند آخر فوجدها عديدة متنوعة . وقد يلاحظ القارئ ان الفشل انواع حتى  
الموت قبل الخمسين او الستين قد يكون نوعا من الفشل كان يمكن توقيه بالمحكمة في المبيشة  
والاعتدال في الراحة والعمل ومحاذاة الانماط . وذلك لان الذي يموت قبل من الاربعين او  
الخمسين لم يختلف من الاولاد عدد لا تكفيهم الثروة الموروثة لم يعيشوا في مائة مدى حياتهم  
وبكيفية قد يكون سكيما فيعرف مرصه فلا يتزوج واما تزوج لم يسل

ومن أشهر أوددت احدي الصحف الاميركية مكدنا لما يكي يستغري . حياة خمسة من المقدمين  
الذين تعلم الحكومة ليجزم عن الكسب . فاحذ بأنهم واحد بعد آخر . فوجد ان الاول اعمل



في ادخار شيء مدة شايه وكان ربحه عظيماً يبلغ نحو ثمانية جنيهاً كل اسبوع وظن ان الحلال  
 لن يحول وان هذا الربح سيدوم ولكنه أصيب بكسر فلم يقدر بعد ذلك على الرجع العظيم وارسلت  
 أحواله وبعد لا يجد عملاً يعيش به

اما الثالث فكان يربح ربحاً متوسطاً فتزوج . وبعد الزواج وجد ان دخله لا يكفيهِ فأحضر بعض  
 العرب من مدره . وفي احد الايام وجد زوجته في إحدى هذه العرب فاتهمها وناتته لوبة العيرة  
 فغضبها حتى آذاعا . وانتهى هذا العمل بحبسه خمس سنوات خرج بعدها موصوماً كما عرف احد  
 بحبسه فنجبه فلم يجد لذلك عملاً يتوفى فيه الى الجحاح او حتى الى العيش الفسين

اما الثالث فشله سهل التشخيص والتعليل لانه يرجع الى اسبابه في الخمر . وقد حاول المسكين  
 ان يصنع منه وانتظم في الحبش البري والبحري مدة ١٢ سنة ولكنه عاد الى الشراب

اما الرابع فكان على وشك الجحاح . ولكنه كان قائماً عاش ٢٥ سنة في مهنة الطباعة يربح  
 منها ربحاً غير قليل فلا يحاول ان يربح منها الى ما هو ارفع . وكذلك لم يكن يدخر شيئاً فلما  
 أصابه المرض عاد الى عاهته التي لم يخرج سبب مد

ما الاحقر ففرد شيء من **مرض في فله ويحيى بصره** . سدد . والعودة الى العمل

والآن ماذا يجب على الشاب ان يحرص لكي لا يشذو . في قوله عد القليل التي تودي بالناس :

١ - في قل كل شيء . لاستهانة بالخدمة . ٢ - في بصر عوته . هو في المقعد الثالث فلا

يكاد يسكر في مرض بقمه أو حادثة سحره عن عمل فهو يسير . يسكر ويضيع في الطعام

وقد يهمل الرياضة . فاذا بلغ الاربعين أو الخمسين عوف خطاه حين لا تجمع المعرفة

٢ - وكما يجب على الشاب ان يدخر صحته كقولته او شيخوخته كذلك يجب عليه ان يدخر

بعض ماله لمدة السن . وشركات التأمين من اتقم وسائل الادخار

٣ - والزوجة البينة من اكبر اسباب الفشل . وما يحتاج الشاب الى حكمة في الاختيار والمعاملة

٤ - اما العادات السيئة مثل الخمر او القمار فخاصية بلا شك على اي نجاح معها كانت الظروف

مؤاتية

٥ - وكذلك يحتاج الشاب الى براعته ودأبه في العمل الى ان يكون طموحاً بطمع الى احسن

ما هو فيه . فانه اذا لم يمل ما يطعم اليه كان امه هذا باعثاً له على النشاط والمهمة

# نحن والاعريق

## مقابلة ومعاراة لمؤرخين ومؤلفين

الاعريق القدماء مضرب المثل في الرقي الادبي اذا اعتبرنا الادب من حيث قومه جميعها .  
فهم في الدراسة والتمر والمثاقفة في المقام الاول يحتذى على مثالم وتعاير الآداب الجديدة بما يبرم .  
ومع ان دولة الاعريق قد دالت منذ كثر من التي سنة فان اديهم لا يزال حيا . نحن في القاهرة  
مازلنا نرى مأساة أديب الملك ونعجب بها . والياداة هوميروس ترجمت الى لغتنا في القرن  
العشرين . وقدما بدخل متحفاً أورياً الا ويجد فيه طائفة من غنايل الاعريق  
هل الاعريق جديرون بهذه الذكرى وهذا التقدير ؟

اننا محتاج للمقابلة بها ومن الاعريق الى معيار صاير به ما عندها وعدم من أخلاق وآداب .  
ونكفي هذا المعيار المشترك ليس موسوفاً ولن نجد . ولا يصاح ذلك نقول :

ان وحوه المفاصلة بين الناس مختلف باختلاف المصور . هي مثلاً كانت في القرن الاول  
للاسلام تنحصر بين بروسنة وثقوى ، في حدتها . معر ، خالد بن الوليد وعلي بن أبي  
طالب كلهم فارس او علي وجميع بين الصنيتين . وقد كات لح كدث في القرون الوسطى في  
اوربا فقد كان للعروبية شأن عظيم لا يقر من شأن القصد . وقد نشر في رومس طائفة من  
الرهان الفرسان تدعى مبادوية حمم بين الصنيتين . وكان معه نظامه عبد الرومانيين القدماء  
الشجاعة وتقدير الحروب . وهو الآن سد الامم اديبه نحن . بعد عن هذه الصلقات بحيث اذا  
اوردنا ان نصلب احد الناس ، انه أحمد من غيره لم نقل انه اشجع او اني من غيره بل انما كنا نقرر  
على انه اغنى منه ثم نلحق بالمعنى صلت الصحة والماء اسائي ونحو ذلك

نحن نفاضل بين الناس بناماتهم فمنهم من كان أكثر ثروة وهو ايضاً اضعف او يكاد يكون  
من الخيال الآن ان يعتقد ان رجلاً يموزه المال يستطيع ان يكون سعيداً . ولا يخطر في بالنا ان  
السعادة تنبع عن الثقوى او الشجاعة واذا نحن لاننا بين اثنين فانما نخور هذه المقابلة في النهاية على  
قدرة كل معما يعني تلك القدرة التي يجلبها المال الى صاحبها . فلهذا بدأنا واهم كما المقام الاول بين  
الدول لانها اعانتها وافدتها على الصناعة . وليست الحركة الصناعية والتجارية التي تنار من أجلها  
الحروب الآن سوى مأساة مالية . وهذا النشاط الذي ينسب به الاميركي او الاوربي يرمي في  
الواقع الى جلب المال

لمصداقنا الزاخرة نماير الاقدار والقيم فيها بالمال وهي مودة بما يحبه علماء النفس « باعث المال » وكلما يتصل بين الاشياء والناس بمقدار القيمة المالية . كما كانت المتفصلة في القرن الاول للاسلام وفي القرون الوسطى بالشجاعة والقوى

وسكن الاغريق القدماء كانوا يعيرون الانبياء والناس بشيء آخر لا هو بالقوى ولا هو بالمال ولا هو بالشجاعة . وانما هو الجمال . وليس الجمال عربياً عنا كل الغرابة فهو يدخل في تقديرنا ومفاضلتنا ولكنه يدخل دحولا ضعيفا كآته شيء ينضاف الى الاصل الذي هو المال كما كان المال نفسه او الشجاعة يدخلان في تقدير الاغريق . فاما كان باعث النشاط . لأن هو المال فان باعث النشاط عند الاغريق القديم كان « الجمال » فانك لذا نفراً لاسد كتاب الاغريق شيئاً عن السعادة الا وزاد في مطاوي ذهنه يرمي الى غاية الجمال على غير وهي مه لان هذا باعث قد استنبطن عقله الباطن تنير النشأة والنزوية والوسط . ولذا ذكر صفاً من كتاب الاغريق وما يقولونه في الجمال :

#### الاغريق والجمال

كان سقراط يقول ان الرجل العاقل لا يكون كذلك لا اذا كان جميلاً ومن كان جميلاً فهو فاضل بطبعه . ودر حربه خور وزنه المهادون بالواقع من حيث لا ندعم من الرجال قد يكون ايضاً داخلًا قال : « انه شديد » و « ان سقراط يقول بالحرارة انه كان يتصد الى جمال النفس يشف عنه بوجهه وكان في لاس من لا يدع جمالاً بذلك كان يقول انه ينبغي به جمال ان يجعل مثاله يؤدي الى حريته بحري في عقله وما يشعر به من الافكار . ووجه سقراط معه يوم لاول وهلة المداومة وكه عد التأمل يبدو جميلاً

وكان ثيوجنس شاعراً معكراً من افواه : « ان الحبيب يحب الى النفس . وما ليس جميلاً فلن يحب » وهذا قول قد قلعت به شفاء خاطئة »

وقالت صافو : « اذا نحن تأملنا انتم خص الحليل العينا فاصلاً وادان نحن تأملنا الرجل الفاضل الفينا جميلاً »

وكان سيموبيدس اذا صلى دعا ربه أن يهب الصحة والجمال

وكن دعوى الجمال عند الاغريق لم تكن قائمة على كائن تجري على لغة الكتاب والملاحة فان الامة كلها كانت مشبعة بروح الجمال اذ هو مهمها الاكبر الذي يبتعث شاطها وعابتها المظني التي يرمي اليها كل فرد . فقد كان عند الاغريق مسابقات للجمال وكانوا يحسمون طائفة من

التي تبرز للجمهور من بينهم في القوام والوجه  
التي يكون الخليل والعربات يغفرون منها و يصدون والجمهور  
الوالف يذوق هبة بتأليم وجوههم وأجسامهم

ويمكن « باعثة الجمال » الذي كانوا يرضونه من أمهاتهم وهم أطفال ويشبون عليه إلى الرجولة  
يمكن مفسوراً على حال الجسم الانساني وان كانوا قد يملوا في ذلك أعظم ما يلفتة انه حديثة أو  
قديمة في إدراك المثل الأعلى للجسم الانساني حتى ان لما يلهم يقاس عليها ولا نقس هي إلى غيرها  
وإنما لقدوا هم ذلك إلى جمال « اندية والمقزل واللباب والآدوات » نحن مثلاً نعتقد اننا نستعي من  
موضوع الجمال في الوسط « ما نحن فصرنا اهتمامنا على جمال المقزل الذي نسكه » ولكن الاغريق  
كان يحب الجمال الناعم والندية « فقد كانت انثى مثلاً تحتوي على مائة الف ساكن وكان بها  
مع ذلك مائة الف تمثال تزين شوارعها ومعادها « ويمكن القاري ان يمل نفسه هنا انسى بأن  
يعرض ان أحد الشوارع « الكبرى للقاهرة عند مقام عي «انية نحو عشرين الف تمثال من المرم  
بعضها ينزل لآلئة ومعها ينزل من كاسها لا سمع عن لا حرمه شبه خطوات

وأيقظ لم يكن لأمرهم غير مرضى رسول ذوات من وحب صاعته حامية و  
تخافي الجبال - وقد كان به - لا تقبل لأمره في كبره - بل في اثباته تستعملها  
لحاجة اولادها وروحه في من قبل من الجبال فاعتقد لها في سمها وسمها على جذرائها زينة -  
والآن يمكنك انما عدي - بمرتب في بيتها - لا غير في فاعل من صلبك كاهن طائفتها  
وأذوات صارتا يستحق بعد في سقاهن ورجوعه من مرضه ؟

## الإقتدال وحرة المعتقد

فلما قرأ كتاباً عن الآخرين القدماء الا ترى فيه اشارة الى هذا الاعتدال أو التوسط الذي ينسب به المراجع الاخرين . وهو في حقيقته صورة أخرى من صور الجمال لأن الشطط والعلو يتألفان الجمال . وقد كان متقننا على عهد دلتى وهو اكبر معابد الآخرين حملان احدهما : جانب الشطط - والاخرى : اعرف نفسك

فالأعرابي لم يصنع قط معداً يشبه معدا كركك في فخامته . ولم تكن مدينته تزيد عادة عن ٥٠٠٠٠ نس . ولم يكن يصوم من الخمر ولكنه كان ابداً لا يتلو بيسكو . ولم تكن في دياره رهبانية او سك كما لم يكن يعرف تلك العادات التي ماوسها ملوك الشرق في الزواج الكثير والنهم الطعام

وكان للاعتدال معنى آخر عند الاعريقى إذ كان يقصد منه كمال الشخصية فهو إذا فكر في  
 حرية نفسه لم يقصد إلى ترقية دمه وحده لأن تربية المواطن بالموسيقى والرقص والفناء كان  
 يشتمل باله مثلاً تشعله الفلسفة - فهو لا يزال في إجهاد ذهنه حتى يجد لمواطنه الوقت والقوة  
 لتفكيرها - وهو لا يزال في جمع الثروة بل يتوسط ويمتدح حتى يلتفت إلى الشؤون الأخرى للحياة  
 فهاتان الميراثان للاعريقى القديم هما الجمال والاعتدال - ولكن ثم ميرة ثالثة للاعريقى وهي  
 تعبد برونزاً واسماً إذا قلنا بالام القديمة التي عاصرهم إذ حتى بعض الام الحديثة تريد بها ميرة  
 الحرية الفكرية - فالاعريقى أول مرة حددت سلطة الآفة ومحتها من الدخول في البحث الأدبي  
 أو الطبي - وحكم عليها أن تسطو طائيس بأنها على قدرتها لا تقدر أن تدل نوايس العالم أي أنها  
 لا تستطيع المعجزات - وهذا هو السبب في أن دراسة الاعريقى كانت معث النهضة الحديثة فأنه  
 يمشي في النفوس حرية البحث في الأدب والعلم والدين - وهذا أيضاً هو السبب في الصدمة التي  
 يشعر بها رجل مثقف مثقافة شرقية عندما يقرأ ما يقوله افلاطون في طوباء عن الشهوة - وقد  
 ذكرنا نيوخس آساً في كلامه عن الجمال ونحن نذكره هنا أيضاً للاحتشاد به عن حرية البحث -  
 فإن من أقواله أن عرس حور عتيق ما إلا أن الحور هي لا أول لا يناسل إلا بؤي  
 وتدير ولا يخلص للصحبة إلا لعتاق من المذكور أما - لأسار فاراج مباح للجميع - فهذا  
 نظر موضوعي للأدب - الحور لا ترى ما يشبهه إلا في عرق النسر - وربما كان أم ما أحدثه  
 نصيحة دلي «أعرف ملك من حرية البحث وسط ملك البروء الضحكة التي أهدأها في  
 الدراما الاعريقية - حال معها يقدر درامات في نعت المسرح الاعريقية في القرن الذي  
 عاش فيه بوفليس سحر - ١٠ - دوامة تنفذ الحياة كان لوفليس وحده منها نحو ١٣ درامة -  
 وليس شيء أدى إلى أن تعرف به نفسك مثل الدراما

ثم يجب ألا ننسى أن الاعريقى أول من عرفوا الحكومة القائية فكانوا يحكمون انفسهم بأنفسهم  
 ليس عليهم أمير أو ملك - وهم إنما لموا ذلك عما تملك عوسهم من ملكة النقد

وحلاصة القول أن الاعريقى يتقارون منا ومن الام القديمة شيئين مهمين - أولها تقديرهما  
 للحسنة واعتباره معيار السعادة وهذا الحلال هو أصل الاعتدال الذي يتسمون به - والثاني  
 هو حرية البحث الذي هو أصل هذا الأدب الخي الذي سطوه لنا وكان من نتائجه عدم تلك  
 الدراما الضيقة التي كانت أداة القتل للحياة العامة ثم هذه الفلسفة الجريئة التي ما زال بعضنا في  
 سنة ١٩٢٧ يحشاها وهذه الحكومة القائية التي لا تعرف أميراً وملكاً

# الفروسية (La Chevalerie)

تاريخها، ومبادئها، ورسومها

بقلم الأستاذ محمد عبد الله

إننا نكال الانقطاع<sup>(١)</sup> أساساً جوهرية لصرح التطه الاجتماعية والسياسية في العصور الوسطى، فإن الفروسية، كم حجر في هيكل الانقطاع، بل تكاد تكون قاعدة جوهرية للانقطاع ووحدة لبنائه تربط أطرافه المتناثرة، وتصل طبقاته اربعة منها بالوضحة. وقد كانت أم ظاهرة للتفريق بين البشر في بدء العصور الوسطى قبل أن تنظم الفروسية وترد على الحربة والرق، فكان من الناس حرار وأرقاء. فلما اصبح نظام الرق، وما شئت الفروسية، كتاب أم ظاهرة للتفريق بين البشر، النل والخصم الصام، فكان من الناس فرسان أو ملأ أو سادة وكافة أو عامة. هذه الفروسية التي لشت فرداً زهرة للخصومات الصربية والتي بعث دوراً كبيراً في الحروب الصليبية ترجع مبادئها ورسومها. قد ساعدت على نمو الفروسية في العصور الوسطى في عهد النورمان. والظاهر أنها ترجع في أصلها ورسومها إلى حرية لا غير مستنوس يذكرها ويصف رسومها في حديثه عن حروب هذه القبايل وعلى أي حال فإن بعض الفروسية لم يفرغ من يستكمل أسباب الاستفوار والجلال إلا أن هذه العشرة عشر أوجه بعدة صديقات اجتماعياً يرجع إلى أصول ولقبين متعارفين. فالحرب له معنى ووجاهة خاصة في الحرب

والدليل كما رأيت هذه الفروسية ومبادئها الأولى. وقد كان الفروسية من النبلاء والعامة في مراحل الانقطاع الأولى خاصة في الغرب. ولكنه عدم مد حسب وراه الصياح المقطوعة حلقاً مقررأ، ثم عدل في النهاية محوراً لاحتياج الناس إلى طوائف قوية صربية في ظهر عصر في عصر العصور الوسطى. والنبل يتكون من عنصرين متباينين الأول ورائة الصبة بما تحصل من فبهات في أدب الوحات الكبرى، والثاني أهلية القتال على ظهر الخواد أو بمساراة أخرى الفروسية Chevalerie. والصحة الثانية تحمل في ثبيتها فكرة المثل أخصاء هي تضمن القدرة على اختفاء العدد العالية اللازمة لاداء واجبات اندارس. وقد كان اقتراح هذه الفكرة فكرة المكية المباركة،

(١) الانقطاع هو نظام سياسي اجتماعي حربي كان سائداً في الفرون الوسطى. وظهر في القرن التاسع حينما حصلت الحكومات المركزية على أن تظهر على جميع الاقضية التي لها. وملخص هذا النظام هو أن الأرض تعتبر ملكاً للمرتش والمرتش أن يقطع منها للأمرأة والسادة، ولهؤلاء دورهم أن يقطعوها للكله وسكن من هؤلاء حقوق وعليم واجبات سياسية وحربية ومدنية. وقد ساد هذا النظام في غرب أوروبا في القرن الثالث عشر، وكان الفرج أول من طلقه ووصفه له أصولاً بامتياز

وفكرة المنبت الحسن ، تمد الأمير الاقطاعي بخدمات محبة من القاتلة . وطبي أن تكون هذه النجبة واسرائها أرقى طبقات الارستوقراطية وأقوى الطوائف سبب مجتمع - نبرو كعشم المصور الوسطى

وقد اضفى شرف المنبت الى تحول هذه الارستوقراطية الى طبقة بكل معاني الكلمة فلما يمكن انتعاش حدودها من جانب السكافة والاندماج في ملكها دون مصاعب ورسوم حمة . وكان من وسائل هذا الانتعاش أن يشترى الفرد العادي ضيعة تلحق بها صفة النبل ( Terra Nobilis ) او يسبح الملك او احد كبار النلاء عليه صفة النبل همة من خدمات أداها او كفايات معينة يوز فيها ، لتلحق عدتد صفة النبل هذه بالارض التي يملكها وتنتقل الى عهده بالارث . وواضح ان خلق النلاء على هذا النحو كان وسيلة حسنة لاحاطة العرش بأشخاص يؤيدونه ويرعون مصالحه . وهذا المصير هو في الواقع لائحة لهوس الملكية ويوزها من أعلال الاقطاع ، ونوبى نظم اذركر العلة والسيادة على ما عداها من نظم السلطان والحكم . وكانت وراثة النبل تنحصر بأدى . ده في صف المذكور ، ولكن ميل العروش الى اتباع السياسة المتقدمة افضى قبل عهد بعيد الى منحها للاناث أيضاً وغدت تستطیع الاثر أن تب صفة النبل لعتبا ويسمحوا لرسائنا وسادة وسلا .

ولما استقر النظم الاقطاعي ونسبت موارد الارستقراطية منه تحسن الزراعة ، عدا الواجب الذي يلغى على القادر من ريع الأمير على طبقه الخاصة ، وسبب لفساد الاقطاعيين ارفع ضروب الشرف والكرامة . كان الفارس ده يدعى عدده بسبعة اضعاف وعدد سلاحه الذي يذبحه من الرأس الى القدم . على حواره الذي يعطيه العديد والسبب منه سمي اهلاً للفناء عشرات من العامة غير المسلحين . عدد احتشم من هؤلاء الفارس عدة استطاعوا . يوهوا المئات والالوف من اقطاعهم ، يلحظهم من صروع وحامده . صبح ر ستمح من هذه الحصوة بل وحودها كان يؤدي في كثير من الاحيان الى معارك دموية لا بعده العامة فيها وسيلة للانتصاف لانهم من عسف الفارس وسورهم . على ان ارتباط الحقوق بالواحات بالنسبة للفر يقين كان في ظروف الحياة العادية بدعم نظاماً اجتماعياً كظام الفروسية تقصه على ما رأيت جميع عناصر الاستقرار

وقد مدش حتما تأمل رسوم الفروسية وثقاليدها ، ويحيل لنا امرار رسوم احدى الهيئات الدينية او الجمعات السرية الكبرى والواقع ان هذه الرسوم التي يجب احرازها لنيل شرف الفروسية قديمة جداً ، وقد أشار اليها ناسيتوس في حديثه الذي اشرنا اليه عن فردسية القبائل الجرمانية . بيد ان هذه الرسوم اتخذت منذ القرن التاسع صفة من الروعة والحلال تكاد تدنو من القدسية . وحلاصة هذه الرسوم هي ان المرشح للفروسية قبل ان يروود بالسيف والمهراز يجور بعض التضارب والاحتضارات ويقضي ايضاً في المصوم ، ثم يصحى ليلة في كيسة عتيقة مظلة يسلم فيها الى التعكير وتكمل . بعد ذلك يعطى السيف والمهراز ، ويعلم على حده او كنهه لطعة خفيفة اشارة الى آخر

أمانة يسوع له ان يصفي عنها . هذا ومع ان الفروسية نظام اجتماعي سياسي فانها لم تخل من الصفة الدينية ، بل كانت هذه الصفة قوية فيها الى حد ان نظام الفروسية ذاته كان يشبه فيها يختص بحقوقه وواجباته بالهيئات الكهوتية المقدسة ، فالرام الفارس المبتدى ، بالاستعداد وارتداء السترة القصيرة صورة من احياء التصير . ثم ان الفارس ينظم سبيله على هيكل الكعبة من يد أحد رجال الدين ، ويستبق الاحتمال بقوله كما غنا صوم وابتهاج ، ثم يادى به فارساً مامق الله والتفديس جورج ، والتفديس ميخائيل . ويقسم الفارس بعد ذلك ان يؤدي واجبات مهنته لقد كانت الفروسية مهنة كما رأيت . وليس من ضياء بوطائه سوى الثرية ، والقعدة الحسة ، حكم الرأي العام . وبخلاصة قصه ان يقول الصدق ، وأن يؤيد الحق ، وأن يصفي المنكوب وأن يستعمل القوة والمحاكمة في معاملاته ، وأن يطارد أعداء الدين ، وأن يحتقر مع ريت الرفاعة والامن ، وأن يقتصد لشمره في أية مغامرة خطيرة ، وقد ملئت هذه الرسوم في القرن الحادي عشر مكانة غلبة من اجلال والتفديس حتى ان الملك ذاته ما كان ينتظم في سلك الفروسية قبل أن يتقدم البلاط وصيغاً ثم صيداً مرشحاً للفروسية ، ثم يجمع بعد ذلك انهماز الذهبي أو رمز الفروسية

وكما كان للفروسية رسم وعبود خاصة بها ، كذلك كانت لها رياضات والالعاب خاصة بها . والفروسية عنصر في تطور هذه الرياضات والالعاب ، فقد عدلت عن الالعاب الاولمبية القديمة حسب كتاب تعرض لمدى تطور هذه الرياضات ، فقد عدلت عن ارتيادها وتحت المهاد والتمتت اهل اعلان سوادهم : ترب عليهم لاجاب شمسفة وكانت المارزة أحب هذه الالعاب الى العرب ، والاندلس ، الكف ساد هذا حلالاً شافقه يهرج اليها الفرسان من كل صوب ويشهدوا شرب كرمب بدمه واحمرى مد حمرى حيلة يومين أو كثر تجوي فيها المارزات ، وده بين فارسين بدلال ربيع ، ودهم أرسم سلاح حصمه وحواده وله فوق ذلك أن يسمى صيدة من المارزات شرب على نية المارزات والالعاب وتسمى بلكة الحب والجمال ، ومن ثم كانت فكرة الحب تقترن بكلمة الفروسية في العصور الوسطى ، وكان حب امرأة يعني في نظر الفارس التبحر احلال الحبس اللطيف كفه . وأحياناً كان الفارس يؤثر بتأمله عادة معينة وتكون علانتهما تبة أملاطوبة فقط . وقد كان دور الفروسية في هذا الشأن مشقلاً خصيصاً لآداب مستفيدة من قصص حيلة والعة ، ونظم رفيق حامي ، وأناشيد وروايات حلابة لا تقع تحت حصر . وهذا ولم تكن الفروسية تطف في رياضاتها حد حد البرعة والهور بل كانت أيضاً تنظم سوارك صغيرة ، وتقيم تمارين جديدة من سباحة حصص والافاع عنه الى غير ذلك ، فكانت هذه الممارك والتأويلين ميداناً يخلق فيه الفارس دروسه وحيوته

\*\*\*

ماذا كانت آثار هذا النظام القريب في تقسية المجتمع والفرد ؟ ان الفروسية بلا ريب من



أجمل وأروع ماظر العصور الوسطى إن لم تكن أجملها جميعاً ، ولكنها لم تقف عند إنشاء مجتمع ليريد في رسومه ونظيره يضم طائفة متباينة متضادة من الافراد ، بل كانت لها في انفس الافراد والجماعة في العصور الوسطى آثار عميقة ، قد ترتفع الى ذروة الحلال السامية ، وقد تهبط الى اوضاع الاحواء والشبهات النفسية . فقد ذلت العروسة كثيراً من حمة المجتمعات المشبوهة ، ولطفت من أخلاقها وخلالها ، وبنت فيها روحاً قوية من مبادئ الوفاء والعدالة والاسامية ، بل كانت العروسة أول ما صدع من صرح الاثرة القومية على مثل شامل تام . ألم تكن تجمع في صعيد واحد بين الفرسان من مختلف الامم ، يترشحون في الالام والرياسات العامة ، تجميعهم مبادئ وروابط مشتركة ؟ وبكى العروسة من الناحية الاخرى بنت في انفس أبنائها ، وخصوصاً غير المتعلمين منهم احتقاراً عميقاً للفقير والمهين السليمة ، وعاطفة قوية من المرور والانانية والسرور على النظم والقوانين ، فكان الفارس يعتبر نفسه هو المثلم المختص لنفسه ، وبطناً يقصد كل شرع وعرف . هذا ولعل اسوأ ما عرسته العروسة في نفس مجتمع العصور الوسطى هو عاطفة وحشية من التعصب الديني العميق . وقد رأيت أن يفض أعداء الدين احدى فقرات القسم الذي يؤديه الفارس عند الانتظام في سلك العروسة . رأيت الصفة لايبة الواضحة التي تفتن برسوم هذا الانتظام . والزائع ككيسة فكرت مد لساعة الاولى أن يدسه دها وسيادتها على العروسة النصرانية ، وقطعت في سبيل هذه العية شوط بعيداً . قد اصحبت الدولة البيزنطية التي كانت تعتبرها الكيسة مداً ميعاً ، فبعد حيايه النصرانية من ، بنت الاسلام من جهة المشرق ، وتبعض السلاجقة يجتاحون الاراضي الهندية المربطة ويمدون على أنماق الاسطول ، وطارت صرخة الكيسة في الامم النصرانية مساهار الحروب الصليبية على الامم الاسلامية . نادراً لقد اسمح في الظاهر ومحاولة على سيادة الكيسة وحماية نصرانية في الواقع ، كانت العروسة على الدم الاستعداد والاهة لحوض عمار الحرب المقدسة ، تامم افعه وهلم الدين ، وهب الامراء والسادة الانطاكيون وهب الفرسان من ورائهم في جماعات متعاقبة الى شوار الشام وعسطن ، ( كان الفارس يذهب الى ميدان الحرب مصطحباً وصيته الخاص وعدة من الحديد ، ويحشد كل أمير من فرسانه ما استطاع ، وتضمير كل جماعة بشعار أميرها وصيته في الحرب . وتاريخ الحروب الصليبية لياض بأحبار الحملات والفتن الخاصة التي كان يجهرها افراد من الفرسان ، يجازيون تحملاً للدين ، او طاماً للعالم ، ويثنا وراء طامهم وهو الاغلب ، بل قرأ ان هذه الجماعات المعاصرة كثيراً ما كانت تقطع لاعمال السلب والنهب في جميع الاراضي التي تمر بها . ولكن لا ريب في أن العروسة بالرغم مما كان يسود صفوفها من التافس وأسباب الاحلال أدت الى النصرانية في الحروب الصليبية خدمات جليلة خصوصاً إذا ذكرنا ان العروسة الافريقية بما كانت تحمل من اسباب الابهة والعند النتيجة

وإدراج الدبقة كانت تشعق في كثير من المواقع على مروسية المغير لتفص عددها

\*\*\*

تحت كلمة عن القروية في الاسلام . ان القروية كانت في الاحلاق العربية ، وكان لها  
 كبير شأن قبل الاسلام ، وفي المذول الاسلامية الاولى ، ولكن القروية المنفعة ذات المادى  
 والرسوم لقيت مهادها الاول في الاسلام في قرطبة ، واستقرت سادوها من قوانين الشرف ، ورفعة  
 انجاملات ، ورفعة الخلال ايام الناصر وبعده الحكم وازدهرت بالافضل في ايام الخاجب المنصور ،  
 يقول سديو : ان خلال القروية الادسية وشمالها الرقيقة كانت مسئلة اخذت من القروية  
 النصرانية الكثير من حلالها ورسومها ، ويقول رينو : ان افكار القروية بدأت تزدهر في هذا  
 العهد ، أي عهد الناصر ، مقروية ساحلة شرف قوية واحترام للعسل الضيف . ويقول فيارردو  
 ان القروية وكل نظمها التي عرفت في الامم النورية النصرانية كانت مردوعة عند الادلبيين  
 ايام الناصر والحكم والمنصور . وكانت الادلبي في ذلك العصر كعبة يقصدها فرسان النصرانية  
 من كل صوب بهمد سلام وهاية من خلفاء ليقتدوا بالمباريت مع فرسان الاسلام . وكانت  
 التقاليد القديمة كداء الفارس اسم اختصه . وحيثه حين الوثوب الى ميدان القتال قد عفت  
 في ذلك العصر ، فكان الفارس يسمى . . . . .  
 شارة من حية قلبه . كانت سيدات الادلبي شهدن الحار . . . . . التي تعقد في ساحات  
 المدن الكبرى ، فكان حودها تسع على ثلاثة اعداء . الشاه مسحة من السحر والظرف . أما  
 شروط القروية ابي خفي في الفرف تكلم عشرة في . . . . . والشجاعة ، ورفعة الخلال  
 والقوة ، وده الشرف وشجاعة . . . . . في كمال الحرف . . . . . ومع القوس . وكان  
 اجتماع الجنسين على ذلك سحر عملاً في عهد . . . . . وقد به عواطف الوفاء والحياء  
 والصدق . وقد بلغت هذه القروية الاسلامية أسى شؤونها ودروة ازدهارها في مملكة غرناطة التي  
 يفيض تاريخها باختيار السادة والاعباد وأحاديث شهادتهم ووفائهم مما لا يسمح المقام بالافاضة فيه ،  
 غير أنا نذكر على سبيل التمهيد واقعة تاريخية . هي ان الفرسان المسلمين حاصروا مملكة قشتالة  
 زوجة النوروس السابع في قلعة ازيكا في سنة ١١٣٩ طابت المدة الفرسان المسلمين على مسلكتهم  
 ورمهم بقص في الشجاعة والخلال لانهم هاجموا قلعة تدافع عنها سيدة ، فأفر الفرسان المسلمون  
 عدائهم النابب والتمسوا منها فقط ان تطل عليهم من شرفة القلعة ، فلما طلت قدم الفرسان  
 اسلمون ايها اسمي صروب الاحترام ورموا الحصار وانحسروا على الاثر  
 هذه هي خلاصة موجزة لتاريخ القروية ومبادئها ونظمها مستطبع أن نستشف منها الكثير  
 من خلال مجتمع المصور الوسطى ، ومن عراطفه ونسبته

محمد عبد الله عثمان

# الى ايها نحن اقرب : الشرق ام الغرب ؟

## بقلم الاستاذ سلامة موسى

للاستاذ سلامة موسى آراء كثيرة ما تصدم الآراء الشائعة . ومن هذا اقبل مقاله هذا الذي ينشره له اليوم وقد ذهب فيه مذهباً لا يتفق وميل الجمهور في الشرق العربي ولكنه رغم ذلك يحوي ملاحظات حكيمة والتأمل والفرس . و « الهلال » يشهد في أن يقدم الى قرائه الآراء الجريئة لها فيها من حدة على التفكير .

( المرد )

يجري ذكر الشرق والغرب كثيراً على أفلاء الكتاب والسياسة الخطباء وكثيراً ما تتردد الإشارة الى أن الشرق العربي قد هبط وأخذ يتنافس الغرب والى أن مصر الشرقية تفوز الآن بزعامة الشرق العربي في الحضارة والثقافة

وللأسف الشديد تأثير في النفوس هو تأثير الوم الملازم للعبادة . فإذا قلنا لاسان انه شرقي على مدى عمره ينظر الى نفسه بعين شرقية يمارس فضائل الشرق ويتسامح في رذائله ويدافع عن آرائه . فالمصري بل قل العربي يعطف الآن على آسامة مدس الدرس للثقافة الشرق وينظر بعين التعرف لاوروبا . ولما وقعت الحرب بين روسيا وبين بحرين عطفنا جميعاً الى جانبين ووضع بعضنا الكتب في هذه الدولة الشرقية البعيدة ، فلما سرور عدما حرس روسيا مقهورة . ومن يقرأ الآن ما كانت تكنه الصحف في تلك الأيام سرور مقهورة . فالمعطف المطير الذي كان قبيحة ذلك الزم بانقائمة شرقية مثل اليابانيين

والآن يمكن أي سائل ان يفسر هذا عطف وبراء أشبه بالروس في أدبنا ولساننا ولغتنا وادبنا من اليابانيين . وانه ولا هاتان لمعتان شرقي وعربي ، فكيف يجب ان يعطف على الروس لا على اليابانيين . نحن من حيث الدين مثلاً نشبه الروس كثيراً فاننا موحدون مثلهم مؤمنون بالمسيحية أو الاسلام أو اليهودية وكلها ديانات تمارس في روسيا نفسها . دع عنك أمشاجه القوية بينها كلها . وهذا خلاف الأديان الثلاثة في اليابان التي تختلف عن أدياننا اختلافاً أصلياً اذ لا يزال الميكادو أي الامبراطور رمزاً معبوداً . وأما من حيث المراجع فنحن العرب سواء فيما المصري أو العراقي أو المراكشي نستحسن الحلال الروسي ونعشق ونستمر من رؤية المثل الأعلى للمرأة في اليابان . وس حيث لعنا يجب أن نقول ان عندما يحو الف لمطة رومانية وإغريقية نشترك مع الروس فيها وقد شملنا وياهم حضارة واحدة مدة طويلة هي حصاره الرومان البيزنطيين . وأما من حيث الدم فسيرى القاري . اس والروس تنفق في الاصل الآري

وبين من الواضح تاريخ الفصل بين الشرق والغرب ووضع هاتين المقفتين . وسلي ايه

لا يفقد معها العديد من أراضي فان النقصان من أوروبا وهو مع ذلك يدخل في معنى « الشرق الأدنى » جزء كبير من روسيا يدخل في آسيا ولكن الروس جميعهم عربون . وليس يفقد معها بعض تحديد في اللون فان الاتزان جميعه أبيض . حوها من الاسانيين ومع ذلك فالتبركي شرقي والاساني عرقي . وقد يقال على وجه الاجمال ان أوروبا عربية وآسيا واقربها شريفين . لا طلب أن هذا التقسيم يوسع الى اقسام الدولة الرومانية . فقد قسمت في القرن الرابع للبلاد الى دولة شرقية . دولة عربية ودخلت مصر وسوريا والعراق واليونان في الدولة الشرقية حتى عهد الامم يطلق عليها ولكن باعتبار اننا رومانيون . . .

قد قال ياقوت في محله في كلمة آسيا . « وحل هذه القصة ا لشرق والمغرب ا من أهل مصر وعليه طليت عادتهم الى الآن فانهم يسمون ما عن ايمانهم اذا استقلوا الحبوب معربا وما من شأهم مشرقا »

ولكن يبدو من عبارة ياقوت ان هذا التقسيم كان يطلق على لسمي العالم العربي وحده فلا تدخل فيه أوروبا

ومعنا اذا اعتبرنا ان الامم لاصرية سكان معظم عربي . بعد ذلك من الخلفهم سكان أوروبا الحضاريين فالشعر . تسمى كلها ان سلافة الامم . حتى كانت فمكن اوروبا قبل ان يغير عليها الاسيويون . بعد حده مصريين . من سيمو عهد ابد من لا تختلف اقل احتلال من الحضارة التي تكسر الآن في عائلته والى كسر مثل الحضارة في اخر العر البريطانية من ثلاثة آلاف سنة . ثم بعد ذلك في . في من سيمو . سوا من لاصرية الشمالية في ملاحك محنة اوروبية بعيدة كبر العدد على ربي من لاصرية محنة . محنة في الصين واليابان . وان مثل ذلك في سوريا والعراق فان أهاليها القرب الى الوجه الاوربي من الاهالي في شرق آسيا . بل بين السوريين من والى القصة لم يمكن تمييزه من الالمانى او الانجليزى حتى يطلق بالضاد والصاد

ثم نحن جميعا سكان العالم العربي من بغداد شرقا الى طنجة غربا شرقا واوروبا في ميراث واحد هو ميراث الدولة الرومانية التي تعتبر دولة العرب مصدا حزا منها . لنا ثقافتها وحضارتها ويجب ألا ننسى ان العرب كانوا قبل عهد الدول متأخرين بالحضارة الرومانية يحسون المسيحية حتى لقد عطف القرآن على الرومان في حروبهم مع الفرس وضأ لهم بالنفوز لانهم امة مسيحية والفرس امة مجوسية . فلما صارت لهم دولة لم يدرسوا يودا او كوثوشبوس او براهمية الهند بل عمدوا الى علامة الاعراب فدرسوه وكرموا اسماءهم . وأنت اذا جمعت بين عالم ازهرى من القاهرة او شيخ من شيوخ بغداد او طالب من طاس وبين عالم فرسي أو انجليزى أو ألماني لوجدت

على معنى الله والنسوة ويجرون على شاطئ واحد هو ما تملوه كلهم من ارستوتاليس وهذا على  
تقيض ما يحدث لو أنت عجلت الى واحد من متاعرة النصر فطدت منه ان يجادل عالمك من صماء  
الارهر . فان الارهر يسيّر عددك نحو العرب والعبي يسيّر نحو الشرق . ولما يتقي الاثنان . .

وحلاصة الفؤ اننا اوريون في الدم والمزاج والثقافة والقيمة . فليس من الصواب ان يقال  
اننا شرقيون ما لم يكن الفصد ان يقال اننا حرة من الدولة الرومانية الشرقية وهذا ما لا أمل أحدنا  
من الفاكين بشرقنا يقصده

وإذا لم يكن هذا القول صواباً فهو ليس ايضاً مفيداً . فانه يطعن بطبع الخصومة مع اوريا  
وهي خصومة لا تستغنى عنها اربما ولا تستمع بحسبها فان طالع اوريا الار في صعود فاد سرنا  
وايها انتعما ولزقيا يوليا . ولست انكر ان اصول من اترك وشار قد حكموا بحرف عام  
تخربوا بلادنا وصدروا مدنيانا الى نسر الفساد منهم الى دمانا ولكننا ما رلنا مع ذلك نرح في  
السحة والمزج زعة اورية . والذين العام الذي يدعى به العرب هو الاسلام وهو اقرب الاديان  
الى المسيحية فاداً كان في العالم اثنان حذرا بالتماطف من احل الدين فيها المسيحي والمسلم أي  
الاوربي والعربي

ولذلك أرى من مصلحتنا ومصلحة عام الله التي هي في احبده يجب أن تكون أهم وأخطر  
من مصلحتنا أن نعوس في أحد جميع عرب في مصر العرب . سوريا وشمال افريقيا انهم  
وريون سلالة وثنية واحدة وهم يوجب سبهم أن يسردوا مع رفق الشعوب الاوربية ينظفون  
بشقاقتهم ويعودون عادتهم . وقد كانت هذه هي السباسب لنا بخديبي مصر الذي بعد الحق  
أبا النهضة الحديثة الذي حاول أن يجمع مصر حرة من وراء قسما يدعى باسمهم وأكل طعاهم  
وتعلم علمهم بل مانع في ذلك وورع على أعياننا فانه يهين الوجوه حتى تؤذي سمرا حتى شه  
الاوربيين كل الشعب

سورة مريم



# الاكتشاف طليعة الاستعمار

وحده السير صموئيل بيكر لي منابع النيل



سير صموئيل بيكر

«ومن سنة ١٨٦١ شرح السير صموئيل بيكر يتكشف منابع النيل حتى انتهى إلى بحيرة البرت ووضح كتاباً في ذلك . وقد ظل الاستاذ المراهي ينتج حضرات منه خلال القارة على روح المكشف للمسمر والنبات اللدنية التي كان ينطوي عليها صدر رجل المحاري عظيم حتى قبل انتاح كتابه السرمس | المهرور |

قبل سنتين عاماً فقط لم تكن منابع النيل معلومة لأحد ، فقد ظلت تلك المناجم مرآة عاصف آلف السنين ، يسمى ذلك انه لم يتم محاولات في غضون هذه المدة الطويلة لكشف هذا السر وذلك معاه بل بالعكس قامت حملات كثيرة في أزمان مختلفة لبحث منابع النيل ولكنها فشلت جميعاً ، وأما هذه المحاولات كادوك « سيبكا » ما قام به

الامبراطور « بيرون » من ارسن بجريده مؤلفه من ماضي رجل بح امة ضامطين فباب بالمدلان ، وآخر هذه المحاولات ما قام به محمد علي باشا فكان نصبه الفشل كذلك وفي الناس طوبى السنين بيرون الاقاصيص من النيل وسامه كما توجيه لهم حبالانهم « اعراضهم دافكه ما كسب منه ما جاء في قصة « سيف بن ذي يزن » عيالما حسب بديع ، واضنها ما رواه لنا بعض المؤلفين انقدماء من العرب من انه يسع من الحمة . وظلت الحال كذلك حتى هد روح الكشف في أوروبا فقامت دولها فكشف الر بيقيا وتغنم بلادها بينها عزيمة مودة واشتد بينها وبين بعضها التنافس فكان « النيل » من نصيب الانجليز . فقد بلغ « بيرون » من قرن ونصف قرن مسع النيل الازرق . وبلغ الصايطان « سيبكا » و « جرات » منذ أغل من صميم حاما بحيرة « فكتوري » يانزا « منبع النيل الايض من الجنوب عن طريق « دزار » وقدر في النهاية « السير صموئيل بيكر » ان يجمع في كشف خزان المياه الاستوائية الكبير بحيرة

« البرث يانزا » حيث يخرج من الليل الأبيض بقائه وذلك بعد رجلة « حرمت » و « سيك » يضع سفين فم بالرحلات الثلاث كمنع ما بين الليل إذا حقت كشوف معقود العض وانتهت بذلك غراب القدمات وغيالات القصصين

وأختر الكشافين الثلاثة هو موضوع مقالنا . فقد دأب السمر سموايل ورا . غايته حمسة أروام  
داس فيها مصعونا بوجه قلب افر بقيا في بلاد بكر لم تظاها قدم اساق متمددين صلحا . وطلع  
الطريق : بكس « حرات » و « سبيك » من الشمال الى الجنوب لخمس حلال قعاها ورمها وذوع  
مسلطها : شعها ومشي في غائتها واخر سحها طورا برك . الفج وقارة الارض بين قبائل من الزواج  
معج حرة بربوب . مختلفي العادات . الاثبات . واخرج كتابيه « روادع النسل في الحسة » و « العرت  
نازوا »

[illegible]

فالسيد محمود بن الشريف، علي بحكم ثأته، ستمم بحكم يث، سيجي منصبه، ثم على الشرق والشريف والاسلام والمسلمين براء القاري، في كتاباته يعني على الديمقراطية وجزأ « بصوت الشعب » يفضحك من « الملوأ » ويعد الاستعمار ويستجبه ويرفع المسيحية ويتنص من الاسلام ويحمل على المصريين والأتوك حملات شعواء بدون مبالاة لتأنا لاظفر شمة الى استدلال ادي النيل - نظروا لصرب بل فتح فتاة السويس بتعلي بوصوح في العساة اغتصمرة الآتية . « انه كائن طريق ( أسس ) لهذا مصر أم بلاد للبحر »

وانظر اى قوله من كلام طويل في المساواة : « وحاشا لى من الضروري ان يحكم الزيمى والابيض قويمين واحدة وان يساسا بسياسة واحدة مبطل الزيمى شوكة في جانب كل جماعة يمكن لسوء الحظ منفسا لها فانه اذا صبح ان يشد حصان وحمار معا في « عربى » واحد أمكننا

في نفوس الايض والزوجي الاثري معاً تحت حياسة واحدة . وان غلظة المساواة الكبرى التي لا نظير لها هي التي حطت شخص الزوجي وحسنه سنة . التي أعتقد أن الزوجي في دور طفولته يكون كثر توقفاً في الذهن من الطول الايض الذي يكون في سنه يد أن عقله لا ينسج . فهو يشر بشره ولكنه لا يصحح . فالزوجي ينمو في جسمه ولا يتقدم في عقله

« ان في نظام الخلق اعظم الذي قسم الاجناس وعاد قسمه حقا لقوانين سرية مجرأ كلا بما يباسه . فترى في أحاسيس الشرية المختلفة صفات وأحلافاً حاسة تنطابق ومجلات افانهم ، وانكسامة الطبيعة لمؤلا . الاحساس لا تمنع جميع الالفة ، ولكن عرائز كل جنس تنطور في أي محكمة يمكن ان يقيم فيها ، وعليه فالاحلوري المحلوري في استراليا والحد وأمر يكتسبهم حمة وشاطا في كل محلة اقامة كما يظهرها في المحلورا ، وكذلك بالصط سبطل الامريلي ريجيا في كل عرائزه الطبيعة واراته انتقل الى ترمه اخرى ، وعما أن تلك العرائز الطبيعة في حب الكل ، الرحسية من اعققت انه سينكسر الى حال محمية دينية الا اذا حكم بطريقة حاسة وفهر على العمل

« وقد خلق تاريخ الزوج صحفة هذه النظرية . فانه اذا حرر مرة من القيود فهو لا يبرهن الا على الاخطاط فهو كالحصان الذي يدون لحاء بحري لغير غاية ، ولكنه اذا كبح فلا يوجد حيوان ينع منه ، وبما يفسد له ان قد صد . رأي الطاء في اعتبار حسب « لصوت الشعب » حق الاملاء عن مسائل ، من من لديه عنهم في نظرية

« وأول طلبات بحري عند تحريره . سارا . . . مع انحصار الخلافة باده ذات ماملة لا بد ان توك كهيئة « لغة الاعضاء » فتكون عظمة ، يباسس حقد وحسد بين احسن ، مصحوب بمطارد من نهروبي . مع في من هذه لاول من كلا اجانبى » ويقول مجرأ الاستمرار وسرته :

« ان اول اعراض انكشاف الجمراي هو فتح مثل هذه الاصقع من الارض قصد امدالة العامة كي تصحح وانفع « للحمية » والمنف هو طلبية المستعر ، والمستعر هو الاداة الشرية التي يجب ان يشاد بها العمل العظيم . احطار الاعمال وشقها . مدية العالم »  
واي القاري . مودحاً من رايه في المسيحية والاسلام وحملته على الشرائير .

« وطالما يوجد تعدد الزوجات فامتداد المدنية ستميل . وتعدد الزوجات في كل البلاد احارة شر منشور وهو اشد الموائق للمسيحية ، فقد رُسمت الديانة الخمدية بصاية طلقا للمؤاد الشرية فسمحت بتعدد الزوجات صححت ، وفي الامكان ان يلم الاسك وحرد مبيح وان يصير سدا ولكن قانون الوفاء لزوج واحدة المكرود عده عائق للمسيحية وعلى ذلك سيكون تعدد المدنية بطيئا

« وفي مرحلة مدينتنا الراقية الحاضرة نظر مع الاسف الى امتلاك المدين لاحسن فاع



الديار - من بلاد أنتم عليها بالحو والموقع الجبالي حتى كانت دائماً مطموعة فيها أكثر في الأيام الأولى من تاريخ الأرض ، وهذه الاصقاع الغنية متماق عن التقدم ( تحت الحكم الاسلامي ) الذي بلغ بلاداً قاع استعداداً للتقدم بطبيعتها ، فانه لا توجد بلاد في الارض ذات أهمية او يسمي ان تشمل مركزاً مهماً في عائلة الامم تحت حكومة مسيحية متديبة كتركيا في اوروبا وأسيا الصغرى ومصر »

بني ان نوسم للفراء أثر كشف البحيرة في بعض السير صموئيل تاركين تفاصيل رحلتهم لكتابته لمن شاء الاستزادة

« وفي النهاية جاء يوم السفر من « رولي » دوعد « كراسي » الزعيم ان يعطي السير صموئيل جوازين لمن اتمته الى البحيرة حيث يمر هناك بقوارب فاحده الى « ماحجو » القاعة عبد الملك « السوبرست » من « ماحجو » يرى اميل حارحاً من البحيرة قريباً من البقعة التي يدعي منها « السوبرست » حتى يتحقق حبه وحساب « جرات » و « سبك » وبعد كلام يطول امرت رجال الزعيم عدداً من النساء ان يحملن على اكتافهن العفش الى العزبة التالية حيث يراح هنهن . وسارت التحفة فلبس عمة عطيفة وعدداً اقرب منها اندفع من العربة نحو سقانة رحل محراب ودروع صانحين ، ورجلين ، ورجلين محواجم ليهم حسب قرار التحريضة انها حارب أثيرت عليهم فتادوا اسيرهم من « اصفق النار عليهم يا حواء » لاحت السير صموئيل يكر ان النساء الاطفال قد اغتالوا - لوالد كالح وحاله من ذلك عرود سناء وانه لا خطر الشة وأطقت عليهم الايدي رصين ، ملحين ، مشد حروب ، عهود عليهم الحرب والدروع وهم منصهون القتال مع بعضهم . كان الجمع شديداً في مدينة « كجوا المسور ملود دود او فردو يضافه بلذبول بقر مدلاة خلفهم ورموزهم رموزهم يدا قد حبيب دودهم سعي مستعارة صحت من اطراف ذبول البقر المكشة

وبعد ذلك مرت التحريضة بعزبة « كرشا » عند خط ع ٣١ ٦٩ ١ شمالاً حيث نام الجمع ثم بلعوا بعدها نهر كافور وكان الحفول في وسط مستنقع وبعد عودهم سارعوا بلعوا بعد عده عربة « باركاني » واكد لهم « للرشد » انهم صاروا على مقربة من البحيرة وانهم بالغوها عدداً « وهنا يقول السير صموئيل :

« وقد لاحظت سلسلة جبال عالية على مسافة بعيدة حية العرب فتصورت ان البحيرة والماء على جانب هذه السلسلة الآخر ولكن قيل لي ان تلك الجبال تكون الحد الغربي « لوتان ريخا » وان البحيرة بالفعل في حدود « باركاني » فلم أستطع ان اصلق انا قرييون كذا من الرص من تفقيتها - والآن ظهر المرشد « رابونجا » وامن لنا اذا سرنا مسكرين في صامح قد كان سبعة مكثنا ان ننزل في البحيرة ظهرنا

« وقد تمت تلك المهمة بصعوبة فتدأ أعوام ، وأنا اسمي للوع « متاع الليل » وفي أثناء تلك الرحلة المشهقة كنت دائما احذر في احلامي في الليل - ولكي بعد عناء عظيم وإخاض صارت الكأس عن شعبي ولا بد لي ان اشرب من المشع العاصف لئلا ان تعرب شمس يوم آخر - من حوض الطبيعة المطيع ذلك الذي خيب منذ الخليقة كل استكشال

« لقد رحوت ، وفوتحت ، وسيت في كل أنواع المصاعب ، في المرض ، في الخوف ، والتعب .  
ان اصل اى ذلك المنع الخفي ، وعندما بدأ مستجيلاً صحت انا وزوجي ان نموت عن الطريق فهو  
شبه انا من العودة مهزول . فهل كان من الممكن ان صار هكذا قديماً ، وان في التذبح يمكننا ان  
نقول « اختتم العمل ؟ »

« ولم تكذب نزع النسي حتى كنت أحدث ثوري وراء المرشد الذي عند وعدي له بجمعة  
مناقعة من الخبز عند بلوغ البحيرة انتهر الفرقة . وأشرق النهار صافياً وسين عورتنا وادياً عميقاً  
بين الدلال صعدنا بصورة لشجر المقابل فامرعت الى القمة فتبلى لي ثغاة سمو حارتنا . هناك  
يقع تحت متداد الماء العظيم كلعج من الزئبق - بحر لا يحمده الصخر على الدروب والحدوب العربي  
بعضي في شمس الظهر . وعلى العرب على بعد ستين ميلاً نقوم بحال رفقاء الى ارتفاع سبعة  
آلاف قدم فوق سطح البحيرة

« ومن المستحسن أن لا تخرج في ذلك الموضع - فيها حوزة عمدا - عن سني الامر التي  
شكبا فيها في اقرينك - احد كتب بحمد الله - ايع ان ذلك من اجل ان هذه القصة اعدت  
رحالي للقاء بالاحيائه ثلاثا - اسماء هذا - لا استطيع ان اذكرها - ولكني الا انما تطلعت الى البحيرة  
العظيمة الثانية عن البحر اعمدة في قلب اقرينك - فشكرت كثيرا - الا ان عينا بحث عن هذه  
المنافع في كل الامور الكثيرة - وذكروا - ملك لاداة بوسعهم ان لها محل ذلك الحزم  
عن السر العظيم بما كثير ون اعظم مني قد حاربوا احسن الامر اخطر من اظهار عواطف جهنم  
فشكرت الله يا خلاص على ارشادنا ومساعدتنا في كل المحاط على النتيجة الطيبة وكنت على نحو  
الف وحمالة قدم فوق البحيرة تطلعت من فوق حوض الجرابيت الى هذه المياه - الى ذلك الخراب  
المنبع الذي بعدي مصر ويعني بالخشب بنا لكل قصر - الى ذلك المنبع العظيم الخفي عن  
عيون الانسان منبع الخير والبركات الملايين البشر وكأحد الموصولات العظمى في هذا الوجود  
اعتبرت على تشريعه باسم عظيم وذكري لا تحصى لواحد كان محبوبا وحزمت عليه حلالة مذكرا  
وأسف عليه كل العبد المذنب - أصبحت هذه البحيرة العظيمة « البرت باترا »

\*\*\*

وعلى الجملة رغم نصب المؤلف واختلاف وجهات نظره مع الكثير فلا غنى لمصري سواء كان مسليماً أم طالباً أم استاذاً عن قراءة ما دججه عن مصر  
محمدي حنفى العرابي

# الإنسان بحث عن أصله

## الحياة مجازفة واختبار

من عبث الآن في زمن المجازفات بل من الناس من ينظر الى الحياة قسماً كأنها أكبر مجازفة  
ومن تذكر ثلاثة أو أربعة كتب صدرت في السنوات الأخيرة تصور القاري روح المجازفة التي  
يقسم بها عصرنا في النظر للحياة - فقد وضع أحد كتاب الانجليز تاريخاً لحياته فسماه « مجازفة  
العيش » - ووضع آخر كتاباً سماه « واجب كل فرد في أن يكون دكاً » ووضع سيليبي أميركي  
مشهور يدعى هيري آدمز كتاباً عن تاريخ حياته سماه « تربية هنري آدمز » وفي العام الماضي أنف  
الاستاذ برنارد ماسرلوجي المعروف كتاباً عن المحصورة الاولى للانسان سماه « مجازفة الحياة »

فهذه الكتب القليلة من مئات مثلاً تدل القاري على النظر الجديد للحياة والدنيا - فكذلك  
العالم الجديد ينظرون الحياة كأنها مجازفة كبيرة وينظرون العيش كأنه جملة اختبارات تتع بها في  
تربيتها وفي يادة ذكائها

وليس من السهل أن تتبع - دي - هذه دراسة - وانه لو كان من صادق شك في أن للزمن  
أسبانيا ترجع اليها من هذه لأسباب تعد لنا به في الصومر عند برن أن نحررها الى ماديها  
الصغيرة - نحن لا نعرف شيئاً عن وجه سمحوس وسدمتو عند برن في ساعة في أول النهضة  
الحديثة الادوية او الحرة - كما نرى - لم نعد للقرن الماضي - معبر - يسئل من القدماء - وكذلك  
لا نعرف الآن أصل هذه دراسة في بحارها وفي عهد هذه العيون - نسمع عشرين أن الناس نزهوا  
في ساعة الى الاكتشاف - رحله - ومضى - مدون - يحسب عن أصل - من الانهار أو فة جبل أو  
حتى عن القطب - ثم نرى حوالي سنة ١٨٥٠ أن داروين يدور حول العالم ثم يخرج لنا بكتاب  
عن أصل الانسان - ثم نرى بعدة مئات من العلماء يحاولون للبحث عن أصل النبل ونرى المستر  
د بد يخرج من محلقاً فيذهب الى أقصى السودان ويبحث عن ثقافة ارسطوطاليس بين الزوج  
ثم يخرج لنا بكتاب عن « استنباط الانسان » يقول فيه بعد أن يعرض تاريخ الانسان كما يرمز  
الانسان المواكب العظيمة ان الانسان قد لاقى من عمر العفائد القديمة ما هو حدير ذلك بنفسها  
كلها عنه ويصعد الى اختطاط سطوط جديدة للعصارة قائمة على العقل

وربما كان أكبر ما يبحث على خطة المجازفة والاختبار هذه ما رسخ في ذهن العلماء من صحة  
طريقة التطور - فان هذه النظرية تبدي الانسان حيواناً مجازفاً كان في الحر ثم صعد الى اليابسة  
ثم دعه ضعف جسمه أمام الصواري الى استغلال دهنه - فانتقل محال التنازع من الحسب الى

نذكر حتى صار سيد اخلاقيات • والملاءم بحثون الان عن انساني : مبادئ • الدماغ الكبير  
واحصارة الادنى ونشعب الحشرات وانتقالها من قطر الى قطر

في كل قطر من اقطار العالم المتحددين بقوة اخلاقيات والحميات والافراد بتجديد العوالم  
البحث عن أصل الاسان وحضارته • وهم يشككون في هذه العاية الاموال العائلة ولكنهم يدخلون  
فيها بروح القدة شاعرين بهذه المجازفة العظيمة في استيطان أسرار الطبيعة ومعرفة اصول الاسان  
وحضارته • واذا كان بين الاعتناء من يمشي أموانه على موائد القمار فنيهم أيضا من يشع في سبه  
شهوة المجازفة بالبحث عن أصل المصريين وحضارتهم مثل اللورد كارنارمون الذي اعق من ماله  
على القلب عن قبر توتنخ آمون • وفيه أيضا لمستر • كملر الذي حرص على حكومتنا مليون جنيه  
لتقريب عن آثارنا فرفضت حكومتنا هذه المطبة الدسمة وأظهرتنا أمام الامم المتحدة يظهر من  
لا يعرف مصلحته

واذا كان بين الملوك من يقضي وقته في قضاء الصباغ • ابناء القصور وقتل الوقت في ازيارات  
والسياحات فان بينهم من يشع في قسه شهوة المجازفة بكشف الخامل والتقيب عن الآثار • فهذا  
مثلا ولي عهد نرويج تفضل الى قلب الرينيا يدرس احوال النور بلا لكي ينصر بها في أصل  
الاسان • وهذا مثلاً ولي عهد سويج • مثلاً • • • • • من بينها من ماله نحت وتقيب  
عن آثار الاخرين

وروسيا نفسها على • • • • • عن كثر • • • • • قد عذب من المال والوقت ما  
استطاعت به أن تهني • • • • • تقب في • • • • • من العرب ما روت  
احدى هذه العنابر من • • • • • لا • • • • • الشروع الجديد فقط بل  
كوا يجولون أيضا • • • • • • • • • •

والامم المتحدة تعمل الان حملة كبيرة على مصر القديمة وسوريا والعراق • وقد حذرت لذلك  
العثات العديدة • فعندنا الآن عثات ثمانية وفرنسية وانجليزية واميركية • والمستر يرصد العالم  
الاميركي برأس وحده خمس عثات تعمل الآن في فلسطين ومصر • ويرداد الاهتمام بمصر وخاصة  
منذ أن اخذ اليوت سمث ويري يدعاه بين العالم نظر يتجها من أن مصر هي أصل الحضارة القديمة  
كلها خرجت من مصر فتشت في العالم جميع قاراته واقطاره

وسد أكثر من اربع سنوات أوفدت الحكومة الاميركية الى الصين بعثة للبحث عن أصل  
الاسان في هضبة حوي • وعادت البعثة الى بلادها بعد ان قصت مدة طويلة على هذه المهمة وهي  
وان لم توفق الى العثور على أصل الاسان فانها توفقت الى العثور على تلك المردة العظيمة التي  
كانت غملاً العام قبل ظهور الاسان بنحو خمسة ملايين سنة سعي بها لرواحل تكبرى

ولكن البحث عن أصل الاسان يشع حملة فروع دكرها منها اثنين وهما البحث عن الجاسم

الاولى للاسان او الساعة لوجوده . الثاني هو البحث عن الخسارة الاولى ، ولكن هناك فرقا ثالثا يدعى الـ « فوكور » وهو متواضع في خطه واساليه ولكنه بعد الخطورة . فهو يبحث في الاحاديث التي تناقلها العامة في الريف بعد البحث الى دوسها ومقابلتها بما هي عليه بين امة واخرى وبين الحضر وبين الامم الحديثة والقديمة ويستخرج منها اصول العقائد والآراء الاجتماعية . في العام الماضي كان واحد من هؤلاء العلماء يعيش في الريف في مديرية سرجا بالصعيد قد صرف خيعة قريبا من النيل يدرس احوال الفلاحين ويألم عن الاحاديث التي لقنها الاء لصبيانها حتى يأسوا ويلاسط العوائد الفاشية بينهم الآن ويردها الى اصولها المروية في آثار مصر القديمة . وهذا العالم قد يشته حامية اكهورد

وعلاصة القول ان العالم قد تدعى بالاسان محالاً للمعاينة والاختار . فالتاس بعد ادعوا الاصل الذي تناهه الاسان قد اتفوا على درسه مع درس حضارته القديمة وفي فلوهم ثقة بالمستقل لانهم يعتقدون ان التطور السابق له تطور لاحق متعرب عما قريب فواحدة ونواحيه التي تصل لسعر الانسان

## استفتاء الشهر

### « الكتب التي أفادتني »

#### ردود الكتاب والادباء

بشر اليوم الردي لا حيز من الردود التي وردتنا رداً على استفتائنا المعلوم والمرة الاخيرة نعيد نشر استفتائنا لها في :

- ١ - ما هو الكتاب أو الكتب التي طالسوها في شايكم فأفادتكم وكان لها أثر في حياتكم ؟
- ٢ - هل يكني المطبوع الآن من الكتب العربية تفتيت الناشئة أو لا فني لها من الانحطاط الى الكتب الغربية ؟
- ٣ - ما هي الكتب التي تمسود لشبان اليوم قراءتها عربية كانت أم غير عربية ؟
- ٤ - ما هو نوع التاكيف الذي ينتق اليه العام العربي على الخصوص - والتي تودون ان يطره المؤلفون ؟

# الايام - ٩

بقلم الدكتور طه حسين

أستاذ الادب بالجامعة المصرية

١٩١ - اما في هذه المرة فتذهب الى القاهرة مع أخيك وتستصح مجاوراً وتستجهد في طلبه العلم وأنا أرحم أن أعيش حتى أرى أختك قاصياً ،راك من علماء الازهر قد جئت الى أحد أعمدته ومن حولك حلقة واسعة بعيدة المدى

قال الشيخ ذلك لابنه آخر النهار في يوم من غريب سنة ١٩٠٢ - وسمع الصبي هذا الكلام فلم يصدق ولم يكذب ولكنه أثر أن ينتظر تصديق الايام او تكذيبها له فكثيراً ما قال له أبوه مثل هذا الكلام - وكثيراً ما رعبه أخوه الارمني مثل هذا الوعد ثم سافر الازهرى الى القاهرة ولبت الصبي في المدينة بتردد بين البيت والكتاب والمحكمة ومجالس الشيوخ

وفي الحق انه لم يهتم لماذا صدق وعد أبيه في هذه السنة ، فقد أخبر الصبي ذات يوم أنه سافر بعد أيام ، من يوم الخميس ، قد يصي يرى معه يدع للسر حقا ، واذا هو يرى معه في المحطة ولم تبق له من شيء ، وهو يرى معه حذاء القمصان ، فمكس الرأس كثيراً محروناً ، ويسمع أكر حوله يصره في الحظ ، لا يمكن لك هكذا ولا تأخذ هذا الروح الحزين فتعجز أحلك ، وبببب ، أنت في طاب فلات ، ما مجزئك ؟ أأنت رجلاً أأنت قادراً على أن يأتى ؟ أم لا ؟ ريد ، نعم ؟ لم يأتك هذا القرب العويل ؟ شهد الله ما كان يصي حراً حراً ، نعم ، نعم ، كثير الصبي حزيناً لأنه لم يسمع - اما كان يذكر هذا الذي يراه هناك من وراء النبل - كان يذكره ، وكان يذكر انه كثيراً ما فكر في انه سيكون معهما في القاهرة تديفاً في مدرسة الطب ، كان يذكر هذا كله فيعزى ولكنه لم يقل شيئاً ولم يظهر حزنه وإنما تكلف الانباء - ووقد أرسل عنه مع طبيعتها ليكي ولا يكي من حوله أباه وأخويه

وأطلق القطار ومضت ساعات ورى صاحباً نفسه في القاهرة بين جماعة من المجاورين قد أتوا الى أخيه غيوره وأكلوا ما كان قد احتمله لم من طعام

وانتهى هذا اليوم ، وكان يوم الجمعة - واذا الصبي يرى معه في الازهر للصلاة ، واذا هو يسمع الخطيب شيخاً فضع الصوت عالياً ، ثم الزادات والقالات ، لا فرق بين وبين خطيب المدينة الا في هذا - فلما الخطبة فهي ما كان تعود أن يسمع في المدينة - وأما الحديث فهو هو -

وأما التبع فهو هو . وأما الصلاة فهي هي ليست أشد من صلاة بلدية . لا قصر

عاد الصبي إلى بيته أنه قل أن حجره أحبه حبيب الطير . حتى انتهى . وسأله أخوه . ما ريت  
في تجويد القرآن . ودرس القراءات ؟ قال الصبي : كنت في حاجة إلى شيء من هذا . وأما الشيخ  
دنا نفسه . وأما القراءات . كنت في حاجة إليها . وهل درست أنت القراءات ؟ أبس بكفتي أن  
أكون مثلك ؟ إنما أنا في حاجة إلى العلم . أريد أن أدرس الفقه والنحو . الشطرنج . التوحيد

قال أخوه . حيك . بكفتي أن تدرس الفقه والنحو في هذه السنة

وكان يوم السبت . فاستيقظ الصبي مع الفجر . وتوضأ وصلى وبهض أحبه فتوضأ وصلى  
بذلك ثم قال له . متذهب معي الآن إلى مسجد كذا . وستحضر درساً ليس لك . إنما هو لي  
حتى إذا فرغ من هذا الدرس ذهبت لك إلى الأزهر فالتفت لك شيخاً من أصحابنا يختلف  
إليه وتأخذ عنه مبادئ العلم . قال الصبي . وما هذا الدرس الذي سأحضره ؟ قال أخوه صامحاً :  
هو درس الفقه وهو من تاليف علي بن محمد . قال ذلك بطلاً به . قال الصبي : ومن الشيخ ؟  
قال أخوه . هو الشيخ . . . وكان الصبي قد سمع اسم الشيخ . . . الف مره ومره . فقد كان أبوه  
يذكر هذا الاسم . . . يعرف الشيخ . . . كان له اسم . . . كتب أنه تذكر هذا الاسم  
وتذكر أنها عرفت امره . . . جاء حلقه . . . ري أهل بيته . . . من ري أهل المدن في  
شيء . . . وكان أبو الصبي . . . له لادري كعادته . . . الدروس وعقد طلابه .  
وكان ابنه الأزهر يبدئه عن الشيخ . . . في حلقه . . . في تعدد أئمة . . . وكان  
أبو الصبي يابح على أنه لا يرى في الأزهر . . . بقراءة الشيخ . . . حلال الفقه فليده بضمك  
أبوه في التجارب وأب . . . كان يوعى . . . أمروك الشيخ . . . يعجب الفقه . . . وكف  
لا وذا ورفاقه من أصحاب تلاميذه . . . وأزعم عنده . . . يحضر درسه العام ثم يحضر عليه درساً خاصاً في  
بيته . . . وكثيراً ما تعلد في عنده ليعمل معه بعد ذلك في كنه الكثرة التي يؤلفها . . . ثم يصي الفقه  
في وصف بيت الشيخ وحجرة استمالة دار كتبه . . . أبوه يسمع ذلك ممحاً حتى إذا خرج إلى  
أصحابه قص عليهم ما سمع من أبيه في شيء من الفقه والمعارف

كان الصبي إذا يعرف الشيخ . . . وكان حبيداً بالذهاب إلى حلقته والاستماع له . . . ولم يكن  
مبتعضاً حين طلع عليه عند باب المسجد وثنى على الحضر ثم على الرحام ثم على هذا البساط  
الرفيق الذي قرش به المسجد . . . ولم يكن سيدياً حين أخذ مكانه في الحلقة على هذا البساط إلى  
حاجب عمود من الرحام لمسه فأحب ملاسته وصوته وطال التفكير في قول أبيه . . . إلى لارسون  
أعيش حتى أرى أحاك فامياً وأراك صاحب عمودي الأزهر . . . ولما هو يكثر في هذا ويتحقق  
أن من أعمدة الأزهر ليرى أبي كاعمة هذا المسجد . . . والطلاب من حوله ذوي عري . . . أسمر

أن هذا المروي يثبت أنه ينقطع وعمره احوه بيده قائلاً في صوت خات : لقد أقبل الشيخ . اجتمعت شخصية النبي كلها حينئذ في اديه واصت . ماذا يسمع ؟ يسمع صوتاً حافئاً هادئاً ربيعاً ملؤه نبي . قل انه الكبر او قل انه الحلال . او قل انه عاشت ولكه نبي . غريب لم يحبه النبي . ولست انصي دقائق لا غير عما يقول الشيخ حرقاً حتى اذا تعودت أدناه صوت الشيخ وصدي لكل سمع وتغن وطمع وقد اقم لي بعد ذلك انه احتقر العلم بعد ذلك اليوم . سمع الشيخ يقول : لو قال لمسا أنت مطلق او انت ضلّاه او انت طلال او انت طلّاه وقع المطلق ولا عبرة بتعبير اللفظ . يقول ذلك متعباً به مرثلاً له تزيلاً سيء صوت لا يخرج من حشرة ولكن صاحبه يحول ن يجعله عدواً . ثم يختم هذا العام بهذه الكلمة التي أعدها طول الدرس : طاهر يا أدم . واخذ النبي بأن صده عن الادع هذا ما هو حتى اذا انصرف عن الدرس سأل أحماء : ما الادع ؟ فقظه احوه وقال : الادع الخدع في لغة الشيخ

ومضى به بعد ذلك الى الازهر فقدمه ان اسفاده الذي حبه سادى . الفقه والنحو سنة كاملة

\*\*\*

(٢٠) فلك يا بني سادى مدته على سادى في السادى من مورك . في هذه الس التي يصعب فيها لأطوار رآهم ومهاهم . بعدد منهم . فلك يا بني خبابة ، وتأثروهم في القول والعمل وبجاء . سادى في كل شيء . امرهم . فلك يا بني أمراهم أثناء اللعب ، ويجيب اليهم . سادى . فلك يا بني . كما في ذلك . فلك يا بني يصحون أن يكونوا قدوة حسنة واموة صالحة . ليس الامر كما تقول . سادى من سادى من الرحال وكرمهم ؟ ألسنت تزيين انه قد كان كذمت حبه لاصول ونسب . فلك يا بني مقتضاه انه كان يعيش كما تعيشين أو خيراً مما تعيشين ؟ ألسنت تخبر أن تعيشين الآن كما كان حبش أبوك حين كان في الثامنة من عمره ؟ ومع ذلك فإن أمك بدلت من الخلد ما يملكك وبشكك من الشقة ما يطبق وما لا يطبق ليحكك حياته حين كان صبياً . لقد عرفته يا اسقى في هذا الطور من أطوار حياته . ولو اني حدثتك ما كان عليه حينئذ بكذمت كثير . من ذلك . غلبت كثيراً من أمك ولعننت الى فلكك الساذج ونسك الخلوه ياما من أبواب الحزن حراء أن يفتح اليهما . وت في هذا الطور اللذيذ من الحياة . وكفى لن احدتك بشيء مما كان عليه أبوك في ذلك الدور الآن . لن احدتك شيء من هذا حتى تقدم لك السر قليلاً فتستطيع أن تقرأي وتهمي وتحكي ، ويومئذ تستطيع أن تعرفي ان أمك امك حقاً وحقاً في اسنادك حقاً ووفق بعض التوفيق الى أن يجيبك طلوته وصاء . نعم يا ابنتي لقد عرفت أمك في هذا الطور من حياته . وانى لأعرف ان في قلبك رقة وليسا وانى لأحسني لو حدثتك بما عرفت من أمر أهلك حينئذ لم يملكك الاشفاق وتأخذك الرقة فتجهمي



بالسك. . لقد رأيتك ذات يوم جالسة على حجر أريك وهو يقص عليك قصة « أدب ملكة » وقد خرج من قصره بعد أن قد عجب به لا يدري كيف سهر وأقلمت أمته « انبيون » فقادته وارعدته . رأيتك ذلك اليوم - تسمعين هذه القصة مستبحة من أوهام . ثم احد لوتك بتعبر قليلاً قليلاً وأحدثت حبهتك المسحة تريد شيئاً فثباتاً وما في إلا أن اجهشت بالملكة وانكست على اريك لثماً وتقليلاً وأقلمت امك فانتزعتك من بين ذراعيه وما زالت بك حتى هدأ روعك . وهبعت امك وهب أبوك وهبمت أنا أيضاً انك اما تكبت لانيك رأيت أدب الملك كايك مكموناً لا يبصر ولا يستطيع أن يهتدي وحده . فكبت لا ييك كما تكبت « لاديب » نعم . والي لا عرف أن ييك عث الاطفال ويطلبهم الى اللهو والصحت وشيئاً من مسوئهم والي لا عشي يا ابني ان حدثك بما كان عليه ابوك في بعض أحوال صلاه ان تصحكي منه فاسية لاجبة وما أحب ان يجعلك طفل من أبيه وما أحب أن يلهو به أو يقسو عليه . ومع ذلك فقد عرفت انك في طور من أطور حياته أستطيع أن احدثك به دون أن اتير في قصك حروماً ودون أن أعريك بالضحك أو اللهو

« عرفت في الثالثة عشرة من عمره حين ارسل الى القاهرة يبحث الى دروس العلم في الازهر ان كان في ذلك ايام لم يصب حد ، عمر كار محباً شاحب اللون مهمل الذي أقرب الى التقرب منه الى الصبي فندبته المص فتدبر في عذبة القدرة وحرفته التي مستحال يياضها الى سواد لائم وفي هذا الفصيل الذي بين ثناء عهده وقد احدثوا له عمله من كبرية ما سقط عليه من الطعام ومن عليه النايين امر فسين نقضه المص في هذا كله . ككسب نسيم له حين تراه على ما هو عليه من حال . لا يبصر مكشوف راسه حين يسير القصر مسرعاً مع فائده الى الازهر لا تختلف خطاه ولا يردد في مشيه ولا تظهر على وجهه هذه الفلانة التي تعشي عادة وجوه المكفولين . نقضه حين يكسب نسيم به وسجعه في شيء من رفق حين تراه في حلقة المدرس مصعباً كله الى الشيخ بلتهم كلامه التهاماً منسياً مع ذلك لا متألاً ولا متبرماً ولا مظهرأ مبالاً الى هو بينا الصبيان من حوله يلهون او يشرنبون الى اللهو

« عرفت يا ابني في هذا الطور وكما أحب لو تعرفه كما عرفت . اذا تقدرين ما ييك وبينه من فرق . ولكن أرى لك هذا وأنت في التاسعة من عمرك تزين الحياة كلها بعباً وصمواً » عرفت يعنى اليوم والاسبوع والشهر والسنة لا بأكل الا لوتاً واحداً يأخذ منه حظه في الصباح يأخذ منه حظه في امساء لا شاكية ولا متبرماً ولا متعلداً ولا مفكراً في ان حاله خيفة بالمشكوى . ولو أحدثت يا ابني من هذا اللون خطأ قليلاً في يوم واحد لاشعلت امك ولقدمت اليك قدساً من الماء المهدى ولا نظرت أن تدعو الطبيب

لقد كان أبوك يعنى الاسبوع والشهر لا يعنى الا على حذر الازهر ، وويل للارهرين من

خير الازهر ان كانوا لا يجدون به ضرراً من القش و لو انما من الحصى و فلو انما من الحشرات  
 « وكان يفتي الاسرع والشهر والاشهر لا يفتي هذا الخبز الا في الفصل الاسود . و انما  
 لا ترفس الفصل لاسود ، و خير لك لا ترفيه

« كذلك كان يعيش أبوك حاداً منسياً للحياة والدرس ، و محروماً لا يكاد يشمر بالخرمان  
 حتى اذا انقضت السنة و عد الى ابيه و أقبل عليه بسلامه كيف يأكل و كيف يعيش أحد يظلم  
 لها الا كاديب كما تعود أن يظلم لك القصص فيحدثها حياة يجيهاها كلها رعد و صيم . و ما كان  
 يدمه الى هذا الكذب حب الكذب انما كان يرفق بهذين الشجعين و يكره أن يمشي بها هو  
 فيه من حرمان و كان يرفق بأخيه الازهري و يكره أن يعلم ابواه انه يستأثر دونه بقليل من اللبن .  
 كذلك كانت حياة أهلك في الثالثة عشرة من عمرك

« فلما سألتني كيف انتهى الى حيث هو الآن و كيف أصبح شكله مقبولاً لا تفتحه العين  
 ولا تزدريه و كيف استطاع أن يهيئ لك و لآهلك ما أنتا فيه من حياة راضية و كيف استطاع  
 ان يشير في نفوس كثير من اناس ما يشير من حقد و حمية و ان يشير في نفوس ناس آخرين  
 ما يشير من رضاءه . كرم . . . . . كيف اقبل من لك الحال الى هذه الحال  
 فليست استطاع ان يمد يدك من هو اني استطاع ما احوب افسيه يدك

أنصربه ؟ انظري به . . . . . من هو من يمشي من يمشي اذا امسيت لتسقي  
 البسمل في هذه . . . . . من هو من يمشي من يمشي اذا امسيت لتسقي البسمل في هذه . . . . .  
 أنست مدينة هذا الملك . . . . . من هو من يمشي من يمشي اذا امسيت لتسقي البسمل في هذه . . . . .  
 أهلك فذلكه من النفوس مباحاً من الأسماء من انما سعادة و صفواً

« ليس دين أهلك لهذا الملك ما قل من دينك . فلتماونا يا بني على اداء هذا الدين  
 و ما انتا بالتين من ذلك بعض ما تريدان »

له صبح

(تمت)



معاوية

پہلے لکھتے ہیں کہ ان کے پاس ایک کتب خانہ ہے جس میں 1000 سے زائد کتب ہیں۔

بالبحر الاستاذ احمد مراد وهي مكشاهة الدكتوراه شوحه « جاني » من جامعة  
عمره سنة ١٠ قدم رسالة له عن العصر المأموني فاقته فيها تشبوه واعتبرا بحسن  
وعده الرسالة هي ثابته دوس طويل وكنت شاق ديق على الطراز العلمي الحديث . واه  
لبر « اللال » ان جسر الآن صلا من مك الرسالة يستدل به القدره على استوب  
الدكتوراه رفاعي في كتابة التاريخ واستخرج حلاله . وقد سرعت الطبعه الاميرة دار الكتب  
في طبع الكتاب في مجلد كبير رسمه قرأ { المهر }

### ١- الجهاد بين الخلافة والملك

نحن الآن نقول على قرة جهاد عتيق بين الاخلاق والمثل ، قوة لا يصح أن نعتبر الجهاد فيها بمثابة جهاد بين ملي وسادية او بين ملي وغير مسوية من سالفه في الاخلاق او من الخارجين عليه . ولما يخفى يا أن معتبرا بمثابة جهاد عتيق بين وجهات لنظر الرينة في الحياة فان موت عثمان ، رضي الله عنه ، لم يكن له بال كذا . رحمه الله واسملاً

وأما من الميسور فقد يفتن الطغاة في الحرب بالفر من حديد وجمع هوا على ميدانها  
عليه ، ذلك بأن ، حجة الرعية في الجور ، لا من لا تعد له حجة ، ورواها ولم تغتر فيه على  
أشودتها ورجحها من على انفسه قد لغت منه حكاية لا تنفاه سائرهم سيرة الحق  
لا تأخذه في الله لومة لائم ، كتاب سر كنهه ، كنهه ، ربي الله ، حبيب الله ، لا يبعث  
بها حق أحد وكان لا يأخذ ولا يعطي لا رضى ولا غضى من الله ، وهو ابن أبيه وأمه  
طلب من بيت الله شيئا لم يكن له بحق منه ربي الله وقال : يا أيحي ليس لك في هذا المال  
غير ما أعطيتك ، ولكن اصبر حتى يحكي ، مالي وعطيتك مع ما تريد ، فلم يرض عليل هذا  
الجواب وفارقه ولصده معاوية بن هشام ، وكان لا يعطي ولديه الحسين والحسين ، أكثر من احتسا  
فمنظر الى رجل حله ورعه على هذا المصعب يولديه وأخيه من ابويه خلا سائرهم هذه السيرة  
ثقل على بعض الناس فقله وكرهها مكانه

هذه حطة هؤلاء معه . أما خطة الشيوخ فهم من أثر العزلة وترك حمل الامة على عاوبها  
تطاعن احرابها بين ضلالت الخلافة ومنهم الخوارج الذين غضبوا على علي كما غضبوا على معاوية  
وذهبوا من بينهم عبد الرحمن بن ملجم ليقول طليبا والبرك بن عامر يصفهم من معاوية وعبد الله  
ابن مالك العبداني ليربهم من حليف معاوية عمرو بن العاص . هؤلاء الخوارج كانت كلمتهم

« اعلمكم انه لا الناس » متبوا على علي خصومه للتحكيم . وما خضع الا ، كرها معنا  
كان علي اماما دينيا . كان موليا للشريعة وشالاً للورع والاحتصانك باحكام الكتاب ،  
كان مصدراً حصييا من مصادر الفقه والتشريع ، وكان في حكمته وحريته على السواء مؤثراً وصار  
الله ، ومعصياً شهوات الناس ، وقارعا اطاعها ، وكان عواناً كاملاً لاسي صعات الخلق الاسلامي من  
حيث التبعة والشجاعة لا الخلق والياسة . كان مطلعاً دينياً بكل معاني الحكمة يعمل للاخرة  
قبل الاولى ويعمل لارضاء الله لا لرضاء الناس وكان كما وصفه عدي بن حاتم معاوية « يقول  
عدلاً ويحكم لصلاً . تنصر الحكمة من حوائه والعلم من نواحيه . يستوحش من الدنيا وزهونها  
ويأنس بالليل ووحشته . وكان واقفه عريز الدفعة طويل المكرة . يجاس نفسه اذا خلا .  
ويطلب كعبه على ما مضى . يعجبه من الناس انقصير ومن الناس الخش وكان فيما كادها . . .  
كان يعلم أهل الدين . يتعجب الى المساكين . لا يجاف القوي ظله ولا يأنس الضعيف من  
عدله . فاقسم لقد رآه ليلة وقد مثل في محرابه وارضى الليل سر باله وطارت بجوده ودموعه شعاع  
على خيته وهو يشعل نمل السليم وبكي بكاء الحزين فكان في لآل سمعه وهو يقول « يا دنيا  
أنتي تعرضين أم التي أفلت . عرتي عدي لا حان حبك قد طلقك ثلاثاً لا رجعة لي بك »  
هذا هو علي حقا . علي بن ابي طالب في سديق في محبة عمه حتى عصب اكثروا ، وحتى خسر  
نصرتهم وفي محبة منتهى من حيرة الشياطين وابن عمه من الله من عاص بعد ان كان احسب  
صغير له ، والذي اعصب بر ربه صغره ، كان في حديته من حب اليه ، والذي لم يكن يذهب  
الى جانبه محروبا من الناس ، وسهل صيغة . . . اس ولا الخ . من سمعه في اقرار معاوية وابن  
عاص وعمل عثمان على . . . حتى دنيه يستهم ويسكن . من يعرف منهم من يشاء فلي وقال :  
لا ادا من في ديني ، لا علي الدين في مري . فقد رآه من شئت واترك معاوية فان فيه  
معاوية جراً وهو في اهل الشام يستمع منه وله حجة في اثباته بما كان من عمر بن الخطاب اذ قد  
ولاه الشام . فاني وقان « لا والله لا استعمل معاوية يومين » لم تكن الخيل واخذ من مذهبه .  
ولم يكن عنده غير من الحق . والذي يقول لامحابه صدان انقوا في اعدائه « لا تلموا موليا .  
ولا تغيروا على حرج ولا نهوا مالا » لجمعوا يرون بالذهب والفضة في معسكرهم واضاع فلا  
يهر من له احد . الا ما كان من السلاح الذي قاتلوا به والحدوات التي حاربوا عليها . فقال بعض  
اصحابه « يا امير المؤمنين كيف حزن لنا قتالهم ولم يحزن لنا صبيهم وامواهم » فقال علي رضي الله عنه  
« ليس على المؤمنين حزن ولا يعم من امواهم الا ما قاتلوا به وعليه . دعوا ما لا تمررون والزموا  
ما تؤمرون »

أجل ، هذا هو علي حقا . والذي امت راقته وابى دينه ان ينجع اهل الشام من الماء كما منعوه  
اشاء ما رثلهم حتى كاد يهلك حنقه عطشا . والذي منع شيعة واصاره من شتم معاوية صاريا



### كفنا قبل معاوية في جهاده وجماله مع علي

قد صدق عما أشهر به عليه عمرو بن العاص إذا طاله «طهار قبض الدم الذي قتل فيه عثمان وأصابع روحته وأن يلقى ذلك على النهر» ثم يجمع الناس، ويكي عليه، لاصفا قتل عثمان بمل مطايب يده مستجيلاً بذلك أهل الشام وغيرهم من عامة المسلمين - أخرج معاوية القبيص والأصابع وعلقه على النهر وبكى واستكى الناس وذكرهم بحسب عثمان فاحتدب أهل الشام من كل جانب وأيدوا الأشراف ودور التمدد كشر حيل من السط وسواه وبدلوا له الطلب بدم عثمان وقتل من كل من آوى قتله، ثم خلق لي معصلة سياسية لايهون على السياسي عنها، وذلك بأن يرث رسالته إلى جماعة علي وهذه الرسالة تحتوي على أسس المبادئ الثمانية وتقول «أما بعد فاتكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة وأما الجماعة التي دعوتكم إليها فها وأما الطاعة لصاحبكم فلا تراها - إن صاحبكم قتل حليفنا وورث جماعتنا وآوى ثأرنا وقتلنا وصاحبكم يرغمنا لم يقتله فحسن لا لرد ذلك عنه - أرايتم قتلة صاحبنا - - - أليس تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فليذهب إلينا فنقتلهم به ثم نغش بيجيكم إلى الطاعة والجماعة» وكيف يستطيع علي أن يدفع إلى معاوية قتلة عثمان؟ وماذا يكون موقفه أمام ذلك الحزب القوي الثام على الخليفة المقتول؟ لذلك كان من اسبقول أن يقبل رده هذه هذه السياسة بملفة عند يديه «أما ما سألت من دفعي إليك قتله فإني لا أرى ذلك لعمري بملك إنما يجب ذلك في حق من» ومن ثم ومرة إلى ما تروحه وما الطلب بدمه تروحه»

### ٣١ معاوية

لما توبد أن مرض لابد - سكر ع - دين مده به - مع عشه في مصرفاته السياسية وأقامته الحدود الله مع أحكام الشرع لأن ذلك قد تكلم فيه الشافعي والحسن الصوري وإنما توبد أن شخص معاوية مؤسس الملكية في الإسلام ووانع أسس السياسة المدنية وأقدي قال فيه عمر بن الخطاب جلوسه له «تذكرون كسرى وفيصر ودعاءهما وعندكم معاوية»

كل معاوية دا مواهب سياسية كثيرة وكان داعية دعتنا بيد مدى المثل ما كآ قياداهوا، كان «دا مكر ودا رأي وحرم في امر ديا» إذا رأى الفرصة لم يبق ولم ينوقف وإذا خاف الأمر دوى عنه وإذا خوصم في مقال باصل عنه وقطع الكلام على مناقره»

كان يسلم جهده في شراء صيائر غائل العرب وكان قوي البدل في المطاء وقد ذكر العدي حادثة تستطيع أن تستبط منها نظر معاوية إلى المال وإلى مبع استخدام المال في سبيل شراء صيائر ذوي المكانة والتعود من معاصريه وغيرهم فقد ذكر أن ابن منار قال له حينما أعطاه معاوية مئتين ألفاً يبها أعطى جماعة من الزعماء مئتين ألفاً في مئته مائة ألف «فصحتني في تميم يا معاوية أما

حسيني بصحيح أو لست ذا من أو لست مطاعاً في غيري • فقال معاوية بنى قال لما بالك خست  
في دون القوم فقال ابي خست من القوم دينهم ووكتك الى ديتك ورايك في عمان بن عمان -  
كان عثمانيا - فقال وانا فاشترى ديني • ورواه عنه حماد بن عمار

كان سياسياً بطبيعته ، معطاءً وهوذا تسعينته ، وقد صدق في صفته أبو الجهد الشاعر حيث قال :

فخيل على جوانبه كاتا اذا ملنا نيل على احنا

قلہ لغیرِ حلیہ      لغیرِ مہیا کرنا ولنا

و ما استطيع أن نفهمهما جميعاً أ كانت ثورة معاوية بسب قتل عثمان مصلوها عميق  
اخلاصه في الثنائيه يجري حكم الشرع في قتل عثمان أم ثورة مصدرها طموحه الى الملك ليهتمه  
نفسه - استطيع ان نفهم ذلك من حديث جرى بينه وبين عائشة بنت عثمان فان التاريخ يحددنا  
ان معاوية لما قدم المدينة دخل دار عثمان فقاتل عائشة بنت عثمان وادبها وبكت فقال معاوية  
« يا ابنة ابي ان الناس اعطونا واعطياهم أماناً واحبرناهم حلالاً فحقت غضب واحبروا لنا طاعة  
تحتها فقد وضع كل انسان سيفه وهو يرى مكان انتصاره فان مكشاهم مكشوا بنا ولا يدري اطينا  
تكون ام لنا ولا لأن تكو في بنت عم امير المؤمنين خير من أن تكوني امرة من عرض المسلمين »

و اما لا نجد تعدد في الأسماء مدونة و طريقة حكمه من قوله " لا أضع سبني حيث يكفيني سوطي " و لا أضع سوطي حيث يكفيني لحيي " و ان يبيّن لى من سورة ما انقطعت . قيل كيف ذلك . قال كذا مدونه على ما جرد مدونه .

فهذا القول يبرهن حجة الأولى على "ب" بانه محسوسه انه حقيقته المشكلات او تركت  
لحاشته الكوارث وبعده "ب" يظهر معه سطحة وبارده وبعده "ب" يزيد يوم يبيع له على  
عنده يجعل الناس يبرهنه وقرصونه "ب" وبعده واقعه على يد "ب" يجمع الناس ام يجمعونها  
لنقال معاوية كل من زدت حديقته فحطام لك حتى تلم منه حاجتك فقد حذفته هـ

ثم انظر الى مختلف تصرفات معاوية في حياته السياسية وغيرها فانك تنقع بصدق حكم  
الشعبي الذي قال فيه « كان معاوية كالجلجلى الطيب اذا سكت به تقدم وادار واد تأخر »

ولقد امتاز معاوية اى حاشا - نامة التام بمجول كل من له به علاقه من البشر وصادق تقديره  
مع ثغوب بصيرته بنواحي الصعلف فيه التي يستطيع التصرف انهم بها - امتاز الى حاش هذا  
كله صفات ثلاث لها مكاتبا السابعة في تكوين دعاء ساسة الوقت الحاضر تلك الصفات الثلاث  
هي: ابداع اعدائه في مشكلات لا تقوم هم من حشدا قائمة - فائض طريقة طالما عمد اليها اكثر من  
ساسة اليوم - مثال ذلك طريقته في ابداع بطارقة لرو - الذين يكيديون للاسلام وذلك بمهادتهم  
بمكائنتهم بطريقة مكشوفة لاعواء الملك هم

الصفحة الثانية من مبررات معاوية الخلقية هي حله وهناك مثلث الاعمال التي اترعت بها كمشا

الأديبة والتاريخية مشيدة بحملته مطبوعة في فضائل سعة صدره على أفا تجترىء هـ ما بمثل بسيط وذلك  
انه لما لحق معاوية ريادةً بأبيه دخل عليه بنو أمية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم  
الأموي فقال له يا معاوية لو لم نجد إلا الزنج لاستكثرنا بهم علينا فله ودلة فأقبل على أخيه  
مروان وقال اخرج عنا هذا الخليج فقال مروان والله انه خليج ما يطاق فقال معاوية والله لولا حمي  
وتجاوزي علمت انه يطاق لم يلحن شعره في وي ريادة ثم قال لمروان اسمعني فقال :

ألا ابلغ معاوية بن صفور لقد ضاقت بما تأتي البلدان

أَتَمَّصِبْ اِنْ يَخَالُ اَبُوكَ عَفْ      وَتَرْسِي اِنْ يَخَالُ اَبُوكَ زَانْ

الصفة الثالثة هي نمو السياسة وهي غير الحلم لأنها من نوع المعاملات السياسية مثال ذلك ما كان بينه وبين الحسن بن علي بشأن زوجه عن الخلاف له إذ كتب إليه معاوية كتاباً فيها جاء فيه : أما بعد فإني أولى بهذا الأمر وأحق به لقربتك . ولو علمت أنك أسقط له وأحوط على سحر هذه الأمة وأكذب بايتك قبل ما شئت . وكتب إليه بصحيفة يضاء محتومة في أسفلها أن اكتب فيها ما شئت فكتب الحسن أموالاً وصياغاً وأمانة شعبة على الخ.

أُصِفَ إِلَى حَالِهِ هَذِهِ الصَّلَاتُ مَا كُنْتُ لَهَا دَايِمَةً مِنْ تَوْفِيقٍ وَوَسَادٍ فِي احْتِيَارِ أَكْبَرِ دَعَاةِ الْوَلَاةِ  
كَسَمَرُو بَيْنَ الْعَالَمِ وَرَدَّ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ عَمَلٌ مَعَهُ عَلَى تَوْطِيفِ الْمَلِكِ لَهُ وَالْبَدِينِ  
أَوْ تَسْمُوهُ إِلَى حَدِّ عَمَلٍ فَجَلَّ حُجُورُهُمْ فِي سَبِيحَةِ شَهْرِ رَجَبٍ سَمِعَ الْعَطَنَ وَرَجُوحَ حَصَاةِ  
الْقَلْبِ وَهَذَا زَيْدٌ مَعْرُوفٌ بِسَمْعِهِ وَهُوَ مِنْ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ مِنْ أَهْلِ الْأَسْوَاقِ وَالنَّجْدَةِ أَنَّهُ  
يَرَى رَأْيِي الْخَوْرَجَ فِي أَيَّامِهِ الْوَلَاةِ حَيْثُ كَانَ يَدْعُوهُ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ  
عَمَلَاتِهِ فِي كُلِّ مَنَظَرٍ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ  
بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَمَاعَةِ . كَذَلِكَ فَجَلَّ الْمُتَعَرِّفُ مِنْ سَمْعِهِ حَرَّ حَصَاةِ شَرْبِ عَدِيٍّ وَهُوَ عَلَى الْمَعْرِفَةِ خَطِئَةُ  
الْحَمَّةِ فَأَنَّهُ نَزَلَ مَسْرَعًا وَدَخَلَ قَصْرَ الْأَمَاةِ وَبَعَثَ إِلَى حُجْرَةِ حَمَّةٍ أَلَا يَدْرِي تَرْغَاهُ هِيَ .  
فَلَيْلٌ لِلْهَمَّةِ . لَمْ تَلْعَلْ هَذَا وَفِيهِ عَلَيْكَ وَهِيَ : عَصَاةٌ ؟ فَغَالٍ : كَيْدُ قَتْلِهِ هِيَ

الى جانب هذه العناصر المذكورة تلك الشعبية المارة التي اعتمدت في تأسيس ملكها هي ما اعتمدت عليه من نوصي الاحزاب بالمال وعامة الناس بالطعام واستغلال المعصيات الغريبة والفساھل في اقامة الحدود والهدية اذا دعت الى ذلك طبيعة الاحوال السياسية على معاوية يصف به سب ساحة على علي بن ابي طالب قوله « اعنت على علي بن ابي طالب بأربع حصال . كان رجلاً طهراً حُنة لا يكتم سرّاً وكنت كنوماً لسري . وكان لا يسئ حتى يباحثه الامر - معاهدة وكنت ابادر الى ذلك - وكان في احد حشد واشدم خلافاً وكنت اسب الى قريش منه فقلت ما شئت فقله من جامع اليّ ومغرق عنه . » وبعد « فان السياسة الحديثة قد اباحت لرحالاتها في سبيل تحقيق غاياتهم ان ينتهوا من الوسائل ما يكمل هم مجتهد السياسي . ويجب علينا ان نثبت ان جهلهم و



انهم يتظاهرون مغرورين من مدرسة « مكافلي » التي تضيي بكل شيء تهرباً للوصول الى العاية السياسية ، ثم في مواقع انهم يأخذون تعاليمها ويلبسون على برائتها - هذه السياسة الايحابية في مجامعها العلمي ، السلبية في ارضائها المناخي الخلفية ، هي التي حرجت لنا « مازييج » و « كافور » و « ذراني » و « سمرك » و « ويت » وهي التي كان من ابطالها جلادسون ذو المذائق العربية في الافناع واكتساب ثقة الجمهور ولوتنحل من الشواهد واختلق من الساعات ما ليس لها من وجود كذلك كان معاوية في حل تصرفاته يحمل كثيراً بتحقيق عاقبته في تشيد الملك فهو يدمر امور الناس لهذه الوجهة ، وهو يتتبع من الوسائل السياسية ما يكمل نجاحه في هذه الوجهة ، وانه تخليق بنا وسوانا ألا نعدو مبدأ من هذه الوجهة حين نظرنا الى معاوية في كتابه الى مروان بن الحكم شأن هذه شاعره الكبير ابي سبيحان ، حين حكم لابن الزبير بنسب داره المخترقة ، وحين ارضى عقيلاً واحتمل من الاحف بن قيس ما احتمل - وحين تجلس من الاشرار النعني ومن عبد الرحمن بن خالد ، وحين فصل في منازعة عمرو بن عثمان بن عفان واسامة بن زيد مولى رسول الله في حكاية الارض التي قبل ان الرسول صلى الله عليه وسلم اقطعها لاحدهما ، وحين كان يهذل المال طيقاً لمناجحه الساسة ، وانا نسلم لاعتنا حين نظر الى قول زبير المأدين « إن علياً كان يقاؤه معاوية بدمه » ان يزيد على ذلك قول « ان معاوية كان يذل علياً بدمه وذمه »

وإذا نظرنا الى هذه صورة معاوية عما هو اعله ، وأوصفاً كاس به هذه الشخصية القعدة في صايرة الناس ، وحين الاذى منهم ، والتي نقول صاحبها « ما من مني عهدي الله من عبط أنجرعه » والتي لا حول لي خاص ، اللهم ما يجوزوا يشاؤون صاحب ، والان يستطيع ان معهم قبضة قول علي رضي الله عنه عن معاوية في كتابه في ريان من شبهه كان من ولاته مما يختتم به كتابه « في بيتك بيت وبيت وبيت حلال » وقد كاس من أبي سفيان ثلثة من اماني الدطل وكذب لنفس لا توجب لك ميراثاً ولا تحمل له سباً . وان معاوية بأبي الاسمال من بين يديه ومن خاتمه وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر واللام »

#### ٤ - سياسة معاوية

ان معاوية الذي مرث على سياسة بشأته ، وحديثها نسجته ، وأنقضا مختلف أدورها التي قلب فيها ، قطع عليها ، وطبعت عليه ، وأصح منها وأصبحت منه ، لم يكن في مقدوره الا أن يكون سياسياً وسياسياً هذا موقفاً . بل مصدر سياسات حقيرة ، طالما يشدعا عصره وزمانه حتى بحثها وبحث له ، وحلق لها وحلقت منه . وكانت في ذاتها وجوهرها حلقة بالاجلال والاكابر كما كان صاحبها فيما يحتاج حديقاً بالتوفيق . لانه لم يكن في وسعه بطبيعته واستبداده ومروجه وكافة أدواته في الحكم والسطان ، الا ان يوفق مظهراً في مختلف حطه التي ارقسها منبذة

فاحسب لانها قطعة من نعمة ، وكل ما كان من نفس معاوية فهو بمثابة اصول السياسة في تنفيذ الملك . ونشيد بهمتنا من كافة الاعاصير التي تقتلع كل ملك قائم على غير طبيعة النش الملكية الضرورية لها والضمان حياتها ودوام قوة مؤسساتها

ان صاوية ومن ضرب على قاله وعزوه . - علوا الخبيات من اهل، النوص فتم لهم  
استلاكها وقيامتها ، وانتهوا بها من المالك ما أشع بهمهم ونهمتها ، وحقق بفتحهم وقيمتها ،  
ووجدوا ، بين ثيار مصطحتهم اسياسية ومختلف رعاش ومصطدم منازعها ، وقطوا بقوب بدالرم  
الى استخدام كل ما فيه القوة واخياة للمكهم من شق العاصر في صهم وولاته وصالر شمهم  
أما في نوصهم فأخذها مكرهة او طائفة بالترام ما فيه النجح والتوفيق مع قصد واعتدال  
لتحاشر من الولاة وزعماء والقواد والطائفة من فيهم الصية والكماية وحسن اللا . يبعث عنهم  
أنى وحدوا مهما كانت عصيانهم وحقه ظلم لو كشافة نفوسهم ، ويجعلون في مراكرم يميز عن  
التغير والتعديل ما داموا من أوقات الدولة ودر كان الملك

وأما في ولايتهم وعدم عن حوز الرعية وانصافهم الناس جميعاً فلا يصيبهم من وراء أولهم  
السياسي أو منهم الذي عطف وظلم

[illegible]

وأما في سائر شعوبهم فاستمتعهم بكل ما يرسي العدل والحق مع طوائفهم على ما فهم  
وانسبهم وإن تكون أبواب الولايات شكلتهم مفتوحة ، ودانهم لطليلهم صافية ، وعيونهم  
ظلمهم زاهرة ، وكل تبيد تلك الصعاب مع جزء في الولاية .

وهذا زياد بن ابيه وندته اكان لا ينجب عن طالب حبه وان اتاه طارفا ببل وهو الذي كانت حقوقه اقل للهدج واخذ القل بالدير والمقيم بالطاعن وقد وقع زياد الى اسباب الامن في ربوع ولايته حتى قال اعدائي « قدم قادم على معاوية بن ابي سفيان فقال له معاوية هل من مغربة خير ؟ قال نعم نزلت بماء من مياه الاعراب ويدا انا عليه اورد اعرابي الله هذا شربت صرب على جنوبها وقال عليك زياد اقلت له ما اوردت بهذا قال هي سدي ما قال لي فيها راح مثذولي زياد فسر ذلك معاوية وكتب به الى زياد . . . . .

المرکز نور فرید رفاهی

# الحبشة ومطامع الدول

بقلم الأستاذ فوزي الغزي

استحوذ حقوق الدول في عهد الحقوق بلمتق

نترنا في الجزء الثامن القسم الاول من هذا العدد المطبوع في التبريد، عموماً وبمصرين  
حسباً وبعد ذكره في كل من تلويح الحبشة وأحوالها حاضرة وتاريخ مطامع الدول  
فيها إلى حين هذه الاتفاق والموافقة في هذا القسم بحبل ديق بين كيف تبرر بريطانيا  
هذا الانتقام ثم تنقذ هذا التبرير [ المحرر ]

## ٣ - كيف تبرر بريطانيا وإيطاليا هذا الانتقام

يتضح من مطالعة المذكرتين البريطانية والإيطالية، ومن رد لمر لوسين تشمبرلين على  
احتجاج حكومة الحبشة أو بياناته من مجلس اللورد البريطاني، أن الدولتين تستند في تبرير هذا  
الاتفاق إلى الأدلة الآتية -

١ - الصراحة، وقد جاء في مذكرتي بريطانيا والإيطالية هذه الجملة « نعلمون جيداً ما هو  
مقدار المياه، وزيدته أو نقصانها في كل مكان من المملكة المصرية والسودان لاحتياجات الري المتصور  
استخدامها فيها » وذلك من أجل أن لا يفسر سوء فهم »

وذكر تشمبرلين في الرد على سوء فهم « ما في محتاج إليها السودان ومصر، هي من  
المشاكل التي تستدعي حلاً عاجلاً » - « عدد سكان مصر سبع مئة عشر مليوناً، إلى آخر  
ما هناك من الأقوال التي « على حد « عدد سكان مصر في مصر بحجمها »

٢ - الخفايا والمفاوضات التي أجرتها بريطانيا مع الحبشة مباشرة، وعدم اقتراحها بنتيجة  
حاسمة - وهذا منتج من الجملة الواردة في مطلع المذكرة البريطانية وهي « وقد املتم غير  
المفاوضات التي يشرتها الحكومة البريطانية في ادبياتنا باعتبارها ممثلة لحكومة السودان  
وحريصة على مصالح مصر » - « وان هذه المفاوضات لم تقض حتى اليوم إلى نتيجة مشرفة »

٣ - كون الاقتراحات الإيطالية لا تتلخص شروط الاتفاق المقصود في ١٣ ديسمبر سنة  
١٩٠٦ - وهذا مأخوذ من إحدى فقرات المذكرة البريطانية وهما « كما نرى : « ولذلك درست  
الحكومة البريطانية هذه الاقتراحات درساً ملياً » وهي ترى أن هذه الاقتراحات لا تتلخص  
شروط الاتفاق المتفق في ١٣ ديسمبر ١٩٠٦ »

٤ - كون المذكرات لا تحس حقوق شخص ثالث، ولا تفيد حكومة الحبشة شيء ولا

تتأني سيادتها . وعندما منقطع من فقرتين واردتين في رد بريطانيا المرسلة الى جمعية الامم وهما « ان عدم الاعتراف لا يمس حقوق اي فريق ثالث ، ولا يقيد حكومة الخيشة ولا فريقاً آخر غير الحكومة البريطانية » ، « الحكومة الخيشة كل الحق في الحكم فيما تراه من مصلحة الخيشة » ومن فقرة مدرجة في رسالة وزير بريطانيا المقصود الى الرأس تعاري وهي « ان هذه المساعدة لا تمس حقوق الخيشة ولا سيادتها شيء »

هذه هي الادلة التي تذكر عليها ، محلتها وابطالها في نمرود اتفاق ربالو - وهي لصوري أدلة ليس فيها من القوة الا كونها صادرة عن دولتين فوجين تحما امة صغيرة ، ثم ان القوة قد توصل بريطانيا وابطالها الى مشاهدا ، وقد تمكن عاجها من جسم الخيشة الضئيل ، وقد نزع جمجمة الامم نفسها فلا شعراً على سماع شكوى المظلوم ، وانما المظلوم ، ولكنهم لا يستطيعون ان يستطيعوا السيطرة على وحدان الاساية الطاهر ، وتحريف الحقائق وتشويه وجهها المثير ان جميع هاتين الحكومتين واهية ، وادبها باحالة فاسدة ، تدوب كلها عند اول اعتياد وينهار صرحها المتكلف امام سلطان الحق وانيك البيان :

#### ٤ - تفسير أول مرة بريطانيا وابطالها

١ - الصرورة بحد . كتب على اصحابها من الصرورة حقانية ، وليس لها قياس تقاس به ، ولا حد تم تقديره . ولا تقاس بها من السود في ادي يمينها في هذه الجمعية التي ما زالت تختص في سر السامسي ، لا يتردد رئيسها من مرادها ، ولا يذعن صميرها لكبيرها الا بالقوة ، ومن مسمى صرورة سوى فتح باب التدخل في شؤون الامم الضعيفة على مصرعها ، وترك القوي ينهش جسم الضعيف

على ان الصرورات لو كانت تخبر الاعتداء على حقوق الآخرين لكان من واجب المجتهد ان يلتزم الصمت والسكوت او احتلت المانيا نسباً من مستعمراتها الواسعة ، لان المانيا التي ضاقت درماً بكثرة سكانها ، وطمع مواردها ، وصيق اراضيها ، قد اصحت بحاجة الى اراضي عديدة اكثر من حاجة بريطانيا الى حران مياه ناسا ، وكان على بريطانيا ايضاً ألا تتخذ من اختراق سيادة اللحيث ابل الحرب العالمية مسلاً لا إعلان الحرب على المساي ، لان الصرورة العسكرية كانت تقضي عليها بذلك

ولو سلمنا جدلاً بان اشياء الخزان على بحيرة تسانا هو من المسائل الحيوية لمصر والسودان لا يمكن تأخيرها يوماً واحداً . فما شأن السكة الحديدية المراد انشاؤها بين الاريتية والصومال ، وما هي حاجة ايطاليا الحيوية الفاحلة الى سطر حمايتها ومودها على الخيشة ؟ ليس في حياة الدول صرورات تبيح الاعتداء على حقوق الآخرين ، وليس بين علماء

الحقوق من رجال السياسة انقسم من ينحرف على القول بصحة هذه النظرية ، وما الضرورة الا  
 كون من أولئك الاعتداء ، ووسيلة من الوسائل التي يتدرج بها القوي الظالم ، طعمه سقى  
 الضعيف الحكوم

٢٠ - احقاق المفاوضات التي احرتها بريطانيا مع الحشة ، عدة اقترانها بتسوية شجرة  
 ولا اطل ان هذا السبب يحتاج الى تنديد ، فان فيه اعتراكا صريحاً بان بريطانيا التي طال  
 عليها امد المفاوضات ورأت ان الطرق الحقيقية لا تمكسها من تحقيق مطالبها ، جنحت الى طرق القوة  
 والنفوذ ، فتآمرت مع ايطاليا على حياة امة تهددت بالدفاع عن استقلالها واراضها وفقاً لعهد  
 جمعية الامم

نقول المدركة البريطانية ، ان المفاوضات لم تنصر الى تسوية شجرة ، وفي هذا القول دلالة  
 واضحة على ان بريطانيا قد اقتصت على تناول المذكرات مع ايطاليا حسب احقاق المفاوضات ، وانها  
 اعترفت نهائياً ان نزال بالتعاقد ما عجزت عن بيده بالمفاوضات ، فاداً لم يكن الامر كذلك ، فما  
 معنى عقد المعاهدات وشد الرحال الى ديوتو ؟ واداً كان الامر كذلك فما معنى قول بريطانيا في  
 ردّها على احتجاج الحشة ، ان هذا الاعتراف لا يحس بمحقق احد ؟

ان العبارات مرذولة ، وعن سياسة مدحمة لا تسطيع حواء عظمة هذا بلع واصورها  
 من الخصائص والكياسة ، كما سألده ولو الحكمة

٢١ - كما انه لا بد من الاعتراف بان سياسة فرنسا لا تليق بالحدود سنة ١٩٠٦  
 لقد اذابت حكومة برناتو في عقد مع عن الاتحاد عديداً بكونه لا يتصل شيئاً بالصل اتفاق  
 سنة ١٩٠٦ ، ولكن ربما يتصور ان فرنسا قد عجزت عن تحمل عمل الاعتبار في  
 ذلك الحيز سنة ١٩٠٩ ، حسب معارضة ما كانت ابي مؤيده ، وانه لم يمكن ان تحصل على  
 نوع من السيطرة على منابع نهر في جبهة ليسر مصر والسودان بل لكيانها . ولكن باستمر الى  
 علاقات الثقة لشده حسن الحظ بين حكومتينا ، ترعب الحكومة البريطانية الخ « فاما طلت بذلك  
 اللثام عن حجابها بيانها . واظهرت الاقتراحات الايطالية ان تحمل اليوم لكونها تنطبق على معاهدة  
 ١٩٠٦ اوان ما يطق اليوم على تلك المعاهدة كان منطقاً عليها سنة ١٩١٩ ، بل قلت لان  
 علاقات الثقة المتجددة القائمة بين الحظ بين الحكومتين قد ازلت ارباب والظنون من  
 نفوس الحاضرين

هذه هي الحقيقة التي لا شك فيها . لكن بسرنا ان نصيب الحيل ببريطانيا العظمى فتصرح  
 بها بمرحمة هذا السياسي ، ومقدورها في صوغ العارات المرة ، والحيل المطاطة  
 هذا وان اتفاق سنة ١٩٠٦ هو فاسد من اساسه لانه عبارة عن مساعدة مبرية معقودة لتقسيم  
 الحشة الى مناطق نفوذ ، ولان المادة المشترى من عهد جمعية الامم نصت على ان اعضاء جمعية

الام يعترفون بان عهد الجمعية يبطل جميع التعهدات والاتفاقات التي لا تتفق مع نصوصه ، وحيث ان يادروا فوراً الى الفناء ما عسى ان يكونوا قد عقدوه من التعهدات التي من هذا القبيل ، وهل من اتفاق اشد صاغة لمعهد جمعية ، لام من اتفاق سنة ١٩٠٦ الذي يقضي باستبعاد بلاد اصبحت منذ ١٩٢٠ عضواً في جمعية الامم

ويرجع تاريخ مناطق العود الى مؤتمر برلين المصدق سنة ١٨٨٥ . فلن الدول الاوربية التي غشيت شرا الاراض على المستعمرات ، قررت في ذلك المؤتمر استحداث طريقة جديدة لتحول دون كل خصام . حددت لكل دولة اراض معينة في افريقيا ، وحرمت على الحكومات الاخرى التفرغ منها . وسميت هذه الاراضي مناطق سود Hinterland او Zone d' influence . وقد كانت هذه الطريقة الجديدة موضوع معاهدات عقدت في برلين بين دول اسبانيا ، بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، البرتغال ، الكونغو

ولا فرق من حيث النتيجة بين مناطق العود الاقتصادية والسياسية فالمعية في كلاهما ، ان تفرد احدى الدول باستغلال كسور بلاد ضعيفة وتستنزف دماها وموارثها بدون معارضة الحكومات الاخرى لها . فالتفاقات مناطق العود ككلمة تخالف شرائع الدول ، ولا تكون محظية الا اذا نطقت بأمر من حاش لا مذهب ولا مذهب . ولدت امسح سنة ١٩٠٦ فاسداً من أساسه ، وما بقي على الفاسد فهو فاسد مثله

١٩٠٦ - كون مد كرت لا يمس حقوق منصوص عليها ولا يقيده حكومة الخفنة بشيء . ولا تنافي مبادتها مع . حيث ان كرت موجهه الى من حقوق الخفنة ، وارضائها على مع إيطاليا ، نيجاراً . مع كرت جديدة من ريدريه في مصر ، ان قول الحماية الإيطالية ، والسماح لبريطانيا بسد حراس سايكس ، حيث صرح بفساد من السوء الى الخزان . وفي هذا ما يخالف حق السيادة Droit de souveraineté وواحد احترام وفلر الدول منوطاً وسياسياً Dignité morale et politique ، وخصائص عهد جمعية الامم الذي تعهدت به الحكومات المتعاقدة ، ليس باحترام استقلال بعضين بعضاً فقط ، بل بالدفاع عنه بلا عرض عند الحاجة

ومن الغريب ان حكومة بريطانيا التي تقول في احدى فقرات مذكرتها ، وبلسان مندوبها في اديس ابابا ، ان هذا الاتفاق لا يمس حكومة الخفنة ولا مبادتها ، بل بعضها ويريد في يسر سكانها ، تعود تذكر في تلك المذكرة معها . ان اقتراحات إيطاليا لم تقل سنة ١٩١٩ سب المعارضة القوية للمكرة التي مؤداها ان دولة أجنبية يمكن ان تحصل على نوع من السيطرة على مباح الهر الحيوية ليسر مصر والسودان بل كيانهما . تعترف بأن لاتفاق الجديد يحول إيطاليا نوعاً من السيطرة على مباح الهر ، وان الخوف من هذا النوع من السيطرة هو الذي سبب المعارضة القوية لابرام الاتفاق سنة ١٩١٩ ، وان علاقات الثقة المتبادلة لحسن الحظ بين الحكومتين قد أزادت

هذا الخوف في سنة ١٩٢٦ غم يبق من مانع لبسط إيطاليا نفوذها وسيطرتها على منابع النهر  
والاغرب من ذلك ان تقول ايضاً في ختام مذكرتها « ولكن هذا الوعد والاغتراب مروطان  
بشرط ان الحكومة الايطالية ٠٠٠ نعهد بذلك نقيم عدد مائة المليون الازرق والليل الايض او  
سواءهما اي خزان ٠٠٠ وان هذا الشرط لا يجمع استعمال مكن المنطقة لدماء استعمالاً  
معتقلاً ٠٠٠ وان اشاء الخزان وعمله ميعون بواسطة عمال محليين » فتصاخب إيطاليا كأنها هي  
صاحبة السيادة على بحيرة نسانا ، وتفاوضها كأن السكان من افراد شعبها ، وتعاملها كأنها تعاقد  
صاحب لتاج المشروع والسلطة الحقوقية في أمر يتعلق بمملكته . ثم زعم يوم هذا وذلك ، ان  
اتفاق ربالا لا يحس سيادة الحشة ولا يضر مصلحتها

ان هذه الخلل التي قلناها اليك من مذكرات بريطانيا ، وبيانات رجائها تدل على ما نضمه  
الدولتان نحو الحشة المسكنة ، ونوضح لك بكل حلاء كيف ان عضوين من اعضاء جمعية الامم  
يقنعان على ضوء انفسار ، بلاد عصور آخر يجتمع معها حول منحة اعدت للدفاع عن حقوق  
الضعفاء ، ثم يحلان حلك القضية في ديوان جمعية الامم على رأي وسمع من المام المتحدث كله  
لقد اعلى الرئيس ويلسون في المادة الاولى من مواده الاربع عشرة ، ان الدبلوماسية  
ستكون بعد اليوم صريحة ، عليه انصر عدد السيد سم من عهد جمعية الامم على ان كل  
معاهدة لا تسجل في جمعية الامم حتر لايه . بل ان الناس ان ساسة يدس كانوا يتآمرون على  
حياة الشعوب فحق مني غدا ، و دول من الدول على خططهم بدمية البالية ، ويحطلون من  
سلوك تلك الماهاج العرجة صيده ، بكر صرطان د حاش للصوص ، وغداً الآمال ، فـ كان  
يجري في اغفاء اصبح يقع على صبه "ها" ، ما كانت رسم ده حكومات تتحلاً وحولاً ، بان  
يدون عفاً في سجلات جمعية الامم

هذه هي الخطوة الكبيرة التي خطتها الشعوب الضيفة بعد الحرب ، وهذه هي الثمرات التي  
اقطعتها من جمعية الامم . فويل للضعيف من شقاء ونعمه

### ٥ - فلماذا تنزرد الحشة في عرصه قصبتها على جمعية الامم ؟

بعل على الظن ان ثقة الحشة بجمعية الامم صيغة منزلة كما يشف من حلال اسطر  
احتساسها المرفوع الى الجمعية المذكورة فقد جاء به ان حكومة الحشة التي قيل لها حيا شتركت  
في اعمال الجمعية ، ان اعضاها يمثلون معاملة واحدة ، وأن على الجميع احترام استقلال الدول  
الاحرى ، ترى اليوم ان بعض اعضاء الجمعية يستطيع ان يتفق على حدة لارظام الدول الاحرى  
على قبول رأيه

والحشة على حق فيما تقول . لان جمعية الامم التي حسنت قضية سيليبيا العليا ، وفصلت

مسائل الحدود بين دول بلغارية ، ونخت سيه امر جزائر آلاند ، واثبتتها بقوة امام الدول الصغيرة ، لم يرحس - وبألاصف حتى اليوم - عن مقدراتها اتحاد الدول القوية . فقد مدت أيواها في وجه اليونان حينما التحوا اليها من ظلم الديكتاتور موسوليني - ووقعت مكتوفة ايديها عندما استحدثت بها مصر من اعمال الانجليز عقب مقتل سردار ، وصحت أذاهاها من مباح شكوى السوريين وقتي استحدثوا بها من اعمال فرنسا في بلادهم

ان العهد الوحيد الذي كانت تعقد الحشة الآمال عليه في جمعية الامم ، هو حكومة فرنسا ، وما يؤكد ذلك تعرض الصحف الطليانية لاساءة فرنسا وقوم ان فرنسا هي التي كانت تشجع الحشة عليهم ، وان سعيها في اديس ابابا هو الذي وضع الحشة صيغة الاحتجاج الذي رفعت لجمعية الامم

ولكن يظهر ان فرنسا قد تخلت بعدئذ عن الحشة . فقد جاء في بيان شبه رسمي صادر في ٢ يونيو ، ان حكومة فرنسا قد أرسلت تمثيلاتها الى مندوبها في اديس ابابا بأن يعمل بالاتفاق مع زميله البريطاني والابيطالي . فكل من تشكل الحشة ادن في مجلس جمعية الامم اذا عرست قضيتها عليه ؟ ان مجلس جمعية الامم مؤلف من دول قوية هي : بريطانيا ، المانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، اليابان ، ودول صغيرة هي : بورتو ، كوريبا ، سيني ، سعادو ، سنيك ، رومانيا ، هولانده ، الصين ، تشكوسلوفاكيا

فالدول القوية اهمية على كل شيء ، لا تعدد حرم عدد الحشة ، ومع التراجيل في سبل الساعين لاشلائها لا تنحصر منها في رقة . فمدر القوية التي تاتي في الحشة ، فتكون مساعدتها وبالأعلى أنه صيغة أخرى بدون رقة فتمده بمعدته . وادال الصغيرة التي لا حول لها ولا طول ، تعد معها رغبة اذا تكس من صور عدلا وحظ كبتها ، فلا يقل ان ينظر منها أدنى معونة أو أيسر مساعدة

هذه كولومبيا ، وشيلي ، ولفادور ، فانين دول غير كية ، بعبادات هي اوروبا ، لا يتعين بأمرها ولا يهتمون بشأن من شؤونها ، وهذه بلجيكا فانها مرتطة مع فرنسا بمهد عسكري منذ سنة ١٩٢٠ ، ومنقورة لموتها في كل المواقف والمواطن لا تفرج عن رادتها ولا تعمل الا بمشورتها . وأمانك بولونيا وهي مدينة باستقلالها الى الحشاء ، وبحاجة في صد الروس والامال عنها الى مصادرة اجبرتها واطاليا وفرنسا ، ولديها من المشاكل الداخلية - ما يليها عن كل امر حاربي . وكذلك رومانيا وهي مهددة بمخطر الصقالة ، ساهية لاكتساب حط ايطاليا ومودتها لتسكن من الاحتفاظ بسرابا الصبة ، ولوقوف انحاء التيار اللشي . أما الصين وهي الدولة الشرقية الكبيرة في مساحتها الصغيرة في قوتها وهيبتها ، فهي تلتب بديران الثورة ، وترسف سلاسل وقبود من الامتيازات الاحتية ، والمعاهدات الفردية ولا تفجد بحالاً للتصكير في غير



أمرها ، وما تشكولوا كيا وهو لا يده الا دولستان صغيران لا يقدرا برر ، لا يملق على كلاهما كبير أهمية

حقا ان محلا حسده حاك لا ينطبع انشال الحشة من الحوة التي وقعت فيها ، وان الحشة جديرة بأن تورد في عرض قضيتها عليه

### الخاتمة

ان دولة الحشة هي الدولة الافريقية الوحيدة التي ظلت من يد الاوربيين عصافت استقلالها بدماء طاهرة زكية ، ولعززت كرسيا في جمعية الامم رغم معارضة بريطانيا واطانيا ما لقد احتفظ الاحاش باستقلالهم . ونكى حد ان دعوايته باعلا مهيح الاكباد ، وزهرات الشباب ، حاربهم الانجليز ، وقائلهم الطليان ، وكان لهم في قتال الآخري مواقف كلها بطولة وشجاعة ، فلا التدريب العسكري الحديث ، ولا الفن والسوغ ، ولا الثيران الكجعة ، والفدائف المتعمرة ، استطاعت ان تمتل على حماة عراة سلاحه وطبقة خالصة ، وسبوه شجاعة منقطعة المثال . لقد دامت صفوفه بحسن تحت حرارة لا يمتنع لومسي وتراسم طيوش المدربة أمام قوة التفاني والمعارفة في حسن الاستملاء واحمر

انقضى القرن لسبع عشر على حبة سلا . وكبر . حمر العرب الفسري بمؤامرات سياسية ومكائد ودسائس ولا يدرى . كبر قدوة حسده مؤموت ، لا يستطيع ان يثقف اليوم ما يكنه البحر لهذه الال . دمة بن حبيب احمر ، وبحمر دمس . كبر الامر الذي لا شك فيه هو ان حوالا احمر من حمر كمبر تكشده دسوه احمر ، حمر حمر . لاذام نقشه حكومة الحشة الى ما يدور حولها ، ولم تأخذ للامر عدته ، فستندم . ولات حمر دسده

فوندي العزى

استاذ حقوق الدول في معهد الحقوق دمشق



## زوجها ( Son Mari )

قصة تمثيلية للكاتبين الفرنسيين بول جيرالدي وروبير سينور

تلخيص وتعليق الدكتور طه حسين

بول جيرالدي ( Paul Gèraldy ) كاتب يقضي به القتلون في شعورهم وعواطفهم من الفرنسيين لأنه متروفي في شعوره وعواطفه ومتروفي بنوع خاص حين يحلل العواطف والشعور . تناول طائفة من الموضوعات في قصصه التمثيلية فاستطاع أن يلعب من دقة التخييل ولطف المعدل إلى القلوب ما أسرع به إلى بيت سوليير وأزله منه معزلة رقيقة . ولست أدري أبد ذكر لقاريه أنه تحدث إليه في غير هذا الموضع عن قصة من قصصه التمثيلية سماها الحب وحل فيها الصلة بين زوجين متحابين يمرض أحدهما من أسباب الفتنة ما يصرف المرأة عن زوجها حيناً ثم تنكشف الخبرة لهذه المرأة عن حقيقة الأمر فتدرك أنها كانت مضطربة لا عاشقة وإن حبها إنما كان مقصوراً على زوجها حتى في أشد أوقات الفتنة ذلك لأن الحب شيء غير الشغف وغير الهيام وغير هذه الشهوات التي تملك النفس فتصر عليها لا رحيماً فيه شيء من المتحابين من أن يطعن كل منهما إلى صاحبه فلا يسجد معه بالشك فيه ولا يتخيل حد الشك في أحدهما من أن يستعد كل منهما على صاحبه عند الحاجة به . ومع هذه الفتنة التي يمكن أن ينجح من أن يحب امرأته حينئذ أن فلا تفادها عنه ويستطيع أن يحسن من حالها . « مثلك لا يحتاج إلى حماية ولا حراسة ولا غير في حب يكفك صاحبه أن يعود دونه يدفع عنه جميعين » . ثم فيه إلى جانب هذه الثقة أوار من الذكرى بمرور شيء في سبب الكحل يتبع منها أو قل أنها هي التي تولد حياة المتحابين

وقد وفق بول جيرالدي في هذه القصة توفيقاً عظيماً دون أن يحتاج إلى حركة أو مشقة في تدبير هذه الحركة . وإنما هي كلها حوار بين الزوجين أو بين المرأة وذلك الذي أراد أن يعرضها . ثم لم يفت بول جيرالدي عند هذه القصة بل تجاوزها إلى قصة أخرى فتنت الباريسيين في السنة الماضية وهي قصة « روبير وماريان » وهو على هذه الأداة في التمثيل شاعر مجيد دقيق يحسن التنبؤ والفتيات ويقرأون له سوح خاص ديونا صغيراً عنوانه « ثلاث وانا » تناول فيه العلاقة بين العاشقين من نواحي الحياة المزرية اليومية في لطف ودعة وحنانة روح

ولكن بول جيرالدي على هذا كله صاحب جد ، وحظه من المزل قليل . هو متروفي في جده خفيف الروح يحاول الدعاية والفكاهة ولكنه لا يبلغ منهما ما يريد أو هو لا يريد أن يبلغ منهما

شيئا . وكأنه كان محتاحا الى ان يمينه زميله الذي اشترك معه في وضع هذه القصة التي أُنشئت اليك فيها اليوم . كان محتاحا الى هذه المعونة ليلالته بين جده وفلسفته المترفة وبين ما يحتاج اليه اللاريسيون في هذه الايام من التسكاهة والبهو حتى في أوقات الحد والتشكير العميق . وقد طرأ بول حيرالدي من معونة زميله بما أحب وبما أحب اللاريسيون فجاءت هذه القصة الاحيرة آية في الجدل والتسكاهة معا . فأنت لا تستطيع ان تقضي في قراءتها دون ان ترى نفسك مفرقا في الصلح . ولكنك في الوقت نفسه مفرق في التفكير والتأمل ذلك لان الموضوع كله جد ولكن الصورة كلها هزل ، لفظ رشيقي فيه عبث كثير ولكن من دون هذه الرشاقة البعث حقيقة من هذه الحقائق التي يجب على كل انسان ان يفكر فيها وان يلائم بينها وبين سيرته مع زوجته

وفي الحق ان روجي هذين الكاشفين قد انما في هذه القصة الثنائيا بدنيا ، وحسبك انهما استطاعا ان يحملاك على ان تفكر في أشد الموضوعات خطرا دون ان تجد في ذلك مشقة أو عناء بل على ان تجد في ذلك لذة لا تصد لها لذة . ولكن هذه المشقة التي لا تجدها أنت حين تقرأ القصة أحدها أما حين أحاول ان ألخص لك . ذلك لاني استطيت ان ألخص لك موضوعها وغرضها ولكي لن استطيت ان ألخص لك شكلها وصورتها وسوارها وما فيه من رشاقة وسعة وسرعة فكل ذلك لا بد ان لي فيه شيء دنيء . حسب من السهولة والبساطة فبحث نظري فلأخرج عن ذلك ما أسخخ من هذه القصة مفرقة بين ذواتها فتمسك بالموضوع لا أكثر ولا أقل ولأسلط في هذا الموضوع على كل شيء . فلو كان في هذه القصة فاصح أمامك الأشخاص كما أراد صاحب القصة .

والقصة تعتمد على كل شيء على انفس من شخص . انهم تابتا دائما في الطبيعة والقدرة والمراج . ولكنهم يعتمدون على عبيد . نحن لهما عذبتان مؤلمان لا نأمن بينهما ولا نقاض

فأما أحد هذين الشخصين فازوج واسمه مكسيم ميار (Maxime Meynard) رجل من أعيان باريس وأصحاب الأعمال فيها ، رجل كثير من الناس عادي في دوفه وراحه وربما كان أقرب الى الطبقة السفلى منه الى الطبقة العليا ، فان امتاز شيء فهو يمتاز بمحبه في العمل ومهارته في تصريف الامور المالية ، وهو لذلك كثير الصمت قليل الكلام قليل الحركة أيضا لا يكاد يتصور الحياة الا على انها انهماك في العمل حين يكون في مكتبه وأكل ونوم حين ياتي الى بيته . وهو على ذلك قانع بهذه الحياة يرى فيها المثل الاعلى للسعادة ، وهو لا يفهم من زوجية الا ان يرى امرأته في البيت زمينة له واحدة للهوى الذي لا يصعب منه الا قليلا من حين الى حين . وهو يفهم الامانة الزوجية كما يفهمها غيره من الناس لا يخون زوجه ولا يريد أن تخونه زوجه ، يكره العث ويسيه الظن بكل لون من ألوان المحون والمراح ولكنه رغم هذا كله ضعيف طيب (١٤٠)

القلب مستعد لعمودان وقع له ما من شأنه أن يحفظ الرجال ، هو رجل طيب ولكنه يعيش في الأرض وليس له حائل يستطيع أن يرضع بهما في الجو ولو قليلاً

أما امرأته جاكلين ( Jacqueline ) حبيبة حلاية كمثل نساء القصص . ولكنها تتألف زوجها أشد التألفة فهي قوية الخيال تعيش في السماء لا في الأرض ، لا ترى الناس كما هم وإنما ترمي كما تحب أن يكونوا ، تصوغهم صوغاً حاصداً وتبني عليهم صورتها الخاصة ، ثم تعيش معهم بعد ذلك عيشة راضية ملؤها الصفاء والطهر والثقة والأيمان ، ذلك ان نفسها تنصف بهذه الصفات كلها ، فهي راقية تنبزه عن المنهات ، وهي طاهرة لا يكاد يحيط لها الاثم على بال ، وهي مطمئنة على نفسها فيعيشها ذلك على أن تطمئن الى الناس وثيق بهم ثقة لا حد لها . وهي على هذا كله مترفة في تفكيرها وشعورها وريقة الناطقة رقيقة المزاج قوية الحس ، تألم لكل شيء وتسر لكل شيء . وتنتقل من الألم الى السرور ومن السرور الى الألم في سرعة عريضة ، تعيش في حلم مستمر وهي بعد هذا كله قد صاغت زوجها في صورة ثلاثة لصورتها فاستيقنت انه أحل الناس وأكرم الناس وأرفعهم طبعاً وأصفاهم مزاجاً وأبعدم نظراً وأصدقهم حكماً على الأشياء والناس أيضاً ، حتى اذا أسفت عليه هذه الصورة الحبيبة الحلاية أحسته وفشت به ، وتدفقت في هذا الحب والفتنة الى أقصى أمد ممكن ، وأحدث نزول عيونه على اب محالين وبنات : هو كثير الصمت لا يتحدث اليها في الحب والعزل ذلك لأنه رقيق دقيق ولأن الحب حين من أن يتناوله الكلام ولأن الكلام يفسد الحب ويتناوله ، وهذا هو الكلام ؟ ليس يكفي أن ينظر اليها زوجها فتري في هذه النظرات : من حب وولاء ، خلاص : وهو لا يحب الله ولا اسحر ، وما حاجتها الى الله والسر ؟ ليس ذلك دليلاً على به رجل حاد ومن ؟ أليس يكفيها أن تراه وقد عاد الى البيت فظري رسائله ثم من صوت مصف ما لا يذهب الى المائدة ؟ ان في هذا كله حباً وفتنة . وعلى هذا النحو أحبت زوجها وسعدت بحبه ثلاثة أعوام كاملة واتخذت نفسها وزوجها مثلاً أعلى للأسرة السعيدة المتعابة . ولكنها كانت تحب زوجها وكانت تحب نفسها أيضاً وكانت في حاجة الى حادثة من الحوادث تظهرها على حقيقة نفسها وتعرض عليها زوجها كما هو ونزلها من السحاب الذي كانت تعيش فيه الى الأرض لتري الناس والأشياء كما أراد الله أن يكونوا لا كما صورهم الخيال

ومن غريب الامر ان في هذه القصة شخصاً ثالثاً يناقض جاكلين من بعض الوجوه ويوافقها من بعضها الآخر وهو مثل شائع الآن في فرنسا . هذا الشخص هو جيزيل ( Gisèle ) اخت جاكلين ، فتاة تدرس الطب حرة في لغتها وسرركاتها وسيرتها مسرفة في هذه الحرية لا تخرج من أن تستعمل في لغتها الناطقاً بألفاظ الطلاب وحدهم ويتفر منها المتفرجون ، ولا تخرج من أن تقضي يومها وشرطاً من ليها مع الشأن في لمو وعبت ومجون ، ولا تذكر أن تعود الى بيتها بعد

منصف الليل وقد لفت ورقعت وصاحبها الى البيت شاب من ملائها في القدس . ولكنها على هذا كله طاهرة السيرة تستطيع أن تقول لاحتها انها على عيها ولطوها لا تزال عذراء . وستظل عذراء - وهي لا تكفر أن تملن الى احتها في صراحة أن الحب قد سفل في هذا العصر وان البدعة اما هي في الدعاية والمث ليس غير . ومن دون هذا كله قلب حيز ملوؤ البر والحنان ومن رافية غيب المثل الأعلى ونطمح اليه ولكنها تراه عزيزاً تضامح وتنتظر الى الحياة مبتسة في شيء من الضربة المرة لنفسها حلاوة مشكفة - هي كانت لولا ان حظها من العقل يعوق سفلها من الخيال

وهناك شخص راح هو ام هاني العنانين امرأة متقدمة في السن تثل عصرها وتعيش غربة في هذا العصر الجديد لا تفهم جاكين لأنها تعيش في السحاب ولا تفهم حيز بل لأنها تثلت من الفبود المأثورة وهي معذبة بينهما تمل اليها دائماً انها متقللاً

ثم هناك شخص حاس يستطيع أن يقول انه السفل الثاني من أبطال هذه القصة . وهو اندريه موروي ( André Moreuil ) شاب قد جاوز الثلاثين قبلاً حسن الطلعة سفن الزي غني متصل بالامر الرافية شديد الحياء ولكنه حاد العاطفة المازح ضئف بها يظهر لا يكاد يملك نفسه ولا يسيطر على عواطفها . كما يرى الكاتبين قد حلقه حلقاً مداه به بعض الشيء عن الاشخاص المأثورين . هو كذا حدها ضئف روح حذاب سد قد مطلقه يتدفع في ذلك حتى يجليل اليك انه محب وهو في حقيقته الامر محب قد حب احب معه حيا فأصبح كهللاً الذين يفضون التنوع المتناهي

\*\*\*

هؤلاء هم أشخاص القصة واقعة في سبب قصة كمال لب الذي تقع ايه قصير لا يكاد يتجاوز اليومين أو قل لا يكاد يلهمها - وهي تذكرها كذا قلت بقصة الحب لولا ان الزوجين في قصة الحب كانوا مؤلفين في رقة الطع ورق في النفس ، وهما في هذه القصة مختلفان ومن هنا انتصرت الروحية في قصة الحب واهزمت في هذه القصة . ولولا أن قصة الحب عد كلها وهذه القصة قد صيغ في لفظ فكاهي

\*\*\*

نحن في بيت جاكين آخر النهار وقد فرغت من استقبال زائرهما في هذا اليوم الذي تعودت أن تستقبلهم فيه كل اسرع وحلت الى احتها حيز بل فكان بينهما حديث تفهم منه الفرق بينهما في الطبيعة والمزاج ، هما تصدثان من صديقة جاكين ، أما جاكين فتتومة بها قد أسبغت عليها صورتها الخاصة وأخذت نسرف في التاء عليها . وأما حيز بل فقد رأتها كما هي وأحدثت نهون من ضعف احتها ، ومخضبان في الحديث فتناولان اشياء كثيرة يظهر فيها ما بينهما من الاختلاف

في المذوق والحكم ولكن يظهر في الوقت نفسه ان بينهما حباً ومودة تقربان مسافة هذا الخلف وتطلب كلا من الاثنين على الاخرى . وقد لامت حاككين اختبا لانها لا تزورها كثيراً ولا تثق بها ولا تطعمها اليها في الحديث واقفنا بمدح حوار ظريف على ان تستأنف حياة الاثنين في ثقة ومثابينة . وقد فهمنا من هذا الحديث ايضاً ان « مكسب » مسافر لمص عمله في بلجيكا ورائجاً حب حاككين اياه وفهما ان سيريل مرورة عنه بعض الازرار . ونقل امهما مصحكة مضطربة لا تدري علام تقبل من الامر ثمكت مع انتهاام تعود الى بيتها ، ثم يستقر رأياها على العودة فتصرف مع انتها الفناء وتظهر حاككين الى نفسها . فتعس انها تشعر بشيء من الضجر بوحشتها . وهي تريد ان تصرف الى عرفتتها فتناول فيها العشاء وهي تهتم بذلك لولا ان الخادم يدخل عليها رجلاً تنظر اليه فاداهو « مووي » وكانت قد رأت هذا الشاب مرة واحدة في بعض الامسائر ، فانت اليه وأسى اليها وتحدثنا فاطالا الحديث ، وأقبل هذا الشاب يزورها في يوم استجابها ، ولكنه اقل متأخراً فيمتد من هذا التأخر اول الامر ثم يعترف بأنه تمسده بعد ذلك ثم يفتن في البناء على حاككين ويظهر اعتناطه بذلك الحديث ثم يهيم بالانصراف معتزلاً . ولكنه يلتمس ميلاً للقاء او يلتمس ميلاً الى العودة فصرخ على صاحبه انه يريد ان يستشيرها في امر ذي بال وان اوقف متصرفه بساها في يعود يستشيرها في زيارة اخرى . اما في فتكاد تحس رضاها عن هذا الحديث فيبدا ان هذا الحق . وقد ردت له في يعود ثم بدالها فأمرته ان يلى وان يصرح وصته موداً . فمضى وبيتها به احتفظ في انتشاء الى احدى الامر فانصت المودة بينه وبينه وهي حيدة الاسرة . فاحس ان الاسرة تصدع في ان يحطها فهو مضطرب لا يدري انفع له فيه وبين هذه الاسرة لانه لا يريد . بروج ام يحفظ بها . اما حاككين فتدشش لان صاحبها يستشيرها في مثل هذه الامر وهي لا تكاد تعرفه ولكنه قد اس اليها حين رآها في المرة الاولى ورأى منها صراحة ونصحا واحلاصاً فطمع في ان يستشيرها واحسان الى رأيا . وهي لا تدري ثم تشير عليه ، ولكنها كما قدمت لك طيبة النفس صادقة العاطفة فانظر اليها وقد اندفعت تلوم صاحبها لوماً حقيقاً لأنه يستشيرها في مثل هذا الامر وهي ترى انه امر لا يخلل المشورة ، فانت بين الاثنين : اما ان تحس شيء من ايل الى هذه الفناء وادن فاستفظ بالعلة وامض حتى تنتهي الى الزوج واما ألا تحس شيئاً واذن فلا يسي أن تطمع هذه الفناء ولا أن تضالها ، وصاحنا لا يحس شيئاً ، واذن فيقطع العلة ولكن حاككين يزورها هذا وتشفق أن تكون مشورتها عقة في سبيل السعادة الزوجية التي تطمع فيها هذه الفناء فتصح لصاحبها بالاناة والتشكير وتدفع في حديث عن الحب فديكاه حرارة وصدق واحلاص . وقد اندفعت فيه حتى تناولت نفسها وزوجها ومصادتها ولم تفكر أو قل لم تشير بما تترك في نفس هذا الشاب من الاثر ، وهي تجد لذة في حديثها اليه وهو يجد لذة في الاستماع اليها وما تزال في الحديث

وما يزال هو في الاستماع والسؤال حياناً حتى ينتهي الأمر إلى أنصاه وقد خلبت الفنى وجبت إليه الزواج فاستقر رأيه على أن يسرع إلى بيت الفتاة فيحيطها من فوق ، وهي الآن تصيح له ألا يتصل في الخطة بعد ان كنت تصيح له لا يتصل في الخطة . وقد فحشنا من كل هذا أنها تحب لذة في الحديث إلى الفنى وإن الفنى ممنون باستماع حديثها . وهما في ذلك وقد تقدم الليل وإذا مكسب قد أقل ولم يكن منتظراً إنما كانت تخطر عودته من الد . أقل فلم يجد أحداً من الخدم وتالج باب الدار حتى فتحه وتقدم حتى انتهى إلى غرفة الاستقبال دون أن يظفر بخادم فلما دخل العرفة رأى زوجته تتحدث إلى أحسي . دهش ودهشت وبيت الرار ونهض مودعاً واصرف وحل الزوجان وسكن يسهما شيئاً . أما هي فلم تكن تنتظر هذه المودة . ما هو لم يكن ينتظر أن يرى هذا الاحسي ولم يكن ينتظر أن تستقبله امرأته هذا الاستقبال ولا سباً وقد قدم عودته يوماً وأبقى بذلك إلى امرأته ولكن الرسالة لم تصل إليها وقام الدليل على ذلك فوصلت الرسالة أثناء نومها . وسكن في نفس الرجل شيئاً على كل حال فهو يسأل عن حسنا الاحسي في شيء من الازدراء أول الأمر ثم تشتد عنايته به شيئاً شيئاً ويظهر الشك قليلاً قليلاً والمرأة مخلصه في الاعتبار بعودة زوجها ولكن هذا الشك مؤلماً ، يدهشها أولاً ثم يؤذيها ثم تحس الاغاة ثم تكبر نفسها وترى أنها أرفع من أن تهبط إلى حب سماع من عرفها . من هي في كبرها . يصر زوجها في الشك ، وبينما يؤثر الكبرياء فيها فبسر شيئاً انصب بصر زوجها في هذه الحروف والرية وما هي إلا أن ينتهي إلى اللوم ثم إلى السيف . وكما مضى في دمه من سخط المرأة وكبرها يؤذيها إليه أن الحروف والدمع من الشك . هي الأمر إلى الآلة . وينتهي بها الأمر في أن تردى زوجها لتنتهز سبباً أيضاً وقد سبب سيرة رجل في قصده وانتهى العصب والكبرياء بالمرأة إلى انصاهما فترك أحبي . غلب من دونه لـ

\*\*\*

فأذا كان الفصل الثاني فحين حيث كنا في العمل الأول من التمدد وجاهلين منصرفه إلى أعمال بيتها فأمر خادمها ببعض الشان ونحس أنها تألم وانها ترى أن قد أميتت في كرامتها وكبريائها . ولكنها لا تقول شيئاً ولا تظهر شيئاً ولكن هذه أمها قد التفت في شكلها المدهك دائماً وهي مصطربة مذهورة فأذا رأتها استحال إليها أنها مريضة . ثم ظنت أن احتها قد آذنها ثم تبينت آخر الأمر أن روحها قد ذهب إليها وفحص عليها ما كان أسس وعلا في النقص ليسوؤها ذلك ويؤذيها في شرفها وكبريائها . ولكنها تطمع في أن تكون أمها قد دأمت عنهما . وقد فقت أمها ففهرت الرجل وقالت في استها ما تقوله الامهات ، وجاهلين إذن سيدة نقل أمها في حنان وير . ولكن لا تبت الشجة أن تطلب إلى استها أن تستعطف زوجها وتصلح ما يسهما من الأمر . فأذا مضت في الحديث قليلاً أحست جاكين أن أمها قد حدثت ما قال فيها الزوج

فتكلفت الزواج ولكنها مقتنعة بما بينها وبين نفسها بان ابنتها آثمة ، فيؤلمها ذلك و يؤدبها ابداء شديداً تكتمه ولكنه مع ذلك طاهر لا تكاد تنهيه الشيعة ونهيه نحن في وضوح وحلا.

وهذه جبريل مقلد ولست الخصب لك محاولة الشيعة اقضاءها واحياء الامر عليها في حوار بديع وحركات مضحكة ولكنها قد دخلت على كل حال وحلت الى احتها وهي تذكر ما كان بينهما من عهد امس وقد سمعت مكسب وهو يحدث أمها بالقبلة فافقت نواصي احتها وتظهر لها العطف والنصح والودعة وسمع لها تنهى احتها بأنها قد انحدرت لما حبيلاً وحانت هذا الزوج الذي لا يستحق الا ان يخان ، وادى ! فهي أيضاً تنهم احتها وتصدق فيها الفاحشة ! فلا يريد ذلك جاكليس الا ذلك ويأساً ولكنها تحلكت نفسها واتخذ الامر في سحرية وعث من دونها ألم شديد

ومن في ذلك واذا الخادم يستأذن لموروي ، عاها الشيعة فيحسبها ذلك وأما جاكليس فتسقطه ، وهي تسقطه باسمه وهو يقص عليها أمره وانه خرج من عدها أس متأثراً مقتوناً فلم يملك نفسه فلجعب الى أهل الفتاة وطلب اليها ثم لم يلبث ان يحقق اليها لا ترضى مثله الاعلى فانصرف عنها وعدل عن اتحادها زوجها . وهذا كله يلقي جاكليس ويلدها وبسليها بعض الشيء . ولكن النقي يصفي في حديثه فيحبرها بأنه . . . . . كان قد انصرف عن هذه الفتاة . عرف أنه لا يجيبها فهو يشعر مع ذلك بأنه يجب ، وفيه ذلك أنه لم يبرأ من . . . . . بهيئة الحياة قد عبرت كلها ، فهو اذ يجب ، ولكن يجب من ؟ وهو يصكر . . . . . منه . . . . . وانصر اليه وقد استكشف حقيقة فجأة وأعلنها فجأة : فهو يجب جاكليس . يلقي اليها . . . . . في وجهه مضحكة مؤثرة . عما . . . . . وهي تدعى ذلك أول الامر ثم تعصب ثم تنور ولكن هذا كله لا يريد صاحبا لا . . . . . بأنه يجب ، احسنا في اعلان هذا الحب وهي تنبره وتطرده ونفسه ، ولكنه لا يريد لا الخاطا واصراراً . ثم يستكشف انها هي لا تكرهه وقد لا تفهم ولكنها تميل اليه بعض مايل . ويستدل على ذلك بأسها اليه لأول ما لقينه واطمئنانها اليه في المرة الثانية ، وهي تدفع عن نفسها مصعة نائرة وقد زاد ذلك في ايذائها فروحها يشتمها وأنها وأختها تصدقان هذه المنحة وهذا النقي لا يستند الشبهة ايضاً . وقد انتهت الى اخراج هذا النقي ولكنها عدوت زوجها وأخذت تلوم نفسها على هذا انكر القدي وضعا هذا الموضع السيء وقبلت أو رعت في ان ترى روحها وتستعظمه وتظهره على جلالة الامر . ويقتل زوجها ، فتلقاه باسمه واثقة مطمئنة وترضاه ولكنها كما حاولت ان تبسط له حقيقة الامر مضى هو في الانهزام ثم انقلب منه الى العطب ثم الى العتو . فهو اذ يأتي الا ان تكون زوجه آثمة وكبر ياؤها يأتي ان تصرح له بحقيقة الامر . وقد وقع بينهما ما لم يكن يد من وطوعه وظهر انهما مختلفان اختلافاً أساسياً فهو لا يؤمن بها ولا يقدرها بل يراها كغيرها من النساء وهي قائم لذلك ولكنها تقبله وتخفي الام وتشكر زوجها على العوا اذا طلب اليها هذا الشكر



[illegible]

ولكن هذا الخادم يستدس بوروي قترض سبعة . م . يود خادم ويلج ويبي . بان موروي  
قد جلس واعلى انه لن يصرف فتأذن له منفضة وتقبله مستهرة زاحرة . ولكنه ، لأن هادي .  
مطمئن رزين يطلب اليها في صوت كله دعة وطماينة أن تتصل بتناول المشاء عنده مع زوجها .  
أما هي قترض منفضة ويلج هو متلطفاً قناني . وقد أخذت قدحاً لانه لا يحدث اليها في  
حبه وهي لا تملك معها ان تأله أثاب الى الرشد مند أسس فيمنظر في دعة وعدوه . وكأنها  
تألم لتبره منعه وكأنها كانت تريد أن تراه مشوقاً مفتوناً مشهوراً ونزوحه ، فأخذها شيء  
من الحزن حين رآته هادياً يتنفر فهي تلومه في لطف وحزن على ما كان منه أسس . وانظر اليه  
وقد انصر وترك ما كان فيه من دعة وعدوه . وأخذ يعلو اليها انه يحبها ويحبها ويحبها وانه انا  
تكاليف هذا المشاء وهذا الهدوء . ليستطيع أن يراها وانه كان يريد أن يتنهد ويبدأ ويؤرهم  
وقت لا آخر زيارة هادئة محفشة مكتنبة بذلك طابا وقد أبت لا أن يحكم فهو يشكم وهو يحبها  
ويحبها ويحبها . ويحس بمن اها تحدث شيئاً من اللذة في أن نسمع هذا الحديث ولكنها سم ذلك

مغضبة ثائرة تنهره وتزجره وتزعم له انه لا يعرف من أمرها شيئاً ولا يستطيع ان يحبسها ويأخذ  
هو في وحدها ، حتى اذا انتهى الى انها سعيدة في حياتها القلبية انكرت عليه ذلك وألحت في الانكار  
فإذا هو سعيد معتبط يرى انه قد هان كل شيء في سبيل حبه فهو يقبل عليها يأخذ بيدها ويدعوها  
الى أن تخفي معه وهو بهم بتقيانيا وهي تدافعه عن نفسها في قوة شديدة وضعت شديد مماً . وهي  
قد اضطرت الى أن تستخدم آخر سلاح فتصل اليه انها عاشقة وان لها خبيلاً . . . يصدق ذلك أول  
الامر ثم لا يلبث أن يظن يسكر ويسكر في عنف ويمتلأ اليها انها تكذب لتدافع عن نفسها وانه  
لن يصدق شيئاً من هذا وانه لو رآها بين دراعي رجل لما صدق انها عاشقة . وهو كما مضى في  
هذا الحديث صادف منها قولاً ورضاً وانظر اليها الآن مطمئنة هادئة ولكنها تبكي في صمت  
وتشكر له ايمانه بها وحين رآه فيها ثم تطلب اليه أن يصرف الآن فإذا أبي ألحت عليه في رفق  
ولمساها انها تحبه وانها تعترف بهذا الحب . ولم لا ؟ فهو الشخص الوحيد الذي آسبها وبرأها من  
هذه التهمة . وهو يقل أن يصرف ولكن على أن يعود اذا عجز عن المعنى في حريقه . وما يكاد  
يخرج حتى يعود زوجها باسمها مبتهجا فيفسد بانه قد استأجر لها مكاناً في الاديرة حيث الرقص هذا  
المساء ، ولكنها تعذر . اذن لم يصحبها زوجها للعشاء في أحد عديدهم ولكنها تعذر . واذن  
لستيقيا في البيت ولكنها تسدده ونثه بانهم لا تحبه وقد بصرفت عنه . اما هو فمردود مفتون  
بنفسه واثق سلطانه فهو لا يحسن هذا . **الاملا** **وكه** **بمعي** في حديثه . راجعاً هارثاً وهي تطلب  
اليه حريتها فيحبها في دعاة دهره . وقد اقترأ الحاد . يد . دن . حوة . لسرى لموروي . فيأذن له  
مبتهجا بقلاته ويقتدر اليه به اساء قاده في ارضه لاوى فقد كان مماساً من آثار السفر وهو يدعوه  
الى العشاء معها هذه الليلة . فيقتدر الحق بحرماً . ويعين مكسب اسمه . بلع في ان يتشوى معها  
في احدى ليالي الاسوع . ثم يقتدر بعض العمل وينصرف عنأ تاركاً لزوجته ترويب امر النساء  
فإذا انصرف نظر كل من العاشقين الى صاحبه في شيء من الحرج والصيق ثم جلس اتفق  
وطال الصمت حيناً ثم أعلن اليها في هدوء ان اسمه اخاص اندريه . . .

له صديق





## أمراض الصيف

لنا أمراض في مصر لا تحدث في أوروبا أو هي تحدث قليلاً جداً بالنسبة إلى حدوثها عندنا وأخصها أمراض الصيف مثل الحمى التيفوئيدية والتهوسطاريا والرمم يحدث صيفاً وشتاءً عندنا ولكنه في الصيف أكثر حدوثاً

والتهوسطاريا والحمى التيفوئيدية يحدثان من حر الصيف ورطوبته وفلة النظافة . فان المصراوات أو الفواكه التي تناولها في الصيف غاثت هذه البكتريا التي تزكو فيها لاحتياج الجو والرطوبة فإذا لم تعالج أو تطبخ جيداً انتقلت البكتريا اليها واحداثت هذين المرضين . ومما قليلنا الحدوث في أوروبا لقلة الجو وأيضاً العناية بالنظافة

والرمم لا يختلف عن هذين المرضين من حيث كونه في مصر بل هو يسمح في أوروبا « الرمد المصري » بكونه عدوى فلهذا . وعنه الامتداد كونه لا وساح والذهب والمار نحن أخرج من لاوريس إلى النظافة خاصة في الصيف حين تزكو جميع الأمراض الحرة والرطوبة فيجب أن نأخذ في الحسبان النظافة . لعلنا لا نأخذها لا مطبوخة مملية

## الخمر واللين

معظم من يشرب الخمر يستمتعون بهم ، إذا تناولوا طعام وقت الشرب كسرواحدة الخمر ومنعوا إذاها . ولكن يبدو من تجارب محلي في إنجلترا أن الطعام لا ينقص مقدار ما في الخمر من قوة التحدير ولكنه يطيل مدة هذا التحدير وليس ذلك إلا لأنه يوق هم الخمر بعض الشيء . لأنه يزعم المعدة بوسوده . ومعنى ذلك أن الخمر إذا تناولت مع طعام حدث التحدير بسرعة لأن المعدة تسرع إلى هضمها أما إذا تناولت مع الطعام فإن التحدير يتأخر ولكن مقداره لا يقل

ولكن ظهر شيء آخر في هذه التجارب وهو أنه إذا كان الطعام الذي يتناوله الإنسان وقت الشرب ليس من الخمر فقد يفقد نحو نصف قوتها على التحدير . فمن كان يشتهي أو يسكر بكأسين يحتاج إلى أربع كؤوس إذا كان يتناول لسان الخمر . ولا يعرف لأن سبب ذلك . وهذا يدل على أن في اللبن من الامتصاص ما لا يزال بجعله . ومدد سنوات ثبت أن في اللبن ثلاثة أنواع من البكتريايات ربما لا يحتوي أي طعام آخر إلا على نوع واحد

## الصراصير في البيت

تروي الحكومة أن نفق ١٥٠.٠٠٠ حية متكاثرة الذباب في القاهرة . وهي لو انقث عشرة ملايين جبه هذا العرض لما عد ذلك منها اسرافاً لان الصائر التي تنجم عن انتشار الذباب لا تقدر بملايين الجنيهات . فان آلاف الاطفال يموتون بالولادة المعوية والدوسطاريا والذباب الحظ الاوفر في قتل العدوى لثمن حذين المرضى . وايضا يصيب المني آلاف الاطفال لان الذباب ينقل الى اعينهم عدوى الزمد . ومع ما راء الآن من عناية الحكومة بامادة الذباب فان في المنازل في القاهرة وما آخر هو الصراصير التي لا يخلو منها بيت . والصراصير قليلة الصرر اذ قبست الى الذباب وان كان بعض الطءاء يمزو اليها قتل بعدوى بالسرطان ولكن لما طريقة في التفتي في المنزل بحيث تدخل الى أقصى العرف وتلاص الطعام حتى ليشتم منها الانسان

ومكاثرة الذباب والصراصير لا ينفع لهما الجهد الفردي ولا يجدي فيهما امدأ الفائل : كمن لتاسك . واما يجب لي مكاثرتهما ان نضع الايثار فوق الاثرة ونعتبر مصلحة الجار مثلاً متى مصلحتنا . فإدام في بيت حارنا صراصير وذباب لان النظافة في بيتنا لا تردهما عما

وسياتي اليوم ادي من تكون بعد خبر سحر افس والحكومات في مكاثرة الحشرات بحيث يصير وجوده أو ضرره دعيك الى علاج الوبس كما هو الحال الآن عند بعض الامم حتى يجد أحد الناس في بابه دعوة من لك العوض الذي تم احبب

## الجماعات بين الزوجين

الجماعات ضرورية بين جميع الناس لاه عنه الويب الذي تنجم احتكاك الحديد في الآلات . واكثر الناس جملة م لا يجليز ولعل ذلك لانهم اكثر الناس مزاحمة بعضهم لبعض حتى ان أحد الاحاب ذكر على ميل المدافعة ان الجلال لا يجر اجرم الى المشقة بل هو يضع الجبن على عقه مع الاعتدال ويطلب منه ان « يتصل » الى المشقة . . .

ولكن الزوجين يجب ان يكونا احرص من غيرهما على الجملة لان في الحياة الزوجية من الاحتكاك ما يدعو احبانا الى المصابقة بينها قد تكون للكاثة الرقيقة تأثير الويت في تليين الآله . وما ذكرته المذكورة ستوس انه يجب على الروجة وهي تبدل ملاسها ألا تفعل ذلك أمام زوجها حرصاً على حبه وتعلقاً بها وجملة له

والجملة قد تكون بالحديث او بالعمل . ويمكن المرأة ان تجامل زوجها بالاستحسان لما يصمه او بالاعصاب به . لان الرجل لا يقف من روحته موقف الزوج فقط بل موقف الابن من الام فهو يحتاج على الدوام الى اطرائها واعصابها به . واما الزوج فيجب ان يتأخف زوجته من وقت

لَا أُخَرِّجُهَا مِنْ بَيْتِي إِلَّا بِطَرِيٍّ مَعَهَا أَوْ لَهَا أَوْ مَعَهَا ذَاتُ

والعادة ان الزوجين يترغضان الواحد مع الآخر في انشاء يستحي كل معاً ان يوتيا أمام  
الغريب ، وهذا خطأ لان الغاملات اذا لم تكن عربون الحب هي على الاقل نقي الحب من الفتور

### الحصاف في الكل والفرقة

يوجد النقبون في مومبيات المصر بين القدماء صمًا في كل سنة منذ عهد الجراط والاطباء  
يعتقون عن أصل هذا الحصا الذي يتكون في المثانة والكليتين والمرارة ويحاولون استعراجه  
بالتأخير . ولكن الى الآن لم تقع فيه سوى سكين الجراح . وليست العملية سهلة فان كثيرين  
يموتون فيها

وقد أجرى الدكتور فوزي ماكي هذه تجارب خاصة بالحصى كُتب عن تجاربه نظرياً قدمه  
للقسم الخاص بالصحة في عصبة الأمم وحلّاه ما اعتدى اليه من هذه التجارب ان العلة الاصلية  
في احداث الحصى هي نقص الغذاء من فيتامين  $\text{B}_2$  الموسوم بحرف (ا) الذي يوجد عادة في الخضراوات  
الطارئة . وقد انتخب ستة فئوس . في من حسب جميع لاعبيه التي بها فيتامين ا فوجد بعضهم  
الاشعة ان الحصى تكون في بعض حالاتها لاعبيه المحتوية على فيتامين ا من الحصى من المثانة  
ووجد أيضاً ان الفئوس حرمت من فيتامين ا حرمت من الاعديه الزلالية لم يتكون الحصى  
فيها . ولكن اذا حرمت من فيتامين ا لم يجرى صمام من الزلال يكون الحصى بسرعة

وحلاصة أبحاث ذلك. ثم يذكّر في ر. حصر. - الحاجة هي حيرة ما يلي الإنسان  
من الحفا وان الامسح عن ما. - ر. ل. - من العجم. - نعط. - مع. - أ. - ما. -

## زيت الزيتون

معظم الزيوت التي تستعمل في الطعام في مصر وسوريا أسبل منها من السن . وهي إذا كانت ملازمة لم تفل من السر عداً أو فائدة . وكثير من الناس يتطعمون زيت السم أو زيت الزيتون ويهضمونه بأمرح مما يمكن هضم السن

والزيت كلها تصيد جميع الناس الذين قبل طبيعتهم الى الامساك فانها تليق الامعاء دون إحداث الاسهال المزيج . و اذا كان من الممكن تناولها ساذجة فذلك وإلا فيمكن مزجها بالسلطات . وحيد هذه الزيت هو زيت الزيتون فانه يمكن استعماله من الخارج ومن الداخل . فأما من الخارج فبذلك بالمشرة لأن الجلد مريح الامتناع له وهو يكو الجلد رواء ودية ونعومة لا يمكن أن يحصل عليها من غيره من الزيوت



### وقود جديد

ليس شك في أن التزول الطبيعي المستخرج من الآبار حاز إلى التعاديل إلى الماء السريع لوفرة الانتميلات التي تستعمله في إياها هذه وأيضاً لوفرة المصانع والسفن التي تدار أيضاً به . ولذلك كان للضر الذي أدعته الصحف الانجليزية عن اكتشاف الالمان لطريقة استخراج التزول من الفحم رنة كبيرة وخاصة في امريكا وبنجلترا . فان بريطانيا تشترى من التزول في العام ما قيمته ٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه مع انها اعق الامم في الفحم ، ويقال ان الالمان كانوا يرمون طريقة استخراج التزول من الفحم من عدة طويقة ولكنهم لم ينجحوا في إيجاد تزول تجاري يستطيع مزاحمة التزول الطبيعي الا حديثاً . وهذا النجاح مثال آخر على فوز العلوم الالمانية وأبصار العالم تنبه إلى إيجاد بدل من التزول حوقاً من نفاذه القريب . وبذلك فانه سيكون لاكتشاف الالمان لهذا الزيت لصاعي بعض لهمايته لا يطرئ ندد الصاحبة وان كان الاميركيون اصحاب الامر يعمدون الى هذا الاكتشاف من خوف كما ينظر اليه الانجليز بين الحين

ومن المنتظر أن يحصل الكمال بعد لبس آلات من التزول . ويبلغ المصوح من الكترول في العام ٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠ جالون ولكن يستعمله نحو ٣٧٠ ٠٠ ٠٠٠ جالون في الخلود والابنة ونحو ١٠ ٠٠ ٠٠٠ للحدود ولا يصنع ولكن هناك من كنهه بين من يظن ان استخراج الكترول من الخليلوز قد بات في حدود لممكنات التجارة . والخليلوز هو المادة التي تشكون منها معظم النباتات

### الجسم اليهودي

هل يختص ليهودي من غيره من الناس من حيث قوته على المرض أو صفته حياله ؟ ان السلالات البشرية تختلف من هذه الوجهة . فالسلس مثلاً وهو تلك الامراض الزهرية لا يكاد يؤثر في جسم الصبي . والسرطان لا يكاد يعرف بين المميج والمخوشين . وقد بحث الدكتور كامرون حالة اليهود الصحية فوجد انهم أقل الناس اصابة بالملاريا والتدرن . ولكن السرطان والديبيطس يشوان بينهم . أما الامراض العصبية فكثيرة بينهم أكثر مما هي بين سائر السلالات وربما يمرى شيء من هذه الكثرة إلى الاصطهادات العديدة التي يقاسونها

## ضخامة الاطفال

ان الاطفال الاميركيين يزدادون ضخامة

هذا هو ما وجدته تحار ملاس الاطفال في اميركا . فان الشكاية تواترت عليهم بضيق الملابس من الامهات في السنوات الأخيرة فاحتاجوا الى ثوبها عدة مرات . ونزى ضخامة الاطفال في اميركا الى صحة الآباء والراحة النفسية التي تعيش فيها الامهات الآن . وهذا كله ثمره من ثمرات الرفاهية والاحور العالية التي يعيش فيها العمال الاميركيون

## مشاق الابن البكر

كتب الدكتور ادولف العام المشهور مقالا عن تلميع الصبيان فاشار الى ما يلاقيه الصبي الكروني انشاق . فان العادة ان الابوي يدلان بهما الكرا أكثر من يليه من الاطفال ليث على حب يته وابوه والتعلق بهما . فادان اوان دحو له بالمدرسة وترك البيت لم يجد في المعلم ذلك العطف الذي كان يجده من أبوه فتحدث لذلك في نفسه صدمة قد تنعش على كراهة المدرسة والدروس حتى يتوهم في نفسه انه سيذوق من هذا لوم ينفذ به . ومن مأساة في الذكاء . وهو لذلك يصحح للآباء ألا يفرحوا في ذلك . فكل أمهم من يعودونهم بعد في انظر للاشياء

## القسوة مع الجناة

صمت ولاية نيويورك لشماعة مدية . تقضي بالسجن . وقد لكل حال رنك في حياته ثلاث جنابات . في المرة اربعة بهما كات حديثه بجره عليه بالسجن المؤبد . لا يمكن القاضي تخفيف العقوبة . وقد احتج حمود مدان على هذه الشريعة التي تحرمهم في تقدير العقوبة ولكن الرأي العام يناصر هذه التزعة الجديدة في القسوة على المجرمين

## صحة الشيوخوخة

الى السير رولستون وهو طبيب انجليزي معروف محاضرة عن الشيوخوخة قال فيها ان الافراط في الطعام والشراب والتعب . صر بالشيوخ . وأن العمر الطويل وان كان في أغلب الاحيان موروثا في بعض العائلات فان مراعاة الشروط الصحية تساعد الشيوخ على التمديد والى الدكتور وليمز محاضرة في هذا الموضوع فقال انه لا يعتقد أن عملية الدكتور نورنوف والدكتور شتيناخ تطبل العمر ولكنها تبث النشاط في الجسم . وانها لا لزوم لها اذا كان الانسان يعيش عيشة صحية . وأشار الى بلادة بعض الاطفال لشرب آباهم بالعمر الطويل لم . لأن الطفل الذي يتأخر في تنضج ذكائه يكون أطول عمرا من الطفل الذي يكبر ذكائه في الظهور

## تحديد المعاني

مذكر أحياناً بعض الالفاظ فيحتل على القارىء مصاعها اما لانها غير مألفة أو لان المعنى الشائع يخالف المعنى الحقيقي . فمن ذلك مثلاً لفظة « القطاني » والمراد منها تلك الحبوب التي تنطق بلفظتين مثل لندس والفول وهي تكاد تساوي اللحم في العشاء . أما « القول » فهي الخضراوات لا الأبقار ولا أكثر . أما « الفول الحرة » أو « حرائر الفول » فهي تلك التي تؤكل طازجة بلا طبخ مثل الخس والفجل . وهناك لفظة « بقطين » وهي تلك النباتات التي تنمد على الأرض مثل الخيار والطبوح والقرع . ويسمى القرع أحياناً « بقطياً » لهذا السبب ونحن محتاجون الى التدقيق في هذه الالفاظ وخاصة في هذه الايام التي لا تكاد تخلو فيه محبة من ذكر الشيء من الذي يوجد في الخضراوات الطازجة أو اللحم الطازج أو المفاصلة بينها من حيث مقدار الفيتامين فيها ووجوده أو عدمه

## فائدة غلاء الاجور

أول ما يسبق الى ذهن صاحب العمل في هذه الأمور نحوه تغير عمله ودرجته وان التخصيص يساعده على رفع درجته . ولكن النوع الثالث من ذلك ألا من رافضه ويقول بالعكس . فان زيادة الاجور في اميركا قد امتت فصحين :

الاولى : ان العامل يرفع كفاءته الاداء . فحاشا له ان يرفع عن الشراء فرائضه وذلك سوق البضائع وتبين ان نقص الاجور يؤدي الى خسائر الهائله في كثير من المصانع من العمال الثانية : ان ارتفاع الاجور يحسن صورة الاعمال بدءاً من المصانع في كل ما يقلل النفقات وذلك باختراع الآلات التي توفر العمل . فالاختراعات مستمرة متوالية في الولايات المتحدة مثلاً لغلاء الاجور . والبضائع أيضاً تنال أثمانها في الانخفاض لتوفير العمل

## الاسم والمعلوم

منذ سنة ١٩٠٠ منح ٧٢ طلباً جائزة نوبل للطبيعة والكيمياء والفسيولوجية والطب . ومن هؤلاء العلماء ٢١ ألمانيا و ١١ بريطانيا و ١٠ لروسيا و ٦ هولنديون و ٤ أميركيون و ٤ أوسحيون و ٣ دنماركيون و ٣ سويسريون وفي كل من النمسا وإيطاليا وكندا وروسيا اثنان وواحد لكل من بلجيكا واسبانيا

والعدد الأكبر هو كما يرى القارىء . لألمانيا . ولكن ألمانيا مع ذلك ليست الاولى في جائزة جائزة نوبل في العلوم وذلك لاسا دأ بحثنا نسبة الفائزين الى عدد السكان كانت هولندا هي الاولى تليها سويسرا ثم دنمارك



## التربية الجنسية

فإننا في بعض إعلانات الإنجليزية (إلا أن غريباً يدل على روح الزمن أخضر فاك الروح الحديثة التي تشبه كل شيء الآن . ويقع هذا الإعلان في حيز أغلاث في أربع صعوبات كبيرة .  
والغاية منه أن إحدى الجامعات الإنجليزية تطلب معاً يعرف أصول البحث العلمي وطرقه مشكوك  
مبحث التخصص بتربية طائفة قليلة العدد من الصبيان يذهبهم وهم في الرابعة من عمرهم تقريباً ثم  
يشتمون من هذه الدنيا الصغيرة على طريقة البحث العلمي بحيث لا يتأثرون بالتقيد في أفكارهم .  
وسيكون هذا المثل أشبه شيء بمخترع لأنه ملاحظ الوسط الذي يعيشون فيه ويبتكر الطرق  
لتنظيمه . يأتي لم ياختارعت ويهدمهم إلى سبيل البحث في فحص النفس والعلل وكيفية الاعتناء  
إلى الملل ومعايرة الأشياء

وهذا عمل جديد لم يسبق ان يدب احد العلماء الى تدبته ، ولذلك لان الجامعة تسخر باكر  
مرتب يطمح فيه الرجل الكافي

## الخطوات العملية

نما بئس على اور حصة بعد على حصة في سنة ١٩٣٥ بيع في الولايات المتحدة  
وحدها الى صراع حصة ١٩٣٥ و١٩٣٨ و١٩٣٩ و١٩٤٠ و١٩٤١ و١٩٤٢ و١٩٤٣ و١٩٤٤ و١٩٤٥ و١٩٤٦ و١٩٤٧ و١٩٤٨ و١٩٤٩ و١٩٥٠ و١٩٥١ و١٩٥٢ و١٩٥٣ و١٩٥٤ و١٩٥٥ و١٩٥٦ و١٩٥٧ و١٩٥٨ و١٩٥٩ و١٩٦٠ و١٩٦١ و١٩٦٢ و١٩٦٣ و١٩٦٤ و١٩٦٥ و١٩٦٦ و١٩٦٧ و١٩٦٨ و١٩٦٩ و١٩٧٠ و١٩٧١ و١٩٧٢ و١٩٧٣ و١٩٧٤ و١٩٧٥ و١٩٧٦ و١٩٧٧ و١٩٧٨ و١٩٧٩ و١٩٨٠ و١٩٨١ و١٩٨٢ و١٩٨٣ و١٩٨٤ و١٩٨٥ و١٩٨٦ و١٩٨٧ و١٩٨٨ و١٩٨٩ و١٩٩٠ و١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣ و١٩٩٤ و١٩٩٥ و١٩٩٦ و١٩٩٧ و١٩٩٨ و١٩٩٩ و٢٠٠٠ و٢٠٠١ و٢٠٠٢ و٢٠٠٣ و٢٠٠٤ و٢٠٠٥ و٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨ و٢٠٠٩ و٢٠١٠ و٢٠١١ و٢٠١٢ و٢٠١٣ و٢٠١٤ و٢٠١٥ و٢٠١٦ و٢٠١٧ و٢٠١٨ و٢٠١٩ و٢٠٢٠ و٢٠٢١ و٢٠٢٢ و٢٠٢٣ و٢٠٢٤ و٢٠٢٥ و٢٠٢٦ و٢٠٢٧ و٢٠٢٨ و٢٠٢٩ و٢٠٣٠ و٢٠٣١ و٢٠٣٢ و٢٠٣٣ و٢٠٣٤ و٢٠٣٥ و٢٠٣٦ و٢٠٣٧ و٢٠٣٨ و٢٠٣٩ و٢٠٤٠ و٢٠٤١ و٢٠٤٢ و٢٠٤٣ و٢٠٤٤ و٢٠٤٥ و٢٠٤٦ و٢٠٤٧ و٢٠٤٨ و٢٠٤٩ و٢٠٥٠ و٢٠٥١ و٢٠٥٢ و٢٠٥٣ و٢٠٥٤ و٢٠٥٥ و٢٠٥٦ و٢٠٥٧ و٢٠٥٨ و٢٠٥٩ و٢٠٦٠ و٢٠٦١ و٢٠٦٢ و٢٠٦٣ و٢٠٦٤ و٢٠٦٥ و٢٠٦٦ و٢٠٦٧ و٢٠٦٨ و٢٠٦٩ و٢٠٧٠ و٢٠٧١ و٢٠٧٢ و٢٠٧٣ و٢٠٧٤ و٢٠٧٥ و٢٠٧٦ و٢٠٧٧ و٢٠٧٨ و٢٠٧٩ و٢٠٨٠ و٢٠٨١ و٢٠٨٢ و٢٠٨٣ و٢٠٨٤ و٢٠٨٥ و٢٠٨٦ و٢٠٨٧ و٢٠٨٨ و٢٠٨٩ و٢٠٩٠ و٢٠٩١ و٢٠٩٢ و٢٠٩٣ و٢٠٩٤ و٢٠٩٥ و٢٠٩٦ و٢٠٩٧ و٢٠٩٨ و٢٠٩٩ و٢١٠٠ و٢١٠١ و٢١٠٢ و٢١٠٣ و٢١٠٤ و٢١٠٥ و٢١٠٦ و٢١٠٧ و٢١٠٨ و٢١٠٩ و٢١١٠ و٢١١١ و٢١١٢ و٢١١٣ و٢١١٤ و٢١١٥ و٢١١٦ و٢١١٧ و٢١١٨ و٢١١٩ و٢١٢٠ و٢١٢١ و٢١٢٢ و٢١٢٣ و٢١٢٤ و٢١٢٥ و٢١٢٦ و٢١٢٧ و٢١٢٨ و٢١٢٩ و٢١٣٠ و٢١٣١ و٢١٣٢ و٢١٣٣ و٢١٣٤ و٢١٣٥ و٢١٣٦ و٢١٣٧ و٢١٣٨ و٢١٣٩ و٢١٤٠ و٢١٤١ و٢١٤٢ و٢١٤٣ و٢١٤٤ و٢١٤٥ و٢١٤٦ و٢١٤٧ و٢١٤٨ و٢١٤٩ و٢١٥٠ و٢١٥١ و٢١٥٢ و٢١٥٣ و٢١٥٤ و٢١٥٥ و٢١٥٦ و٢١٥٧ و٢١٥٨ و٢١٥٩ و٢١٦٠ و٢١٦١ و٢١٦٢ و٢١٦٣ و٢١٦٤ و٢١٦٥ و٢١٦٦ و٢١٦٧ و٢١٦٨ و٢١٦٩ و٢١٧٠ و٢١٧١ و٢١٧٢ و٢١٧٣ و٢١٧٤ و٢١٧٥ و٢١٧٦ و٢١٧٧ و٢١٧٨ و٢١٧٩ و٢١٨٠ و٢١٨١ و٢١٨٢ و٢١٨٣ و٢١٨٤ و٢١٨٥ و٢١٨٦ و٢١٨٧ و٢١٨٨ و٢١٨٩ و٢١٩٠ و٢١٩١ و٢١٩٢ و٢١٩٣ و٢١٩٤ و٢١٩٥ و٢١٩٦ و٢١٩٧ و٢١٩٨ و٢١٩٩ و٢٢٠٠ و٢٢٠١ و٢٢٠٢ و٢٢٠٣ و٢٢٠٤ و٢٢٠٥ و٢٢٠٦ و٢٢٠٧ و٢٢٠٨ و٢٢٠٩ و٢٢١٠ و٢٢١١ و٢٢١٢ و٢٢١٣ و٢٢١٤ و٢٢١٥ و٢٢١٦ و٢٢١٧ و٢٢١٨ و٢٢١٩ و٢٢٢٠ و٢٢٢١ و٢٢٢٢ و٢٢٢٣ و٢٢٢٤ و٢٢٢٥ و٢٢٢٦ و٢٢٢٧ و٢٢٢٨ و٢٢٢٩ و٢٢٣٠ و٢٢٣١ و٢٢٣٢ و٢٢٣٣ و٢٢٣٤ و٢٢٣٥ و٢٢٣٦ و٢٢٣٧ و٢٢٣٨ و٢٢٣٩ و٢٢٤٠ و٢٢٤١ و٢٢٤٢ و٢٢٤٣ و٢٢٤٤ و٢٢٤٥ و٢٢٤٦ و٢٢٤٧ و٢٢٤٨ و٢٢٤٩ و٢٢٥٠ و٢٢٥١ و٢٢٥٢ و٢٢٥٣ و٢٢٥٤ و٢٢٥٥ و٢٢٥٦ و٢٢٥٧ و٢٢٥٨ و٢٢٥٩ و٢٢٦٠ و٢٢٦١ و٢٢٦٢ و٢٢٦٣ و٢٢٦٤ و٢٢٦٥ و٢٢٦٦ و٢٢٦٧ و٢٢٦٨ و٢٢٦٩ و٢٢٧٠ و٢٢٧١ و٢٢٧٢ و٢٢٧٣ و٢٢٧٤ و٢٢٧٥ و٢٢٧٦ و٢٢٧٧ و٢٢٧٨ و٢٢٧٩ و٢٢٨٠ و٢٢٨١ و٢٢٨٢ و٢٢٨٣ و٢٢٨٤ و٢٢٨٥ و٢٢٨٦ و٢٢٨٧ و٢٢٨٨ و٢٢٨٩ و٢٢٩٠ و٢٢٩١ و٢٢٩٢ و٢٢٩٣ و٢٢٩٤ و٢٢٩٥ و٢٢٩٦ و٢٢٩٧ و٢٢٩٨ و٢٢٩٩ و٢٣٠٠ و٢٣٠١ و٢٣٠٢ و٢٣٠٣ و٢٣٠٤ و٢٣٠٥ و٢٣٠٦ و٢٣٠٧ و٢٣٠٨ و٢٣٠٩ و٢٣١٠ و٢٣١١ و٢٣١٢ و٢٣١٣ و٢٣١٤ و٢٣١٥ و٢٣١٦ و٢٣١٧ و٢٣١٨ و٢٣١٩ و٢٣٢٠ و٢٣٢١ و٢٣٢٢ و٢٣٢٣ و٢٣٢٤ و٢٣٢٥ و٢٣٢٦ و٢٣٢٧ و٢٣٢٨ و٢٣٢٩ و٢٣٣٠ و٢٣٣١ و٢٣٣٢ و٢٣٣٣ و٢٣٣٤ و٢٣٣٥ و٢٣٣٦ و٢٣٣٧ و٢٣٣٨ و٢٣٣٩ و٢٣٤٠ و٢٣٤١ و٢٣٤٢ و٢٣٤٣ و٢٣٤٤ و٢٣٤٥ و٢٣٤٦ و٢٣٤٧ و٢٣٤٨ و٢٣٤٩ و٢٣٥٠ و٢٣٥١ و٢٣٥٢ و٢٣٥٣ و٢٣٥٤ و٢٣٥٥ و٢٣٥٦ و٢٣٥٧ و٢٣٥٨ و٢٣٥٩ و٢٣٦٠ و٢٣٦١ و٢٣٦٢ و٢٣٦٣ و٢٣٦٤ و٢٣٦٥ و٢٣٦٦ و٢٣٦٧ و٢٣٦٨ و٢٣٦٩ و٢٣٧٠ و٢٣٧١ و٢٣٧٢ و٢٣٧٣ و٢٣٧٤ و٢٣٧٥ و٢٣٧٦ و٢٣٧٧ و٢٣٧٨ و٢٣٧٩ و٢٣٨٠ و٢٣٨١ و٢٣٨٢ و٢٣٨٣ و٢٣٨٤ و٢٣٨٥ و٢٣٨٦ و٢٣

نشاء التوأمين

التوأم يشبه التوأم أكثر مما يشبه الشخص نفسه  
هذا هو ما يقوله الدكتور كوماي الياباني . فانه وجد ان الذراع اليمنى مثلاً لتوأمين تتشابهان  
أكثر مما تشابه الذراع اليمنى اليسرى في أحدهما . وبمثل ذلك يقال في سائر أعضائهما وهذا  
هو اسبب في جعلهما يعكران على طريقة واحدة بل أحياناً تتوارد الخواطر المتشابهة لكل منهما في  
وقت واحد وذلك لان تلافيف الدماغ والعدد التي بالجسم والتي تنبه الدماغ متشابهة في كليهما

القُدرة على التحرُّل لا تُورث

أجرى الأستاذ هاسون تجربة عريضة الغاية منها البحث عن أبناء السككين هل يرون قدرة والديهم على التفرغ أم لا يرون . ووضح في صندوق خمسة فئران متصلة من عشرة أجيال من الفئران كانت كلها تذكر بالخمر . ووضع في صندوق آخر خمسة فئران من آباء لم تجرب عليها الخمر . فوجد أن كلا الفريقين يصبه السكر بلا اختلاف في الوقت

## طلة التبرؤ

يقول الدكتور ادلر ان معظم ما يرى من السوء في بعض الناس لا يرجع الى امتياز طبيعي وانما يرجع في الحقيقة الى نقص في أحاسيسهم . وهذا النقص يدفعهم الى الاعتقاد بأنهم دون غيرهم كناية فهم يضاعون جهدهم لكي يملئوا نوعاً من التبرؤ يميزهم من هذا النقص . فالإنسان العادي الذي ليس به أي نقص هو في رأي الدكتور ادلر محدود الاطلاع والجهود لا يرى ما يدعه الى التبرؤ . اما الناقص فإنه دائم الاحساس بنقصه والجهل لأن يعرض منه . كالانحسار يحاول ان يكون حطياً او الاعرج يحاول ان يكون شاعراً او الاعمي يحاول ان يكون ملكاً . ولما يجد رسلاً فاعمة الا انه شيء من النقص الطبيعي حاول ان يعارض منه كناية جديدة تخفي لنا او طريقة حتى زاد حذله عن المتعاد فتح . ومعظم التسلوحيين مثل ادلر وغيره قليلو الايمان بالكفايات الوراثية ومعظم ايمانهم في الوسط والتعليم

## ثروة الاميركيين

بما يدل على وفرة الاموال في اميركا ان احدى الصحف في تلك البلاد احصت عدد النساء اللواتي تزيد ثروته كل منهن عن مليون دولار في ٢٠٠٠ سنة في مدينة شيكاغو وحدها فوجدتهن ١٥٣ ما بين ثمان او ثمان مائة مليون . وفي سنة ١٩٠٠ ملة في سن الزواج . وعلى الرغم من هذه الثروة التي يجمعها في راس المال يرفض زوجها ويؤثر عليه امره جدها ثمة جنة لا حائبا مما يدعها الى طاعته والتبرؤ على انحرافه . اما انفسه تفرغه في حقها سرور . اشقة في بيتها ومن زوجها

## تصوير الانسان لنفسه

### خبرة محرو المحلل

أجاب المحلل بعدد مارس الماضي في صفحة ٦٣٣ على سؤال عبد الشكور القندي محمد حسن جاد قلوب بخصوص تصوير الانسان نفسه تصويراً فوتوغرافياً . ولا بأس من اجابة المحلل غير التي زبادة في فائدة القراء يجب بأنه يمكن للانسان أن يصور نفسه تصويراً فوتوغرافياً بخلاف طريقة المرأة وذلك بواسطة استعمال آلة صغيرة اخترعت حديثاً وهذه الآلة تدير آلة التصوير الشمسي من تلقاء نفسها وتنتج وتعلق العدسة أي انها تقوم مقام يد المصور وما عليه الا وضع الآلة هذه وركبها مع آلة التصوير ويقف أمام الآلة حتى يتم الالتقاط كأن شخصاً آخر يصوره وهذه الآلة صغيرة جداً اسمها بالانكليزية « Self Timer » أي « المؤقت الذاتي » ويمكنه ايجاد صورة منقطة جداً بهذه الطريقة

محمد أمين ابراهيم



## اليوم والفد للاستاذ - الامه موسى

طبع بالمطبعة المصرية بالجيزة عام ٢٠١٩ من النسخة الأولى

يحتوي هذا الكتاب على ٣١ فصلاً في دراسات مختلفة من نوع ما الفه القراء من الاستاذ سلامة موسى . وهذه الفصول كلها حافلة بالنظريات الجديدة اد فلما يحول فصل من نظرية علمية أو اجتماعية . ومظم فصول الكتاب في الفلسفوية الحديثة . ومن الفصول التي تشحق الامام « مقدمة البرهان » بحث فيه المؤلف عن شكل شاء اسأل جديد راق من النوع البشري الحاضر . وجامعة الكتاب فصل يقع في ٣٠ صفحة عنوانه « على مفترق الطرق » لا نفلن انه يجد كثيرين من أبناء الشرق العربي يوافقوه عليه . فمن ذلك مثلاً قوله :

« فليست أمة تلهي في العالم الآن الا وتسلخ من قديمها ، سواء كان هذا القديم اسبويام غير اسبوي . لهذه بين قد نرى في الطور الماضي . صار لما علماء يكتشفون ويخترعون . وهذه الفصول كلها صطحت الفقه العلمية وهدت في مركب به الشيوخ القديمة والأدب القديم وأحدثت نوح كل ما يجد من المصنوع لاوريه . نحن في مصر نرى من المؤسسات الحسة كالتعليم أو غيرها . الفلاس لا ما أهدى عن رؤاه . لكل ما هو بالي لنا من القديم سبي . لا يزال يؤذ من داره . الاوقات وهدى كمشروع . كبريه لارمر والجبال العلمية والطريقات الجديدة

« ثم ان الزعامة السياسية في أيدي أناس ليست فيهم الكفاية لقيام بعاشها . ودليل ذلك فلهم العظيم في عدم الانفاق مع الانجليز وفي عدم دراكم قبضة اتحاد القصة . ولكي لا أزال مع ذلك متعائلاً أرى ان الجمهور يسق الزعماء ويخترعهم على السبر مخطوطات واسعة نحو الاستقلال بجميع أنواعه . فشأننا قد ستم صحافة أدبنا ودار يطلب من الادب شيئاً جديداً مفدياً غير الكلام عن العرب ملقة العرب . وشأننا أيضاً يوشك أن يلس القصة لانه يجد هواناً في الشذوذ من العالم المتحدين . وهو أيضاً قد نهرانا اذا أخلصنا اليه مع الانجليز قد تشقى منهم اذا فهم لم مصالحهم وم في الوقت منه اذا أخلصوا اليه لنا فانا نفعي على مراكز الرجعية في مصر ونفهي منها . فنقول وجوهنا شطر أوروبا »

والكتاب يجري على هذا النسق بهذه الروح . وهو جيد الطبع مصدر بصورة المؤلف

## مبادئ الصناعة تأليف يوسف إبراهيم يوسف

طبع مطبعة القاهرة صفحة ١٧٦ من القطع المتوسط

## علم صناعة الحديد تأليف يوسف العارف وعثمان عبد الملك

طبع المطبعة المصرية صفحة ١٠٠ من القطع الكبير

قلنا تدخل بيتنا في إنجلترا الآن لا نجد فيه صيداً يدرس آلات الرديف . وهذا نجد صيداً في أميركا لا يعرف لاصلاحات السيطه لا تمويليل حصلاً عن صياقته وحده . وهذا يقف الانسان عند أحد الجواسق التي تباع الصحف في أوربا بدون أن يرى طائفة من الخلالات الخطية التي تصاح الموضوعات الصناعية بل في أميركا حريصة بالعلم خاصة بالعلوم تبحث في المكتشفات والمخترعات ولذلك يسردنا في هذين الكتابين وأولها لجمهور القراء بحث في اساعده وتركيبها . في الطبقات وطعام المائدة والكهربائية والنصير والسبائك وعرف ويمكن أن يقرأ وأنشأ في ما فيه من ثقافة صناعية

أما الثاني فلهذه الدرس تضمن صناعة الحديد . هذا الكتاب لاشكال ورسوم بحث في الحدادة والبرادة وصان الحديد وهذا كتاب يشرح كل من له علاقة بالحديد وصانته

وهن نود أن نعرض لأربعة أعلام في هذه الصناعة . الأول هو الأستاذ في الصناعات . فإنا نرى الأجرى الماء يترك في حوض في حوض صاوي قد تفرغ فيه كل آلة تشمل أمر الصناعة

## الشوقيات للمدارس لأحمد شوقي بك

طبع مطبعة المعارف بمصر صفحة ١١٥ من القطع المتوسط

ليس بين الشعراء من هو أليق بالجميل الطاب ديوانه ويحفظ قصائده من شوقي بك إذا في حاملة ببارات الحكمة والأخلاق العالمة ونواعظ التي تدرس في النشء حسب الفصائل وبذور الأدب الزاقي . وقد جمع في هذا المجلد طائفة من قصائده البريدة مثل العلم والتعليم والانتداب المثاني وذكرى كارتاروتون ونوتج امون وبين المحارب والصور الخ -

والالفطاط التي اشق على الطالب فيها قد شرحت بالفاش وشكلت بالشكل الواوي حتى اذا حفظها لم يخطئ بها على غلط

## في الادب الجاهلي تأليف الدكتور طه حسين

نفرته « لجنة التأليف والترجمة والنشر » ١٩٢٦ صفحة كبيرة

هذه هي الطبعة الثانية لهذا الكتاب الذي ذاع واشتهر . وكانت الجامعة المصرية قد حمت الطبعة الاولى سنة وسعت يده في السنة الخامسة . فأعاد الدكتور طه حسين طبعه بعد ان حذف في الفصل الذي دعا الى المناقشة الحذرة وحول البياض المصوبة في شأنه . بعد ان سخر عنوانه نهلاً . وقد أشاف الى هذه الطبعة فصولاً اخرى

والكتاب ستة أبواب يشتمل الباب الاول على بحاث عامة في الادب ومقاييسه ووسوف محته حرية التامة . والثاني يبحث في لغة الجاهليين وادبهم . والثالث يبحث في انتقال الشعر ويبحثه في الجاهليين . والرابع يبحث في بعض شعراء الجاهلية مثل امرئ القيس وطرفة والاعشى . الخامس يبحث في شعر مصر وشعرائها . والسادس يبحث في الشعر عامة . أما السابع والاخير فيبحث في التأثير في الجاهلية

وقد سبق أن وصفناه في بعض النسخ . بعد ان بدأنا في وصفه في حاشية الى ان نوضح لقراء ان الطبعة الثانية اسم . كمنها في الحب من الطبعة الاولى . الكتاب مع ان له دية محبة والا . من الطبع في مصر . صحتهم لا تزعج والثقافية مدة الملاءمة في القرن الاول للمهجرة

ابراهيم باشا المصري في سورة والا ماصور . حررها الدكتور أسد رستم

عن يفره الخوري بولس فرلي وطبعه بالمطبعة السورية . مصر صفحاتها ٦٧ من القطع الكبير

هذا تاريخ كشفه كاتب مجهول أيام محمد علي عن حيله الخوري بولس فرلي ولد طبع الحر . لأول من هذا التاريخ في هذه الرسالة التي خلق حواشيها وحررها الدكتور أسد رستم . ومن الموائد التي يلقه المصري معرفتها ما يقوله الناشر :

« وكان محمد علي باشا قد استعدي في سنة ١٨١٦ نحو ثلاثين أسرة من مسيحيي بلاد الموارنة للاشتغال بترية دودة الحرير واحلهم في شبرا وجيت . وفي سنة ١٨١٨ اقطع خالية منهم اكبر عدداً من الاولى اربعة آلاف ودان في الرادي الشرقي قرب الرغزيق وحفر لهم ثقب ساقية وأقام عليهم اربعمائة معلم . وكان رؤساء هاتين الجاليتين متصلين رسماً بمحمد علي باشا . لا بد أنهم مهدوا لمدى للمحالة المصرية التي عقدت في سنة ١٨٢٤ بينه وبين الامير بشير . كما لبنان الشهير على أثر زيارة هذا الاخير لمصر »

## مذكرات عن زيارة دير طور سيناء لأحمد شفيق باشا

طبع بمطبعة الاميرة بالقاهرة وعشرته وزارة معرية صفحته ٣٩ من القلعة الكبير  
١٢٦ صورة ملهنة

احسنت وزارة الحربية في طبع هذه الرحلة لشفيق باشا لهذا الدير الاثري العظيم . والصور  
وحدها جديدة بالافتتاح اذ تبلغ ١٢٦ طبعت طبعا ابقا على ورق باصع حقيق والكتاب مع تجليده  
بالورق المقوى قد حمل ثلثه عشرة قروش . ولشفيق باشا اسلوب جميل يقرأ الانسان رحلته كأنه  
يقرأ قصة لذينة لا يناول الصفحة الاولى حتى يستمر في القراءة بلا انقطاع الى آخر صفحة

## زراعة محاصيل الحقل المصرية للاستاذ عبد القادر فؤاد المناسطلي

طبع بمطبعة النهضة بمصر به ٧٢٧ صفحة كبيرة

يبحث هذا الكتاب المصم في الزراعة المصرية والمحاصيل المألوفة في ريف مصر مثل الرز  
والدرة والقمح والعدس والبقول والقمح الخ . وهو مكتوب بلغة سهلة لا يشق على المزارع فهمها .  
وكان يحسن المؤلف ان يريد قيمة كتابه بالمصر . وقد كثر عن القطن نحو ١٢٠ صفحة وعن  
القمح نحو ٤٨ صفحة . ويضيف هذا بمدرسة الزراعة بالمطرية من الزراعة حلا ومعملا  
لكتابته بتطلع به القاص كما ينفع به المزارع . وثمة ٦٠ مرشدا ويطلب من مكتبة الحلال بمصر

## مطبوعات حديثة

الكتاب - ج ١ - هذه اسئلة وسجوبة عن مسائل خاصة بالاعراف العامة ترجعها الى العربية  
محمود القدي شكري في لغة سهلة . من هذه الاسئلة : الفرى بين لحم والكوكب . وخوف  
الليل من النار . وضغط لسان عند العيظ . والصلح عند الرجال دون النساء الخ . وهذه الكتب  
تنقل الى لغاتى . معلومات لذينة عن اشياء مجهولها معظم الناس . وصفحات الكتاب ٧٥  
الكتاب الكثرة - سلسلة أبحاث في تراجم الاشخاص الذين خدموا أوطانهم وأمهاتهم  
تأليف الاستاذ أسير العرب صاحب مجلة الشمس تقع في ١١١ صفحة كبيرة وتشمل عدة  
تراجم منها شكسبير وميريو وغاليلى ومركلين وموراث وريشليو ومهوم . وليس أضع للشرقي  
من قراءة تراجم أشبال هؤلاء الرجال

الجزء الرابع من ارشاد الارب الى معرفة الاديب - تأليف باقوت الرومي . وهو  
الكتاب المعروف بجميع الادباء او طفاة الادباء . وكان الاستاذ مرجيوت قد حرر الكتاب  
وطبعه ولكن هذا الجزء كان ناقصا . فطعمه يكل هذا الكتاب الجديد الذي يعد ركننا من  
أركان الادب العربي . وهو مطبوع بالقاهرة بمطبعة هندية على نفقة جيب

# بين الهندل وفرائد

تحيات (١١) يكتب السؤال واحد مختصراً عن حفة ورسول باسم شرر «الفلان»  
(٢) لا نشر الا الاسئلة التي رى فيها «ثمة جمهور القراء» (٣) لا نشر من لما يحس الدين  
او حيايه (٤) قد صغر الى تأجيل الجواب لكتابة الاسئلة لدينا (٥) يمثل السؤال اذا  
لم تستوف هذه الشروط أو اذا لم نتر له على جواب

## مجالس الشيوخ

﴿ حمزة • خليج فارس ﴾ يعقوب الملاح عراك  
نادا يسون اكبر مجلس ياتي في البلاد محس الشيوخ مع أن الشيخ هو الرجل امدن !  
﴿ الهلال ﴾ يشترط عادة في أعضاء مجالس الشيوخ أن يكونوا قد جاوزوا سن الاربعين  
اما مجلس النواب فلا يشترط هذا الشرط فالاولون شيوخ بالنسبة اليه

## تصعيد يهودي

﴿ اسكندرية • مصر ﴾ علم المدي ص  
ذكرتم في احدي مقالاتكم ان «...» ان عدد من اعضاء مجلس احدثوا تصعيد  
لرحولة ابصبح رسلاً «...» هذه اليهود الا «...» غصبي «...» الفتي من الثالثة أو  
الرابعة عشرة • فهل هناك علاقة بين المادتين ؟  
﴿ الهلال ﴾ عدد هو لا «...» بمعنى «...» هذه «...» يهود من العصور القديمة  
والفرض من هذا الاحتمال عند اليهود أن يصح الفتي «رسلاً» يمكن أن يحد من العشرة الذين  
تصح به صلاة الجمعة • وهم يصمون في هذا الاحتفال على ذراعهم ربطة بها أذنية وحلوات

## اختراع الفواصات

﴿ القاهرة • مصر ﴾ سيد أحمد الدكروري  
أين ومتى اخترعت أول فواصة ؟  
﴿ الهلال ﴾ يقال ان أحد الانجليز اندهو دريل صنع عواصة من خشب في القرن  
السادس عشر • وفي سنة ١٧٢٨ في الحرب الاميركية تمكن بوشل ودولتن من صنع عواصات  
للعرب • وبعد ذلك اشتغل بوردنفلت المولندي «...» صنمها • ومن ذلك الوقت الى الآن  
والفواصات تصنع في دور الصناعة عند الامم الكبرى ولكل دولة أسرارها لا تروح بها

## مرض النوم

﴿ اسكنشيرة • مصر ﴾ حسن نجيب

ما هو مرض النوم وما أسبابه وهل هو منتشر في مصر ؟

﴿ الحلال ﴾ مرض النوم منتشر في أوسط أفريقيا ولا يعرف في مصر • وهو معد تقريبا عدواه ذبابة تدعى ذبابة تشنشي وقد يبق الرضيع مدة طويلة والمرضى يخامرون ثم يطمون به فجأة ليصاب بالنوم ويبقى كذلك الى ان يموت • ولكن يقال انه يمكن معالجته الآن

## بنود ولسن

﴿ شطوة المنفك • العراق ﴾ مستر

ما هي بنود ولسن الاربعة عشر ؟

﴿ الحلال ﴾ أم ما في هذه البود الاربعة عشر ان تلحق السياسة السرية وتحتكون ، ماوضات الصليح طلبة وان تكون البحار حرة في الحرب والسلام • وان يحدد التسليح وان تجلو دولنا الوسط من الارض التي احتلتها وان تقوموا بتعمير ما حرقناه • وان ترد الزمان ولورين الى فرنسا • وان تنفع حذر مطالبنا حرياً على أصل استوطن • و • تشمل بولندا • وان تؤلف جمعية لفيال استقلال الدول لصغيرة • وكه :

## مؤلفات قواسمي

﴿ بيروت • سوريا ﴾ د • قواسمي حربي

هل نقلت مؤلفات قواسمي الى العربية ؟

﴿ الحلال ﴾ نعم سمعنا في العربية عملاً من قواسمي ان تقرأوها اذا شئتم في إحدى اللغات الأخرى

## الزائدة الدودية

﴿ بغداد • العراق ﴾ س • ي • درويش

ما الفائدة من الزائدة الدودية للإنسان ؟

﴿ الحلال ﴾ الزائدة الدودية من الأعضاء الأثرية في الإنسان وكانت تنفع في العصور النادرة حين كان يقات بالحدود والأمل النعمة وسائر النكات التي لا تقوى أملاً الآن على نفسها • فكانت تختزن في هذه الزائدة حتى تنمشي فيها جراثيم تحمل أحمالها فيسهل عندئذ هضمها • وكانت هذه الزائدة أكبر مما هي الآن • ولكن لما تطور الإنسان ودخل في الحضارة زالت فائدتها فصارت وهي وشك ان تزول من الجسم • وترى الزائدة عند الفرس والكنغر متى غلبت مبيداً لكلها



## المعان : العريية والتركية

﴿ بروت . سور يا ﴾ عطاء بكر

ما هو عدد المتكلمين بالعريية والمتكلمين بالتركية في العالم ؟

﴿ اعلان ﴾ يبلغ المتكلمون بالعريية عني وسه التقريب نحو ستمين مليون نسأ أما المتكلمون بالتركية فالنظون اسيح نحو عشرة ملايين نسأ شكل لقطة

﴿ القاهرة . مصر ﴾ أنطون راجي

معنا ، متباً يعني هذا الميت .

تخبرت والرحمن لا شك في أسري وحلت لي الاحرار من حيث لا أدري

نقال البعض ان نون الرحمن مكسورة وقال البعض بل هي مصدومة فمارأيكم ؟

﴿ اعلان ﴾ يريد الشاعر أن يقول « لا شك والرحمن تخبرت في أسري » فالنوم تقسم ونون الرحمن مكسورة حساً ، ومعناه يرفع الرحمن ماشار الواء للاستئناف والرحمن متداً بعده محدود عدده ، فإني قد نوحه من الشعر سحيد ، فجعل الاعراب الابل هو الصحيح

## أهل القاهرة

﴿ القاهرة . مصر ﴾ حود سبعة للمدي

من أنشأ القاهرة ، ماذا تحت بهذا الاسم ؟

﴿ اعلان ﴾ أب هذه المدينة هو هو الصقلي قائد جيش امير فدين الله العاطمي وطلب من المجمعين أن يرصدوا النجم الذي يوافق مروه وقت اختطاطها فاجروه انه نجم اسمه القاهرة فسماها القاهرة تيمناً به

## الزكام وعلاجه

﴿ كبير اسو : امهركا الوسطى ﴾ ميل سم

ما هو أصل الزكام وما هو علاجه ؟

﴿ اعلان ﴾ الزكام مرض ميكروبي مصدر أم علاماته سيلان الانف ووجع حنك بالرس ، والاصابة بالبرودة سبب الالتهاب المكونة ميكروبه تحدة ولكن البرودة وحدها لا تكفي لاحداثه فان الذين جابوا القطب الشمالي لم يصابوا به وهم يسبرون أباريق فوق الثلج . وعلاجه الراحة شامة برفة النوم يوماً و يومين مع الافلال من الطعام والشراب



## الشرق الأدنى

✻ سنان بلو - عزاليل ✻ جورج انطوني

ماذا يراد بالشرق الأدنى ؟

✻ الغلال ✻ سوريا والعراق ومصر واللتنا وجزيرة العرب وتركيا

## الكتب العربية التاريخية

✻ منقلي - العراق ✻ ظ - البغدادي

في الكتب التاريخية العربية القديمة يصح الاعتماد عليه ؟

✻ الغلال ✻ كلها عكس الاعتماد عليها وتكتبها كلها تحتاج الى التمهين وربما تكن الطعري

أرواحها - وروايته عن لام قبل الاسلام حافلة بالخرافات وتلك في العصر الاسلامي غاية في الدقة والبراعة

## دم الجنين وتطيره

✻ صاد - سوريا ✻ فرحان غاسي

من المعلوم ان الجنين دمه دم حمري ودم شمس ودم كوكب محدوده ؟

✻ الغلال ✻ دم - احد - حمل - دم - لا - او محدوده - لا - محدوده ولا يحتاج لذلك

الى النفس ولو ان له ريتين

## الخضبان والشمس

✻ اعيزة - مصر ✻ محمد محمد سوان

ما السبب في انه ليس قنصيان شواوب أو خي ؟

✻ الغلال ✻ قنصيتين فرار دحي بحري مع دم الرجل وهو الذي يحدث الشواوب

والخبي ورحولة الصوت في الرجل - وهو ايضا الذي يحدث العرب في الدبك والحية في البدني والمثون في الجندي

## تاج الاسكندر

✻ يويونو - مككا ✻ اميل لوبس

لغات في احد الكتب التاريخية ان الاسكندر المقدوني لما دخل مصر كان ممدا له من قدم  
تج فوق ذلك فلما قصد على الركبة سقط عليه التاج دون ان يسه احد من هذه الزاوية صحبة ؟

✻ الغلال ✻ ليس احد من رجال التاريخ تألفت حوله الاساطير مثل الاسكندر وهذه

القصة التي رواها كايكم اسطورة واضحة مثل الاسطورة لفائف بأنه ذو قرنين - وهذه الاسطورة  
الاحيرة معروفة الاصل فان النفوس التي صرحت باسمه كانت صورته مرسومة عليها وله قرن وضعه

(١١٤)

الرسام على ميدان اريية تقوم العرب انه كان اقرون أما الاسطورة التي ذكرتها فتشعر  
ولاشعاع التي اداعها الكهنة المصريون عنه وهو انه سليل الالهة المصرية . ومن كان سليل  
الالهة وليس كبيراً عليه أن يأتي بالمسرات ويهرل عليه انتاج بارادة الالهة

أعظم رجل عربي

الفاخرة - مصر - ج . ح .

من هو أعظم رجل عربي خدم أمته في القرن العشرين ؟

الملال - لكل أمة عربية رجلاً وليس شك في أن الوهايب يمدون ابن سعود من  
أبطال العالم لانه ضاعف ملكه . اما في مصر فإن الشبهة تصعد ان عامر امين هو الرجل الوحيد  
الذي عرف موضع الداء . ووصف الدواء . تحرير المرأة . وسعد وعقول منيرة نفسه الامة الى  
الاستقلال والبطي البند فصل سابق في عرس فكرة القومية المصرية

أصل الفهم المجري

الفاخرة - كور - أعاد من حد

ما هو أصل الفهم المجري من هو أصل صوتها الارض من عهد بعد أم مفرزات من الارض  
تسبها ؟

الملال - من يات ذلك طائر طمس الارض تنفتح بطون لزم . واكبر يوحنا  
على ذلك أن بعض الانسلاخ . لا رى لا تزال توجد رسومهم الخدم اعبر لحاصرة

« الكثر للشاب »

الاجلجوبا - يوزيل - من . غ . مراد

من نقل الى العربية كتاب « الكثر للشاب » تأليف M. Jackson ١٩١٥ ؟

الملال - كلا

المادة طبيعة ثانية

الفاخرة - كور - شكر الله . عصف

ما معنى قولهم : المادة طبيعة ثانية ؟

الملال - أي أن المادة تتأصل في الجسم حتى تصبح مثابة الطبيعة التي لا تقاوم مخالفتها  
فالخوع للطعام . طبيعة لا هي عنه . ولكن من اعتاد الايمان بتصور المادة به كالتبيعة بحيث اذا  
آن أولها يطق عليها صبراً كأنها ملحوع بل أشد . ومعظم العادات دون عادة الايمان قوة  
ولكنها مع ذلك قوية ومن هنا عائدة العادات الحسة وضرور المادات البيئية





## زهو المرأة

حتى في ساعة الموت بل بعد الموت لا تترك المرأة أن تعترف بغيرها . فقد ماتت المرءة أما هياء في اعلمنا لنها في آخر وصيتها التي أوصت بها قوتها . « وارب على وجه خاص في لا يلبس احد ملابس الحداد في جنازتي ووقت الاعلان عن وفاتي في الصحف ارسوان بلبس عن عدم حمل الزهور وايضا لا يذكر عمري »

## علة الاوثة الواحدة

مات الاستاذ بري المؤرخ الاعلبي في الشهر الماضي . وله كتب ثينة في تاريخ الدولة الرومانية ولكن اروج كتبه كتاب صميم في تاريخ حرية الفكر . وقد كان له رأي طريف في تعليق الطاعون الذي احتساح اوريا في القرن الرابع عشر فانه يعتقد ان علة انتشاره تغير النفس الاوربية ووشوك حرمها من بعد القدم . وبعدها في عصر احدث وترجع العقائد الراحنة القديمة . ولعل انتشار ودية لالهة وه بعد الحرب كانت الاسباب على هذا الاعتقاد لقد قتل منها نحو ستة ملايين من في حرم مع الالهة في روما . وكانت هذه الواحدة في القرون الوسطى لم تلت ان من « مودو لفس » ولا يكاد لانسلي بعوي لها سببا معقولا الا اذا صدقنا ما يقوله الاله بري من ر « حرم » حيث ماتت من حرب هو الذي هيا الاجسام ها

## حديثه الحيوانات بالحيزة

تعد حديثه الحيوانات في الحيزة من اكبر حقائق العالم وميرتها الكبرى ان مباحها الحمار يولق الوحوش والبهائم البرية في حين انها كثيرا ما تموت في اوريا للبرد الشديد الذي لا تجعله ومن حقائق التي لا يعرفها الجمهور ان الساع تحرم من الاكل يوم السبت فتصومه ولا تأكل الا ساء يوم الاحد وذلك محافظة على صحتها بالحية . وتناع بيعة العدم في احدثه بعشرين قرشا . وبالحيضة بين الثماني مع الجمهور من دخوله وقت الاكل لان الثماني تأكل مرائها وهي حية فيشمار الجمهور من رؤيتها ولد يثر النص تأثرا يؤذيه في أعصابه

## ثمرات الصناعة

ما يدل على ثمرات الصناعة ودخلها العظيم بالنسبة الى رأس المال المؤثر فيها انه اشياء في

مصر مصنع لصنع الكونشونك وكان رأس المال ٧٠٠٠٠ جنيه فتحج المصنع وصار يبيع في العام نحو ٢٠٠٠٠ جنيه . وهو يصنع اطارات العجلات والخرطوم الصحية وغير الصحية وامتظر ١٠ بجمع رأسماله في نحو ثلاث سنوات

### الورد للشل

الورد لاثو شاب في الثانية والثلاثين من عمره وهو من بلاة الانجليز ويحترف النخيل وله دراستان الفهما ومثلهما . وكتاتهما فثيت مجاحاً وتوفيقاً . وقد تزوج في الشهر الثامن بمئة مثلة وهي في الرابعة والثلاثين من عمرها . وقد اجتمع في الاحتفال بمرسه طائفة كثيرة من المشايخ والنبلاء الذين لم يروا عصابة في ان يكون احدهم مثلاً . والورد لاثو بملك مسرح كبيراً يدعى روبال كورت ويديره ايضاً نفسه

### الجيش المصري

حدثت ضجة في الشهر النصرم بخصوص الجيش المصري والظلال الذي قام بثأه بين مصر وبريطانيا . وهذا الجيش بلغ الآن نحو ١٠٠٠٠ جندي بوحدة الفرقة ٥ ويعني من هذه الفرقة :

- ١ - الانباء الوحيدون
  - ٢ - مستخدمو الحكومة و ديار الصالح والمحمد والشيخ
  - ٣ - الموظفون اليهودي والهنداء والفرنس
  - ٤ - كل من يدفع ٢٠ جنيه قبل الاقتراع
  - ٥ - كل من يدفع ٤٠ جنيه اذا لم يحضر امام مجلس الاقتراع
  - ٦ - كل من يكسب عليه طياً ويليق للخدمة ثم يرد الامانة بان يدفع ١٠٠ جنيه
- وواضح من عدد الجيش الذي لا يزيد عن عشرة آلاف من ومن المبلغ المدفوع للحكومة للمعافاة من الخدمة ان شأن مصر اللاتغير للخدمة العسكرية كاثيرون ولكن لا يدخل الجيش منهم الا عدد صغير جداً وذلك لنظام الفرقة الذي يجري العمل به الآن . فان لجنة الفرقة اذا تحمت الف شاب ووجدت ان ٥٠٠ منهم يليقون للخدمة عمدت الى الاقتراع على ١٠ فقط منهم والباقيون لا يطلون

### كلوا الثمار

لا بأس من تكرار ما وصفه الاطباء من سجة الاكثار من تناول الثمار ، فلا يكون كلها بعد صعباً بل بل الافضل اكلها بثمة حيث يمكن الاستعادة منها والحصول على مقدار كبير من انواع

الفيثامين التي تحتويها في (١) البسوس والبرنغال كما في اسطوخودوس والبرنغال من نوع (ج) وهو يلائم المصحة ، وفيه أيضاً مثل ما في الطراطم فيثامين من نوع (١) اما الفيثامين (د) فهو موجود في الدور أو السوى وحده في عصير الثور + هالفيثامين (ج) حصر مقبر "مفت" ، وفي (١) البسوس والبرنغال مقدار كبير منه ، وهو أيضاً موجود في الدراق والطور والقرير والكرور ، على انه قليل الوجود في الصب - ولا شيء اصل من ناول الثور لاجل تخمين لون الورقة فهي تنوي جمع المساحق اعصصة لذلك - وقد احطنا الذين يجمعون من تناول الثور النيش بحيث ان المعدة صارت تنقب من تناولها على انه يجب تعود ذلك شيئاً فشيئاً

### اصل هنود اميركا

كان الدكتور جان الاسكيزي والاسناد سورلي الاميركاني ينفذ عن العاديات في بلاد بوكاتان فثرا على انقاض مدن كثيرة مطمورة منذ قرون عديدة ووجدوا آثاراً كثيرة تدل على مبلغ حضارة ، ولتلك القوم في الزمان القديم - وينتج من ذلك ان تلك البلاد كانت مأهولة بالقوام محمولة الاصل - ويحسب بذكر في القصيدة الهندية المشهورة المدعوة واسان انه حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل مسيح رحل عن امريكا في امد وجد في امريكا وسبعاً اميركا فابراً الموضع المسمى لاري - مع ان كان في ريد - بعد بواستة بصر القارتين الواحدة منهما بالآخرى من جهة الاربع - فانها كانت في ريد - من امراً عدم الرجوع الى وطنهم الاصل - في بلاد في كسفود - شرو صيد - فيها - وكثيرون من علماء الفود ومن حملتهم من علماء الفود - انهم من كواحد - افود دوي الفورة الحمراء وهو مما يزيد ما كثره - حدث من سهر فيه رلا في جياكل وغيرها من الانية التي وجدوها في المدن المكتشفة

### الرفصاء ووطنهم

ان العدد الاكبر من الرفصاء النواقي يجمع اكثر القطار العالم المتحد بحجج من شمالي انكلترا وبعض جهاتها المتوسطة ولا سيما مانشستر وهاليناكس وبراودفورد وهن - فاولئك الفتيات يفتدن وعن فاحمات الطمر اذ يدخلن مدارس الرفص في الثانية عشرة من عمرهن وبعد ما ينتن مهنتن يترسن عن ملاذهن صيمات الاقاليم الاحبية - ولا يزولن حرفتهن هذه مدة طويلة فان كبراهن لا تجاور في غالب الاحبال الناسة والمشرين لان الرفصاة متى تجاوزت هذه السن تشق عليها مداومة العمل لفقدانها ما كان لاعصائها من المرونة - وحينئذ تنهر مهنتها وتعود الى موطنها وكثيراً ما تزوج وتعيش في بيتها مع زوجها وأولادها وفيها بعد ترسل بانثا الى مدرسة الرفص في مانشستر مثلاً لكي تنتج نهجها



### غرائب الاضواء

انقد بحث اصوات القوم وهم يضيئون ان يلازم الامور في جميع انحاء اضمحلالهم. ساعدت عيوب  
تضييق الاسرار في جميع حاخات الحبشة بحيث لا يبق خوف على أحد من الموت حياء. لكن  
حدث مؤخرًا ان اسكندر بك حبيب الاطوار على خانقا من الوصول الى يوه. يقضي فيه حواء صعب  
في شركة من شركات التأمين (السيكورتاه) واتفق معها على ان يتقدموا مع خمسة آلاف جيرة  
الكبرى في مقابل معاينتها اياه على أن تقدم له حتى آخر حياته. حتى من وحات القضاء في  
مطعم من اكر مطام لندن. وأصبح هذا الاتفاق مع تلك الشركة تابع ابدال قريو. من  
لا يهجم ارتفاع اسعار الحبشة او انخفاضها. واغل ان لو كان لاحد ذكاء ان يقرأ القراء الكرام مع  
تكمسك ان تستغفوا عنه كذا الذي دفعه صاحب هذا لتلك الشركة لما اكتمت تصفون على  
من الله ولكن لله في خلقه آيات

### الخطئة في العالم

وفق العلماء في البحث عن الخطئة عن ان يكون لها من درجة صعب معها على البشر  
ان يلتقوا ما يسد حاجتهم بها. وقد وجدوا من الخطئ في سما في قائم بكثير فيها تصرفات  
من التربة وقد كانوا يسمون به بصعب قد يفسد تلك المصداق في كل حال. على ان اختلاف  
الارض والارتفاع والاصناف في المسكن في كل من انحاء الخطئة في اثار حزينان وغور وآب ك  
لمكن من اجتنابها في دور اول ككون يثلي. فساد او فساد في الارحتين وأوسراليا  
يحدثون الخطئة في انشاء في الحد اعبر من انشاء انشاء اصابع عصبونيا في اذار ويسان  
وفي اقاليم أوربا الشمالية يحدونها في غور وآب. اصل ان الظلمات الجوية وبعض الحوادث  
قد تقلل مقدار الموسم في بعض الاصقاع الا ان حدوث مثل هذا لا يكون من وراء القضاء على  
الموسم في جميع انحاء المصودة قضاء بحر. البشر من هذا الصنف الذي لا على له عنه

### سكان اميركا

يستخرج من الاحصاء الاخير الذي جرى في الولايات المتحدة الاميركانية ان في تلك البلاد  
١٨٠ ٢٤٢ ٥١ نسك من أصل انكليزي أو من شمالي ارلندة ، و ٦٨٠ ٦٣ ٥ أصلهم من جهوي  
ارلندة ، و ٢٦١ ٣٣ أوستراليو الاصل ، و ٩٧٠ ٤٤ من زيلاندا الجديدة ، و ٣٧٤ ١٢٣ ١٢ من  
أصل الماني ، و ٣٩٩ ٨٢٢ فرسايو الاصل ، و ٩٣ ٣١٦ من النمسا ، و ٤٣٧ ٤٧٢ ٣ من  
ابطاليا ، و ٤٦٣ ٦٧٨ ١ من بولونيا ، و ٦٩٤ ٢٦٠ ١ من فوج ، و ٦٦٩ ٤٣٤ ٢ من روسيا ،  
و ٨٦٧ ٥٣٣ ١ من اسوج

# حديث مع السير ويليم ويلكوكس

قلت وأنا أودع السير ويليم ويلكوكس بعد ان قضيت معه ساعتين من اثنى اوقات حياتي :  
انك تجلس يا سير ويلكوكس اؤمن بالانسان . فقال من لوده : بل يجب أن تؤمن بالله  
تتركه وأنا أشعر اني قد ارتويت بمررتي به وان نفسي ستكون في المستقبل اطيب واحسن  
بما كانت في الماضي وانني قد اعتدلت منه الى عنصر من عناصر السادة والحب وخدمة الانسان  
التي كنت فيها قرأ من سير المظالم انني كثيراً ان احتير اختاراتهم واعيش حياتهم . فكثيراً  
ما كنت اغبط ابن بطوطة على سياحاته وان كنت لا احسد على افكاره . وكثيراً ما عشت «الامير»  
كرو يتمكن على تلك الحياة السامية التي عاشها حين ترك مركز الامارة في روسيا وعاش في احد  
الازقة في باريس يؤلف في العلم والعمران . اذ اني شيء اثنى في هذا العالم من أن ترى الدنيا  
على ميل كما رآها ابن بطوطة يذهب من مراكنش الى الصين فيسير في تودة حتى لتشعر كأنه قطع  
هذه المسافة وهو على حمار . ويرى أهل القسطنطينية والسودان يتزوج في القاصي آسيا ليعيش  
حياة حافلة بالانفعالات والاكتشافات كانت فصيدة خصباء بليلة بيتا يعيش كل ما حياة كلها  
ثم يبرد سحيف ؟ واي شيء اخر من حياة رحل مثل كرو يتمكن بأحد من معيشة النبلاء في  
روسيا ويرى ان كرامته لا تلبث فوق هذه المدينت التي يجارها هؤلاء النبلاء ليطلق الامارة  
ويأخذ ذهبه بالمجاهدة والتسكير في سبيل خدمة الدولة في تمام ؟

اجل . اني احب ان يرى لكوكس رآه ابن بطوطة لا في طي دولا حتى في باخرة كما يرى  
الناس الصور السينمائية وتكون على حمار أو في شاة الحمار من فرس أو حمار . وأحب أن أجيش  
تلك الحياة الذهبية التي عاشها كرو يتمكن احمد الحسن وغيره . وكنت بعد درأيت السير ويلكوكس  
أحب أن تكون لي نفسه : تلك النفس التي يثمرها الحب للناس والتي يذهبها الحق الى محامدة  
الظلمة أهل الظلم والغلام وتذهبها المروءة الى حب المساكين وخدمة المرضى والمكروبين

هاك رجلاً شاملاً علمية لا يعرف غير العلوم والرياضة ولكن نفسه زحمت منذ شابه الى  
التصوف . وعمل في احد مهندسا فاحتلظ بالفلاحين المود فكان اذا انتهى من الهندسة فهد اليهم  
بحديث الانسان للانسان بل حديث النفس للنفس . يتحدثهم عن الله والبر والحق ويجادل  
البرحمية عن عقائدهم ويحمل معه الى القرى البادية الادوية للمرضى يعالجهم بنفسه ويسبل  
جروحهم بيده كما لا يزال يعمل للآن في مستشفى الانجليز بمصر العتيقة . وجاء مصر حوالي سنة  
١٨٨٣ حصل في الري ووضع الترسيمات لخزان اسوان واشرف على ثائه والى السخرة من مصر  
ورثب الصرايب وورع ارض المأثرة السمية للمصريين

ولكن كل هذا تاريخ قديم . أما تاريخه الحديث فهو صفحة نقش بالذهب في تاريخ ابي

امسان وتلّا ناحتي بمن القدير لم مشترك في هذه الصفة بخاراً ومجداً لا انا ناس مثله تنفس الى ذلك  
 للمصر الذي منه نبع - حصر الاساية - وهي صفة تجلثا شق بالاسان ويؤمن باله لا خوف عليه  
 من السقوط ما داه فيه مثل وبنكوكس - فان هذا الانجليزي وقف في وجه الانجليز لا لكي يثري  
 ولا لينال مجداً بين أبناء بلاده بل لكي يدافع عن ٠٠٠ عنا بمن المصريين - فقد كان المهندسون  
 الانجليز في السودان شدة حرصهم على تعمير روضة القطن قد وصروا ترسيبات لاه خزان في أعلى  
 مكان من السودان لو انه تم لقطع او كاد يقطع لقاها عنا في مصر فبحرود السير وبنكوكس  
 للدفاع عنا وانبرى شجاعة المهندسين الانجليز - وكان في دفاعه حاداً فويماً حتى راحه خصومه الى  
 القضاء بتهمة « القذف والقتل » وحصر في هذه الدهوى ٥٠٠٠ جنيد ولكنه عار أخيراً فكف  
 حكومة السودان عن ته هذا الخزان الذي كاد يوشك ان يوقع انحراب بلادنا ويجعل أرض  
 السودان بطائح لا يحف منها الماء ولا ترمح بها الحيات

فعدت الى السير وبنكوكس واحلت احدو عيني من هذه الشيعة الصاغة اغامدة - وهو  
 الآن في العقد الثامن من عمره له وجه معروق وقامة مدبدة مفتولة تشعروا وانت تنظر اليه انك في  
 حضرة ملك من أولئك الملوك الحدد الذين يعرفون ان الملوك الحقة الحديثة ليست بالمروش  
 للذهبة والتيجان المومرة فقط بل خدمة الناس - رصعها كما يمشي ولازوا كما يقول هولثير - ولكنه  
 وهو في هذه السن المتقدمه يمشي برك سمين ناصمين وسار في المشي حتى يفادرك وأنت  
 تدلك ساليك من التمس - ويذكر حريق في يكون في ال - فخر له ان له عن صحته وكيف يني  
 جسمه : هذه الآلة الحديثة سبعة ن هـ سن

قلت - اني أفذكر ان امير حيدرآباد مرة ان يعرف حير انقوش شمسية بالصحة طر بعد ان  
 الاطباء يسألهم بل عمد في الشيوخ يعرف منهم كيف يمشي اسبحوه وماذا يأكلون - ماذا  
 يشربون - فهل لك ان تخبرني كيف صحتك الى هذه السن ؟

فقال : اني اعتدل في كل شيء ، وما اذكر اني اكثر مرة من تناول اللحم بل كثيراً ما  
 عشت السمين الطوال واتا لا اذوقه وأنا الآن ومنه سنوات تساني وكنت عندما أكلت ذبي في  
 موصوع هام مثل بناء حزن أسوان اكف عن اللحم وأعتقد ان اللحم يلد الدهن - وكذلك  
 عشت طول حياتي وأنا ارقص بالمشي الكثير

قلت : اما تشرب الخمر أو تدخن ؟ قال : شربت قليلاً منها اي من الخمر المعتدلة اما الخمر  
 « الثالثة » التي يدكرها شكير فلا اشربها - وكنت ادخن ولكنني ابطلت التدخين

قلت - ماذا تعني بالمشي الكثير وكم قطعت من الكيلومترات في اكثر أيامك مشياً ؟

قال : أنا أحب المشي - ولما كنت بأسوان في مساء الخزان كنت اخرج للمصراع فامشي  
 كثيراً واطى اني قطعت في احد الايام أو حين كيلومتراً

قلت : لقد رأيت الملاح الهندي والفلاح المصري ومارست حلاتهما فإذا تقول في المقابلة بينهما ؟ قال : الملاح الهندي فقير جداً ولكنه أيسر بقل عليك وأنت غريب عنه فتعبد له عشرته ويشكر لك خدمتك . ولكن الفلاح المصري كثير التوجس يعتقد أنك تقصر له شراً ولعل هذا يرجع الى انه أرحق بالظلم في السنين الماضية التي تزيد على الفين قلت : كيف وجدته عندما جئت مصر ؟

قال : جئت مصر سنة ١٨٨٣ فوجدت ظمأ صارخاً : وجدت المسخرة . وما أدراك ما المسخرة . أنت أيها الشاب لا تعرف المسخرة . وقعت في السرمواوية في السوفية وكان عندي ٢٥٠٠٠ فلاح قد أخرجوا من قرام وجمعوا هناك لحرق القضاة ودارت الاسواط على ظهورهم وهم يحملون الطين بل الوحش الطوي من لمر القضاة الى الشط . واد كروياً وأما انظر الى هذا الجيش العظيم اي وقتت ونظرت الى الله احاط به في السماء واقسم . اني لن اخرج من هذه البلاد حتى يقضى على هذا الظلم وتلغى هذه المسخرة

قلت : وقد الفيت ولكن هل وجدت مشقة أو مقاومة في الماشا ؟ قال : نحن الانجليز وجميع الموظفين المصريين كما كلنا نمل اي الماشا ولكن الاعيان واصحاب الارض كانوا يقولون ببقائنا قلت : لقد أسديب و ملاح مصري رلى مصر كتي مبروكاً لا يسكو بالعداء المسخرة . ولكن الفلاح لا تزال حاسه في حاجة الى اصلاح هل فكرت في طريقه لاصلاحه

قال : فكرت كثيراً . هذه اصلاح د . جج اي نبي . حر سوي . مير فان اصحاب الارض يستغلونه ويحتصون د . لا اجد سبباً له حتى لا يسببه به . يه . يه . يه . عيشة حسنة . وحوالي سنة ١٨٦٠ رأيت امكركم الانجليزية . اصحاب الارض في هذه قد داروا قيمة الايجار حتى اهلطوا اصلاح فسمت سرعة حاسه بحسبة كل ذلك يريد مبداه لايجار عن ثلاثة امثال الضريبة المفروضة على الارض . ويمكن أن تسن للفلاح المصري شريعة كهدد يجمع فيها المالك وبعائنه بالمرامة والحبس اذا زاد قيمة الايجار عن خمسة او ستة امثال الضريبة . والذي اختبرته من الفلاح المصري انه يجري . حذاً على كتابة عقد الايجار وهذه الجراء يستعملها المالكون واما سليل طائفة فلاحين في جنوب إنجلترا وليس في العالم ارحم من المالك الانجليزي فان ايجار الارض هناك قليل جداً ولذلك فان النظام الاقطاعي لا يزال يعمل به في القرى الانجليزية للآن

قلت : لقد قضيت حياتك في ريف مصر تنتقل من قرية الى اخرى وأنت في اسوان كثيراً وكنت موظفاً في الحكومة هل كنت تلبس المطربوش وقت تأديتك لاصحائك ؟

قال : كلا . كلا . فاني اول ما تميتت وليست المطربوش اسعني الشمس لسماً فطيفاً تركت المطربوش ولبست القبعة . وألمح بعضهم وزير الاشغال علي باشا مبارك اني لا لبس المطربوش بتاتاً فأرسل يستوصيني عن السب في افعال هذا الذي الوطني الذي يجب على كل موظف ان

بعضه فكنت اليه اقول : « بما ان بعض الناس يهودون ولم في رؤسهم دمة ودمهم يولد وليس في رأسه دماغ ، فان أولئك الذين لم دماغ يحتشون الى حمايته . أولئك الذين ليس لهم دماغ فلهم أن يفعلوا ما شاءوا ويروؤهم » فلما قرأ الشا حوائلي هذا صحت كثيراً ولم يعد يسألني عن هذا الموضوع . ولما ذهبت لقراق أحضرت معي ستة من المهندسين المصريين اشغلت بهم كثيراً وكانوا كلهم يلبسون القمعة بالمرى . وأتم يجب ان نلصقها

قلت : انك تريد اصلاح الفلاح باقراض الابطحارات فهل فكرت قط في الشبهة المتصلة  
قال : اني اهتم بالعمالة والملاكين . ولكنت فأنني عن الشلب المتعلم ونقل عني  
انني احب ان ارى المصري يكتب باللغة المصرية ويكتب عن اصاعه وقته في تعلم اللغة العربية لان قواعد هذه اللغة وتحفظ الداعيا يتمكن قراءه حتى لا يستطيع التفكير والاشجار . فانا نعت في  
الرياضة لاني تعلمت الرياضة باللغة التي اتمكدها وانا في سن الثانية . أتقبل ما أقول ؟ ان نوعي  
في الرياضة احتاج الى ٦٠ سنة من الدرس . فانا اراد الشاب المصري ان يبع فيجب ألا يبيع  
وقته في تعلم اللغة العربية وقواعدها العديدة . بل يجب ان يعتمد على موضوع درسه فيقضي به  
عمره كله بحيث يفكر في اللغة التي يتكلمها حتى لا يترك عقله في ترجمة اللغة التي يفكر بها الى  
اللغة التي يكتب بها . ثم تذكر انكم كسر اللغة العربية سهل جداً فليعلم الفلاحين

قلت : يبدو لي انك سمعت في شبحوطة صالحة عمل انت سعيد جداً ؟

قال : اني الآن اقدم على طرح . وفي الغرض من اني اريد اني ما من يمني وهما عن  
يساري فانا اطبع الله . ملق اعوام لم ح مساعد . فاس اذهب في كل اسبوع لدراسة  
الانجليز في الحواسن ابرص . فمطعمهم واسم الاعيا بالله الفارسه كركت العامة على اواله  
وعطائه . واحد في هذا لمن من اسماه كركم . كتب حدي اهدسه

قلت : لقد سمعت انك تقدم من الماش الذي تقدمه اياك الحكومة المصرية فهل هو قليل ؟  
قال : اني لم اتوكل في الحكومة المصرية سوى ١٤ سنة ولكنني خدمت مصر أربعين سنة  
وقفت من حلالها على حط الاستواء في وسط افريقيا . اتهمت في محاكم بلادتي بالقتل لاجل الدفاع  
عنها وخسرت ٥٠٠٠ جنيه في ذلك وبعثت حرائن اسوان وورثت الضرائب والقيت السخرة وبعثت  
أرض الدائرة اسية للوحسين ونظمت الري ودرست طائفة حسنة من المهندسين ومع ذلك فعانني  
من الحكومة ٣٣٠ حبساً في السنة . وانا لم اقرر مالا في حياتي فانا لذلك فقير . وقد طلبت من  
الحكومة المصرية زيادة الماش فلم تحب طلبي بلان

اشان من الاحاب يجب ان تقرأها الفصل ونجازهما عليه هما رينكوكس وسكلاريديس .  
ومن العار علينا ان يموت احدهما في قهر بينما تتمتع نحن جميعاً باقاداتنا من ثروة ضخمة بتنظيم الري  
وايجاد سلامة من القطن درت عليها الخير العظيم

# مجنون ام ملك ؟

بقلم الأستاذ سلامة موسى

المستورد قصصى انجليزى « على آخر ساعة » يؤلف القصص عن المخترعات الحديثة التي تم اختراعها او كاد بل هو يؤلف عن المستقبل ويضمن قصصه الافكار الحديثة والنظريات الحديثة في العلوم

ومن هذه القصص الجديدة قصة قرأتها له هذا الاسبوع ندعى « سرخون - ملك ملوك »  
عالم فيها موضوعين لا أعلن الا انه قصد معالجة واحد فاقى الفن عليه الا ان يحشر الآخر .  
والموضوع الاول هو النشأة الانجليزية الحديثة وكيف خرجت من الحرب وما هو نظرها الى العالم .  
اما الموضوع الثاني وهو ما تريد الكلام عنه الآن فيتضمن درساً في علم النفس من أعجب الدروس في تحليل امس والمقل الساطن . فطل قصة رجل يدعى بريجي متواضع النفس في المظاهر كبيرها جداً في الباطن ألقت المفادير الى فتاة تحببت اليه ثم طلبت منه ان يتزوجها فقبل .  
للم تكن أشهر قليلة دون خمسة بعد الزواج حتى جاءته رسالة عرف انه نسأ أباهما وان امها جاءت بها صفحاً من خطيب .  
نق يدعى حبيبته تدرت في تخدع وحيداً بروحه على وهم كاذب .  
وطاش معها بفعل كلامها في صناعة عسا الملاس التي قصص فيها سس حتى شئت « انتمهما »

والآن ماذا كان يفكر بريجي في موكبه في عهد العلم والبار . هذا زواج الذي خدع فيه وعده الصاعقة لوضعه في تنظيم من حبه ولا يستطيع أن يفس منها لانه لا يعرف وسيلة هرباً للعيش ؟ كاتب نفسه مذبذبة مفيدة حرفة برصية . كانت معه ايضاً قد فالحسان  
اهوان والذل عند ما اكتشف حيلانة زوجته ما جعله يحاول الهرب من الحقيقة التي حوله الى الخيال الذي يخلقه له ذهنه . فهو لا يرى في زواجه طهراً ولا في حرفته شرفاً وهو لا يطبق ان تجببه هذه الحقائق كل يوم في وجهه وتضعفه فهو اذن يلجأ الى خياله يفكر في عالم يسوده الطير والماض . يعلم في بقطته كما يعلم الجامع بالاطعمة الفاسحة يأكلها في يومه . لان دهن الانسان لا يطبق أن يميل الى جهة واحدة وطبيعته الدائم هو الحصول على التوازن . فاذا أهانت شخص ولم تستطع أن ترجع بحجوه ونهيتك كما أهانتك رأيت نفسك وأنت متبرد بعيد عن مكان لخصام وقد استمرسل حيالك في معركة مع حبيبك تنتهي بتفلك عليه وفهره واهانتة . واذا أنت استطعت ان تضبط حيالك فلن تستطيع ان تضبط احلامك . وللانسان من قوة الضبط والرقابة على العقل الساطن حتى ولدت النوم ما يجعل الاحلام تدوس لايجاد التوازن بين الذهن وبوسائل رمزية حتى

يحدث بها اسفل الظاهر ولا يقنع الانسان لمفاجأة الخاد كانت وسائله غير ظاهرة . لهذا الغضب الذي اهانك وقت مصوحك ولم تنسك من ثمره يقدم لك حيسالك في وقت النوم بهيئة شعاع او كناس او حياخ او نحو ذلك من الهيئات الزرية تمدد يحصل التوازن في ذهنك وعواطفك

والانسان دائم الخلق في يقظه وتوهم . وكثيراً ما فعل ونحن مستيقظون عند فتور النفس بعد العناء مثلاً فنسلم لحواطر جميلة نتعوض بها عن الحقائق الراهمة المؤلمة . وهذا كان يرمي قائلاً كان يلجأ لخياله يستسلم لحواطر جميلة فيبدى الى نفسه ذلك التوازن الذي فقدته عندما وجد انه مرئط بزواج غير طاهر ومعرفة غير شريفة . وكانت نفسه تميل الى القراءة فوقع بين يده ذات مرة كتاب يبحث عن القارة التي يزعم أصحابها انها غرفت في المحيط الاطلسي . وكان الاطالون قد ذكرها . فأخذ خياله يستمرس في تلك القارة يتوهم ان أهلها كانوا يمارسون الفضائل يلتمون الطهارة والشرف وكانت تياهم يفضاء . والياض هو رمز الطهارة

وكان يرمي في حياة زوجته يتحيل هذه الاخيلة الجميلة عن القارة المفقودة فلا يجد منها اية مقاومة لانها لم تكن بعيدة فيها ما بضرها فلم تكن لذلك تمارسه . ولكنها ما كادت تموت وتدفن حتى قام في ذهن يرمي ب بصر هذه عرفة وباحر في درس هذه القارة المفقودة ويستقصي أخبارها . وخرج هو "استه" من تلك الد التي عاش فيها حملة سبيل طويلة متهور المواقف مكبوح النفس ولول في بيت فاجر عري فاكترى عرفة ، حدث في لشرف الى التازلين فيه وكان يحدثهم عن هذه القارة المفقودة التي ماتت الآل وسماها دائماً بلهج به ولا يكلف من التصديق عنه . وحدث ان شراً ما كثر من سبلين هذا انت عرفت قد هذا يوم من فادعى انه يستفل الارواح بالقر على مائدة جعل . حكمه نفس احد الخوس في إحدى الليالي فقد خصة او سنة الى المسائدة وابتدأ الترققواجد الشاب وحي وصار يلفظ بألفاظ منقطعة موجهة الى يرمي يذكرها ليها معبته في الحياة وانه ملك وانه يجب أن يجب من لومه ويصلح هذا العالم الذي ضاع منه الصواب والذي اكنسى بالفضة والموان . وكانت هذه الكلمات القليلة كالمية كل الكفاية لان نجد في نفس يرمي تلك التربة الخصة التي تركو فيها . ألم يكن يرمي مصوط المواقف في تلك المهنة الحظيرة طول حياته يتجرع سموم البش وهو غرور مدلة نفسه امام حطينة زوجته وهوان مبيته ؟ لها هو ذا صوت من الله قد جاء يقول له : « انت مرحون . ملك الملوكة . أما أن لك أن تجب من يومك وتصلح هذا العالم » ؟

وما كذب يرمي او مرحون ان صارت تلك الوسوس القديمة حقائق ر عنة . فانه قام في التو والساعة وصار الى قصر ملك الانجليز يريد مقابله ومحاطبه في هذه بالوكية الطارئة عليه . ويهدي ان الخوس طردوه اشبع طرد يجمع قراً من الشوارع وصار بهم الى مطعم ووقف بينهم

يخاطبهم من العالم الجديد والسلام والشرف - وحبه صاحب المطعم من دعاة البوشية فخاير الشرطة فحضروا وقبضوا عليه وتمرق الجميع

وعقد له محضر من الأطباء قرر هو له انه سرجون ملك الملوك وقرروا فيه انه محنون فأرسل الى المستشفى - ووصى فيه بضمه أسابيع ثم علونه أحد أصدقائه من الفراء فمر وعاد فالتقى «بانتة» وكان وهو في غتته قد لحقه برد أثري رتبته وحدث التهابا في الشعب - فهو الآن طريق الفراش يجتر وسادسه السابقة وقد دحه الثلث فيها بعد هوان المارستان وودته - ويقضي عرف النفس القصص على المؤلف أن يدمش القاري - ويقبأه بأن يحمل الطبيب الذي يتولى علاسه بطريق «التحليل النفسي» ونحوه من هذه الأساليب هو نفسه ذلك الشخص الذي كان قد عرف زوجته قبل أن يعرفها سرجون فهو المسئول عن حطينة هذه المرأة وهو أيضا لمعرفته بهذا السر يستطيع ان يرد الى سرجون عقله و يدرك متنازع هذا العقل الباطن ومرايه ولكن كيف يرد اليه عقله ؟

يقول له انه ملك ولكنه ليس معروفاً للوكة ر كل من ملك مثله - ففي كل ما دماء الملوك القدماء كالفرعون وغيره من ملوك السكندرية وغيره - فهو لا الملوك كانوا يتزوجون عدداً كبيراً من النساء وأولادهم يتزوجون مثلهم ويشر بذلك دهم في الامم التي كانوا يحكمونها - فكل فرد من أبنائها هذه الامم ملك - ولذلك حتى له معنى أن يسأم من هذه الصناعة الوضيعة التي مارسها منه جلوه من حياته ولم يجب به تلك الصيغة الملوكية في نفسه الى السمو والشرف - وكما انه في أوجهاه السابقة كان رمز الى صهر والعتاف في القارة المفقودة في المحيط الاطلسي بالثياب البيضاء - فهو الآن يرمز الى اخروج من ضمة المهنة التي يمارسها وفيود الحياة الضيقة التي عاشها باعتقاد الملوكية في نفسه - فسرجون رمز من رموز العقل الباطل يدل على نشوء نفسه الى السمو والمعمل لخدمة الناس واصلاحهم

ونحن أليس كأننا في نفس كل منا ملك ؟ ألسنا سأم أحيانا حياتنا الوضيعة تنمك في ضرب من السيادة لكي نؤدي الخير لآباء بوغنا كما سأم هذا الخير ؟ لهذا اذن هو محنون يرمي وحالته المرضية في حالة كل فرد منا الا أن أثرها كان أشد في نفسه وابتغ لانه لما كبح طامحه السابق وضغط عواطفه تنكرت له نفسه وعمدت الى الرموز والمداورة فوجدت من رمز القارة المفقودة وما بها من طهر وعدل ومن رمز الملوكية منفرداً تنفرج فيه خائفتها كما تأزمت الاعصاب وهناك الآن يرمي أو سرجون يحكم وهو في فراشه مع أحد أصدقائه الذين يعودونه في مرضه : « لقد لقي ان أحداث الدكتور ديفيز عن حياتي التي عشتها في صغار وصحافة ودمي



وتكلمنا عن الرجل العظيم الذي يسكن في نفسي وعن الرجال العظماء الذين يسكنون في نفس كل واحد منا . . . . . وعندما سميت نفسي « سرخسون ملك الموتى » وشرعت في أن أحكم العالم كنت كما قال الدكتور ديفيزر أرمز الرمز . لأن الواقع أن كل فرد منا هو ملك الموتى وكل منا يجب عليه أن يقبض على العالم ويحكمه ويحكمه كما يجب عليّ أن اقبل . . . . . لقد غلبت نفسي ملكاً عظيماً أقود الناس فيسيرون في اثرى . وأنا اشك في أنني شعرت يوماً بأنني كفت . لهذا المنصب ولكنني لم اجد طريقاً آخرى لكي احكمون ملكاً . وما أملك إلا أن اجد هذه الطريق . لقد قلت للدكتور ديفيزر انه ما دام هو ملك مثلي وما دام كل انسان يستطيع ان يكون ملكاً فمسألة المركبة لم تعد مسألة خاصة بالنصور والعرش والتيجان لأن هذه الاشياء قد مضت زمانها . صارت في حكم آلات السلاح المصنوعة من الحصر . وان المهم الآن ان يكون شعفي شخص ملك اعمل مع سائر الاشخاص الموتى في هذا العالم لكي يحمله صليفاً حقيقياً يغير لنا الهاء . وكل من يستطيع الى هذه الحقيقة يصبح ملكاً . ويمكننا عندئذ ان نمارس الملكية ولو مشتركين . ويمكن الانسان ان يكون فضلاً على حياً كنت يرمي لفظ فلا يفكر الا في الارباح والمخارج والمخاوف التي يفكر فيها عاقل صعب . وما كان الله يري ان هذه سكر . ان يكون ملكاً سليل عشرة آلاف ملك . حدوتة هذا القرب . . . . . اني عظيم . . . . . الاحمال القادمة التي لم توفد بعد . وان كان قد من . . . . . ناس عدداً في . . . . . من داعة عين فلاس

« ولكن هذه تسمى الملك في العصور . لا يمكن ان يكون ملك بن يجب ان نمارس الملكية . . . . . هذه احبها اذ واحد من ديفيزر في . . . . . وحيات الملك لأن الموضوع لا يزال عاملاً دائماً . ولكن عموماً هذا يشير الى كيمياء الوجود . لانه يجب ان اقبل الموضوع بأن احصل منه لأن على المعرفة حتى اعرف ملكتي . وهذا معقول . يجب ان اقبل حتى اعرف مبراني بل مبراني . يجب ان اعرف تاريخه وما فيه من كتابات وطرق لناس للذين يسيرون سكة . ويجب ان ادرس علوم المعاش من تجارة والموال وعندما يتصح لي كل شيء اشرح في الحكمة والنصووت واعمل ويجب ان اعرف كتاباتي الخاصة وكيف تمكنني ان اقدمها لملكتي . ويجب على كل ملك ان يجد عهد توليه بما له من هبات خاصة . وقد انقضا أنا وديفيزر على هذه المسألة

« ولكني لأن لا اعرف ما هي كتاباتي الخاصة التي ي . . . . . وقد قال الدكتور ديفيزر انه يعرف عن نفسه ان مهنة معرفة البواهب والعلائق . لاساية فكماجه خاصة بدرس الطن لهذا واحد . واسم الملك . اما انا فاني لم ابلغ بعد الى معرفة نفسي هذه المعرفة . . . . . يجب ان ابدأ بدرس هذا الكون ومعرفة تاريخ هذا العالم . امبراطورية سرخسون . ودرس جميع الاشياء

التي أملتني في اسلامي . يجب ان أعود الى المدرسة ثانية لكي أنعم كيف افكر تفكيراً سديداً  
ولكنني غلقت تاتني الى المعرفة . وعند ما افكر في ما يجب ان اقرأ وفي الابحاث وفي زيارة المتاحف  
اشعرني أريد ان اقوم في التو وايداً بالعمل . لقد قضيت حياتي الماضية واما لا اقدر شيئاً  
للمستوى او للملاحظة حتى لا اكاد أفهم الآن كيف قضيت هذه السنين . ولكنني على كل حال  
مسرور لأنني استيقظت قبل ان تقوطني الفرصة

« اني ما زلت شاباً لم انجاوز الاربعين الا بقليل . مضى نصف عمري في الطموحة والصا  
والنصف الآخر في الاممال . وقد أعيش اربعين سنة اخرى وقد تكون هذه احسن مني عمري  
لأنني اذن نحو ٣ او ٤ سنين في درس هذا العالم وسأشرع في درس السياسة لكي أدرك  
على الموان وحسن القتل بين الناس . وسأشرع أيضاً في ان ابسط بين الناس هذا الاطلاق او  
هذه الحرية المطلقة التي اخترتها مني . وستكون لي حياة سياسية لان كل انسان لا تكون  
له حياة سياسية يكون اشبه بالعار في بطن السمينة منه بالزبان الذي يبعثها . وعندئذ ابدأ في  
وجود نفسي الحقيقية ووجعي الخاص لي . وقد اكون متسللاً في نظري ولكنني أراي الآن مبهوماً .  
مسألة الجنون والمارس . لا أعرف ماذا يدور في الحواس . فان هذا الموضوع قد ليس  
عليّ ونصني . وقد اعني بكثرة دبري على أنه مني بل هو موضوع ما هذا الحد لم يبق الا جمع  
الاعلام والافكار عنه بطريقة عامة . وعندئذ ندرس الموضوع ليسه وبعاضته فيشمل  
الذهن فقط وبسليه . كما كتب في لما كتب تكلم مع هؤلاء الناس كين وقد حزت لاجلهم  
ووعدهم بالانقاذ بعد ما احقق ممكني . الا انني اشعر بالدهشة في فهمي ممكني هذه الطريقة  
التي تمكنني من الاستدلال عليها . وأخي عدهم بحس ثروتهم من الدراسات والاشعرها  
الاعلام بين الناس حتى يرفعوها ولا يحبسوا الناس فقط بل يملكون لموتهم وعلاجهم

« لقد كان من رأي الدكتور ديفرزد او من رأينا نحن الاثنين . ان في حالات الجنون  
حرماً حقيقياً مهماً . فالجنون ضرب من التبسيط والتسهيل وازالة العوائق والقيود . . . فان  
اسرار العقل تكشف فيه . . .

« وعند ما رأيتك لأول مرة لم اذهب وجه الملائكة بينا . فقد كان الزهو والفرور لا يران  
يشملان عليّ . وكنت اعتقد اني بي عظيم ومملك يجب ان يطيعه العالم . وفطنت انك ستكون  
اول تلاميذي وادعائي اليّ واحصهم لي . ولكنني الآن اعرف عن نفسي وعن الناس أكثر مما  
كنت اعرف قبلاً . فليس على الناس الآن ان يكونوا تلاميذي بل ملوكاً مثلي ان يجب ان تعمل  
مع اولئك الذين ادر كنههم البقطة لرتي ممكنا ونقدم الانسان  
« لقد كنت على الدوام ارجو في معرفة الاشياء ولكن الآن قد انعدت ارادتي على

معرفة . ومن هنا الاختلاف . فاني لا اكاد اصدق اني منذ وقت قصير كنت اقبل لا اعرف ماذا افعل بوقتي ولكني الآن لاشتيائي الى معرفة الاشياء اشعر انه مهما طال وقفي فاني لم اجدني فارغاً من العمل . وبما يدهشي انه قد مضى على استعمال الطيارات في مملكتي ١٢ سنة ومع ذلك فاني لم اركب طيارة قط . اجل . يجب ان انظر الى العالم من فوق طيارة . وربما احتاج الى ان اذهب الى الهند او الى الصين او الى انظار اخرى عربية لان هذه الاقطار هي ايضا جزء من ميراثنا . فانا محتاج الى ان اعرفها . وحتاج ايضا الى رؤية القارت والبراري التي يجب ان نضمها تحت سيطرتنا . . . ثم العلوم . يجب ان ننفي بالاعمال العظيمة التي يقوم بها رجالنا في اختراعات . لاني اذا لم اهتم هذه الاعمال فقد اعوقها . لشد ما عمت عن حياتي وغالبها ا التي عندما اذكر في هذه الاشياء لا احبب الصبر واللقاء بالفراش . . . »

لقد اختصرت في النقل ولكنني اضطررت اني وفقت الى ايراد فكرة المؤلف . وهي اننا جميعا نعمل من الاعمال الوضيعة ما هو دون آمالنا واماينا . في نفس كل منا فرق نزرع الى الرتبة والسمو يجعلنا نعلم ولننمى . وقد نشور النفس على الواقع المروري واخلاق المؤفة فتبلغ ثورتها حد الجون كما حدث لبريجي حين صدمت بمسألة من ماء حسري عرس ملك . لكن كنا نرجي وان كان خيالنا لا يبلغ حد السور . . . . .

**« كلهم راح وكلهم مشول عن وجهه »**

اليس معنى هذا اننا كما يقول الشاعر قد صدمت عليه ان ندرس مملكتنا بل مملكتنا . وما مملكتنا سوى هذا العالم غيب ندرسه . نستدي احواله . نصرب في تعامله ونقلب على علومه وآدابه ثم نشرف عليه . ويرجى به ما نسطع من قدره ولا صلاح . . . . .

سازم موسی



# الذوق والمطور

## تأثير المشروبات في الذاكرة والمخاطف

المشروبات كلها تنص الى أنوثتها بخطر من موادها حتى يبلغ المشاء المخاطفي الذي يقع في الحزء الخلفي الاعلى من مخوف الانف . وهذا المشاء يحصل بأعصاب اشم التي تنقل الى الدماغ فتفسى بالرائحة ويدخر هذا الاحساس بالذاكرة لاختباراتها المستقلة

والمشروبات كلها تختلف من حيث بقائها بعضها سريع الزوال وبعضها يقيم على السنين كما تختلف من حيث قوتها وضعفها كما ان بعضها أيضا يختلف من حيث تعلقه بالذاكرة او للمخاطف . فالمسك أثبت المطور يقيم أكثر من مائة سنة في الجسم الذي مطوره ولذلك فإنه يخلط الى جميع الطيوب الأخرى لكي يكسبها هذه الخاصة في الأقامة . وكثيرون ممن شموا الكورودورم وكت العمليات الجراحية لم يسوا رائحته بعد العملية بسنوات كأنه قد علق بذكرياتهم علقاً لا خلاص منه حتى يبدأوا في دفعه عن غيائشهم بإطلاق النفس من الانف بعف كأنهم يحسون بامولته والمطور كالآلة . تختلف بملاب (لحم من اللحم) بحتلات خدم الاجتماعيه . ومما يلاحظ ان الطقة الماء من ساس تألف من استعمال مطور قديمة بيم الطبقات الفقيرة لا تنال باحتمال المطور الرائحة التي شرب الأسماء عن ماله عينة . واحد كذلك في استعمال الاصباغ المشهورة في الملابس . فتدور لف ب . ه . ثوب السحر للأصبع بيم الملاحون والفقراء يحسون الألوان الزاهية المتلاصقة . بيم هذا المرق يرجع الى أن تربية . في ينهضي الاعتدال في الرائحة واللون . بل يمكن أن نرى هذا الاعتدال أيضاً في استعمال التوابل والحريبات في الطعام فان الطبقات الفقيرة تدمن استعمالها بينما لا تستعملها الطبقات العالية الا شامق ونقل

والانسان في أحواله المدنية قلما يستعمل أنفه لشم الا حروفاً ولكن الجميع الذين فحوظهم الاخطار يحسبون الى الفلة في الشم وتمييز الروائح أكثر منا . ولذلك فانهم يستطيعون تعيين جملة أشياء بأنوفهم . وحاسة الشم عندما تقل التسيب والتعدير فما يبيها القهوين والاسركتين ومما يحدرها الكوكيين فإنه يحصف المشاء المخاطفي ويشن أطراف الاعصاب التي تنقل الى الدماغ الاحساس بالمشروبات

ومن الناس الاخضر الذي لا يشم البتة او يشم قليلاً . ولكن منهم ايضاً من لا يطبق المطور

ولكن يمكن أن يقال على وجه المصوم إن الرجل أشد احساساً بالشحومات من المرأة وإن كانت مبيسة المرأة المتزينة فظفرها إلى أن تروض أسنانيا على الشح أكثر من الرجل حتى يخرجه بين التوايل والاطعمة الطازجة والرائحة . ويمكن أن يقال مثل ذلك عن نظم الطعام فإن دوى الرجل أحد بطيخته من المرأة ولكن دوى المرأة أكثر تدويها لانتصابها بالمطعم أكثر منه

والإنسان بعد من أحد الحيوانات نظراً بان النظر هو الحاسة الرئيسية لنقل المعارف الى الدماغ . ولكن عند الحشرات نفوذ حاسة الشم مقام حاسة النظر عندنا . فانك لا تكاد تصنع قطعة سكر لا تشم أنت لها أية رائحة حتى ترى النحل قد دب اليها من كل مكان . وربما كان من الاتجاهات المثبتة أن يبحث عن علاقة الشم بالبريزة والنظر بالمقل كما نراها في النحل والإنسان والطيور كالإنسان تعتمد كثيراً على النظر في البحث عن طعامها ولكن منها أيضاً توجد كالضفاد والنسور قد ارتقت فيها حاسة الشم ارتقاءً عظيماً حتى يستهدي النسر الى الورقة وهو على أسيال عديدة منها

وما يروى عن علاقه المذكور بالشيخ الفرنسي مدّ أكثر من مائة سنة وأدا ان  
التيلاان انكسرت به سبع مائة من السنين في امدت الفرنسيه ، فسموا مثلها واحاكموها في  
أوانها وبهجها ونظيرها وبكى واجبه كل مع ذلك سبها كما ممددما . وأخيرا عرف أحد  
التعار الفرق وهو ان - يلاان الكسورية في راحة - حة عشت في التيلان الفرنسية . وهذه  
الراحة هي عطر الدنشي الذي ينمطر به الهند وهو يسحق عنه الشلال

والمطور تستخرج الآن من البساتين أو من قطران النعم . ويجمع الزهر بكيات صغيرة لكي يستخرج منه مقدار قليل من المطر . فإن طناً من زهر البرتقال لا يستخرج منه بالاستقطار سوى رطلين من المطر ويساع الرطل بنحو عشرين أو ثمانية وعشرين جنيهاً . ولا يستخرج الرطل الواحد من قطر الورد إلا من عدة أطنان من الورد ويساع الرطل من هذا المطر الآن بمبلغ ٣٢ جنياً . وأعلى أنواع المطور هو قطر الصنوبر طين الرطل من الأنواع الفاتحة منه الآن نحو ٢٠٠ جنيه

وأعظم المزارع التي تختص بالزهر واستخراج عطوره في جنوب فرنسا ورومانيا وبلغاريا فهناك ترى الآلاف من اللذائذ المنسطة ولها الورود أو البنفسج أو الخزامى أو الليمون وهم يستخرجون العطر بطريقةين : طريقة الاستفطار التي لا تختلف من طريقة استخراج الخلج من الزبيب

وطريقة الدهن . فانهم يصفون الزهر في دهن فينشر الدهن المطر ويقيه . والطريقة الثانية أكثر تكاليف من الاولى

وفي الاسواق نبات الانواع من العطور بعضها يؤخذ من الخشب كالصندل وبعضها من قشر الخشب كالقرفة وبعضها من الورق كالصمغ وبعضها من البذور كاللوز ولكن أكثرها من الزهر . وليس شيء أحجب من الطرق الحديثة التي تستعمل الآن في استخراج العطور الاثنية الفاخرة من طيران النعنع فان عطر الموز او الياسمين او الورد في الواقع الذي يباع الآن في الاسواق كثيراً ما يكون في الاصل عطراً أسود كزهر الراححة ولكن تلمس سحراً قد أحال هذه المادة السوداء الى عطر جميل كما سيجب يوماً ما تلك المعادن الخبيثة الى ذهب كما كان يحاول كيميائيو القرون الوسطى حيناً أن يملأوا هذه الثغرة

وقد كان الاوروبي يتون بالطيوب وذلك لمايتهم بالجمال . وكان حاثوث العطار عديم مثل القهوة عندما يلتقي فيه الناس على مواعيد ويصفون للسامرة . وكان رب الدار اذا دعا أصدقائه الى وليمة حمد الى حممة تمسحها . مسر حتى يعطر . نساه ثم يطبخ فوق ضيقه لاداء طازات ودفرت تناثر العطر عبر تبيع لواء وتحت سرور في دور المصريين . ويحكى عن نبيرون أنه عندما ماتت زوجته شرمس من الطوب في السورج مصدر كبرية ذكرك الرومانيون يستعملون هذه الطيوب في الحناظر كما سيجب اكله يمر الان وتحمل يوم الحب

ومما يجكي عن أحد غناة انه كان يحب اورد ويرى أنه بين المصدر كالنبيل بين العامة لذلك منع العامة من استعماله . وليس أدل على علاقه اوهر بالعواطف من أن المرأة المنبرجة تبائع في لعلها بل ان الطيبة نفسها لا تحالف هذه القاعدة . فان المسك الذي يكون في نايحة العرال لا يزوج ربحته الا في وقت التلاقح . وفي القضاء الانجليزي شرعة قديمة تقول :

« ان كل امرأة من أية طبقة او صاعقة او في أية حال سواء كانت امرأة او فتاة او امرأة اذا وحد انها بعد صدور هذه الشرعة تمسح او تقري او تؤثر في احد رعايا جلالة الملك حتى يتزوجها باستعمالها للعطور او السمر العارية او الكعب العالي ستكون عرضة للمقاب الذي يستعمل الآن للسحرة ويلقى الزواج وتلقى آثاره »

ونقول احيراً انه من بكاء الدنيا أن تكون الروائح الكريهة أبعد اثر في الام النفس من اي اثر يجس به الانسان من السرور شم العطور . فان أقوى الروح في العالم حسنها وسينها هي رائحة الطربان لان من يشمها يني سبي وهو لا ينسى ألبها

# فن التفكير

## التفكير السوي والتفكير الخس

عندما نقاوض دونان في نزاع بينهما ونفتد كل منهما مدد بين بعض هذا ادراع يقف كل من الحد بين باراء الآخر موقف لمعارع ولكن المراع هو صراع اروس والعلة في النهاية من يعور في التفكير الحسن ويكون أسلوبه في هذا التفكير أدق وأكثر اتجا وأضج ثروة من لاسلوب الذي يشبه حصه . ونحن في معاوسنا القادمة مع الانجليز سقفت منه هذا الموقف وسكون الفاة لمن يحسن التفكير . ولنا بذلك نميل القوة التي تؤيد الانجليز والصعل الذي يجرنا ولكن يجب ألا نرح من أذهارنا أن الامر المعنى في الحرب الكبرى أنه يعتمد على القوة . سدعا فائين كني بتمعن على لئناية اناالع الطائلة من المال ويحصن أعظم الرسل لهذه الدعاية . وما الدعاية في النهاية سوى استثمار للعكر

ونحن نعيش الآن في زمن يحتاج الى تفكير كثير عما كان يحتاج اليه أي زمن آخر . وليس ذلك لان زمنا هو زمن لاستراع ولا اننا فقط في لار مسائل الاحتمية أيضا قد كثرت ونطدت وأصبح ادم سرع في تطوره ليستأمة الآن نطلي اركور لار الزمن الحاضر يقتضي منها أن تكون صاحبه ومجهه لكا انقلاب وسطم التطور سطل عدد وسداد حتى لا تقاها أحوال جديدة لم تكن قد نشأ في حركة حرة والآن سطل وسارت في طريق الفكر البكر المنتج لكا ما كان عليه في المصور ، صا به حين كاه ، التنس ، التقاليد وماثور السلف كله يقوم مقام التفكير البكر

ولقد يقال اننا كلنا بكر صلاء البحث عن « فن » للتفكير فالذراع بكر كما نهم المدة طامها ولا حاجة الى تعليم . وهذا صحيح الى حد ما لان التفكير طبعي في كل اسان ولكن كما أن الانسان قد يعود من المادات في العمام من حيث الكثرة والنوع ما يسوء به الفهم كذلك قد يعود من المادات ما يجعل تفكيره حيا غير مشر . وأيضاً يجب أن نذكر ان الكمابيات الطبيعية يمكن تحسيسها بالتعليم والمرن . نحن كلنا تقفز ونملو بالطبيعة والفطرة ولكن نيا المحلي في السابق وانقز ذلك الذي مر كن نفسه وراض سافيه على الخفة والسرعة . وكذلك التفكير . فاننا كلنا نمكر ولكن نيا سياسي الصغير والفيلسوف المنتج والعالم المخترع . ولؤلوا أسلوب في التفكير يختلف من أسلوبنا

والاسلوب الذي يبعه معظم الناس في التفكير هو أسلوب الدجاة . فان أعمالنا التي نمارسها

كل يوم من تجارة أو زراعة أو حق صحافة أو طب أو هندسة لا تحتاج الى التفكير الفكر فانا نسلط عقولنا على مصاعبها ونحلها لساعتها كما نلهمنا بديتها . وهذه البديهة قد اكتسبناها من التعليم السابق والعادات المروسة في أنفسنا بمجموعة عوامل ربما كان أهمها عامل السرعة في البت والحكم لان معظم أعمالنا تحتاج الى أن نقول فيها الكلمة الفاصلة فحرد ظهور صوابياتها وهذا الضرب من التفكير يحتاج اليه ولكنه لن يكون بكرة وهو اذا اعتاده الانسان فانه يحتاج عند تازم الازمت العظيمة من اختراع أو اكتشاف أو التصرف في خطة سياسية الى نوع آخر يزيد به تفكير الرواية

### المفكر وهذه لا يكفي للتفكير البكر

من الادغام الثامنة أن العقل هو المنكر وان الفكر منه بمثابة الصفراء من المردة . ولكن الواقع الذي يثبت علم النفس الآن أسا لا تفكر بمقولنا فقط بل بكل حسا أو اذا شئت فقل بكل نفسا . فنحن نحتاج للتفكير الى الرار المدد الداخلية بحيث اذا دالت أو صفت ساء تفكيرنا كما هو مشاهد في أدثك الله الذي يلدون نقص في العدة البدنية . ثم نحن لا يمكننا أن نذكر حتى نشأ الرغبة في التفكير ثم مسجون في عصفه نحس مسكر في حمة وهمة وثائرة . ولكن هذه الرغبة لن تنشأ في نوم حتى نحدسها أو سرور أو ألم من حس أو رجها متظفرا . أما ما دامت نفوسنا باردة فاره دما في مسكر نذكر كمر . كل من مارس كتابة يعرف أنه لم ينتج شيئا مشفرا سوى ذلك الذي حس به حتى . من الله روح في تأليه . ولذلك يحتاج التأليف الحس والاعتراف به في روح . ربه ساجد فيهما . ولكن هذه الرغبة لا تقوم في النفس حتى يجد صاحب شيئا حسره أو يثبت في . من ذلك بقدر لطاء على الاكتشاف لانهم يجدون من الوسط الذي يعيشون فيه ما يشع سرورهم أو عصبهم ولا يجدون ذلك الفطور الذي يجده العالم في مصر . وأنت لو أحدثت رسلا في قدرة دروين ودكاته ووضعت بين أمة مسخطة لا تبدي بالمطربات العلمية لما ثبتت في قبة رعة التأليف والبحث فحين نذكر بنفوسنا وهذه النفوس محتاج الى الوسط الذي يرعياها في التفكير ويجعلها تحس في سرور أو الألم

### الأساليب الأولى للتفكير البكر

من ينتج أحوال كبار المفكرين أو المخترعين ويبحث عن الطرق التي اعتدوا بها الى حاطر جليل أو اختراع مفيد أو اكتشاف عظيم يجد أنهم ينسجون كلهم نسمة عربية فاعلمها المدة والحلول والكسل واطبها الشاط الذهني . وادان نحن استقرت . اختياراتهم الفياهم يتفقون في هذه الاطوار الاربعة للتفكير البكر



وأول هذه الاطوار الاستعداد . وسواء الدرس والبحث وجمع المعارف والمحاكمة . وهنا تحتلظ الافكار حتى لا يتميز عنها من مابينها واغفل . منها من السديد بل يشعر المفكر أنه في حالة ارتباك

ثم يأتي الطور الثاني وهو طور الحضانة التي تختلف من حلة أيام الى حلة أشهر أو حتى سنوات . وهنا يكاد يسي المفكر أنه يفكر ولكن عقله الباطن يشتغل بالموضوع يناقش ويخبر ويباود الدرس وتروح الخواطر وتندو بلا ثمرة واضحة

ثم يأتي الطور الثالث وهو طور الكشف . وهنا يلتصع خاطر مديد هو اخل للموضوع وكأنه جاء بالهام . ولكن الزايف أن الفهم وهو غائب في الطور الثاني طور الحضانة كان يعمل محمداً وان كان للمفكر يبدو للناس كأنه في دعة وحمل . لانتجاع الخاطر الاخير انما جاء بعد هذه الحضانة

فما الطور الرابع هو طور التحقيق والمراجعة والتثبت والتعميم

### عوائق سبب التفكير

فلما اذا كنا نذكر التفكير النديبه . ولكن سببه المشر هو التفكير الزايف . ولا يعني بتفكير الروية بتفكير العمدة . فبداً كان المفكر بدأ عامراً فساداً من سداد التفكير يقتضي الحضانة والسيان . فالتدريج محتج الى . يسي به ويتركه عليه . يتركه ففكره كما يشاء . كاطل الخبي في العدة . و سببه نيب أن سببه . لأنهم يفتق ساليه فلا عمد ولا ارادة . بل هو اذا لم ارادته وهو يمشي . فبداً كان المفكر بدأ عامراً فساداً من سداد التفكير يقتضي

فادمان العمدة ولا ردة عنه . سببه من عوائد التفكير . ولا سببه يجرى في مجبته ومسلكه على طريقة المحاكاة والتقليد . والتفكير يكاد يكون رياس الازياء . يجرى به الانسان على ما يرى حوله وعلى ما يفتش عليه من التربية والمحاكاة . وهناك من العادات والمعايش ما يعوق المفكر عن التفكير الحسن . فالكاتب الذي يكتب في حريته يومية مثلاً كل يوم لما يعرف طور الحضانة حين تجبر انفس موضوع تفكيرها على غير وهي منها . وهذا بحلاف الكاتب في حلة شهرية . ولما لا ينظم فرح أطون حين تقول ان جميع محاضراته الادبية انما كتبها وهو يمرر بحلة الشهوية لما دخل الصحافة اليومية لم يفكر بعد ذلك في كتاب جديد

وقد قلنا ان الانسان مطور على المحاكاة وسكل وسط زي غالب في التفكير كأنه يري الناس فاذا شأ الصبي على أن ينظر بين الامتهم والاحترام الى الاستظهار أي الحفظ عن ظهر قلب فان هذه لعادة تثبت به الى يوم وفاته في الشبوة ولا ينتظر منه أن يكون مفكراً لأنه سبقاً كل ما يقرأ وقصه الزعة الى عاداتها القديمة عادة الاستظهار ولو كان ذلك للافكار تنسبها لا للممارات

فقط . ولعل الكارثة العظمى المتعلّقة بها الادب العربي الآن من حيث استظهار الادباء لمعارف  
الاقدمين ومصرفهم بمهود نفوسهم الى تحفظها ترجع الى أنهم هم صبيان في الكتاب تمودوا الاستظهار  
وليس عجيباً أنك تجد كثر الكتاب حباً للمعارف المحفوظة اكرههم للتفكير ولو لم يكن بكرة  
فهاتان عادتان من عوائد التفكير السيئة . عادة الكتابة السريعة حين يعتمد الكاتب على  
يديته في اعادة اليومية مثلاً وعادة الاستظهار بشأ عليها العبي قادر شب أخذ يجمع الانكر  
والعبارات بدلاً من ان يتفقد ويحصى ويتكر

### عوائد للتفكير

التفكير الحسن يحتاج الى حفاضة . وقد عرنا الامثلة بالكتاب الذين يكتبون عن روية  
والذين يكتبون عن يدية . ولكن مبادئ الاعمال التي تحتاج الى التفكير الحسن كثيرة فان رحى  
السياسة او الطب او الادرة . والمعلوم كلهم يحتاج الى حفاضة حتى يشر تفكيرهم  
ويمكننا جميعاً ان نعلن ثمة مقيد خواطرنا مدة الحفاضة من الخواطر تروح ونجوي .  
ويجلى بها النسيان . فاد نحن قدوة بالنسبة الى . ثم عداً لحسن يدى دوناه رأساً لموضوع  
جديد ندرسه ونضعه . ثم نرى كيف المبداء لها ويجري عدداً لآخر وقد نهدي وهى في  
طريق النهاية الاصلية . ثم نرى كيف ندرسه من جديد كحرب كانوا يحشون عن احاطة  
المعادن الغريبة الى دهر لا يحقوا في الفاء وكثيره عند في غيرهم من معارف مقيدة في انكبياء  
ومعظمنا يمارس عملاً مكرراً كل يوم . ويعتق مثل سائر الاعمال . تسهل العادة ولذلك  
يحسن بكل ما ان يكف كل عام نحو شهر من عاداته يدوية بغير شيا . بحرفة لآواله أولاً يقرأ  
شيئاً البنة وغما يقتصر على تغير المظهر والوسط المألوفين . واذا كان «تغير الهواء» مفيداً للصحة  
الجسدية فان تغير الثقافة مفيد للصحة القلبية

وخلاصة القول ان التفكير النكر يحتاج الى حفاضة وان الخترجات والمكتشفات والخواصر الخلية  
تأتي في إحساس الشخص المعكر غزواً الى الذهن كأنها اماء . لما سبق من حفاضة مدة طويلة أو  
قصيرة . ولكن الفكر يحتاج الى ان يوفى حتى في تربيته العوائد السيئة من التمعن والاهتمام لاشياء  
نوعى التفكير كالحفظ والجمع وايضاً يحتاج الى اصطناع عوائد حسنة مثل الروية والحفاضة والولوج  
من وقت لآخر من العوائد الشائعة والعقائد القديمة

# الحياة العلمية في العصر العباسي

## ومركز النقل عند العرب

نقل هذا البحث من الجزء الأول من كتاب «عصر المأمون» للدكتور أحمد فريد  
رحمته ، وبصدر الكتاب في مقدمة كبير قرياً  
[المحرر]

علم من تاريخ اليونان القديم ، أن أثر اليونان في الثقافة الإسلامية عظيم ، عميق ، لأنه إلى جانب إمداد العالم بمنتجات فلاسفة اليونان وعلمائهم وكتائبهم ومكتوبهم ، فقد مدده أيضاً بالنحب والملمع ، وقف عليه اليونان من زبدة علوم الآشوريين والماليين والفينيقيين وحنود الفرس والرومان . ودأ ما قلنا أن العرب وقفوا على النهضة اليونانية ومنتجات العقول اليونانية فكأنما نقول نقول لهما برفوفهم على آثار المقلبات الإسلامية العامة وانهم وقفوا على آثار الثقافة القديمة والحضارات القديمة . وسلم أن الدولة العباسية كانت فلسفة إلى حد ما ، أو على الأقل كانت متصلة بالطاقم الفارسي متأثرة به . وسلم من تاريخ سقوط الدولة الرومانية للاستاذ جون اضطهاد مدارس أثينا بجمرفة حثيان لأنه كان خصماً لمصلحة الوثنية ، وكانت الفلسفة اللاطلموسة حينذاك قد آتت ثمرتها وضحت ثم خرج أصحاب الفرس ووصل بهم شروان سمه من علماء اليونان فأكرم وفادتهم وأصبح لهم مجال تشييف والذل أيام حله وأصحاب الفتح المسمى به . ويقول لنا ابن التديم في المعبرست أن الفرس عشت في عهد ساسان من كتب امحقى ، الساساني ، فامة الفارسية فنقل ذلك إلى العربية عهد الله رالمع ، من الاستاذ سمول اساسان سوب حين اتصلت ثقافتها بالثقافة الفارسية تأثرت في الوقت صمه بلثقافة يونانية أيضاً . وممكن الثقافة الفارسية مما يستلها بأمرها وبسقط قدرها ، لانت اد سرودت ، ربيع كيار معوكم مثل سبورين اردشهر مثلاً فعد انه في حلال عهدده بحث الى بلاد اليونان واستحلب كشب الفلسفة وأمر بنقلها الى الفارسية واختزنها في مدينته وأخذ الناس في نسخها وتلارسها

والثقافة العربية استعادت ايما اعادة من منتجات الفرس وتنازهم وتواجمهم

لنشروح الآن الى شيء من التوضيح بسيط فتقل لك « يقول ابن صاعد الاندلسي في هذا الباب لانه مختصر عما تعرض له أمثال الاسئلة « طليو » وابن الى جبيمة والقطلي وابن اديم وغيرهم ممن عداونا ووطننا حين فرضنا لهذه البحوث في العصر المأموني وكنا الآن في صيبل مقدمة موجزة

يقول ابن صاعد « ان أول علم اعطني به من علوم الفلسفة علم التلطق والحووم . فاما المنطق فأول من اشتهر به في هذه الدولة عهد . فبن المقفع الخطيب الفارسي كاتب أبي حمزة المنصور

لأنه ترجم كتب ارسطاطاليس الخطفية الثلاثة التي في صورة المنطق وهي كتاب ناطاغوريوس ، وكتاب باري ارمباس ، وكتاب اتالوطيقا . وذكر انه لم يترجم منه الى وقته الا الكتاب الاوّل فقط وترجم ذلك المنحل الى كتاب المنطق المعروف بالاباسعوسي لمرفوريوس الموري وغيرهما ترجم من ذلك عدة سهلة قريبة المأخذ وترجم مع ذلك الكتاب الهندي المعروف بكتابة ودسة وهو اول من ترجم من اللغة الفارسية الى اللغة العربية

وأما علم النجوم فأول من عي به في هذه الدولة محمد بن ابراهيم النزارى ، وذلك ان الحسين بن حمد المعروف بابن الرومي الأمدى ذكر في تاريخه الكثير المعروف بنظام المقد انه قدم على الخليفة المنصور في سنة ست وخمسين ومائة رحل من امد عام بالحساب المعروف بالسند هندي في حركات النجوم مع تعاديل مطووعة على كروحات محسوبة لنصف نصف درجة مع ضرور من أعمال الملك ومع كروحين ومطالع البروج وغير ذلك في كتاب يحتوي على اثني عشر بابا وذكر انه اختصره من كروحات مدونة الى ملك من ملوك الهند يسمى قمر وكانت محسوبة لدقيقة عامر المنصور بترجمة ذلك الكتاب الى اللغة العربية وأن يؤلف منه كتاب لتعذه العرب أصلاً في سر كانت الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابراهيم النزارى وعمل مع كتابا سمي المنحمن بالسند عند الكبير وتفسير عدد دلاله امد بهر لغاه ٠٠٠

ولقد يكون من المستصوب ان نهم حقيقة وجهة نظر العرب حينئذ الى علم الملك لهم كاليونانيين في زمر بطليموس كانت عرسه في همة من الحركات سارية مع كل اختلافاتها الموية بأشكال هندسية مكعبة من حساب أوضاع الكواكب لا في وقت رص ، فان كانت تلك الاشكال تصلح لحساب الظواهر رسوا حيا وما احتوا بما ساحت هل في موافقة لحقيقة حركات الاكرام السماوية وذلك عليهم بالبحث عن حقيقة حركاتها وعلى ان يكون على المشتغلين بالحكمة والطبيعة والحكمة الالهية

وانما نجد بقطع النظر عن احكام النجوم المرفوضة في أيامنا قاطبياً ، ان الهيئة عند العرب قد اشتملت على علم الهيئة الكروي والمعملي وقسم صغير من النظري يخص الكسوفات واستعارات الكواكب السائرة مع علم التلويح الرياضي وعلم احوال البلدان وغيره ، فما على طريقة حركات القمرانية لبطليموس فقد خرج عليهم من علم الهيئة عند العرب هم ايكايكا الفلكية وعلم طبيعة الاحرام السماوية وأكثر علم الهيئة لنظري حيث انه يسمت عن حقيقة حركات الكواكب فلا مربة اذن ان العرب الى جانب وقوفها على الفلسفة الفارسية والحكمة اليونانية قد وقعت ايضا على آخر الآراء العلمية في ذلك الحين خاصة علم الفلك لانها وافقت على آراء بطليموس فيما وقعت عليه من الآراء ويطليموس كما قال انتاني قد تخص علم الملك من وسوءه ، ودل على النقص والاسباب المعارضة فيه بالبرهان الهندسي والعددي الذي لا تدفع صحته ولا يشك في حقيقته

دأب بالحفة والاعتبار بهند ودكر انه قد يجوز ان يستدرك عليه في لوصاده على طول الزمان كما استدرك هو على ايرغس وغيره من نظرائه لجلالة الصاعة ولايتها متعينة حسبمة لا تدرك الا بتقريب . أما عن ترجمة كتاب زيج بطليموس القول بأن ايوب وسمعان فسماه محمد بن خالد رمكي مستكمل عنه وعن امثاله حين تعرضا لهذه الموضوعات في العصر القامون

على انه يجدر بنا سيع هذه التذكرة أن نشير الى الكتب البهلوية الثلاثة التي نوعل الى اكتشاف اثر فلها فيما قبل انتهاء القرن الثاني الهجرية لاستاذ البليو لاجدها في غر اجينة الخلفي وعبر زيج الشاه او زيج الشهريار واثان في صناعة احكام اشعوم وهما من مذج في المواليد المنسوب الى بزرجمير وكتاب الوحود تشكلوس وشير ها ايضا الى ان كتاب المصفي نقل في ايده الرشيد

وانا ملخص لك ها ما لاحظته المرحوم حوريجي في زبدان في امر النقل من ان العرب مع كثرة ما نقلوه عن اليونان لم يترجموا شيئا من كتبهم الهندسية او الادسية او الشعر مع انه قدوا ما يقابلها عند الفرس والمود فقد نقلوا جملة سالحة من تلويح الفرس وأخبار ملوكهم وترجموا الشاهنامة ولكنهم لم يلقوا تاريخ هيرودوتس ولا جغرافية استرابون ولا الياذة هوسيدوس ولا اوديبته والسبب في ذلك ان اكثر ما مث الملوك على النقل بعثه في الملعة والطب والجوم والخطوط

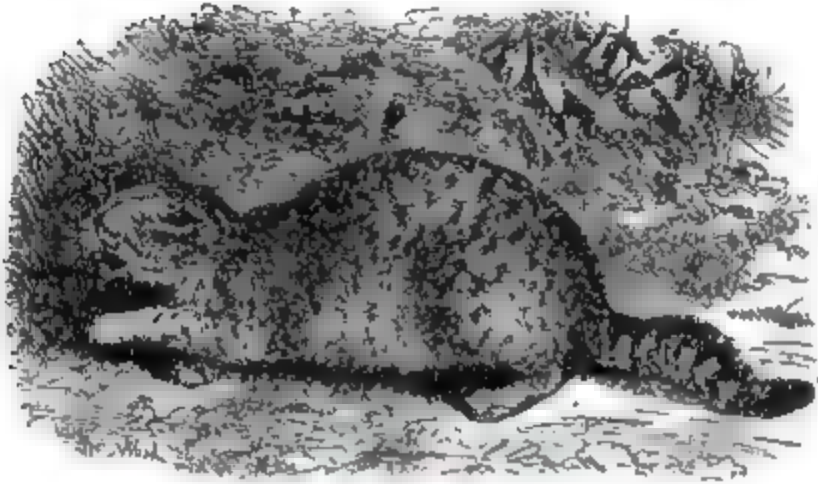
ولا يستغفب من هذه دلت النقل عن اشهر ام الارض في ذلك عصر من التأثير في الآداب الاحتاجية والاداء العامة لا ١٠٠٠ على هو مصارعية لان مصغه في الادب والتاريخ ادخل الآداب العربية كبر من ابي الفرس - به وبفلكا ام التتاهيا لغرب من الكتب التي نقلت عنهم ولم تنم لا يصف به وجهه وكلمه ودمه ودمه معرفة في بعض الكتب وقد درس هذه موضوع استشرق يومه سيف روسي وجمع به كما طلع في بطرسبورج سنة ١٩٠٩ على ان يلاحظ ان تأثير هذا النقل عن الفرس لا يزال قائما الى الآن في بعض الكتب العربية التي وصفت في عصر الأمنون فذكر منها على طريق التمثيل كتاب عيون الاخبار لان قتيبة والناج الحافظ على هذه المقولات بنى السلون ما انموه في هذه العلوم في اشياء فخدمهم غير ما اعتبروه واصافوه اليها من عند انفسهم

وان المطلع على ما جاء بالبرست لان القديم خالصا بتلك المقولات يعلم مع شديد الالاف ان حلها قد صاع . على انه كان اقليل الباقي منها اثره الضال في نفسه اودما وأم ما في من ذلك التراث القيم هو كتاب المصفي لبطليموس ترجمه الحاج بن يوسف وكتاب السياسة في تدبير الرئاسة ترجمه يوحنا بن البطريق وحض آثار اقسطامين لوقا السليبي وغيرها

المكتوبة محمد فريد رفاقي

# الانفعالات النفسية

وعلاقتها عند الحيوان والانسان



المغضب : قط يولي غضبه على حيوانه .

من الثابت ان الاشارة بيد التعبير عن رغبات الانسان كما يفسر الكلام والرموز والصور . كما انها في الحيوان عظمى . سلمت حروف ، فمخاطب ولا تزال للآل نمر عن صف أثره . يتركب في الجسم قادراً على لما شيء . لا توافق عليه عبرة من ذلك . ملاوة على كنه التي . يهر الرأس أفعاباً من جهة لآخرى وهذه عادة تأصلت فيما من الصغر . فان انظر عندما يترتب عنه عمام يحده يهر رأسه بالكمية السابقة وذلك ليحول بين فمه والطعام

واذا أراد شخص أن يدعو آخر يبدأ عنه ملاوة على كلمات النداء فتجده يشير بيده كأنه يحذره اليه وأيضاً اذا أراد أن يأمر العادم مثلاً باحضار شيء . فـ تراه يشير بيده اشارة خاصة كأنه يريد أن يدفعه ويساعده في الذهاب

وللافعالات النفسية كالغضب والعوف والحزن والاشترار والضحك ولاستعرب والمحل وما اليها ما يدل عليها من حركات الجسم . وسأحاول في هذا المقال أن أشرح كيف نشأت هذه الحركات معتدلاً على ما قاله الفيلسوف العظيم والعالم الكبير السير تشارلس دارون عندما يعصب الحيوان لسبب ما يقف شعره خصوصاً شعر الظهر ورفقة وتوسع حدقتا عييه ويكثر عن أنباهه وشده حسه كي يصح شكله محبباً بحيث يلقى الزعب في قلب عدوه

كذلك الانسان تظهر عليه هذه العلامات لو ما يقرب منها وقت التصب فان شعر رأسه يهبط ويهبط فيه دلالة على انه يريد تنبذ شيء صمم عليه ويضع يديه استمداً لضرب العنق . ولنشأط الدورة الدموية في الجسم في أثناء ذلك واحتياجه فكيفه عظيمة من الهواء ترى النفس وضربات القلب وحركات الصدر في اريد عظيم كذلك يزداد القلب في القلب وربما كانت زيادته هذه ناتجة من ان الانسان وهو في حالته الوحشية الاولى كان يحاول التهام عدوه في هذه الاحوال ولتفسير هذا الانتهاء نراه مضطراً لزيادة كمية القلب ومن كثرة ممارستها أصبح شعور الانسان



ترب : هذا خلق من كلب

بالصعب مهيأاً بعدد القلب أما في الحروف فانه يمتنع لم يمنع ليس كي يشكن الانسان او الجهران من روية ما أحدث الخوف والفرح . . نرداد حركات القلب ويسرع التنفس ويستند الخائف دائماً للرب من هذا لاأزق عيف . . ما يلاحظ وقت الحروف لغة القلب في القلب ومنه اضطراب الملح في هذه الاحوال وقد يترتب عليه عجز عض الصدر وما عند القلب عن اداء وظيفتها . وقد كان للحروف اللسان الاول ان كان الانسان قد تكلم بسكن الكهوف التي تتاور الوحوش المادية التي كانت فيه وبينها حرب بالغة

وبعد العصب والخوف يهبط الجسم ويعدّ هذا رد فعل لنشاطه الجسم السابق  
وفي الحزن عندما نشاهد طفلاً ولما يبدأ في الصباح ترى الطرفين اليه حليين للعاجيز  
الفرحين من الالف يرتفعان كذلك تهبط رادنا الغم بعد اطفائه - ثم تتكشف لاعصاب القوية من  
العينين وذلك لتمنع الدم الذي يتدفق في مثل هذه الاحوال من ابتداء العين



الخوف : رجل مرحوب

وعلمية تكشف أعصاب العين خصوصاً السفلى منها تشد الشفة العليا للغم الذي تنسج لتحت  
في أثناء ذلك

وتكشف الاعصاب المذكورة قُصعط المدد الدرقية ومن ثم نسل منها الدموع  
من هذا يتضح أن أي ضغط للعدد الدرقية يسبب انهماك الدموع حتى في غير أحوال  
الحزن كالأغراق في الضحك أو التحديق في نور ماضع أو الثأوب - ولا يختلف الكاء عند  
انكبار صه عند الاطفال إلا أن الكبار لا يصيحون أو يبولون إلا في الحالات الصعبة - وعندما



يشعرون بما يحزن تزام يكشون الاعصاب التي حول العين والتي ينسب منها ابتلاء العين بالدموع ومن ثم انحدارها على الخدود

وعما يشاهد في أثناء السكاء زيادة الدباب ونظراً لكثرة ما يحدث من المدد الدموية من الدم

نرى جراً منه يسيل من الألف لأن الأخيرة تحصل من الأعلى بمجرى العين

وفي الاشتتاز يحول الانسان وجهه عما يستب الاشتتاز ويحرك فيه حركات تشبه كثيراً تلك

التي يعملها عند ما يريد أن يلفظ طعناً كريهاً من الفم وهناك بعضها يصاح كإصدار لتخفيف الهم

كما يكون غالباً به من الطعام المذكور

وفي أثناء الضحك تفسط الدورة الدموية ويزيد يريق العينين وتسحب زوايا الفم الى ناحية



السرور : فرد يضحك

الادبين مع راعها قليلاً وهذه تسب ظهور أغدودين يشندان من فتحي المنحارين وينتهيان الى ما تحت الفم

وفي السمع يفتح الفم لكيلا يكون صوت التنفس من الألف حائلاً دون سماع الصوت وإيضاً

ليفتح طريقاً آخر ليعمل الصوت من الى الادن

وتغلب الحيوانات تحول أذنيها لجهة الصوت . وبمناسبة تحريك الادن تقول ان الحيوانات

كالكلاب والقطط مثلاً التي تعتمد كثيراً على أذانها وقت المشاهدة تلتصق أذانها برأسها خوفاً

من تقربها وقت المراك

وقد كانت لنا القدرة على تحريك آذاننا ولكن سهولة تحريك الرأس في أي جهة فربما حال

دون ذلك ولا يزال بعضنا قادراً على تحريكها حتى الآن

كذلك كانت لنا القدرة على غريك حله أسلماً كما تمل الخيل عند ما يصافها الدبيب  
والبحر، ولكن أيدينا وفرت علينا هذه الحركة

وعند الاستغراب ننتزع اليأس كي نتحكم من رؤية ما يسبه ويرفع الحاجبان وهذا يحدث  
تجسداً في الجبهة كما في الخوف ويهبط الفك الأسفل للعم وذلك لانصرافه نحو ما أثار الدهشة  
وبهذا الانصراف تضعف الأعصاب من حمل هذا الثقل ويصله في حالته العادية  
أما استتباع الفكر فيجسداً بعض الحاجبين وهذا يسبب تجسداً ظاهراً بـ «عل الألف» وذلك



صم الزنا : شيتري بعد ثلثيه إعلانا لسم وسماء

كي نحصر نظراً في شيء واحد أماناً أو ما تصور به أماناً ونحمل رؤية بقية الأشياء التي ربما  
عالتنا عن دركها

وعندما نريد أن نظهر عدم قدرتنا على عمل شيء غلب الأيدي مطهرين، إلا كيف كأننا  
قول ان ليس معنا ما مدافع به كسلاح وغيره وأعلن فكرة التسليم بالأيدي فائقة على أساس ان  
سام عبارة باظهار ان اليد خالية من السلاح او ما كان يشمل قديماً في القتال

وعند التحلل نقول الوسم حمرة اصطلاحاً على تسميتها «حمرة الجمل» ويصعب ذلك اضطراب  
في حركات الشخص. ولتفسير هذا نقول ان الانسان يهتم كثيراً بقصد الناس إياه خصوصاً  
ما يتعلق منه بشكله و«حز» يرس على شكل الانسان هو وجهه فذا عرفنا ان اسدهم سقده شكنا

قلت أعصاب الوجة هذا الاحساس الى مراكز المخ العليا وهذه تصدر أوامرها الى الجينات المختصة  
 بإرسال كمية من الدم في الوجة فتتلوه حمرة الخجل وتوالي الزمن أصبح أي انشغال لافعالنا  
 شعورنا بأننا خرسنا عن المألوف أو عملنا عملاً يخشى من اقتضاح أمره موجاً عملاً  
 وصغار السن من الحشيش أكثر عملاً من العجائز والمرأة أشد عملاً من الرجل  
 ومما يشت ارتباط الخجل ارتباطاً كبيراً بآراء الميراث امره انه ارتكبت جريمة وإن كان  
 من عدم ظهورها للدلائل لا يجعل بيننا بصطرب ويحسر وجهه عملاً ادا وبه أي شخص خصوصاً  
 صحابه ورؤسائه على عتوة بسيطة

والدليل على ان جميع ما مر بالفارسي - دور في قد استنباه من جد واحد ان العام على اختلاف  
 حناحه يشترك في التعبير عن هذه الاقترانات النفسية بحركات متشابهة

كذلك الاطفال يولدون وبهم استعداد لمثل هذه الحركات وايضاً نرى الصبيان يمشون  
 عند التعبير عن افعالهم النفسية لمثل هذه الحركات كاحمرار الوجات عند الخجل مع انهم  
 لا يرون النظرات القاسية التي يجربون بها كذا يبدون اكتافهم دلالة الاستعفاء وبالاحتصار  
 يشتركون مع الاصحاء في جميع ما ذكر

ولرب معترض يقول ان لافعال في الاسابيع الاولى لا تكون من شعور من غير دموع  
 تسيل على حدودهم وحدهم ان سعد الله فيه في مثل هذه الاحوال نفسها مران بسيط بله نرى  
 العين مملئة بالدموع في حديث ومهجة الحزن - كما في مي - ش - لاشلائت العين  
 أيضاً بالدموع

كذلك الصبيح والغروب موحين في لافعال - كما به لا يظهران لا في وقت متأخر  
 هنا ابراهيم



# كنوز العالم

## وكيف نستفيد منها

موت بالإنسان أطوار مختلفة من الرقي الصناعي فكان في كل طور يزداد قوة بازدياد قدرته على الانتفاع بالطبيعة - فقد كان يعيش قلاً في العصر الحجري ثم عرفت الزراعة فاستطاع بذلك أن يربد عدده من وضع مئات الآلاف الى مئات الملايين - فقد كانت أوروبا مثلاً قبل معرفة الزراعة لا يربد سكانها كلها عن نصف مليون نفس فلما عرفت الزراعة ومارستها صار سكانها يحدون بالملايين - وعرف المصريون النحاس فصنعوا منه الادوات التي فتدوا بها الحمر وعلووا الناس في الشتاء - ثم اكتشف الحديد في آسيا الصغرى وصنعت منه الاسلحة فكان البب الاصلي في فتوحات الاسكندر والامبراطورية الرومانية - ومنذ أقل من مائتي سنة عرفت البحار وستميل في ادارة المصانع فانتقلت اورما من الحلال الزراعية السادسة التي لم تكن تختلف فيها عما نحن لنصير من الى حال صناعية راقية جلست عليها المال والقوة من جميع اركان العالم

والآن بوشك العالم ان يدخل في طور جديد قد عاجأ به او سمعه في هذا القرن ولقد يتأخر وضع مئات من السير والبن عمقنا لا يسمي بوجه هذا الدور هو الارتقاء الطبيعي للصناعة بل ارتقاء العلوم طعمه على النعم كنوز بحوية في ربح سنة والجردي حرارة الشمس التي نضها بـ كل روم في الامتاحة في حدة نضها في مادة نضها يدك من تراب او حجر أو ماء - وبجر نذكر في حدة من هذه كور التي ينتظر من العلماء في الوقت القريب أو السعيد أن يستفوا

### ١ - الذرة

قد يجمع احد العلماء في استغلال الذرة ولقد يتأخر استغلالها الف سنة - فان الاخرين عرفوا الكهر بائية التي اشتقنا من اسمها من الكهر باء لتجارهم السابقة فيه ومع ذلك لم يستغلوا معرفتهم - ونعمي العالم نحو الي سنة فن ان يعرف فائدة الكهر بائية - وقد يتأخر استغلالها المعروف بالذرة مئات السنين كما حدث في الكهر بائية

ولكن الذرة هي شغل العلماء الطبيعيين الآن والمفقول أن إدمان درسها ونقصها سيؤدي الى استغلالها في يوم قريب - وبكي يعرف مقدار ما ينتظر منها حرض أن امامك كوباً من الماء - هذا المقدار الصغير من الماء اذ عرفنا كيفية استغلال الذرة فيه من الطاقة (اي القوة) مقدار ما في ٤٨٠٠ طن من الفحم اي ان الساحة القائمة من الاسكندرية تفقد الى الخسد يكعبها ان تحمل كوباً من الماء فقط لكي تلغ طايتها - فان الماء مؤلف من جزيات وكل جزيء مؤلف من ذرات - وجزيء الماء يحتوي على ذرتين من الهيدروجين وذرة من الاكسجين - ثم ان جزيء الهيدروجين

يزن ١٠٠٨ وحدة ذرية . والذرتان ترن ضمنى هذا العدد اذا كانتا في جزيء . ولكن هنا شيئاً غريباً . وهو ان الهليوم تحتوي ذرته على اربع ذرات من الهيدروجين ولكن بدلاً من ان يكون وزنها اربعة أصناف القدرة براها تقلت ٠.٣٢ وحدة ذرية . فاین ذهبت ؟

هذا هو اصل الكلام انكثير الذي سمىه الآن من الذرات . فان جميع العناصر كالخديدي والذهب والرديوم والمواد كلها مؤلفة من ذرات . وهي تختلف في عدد الذرات بحيث اذا أمكسا ان ينشدي الى طريقة تجعل في مقدورها التصرف بهذه الذرات في العدد . المقرب استطعنا ان نجيب العناصر فنحصل من الحديد دهاً أو رصاصاً . ولكن ليست العاية تخويل العناصر والما المعبرة هذه الطاقة المفقودة وقت التصوير التي رأيناها عند تخويل ذرات الحريء من الماء الى هليوم . فان هذه الطاقة يمكن استمعاها في إيجاد حرارة أو كهربائية أو أي نوع آخر من القوة

### ٢ - الضم من الماء

ليس الزمن بعيداً حين يمكن إحالة الخشب الى طعام للناس او غلب له وانشي وهو الآن يحال مسهولة الى أقمشة والى ورق ودوا ومق الكيماويون الى ذلك فان عصر الزراعة ينتهي من العالم ولا يعود احد يزرع شيئاً إلا لالة والماء . مما نستعد لهذا ما كانت قبل معرفة الزراعة ولكن هذه المصنعة بصعوبة في كثير من ذلك . فان هذا الحروب من الماء الذي لمصناه يمكن إحالة الماء أيضاً . استطعنا ان نملك ناصية القدرة . وسنصنر أو نشاء أو اني نضعه أو زلال . فقد قلنا جزيء من الماء يمتص على ذرة من الهيدروجين وذرة واحدة من الأكسجين . ونحن نعرف ان ستاس ذرة كبريت . هذا هو الماء الى سه ذرات من الماء نكون منها حريء . من السهل وان نحن أعضا وردنا في ذرات هذا سكر أمكسا ان نحصل على مواد الطعام الأخرى

### ٣ - الله والجو

ثلاثة أرباع سطح الأرض يغطيه الماء . وهذا الماء كله يرتفع وينخفض مرة كل يوم . فكيف من الطاقة يصنع ماء لا فائدة يارتفع هذا المقدار العظيم من الماء وبخاصة كل يوم ؟ وحكومات العالم الكبرى تشتم الآن بدرس نيار لك والجو مينة لارتفاع نه . فاما الحكومة الفرنسية مشروع يراد منه إقامة مصنع على شاطئ نوبس ينتج من الطاقة مقدار ٥٠٠٠ حصان . ونوي إنجلترا ان تنفق ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه لارتفاع الماء عند مصب المرفق . ونوي ولاية مين من الولايات المتحدة أن تنفق ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ لارتفاع الماء في خليج فندي وارتفاع الماء يكون المصنع عند الشاطئ . بأن نوصع آلات اذا ارتفعت أو انخفضت حركت دواليب وهذه الدواليب تولد كهربائية للاضاءة ولادارة المصانع . ونحن نولد الكهرباء بالضغط او بالشلالات . وفي المصنع نحسر ٨٤ في المائة من قوته أما الشلالات فتتكلف تكاليف كبيرة

ع - اختراع الحراوة وتوجيهها

معلم الحساسة في استعمال الوقود تنشأ من تحترق الحرارة في كل حبة فلا تذهب متجهة الى المرض المقصود منها . فحرارة الآلة الحرارية لا يستعمل منها في جرد القطار سوى نحو ١٠ في المائة والباقي لا يمكن ضبطه والتحكم فيه بذهب عبثاً . والمصابيح الكهربائية تنشع حرارتها بلا فائدة بحيث لو كنا نعرف مادة تمتع تسرب الحرارة وتنقلها في حيز معينه لكان صاحب المنزل الذي يمتلئ الآن مائة حوض في الشهر لاصادة مبردة لا ينفق سوى اربعة او خمسة قروش فقط . ثم ان حرارة الشمس التي تعطينا البياض كل يوم تذهب او يذهب معظمها هباء . فلماذا استطاعوا ان يحول الحرارة الى جسم محدد في آية لا تنشع منها بحيث اذا أردنا ان نطبخ لخبزها وصلطها على الطعام فلا تذهب الحرارة إلا في ناحية الطعام فقط لكان لنا من هذا الاحتراع اقتصاد عظيم وما دنا نقول ان المادة صورة اخرى من الطاقه وليس بعيداً على الذهن ان نحاول الحرارة الى مادة . بل يقول العلماء ان أشعة الشمس تكفي الارض بوضوح بحرارتها كل عام ٨٠٠٠٠ طن أي ان بعض حرارة الشمس يستعمل الى مادة

• **مادة الناصر**

كانت إجابة المصنف على سؤال المحققين العرب في الأصل في الكيمياء الحديثة والعلم بآثار العرب في ذلك على مثله واحد دالة في الوسط مؤلفة من برودونات وحولها كتاب وصف البرودون والكثير من وصف مذهب الكيمياء وصائر البرودونات من طليق واحد هو الذي يبرر مذهب مذهب في نواة الزئبق مثلاً ٨٠ برودون طليق فإذا فقد منها برودون واحد صار الزئبق ذهباً . وبديهي أنه إذا أصبحت عملية إحالة الزئبق إلى ذهب فإن الحكومات تكف عن استعمال الذهب نقوداً . ولحسن يوحى من مثل هذا الاكتشاف أن تحال المعادن البهيفة إلى معادن مبيدة للصناعة والحضارة

٦ - حرارة الارض

ليس شك في ان باطن الارض حار بدليل البراكين والفوهات الحامية ولكن لم يمكن احدا  
لأن أن يستعمل حرارة الأرض - وأبعد ما يلمسه الانسان في نقب القشرة ٧٧٤٥ قدما لهذا  
المتفقون عن القول

فإذا أمكننا أن نستغل حرارة الأرض توافر لدينا وقود جديد لا ينفد ولا يحتاج معه إلى التفكير في لحم أو بنول . وربما كان أحوف من تعداد هذين الوقودين أكبر ما يعمل الحكومات تراجعي في هذه الطاقة التي باطن الأرض والتي يمكن كل إنسان أن يجد فيها كبراً لا ينفد

## كيف يعيش المرء هنيئاً في هذه الحياة؟

### ثلاثة ردود أخرى مستحسنة

لقد رأينا في الجزء الخامس من خلال اقتناي الدين تالا الخاتمة في مساهمة خلال وولف  
بسيطة كلثوم عودة سعيداً (من ليمرأه بروسا) - ولانها تحب جويق بوس اندي  
(من مصر) ووجدنا بشر ردود أخرى مستحسنة - ولانها تحب جويق بوس اندي  
ولا بد ان هذا من اطعم ماقد من من وهو ان له احكر احسن في حكمها على شرط  
سابقه المشهور في اهلل ومنه يظهر حياً ان نظوب اراد احذرت شعبة ومشاهدت  
وانية وليس مجرد البحث النظري [المرء]

### ١ - مصطفى مصطفى مشرف

هذه صورة من السادة لما مما اشترطه الدين لغيره ولما مما اشترطه الفلسفة لغيره  
ولما مما اتفق الناس على انه مثل أعلى للبناء نصف اكبر من سادها من سادها الدين والفلسفة

وهي صورة حية من حي لا من مصر ولا من مصر السمر حلة فتة لديها ولانها  
تعلبه لشبوت حياً بربيب - سبعة الفميلة احياً فيهم بها - وهو يحيا في ذلك جم الامل  
في الغيرة شديدة لانه - ربح لصلل داه روه - ولانها

هي صورة حديق منى له من المعمر ان احسن حياً له من ربه الحياة روية وأربعة صغار  
يسعى حدهم ليعولم - سبعة عشر فتق من ذلك من سادته - أماه من من الحياة ما لو أصاب  
غيره من سواد الناس لنفس عليه حيشه وسارح به في غير أوبس اي ومن الشيب وركاكة الكبر  
ورغم ذلك فقد استطاع الرجل أن يسقط من حجاب القدر لمره فوق الخلة الاموام بطن  
ما احتفظ به من روق وشباب

سألته يوماً أنت سعيد يا بلان ؟ لم يتردد في التبول ايحاً ، قلت فماذا أنت كذلك ؟ فاجبني  
برحة في صمت بسم وديع لا يشوبه خطيب التعكير ثم ضحك قائلاً سوف احبلك لأن كيف  
مارست هذه المهنة مهنة الهاء حتى تربت من حلقها - فأول عوامل السادة عندي الشعور بالحياة ،  
وتأنيب الضحك وتأنها أن يصور المرء لنفسه صورة من السادة تمتق ووجدها

أما شعوري بالحياة فتقدير معها وحالها في كل ما يحيطني من مناظرها - ولقد مارست  
اكتساب عد الشعور في اول امري عن طريق الكرى حيث رأيت فيما مر بي جبالاً لم أراه في  
(١٥١)

وقته ونعمة م أحسها لساعتها ، حتى الآلام واعين والأمراض ريت حولها سماً وحالاً لرأيي  
انتهيت لها وقتئذ فخطفت هذه الشاب مني

فلمستأصرب لي مثلاً قال : ومالي والامثال ! ألا تذكر عهد الدراسة في أيام الصبا قلت :  
لم أذكره . قال فارجع بداكرتك الآن اليه تر تفكر في قارس البرد بالذهاب الى المدرسة  
وفي مشاعرك ومثلك لك لبومية بل حول كل ما كان ينعص عليك حبشك وبسبب لك الآلام  
لذة وجمالاً عاباً عنك وحتماً حيث صرفت الآلام عن وظيفة الناحية الجميلة المستعة

وارجع بداكرتك الممرض أصابك في زمن بعيد تر في عناية أطاك بك وفي عادة أصدقائك  
لك بل في استكثارك في الفراش وشعور المطف الذي حاصك حالاً ومضة صرفك عنها وقتئذ  
فغالبك في تقدير مصيبتك ، اضفاف شعور تقدير الجمال في نفسك

وارجع مذاكرتك احب الى يوم سبق فقد لكسرة الخير التي اصبتها بعد عشاء لذة لا تناسيها  
لذة اللقمة الساخنة والطعام الذي لم تبدل في الحصول عليه جهداً كبيراً

وما عليك بعد ذلك الا أن تتقبل في انداء هذا الشعور ، من ماضيك لعبد الى  
حاضيك القريب ان نفسك يومئذ بعد عند شعورك بأداة . وسك أن تسمي هذا الشعور  
فبك بالام والتهور . حدث أن قول نفسك وانت نفس مثلاً في اثار على السير وأن تؤكد  
فما أن في القدرة على من شيء قصة هذه . أن تقول فما أنت ناسق اموء فتملاً به  
وذلك اني استشر هذه وسك في كل مظهر حياتك

ولكن لا تقل . أنت في عصر ممرض . قد كسب صحباً قادراً بالامس وانا اليوم  
مريض او ممر أو متألم كما ان من السخف أن تضع نفسك ان في مجرد الشعور بالآلة لفة . اما  
عليك ان تقول لما عدا سوف ابرأ فاشعر بلذة الصحة المفاعفة وعداً سوف تفرج احوال وغداً  
سوف تزل الآلام ، وحيث ان ترى ما يحيط بالمصائب مما يعزي النفس ويخفف عنها . وتأكد  
ان ليس في هذه الحياة من الشاعب ما يصعب على لمرء التخلص من اثره في اقلاف سعادته سوى  
الام الجسائي المستمر فما عدا حالات نفسية يهينها المرء لنفسه وفق نظرائه للحياة ، ويستطيع  
الانسان أن يهون من شأن الالم الجسائي بالضحك وأن يخلق مما حوله سرى ينصرف اليها بسخه

والضحك هو أكثر ما يجمع ملازمته لنا في الحياة لاسعادها وتخفيف وطأة آلامها . ولقد  
كمت في اول ممارستي اياه أرسله لي تكلف منى ان صار طعاماً . وكنت التمس قبل زواجي  
بين الاصدقاء الطروبين وفي دور التمثيل المرن وفي الرياضة البدنية فصرث أحده بعد زواجي  
لامرأى . التي حاولت جهدي ان احسن اختيارها . في لعبا سوياً وغروحننا الى الهواء الطلق



والفرحات الخيرية في قراءتي الكتب والمجلات الفكية وعيناً لما دمر التشبيل الغربي كما توفّر ليدياً للمال له . فلما رزقنا الله اولاداً كان لنا بهم هاه جديد يتفوق كل ما دققنا من هاه

اني اهرع الي بيتي بعد انتهاء عمي وهو وكرهائي ومسح صنادقي فالتفت مع اصحابي المصوبين حتى ليحبيني اترائي طفلاً او مجنوناً وداعب زوجتي واضحك معها واشتر كفاي لساناً يادكي في نفسي حتى لها حتى يجيل اني احباً اني شئت حديث العهد بالزواج وسعادة المرام . ونفسي اضحك في آلامي واضحك في مرضي واضحك في متاعبي حتى اكاد افقد الحس بالمرء

هناك آلاف من الناس بهمهم جداً ان يشعروا الناطرين بالآلام ومصائبهم فتعدهم يشكون مظاهر الخلد والتعذيب والتؤم لآفته الاسباب . أهو المصائب . هم لا يعلمون أنهم بذلك يضاعفون مصائبهم ويتلفون حياتهم ويحسون في أنفسهم داء التشاؤم الويليل بل ويحسون الناس اكلاماً وهمية بغير سبب ولا مبرر . اما صورة السعادة التي يجب ان يصورها المرء لنفسه بحيث تنفق ووجدانه فلا أحال احداً من الناس يجحد الفصيلة ويحب التؤذنة بما اطل أحدنا من الناس لا يرجو لعمري وبعده الخير كما لا اطل احداً لا يمي هاه الداء ( اني ان جلهم لا يعلمون له ) لفصورة السعادة التي صدرت مني صدره تنفق فتشعور بعلي مع حير . هاه هي صورة مرفقة لا أثر للتعصب فيها . نفسي الال وقد تزوجت في دارتي مرضي . لادي وهنائي في أن اربي اولادي والعب مبيد . ال . هاه نفسي وسعادتي في اعمل عيانتها وتفضل عي متاعبي وفي ان اطلق لي وجه تهيؤي في لورث فراحتي . ولقد في آساستي وربما جميعاً

هذا هو جانب من الدنيا . صور من جانبهم . صب صبها ان لا اخلو من ضعف البشر ومن اقتراف الذنوب ، فلما فعلت ما لا يرضي ضميري ديني فانا لا احاول التكفير عنه بدوام تذكيره والتعكير فيه كما يعمل السالك والزهاد لاني اعتقد ان ذلك ينقص علي عيشي بلا مبرر بل احاول اصلاحه ان أمكن . العمل من الخير ما اظنه يكافئه

وانا أتردد او على الأقل احاول التردد عند فعل الشر واقدم له على الاقل احاول الاقدام عند فعل الخير فاذا علمتني شهواني وضعي في رجاء في الله واتكأ بعمود وحده ولي يال بالعمل المنتج ولي أمل في الحياة والخير

هذه صورة السعادة التي تنفق ووجعائي والتي لاجل ان أقرب منها في رجاء وتناول

« سكنت العديدي عندئذ فقلت له هل من المتيسر لي ان أستعيد نسخة من هذه الصورة قال : « لم لا ؟ » ان الهاء عاية بيلة يستحق ان يبدل الانسان فيها كل جهوده بل لعلها أبين القابات »  
مصطفى مصطفى مصطفى

## ٢ - رومين فارسي

عملاً بشروط انكسابة في هذا الموضوع التزم احتياري ومشاهدتي الشخصية . وأورد  
بالإيجاز بقع نقط من تاريخ حياتي تضمن على ما أرى امثل طريقة للحياة السعيدة المبينة  
وأبدأ من الإدراك حينما يستقر المرء شؤون حياته . فأقول شئت على حب العمل وقيل إن  
ينتهي القدر الثاني من عمري اجدهت أعلم براتب زهيد . وكان شعاري انما الواجب في أية دائرة  
عشت فيها بكل امانة وشاغل والاكتماء بما قسم الله لي دون لعود عن اسمي إلى الامام او طموح  
لبلوع فصي ما يمكن من النجاح في مهني . فوجدت في انما الواجب حق الانعام راحة لا توصف  
بدان أو فلم كاتب ماهر . ورأيت في الصناعة والرضا والارتياح إلى الحال التي يكون فيها المرء  
راحة ما فوقها من راحة . والفيت السعي إلى الامام بنية التقدم واسحاق يوجد في المرء همه  
ويخرج من شر التراخي ويحمله فرحاً مسروراً سعيه وفي ذلك لذة عقلية دونها كل لذة  
وإن عظمت

ولا بد لي من لائتم بكيفية صري ساعات الفراغ . فإن ذلك به حداً في مساء الحياة  
وساعاتها . كلفت صرف ساعات الفراغ في مساء حار - اديبه لي عشت فيها على راس  
اجبال أسرح الطرب تناسل لطفة وأمتع النفس بحضرة نادر ولا سيما في فصل الربيع الهيج  
ترويحاً للنفس من مساء الاحمق وعندي «سوى» وبعد ما أعود إلى عملي أصرف أوقاتي في  
المطالعة ومعايشة الاسدود بين عملي في شريعتهم ويستفيدون من نالهم وفقاً لقول اليازجي  
والمن ما انشئت به كتاب حين عهد مع المذاق  
وعشرة فاصل فطرت لي في يمدت من معانيه الدقائق

فلم يحل عملي من المحلات المفيدة كالمحلات والمفتتطف القادين ساعداني على توسيع معرفتي المحبوبة  
والحصول على مساء الحياة ساعات الفراغ ولا يزالان يؤاساني إلى الآن . وشغفت المحلات  
بالمرند اليومية للاطلاع على احوال العالم والتسليّة معاً وبكل كتاب جديد مفيد

ولقد حافظت على الوقت أشد المحافظة ليس وقت العمل حسب بل وقت الفراغ والراحة أيضاً  
بعد المنزه والتنفع بمجالسة الاحباب والمطالعة تمت في الوقت الذي عينته لنفسه وهو الساعة  
العاشرة مساءً . إلا ما يدر في غروب نوى المسادة . وقت مبكراً وحيث نفسي لمناصرة انما  
واحبات النهار . ولم تأخر عن مواعيد العمل على الاحلاق

وراعيت الاعتدال في الشراب والطعام والرياضة والنم والعمل الخ . لحافظت على صحتي  
وقوى عقلي وجسدي وهذا في القدر السادس من عمري ولا أزال بفضل الله قوياً شيطاً أعمل

عمل الشان ، لا أو ياء المجددين ، مقروناً بالاحتمار الذي اكتسبه الأبناء ، وكل النفس يعرفني بمحور  
من مواضعي لعمل الذي يوه به أقوياء الشان فرحاً مسروراً عملاً بشيول أحدهم : ٣١٠ كذا  
تلقب واللب كالك تكمل أي انش عملك إلى حد يور عليك فتعلمه كذا تلعب تلعب ، واللب  
مجد كالك تكمل . فلا تترك راح أن يعيش هبتاً من المحافظة على صحته ، وأواء ومن حياة  
الاعتدال والصحو والفرح القلبي والمحافظة على أوقات الراحة . عدد الأسهر في اثبات الفراغ  
بما يهلك الحسد والعقل معاً ، وبشيء الصفة ولو حلالاً . لا يحس على التكرار . للندوة من  
التأثير في الهناء والسعادة

ما أكرم الله على عبده      جمعة أدمي من العائيه

وکل من عونی فی جسمه      فاته فی عبثه راضیه

وإلى القارىء بعض التواهد التي مرت على بي حياتي أثناء لما تقدمه :

عندي صاحب لمي الشطرنج فكما تصرف بعض اوقات الفراع تامل به واد وحده يستغرق وقت الفرج وينتبه شيء من وقت الراحة واليوم فاصطغر اسماء ان انحر من ميدان لا كل القلب واهل صدا غير مستمع كاشاني واد وجده هناك محرم وقد دعى على محرمي  
4 أكثر من ربع قرن

احتمت نفس مع شجرة عذري في حديقته مودة . فمرسى علي كائنات من الشراب  
فوقفت وهم في السماء . الحبيب لا يرحل ولا يترك . ولا أدنى من الزمان عينا فضلاً عن  
انه يصفك الصفة . وبعدها ظلال يظلم . تلك بحروم ملاء . حبيبتي . بلاذ . ست تعلمها منها  
المطالعة والحياة العنصرية . حبيبتي . من لامن . برحمتك . جي . لارسية . . وأنتع بكل سائر  
لا يقبضه ألم في الحياة ولا وحز ضيق ولا يذهب بالهاء والسادة الحق . والي . فتنطأ الي واحد  
بلاذ . الحياة التي ترعبي فيها . فتناس في ما يعشرون مذهب . علي في القدر الثالث من حياتي  
صديق ان أحسن قدحت . مع سوات . ولما وجدت التدجين يذهب شيء من رنة صوفي ان معلما  
أو خطيباً حمره مؤيد . فائلاً . لا أدعك تفسط علي . فانا سيد عيسى . ولست بسيد

ولا بد لي من القول ان ما ذكرته ليس كل ما يلزم لمن يريد أمثل طريق الحياة المينة إلى نهايتها وأهدأ سادركه بالقول المشهور « ليس حراً أن يعيش آدم وحده فليصع له معي نعيمه » وهذا المعنى أحسن احتياجه وأدعى به الحب الخفي من أن ينظر إلى أمور لا طائل تحتها بحسب لما كثيرون حاسباً يكون سعة ويكفل هذه الحياة وسعادتها . وقد استدلي بلفظ أن جد معبته واقتني في مبدئي الساعة وأرغضت ان تشاطرني حياة الاعتدال في كل شيء . ولا أزال عاشاً معها بيناً بسر كل ما لسرور النفس ويجرح لحزنه . بشاركه في شموه ويؤلمه ونحي



يشعر انه حده الادب ، الذين يشكون من الحياة طازها واحجيا ، وانار طريق الاسانية المتألة  
ليصر كبيرون امثل طريق للحياة الحديثة الحيدة

نعم عرس

### ٣ - رد عزمي بطرس

قال احد ائمة الادب في هذا الزمان :

« لا احاول تعريف السعادة حين ارسم صورها او استحضر ذكر بانها ٠٠٠ واحال احدا  
لا يحصى ، في الشعور بالسعادة ولا في طلبها الا يوم نعيش فيها التمرينات والحدود ونبدأ في  
فهمها نالري قبل ان نالها بالتدوق والاحساس ٠٠٠ »  
صدى الامام ؟

و نالري لا احاول ان اعرف السعادة تعريفاً جامعاً مانعاً كما يقول الماشقة ، ولا ازمع ان  
ادلك يا صاحبي على الطريق الاوحد الذي اذا سلكته سمكت السعادة من كل صوب . كلا فانا  
نمودج مفرد بين الكسب ، واس - بور - آخر يختلف عن الاول كـ « الاستاذ » لما يصلح لراحة  
نفسه ، قلبي قد لا يصلح راحة صحتك وعملك . وكنتي مع ذلك سأحاول لأن ارسم صورة  
عامة للسعادة ، ولا سطر صورة كاملة باقتضائها . نالها . كما قال من اضع غير الخطوط  
الرئيسية وأنت بعد ذلك ستسكت رجز عبيد من دوائر والاعتماد والشلل حسب قدر لك من  
حجم ومزاج وظهور او عدمه ، وجرها عبرك بما تأسس به وهو ، من خلقت الصور في آخر  
الامر وناليت طلبك مع ذلك من تحته . ان تكون حكا مشقة لأمس ، حد هو الذي ارسمه  
لك الآن :

لقد دنتي اخباراتي الشخصية على ان السعادة لا تنبئ للانسان الا بامرئ « الاول أن يكون  
له مثل أعلى يسمى لتخليقه بشرط أن يكون هذا المثل متحشياً مع الحياة . الثاني أن  
يسمى كل يوم في تحقيق مثله الأعلى مستوياً بما قد يلاقه من آلام ويترص سبيله من صفات

يقولون ان السعادة هي القناعة والامتنان ، او بمارة اخرى هي الاكتفاء واليقين ، ولكن  
الحياة نسي هذا القول وتقصه من أسامه ، لأن هاية الحياة هي التقدم والرفق ، وسبيله تغير الصور  
وتطور الاشياء ، وليس في سكون الانسان ان يضع فلا يطلب مريداً ، او يرقن بصورة واحدة من  
صورها غير ملتحف الى باقي الصور ، وحتى لو امكنه ذلك فانه لا يكون سعيداً لأنه يكون عندئذ  
خارجاً على نواويس الحياة ، فالاكتفاء واليقين مصاحبا السكون والراحة ، والحياة كلها عمل وحركة  
ولكي يكون مثلك الاعلى سائياً ومتحشياً مع عاية الحياة ، يجب عليك ان تترك صلتك بالكون

وهر كرك فيه وتعديل من وقت الى آخر ، مثلك الاعلى بحيث يوافق ما فهمته من معنى الحياة وعلايتها . وادعيت في هذا مقام ان تنظر الى الحياة نظرة راضية مطمئنة ، فان كنت بطبعك ساحطاً على الحياة متبرهاً بها قارح الى التخلص من هذا الطبع شعور النظر الى الوجبة الخيرة من كل شيء ، وتعلم ان السخط على الحياة دليل على عدم فهمها تماماً ، فالحياة فيها من المتع السائفة والذات البريئة ما قد تنوء به اعصابك واحساساتك

هذا واكرر ظني ان الشيء الوحيد الذي ينمى على الناس عيشهم ويحلمهم يشعرون خطأ فهم في شقوة دائمة وكند مستمر ، هو انهم لا يفهمون طبيعة الآلام التي تصادفهم في حياتهم ، هم يريدون حياة غير مشوبة بأقل الآلام او اولى المتاعب ، غير عالمين ان حياة كهذه مستحيلة ، الوعود وان الانسان لا يشعر بمعنى القذة الا لان هناك شيئاً اسمه الألم . وعدم ايمان الكثيرين بضرورة الآلام في الحياة ناشئ عن عدم وجود غاية يسمون لتحقيقها او من أعلى يؤمنون الوصول اليه فهم ينشطون فيهم عيشهم تحطاً ، يشعرون شقاء مستمراً والسعادة قريبة منهم تتساقطهم فلا يسمعون ، تلوح لهم فلا يصرون . هو ان احداً اتحد لغاية يسعى ويتدرج كل يوم لتحقيقها ، فانه كلما تقدم خطوة في هذا السبيل عظم عظمته ونسبته في نفسه في تقدمه نحو غايته من ألم ومشقة ، من سمر من لا ذل ، التي تسمى في هذا السبيل . على انه بديدة لانها بدلت لدرك غاية سامية

فالتحد لنفسك مثلاً على . داية عظم شرفه ان يكون لك داية متمشية مع غاية الحياة ، واسع في تحقيق غرضك بكل . انك من حود تجود في الأمل والامجال ضرورة الآلام في الحياة ، تعيش مبعداً متمسكاً . شاح ذلك من لذت الحياة ، عدم مبرور بما قد تلالاه فيها من آلام

هذه هي الصورة العامة التي أردت رسمها السادة ولا شأن لي بعد ذلك بالتفاصيل فان الناس يختلفون في الامزجة والطباع والصورة اذقيقة المصالة لا تنطبق على جميع الناس . فلا يعني انك ان امدح لك مثلاً أعلى بعينه عايش المعب تنوع وتعتمد ، وليس في ان ازم من سبلاً بعينه هو الواجب منك الى المثل الاعلى فالسبل والخاصج مختلفة متباينة عند جميع الناس ولا اريد ان اتول ان مقداراً معيناً من الجهد لازم لتحقيق المثل الاعلى فالجهود تختلف وتتناوب أيضاً ، وانما الذي يعني لحسب هو ان يكون لك مثل أعلى متمش مع غاية الحياة وان نسي سبيلك في تحقيقه مستتباً بما قد يصادفك من ألم ومشقات في سبيل الوصول اليه

عربي طرس

# ابنة جوزفين وام نابليون الثالث ووصيها لولديها

في أوائل شهر نوفمبر سنة ١٧٩٠ وصلت ابنة مدينة طولوز قادمة من حرية الرعيبيك سيده تصبحها ابنتها وهي مائة في السابعة من عمرها ، تدعى عليهما علائم الخوف ، قائمها ، دورق تلك الحرية مرراً من ثورة انتقلت يراها ولكنهما لم تكادا يطلان ارضي راسا حتى حدثا ايربا مسرح ثورة لا مثيل لها . قائم هي جوزفين دي بوهارناي حبيبة حاكم مقاطعة فرسوية ، والثناة ابنتها هي هرنس دي بوهارناي

وبعد وصول جوزفين دي بوهارناي الى فرنسا اطلقت وصيها كريمة ابنتها الى تشارلوت فاة زوجها وقد كان مستعداً اليه في ذلك الحين مسبب رياسته الجمعية الدستورية

وارة الى الالديان ن يسرعان الى إدخال ابنتهما هرنس الصغيرة الى مدرسة دير الالاي ادبوي ليعملها بمحضة ، من كل ما يخشى من اسكاره الثناثة من الحوادث في ذلك الحين الا انها لم تطل المكث في ذلك المديرة لرحبت به في **الطلس** وهو **محمود الصواء** على قصر الثوبلري ، وقد اطلقت معه **تدبير الادب** و**النداء** . في تلك لاساء جعل المسير بوهارناي قائداً حسن الحواس ، **ابنة** **بنت سويلا** في مدينته صدر امر يقضي بفصل جميع النبلاء من مناصبهم في الجيش والادب ، وقررت منه بالامر على مصادرة كنه لم يلبث ان اُتي القصر عليه وزج في السجن ، وبعد سنة ، تم فصل عن زوجته وحيداً . هرنس الصغيرة لما استقبلت ذات صباح بعد ان ردتها دخلت معها ، وشهدت ان **بنتها** وجهاً حزيناً الى السجن ولم يبق لها من صدر تقول عليه الا شقيقها البالغ اثني عشرة سنة من العمر ، بهذا القى صدى عن غير طائل خلاص والده . وصدر امر يقضي على جميع اولاد النبلاء بتعلم مهنة من اجل فاستاد بوهارناي احدث مهنة التجارة . وكانت هرنس الصغيرة تشهد هينها من القتل القيمة فيه بشارع البينيار جميع حوادث الثورة مجري وهي لا تدرك لما مضى

وجاء يوم ٩ توميدور ( من شهور الثورة ) فدخلت على هرنس سيده مقنعة وليلتها فائقة لما انها سمعت لاحلال سبيل والدتها فتبعته ، وكانت تلك السيدة اعداد قاتلان . وفي ١٨ توميدور من السنة التالية عادت جوزفين الى بيتها . وفي اليوم هيه اُطلق أيضاً مسرح الخيران هوش ، وكان هذا المهرال صديقاً لوالد هرنس . فلما عجل الى الجدة بعد خروجه من السجن صب أن يؤخذ بوهارناي احدث الى الجيش ، وكان ذلك فاتحة حدثه العسكرية . وفي خلال ذلك دخلت

هرتس مدرسة أنشأتها في سان جرمان المدام كيان وصبة المسكة ماري أبطوانيت  
وكانت تلك الفتاة تخرج حض الاحيان من المدرسة ، فذات ليلة صحبت والدتها الى ليلة ساهرة  
فتعور في تلك السهرة حظ هرتس والدتها ، وهي مكثت في باراد ما كتته في عن هذا احداث :  
« وكان عدد المحتجبين كثيراً فحست الى المائدة بين والدتي وحوال كان يتجني ويحاول  
التقرب منها بحاطبها بلومة فكانت تفسر الى التراسع الى الوراء ، وقد تمكنت من التأمل في عيانه  
دون أن يلم بمحدثه هي الطلعة ترسم على وجهه سيب القوة والذكاء إلا أنه كان مضطراً ،  
وكان يشكم محدة وتزق . وكان ذلك المصايط الجبرال يونايوت »

ومع معارضة هرتس وشقيقه في رواج والدهم مرة ثانية صممت الام على الاقتران يونايوت  
في ١٩ فتوز من السنة الرابعة وقت ما استندت الى يونايوت قيادة جيش إيطاليا  
وأعطت ذلك سلسلة انتصارات عديدة لها ذلك القائد ، وكانت مملته هرتس تقول لها :  
لقد أصفت حظاً بأن كان روح أمك قائداً كثيراً

فكانت هرتس : ولكنه أصاب فتعالم اسماء وهو فتعد قلب والدتي  
وبعد بفترة أشهر تاداعه ل يونايوت من إيطاليا وسكن منزل جوزفين بباريس وكانت  
هرتس المشجعة برؤيه اسمها ماري في وقت التغيير لظن في بيت بوجود يونايوت فاهر  
إيطاليا فكتب في « نظام التعبير يدي حده في مسكة السمير فهو بعض بالود  
والصايط وقد صارت على احسن مع الحسن من سمير شخصه به ثد بعامر »

وبعد حين من اطار مطلق في فرنسا الى مصر ومدة ثلثي هرتس ، فرافقت جوزفين الى  
طولوس زوجها واهل بيته هرتس في مدرسة امه وكس مع كروجر شقيقة يونايوت ، ونحن  
نذكر كيف هم في بيت لسان مدينت ٨ برومير - ١٩٠٠ م كس هرتس في هذا الصدد :  
« في ليلة ٨ برومير ارسل اليها اخوال موزات التيم بحب كار ، لين اربعة من جنوده ليشهدوا  
ما حدث في سان كلو وما كان من ارتقاء الجبرال يونايوت الى منصة القنصلية - حينئذ القاري  
حي ، أولئك الجنود الاربعة لبلا الى دير فيه ساء فربما كان في ذلك الامر مبهمة إلا أن المدام  
كيان لم تنس قط تلك الحادثة لقواعد اللياقة وقد دوت ذلك في مكراتها »

وبعد فترة ١٨ برومير تغير القنصل الإقامة في قصر الكسمور ولكنه همره بعد حين من  
الزمان وانغذ التويلري سكا له . وقد قالت جوزفين لاسها على اثر ذلك الانتقال : إن ذكرى  
ماري الطوليت نفس مصعبي

وأزف الحين الذي ذكروا فيه مسألة زواج هرتس فأدركت من سماعها كلام القنصل الاول  
انها لا تستطيع اتخاذ بلى غير موافق لرعته ولمعالجة لدولة ، واضطرت الى الاقتران شقيقه لويس  
يونايوت ولم يكن احد من الزوجين راعى في ذلك الزواج ولكنهم رصبا به مكرهين



ومعلوم أن لزوج الذي يتم على كره يكون دجيم المية ولا سيما في أحيرت عليه فتاة رفيقة  
الشعور خيالية الافكار حادة المزاج كانت جوزفين ومع ما كانت عليه طامع الرحمن من الشافر  
لم يلبث أن ولد لها غلاما في مدي سنتين وهما نابليون شارل ونابليون لويس  
ولما اتت روحها للعالم على عرش هولندا تم تحدا حاصلة عن انصي اى تلك البلاد  
لوفاته . ولا يحق على أحد أن امسة جوزفين م تخلق لان تكون ملكة للبلاد التي تربعت في  
سريرها جاهرت بعداتها ، وما زاد الطين بلة انصاف زوجها ناپولون غريبة  
وقدلت هرتس اسما المكر اثر مرض قصير الابد عادت هولندا شاحنة الى جل  
البريات لتروج النمس بعد تلك الصدمة الصيفة التي أصابها . ثم انها عادت الى باريس وأقامت في  
منزلها بشارع شيرقي ، ولم تخطر على بالها العودة الى هولندا تلك البلاد المحقونة أو مساكنة  
بعلمها ذلك الرجل المكروه

وكانت تعيش في باريس في وسط يختلف اليه الضائون ويتأبه هواة المون الجبلية ، صفت  
بالتصوير ونظم الاناشيد ولد أصبحت أشهدة « الانطلاق الى سوريا » التي نظمت عقدها  
أشهدة وطنية . وفي ٢٠ ابريل سنة ١٨٠٨ ماتت علما ثلثا هو شارل لويس نابليون ، وهذا  
صار فيما بعد امبراطور وقد عثر باسم نابليون است

وكانت فكرة انطلاق ناپولون بعد عهد بعيد في ذهن الامبراطور نابليون ، وقد حسم تلك الفكرة  
بعثة حادث ثاله في بضم لا به شئ في حين بعض من حريد أيم هذه المرة ، وفي حيلة فلما  
وافق أوجين بوهار ابي في حيلة عمو في حيلة حبه تم حيله نابليون وما درى هذا بالامر  
فار فاره ، ومساء ثاله نيوه عه جاهر جورجين رعبه في بضمه ، وقد شهدت هرتس ذلك  
المشهد فكان له وقع سيء عليها ، به حيل ح +

وبعد بضعة أشهر تزوج نابليون بباري لوز النساءية فالت هرتس حمة شديدة حين  
تلقت الامر بحمل وشاح الامبراطورة الجديدة في حيلة العرس . وكانت تأمل أن تكافأ على  
ذلك سيلها من الامبراطور الترخيص بالطلاق الا ان نابليون لم يد رسا به فاضطرت الى  
الشعور مرة ثانية الى هولندا فاصدة روحها . ولكن حدث حسن حظها وحسن حظ تلك البلاد  
ان ذلك الملك الغريب الاطوار عزم حاة على التنازل عن العرش لهجره وانطلق دون أن يجر  
أحد حتى ولا زوجته بالمكان الذي أمه ، عادت هرتس الشؤون نائمة عنه حيا من الزمان  
وبما ضمت مملكة هولندا الى الامبراطورية الفرنسية

وعده المرة تلمست هرتس من مملكها وزوجها معا فقرر الامبراطور إحاطة الطلاق وعين لها  
واتيا فدره مليون فرنك ، فتتمت الصدا وجعلت مقامها في باريس حيث كانت تعيش بأبهة  
عظيمة وعلى هواها ، وأصبحت داوما مثابة لرجال العلم وأرباب الفن

وفي تلك الاثناء كانت الحوادث تنقلب بسرعة وكان صرح الامبراطورية يحل الى التداعي  
وبقي في فرنسا الحلفاء المتصرون وأجبر الامبراطور على التوجه الى جزيرة البها  
واحالت هرتس انشاء على الملوك المتحالين لمسن معاملتهم لها ، فكان قيصر لودم يحمي  
تقريباً كل يوم الى المالبرون لمساعدتها وقد قال : « أتيت الى هذه البلاد للاقتصاص من نابوليون ،  
ومن عرائب الامور التي لا أحد لذة الا بمعاشرته امرته » . وقال هرتس بمساعدته رانكا يبلغ  
أرسامته نصف ليرة ودولية انشت لاجلها مع انقائهم لها عقاراتها في سان لو

ولكن ما حدثت ان انشئت مجلة أخبار رجوع الامبراطور فبنت اساس ، وحدثت هرتس  
للملافة مبرودها الفائد من مصاد لكسه لم يكرم وفادتها وانتمها بمالاة أعدائه عليه ، فكبر الامر  
على اينة جوزفين ودافعت عن صبا قوة اضطوته الى اغصاء الطرف على ما انتفى في أثناء عياده

ثم ان نابوليون بعد ما ظهر في واترلو احتاج الى شخص يفرج كربة فاستقبلته هرتس في  
المالبرون استقبالاً محفوفاً بجميع محالي الاحترام وطلبت منه أن يقبل منها عقداً من الالامس فبلغ  
قيمتها مليوناً من الفرنكات . ولم يكده الامبراطور بعداد البلاد حتى أمرت تترك باريس في عدي  
أربع وعشرين ساعة ، فأحدث ذلك ان ذهب بهما الى طرعهما سو سرا ثم اني كستاس  
حيث ابتاعت قصر ريجر . وفي مبرودها بعد بعد الراحة في كانت نشدها ، فلما شبت الثورة  
سنة ١٨٣٠ صارها سحر محبها رعبه في الاشتراك في الفسه لابسة ، فانكرت عليه ذلك  
لكسه لم يتحول عن عريه ، فخر في دورها في كسه له به قوتي بها

ولم يبق لتلك امره مكروه الباع صدي . لم رعبه . فحدثت على ماله من عائلة الاحداث  
مهما كلمها ذلك الامر من الصعاب والشقات . وحدثت محمد لالائه عن مربة بها في ارمبرج ،  
الا ان لويس نابوليون كان د تصدع كيرة صدح بكت حركه امرويه حركه ستراسبورغ حبة  
من والدته ، فكان من أمر تلك الحركه ونتمتها الوحيدة عليه ما كان . فتصدع قلب تلك الام  
وحالت عليه من زول التوازل الملمات ، وحلت الى باريس وانطرحت على قدمي لويس فيليب طالبة  
مه المعو عن الحرم ، فحبها الملك سؤلها مشترصاً عليها أن تخرج فرنسا في مدة ٢٤ ساعة وكانت  
تلك الحوادث شديدة الوحاة على صحتها ، ففي ٣ عسطس سنة ١٨٣٧ كتمت الى انها تزيل  
أميركا ما خلاصته : « تعال يا لويس ، تعال لتفحص عيني » فبادر الامير ثلثية بداه امه  
ووصل قبل تقطع أساسها بمدودة يزمان قصير ، فقامت روحها في سويسرا في ٣ أكتوبر من  
تلك السنة . وفي أثناء اعتقال الامير لويس نابوليون في قلعة هام أقام لها صريحاً في رواين لانزال  
رفاتها فيه

وكانت الملكة هرتس موصوفة بالذكاء والدماء كما يستدل من كلامها المروحة لتصلها بثابة وصية  
ومشكاة يستبران بها ، وهذه خلاصته :

« يتعرجون بين من أعرب الحظوظ في الازمة الحديثة ، فيه الآن مشهور .  
 الكائنات الشديدة دون أن تبصر لم اعطاهم بكنههم الاخيرة . فواسطة اسما بكنهه أن  
 تصعها ملحوظي المكانة في اوروبا القديمة في العام الجديد على السواء ، في كل مكان . كل زمان ،  
 بطراً على اشهر ، هم على الرعم منهم يحترمون ذرية امرة هادتها الاقدار ، الامم اسويرو  
 أول نصير يهود به القدر على من يتخفي الوصول به الى مدنى بعيد . ان نابوليون عشى شهره قد  
 صبحى الشعوب تحت أشغال مطامره الا انه احيا موت الآمال الحبيبة عند جميع الامم بك  
 وحرك عوامل الاغجاب في كل قطر ، فاننا عرفته في حالتي القوة وانصرفت ذولا اموره بكا  
 كمال كامل ، فكثيراً ما كانوا يشبهونه قصة مطية بالحديد . وقد ناطت عليه قبيحة :  
 الصنف وعدم التكنم . وما كان من طبعه الا كثار من الكلام كانوا يستدعونه الى كشف  
 العطاء عن جميع اسراره ، فملك مقصي عليه فان يصمت أو أن يتكلم دون أن يقول شيئاً ،  
 وكثيراً ما يستعينون عليه بتقبيته ليلبوا أوطارهم منه . وفي غالب الاحيان كان نابوليون يقد  
 للاصدقاء الاقدمين أو الى اشتغلي الحد ، فتعسا الاقياد لشخص يصيب عليك له بعد التبعين  
 منه . على انه يجب أن نربح حق الامانة لاصدقائك ، فذلك يشعل الكنا تعلق الناس بك .  
 انها في النكة الخالصة حلة ، فجلد مصك ، مع ذلك لا تقل ما يدرك في هذه الامور  
 واضعاً أعينك وترصد برص ، بلغة وان اس فرسا ولا تترك من ايديك في ايطاليا  
 ومانيا وروسيا وانكبر . صلب شاهل ب . فمضى ، الى كل مكان بعد ، وادرك أفكار ترمي الى  
 اوج السؤدد ، ورثهم محمد طرث ، لحدث الحق في ، فقه ، فاما ملك روم ، دارلين نابوليون قد  
 أن همكاً يوسف ليس في سدى ، فمك وسيل حمله أطوار ، فربما علت من يده فرصة كان  
 يستطيع فيها مضى . فبها حسن على قرب دمه من يد من ، عرفه وحل لا يخلو  
 من المقدرة العظيمة فهو حري ، ومحتال لا أن حدثه جعله دائماً بضيع فوائد المشاريع التي كان  
 الاقدام حادياً له في معاملتها ، وهو الطفل الحقيقي ليوم ١٨ يومير بعد ما نال الصنف والتبرود  
 ورجس من نابوليون في ذلك اليوم . وسد وانزلو ابدى لوسيان كثيراً من الشهادة لما فلت  
 الاحداث ظهر الحق لاسرته ففسج على مول ملا . ايطاليا في القرن الخامس عشر معاهداً سبعة  
 عالية لمباصة نابوليون الثاني . ولو جرى نابوليون على رأي أخيه متقاداً الى دوقه السليم لكان قد  
 قدما الى نهر السين اولئك المشافين المؤلف منهم مجلس السلاء ، المجلس التشريعي ، وكانوا  
 باشارة واحدة قد تمكسوا من اجراء ذلك الامر بتناصرة القية السابقة من الجيش ، واستطاعوا  
 فيها بعد أن بنزعوا الاعضاء على أرض فرسا قدماً قدماً ، كان من الممكن أن تكون الحكمة  
 المطلقة سبباً لخلاص السلاطة الامراطورية ، ولكن لسوء حظ تلك السلاطة ، يكن زعيمياً في ذلك  
 الحين الاحبال نفسه ، وقد أنصرت عند منتصف الليل صاعداً الى العربة ليه اي جيشه عند حدود

بالجيك ، فباتت مبتسماً إلا أن وجهه كان مقبهاً انقباضاً تولى رؤيته ، فكانت نفسه مريضة كما كان جسمه ، وقد أنهكه ما بدله من الجهد في الحرب التي أضحى سعيها في أثناء الشهور الثلاثة .  
ومد ذلك طير أعادت إليه الراحة في سيرة القديسة هيلانة شيئاً من صفاء دمه ، ولما كان ذا عقل راجح وكان ناه الخيرة باخلاق البشر علم هناك حياته ودفاعه ومحمده بلقاء الممثل في الملعب حين يلقي الفصل الأخير من درامته

« إن الفتنة استرقت قوة البحث بأدلاء الجميع عدد الفرنسيين بكثمتهم لم يدركوا أدانهم من صواعق الصوت الشري ، في الحركات المؤثرة وطلاقة اللسان ما يستطيع أن يوقظ الأمة في الشعب ولكن لا ندوم تلك اللحظة مدة طويلة فمدار أن تصعدنا بها وتجتأ العرص التي يهتزها المربصون بالحكومة لا يبقاها ، فالوريون الذين استولت عليهم الجمافة قد صلوا عن سواء السبيل يتركهم العناصر المتطرفة تفعل ما تريد في ديارهم وبأعضائهم الطرف عن خطباء البدوة الصياغة الذين يشعلون تلك العناصر ، وربما يحرق ذلك حريقاً عاتقاً

« لا نفسي سكا أميران ولكن لا تسباً أيضاً الأحكام التي أننا متفحيان ظلماً ، فلنفسك حديته العهد ، فإذا التفتنا أن قدمه ، رفقاً ، مكرماً ، وح عليك أن تسباً لك فتطيعان النعم . فان أنفرا رأيتنا ان ذوي ذنوبنا محض عي . من من الصباغ بعد من يكون صميمين لها ، وإذا شكنا الشعب من مظنة ، صبراً ، كما أننا أيضاً نشعر من ثوب مصدق ، فإنا ، أن حلاصه لا يكون إلا على أيديكم . لا عار حول هو عهد ، فإنا من في محامره بعد فقة الجميع الناس ، فمن مهتتم أن يكونوا سعد ، مخلص ، وهذا أنه لا يتصور علينا أن تصعنا كمبود أو كفاد أو كوسيط بين الأقدار السيوية الميعة ومصاب البشر ، فالشعر يبعثون أن ، لا تتعاه إلى حيازة مظورة فلا أصبل من أصابه مودة شعب فهو في ساحة الأحداث ، ودارى أنهم يفتون بأمره استنام إليهم لكنه ان هو أنس منهم الاستعداد والمث محقوله قلب لم ظهر المحن وخرج عليهم ، وهو لا يصدقهم ان هم فحلوا معه سيم الكلام وأهلظوا في القول لأعداء وهميين بصورونهم له عاملين على إيلائه

« وتنبأوا بكل خطب مجاى ، ونبأ تبسر لكم نبينة الحوادث ، ولا تسبوا إلى احد ولا تسفوا لأي كان ، واحكموا ومادة الجميع حتى المصولين وأصحاب الاعراض والمستشارين ليحكمكم أن تحنوا ثمار القوائد من جميع هذه الامور ، ولرصدوا العرص تنفسموها فلا تجدث هزلة أو مأساة دون ان يكون لكم من ورائها معن ، وكونوا في كل مكان ، لازموا جانب انتقل والحوية ولا تقامروا بوجودكم إلا في الحين الملائم »

الباسي فنورس المحريك

خواتر وقصص

بقلم الدكتور طه حسين

[illegible]

وعلى هذا النحو سمر هذه الصلة بين كسر - مر - و مره معه في القوة يكتب هؤلاء  
ويقر أولئك وتنشأ بينهم هذه الصلة الواحية التي تذكر كل فريق منهم على ألا ينهي عن  
الفريق الآخر

ولكن بين القراء والكتاب صلة أخرى ليست باحوة ولا الخيفة ولا المحسة الى النفس ،  
ذلك ان لكل شيء غاية ومن لكل جهد حد ينتهي اليه فقد يفتقر القراء عن القراءة ويفتر الكتاب  
عن الكتابة - وويل لأولئك وهؤلاء - من افتقر أولئك وهؤلاء - فاما حين يفتقر القراء فالكتاب  
معنى تعب شقي مضط الى أن يحتال في الطب هذا الفتور فاداهم يتكلف الوسئل وياخذ بالملل  
ليده قراءه ويوقظ ميولهم ويثير حاجية من نواحي هذه الميول تتجسس ذلك في الحب سينا ، وفي الهم  
سينا آخر ، وفي العشق والبهون مرة ثالثة ، وفي امتكشاف الآراء الغربية والنظريات التي لا عهد

(١٥٤)

لقراءها مرة رابعة . وهو في هذه الحيل يوفق مرة ويخطئه التوفيق مرة أخرى . وأما حين يغير  
الكتاب فويل للقراء مما يعرض عليهم من السخف وهراء القول وقاذر الحديث . وويل للكتاب  
أيضاً فهم أول من يشق بهذا القصور ، يشقون به حين يجدون أن يكتبوا فلا يجدون من أنفسهم  
ولا من مكانتهم نشاطاً للكتابة ، ويشقون به حين يلتمسون الفكرة فإذا رءوسهم فارغة وحين  
يلتمسون القسط فإذا لم قد سوا لعينهم وكان الله قد خلقهم خرساً لا يطقون . وهم مع ذلك  
يجدون بأنهم مضطرون إلى أن يكتبوا ، مضطرون إلى أن يجدوا الفكرة معاً تفرغ رؤوسهم ، وإلى  
أن يجدوا القسط معاً تفرس السنتهم ، فانظر اليهم يحضون بأفلامهم على الورق منطوئين وقد ثقيبت  
وجوههم ودرست عليهم صورة مكررة من الألم كأنما يقتطعون ما يكتبون من رؤوسهم القطعاً .  
ثم هم يشقون شقاء آخر بهذا القصور لا يملكه شقاء هو عذاب الألم الذي يجدونه حين يلتمسون  
صدى ما يكتبون فلا يجدون له رجماً أو يجدون له رجماً منكراً : يسمعون من هذا القاري .  
سخطاً ، ويسمعون من هذا القاري . ازدراءً ، ويلمعون من هذا القاري . شيئاً من الاشفاق والرحمة ،  
ويجتمعون لم عدا كله في مزيج حصص من جوهر . عيب . اذبحوا .

ولا نقل أن هذا العهد من السفاء مقدر من ذوق فربى من الكتاب ملئ شئ بأنه لسة  
الكتاب جميعاً ، لكل منهم صفة في الزمان من الاوقات . ولا ليس هناك كاتب يستطيع أن  
يفهم لعمه الشاهد متصل . لقدوة . لسمعة هي لا تليح احدهم السعيد . والقراء لا يقدرون في  
أكثر الاحيان هذا عند الذي يصح اليه . ط ك هـ . يمكنهم . هم يريدون أن يقرأوا كما  
يريدون أن يأكلوا . يشعرون بكل بيت حياء . يس به به . سر من يقدم اليهم ما يقرأون .  
وأما يصيهم أن يقدم اليهم دائماً فصولاً قيمة ممتعة ، ومضى غبت حين ذهب الى المظلم بأمر صاحب  
المظلم فالتصمت له الاماير اد قدم اليك طعاماً مردولاً . اما تنصرف عنه بعضاً ساخطاً ان كنت  
من ذوي الامزجة الحادة أو مصصاً مزدرباً ان كنت من ذوي الامزجة الهادئة

وأكثر ما يعرض القصور للكتاب في الاوقات التي يشهد فيها نشاط القراء للقراءة ، وإنما  
يشهد نشاط الناس لقراءة حين يفترقون عن غيرها من أعمال حياتهم اليومية فيشعرون بالحاجة  
إلى الراحة وانفاق الوقت في شيء ليس هو بالبطالة المستتمة ولا بأمركة المؤجلة : والقراءة هي هذه  
الشيء . أما في فصل الشتاء والربيع حين يستكمل الانسان نشاطه للحركة والعمل والتنصرف فيه  
لروح الحسنة قبل القراء إلى القراءة معتدل لانهم يجدون ما يشعلهم رياض النهار وشطراً من  
سواد الليل فلا يقرأون الا بمقدار . ولكن انتظر الصيف حين تفضف الاجسام وتثقل عن الحركة

وتسلط العقول في التفكير يضطر الانسان الى أن يعنى حياته دائماً أو كانتم . في ذلك الوقت يحتاج القارىء الى الكتب ويلج عليه في الانتاج وفي الانتاج الخصب لمرقه المفيد ، وهو ينسى ان الكاتب انسان مثله قد عمل حين كان له حظ من نشاط واضطرب في الحياة ، حين كان يستطيع أن يضطرب في الحياة ، وهو الآن قد فقد نشاطه او كاد يفقده ، تنقل حسبه عن الحركة والخذ عقله في التفكير واحتاج الى أن يقضي وقته كما يقضيه القارىء دائماً ، كالنائم محتاجاً الى من يسكه بين البطالة المستمرة والحركة المؤلمة ويرقه عليه بعض الترفيه

لا يجدر القارىء هذا كله ولا يحبه وانما يريد أن يقرأ وأن يقرأ الشيء الجيد فاما الذين تمردوا أن يكتبوا الكتب والاسفار فخطهم حسن محتمل فهم يكتبون حين نواتهم الكتابة ويمسكون حين لا يجدون من أنفسهم شاطئ اليها ذلك اذا لم تضطرب ظروف الحياة ( وكثيراً ما تضطرب ظروف الحياة ) الى انهاء العبود والاضافات مع الطلاب والناشرين وادون هم ككتاب الصحف والمجلات وربما كانوا شراً منهم وأسوأ حالاً

ولست أدري من تيمم كثير من النثر ، يظهر على حال كتب من كاز انكتاب ومجديهم واشدهم حرصاً على ارضاء القارئ ، يخفون بالحكمة حجة ماخذ هذا النثر ، وبارقه النشاط الى التفكير والانتاج . ولو قد ظهر بقر من حجة هؤلاء الكتاب لفرقوا بين كثير من ما يروى ويضعك ومنه ما يقضب ويجرح . والتمسك بصدق في اسم الكتاب ، وروى عنهم ، ليس جيم ، فهم يتفكرون على حسابهم . ان صح هذا التصريح . يخرجون من هذا الكتاب القصة ، ومن ذلك انكتاب لاسلوبه ، ومن كاتب آخر لتفكيره ، ومن كاتب رابع لشككه وصورته ، ولو قد عرروا كيف يسر منهم انكتاب حين يكتبون ولا سيما أثناء هذا الفتور والصف لاسبقوا بان من يصل مثقال ذرة حبراً به ومن يصل مثقال ذرة شراً به ، وان عث انكتاب هم ليس اقل من عثهم بالكتاب . حكم يطن انكتاب صحطه على قرائه وصحيته وجهه ا وكم جهراً انكتاب يقول قرائه ، وصاحب صحبته ا وكم يرسل انكتاب قرائه وصحيته « الى الجن » كما يقول الفرنسيون

رغموا ان اناتول فرانس أمضى اتفاق مع صحيفة من صحيف بيا وكانت صحيفة رائجة عظيمة الانتشار . وكان عرضها عليه فيما لم يستطع رفضه ايثاراً لبال ، وكان مكلفاً ان يكتب لها فصلاً سياسياً في كل اسبوع فكان يقضي أسبوعه كله دون أن يكتب من هذا الفصل حرفاً ولكنه يقضي أسبوعه كله مفكراً في انه سيجي . يوم يصل فيه مندوب الصحيفة ليأخذ هذا الفصل

وكانت هذه الفكرة وحدها كافية لبسوق في لمن الصحيفة وقراءتها ومن الكتابة . ولكن الساعة آتية لا ريب فيها . فإذا أنسى ماء الاريماء جاء الخادم فأتى بيده فان مدوب الصحيفة باليد فانظر اليه كيف يضطرب ويجور ويصعب ويهم بطرد المدوب لولا ان صديقه « مدام دي كايانيه » تهديه وترحق به وتثعبه فأمر بان يدخل المدوب ويقدم اليه قدح من النبيذ الابيض ويأخذ في كدانة الفصل . ولا نزل كيف كان يكتب هذا الفصل ، انما كان يقطع من الصحف المختلفة القطعاً ويقوم الغر المقتطعة بعضها الى بعض مع شيء من الزيادة والحذف والتغيير ولكن هذه المرفة أو هذا السوان كان يحتاج الى الوقت المادي وكان الخادم يأتي من حين الى حين ليتعمل الفصل ، فكان الكاتب يجيب أعطوه البيد ١ أعطوه بييداً أبيض ان كان قد شرب بييداً أحمر ، أو أحمر ان كان قد شرب بييداً أبيض . وما يرل الخدم يلهون الرجل بألوان النبيذ والكاتب وصاحبه يلتفتان حديثهما من الصحف حتى يتم لها هذا التفتيق ويصيه أكبر كتاب غرسا ويدفعه الى المدوب منسياً وبخافى أسره الضعم ويصبح القراء يشبهين بما غرأوا من آيات الكتاب العظيم

فإذا كنت لا ترى في هذا استهزاء بهراء وهذا يقوم لا يشبه عيث فانت رجل صحيح

كرم الطبع

• • •

ومالي أنحدث بك جيد حديث وسمه فكرت فيه حين عصت لأملي على صاحبي للعيص لقصة الذي نمودت أن فيه درس كل شهر هذه سنة لارحمته الى الحلال . ذلك اني منذ أهل الصيف أفكر في هذه القصة طوال الشهر ولكني لا أقر شيئاً ولا أكتب شيئاً . انما افكر ساخطاً على الحياة والاحياء والنواحي والذين يلعبون في أن تؤدي الواجبات منكراً هذا الوعد الذي وعدته الحلال والذي يصطرفني لي ان أخلص قصة في كل شهر حتى اذا انقضى الشهر والبل الشهر الجديد رددت هذا التفكير حدة وهذا الصبى شدة وساء له حظي بعض الشيء ولكني مع ذلك ارحم القراء والكتابة من يوم الى يوم ، ثم أصبح ذات يوم فاداً ساطعة من الحلال تجعل القصة ، او دقة من الحلال في التليفون وسؤل رفيق لطيف عن القصة ، أجبني عليه في لطف ودفق . ولكن ويل لصاحبي ولين - ضربي سد هذا الخواب ٠٠٠١

ومن غريب الامر ان الحلال قد أسرع هذا لشهر لتجعل القصة في اليوم الثاني وقد كان يتسجلها في اليوم العشر او الحادي عشر ، ولكن اسراع الحلال لم يغير من ابطائي ، فلم أصنع شيئاً



حتى كان اليوم الثامن من هذا الشهر فلم أر بدأ من التفكير في الهلال وقصة الهلال ولهم . الهلال  
وقلت ( وأنا أعتذر الى هؤلاء جميعاً ) : أفرح لم صباح اليوم طداً كان المساء كثر قد انتهت  
من هذه الضائقة . وحلوت الى صاحبي والى طائفة من القصص وأحدثت اختار . وكنت قد  
قرأت مرصاً للهو والمكافأة قصصاً تمثيلية جديدة أرحاً او تحملاً وكنت راضياً عن أكثرها حين  
فرنتها ، فبالي صاحبي : ولم لا نلخص هذه القصة ؟ فانكر قليلاً ثم أجيب : لان فيها عتاً  
كثيراً لا يلائم مراح القراء . يقول صاحبي : تلك ؟ فأجيب : قد تخط رجال الدين . -  
فالثالثة ؟ فأجيب : ان الهلال قراء من السيدات والفتيات واكره ان أؤذين بما لا يحسن . واؤكد  
لك ان يست هذه القصص التي ارفض تلخيصها غيراً ولا شراً من القصص التي غصتها الى الآن ،  
لقد غصت ما فيه عت ، وقد غصت ما ينصب اولئك او هؤلاء ولكن حقيقة الامر انه الضيف  
والتي شمت الكتابة والتي ألتبس الماذير لتأجيل هذه الكتابة ، ونتمس في القراءة اسباب  
النشاط الى الكتابة . وقد كان العقاب صارماً هذه المرة فقرأت قصة تمثيلية للكاتب الفرنسي  
كوسيان بيسار ( Lucien Bessard ) عنوانها « في ظل الحريم » ( A l'ombre du harem ) وهي  
قصة تمثيلية قصصها صاحبها في نبي . من يعرف عن سعادتي في اعراب ، حدث اليهم فيها عن أمير  
مسلم في بلد لم يسمه . لكنه قد يكون في حرب الانجس أجمع لحماية الفرنسية واتصل به  
مهندس فرنسي ، فان هذا المهندس زاح الاله . سواداً عرفت لاير ذلك ولم يرد أن يجهر  
بالانتقام فاحتال حتى سمى في . المهندس اصغر مرته الى أن قسى ان قصته تستعطفه وتسله  
أن يرد اليها ايها ، له صديقت عدة . صاحبها . في راحته ان يتفق منه في شخصها .  
ولكن هذه المرأة كانت ما سدد به امره . فحببت عدة . فلوحة منه كل شيء آخر كما عت  
من نفس الأمير كل ميل الى الائم قضيا مآلية طاهرة . ولكن الأمير يريد ان يتم فيأخذ على  
المرأة عهداً لتكدين على زوجها ولتبش به بأنها قد اسدت له . وكذلك نعمل لتظفر بانها ، فيرد  
اليها الصبي وتعود الى فرنسا ويطلب زوجها الملاق وتوشك الحكمة ان تقضي له لولا ان الأمير  
لد تلح القضية فانسرح الى فرنسا وشهد بالحق امام القضاء لانه كان قد حب هذه المرأة  
قرأت هذه القصة وبكي رأيت فيها من الاعراب والاحالة ما يردني من تلخيصها . فانصرفت  
عنها الى قصة اخرى « لسا بعد أطفالاً » ( Nous ne sommes plus des enfants ) للكاتب  
الفرنسي ليوبول مارشان ( Léopold Marchand ) تمثل عت الشاب وعورر الشان وكيف يجمل  
اليهم انهم لد اصحوا رجالاً فيصطلون الى حياة الرجال ويمدون على انصهم لذات الشباب حتى  
تقصي الشباب حقاً واصبحوا رجالاً نعموا وحاولوا ان يستردوا لذات الشباب فاد لم قد تمردوا  
وإذا الاسباب قد تقطعت بينهم وبين هذه اللذات . ولكنني رأيت في القصة خوراً وطولة وشكاً

اشه بواجبات الشان في المدارس . وانا اريد ان اشعر لقراء الملال قصة مروحية ممحة

فانصرفت عنها الى قصة اخرى شعرية قصيرة لكتاب الفرنسي المشهور هنري باتاي ( Henri Bataille ) عنوانها « حلم في مساء حب » ( Songe d'un soir d'amour ) وفي الحق اني قرئت هذه القصة القصيرة فوسيت عنها وانجحت بها انجاحتاً شديداً ، رأيت انها تلائم عقلي كما تلائم هواي . ولنت : ألخصها لقراء الملال ، ولكنها شعر وحملها النبي في العطف والنعواطر اشعرية وأنى لي في هذا التلخيص المثلث ان اعطي قراء الملال صورة صادقة او مقاربة من هذا الاثر الفني الديق . والقصة في نفسها بسيطة فهو شاعر احب امرأة وكلفها ثم حاته هذه المرأة فهو يالم لهذه العيانة ويحاول ان يتحرى عنها فيصادف امرأة جميلة رقيقة متروكة فحبه وتريد ان تمزيه ولكن ذكرى المرأة الاولى تشتت له في كل سبيل فتحول بينه وبين كل لغة . وقد قل هذا الساء على صاحبه الثانية وكاد يشعر بحبه ويستمتع بقربها لولا ان هذه الذكرى تثلث له وولفت امانه يراها هو ولا تراها المرأة . فالمرأة تدنو منه ويهم ان يدنو منها ولكن للذكرى اشارات والباط يراها هو ويسمها فيسئ بد قرب . وهذا بعد دنو . وما تزال المرأة به وما يزال هو بنفسه حتى يحيل اليه انه قد انصرف عن الذكرى . وهذا « راء قسلاً » . وحسن الذكرى قد انزلت بينهما فهو لا يلتم ولا يقبل ولا يترك الا صاحبه لادى

ثم يحسن بناءً فيقول : وقبل صاحب المرأة ، بعد نك في شيء . بماضيا وتعود المرأة الى الشاعر عارضة نفسها حبه هرساً ، وما كان . هذه ان يسر ولا ان الذكرى لائمة امامه تكرمه على ان يأتي ويسلم الى صاحبه انه لا يجيبها

هذه خلاصة القصة ولكن من لي بما كان يطله بشر من المستمر الى الكتاب أن يأخذوا من وقتهم للكتابة ساعة شاطئهم ودماع بالهم . ومن الى الشاطئ وغراع المال سبيل في هذا الوقت الثقل ؟

فلأنا تصرف ادن من هذه القصة الثالثة الى قصة اخرى ايسر منها وأدنى الى التلخيص ولقد ظفرت بهذه القصة وظفرت بها حقاً ووجدت في قراءتها لغة وهي قصة « الية الحسة » ( La bonne intention ) لكتاب الفرنسي فرانسيس دي كرواسيه ( Francis de Croisset ) ظريفة العطف لطيفة المعنى مربية الحوار قيمة الموضوع تمثل امرأة مضية كبيرة جميلة كثيرة الشاق قد نزلت عليها فتاة من بنات الاغنياء تدعوها باسم أيبيا لتعي عندهم ذات ليلة تفنن الدعوة وتتحدث الى الفتاة تسألها عن الحب والشان فتنبئها الفتاة بان ليس لها من ذلك كله حظ ولكن نظرة من الفتاة تقع على طائفة من الزهر تصحبها فتدنو الفتاة من الطائفة فتري بطاقة مرسلا

فضطرب وتهم أن تصرف ما تزال انسية بها حتى تعرف منها من مرسل هذه الطلعة ان خطيبتها  
انصرف عنها وانها أحبت وأثنت هذه القطيعة - ونغضي الفتاة ، وبأقرب صاحب الطاعة لوعد كان يسه  
وبين المفة هو يحبها مد أشهر ويروح أن يظهر منها اليوم بما يريد ، ولكنها تلقاء متكررة مؤمنة  
وتلقي عليه في الاحلاق دروساً فقد المسحت لترده الى الفتاة . اما هو يصبح لما تغير حائل بها  
و يصي في استمطائها حتى اذا وجد منها الالباء عمد الى عاطفة الميرة فاستطاع وانخدع بدد لها اخذاه  
ومن صدقاتها فأنخذها غيرة شديدة وتسمع له ، ولكنها لم تنس الفتاة ولم تنس انها تريد ان  
تزد عليها حبسها فهي الآن عماد نفسها بين الاحتياط بهذا الفنى والبر بذلك ابوعده . وما تزال  
في هذا الجهاد حتى تظهر وادا في مقتعة بانها ان تكن قد اثمت فلانما اثمت في سبيل احير : أبس  
الفنى قد وعدنا بأن يصرف من عدها ليدفع الى ابني الفتاة خاطب ؟

ولكن بأي وجه الى الناس وغريقتهم بنوع خاص لو أنني ذهبت الى هذه القصة في شيء  
من التوسط والتفصيل ؟ سنقول ولكنها تنتهي انتهاء محسباً للاخلاق . ثم ولكن طريقها الى  
هذا الانتهاء موحدة بها ، رد كثير عمه شئت كثير تالي لا عدد عبيد قصة اخرى مستقيمة  
صلية العاقبة ؟

ولقد وقعت الى هذه قصة صاحب اليوم حدان قرأت يومين كسب . وقعت اليها وقرأتها  
وعرفت انها ثلاث اقسام ، اوله للال ، ثلاثة الاخلاق ، العادات ، وتقرير للتحريجين وفيها دقة  
في التحليل وحزم على الاحكام ، حادة صخرة ، هي تمس وسوعة بحس في أشد الحاجة الى دروسها :  
أحدهما ضعف الرجال عن مدبر أمورهم ، الثاني سر من سره ، على كرمته . وهذه القصة قد  
كتبها الكاتب الفرنسي المشهور الفريد كابو ( Alfred Capas ) وعنوانها « برينول وابنته »  
( Brignol et sa fille )

وأما أريد أن أخلصها لك ولكني مدأت اقرأ في الساعة التاسعة صباح اليوم ولقد قرأت أمس  
وأول أمس وقد بلغت الآن الساعة الثانية حين يشتد اللقيظ ويدفع النشاط ويخضع الناس جميعاً  
قراؤهم وكتابهم لهذا الفطور الثقيل المديد الذي يضطرم الى الراحة والناس المدة في اليوم أو  
القراءة أو فيها مما ، ألت ترى من الخير ان ندفع الفريد كابو وقصته وأن يودع الهلال وفراده ؟  
فقد ألاحظ ان هذا « المدد » هو آخر اعداد هذه السنة من سي الهلال . وهل نسمح لي الهلال  
ولمؤنها أن أقدم اليهم أجمل الشكر على هذه الساية القيمة التي تصلوا بها علي وعلى ما كتبت لم  
من وسائل وقصود ؟

طه صبيح

# عجائب الجهاز العصبي

## نظام تلفوني الجسم

منذ عامين أو ثلاثة وضع الجنرل سمطس وهو اليامي البوري المعروف كتاباً في الاضطربة أطلق عليه اسم « فلسفة الكليات » اوتأى فيه عن الحياة عدة آراء طريفة كان أهم ما استلفت لغيرنا فيه قوله ان التطور ناموس شامل يبدأ من المادة الى الحياة الى العقل . فحياة المادة ان تكون حياة وحياة الحياة ان تكون عقلاً

وفي احساننا ما يدل على ان الجهاز العصبي كله بما فيه الدماغ والاعصاب يقف من لحم يقام الملك من الرعية لا من حيث التحكم والسطان فقط بل ايضاً من حيث عناية الجسم به . فهو ان لحماً نزل شعب ما لاصاب الجوع جميع الناس ما عدا الملك . وهذا ما يحدث بالفعل في اجسامنا وقت الجوع الاصطوري او الاختياري . فاذا صام احدنا مثلاً صومين يوماً فإنه ينقد نحو صومين رطلاً من لحمه لشبعه لكنه لا ينقد من لحمه من غير لحمه . فحينما الكبد تنزل الى نصف وزنها وانسب معدة من معدة الامعاء ومعدة تزن حتى تصير كالورق والعضلات تضمر وشحم البطن يزول نرى لاعصاب سليمة مصحفة وهي تعسا مدة الصوم بما تأكله وتتمدي به من سبب جسم

ويمكن القارى ان يبحث صحة ما يقرأه من منطق في اربع عوائدته وقت الطعام اربعة اوجحة النوع من حورب هي كاه ويسعري . معناه شمس من بتمبها بقرنيها في التطور . فليصع واحداً من الحوري وهو حيوان لا نشأ فيه انقذار بعد ثم سمكة ثم حائمة ثم الارنب . فطاه التطور يقولون ان الحوري سبق السمكة وهذا بالطبع سقي الحمام والارنب . ولكن الارنب من البهونات وهي اولى الحيوانات الآن

فلندأ الآن بتصفح رموس هذه الخبونات . وليكن التصفح بحدق وحذر حتى يخرج الدماغ سليماً فنستفيد منه هذا ونستمرنه طبعاً . فاول ما نلاحظه ان نسبة الدماغ الى الجسم من حيث المقار تزداد كلما ارتقينا من الحوري الى السمكة الى الحمام الى الارنب . لقد تكون السمكة التي امامك تزن اربعة ارطال ومع ذلك فكبة ما فيها من دماغ اقل مما في الحمامة التي لا يبلغ وزنها رطلاً او بعض رطل اما اذا قايستها بالارنب فانت في حاجة الى سمكة لا يقل وزنها عن ٣٠ او ٤٠ رطلاً كي تستخرج منها دماغاً يبلغ في وزنه ما تستخرجه من الارنب الصغير

ولكن ليست العبرة بالكيفية فقط بل هي أيضاً بالكيفية . والكيفية أهم من الكمية . فان دماغ النمل ، كبير من دماغنا اذا اقمنا النسبة الى الجسم . ولكن نحن نتأخر عنه بان الجزء الامامي من الدماغ وهو المخ اكبر جداً من الجزء الخلفي وهو المخيخ . وهذا ما يجده القارئ ايضاً في الرءوس التي فروصاً وجودها على المائدة فكما ان في الحيوان من الحبري الى السمك الى الحمامة الى الارنب زاد المخ على المخيخ . بل ان لا تكاد نرى عملاً لمخه . وما نرى محبته فقط اما في الانسان فان المخ يطغى على المخيخ حتى يحصره في مؤخرة الدماغ واسطه

وما الفرق بين المخ والمخيخ ؟

المخيخ ينسبط على حركة الجسم وهو مركز الاحساس بالامام الخارحي فهو لذلك أسبق في التطور من المخ الذي هو مركز التمييز والتفكير . والمراكز الرئيسية للجهاز العصبي أربعة :

١ - المخ وهو مركز التفكير والتمييز وهو كبير جداً في الانسان ثم يصغر بالتدريج حتى يكاد يتعذر في الحيوانات الدنيا

٢ - المخيخ وهو مركز الحس وهو الذي ينسبط على حركة جسمه ومكانه ومؤخر الرأس الاسفل في الانسان

٣ - عصب البصر وهو يوصل البصيرة بمرآة العين

٤ - عصب السمع - الحاي وهو يتوسط بينه وبين عصب السمع بفتحة في طبلة في الاذن الاضطرابية كحركة الامعاء مثلاً

وتنتصب في العمود جسم أعصاب دمجها تفرس على أسفله وتصل لهذه المراكز صورة العالم لتدفع هذه المراكز مؤنثة أو مستقلة عضلات الجسم الى الحركة

ولنظر الآن في مثال سرف من كيف يحس بالعالم الخارجي ولنرض ان أمامنا مفتاحاً نتدرج

من يده رؤيته الى أن نطق باسمه . « قول ما تقع عيننا عليه تنعكس صورته في عدسة العين .

وهذه العدسة لا تختلف من عدسة قبة التصوير . ثم تعمل الاعصاب في النقل عمل التلويح .

لن العين الى المخيخ مجد أعصاباً تنقل صورة المفتاح ومن المخيخ الى العين مجد أعصاباً أخرى تنقل

الاحساس بالرؤية . ومن « مركز البصر في الدماغ » تنتقل الصورة الى « مخزن الذاكرة » . ومن

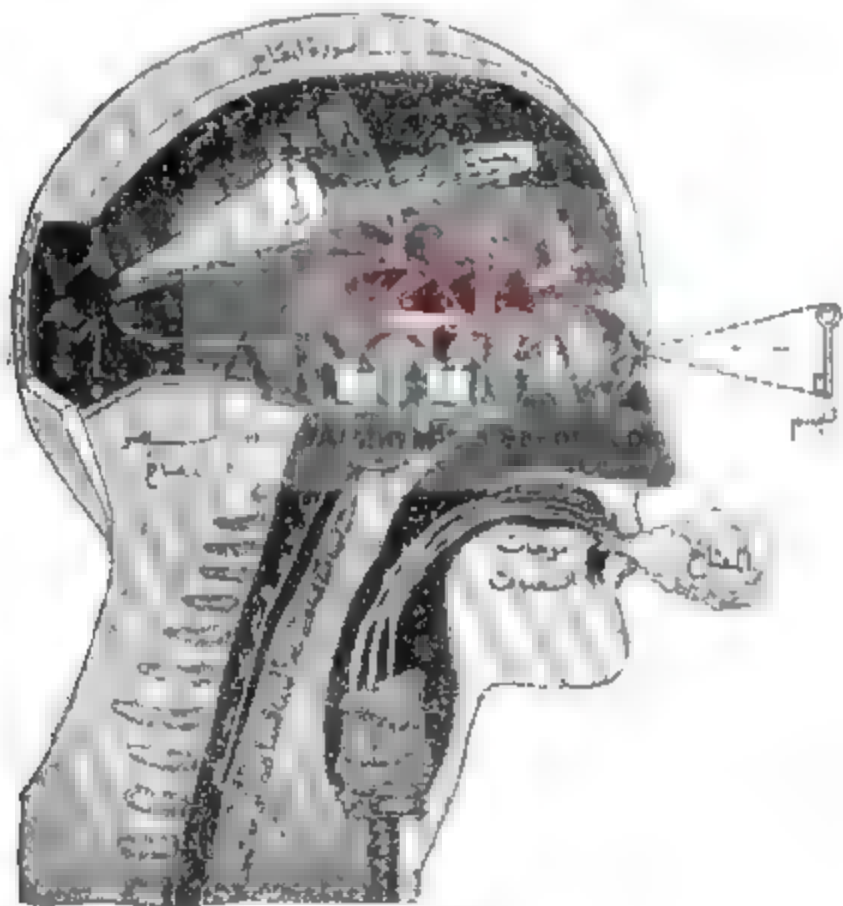
هنا تنتقل الصورة الى المخ للقبالة والمقارنة والتمييز بحيث سرف هل ما نراه مقص أم ملطقة أم

محتاج عد « لوحة التمييز » ومن هالك تنتقل الصورة الى مقدم المخ حيث « ميدان الذاكرة

لصور الكلمات » فتتجهل المفتاح ثم تمرل الصورة الى « مركز الحركة للكلام » وراء الجبهة وهذا

للر ك متعل بالحر ء أي « عضو الكلام » هناك يخرج الصوت الى الم حلق بالغة « الفتاح »  
ولكن كيف يمكن القارئ ان يصدق هذا الوصف ؟

عندما طرقتان لائنات ذلك . الاولى تلخص في ان بعض الناس يصابون بأمراض أو جروح  
أو تدخل العيارات السارية أحياناً في رءوسهم وتثبت في مكان ما من الرءس فتعمل احدي  
الكفايات كالنطق أو النظر أو السمع فتعهم من ذلك مكان هذه الكفايات بتكرار لحدوث حتى  
يمكنهم ان يعرف طعومية الاماع . وثانية ان الحيوانات التي هي أدنى من الانسان يكون دماغها  
أصغر من بعض نواحيه هي لذلك تكون اقصى منه في الكفايات التي يمار بها عها



كيف تكون وثة الفتاح ؟

# آراء طبيب مصري منذ ٩٠٠ سنة

## فصل من كتاب « دفع مضل الأبدان بارض مصر » لابن رضوان

بحسن ما الآن وقد انصرفت العناية الى بث الدعوة المعجبة في مصر بما يندفع من المشتريات وما يقدم من المتعفات وما يعرض من الاشرطة السيمية وما يكتب في الصحف والمجلات من الرسائل والمقالات. بحسن ما الآن أن نضع ٩٠٠ سنة الى خلف لنرى ما كانت عليه حالة مصر الصحية وما كان عليه علم الطب وآراء لاطفاء في ذلك الزمان

وقد عاش في مصر في القرن الخامس للهجرة طبيب هو علي بن رضوان بن علي بن جعفر أبو الحسن المصري وقد ادى رسالة حجة الفوائد أسماها « دفع مضل الأبدان بارض مصر ». وقد جاء من هذا الطبيب المصري في كتاب « النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة » ما يأتي : « كان من كبار اهل الفلسفة في الاسلام وكان له دار بمدينة مصر على قصر النجع تعرف بدار ابن رضوان وقد تدهمت لأن ، كان مائلا في الطب والحكمة كثير الرد على أرباب الفقه ، وكان فيه سنة خلق عند بحثه وله مصنف كثيرة ، توفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة »

ومن كتابه هذا الذي عن صدره ثلاث نسخ ماز كتبت الفقرة الاولى كانت في ملك « ولي المماليك » محمد بن علي بن بركة « في ٥٥٠ ورقة ذهب في ملك الشيخ حسن الجوزي وختمه عليها يؤكد ملكه . كانت من مجموعة لرحوم . مصطفى باشا فاضل والثانية كانت أيضا في ملك الشيخ حسن جري . على حقه حقه عبارة « انزل بالشراء الشرعي من والده في ١٢ رمضان سنة ٢٤٠٠ ملك لشمس الدين بن الحكم وحده هذه النسخة وأوراقها ٢٢ مشكولة مكتوبة سنة ١٠٩٦ هـ . اما نسخة ثالثة نسخ في ٢٦ صفحة بحروف بحرية في قطع اكبر وعلى ورق صقيل ومن غير تاريخ ويظهر انها منقولة ولم يذكر اسم النسخ ولا عهد كتابتها على انه موجود أيضا بالدار لسعة أخرى منها عنوانها رسالة في حكم طب اهل مصر وفي حكم الفصول الاربعة وما يحمده فيها وما يبحث بها للشيخ سري الدين بن اصابع الحنفى الطبيب سنة ٩٨٤ وهي منقولة تقريبا بالحرف من كتاب دفع مضل الأبدان ومنسوبة لابن الصانع هذا وربما رجعا الى نقل مقالات متلوبة

وكي يدرك القاري ، محتويات هذا الكتاب مذكر له فصوله ووصفاته وهي :

الفصل الاول : في صفة ارض مصر ومزاجها

٥ الثاني : في صفة اختلاف هوائها وما يتولد منها

٥ الثالث : في الاسباب التي توجب الصحة ومرض الناس ومصر

٥ الرابع : في اصول الصحة لارض مصر

الفصل الخامس . في ان اكثر ما أعطاه ابن الخزار من أسباب وخم أرض مصر ليس بصحيح

- ١ السادس : في اختصاص المدينة الكبرى اليوم بمصر في هونها وجميع أحوالها
- ٢ السابع : في الوقوف على أسباب الهواء وسائر الأمراض الوبائية
- ٣ الثامن : في اعادة ما تقدم على سبيل الجملة وشرح أمر الاسباب الستة المحيطة بالصحة والمرض
- ٤ التاسع : في الحجة الكلبة في حفظ الصحة ومعدواها الأمراض
- ٥ العاشر : فيها ينبغي للطبيب أن يفتد في الاجتنان بأرض مصر
- ٦ الحادي عشر . في صفة تدبير الاعداء بأرض مصر
- ٧ الثاني عشر . فيها صلح ودعاة الهوى وبقاء والنداء بأرض مصر
- ٨ الثالث عشر : فيها يقطع به ضرر الأمراض الوبائية بمصر
- ٩ الرابع عشر . في مسح أدوية تستعمل في دفع للضار وحفظ الاعداء
- ١٠ الخامس عشر . في ما ينبغي أن يختار السكن بمصر وان كانت تفسد في الاعداء ردها

\*\*\*

وكان الدكتور مكس مايهوف طبيب العيون المستشرق قد اختار منها الفصل السادس وزجه واراد أن يتقدم به الى المؤتمر الجغرافي في بصفة كونه يتناول الجغرافية الطبية لمصر ولكن حالت دون ذلك حوائله ، وقد طبع ذلك في رسالة بالانجليزية زجها بعض صور القسطاط وخريطة جغرافية لمصر في ذلك الزمن ، في سنة ١٩٠٥ مع هذا كتاب اؤلفه رجب بن قل هذا الفصل الى « الحلال »  
لما يلي لما فيه من الفائدة لهم به الفارسيحة القيمة  
( توفيق اسكاروس )

### اختصاص المدينة الكبرى بمصر في هونها وجميع أحوالها

أما أرض مصر في الهواء والنبات والبرية فقد فت في ذلك عن طريق العموم ما فيه كفاية ، اما الآن في غرض في مدينة كبرى في مدينته لأرض موصفاً ليكون ذلك مثلاً يحتذى عليه في غيرها . والمدينة الكبرى بأرض مصر ذات أربعة أجزاء ، القسطاط والقرافة ، والمخزيرة ، والقاهرة واخيرة ، وبعد هذه المدينة عن حط . لارتفاع ثلاثون درجة ، والجبل المقطم في مشرقها وبينها وبينها مقابر المدينة . وقد قالت الاطباء ان اردوا مواضع ما كان اخبيل في مشرقها يوق عنها ريح الصاوأعظم حرارتها هو القسطاط وبني القسطاط من الحطب والنبيل وعلى شط النيل العربي أشجار كثيرة طوال وقصار وأعظم أحراة القسطاط موضع في عود مائه يملؤه من المشرق المقطم ومن الجنوب الشرق ومن الشمال الموضع العالي من محل فوق اعني المؤلف والمسكر وجامع ابن طولون ومنى نظرت الى القسطاط من الشرق أو من مكان آخر مرقع رأيت وصفا في غود وقد بين انقراط أن مواضع المنطقة أسحر من المواضع المرتفعة وارداً هواء لاحتقان البخار فيها ولأن ما حولها من المواضع العالية تروق تحمل الرياح اليها وازفة القسطاط وشوارعها ضيقة وأبنيها عالية



ومن شأن أهل الفسطاط أن يرموا ما يموت في دورهم من السنابير والكلاب ويحرقوها من الجيران الذي ألف الناس في شوارعهم وأزقتها فتتبعن ويخالط حيويتها الهواء ومن شأنه أيضاً أن يرمي في النيل الذي يشربون منه فصول حيواناتهم وحيثهم ، وبحاري كنسهم تصب فيه ، وربما انقطع جري الماء فيشربون هذه الممون باحتلاطها بالماء .

وفي حلال الفسطاط مستودعات عظام يصعد منها في الهواء دخان مفرط وهي أيضاً كثيرة العمار لسحافة الأرض حتى أنك ترى الهواء في أيام الصيف كدراً يأخذ بالنفث وينسخ الثوب التظليل في اليوم الواحد ، وإذا مر الإنسان في حجة لم يرجع إلا وفي وجهه وحبيته عار كثير ويلوحها في العشا خاصة في أيام الصيف حمار كد اسود وأعير ولا سها أد كل الهواء سلباً من الرياح فإذا كانت هذه الأشياء كما وصفا في الذين لها نفس الروح الحيواني الذي فيها حاله هذه الحال ليتولد إذا في البلد من هذه الأمور فصول كثيرة واستعدادات نحو العنق إلا أن الف أهل الفسطاط هذه الحال واسهم بها يوق عنهم أكثر شرها وإن كانوا على حال يسرع أهل أرض مصر وقوعا في الأمراض ، وما يلي لنيل من الفسطاط يجب أن يكون أرطب مما يلي الصحراء . أهل الشرق أصح حالاً لتغرق لرياح مدورهم ، كذلك عمل فوق ، والحرارة ، إلا أن أهل الشرق ملوهم الذي يشربونه أحوال لا بد يتقون من حفاضة عنهم الفسطاط .

فاما القرافة فهو هذه الموسع لأن المقسم يوق بخار الفسطاط من مرورها وإذا هبت ريح الشمال مرث ، وكثرة من يجر المسح من مردها ، وعنده على الشرق تهبوت حالها وظاهر أن الموسع لكثرة في هذه ، في صبح ، وفي الليل ، وكذلك حال المواضع العالية . وفي الفسطاط في بعد ، كثره ليس بقدرة وفي في ميان ، الفسطاط وفي مشرقها أيضاً المقسم يوق عنها ربح ، وفي من بعد ، ولا دهمه مكسوف ، وإن كان عمل فوق وبما عاق من بعض ذلك وليس ارتفاع الاسبية بها كارتفاع أسيبة الفسطاط لكن دونهما كثيراً وأزقتها وشوارعها أوسع وأصف ولق وحكا وأبعد من العنق وأكثر شرب أهلها من مياه الآبار وإذا هبت الرياح تتحركها وإذا هبت ربح الحبوب احدثت من بخار الفسطاط على القاهرة شيئاً كثيراً وغرب مياه آثار القاهرة من هذه الأرض مع مساحتها بوجب ضرورة أن يصل إليها بالرشح من عبوة الكنف شيء ما ، بين القاهرة والفسطاط بطابع تحتل من رشح الأرض في أيام بعض النيل ويصب فيها بعض خمرات القاهرة ومياه هذه البطابع ردية لرقوتها وتنبخ أرضها وما يصب فيها من العموة والحرارة المرتفع منها على القاهرة والفسطاط زائد في رداءة الهواء .

جها ويخرج في حبوب القاهرة فذكر كثير هو حرارة الباطنية وكذلك أيضاً يخرج في وسط رجة العيد إلا أنه إذا تأمنا حال القاهرة كانت بالإضافة إلى الفسطاط أعدل وأجود هواء وأصلح حالاً لأن أكثر عموثاتهم ترمى خارج المدينة والبخار يتحلل

منها أكثر، وكثير أيضاً من أهل القاهرة من يشرب من ماء النيل وخاصة في أيام دخوله الى الخليج وهذا الماء يستقى بعد مروره بالفسطاط واحتلاطه بموئنتها

وما الخيزة فهي عرقي النيل وهي صغيرة ووضعها في سمت الموضع العامر من الفسطاط وحولها من الاشجار والنبات شيء كثير، ومن شأن المواضع الكثيرة الاشجار ان يكثر فيها العفن كما قال القدماء، وعلة ذلك ما يجعل من الشجر من العفول وما يحتقر بين الشجر من الدمار والماء الذي يشربه هو من النيل يستقى من غير محافظة لعفن الفسطاط لان مصب النيل بحر الخيزة اكثر وما يليهم به لا يمر بالفسطاط الا ان يتقطع مصب النيل من جهة الفسطاط حتى ينفج المعوية الى الخيزة ولشدة سخاوة الخيزة النيل تكون اوطب

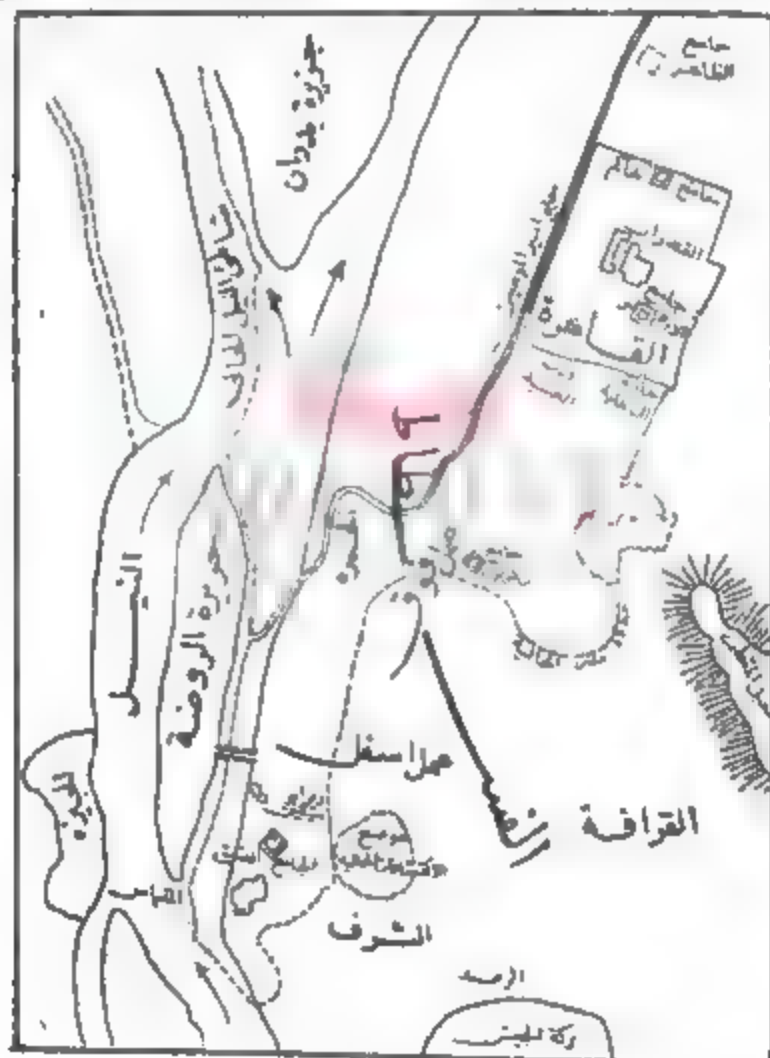
واما الحريرة فأصغر من الخيزة وهي في وسط النيل بين الخيزة والفسطاط وفيها ايضاً اشجار كثيرة وهي على حال اوطب هذه المواضع لان النيل يحيط بها من كل جانب فظاهر ان اصح احوال المدينة الكبرى القاهرة ثم القاهرة والشرق وعمل فوق مع الجرا والخيزة وشمال القاهرة اصح من جميع هذه بعده عن بخار الفسطاط وقربه من الشمال، وارداً موضع في المدينة الكبرى هو ما كان من الفسطاط حول الخامع المتبق الى ما يلي النيل والسواحل والى جانب القاهرة من الشمال الخندق وهو في عز وهو رطب جداً - من قاعا الشمس فداوره لليل تجعله اوطب

وإذا كان في ليل، ومن يقع محل من ليل خارج سمحت كثير فيصل الى هذه المدينة فيجتمع في بدايتهم من مصر كثيرة من ليل، وموتهم وصحة بدانهم في هذا الزمان لكنت تولد لهم امرضاً كثيرة فلهذا ان لم لا مقراً، يروق على ذلك وربما اقطع النيل في آخر الربيع واول الصيف من جهة الفسطاط من ما يلي من مصر، وكثرة ما يلقي فيه الى ان يبلغ غلته ان يصير رطبة مكررة محسوبة من مصر هذا ليل، او صر على هذه الحال عند مزاج الناس تغييراً محسوساً

وفي جنوب هذه المدينة على مسافة بعيدة موضع يدعى القيوم يخزن فيه ماء النيل ويندفع عليه مرات في السنة حتى انك ترى هذا الماء اذا حل تغير لون النيل وطعمه واكثر ما يحس منه هذه الحالة في الحريرة التي تكون في أيام النيل لسط ونها وصاعداً الى ما يلي القيوم وهذه حال تزيد في ردة حال أهل المدينة ولا سيما ردت ربح الحبوب ومن شدة تجاوز الفسطاط والقاهرة والحريرة والخيزة تشترك جميعاً في الهواء والعداء والامراض الراضة وان كان ذلك في بعضها أيسر منه في بعض

فن البين ان أهل المدينة الكبرى مريض مصر اسرع وفوة في الامراض من جميع أهل هذه الارض ما خلا القيوم فانها ايضاً دية سبب ما ذكرنا وأردأ ما في المدينة الكبرى الموضع العامر من الفسطاط ولذلك طلب على أهل الحين وقلة الكرم فانه ليس منهم واحد يعيش الاخر ولا

يهدف العرب الا في السافر ويصب عليهم الحمد ، صاروا من اهل السحابة والاختياب هي امر  
عظيم وقد بلغ بهم الجبن الى ان خمسة اعوان تسوق منهم مائة رجل واكثر ويسوق خمسة الاعوان  
رجل واحد من اهل البلدان الاخرى ممن قد تدرب في الحرب فقد استعان اذا ان امة والدس في  
ان صار اهل المدينة اكبرى بأرض مصر اسرع وقوعا في الاماوس وأضرب أقفا ولاير هذا  
السب احتار القدماء اتخذوا المدينة من غير هذا الموضع فبهم من حملها بنف وهي مصر القديمة  
ومنها من جعلها بين شمس ومنها من حملها بالاسكندرية ومنها من حملها في غير هذا الموضع



خريطة الدلتا المصرية في القرن الخامس للهجرة

# هل الأديان منتشرة بين جميع الشعوب؟

ينقد كثير من الناس أن الأديان منتشرة بين جميع شعوب العالم بلا استثناء . فلا توجد جماعة من البشر متعمدة أو متوحشة إلا وتدين بدين ما وتصدق آله أو آلهة أو أعتاباً . ولكن هذا وهم بعيد عن الحقيقة لا يطابق الواقع . إذ توجد شعوب عديدة لا تدين بدين ولا تعتقد أية عقيدة بل لا تجد في حياتها أنفاً تدل على معنى من معاني الدين كآله أو آلهة أو عبادة أو روح أو خلود وما إلى ذلك

وإن تدل على ذلك برأي علماء الاجتماع وفلاسفة القرب وما استشهدوا به من أقوال الرحالة والمكتشفين الجغرافيين والبشرى من رجال الدين الذين احتلوا بمظم شعوب العالم بين مختلف القارات

قال الفيلسوف هربرت سبنسر في كتاب الرابع من مؤلفه « أصول علم الاجتماع »  
« توجد أدلة بأن الناس الذين فصلوا عن عالم الأفكار المكتسبة منذ طفولتهم سبب من الأسباب حلوا من كل فكرة دينية . فقد ذكر الدكتور كينغ الذي كان أصم في مؤلفه « الحواس المفقودة » صفحة ٢ شهادة سيده امرأة مدتها ١٢ سنة . وقد تعلم بالطرق الصاعدة الخاصة إلا بعد وصوله إلى سن زهاء ١٠ - ١٢ . لاخرى كانت تطبقها . أنه لم يحضر على بالما التة ولا على بل خدم من غير الكادير كالم . معها في دار . حدة . له لا بد للعلم من خالق وفان القس صموئيل صحت . هي عاش ثمانية وعشرين سنة وسط أس صم بكم وهو يصف احدهم « أنه ليس له أي الم - بأحد . وأنه - حتر على - احدهم - العصر بكم ممن لم يتعلموا عند أية فكرة عن قوة جلب خلقت العالم ولديهم »

يقول سبنسر « لهذا كله يدل على أنه ليس بالشعوب المتعمدة ميل عريزي إلى الدين . ولديا برعين تؤيد صحة هذا الاستنتاج وثقت أن فكرة الدين مفقودة أصلاً بين كثير من الشعوب المتوحشة . فقد قدم السير جون لوبوك مثلاً على شعوب عديدة من هذا القبيل في كتابه « لأعصر السابقة للتاريخ » و « أصول المدنية »

وردى المستر هارستون في مجلة « هورتنلي ريفيو » بالعدد التاسع عشر أنهم كانوا يطلون رجلاً من قبيلة الوددي وهو في السجن فاتفق أن ليس لديه أي المسام عن الخلق ولا عن الروح ولا عن عالم آخر

ودكر شون فورث في مؤلفه « أواسط إفريقيا » ما نصه : « ليس للسحرس أدنى فكرة عن الخلود وهم يجهلون كل معتقد ديني . وامر الزولو وهم على درجة من الذكاء يومان واضح على صحة دهرانا هذه واليك الحديث الذي دار بين الرحالة « جارد يز » وواحد منهم يدعى تبي

جارديز - هل لك إلهام بالسلطة التي خلقت العالم ؟ أنت ترى الشمس تشرق ثم تغرب والاشجار تنبت وتثمر فهل تعلم من يدير كل هذا ؟

ثاني - بعد ان سكت برهة - اننا نرى كل هذه الامور ولا صل من اين انت ونعتقد انها انت من تلقاء نفسها . ( راجع كتاب رحلة في بلاد الزولو بالقرب من الرحلة جارديز ص ٧٢ )  
ويؤيد ما تقدم ايضاً الحديث الذي دار بين السر صموئيل بيكر وبين رئيس قبيلة من قبائل الالانوك يدعى كومورو واليك نصه :

السر صموئيل بيكر - هل لكم اي اعتقاد في وجود آخر بعد الموت ؟  
كومورو - وجود آخر ! وكيف ذلك ؟ هل يمكن الميت ان يخرج من قبره الا اذا بُشِّرَ القبر وأُخرج منه ؟

بيكر - هل تظن ان الانسان مثل الحيوان يموت ثم يندثر أمره ؟  
كومورو - لا شك في هذا . فان الثور أقوى من الانسان ولكنه يموت مع أن عظامه أطول وأقوى من عظام الرجل التي تكسر بسهولة لانه ضعيف  
بيكر - أليس الانسان أذكى من الثور ؟ أليس له عقل يدير أعماله ؟

كومورو - يوجد بيننا ذئب من جنس رجل فان رجل يروى لارض كي يحصلوا على قوتهم أما الثور و... و... فانها تحصل على قوتها من صير زرع  
بيكر - ألا يدرك هذا ذئب اني... اني... لا يحسن ؟ ألا تنزع الى مسافات طويلة في أثناء نومك وحسبك لا تنزل من مكانك ؟ فكيف نفس ذلك ؟

كومورو باسمها - كيف يعرف ذئب ان يترك مكانه ليرعى كلبه ولكي لا يجهل أساءه  
بيكر - أليس يدرك أنه ذئب من ذئب الارواح في أي من الالان والحيوان ؟ أليس لك أقل خوف من عواقب الشر خلاف الخوف من العوامل الطبيعية ؟  
كومورو - اني اخشى القبيلة وحيوانات أخرى حينما أسير ليلاً في الغابات ولكي لا أخاف من شيء آخر

بيكر - وعى هذا ان لا تعتقد في شيء لا في ارواح الطير ولا في ارواح الشر . وتظن ان كل شيء فيك من جسم وعقل يندثر بموتك وانك مثل بقية الحيوانات لا فرق بينك وبينها  
كومورو - طبعاً

بيكر - ولكن انظر الى حبة القمح كيف تنمو بعد أن تزرعها في الارض ولكن لا تثبت قليلاً حتى تنبت وتضموا منها سلة ؟ في بحاث كثيرة ماذا كانت حبة القمح تخيم بعد موتها فمن باب أولى الانسان الذي هو أعظم المخلوقات

كومورو - لقد أدركت قصدك جيداً ولكن حجة الاصلية تعتمد بعد الموت وهي نفس كما

يموت الانسان ويتفشي أمرها . أما السبله التي تمت منها طليست الحبة الاصلية بل ثمرتها ونتيجتها . وهكذا حال الانسان طالي أموت ثم أعفن ويتفشي أمره ولكن نسله يبعث مثل ثمرة احة . وقد لا يأتي الانسان بسل كما تنفي الحبة ولا تأتي بشر . فبعد الموت يستعد الانسان كما تنظم الحبة وقال العلامة فيانادي لبا الدكتور في العلوم الطبيعية والعصر بالجمعية العلمي الفرنسي في كتابه « الانسان حسب مذهب التطور » صحيفة ١٧٤ وما بعدها ما يأتي :

ليست الفكرة الدينية من طبيعة النوع الانساني وليست هي صفة أصلية فيه فمجره من سائر الالحيه . وما هي الا حالة سر عليها في احد أطوار ارتقائه . وعلى كل حال هي ليست لازمة له وليست عامة بين جميع الشعوب اد توجد شعوب متأخرة لم تصل في أطوار ارتقائها الى طور الافكار الدينية . وتوجد قتلث كثيرة بين الشعوب المتعدية فافت هذا الطور ويزداد عددها كل يوم . وتوجد شعوب أخرى حطت نحو المدنية خطوات تذكر ولم تمر مطلقاً بهذا الطور . طور الدين والافكار الدينية . وهذه الشعوب التي لا يدين أفرادها بدين ما يوجد منها في المريكسيا وآسيا وأميركا وأستراليا . وذلك بشهادة الرحالين تومبسون . وفان دير كامب . والقس موفلت . ورحالة الشهير ليمون . وأسر صمويل بيكر . اسفهم . كره . وديكور مومات . ودالتون وليغنتشتين . وقد ذكر كل من مورترشيه و . ليه الاثلاث وأسر جون لوبك في كتابيه « أصول المدنية » . « حصر الافة التاريخي » . « الشقة » . ذكرهم . عدداً كبيراً من الشعوب التي ليست لها أية طبيعة دينية

روى ليفنشتون « رحله الكبير في بحر » « جمعة ثلاثة » « بلوحة الرسومية » ان عادة الاسام وكل لزعة ربيعه معدومة بل قلله سمان وكثير من سمن فر بيبيا الوسطى . وقد أبد كل من كازاليس والبشر موفلت قول ليفنشتون هذا . فقد قال موفلت في كتابه « عشرون سنة في امريكا الجنوبية » ما يأتي : « طائفاً سميت سيمدي في اكتشاف شيء من الافكار أو الاعتقادات الدينية عند الاهالي لا تدخل بينهم لم أطلع لانه ليست لديهم أية فكرة من هذا القبيل »

وقال القس برون مثل هذا القول عن قبيلة الماكولو بلاد الكثر باواسط افريقيا وروى المبشر ليميتون هذه الرواية أيضاً عن قبيلة ميونجو بافريقيا وروى الاب سلفادور مثل هذه الرواية أيضاً عن قبيلة أرافيرس وكثير غيرها من قبائل أستراليا

وقال هذا القول أيضاً الرحالة ماكليمو مكلي عن سكان جزيرة سبون وعن قبائل البابواص التي تعيش على سواحل غنيته الجديدة وعن قبائل حليج بافال

ولم يعثر البشر يسجرت على أي أثر للاعتقاد بأحد أو الأصنام أو الخلود أو أي معتقد آخر  
 عند كثير من قبائل كاليموريا القديمة . وكذلك الحال بالنسبة لسكان كاليديويا الاصليين ولقبائل  
 البشاجوني والقوجيان

وردى السرسون ايمرسون عن قبائل القبا محزيرة ميلان أنه ليس لهم انمام بآلة عبادة دينية  
 من أي نوع . وكانوا ينادون السرسون ايمرسون : « أين هذا الآلهة وهل آية نجمة أو على آية  
 صخرة يعيش ؟ » وكذلك حال كثير من روج شبه جزيرة ملقا

وردى السرميسجر بدلي مثل هذا عن فئة من قبائل اوستراليا والرحالة دينتون عن  
 قبائل الوشيان والاسكسويين وعن قبائل ليا وخلياس لقي نيش في شمال الهند  
 ونشطت من كتاب « المادة والقوة » لعلامة بحور الالماني صحيفة ٢٥١ من الترجمة  
 الفرنسية ما يأتي :

« اثبت كثير من العلماء والباحثين والتجار والمرسلين المنشرين انه توجد شعوب عديدة  
 ليس بها ادي تركة دينية . وحالا سمعت وقرأت ان الذين او القديس هو العنفة الصيرة للاع  
 الانساني وهو المند بدل منه دينه حيت . ولا نحو حال من حد امري : إما ان  
 الثائنين بهذا القول عن خط . وإما انه يوجد عدد كبير من من لا نبي ، يميز من الحيوانات »  
 وقال العلامة براكاشنير : لا يوجد عدي في انه يوجد شعوب كثيرة من النوع الانساني  
 خالية من كل معتقد . بداره . ومن كان ذلك . يمينه »

وهنا استشهد بعد نادل السرسون لومك وديين وغيرهما من وجود قبائل كثيرة لا تعتقد  
 أي دين مما اشرقا اليه ثم قال :

« واضح من هذا كله ان جميع انواع كنوشيبوس لا دين لهم بالمرءة فلم لا يعتقدون في آله ولا  
 يؤمنون بخلود الروح . وليس ما يسوء دين كنوشيبوس سوى مذهب قلبي عمرالي اخلاقي  
 نشره صاحبه وهو فيلسوف صيني قديم فانبعث الطبقة المتبعة في الصين ومعظم سكان اليابان  
 واليك ملخص مذهب كنوشيبوس قلا من كتاب « الاطلال » لعلامة تولني صفحة ١٣٦ »

« الحقيقة هي ان كل ما في الوجود وهم وخیال وظواهر باطلة . وليس التقمص الروحي الا  
 رمز الى التقمص الحسي لمادي الحقيقي . لان مادة اجسم - مثلها مثل جميع احوالتي في الوجود -  
 لا تلقى بعد الموت بل تتحلل وتنتشر في الارض والهواء وتدخل في تراكيب اخرى . وما الروح  
 الا القوة الحيوية التي تنتج من خواص مواد الجسم وتأثير اعضائه بعضها في البعض مما يجعله يتحرك  
 ويحيى . اما نقول بان هذه القوة الناجمة من تأثير الاعضاء وخواص المادة الملائمة لها والتي تولد

منها وتدمر معها نقي ، أي تلك القوة ) بعد موت الجسم لم يبق قول خيالي وهمي خلقه تصورنا  
المضد وما الله الا مجموع القوى الطبيعية غير المنظورة المنتشرة في جميع اجزاء الكون والتي  
تحركه او مجموع النواميس الطبيعية التي تديره

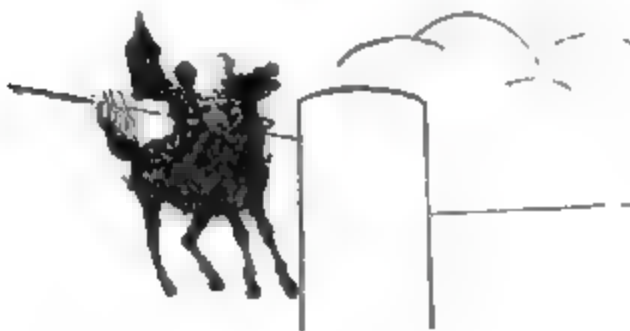
« ولا كانت هذه النواميس الطبيعية في غابة الدفء واعطيا حتى على الانسان برزت للناس  
كلهم لا يمكن حله فقالوا يوحوب الايمان بها بعير ادراكها وزعموا انها فوق العقل البشري ... »

« ... ان الحكمة هي معرفة النواميس الطبيعية - وان الفضيلة تقوى في اتاعها والشر والرذيلة  
في جبرها وهدم السير وراءها » انتهى كلام مولني عن مذهب كنتوشوس الذي يسمونه ديناً

ومن الشعوب التي لا تدرك دين ما بعض قبائل العرب القديمة فقد جاء في كتاب « مصادر  
الاسلام » ما نصه : « العرب الجاهلية اصناف ، صنفت انكر الخالق والبعث وقال بالطبع المحي  
والدمر المحي يؤيد هذا ما ذكره القرآن عنهم في سورة الحاقة » وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا  
نموت وننحي وما يهلكنا الا الدهر وما نحن بميموتين »

« « «

لقد عدنا فيما سبق عدد شعوب كثيرة لا تعرف هاديك من الاديان بين متوحشة وضعف  
متمدنة ومتمدنة ، تلك الشعوب الغماء والرحالة ، مشركين ، دلاية القرابية ، وعلى حد  
فالفول بأن الاديان متشعبة من جمع شعوب العالم من لا يمانع ولا يتفق مع الحقيقة  
لصنف المتقاربي





## ضروريات الكفاية

يومي كان هذا القول ، في ثبات ان زيادة لاحوز المال هي من مصلحة الصناعة عنها كما هي من مصلحة العامل أيضاً فالاجرة يجب ألا تكون ضرورية الحياة للعامل فقط بل يجب ان تكون « ضرورية الكفاية » صناعة عنها لان العمل للثقل الاجر هو أقل كفاية في صدقته من العامل الكبير الاجر [ احمد ]

ان نظرية بعض الاقتصاديين القدماء التي تقول بعدم امكان قيام صناعات ضخمة في البلاد الزراعية البعثة مثل روسيا ومصر وغيرها من الامصار قد سقطت بسبب الحرب ونقضت نظرية التريق الآخر الذي لا يقول بالامكان فقط بل يجزم بضرورة وجود هذه الصناعات على عمر الايام ولنا هنا في مقام شرح النظريتين والموازنة بينهما لا سيما وان اولاهما قد أسقطت عليهما من كتب الاقتصاد الجديدة . وان الاخرى نشاهد أثر تطورها في مصر . فظلاً عن الصناعات التي أدخلتها الحرب الأخيرة في بلادنا فان عندنا اليوم تحفراً للمخازن في انشاء صناعات ضخمة . وما يقوم به بنك مصر مثلاً وغيره من الشركات التي تألفت والتي تتألف لوجاهة محسوس عملي على صدى النظرية الأخيرة

ومن هذا السبب السبب نفهم أن في بلادنا عمالاً ثم سمحت في شؤونهم والتحكم في سياساتهم ولو من الوسيلة لعمه لدمته إذ . يكن ذلك من به حصة الاستجابة وانه من لم يرب سيظهر لم أثر في شؤون الدولة وستكون مرة ز تطلق عن لسانهم كما حدث في الصين مثلاً ، وان دلائل الامور تدل على صحة ما دعنا اليه فلنا كل التي نسمع عنها ونقرأها كل يوم بين العمال واصحاب رءوس المال في مصر فندرب قرب هذا اليوم

والذي نريد أن نبهه اليوم في مقالنا ليس مذهباً سياسياً ولكنه نظرية اقتصادية حديثة ذلك المدرسة الحديثة من الاقتصاديين على ضرورة الأخذ بها لصالح العمال والعمل أو قل لصالح الصناعة والدولة

لقد جاء على الانسان زمن كانت كل افكاره مشبعة بالحصول على حاجياته اليومية كما يهبش الحيوان الآن . وذلك يستمكن من الحياة فقط بما يبد به رفق . ودالت دولة هذا الزمن وجاء بعده حصر كافع فيه العمال للحصول على قسط أدنى من الحياة يقيمهم شر الطوارئ ، كالأزمات والشيخوخة . فكسبوا في كفاحهم بعد معارك طويلة بين العمل ورأس المال ، وانتهى هذا الدور كذلك وجاء بعده دور العصر احضر الذي رفض فيه العمال الاكتفاء « بضروريات الحياة »

وطالبوا بحقوقهم كاملة وتادت طلبتهم في كل البلاد « لا تقبل الرّبع » . ولما كان الاقتصاد علما جديداً وانه أعقد العلوم وادقها لانه لم يتم على سنين طيبة ثابتة كعلم الفلك مثلاً أو غيره من العلوم المثبته وانه ما زال يشيد قوائمه على سلوك الانسان ومطامعه التي تختلف في بلد عنها في آخر فقد وزنت رسالته هذه الدعوة وأخفت تنادي بتحسين حالة العمال إلى أقصى حد ممكن تحت نظرية « ضرورات الكفاية » وذلك من جهة انقاذ لدعوة المتطرفين من العمال ومن جهة أخرى لصلحة الصناعة كما سيظهر بعد

فطحي ان أي تحسين في طبقات العمال ينتج زيادة في الفلّة الصناعية بقدر هذا التحسين . عند مثلاً تحسين التعليم في الايام الاخيرة وأثره في زيادة غلة العمل واضع جلي . فعامل اليوم ينتج أكثر من عامل أمس وعامل المد ينتج أكثر من عامل اليوم لانه كلما زادت تعلم العامل ازداد تقديره لمسئولية العمل وتقديره للمسئولية في الاعمال أقل ما ينتجها الصبط والافتقار والاقتصاد . ومن المسلم به أن استعداد عمال أصحاب غانمين كل في العمل الذي يخصه له عن طريق العلم والتجربة يزيد في الانتاج زيادة محسوسة عابرة أي الذي عده استعداداً للعرض لا يمكن أن ينتج كالصحيح ، لا يصح أن يسي ما يث من العمل وامتنع الانتاج في حالات الاضراب أو النزاع الذي يقوم بين العمل ورأس المال

والذين يدافعون عن نظريته « ضرورات الكفاية » يستدلون في ذلك الى عدم صلاحية ووفاء نظام السخرة في كل دور في كل زمن ومكان . وهم مستندون : زيادة أجور العمال وترقية أحوالهم الصحية ونشر التعليم والخدمة الصناعية بينهم . ويقاس ساعات العمل . والى القارىء ما يقوله أستاذ الاقتصاد « روبرتسن » عن كفاية الطعام والناس ونوعيتها اللازمين للعمال :

« ان العمال الذين لا يتناولون الطعام الكافي لا يقدرّون على انتاج عمل طيب ، فلا شيء يسيء للبيئة الاجتماعية اقتصادياً أكثر من دفع أجور منخفضة لا تكفي العامل للحصول على الطعام الكافي لتلبية قوته وذكاؤه الى حدّها الأقصى ، وفي مثل هذه الظروف فالعامل لا يساوي أكثر مما يباله لانه لم يدفع له أكثر . والشدة والنباه من جانب صاحب العمل وعدم تمكين العمال من المساومة قد تجرّم صاحب العمل نفسه من تنمية أرباحه أكثر مما هي عليه وتجرم العامل كذلك من أن يحيا حياة مقولة مشقة »

وذكر « ف - ووكر » عن نشر التعليم والثقافة الصناعية الحقائق والارقام الآتية عن تقرير صدر من أحد مطلق الهند

في الهند	في إنجلترا	كيفية القامش الناتجة في العملية الواحدة
٢٤٠ ياردة	٢٦٧ ياردة	ساعات العمل في الاسبوع
٨٠	٥٥١	» في العام
٤١٢٠	٢٢٧٥	الاجور الشهرية للصميلة
١٣ روية	٧٠ روية	

وهذا بالطبع يرجع لعدم نشر التعليم والثقافة الصناعية بين العمال المسود وحيث المواظبة على العمل والنشاط والنظام والطلب المستمر يكاد يكون معدوماً فالرجال هناك تستخدم في الغالب في الاعمال التي تستخدم فيها القاء

وقد شرح هذه النظرية ورمم الفرق بين ضروريات الكفاية وضروريات الحياة الاستاذ «الورد مارشال» حجة المدرسة الانجليزية في الاقتصاد فقال :

« كان استعمال اصطلاح الضروريات لبيان ما يتصوراً من كل ما يمكنه لاجالة المال وعائلاتهم ولكنه يجب عدم سوء فهم هذا لاسلام « ضروريات الحياة » و « ضروريات الكفاية » لنقول انه في كل مكان ومكان يوجد لكل نوع من نوع الصناعات دخل معلوم قل أو أكثر ضروري لمطعم عموم عصا هذه ثم ما يوجد من حراك من هذا الدخل ضروري لصيانة كفايتها في مستوى عال

« فالكسكان لاسلام في جنوب الهند يربحوا في غضون القرب الماسر زيادة معتدلة هذا بعد اسقاط عدد المهاجرين من تلك الحبوب - الا ان كفاية العمل التي كانت في الازمان الاول عالية كالتي في شمال إنجلترا قد سقطت نسبياً بالنسبة للحبات الشبالية حتى ان أحقر العمل الواطنة في الجنوب باتت أعلى في العالب من أجور عمال الشمال العالي وهذا يشير الى ان العمال في الجنوب يحصلون فقط على ضروريات الحياة المخرودة لسدومهم ورمق لسلهم انتكاث ورائهم لا يحصلون على شيء من ضروريات الكفاية

« وضروريات الكفاية في إنجلترا لفلاح هادي او عامل غير مدرب هو وعائلته تتألف من مكن صممي يحتوي على عدة غرف متصل بالحداري القوية وملابس مدققة مع مستوماتها وماء نقي ومؤونة وافرة من الحبوب ومقدار معتدل من اللحم والخبز وقليل من الشاي وغيره مع شيء من التثقيب والرياضة ( كالملاهي والصنف وغيرها ) وغير هذا كله يجب ان تكون الزوجة حرة في الاشتغال بعمل آخر ، كي تقوى على قادية واحاث الامومة والتحمل على الوجه الاكمل . وإما جود

عامل غير مدرب في أحد المراكز من بعض هذه الأشياء فيحتوره من الضعف ما يتورط به المصانع الذي قُصر في حلقه أو الآلة التي لم تُعط الصنع الكافي . فكل استهلاك لهذه الماية عميق انه استهلاك منتج وأي تخير في هذا الاستهلاك ليس فيه شيء من التدبير والاقتصاد بل هو عين التبذير والاسراف »

\*\*\*

وفي مصر . إذا دونا «بنا من أقصاها الى أقصاها لما وجدنا أثراً » لضروريات الكتابة بين عمالنا . فما زالت أحوال العمال عندما منحة إلى درجة تكاد تكون تحت مستوى « ضروريات الحياة » فأجر العامل غير المدرب عشرة قرش تقريباً بينما متوسط عدد الأس التي يعملها منة انفس . كما جاء في أحد تقارير جمعية الصنائع . وأحوال الثالث والاولاد التي تعمل نحو ساعة في اليوم زهيدة جداً فلا تزيد من قرشين ونصف قرش . وساعات العمل على العموم عندما أطول منها في كل البلاد المتعدية . وساعة معدومة . والمئات السبعة وغيرها لم يأت دور التفكير فيها بعد

ونحن لا نطلب إعمال شيئاً منه أحق وأدنى من التدريب . وكما إذا قصدنا من الكتابة شيئاً نلفت أصحاب المصانع ورجال السياسة في مصر من الصريح والعمق الذي يقيق بالصناعة المصرية وهي في مهدا من صعد لارج عن توي ذاه . يومر تحسين حال العمال . كثافة بالرجع القريب الوقت . ومن يوليه الحق في كل شيء ترقية الجمهور المصري وتدريب كفاءاته وتزويدها حق نيل كفاية الادوي وتزويد عليها . لا اضعاف كفاءته وحطها حق لتعدي مثل كفاية الهند وغيره من الشعوب المتأخرة . ولما في حاجة لعمل تخاريف للتدليل على صحة هذه الطريقة فقد دلت الاحصائيات على ان العامل الهندي الذي يشغل في مدسكة حديد مع انه يتناول أجراً ضئيلاً جداً ويشغل ساعات طويلة فإنه يكلف العمل كثيراً وينتج اقل من العامل الانجليزي الذي يشغل في نفس العمل ويتناول أجراً كثيراً ويعمل ساعات اقل . وذلك بالطبع برسم لكفاية العامل الانجليزي والخطاط كفاية الهندي . فالاول يحصل على « ضروريات الكتابة » والاخر لا يكاد يحصل إلا على « ضروريات الحياة »

محمد حسني المراتي



## الكشف الطبي قبل الزواج

الكشف الطبي على العاطلين اجباري الآن لا يجوز الزواج بدون فحص في اسوج ونروج وتركيا وبعض الولايات المتحدة - وآراء الممراتيين غير متفقة على سداد هذه الخطوة لان معظم يعتقد انها اعتداء محسوب على الحرية الشخصية وآخرون يظنون انها تشجع الشبان على اتخاذ القرارات دون الزوجات

وسوقا من هذه المواقف قررت بعض المدن في ألمانيا وبلجيكا وإيطاليا أن يكون الكشف الطبي اختياريا بحيث يمكن الطبيب أن يقدمه أو لا يقدمه لطبقته ولا يمكن التمسك في هذا الموضوع الا بعد الاختار انضويل لان هناك من النتائج ما لا يصح أثره الا بعد مدة طويلة من الاختار . قد تكون النظرات فيه مخالفة للوقع

## للغذاء الصحيح للكحول

ليس هناك عذر . يصبح حكا - من في جميع الاعمار لجميع الشبان والصبيان يكبدون لا يتأذون بأي طعام . لكن انما هو الضرر لا يبين . وحيثما شرب عليه الحذر من تناول اللحوم والقطاني ( كبدس وديكوز - ولاون - سبيد - وخور ومن الاطباء من يهدد لحم سميا تشوح بدول منع كل من حار الحسين من تناوله وخاصة اللحم الاحمر . ولا فأس من تناول القليل من لحم الارانب والديج . اما السمك فلا خوف من تناوله ويجب على الكحول والشيوخ أن يكثروا من تناول الخضراوات والفواكه طازجة ومطبوخة مع التفلفل من اسضاء أو الكف عنه بتاتا . وادا كانوا يعطرون بالبيض فخير لم أن يقتصدوا على الملح وهو كوا الزلال

## البارفين والجلال

منذ أكثر من عشر سنوات شاع استعمال البارفين لمرء . الامكنة العائرة من الوجه حتى تشميم الملايح وتذهب منها هيئة النحول ونكر نين الا ان البارفين لا يملك مدى الحياة . فان كثيرين من استعمالوه في اميركا وأوربا قد رأوه يتر من الجلد ويخرج وذلك لأنه يهيج الاسعة ويقلها . ومعنى ذلك أنه يعمل الآن عكس ما هو مطلوب منه

## السرطان وعلاجه

من الحقائق التي ثبتت وأصبح لا نزاع فيها بين الأطباء أن السرطان يزداد . وقد كانت هذه الزيادة تمل في السابق بشيئين :

أولاً : أن التحسن في الصحة العمومية قد جعل الناس يملكون الكهولة والشيوخوخة . وكانوا قبلًا لا يملعونهما . ولما كان السرطان لا يصيب غير الكهول والشيوخ فإنه يزداد ولكن زيادته دليل على التحسن في الصحة العمومية

وثانياً : كانت تمل الزيادة بأن التشخيص في هذه الأيام أدق مما كان في الزمن السابق وأن الحوادث الماضية لم تكن تدخل في الاحصاءات لأن تشخيصها كان خطأ فزيادة الحوادث هذه الأيام لا تعود الى كثرتها الآن وقتلتها سابقاً بل الى دقة التشخيص

ولكن الدكتور رود وحده ان هذين الاعتبارين لا قيمة لهما الآن لأن التحسن في الصحة والدقة في التشخيص قد مضى عليهما زمن كاف يجمع تأثيرهما في الاحصاء . والواقع الآن ان السرطان يمل بمحوبة يزداد سنه بعد سنة . وهو يصيب واحداً من كل ثمانية من الرجال الذين تتراوح سنهم بين ١٠ و ٧٠ عاماً . كما يصيب خمسة من كل مائة من النساء تتراوح سنهن بين ١٥ و ٦٥ عاماً

وهذه نسبة تدل على ان حدوث السرطان كثير من حدوث اسهول وان الكهل يجب ان يفتش أكثر مما يفتش غيره أو أي مريض آخر . ولا يبرأ الشك في شأن طبيعة هذا المرض والمشاهداته يحدث من مخرجي ولكن لا تد من استعداد الجسم له . ومع انه لا يورث ولا هو معد بالوراثة فان الاستعداد له يورث بحيث اذا كان الابن يعيش عبثاً أحد أبويه التي أدت الى حدوث السرطان فان الغالب ان السرطان يشأ فيه ايضاً . ولكن اذا عرف استعداد من الشباب وتوقى العادات التي كان والده يفتيها في العشاء والشراب فان الغالب ان ينجو منه

والرأي الآن على ان السرطان يحدث منه او مهيئ كالنوع على الشفة او اللسان أو السن النخرة في الفة او نحو ذلك . لهذا التهييج يحدث حلقاً في خلايا الجسم فتتحو على غير نظام في غير طريقها الاول وتسير في اتجاه الجسم فتتشر هذا الخلل في جميع اغلايا . وأول ما يشأ السرطان ورم جامد صغير قد يتخرج واكثر حدوثه في الرجال في الشفة اسفلى وفي النساء في الثدي . ولذلك يجب على كل من جاز الاربعين ألا يحمل مثل هذا الورم في هذين المكانين والسرطان سهل العلاج اذا لوحظ في أوله ويتر بالكثير او عولج بتسليط أشعة الرديوم أو أشعة رونتجن عليه ولكنه اذا تشق في الجسم فلا علاج له الشة الآن

## دعركا والخور

لا يزال كثيرون من الأميركيين يطمعون في حصاد الرأبي القاتل بين الخور ديك دانا . وذلك لأن احتلوا في السواحل القليلة الخاصة قد دل على أن هذه الخنق قاتل عديدة قد يكون الترحيل بين الخور آتون في الصرر بها . وذلك لأن الملح قد أدى إلى .

١ - انتشار طائفة كبيرة من العذرات تقوم مقام الخور

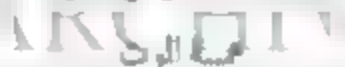
٢ - أوجد تجارة منظمة تهريب حمر تكلف الحكومة مبالغ ضخمة في تعيين البوليس لصبط المهربين

٣ - بيع الكحول المستخرج من العشب للوفود بدلاً من الخور في هذا صرر كبير قد أدى حياة كثيرين وأحدث لنعيم المني

ولقد اتعت دعركا طريقة أخرى لفتح صرر الخور لالبح لآخر نفسها وذلك بفرض الضرائب . لاحظت عليها وخاصة على الخور القوية مثل الروسي والكيبك . قد كان متوسط ما يتأوله الفرد من الكحول ٧٢٥ من اللترات في السنة قبل بعد فرض هذه الضرائب في سنة ١٩٢٣ إلى ٢٤٥ من اللترات أي أن هذا الفرد دفع ٤٨٠ في المائة

ولقد وجدت الحكومة دعركا طريقة أخرى لفتح صرر الخور في ثلاث نتائج وهي :

قلة الضرائب دولة الامم من رده . سوء الحال في محال



الصوت الذي يسمعه سمعاً كان شديداً جداً . وقد كان هذا الصوت يصل إلى طبلة الأذن فتؤثر فيها وينقل التأثير إلى الدماغ فتحس بالصوت . ولكن إذا كانت هذه التحويلات شديدة جداً أو ضعيفة جداً فأننا لا نسمعها

وقد وجد الأستاذ وود أن الأصوات إذا كانت توجتها شديدة بحيث لا نسمعها أداما فإنها تؤثر في الأحياء الصغيرة كالنمل مثلاً وتقتلها . وقد أطلق عليها بذلك اسم « حمسة الموت » لأنها لا نسمعها . عند لها مؤثر في الساعة فأنك إذا وضعت ريتاً مع الماء لم يختلط ولكن إذا سلطت عليها « حمسة الموت » اختلط وصار مستحلاً . ووضع الأستاذ قنناً من الزئبق في الماء ثم سلط عليه هذا الصوت فاستحال الزئبق فطرت صغيرة ترى بالمكنسكوب وقد تفرقت في الماء وأحالتها إلى مستحلب كالخبر لونا

و يعتقد الأستاذ وود أن هذه التحويلات الصوتية يمكن استعمالها في المستقبل في مرج المواد التي لا تختزج بالطرق المألوفة الآن



### قمر البحر غير مستقر

كانت الحكومة الفرنسية قد بعثت باخرة لسر أعوار المياه في المحيط الاطلسي . فوجدت هذه الباخرة ان الغارطات الساقطة التي عين فيها مقدار هذه الاعوار يختلف عن الحقيقة الرابعة الآن . ويرجع هذا الاختلاف الى ان قمر البحر غير ثابت هو دائم الارتفاع والهبوط . ومدد مدة بعثت حكومة ايطاليا بعثة علمية للبحث عن حركة الجزر وأرض المحيطات فكان مما أثبتته هذه البعثة ان جزيرة كورسيكا تنقل نحو الغرب بسرعة بطيئة لا تزيد عن عشرة أمتار في القرن الواحد

### السكر من الخشب

لقى الدكتور بروجيوس الاطالي عدة سمات وهو يدرس طريقته لاستخراج السكر من الخشب حتى تمكن أخيراً من تحقيق غرضه **مخترقاً بجمل** لسكر مستخرج من الخشب مثلاً في الاسواق لاصناف سكر الأخرى المستخرجة من قصب . اشهر هذه المثلت شركة لاستخراج هذا السكر وشملت في مصفاً قديماً من سلب . وليس شك في انه ادا عمت هذه الطريقة فان زراعة البحر والسكر تزال من الماء كما زالت زرع البيل

والسكر المستخرج من الخشب ليس أبيض ولكنه رمادي اللون وبه ٩٥ في المائة من السكر الخالص

### تقدم للطيران

يطرد التقدم في الطيران من جميع النواحي فالآن تصنع الطائرات وتباع بأرواحى مما كانت تباع فلا فان المصانع الألمانية تباع الطائرة الكبيرة المصنوعة كلها من المعدن بمبلغ ١١٠٠ جبه وتباع الطائرة الصغيرة الآن سعر ٧٣٠ جنياً

وقد مضت سنوات والطائرات تطير كل يوم بانتظام ومواظبة وتحصل البريد بين نيويورك وسان فرانسيسكو . وفي مسافة تساوي المسافة بين لندن وبيتلاد ومتوسط اجرة نقل الطن ميلاً واحداً ١٥ قرشاً فقط



## اعلان والف جنيه

بما يدل على فوضى الافكر بشأن التعليم هذه الايام ان سيده انجليزبة تدعى المسز تايلر أعلنت في الصحف عن الف جنيه تدفع لتعليم ابنتها كما يبين هذا التعليم أحد أصحاب الاعمال بحيث عند نهاية التعليم يقبله عنده موظفا في أعماله

والذي هذا المسز تايلر الى هذا الاعلان انها ترى ان أصحاب الاعمال يزعمون ان تعليم الجامعات لا ينفع الشبان في العمل بل بالعكس يجبرهم عنه . فهي تتحدى أصحاب الاعمال أنفسهم لكي يعرضوا نوبما من التعليم يهيئ الشاب لأن يكون أهلا للقيام بالاعمال الحرة وتدفع في سبيل ذلك نفقات لتعليم ابنتها ١٠٠٠ جنيه . وقد ذكرت في اعلانها هذا انها عرت والدأ ألتق على ابنه ٢٠٠٠ جنيه في تعليمه ثم عندما خرج من الجامعة لم يجد عملا ولم يسه تعليمه أدنى منفعة من هذه الوجبة

والواقع ان تعليم الجامعات قد تختلف عن روح الأوس اعاصراد لا يزال يفتي بالثقافات القديمة نهاية كبيرة ويعرض مدرس هذه الثقافات على جميع هذه فرياد هذا مدرس لا يهيئ الشاب للاممال الحرة

والواقع انه يجب ان يكون التعليم في - - - - - الذي يجب لطالب ثقافة الصامة الحديثة والقديمة . والثانيه هي ان لا يحدده هذه جمعية امه الاجاهية بالجامعات تكو تحقيق الغاية الاولى ولكنها لا - - - - - من تحقيق - - - - - سيرة - - - - - دولة حتى قبل سائلها على درس الحفاز . راحة انهم أعرضها - - - - -

## قضية التطور

يعرف القراء انه منذ أكثر من سنتين حكمت إحدى المحاكم في أميركا على المدعى سكوير برامة لانه ألقى على الصبيان في مدرسته الاشدائية ما يخالف قصة التوراة ويوافق نظرية التطور ولقد عرضت القضية في آخر درجاتها الاستثنائية لحكم يحق للمدرس في تدريس التطور دون قصص التوراة

ولقد تألفت جمعية من الكهنة لتطور برئاسة المستر كلارك لتروج الدعاية الى مكافحة كل من يقول بالتطور . ومما يذكر عن هذا المستر كلارك انه كان صوا ظاهراً في جمعية الكركلاكي كلان وهي جمعية قنك بالزوج القديس فيهمون بالاعتناء على البيض ونحوه دون توقيتهم أو مساواتهم بالبيض

## تبليط الشوارع بالحديد

تجرب الحكومة الفرنسية تجربة جديدة في مدينة لوماس . فقد اختارته شارعاً من شوارعها وبلطته بالحديد . و يوضع الحديد ألواحاً عريضة مفرجة تعرضاً خفيفاً وذلك لكي لا ينزلق عنها الجواد وفي الوقت نفسه يحدد الانوسيل أرضاً سهلة يسير عليها بلا عائق وإذا سمحت هذه التجربة فانها تنوي تميمها في المدن الاخرى

## الدين والدولة في المانيا

لما أعلنت الجمهورية في المانيا سنة ١٩١٩ فصلت الدولة من الدين . وكانت انكاساً أهم الامبراطورية ناسه للحكومة التي تبين القسوس من الكاثوليك والبروتستانت . فلما فصلت الكنيسة عن الحكومة باعلان الجمهورية صارت الجمعيات المسيحية تمول القسوس وتدفع المرتبات لهم ولقسوس الكنائس . ويقول المستر ماكوب انه على أثر اعلان الجمهورية فشا الاتحاد في المانيا وخاصة بين البروتستانت الذين يقع بشمولهم ٣٠١ - ٢٤٠ - ٢٠٠ . وأصبحوا لمعدين . فمن نسيرو المانيا في لحظة التي صارت فيها فرنسا ؟

## الحي في الاعصاب

كان كثير من العلماء يقدرون الاعصاب لا تنب قهر في . نعمه كالاسلاك الكهربية لا شأن لما بالقوة المستعدة . . . التي تحدث في العضلات . وكما ان ذلك يقولون بأن التفكير أو الاستسلام للعواطف لا يجب ما دامت ليست فيه حركة

وكن الواقع ان كل من اصيب بهم عظيم وأحد يسكر فيه يشعر انه يتعب من التفكير تعباً كبيراً ولو لم يحرك عضواً من اعضائه . فالاشتغال بالمحموم من الاعمال العصبية وهو يضيق الجسم . وكذلك اذا استيقظ الانسان وكان في نومه مشغولاً بالاحلام لم يشعر عقب البقطة انه قد استراح من النوم . وبدعي انه وهو نائم لم يكن يشغل إلا بضواء العصبية أما فواء العصبية فكانت مرانحة أو قليلة الحركة

وقد صنع الدكتور هل الاقلميري مقياساً دقيقاً تقاس به حرارة الجسم وهو يقيس الاختلاف في الحرارة الى جزء من عشرة ملايين من الدرجة . فوجد ان أي نشاط في العصب يزيد الحرارة بقدر ما . وانه لا تعود اليه حرارته الطبيعية الا بعد راحة طويلة

ومن هنا يتبين للقارئ ضرورة الراحة للاعصاب وخاصة اذا كانت اعماله ذهنية

## ثروة الولايات المتحدة

تزداد ثروة الولايات المتحدة كل عام وتقدم في الاسواق فتجني غيرها منها وتأخذ مكانها  
لها الآن تنتج

٥١ في المائة من مجموع محصول العام من حديد الزهر			
٦٦ و	»	»	» الفولاذ
٥١ و	»	»	» النحاس
٦٢ و	»	»	» البترول
٥٢ و	»	»	» الخشب
٨٠ و	»	»	» الكبريت
٦٤ و	»	»	» الزئبق
٥٥ و	»	»	» القطن

وفي العام كله الآن ٥٧٤ ٥٦٤ ٢٤ أتوسل في الولايات المتحدة وحدها من هذا العدد  
٣٤٧ ٩٥٤ ١٩ أي في المائة من عدد يوميات العام

## لماذا نحب الطيور؟

لكل حيوان رائحة خاصة والاساس لا يسد عن هذه الرائحة. ونحن نعرفها الحشرات  
التي تنطبل عليه وسعر له مبتدعه ما . وقد كتبت الدكتور هولوك الناس مقالا قال فيه اننا  
نحب الطيور والطوب لاسب فيهم كتبها هذه الرائحة الانسانية التي حرمنا في انفسنا . فرائحة الخنازير  
تكاثر تشبه رائحة الانسان . اما الطيور فانها مع وقتها وحلاوتها تشترك وهذه الرائحة الانسانية في  
الاساس المشعوم منها

وهي لهذا الاساس المشترك تبيع في انفسنا الموطف الجلية لاننا نشم بها الرائحة الانسانية

## أذى الضوضاء

الدكتور ليرد ستاد معروف بجامعة كوبنها وكذا قد خص أسبوعين من وقت لبحث الضوضاء  
وما ينجم منها من الأذى للأعصاب . فوجد اننا تنهك أعصاب المستفيين والمارة من مكان إلى مكان  
لا ينتم ملء ضحية وراحة أعصابه اذا كان حوله قليل أو كثير من الضوضاء . فان البعض يزداد  
وقت النوم حين يمر في الشارع حرة شجيلة أو ينفتح في غير انومييل . واذا عمل عاملان أحدهما  
في سكون ولاسر في ضوضاء أنما عملهما في وقت واحد ولكن الثاني يخرج من عمله منهوكا أكثر  
من الاول

## الاحلام والشعور عن بعد

شهور عن المستر وثر انكاتب الانجليزى المعروف انه ييزى . انقائلين بالشعور عن بعد الذي يسمى « تليپاثى » وهو عن يحملون عن السير ايليفر لودج الحملات لشكرة لا اعتقاده بهذا الشعور وبوجود الارواح . ولكن حدث في هذا الشهر انه كتب مقالاً عن هذا الموضوع ذكر به احداثات السير جريت مري أستاذ الاعريجات المعروف مع استه . فان هذا الاستاد مع ثقافته ودكانه يؤمن بالشعور عن بعد ونقل الافكار وقد حرب حملة تحارب مع ابنته فكان يقدم مع صبوله في عرفة ثم يسكر الجميع في موضوع معين فتدحل الفتاة وهي تجهل ما كانوا يفكرون به فتضيرم بالموضوع مفصلاً أو مجملًا

وأصدر المستر دون كتاباً عن احداثاته في الاحلام قال فيه انه تلقى بعدة حوادث مهمة في العالم وانه ليلة حدوث الزلزال في مرتليك صعا فارغاً من النوم وهو يقول انه قتل ٤٠٠٠ نفس . وفي اليوم التالي حدث الزلزال وكرت الصحف ان القتل ٤٠٠٠ نفس . وقد كان علماء النفس الى الآن يرون في الاحلام تميراً عن شهوة كامنة في النفس ولكن لم يقل احد منهم « يمكن الشعور » . ومن في هذا الموضوع لا يمكنه ان يؤمن بهذه النظرية ما لم يترض ان الزمن لا حقيقة له الفنة

## الفرسان الصليبيون

الفرسان هم بصوص لبحر يبحرون في سببة مستقرون باحدى فيها دوتها بالندافع حتى تسلم وعندئذ يسرقون كل . فيها من حين السبح . بدائع . وقد كتب احرائر عاصة بالفرسان الى بحر مائة سنة حلت حتى أوفدت أميركا اسطولها لقتالهم فكفوا عن القرصنة . ولكن القرصنة لا تزال حية للآن في الصين والفرسان بواخر كثيرة . ويقدر عددهم بحو ٧٠٠٠ يرتزفون بمهاجمة السفن وحمل ما عليها من بضائع وأحياناً يحملون الناس للاقتداء .

وبما يذكر عن هؤلاء الفرسان ان ثلاثة منهم دخلوا باخرة انجليزية في ميناء هونغ كونج ووقف واحد ومنه مدس عن رأس القبطان وأمره بالخروج من الميناء والا قتل المعطته . خرج الرجال بالناخرة دم يسبح عنه ولا عن باخرته غير بعد ذلك

وبما يردى أيضاً ان طائفة من الفرسان اتضفت على مدرسة أجنبية غريبة من الشاطئ . ثم حملوا الصبيان ومخزوم ولم يذكور حتى نالوا ما طلبوا من القدية والاحليلز دانسون في مكافحة القرصنة ولكن القوضى الضاربة أطابها الآن في الصين تساعد على الصلح بالامن



تأليف: أليف هريوت فشر وترجمة محمد فؤاد وعبد مصطفى ريانة

طبع المنظمة لرحاية القاهرة سنة ٢٠٠٠ من القبع المتوسط

خير الكتب في مصر ما تخطه أعلام المصلين هناك تحت الدفة والاحتفاء مع الحد عن  
الهرجة والسخرية . ولعل هذا أبداً ما تحده في سوريا أو العراق . وهذا الكتاب قد ألفه هريوت  
فشر وزير المعارف في إنجلترا سابقاً وترجمه هسان الفاضل محمد فؤاد وعبد مصطفى ريانة  
وكلاهما معلم . وقد زياها حق من الحارة السهلة الدقيقة والصور والرسوم الموضحة للفهم . وكتاب  
يؤلف عن نابليون بقلم دكتور برطاني حيدر بن يلف عليه انقارى . في اي لغة . وحاله ما يقوله  
المؤلف عن نابليون والشرق :

« وقد كانت هناك بواعت أخرى بعد عرو مصر : فان نابليون منذ حادثة س كان يمل  
بجمال الشرق وسطنته ودينته من لاسر . به عليه أن ردوا حرم أهل قرشقة كانوا  
ملين تمام لالام - من بوس عازر ه - من ثم من مصر . ومن مصر يسرح الخيال الى  
سكة وطهران ، وفي صحاري العرب وحدائق دورت سلاط العرب ، وفي مصر البيضاء على صف  
الكعج المقدس . والتد لكر - ريب وهو في من الشعب . في يندسج في سلك الجيش برطاني  
في الهند ، وكاد به . ومن قائد صريح . يدسج في ركب وبدأ بها حكمة من سلطة حياته  
الحرية <sup>(١)</sup> وفي . العرب لاوعية شديدة عقيدة في له . القضاء . الصبر لما أحرزه من  
النصر نحو النصر . وشعر كان قوة حية تحده نحو شرق . وكان يتحدث بذلك لاصدقائه  
في كثير من الاحاد ، حتى أصبح يعتقد ان إيطاليا ليست نهاية حلامه ، بل في قطرة الانشاء ،  
وان شكلها الجغرافي المستدي في البحر ، وسواحلها الكثيرة تتمازج ، تستل على الامتلاء على  
أصقاع البحر الابيض المتوسط ، وما وراءها من البلاد . لذلك مشغول على أنكونا ، ليكون له  
مينا مشرقاً على الشرق ، واستولى ايضاً على حرر ايوان ، وسيطر على سنوا . وأسس الجمهورية  
البحرية بها ، لتكون له قواعد على البحر الادرياتي ، واعتمد على الحظ لأثارة الفتنة في اليونان  
والقضاء على تركيا خلفه ميركا »

والكتاب حسن التخطيط والطبع والورق ونقده . قرشاً ويطلب من المكتبات الشهيرة بالقاهرة

(١) طلب نابليون مرة وهو حديث العهد بالخدمة في الجيش الفرنسي أن ترمده الحكومة ان تركيا لتتظم  
للخدمة في جيش السلطان ، وكان غرضه من القصد أن يبعده راحة الاتصال بالشرق ، ولكن لم يسمح له  
بسبب غضب حكومة الادارة عليه وحذف منه من قائمة القواد

## مكاييد الحب تأليف ثورنن هال وزرعة أسعد خليل دافر

طبع بالطبعة المصرية القاهرة صفحته ٢٦٦ من القطع المتوسط

مؤلف هذه القصص كاتب معروف في القصة الانجليزية والمترجم هو الاستاذ اسعد خليل دافر وهو خير من يجيد العبارة السهلة الرصينة الرشيدة . وقد استقى من القصص ما كان في أسلوبه أجذب لانتباه القاري . وفي موعظته أبش على التمكن واليقظة . وقد قال في المقدمة :

« أما مشتملات هذا الكتاب فلبست من حسن الحكايات المصنوعة التي لا حقيقة لها على الإطلاق ولا من نوع القصص الموضوعة ولما شه ظن الحقيقة التاريخية بل هي حوادث حب وعرام حقيقية جرت في فصول ملوك أوروبا وفيما صرنا في أوقات مختلفة . وقد تحللنا من نصب أبطال والمصايد وتدمير الخدائع والمكاييد واقتراف المآثم والحارم ونجرح عصص الكوارث والفواصع ما يدهش العقول ويجير الأفكار ونفشر نشدة هوله الابدان . وهي كلها مقولة عن شهود ثقات رأوها بعيونهم وصمموها بأذانهم ودونوها في تواريحهم »

ويحتوي الكتاب على عدة قصص مكتوبة بهذا القدر اللين والكتاب جيد الطبع والورق ويطلب من مكاتب القاهرة

## سيد الخاطر تأليف ابن الجوزي

طبعة مصر ١٣٠٤ هـ ١٩٨٦ م ٥٠٠ صفحة ٢٥٦ من سبع الكتب

ابن الجوزي عالم من علماء القرون الوسطى المعروف في أثر الحركات الشيعية والمعتزلية والرافضة لوفد هو في جانب السنة يقول بقدوم القرون . كبر المتصوفين والملازمة وكل من خالف السنة حتى العربي منه لم ينج من لومه . « علاج ومدرر المتصوفة فكما يجب تعليمهم ويمل دهم . وهو على هذا التشدد كما هي عادة أمثاله في غاية الاخلاص لسمه ولقوائه . وهذا الكتاب الضخم الذي شرته له مكتبة الظاهري يدل على اخلاصه وتسمه وهو غوطر مختلفة في الدين والاحلاق كثيراً ما يروي فيها المؤلف أشياء عن نفسه . وهاك خاطراً من حواطره :

« انبأنا على مقادير الرجال . فكثير من الناس ترواهم ساكتين راضين بما عندهم من دين ودنيا . وأولئك قوم لم يرادوا مقامات الصبر الرقيقة ، او علم صفتهم عن مقاومة البلاء فطفت بهم . اما الحنة العظمى ان تروق همة طالب لا تقنع منك الا بتحقيق الودع . وتجويد الدين ، وكان العلم . ثم تنشئ بنفس غيبل الى المساحات ، وتدعي أنها تجمع بذلك هما ، وتشتي مرصها ، لتقبل مزاحة العلة على تحصيل التصاقل . وهاتان الخائتان كهديين ، لان الدنيا والآخرة صيرتان . واللازم في هذا المقام مراعاة الواجبات ، وألا يفسح للنفس في ساح لا يؤمن بان يتعدى منه اعراض عن واجب ودع . المتبلي يصيح . فلأن يبكي الطفل غير من أن يبكي الراشد . واعلم ان

فتح باب المحادثات ربحاً حراً أدى كثيراً في اسير . فأتفق السكر قبل صنع الماء . بالنس للذريع  
قبل لقاء الحرب ، وتطرح عواقب ما نحي قبل محربك اليد ، واستظهر في الحلو بانساب ما يحاف  
مه وان لم يتيقن . « والكتب على هذا النسق جيد الطبع حسن لورق

### تنوير الازدهان في تاريخ لبنان تأليف ابراهيم بك الاسود

الجلد الثاني طبع مطبعة القديس جورجيس بيروت صفحته ٧٧٩ من القطع الكبير

هذا هو المجلد الثاني من تاريخ لبنان الذي وضعه ابراهيم بك الاسود . وهو يحتوي على تاريخ  
طائفة من اعيان العائلات النسابية وتاريخ الزعامات المختلفة وشروح مستبصرة لمادات النسابين  
في البلاد المختلفة ثم يصف المؤلف عدد ذلك تاريخ الصحافة والعمارة والادارة في لبنان  
وهالك ما يقوله عن الدرور :

« وهم ينقسمون الى طفتين عقال وسهام «عقال من جعلوا اسرار الدين والعقال يقال لم  
اجابيد من عرفوها وهؤلاء من الورع والتقوى والمعرفة في الدين درجت والقاء العقل في الدين  
كأزجال وليس لخاص ان ينظم في سلك العقال إلا بعد الفاسه ذلك مراداً من شيوخ فرجه  
العقلاء وليس لم من بعدهم يدعي إلا حداد به «عقوبه ركة سمرته « كما صلت أحوايه كانت  
سقطه في العقل أي « كما تحدى للمائل عن الله « الذي وأش شيرد رب الثقة به وشدت الرجال  
اليه وكما استرسل في لا «عقوبه سقطت مدلته وضعت الثقة به « من عهده جسماني ولذلك  
يرفض كثيرون من اهل الورع عليهم اذ ص « ولا حكم حتى الحاسب اديسه تقسبها لما تقصي من  
المدخله بين الناس ومعاشره الحكماء

ويالاجمال در حال لندره « من تداعلا « نور سماء السياسة وي بلة كل جمعة  
ينقسمون الى محال حوائهم لاستماع قراءة الكتب الدينية وانصرافهم من المحال يكون محب  
درجاتهم في الدين لهم من يسكر في الانصراف وسهم من يصرف في وسط لسهرة وسهم من  
ينصرف في آخرها «

وعاية المؤلف بالسير الشخصية لاجان لان كبيرة بحيث يمكن ان يعد هذا « التاريخ »  
دليلاً لتراجم الاعيان

## مطبوعات جديدة

« عادة الكابيليا » الف هذه القصة دوماً الصغير وترجمها الادب الاستاد تولا  
بسنن في عارة مائسة . وهي درامة تمثل ويرى فيها الانسان مأساة بالغة نصف حياة البني  
وما ثلاثيه من آلام . ونقع القصة في ١٢٨ صفحة كبيرة وقد أعدتها مجلة ميرفا الى قرائها في  
سنتها الرابعة

# بين الحضارة والقرآن

تليقات : ( ١ ) يكتب السؤال وأجابه عنصراً في حدة ويمنون باسم محمد ﷺ  
( ٢ ) لا مصر إلا الاسقة التي روى لها فاته ظهور الخراف ( ٣ ) لا تعرض لما يس الدين  
او الياسة ( ٤ ) قد حطرت الى تأجيل جواب لكثرة الاسقة فيها ( ٥ ) ينقل السؤال اذا  
لم تستوف هذه الشروط أو اذا لم تنقله على جواب  
فائدة الختان

الحمد لله العارة . العراق ﷺ تصه الشيخ كاطم  
ما هي الفائدة الصحية من الختان ؟  
الحمد لله الحلال ﷺ حصة أسداس العالم لا يختنون ومع ذلك فليس بينهم من يشكو عاهة او داء  
ينشأ من عدم الختان . وربما كان اختتان مضرأ اذا كانت ظروف الشخص لا تسمح له بالنظافة  
أما في الميعة النظيفة للختان وعدمه على حد سواء بالنسبة لفسحه . وهو من أثار الدينية او  
العادات المرعية وليست له أية فائدة صحية

## فأبليون وهي

الحمد لله جبل عجون . فلسطين ﷺ مؤاد طوب  
ما هو وجه الخلاف بين فأبليون وهي مال الله طاعني ؟  
الحمد لله الحلال ﷺ كلاهما احتار بحيال لآل في ظروف فلسيه وكلاهما كان لائعا حربيا ثم  
اختتمت حياته بمساة التي أو القرار . وأيضا تمكن الثقافة من حيث القوة الحربية . فل أساطيل  
البحر زهرت سيادة فأبليون كما ان أساطيل الرومان هزمت في مال . ولكن فأبليون أفضى في  
العالم ديموقراطية الثورة الفرنسية وسدتها امرة أما في مال فليس له هذا الفضل  
الرديو في مصر

الحمد لله القاهرة . مصر ﷺ ح . ح . ش .

ما هي نفقات الرديو واشائه في مصر ؟

الحمد لله الحلال ﷺ رأيا ناسا أشاؤه بأنفسهم وركبوا جميع آلاته بأنفسهم لم يكلفهم نحو مئة  
جنيهات . ورأينا عيهم كلفوه نحو ١٥ أو ٢٠ حشيا وصمما بعض هذه الآلات في القاهرة فلم يجد  
الاصوات الختولة عن باريس ولندن واضحة الوضوح القوي يصر النض . وحده باعة الصحف



الاوربية في القاهرة صنف حامة بالرديو بمككم أن تحتوها وتمرلوا من مقالاتها و علائقها كل ما تطلونه من حيث الثمن والتركيب

### حب الشباب

عجوة بصرة • عراق عجم • بطوب يوسفان

هل من دواء لمعالجة حب الشباب ؟

عجوة الحلال عجم أحسن ما يوصف له من العلاج المحافظة على الصحة بالرياضة ونوحي الامساك والاطعمة المنوعة وتناول العصارات • أما الشور نفسها فتعالج بالمقشرات

### فن التمثيل

عجوة الخرطوم • السودان عجم • ج • ج • ج • ج

انني من هواة التمثيل وأحب أن أحترمه فمن لكم أن تعلموني على مدرسة في أوروبا لتعليم مع ذكر التفقات ؟

عجوة الحلال عجم أشهر مدرسة هذا الفن في أور عجم كـهـ مـرـفـوـر Conservatoire في باريس • وتفقات مدرسة فيلحة ولكن مدة في باريس تكاف لطلاب نحو ٥٠ حياً في السنة

### نحل وتقدمها

عجوة زحلة • لبنان عجم • ميخائيل سعيد

هل ارتفاع اعصاب وحموم في أورد عجم عجم عجم على عقول الاقدمين ؟

عجوة الحلال عجم انه يوهان على ان ثقافتنا أوسع من ثقافتهم أما من حيث القوى العقلية فاللاعب انا استوي واياهم في ذلك • فالفرق بيننا وبينهم هو فرق بين العلم والجهل وليس هو فرقاً بين القوى العقلية • ولا رجع أنه منذ شرع الانسان في الحضارة قبل ٨٠٠٠ سنة تقريباً وقد التطور في الحس والذماغ لان وسائل العيش هامت باكتشاف الزراعة مصار كل انسان يتزوج ويناسل • وما دام الامر كذلك فان صفات الاجيال السابقة لا تنتفي ولا تنقح بل تنقل في الاجيال اللاحقة

### آر التفقات

عجوة دياربل • صنفال عجم • فوهرا مطول

لمساعد موت الانسان انا أصابته فذيفة مهما كانت صغيرة في حين انه يجري عليه اصليان الجراسية انطوية لبثني منها ؟

﴿الحلال﴾ ليست كل فذيلة مهذبة فان كثيرين يسمون بها ولكن وقوع المصائب في ساحة القتال يعرض حروسه للافقار فتلوث بغيره وان قد يصعب على الطبيب التخلص منها في حين ان وقت العملية الجراحية يكون المريض في غرفة مطهرة ولا يمس آلة أو يد غير مضممة . ثم ان الوم والخوف من الموت في الحرب يضعان حيوية الجسم قادرا رأى الخروج ان دمه يسيل أو انه يوشك ان يغمى عليه حسب ذلك موتا فيرداد ضعفا

### انتشار السفور

﴿القدس - فلسطين﴾ ع . ح .

ما رأيكم في السفور وهل ينتشر قريبا في التطر المصري ؟  
﴿الحلال﴾ ان الملاحمة انتشر بسرعة . ولم يعد أحد من القائلين بالمحجوب ومنفته يصرح بذلك في الصحف . وقرأنا دوما عن السفور حملة فتيات ملات في مصر ورأينا كثيرات منهن سافرات بن رأيهن يختلط بالرجال في المجتمعات . والسفور أهم في الطبقة العالية والمنطقة الديارته في المنطقة المتوسطة . وتيار الحضارة الأوروبية يكتمع كل ما امانه من العوائق ويطلب عليها

### شعار الحلال

﴿سان مائو - ورموس﴾ كسحابه حامي  
هل الحلال شعار نبي الاسلام أم هو ذاية . . . الهيكلة ؟  
﴿الحلال﴾ هو شعار الله في عباده . لا سب له . لا سلام . لا لا نسمع عنه شيئا في صدر الاسلام . مدونين لامويه أو العبدية كما لا نسمع عنه شيئا في تاريخ مصر وقد انجده الآخر . شعارا تملأ من البيزنطيين في القبطية لان هؤلاء حملوه شعارهم منذ سنة ٣٣٩

### القهوة وأصلها

﴿باوجوس - برازيل﴾ حسن قاسم

مضى واين اكتشف اللبن متى عم استعمال القهوة ؟

﴿الحلال﴾ أصل شجرة البن في الحبشة وقد عرفها ناس من اليمن فكانوا يترددون على الحبشة للشعارة فاستعملوها في السهرات للصلاة فأوادتهم . ثم اسفل استعمالها الى الحجاز ومصر وبعدها مصر بونا من الخمر وذلك أحلقوا عليها اسم « القهوة » وسموها واهي الازهر بشعرتها ولكن فائدتها تملت في انهيته وعمر استعمالها . وترون في كتاب « حرية الفكر وتاريخ أبطالها » للاستاذ سلامة موسى فصلا وافيا عن تاريخ القهوة

### الفنار والحديد

﴿واشنطن • امريكا﴾ ١٠ ب • كرم  
لماذا يلى الحديد والقولاذ في الارض ولا يلى الفجار ؟  
﴿الحلال﴾ لان الحديد يتحد بالاكسجين فيصداً ويتهراً أما الفجار فلا يتحد به  
والقولاذ كالحديد

### نظرية اينشتين

﴿الاسكدرية • مصر﴾ من هو اينشتين وما هي نظريته ؟  
﴿الحلال﴾ اينشتين عالم يهودي ألماني ولد سنة ١٨٧٩ وفي سنة ١٩١٠ دخل في الرعيه  
السويسرية . وفي سنة ١٩٠٩ تمى أستاذاً في جامعة زوريخ . ونظريته معقدة تحتاج فهمها  
الى كثير من العلوم الرياضية . ولكن يمكن اختصارها بأنها تقول بنسبية الاشياء . وان لاعداد  
ليس مطلقه ثابتة . فما يحسه واحد من الارض الف ميل قد يحسه واحد آخر من كوكب  
آخر ٥٠٠ ميل وكلاهما يكون مع ذلك مصيباً من حيث النسبة الى ارضه . وله آراء أخرى في  
احادية تكاد تاتم .  
Relativity by A. Einstein

### الاسعد والاعى والاشهر

﴿قايوب • مصر﴾ عدد المشهورين  
من هو اسعد الناس ومن الاعى ومن اشهر ؟  
﴿الحلال﴾ ان السؤال من اسعد الناس كاسودان من اصعب الناس حسه بل هو احمده  
منه . لان صحة الجسم يكن من اسعد بيده مروه . والمادة تحرك داخلية تشبه انشعش  
هنا اكثر مما يشع به غيره من الناس . أما أعنى الناس فاعلمون الآن انه فرد . أما أشهرهم  
بعض اكثرهم ذكراً على السنة الناس فاعلم انه تشارلي تشابن عانه امر أجري على الالسة  
وصوره لا يخلو منها لوحة سينمائية

### لقب دكتور

﴿قايوب • مصر﴾ احمد محمد ابراهيم  
ما أصل لقب « دكتور » ومن لواضع له وكيف يستعمل الآن لطب والعلوم والآداب  
﴿الحلال﴾ معنى القطة فيها لغة اللاتينية « معلم » وكانت تطلق في لقرون لوسطى يدوروا  
على معلمي اللاهوت والمطلق حين كان التعليم باللاتينية . وما كان الطب يدوس باللاتينية أطلق  
هذا اللقب على الاطباء . وأول اطلاقه على المتخرجين في الشرائع كان سنة ١١٣٠ في بولوني  
بفرنسا . ثم بعد ذلك صار اطلاقه على خريجي الفلسفة والعلوم والآداب والموسيقى

### تعيين التواريخ القديمة

﴿مصحح • فلسطين﴾ مشهور

كيف يعبر علماء الآثار تاريخ الملوك القدماء، كقولهم : قبل الميلاد ثلاثة آلاف سنة وهو ذلك ؟

﴿الحلال﴾ كان عند بعض القدماء تاريخ معروف مثل تاريخ الالهة الاولية عند المصريين فانه يمتد الى نحو سنة ٨٤٠ قبل الميلاد وهو مبسوط فكان يقال ان هذا الحادث مثلاً قد وقع في الاولوية المصرية أو الحثية . وكان المصريون يذكرون السنة التي حدث فيها الحادث ويسونها بترتيبها في حكم الفراعنة . والسنة المصرية شمسية دقيقة . وكان الرومانيون يفعلون ذلك . وبمقابلة التواريخ يمكننا ان نعرف تاريخ بابل والفينيقيين ونحوم من الامم القديمة اما لمصاحبة الحروب أو المصاحرات أو نحو ذلك . ومع كل هذا فان الشك لا يزال قائماً بشأن بعض التواريخ مثل خروج بني اسرائيل من مصر وبناء الهرم . وهذا الشك في بناء الهرم الكبير يدور الاثرين الى الاختلاف في نحو الف سنة بعضهم يقول انه في سنة ٤٥٠٠ والعصر من ٢٠٠٠ والعصر من ٣٥٠٠ سنة

### التنفس العميق والرفاه

﴿بغداد • العراق﴾ / مشهور

هل يجب التنفس العميق بلا حرج . هل تنفع الوعاف الدائمة شعاعاً مسجماً البنية ؟  
﴿الحلال﴾ التنفس العميق بلا حرج يجب تجنبه تماماً . وهذا الجواب عطف بين الصدر والطن . أما مع التمرين فانه يجب كل الجسم لأن الدم يتوارد بالحرارة الى الرئتين فيظهر . والريضة العميقة تنفع ضغط البنية ويكسبهم أن يتدحرجوا منها الى ما هو أنقى

### مصنع نسج القطن

﴿أسيوط • مصر﴾ ح . م

كم من الحبيبات يشكّل إنشاء مصنع لنسج القطن وهل يرافقه مآح الموجه القليل ؟  
﴿الحلال﴾ تختلف مصانع النسج بالنسبة الى حيث الكمية المطلوب منها تسجها ونسجها على كل حال تحتاج الى رأسمال كبير . أما من حيث مواصفة المناخ والنسج والغزل كلاهما يحتاج الى جو رطب وهذا اذا لم يكن موجوداً فانه يمكن إيجاد الوسائل الصناعية . وقد كان يقال ان الخبز الرومي لا تنجح صناعته في مصر لجفاف الهواء ولكنه صنع بعد ترطيب الهواء بمصنع صناعي (١٩٠٠)

## جما وأحد

﴿مملوط • مصر﴾ محمد اسكندر عبد الحليم

من هو جما وما يبلغ قصصه من الصحة ؟

﴿الخلال﴾ في أواخر الدولة العباسية شاعت كتب مجوبة كتوادريه فمضمون ووادريه جما ووادريه الموصل وبعضها بنقل وادريه الآخر وحسب شخص وهي تنسب اليه النادرة ولكن يبدو من روح الفكاهة في نوادره ان شيئاً من الخجون التركي قد دخلها وذلك من حيث مزج الرعاية الى الملاحة

البكاه عند الاخلال

﴿مططا • مصر﴾ عبد الحميد ناشد

يقول بعض الاطباء ان في بكاء الاطفال مائدة لم يهن هذا صبيح ؟

﴿الخلال﴾ انطلق في الاسابيع الاولى من حياته يحتاج الى ما يشغله دمه وورثيه والكاه يؤدي هذه المهمة اذا كان متدلاً . أما الاستمرار في اسكاه فدليل شيء يؤلم الطفل

﴿وصف مصر﴾

﴿القاهرة • مصر﴾ محمد امين ابو عيسى

هل قل الى اربعة كتب «وصف مصر» الذي فيه لمداء الدس كانوا بصحبة نابليون

في اثناء احتلاله مصر ومن بعد منه نسخة سكتة لأمه به ؟

﴿الخلال﴾ هذا كتاب «بفتح العين» مع عطر قصته التاريخية • ونوحه به

نسخة بالفرنسية في المكتبة الاميرية

— — —

اعتذار

الى أصحاب الاسئلة

اسامى جهده في سبيل الرد على اقصى عدد من الاسئلة التي تردنا . ولكننا مع ذلك نرانا الآن وقد انتهت سلة الخلال مقصدين من هذا القليل • وهو تقصير اضطراري يلحنا اليه صديق صفحات الخلال من جهة ومن جهة اخرى عدم استيعاب الاسئلة للشروط التي شتها في صدر به الاسئلة كل شهر

ونشير بصفة خاصة الى الاسئلة الطيبة فمظنها دا صيغة شععية مما يحسن الالتقاء به الى رأي الطبيب



ماذا فعلت عصابة الامر؟

لا ينظر المتشاكسون شيئاً عظيمًا أو حقيرًا من حصة الامم بها يطعم اليها المتعاطلون ويرون فيها مذلة صالحة لان تكون حكومة العالم في المستقبل - وقد يكون كلا الفئتين معاً في نظره ولكن يمكن ان ينظر فيها ثورته حصة الامم واعتدت به الى الآن وفيما تستل به في الوقت حاضر فما ثورته :

انا منعت خمس حروري

انها نقلت من روسيا الى اوروبا ٠٠ ٤٢٧ أسير

امها كاحت النجوم في يولدا وتقليت عليه

انها أنقذت النحسا من الافلاس عقب الحرب

انہا غلت من تو

انها ساعدت الملاحين الروس والامم

انها فصلت في التراجع الخامس مليشيا

ایہا فصلت فی لہ ۵۱۸ من غلاموں

كل هذا نفقته. ثم استشار به العمة إلا أنه

عمو الرقيق

عن الانجار بالمسحوق

القاء يوم الاثنين

### حماية الاهل في آسيا وافريقيا

تخفيض التلّام

مكافحة الملاريا والسرطان ومرض التوم والتدوير

تقرير ٨ ساعات العمل في حريم أنحاء العالم ومع اضطهاد المرأة في الشرق

وإدراككم هذه الأعمال مما يدعو إلى التفاؤل العظيم فليس على أمة حال لا تدعو إلى التشائم

حفظہٗ عی قضاۃ لاما

سنة طول فناء بامام ٥٠ ميلاً وهي تفصل بين القارئين، الأمير كهن ونعل بين القارئين

الاطلسي والمادي . وقد حاول دلبس ان يشق هذه القناة ولكنه فشل ونجحت الحكومة الاميركية في القيام بهذا العمل . وكان أهم ما دعا الى فشل دلبس هو صفتان كانتا تقتلان العمال بالحيات التي تتلانىها اليهم . وكان اول ما عملته الحكومة الاميركية انها حمت هذا البعوض من القناة وحولها سنة ١٩٠٤ حين شرعت في حفرها . وليست قناة بناما مثل قناة السويس فلتها صغرية ليست على استواء واحد . ولذلك فإن السفن والبواخر تدخل في احواض مرتفعة وتنتقل من حوض الى حوض على نحو ما تعمل السفن في قنوات النيل حتى تختار بالقناة . وقد تكلفت القناة من الاموال مائة مليون جنيه ونجحت سنة ١٩٢٠

### الزوج وحماة

المفروض المزعوم بين الناس ان الزوج يكره حماة كما تكره هي ايضاً زوجة ابنها . ولكن هالك حادثاً يدل على الحب بين زوج وحماة . فقد حدث في باريس ان سيدة تولبت فقامت بنيتها وزوج بنيتها باحراق البنت ثم حفظ الرمال في إناء في انكان العمومي الذي تحفظ فيه مثل هذه الآتية وهو قريب من المهرقة او يحاورها . وبعد أشهر ذهب هذا الزوج لكي يرى إناء حماه فلم يجده ففحص الشركة الموكلة بحفظه وطلب منها توبيخاً عن رمال حماه فدره مائة الف فرنك والآن هالك مسألة حساية : اذا كان رمال الحماة يساوي ١٠٠ ٠٠٠ فرنك فكيف تساوي بنت الحماة البنت ثم كم تساوي بنتها الحماة عند زوج ابنها ؟

### عشر كائنات لابليون

التجارب هي الحكمة الحقيقية هذه الامم قلب السلمي يجب ان يكون في رأسه أعتقد اني أجبراً الناس الذين اشتغلوا بالحرب كل المصائب واللعنات التي تقرب بالناس تأتي من لندن لقد أراوت الطبيعة من انجلترا ان تكون جزيرة فرنسية مثل كورسيكا طبيعتي هي العمل فقد ولدت وعشت للعمل . ولقد عرفت حدود الجهد في سائتي وعيني ولم اعرف حدود العمل

لا بأس من الكذب احبائنا ولكن اذمان الكذب عادة فيبعة

البراعة فهو مطلوبة في الحرب

بين الناس من يترجم قصيدة ولكنه لا يستطيع قيادة ١٥ رجلاً

إذا قيل ان احد الملوك يوافق برعيته فعني هذا انه سيفشل في حكمها

الاقباط في مدينت

دمياط الآن من أهم المدن الصناعية في القطر المصري وكانت كذلك في القرن السابع الهجري أي منذ ستائة سنة . وكانت صناعتها في أيدي الأقباط فقد ذكر باقوت الحموي عنها ما يأتي :  
 « ومنظر بلف أسر دمياط وتيسر ان الحاككة بها الذين يعملون هذه الثياب الرقيقة نبط من سفلة الناس وأوضاعهم وأخسهم معلماً ومشرهما وأكثر اكلمهم السمك المخلوح والطري والصير المثنى وأكثرهم بأكل ولا يشغل يده . ثم يعود الى تلك الثياب الرقيقة الجليلة القدر فيعمل في غزلها ثم ينقطع الثوب فلا يشك مثله للانبياح انه قد يجز بالند »

بعض الروايم

الحرية خير ما يباح به الخطأ اما العقوبات فهي اموراً العلاجات  
 ليس في العالم أشق من الترميم واصلاح العالم  
 نحن لا نقاتل لاجل الحرية نصف الحق التي نقاتل بها ضدّها  
 العالم كله يتطلع الى الزعماء ذوي الشخصيات المنظمة والمثل العليا  
 ان المجتهدا كانت رستيق مثالا لامعا لعالم لاحترامها القوانين والانظمة  
 القاسي جاري في نيويورك

لقد عاش على هذه الارض قبل ٥٠٠٠ سنة اُنطس لرأهم ساروا اليوم في لندن لما لاحظ  
 احد انهم غرباء  
 الاب مور به

من م القادوية <http://Archivebeta.Sakhril.com>

ذكر باقوت في مجيئه الذي كتبه في القرن السابع الهجري في كلامه عن جبل الكرم  
 قرب انطاكية انه « لقاوية من الترفيع وم فرم حبسوا انفسهم على قتال المسلمين ومنعوا انفسهم  
 الزواج لهم بين الرهبان والفرسان »

وهؤلاء القادوية هم المسيحيون الذين استولوا مالطة وليرس وشاربوا المسلمين مع المسلمين .  
 ولا يعرف الاصل في تسميتهم بالقادوية الا ان تكون القطة مشتقة من الدماء لانهم كانوا يؤمنون  
 المرضي والزمي و يملجونهم

حقائق

كان سكان العالم في بداية القرن التاسع عشر يقدرون بـ ٧٠٠ مليون نفس والآن يبلغون  
 ١٧٠٠ مليون نفس



كان يبرون الناصر الانجليزي اعرج ومع ذلك فانه عبر الخليج الفاصل بين آسيا وأوربا عند القسطنطينية

أكبر محطة في اسكو تلالدة هي محطة وينرلي مساحتها عشرون فدانا و يدخل فيها ويخرج منها كل يوم نحو الف قطار

الزلازل التي تقع في المحطات اتوى جداً من تلك التي تقع باليايسة

في الصين أكبر مناجم الفحم

أول من استعمل الفولاذ هم الرومان

فائدة اللبن وأذاه

لبن فوائده عديدة وقريبة . فهو مثلاً اذا شرب مع الخمر كاد يزيل العنصر المخدر لها ولا يدري احد سبب ذلك . فان الانسان قد يأكل مع الخمر ما شاء من الطعام فلا يكون له اي أثر في تخديرها للجسم والذهن . وما وجد حديثاً عن فائدة اللبن اذا أعطي منه للصبي الذي أحسن غذاؤه كوب كل يوم او كوبان فوق غذاؤه المادي زاد طول قامته نحو ضعف ما كان يزدهد بدون اللبن وزاد وزنه أيضاً ما يقرب من الضعفين . وهذا بالطبع الى سنين محدودة

هذا عن الفائدة . اما عن الأذى فان الصبي الذي يتناوله يدرط في النشاط فلا يستطيع السكون فهو يدأب في الحركة ولذلك فانه يخلق اهله و يتعبهم

اجازة ولكن بنية حينة

اذا تكرم صاحب الصنع في اميركا الآن باعطاء اجازة اسبوع لاجل العمال فان العامل لا يقبل هذه الاجازة مع الرضا التام . وذلك لانه قد فشت بين اصحاب المصانع طريقة جديدة للاقتصاد وذلك بأن يمنحوا بعض العمال اجازات لمدة مختلفة لكي يردوا هل يمكن ان يسير العمل بدونهم أم لا . فلذا سار بدونهم استنوا عنهم

فوائد

اصدرت كندا من الفراء ما قيمته ٣ ٥٠٠ ٠٠٠ جنيه في العام الماضي لا يجوز لموظف في الحكومة الانجليزية ان يضع في غرفته بساطاً ما لم يكن مرتبه أكثر من ١٠٠٠ جنيه

اليابانيون يشتمون من التفيل ولذلك فان شرائط السينما الاجنبية تختلف منها الثقيلات قبل عرضها على الجمهور

بين الصينيين في شمال الصين من هم في بياض الاور بين

بين أهالي تبيد من لم يذوق الخضراوات مطبوخة للآن

تبلغ أملاك الزوج في الولايات المتحدة نحو ضعف مساحة القطر المصري من الأرض  
زانجوبيل

زانجوبيل هو الكاتب اليهودي الانجليزي وكان من زعماء الصهيونية وله أسلوب شائق في  
 الانجليزية يصلح الفقر عن معرفة وتجربة . وما يجي عنه ان سيدة ظالت مره عن احد كتبه :  
 — لقد قرأته ثلاث مرات

فأجاب زانجوبيل : كنت أفضل يا سيدتي ان تشتره ثلاث مرات  
أحسن ما يجلب الجلال

كل بنات حواء يطلن الجلال ولكنهن يختلفن . لبعضهن يطلبه في زجاجة والبعض في مشروط  
 الجراح والبعض في اليباس . ولكن أحسن ما يجلب الجلال للقائمة والوجه هو السباحة لان هذه  
 الرياضة تجعل جميع العضلات تتحرك وتزيل من البطن الشحم المتراكم وتنشط الدم لتضمر  
 الوجنتان ويضمر الوجه . والسباحة تأثير آخر في الرشاقة لانها تعمل عمل الرقص من حيث  
 تعويد الفتاة الحركة الرشيقه واكتساب القامة

#### المرايا

لم يكن الانسان قبل ستة آلاف سنة يعرف المرايا وانما كانت المرأة تنظر الى صورتها في الماء  
 وتصلح من شأنها بقدر ما ترى من صلته بها . ثم عرفت المايل بعد ذلك التعاس اولاً ثم  
 البرونز فكانت المرايا تصنع منهما . ثم عرفت النحاس فصارت تصنع المرايا منها وفي العريضة لفظة  
 الوذيلة وهي المرأة القسبة . اما مرايا الزجاج الحديثة لم تعرف الا بعد اكتشاف الزئبق وطريقة  
 دهن الزجاج به . وقد كان الرومانيون اول من صنعوا الزجاج

#### اشتراكات التلغون

تدل اشتراكات التلغون على مقدار الميل في الاهالي الى السرعة في إنعام الاعمال . والولايات  
 المتحدة اكثر الام استعمالاً للتلغون فان المائة من سكانها يستعملون ١٤ تلغوناً وتليها كندا التي  
 يستعمل المائة من سكانها ١٢ تلغوناً ثم تلي هاتين الام التالية :

دومركة	لكل مائة من الاهالي ٩ تلغونات	استراليا	لكل مائة من الاهالي ٥ تلغونات ونصف
زبلاند الجديدة	لكل مائة من الاهالي ٧ تلغونات	سويسرا	» » » » »
اسوج	» » » » »	المانيا	» » » » »
نروج	» » » » »	بريطانيا العظمى	» » » » »